عمدة القاري

صحيح البخاري

تاليف

الشيخ الامام العلامة بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ھ

١٥
١٦

مکتبہ مدنیہ

١٤- اردو بازار لاہور

باسمه تعالى

عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ه

الجزء الخامس عشر



عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

ادارة الطباعة المنيرية

صورة مرة ثانية مولانا غلام نبي ترنسري الراجي إلى مغفرة ربه القوي

طبع على نفقة العلامة الشيخ المقري محمد اسماعيل ترنسري

يطلب من المكتبة الرشيدية ٥ شارع سركي

كوئٹه ٥ بلوچستان

باكستان

الطبعة الأولى ١٤٠٢ه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بابٌ إذَا غَنِمَ المشرِكُونَ مالَ المُسْلِمِ ثُمَّ وجَدَهُ المسْلِمُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجد ذلك المسلم عين ماله هل ياخذه وهو احق به او يكون من الغنيمة ففيه خلاف نذكره الان فلذلك لم يذكر البخارى جواب اذا *

﴿ قال ابنُ نُمَيْرٍ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال ذَهَبَ فَرَسٌ لهُ فأخذَهُ العَدُوُّ فظَهَرَ عليهِ المُسْلِمُونَ فرُدَّ عليْهِ فى زَمَنِ رسولِ اللهِ ﷺ وأبَقَ عبْدٌ لهُ فلَحِقَ بالرُّومِ فظَهَرَ عليهِمِ المُسْلِمُونَ فرَدَّهُ عليْهِ خالِدُ بنُ الوَلِيدِ بعْدَ النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه جواب لها وابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغر نمر الحيوان المشهور هو عبد الله بن نمير الهمدانى الكوفى وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى المدنى وهذا تعليق من البخارى لانه لم يسمع من ابن نمير فانه مات سنة تسع وتسعين ومائة ووصله ابو داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الانبارى والحسن بن على قالا حدثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى آخره نحوه واخرجه ابن ماجه ايضا قوله « ذهب فرس له » وفى رواية الكشميهنى ذهبت لان الفرس تذكر وتؤنث وكذلك فى روايته فاخذها قوله « فى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كذا وقع فى رواية ابن نمير ان قصة الفرس فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة العبد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمرى كما هى الرواية الثانية فى الباب فجعلهما معا بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك وقع فى رواية موسى بن عقبة عن نافع وهى الرواية الثالثة فى الباب فصرح بان قصة الفرس كانت فى زمن ابى بكر رضى الله تعالى عنه (قلت) فى وقوع ذلك فى زمن ابى بكر والصحابة رضى الله تعالى عنهم متوافرون من غير انكار منهم كفاية للاحتجاج به قوله « فاخذه العدو » اى الكافر من اهل الحرب قوله « فظهر عليه » اى غلب عليه قوله « وابق » اى هرب واحتج بهذا الحديث الشافعى وجماعة ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعن على والزهرى والحسن وعمرو بن دينار لا ترد الى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وهى للجيش وقال ابو حنيفة والثورى والاوزاعى ومالك ان صاحبه ان علم به قبل القسمة اخذه بغير شىء وان اصابه بعد القسمة ياخذه بقيمته وهو قول عمر وزيد بن ثابت وابن المسيب وعطاء والقاسم وعروة واحتجوا فى ذلك بما رواه ابو داود من حديث الحسن بن عمارة عن عبد الملك ابن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان رجلا وجد بعيرا له كان المشركون اصابوه فقال له النبى ﷺ ان اصبته

قبل

قبل ان يقسم فهو لك وان اصبته بعد ما قسم اخذته بالقيمة • (فان قلت) قال احمد فيه متروك وقال ابن معين ليس بشيء وقال الجوزجاني ساقط (قلت) قال احمد وقد روى مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سألت مسعرا عنه فقال هو من حديث عبد الملك ولكن لا احفظه وقال علي بن المديني روى عن يحيى بن سعيد انه سأل مسعرا عنه فقال هو من رواية عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فدل على انه قد رواه غير الحسن بن عمارة فاستغنى عن روايته لشهرته عن عبد الملك على انا نقول قال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزي قال سمعت علي بن يونس المروزي يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة وقال الطحاوي وقد روى عن جماعة من المتقدمين نحو ما ذهب اليه ابو حنيفة ومن معه فما روى عنهم في ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال فيما احرز المشركون واصابه المسلمون فعرفه صاحبه قال ان ادركه قبل ان يقسم فهو له فان جرت فيه السهام فلا شيء له * (فان قلت) قبيصة بن ذؤيب لم يدرك عمر رضي الله تعالى عنه قلت يكون مرسلا فيعمل به على ان رجاء بن حيوة روى ان ابا عبيدة كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو احق به بالثمن الذي حسب على من اخذه وكذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم *

۲۶۴ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قال حَدَّثنا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قالَ أَخبرني نافِعٌ أَنَّ عَبْدًا لابنِ عُمَرَ أَبَقَ فَلَحِقَ بالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرَدَّهُ عَلى عَبْدِ اللهِ وأَنَّ فَرَسًا لابنِ عُمَرَ عارَ فَلَحِقَ بالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَرَدُّوهُ على عَبْدِ اللهِ ﴾

هذا طريق آخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد العبد والفرس كلاهما بعد النبي ﷺ قوله «عار» بالعين يأتي تفسيره عن البخاري حيث يقول *

﴿ قالَ أَبو عَبْدِ اللهِ عارَ مُشْتَقٌ مِنَ العَيْرِ وَهُوَ حِمارُ وَحْشٍ أَيْ هَرَبَ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله «من العير» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو الحمار الوحشي ثم فسر عار بقوله اي هرب وقال ابن التين اراد انه فعل فعله في النفار وقال الخليل يقال عار الفرس والكلب عيارا اي افلت وذهب وقال الطبري يقال ذاك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة ومنه للبطال من الرجال الذي لا يثبت على طريقة عيار ومنه سهم عائر اذا كان لا يدري من اين اتى *

۲۶۵ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يونُسَ قال حدَّثنا زُهَيْرٌ عَنْ موسى بن عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أَنَّهُ كانَ عَلى فَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ المُسْلِمونَ وأَميرُ المُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعَثَهُ أَبو بَكْرٍ فَأَخَذَهُ العَدُوُّ فَلَمَّا هُزِمَ العَدُو رَدَّ خالِدٌ فَرَسَهُ ﴾

هذا طريق آخر على خلاف الطريقين المذكورين حيث صرح بان قصة الفرس كانت في ايام ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله «يوم لقي المسلمون» اي كفار الروم *

باب مَنْ تَكَلَّمَ بالفارسِيَّةِ والرَّطانَةِ

اي هذا باب في بيان من تكلم بالفارسية اي باللغة الفارسية نسبة الى فارس بن عامور بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذا قاله علي بن كيسان النسابة وحكى الهمداني قال فارس الكبرى ابن كومرث ومعناه الحي الناطق والبت بن اميم ابن لاوذ بن سام بن نوح وقال المسعودي من الناس من راى ان فارس ابن لاوور بن سام بن نوح ومنهم من قال انهم من ولد هدرام بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر ولدا رجالا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وكان

دينهم الصابئة ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران وكانوا اهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدبير للحرب ووضع الاشياء مواضعها ولهم الترسل والخطابة والنظافة وتاليف الطعام والطيب واللباس ومن كتبهم استملى الناس رسوم الملك **قوله** والرطانة بفتح الراء وقيل يجوز بكسرها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني الكلام بالاعجمية وقال صاحب الافعال يقال رطن رطانة اذا تكلم بكلام العجم وقال ابن التين هي كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام العجم ✿

﴿ وقوله تعالى واختلافُ ألسنتِكُم وألوانِكُم . وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسانِ قومِهِ ﴾

وبروى وقال تعالى (واختلاف السنتكم) وقبله (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين) هذه الآية الكريمة في سورة الروم اى ومن آيات الله تعالى خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم واجناس النطق واشكاله خالف تعالى بين هذه حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكان اصل اختلاف اللغات من هود التى الله على السنة كل فريق اللسان الذى يتكلمون به ليلا فاصبحوا لا يحسنون غيره **قوله** «والوانكم» اى واختلاف الوانكم في تخطيطها وتنويعها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما رأيت توأمين مشتبهين في الحلية ويعروك الخطا في التمييز بينهما وتعرف حكمة الله في المخالفة بين الحلى قوله (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) وتمام الآية ليبين (لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم) وهذه الاية الكريمة في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الزمخشري ليبين لهم اى ليفقهوا عنه ما يدعوهم اليه فلا تكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به انتهى وكان البخاري اشار الى ان النبي ﷺ كان يعرف الالسنة لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف السنتهم فجميع الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فاقتضى ان يعرف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة ✿

٢٦٦ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ قال حدثنا أبو عاصمٍ قال أخبرنا حَنْظَلَةُ بنُ أبي سُفْيانَ قال أخبرنا سعيدُ بنُ ميناءَ قال سَمِعْتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما قال قُلْتُ يارسولَ اللهِ ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنا وطَحَنْتُ صاعاً مِنْ شَعِيرٍ فتعالَ أنتَ ونفرٌ فصاحَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال يا أهلَ الخَنْدَقِ إنَّ جابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان جابرا قد صنع سورا وهو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظة فارسية وقيل السور الوليمة بالفارسية وقيل السور بلغة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بها فصارت من كلامها واما السؤر بالهمزة فهو بقية من ماء او طعام او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عمرو بن على بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفي . الثانى ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى . الثالث حنظلة بن سفيان الجمحى القرشى من اهل مكة واسم ابى حنظلة الاسود بن عبد الرحمن . الرابع سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا ابو الوليد المكى. الخامس جابر بن عبد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن عمرو بن على ايضا واخرجه مسلم في الاطعمة عن حجاج بن الشاعر قوله «ذبحنا بهيمة» قال الداودى البهيمة من الانعام وقال ابن فارس البهم صغار الغنم قلت البهم بفتح الباء جمع بهمة وهى ولد الضان الذكر والانثى وجمع البهم بهام قوله «فتعال» صيغة امر يخاطب به جابر النبى ﷺ قوله «ونفر» اى مع نفر قوله «فحى هلا بكم» مركب من حى وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بلا تنوين وعليها الرواية اى عليكم بكذا او ادعوكم او اقبلوا واسرعوا بانفسكم وجاء حيهل بسكون اللام وحيهل بسكون الهاء وفتح اللام مع الالف وبدون الالف وحيهلا بسكون الهاء وبالتنوين وجاء معديا بنفسه وبالباء وبالى

وبعلى

وبلى ويستعمل حى وحده بمعنى اقبل وهلا وحده بمعنى اسكن وقال ابو عبيدة معنى قوله اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر
اى ادع عمر وقيل معناه اقبلوا على ذكر عمر وقال صاحب المطالع تقول حى على كذا اى هلم واقبل ويقال حى علا وقيل حى
هلم وقال الداودى قوله فحيهلا بكم اى اقبلوا اهلا بكم اتيتم اهلكم ☆

٢٦٧ - ﴿ حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسَى قالَ أخبرَنا عبدُ اللهِ عنْ خالِدِ بنِ سَعيدٍ عنْ أبيهِ عنْ أمِّ
خالِدٍ بنْتِ خالِدِ بنِ سعيدٍ قالَتْ أتَيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَعَ أبي وعلَيَّ قميصٌ أصفَرُ
قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سَنَهْ سَنَهْ قال عبدُ اللهِ وهيَ بالحبَشيَّةِ حَسَنَةٌ قالَتْ فذَهَبْتُ
ألعَبُ بخاتَمِ النُّبُوَّةِ فزَبَرَني أبي قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَعْها ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ أبْلي
وأخْلِقي ثمَّ أبْلي وأخْلِقي ثمَّ أبْلي وأخْلِقي قال عبدُ اللهِ فبَقِيَتْ حتَّى ذَكَرَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله سنه سنه بفتح النون وسكون الهاء وفى رواية الكشميهنى سناه سناه بزيادة الالف والهاء
فيهما للسكت وقد يحذف وفى المطالع هو بفتح النون الخفيفة عند ابى ذر وشددها الباقون وهى بفتح اوله للجميع الا
القابسى فكسره ويروى سناه وسناه معناه بالحبشية حسنة كما فسره فى الحديث وهو الرطانة بغير العربى ﴿ ذكر رجاله ﴾
وهم خمسة * الاول حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى * الثانى
عبد الله بن المبارك المروزى * الثالث خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحاق بن سعيد القرشى
الاموى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه مرارا يروى عن ابيه وهو الرابع * الخامس ام
خالد اسمها امة بفتح الهمزة بنت خالد مر فى كتاب الجنائز فى باب التعوذ من عذاب القبر قال الذهبى امة ام خالد بنت
خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت بالحبشة تزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا وقال بعضهم فى طبقة خالد بن
سعيد بن عمرو خالد بن سعيد بن ابى مريم المدنى لكن لم يخرج له البخارى ولا لابن المبارك عنه رواية وزعم الكرمانى
ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادرى من اين له ذلك (قلت) عبارة الكرمانى هكذا واعلم ان
لفظ خالد مذكور هنا ثلاث مرات والثانى غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن
العاص انتهى (قلت) لم يقل الكرمانى ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد ابن الزبير بن العوام بل قال الثانى غير الاول واراد
به خالدا فى قوله ام خالد ولا شك ان خالدا هذا هو ابن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه على ما قاله الذهبى والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن ابى نعيم وعن ابى الوليد وفى هجرة الحبشة عن الحميدى وفى الادب عن حبان عن
عبد الله ايضا واخرجه ابو داود فى اللباس عن اسحاق بن الجراح الاذنى قوله بخاتم النبوة وهو ما كان مثل زر الحجلة بين
كتفى النبى ﷺ قوله فزبرنى بالزاى وبالباء الموحدة والراء من الزبر وهو النهى عن الاقدام على ما لا ينبغى قوله
دعها اى اتركها قوله ابلى من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا ويقال البلاء للخير والشر لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل
فى الخير مقيدا قوله ﴿ واخلقى ﴾ من باب الافعال بمعنى ابلى ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاثى اذ خلق بالضم واخلق بمعنى
وكذلك بلى وابلى وليس ذلك من عطف الشئ على نفسه لان فى المعطوف تاكيدا وتقوية ليس فى المعطوف عليه كقوله تعالى
(كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) وفى رواية ابى ذر اخلفى بالفاء والمشهور بالقاف من اخلاق الثوب وقال صاحب العين
معنى ابل واخلق اى عش خرق ثيابك وارقعها قوله ﴿ قال عبد الله ﴾ هو ابن المبارك وقال الكرمانى وفى بعضها
ابو عبد الله اى البخارى قوله ﴿ فبقيت ﴾ اى ام خالد قوله ﴿ حتى ذكر ﴾ على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع
الى القميص ويروى على صيغة بناء الفاعل والضمير للقميص ايضا اى حتى ذكر دهرا وقال الكرمانى او يكون
الضمير للراوى ونحوه اى حتى ذكر الراوى مانسى طول مدته ويروى حتى ذكرت بلفظ بناء المعلوم اى بقيت حتى
ذكرت دهرا طويلا قال الكرمانى وفى بعضها بلفظ المجهول اى حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة ورواية
ابى الهيثم حتى دكن بدال مهملة ونون فى اخره من الدكنة وهى غبرة من طول ما لبس فاسود لونه ورجحه ابو ذر

وفی بعض النسخ فذكر دهرا و لفظ دهرا محذوف في كتاب ابن بطال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه الرواية كأنه اراد بقى هذا القميص مدة طويلة من الزمان فنسيها الراوى فعبر عنها بقوله ذكر دهرا اى زمانا بحسب تحديده ٭

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز لبس القميص الاصفر لان النبی ﷺ لم ينكر علی والد ام خالد ٭ وفيه المسامحة للاطفال فی اللعب بحضرة آبائهم وغيرهم وكان ﷺ علی خلق عظيم ٭ وفيه الدعاء لمن يلبس جديدا بقوله ابلی واخلق او ابل واخلق للابس ٭ وفيه جواز الرطانة بغير العربية لان الكلام بغير العربية يحتاج المسلمون اليه للتكلم به مع رسل العجم وقد امر الشارع زيد بن ثابت بكلام العجم وقال ابن التين انما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض من حضر لا يفهمها فيكون كتناجی القوم دون الثالث قال الداودی اذا لم يعرفها اثنان فاكثر يلزم ان يجوز ذلك ٭

٢٦٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قال حدثنا غُنْدَرٌ قال حدثنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فقال لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارِسِيَّةِ كَخْ كَخْ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله « كخ كخ » وهو بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين وهی كلمة يزجر بها الصبيان من المستقذرات يقال له كخ ای اتركها وارم بها وقال ابن دريد يقال كخ يكخ كخا اذا نام فغط وقال الداودی كلمة اعجمية عربت وغندر هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قد مر فی كتاب الزكاة فی باب ما يذكر فی الصدقة فانه روی هناك عن آدم عن شعبة وهنا بينه وبين شعبة اثنان قال الكرمانی وللمنازع ان ينازع فی كون هذه الالفاظ اعجمية ، اما السور فلاحتمال ان يكون من باب توافق اللغتين كالصابون . واما سنه فيحتمل ان يكون اصله حسنة فحذف من اوله الحاء كما حذف هذا فی قولهم كفی بالسيف شا ای شاهدا . واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر . اما الاول فاحتمال وبه لا تثبت اللغة . واما الثانی فلا يجوز الترخيم فی اول الكلمة واما الثالث فلانه من اسماء الافعال وقال الكرمانی ما مناسبة هذه الاحاديث لكتاب الجهاد فقال اما الحديث الاول فظاهر لانه كان فی يوم الخندق واما الآخران فبالتبعية قلت كونه فی الخندق لا يستلزم ان يكون متعلقا بامور الجهاد اقول يمكن ان يقال ان للترجمة تعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الامام اذا امن اهل الحرب بلسانهم ولغتهم يكون ذلك امانا لان الله يعلم الالسنة كلها فافهم ٭

﴿ بابُ الغُلُولِ ﴾

ای هذا باب فی بيان حرمة الغلول نقل النووی الاجماع علی انه من الكبائر وهو من غل فی المغنم يغل غلولا فهو غال قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة فی المغنم والسرقة فی الغنيمة قبل القسمة وكل من خان فی شیء خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدی فيها مغلولة ای ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التی تجمع يد الاسير الی عنقه ويقال لها الجامعة ايضا ٭

﴿ وقولِ اللهِ تعالی ومَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

وقول الله بالجر عطفا علی الغلول واوله (وما كان لنبی ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفی كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وهذه الآية الكريمة فی سورة آل عمران وقال ابن ابی حاتم حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابو اسحاق الفزاری عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا قطيفة يوم بدر فقالوا لعل رسول الله صلی الله تعالی عليه وآله وسلم اخذها فانزل الله (وما كان لنبی أن يغل) ای يخون هذه تنزيه له ﷺ من جميع وجوه الخيانة فی اداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال العوفی عن ابن عباس (وما كان لنبی ان يغل) ای

بان

بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضا وكذا قال الضحاك وقرأ الحسن البصري وطاوس ومجاهد والضحاك ان يغل بضم الياء اى يخان وروى ابن مردويه من طريق ابى عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال « اتهم المنافقون رسول الله ﷺ بشىء فقد فانزل الله تعالى (وما كان لنبى ان يغل) قوله « ومن يغلل » الى آخره تهديد بشديد ووعيد اكيد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ « ردوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة » *

٢٦٩ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا يَحْيَى عنْ أبي حَيَّانَ قال حدثنى أبو زُرْعَةَ قال حدثنى أبو هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال قامَ فِينا النبيُّ ﷺ فذَكَرَ الغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وعَظَّمَ أمْرَهُ قال لاَ أُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ على رقَبَتِهِ شاةٌ لَها ثُغاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقولُ يارسولَ اللهِ أغِثْنِي فأقولُ لاَ أمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أبْلَغْتُكَ وعلى رقَبَتِهِ بعيرٌ لَه رُغاءٌ يَقولُ يارسولَ اللهِ أغِثْنى فأقول لاَ أمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قدْ أبْلَغْتُكَ وعلى رقَبَتِهِ صامِتٌ فيَقُولُ يارسولَ اللهِ أغِثْنى فأقولُ لاَ أمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قدْ أبْلَغْتُكَ أوْعلى رقَبَتِهِ رِقاعٌ تَخْفِقُ فيقولُ يا رسولَ اللهِ أغِثْنى فأقولُ لاَ أمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قدْ أبْلَغْتُكَ .وقال أيُّوبُ عنْ أبي حَيَّانَ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف اسمه يحيى بن سعيد التيمى وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى * والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب اثم مانع الزكاة قوله « لاالفين » بضم الهمزة وبالفاء المكسورة اى لااجدن هكذا الرواية للاكثرين بلفظ النفى المؤكد بالنون والمراد به النهى ورواه الهروى بفتح الهمزة والقاف من اللقاء وكذا فى بعض رواية مسلم قوله « على رقبته » وفى رواية مسلم وعلى رقبته بالواو للحال قوله « ثغاء » بضم الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة وهو صوت الشاة يقال ثغا ثغو اقوله « حمحمة » بفتح المهملتين صوت الفرس اذا طلب العلف قوله « لاأملك لك شيئا » اى من المغفرة لان الشفاعة امرها الى الله قوله « قد ابلغتك » و يروى بلغتك اى لاعذر لك بعد الابلاغ وهذا مبالغة فى الزجر وتغليظ فى الوعيد والافهو صاحب الشفاعة فى مذنبى هذه الامة يوم القيامة قوله « رغاء » بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة وبالمد صوت البعير قوله « صامت » وهو الذهب والفضة قوله « رقاع » جمع رقعة وهي الخرقة قوله « تخفق » اى تتحرك وتضطرب وليس المراد منه الخرقة بعينها بل تعميم الاجناس من الحيوان والنقود والثياب وغيرها وقال ابن الجوزى المراد بالرقاع الثياب وقال الحميدى المراد بها ماعليه من الحقوق المكتوبة فى الرقاع ورد عليه ابن الجوزى بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسى فحمله على الثياب انسب قوله « وقال ايوب » اى السختيانى عن ابى حيان المذكور فيه فرس له حمحمة كذا للاكثرين فى الموضعين ووقع فى رواية الكشميهنى فى الرواية الاولى على رقبته له حمحمة بحذف لفظ فرس وكذا هو فى رواية النسفى وابى على بن شبويه فعلى هذا ذكر طريق ايوب للتنصيص على ذكر الفرس فى موضعين *

﴿ ومما ينبه عليه هنا ﴾ ماقاله ابن المنذر * اجمع العلماء ان الغال عليه ان يرد ماغل الى صاحب المقاسم مالم يفترق الناس * واختلفوا فيما يفعل بعد ذلك اذا افترق الناس فقالت طائفة يدفع الى الامام خمسه ويتصدق بالباقى وهو قول الحسن ومالك والاوزاعى والليث والزهرى والثورى واحمد وروى عن ابن مسعود وابن عباس ومعاوية وقال الشافعى وطائفة يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كسائر الاموال الضائعة وليس له الصدقة بمال غيره وعن ابن مسعود انه رأى ان يتصدق بالمال الذى لايعرف صاحبه * واختلفوا فى عقوبة الغال فقال الجمهور يعزر بقدر حاله على مايراه

الامام ولایحرق متاعه وهـذا قول ابی حنیفة والشافعی ومالك وجماعة كثیرة من الصحابة والتابعین فمن بعدهم وقال الحسن واحمد واسحاق ومكحول والاوزاعی یحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعی الاسلاحه وثیابه التی علیه قال الحسن الاالحیوان والمصحف وقال اماحدیث ابن عمر عن عمرو رضی الله تعالی عنه مرفوعافی تحریق رحل الغال فهو حدیث تفردبه صالح بن محمدوهو ضعیف عن سالم ولان النبی ﷺ لم یحرق رحل الذی وجدعنده الخرز والعباءة قیل انمالم یحرق رحل الرجل المذكور لانه كان میتا فخرج ماله الی ورثته (قلت) قال الطحاوی ولوصح حمل علی انه كان اذ كانت العقوبات فی الاموال كاخذشطر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وكله منسوخ ※

باب القلیل من الغلول

ای هذا باب فی بیان حكم القلیل من الغلول هل هو مثل حكم الكثیر ام لاوحكمه انه مثله ※

﴿ ولم یذكر عبد الله بن عمرو عن النبی ﷺ انه حرق متاعه وهذا اصح ﴾

ای لم یذكر عبدالله بن عمرو فی حدیثه الذی یاتی فی هذا الباب الذی رواه عن النبی ﷺ انه حرق متاعه ای متاع الرجل الذی یقال له كركرة الذی وجد عنده عباءة وقدغلها والحاصل من هذا ان البخاری اشار بهذا الی ان حرق متاع الغال ورحله لایجوز وان العمل علی منعه وانه هو الصحیح اشار الیه بقوله وهـذا اصح قال الكرمانی ای عدم ذكر التحریق اصح من ذكره (قلت) لماروی عن عبدالله بن عمرو حدیثان. احدهما حدیث الباب ولیس فیه ذكر التحریق والاخر رواه ابوداود من طریق صالح بن محمد بن زائدة اللیثی المدنی قال دخلت مع مسلمة بن عبدالملك ارض الروم فاتی برجل قدغل فسال سالما ای ابن عبدالله بن عمر عنه قال سمعت ابی یحدث عن عمر رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل فاحرقوا متاعه وفیه صالح بن محمد المذكور وهوضعیف ضعفه یحیی والدارقطنی وقال البخاری یحتجون بهذا الحدیث فی احراق رحل الغال وهو باطل لیس له اصل ورواته لایعتمد علیهم وان الصحیح هو الذی لیس فیه ذكر التحریق اشار الیه بقوله وهذا اصح وقیل حكی عن الاصیلی ان المذكور هنا ویذكر عن عبدالله بن عمرو بصیغة بناء المجهول بدل قوله ولم یذكر عبدالله بن عمرو فان صح هذا یكون قوله وهـذا اصح اشارة الی ان حدیث الباب الذی لم یذكر فیه التحریق اصح من الروایة التی ذكرها بصیغة التمریض وهی قوله ویذكر علی بناء المجهول ※ واما حدیث عبدالله بن عمر وفقد اخرجه ابوداود عن محمد بن عوف عن موسی بن ایوب عن ولید بن مسلم عن زهیر بن محمد عن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وابا بكر وعمر رضی الله تعالی عنهما حرقوا متاع الغال وضربوه ※

٢٧٠ ـ ﴿ حدثنا علی بن عبد الله قال حدثنا سفیان عن عمرو عن سالم بن ابی الجعد عن عبد الله بن عمرو قال كان علی ثقل النبی صلی الله علیه وسلم رجل یقال له كركرة فمات فقال رسول الله ﷺ هو فی النار فذهبوا ینظرون الیه فوجدوا عباءة قد غلها ﴾

مطابقته للترجمة یمكن ان تؤخذ من قوله فوجدوا عباءة لانها قلیل بالنسبة الی غیرها من الامتعة والنقدین وعلی بن عبدالله هو ابن المدینی وسفیان هو ابن عیینة وعمرو هو ابن دینار قوله «علی ثقل النبی صلی الله علیه وسلم» بفتح الثاء المثلثة والقاف وهو العیال ومایثقل حمله من الامتعة ویقال الثقل متاع المسافر قوله «هو فی النار» قال ابن التین عن الداودی یحتمل ان یكون هذا جزاؤه الاان یعفو الله ویحتمل ان یصیبه فی القبر ثم ینجو من جهنم ویحتمل ان یكون وجبت له النار من نفاق كان یسره او بذنب مات علیه مع غلوله او بما غل فان مات مسلما فقد قال النبی صلی الله علیه وسلم یخرج من النار من فی قلبه مثقال ذرة من ایمان ※

قال

﴿ قالَ أبو عبدِ اللهِ قال ابنُ سلامٍ كُرْكُرَةٌ يَعْني بِفَتْحِ الكافِ وهو مَضْبُوطٌ كَذا ﴾

ابو عبدالله هو البخاري نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخاري رحمه الله . واختلف في ضبط كركرة فذكر عياض انه بفتح الكافين وكسرهما وقال النووي انما اختلف في كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا ونقل البخاري عن شيخه محمد بن سلام انه رواه عن ابن عيينة كركرة بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلي في روايته اشار اليه بقوله وهو مضبوط كذا يعني بفتح الكاف وقال عياض هو عند الاكثرين بالفتح في رواية علي بن عبد الله وبالكسر في رواية ابن سلام وعند الاصيلي بالكسر في الاول وقال القابسي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني اعلم ان الاول خلاف الثاني ✽

﴿ بابُ ما يُكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الإِبِلِ والغَنَمِ في المَغانِمِ ﴾

اي هذا باب في بيان مايكره الى آخره ✡

٢٧١ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعيلَ قال حدثنا أبُو عَوانَةَ عَنْ سَعيدِ بنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبايَةَ بنِ رِفاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رافِعٍ قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِذي الحُلَيْفَةِ فأصابَ النَّاسَ جُوعٌ وأصَبْنا إبِلاً وغَنَماً وكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم في أُخْرَياتِ النَّاسِ فعجلوا فَنَصَبُوا القُدُورَ فأمَرَ بالقُدُورِ فأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعيرٍ فَنَدَّ مِنْها بعيرٌ وفي القَوْمِ خيلٌ يَسيرَةٌ فطَلَبُوهُ فأعْياهُمْ فأهْوَى إليْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ فقالَ هذهِ البَهائِمُ لَها أوابِدُ كأوابِدِ الوَحْشِ فما نَدَّ عليكُمْ فاصْنَعوا بِهِ هكَذا فقالَ جَدِّي إنَّا نَرْجُو أوْ نَخافُ أنْ نَلْقَى العَدُوَّ غداً وليسَ معنا مُدىً أفَنَذْبَحُ بالقَصَبِ فقالَ ما أنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللهِ فكُلْ لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ وسأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذلِكَ أمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وأمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من امره ﷺ باكفاء القدور فانه يقتضي كراهة ماذبحوا بغير امر وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وسعيد بن مسروق الثوري الكوفي والد سفيان الثوري وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف ابن رفاعة بكسر الراء وبالفاء وبالعين المهملة ابن رافع بن خديج الانصاري الحارثي سمع جده رافعا والحديث مر في كتاب الشركة في باب قسمة الغنم فانه اخرجه هناك عن علي بن الحكم الانصاري عن ابي عوانة عن سعيد بن مسروق الى آخره **قوله** «بذي الحليفة» هي ميقات اهل المدينة **قوله** «فاكفئت» اي قلبت اونكست **قوله** «فند» اي نفر **قوله** «فاعياهم» اي اعجزهم **قوله** «فاهوى اليه» اي مديده اليه بسهم **قوله** «اوابد» جمع آبدة وهي التي قد تابدت اي توحشت ونفرت من الانس وقد ابدت تابد وتابد بكسر عين الفعل وضمها **قوله** «قال جدي» اي قال عباية قال جدي وهو رافع بن خديج **قوله** «انا لرجو» اي نخاف والرجاء ياتي بمعنى الخوف **قوله** «او نخاف» شك من الراوي **قوله** «مدى» جمع المدية وهي السكين **قوله** «ماانهر الدم» اي ماساله واجراه وقال المهلب انما امر با كفائها لانهم ذبحوها بذي الحليفة وهي ارض الاسلام وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الاماقسم لهم قال القرطبي المامور باراقته انما هو اتلاف لنفس المرق واما اللحم فلم يتلفوه ويحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن به انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى ﷺ عن اضاعة المال فان قيل لم ينقل انهم حملوا ذلك اللحم الى المغنم قلنا ولا نقل انهم احرقوه ولا اتلفوه كما فعل بلحوم الحمر الاهلية لانها نجسة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم او قال انها رجس ✽

﴿ باب البشارة في الفتوح ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية البشارة بكسر الباء من بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو ادخال السرور في قلبه وقال الجوهرى البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم مايعطى البشير كالعمالة للعامل وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله «في الفتوح» جمع فتح في الغزوة وفي معناه كل مافيه ظهور الاسلام واهله ليسر المسلمين باعلاء الدين ويبتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ماوهبهم من نعمه ومن عليهم من احسانه فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله (لئن شكرتم لازيدنكم) ☆

٢٧٢ ـ ﴿ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى قال حدثني إسماعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال لى رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذي الخلصة وكان بيتا فيه خثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت فى خمسين ومائة من أحمس وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم أنى لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق إليها فكسرها وحرقها فأرسل إلى النبى صلى الله عليه وسلم يبشره فقال رسول جرير يارسول الله والذى بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات . قال مسدد بيت فى خثعم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فارسل الى النبي ﷺ يبشره ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقيس هو ابن ابى حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب حرق الدور والنخيل عن مسدد عن يحيى الى آخره واخرج بعضه ايضا فى باب من لايثبت على الخيل قوله «اجرب» وفى رواية مسدد فيما مضى اجوف قوله «قال مسدد» بيت فى خثعم اراد بهذا ان مسددا رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذى ساقه البخارى عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيتا فيه خثعم وهذه الرواية هى الصواب ٭

﴿ باب ما يعطى للبشير ﴾

اى هذا باب في بيان مايعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذى يعطى للبشير يسمى بشارة بضم الباء ٭

﴿ وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة ﴾

كعب بن مالك بن ابى كعب واسمه عمرو السلمى المدنى الشاعر وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وهو احد السبعين الذين شهدوا العقبة قوله «حين بشر بالتوبة» اى بشر بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه وقد مضى هذا ☆

﴿ باب لاهجرة بعد الفتح ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لاهجرة بعد فتح مكة ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك ٭

٢٧٣ ـ ﴿ حدثنا آدم بن أبى إياس قال حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى ﷺ يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيبان بن عبدالرحمن النحوی ومنصور بن المعتمر والحديث مر فی اول کتاب الجهاد ٭

۲۷٤ - ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ عنْ خالدٍ عنْ أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ عنْ مُجاشِعِ بنِ مَسْعُودٍ قال جاءَ مُجاشِعٌ بأخيهِ مُجالدِ بنِ مَسْعُودٍ الى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالَ هذا مُجالِدٌ يُبايِعُكَ على الهِجْرَةِ فقالَ لا هِجْرَةَ بعدَ فتحِ مَكَّةَ ولكِنْ أُبايِعُهُ على الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازی يعرف بالصغير وخالد هو ابن مهران الحذاء البصری وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدی بفتح النون ومجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمی قتل يوم الجمل واخوه مجالد بالجيم ايضا له صحبة قال ابو عمرو ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح قال ابو حاتم قتل يوم الجمل والحديث مضى فی کتاب الجهاد فی باب البيعة فی الحرب ٭

۲۷٥ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثنا سُفْيانُ قالَ عَمْرٌو وابنُ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عطاءً يقولُ ذَهبْتُ معَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ إلى عائشةَ رضي الله عنها وهيَ مُجاوِرَةٌ بِثَبِيرٍ فقالَتْ لنا انْقَطَعَتِ الهِجْرَةُ مُنْذُ فتحَ اللهُ على نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابن جريج هو عبدالملک وعطاء هو ابن ابی رباح وعبيد بن عمير بالتصغير فيهما ابن قتادة الليثی قاضی اهل مكة قوله «بثبير» بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفی اخره راء وهو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى قال محمد بن الحسن وللعرب اربعة جبال اسم كل واحد ثبير وكلها حجازية والهجرة انقطعت بعد فتح مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر فی الحديث فيما مضى ٭

﴿ بابٌ إذا اضْطُرَّ الرَّجلُ إلى النَّظَرِ فی شُعورِ أهْلِ الذِّمَّةِ والمُؤْمِناتِ إذا عَصَيْنَ اللهَ وتَجْرِيدِهِنَّ ﴾

ای هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر فی شعور اهل الذمة وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة قوله «والمؤمنات» بالجر عطف على ما قبله وتقديره واذا اضطر الرجل الى النظر فی المؤمنات اذا عصين الله قوله «وتجريدهن» ای واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الا ترى ان عليا والزبير رضی الله تعالى عنهما ارادا كشف المرأة فی قضية كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المؤمنات والكافرات فی تحريم الزنا بهن سواء وكذلك تحريم النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة ٭

۲۷٦ - ﴿ حدثنی مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ قالَ حدثنا هُشَيْمٌ قال أخبرنا حُصَيْنٌ عنْ سعدِ بنِ عُبَيْدَةَ عنْ أبي عبدِ الرَّحمنِ وكانَ عُثمانِيًّا فقال لابنِ عطيَّةَ وكانَ عَلَوِيًّا إنِّي لأعْلَمُ ما الَّذِي جرَّأ صاحِبَكَ على الدِّماءِ سَمِعْتُهُ يقولُ بعثَني النبيُّ ﷺ والزُّبَيْرَ فقالَ ائْتُوا رَوْضَةَ كذا وتَجِدُونَ بها امْرأةً أعْطاها حاطِبٌ كِتاباً فأتَيْنا الرَّوْضَةَ فقلْنا الكِتابَ قالَتْ لمْ يُعْطِنِي فقلْنا لَتُخْرِجِنَّ أوْ لأُجَرِّدَنَّكِ فأخْرَجَتْ مِنْ حُجْزَتِها فأرْسَلَ إلى حاطِبٍ فقالَ لا تَعْجَلْ واللهِ ما كَفَرْتُ ولا ازْدَدْتُ لِلإسْلامِ إلاَّ حُبًّا ولمْ يَكُنْ أحَدٌ مِنْ أصحابِكَ إلاَّ ولهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بهِ عنْ أهْلِهِ ومالِهِ ولمْ يَكُنْ لی أحَدٌ فأحْبَبْتُ أنْ أتَّخِذَ عِندَهُمْ يَداً فصدَّقَهُ النبيُّ ﷺ قال عُمَرُ دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَهُ

فانه قد نافق فقال ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذى جرأه ﴾

مطابقته للترجمة كلها ماتاتى لان حديث الباب ليس فيه النظر الى المؤمنات اذا عصين الله نعم يطابق الترجمة قوله فاخرجت من حجزتها وفي الحديث الذى مضى في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وعن قريب نذكر التوفيق بينهما وعقاصها ذوائبها المضفورة فلم يكن الا وقد كشفت شعرها لاخراج الكتاب فبالضرورة حينئذ نظروا اليه للضرورة وقوله ايضا اولاجردنك يطابق فى الترجمة قوله وتجريدهن وقيل ليس في الحديث بيان هل كانت المراة مسلمة اوذمية لكن لما استوى حكمهما في تحريم النظر لغير حاجة شملهما الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركة لم يوافق الترجمة واجيب بانها كانت ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمة *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم محمد بن عبدالله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باء موحدة الطائفى وهشيم بن بشير الواسطى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن السلمى وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة ابو حمزة السلمى الكوفي ختن ابى عبدالرحمن عبدالله السلمى وكل هؤلاء قدمروا والحديث قد مر من وجه آخر في الجهاد في باب الجاسوس عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قوله «وكان عثمانيا» اى وكان عبدالرحمن يقدم عثمان بن عفان على على بن ابى طالب وهو قول اكثر اهل السنة قوله «فقال لابن عطية هو حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة قوله «وكان علويا» اى يفضل على بن ابى طالب على عثمان وهو قول جماعة من اهل السنة من اهل الكوفة قوله «انى لاعلم» مقول قوله قال اى قال ابوعبدالرحمن لابن عطية انى لاعلم ما الذى جرأ اى اى شىء جرأ صاحبك وقوله وكان علويا جملة معترضة بين القول ومقوله قوله جرا بتشديد الراء من الجراءة وهى الجسارة واراد بقوله صاحبك على بن ابى طالب قال الكرمانى كيف جاز نسبة الجراءة على القتل الى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه واجاب بقوله غرضه انه لما كان جازما انه من اهل الجنة عرف انه ان وقع منه خطا فيما اجتهد فيه عفى عنه يوم القيامة قطعا انتهى (قلت) قول ابى عبدالرحمن ظن منه لان عليا رضى الله تعالى عنه على مكانته من الفضل والعلم لايقتل احدا الا بالواجب وان كان قد ضمن له بالجنة لشهوده بدرا وغيرها ومع هذا قال الداودى بئس ماقال ابوعبدالرحمن قوله وسمعته يقول اى سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول بعثنى النبى ﷺ والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قوله «روضة كذا» اى روضة خاخ كما ذكر هكذا فى باب الجاسوس قوله «امراة» وهى سارة بالسين المهملة والراء قوله «حاطب» وهو حاطب بن ابى بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة قوله «الكتاب» منصوب بمقدر اى هات الكتاب ونحوه قوله «لم يعطنى» اى لم يعطنى حاطب الكتاب او لم يعطنى احد الكتاب قوله لتخرجن باللام المفتوحة وبالنون المشددة اى لتخرجن الكتاب او لاجردنك من الثياب يقال جردت الثوب عنه اى نزعته وكشفت عنه وكلمة او هنا بمعنى الا في الاستثناء ولاجردنك منصوب بان المقدرة والمعنى لتخرجن الكتاب الا ان تجردى كما فى قولك لاقتلنك او تسلم اى الا ان تسلم وقريب منه ان يكون بمعنى الى كما في قولك لالزمنك او تعطينى حقى اى الى ان تعطينى حقى قوله «فاخرجت» ويروى فاخرجته اى فاخرجت الكتاب من حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاى وهى معقد الازار وحجزة السراويل التى فيها التكة وفي رواية القابسى من حزتها بحذف الجيم وهى لغة عامية وقد مضى في باب الجاسوس انها اخرجته من عقاصها وهى شعورها المضفورة والتوفيق بينهما بانه لعلها اخرجته من الحجزة اولا ثم اخفته في عقاصها ثم اضطرت الى الاخراج عنها او المراد من الحجزة المعقد مطلقا اوالحبل اذ الحجاز حبل يشد بوسطه يد البعير ثم يخالف فيعقد به رجلاه ثم يشد طرفاه الى حقويه او عقاصها كانت تصل الى موضع الحجزة فباعتباره صح الاطلاقان او كان ثم كتابان وان كان مضمونهما واحدا كما ان القضية واحدة قوله «فقال لاتعجل» اى فقال حاطب لاتعجل يارسول الله قوله «فهذا الذى جراه» اى قوله اعملوا ما شئتم لاهل بدر هو الذى جرأ حاطبا وبقية البحث مرت في باب الجاسوس

﴿ بابُ استِقْبالِ الغزَاةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان استقبال الغزاة عند رجوعهم من غزوتهم *

۲۷۷ ـ ﴿ حدثنا عبدُاللهِ بنُ أبى الأسْوَدِ قال حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ وحُمَيْدُ بنُ الأسْوَدِ عن حَبيبِ بنِ الشَّهيدِ عن ابنِ أبى مُلَيكَةَ قال ابنُ الزُّبَيْرِ لابنِ جعفرٍ رضى اللهُ عنهم أتذكُرُ إذْ تَلَقَّيْنا رسولَ اللهِ ﷺ أنا وأنتَ وابنُ عبّاسٍ قال نعمْ فحمَلَنا وتَرَكَكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذ تلقينا رسول الله ﷺ وعبدالله بن ابى الاسود هو عبدالله بن محمد بن حميد بن ابى الاسود ابو بكر بن اخت عبدالرحمن بن مهدى الحافظ وهو من افراد البخارى وحميد بضم الحاء المهملة ابن الاسود ابو الاسود البصرى صاحب الكرابيس وهو من افراده ايضا وحبيب بن الشهيد ابو محمد الازدى الاموى البصرى وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة واسمه زهير ابو محمد المكى الاحول كان قاضيا لعبدالله بن الزبير ومؤذناله وابن الزبير هو عبدالله بن الزبير بن العوام وابن جعفر هو ايضا عبدالله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقال الكرمانى وكان لجعفر اولاد ثلاثة عبدالله ومحمد وعون والظاهر انه هو عبدالله قلت لم يجزم به وغيره من الشراح جزم بانه عبدالله والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه النسائى فى الحج عن ابى الاشعث ومحمد بن عبدالله كلاهما عن يزيد بن زريع قوله «حدثنا عبدالله بن ابى الاسود» كذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره عبدالله بن الاسود وهو يروى عن اثنين احدهما يزيد بن زريع والآخر حميد ابن الاسود وهو جده وقرنه بيزيد وما لحميد بن الاسود فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى تفسير سورة البقرة قوله «قال ابن الزبير لابن جعفر» وفى رواية مسلم قال عبدالله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس ما فى رواية البخارى قال بعضهم والذى فى البخارى اصح ويؤيده ما تقدم فى الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة استقبل اغيلمة بنى عبدالمطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه فان ابن جعفر من بنى عبدالمطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبدالمطلب جد ابيه لكنه جده لامه قلت الترجيح بهذا الوجه فيه نظر والزبير امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ وقال ابو عمر روى عن النبى ﷺ انه قال الزبير ابن عمتى وحوارى من امتى * فان قلت اخرج احمد والنسائى من طريق خالد بن سارة عن عبدالله بن جعفر ان النبى ﷺ حمله خلفه وحمل قثم بن العباس بين يديه قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين تلقى رسول الله ﷺ عند قدومه مكة قوله «اتذكر» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اذ تلقينا» اى حين تلقينا قوله «فحملنا» بفتح اللام والضمير فى حمل يرجع الى النبى ﷺ فالمحمول ابن الزبير وابن عباس والمتروك عبدالله بن جعفر وعلى رواية مسلم المتروك ابن الزبير *

﴿ وفيه من الفوائد ﴾ ان التلقى للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور امر معروف ووجه من وجوه البر . وفيه الفخر باكرام الشارع . وفيه رواية الصبى ابن سبع سنين واثبات الصحبة لعبدالله بن الزبير لانه ﷺ توفى وهو ابن ثمان سنين . وفيه ركوب الثلاثة على الدابة *

۲۷۸ ـ ﴿ حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا ابنُ عُيَيْنةَ عن الزُّهْرى قال قال السَّائِبُ بنُ يزيدَ رضى اللهُ عنه ذَهَبْنا نتلقَّى رسولَ اللهِ ﷺ مع الصِّبْيانِ إلى ثَنيَّةِ الوَداعِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى وابن عيينة هو سفيان بن عيينة والسائب بالسين المهملة ابن يزيد الكندى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن على بن عبدالله وعبدالله بن محمد فرقهما واخرجه ابو داود فى الجهاد عن ابى الطاهر بن السرح واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن يحيى وسعيد بن

عبد الرحمن قوله «الى ثنية الوداع» المراد من ثنية الوداع هنا هي من جهة تبوك لان في رواية الترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام وقال هذا حديث حسن صحيح وفي غير هذا يحتمل ان يكون ثنية الوداع التي من كل جهة التي يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع والثنية طريق العقبة وحكى صاحب المحكم في الثنية اربعة اقوال فقال والثنية الطريق في الجبل كالنقب * وقيل الطريقة الى الجبل * وقيل هي العقبة * وقيل هي الجبل نفسه وقال الداودي ثنية الوداع من جهة مكة وتبوك من الشام مقابلتها كالمشرق من المغرب الا ان يكون ثنية اخرى في تلك الجهة قال والثنية الطريق في الجبل ورد عليه صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنية ما ارتفع من الارض قلت كان هذا ما اطلع على ما قاله صاحب المحكم فلذلك اسرع بالرد *

﴿باب ما يقول إذا رجع من الغزو﴾

اى هذا باب في بيان ما يقول الغازي اذا رجع من غزوه *

٢٧٩ - ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قفل كبر ثلاثا قال آيبون إن شاء الله تائبون عابدون حامدون لربنا ساجدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده﴾

وجويرية مصغر جارية بن اسماء الضبعي البصري والحديث قد مر في الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا فانه اخرجه هناك عن عبدالله عن عبدالعزيز بن ابي سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر الحديث ومضى ايضا في اواخر الحج في باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو وانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر الى اخره قوله قوله اذا قفل بالقاف ثم بالفاء معناه اذا رجع من غزوه *

٢٨٠ - ﴿حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثني يحيى بن أبي إسحاق عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد أردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا جميعا فاقتحم أبو طلحة فقال يا رسول الله جعلني الله فداءك قال عليك المرأة فقلب ثوبا على وجهه وأتاها فألقاه عليها وأصلح لهما مركبهما فركبا فاكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبدالله بن عمرو المنقري المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد ويحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وفي الادب عن علي عن بشر بن المفضل وفي اللباس عن محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه مسلم في المناسك عن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة واخرجه النسائي في الحج وفي اليوم والليلة عن عمران بن موسى قوله «مقفله» بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اى مرجعه قوله «من عسفان» بضم العين وسكون السين المهملة وقد مر غير مرة انه موضع على مرحلتين من مكة وقال الحافظ الدمياطي هذا وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وارداف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفية ووقوعهما كان فيها قوله «فصرعا» اى وقعا قوله «فاقتحم» من قحم في الامر اذا رمى نفسه فيه من غير روية قوله «المراة» بالنصب

اى

اى الزم المراة وروى بالمراة وهى صفية قوله «فقلب» اى ابو طلحة قلب ثوبه على وجهه واتاها اى واتى صفية قوله «واصلح لهما» اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصفية قوله «فاكتنفنا» اى احطنابه يقال كنفت الرجل اى حطته وصنته قوله «فلما اشرفنا على المدينة» من اشرفت على الشئ اذا اطلعت عليه واشرفت الشيء اى علوته *

(وفى الحديث فوائد) فيه ارداف المراة خلف الرجل وسترها عن الناس * وفيه ستر من لاتجوز رؤيته وستر الوجه عنه * وفيه خدمة الامام والعالم وخدمة اهل العلم * وفيه اكتناف الامام والاجتماع حوله عند دخول المدن * وفيه حمد الله للمسافر عند اتيانه سالما الى اهله وسؤاله الله التوبة * وفيه حجاب امهات المؤمنين وان كن كالامهات *

۲۸۱ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ قال حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ قال حدثنا يحيَى بنُ أبى إسْحاق عنْ أنسِ ابنِ مالِكٍ رضى الله عنهُ أنَّهُ أقْبلَ هُوَ وأبو طَلْحةَ مَعَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ومَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم صَفيَّةُ مُرْدِفُها على راحِلَتِهِ فلمَّا كانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عثَرَتِ النَّاقَةُ فَصُرِعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم والمَرْأةُ وإنَّ أبا طَلْحةَ قال أحْسِبُ قال اقْتحَمَ عنْ بَعيرِهِ فأتَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا نَبيَّ اللهِ جعلَنى اللهُ فِداءكَ هلْ أصابَكَ مِنْ شيْءٍ قال لاَ ولَكِنْ عليْكَ بالمَرْأةِ فألقى أبو طَلْحةَ ثوْبَهُ على وجهِهِ فقصَدَ قصْدَها فألقى ثوْبَهُ عليْها فقامتِ المرْأةُ فشَدَّ لَهُما على راحِلَتِهما فرَكِبا فسارُوا حتَّى إذا كانُوا بظَهْرِ المَدينةِ أوْ قال أشرَفُوا على المَدينةِ قال قال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُون فلمْ يَزَلْ يقُولُها حتَّى دخَلَ المَدينةَ ﴾

هذا وجه آخر فى الحديث المذكور وهو فى رواية الكشميهنى وحده وعلى هو ابن المدينى ويحيى هو ابن ابى اسحاق المذكور قوله «وابو طلحة» هو زيد بن سهل الانصارى قوله «على راحلته» اى ناقته قوله والمراة بالرفع عطفا على النبى ويجوز بالنصب على تقدير مع المراة قوله احسب اى اظن قوله هل اصابك من شىء كلمة من زائدة قوله عليك بالمراة اى الزم المراة وانظر فى امرها قوله فقصد قصدها اى نحا نحوها قوله بظهر المدينة اى بظاهرها قوله او قال اشرفوا شك من الراوي *

﴿ بابُ الصَّلاةِ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان الصلاة اذا قدم الغازى او المسافر من سفره *

۲۸۲ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ قال حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ مُحارِبِ بنِ دِثار قال سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ رضى الله عنهما قال كُنْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ فلمَّا قَدِمْنا مِنَ المَدينةِ قال لى ادْخُلِ المَسْجِدَ فصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحديث قد مر فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة اذا قدم من سفر فانه رواه هناك عن خلاد ابن يحيى عن مسعر عن محارب بن دثار الى آخره *

۲۸۳ - ﴿ حدثنا أبُو عاصِمٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ عنِ ابن شِهابٍ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ كَعْبٍ عنْ أبِيهِ وعَمِّهِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ كَعْبٍ عنْ كَعْبٍ رضى اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ المَسْجِدَ فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قبْلَ أنْ يَجْلِسَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري * والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى عن ابي عاصم به وعن محمود ابن غيلان عن عبد الرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن المتوكل العسقلاني والحسن بن علي الحلال وعن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في السير عن عمرو بن علي عن ابي عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفي الصلاة عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحوة ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه سميت صلاة الضحى * وفيه ان الصلاة عند القدوم من السفر سنة وفضيلة فيها معنى الحمد لله على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يبدأ في الحضر ونعم المفتاح الى كل خير وفيها يناجي العبد ربه وذلك هدى رسوله وسنته ولنا فيه الاسوة * وفيه الابتداء ببيت الله تعالى قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه *

﴿ بابُ الطَّعامِ عِنْدَ القُدُومِ ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر *

﴿ وكانَ ابنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشاهُ ﴾

يفطر من الافطار لا من التفطير قوله لمن يغشاه اى لاجل من يقدم عليه وينزل لديه وهذا التعليق رواه القاضي اسماعيل في احكامه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عنه انه كان اذا كان مقيما لم يفطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر اياما للناشية ثم يصوم *

٢٨٤ ـ ﴿ حدثني محمدٌ أخبرنا وكيعٌ عن شُعْبَةَ عن مُحارِبِ بنِ دِثارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قدِمَ المدينةَ نَحَرَ جَزُوراً أو بَقَرَةً زادَ مُعاذٌ عن شُعْبَةَ عن مُحارِبٍ سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ اشْتَرى مِنِّي النبيُّ ﷺ بَعيراً بِوُقِيَّتَيْنِ ودِرْهَمٍ أو دِرْهَمَيْنِ فلَمَّا قَدِمَ صِرَاراً أمَرَ ببَقَرَةٍ فذُبِحَتْ فأكَلُوا منها فلَمَّا قَدِمَ المدينةَ أمَرَني أنْ آتِيَ المسجدَ فأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ووَزَنَ لي ثَمَنَ البَعيرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام * والحديث اخرجه ابو داود في الاطعمة عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع قوله وجزورا اى ناقة او جملا زاد معاذ وهو معاذ بن معاذ العنبري وقد وصله مسلم قوله بوقيتين ويروى باوقيتين قوله اودرهمين شك من الراوي وهذا الطعام يسمى النقيعة بفتح النون وكسر القاف مشتق من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر وقال في الموعب النقيعة المحض من اللبن يبرد وقال السلمي طعام الرجل ليلة يملك وعن صاحب العين النقيعة العبيطة من الابل وهي جزور توفر اعضاؤها وتنقع في اشياء على حيالها وقد نقعوا نقيعة ولا يقال انقعوا *

﴿ صِرارٌ مَوْضِعٌ ناحِيَةً بالمدينةِ ﴾

صرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على نحو ثلاثة اميال من طريق العراق وقيده الدارقطني بالمهملة وعند الحموي وغيره والمستملي وابن الحذاء ضرار بالضاد المعجمة وقال ابن قرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكري وهي بئر قديمة تلقاء حرة راقم والله تعالى اعلم *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الخمس ﴾

اى هذا كتاب في بيان حكم الخمس و في بعض النسخ هذا مفتوح بالبسملة وبعده *

﴿ باب فرض الخمس ﴾

اى هذا باب في بيان فرض الخمس و في بعض النسخ ايضا هكذا فرض الخمس بدون ذكر لفظ باب *

١ ـ ﴿ حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين أن حسين بن علي عليهما السلام أخبره أن عليا قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي ﷺ أعطاني شارفا من الخمس فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله ﷺ واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه الصواغين وأستعين به في وليمة عرسي فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار رجعت حين جمعت ما جمعت فإذا شارفاي قد أجتبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب فدعا النبي ﷺ بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأذنوا لهم فإذا هم شرب فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى سرته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة هل أنتم إلا عبيد لأبي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد ثمل فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقرى وخرجنا معه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبدان قد مر غير مرة وهو لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلي وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم يروي عن ابيه الحسين بن علي اخو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث مر في كتاب الشرب في باب بيع الحطب والكلام فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن علي ابن ابي طالب الى آخره وبين المتنين بعض تفاوت بزيادة ونقصان **قوله** «شارف» بالشين المعجمة وهو المسنة من النوق **قوله** (اعطاني شارفا من الخمس) يعني يوم بدر ظاهره ان الخمس كان يوم بدر قال ابن بطال لم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر قلت فحينئذ يحتاج قول علي رضي الله عنه الى تاويل لا يعارض قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضي الله عنه وكان

النبي ﷺ اعطانى شارفا من الخمس يعنى من سرية عبدالله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى فى رجب من السنة الثانية وكان ﷺ بعث عبدالله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين الى نخلة بين مكة والطائف فوجدوا بها عير قريش فقتلوهم واخذوا العير فقال عبدالله لاصحابه ان لرسول الله ﷺ مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله ﷺ خمس الغنيمة وقسم الباقى بين اصحابه وقد روى ابو داود ما يدل على هذا المعنى قال كان لى شارف من نصيبى من المغنم يوم بدر واعطانى رسول الله ﷺ شارفا من الخمس يومئذ يعنى يوم بدر واراد به من الخمس الذى عزله عبدالله بن جحش لرسول الله ﷺ من العير التى اخذها كما ذكرنا * وقيل اول يوم جعل فيه الخمس فى غزوة بنى قريظة حين حكم سعد بان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية وقيل نزل بعد ذلك ولم يات فى ذلك من الحديث ما فيه بيان شاف وانما جاء امر الخمس يقينا فى غنائم حنين وهى آخر غنيمة حضرها الشارع **قوله** «ان ابتنى» من الابتناء وهو الدخول بالزوجة وكذلك البناء وقد ذكرنا ان اصل ذلك ان الرجل كان اذا اراد ان يتزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله **قوله** «من بنى قينقاع» بفتح القافين وضم النون وفتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال الكرمانى هم قبيلة من اليهود وقال الصاغانى هم حى من اليهود قلت هو مركب من قين الذى هو الحداد وقاع اسم اطم من اطام المدينة **قوله** «باذخر» بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزته زائدة وقد مر فى كتاب الحج **قوله** «وليمة عرسى» الوليمة طعام الزفاف وقيل اسم لكل طعام والعرس بالكسر امراة الرجل وبالضم طعام الوليمة وينبغى ان يكون بالكسر والا يكون المعنى وليمة وليمتى وهكذا لا يقال * وفى المغرب العرس بالضم اسم ومنه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب اى الى طعام عرس وطعام الوليمة يسمى عرسا باسم سببه **قوله** «من الاقتاب» جمع قتب وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة وبالراء المكررة ظرف التبن ونحوه وهو جمع غرارة قال الجوهرى اظنه معربا **قوله** «وشارفاى» مبتدأ وخبره قوله مناخان اى مبروكان ويروى مناختان فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه قوله «فاذا» كلمة مفاجاة قوله «قد اجتبت» افتعل من الجب بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وهو القطع قوله «وبقرت» على صيغة المجهول من البقر بالباء الموحدة والقاف وهو الشق قوله «ولم املك عينى» اى من البكاء وانما كان بكاؤه رضى الله عنه خوفا من توهم تقصيره فى حق فاطمة رضى الله تعالى عنها او فى تاخير الابتناء بسبب ما كان منه ما يستعان به لا لاجل فواتهما لان متاع الدنيا قليل لاسيما عند امثاله قوله «فى شرب» بفتح الشين المعجمة جمع شارب قوله «حتى ادخل» يجوز بالرفع والنصب قوله «ما رايت كاليوم قط» اى ما رايت يوما افظع كاليوم قوله «فطفق» اى جعل قوله «قد ثمل» بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اى سكر قوله «ثم صعد» بفتح الصاد المهملة وتشديد العين المهملة المفتوحة اى جر النظر قوله «الاعبيد» اى كعبيد وغرضه ان عبدالله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب فى الخضوع لحرمته وانه اقرب اليه منهما قوله «فنكص رسول الله ﷺ القهقرى» قال الاخفش يعنى رجع وراءه ووجهه اليه والنكوص الرجوع الى وراء يقال نكص ينكص فهو ناكص قال ابن الاثير القهقرى مصدر ومنه قولهم رجع القهقرى اى رجع الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم قلت يكون القهقرى منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما فى قعدت جلوسا وقال الازهرى القهقرى الارتداد عما كان عليه وقد قهقر وتقهقر وقيل انه مشتق من القهر وقال الطبرى وفى حديث على رضى الله عنه ان المسلمين كانوا يشربون الخمر ويسمعون الغناء فى اول الاسلام حتى نهى الله عن ذلك بقوله «انما الخمر والميسر» الآية وانما حرمت الخمر بعد غزوة احد احتج بعض اهل العلم بهذا الحديث فى ابطال احكام السكران وقالوا لو لزم السكران ما يكون منه فى حال سكره كما يلزمه فى حال صحوه لكان المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما استقبله حمزة كافرا مباح الدم قاله الخطابى ثم قال وقد ذهب على هذا القائل ان ذلك منه انما كان قبل تحريم الخمر * فان قلت الى ما آل اليه امر الناقتين قلت كان ضمانهما لازما لحمزة رضى الله عنه لو كان طالبه على رضى الله تعالى عنه ويمكن ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عوضهما اذ العلماء لا يختلفون ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها فى كل حال كالعقلاء * ومن شرب لبنا او اكل طعاما او تداوى

بمباح

يباح فسكر فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وعن ابى عبد الله النحال ان من سكر من ذلك لاطلاق عليه وحكى الطحاوى انه اجماع من العلماء رحمهم الله تعالى *

٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ اللهِ قال حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ رضي اللهُ عنها أخبرَتْه أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ ابنةَ رسولِ اللهِ ﷺ سألَتْ أبا بكرٍ الصدِّيقَ بعدَ وفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ أنْ يقسِمَ لها ميراثَها ما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ مما أفاءَ اللهُ عليهِ فقال لها أبو بكرٍ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا نورثُ ما تركْنا صدقةٌ فغضبَتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فهجرَتْ أبا بكرٍ فلمْ تزلْ مهاجرَتَه حتى توفِّيَتْ وعاشَتْ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ستةَ أشهرٍ قالتْ وكانتْ فاطمةُ تسألُ أبا بكرٍ نصيبَها مما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ من خيبرَ وفدكَ وصدقتَه بالمدينةِ فأبى أبو بكرٍ عليها ذلكَ وقال لستُ تاركاً شيئاً كانَ رسولُ اللهِ يعملُ به إلا عملْتُ بهِ فإنِّي أخشى إنْ تركْتُ شيئاً منْ أمرِهِ أنْ أزيغَ فأما صدقتُه بالمدينةِ فدفعَها عمرُ إلى عليٍّ وعباسٍ فأما خيبرُ وفدكُ فأمسكَهما عمرُ وقال هما صدقةُ رسولِ اللهِ ﷺ كانتا لحقوقِهِ التي تعروهُ ونوائبِهِ وأمرُهما إلى منْ وليَ الأمرَ قال فهما على ذلكَ إلى اليومِ ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس واجيب بان من جملة ماسالت فاطمة ميراثها من خيبر وقد ذكر الزهرى ان بعض خيبر صلح وبعضها عنوة فجرى فيها الخمس وقد جاء فى بعض طرق الحديث فى كتاب المغازى قالت عائشة ان فاطمة جاءت تسال نصيبها مماترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك ومابقى من خمس خيبر والى هذا اشار البخارى واستغنى بشهرة الامر عن ايراده مكشوفا بلفظ الخمس فى هذا الباب *

(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى العامرى الاويسى المدينى وهو من افراده . الثانى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق القرشى الزهرى المدنى . الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . الرابع محمد بن مسلم الزهرى . الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها . والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى فى باب غزوة خيبر عن يحيى ابن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت النبى ﷺ ارسلت الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه الحديث *

(ذكر معناه) قوله «سالت ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما» قال عياض تاول قوم طلب فاطمة ميراثها من ابيها على انها تاولت الحديث ان كان بلغها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لانورث على الاموال التى لها بال فهو الذى لايورث لامايتركون من طعام واثاث وسلاح قال وهذا التاويل يرده قوله مما افاء الله عليه وقوله مماترك من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة * وقيل ان طلبها لذلك كان قبل ان تسمع الحديث الذى دل على خصوصية سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وكانت متمسكة بآية الوصية وان كانت واحدة فلها النصف وقال ابن التين حكى ابن بطال ان طائفة من الشيعة تزعم انه لايورث قالوا ولم تطالب فاطمة بالميراث وانما طالبت بان النبى ﷺ نحلها من غير علم

ابى بكر وانكر هذا وقالوا ماثبت انه ﷺ نحلها شيئا ولا انها طالبت به فان قلت رووا ان فاطمة طلبت فدك وذكرت ان رسول الله ﷺ اقطعها اياها وشهد على رضى الله تعالى عنه على ذلك فلم يقبل ابابكر شهادته لانه زوجها قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها أدعت ذلك وانما هو امر مفتعل لايثبت قوله ماتركت بيان اوبدل لميراثها قوله مماافاء الله عليه من الفيء وهو ماحصل له ﷺ من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله لا نورث قال القرطبى جميع الرواة لهذه اللفظة يقولونها بالنون لانورث يعنى جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما فى الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء لانورث قوله «ماتركنا» فى محل الرفع على الابتداء وصدقة بالرفع خبره وقد صحف بعض الشيعة هذا وقال لا يورث بياء آخر الحروف وما تركنا صدقة بالنصب على ان يجعل مامفعولا لما لم يسم فاعله وصدقة تنصب على الحال ويكون معنى الكلام ان ماترك صدقة لايورث وهذا مخالف لما وقع فى سائر الروايات وانما فعل الشيعة هذا واقتحموه لمايلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يورث كما يورث غيره من المسلمين متمسكين بعموم الاية الكريمة وقال الكرمانى لانورث بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح *

ثم الحكمة فى سبب عدم ميراث الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه لايظن بهم انهم جمعوا المال لورثتهم وقيل لئلا يخشى على وارثهم ان يتمنى لهم الموت فيقع فى محذور عظيم * وقيل لانهم كالا باء لامتهم فالهم لكل اولادهم وهو معنى الصدقة قوله «فهجرت ابابكر» قال المهلب انما كان هجرها انقباضا عن لقائه وترك مواصلته وليس هذا من الهجران المحرم واما المحرم من ذلك ان يلتقيا فلا يسلم احدهما على صاحبه ولم يرو احد انهما التقيا وامتنعا من التسليم ولو فعلا ذلك لم يكونا متهاجرين الا ان تكون النفوس مظهرة للعداوة والهجران وانما لازمت بيتها فعبر الراوى عن ذلك بالهجران * وقد ذكر فى كتاب الخمس تاليف ابى حفص بن شاهين عن الشعبى ان ابابكر قال لفاطمة يابنت رسول الله ﷺ ماخير عيش حياة اعيشها وانت على ساخطة فان كان عندك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك عهد فانت الصادقة المصدقة المامونة على ما قلت قال فما قام ابو بكر حتى رضيت ورضى * وروى البيهقى عن الشعبى قال لما مرضت فاطمة رضى الله تعالى عنها اتاها ابوبكر رضى الله تعالى عنه فاستاذن عليها فقال على رضى الله تعالى عنه يافاطمة هذا ابو بكر يستأذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها فقال والله ماتركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وهذا قوى جيد والظاهر ان الشعبى سمعه من على رضى الله تعالى عنه اوممن سمعه من على (فان قلت) روى احمد وابو داود عن ابى الطفيل قال لما قبض رسول الله ﷺ ارسلت فاطمة الى ابى بكر لانت ورثت رسول الله ﷺ ام اهله فقال لا بل اهله قالت فاين سهم رسول الله ﷺ فقال ابو بكر انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذى يقوم من بعده فرايت ان ارده على المسلمين (قالت) فانت وماسمعت من رسول الله ﷺ (قلت) فى لفظه غرابة ونكارة وفى اسناده من يتشيع واحسن مافيه قولها انت وماسمعت من رسول الله ﷺ وهذا هو المظنون بها واللائق بامرها وسيادتها وعلمها ودينها قوله وفدك بالفاء والدال المهملتين المفتوحتين منصرفا وغير منصرف بينها وبين مدينة الرسول ﷺ مرحلتان وقيل ثلاث قوله «وصدقته بالمدينة» اى املاكه التى بالمدينة التى صارت بعده ﷺ صدقة ويقال صدقته بالمدينة اموال بنى النضير وكانت قريبة من المدينة وقال ابن الجوزى وهى مما افاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولاركاب وقال عياض الصدقات التى صارت اليه ﷺ * احدها من وصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوائط فى بنى النضير (قلت) مخيريق كان يهوديا فاعطى تلك الحوائط لرسول الله ﷺ عند اسلامه * الثانى مااعطاه الانصار من ارضهم وهو مالا يبلغه الماء وكان هذا ملكا له ﷺ ومنها حقه من الفيء من اموال بنى النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد

فتح خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادى القرى اخذه فى الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذهما صلحا ۞ ومنها سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكا لسيدنا رسول الله ﷺ خاصة لاحق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقى فى مصالح المسلمين وقال ﷺ «ماتركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة» وكان ابن عيينة يقول ازواج النبى ﷺ فى معنى المعتدات لانهن لايجوز لهن النكاح ابدا فجرت عليهن النفقة وتركت لهن حجرهن يسكنها واراد بمؤنة العامل من يلى بعده قوله لست تاركا شيئا عمله رسول الله ﷺ الاعملته يعنى انه كان مع ما كان يعمل يخبر انه لايورث عنه قاله الداودى قوله (ان ازيغ) من الزيغ بالزاى والغين المعجمة وهو الميل يعنى ان اميل عن الحق قوله (فاما صدقته) الى آخره من كلام عائشة ايضا قوله (فدفعها) اى دفع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الصدقة المذكورة الى على بن ابى طالب وعباس عمه صلى الله عليه وسلم ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كما تصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلى جهة تمليكها ۞ وقال القرطبى لما ولى على رضى الله تعالى عنه لم يغير هذه الصدقة عما كانت فى ايام الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد على بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسين ثم وليها بنو العباس على ماذكره البرقانى فى صحيحه ولم يرو عن احد من هؤلاء انه تملكها ولا ورثها ولا ورثت عنه فلو كان ما يقوله الشيعة حقا لاخذها على رضى الله تعالى عنه او احد من اهل بيته لما ولوها قوله التى تعروه اى تنزل و تنتابه وتغشاه قوله (ونوائبه) النوائب جمع نائبة وهى الحادثة التى تصيب الرجل ۞

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ اعتَرَاكَ افتَعلتَ مِنْ عَرَوتُهُ فأصبتُهُ ومنه يعرُوهُ واعترَانِي ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه قوله اعتراك اشار بهذا الى المذكور فى قوله تعالى اعتراك بعض آلهتنا بسوء قوله افتعل اراد به انه من باب الافتعال واصله من عروته اذا اصبته وقال الجوهرى عرانى هذا الامر واعترانى اذا غشيك وعروت الرجل اعروه عروا اذا المت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف ويعتريه اى تغشاه ۞

﴿ قِصَّةُ فَدَكَ ﴾ (١)

٣ ــ حدثنا إسحاقُ بنُ مُحمَّدٍ الفَرْوِيُّ قال حدثنا مالكُ بنُ أنسٍ عن ابن شهابٍ عنْ مالكِ بنِ أوْسِ بنِ الحَدَثانِ وكانَ مُحمَّدُ بنُ جُبيرٍ ذَكرَ لى ذِكْرًا مِنْ حَديثِهِ ذلِكَ فانطَلقتُ حتَّى أدْخُلَ على مالكِ بنِ أوْسٍ فسألتُهُ عنْ ذلكَ الحديثِ فقال مالكٌ بَينا أنا جالسٌ فى أهلى حين متَعَ النَّهارُ إذا رسولُ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ يأتينى فقال أجِبْ أميرَ المُؤمنينَ فانطَلقتُ معَهُ حتَّى أدْخُلَ على عُمَرَ فإذا هُوَ جالسٌ على رِمالِ سَريرٍ ليسَ بينَهُ وبينَهُ فِراشٌ مُتَّكِئٌ على وِسادةٍ مِنْ أدَمٍ فسلَّمْتُ عليهِ ثُمَّ جلَسْتُ فقال يا مالِ إنَّهُ قَدِمَ علينا مِنْ قَومِكَ أهلُ أبياتٍ وقد أمَرْتُ فيهم بِرَضْخٍ فاقبِضْهُ فاقسِمْهُ بينَهُم فقلتُ يا أميرَ المؤمنينَ لو أمَرْتَ بهِ غَيري قال اقبِضْهُ أيُّها المَرْءُ فبينا أنا جالسٌ عندَهُ أتاهُ حاجِبُهُ يَرْفا فقال هلْ لكَ فى عُثمانَ وعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ والزُّبَيرِ وسَعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ يَستأذِنُونَ قال نَعَمْ فأذِنَ لهُمْ فدَخلُوا فسلَّمُوا وجلَسُوا ثُمَّ جلَسَ يَرْفا يَسيرًا ثُمَّ قال هلْ لكَ فى علِيٍّ وعبَّاسٍ قال نَعَمْ فأذِنَ لهُما فدَخلا فسلَّما فجلَسا فقال عبَّاسٌ يا أميرَ المُؤمنينَ اقْضِ بَيني

(١) هنا بياض بالاصل ۞

وبَيْنَ هٰذَا وهما يختصمان فيما أفاء اللهُ عَلى رسولِه صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ بَنِی النَّضِير فقال الرَّهْطُ عُثمانُ وأصحابُهُ يا أميرَ المُؤمنينَ اقضِ بَيْنَهما وأرِحْ أحَدَهُما منَ الآخَرِ قال عُمَرُ تَيْدَ كُمْ أنْشُدُ كُمْ باللهِ الَّذِی بإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ هَلْ تَعلمُونَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا نُورَثُ ما تَرَ كْنا صَدَقَةٌ يُرِيدُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَفْسَهُ قال الرَّهْطُ قَدْ قال ذَلِكَ فأقْبَلَ عُمَرُ على عَلِیٍّ وعبَّاسٍ فقال أنْشُدُ كُما اللهَ أتعْلَمانِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ قال ذَلِكَ قالا قَدْ قال ذَلِكَ قال عُمَرُ فإنِّی أُحَدِّثُكُمْ عنْ هٰذَا الأمْرِ إنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رسُولَهُ صلى الله عليه وسلم فی هٰذَا الفَیْءِ بِشَیْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أحَدًا غَيْرَهُ ثُمَّ قَرَأَ وما أفاءَ اللهُ عَلى رسوله مِنْهُمْ إلى قَوْلِهِ قَدِيرٌ فَكانَتْ هٰذِهِ خالِصَةً لِرَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم واللهِ ما احْتازَها دُونَكُمْ ولاَ اسْتأثَرَ بِها علَيْكُمْ قَدْ أعْطاكُمُوها وبَثَّها فِيكُمْ حتَّى بَقِیَ مِنْها هٰذَا المَالُ فَكانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُنْفِقُ على أهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ منْ هٰذَا المَالِ ثُمَّ يأخُذُ ما بَقِیَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ فَعَمِلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بِذَلِكَ حَياتَهُ أنْشُدُ كُمْ باللهِ هَلْ تَعلَمُونَ ذَلِكَ قالوا نَعَمْ ثُمَّ قال لِعَلِیٍّ وعَبَّاسٍ أنْشُدُ كُما باللهِ هَلْ تَعْلَمانِ ذَلِكَ قال عُمَرُ ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم فقال أبو بَكْرٍ أنا وَلِیُّ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عَليهِ وسلم فقَبَضَها أبو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيها بِما عَمِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم واللهُ يَعْلَمُ إنَّهُ فِيها لَصادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابِعٌ لِلحَقِّ ثُمَّ توفى اللهُ أبا بَكْرٍ فَكُنْتُ أنا وَلِیَّ أبی بَكْرٍ فقَبَضْتُها سَنَتَيْنِ مِنْ إمارَتی أعْمَلُ فيها بِما عَمِلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وما عَمِلَ فِيها أبو بَكْرٍ واللهُ يَعْلَمُ إنِّی فِيها لَصادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابِعٌ لِلحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمانی تُكَلِّمانی وكَلِمَتُكُما واحِدَةٌ وأمْرُكُما واحِدٌ جِئْتَنی يا عبَّاسُ تَسْألُنی نَصيبَكَ مِنِ ابنِ أخيك وجاءنی هٰذَا يُرِيدُ عَلِيًّا يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأتِهِ مِنْ أبِيها فقُلْتُ لَكُما إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لاَ نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ فلَمَّا بَدَا لی أنْ أدْفَعَهُ إلَيْكُما قلتُ إنْ شِئْتُما دَفَعْتُها إلَيْكُما عَلى أنَّ علَيْكُما عَهْدَ اللهِ ومِيثاقَهُ لَتَعْمَلانِ فِيها بِما عَمِلَ فِيها رسولُ اللهِ ﷺ وبِما عَمِلَ فِيها أبو بَكْرٍ وبِما عَمِلْتُ فِيها مُنْذُ وَلِيتُها فقُلْتُما ادْفَعْها إلَيْنا فَبِذَلِكَ دَفَعْتُها إلَيْكُما فأنْشُدُكُمْ باللهِ هَلْ دَفَعْتُها إلَيْهِما بِذَلِكَ قال الرَّهْطُ نَعَمْ ثُمَّ أقْبَلَ على عَلِیٍّ وعبَّاسٍ فقالَ أنْشُدُكُما باللهِ هَلْ دَفَعْتُها إلَيْكُما بِذَلِكَ قالا نَعَمْ قال فتَلْتَمِسانِ مِنِّی قَضاءً غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللهِ الَّذِی بإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ لا أقْضی فِيها قَضاءً غَيْرَ ذَلِكَ فإنْ عَجَزْتُما عَنْها فادْفَعاها إلَیَّ فإنِّی أكْفِيكُماها

مطابقته

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا من جملة ماسالت فاطمة رضى الله تعالى عنها مابقى من خمس خيبر وكان على وعباس يختصمان فى الفىء الذى خص الله تعالى نبيه بذلك كما سيجىء بيان ذلك ان فى الفىء خص رسول الله ﷺ بشىء دون غيره وحقه فى الفىء من اموال بنى النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادى القرى اخذه فى الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذهما صلحا ومنها سهمه من خمس خيبر وما افتتح منها عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لاحق لاحد فيها *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق بن محمد الفروى بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وقال الغسانى وفى بعض النسخ محمد بن اسحاق وهو خطأ * الثانى مالك بن انس * الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى * الرابع مالك ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة ابن الحدثان بالمهملتين المفتوحتين وبالثاء المثلثة ابن عوف بن ربيعة النصرى من بنى نصر بن معاوية يكنى ابا سعيد زعم احمد بن صالح المصرى وكان من جملة اهل هذا الشان ان له صحبة وقال سلمة بن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثان النصرى وقال ابو عمر لا احفظ له صحبة اكثر مما ذكرت ولا اعلم له رواية عن النبى ﷺ واما روايته عن عمر رضى الله تعالى عنه فاكثر من ان تذكر وروى عن العشرة المهاجرين وعن العباس بن عبد المطلب روى عنه محمد بن جبير بن مطعم والزهرى ومحمد بن المنكدر وآخرون مات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة * الخامس محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى المدنى مات بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن سعيد بن عفير وفى الاعتصام عن عبد الله بن يوسف وفى الفرائض عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى المغازى عن عبد الله بن اسماء وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فى الخراج عن الحسن بن على الخلال وعن محمد بن يحيى بن فارس وعن محمد ابن عبيد واخرجه الترمذى فى السير عن الحسن بن على الخلال به واخرجه النسائى فى الفرائض عن عمرو بن على وفى قسم الفىء عن على بن حجر وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «حتى ادخل» يجوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان تكون حتى عاطفة والمعنى انطلقت فدخلت ووجه الفتح هو ان تكون حتى بمعنى كى ومثله قوله تعالى «وزلزلوا حتى يقول الرسول» قوله «بينا» قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبعت فتحة النون بالالف وربما تزاد فيه الميم فيقال بينما وهما ظرفا زمان ويضافان الى جملة اسمية وفعلية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هو قوله اذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والافصح ان لا يكون فى جوابهما اذ واذا قوله «حين متع النهار» بالميم والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحات ومعناه حين ارتفع وطال ارتفاعه وقال صاحب العين متع النهار متوعا وذلك قبل الزوال وقيل معناه طال وعلا وامتع الفىء طالت مدته ومنه فى الدعاء امتعنى الله بك وقيل معناه نفعنى الله بك وقال الداودى متع صار قرب نصف النهار وفى رواية ابى داود ارسل الى عمر رضى الله عنه حين تعالى النهار وفى رواية مسلم ارسل الى عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار قوله «على رمال سرير» الرمال بكسر الراء وضمها ماينسج من سعف النخل ليضطجع عليه ويقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا اوغيره فجعله ظهرا وقيل رمال السرير مامد على وجهه من خيوط وشريط ونحوهما وفى رواية ابى داود فجئته فوجدته فى بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله وفى رواية مسلم فوجدته فى بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من أدم قوله «مفضيا الى رماله» يعنى ليس بينه وبين رماله شىء وانما قال هذا لان

المادة ان يكون فوق الرمال فراش اونحوه ومعنى قوله ليس بينه وبينه اى ليس بين عمر وبين الرمال فراش قوله «يامال» اى يامالك فرخه بحذف الكاف ويجوز ضم اللام وكسرها على الوجهين فى الترخيم قوله «انه قدم علينا من قومك» وفى رواية مسلم انه قددف اهل ابيات من قومك وكذا فى رواية ابى داود دف من الدف وهو المشى بسرعة قوله «برضخ» بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفى آخره خاء معجمة وهى العطية القليلة غير المقدرة قوله «لوامرت به غيرى» اى لو امرت بدفع الرضخ اليهم غيرى وفى رواية ابى داود وقد امرت فيهم بشئ فاقسم فيهم قلت لو امرت غيرى بذلك فقال خذه وفى رواية مسلم لو امرت بهذا غيرى قال خذه يامال قوله (اقبضه ايها المرء) هو عزم عليه فى قبضه قوله (يرفا) هو مولى عمر وحاجبه بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز وهو الاشهر وفى رواية البيهقى اليرفا بالالف واللام قوله (هل لك فى عثمان) اى هل لك اذن فى عثمان وقال الكرمانى هل لك رغبة فى دخولهم قوله يستاذنون جملة حالية قوله اقض بينى وبين هذا يعنى على بن ابى طالب وفى رواية مسلم اقض بينى وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن يعنى الكاذب ان لم ينصف فحذف الجواب وزعم المازرى ان هذه اللفظة تنزه القائل والمقول فيه عنها وننسبها الى ان بعض الرواة وهم فيها وقد ازالها بعض الناس من كتابه تورعا وان لم يكن الحمل فيها على الرواة فاجود مايحمل عليه ان العباس قالها ادلالا عليه لانه بمنزلة والده ولعله اراد ردع على عما يعتقد انه مخطىء فيه وان هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعله عن قصد وان كان على لايراها موجبة لذلك فى اعتقاده وهذا كما يقول المالكى شارب النبيذ ناقص الدين والحنفى يعتقد انه ليس بناقص وكل واحد محق فى اعتقاده ولابد من هذا التاويل لان هذه القضية جرت بحضرة عمر والصحابة رضى الله تعالى عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشددهم فى انكار المنكر وما ذلك الا انهم فهموا بقرينة الحال انه تكلم بمالا يعتقده انتهى (قلت) كل هذا لايفيد شيئا بل يجب ازالة هذه اللفظة عن الكتاب وحاشى من عباس ان يتلفظ بها ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة ولم يكن عمر ممن يسكت عن مثل هذا لصلابته فى امور الدين وعدم مبالاته من احد وفى ماقاله نسبة عمر الى ترك المنكر وعجزه عن اقامة الحق فاللائق لحال الكل ازالة هذه من الوسط فلا يحتاج الى تاويل غير طائل فافهم قوله «وهما يختصمان» اى العباس وعلى يختصمان اى يتجادلان ويتنازعان والواو فيه للحال قوله «فيما افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من مال بنى النضير» وهو مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولاركاب وهو المال الذى بالمدينة وفدك ومابقى من خمس خيبر وفى رواية عن الزهرى قرى عربية فدك وقال ابن عباس فى قوله «وما افاء الله على رسوله منهم» الآية هو من اموال الكفار واهل القرى وهم قريظة والنضير وهما بالمدينة وفدك وخيبر وقرى عربية وينبع كذا فى تفسير النسفى قوله «فقال الرهط» وهم المذكورون فيما مضى وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر مبتدا محذوف اى هم عثمان واصحابه المذكورون ويجوز ان يكون بيانا اوبدلا قوله «وارح» امر من الاراحة بالراء المهملة وفى رواية مسلم فاقض بينهم وارحهم فقال مالك بن اوس يخيل الى انهم كانوا قدموهم لذلك وفى رواية ابى داود فقال العباس ياامير المؤمنين اقض بينى وبين هذا يعنى عليا فقال بعضهم اجل ياامير المؤمنين فاقض بينهما وارحهما قوله «فقال عمر تيدكم» بفتح التاء المثناة من فوق وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة وضمها وهو اسم فعل كرويد اى اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم وقيل انه مصدر تاد يتئد وقال ابن الاثير هو من التؤدة كانه قال الزموا تؤدتكم يقال تادتادا كانه اراد ان يقول تادكم فابدل من الهمزة ياء يعنى آخر الحروف هكذا ذكره ابو موسى وفى رواية مسلم اتئدوا اى تانوا واصبروا قوله «انشدكم بالله» بضم الشين اى اسالكم بالله يقال نشدتك الله وبالله قوله «لا نورث ماتركنا صدقة» قد مضى تفسيره وان الرواية بالنون قال القرطبى يعنى جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما فى رواية اخرى نحن معاشر الانبياء لا نورث روى ابو عمر فى التمهيد من حديث ابن شهاب عن مالك ابن اوس عن عمر رضى الله تعالى عنه انا معشر الانبياء ما تركناه صدقة وهذا حجة على الحسن البصرى فى ذهابه الى ان هذا خاص بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره من الانبياء فاستدل بقوله تعالى فى قصة زكرياء عليه السلام

(يرثني ويرث من آل يعقوب) وبقوله تعالى (وورث سليمان داود) وحمل جمهور العلماء الآيتين على ميراث العلم والنبوة والحكمة ومنطق الطير في حق سليمان عليه السلام **قوله** «قد قال ذلك» اى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة وكذلك معنى قوله قد قال ذلك في الموضعين الآخرين **قوله** «ولم يعطه احداغيره» اى لم يعط الفيء احداغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خصص الفيء كله له كما هو مذهب الجمهور اوجله كما هو مذهب الشافعية وقيل اى حيث حلل الغنيمة له ولم تحل لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القاضي تخصيصه بالفيء اما كله او بعضه وهل في الفيء خمس ام لا قال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس **قوله** ثم قرأ «وما افاء الله على رسوله منهم» الى قوله قدير وتمام الآية (فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) اى ومارده الله على رسوله ورجع اليه ومنه فيء الظل والفيء كالعود والرجوع يستعمل بمعنى المصير وان لم يتقدم ذلك قوله فما اوجفتم من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى انما جعل الله لرسوله من اموال بني النضير شيئا لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله رسوله عليهم وعلى اموالهم كما كان يسلط رسله على اعدائهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء وهو معنى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي رواية مسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخصص بها احداغيره قال «ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول» ما ادري هل قرأ الاية التي قبلها ام لا قال فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينكم اموال بني النضير فوالله ما استاثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان رسول الله ﷺ ياخذ منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة المال انتهى وهذا تفسير لرواية البخاري في نفس الامر فقوله «والله ما احتازها» اى ما جمعها دونكم وهو بالحاء المهملة والزاي قوله «ولا استاثر بها» اى ولا استبد بها وتخصص بها عليكم قوله «وبثها فيكم» اى فرقها عليكم قوله «نفقة سنتهم» فان قلت كيف يجمع هذا مع ما ثبت ان درعه حين وفاته كانت مرهونة على الشعير استدانة لاهله قلت كان يعزل مقدار نفقتهم منه ثم ينفق ذلك ايضا في وجوه الخير الى حين انقضاء السنة عليهم قوله «مجعل مال الله» بفتح الميم وهو موضع الجعل بان يجعله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين **قوله** «فلما بدا» اى ظهر وصح لي قوله «من ابن اخيك» وهو رسول الله ﷺ لان اباه عبد الله والنبي ﷺ ابن عبد الله قوله «يريد نصيب امرأته من ابيها» اى يريد علي بن ابي طالب نصيب زوجته فاطمة الذي آل اليها من ابيها وهو رسول الله ﷺ قال الكرماني ان كان الدفع اليهما صوابا فلم لم يدفعه في اول الحال والا فلم دفعه في الآخر واجاب بانه منع اولا على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك وثانيا اعطاهما على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله ﷺ وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الخطابي هذه القصة مشكلة جدا وذلك انهما اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر على الشريطة التي شرطها عليهم وقد اعترفا بانه قال ﷺ ما تركنا صدقة وقد شهد المهاجرون بذلك فما الذي بدا لهما بعد حتى تخاصما والمعنى في ذلك انه كان يشق عليهما الشركة فطلبا ان يقسم بينهما ليستبد كل واحد منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر القسم لئلا يجري عليهما اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاموال ويتطاول الزمان فتظن به الملكية وقال ابو داود ولما صارت الخلافة الى علي رضي الله تعالى عنه لم يغيرها عن كونها صدقة قوله «فقضاء غير ذلك» اى غير الذي قضى به وفي رواية ابي داود والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة قوله «فادفعاها الي» وفي رواية ابي داود فان عجزتما عنها فرداها الي *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان عليا والعباس اختصما في ما افاء الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس وانما تنازعا فيما كان خاصا للنبي ﷺ وهو الفيء فتركه صدقة بعد وفاته • وفيه انه يجب ان يولى امر كل قبيلة سيدها لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم لطلبهم • وفيه الترخيم له ولا عار على المنادى بذلك ولا نقيصة • وفيه استعفاؤه

مما يوليه الامام باللين الكلام لقول مالك لعمر رضى الله تعالى عنه حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به غيرى . وفيه الحجابة للامام وان لا يصل اليه شريف ولا غيره الا باذنه . وفيه الجلوس بين يدى السلطان بغير اذنه . وفيه الشفاعة عند الامام في انفاذ الحكم اذا تفاقت الامور وخشى الفسادبين المتخاصمين لقول عثمان رضى الله تعالى عنه قض بينهما وارح احدهما من الآخر وقد ذكر البخارى في المغازى ان عليا والعباس استبا يومئذ . وفيه تعزير الامام من يشهد له على قضائه وحكمه . وفيه انه لا باس ان يمدح الرجل نفسه ويطريها اذا قال الحق . وفيه جواز ادخار الرجل لنفسه واهله قوت سنة وهو خلاف قول جهلة الصوفية المنكرين للادخار الزاعمين ان من ادخر لغد فقد اساء الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله . وفيه اباحة اتخاذ العقار التى يبتغى بها الفضل والمعاش وفيه ان الصديق رضى الله تعالى عنه قضى على العباس وفاطمة رضى الله تعالى عنهما بحديث (لا نورث) ولم يحا كمهما في ذلك الى احد غيره فكذلك الواجب ان يكون للحكام والائمة الحكم بعلومهم لانفسهم كان ذلك اولغيرهم بعد ان يكون ما حكموا فيه بعلومهم مما يعلم صحة امره رعيتهم قاله الطبرى . وفيه قبول خبر الواحد فان ابابكر رضى الله تعالى عنه لم يستشهد باحد كما استشهد عمر بل اخبر بذلك عنه ﷺ فقبل ذلك منه . وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفقيه والعالم بعض الامور مما علمه غيره كما خفى على فاطمة التخصيص في ذلك وكذلك يقال انه خفى على على رضى الله تعالى عنه ذلك وكذلك على العباس حتى طلبا الميراث وقد يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذهلا ونسيا حتى ذكرهما ابوبكر فرجعا اليه بدليل ان عمر نشدهما بالله هل تعلمان ذلك فقالا نعم . وفيه ان في طلب فاطمة ميراثها من ابيها وطلب العباس دليلا على ان الاصل في الاحكام العموم وعدم التخصيص حتى يرد ما يدل على التخصيص وعلى ان المتكلم داخل في عموم كلامه حيث قال ﷺ من ترك مالا فلاهله وهذا قول اكثر اهل الاصول خلافا للحنابلة وابن خويز منداد وعند كثير من القائلين بالعموم ان هذا الخطاب وسائر العمومات لا يدخل فيها سيدنا رسول الله ﷺ لان الشرع ورد بالتفرقة بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب تخصيصها وهذا الخبر وما في معناه يوجب تخصيص الاية (وان كانت واحدة فلها النصف) وخبر الآحاد يخصص فكيف ما كان هذا سبيله وهو القطع بصحته والله اعلم *

﴿ باب أداءُ الخمُسِ مِنَ الدِّيْنِ ﴾

اى هذا باب في بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظ باب مضافا الى لفظ اداء الخمس ويجوز ان يقطع ويرتفع باب على انه خبر مبتدا محذوف كما قلنا ويكون اداء الخمس مبتدا ومن الدين خبره وقد ذكر في كتاب الايمان باب اداء الخمس من الايمان والجمع بين الترجمتين ان الايمان ان قدر انه قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قدر انه تصديق دخل في الدين والخمس بضم الخاء من خمست القوم اخمسهم بالضم اذا اخذت منهم خمس اموالهم وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى *

٤ - ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثنا حمَّادٌ عنْ أبي جَمْرَةَ الضُّبَعِي قال سَمِعْتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول قَدِمَ وفْدُ عَبْدِ القَيْسِ فقالوا يارسولَ اللهِ إنَّ هذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعةَ بيْنَنا وبيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ فلَسْنا نَصِلُ إلَيْكَ إلاَّ في الشَّهْرِ الحَرَام فمُرْنَا بأمْرٍ نأخُذُ مِنْهُ ونَدْعُو إلَيْهِ مَنْ وَرَاءنا قال آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وأنهاكُمْ عنْ أرْبَعٍ الإيمانِ باللهِ شَهادَةِ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وعَقَدَ بيَدِهِ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصِيامِ رمَضَانَ وأنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ وأنْهاكُمْ عنِ الدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وحماد هو ابن زيد وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة من بنى ضبيعة مصغرا

وهو

وهو بطن من عبدالقيس والحديث قد مر في باب اداء الخمس من الايمان في اواخر كتاب الايمان وقد استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شي لطول العهد به قوله «وفد عبدالقيس» الوفد قوم يجتمعون فيردون الى البلاد للقى الملوك وغيرهم وعبدالقيس ابو قبيلة وربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله «عقد بيده» اى ثنى خنصره قاله الداودى فاذا ثنى خنصره وعد الايمان فهو خمسة بلاشك قوله «الدباء» بتشديد الباء والمد القرع الواحدة دباءة والنقير بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقر جوفها وينبذ فيها والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الاجواف والمزفت بتشديد الفاء اى المطلى بالزفت ❊

﴿ بابُ نَفَقَةِ نِساءِ النبيِّ ﷺ بعدَ وفاتِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان نفقة نساء النبي ﷺ بعد موته ❊

٥ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لا تَقْتَسِمُ ورَثَتِي دِينارًا ما تَرَكْتُ بعدَ نَفَقَةِ نِسائِي ومَؤُنَةِ عامِلِي فهُوَ صَدَقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز ❊ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الوصايا عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه متنا وسندا وفى الفرائض عن اسماعيل واخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود فى الخراج عن القعنبى واخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمد بن بشار عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة لاتقتسم ورثتى دينارا ولا درهما قوله «لا تقتسم» من الاقتسام من باب الافتعال وروى لاتقسم من القسم قوله «دينارا» التقييد به هو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى كقوله تعالى (ومنهم من ان تأمنه بدينار) وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لاتقتسمون شيئا لانى لااورث ولا اخلف مالا وانما استثنى نفقة نسائه بعد موته لانهن محبوسات عليه اولعظم حقوقهن فى بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرث ورثتهن ❊ واختلف فى مؤنة العامل فقيل حافر قبره ومتولى دفنه وقيل الخليفة بعده وقيل عمال حوائطه وجزم ابن بطال بان المراد بالعامل عامل نخله فيما خصه الله به من الفيء فى فدك وبنى النضير وسهمه بخيبر مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان له من ذلك نفقته ونفقة اهله ويجعل سائره فى نفع المسلمين وجرت النفقة بعده من ذلك على ازواجه وعلى عمال الحوائط الى ايام عمر رضى الله تعالى عنه فخير عمر ازواجه بين ان يتمادين على ذلك او يقطع لهن قطائع فاختارت عائشة وحفصة الثانى فقطع لهما بالغابة واخرجهما عن حصتهما من ثمرة تلك الحيطان فملكتا ما اقطعهما عمر من ذلك الى ان ماتتا وورث عنهما ❊

٦ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ قال حدثنا أبو أُسامَةَ قال حدثنا هِشامٌ عن أبيهِ عن عائِشَةَ قالَتْ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وما في بَيْتِي من شيءٍ يأكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلا شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لي فأكَلْتُ منهُ حتى طالَ عليَّ فكِلْتُهُ فَفَنِيَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها لم تذكر انها اخذته فى نصيبها اذ لو لم يكن لهما النفقة مستحقة لكان الشعير الموجود لبيت المال اومقسوما بين الورثة وهى احداهن وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير ❊ والحديث

اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبدالله بن ابي شيبة ايضا واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي كريب واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة به **قوله** «ذو كبد» اى حيوان او انسان **قوله** «الا شطر شعير» قال الترمذى الشطر الشيء وقال عياض نصف وسق وقال ابن الجوزى اى جزء من شعير قال ويشبه ان يكون نصف شيء كالصاع ونحوه **قوله** «في رف» بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق وقال ابن الاثير الرف خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه وجمعه رفوف ورفاف **قوله** «ففنى» يعنى فرغ وقال ابن بطال كان الشعير الذى عند عائشة غير مكيل فكانت البركة فيه من اجل جهلها بكيله وكانت تظن في كل يوم انه سيفنى لقلة كانت تتوهمها فيه فلذلك طال عليها فلما كالته علمت مدة بقائه ففنى عند تمام ذلك الامد (فان قلت) روى عن المقدام بن معدى كرب «كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه» (قلت) المراد بكيله اول تملكه اياه اوعند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقى مجهولا ويكيل ما يخرجه لئلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل * وفيه ان البركة اكثر ما يكون في المجهولات والمبهمات *

٧ ـ ﴿حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ قال حَدَّثَنِي أبو إسْحاقَ قال سمِعْتُ عَمْرَو بن الحارِثِ قال ماتَرَكَ النبيُّ ﷺ إلاَّ سِلاحَهُ وبَغْلَتَهُ البَيْضاءَ وأرْضاً تَرَكَها صَدَقَةً﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وارضا تركها صدقة وذلك لان نفقة نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر * ويحيى هو القطان وقال الجياني وقع عند القابسي حدثنا يحيى عن سفيان وهذا وهم والصواب حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الى آخره وقدمر الحديث في اول كتاب الوصايا باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ ما جاءَ في بُيُوتِ أزْواجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وما نُسِبَ مِنَ البُيوتِ إلَيْهِنَّ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في بيوت زوجات النبي ﷺ وفي بيان ما نسب من البيوت اليهن *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى وقَرْنَ في بُيوتِكُنَّ (و) لا تَدْخُلوا بُيوتَ النبيِّ إلاَّ أنْ يُؤْذَنَ لكُمْ ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله في بيوت ازواج النبي ﷺ والتقدير وما جاء في قوله تعالى وذكر بعض شيء من آيتين من القرآن مطابقا لما في الترجمة الآية الاولى هي قوله عزوجل (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله) الآية قرا نافع وعاصم قرن بفتح القاف والباقون بكسرها فالفتح اصله قررن فحذفت الراء الاولى والقيت فتحتها على ما قبلها فصار قرن على وزن فلن وقيل من قار يقار اذا اجتمع فعلى هذا اصله قورن قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار قارن فالتقى ساكنان فحذفت الالف فصار قرن ووجه كسر القاف هو انه من وقر يقر وقارا والامر منه قر قرا قروا قرى قرا قرن واصله اوقرن فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرتين واستغنيت عن الهمزة فحذفت فصار قرن على وزن عان وقيل من قر يقر واصله على هذا اقررن نقلت حركة الراء الى القاف ثم حذفت واستغنيت عن الهمزة فحذفت فصار قرن والمعنى على الوجهين لاتخرجن من بيوتكن ولا تبرجن من التبرج قال قتادة هو التبختر والتكسر والتغنج وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال قوله (تبرج الجاهلية الاولى) قال الشافعي هي ما بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقال ابو العالية ما بين داود وسليمان وقال الكلبي الجاهلية الاولى هي الزمان الذى ولد فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانت المرأة من اهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه ثم تمشي وسط الطريق ليس عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال فكان ذلك في زمن نمرود والناس حينئذ كلهم كفار * الآية الثانية هي قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) الآية وفيها قضية الحجاب المعنى لاتدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اى غير منتظرين وقت ادراكه ونضجه قال ابن عباس نزلت في ناس يتحينون طعام النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون وكان النبي ﷺ يتأذى من ذلك فنزلت (ولكن اذا دعيتم) الآية *

٨ - ﴿ حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسى ومُحمَّدٌ قالا أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا معمرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أنَّ عائِشةَ رضي اللهُ عنها زَوْجَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالتْ لمّا ثقلَ رسولُ اللهِ ﷺ استأذنَ أزواجَهُ أنْ يُمرَّضَ في بيتي فأذِنَّ له ﴾

مطابقته للترجمة في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواج النبي ﷺ في بيوت النبي ﷺ من الخصائص فلما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى مابقين فنبه البخاري بسوق احاديث هذا الباب وهي سبعة على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاق سكناهن للبيوت مابقين * وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي مات آخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ومحمد الذي قرنه بحبان وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل المروزي مات سنة ست وعشرين ومائتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قد مر مطولا في كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك *

٩ - ﴿ حدثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ قال حدَّثنا نافعٌ سَمِعْتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ قال قالتْ عائِشةُ رضي اللهُ عنها تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ في بَيْتي وفي نَوْبَتي وبَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي وجَمَعَ اللهُ بيْنَ رِيقي ورِيقِهِ قالتْ دخَلَ عبدُ الرَّحْمنِ بِسِواكٍ فَضَعُفَ النبيُّ ﷺ عنهُ فأخَذْتُهُ فمَضَغْتُهُ ثُمَّ سَنَنْتُهُ به ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي ابو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد المصري وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة **قوله** « وفي نوبتي » يعني يوم نوبتي على حساب الدور الذي كان قبل المرض **قوله** « عبد الرحمن » هو ابن ابي بكر اخو عائشة رضي الله تعالى عنهم **قوله** « سحري » بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة وهو الرئة وقيل مالحق بالحلقوم والنحر بالنون الصدر **قوله** « ثم سننته به » اي ثم سوكت النبي ﷺ بسواك عبد الرحمن وقال ابن الاثير الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اي انه يمره عليها واصل الحديث في كتاب الجمعة في باب من تسوك بسواك غيره فليرجع اليه *

١٠ - ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدَّثني اللَّيْثُ قال حدَّثني عبدُ الرَّحْمنِ بنُ خالِدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ أنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنها جاءتْ رسولَ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ وهوَ مُعْتَكِفٌ في المَسْجِدِ في العَشْرِ الأواخِرِ منْ رَمَضانَ ثُمَّ قامتْ تَنْقَلِبُ فقامَ معَها رسولُ اللهِ ﷺ حتى اذا بلَغَ قَرِيباً منْ بابِ المَسْجِدِ عِنْدَ بابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ مرَّ بِهِما رَجُلانِ منَ الأنْصارِ فسلَّما على رسولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذا فقالَ لَهُما رسولُ اللهِ ﷺ على رِسْلِكُما قالا سُبْحانَ اللهِ يارسولَ اللهِ وكَبُرَ علَيْهِما ذلِكَ فقالَ إنَّ الشَّيْطانَ يَبْلُغُ منَ الإنْسانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وإنِّي خَشِيتُ أنْ يَقْذِفَ في قُلوبِكُما شَيْئاً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عند باب ام سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث بهذا المتن قد مر في الاعتكاف

فی باب هل یخرج المعتکف لحوائجه الی باب المسجد غیر انه اخرجه هناك عن ابی الیمان عن شعیب عن الزهری وهو محمد بن مسلم بن شهاب الی آخره وهنا لفظة زائدة وهی قوله ثم نفذا ای مضیا وتجاوزا قوله «تزوره» حال من صفیة وهو معتکف حال من النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قوله «علی رسلکما» بکسر الراء ای تانیا ولا تتجاوزا حتی تعرفا انها صفیة زوج النبی ﷺ

١١ ـ ﴿ حدثنا ابْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قال حدثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضی الله عنهما قال ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله فی بیت حفصة وعبید الله بن عمر العمری وحبان بفتح الحاء المهملة وتشدید الباء الموحدة والحدیث مضی فی کتاب الوضوء فی باب التبرز فی البیوت وفیه لفظة زائدة وهی قوله لبعض حاجتی بعد قوله فوق ظهر بیت حفصة والباقی نحو حدیث الباب متنا وسندا *

١٢ ـ ﴿ حدثنا ابْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قال حدثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رضی الله عنها قالت كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله من حجرتها لان الحجرة بیت والحدیث مضی بعین هذا الاسناد والمتن فی کتاب الصلاة فی باب وقت العصر *

١٣ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قال حدثنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضی الله عنه قال قام النَّبِيُّ ﷺ خَطِيباً فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ هُنَا الْفِتْنَةُ ثَلَاثاً مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله نحو مسکن عائشة لان مسکنها بیتها قیل لا مطابقة هنا ولا دلالة علی الملك الذی اراده البخاری لان المستعیر والمستاجر والمالك یستوون فی المسکن واجیب بان طائفة من العلماء قالوا انه ﷺ انما جعل لکل امرأة منهن المسکن الذی کانت ساکنة فی حیاته وملکت ذلك فی حیاته فتوفی حین توفی وذلك لها یدل علیه ان المساکن لو لم تکن ملکهن کانت دخلت فی المیراث ولم تکن الا علی وجه المیراث عنه وکان لکل واحدة منهن ما یخصها شائعا فی جمیعها واقوی من ذلك ان العباس وفاطمة لم ینازعا معهن فیها وهذا دلیل واضح علی ان الامر فی ذلك کان کما ذکرناه وقال آخرون انما ترکهن فی المساکن التی کن یسکنها فی حیاته صلی الله تعالی علیه وسلم لانها کانت مستثناة لهن مما کان بیده صلی الله تعالی علیه وسلم ایام حیاته کما استثنی نفقاتهن ویدل علی ذلك انها ما ورثت بعدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضین لسبیلهن جعلت زیادة فی المسجد النبوی وجویریة بن اسماء الضبعی البصری وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنهما «هنا الفتنة» ای جانب المشرق وهو العراق وهذا مثار الفتنة قوله «قرن الشیطان» ای طرف رأسه ای یدنی راسه الی الشمس فی هذا الوقت فیکون الساجدون للشمس من الکفار کالساجدین له وقیل قرنه امته وشیعته ویروی قرن الشمس *

١٤ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قال أخبرنا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُرَاهُ فُلَاناً لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأَنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله في بنت حفصة والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف ايضا الى اخره نحوه وهناك بعض زيادة قوله «تحرم» من التحريم قوله «ماتحرم الولادة» ويروى مايحرم من الولادة *

﴿ بابُ ماذُكِرَ من دِرْعِ النبي ﷺ وعصاهُ وسيفِهِ وقدَحِهِ وخاتَمِهِ وما استعملَ الخُلَفاءُ بعدَهُ من ذلكَ مما لم يُذكَرْ قِسمتُهُ ومن شعَرِهِ ونعلِهِ وآنيتِهِ مما يتبرَّكُ أصحابُهُ وغيرُهم بعدَ وفاتِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان ماذكر من درع النبي ﷺ الى آخره قوله «وما استعمل» اى وفي بيان ما استعمله الخلفاء بعده ﷺ من ذلك اى من التى ذكرها قوله مما لم تذكر قسمته يعنى على طريقة قسمة الصدقات اذ لا خفاء ان المراد منها هو قسمة التركات قوله «ومن شعره» اى وفي بيان ماذكر من شعر النبي ﷺ وهو بسكون العين وفتحها قوله «مما يتبرك» من باب التفعل من البركة * واعلم ان هذه الترجمة مشتملة على تسعة اجزاء وفي الباب ستة احاديث * الاول فيه ذكر الخاتم * والثانى فيه ذكر النعل * والثالث فيه ذكر الكساء الملبد * والرابع فيه ذكر القدح * والخامس فيه ذكر السيف * والسادس فيه ذكر الصدقة التى كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيه مايطابق درعه ولا مايطابق عصاه ولا مايطابق شعره ولا مايطابق آنيته * اما الدرع فقد ذكره فى كتاب الجهاد في باب ماقيل في درع النبي ﷺ واما عصاه فقد ذكروا انه كانت له مخصرة تسمى العرجون وهي كالقضيب يستعملها الاشراف للتشاغل بها في ايديهم ويحكون بها مابعد من البدن عن اليد وكان له قضيب من شوحط يسمى الممشوق وكان له عسيب من جريد النخل * واما شعره ففي مسلم ان الحلاق لما حلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى جعل يعطيه الناس وفي رواية احمد عن انس قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه مايريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل واما آنيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدح من حجارة يدعى المخضب يتوضأ فيه ومخضب آخر من شبه يكون فيه الحناء والكتم يضع على راسه اذا وجد فيه حرا وكان له مغسل من صفر وكانت له ركوة تسمى الصادرة وكان له طست من نحاس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى الغراء مذكور في سنن ابى داود وغير ذلك *

١٥ - ﴿ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال حدثني أبي عن ثُمامةَ عن أنسٍ أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنهُ لمَّا استُخلِفَ بعثَهُ إلى البحرَيْنِ وكتبَ لهُ هذا الكتابَ وختمَهُ وكانَ نقشُ الخاتمِ ثلاثةَ أسطرٍ محمدٌ سطرٌ ورسولُ سطرٌ واللهِ سطرٌ ﴾

مطابقته لجزء من اجزاء الترجمة في قوله وخاتمه ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك ابو عبد الله الانصاري البصري وثمامة بضم الثاء المثلثة وبالميمين وبينهما الالف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة سمع جده انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قوله «لما استخلف» على صيغة المجهول قوله «الى البحرين» على تثنية البحر هو بلد مشهور بين البصرة وعمان صالح اهله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر عليهم العلاء بن الحضرمي قوله «بعثه» فيه التفات من الغائب الى الحاضر واصله بعثني قوله «هذا الكتاب» اى كتاب فريضة الصدقة وصورة المكتوب قد تقدمت في كتاب الزكاة في باب زكاة الغنم ولشهرته فيما بينهم اطلق واشار اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذي عن محمد بن بشار ومحمد ابن يحيى نحو رواية البخاري غير ان في رواية محمد بن يحيى لم يقل ثلاثة اسطر وروى ابن عدي في الكامل عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يكتب الى العجم كتابا فذكر الحديث وفيه فامر بخاتم آخر مصاغ من ورق فجعله في اصبعه فاقره جبريل عليه السلام وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله *

١٦ ـ ﴿ حدثنى عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال حدثنا عيسى بن طهمان قال أخرج إلينا أنس نعلين جردا وين لهما قبالان فحدثنى ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي ﷺ ﴾

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله ونعله وعبد الله بن محمد هو ابن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله الاسدى ابو احمد الزبيرى والحديث اخرجه البخارى فى اللباس عن محمد عن عبد الله (قلت) هو محمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك واخرجه الترمذى فى الشمائل عن احمد بن منيع عن ابى احمد الزبيرى قوله «جرداوين» بالجيم تثنية جرداء مؤنث اجرد اى الخلق بحيث صار مجردا عن الشعر وهو بالواو لاغير نحو الحمراوين ويروى جرداوتين وهو مشكل اللهم الا ان يقال التاء زائدة للمبالغة قاله الكرمانى وفيه نظر قوله «قبالان» بكسر القاف تثنية قبال وهو ما يشد فيه الشسع وقال الجوهرى هو الزمام الذى يكون بين الاصبع الوسطى والتى تليها قوله «بعد» اى بعد ان كان انس اخرج الينا نعلين ☆

١٧ ـ ﴿ حدثنى محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبى بردة قال أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وقالت فى هذا نزع روح النبي ﷺ ﴾

مطابقته لجزء من الترجمة يمكن ان تكون لقوله وما استعمل الخلفاء بعده وعبد الوهاب الثقفى وايوب السختيانى وابو بردة بن ابى موسى الاشعرى واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته ☆ والحديث اخرجه البخارى فى اللباس ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم فى اللباس عن شيبان بن فروخ وعن على بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فيه عن موسى عن حماد واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «كساء ملبدا» الكساء معروف لكن الظاهر انه لا يطلق الا على ما كان من الصوف والملبد اسم مفعول المرقع يقال لبدت القميص البده ويقال للخرقة التى يرتقع بها صدر القميص اللبدة والتى يرقع بها قبه القبيلة قاله ابن الاثير قال ويقال الملبد الذى ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبدة ويقال الملبد الكساء الغليظ يركب بعضه على بعض واما لبسه صلى الله تعالى عليه وسلم الملبد يحتمل ان يكون للتواضع وترك التنعم ويحتمل ان يكون لعدم وجود ما هو ارفع منه ويحتمل ان يكون ذلك اتفاقا لا عن قصد منه بل كان يلبس ما وجد والوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كلمه ربه جبة وسراويل وكساء وقلنسوة ☆

﴿ وزاد سليمان عن حميد عن أبى بردة قال أخرجت إلينا عائشة إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التى تدعونها الملبدة ﴾

سليمان هذا هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسى البصرى اى زاد سليمان على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابى بردة قال اخرجت الينا عائشة الى آخره واسنده مسلم وقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد عن ابى بردة قال دخلت على عائشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التى تسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض فى هذين الثوبين ☆

١٨ ـ ﴿ حدثنا عبدان عن أبى حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة قال عاصم رأيت القدح وشربت فيه ﴾

مطابقته لجزء الترجمة الذى هو قوله وقدحه وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وقدمر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكرى المروزى وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين هو محمد بن سيرين قال الدارقطنى هذا حديث اختلف فيه على عاصم الاحول فرواه ابو حمزة محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس وخالفه غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول وقال الجيانى والذى عندى فى هذا ان بعض الحديث رواه عاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن انس وهذا بين فى حديث ابى عوانة عن عاصم المذكور عند البخارى وفى اخره قال وقال عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقة من فضة فقال له ابو طلحة لا تغيرن فيه شيئا صنعه رسول الله ﷺ فتركه قال كذا رواه ابو عوانة وجوده ذكر اوله عن عاصم عن انس واخره عن عاصم عن محمد عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاشربة عن حسن بن مدرك قوله «الشعب» بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة الصدع والشق واصلاحه ايضا الشعب وقال البيهقى هو قدح عريض من نضار وروى احمد من حديث حجاج بن حسان قال كنا عند انس فدعا باناء فيه ثلاث ضباب من حديد وحلقته من حديد فاخرجه من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع وامر انس فجعلنا فيه ماء فاتانا به فشربنا وصببنا على رؤسنا ووجوهنا وصلينا على النبى ﷺ *

١٩ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ قال حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْرَاهِيمَ قال حدَّثنا أبي أنَّ الوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حدَّثَهُ عنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ قال حدَّثَهُ أنَّ ابْنَ شِهَابٍ حدَّثَهُ أنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حدَّثَهُ أنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ لَقِيَهُ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فقال لَهُ هَلْ لَكَ إلَيَّ مِنْ حاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِها فَقُلْتُ لَهُ لا فقال لَهُ فَهَلْ أنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رسولِ الله ﷺ فَإنِّي أخافُ أنْ يَغْلِبَكَ القَوْمُ عَلَيْهِ وايْمُ الله لَئِنْ أعْطَيْتَنِيهِ لا يُخْلَصُ إلَيْهِمْ أبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي إنَّ عَلِيَّ بْنَ أبِي طالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أبِي جَهْلٍ عَلَى فاطِمَةَ علَيْها السَّلامُ فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا وأنا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فقال إنَّ فاطِمَةَ مِنِّي وأنا أتَخَوَّفُ أنْ تُفْتَنَ فِي دِينِها ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فأثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصاهَرَتِهِ إيَّاهُ قال حدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي وإنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالًا ولا أُحِلُّ حَرامًا ولَكِنْ واللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسولِ الله ﷺ وبِنْتُ عَدُوِّ الله أبَدًا ﴾.

مطابقته لجزء الترجمة الذى هو قوله وسيفه وسعيد بن محمد ابو عبدالله الجرمى بفتح الجيم واسكان الراء الكوفى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشى الزهرى يكنى ابا يوسف اصله مدنى كان بالعراق يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح الواو ابن كثير ضد قليل المخزومى من اهل المدينة ومحمد بن عمرو ابن حلحلة بفتح الحاء بن المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة ويروى بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب زين العابدين رضى الله تعالى عنهم والحديث رواه مسلم فى الفضائل عن احمد بن حنبل رحمه الله قوله «المدينة» اى المدينة النبوية قوله «مقتل الحسين» كان ذلك فى سنة احدى وستين يوم عاشوراء قوله «المسور بن مخرمة» بكسر الميم فى المسور وفتحها فى مخرمة ولهما صحبة قوله «معطى» بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء وتشديد الياء يعنى هل انت معطى سيف رسول الله ﷺ اياى وكون السيف عند آل على رضى الله تعالى عنه يحتمل ان يكون النبى ﷺ قد اعطاه لعلى رضى الله تعالى عنه فى حياته ثم انتقل الى زين العابدين او اعطاه ابو بكر رضى الله تعالى عنه ثم انتقل الى آله والظاهر ان هذا السيف هو ذو الفقار لان سبط ابن الجوزى ذكر فى تاريخه ولم يزل ذو الفقار عنده ﷺ حتى وهبه لعلى رضى الله تعالى عنه قبل موته ثم انتقل الى آله وكانت له عشرة اسياف منها ذو الفقار تنفله يوم بدر قوله «ان يغلبك القوم عليه» اى يأخذونه منك بالقوة والاستيلاء

قوله «لايخلص» على صيغة المجهول معناه لايصل اليه احد ابدا قوله «حتى تبلغ» بلفظ المجهول اى حتى تقبض روحى قوله «ان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه» الى اخره انما ذكر المسور قصة خطبة على بنت ابى جهل ليعلم على بن الحسين زين العابدين بمحبته فى فاطمة وفى نسلها لما سمع من رسول الله ﷺ قوله «خطب ابنة ابى جهل» واسمها جويرية تصغير جارية بالجيم وقيل جميلة بفتح الميم قوله «ان فاطمة منى» اى بضعة منى قوله «ان تفتن فى دينها» يريد انها لاتصبر بسبب الغيرة قوله «صهرا له» الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المراة واراد ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت النبى ﷺ وكان مناصفا له ومصافيا مرت قصته فى كتاب الشروط قوله «وانى لست احرم حلالا ولا احل حراما» قد اعلم ﷺ بذلك باباحة نكاح بنت ابى جهل لعلى رضى الله تعالى عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلتين منصوصتين احداهما ان ذلك يؤذينى لان ايذاء فاطمة ايذاءالى والاخرى خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقالوا فى هذا الحديث تحريم ايذاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه لان تولد ذلك الايذاء مما كان اصله مباحا وهو فى هذا بخلاف غيره وقال النووى ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لااحرم حلالا اى لااقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه واذا حرمه لم احله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتى تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله والله اعلم *

٢٠ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قال حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قال لَوْ كَانَ عَلِيٌّ رضى اللهُ عنه ذَاكِرًا عُثْمَانَ رضى الله عنه ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ فقال لِى عَلِيٌّ اذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فقال أَغْنِهَا عَنَّا فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ فقال ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فاخبرته انها صدقة رسول الله ﷺ واراد به الصحيفة التى كانت فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله فى الترجمة وما استعمل الخلفاء بعده وسفيان هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الغنوى الكوفى ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى الثورى الكوفى وابن الحنفية هو محمد بن على بن ابى طالب والحنفية امه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن يربوع بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وكانت من سبى اليمامة قوله «لو كان على ذاكرا عثمان» اى بما لايليق ولا يحسن قوله «ذكره» جواب لو قوله «يوم جاءه» يوم نصب على الظرف قوله «سعاة عثمان» جمع ساع وهو العامل فى الزكاة قوله «اذهب الى عثمان واخبره انها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المعنى ان عليا رضى الله تعالى عنه ارسل الى عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات وقال مر سعاتك يعملون بها اى بهذه الصحيفة ويروى يعملون فيها اى بما فيها قوله «فاتيته بها» اى قال ابن الحنفية اتيت عثمان بتلك الصحيفة قوله «فقال» اى عثمان قوله اغنها عنا بقطع الهمزة اى اصرفها عنا وقيل كفها عنا وقال الخطابى هى كلمة معناها الترك والاعراض وقال ابن الانبارى ومنه قوله تعالى «وتولوا واستغنى الله» المعنى تركهم لان كل من استغنى عن شىء تركه وهو من الثلاثى من قولهم غنى فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو عالم وقال الداودى ويحتمل قوله اغنها عنا ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال رد الصحيفة ويقال كان عنده نظير منها ولم يجهلها لا انه ردها ولا يعد ذلك لانه لايجوز على عثمان غير هذا واما فعل عثمان فى صدقة النبى ﷺ فرواه الطبرى عن ابى حميد حدثنا جرير عن مغيرة قال لما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جمع بنى امية وقال ان النبى ﷺ كانت له فدك وكان ياكل منها وينفق ويعود على فقراء بنى هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة رضى الله تعالى عنها سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة رسول الله ﷺ حتى قبض ثم ولى ابو بكر رضى الله عنه فكانت كذلك

فصل

فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ حياته حتى مضى لسبيله ثم ولى عمر رضي الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولى عثمان فاقطعها مروان فجعل مروان ثلثها لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد الملك ثلثه ثلثا للوليد وثلثا لسليمان وجعل عبد العزيز ثلثه لي ثم ولي مروان فجعل ثلثه لي فلم يكن لي مال اعود ولا اسد لحاجتي منها ثم وليت انا فرايت ان امرا منعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة ابنته انه ليس لي بحق وانا اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ

﴿ قال الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفيانُ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سُوقَةَ قال سَمِعْتُ مُنْذِراً الثَّوْرِيَّ عن ابنِ الحَنَفِيَّةِ قال أرْسَلَنِي أبي خُذْ هذَا الكِتابَ فاذْهَبْ بِهِ إلَى عُثْمانَ فإنَّ فِيه أمْرَ النبيِّ ﷺ في الصَّدَقَةِ ﴾

الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وهذا تعليق منه وهو من مشايخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة قوله «في الصدقة» ويروى بالصدقة ۞

﴿ بابُ الدَّلِيلِ عَلَى أنَّ الخُمُسَ لِنَوَائِبِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَالمَساكِينِ وإيثار النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أهْلَ الصُّفَّةِ والأرامِلَ حِينَ سألَتْهُ فاطِمَةُ وشَكَتْ إلَيْهِ الطَّحْنَ والرَّحَى أنْ يُخْدِمَها مِنَ السَّبْيِ فَوَكَلَها إلى اللهِ ﴾

اى هذا باب في بيان الدليل على ان الخمس من المغنم لنوائب رسول الله ﷺ وهو جمع نائبة وهي ما كانت تنوبه اى تنزل به من المهمات والحوادث قوله «والمساكين» اى ولاجل المساكين قوله «وايثار النبي ﷺ» اى ولاجل ايثاره اى اختياره قوله «اهل الصفة» بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهم الفقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «والارامل» بالنصب عطفا على اهل الصفة وهو جمع ارمل والارمل هو الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة التي لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال والنساء قوله «حين» ظرف للايثار قوله «سالته» اى سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته فاطمة وشكت الى النبي ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن مقاسة الرحى قوله «ان يخدمها» بفتح ان لانه مفعول ثان لقوله سالته ويخدمها بضم الياء من الاخدام اى يعطي لها خادما من السبي الذي حضر عنده على ما يجيء بيانه في حديث الباب قوله «فوكلها الى الله تعالى» اى فوض امرها الى الله تعالى ۞

٢١ - ﴿ حدثنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ قال أخبرنا شُعْبَةُ قال أخبرني الحَكَمُ قال سَمِعْتُ ابنَ أبي لَيْلَى قال حدثنا عَلِيٌّ أنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ اشْتَكَتْ ما تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ فَبَلَغَها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ فأتَتْهُ تَسْألُهُ خادِماً فَلَمْ تُوافِقْهُ فَذَكَرَتْ لِعائِشَةَ فجاءَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عائِشَةُ لَهُ فأتانا وقَدْ دَخَلْنا مَضاجِعَنا فَذَهَبْنا لِنَقُومَ فقال عَلَى مَكانِكُما حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي فقال ألا أدُلُّكُما عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سألْتُما إذا أخَذْتُما مَضاجِعَكُما فَكَبِّرا اللهَ أرْبَعاً وثَلاثِينَ واحْمَدَا ثَلاثاً وثَلاثِينَ وسَبِّحا ثَلاثاً وثَلاثِينَ فإنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُما مِمَّا سألْتُماهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اختار اهل الصفة على فاطمة رضي الله عنها وان لم يكن فيه

ذ كر الخمس لكنه يفهم من معنى الحديث وروى اسماعيل بن اسحاق من حديث ابن عيينة وحماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن ابيه عن على رضى الله تعالى عنه ان النبى ﷺ قال لعلى وفاطمة لا اخدمكما وادع اهل الصفة يطوون جوعا لا اجد ما انفق عليهم لكن ابيعه فانفقه عليهم وبدل بفتح الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مر فى الصلاة والحكم بفتحتين هو ابن عيينة وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن بن ابى ليلى وقال ابن الاثير فى الجامع اذا اطلق المحدثون ابن ابى ليلى يعنون عبد الرحمن بن ابى ليلى واذا اطلقه الفقهاء يريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل على عن بندار عن غندر وفى النفقات عن مسدد وفى الدعوات عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الدعوات عن محمد بن المثنى وبندار وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن المثنى عن ابن ابى عدى واخرجه ابو داود فى الادب عن مسدد به وعن حفص بن عمر عن شعبة به **قوله** «ماتلقى من الرحى مما تطحن» وفى رواية مسلم ماتلقى من الرحى فى يدها **قوله** «اتى بسبى» السبى النهب واخذ الناس عبيدا واماء **قوله** «خادما» هو يطلق على العبد والجارية **قوله** «فلم توافقه» اى لم تصادفه ولم تجتمع به وفى رواية مسلم فلم تجده ولقيت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته عائشة بمجىء فاطمة اليها **قوله** «فاتانا» اى النبى صلى الله عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا قوله «فذهبنا لنقوم» اى لان نقوم وفى رواية مسلم فذهبنا نقوم قوله «على مكانكما» اى لا تفارقا عن مكانكما والزماه وفى رواية مسلم على مكانكما فقعد بيننا قوله «حتى وجدت برد قدميه على صدرى» وكلمة حتى غاية لمقدر تقديره فدخل هو فى مضجعنا ولظهوره ترك وفى لفظ وكانت ليلة باردة وقد دخلت هى وعلى فى اللحاف فارادا ان يلبسا الثياب وكان ذلك ليلا وفى لفظ جابر من عند راسهما وانها ادخلت راسها فى اللفاع يعنى اللحاف حياء من ابيها قال على حتى وجدت برد قدميه على صدرى فسخنتها وروى مسلم من حديث ابى هريرة ان فاطمة اتت النبى ﷺ تساله خادما وشكت العمل فقال ماالفيته عندنا قال الا ادلك على خير الحديث وفى علل الدارقطنى ان ام سلمة هى التى قالت لرسول الله ﷺ ان ابنتى فاطمة جاءتك تلتمسك الحديث وروى ابو داود وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله ابن وهب قال حدثنا عياش بن عقبة الحضرمى عن الفضل بن حسن الضمرى ان ام الحكم اوضباعة ابنتى الزبير حدثته عن احداهما انها قالت اصاب رسول الله ﷺ سبيا فذهبت انا واختى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فشكونا اليه مانحن فيه وسالناه ان يامر لنا بشىء من السبى فقال رسول الله ﷺ سبقكن يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبيح قوله الا ادلكما على خير مما سالتما ويروى سالتماه بالضمير وانما اسند السؤال اليهما مع ان السائل هى فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه فان قلت اين وجه الخيرية فى الدنيا او الاخرة او فيهما قلت فائدة الذكر ثواب الآخرة وفائدة الجارية خدمة الطحن ونحوه والثواب اكثر وابقى فهو خير ❊

﴿ باب قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول يعنى للرسول قسم ذلك

قال رسول الله ﷺ انما انا قاسم وخازن والله يعطى ﴾

اى هذا باب فى بيان معنى قول الله تعالى فان لله خمسه الى اخره هذا اللفظ من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية بين الله تعالى فيها احلال الغنائم لهذه الامة من بين سائر الامم والغنيمة هى المال الماخوذ من الكفار بايجاف الخيل والركاب والفىء ما اخذ منهم بغير ذلك كالاموال التى يصالحون عليها اويتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك قوله «يعنى للرسول قسم ذلك» هذا تفسير البخارى قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول قال الكرمانى يعنى للرسول قسمته لا ان سهما منه له ثم قال وقال شارح التراجم مقصود البخارى ترجيح قول من قال ان النبى ﷺ لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته فقط ❊ قلت هذا الباب فيه اختلاف المفسرين فقال بعضهم لله نصيب يجعل فى الكعبة فعن ابى عالية الرياحى كان رسول الله ﷺ

يؤتى

يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذى قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم مابقى على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوى القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل * وقال آخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول وعن ابن عباس ان سهم الله وسهم الرسول واحد وهكذا قال ابراهيم النخعى والحسن بن محمد بن الحنفية والحسن البصرى و الشعبى وعطاء بن ابى رباح وقتادة وآخرون ان سهم الله ورسوله واحد. ثم اختلف القائلون لهذا القول فروى على عن ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اقسام فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ياخذ النبى صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن ابى حاتم من حديث عبدالله بن بريدة فى قوله واعلموا انما غنمتم من شیء فان لله خمسه وللرسول قال الذى لله فلنبيه والذى للرسول فلا زواجه * وعن عطاء بن ابى رباح خمس الله ورسوله واحد يحمل منه ويصنع فيه ماشاء يعنى النبى ﷺ * وقال اخرون ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف فى مال الفیء وهذا قول مالك واكثر السلف * وقد اختلف ايضا فى الذى كان يناله النبى ﷺ من الخمس ماذا يصنع به من بعده * فقالت طائفة يكون لمن يلى الامر من بعده روى ذلك عن ابى بكر وعلى وقتادة وجماعة وقال اخرون يصرف فى مصالح المسلمين * وقال اخرون بل هو مردود على بقية الاصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير وقيل ان الخمس جميعه لذوى القربى وقال الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يجعلان سهم النبى ﷺ فى الكراع والسلاح قلت لابراهيم ما كان على رضى الله تعالى عنه يقول فيه قال كان اشدهم فيه وهذا قول طائفة كثيرة من العلماء وذكر ابن المناصف فى كتاب الجهاد عن مالك ان الفیء والخمس سواء يجعلان فى بيت المال ويعطى الامام اقارب سيدنا رسول الله ﷺ بقدر اجتهاده ولا يعطون من الزكاة لقوله ﷺ لا تحل الصدقة لآل محمد وهم بنو هاشم وقال فى الخمس والفیء هو حلال للاغنياء ويوقف منه لبيت المال بخلاف الزكاة وقال عبدالملك المال الذى اسمى الله عزوجل فيه بين الاغنياء والفقراء مال الفیء وما ضارع الفیء من ذلك اخماس الغنائم وجزية اهل العنوة واهل الصلح وخراج الارض وماصولح عليه اهل الشرك فى الهدنة وما اخذ عليه من تجار اهل الحرب اذا اخرجوا التجارا تهم الى دار الاسلام وما اخذ من اهل ذمتنا اذا اتجروا من بلد الى بلد وخمس الركاز حيث ما وجد يبدؤ عندهم فى تفريق ذلك بالفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل ثم يساوى بين الناس فيما بقى شريفهم ووضيعهم ومنه يرزق والى المسلمين وقاضيهم ويعطى غازيهم ويسد ثغورهم ويبنى مساجدهم وقناطرهم ويفك اسيرهم وما كان من كافة المصالح التى لا توضع فيها الصدقات فهذا اعم فى المصرف من الصدقات لانه يجرى فى الاغنياء والفقراء وفيما يكون فيه مصرف الصدقة ومالا يكون هذا قول مالك واصحابه ومن ذهب مذهبهم ان الخمس والفیء مصرفهما واحد وذهب الشافعى وابو حنيفة واصحابهما والاوزاعى وابو ثور وداود واسحاق والنسائى وعامة اصحاب الحديث والفقه الى التفريق بين مصرف الفیء والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين فى اية الخمس من سورة الانفال لايتعدى به الى غيرهم ولهم مع ذلك فى توجيه قسمه عليهم بعد وفات سيدنا رسول الله ﷺ خلاف واما الفیء فهو الذى يرجع النظر فى مصرفه الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد قوله « قال رسول الله ﷺ انما انا قاسم وخازن والله يعطى » احتج البخارى بهذا التعليق على ماذهب اليه من الرد على من جعل لرسول الله ﷺ خمس الخمس ملكا واسند ابوداود هذا التعليق من حديث عبدالرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ ان انا الاخازن اضع حيث امرت والله اعلم *

۲۲ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ وَقَتَادَةَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي

الجَعْدِ عنْ جابِرِ بن عبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قالَ وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الأَنْصارِ غُلامٌ فأرادَ أن يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قال شُعْبَةُ فى حَديثِ مَنْصُورٍ إنَّ الأَنْصارِيَّ قال حَمَلْتُهُ على عُنُقي فأتَيْتُ به النبيَّ ﷺ وفى حديثِ سُلَيْمانَ وُلِدَ لَهُ غُلامٌ فأرادَ أنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قال سَمُّوا باسْمِي ولاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي فاني إنَّما جُعِلْتُ قاسِماً أقْسِمُ بيْنَكُمْ * وقال حُصَيْنٌ بُعِثْتُ قاسِماً أقْسِمُ بَيْنَكُمْ * قال عَمْرٌو أخبرنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ قال سَمِعْتُ سالِمًا عنْ جابِرٍ أرادَ أنْ يُسَمِّيَهُ القاسِمَ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليْه وسلم سَمُّو باسْمِي ولاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي *

مطابقته للترجمة في قوله انما جعلت قاسما اقسم بينكم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر والحديث اخرجه البخارى ايضا في صفة النبى ﷺ عن محمد بن كثير وفي الادب عن ادم واخرجه مسلم رحمه الله في الاستيذان كذا قاله المروزى ولم يخرجه الا في الادب عن جماعة كثيرة قوله « قال شعبة في حديث منصور » اشار بهذا الى ان شعبة لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقتادة وهم سمعوا جابرا قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال فى حديث منصور ان الانصارى قال حملته على عنقى فاتيت به النبى ﷺ وفي رواية مسلم عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لاندعك تسمى باسم رسول الله ﷺ فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبى ﷺ فقال يارسول الله ولد لى غلام فسميته محمدا فقال لى قومى لاندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى فانما انا قاسم اقسم بينكم وروى مسلم ايضا من حديث شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن ابى الجعد عن جابر فزاد هنا حصين بن عبد الرحمن على هؤلاء الثلاثة المذكورين قوله « وفي حديث سليمان » اى قال شعبة فى حديث سليمان الاعمش ولد له غلام الى اخره قوله « سموا » بفتح السين وضم الميم المشددة امر من سمى يسمى قوله « ولا تكتنوا » من الا كتناء من باب الافتعال ويروى ولا تكنوا من كنى يكنى وقال الجوهرى اكتنى فلان كذا وفلان يكنى بابى عبد الله ولا تقل يكنى بعبد الله وكنيته ابازيد وبابى يزيد تكنية والكنية عند اهل العربية كل مركب اضافي صدره اب اوأم كابى بكر وام كلثوم وهي من اقسام الاعلام قوله « انما جعلت قاسما اقسم بينكم » اى اقسم الاموال في المواريث والغنائم وغيرها عن الله تعالى وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وعلى هذا فيمتنع التكنية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعى واهل الظاهر سواء كان اسمه احمد او محمدا وقال المنذرى اختلف هل النهى عام اوخاص فذهبت طائفة من السلف الى ان التكنى وحده بابى القاسم ممنوع كيف كان الاسم وذهب اخرون من السلف الى منع التكنى بابى القاسم وكذلك تسمية الولد بالقاسم لئلا يكون سببا للتكنية لان الشخص اذا سمى بالقاسم يلزم منه ان يكون ابوه اباالقاسم فيصير الاب مكنى بكنية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وذهب اخرون الى ان الممنوع الجمع بين التكنية والاسم وانه لاباس بالتكنى بأبى القاسم مجردا مالم يكن الاسم محمدا او احمد * وذهب اخرون وشذوا الى منع التسمية باسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جملة كيف ما كان يكنى * وذهب اخرون الى ان النهى في ذلك منسوخ وحكى القرطبى عن جمهور السلف والخلف وفقهاء الامصار جواز كل ذلك والحديث امامنسوخ واماخاص به احتجاجا بحديث على رضى الله تعالى عنه رواه الترمذى وصححه ولفظه يارسول الله ان ولد لى بعدك غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قوله « وقال حصين » هو حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى وهذا التعليق رواه مسلم وقال حدثنا هناد بن السرى حدثنا عبثر عن حصين عن سالم بن ابى الجعد

عن

عن جابر بن عبداللہ قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدافقلنا لا نكنيك برسول الله ﷺ حتى تستامره قال فاتاه فقال انه ولد لى غلام فسميته برسول الله وان قومى ابوا ان يكنونى به حتى تستاذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سموا باسمى ولاتكتنوا بكنيتى فانما بعثت قاسما اقسم بينكم قوله «وقال عمرو» هو عمرو بن مرزوق وهذا التعليق رواه ابو نعيم الاصبهانى عن ابى العباس قال حدثنا يوسف القاضى حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن قتادة الحديث ☆

٢٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قال حدثنا سُفْيانُ عن الأعْمَشِ عنْ سالِمِ بن أبي الجَعْدِ عنْ جابِرِ بن عبْدِ اللهِ الأنْصارِيِّ قال وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ القاسِمَ فقالَتِ الأنْصارُ لا نَكْنِيكَ أبا القاسِمِ ولاَ نُنْعِمُكَ عَيْناً فأتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال يارسُولَ اللهِ وُلِدَ لى غلامٌ فَسَمَّيْتُهُ القاسِمَ فقالَتِ الأنْصارُ لاَ نَكْنِيكَ أبا القاسِمِ ولاَ نُنْعِمُكَ عَيْناً فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أحْسَنَتِ الأنْصارُ سَمُّوا باسْمِي ولاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي فإنَّما أنا قاسِمٌ ﴾

هذا طريق اخر من حديث جابر المذكور رواه عن محمد بن يوسف البخارى البيكندى عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش الى اخره قوله لانكنيك بضم النون وفتح الكاف وكسر النون من التكنية ويروى لانكنك بفتح النون وسكون الكاف من كنى يكنى قوله «ولاننعمك عينا» اى لا نقر عينك بذلك ولانكرمك تقول العرب فى الكرامة وحسن القبول نعم عين ونعمة عين ونعام عين اما النعمة فمعناها التنعم يقال كم من ذى نعمة لا نعمة له اى لاتنعم له بماله والنعمة بفتح النون الفرح والسرور ونعمة العين بالضم قرتها قوله «فسموا» ويروى تسموا بفتح السين وتشديد الميم قوله «ولاتكنوا» من الكنية ويروى ولاتكتنوا من الاكتناء ﴿ وفيه اباحة التسمى باسمه للبركة الموجودة منه ولما فى اسمه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا من يسمى باسمه ونهيه عن التكنى بكنيته لما رواه انس نادى رجل ياابا القاسم فالتفت النبى ﷺ فقال الرجل لم اعنك ونقل ايضا عن اليهود انها كانت تناديه بها فاذا التفت قالوا لم نعنك لحسم الذريعة بالنهى (فان قلت) هل يمنع التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة يجترىء ان ينادى النبى ﷺ باسمه لان النداء بالاسم لاتوقير فيه بخلاف الكنية وانما كان يناديه باسمه الاعراب ممن لم يؤمن منهم اولم يرسخ الايمان بقلبه وقيل ان النهى مخصوص بحياته وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى اهل الكوفة لاتسموا احدا باسم نبى وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم المسمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه ﷺ اذن لهم فى ذلك فتركهم وقال القرطبى حديث النهى غير معروف عند اهل النقل وعلى تسليمه فمقتضاه النهى عن امن من تسمى بمحمد وقيل وان سبب نهى عمر عن ذلك انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يامحمد فقال ان سيدنا رسول الله ﷺ يسب بك والله لاندعو محمدا مابقيت وسماه عبدالرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتسمى جماعة من الصحابة باسماء الانبياء وكره بعض العلماء فيماحكاه عياض التسمى باسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالك التسمى بجبريل واسرافيل وميكائيل ونحوها من اسماء الملائكة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال ماقنعتم باسماء بنى ادم حتى سميتم باسما الملائكة ﴿

٢٤ ـ ﴿ حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسَى قالَ أخْبَرَنا عبْدُ اللهِ عنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ حُمَيْدِ ابن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ واللهُ المُعْطِي وأنا القاسِمُ ولاَ تَزالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظاهِرِينَ عَلَى مَنْ خالَفَهُمْ حتَّى يأتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وانا قاسم وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس بن يزيد الايلى * والحديث رواه البخارى في كتاب العلم في باب « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول « من يرد الله به خيرا » الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك *

٢٥ - * ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ قال حدثنا فُلَيْحٌ قال حدثنا هِلَالٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ما أُعْطِيكُمْ ولاَ أَمْنَعُكُمْ أَنا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انما انا قاسم ومحمد بن سنان بكسر السين وبالنونين وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهلال هو ابن على الفهرى المدينى قوله « ما اعطيكم ولا امنعكم » اى الله هو المعطى في الحقيقة وهو المانع وانا اعطيكم بقدر ما يلهمنى الله منه *

٢٦ - * ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ قال حدَّثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي أَيُّوبَ قال حدثني أبو الأَسْوَدِ عن ابنِ أَبِي عَيَّاشٍ واسْمُهُ نُعْمانُ عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصارِيَّةِ رضى الله عنها قالَتْ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ رجالاً يَتَخَوَّضُونَ في مالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

لا مطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرمانى قوله « بغير حق » اى بغير قسمة حق واللفظ وان كان اعم من ذلك لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة صريحا وعبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرى مولى آل عمر بن الخطاب واصله من ناحية البصرة سكن مكة روى عنه البخارى في غير موضع وروى عن على بن المدينى عنه في الاحكام وعن محمد غير منسوب عنه في البيوع وسعيد بن ابى ايوب الخزاعى المصرى واسم ابى ايوب مقلاص وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن ابى عياش اسمه نعمان وابو عياش بالعين المهملة والياء آخر الحروف المشددة واسمه زيد بن الصلت الزرقى الانصارى المدينى وخولة بفتح الخاء المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية ويقال لها خويلة ام محمد وهى امرأة حمزة بن عبد المطلب وقيل ان امرأة حمزة خولة بنت ثامر بالثاء المثلثة الخولانية وقيل ان ثامر لقب لقيس بن فهد قال على بن المدينى خولة بنت قيس هى خولة بنت ثامر وقال الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن سعيد المقبرى عن ابى الوليد قال سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار » هذا الحديث حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد سنوطا (قلت) وكذا اخرجه الطبرانى من حديث جماعة عن المقبرى واخرج الاسماعيلى وابو نعيم والطبرانى والحميدى من حديث ابى الاسود عن ابن ابى عياش عن خولة بنت ثامر وقد ذكرنا ان كنية خولة بنت قيس ام محمد وقال ابو نعيم ويقال ام حبيبة وصحف ابن منده ام حبيبة بام صبية وتلك غير هذه تلك جهينية وهذه انصارية من انفسهم ووقع للكلاباذى ايضا ان كنيتها ام صبية وقال الدارقطنى لم يرو عن خولة بنت ثامر سوى النعمان بن ابى عياش الزرقى وذكر ابو عمر الحديث في خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن النعمان عنها قوله « يتخوضون » من الخوض بالمعجمتين وهو المشى في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالامر والتصرف فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف امكن وباب التفعل فيه التكلف *

باب

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ اُحِلّتْ لَكُمُ الغَنَائِمُ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى ﷺ « احلت لكم الغنائم اى ولم تحل لاحد غيركم »

﴿ وقال الله تعالى وعَدَكُمُ اللهُ مَغانِمَ كَثيرةً تأخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذهِ ﴾

تمام الآية (وكف ايدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما) قوله « وعدكم الله مغانم كثيرة » هى ما اصابوها مع النبى ﷺ وبعده الى يوم القيامة قوله « فعجل لكم هذه » يعنى غنائم خيبر قوله « وكف ايدى الناس عنكم » اى ايدى قريش كفهم الله بالصلح وقال قتادة ايدى اليهود وقال مقاتل انهم اسد وغطفان حلفاء اهل خيبر جاءوا لينصروا اهل خيبر فقذف الله فى قلوبهم الرعب فانصرفوا *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدّثنا خالدٌ قال حدّثنا حُصَيْنٌ عنْ عامرٍ عنْ عُرْوَةَ البارِقيِّ رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَواصِيها الخَيْرُ الأجْرُ والمَغْنَمُ الى يَوْمِ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله والمغنم وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمى وعامر هو الشعبى وعروة بن الجعد ويقال ابن ابى الجعد البارقى بالباء الموحدة وبالراء والقاف الازدى والحديث قد مر فى كتاب الجهاد فى باب الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن حصين وابن ابى سفر عن الشعبى عن عروة بن الجعد عن النبى ﷺ وليس فيه لفظة والمغنم واخرجه ايضا فى باب الجهاد ماض الى يوم القيامة وفيه الاجر والمغنم *

٢٨ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعَيْبٌ قال حدّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الاعْرَجِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال إذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَي بَعْدَهُ وإذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ والّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفِقَنَّ كُنُوزَهُما فى سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله لان كنوزهما كانت مغانم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله « فلا كسرى بعده » اى فى العراق ولا قيصر اى فى الشام وكلمة لا هنا بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابى اما كسرى فقد قطع الله دابره وانفقت كنوزه فى سبيل الله واما قيصر فكان الشام منشأه وبها بيت المقدس وهو الذى لا يتم للنصارى نسك الا فيه ولا يملك احد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله سرا او جهرا وقد اجلى عنها وافتتحت خزائنه التى فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان ينجز الله تمام وعده فى فتح قسطنطينية فى آخر الزمان *

٢٩ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ سَمِعَ جَرِيرًا عنْ عَبْدِ المَلِكِ عنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إذَا هَلَكَ كِسْرَي فَلاَ كِسْرَي بَعْدَهُ وإذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ والّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفِقَنَّ كُنُوزَهُما فى سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله واسحق هذا قال الجيانى لم اره منسوبا الى احد ونسبه ابو نعيم اسحاق بن ابراهيم (قلت) ثلاثة انفس كل واحد منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وروى البخارى عن كل واحد منهم فاسحاق بن ابراهيم من هؤلاء الثلاثة وجرير بن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير الكوفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفى الايمان والنذور عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم فى الفتن عن قتيبة عن جرير به *

٣٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنان قال حَدّثنا هُشَيْمٌ قال أخبرنا سَيّارٌ قال حدّثنا يَزِيدُ الفَقِيرُ

قال حدثنا جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أحلت لی الغنائم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشیم بضم الهاء ابن بشیر بضم الباء الموحدة وفتح الشین المعجمة وسکون الیاء آخر الحروف الواسطی و سیار بفتح السین المهملة وتشدید الیاء آخر الحروف ابن ابی سیار واسمه وردان ابو الحکم الواسطی و یزید من الزیادة ابن صهیب الکوفی المعروف بالفقیر قال الکرمانی الفقیر ضد الغنی (قلت) لیس کذلک وانما هو من فقار الظهر لا من المال وهو الذی اصیب فی فقار ظهره وهو خرزاته الواحدة فقارة * والحدیث قدمر فی کتاب الطهارة فی باب اول التیمم باتم منه عن محمد بن سنان عن هشیم وعن سعید بن النضر عن هشیم عن سیار عن یزید الفقیر الحدیث وقدمر الکلام فیه هناك قوله «واحلت لی الغنائم» هی من خصائصه فلم تحل لاحد غیره وغیر امته علی ما ذکرناه هناك *

٣١ ﴿ حدثنا إسماعیل قال حدثنی مالك عن أبی الزناد عن الأعرج عن أبی هریرة رضی الله عنه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال تکفل الله لمن جاهد فی سبیله لا یخرجه إلا الجهاد فی سبیله وتصدیق کلماته بأن یدخله الجنة أو یرجعه إلی مسکنه الذی خرج منه مع أجر أو غنیمة ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اوغنیمة واسماعیل هو ابن ابی اویس ابن اخت مالك بن انس وقد تکرر ذکره والحدیث قدمضی فی کتاب الایمان فی باب الجهاد من الایمان فانه اخرجه هناك باتم منه عن حرمی بن حفص عن عبد الواحد الی آخره قوله «اویرجعه» بفتح الیاء لان رجع یتعدی بنفسه قوله «اوغنیمة» یعنی لا یخلو عن احدهما مع جواز الاجتماع بینهما بخلاف او التی فی اویرجعه فانها تفید منع الخلو ومنع الجمع کلیهما *

٣٢ ـ ﴿ حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ غزا نبی من الأنبیاء فقال لقومه لا یتبعنی رجل ملك بضع امرأة وهو یرید أن یبنی بها ولما یبن بها ولا أحد بنی بیوتا ولم یرفع سقوفها ولا أحد اشتری غنما أو خلفات وهو ینتظر ولادها فغزا فدنا من القریة صلاة العصر أو قریبا من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علینا فحبست حتی فتح الله علیه فجمع الغنائم فجاءت یعنی النار لتأکلها فلم تطعمها فقال إن فیکم غلولا فلیبایعنی من کل قبیلة رجل فلزقت ید رجل بیده فقال فیکم الغلول فلیبایعنی قبیلتك فلزقت ید رجلین أو ثلاثة بیده فقال فیکم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأکلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأی ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله ثم احل الله لنا الغنائم ومحمد بن العلاء ابو کریب الهمدانی الکوفی وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزی * والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی النکاح واخرجه مسلم فی المغازی عن ابی کریب ایضا عن ابن المبارك به *

(ذکر معناه) قوله «غزا نبی من الانبیاء» قال ابن اسحاق هذا النبی هو یوشع بن نون ولم تحبس الشمس الا له ولنبینا محمد ﷺ صبیحة الاسراء حین انتظروا العیر التی اخبر ﷺ بقدومها عند شروق الشمس فی ذلك الیوم * واصل ذلك ان النبی ﷺ لما توجه من بیت المقدس بعد نزوله من الاسراء لقی عیر بنی فلان بضجنان ولما دخل مکة اخبر بذلك

وقال

وقال الآن تصوب عيرهم من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية فوجدوا مثل ما اخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * وعن السدى ان الشمس كادت ان تغرب قبل ان يقدم ذلك العير فدعا الله عزوجل فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواه البيهقى (قلت) حبست ايضا فى الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فصلاها ذكره عياض فيما كاله وقال الطحاوى رواته ثقات ووقع لموسى عليه الصلاة والسلام تاخير طلوع الفجر روى ابن اسحاق فى المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عز وجل امر موسى عليه الصلاة والسلام بالمسير ببنى اسرائيل وامره بحمل تابوت يوسف ولم يدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان وعد بنى اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عزوجل ذلك وبنحوه ذكر الضحاك فى تفسيره الكبير * وقد وقع ذلك ايضا للامام على رضى الله تعالى عنه اخرجه الحاكم عن اسماء بنت عميس انه ﷺ نام على فخذ على رضى الله تعالى عنه حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال على رضى الله تعالى عنه يا رسول الله انى لم اصل العصر فقال ﷺ اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها قالت اسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام على فتوضأ وصلى العصر وذلك بالصهباء وذكره الطحاوى فى مشكل الآثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغى لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من اجل علامات النبوة وقال وهو حديث متصل ورواته ثقات واعلال ابن الجوزى هذا الحديث لا يلتفت اليه * وكذلك وقع لسليمان عليه الصلاة والسلام روى عن ابن عباس انه قال سالت على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن هذه الاية (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) فقال ما بلغك فى هذا يا ابن عباس فقلت له سمعت كعب الاحبار يقول ان سليمان عليه الصلاة والسلام اشتغل ذات يوم بعرض الافراس والنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب ردوها على يعنى الافراس وكانت اربعة عشر فردوها عليه فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها وان الله تعالى سلب ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال على رضى الله تعالى عنه كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها على يعنى الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر فى وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم معصومون مطهرون قوله «ملك بضع امراة» بضم الباء وهو النكاح اى ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى الفرج قوله «وهو يريد» الواو فيه للحال قوله «ان يبنى بها» اى يدخل عليها وتزف اليه ويروى ان يبتنى من الابتناء من باب الافتعال قوله «ولما يبن بها» اى والحال انه لم يدخل عليها قوله «او خلفات» جمع خلفة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح الفاء وقال ابن فارس هى الناقة الحامل وقيل جمعها مخاض على غير قياس كما يقال لواحدة النساء امراة وقيل هى التى استكملت سنة بعد النتاج ثم حمل عليها فلقحت وقيل الخلفة التى توهم ان بها حملا ثم لم تلقح وقال الاصمعى فلا تزال الخلفة حتى تبلغ عشرة اشهر وقال الجوهرى الخلفة بكسر اللام المخاض من النوق الواحدة خلفة وفى المغيث يقال خلفت اذا حملت واختلفت اذا حالت ولم تحمل قوله «فدنا من القرية» قيل هى اريحا وقال ابن اسحق لما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبر بنى اسرائيل انه نبى الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه ببنى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا فى القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخشى يوشع ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس على فقال لها انك فى طاعة الله وانا فى طاعة الله وهو معنى قوله انك مامورة وانا مامور يعنى انك مامورة بالغروب وانا مامور بالصلاة او القتال قبل الغروب قوله «فلم تطعمها» اى فلم تطعم النار الغنائم وانما قال فلم تطعمها ولم يقل فلم تاكلها للمبالغة اذ معناه لم تذق طعمها كقوله تعالى (ومن لم يطعمه فانه منى) قوله «ان فيكم غلولا» وهو الخيانة فى المغنم وكان من خصائص الانبياء المتقدمين

ان يجمعوا الغنائم فی مربد فتاتی نار من السماء فتحرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل لم تاكلها و كذلك كانوا يفعلون فی قرابينهم كان المتقبل تاكله النار و ما لا يتقبل يبقی علی حاله و لا تاكله ففضل الله هذه الامة و جعلها خير امة اخرجت للناس و اعطاهم ما لم يعط احدا غيرهم و احل لهم الغنائم ثم اشار اليه فی الحديث بقوله رای ضعفنا و عجزنا فاحلها النار رحمة من الله علينا و هی من خصائص النبی ﷺ (فان قلت) ما الحكمة فی اكل النار غنائمهم و التحليل لنا (قلت) جعل هذا فی حقهم حتی لا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم فی الاخلاص و اما تحليلها فی حق هذه الامة فلكون الاخلاص غالبا عليهم فلم يحتج الی باعث آخر *

﴿ باب الغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الوَقْعَةَ ﴾

ای هذا باب فی بيان كون الغنيمة لمن شهد ای حضر الوقعة ای صدمة العدو و هذا قول عمر رضی الله تعالی عنه و عليه جماعة الفقهاء (فان قلت) قسم النبی صلی الله تعالی عليه و سلم لجعفر بن ابی طالب و لمن قدم فی سفينة ابی موسی من غنائم خيبر لمن لم يشهدها (قلت) انما فعل ذلك لشدة احتياجهم فی بدء الاسلام فانهم كانوا للانصار تحت منح من النخيل و المواشی لحاجتهم فضاقت بذلك احوال الانصار و كان المهاجرون فی ذلك فی شغل فلما فتح الله خيبر عوض الشارع المهاجرين و رد الی الانصار منائحهم و قال الطحاوی رحمه الله انه ﷺ استطاب انفس اهل الغنيمة و قد روی ذلك عن ابی هريرة كما يجیء عن قريب *

٣٣ ـ ﴿ حدّثنا صَدَقَةُ قال أخبرنا عبدُ الرَّحْمٰنِ عنْ مالِكٍ عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عنْ أبيهِ قال قال عُمَرُ رضی اللهُ عنهُ لَوْلاَ آخِرُ المُسْلِمِينَ مافَتَحْتُ قَرْيَةً إلاَّ قَسَمْتُها بَيْنَ أهْلِها كَما قَسَمَ النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا قسمتها بين اهلها و صدقة بلفظ اخت الزكاة ابن الفضل ابو الفضل المروزی و هو من افراده و عبد الرحمن هو ابن مهدی البصری و اسلم مولی عمر بن الخطاب يكنی اباخالد كان من سبی اليمن قوله « لولا آخر المسلمين » المعنی لو قسمت كل قرية علی الفاتحين لما بقی شیء لمن يجیء بعدهم من المسلمين قال الكرمانی هو حقهم لم لا يقسم عليهم فاجاب بانه يسترضيهم بالبيع و نحوه و يوقفه علی الكل كما فعل بارض العراق و غيرها قوله « كما قسم النبی ﷺ خيبر » و لم يكن قسم خيبر بكمالها و لكنه قسم منها طائفة و ترك طائفة لم يقسمها و الذی قسم منها هو الشق و النطاة و ترك سائرها فللامام ان يفعل من ذلك ما رآه صلاحا و احتج عمر رضی الله تعالی عنه فی ترك قسمة الارض بقوله تعالی (ما افاء الله علی رسوله) الی قوله (و الذين جاؤا من بعدهم) الآية و قال عمر هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم فلم يبق احد منهم الا و له فی هذا المال حق حتی الراعی بعدی و قال ابو عبيد و الی هذه الآية ذهب علی و معاذ رضی الله تعالی عنهما و اشار عمر باقرار الارض لمن ياتی بعده * و قد اختلف العلماء فی حكم الارض فقال ابو عبيد وجدنا الآثار عن رسول الله ﷺ و الخلفاء بعده قد جاءت فی افتتاح الارض ثلاثة احكام * ارض اسلم اهلها عليها فهی لهم ملك و هی ارض عشر لا شیء فيها غيره * و ارض افتتحت صلحا علی خراج معلوم فهم علی ما صولحوا عليه لا يلزمهم اكثر منه * و ارض اخذت عنوة و هی التی اختلف فيها المسلمون فقال بعضهم سبيلها سبيل الغنيمة فيكون اربعة اخماسها حصصا بين الذين افتتحوها خاصة و الخمس الباقی لمن سمی الله و قال ابن المنذر و هذا قول الشافعی و ابی ثور و به اشار الزبير بن العوام علی عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال ابو عبيد و قال بعضهم بل حكمها و النظر فيها الی الامام ان رای ان يجعلها غنيمة فيخمسها و يقسمها كما فعل رسول الله ﷺ فذلك له و ان رای ان يجعلها موقوفة علی المسلمين ما بقوا كما فعل عمر فی السواد فذلك له و هو قول ابی حنيفة و صاحبيه و الثوری فيما حكاه الطحاوی و قال مالك يجتهد فيها الامام و قال فی القنية العمل فی ارض العنوة علی فعل عمر رضی الله تعالی عنه ان لا تقسم و تقر بحالها و قد الح بلال و اصحاب له علی عمر فی قسم الارض بالشام فقال اللهم اكفنيهم فما اتی الحول و قد بقی منهم احد *

بلب

﴿ بابُ مَنْ قاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص اجره وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد الذى يجاهد فى سبيل الله هو الذى يجاهد لاعلاء كلمة الله *

٣٤ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدثنا غُنْدَرٌ قال حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو قال سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ قال حدثنا أبو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رضى الله عنهُ قال قال أَعْرابِيٌّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلْمَغْنَمِ والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُذْكَرَ ويُقاتِلُ لِيُرَى مَكانُهُ مَنْ فى سَبِيلِ اللهِ فقال مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا فَهُوَ فى سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الرجل يقاتل للمغنم وغندر بضم الغين وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى الاشعرى عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعرى و الحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو رضى الله تعالى عنه الى آخره نحوه غير ان هناك جاء رجل وهنا جاء اعرابى قوله «ليذكر» على صيغة المجهول اى ايذكر بالشجاعة عند الناس قوله «ليرى» على صيغة المجهول ايضا قوله «مكانه» اى مرتبته قوله «من سبيل الله» كلمة من للاستفهام *

﴿ بابُ قِسْمَةِ الإِمامِ ما يَقْدَمُ عَلَيْهِ ويَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ أَوْ يَغِيبَ عَنْهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله «ويخبأ» من خبات الشىء اخبؤه خبا اذا اخفيته والخب والخبى والخبيئة الشىء المخبوء قوله «لمن لم يحضره» اى لاجل من لم يحضر مجلسه او يغيب عنه حاصل المعنى يقسم ما يقدم عليه بين الحاضرين والغائبين بان يعطى شيئا للحاضرين ويخبا شيئا للغائبين *

٣٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ قال حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيباجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ فَقَسَمَها فى أُناسٍ مِنْ أَصْحابِهِ وعَزَلَ مِنْها واحِدًا لِمَخْرَمَةَ بنِ نَوْفَلٍ فَجاءَ ومَعَهُ ابْنُهُ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ فَقامَ عَلَى البابِ فقال ادْعُهُ لى فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فَأَخَذَ قَباءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ فاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرارِهِ فقال يا أَبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هذا لَكَ يا أَبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هذا لَكَ وكانَ فى خُلُقِهِ شِدَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن عبدالوهاب ابو محمد الحجبى البصرى وايوب هو السختيانى وعبدالله بن ابى مليكة بضم الميم التيمى الاحول القاضى على عهد ابن الزبير وهو من التابعين وليست له صحبة وحديثه من مراسيل التابعين وهذا الحديث قد مر مسندا فى كتاب الشهادات فى باب شهادة الاعمى اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان عن ايوب عن عبدالله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال «قدمت على النبى ﷺ اقبية» الحديث وهذا مسند لان المسور بكسر الميم واباه مخرمة بفتح الميمين كلاهما صحابى والاقبية جمع قباء والديباج الثياب المتخذة من الابريسم وهو معرب وقد ذكر غير مرة قوله «مزررة» من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا وروى مزردة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها فى بعض قوله «فقال ادعه لى» اى فقال مخرمة لابنه المسور ادع النبى ﷺ معناه عرفه انى حضرت فلما سمع النبى ﷺ صوته خرج فتلقاه به اى بذلك الواحد من الاقبية وفى الحديث الماضى

خرج ومعه قباء وهو يريد محاسنه قوله «فتلقاه به» فاستقبله بازراره وانما استقبله بازراره ليريه محاسنه كما نص عليه فى الحديث الماضى وانما فعل هذا ليرضيه لانه كان شرس الخلق واشار اليه فى الحديث بقوله وكان فى خلقه شدة ☼

﴿ وروَاهُ ابنُ عُلَيَّةَ عنْ أيُّوبَ ٭ وقالَ حاتِمُ بنُ وَرْدَانَ قالَ حدَّثنا أيُّوبُ عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ عن المِسْوَرِ قال قَدِمَتْ علَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم أقْبِيَةٌ ﴾

اى روى الحديث المذكور اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم الاسدى البصرى وعلية امه وقد ذكر غير مرة وايوب هو السختيانى واسند البخارى رواية ايوب فى باب شهادة الاعمى حيث قال حدثنا زياد بن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن عبدالله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ٭

﴿ تابَعَهُ اللَّيْثُ عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ ﴾

اى تابع ايوب الليث بن سعد عن عبدالله ابن ابى مليكة وقد اسند البخارى هذه المتابعة فى كتاب الهبة فى باب كيف يقبض المتاع وقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ٭

﴿ باب كَيْفَ قَسَمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ وما أعْطَى مِنْ ذَلِكَ فى نَوَائِبِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كيفية قسمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون وهما قبيلتان من اليهود ولم يبين كيفية القسمة وهى الترجمة طلبا للاختصار وفى بقية الحديث مايدل عليها او يحمل قوله وما اعطى من ذلك فى نوائبه كالعطف التفسيرى لقوله كيف قسم واصل ذلك ان الانصار كانوا يجعلون لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عقارهم نخلات لتصرف فى نوائبه وهى المهمات الحادثة وكذلك لما قدم المهاجرون قاسمهم الانصار اموالهم فلما وسع الله الفتوح عليه ﷺ كان يرد عليهم نخلاتهم ٭

٣٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسْوَدِ قال حدَّثنا مُعْتَمِرٌ عنْ أبيهِ قال سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضى اللهُ عنه يقُولُ كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم النَّخَلاتِ حِينَ افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ فكانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعبدالله بن ابى الاسود اسمه حميد ابوبكر ابن اخت عبدالرحمن بن مهدى البصرى الحافظ وهو من افراده ومعتمر على وزن اسم الفاعل من الاعتمار ابن سليمان بن طرخان التيمى ٭ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عبدالله بن ابى الاسود وفيه حدثنى خليفة واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى بكر وحامد بن عمر ومحمد بن عبدالاعلى قوله «كان الرجل» اى من الانصار قوله «حين افتتح قريظة» اى حين افتتح حصنا كان لقريظة وحين اجلى بنى النضير لان الافتتاح لايصدق على القبيلتين (فان قلت) بنو النضير اجلاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة فما معنى الفتح فيه قلت هو من باب ٭ علفتها تبنا وماء باردا ٭ باب المراد القدر المشترك بين التعليف والسقى وهو الاعطاء مثلا اوثمة اضمار اى واجلى بنى النضير او الاجلاء مجاز عن الفتح وهذا الذى كانوا يجعلونه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان من باب الهدية لامن باب الصدقة لانها محرمة عليه وعلى آله اما المهاجرون فكانوا قد نزل كل واحد منهم على رجل من الانصار فواساه وقاسمه فكانوا كذلك الى ان فتح الله الفتوح على رسوله فرد عليهم ثمارهم فاول ذلك النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دون سائر الناس وانزل الله فيهم (ما افاء الله على رسوله

الا آية فحبس منها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنوائبه ومايعروه وقسم اكثرها فى المهاجرين خاصة دون الانصار وذلك ان رسول الله ﷺ قال للانصار ان شئتم قسمت اموال بنى النضير بينكم وبينهم واقمتم على مواساتهم فى ثماركم وان شئتم اعطيتها المهاجرين دونكم وقطعتم عنهم ما كنتم تعطونهم من ثماركم قالوا بلى تعطيهم دوننا ونقيم على مواساتهم فاعطى رسول الله ﷺ المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم ☆

﴿ باب بَرَكَةِ الغازي في مالِهِ حيًا وميتاً مع النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وولاةِ الأمرِ ﴾

اى هذا باب فى بيان بركة الغازى الى آخره البركة بالباء الموحدة ماخوذة فى الاصل من برك البعير اذا ناخ فى موضع فلزمه ويطلق ايضا على الزيادة وفى ديوان الادب البركة الزيادة والنمو وتبرك به اى تيمن وقيل صحفها بعضهم فقال تركة الغازى بالتاء المثناة من فوق قال عياض وهو وان كان متجها باعتبار ان فى القصة ذكر ما خلفه الزبير رضى الله تعالى عنه لكن قوله حيا وميتا مع النبى ﷺ وولاة الامر يدل على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالباء الموحدة وقيل هذا يشبه ان يكون من باب القلب لان الذى ينبغى ان يقال باب بركة مال الغازى قلت لا حاجة الى هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازى فى ماله قوله «حيا» نصب على الحال اى فى حال كونه حيا وقوله «وميتا» عطف عليه اى وفى حال موته قوله مع النبى ﷺ يتعلق بقوله الغازى والولاة بالضم جمع والى ☆

٢٧ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ ابراهيمَ قال قلتُ لأبي اُسامةَ أحدَّثكم هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ قال لمَّا وقفَ الزُّبيرُ يومَ الجملِ دعانى فقمتُ إلى جنبِهِ فقال يابُنَيَّ إنهُ لا يقتلُ اليومَ إلاَّ ظالمٌ أو مظلومٌ وإنِّى لا أُرانى إلاَّ ساُقتلُ اليومَ مظلوماً وإنَّ مِن أكبرِ همِّى لدَينى أفترى يُبقِي دَينُنا من مالنا شيئاً فقال يابُنَيَّ بِعْ مالَنا فاقضِ دَينى وأوصى بالثُّلُثِ وثُلثِهِ لِبَنيهِ يعنى عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ يقولُ ثُلثُ الثُّلُثِ فإن فضلَ من مالنا فضلٌ بعدَ قضاءِ الدَّينِ شيءٌ فثُلثُهُ لولدِكَ قال هشامٌ وكانَ بعضُ ولدِ عبدِ اللهِ قد وازى بعضَ بنى الزُّبيرِ خُبيبٌ وعبادٌ ولهُ يومئذٍ تسعةُ بنينَ وتسعُ بناتٍ قال عبدُ اللهِ فجعلَ يُوصينى بدَينِهِ ويقولُ يابُنَيَّ إنْ عجزتَ عنهُ فى شيءٍ فاستعنْ عليهِ مولايَ قال فواللهِ ما دريتُ ما أرادَ حتى قلتُ ياأبةِ مَن مولاكَ قال اللهُ قال فواللهِ ما وقعتُ فى كُربةٍ من دَينِهِ إلاَّ قلتُ يا مولى الزُّبيرِ اقضِ عنهُ دَينَهُ فيقضيهِ فقُتلَ الزُّبيرُ رضى اللهُ عنهُ ولم يدعْ ديناراً ولا درهماً إلا أرضينَ منها الغابةُ وإحدى عشرةَ داراً بالمدينةِ ودارينِ بالبصرةِ وداراً بالكوفةِ وداراً بمصرَ قال وإنما كانَ دَينُهُ الذى عليهِ أنَّ الرجلَ كانَ يأتيهِ بالمالِ فيستودعهُ إيَّاه فيقولُ الزُّبيرُ لا ولكنَّهُ سلفٌ فإنِّى أخشى عليهِ الضيعةَ وما وَلِيَ إمارةً قطُّ ولا جبايةَ خراجٍ ولا شيئاً إلاَّ أنْ يكونَ فى غزوةٍ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم أو مع أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضى اللهُ عنهم . قال عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ فحسبتُ ما عليهِ من الدَّينِ فوجدتُهُ ألفي ألفٍ ومائتَي ألفٍ قال فلقيَ حكيمُ بنُ حزامٍ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ فقال يا ابنَ أخى كم على أخى من الدَّينِ فكتمهُ فقال مائةُ ألفٍ فقال حكيمٌ واللهِ ما أُرى أموالَكم تسعُ

لِهٰذِهِ فقال لَهُ عَبْدُ اللهِ أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ قال ما أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هذا فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي قال وكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُوَافِنَا بِالغَابَةِ فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ وكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ قال عَبْدُ اللهِ لا قال فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لا قال قال فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لَكَ مِنْ هٰهُنَا إِلَى هٰهُنَا قال فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ كَمْ قُوِّمَتِ الغَابَةُ قال كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ قال كَمْ بَقِيَ قال أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ قال الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ قال عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ وقال ابْنُ زَمْعَةَ قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمْ بَقِيَ فَقَالَ سَهْمٌ وَنِصْفٌ قال أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ قال وبَاعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قال بَنُو الزُّبَيْرِ اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا قال لا وَاللهِ لا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ قال فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ قال فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَرَفَعَ الثُّلُثَ فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وما ولى امارة الى قوله وعثمان رضى الله تعالى عنه وذلك ان البركة التى كانت فى مال الزبير من كونه غازيا مع النبى ﷺ ومع ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم وكون البركة فى حياته وبعد موته تظهر عند التامل فى قصته *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول اسحق بن ابراهيم بن مخلد يعرف بابن راهويه الحنظلى المروزى * الثانى ابو اسامة حماد بن اسامة الليثى * الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام * الرابع عروة بن الزبير * الخامس عبدالله ابن الزبير * السادس الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وحوارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفا فى سبيل الله * وفيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع وبصيغة الافراد فى موضع مع الاستفهام وهو قوله احدثكم هشام وفيه رواية الابن عن الاب ورواية الاخ عن الاخ لان عروة وعبدالله اخوان ابنا الزبير بن العوام *

(ذكر رجال هذا الحديث) هذا من افراد البخارى وذكره اصحاب الاطراف فى مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند ابنه عبدالله وكله موقوف غير قوله وما ولى امارة ولا جباية خراج ولا شيئا الا ان يكون فى غزوة مع النبى ﷺ فهذا المقدار فى حكم المرفوع ورواه الاسماعيلى عن جويرية حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عبدالله وروى الترمذى من حديث عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبدالله صبيحة الجمل فقال ما منى عضو الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه * ورواه ابن سعد فى طبقاته فى قتل الزبير وصبيته بدنه

وثلث

وثلثماله عن ابى اسامة حمادبن اسامة نحوحديث البخارى وطوله غير انه خالفه في موضع واحدوهو قوله اصاب كل امراة من نسائه الف الف ومائة الف لا كما في البخارى مائتا الف وعلى هاتين الروايتين لايصح قسمة خمسين الف الف ومائتى الف على دينه ووصيته وورثته وانما يصح قسمتها ان لو كان لكل امراة الف الف فيكون الثمن اربعة آلاف الف فتصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف اليها الثلث ستة عشرة الف الف فتصير الجملتان ثمانية واربعين الف الف ثم يضاف اليها الدين الف الف ومائتا الف ومنها تصح * ورواية ابن سعد تصح من خمسة وخمسين الف الف ورواية البخارى تصح من تسعة وخمسين اواثنين وخمسين الف الف ومائتى الف فهذه تركته عندموته لامازاد عليها بعدموته من غلة الارضين والدور في مدة اربع سنين قبل قسمة التركة ويدل عليه مارواه الواقدى عن ابى بكر بن سبرة عن هشام عن ابيه قال كان قيمة ماترك الزبير احدا وخمسين اواثنين وخمسين الف الف وروى ابن سعد عن القعنبى عن ابن عيينة قال قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وذكر الزبير بن بكار عن عبدالله بن مصعب بن ثابت ابن عبدالله بن الزبير في بنى عدى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير ان عبدالله بن الزبير ارسل اليها بثمانين الف درهم وقبضتها وصالحت عليها قال الدمياطى وبين قول الزبير بن بكار هذا وبين قول غيره بون بعيد والعجب من الزبير مع سعة علمه فيه وتنقيره عنه كيف خفى عليه وما تصدى لتحرير ذلك كما ينبغى *

﴿ذكر بيان قصة وقعة الجمل﴾ ملخصة مختصرة كانت وقعة الجمل عام ستة وثلاثين من الهجرة وكان قتل عثمان ابن عفان سنة خمس وثلاثين وكانت عائشة بمكة وكذلك امهات المؤمنين قدخرجن الى الحج في سنة خمس وثلاثين فرارا من الفتنة ولما بلغ اهل مكة ان عثمان قدقتل اقمن بمكة ثم لما بويع على رضى الله تعالى عنه كان احظى الناس عنده بحكم الحال لاعن اختيار على لذلك رؤس اولئك الذين قتلوا عثمان رضى الله تعالى عنه وفر جماعة من بنى امية وغيرهم الى مكة وخرج طلحة والزبير في الاعتمار وتبعهم خلق كثير وجم غفير وقدم الى مكة ايضا في هذه الايام يعلى ابن امية ومعه ستمائة الف الف درهم وستمائة بعير فاناخ بالابطح وقيل كان معه ستمائة الف دينار وقدم ابن عامر من البصرة باكثر من ذلك فاجتمع بنو امية بالابطح وقامت عائشة في الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها في ذلك وخرجوا وتوجهوا نحو البصرة وكانت عائشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن امية من رجل من عرينة بمائتى دينار وكان هذا هو الذى يدلهم على الطريق وكانوا لايمرون على ماء ولا واد الا سالوه عنه حتى وصلوا الى موضع يسمى حوءب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وفي آخره باء موحدة وهو ماء قريب من البصرة فنبحت كلابه فقالوا اى ماء هذا قال الدليل هذا ماء الحوءب فحين سمعت عائشة بذلك صرخت باعلى صوتها وضربت عضد بعيرها فاناخته فقالت انا والله صاحبة الحوءب ردونى ردونى تقول ذلك فاناخوا حولها وهم على ذلك وهى تابى المسير حتى اذا كانت الساعة التى اناخت فيها من الغد جاءها عبدالله بن الزبير فقال النجاء النجاء فقد ادرككم على ابن ابى طالب فعند ذلك رحلوا *

واما حديث الحوءب فاخرجه احمد في مسنده عن عائشة قالت ان رسول الله ﷺ قال لى ذات يوم كيف باحدا كن اذا نبحتها كلاب الحوءب فعرفت الحال عند ذلك فارادت الرجوع * واما على رضى الله تعالى عنه فانه خرج في آخر شهر ربيع الاخر في سنة ست وثلاثين من المدينة في تسعمائة مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة وزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف من اهل المدينة فيهم اربعمائة ممن بايعوا تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن بن على وعلى ميسرته الحسين بن على وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابى بكر الصديق وعلى مقدمته عبدالله بن عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيدالله بن زياد ونزل الناس في كل ناحية وقد اجتمع مع على رضى الله تعالى عنه عشرون الفا والتفت على عائشة رضى الله تعالى عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت الحرب على ساقها فتصافوا وتصاولوا وتجاولوا وكان من جملة من يبارز الزبير وعمار فحمل عمار نحوه بالرمح

والزبير كاف عنه لقول رسول الله ﷺ تقتلك الفئة الباغية وقتل ناس كثير ورجع الزبير عن القتال وقال الواقدى كان زمام الجمل بيد كعب بن سور وما كان يأخذ زمام الجمل الا من هو معروف بالشجاعة ما اخذه احد الا قتل وحمل عليه عدى بن حاتم ولم يبق الا عقره ففقئت عين عدى واجتمع بنو ضبة عند الجمل وقاتلوا دونه قتالا لم يسمع مثله فقطعت عنده الف يد وقتل عليه الف رجل منهم وقال ابن الزبير جرحت على زمام الجمل سبعة وثلاثين جراحة وما احد اخذ برأسه الا قتل اخذه عبد الرحمن بن عتاب فقتل ثم اخذه الاسود بن البحترى فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من الجراحات فالقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المؤمنين فجعلت تنادى الله الله يا بنى اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على اولئك القوم من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعاء واولئك النفر لا يقلعون عن رشق هودجها بالنبال حتى بقى مثل القنفذ فجعلت الحرب تأخذ وتعطى فتارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم تر وقعة اكثر من قطع الايدى والارجل فيها من هذه الوقعة ثم حملت عليه السائبة والاشتر يقدمها وحمل بجير بن دلجة الضبى الكوفى وقطع بطانه وعقره وقطع ثلاث قوائم من قوائمه فبرك ووقع الهودج على الارض ووقف عليها على رضى الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام يا بنى فقال يغفر الله لك فقالت ولك وانهزم من كان حوله من الناس وامر على رضى الله تعالى عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابى بكر وعمار ابن ياسر ان يضربا عليه قبة ولما كان آخر الليل خرج محمد بعائشة فادخلها البصرة وانزلها فى دار عبد الله بن خلف الخزاعى وبكت عائشة بكاء شديدا وقالت وددت انى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وجاء وجوه الناس من الامراء والاعيان يسلمون عليها ثم ان عليا رضى الله تعالى عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين * وقال ابن الكلبى قتل من اصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب على الف وقيل قتل من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة خمسة آلاف وكان فى جملة القتلى طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة ثم دخل على البصرة يوم الاثنين ثم جهز عائشة احسن الجهاز بكل شىء ينبغى لها من مركب وزاد ومتاع واخرج معها كل من نجا من الوقعة ممن خرج معها واختار لها اربعين امرأة من نساء اهل البصرة المعروفات ووقف على معها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلاثين وشيعها على اميالا وسرح بنيه معها يوما * وقال الواقدى امر على النساء اللاتى خرجن مع عائشة بلبس العمائم وتقليد السيوف ثم قال لهن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن مثل الرجال وكن حولها من بعيد ولا تقربنها وسارت عائشة على تلك الحالة حتى دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نساء اهل مكة يبكين وهى تبكى وسئلت عن مسيرها فقالت لقد اعطى على فاكثر وبعث معى رجالا وبلغ النساء فاتينها وكشفن عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله ما يزداد ابن ابى طالب الا كرما *

(ذكر مقتل الزبير وبيان سيرته) لما انفصل الزبير رضى الله تعالى عنه من عسكر عائشة كما ذكرنا تبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس من غواة بنى تميم وادركوه وتعاونوا عليه فقتلوه ويقال بل ادركه عمرو بن جرموز فقال له ان لى اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة الصلاة فقال الصلاة فتقدم الزبير ليصلى بهما فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه عمرو بوادى السباع وهو نائم فى القائلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر واخذ رأسه وذهب به الى على فقيل لعلى هذا ابن جرموز قد اتاك برأس الزبير فقال بشروا قاتل الزبير بالنار فقال عمرو *

اتيت عليا برأس الزبير * وقد كنت احسبها زلفتى
فبشر بالنار قبل العيان * فبئس البشارة والتحفة
وسيان عندى قتل الزبير * وضرطة عنزة بذى الجحفة

واما

واما سيرته فقدذكرنا عن قريب انه احد العشرة المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبي ﷺ وكان عليه يوم بدر ملاءة صفراء فنزلت الملائكة على سيمائه وثبت مع النبي ﷺ يوم احد وبايعه على الموت وقال مصعب بن الزبير قاتل ابي مع رسول الله ﷺ وعمره اثنا عشر سنة وقال الزبير بن بكار باسناده عن الاوزاعي قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لايدخل بيت ماله منها درهم بل يتصدق بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستمائة الف فقيل له غبنت فقال كلا والله لتعلمن انني لم اغبن هي في سبيل الله وروى عن هشام بن عروة فقال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبدالرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم اموالهم وينفق على اولادهم من ماله وكان الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل الى الخفة ماهو في اللحم ولحيته خفيفة اسمر اللون اشعر وحكى الواقدى عن عبدالرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال ربما اخذت بالشعر على منكب الزبير وانا غلام فاتعلق به على ظهره وحكى ابو اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جدى الزبير اذا ركب تخط الارض رجلاه ولا يغير شيبه ۔ واختلفوا في سنه حكى ابن سعد عن الواقدى باسناده الى عروة بن الزبير قال قتل ابي يوم الجمل وقد زاد على الستين باربع سنين وحكى ابن الجوزى في الصفوة ثلاثة اقوال احدها انه قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة ۔ والثانى ابن ستين سنة ۔ والثالث ابن خمسة وستين *

(ذكر معانى الحديث) قوله «قلت لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة» لم يذكر جواب الاستفهام وقد ذكره في مسنده اسحق بن ابراهيم بن راهويه بهذا الاسناد وقال في آخره نعم قوله (يوم الجمل) يعني يوم وقعة كانت بين على وعائشة رضى الله تعالى عنهما وهي في هودج على جمل كما ذكرناه وكانت الوقعة على باب البصرة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة عليه وهذا الحرب كان اول حرب وقعت بين المسلمين قوله «لايقتل اليوم الاظالم اومظلوم» قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني المراد ظالم اهل الاسلام هذا لفظ الكرماني في شرحه وقال بعضهم قال الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال قلت ويحتمل ان يكون او للشك من الراوى وان الزبير اما قال لايقتل اليوم الاظالم بمعنى انه ظن ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة او لايقتل اليوم الامظلوم بمعنى انه ظن ان يعجل له الشهادة وظن على التقديرين انه كان يقتل مظلوما امالاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ماسمع على رضى الله تعالى عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن على باسناد صحيح انتهى قلت الاصل ان لاتكون او للشك والاحتمال لايثبت ذلك وكلمة او على معناه للتقسيم ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الامن احد القسمين على ماذكره ابن بطال * وايضا انما اراد الزبير بقوله هذا ان تقاتل الصحابة ليس كتقاتل اهل البغى والعصبية لان القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» لانه لاتاويل لواحد منهم يعذر به عند الله ولا شبهة له من الحق يتعلق بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم ولم يخرجوا لقتال على لانه لاخلاف بين الامة ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجؤا الى على رضى الله تعالى عنه فراى على انه لاينبغى اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الامة وتجرى الاشياء على وجوهها حتى ينفذ الامور على ما اوجب الله عليه فهذا وجه منع على رضى الله عنه الطالبين بدم عثمان فكان ماقدر الله مماجرى به القلم في الامور التى وقعت وقال الزبير لابنه ما قال لما راى من شدة الامر وانهم لاينفصلون الاعن تقاتل فقال لااراني الا ساقتل مظلوما لانه لم ينو على قتال ولا عزم عليه ولما التقى الجمعان فر فتبعه ابن جرموز فقتله في طريقه كما ذكرنا قوله «واني لااراني» بضم الهمزة اى لااظن ويجوز بفتح الهمزة بمعنى لااعتقد وقد

تحقق ظنه فقتل مظلوما **قوله** «لديني» اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو خبر ان ومعناه ليس على تبعة سوى ديني **قوله**
«افترى» على صيغة المجهول بهمزة الاستفهام اى افتظن **قوله** «يبقى» بضم الياء من الابقاء وقوله ديننا بالرفع فاعله
وشيئا بالنصب مفعوله قوله «واوصى بالثلث» اى بثلث ماله مطلقا لمن شاء ولما شاء قوله «وثلثه لبنيه» اى وبثلث الثلث
لبنى عبدالله خاصة وقد فسره بقوله يعنى بنى عبدالله بن الزبير وهم حفدة الزبير قوله «فان فضل من مالنا» فضل بعد
قضاء الدين شيء فثلثه لولدك» قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذى اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه وحكى الدمياطى
عن بعض العلماء ان قوله فثلثه بتشديد اللام على صيغة الامر من التثليث يعنى ثلث ذلك الفضل الذى اوصى به للمساكين من
الثلث لبنيه قال بعضهم هذا اقرب يعنى من كلام المهلب وقال الدمياطى فيه نظر يعنى فيما حكاه عن بعض العلماء قوله «قال
هشام» هو ابن عروة بن الزبير قوله «قد وازى» بالزاى المعجمة اى ساوى اى حاذاهم فى السن وانكر الجوهرى
استعمال هذا بالواو فقال يقال آزيته اى حاذيته ولا يقال وازيته والذى جاء هنا حجة عليه قوله «خبيب» بضم الخاء
المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء اخرى روى مرفوعا على انه بدل اوبيان لقوله
للبعض فى قوله وكان بعض ولد عبدالله وروى مجرورا باعتبار الولد وقال بعضهم يجوز جره على انه بيان للبعض (قلت) هذا
غلط لان لفظ بعض فى موضعين احدهما وهو الاول مرفوع لانه اسم كان والآخر منصوب لانه مفعول قوله وازى قوله
«وعباد» بفتح العين وتشديد الباء الموحدة قوله «وله يومئذ» قال الكرمانى اى لعبدالله يوم وصية الزبير تسعة بنين
احدهم خبيب وعباد (قلت) ليس كذلك بل معنى قوله وله اى للزبير تسعة بنين وتسع بنات ولم يكن لعبدالله يومئذ الا خبيب
وعباد وهاشم وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك اما تسعة بنين فهم عبدالله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابى بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة
وجعفر امهما زينب بنت بشر وسائر ولد الزبير غير هؤلاء ماتوا قبله * واما التسع الاناث فهن خديجة الكبرى وام الحسن
وعائشة امهن اسماء بنت ابى بكر وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم
بنت عقبة قوله «منها الغابة» بالغين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة قال الكرمانى اسم موضع بالحجاز (قلت) هذا ليس بتفسير
واضح وتفسيرها ارض عظيمة شهيرة من عوالى المدينة وقال ياقوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية
الشام والغابة ايضا قرية بالبحرين وقال فى كتاب الامكنة والجبال للزمخشرى الغابة بريد من المدينة بطريق الشام
وقال البكرى الغابة غابتان العليا والسفلى وقال الرشاطى الغابة موضع عند المدينة والغابة ايضا فى آخر الطريق من
البصرة الى اليمامة وفى المطالع الغابة مال من اموال عوالى المدينة وفى تركة الزبير كان اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت
فى تركته بالف الف وستمائة الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغاية بالياء اخر الحروف وذلك غلط فاحش
والغابة فى اللغة الشجر الملتف والاجم من الشجر وشبهها **قوله** «فيقول الزبير لا» اى لا يكون وديعة ولكنه دين وهو
معنى قوله سلف وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير فى حفظه فراى ان يجعله
مضمونا وليكون اوثق لصاحب المال وابقى لمروءته وقال ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال **قوله** «وما ولى امارة قط»
بكسر الهمزة **قوله** «ولا جباية خراج» اى ولا ولى ايضا جباية خراج ولا شيئا اى ولا ولى شيئا من الامور التى يتعلق
بها تحصل المال اراد ان كثرة ماله ليس من هذه الجهات التى يظن فيها السوء باصحابها وانما كان كسبه من الغنائم مع
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مع ابى بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنهم فبارك الله له فى ماله لطيب اصله
وربح ارباحا بلغت الوف الالوف **قوله** «قال عبدالله بن الزبير» هو متصل بالاسناد المذكور **قوله** «فحسبت» بفتح
السين من حسبت الشيء احسبه بالضم حسابا وحسابة وحسبا وحسبانا بالضم اى عددته واما حسبته بالكسر احسبه
بالفتح محسبة بفتح السين ومحسبة بكسر السين وحسبانا بكسر الحاء اى ظننته **قوله** «فلقى حكيم بن حزام» بالرفع
على انه فاعل لقى وعبدالله بن الزبير بالنصب مفعوله **قوله** «يا ابن اخى» انما جعل الزبير اخاه باعتبار اخوة الدين قال

الكرماني او باعتبار قرابة بينهما الان الزبير بن العوام بن خويلد ابن عم حكيم قلت حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى اباخالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي القرشي الاسدي فعلى هذا فالعوام يكون اخا حزام فيكون الزبير ابن عم حكيم قوله «فكتمه» يعني كتم اصل الدين فقال مائة الف والاصل الفا الف ومائتا الف قال الكرماني ما كذب اذلم ينف الزائد على المائة ومفهوم العدد لااعتبار له وفي التوضيح هذا ليس بكذب لانه صدق في البعض وكتم بعضا وللانسان اذا سئل عن خبر ان يخبر عنه بما شاء وله ان لا يخبر بشيء منه اصلا وقال ابن بطال انما قال له مائة الف وكتم الباقي لئلا يستعظم حكيم مااستدانه فيظن به عدم الحزم وبعبدالله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم امره بمائة الف احتاج عبدالله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه قوله «تسع لهذه» اى تكفي لوفاء مائة الف قوله «فقال له عبدالله» اى فقال لحكيم عبدالله بن الزبير افرايتك ان كانت الفي الف ومائتي الف قوله «فليوافنا» اى فليأتنا يقال وافي فلان اذا اتى قوله «عبدالله بن جعفر» اى عبدالله بن جعفر بن ابي طالب بحر الجود والكرم قوله فقال لعبدالله اى فقال عبدالله بن جعفر لعبدالله بن الزبير قوله «قال عبدالله لا» اى قال عبدالله بن الزبير لعبدالله بن جعفر لا نترك دينك فانه ترك به وفاء قوله «قال قال» اى قال عبدالله بن الزبير قال عبدالله بن جعفر قوله فقدم على معاوية اى فقدم عبدالله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان وهو في دمشق وقال بعضهم فقدم على معاوية اى في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراء للدين كما سياتي فيكون آخر الاربع في سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معاوية انتهى قلت هذا النظر انما يتوجه بقوله اى في خلافته فلا يحتاج الى هذا لانه تقيد المطلق بغير وجه على انه يجوز ان يكون قدومه عليه قبل اجتماع كل الناس عليه قوله «عمرو بن عثمان» بفتح العين في عمرو وهو عمرو بن عثمان بن عفان والمنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار وهو ابن الزبير بن العوام اخو عبدالله بن الزبير قوله «وابن زمعة» وهو عبدالله بن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم وهو عبدالله بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وهو اخو سودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابيها قوله «كل سهم مائة الف» بنصب المائة بنزع الخافض اى قومت الغابة وجاء كل سهم بمائة الف قوله «قال لا» اى لا اقسم والله وقوله لا اقسم بعد ذلك تفسير لما قبله وليس فيه منع المستحق من حقه وهو القسمة والتصرف في نصيبه لانه كان وصيا ولعله ظن بقاء الدين فالقسمة لا تكون الا بعد وفاء الدين جميعه قوله «بالموسم» اى موسم الحج وسمي به لانه معلم يجتمع الناس له والوسمة العلامة قوله «اربع سنين» فائدة تخصيص المناداة باربع سنين هي ان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض تقطع بسنتين فاراد ان تصل الاخبار الى الاقطار ثم تعود اليه او لان الاربع هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب منه العشرات لانه يتضمن واحدا واثنين وثلاثة واربعة وهي عشرة قوله «اربع نسوة» اى مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة بالجنة واما اسماء وام كلثوم فكان قد طلقهما قوله «ودفع الثلث» اى الذي اوصى به قوله «فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف الف» قد مر في اول الحديث الكلام فيه ولكن الكرماني ذكر هنا ما يرفع الخباط في الحساب فقال فان قلت اذا كان الثمن اربعة آلاف الف وثمانمائة الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف واربعمائة الف وان اضفت اليه الثلث وهو خمسون الف الف وتسعة آلاف الف وثمانمائة الف فعلى التقادير الحساب غير صحيح قلت لعل الجميع كان قبل وفائه هذا المقدار فزاد من غلات امواله في هذه الاربع سنين الى ستين الف الف الا مائتي الف فيصح منه اخراج الدين والثلث ويبقى المبلغ الذي منها لكل امراة منه الف الف ومائتا الف *

(ذ کر مایستفاد منه) فیه الوصیة عند الحرب لانه سبب مخوف کرکوب البحر واختلف لو تصدق حینئذ او حرر هل یکون من الثلث اومن راس المال * وفیه ان للوصی تاخیر قسمة المیراث حتی یوفی دیون المیت وینفذ وصایاه ان کان له ثلث ویؤخر القسمة بحسب مایؤدی الیه اجتهاده ولکن اذا وقع العلم بوفاء الدین وصمم الورثة علی القسمة اجیب الیها فلا یتربص الی امر موهوم فاذا ثبت بعد ذلک شیء یؤخذ منهم * وفیه جواز الوصیة للاحفاد اذا کان من یحجبهم * وفیه جواز شراء الوارث من الترکة وکذلک شراء الوصی اذا کان بالقیمة * وفیه ان الهبة لاتملک الا بالقبض * وفیه بیان جود عبدالله بن جعفر فلذلک سمی بحر الکرم * وفیه اطلاق اللفظ المشترک لمن یظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم یتبین له لان الزبیر قال لابنه استعن علیه بمولای ولفظ المولی مشترک بین معان کثیرة فظن عبدالله انه یرید بعض عتقائه فاستفهم فعرف مراده * وفیه منزلة الزبیر عند نفسه وانه فی تلک الحالة کان فی غایة الوثوق بالله والاقبال علیه والرضا بحکمه والاستعانة به * وفیه قوة نفس عبدالله بن الزبیر لعدم قبوله ماساله حکیم بن حزام من المعاونة * وفیه کرم حکیم ایضا وسماحة نفسه * وفیه ان الدین انما یکره لمن لاوفاء له اولمن یصرفه الی غیر وجهه وفیه النداء فی دیون من یعرف بالدین وفیه النداء فی المواسم لانها مجمع الناس * وفیه طاعة بنی الزبیر لاخیهم فی تاخیر القسمة لاجل الدین المتوهم وفیه ما کان علیه الصحابة من اتخاذ النساء وفیه ان اجل المفقود والغائب اربع سنین وبه احتج مالک وفیه نظر لا یخفی *

باب إِذَا بَعَثَ الإِمَامُ رَسولاً فِي حَاجَةٍ أَوْ أَمَرَهُ بِالْمُقَامِ هَلْ يُسْهِمُ لَهُ

ای هذا باب یذکر فیه اذا بعث الی آخره قوله «بالمقام» ای بالاقامة قوله «هل یسهم له» ای من الغنیمة اولا یسهم وجوابه اذا یفهم من حدیث الباب وفیه خلاف ذکره فی باب الغنیمة لمن شهد الوقعة *

٣٨ — حَدَّثنا مُوسَى قال حدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثنا عُثْمَانُ بنُ مَوْهَبٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رسولِ اللهِ ﷺ وكَانَتْ مَرِيضَةً فقال لَهُ النبيُّ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وسَهْمَهُ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان لک اجر رجل الی آخره وبه یحصل الجواب للترجمة وموسی هو ابن اسماعیل المنقری المعروف بالتبوذکی وابو عوانة بفتح العین اسمه الوضاح بن عبدالله الیشکری وعثمان بن موهب علی وزن جعفر هو عثمان بن عبدالله بن موهب الاعرج الطلیحی التیمی القرشی والحدیث اخرجه البخاری مطولا فی المغازی عن عبدان وفی فضل عثمان ایضا عن موسی واخرجه الترمذی فی المناقب عن صالح بن عبدالله الترمذی عن ابی عوانة قوله «عثمان بن موهب عن ابن عمر» قال ابو علی الجیانی وقع فی نسخة ابی محمد عن ابی احمد یعنی الاصیلی عن الجرجانی عمرو ابن عبدالله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب قوله «انما تغیب عثمان» ای تکلف الغیبة لاجل تمریض بنت رسول الله ﷺ وعثمان رضی الله تعالی عنه لم یحضر بدرا لاجل ذلک وعد ابن اسحاق الذین غابوا عن بدر ثمانیة او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف لذلک وطلحة بن عبیدالله کان بالشام فضرب له سهمه واجره وسعید بن زید بن عمرو بن نفیل کان بالشام ایضا وابو لبابة بشیر بن عبدالمنذر رده رسول الله ﷺ من الروحاء حین بلغه خروج النفیر من مکة فاستعمله علی المدینة والحارث بن حاطب بن عبید رده ایضا من الطریق والحارث بن الصمة انکسر بالروحاء فرجع وخوات ابن جبیر لم یحضر الوقعة وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله ﷺ فاصاب ساقه نصل حجر فرجع وسعد بن مالک تجهز لیخرج فمات وقیل انه مات فی الروحاء فضرب لکل واحد منهم سهمه واجره قوله «کانت تحت» ای تحت عثمان بنت رسول الله ﷺ وهی رقیة توفیت ورسول الله ﷺ فی بدر ثم زوجه ام کلثوم فتوفیت تحته سنة تسع وهی التی غسلتها ام عطیة * واحتج ابو حنیفة بهذا الحدیث ان من بعثه الامام لحاجة حتی غنم الامام انه یسهم له وکذلک

المدد

للمدد يلحقون ارض الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري والحكم بن عتيبة والاوزاعي والحديث حجة على الليث والشافعي ومالك واحمد حيث قالوا لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة اخرجه الطحاوي وابوداود انه ﷺ بعث ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان ورسول الله ﷺ بخيبر بعدما فتحها الحديث وفيه اجلس يا ابان فلم يقسم لهم شيئا واجاب الطحاوي عنه بقوله انه ﷺ وجه ابان الى نجد قبل ان يتهيا خروجه الى خيبر فتوجه ابان في ذلك ثم حدث من خروج النبي ﷺ الى خيبر ما حدث فكان ما غاب فيه ابان من ذلك عن حضور خيبر ليس هو شغل شغله النبي ﷺ عن حضورها وقال الجصاص لا حجة فيه لان خيبر صارت دار الاسلام لظهور النبي ﷺ عليها وهذا لا خلاف فيه وقيل كانت خيبر لاهل الحديبية خاصة شهدوها اولم يشهدوها دون من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم اياها بقوله (واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها) بعد قوله (وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه) فان قالوا ان اعطاء رسول الله ﷺ لعثمان وهو لم يحضر بدرا خصوص له قلنا يحتاج الى دليل الخصوص فان قالوا اعطى عثمان من سهمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث قال مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود فيكم قلنا يحتاج الى دليل على ان اعطاء عثمان ومن غاب ايضا من بدر انه كان من سهمه بعد حنين ٭

﴿ بابٌ ومِنَ الدَّليلِ علَى أنَّ الخُمُسَ لِنَوائِبِ المُسْلِمِينَ ماسأَلَ هَوازِنُ النبيَّ ﷺ بِرَضاعِهِ فِيهِمْ فَتَحَلَّلَ مِنَ المُسْلِمِينَ وما كانَ النبيُّ ﷺ يَعِدُ النَّاسَ أنْ يُعْطِيَهُمْ مِنَ الفَيْءِ والأنْفالِ مِنَ الخُمُسِ وما أعْطَى الأنْصارَ وما أعْطَى جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ مِنْ تَمْرِ خَيْبَرَ ﴾

باب مرفوع على انه خبر مبتدإ محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل الى اخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله ﷺ وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها فان اضطر الى القول بهذا لاجل الواو فيقال له هذه ليست بواو العطف وانما مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء فيقال هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار ولما ذكر اولا الخمس لنوائب رسول الله ﷺ ثم ذكر لنوائب المسلمين ثم ذكر ان الخمس للامام فطريق التوفيق بينها ان الخمس لرسول الله ﷺ ثم للامام بعده يتولاه مثل ما كان ﷺ يتولاه واما قوله هنا لنوائب المسلمين هو انه لا يكون الاسم تولى النبي ﷺ قسمته وله ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان احدا لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي ﷺ ودون الامام ولا للنبي ﷺ دون المسلمين وكذا للامام انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا (فان قلت) ترجم هذه المسالة اولا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله ﷺ وثانيا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وثالثا ان الخمس للامام فما التلفيق بينها (قلت) المذاهب فيه مختلفة فبوب لكل مذهب بابا وترجم له ولا تفاوت في المعنى اذ نوائب رسول الله ﷺ هي نوائب المسلمين ولا شك ان التصرف فيه له ولمن يقوم مقامه انتهى (قلت) قوله ولا تفاوت في المعنى ينبيء عن وجه التوفيق مثل ما ذكرناه غير انه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر واما بالنظر الى المعنى فما قاله على ان نقول في هذا الباب مذاهب ٭ وذكر المفسرون في قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول) قال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية الرياحي قال ٭ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماسها لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيا خذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى

وسهم المساكين وسهم لابن السبيل * وروى على بن طلحة عن ابن عباس قال « كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن ابى حاتم باسناده عن عبد الله ابن بريدة في قوله (واعلموا انما غنمتم) الآية قال الذى لله فلنبيه والذى للرسول فلازواجه وروى ابو داود والنسائى من حديث عمرو بن عنبسة ان رسول الله ﷺ صلى بهم الى بعير من المغنم فلما سلم اخذ وبرة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لى من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم وقالت جماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفيء وقالت طائفة يصرف في مصالح المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل العراق وقيل ان الخمس جميعه لذوى القربى كما رواه ابن جرير حدثنا الحارث بن عبد العزيز حدثنا عبد الغفار حدثنا المنهال بن عمرو سالت عبد الله بن محمد بن على وعلى بن الحسين عن الخمس فقالا هو لنا فقلت لعباس ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا قوله « لنوائب المسلمين » النوائب جمع نائبة وقد فسرناها بانها ما ينوب الانسان من الحوادث قوله « ما سال » في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ومن الدليل قوله « هوازن » مرفوع لانه فاعل سال وهو ابو قبيلة وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس غيلان قال الرشاطى فى هوازن بطون كثيرة والخاذ في خزاعة ايضا هوازن بن اسلم بن افصى قوله « النبى » منصوب بقوله سال قوله « برضاعه فيهم » اى بسبب رضاعه ﷺ فيهم ويروى برضاعة بلفظ المصدر والتنوين وذلك ان حليمة بفتح الحاء المهملة السعدية التى ارضعت النبى ﷺ منهم اذ هى بنت ابى ذؤيب بضم الذال المعجمة عبد الله بن الحارث بن شجنة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح النون ابن جابر بن رزام بكسر الراء وتخفيف الزاى ابن ناضرة بالنون والضاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر بن هوازن قوله « فتحلل من المسلمين » اى استحل من الغانمين اقسامهم من هوازن اوطلب النزول عن حقهم وقد مر تحقيقه فى كتاب العتق فى باب من ملك من العرب رقيقا قوله « وما كان » عطف على قوله ما سال قوله « من الفيء والانفال » الفيء ما يحصل من الكفار بغير قتال والانفال جمع نفل بالتحريك وهو ما شرط الامير المتعاطى خطر من مال المصالح وهو الغنيمة هذا فى اصطلاح الفقهاء واما فى اللغة فقال الجوهرى الفيء الخراج والغنيمة والنفل الغنيمة يقال نفلته تنفيلا اى اعطيته نفلا قوله « وما اعطى الانصار » عطف على قوله وما كان وقوله « وما اعطى جابر بن عبد الله » عطف على ما قبله قوله « من تمر خيبر » بالتاء المثناة من فوق او بالثاء المثلثة ☆

٣٩ - ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدثني الليثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شهابٍ قال وزعمَ عُرْوَةُ أنَّ مَرْوَانَ بنَ الحَكَمِ ومِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أخبَرَاهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أنْ يَرُدَّ إليهِمْ أمْوَالَهُمْ وسَبْيَهُمْ فقال لَهُمْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أحَبُّ الحَدِيثِ إلَيَّ أصْدَقُهُ فاخْتَارُوا إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إمَّا السَّبْيَ وإمَّا المالَ وقدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ وقدْ كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم انْتَظَرَ آخِرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أنَّ رسولَ صلى الله عليه وسلم غيرُ رَادٍّ إلَيْهِمْ إلاَّ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قالوا فإنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى المُسْلِمِينَ فأثْنَى على اللهِ بِمَا هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ قال أمَّا بَعْدُ فإنَّ إخْوَانَكُمْ هَؤُلاَءِ قدْ جاؤُنا تائِبِينَ وإنِّي قدْ رَأيْتُ أنْ أرُدَّ إلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مَنْ أحَبَّ أنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ومَنْ أحَبَّ مِنْكُمْ أنْ يَكُونَ على حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ

اياه

إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ومن الدليل الى قوله فتحلل من المسلمين * والحديث قدمر فى كتاب العتق فى باب من ملك من العرب رقيقا فانه اخرجه هناك عن ابن ابى مريم عن الليث الى آخره نحوه وقدمر الكلام فيه مستقصى قوله « استانيت » اى انتظرت والعرفاء جمع عريف وهو القائم بامور القوم المتعرف لاحوالهم قوله فهذا الذى بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهرى ☆

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ قَالَ وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الْكُلَيْبِيُّ وَأَنَا لِحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى فَأُتِيَ ذِكْرُ دَجَاجَةٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ لاَ آكُلُ فَقَالَ هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكُمْ عَنْ ذَاكَ إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ وَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا لاَ يُبَارَكُ لَنَا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لاَ تَحْمِلَنَا أَفَنَسِيتَ قَالَ لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا ﴾

مطابقته للترجمة وهى قوله وما كان النبى الى قوله من الخمس تؤخذ من قوله واتى رسول الله بنهب ابل الى آخره وعبدالله بن عبدالوهاب ابو محمد الحجبي البصرى وحماد هو ابن زيد وايوب السختيانى وابو قلابة بكسر القاف عبدالله ابن زيد الجرمى البصرى والقاسم بن عاصم التيمى الكليبي منسوب الى مصغر الكلب البصرى وزهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب من التضريب بالضاد المعجمة الجرمى الازدى البصرى وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى الاشعرى عبدالله بن قيس * والحديث اخرجه البخارى فى التوحيد عن عبدالله بن عبدالوهاب ايضا وفى النذور عن قتيبة وفى الذبائح وفى النذور ايضا عن ابى معمر وفى كفارات الايمان عن على بن حجر وفى المغازى عن ابى نعيم وفى الذبائح عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم فى الايمان والنذور عن ابى الربيع الزهرانى وعن ابن ابى عمر وعن على بن حجر واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبدالله بن نمير وعن ابن ابى عمر عن سفيان وعن شيبان ابن فروخ وعن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبدالاعلى واخرجه الترمذى فى الاطعمة عن هناد ببعضه وعن زيد بن احرم وفى الشمائل عن على بن حجر واخرجه النسائى فى الصيد عن على بن حجر وعن محمد بن منصور وفى النذور عن قتيبة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « قال وحدثنى القاسم القائل هو ايوب بين ذلك عبدالوهاب الثقفى عن ايوب كما سياتى فى الايمان

والنذور وقوله «احفظ» يعنى من ابى قلابة وقال الكلاباذى القاسم وابو قلابة كلاهما حدثا عن زهدم وروى ايوب عن القاسم مقرونا بابى قلابة فى الخمس قوله «فاتى ذكر دجاجة» كذا فى رواية ابى ذر فاتى بصيغة الماضى من الاتيان ولفظ ذكر بكسر الذال وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا فى رواية النسفى وفى رواية الاصيلى فاتى بصيغة المجهول وذكر بفتحتين على صيغة الماضى ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية وفى النذور فاتى بطعام فيه دجاج وفى رواية مسلم فدعى بمائدة وعليها لحم دجاج وفى لفظ عن زهدم الجرمى دخلت على ابى موسى وهو يأكل لحم دجاج وفى رواية الترمذى عن زهدم قال دخلت على ابى موسى وهو يأكل دجاجة فقال ادن فكل فانى رايت رسول الله ﷺ يأكله وقال هذا حديث حسن والدجاجة بفتح الدال وكسرها وهما لغتان مشهورتان وحكى فيه ايضا ضمها وهى لغة ضعيفة قال الداودى اسم الدجاجة يقع على الذكر والانثى وقال صاحب التوضيح ولا ادرى من اين اخذه قلت قاله اهل اللغة والتاء فيه للفرق بين الجنس ومفرده قوله وعنده رجل من بنى تيم الله والرجل» (١) وتيم الله بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهو نسبة الى بطن من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله قوله «احمر» مقابل الاسود وهو صفة للرجل قوله «كانه من الموالى» يعنى من سبى الروم قوله «فقذرته» بالقاف والذال المعجمة والراء قال ابن فارس قذرت الشيء اى كرهته قوله «هلم» اى تعال وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تميم تثنى وتجمع وتؤنث فتقول هلم هلما هلموا هلمى هلما هلممن قوله «فلا حدثكم عن ذلك» يعنى عن الحلف قوله «فى نفر» النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه والرهط عشيرة الرجل واهله والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله (من الاشعريين) جمع اشعرى نسبة الى الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان قوله (نستحمله) اى نسأله ان يحملنا يعنى ارادوا ما يركبون عليه من الابل ويحملون عليها قوله (واتى رسول الله ﷺ) على صيغة المجهول قوله (بنهب ابل) النهب الغنيمة قوله (ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفى آخره دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله (غر الذرى) الغر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء مقصورا جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه يريد انها ذوو الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن قوله «انسيت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ولكن الله حملكم» قال الخطابى هذا يحتمل وجوها ان يريد به ازالة المنة عليهم واضافة النعمة فيها الى الله تعالى او انه نسى والناسى بمنزلة المضطر وفعله قد يضاف الى الله تعالى كما فى الصائم اذا اكل ناسيا فان الله اطعمه وسقاه او ان الله حملكم حين ساق هذا النهب ورزق هذه الغنيمة او انه نوى فى ضميره الا ان يرد عليه مال فى ثانى الحال فيحملهم عليه قوله (وتحللتها) من التحلل وهو التفصى من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما يحل له منها وهو اما بالاستثناء مع الاعتقاد واما بالكفارة * وفى هذا الحديث دلالة على ان من حلف على فعل شيء او تركه وكان الحنث خيرا من التمادى على اليمين استحب له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه * واجمعوا على انه لا تجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تاخيرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها قبل اليمين * واختلفوا فى جوازها بعد اليمين وقبل الحنث فجوزها مالك والاوزاعى والثورى والشافعى واستثنى الشافعى التكفير بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واصحابه واشهب المالكى لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال * وفيه انه لا باس بدخول الرجل على الرجل فى حال اكله لكن انما يحسن ذلك اذا كان بينهما صداقة مؤكدة . وفيه استدناء صاحب الطعام للداخل عليه فى حال اكله ودعوته للطعام وهو معنى ورع متاكد سواء كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام مقتض لحصول البركة فيه * وفيه جواز

(١) هنا بياض بالنسخة الخطية التى بايدينا *

واكل

اكل الدجاج وهو مجمع عليه وانما الخلاف في الجلالة منه هل يكره اكلها اومحرم وروى ابن عدى في الكامل من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امربها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك۔

٤١ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبرنا مالِكٌ عنْ نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فيها عبدُ اللهِ ابنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ فغنِمُوا إبلاً كثيرًا فكانَتْ سِهامُهُمْ اثنَىْ عشَرَ بعيرًا أوْ أحدَ عشَرَ بعيرًا ونُفِّلوا بعيرًا بعيرًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ونفلوا على صيغة المجهول من التنفيل وهو الاعطاء لغة وقال الخطابي التنفيل عطية يخص بها الامام من ابلى بلاء حسنا وسعى سعيا جميلا كالسلب انما يعطى للقاتل كالقتالة وكفايته قوله «بعث سرية» وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو قوله «فيها عبد الله» وهو عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وصرح بذلك مسلم في روايته فانه اخرجه في المغازى عن يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر «قال بعث النبي ﷺ سرية وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهامهم اثنى عشر بعيرا او احد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا» واخرجه ابوداود في الجهاد عن القعنبي عن مالك وعن القعنبي وابن موهب كلاهما عن الليث عن نافع عن عبدالله بن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبدالله بن عمر قبل نجد الحديث ورواه الطحاوى عن محمد بن خزيمة عن يوسف بن عدى عن ابن المبارك عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها ابن عمر فغنموا غنائم كثيرة فكانت غنائمهم لكل انسان اثنى عشر بعيرا ونفل كل انسان منهم بعيرا بعيرا سوى ذلك قوله «قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحية نجد وجهتها والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلى العراق وروى ان هذه السرية كانوا عشرة فغنموا مائة وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله ﷺ منها ثلاثين واخذوا مائة وعشرين واخذ كل واحد منها اثنى عشر بعيرا ونفل بعيرا قوله «فغنموا ابلا كثيرة» وفي رواية لمسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله «فكانت سهامهم» اى انصباؤهم اثنى عشر بعيرا وقال النووى معناه اسهم لكل واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثنى عشر بعيرا وهذا غلط وقد جاء في بعض روايات ابى داود وغيره ان الاثنى عشر بعيرا كانت سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونفل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا قوله «او احد عشر» قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على ان روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب وكذا اخرج ابوداود عن القعنبي عن مالك والليث بغير شك وقال ابو عمر قال سائر اصحاب نافع اثنى عشر بعيرا بغير شك ولم يقع الشك فيه قوله «ونفلوا» على صيغة المجهول كما ذكرنا وفي رواية فنفلوا بعيرا فلم يغيره رسول الله ﷺ وفي رواية ونفلنا رسول الله ﷺ والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية نفلهم فاجازه رسول الله ﷺ فيجوز نسبته الى كل منهما واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصرى والاوزاعى واحمد واسحاق في جواز التنفيل بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر يخبر انهم قد نفلوا بعد سهامهم بعيرا بعيرا فلم ينكر ذلك النبي ﷺ وقال النووى واختلفوا في محل النفل هل هو من اصل الغنيمة اومن اربعة اخماسها ام من خمس الخمس وهي ثلاثة اقوال الشافعي وبكل منها قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة وآخرون وممن قال انه من اصل الغنيمة الحسن البصرى والاوزاعى واحمد وابو ثور وآخرون واجاز النخعى ان تنفل السرية جميع ماغنمت دون باقى الجيش وهو خلاف ماقاله العلماء كافة ۔

٤٢ ـ ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ قال أخبرنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ سالِمٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يُنَفِّلُ بعضَ منْ يَبْعَثُ منَ

السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خاصَّةً سِوَى قَسْمِ عامَّةِ الجَيْشِ ●

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن عبدالملك عن شعيب ابن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه ابوداود في الجهاد عن عبدالملك به وعن حجاج بن ابى يعقوب عن حصين بن المثنى عن الليث به : وفيه دليل على ان لانفل الا بعد الخمس ويؤيده مارواه الطحاوى من حديث معن بن يزيد السلمى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لانفل الا بعد الخمس قال الطحاوى معناه حتى يقسم الخمس فاذا قسم الخمس انفرد حق المقاتلة وهى اربعة اخماس فكان ذلك النفل الذى ينفله الامام من بعدان آثران يفعل ذلك من الخمس لا من الاربعة الاخماس التى هى حق المقاتلة *

٤٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ قال حدَّثنا أبو أُسامَةَ قال حدثنا بُرَيْدُ ابنُ عَبْدِ الله عن أبى بُرْدَةَ عنْ أبى مُوسَى رضى الله عنه قال بَلَغَنَا مَخْرَجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونَحْنُ باليَمَنِ فَخَرَجْنا مُهاجِرِينَ إلَيْهِ أنا وأخَوَانِ لِى أنا أصْغَرُهُمْ أحَدُهُما أبو بُرْدَةَ والآخَرُ أبو رُهْمٍ إمَّا قالَ فى بِضْعٍ وإمَّا قال فى ثَلَاثَةٍ وخَمْسِينَ أوِ اثْنَيْنِ وخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِى فرَكِبْنا سَفِينَةً فألْقَتْنا سَفِينَتُنا إلى النَّجاشِىِّ بالحَبَشَةِ ووافَقْنا جَعْفَرَ بنَ أبى طالِبٍ وأصْحابَهُ عِنْدَهُ فقال جَعْفَرٌ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَنا هٰهُنا وأمَرَنا بالإقامَةِ فأقِيمُوا مَعَنا فأقَمْنا مَعَهُ حتى قَدِمْنا جَمِيعاً فَوَافَقْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فأسْهَمَ لَنا أوْ قال فأعْطانا مِنْها وما قَسَمَ لأحَدٍ غابَ عنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْها شَيْئاً إلا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إلاَّ أصْحابَ سَفِينَتِنا مَعَ جَعْفَرٍ وأصْحابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاسهم لنا الى آخره وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبدالله بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى يكنى ابابردة الكوفى يروى عن جده ابى بردة واسمه عامر وقيل الحارث وهو يروى عن ابيه ابى موسى عبدالله بن قيس والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى الخمس وفى هجرة الحبشة وفى المغازى عن ابى كريب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كريب وابى عامر عبدالله بن براد كلاهما عن ابى اسامة عنه به قوله «مخرج النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» لفظ مخرج مصدر ميمى بمعنى الخروج مرفوع لانه فاعل بلغنا وهو بفتح الغين والواو فى ونحن باليمن للحال قوله «مهاجرين» نصب على الحال قوله «ابوبردة» بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن قيس الاشعرى وقال ابو عمر حديثه عن النبى ﷺ اللهم اجعل فناء امتى بالطعن والطاعون قوله «ابورهم» بضم الراء ابن قيس الاشعرى وقال ابو عمر كانوا اربع اخوة ابو موسى وابو بردة وابورهم ومجدى وقيل ابورهم اسمه مجدى بنو قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن غنم بن عدى بن وائل بن ناجية بن جماهر بن الاشعر بن ادد بن زيد ● قالت العلماء فى معنى هذا الحديث تاويلات . احدها ماروى عن موسى بن عقبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استطاب قلوب الغانمين بما اعطاهم كما فعل فى سبى هوازن . الثانى انما اعطاهم مما لم يفتح بقتال . الثالث انما اعطاهم من الخمس الذى حكمه حكم الفىء وله ان يضعه باجتهاده حيث شاء وقال الكرمانى ميل البخارى الى الاخير بدليل الترجمة وبدليل انه لم ينقل انه استاذن من المقاتلين ●

٤٤ ـ ﴿ حدثنا عَلِىٌّ قال حدثنا سُفْيانُ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ قال سَمِعَ جابِرًا رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَوْ قَدْ جاءَنِى مالُ البَحْرَيْنِ لَقَدْ أعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وهٰكَذَا وهٰكَذَا فلَمْ يَجِيء حتى قُبِضَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فلَمَّا جاءَ مالُ البَحْرَيْنِ أمَرَ أبو

بَكْرٍ مُنَادِياً فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنَا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لي كَذَا وَكَذَا فَحَثَا لِي ثَلَاثاً وَجَعَلَ سُفْيَانُ يَحْثُو بِكَفَّيْهِ جَمِيعاً ثُمَّ قال لَنَا هٰكَذَا قال لنا ابنُ الْمُنْكَدِرِ وقال مَرَّةً فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي قال قُلْتَ تَبْخَلُ عَلَيَّ مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ ● قال سُفْيَانُ وحدثنا عَمْرٌو عن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عن جَابِرٍ فَحَثَا لِي حَثْيَةً وقال عُدَّهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ قال فَخُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ وقال يعني ابنَ الْمُنْكَدِرِ وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من كان له عند رسول الله ﷺ دين او عدة وقد مر في الترجمة وما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء والانفال من الخمس ● وعلى شيخه هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر بالسند الاول بعينه في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعد ثم مات الى قوله فحثى لي ثلاثا بدون الزيادة التي بعده ● وتقدمت رواية سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي في كتاب الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا وفي كتاب الشهادات في باب من امر بانجاز الوعد فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر الحديث **قوله** «فلما جاء مال البحرين» ارسله العلاء بن الحضرمي **قوله** «او عدة» اى وعد **قوله** «مناديا» قيل يحتمل ان يكون بلالا رضى الله تعالى عنه **قوله** «فحثى لي ثلاثا» اى ثلاث حثيات من حثى يحثى ومن حثا يحثو لغتان الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين وذكر ابو عبيد انهما بمعنى **قوله** «تبخل» بفتح الخاء ويروى تبخل بتشديد الخاء اى تنسب الى البخل **قوله** «عني» اى من جهتي **قوله** «ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك» فان قلت اذا كان يريد ان يعطيه فلم منعه قلت لعله منع الاعطاء في الحال لمانع او لامر اهم من ذلك او لئلا يحرص على الطلب او لئلا يزدحم الناس عليه ولم يرد به المنع الكلي على الاطلاق **قوله** «قال سفيان» هو متصل بالسند المذكور **قوله** «ادوا» قال القاضي عياض رواه المحدثون غير مهموز من دوى الرجل اذا كان به مرض في جوفه والصواب الهمز لانه من الداء ☆

٤٥ - ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قال حدثنا قُرَّةُ بنُ خَالِدٍ قال حدثنا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال بَيْنَمَا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ إِذْ قال لَهُ رَجُلٌ اعْدِلْ فقال لَهُ شَقِيتَ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ ﴾

لا يمكن توجيه وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة الا ان يقال لما كان التصرف في الفيء والانفال والغنائم والاخماس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفي الترجمة ما يدل على هذا حصلت المطابقة من هذا الوجه وان كان فيه بعض التعسف ● وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد ابو محمد السدوسي البصري وقدمر تفسير الجعرانة غير مرة انه موضع قريب من مكة وهي في الحل وميقات الاحرام وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء وكانت القسمة بالجعرانة قسمة غنائم هوازن وكانت الغنيمة ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاه ما لا يدرى عدته ويقال عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير وعدة الغنم اكثر من اربعين الفا شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية وقال الواقدي اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وعن سفيان بن عيينة عن

رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة من الابل فاعطى اباسفيان بن حرب مائة وصفوان بن امية مائة وعيينة بن حصين مائة والاقرع بن حابس مائة وعلقمة بن علاثة مائة ومالك بن عوف مائة والعباس ابن مرادس دون المائة وقصتهم مشهورة قوله «اذقال» جواب بينا والرجل الذى قال له اعدل ذو الخويصرة التميمى كما ذكره ابن اسحاق ورجل من بنى تميم وفى رواية قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وسياتى حديث ابى سعيد مطولا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بنى تميم فقال يارسول الله اعدل الحديث قوله «فقال له» اى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء فى رواية الا كثرين ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لايستلزم الوقوع لانه ليس ممن لايعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى وحكى القاضى عياض فتح التاء على الخطاب ورجحه النووى والمعنى على هذا لقد ضللت انت ايها التابع حيث تقتدى بمن لايعدل اوحيث تعتقد ذلك فى نبيك هذا القول الذى لايصدر عن مؤمن وقال الذهبى ذو الخويصرة القائل فقال يارسول الله اعدل يقال هو حرقوص بن زهير راس الخوارج قتل فى الخوارج يوم النهر *

﴿ بابُ مامَنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الأُسارى مِنْ غيرِ أنْ يُخمِّسَ ﴾

اى هذا باب فى بيان مامنه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسارى من غير تخميس واشار بهذه الترجمة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم له ان يتصرف فى الغنيمة بما يراه مصلحة فتارة بنفل من راس الغنيمة وتارة من الخمس وتارة يمن بلا تخميس يعنى بغير فداء *

٤٦ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ مَنْصُورٍ قالَ أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ قالَ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ مُحمَّدِ ابنِ جُبَيْرٍ عنْ أبيهِ رضى اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال في أُسارى بَدْرٍ لوْ كانَ المُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ حيًّا ثُمَّ كلَّمَنِي في هؤُلاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث واسحاق بن منصور شيخ البخارى صرح اصحاب الاطراف انه اسحاق ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى وكذا ذكره فى المغازى فقال حدثنى اسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق ورواه ابو نعيم عن الطبرانى حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الرزاق ولما رواه فى المغازى قال حدثنا محمد ابن مكى حدثنا الفربرى حدثنا البخارى حدثنا اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق وكذا هو فى بعض نسخ المغاربة انه ابن منصور وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغر الجبر اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة وابوه مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى مات كافرا فى صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن السعى فى نقض الصحيفة التى كتبها قريش فى ان لايبايعوا الهاشمية والمطلبية ولاينا كحوهم وحصروهم فى الشعب ثلاث سنين فاراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكافيه وقيل لمامات ابو طالب وخديجة خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة فى جوار المطعم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن اسحاق بن منصور وقال المزى اخرجه فى الخمس عن اسحاق ولم ينسبه واخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق به قوله «فى هؤلاء النتنى» قال الخطابى النتنى جمع النتن مثل الزمنى والزمن يقال انتن الشيء فهو منتن ونتن * وفيه دلالة على ان للامام ان يمن على الاسارى بغير فداء خلافا للبعض * وفيه حجة لابى حنيفة ومالك على ان الغنائم لاتستقر ملكا للغانمين الا بعد القسمة وقال الشافعى يملكون بنفس الغنيمة وقال بعضهم الجواب عن الحديث انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس فى الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج قلت رد هذا بان طيب قلوب الغانمين بذلك من المقود الاختيارية فيحتمل ان لابد عن بعضهم * قوله وليس فى الحديث ما يمنع ذلك فنقول كذلك ليس فى الحديث ما يقتضى ذلك وقال ابن قصار لو ملكوا بنفس المغنم لكان من له اب اوولد اوممن يعتق عليه اذا

ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب به من سهمه وكان يجب لو تاخرت القسمة في العين والورق ثم ان قسمت يكون حول الزكاة على الغانمين يوم غنموا اذ في اتفاقهم انه لا يعتق عليهم من يلزم عتقه الا بعد القسمة ولا يكون حول الزكاة الا من يوم حاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها لا تملك بنفس الغنيمة اذ لو ملكت بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا وطىء جارية من المغنم * وقد انكر الداودى دخول التخميس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين اما المن بغير فداء واما الفداء بمال ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة ورد بانه لا يلزم من وقوع شيء او شيئين مما خير فيه رفع التخيير فافهم *

﴿ بابٌ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِلْإِمامِ وأَنَّهُ يُعْطِي بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ ماقَسَمَ النبيُّ ﷺ لِبَنِي المُطَّلِبِ وَبَنِي هاشِمٍ مِنْ خمسِ خيبَرَ ﴾

هذا باب يذكر فيه ومن الدليل وقد مر توجيه هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين **قوله** «للامام» اراد به من كان نائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان التصرف فيه له صلى الله تعالى عليه وسلم ولمن يقوم مقامه **قوله** «وانه يعطى» عطف على ان الخمس اى وعلى انه يعطى بعض قرابتــه دون بعض قوله «ماقسم» في محل الرفع على الابتداء وما موصولة وخبره قوله ومن الدليل مقدما قوله «لبنى المطلب» هذا المطلب هو عم عبد المطلب جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المطلب وهاشم ونوفل وعبد شمس كلهم اولاد عبد مناف وقال ابن اسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبنى المطلب وبنى هاشم وترك بنى نوفل وبنى عبد شمس فهذا يدل على ان الخمس له وله فيه الخيار يضعه حيث شاء *

قال عُمَرُ بنُ عبْدِ العَزِيزِ لَمْ يَعُمَّهُمْ بِذَلِكَ ولَمْ يَخُصَّ قَرِيباً دُونَ مَنْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ وإِنْ كانَ الَّذِي أَعْطَى لِمَا يَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ الحَاجَةِ ولِمَا مَسَّتْهُمْ فِى جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وحُلَفَائِهِمْ ﴾

قوله «لم يعمهم» اى لم يعم قريشا بذلك اى بما قسمه **قوله** «من احوج اليه» اى من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر «تماما على الذى احسن» بضم النون اى الذى هو احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه (وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله) اى وفي الارض هو اله واحد (قلت) وفى بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى هذا لا يحتــاج الى التكلف المذكور واحوج من احوجه اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج قوله «وان كان» شرط على سبيل المبالغة وبروى بفتح ان قاله الكرمانى **قوله** «اعطى» على صيغة المجهول وحاصل المعنى وان كان الذى اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط **قوله** «لما تشكوا» تعليل لعطيــة الابعد قرابة وتشكوا بتشديد الكاف من التشكى من باب التفعل ويروى لما يشكوا من شكا يشكوا شكاية قوله «ولما مستهم عطف على لما الاولى ويروى مسهم بدون تاء التانيث قوله «في جنبه» اى في جانبه قوله «وحلفائهم» بالحاء المهملة اى حلفاء قومهم بسبب الاسلام واشار بذلك الى مالقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام *

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهاب عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قال مَشَيْتُ أنا وعُثْمانُ بنُ عَفَّانَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنا يارسولَ اللهِ أعْطَيْتَ بَني المُطَّلِبِ وتَرَكْتَنا ونَحْنُ وهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّما بَنُو المُطَّلِبِ وبَنُو هاشِمٍ شَيْءٌ واحِدٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاری ايضا فی مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل وفی المغازی عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس واخرجه ابوداود فی الخراج عن القواريری عن ابن المهدی وعن القواريری عن عثمان بن عمر وعن مسدد عن هشيم واخرجه النسائی فی قسم الفیء عن محمد بن المثنی وعن عبد الرحمن بن عبد الله واخرجه ابن ماجه فی الجهاد عن يونس بن عبدالاعلی *

(ذكر معناه) قوله «عن ابن المسيب» فی رواية ابی داود اخبرنی سعيد بن المسيب قوله «عن جبير بن مطعم» فی رواية البخاری فی المغازی من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قوله «مشيت انا وعثمان» وفی رواية ابی داود قال اخبرنی جبير بن مطعم انه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من الخمس فی بنی المطلب فقلت يارسول الله قسمت لاخواننا فی بنی المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال النبی صلی الله تعالی عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شیء واحد قوله بمنزلة واحدة لان عثمان ابن عفان بن ابی العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو ابن مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب كلهم اولاد عم جده ﷺ قوله «شیء واحد» بفتح الشين المعجمة وفی آخره همزة قال عياض روينا فی البخاری هكذا بلا خلاف وقال الخطابی روی بعضهم سی بكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ومعناه سواء ومثل ، قيل هذا رواية الكشميهنی هنا ورواية المستملی فی المغازی ومناقب قريش وكذا رواية الحموی ويحيی بن معين وحده وقال الخطابی هو اجود فی المعنی وقال عياض الصواب رواية العامة لرواية ابی داود انا وبنو المطلب لانفترق فی جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شیء واحد وشبك بين اصابعه انتهی وهذا دليل علی الاختلاط والامتزاج كالشیء الواحد لاعلی التمثيل والتنظير * قيل وقع فی رواية ابی زيد المروزی شیء احد بغير الواو فقيل الواحد والاحد بمعنی واحد وقيل الاحد المنفرد بالمعنی والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لنفی ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد وقيل لايقال احد الا الله تعالی *

﴿حدثنی يُونس وزَادَ قال ٭ قال اللَّيثُ جُبَيْرٌ ولَمْ يَقْسِمِ النبيُّ ﷺ لِبَنِي عبدِ شَمْسٍ ولاَ لِبَنِي نَوْفَلٍ ﴾

هذا التعليق اسنده البخاری فی المغازی عن يحيی بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه *

﴿وقال ابنُ إسحاقَ عبدُ شَمْسٍ وهاشِمٌ والمُطَّلِبُ إخوةٌ لأمٍّ وأُمُّهُمْ عاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ وكانَ نَوْفَلٌ أخاهُمْ لِأَبِيهِمْ ﴾

ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازی وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزبير بن بكار ومحمد بن اسحاق وقال ابن جرير وكان هاشم توام اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلصت حتی سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنی العباس مع بنی امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة قوله «وكان نوفل اخاهم لابيهم» ولم يذكر امه وهی واقدة بالقاف بنت عمرو المازنية وكان هؤلاء الاربعة قد سادوا قومهم بعد ابيهم وصارت اليهم الرياسة فكان يقال لهم المجيرون وذلك لانهم اخذوا لقومهم قريش الامان من ملوك الاقاليم ليدخلوا فی التجارات الی بلدانهم فكان هاشم قد اخذ امانا من ملوك الشام والروم وغسان واخذ لهم عبد شمس من النجاشی الاكبر ملك الحبشة واخذ لهم نوفل من الاكاسرة واخذ لهم المطلب امانا من ملوك حمير وكانت الی هاشم السقاية والرفادة بعد ابيه واليه والی اخيه المطلب نسب ذوی القربی وقد كانوا شيئا واحدا وقال ابن كثير فی تفسيره

بنو

بنو المطلب واز روا بني هاشم في الجاهلية والاسلام ودخلوا معهم في الشعب غضبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحماية له مسلمهم طاعة لله ولرسوله وكافرهم حمية للعشيرة وانفة وطاعة لابي طالب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابناء عمهم فلم يوافقوهم على ذلك بل حاربوهم ونابذوهم وامالوا بطون قريش على حرب الرسول ولهذا كان ذم ابي طالب لهم في قصيدته اللامية *

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجل غير آجل

بميزان قسط لا يخيس شعيرة * له شاهد من نفسه حق عادل

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا * بني خلف قيضا بنا والغياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الاوائل

وهذه قصيدة طويلة مائة وعشرة ابيات قد ذكرناها في تاريخنا الكبير وفسرنا الفاتها قوله «بني خلف» اراد رهط امية بن خلف الجمحي قوله «قيضا» اى مقايضة وهو الاستبدال والغياطل جمع غيطلة وهي الشجرة *

﴿ بابُ مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الأَسْلاَبَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه من لم ير بتخميس الاسلاب واشار بهذا الى خلاف فيه فقال الشافعي كل شيء من الغنيمة يخمس الا السلب فانه لا يخمس وبه قال احمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث وعن مالك ان الامام مخير فيه ان شاء خمسه وان شاء لم يخمسه واختاره القاضي اسماعيل بن اسحق وفيه قول ثالث انها تخمس اذا كثرت وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال اسحاق بن راهويه وقال الثوري ومكحول والاوزاعي يخمس وهو قول مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل يخمس وقال ابن قدامة السلب للقاتل اذا قتل في كل حال الا ان ينهزم العدو وبه قال الشافعي وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مسروق اذا التقى الزحفان فلا سلب له انما النفل قبله او بعده ونحوه قول نافع وقال الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابو بكر بن ابي مريم السلب للقاتل ما لم تمتد الصفوف بعضها الى بعض فاذا كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم سائر الغنيمة الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه فحينئذ يكون له وقال ابن قدامة وبه قال مالك وقال احمد لا يعجبني ان يأخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي وقال ابن المنذر والشافعي له اخذه بغير اذنه قوله «الاسلاب» جمع سلب بفتحتين على وزن فعل بمعنى مفعول اى مسلوب وهو ما يأخذه احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها وعن احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب *

﴿ ومَنْ قَتَلَ قَتيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ وحُكْمَ الإمامِ فيهِ ﴾

قوله «ومن قتل قتيلا فله سلبه» هذا المقدار اخرجه الطحاوي وقال حدثنا ابو بكرة وابن مرزوق قالا حدثنا ابو داود عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم . وابو بكرة بكار القاضي وابو داود سليمان بن داود الطيالسي واخرجه ابو داود ايضا في سننه ولكن لفظه من قتل كافرا فله سلبه **قوله** «قتيلا» يعني مشارفا للقتل لان قتل القتيل لا يتصور **قوله** «من غير ان يخمس» ليس من لفظ الحديث واراد به ان السلب لا يخمس ويروى من غير خمس بضمتين وخمس بسكون الميم **قوله** «وحكم الامام فيه» عطف على قوله من لم يخمس فافهم *

٤٨ ــ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا يُوسُفُ بنُ الماجِشُونِ عَنْ صالحِ بنِ إبْراهيمَ بنِ عبدِ

الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ عنْ أبيهِ عنْ جَدِّهِ قال بَيْنَا أناواقِفٌ فى الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عنْ يَمِيني وشِمالي فإذَا أنا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الأنْصارِحديثَةٍ أسْنَانُهما تَمَنَّيْتُ أنْ أكُونَ بَيْنَ أضْلَعَ مِنْهُمافَغَمَزَني أحَدُهُما فقال يا عَمِّ هلْ تَعْرِفُ أبا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ ماحاجَتُكَ إلَيْهِ ياابنَ أخِي قال اُخْبِرْتُ أنَّهُ يَسُبُّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رأيْتُهُ لايُفارِقُ سَوادِي سَوادَهُ حتَّى يَمُوتَ الأعْجَلُ مِنَّا فتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فغَمَزَنِي الآخَرُ فقال لِي مِثْلَها فلَمْ أنْشَبْ أنْ نظَرْتُ إلى أبي جَهْلٍ يَجُولُ في النَّاسِ قُلْتُ ألا ان هَذا صاحِبُكُما الَّذي سألْتُماني فابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِما فضَرَبَاهُ حتى قتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفا الى رسولِ اللهِ ﷺ فأخْبَراه فقالَ أيُّكُما قَتَلَهُ قال كلُّ واحِدٍ منهُما أنا قَتَلْتُهُ فقال هلْ مسَحْتُما سَيْفَيْكُما قالا لا فنَظَرَ في السَّيْفَيْنِ فقال كِلَاكُما قَتَلَهُ سَلَبُهُ لِمُعاذِ بنِ عَمْرِو ابنِ الجَمُوحِ وكانا مُعاذَ بنَ عَفْرَاءَ ومُعاذَ بنَ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخمس سلب ابي جهل . ويوسف هو ابن يعقوب بن عبدالله بن ابي سلمة واسمه دينار التيمي القرشي والماجشون هو يعقوب وهو بالفارسية تفسيره المورد وهو بكسر الجيم وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم بن عبد الرحمن سمع اباه عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه . والحديث اخرجه ايضا في المغازى عن على بن عبدالله وعن يعقوب ابن ابراهيم واخرجه مسلم في المغازى عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون قوله « بينا انا » قدمر غير مرة ان اصله بين فاشبعت الفتحة فصار بينا ويضاف الى جملة و يحتاج الى جواب فجوابه هو قوله فاذا انا بغلامين وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء ويجىء ذكرهما عن قريب قوله « حديثة اسنانهما » صفة الغلامين فلذلك جر لفظ حديثة واسنانهما بالرفع لانه فاعل حديثة قوله « بين اضلع » بالضاد المعجمة والعين المهملة اى بين اشد واقوى منهما اى من الغلامين المذكورين وهو على وزن افعل من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله اى قوى عليه ونهض به وهذا هكذا رواية الاكثرين ووقع في رواية الحموى وحده بين اصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسب ابن بطال هذه الرواية لمسدد شيخ البخارى وقال خالفه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوى وموسى بن اسماعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابى شيبة فكلهم رووا اضلع بالضاد المعجمة والعين المهملة ورواية ثلاثة حفاظ اولى من رواية واحد خالفهم وقال القرطبي الذى في مسلم اضلع ووقع في بعض رواياته اصلح والاول الصواب قوله « هل تعرف اباجهل » هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى القرشى فرعون هذه الامة قوله « اخبرت » بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله « لا يفارق سوادى سواده » يعنى لا يفارق شخصى شخصه واصله ان الشخص يرى على البعد اسود قوله « الاعجل منا » اى الاقرب اجلا وهو كلام مستعمل يفهم منه ان يلازمه ولا يتركه الى وقوع الموت باحدهما وصدور هذا الكلام في حال الغضب والانزعاج يدل على صحة العقل الوافر والنظر في العواقب فان مقتضى الغضب ان يقول حتى اقتله لكن العاقبة مجهولة قوله « فلم انشب » اى فلم البث يقال نشب بعضهم في بعض اى دخل ، وتعلق ونشب في الشيء . اذا وقع فيما لا مخلص له منه ولم ينشب ان فعل كذا اى لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا بسواه ومادته نون وشين معجمة وباء موحدة قوله « يجول في الناس » بالجيم وفى رواية مسلم « يزول » وهو بمعناه اى يضطرب في المواضع ولا يستقر على حال قوله « الا » للتحضيض والتنبيه قوله « فابتدراه » اى سبقاه مسرعين قوله « فنظر في السيفين » ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح هو المثخن وقال المهلب نظره صلى الله تعالى عليه وسلم في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسيف لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سالهما اولا هل مسحتما سيفيكما لانهما لو مسحاهما لما بين المراد من ذلك قوله « فقال كلا كما قتله » انما قال ذلك وان كان احدهما هو الذى

اثخنه

اثخنه تطييبا لقلب الآخر من حيث ان له مشاركة في القتل قوله «سلبه» اى سلب ابى جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وانما حكم له مع انهما اشتركا في القتل لان القتل الشرعى الذى يتعلق به استحقاق السلب هو الاثخان وهو انما وجد منه وقال الاسماعيلى ان الانصاريين ضرباه فاثخناه وبلغا به المبلغ الذى يعلم انه لايجوز بقاؤه على تلك الحال الا قدر مايطفأ فدل قوله كلاكما قتله على ان كلامنهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها وبه يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير ان احدهما سبق بالضرب فصار في حكم المثبت لجراحه حتى وقعت به ضربة الثانى فاشتركا في القتل الا ان احدهما قتله وهو ممتنع والآخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى اثخانه * ولماروى الطحاوى هذا الحديث قال فيه دليل على ان السلب لو كان واجبا للقاتل بقتله اياه لكان قد وجب سلبه لهما ولم يكن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينتزعه من احدهما فيدفعه الى الآخر الا يرى ان الامام لو قال من قتل قتيلا فله سلبه وقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس للامام ان يحرم احدهما ويدفعه الى الآخر لان كل واحد منهما له فيه من الحق مثل ما لصاحبه وهما اولى به من الامام فلما كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم في سلب ابى جهل ان يجعله لاحدهما دون الآخر دل ذلك انه كان اولى به منهما لانه لم يكن قال يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه * وقال ايضا ان سلب المقتول لايجب للقاتل بقتله صاحبه الا ان يجعل الامام اياه له على مافيه صلاح المسلمين من التحريض على قتال عدوهم قوله «وكانا» اى الغلامان المذكوران من الانصار معاذ بن عفراء ومعاذ عمرو بن الجموح * امامعاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء وبالمد وهى امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد هكذا قاله محمد بن اسحاق وقال ابن هشام هو معاذ ابن الحارث بن عفراء بن سواد بن مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث شهد بدرا هو واخواه عوف ومعوذ بنو عفراء وهم بنو الحارث بن رفاعة وقال ابو عمر ولمعاذ بن عفراء رواية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في النهى عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر مات في خلافة على رضى الله تعالى عنه * واما معاذ بن عمرو بن الجموح فالجموح ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعيد بن على بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمى الخزرجى الانصارى شهد العقبة وبدرا هو وابوه عمرو وقتل عمرو بن الجموح رضى الله عنه يوم احد وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه الذى قطع رجل ابى جهل بن هشام وصرعه قال وضرب ابنه عكرمة بن ابى جهل يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته وتركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز رأسه حين امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلتمسه في القتلى وفي صحيح مسلم ان ابنى عفراء ضرباه حتى برد بالدال اى مات وفى وفي رواية «حتى برك» بالكاف اى سقط على الارض وكذا في البخارى في باب قتل ابى جهل وادعى القرطبى انه وهم التبس على بعض الرواة معاذ بن الجموح بمعاذ بن عفراء وقال ابن الجوزى ابن الجموح ليس من ولد عفراء ومعاذ بن عفراء ممن باشر قتل ابى جهل فلعل بعض اخوته حضره اواعمامه اويكون الحديث ابن عفراء فغلط الراوى فقال ابنا عفراء وقال ابو عمر اصح من هذا حديث انس بن مالك ان ابن عفراء قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما رضاع وقال الداودى ابنا عفراء سهل وسهيل ويقال معوذ ومعاذ وروى الحاكم في الاكليل من حديث الشعبى عن عبد الرحمن ابن عوف حمل رجل كان مع ابى جهل على ابن عفراء فقتله فحمل ابن عفراء الآخر على الذى قتل اخاه فقتله ومر ابن مسعود على ابى جهل فقال الحمد لله الذى اعز الاسلام فقال ابو جهل تشتمنى يارويعى هذيل فقال نعم والله واقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا اخذه عبد الله فضربه حتى قتله وقال يارسول الله قتلت اباجهل فقال الله الذى لااله الا هو فحلف له فاخذه النبى ﷺ بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذى اعز الاسلام واهله ثلاث مرات والتوفيق بين هذه الروايات باثبات الاشتراك في قتل ابى جهل ولكن السلب مااثبت الا للذى اثخنه على مامر فافهم *

﴿ قال محمد سمع يوسف صالحاً وابراهيم اباه ﴾

محمد هو البخاری ای سمع يوسف بن الماجشون صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف المذكور فی الاسناد وسمع ابراهيم اباه وهذه الزيادة هنا لابی ذر وابی الوقت واراد بهذه دفع قول من يقول ان بين يوسف وبين صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن رجل هو عبدالواحد بن ابی عون وهو رجل مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعا وقد ذكره البزار فی روايته عن محمد بن عبدالملك القريشی وعلی بن مسلم قالا حدثنا يوسف بن ابی سلمة حدثنا عبدالواحد بن ابی عون حدثنی صالح بن ابراهيم به ثم قال هذا الحديث لانعلمه يروى عن عبدالرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ الا من هذا الوجه بهذا الاسناد ووثق عبدالواحد فاشار البخاری بهذه الزيادة ان سماع يوسف عن صالح وسماع ابراهيم عن ابيه ثابت فالحديث متصل ❊

٤٩ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالكٍ عنْ يحيى بنِ سعيدٍ عنِ ابنِ أفْلَحَ عنْ أبي محمدٍ مولى أبي قتادةَ عنْ أبي قتادةَ رضي الله عنهُ قال خرجْنا معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عامَ حُنَيْنٍ فلمّا التقَيْنا كانتْ للمسلمينَ جولةٌ فرأيتُ رجلاً منَ المشركينَ علا رجلاً منَ المسلمينَ فاستدَرْتُ حتى أتيتُهُ منْ ورائهِ حتى ضربْتُهُ بالسيفِ على حبلِ عاتقِهِ فأقبلَ عليَّ فضمَّني ضمةً وجدْتُ منها ريحَ الموتِ ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسلَني فلحقْتُ عمرَ بنَ الخطابِ فقلْتُ ما بالُ الناسِ قال أمرُ اللهِ ثمَّ إنَّ الناسَ رجعوا وجلسَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال منْ قتلَ قتيلاً لهُ عليهِ بينةٌ فلهُ سلَبُهُ فقمْتُ فقلْتُ منْ يشهدُ لي ثمَّ جلسْتُ ثمَّ قال منْ قتلَ قتيلاً لهُ عليهِ بينةٌ فلهُ سلَبُهُ فقمْتُ فقلْتُ منْ يشهدُ لي ثمَّ جلسْتُ ثم قال الثالثةَ مثلَهُ فقال رجلٌ صدقَ يا رسولَ اللهِ وسلَبُهُ عندي فأرضِهِ عنّي فقال أبو بكرٍ الصديقُ رضي اللهُ عنه لا ها اللهِ اذاً يعمِدُ إلى أسدٍ منْ أُسْدِ اللهِ يقاتِلُ عنِ اللهِ ورسولهِ صلى اللهُ عليه وسلم يعطيكَ سلَبَهُ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم صدقَ فأعطاهُ فبِعْتُ الدرعَ فابتعْتُ به مخرَفاً في بني سلَمةَ فإنهُ لأوَّلُ مالٍ تأثّلْتُهُ في الإسلامِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان السلب الذی اخذه ابو قتادة لم يخمس وهذا الاسناد بعينه قد ذكر فی كتاب البيوع فی باب بيع السلاح فی الفتنة فانه اخرجه هناك مختصرا ويحيى بن سعيد الانصاری وابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابی قتادة وابو قتادة الحارث بن ربعی الانصاری وقدمر الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره ولطائف اسناده ❊

﴿ذكر معناه﴾ قوله «عام حنين» وكان فی السنة الثامنة من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله «جولة» ای بالجيم ای دوران واضطراب من جال يجول اذا دار قوله «فاستدرت» من الدوران هذه رواية الكشميهنی وفی رواية الاكثرين فاستدبرت من الاستدبار قوله «على حبل عاتقه» وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك قوله «ما بال الناس» ای ما حال الناس منهزمين قوله «قال امر الله» ای قال عمر جاء امر الله تعالى ويقال معناه ما حالهم بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين قوله «رجعوا» ای بعد الانهزام قوله «لا ها الله اذا» كذا الرواية بالتنوين قال الخطابی والصواب فيه لا ها الله ذا بغير الف قبل الذال ومعناه لا والله يجعلون الهاء مكان الواو يعنی والله لا يكون ذا وقال المازری معناه لا ها الله ذا يمينی او قسمی وقال ابو زيد ذا زائدة وفی هذا لغتان المد والقصر قالوا ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو وقالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لا ها والله وقال ابو عثمان المازنی

من

من قال لاها الله اذا فقد اخطا انما هو لاها الله ذا وقال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله مافعلت وقولهم لاها الله ذا ان اصله لا والله هذا ففرقت بين ها وذا وتقديره لا والله مافعلت هذا وقال الكرماني المعنى صحيح على لفظ اذا يعني بالتنوين جوابا وجزاء وتقديره لا والله اذا صدق لايكون او لا يعمد ويروى برفع الله مبتدا وها للتنبيه ولا يعمد خبره قوله «يعمد بالياء» آخر الحروف وبالنون ايضا وكذلك يعطيك بالياء والنون اى لايقصد رسول الله ﷺ الى رجل كالاسد يقاتل عن جهة الله ورسوله نصرة في الدين فياخذ حقه قوله «يعطيك» اى لايعطيك ايها الرجل المسترضى حق ابي قتادة لا والله كيف وهو اسد الله قوله «الى اسد من اسد الله» الاول بفتحتين مفرد والثاني بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد قوله «فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق» اى ابوبكر قوله (فاعطاه) اى فاعطى النبي ﷺ ابا قتادة للدرع ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطاني فعدل الى الغيبة التفاتا او تجريدا وهو مفعول ثان والاول محذوف وانما اعطاه بلا بينة لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعله علم انه القاتل بطريق من الطرق ولايقال ان ابا قتادة استحق السلب باقرار من هو في يده لان المال كان منسوبا الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لاقراره قوله « فابتعت به مخرفا» اى اشتريت بالدرع اى بثمنه ان كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو البستان وقيل الحائط من النخل يخرف فيه الرطب اى يجتنى قوله في بني سلمة بكسر اللام قوله (تاثلته) اى جمعته وهو من باب التفعل فيه معنى التكلف ماخوذ من الاثلة وهو الاصل اى اتخذته اصلا المال ومادته همزة وثاء مثلثة ولام يقال مال مؤثل ومجد مؤثل اى مجموع ذو اصل *

(ذكر مايستفاد منه) احتج به من قال ان السلب من راس الغنيمة لا من الخمس لان اعطاءه ﷺ ابا قتادة كان قبل القسمة لانه نفله حين برد القتال واجاب اصحابنا ومالك عنه فقال هذا حجة لنا لانه انما قال ذلك بعد تقضي الحرب وقد حيزت الغنائم وهذه حالة قد سبق فيها مقدار حق الغانمين وهو الاربعة الاخماس على ما اوجبها الله لهم فينبغي ان يكون من الخمس وقال القرطبي هذا الحديث ادل دليل على صحة مذهب مالك وابي حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين . الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ . الثاني روى اهل السير وغيرهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه كما قاله يوم حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم . وفيه ان لاها الله يمين ولكنهم قالوا انه كناية ان نوى بها اليمين كانت يمينا والا فلا قلت ظاهر الحديث يدل على انه يمين . وفيه جواز كلام الوزير يورد مسائل الامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعله ابو بكر رضي الله تعالى عنه حين قال لاها الله . وفيه اذا ادعى رجل انه قتل رجلا بعينه وادعى سلبه هل يعطى له فقالت طائفة لابد من البينة فان أصاب احدا فلابد ان يحلف معه و يأخذه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال الليث والشافعي وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعي لايحتاج اليها ويعطى بقوله * وفيه من استدل به على دخول من لاسهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي لايستحق السلب الا من استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا لم يستحق السهم فلان لايستحق السلب بالطريق الاولى ورد بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وهذا هو الاصح * وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذي اثخنه بالقتل دون من وقف عليه * وفيه ان السلب مستحق للقاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امرأة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن قدامة ويجوز ان يسلب القتلى ويتركهم عراة قاله الاوزاعي وكرهه الثوري وابن المنذر *

﴿ بابُ ماكانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُعْطِي المُؤَلَّفَةَ قُلوبُهُمْ وغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ ونَحْوِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وهم ضعفاء النية في الاسلام وشرفاء يتوقع باسلامهم اسلام نظرائهم قوله «وغيرهم» اى المؤلفة قلوبهم ممن يظهر له المصلحة في اعطائه قوله «ونحوه» اى ونحو الخمس وهو مال الخراج والجزية والفيء *

﴿ رواهُ عبدُ الله بنُ زيدٍ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى روى ماذكر في الترجمة عبدالله بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى المدنى وسياتى حديثه الطويل موصولا فى قصة حنين ان شاء الله تعالى ¤

٥٠ ـ ﴿ حدثنا مُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ قال حدَّثنا الأوزاعِيُّ عن الزُّهريِّ عن سعِيد بن المُسيَّبِ وعُروَةَ بنِ الزُّبيرِ أنَّ حكيمَ بنَ حزامٍ رضى الله عنه قال سألْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأعطانِي ثمَّ سألْتُهُ فأعطانِي ثمَّ قال لى ياحكيمُ إنَّ هذا المالَ خضِرٌ حُلْوٌ فمَنْ أخذَهُ بِسخاوةِ نفْسٍ بُورِكَ لهُ فِيهِ ومنْ أخذَهُ باشْرافِ نفْسٍ لمْ يُبارَكْ لهُ فِيهِ وكانَ كالَّذِي يأكُلُ ولاَ يشْبَعُ واليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفْلَى قال حكيمٌ فقُلْتُ يارسولَ اللهِ والَّذي بعثَكَ بالحقِّ لاأرْزَأُ أحدًا بعْدكَ شيْئاً حتَّى أفارِقَ الدُّنيا فكانَ أبُو بكرٍ يدْعُو حكيماً لِيُعْطِيَهُ العطاء فيأبَى أنْ يقْبلَ منْهُ شيْئاً ثمَّ إنَّ عُمرَ دعاهُ لِيُعْطِيَهُ فأبَى أنْ يقْبلَ فقال يامعْشرَ المُسْلِمينَ إنِّي أعرِضُ عليْهِ حقَّهُ الَّذِي قسمَ اللهُ لهُ منْ هذا الفَيْءِ فيأبَى أنْ يأخُذَهُ فلمْ يرْزَأْ حكيمٌ أحدًا منَ النَّاسِ بعْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حتَّى تُوُفِّيَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله سالت رسول الله ﷺ فاعطانى ثم سالت فاعطانى وحكيم بن حزام كان من المؤلفة قلوبهم وهو بفتح الحاء وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى * والحديث قدمضى فى كتاب الزكاة فى باب الاستعفاف فى المسالة فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبدالله عن يونس عن الزهرى الى آخره نحوه وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله «لاارزأ» بتقديم الراء على الزاى اى لا آخذ من احد شيئا بعدك واصله النقص *

٥١ ـ ﴿ حدثنا أبُو النُّعمانِ قال حدثنا حمَّادُ بنُ زيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ أنَّ عُمرَ بنَ الخطَّابِ رضى الله عنه قالَ يا رسُولَ اللهِ إنَّهُ كانَ علَيَّ اعتِكافُ يوْمٍ فى الجاهِلِيَّةِ فأمرَهُ أنْ يفِيَ بِهِ قالَ وأصابَ عُمرُ جارِيتَيْنِ منْ سبْيِ حُنيْنٍ فوضعَهُما فى بعضِ بُيوتِ مكَّةَ قالَ فمَنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على سبْيِ حُنيْنٍ فجعلُوا يسْعوْنَ فى السِّكَكِ فقالَ عُمرُ ياعبْدَ اللهِ انظُرْ ماهذا فقال منَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على السَّبْيِ قال اذْهبْ فأرْسِلِ الجارِيتَيْنِ قال نافِعٌ ولمْ يعْتمِرْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم منَ الجِعْرانَةِ ولوِ اعتمرَ لمْ يخْفَ على عبْدِ الله ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله واصاب عمر جاريتين من سبى حنين ¤ وابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسى وهذا الحديث يشتمل على ثلاثة احكام * الاول فى الاعتكاف اخرجه البخارى فى كتاب الاعتكاف فى باب اذا نذر فى الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل الى آخره لكن رواه نافع هناك عن ابن عمر ان عمر وهنا عن نافع ان عمر هذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله ﷺ ولا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكل مارواه عنهما فهو مرسل وقد مر الكلام فيه . الثانى فى المن على السبى وهو قوله قال واصاب عمر جاريتين وهو ايضا مرسل وقال الدارقطنى روى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وارسله عنه آخرون . الثالث فى العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبدة الضبى حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله

سل

ﷺ من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به حفظه نافع ولا كل ما علم ابن عمر لا ينساه والعمرة من الجعرانة اشهر من هذا واظهر ان يشك فيها *

﴿ وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مِنَ الْخُمُسِ ﴾

اراد بهذا ان حديث السبي في رواية جرير بن حازم موصول وان الذي اصاب عمر جاريتين كان من الخمس قال الدارقطني حديث جرير موصول وحماد اثبت في ايوب من جرير *

﴿ وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ وَلَمْ يَقُلْ يَوْمَ ﴾

اى روى حديث الاعتكاف معمر بفتح الميمين قيل اتفقت الروايات كلها على انه بفتح الميمين ابن راشد وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه معتمر بفتح الميم وبعد العين تاء مثناة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرماني فهو لم يقل هكذا وانما عبارته معمر بفتح الميمين ابن راشد وفي بعضها معتمر بلفظ الفاعل من الاعتمار وكلاهما ادركا ايوب وسمعا منه والاول اشهر قوله «في النذر» اى في حديث النذر قوله «ولم يقل يوم» يعني لم يذكر لفظ يوم في قوله على اعتكاف يوم ويجوز في يوم الجر بالتنوين على طريق الحكاية ويجوز النصب على الظرفية *

٥٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ رضي الله عنه قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْغِنَى مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اعطى رسول الله ﷺ قوما. والحسن هذا هو البصري وعمرو بالواو ابن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وقد مر الحديث في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم الى آخره قوله «كانهم عتبوا عليه» اى لاموا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة قوله «ظلعهم ليس هناك» وانما هناك لما راى في قلوبهم من الجزع والهلع والظلع بفتح الظاء المعجمة واللام وبالعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلع الميل والطلق ههنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله «وجزعهم» بالجيم والزاى قوله «واكل» اى افوض قوله «من الغنى» بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية الكشميهني وفي رواية غيره من الغناء بفتح الغين المعجمة ثم نون ممدودة وهو الكفاية قوله «بكلمة رسول الله ﷺ» اى التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغناء ويقال المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالمعنى لا احب ان يكون لي حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لي او ان يكون لي ذلك وتقال تلك الكلمة في حق غيري قوله «حمر النعم» قال الجوهري النعم واحد الانعام وهو المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم * (١)

﴿ وَزَادَ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ بِسَبْيٍ فَقَسَمَهُ بِهَذَا ﴾

ابو عاصم هو الضحاك المشهور بالنبيل احد مشايخ البخاري وهذا من المواضع التي علق البخاري عن بعض شيوخه ما بينه وبينه واسطة وساقه موصولا في اواخر الجمعة وادخل بينه وبين ابي عاصم واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الآن وهنا روى عنه بواسطة وتارة يروى بلا واسطة قوله او بسبي

(١) بياض بالاصل بالنسخة التي بايدينا

بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي رواية الكشميهني بشيء بالشين المعجمة وهو اشمل واعم من ذلك قوله «بهذا» اى بهذا الذي ذكر في الحديث *

٥٣ – ﴿ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إني أعطي قريشاً أتألفهم لأنهم حديث عهد بجاهلية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي واخرج البخاري هذا الحديث مطولا ومختصرا فاخرجه في مناقب قريش عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن بندار عن غندر وفرق عن ابي الوليد وآدم على ما يجيء قوله «اتالفهم» اى اطلب الفهم قوله «لانهم حديث عهد» اى قريب العهد بالكفر ويروى حديثو اعهد بصيغة الجمع والحديث على وزن فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع وان كان بمعنى الفاعل *

٥٤ – ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناساً من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحداً غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله ﷺ إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض قال أنس فلم نصبر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع قوله «فطفق» بمعنى اخذ في الفعل وجعل يفعل وهو من افعال المقاربة قوله «المائة من الابل» ذكر ابن اسحاق الذين اعطاهم رسول الله ﷺ يومئذ مائة من الابل يتالفهم ويتالف بهم قومهم هم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى فهؤلاء اصحاب المئين واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو واخو بني عامر قال ابن اسحاق لااحفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون المائة واعطى سعد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل والسهمي كذلك وقال ابن هشام واسمه عدي ابن قيس واعطى عباس بن مرداس اباعر قليلة وقال ابن التين انهم فوق الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابي جهل قوله «فحدث رسول الله ﷺ» على صيغة المجهول اى اخبر رسول الله ﷺ ماقاله اناس من الانصار قوله «فقهاؤهم» اى اصحاب الفهم والعلم واشتقاق الفقه في الاصل من الفهم وليس المراد منه ما جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم

الفروع منها قوله «اما ذووا رائنا» اى اما اصحاب رائنا الذين ترجع اليهم الامور فلم يقولوا شيئا من ذلك قوله «حديثة اسنانهم» ارادوا بهم الشبان الجهال الذين ما تمكنوا من القول بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع بحديثة قوله «الى رحالكم» هو جمع الرحل وهو مسكن الرجل وما يستصحبه من المتاع قوله «خير» اى رسول الله ﷺ خير من المال قوله «أثرة» بفتح الهمزة والثاء المثلثة وهو اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى يقال استأثر فلان بالشيء اى استبد به واراد استقلال الامراء بالاموال وحرمانكم منها وهذا مر في كتاب الشرب *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ قال حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرنى عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ جُبَيْرٍ قال أخبرنى جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ أنَّهُ بَيْنا هُوَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ ومعَهُ النَّاسُ مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رسولَ اللهِ ﷺ الأعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال أعْطُونِى رِدَائِى فَلَوْ كانَ عَدَدُ هٰذِهِ العِضاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلاً ولاَ كَذُوباً ولاَ جَبَاناً ﴾

مطابقته للترجمة تستانس من قوله لقسمته بينكم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الشجاعة في الحرب والجبن فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن عمر بن محمد الى آخره قوله «مقبلا» نصب على الحال ووقع في رواية الكشميهنى مقفلة اى مرجعة قوله «الى سمرة» بفتح السين المهملة وضم الميم وهى شجرة طويلة متفرقة الراس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلب الخشب قوله «فخطفت رداءه» اى خطفت السمرة على سبيل المجاز او خطفت الاعراب قوله «العضاه» هو شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر واحدتها عضة كشفة وشفاه واصلها عضهة وشفهة فحذفت الهاء وقيل واحدها عضاهة وقد مر تحقيق الكلام فيه هناك *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا يحيَى بنُ بُكَيْرٍ قال حدثنا مالكٌ عنْ إسْحاقَ بنِ عبْدِ اللهِ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى الله عنه قال كُنْتُ أمْشِي مَعَ النبيِّ ﷺ وعلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحاشِيَةِ فأدْرَكَهُ أعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ جَبْذَةً شَدِيدَةً حتَّى نَظَرْتُ إلى صَفْحَةِ عاتِقِ النبيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلَّم قَدْ أثَّرَتْ بِهِ حاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ثُمَّ قال مُرْ لِى مِنْ مالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ فالْتَفَتَ إلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أمَرَ لَهُ بِعَطاءٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه ﷺ اعطى لهذا الاعرابى مع اساءته فى حقه ﷺ تألفا له واسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة ابو يحيى الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن اسماعيل بن ابى اويس وفى الادب عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى واخرجه مسلم فى الزكاة عن عمرو بن محمد الناقد وعن يونس بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن يونس بن عبد الاعلى به مختصرا قوله «وعليه برد نجرانى» الواو فيه للحال والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود ونجرانى بالنون المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبة الى نجران بلد باليمن قوله «الى صفحة عاتق النبى ﷺ» صفح كل شيء وجهه وناحيته والعاتق ما بين المنكب والعنق قوله «جبذة» الجبذة والجبذة بمعنى واحد وفيه لطف رسول الله ﷺ وحلمه وكرمه وانه لعلى خلق عظيم *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ أبِي شَيْبَةَ قال حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ أبِي وائِلٍ عنْ عبْدِ اللهِ

رضی الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً فی القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناساً من أشراف العرب فآثرهم يومئذ فی القسمة قال رجل والله إن هذه القسمة ماعدل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه البخاری فی المغازی عن قتيبة واخرجه مسلم فی الزكاة عن زهير بن حرب قوله «آثر» بالمد ای اختار اناسا فی القسمة بالزيادة والاقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفی آخره سين مهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمی المجاشعی الدارمی احد المؤلفة قلوبهم وكان الاقرع وعيينة بن حصن شهدمع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وقال الذهبی قال ابن دريد اسمه فراش ولقبه الاقرع لقرع براسه وكان احد الاشراف واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره الى خراسان فاصيب هو والجيش بجوزجان وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية ابو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاری من المؤلفة قال الذهبی وكان احمق مطاعا دخل على النبی ﷺ بغير اذن واساء الادب فصبر النبی ﷺ على جفوته واعرابيته وقد ارتد وآمن بطليحة ثم اسر فمن عليه الصديق رضی الله تعالى عنه ثم لم يزل مظهرا للاسلام واسمه حذيفة واقبه عيينة لشتر عينه قوله «فقال رجل (١) قوله «او ما اريد فيها» ای فی هذه القسمة وكلمة او شك من الراوی وفی مسلم بالواو من غير شك قوله «فاخبرته» وفی رواية مسلم بعده بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفی آخره فاء وهو صبغ احمر يصبغ به الجلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا وفی رواية اخرى له قال فاتيت النبی ﷺ فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تمنيت انی لم اذكر له وقال القاضی عياض حكم الشرع ان من سب النبی ﷺ كفر وقتل ولم يذكر فی هذا الحديث ان الرجل قتل وقال المازری يحتمل ان يكون لم يفهم منه الطعن فی النبوة وانما نسبه الى ترك العدل فی القسمة فلعله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق الدم قوله اوذی على صيغة المجهول *

٥٨ - ﴿ حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام قال أخبرنی أبی عن أسماء ابنة أبی بكر رضی الله عنهما قالت كنت أنقل النوى من أرض الزبير التی أقطعه رسول الله ﷺ على رأسی وهی منی على ثلثی فرسخ ﴾

وجه المطابقة بينه وبين قوله فی الترجمة وغيرهم ای وغير المؤلفة وفی قوله وغيره ای وغير الخمس يؤخذ من هذا وفيه دقة * وغيلان بفتح الغين المعجمة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروی عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام * والحديث اخرجه البخاری مطولا فی النكاح ولم يذكر هنا الاقصة النوى واخرجه مسلم فی النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفی الاستئذان عن ابی كريب واخرجه النسائی فی عشرة النساء عن محمد بن عبد الله

---

(١) هنا بياض فی النسخ الخطية التی بايدينا *

ابن

ابن المبارك قوله «اقطعه» اى اعطاه قطعة من الاراضى التى جعلت الانصار لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة او من اراضى بنى النضير كما فى الحديث بعده قوله «على راسى» يتعلق بقوله انقل قوله «وهى» اى الارض التى اقطعه ☆

﴿ وقال أبو ضَمْرَةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ أقْطَعَ الزُّبَيْرَ أرْضاً مِنْ أمْوالِ بَنِي النَّضِيرِ ﴾

ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام ☆ واشار بهذا التعليق الى ان اباضمرة خالف اسامة فى وصله فارسله كالثورى وايضا فيه تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اموال بنى النضير فاقطع الزبير منها وبهذا يجاب عن اشكال الخطابى حيث قال لا ادرى كيف اقطع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا راغبين فى الدين الا ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مالا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبى ﷺ لمن شاء منه ☆

٥٩ ـ ﴿ حدثنى أحمدُ بنُ المِقْدامِ قال حدَّثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ قال حدثنا موسى بنُ عُقْبَةَ قال أخبرنى نافعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ أجْلَى اليَهُودَ والنَّصارى مِنْ أرْضِ الحِجازِ وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَمّا ظَهَرَ على أهْلِ خَيْبَرَ أرادَ أنْ يُخْرِجَ اليَهُودَ منها وكانَتِ الأرْضُ لَمّا ظَهَرَ عليها لِلْيَهُودِ ولِلرَّسُولِ ولِلْمُسْلِمِينَ فسألَ اليَهُودُ رسولَ اللهِ ﷺ أنْ يَتْرُكَهُمْ على أنْ يَكْفُوا العَمَلَ ولَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم نُقِرُّكُمْ على ذلِكَ ما شِئْنا فأُقِرُّوا حتى أجْلاهُمْ عُمَرُ فى إمارَتِهِ إلى تَيْماءَ وأرِيحا ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا لانه ليس للعطاء فيه ذكر واجيب بان فيه جهات قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق يدخل تحت الترجمة واحمد بن المقدام بن سليمان العجلى البصرى والفضيل مصغر فضل النميرى البصرى وقد مر الحديث فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك بما اقرك الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل بن سليمان عن موسى عن نافع عن ابن عمر الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «اجلى اليهود والنصارى» اى اخرجهم من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوتهم وجلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر لقوله ﷺ لا يبقين دينان بجزيرة العرب والصديق اشتغل عنه بقتال اهل الردة اولم يبلغه الخبر والله اعلم قوله «لليهود وللرسول وللمسلمين» هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابى صفرة والذى فى الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اى لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصالحوه فكانت لليهود فلما صالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله وللرسول ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هى اعم من المفتتحة وغير المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكانت حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين قوله «نقركم» من التقرير هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره نترككم قوله «تيماء» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالمد قال ابن قرقول هى من امهات القرى على البحر من بلاد طى منها يخرج الى الشام وقال البكرى قال السكونى ترتحل من المدينة وانت تريد تيماء فتنزل الصهباء لاشجع ثم تنزل الثمدى لاشجع ثم تنزل العين ثم سلاح لبنى عذرة ثم تسير ثلاث ليال فى الجناب ثم تنزل تيماء وهو لطى قوله «واريحا» بفتح

الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قال البكرى اريحا قرية بالشام وهى ارض سميت باريحا بن لمك بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام والله تعالى اعلم *

﴿ باب مايصيب من الطعام في أرض الحرب ﴾

اى هذا باب في بيان حكم مايصيب المجاهد من الطعام في دار الحرب هل يؤخذ منه الخمس اوهل يباح اكله للغزاة وفيه خلاف فعند الجمهور لاباس باكل الطعام في دار الحرب بغير اذن الامام ماداموا فيها فيا كلون منه قدر حاجتهم ولاباس بذبح البقر والغنم قبل ان يقع في المقاسم هذا قول الليث والاربعة والاوزاعى واسحق واتفقوا ايضا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورده بعد انقضاء الحرب وقال الزهرى لاياخذ شيئا من الطعام وغيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان ينهى الامام *

٦٠ - ﴿ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ رآه ولم ينكر عليه (فان قلت) قال فنزوت لآخذه وليس فيه انه اخذه حتى يتاتى عدم الانكار قلت جاء في رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطى اليوم احدا من هذا شيئا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان ابن المغيرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى وفى الذبائح عن ابى الوليد وفى المغازى ايضا عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في المغازى عن بندار عن سليمان بن المغيرة واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسماعيل والقعنبى واخرجه النسائى في الذبائح عن يعقوب بن ابراهيم قوله « بجراب » هو المزود وقال القزاز هو بفتح الجيم وهو وعاء من جلود وفى غرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب المنتهى الجراب بالكسر والعامة تفتحه وجمعه اجربة وجرب باسكان الراء وفتحها قوله « فنزوت » بالنون والزاى اى وثبت مسرعا قوله « فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » اى هناك ونحوه لان كلمة اذا التى للمفاجاة تقع بعدها الجملة قوله « فاستحييت منه » اى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارادانه استحيى منه من فعل ذلك * وفيه اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الاعراض عن خوارم المروءة * وفيه جواز اكل الشحوم التى توجد عند اليهود وكانت محرمة عليهم وكرهها مالك وعنه تحريمها وكذا عن احمد رضى الله تعالى عنه *

٦١ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله « العسل بالنصب » مفعول نصيب وعند ابى نعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسماعيلى من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد فزاد فيه والفواكه وروى الاسماعيلى ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازى فنا كله ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واغناما يوم اليرموك وهذا موقوف يوافق المرفوع لان يوم اليرموك كان بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « ولا نرفعه » اى ولا نحمله للادخار قيل و يحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولى القسمة اوالى النبي ﷺ لاجل الاستئذان وفيه مافيه *

حدثنا

٦٢ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا عبدُ الواحدِ قال حدثنا الشيبانيُّ قال سمعتُ ابنَ أبي أوفى رضى الله عنهما يقولُ أصابتنا مجاعةٌ ليالىَ خيبرَ فلمّا كانَ يومُ خيبرَ وقعنا فى الحمُرِ الأهليةِ فانتحرناها فلمّا غلتِ القدورُ نادى منادى رسولِ الله ﷺ اكفؤا القدورَ فلا تطعَموا من لحومِ الحمرِ شيئاً : قال عبدُ الله فقلنا إنّما نهى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم لأنها لم تخمّسْ قال وقال آخرونَ حرّمها البتّةَ وسألتُ سعيدَ بنَ جُبيرٍ فقال حرّمها البتّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان عادتهم جرت بالاسراع الى الماكولات ولولا ذلك ما اقدموا بحضرة النبي ﷺ على ذلك فلما امروا بالاراقة كفوا ٠ وعبدالواحد بن زياد العبدى البصرى والشيبانى بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة والنون هو سليمان بن ابى سليمان واسمه فيروز الكوفى وابن ابى اوفى هو عبدالله بن ابى اوفى واسم ابى اوفى علقمة واخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن سعيد بن سليمان واخرجه مسلم فى الذبائح عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كامل الجحدرى واخرجه النسائى فى الصيد عن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرى واخرجه ابن ماجه فى الذبائح عن سويد بن سعيد قوله «مجاعة» اى جوع شديد قوله «اكفؤا» اى اقلبوا من كفأت القدر اذا كببتها لتفرغ ما فيها وكفأت الاناء واكفأته اذا كببته واذا امليته قوله «ولا تطعموا» اى ولا تذوقوا قوله «قال عبدالله» هو عبدالله بن ابى اوفى الصحابى راوى الحديث وبين ذلك فى المغازى من وجه آخر عن الشيبانى بلفظ قال ابن ابى اوفى فتحدثنا فذكر نحوه وفى رواية مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيبانى قال فتحدثنا بيننا اى الصحابة وهذا اشارة الى ان الصحابة اختلفوا فى علة النهى عن لحوم الحمر هل لذاتها او لعارض فقال عبدالله انما نهى النبى ﷺ لانها لم تخمس فهذا يدل على انها اذا خمست تؤكل وقال بعضهم لانها كانت تاكل القذر وفى كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد الدارمى باسناده عن سعيد بن جبير قال انما نهى عنها لانها كانت تاكل القذر وقال آخرون منهم عبدالرحمن بن ابى ليلى قال انما كرهت ابقاء على الظهر وخشية ان يفنى قوله «وقال آخرون حرمها البتة» اى قال جماعة آخرون من الصحابة حرمها البتة يعنى قطعا وهو منصوب على المصدرية يقال بته البتة من البت وهو القطع قوله «وسالت سعيد ابن جبير» السائل هو الشيبانى وللشيبانى رواية عن سعيد بن جبير من غير هذا الحديث عند النسائى (فان قلت) روى ابن شاهين فى ناسخه استدلالا على نسخ التحريم باسناد جيد عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله ﷺ يوم خيبر ان نكفىء الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم امر (١) بعد ذلك وروى ابو داود ايضا من حديث غالب بن ابجر انه قال يا رسول الله لم يبق فى مالى شىء اطعم اهلى الا حمر لى فقال اطعم اهلك من سمين مالك قلت الاحاديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك كله وقال الخطابى حديث غالب مختلف فى اسناده فلا يثبت والنهى ثابت وقال عبد الحق ليس هو بمتصل الاسناد وقال السهيلى ضعيف لا يعارض بمثله حديث النهى ۞

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتابُ الجزيةِ والموادعةِ مع أهلِ الذمّةِ والحربِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احكام الجزية الى آخره ولفظ الكتاب انما وقع عند ابى نعيم وابن بطال وعند الاكثرين باب الجزية واما البسملة فموجودة عند الكل الا فى رواية ابى ذر والجزية من الجزاء لانها ما يؤخذ من اهل الكتاب جزاء الاسكان فى دار الاسلام وقيل من جزات الشىء اذا قسمته ثم سهلت الهمزة وهى عبارة عن المال الذى يعقد الكتابى عليه الذمة وهو فعيلة من الجزاء كانها جزت عن قتله والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قيل فيه لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب ۞

(١) هنا بياض بالنسخ الخطية التى بايدينا ۞

﴿ وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله لا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله الجزية اى وفى بيان قول الله عزوجل ومطابقة الآية الكريمة للترجمة فى قوله «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» وهذه الآية اول الامر بقتال اهل الكتاب بعد ما تمهدت امور المشركين ودخل الناس فى دين الله افواجا واستقامت جزيرة العرب امر الله ورسوله بقتال اهل الكتابين اليهود والنصارى وكان ذلك فى سنة تسع ولهذا جهز رسول الله ﷺ لقتال الروم ودعا الناس الى ذلك وبعث الى احياء العرب حول المدينة فندبهم فاوعبوا معه واجتمع من المقاتلة نحو من ثلاثين الفا وتخلف بعض الناس من اهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم وكان ذلك فى عام جدب ووقت قيظ وحر وخرج رسول الله ﷺ يريد الشام لقتال الروم فبلغ تبوك فنزل بها واقام على مائها قريبا من عشرين يوما ثم استخار الله تعالى فى الرجوع فرجع لضيق الحال وضعف الناس قوله «حتى يعطوا الجزية» اى ان لم يسلموا قوله «عن يد» اى عن قهر وغلبة «وهم صاغرون» اى ذليلون حقيرون مهانون فلهذا لا يجوز اعزازهم و لا رفعهم على المسلمين بل اذلاء اشقياء * ﴿ أذلاء ﴾

هذا تفسير البخارى لقوله تعالى (وهم صاغرون) وذكر ابو عبيد فى المجاز الصاغر الذليل الحقير *

﴿ والمسكنة مصدر المسكين يقال أسكن من فلان أحوج منه ولم يذهب الى السكون ﴾

وجه ذكر البخارى لفظ المسكنة هنا هو ان عادته انه يذكر الفاظ القرآن التى لها ادنى مناسبة بينها وبين ماهو المقصود فى الباب ويفسرها وقد ورد فى حق اهل الكتاب قوله تعالى (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) فقال والمسكنة مصدر المسكين قلت المسكنة الفقر المدقع وقال ابن الاثير المسكنة فقر النفس فان كان مراد البخارى من المصدر المصدر الاصطلاحى فلا يصح على مالا يخفى وان كان مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة موضع صدور المسكين قوله «اسكن من فلان احوج منه» اشارة الى ان المسكين يؤخذ من قولهم فلان اسكن من فلان اى احوج وليس من السكون الذى هو قلة الحركة وهذا الكلام فيه ما فيه ايضا لان المسكنة والمسكين وما يشتق من ذلك فى هذا الباب كلها من السكون وقال بعضهم والقائل ولم يذهب الى السكون قيل هو الفربرى الراوى عن البخارى (قلت) من قال ممن تصدى شرح البخارى اومن غيرهم ان قائل هذا هو الفربرى وهذا تخمين وحدس ولئن سلمنا ان احدا منهم ذكر هذا على الابهام فلا يفيد شيئا لان التصرف فى مادة خارجا عن القاعدة لا يؤخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابرة *

﴿ وما جاء فى أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم ﴾

اى وفى بيان ما جاء فى اخذ الجزية الى آخره وهذا من بقية الترجمة قوله «والعجم» اعم من المعطوف عليه من وجه واخص من وجه آخر وهذا الذى ذكره هو قول ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه فان عنده تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعى واحمد لا يؤخذ الا من اهل الكتاب وعند مالك يجوز ان تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابى ومجوسى ووثنى وغير ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعى وفقهاء الشام *

﴿ وقال ابن عيينة عن ابن أبى نجيح قلت لمجاهد ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير وأهل اليمن عليهم دينار قال جعل ذلك من قبل اليسار ﴾

ابن

ابن عيينة هو سفيان وابن ابى نجيح هو عبدالله وهذا التعليق وصله عبدالرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية **قوله** «من قبل اليسار» اى من جهة الغنى واشار بهذا الى جواز التفاوت في الجزية وقد عرف ذلك في الفروع *

١ - ﴿ **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفْيانُ قال سمِعْتُ عَمْرًا قال كُنْتُ جالِساً مَعَ جابِرِ ابنِ زَيْدٍ وعمرو بن أَوْسٍ فحدَّثَهُما بَجالَةُ سَنَةَ سَبْعِينَ عامَ حَجَّ مُصْعَبُ بنُ الزُّبَيْرِ بأهلِ البَصْرَةِ عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ قال كُنْتُ كاتِباً لِجَزْءِ بنِ مُعاوِيَةَ عَمِّ الأَحْنَفِ فأتانا كِتابُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ فَرِّقُوا بَيْنَ كلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ المَجُوسِ ولَمْ يَكُنْ عُمَرُ أخَذَ الجِزْيَةَ مِنَ المَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عبدُ الرَّحْمٰنِ بن عَوْفٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخذها مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمجوس ﴿ذكر رجاله﴾ الرجال المذكورون فيه احد عشر نفسا * الاول على بن عبدالله المعروف بابن المدينى * الثانى سفيان بن عيينة * الثالث عمرو بن دينار * الرابع جابر بن زيد ابو الشعثاء البصرى الخامس عمرو بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة الثقفى المكى * السادس بجالة بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وباللام ابن عبدة بالمهملتين والباء الموحدة المفتوحات التميمى وقد يقال بجالة بن عبد بسكون الباء بلا هاء وهو من التابعين الكبار المشهورين من اهل البصرة * السابع مصعب بن الزبير بن العوام ابو عبدالله من الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان يجالس اباهريرة وحكى عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه الزبير بن العوام وسعد وابى سعيد الخدرى وكان يقال له النحل لجوده وكان جميلا وسيما شجاعا وولى العراق خمس سنين فاصاب الف الف والف الف والف الف ففرقها فى الناس قتل يوم الخميس النصف من جمادى الاخرى سنة اثنتين وسبعين وسنه خمس وثلاثون سنة وقيل تسع وثلاثون وقيل اربعون وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير الجاثليق على شاطىء نهر يقال له دجيل وقبره معروف هناك وكان عبدالملك بن مروان سار فى جنود هائلة من الشام فالتقى مصعبا فى السنة المذكورة وعبد الملك في خمسين الفا ومصعب في ثلاثين الفا فانهزم جيش مصعب لنفاق جماعة من عسكره وقتل منهم خلق كثير وقتل مصعب قتله زائدة بن قدامة وقيل يزيد بن الهبار القابسى وكان من اصحاب مصعب ونزل اليه عبيدالله بن ظبيان فحز راسه واتى به عبدالملك فاعطاه الف دينار وكان في هذه الايام عبدالله بن الزبير يدعى له بالخلافة في ارض الحجاز واخوه مصعب كان عامله على البصرة والكوفة * الثامن جزء بفتح الجيم وسكون الزاى وفي آخره همزة ابن معاوية بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة التميمى السعدى قال الدارقطنى بكسر الجيم وسكون الزاى وبالياء آخر الحروف وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاى وبالياء وقيل بضم الجيم وفتح الزاى وتشديد الياء وقيل هذا تصحيف وقال بعضهم وهو معدود في الصحابة وكان عامل عمر على الاهواز وقال ابو عمر في الاستيعاب لا يصح له صحبة * التاسع الاحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة التميمى السعدى قال ابو عمر ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان احد الاجلة الحكماء الدهاة الحلماء العقلاء يعد من كبار التابعين بالبصرة ومات بالكوفة في امارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين ومشى مصعب في جنازته وقال الذهبى هو مخضرم * العاشر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه * الحادى عشر عبدالرحمن بن عوف احد المبشرة بالجنة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السماع فى موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس له هنا رواية لان بجالة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره

فسمعه هذا وهـذا من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الجواز ومنع منه النسائی وطائفة قليلة وقال البرقانی يقول سمعت فلانا * وفيه مجالة وماله فی البخاری سوی هذا الموضع وذكر المزی هذا الحديث فی مسند عبد الرحمن بن عوف رضی الله تعالى عنه *

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود ايضا فی الخراج عن مسـدد عن سفيان باتم منه واخرجه الترمذی فی السير عن احمد بن منيع بقصة الجزية مختصرة وعن ابن ابی عمر واخرجه النسائی فيه عن اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن سفيان به مختصرا *

(ذكر معناه) قوله «سنة سبعين» فيها حج مصعب بن الزبير واخوه يدعی له بالخلافة بالحجاز والعراق وقدم باموال عظيمة ودواب وظهر ففرق الجميع فی قومه وغيرهم ونحر عند الكعبة الف بدنة وعشرين الف شاة واغنى ساكنی مكة وعاد الى الكوفة قوله «عنـد درج زمزم» الدرج بفتحتين جمع درجة وهی المرقاة قاله الجوهری وفی المغرب درج السلم رتبه الواحدة درجة قوله «قبل موته» ای قبل موت عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه قوله «فرقوا بين كل ذی محرم من المجوس» قال الخطابی امر عمر رضی الله تعالى عنه بالتفرقة ای بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به فی مجالسهم التی يجتمعون بها للاملاك (١) والا فالسنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم فی الانكحة وغيرها وذلك كما يشـترط على النصاری ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم لئلا يفتتن به ضعفة المسلمين ثم لا يكشف لهم عن شیء مما استحلوه من بواطن الامور وفی رواية مسـدد وابی يعلى بعـد قوله فرقوا بين كل زوجين من المجوس اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا فی يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم وعرض السيف على فخذيه فاكلوا بغير زمزمة قوله «ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس» لانه كان يری فی زمانه ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب اذ لو كان عاما لما كان فی توقفه فی ذلك معنى قوله «حتى شهد عبد الرحمن بن عوف» يعنی الى ان شهد فلما شهد بذلك رجع اليه وفی الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادری ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهـذا منقطع ورجاله ثقات ورواه ابن المنذر والدار قطنی فی الغرائب من طريق ابی على الحنفی عن مالك فزاد فيـه عن جده وهذا ايضا منقطع لان جده على بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر هذا من العام الذی اريد به الخاص لان المراد منه اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل الكتاب ورد هذا بان قوله ﷺ سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعنی فی اخذ الجزية منهم ومن ادعى الخصوص فعليه الدليل وايضا فانه ﷺ كان يبعث امراء السرايا فيقول لهم اذا لقيتم العدو فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية فان اعطوا والا فاقتلوهم ولم ينص على مشرك دون مشرك بل عم جميعهم لان الكفر يجمعهم ولما جاز ان يسترقهم جاز ان تؤخذ منهم الجزية عكسه المرتد لما لم يجز ان يسترق لم يجز اخذ الجزية منـه (فان قلت) تدل الآية المذكورة على ان الجزية لا تؤخذ الا من اهل الكتاب قلت لا نسلم لان الله تعالى لم ينه ان تؤخذ من غيرهم وللشارع ان يزيد فی البيان ويفرض ما ليس بموجود ذكره فی الكتاب على ان الشافعی وعبد الرزاق وغيرهما رووا باسناد حسن عن على رضی الله تعالى عنـه كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اختـه فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم عليـه الصلاة والسلام كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه فقتل من خالفه فاسری على كتابهم وعلى ما فی قلوبهم فلم يبق عندهم شیء قوله «هجر» بفتحتين قالوا المراد منه هجر البحرين قال الجوهری هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجی يذكر ويؤنث وقال البكری لا يدخله الالف واللام * وفی الحـديث قبول خبر الواحد *

---

(١) قوله للاملاك التزوج وعقد النكاح وكذا الملاك *

حدثنا

٢ - حدثنا أبُو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيرِ عنِ المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ عَمْرَو بنَ عَوْفٍ الأنْصاريَّ وهُوَ حليفٌ لِبَني عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ وكانَ شَهِدَ بَدْرًا أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعثَ أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ إلى البَحْرَيْنِ يأتي بجِزْيَتِها وكان رسولُ اللهِ ﷺ هوَ صالَحَ أهْلَ البَحْرَينِ وأمَّرَ عليهِمِ العَلاءَ بنَ الحَضْرَميِّ فقَدِمَ أبُو عُبَيْدَةَ بمالٍ منَ البَحْرَينِ فَسَمِعَتِ الأنْصارُ بقُدُومِ أبي عُبَيْدَةَ فَوافَتْ صلاةَ الصُّبْحِ مع النبيِّ ﷺ فلَمَّا صلَّى بهِمُ الفَجْرَ انصَرَفَ فتَعَرَّضُوا لهُ فتبَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ رآهُمْ وقال أظُنُّكُمْ قدْ سمِعْتُمْ أنَّ أبا عُبَيْدَةَ قدْ جاءَ بشَيْءٍ قالوا أجَلْ يا رسولَ اللهِ قال فأبْشِرُوا وأمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ فَواللهِ لا الفَقْرَ أخْشَى عليكُمْ ولَكنْ أخْشَى علَيكُمْ أنْ تُبْسَطَ عليكُمُ الدُّنْيا كما بُسِطَتْ عَلى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ فتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها وتُهْلِكَكُمْ كما أهْلَكَتْهُمْ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث اباعبيدة الى البحرين الى قوله فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين وكان اهل البحرين اذ ذاك مجوسا * وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم وكل هؤلاء قد ذكروا وعمرو بن عوف بالفاء في اخره الانصاري قال ابو عمر عمرو بن عوف الانصاري حليف لبني عامر بن لؤي شهد بدرا يقال له عمير وقال ابن اسحق هو مولى سهيل بن عمرو العامري سكن المدينة لاعقب له روى عنه المسور بن مخرمة حديثا واحدا ان رسول الله ﷺ اخذ الجزية من مجوس البحرين قال بعضهم المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين لان قوله وهو حليف لبني عامر يشعر بكونه من اهل مكة (قلت) لايقطع به انه من المهاجرين ثم قال هذا القائل ثم ظهر لي ان لفظة الانصاري وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواه اصحاب الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما (قلت) هذا ايضا لايجزم به انه من المهاجرين وشعيب بن ابي حمزة ثقة لايضر تفرده بمثل هذا على انه يحتمل ان يكون اصله من الاوس او من الخزرج ونزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يطلق عليه انه انصاري مهاجري باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى بن عقبة في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن ابي عمر انه يقال له عمير وقد فرق العسكري بين عمرو بن عوف وعمير بن عوف والصواب ماقاله ابو عمر انهما واحد **قوله** «اباعبيدة» واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح امين هذه الامة **قوله** «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين» كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة **قوله** «وامر عليهم العلاء بن الحضرمي» وهو صحابي مشهور واسم الحضرمي عبدالله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت فقدم مكة فحالف بها بني مخزوم واسلم العلاء قديما ومات ابو عبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهم **قوله** «املوا» من التاميل **قوله** «لا الفقر» منصوب لانه مفعول اخشى **قوله** «ان تبسط» كلمة ان مصدرية في محل النصب على انه مفعول ولكن اخشى **قوله** «فتنافسوها» من التنافس وهو الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه * وفي الحديث ان طلب العطاء من الامام لاغضاضة فيه * وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم منه * وفيه من اعلام النبوة اخباره ﷺ بما يفتح عليهم * وفيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى هلاك الدين *

٣ - حدثنا الفَضْلُ بنُ يَعْقُوبَ قال حدثنا عبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ قال حدَّثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ قال حدثنا سَعيدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفيُّ قال حدَّثنا بَكْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنيُّ وزِيادُ

ابنُ جُبَيْرٍ عنْ جُبَيْرِ بن حيَّةَ قال بعثَ عُمَرُ النَّاسَ فى أفناء الأمصار يُقاتِلونَ المُشركِينَ فأسلَمَ الهُرمُزانُ فقال إنّى مُستَشِيرُكَ فى مغازيَ هذهِ قالَ نعم مَثلُها ومَثلُ من فيها من النَّاسِ من عدوِّ المُسلمينَ مثلُ طائرٍ لهُ رأسٌ ولهُ جناحانِ ولهُ رِجلانِ فإنْ كُسِرَ أحدُ الجناحينِ نهضتِ الرِّجلانِ بجناحٍ والرأسُ فإنْ كُسِرَ الجناحُ الآخرُ نهضتِ الرِّجلانِ والرَّأسُ وإنْ شُدِخَ الرَّأسُ ذهبتِ الرِّجلانِ والجناحانِ والرَّأسُ فالرَّأسُ كِسرَى والجناحُ قيصرُ والجناحُ الآخرُ فارسُ فمُرِ المُسلمينَ فلينفِروا الى كِسرَى ٭ وقال بكرٌ وزيادٌ جميعاً عنْ جُبَيْرِ بن حيَّةَ قال فندَبنا عُمَرُ واستعمَلَ علينا النُّعمانَ بنَ مُقرِّنٍ حتّى إذا كُنّا بأرضِ العدُوِّ وخرجَ علينا عاملُ كِسرَى فى أربعينَ ألفاً فقامَ ترجُمانٌ فقال لِيُكلِّمنى رجلٌ منكُمْ فقال المُغيرةُ سَلْ عمّا شئتَ قال ما أنتُم قال نحنُ أُناسٌ منَ العرَبِ كُنّا فى شقاءٍ شديدٍ وبلاءٍ شديدٍ نمَصُّ الجِلدَ والنَّوى منَ الجُوعِ ونلبَسُ الوبَرَ والشَّعَرَ ونعبُدُ الشَّجرَ والحجرَ فبينا نحنُ كذلكَ إذْ بعثَ ربُّ السَّمواتِ وربُّ الأرضينَ تعالى ذِكرُهُ وجلَّتْ عظمَتُهُ إلينا نبيّاً منْ أنفُسِنا نعرِفُ أباهُ وأُمَّهُ فأمرَنا نبيُّنا رسولُ ربِّنا صلى الله عليه وسلم أنْ نُقاتِلَكُمْ حتّى تعبُدُوا اللهَ وحدَهُ أو تؤدُّوا الجزيَةَ وأخبرَنا نبيُّنا صلى اللهُ عليه وسلم عنْ رسالةِ ربِّنا أنَّهُ منْ قُتِلَ منّا صارَ إلى الجنَّةِ فى نعيمٍ لمْ يرَ مثلَها قطُّ ومنْ بقِيَ منّا ملَكَ رِقابَكُمْ فقال النُّعمانُ رُبَّما أشهدَكَ اللهُ مثلَها معَ النبى ﷺ فلمْ يُندِّمْكَ ولمْ يُخزِكَ ولكنّى شهِدْتُ القتالَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ كانَ إذا لمْ يُقاتِلْ فى أوّلِ النَّهارِ انتظرَ حتّى تهُبَّ الأرواحُ وتحضُرَ الصَّلَواتُ ٭

مطابقته للترجمة فى تاخير النعمان بن مقرن عن مقاتلة العدو وانتظاره هبوب الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله فى آخر الحديث انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات وفى رواية ابن ابى شيبة حتى تزول الشمس على ما نذكره ان شاء الله تعالى وهذه موادعة فى هذا الزمان مع الامكان للمصلحة والترجمة هى المواعدة مع اهل الحرب وهى ترك قتالهم مع امكانه قبل الظفر بهم ٭

(ذكر رجاله) وهم ثمانية ٠ الاول الفضل بن يعقوب الرخامى البغدادى وهو من افراده مر فى البيع ٠ الثانى عبد الله ابن جعفر بن غيلان ابو عبد الرحمن الرقى بفتح الراء المشددة وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة وكانت مدينة مشهورة على شرقى ضفة الفرات ويقال لها الرقة البيضاء وهى الرافقة فاما الرقة فخربت وغلب اسم الرقة على الرافقة ٠ الثالث المعتمر بن سليمان كذا وقع فى جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الميم وكذا وقع فى مستخرج الاسماعيلى وغيره فى هذا الحديث وزعم الدمياطى ان الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبالراء قال لان عبد الله ابن جعفر لا يروى عن المعتمر البصرى ورد بان ذلك ليس بكاف فى رد الروايات الصحيحة لان عدم دخول احدهما بلد الآخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما فى سفر الحج ونحوه وقال بعضهم واغرب الكرمانى فحكى انه قيل الصواب فى هذا معمر ابن راشد يعنى شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقى عن معمر بن راشد رواية اصلا انتهى قلت الكرمانى لم يجزم فيه بل حكى عن بعضهم ولمن حكى عنه ان يقول الدعوى بعدم رواية عبد الله بن جعفر الرقى عن معمر بن راشد يحتاج الى دليل فمجرد النفى غير كاف ٠ الرابع سعيد بن عبيد الله الثقفى هو ابن جبير بن حية الذى

ياتى الآن . الخامس بكر بن عبدالله المزنى البصرى . السادس زياد بن جبير بن حية الثقفى روى عن ابيه جبير بن حية وروى عنه سعيد بن عبيدالله الثقفى المذكور آنفا . السابع جبير بن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن مسعود ابن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى ولاه زياد اصبهان ومات ايام عبد الملك بن مروان وقال ابن ماكولا جبير بن حية الثقفى روى عن المغيرة بن شعبة هو والد الجبيرين بالبصرة وابنه زياد بن جبير قلت روى جبير بن حية ايضا عن عمر بن الخطاب والنعمان ابن بشير . الثامن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . واخرج البخارى بعض هذا الحديث فى التوحيد عن الفضل بن يعقوب ايضا .

(ذكر معناه) قوله «فى افناء الامصار» قال صاحب المطالع قوله فى افناء الناس اى جماعاتهم والواحد فنو وقيل افناء الناس اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعلم من اى قبيلة هو من افناء القبائل وقيل الافناء ازاع من القبائل من ههنا ومن ههنا حكى ابو حاتم انه لا يقال فى الواحد هذا من افناء الناس انما يقال فى الجماعة هؤلاء من افناء الناس وقال الجوهرى يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وقال ابن الاثير وفى الحديث رجل من افناء الناس اى لم يعلم ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفناء وهو المتسع امام الدار ويجمع الفناء على افنية وقال الكرمانى قوله افناء الانصار يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وفى بعضها الامصار بالميم وقال بعضهم فى افناء الامصار انه فى مجموع البلاد الكبار قلت هذا التفسير ليس على قانون اللغة والذى ذكرناه هو التفسير قوله (فاسلم الهرمزان) بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاى وفى اخره نون وهذا الموضع يقتضى بعض بسط الكلام حتى ينشرح صدر الناظر فيه لان الراوى هنا اخل شيئا كثيرا فنقول وبالله التوفيق اما الهرمزان فكان ملكا كبيرا من ملوك العجم وكانت تحت يده كورة الاهواز وكورة جندى سابور وكورة السوس وكورة السرق وكورة نهر بين وكورة نهر تيرى ومناذر بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة وفى اخره راء وكان الهرمزان فى الجيش الذين ارسلهم يزدجر الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهى قرية على طريق الحاج على مرحلة من الكوفة وامير المسلمين يومئذ سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وكان راس جيش العجم رستم فى مائة الف وعشرين الفا يتبعها ثمانون الفا ومعهم ثلاثة وثلاثون فيلا وكان الهرمزان راس الميمنة وزعم ابن اسحاق ان المسلمين كانوا ما بين السبعة الاف الى الثمانية الاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله وابلى فى ذلك اليوم جماعة من الشجعان مثل طليحة الاسدى وعمرو بن معدى كرب والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبدالله البجلى وضرار بن الخطاب وخالد بن عرفطة وامثالهم وكانت الوقعة بينهم يوم الاثنين مستهل المحرم عام اربع عشرة وارسل الله تعالى فى ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها والقت سرير رستم مقدم الجيش فركب بغلة وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم المسلسلون ثلاثين الفا فقتلوا بكمالهم وقتل فى المعركة عشرة الاف وقيل قريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهى المدائن التى فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه الجيش وحاصروا هرمزان فى مدينة تستر ولما اشتد عليه الامر بعث الى ابى موسى فسال الامان الى ان يحمله الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاجابه الى ذلك ووجه معه الخمس من غنائم المسلمين فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وجرى بينه وبين عمر محاورات ثم بعد ذلك اسلم طائعا غير مكره واسلم من كان معه من اهله وولده وخدمه ثم قربه عمر وفرح باسلامه فهذه قصة اسلام هرمزان الذى قال فى حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لا يفارق عمر حتى قتل عمر رضى الله تعالى عنه فاتهمه بعض الناس بمالات ابى لؤلؤة فقتله عبيد الله بن عمر قوله «فقال انى مستشيرك» اى قال عمر رضى الله تعالى عنه للهرمزان قوله «فى مغازى» بتشديد الياء وقد بين ابن ابى شيبة ما قصده من ذلك فروى من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان فى فارس واصبهان واذربيجان ان بايها يبدأ وانما شاوره عمر رضى الله تعالى عنه فى ذلك لانه كان اعلم باحوال تلك البلاد قوله «قال نعم»

اى قال الهرمزان نعم وهو حرف ايجاب وقال الكرمانى ان صحت الرواية بلفظ فعل المدح فتقديره نعم المثل مثلها والضمير فى مثلها يرجع الى الارض التى يدل عليها السياق وارتفاع مثلها على الابتداء وخبره قوله مثل طائر **قوله** «والجناح قيصر» هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا للروم ونوزع فى هذا بان كسرى راس الكل لانه لم يكن فى زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانوا يهابونه ويهادونه **قوله** «فلينفروا الى كسرى» انما اشار بالنفير اولا الى كسرى لكونه راسا فاذا فاتت الراس فات الكل واشار الى هذا المعنى بقوله وان شدخ الراس اى وان كسر من الشدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة قال ابن الاثير الشدخ كسر الشيء الاجوف تقول شدخت راسه فانشدخ (فان قلت) قال فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس وما الرجلان قلت لقيصر الفريخ مثلا ولكسرى الهند مثلا ولاشك ان الفريخ كانت فى طرف من قيصر متصلين به والهند كانت فى طرف من كسرى متصلين به وانما لم يقل وان كسر الرجلان فكذا اكتفاء للعلم بحاله قياسا على الجناح لاسيما وانه بالنسبة الى الظاهر اسهل حالا من الجناح (فان قلت) اذا انكسر الجناحان والرجلان جميعا لاينهض ايضا قلت الغرض ان العضو الشريف هو الاصل فاذا اصلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد بخلاف العكس **قوله** «وقال بكر» هو بكر بن عبدالله المذكور وزياد هو زياد بن جبير المذكور **قوله** «فندبنا» بفتح الدال والباء على صيغة الماضى اى طلبنا ودعانا وعزم علينا ان نجتمع للجهاد قوله «واستعمل علينا النعمان بن مقرن» اى جعله اميرا علينا وكان النعمان قدم على عمر رضى الله تعالى عنه بفتح القادسية التى ذكرناها عن قريب وفى رواية ابن ابى شيبة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلى فقعد فلما فرغ قال انى مستعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج ومعه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدى كرب وفى رواية الطبرانى فاراد عمر رضى الله تعالى عنه ان يسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب الى ابى موسى الاشعرى ان يسير باهل البصرة والى حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند واذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة وبالنون ابن عائذ بن منجى بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن الاطم بن عثمان وهو مزينة بن عمرو بن اد بن طابخة المزنى قال ابو عمرو يقال النعمان بن عمرو بن مقرن يكنى اباعمرو ويقال اباحكيم قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة وروى عنه انه قال قدمنا على رسول الله ﷺ فى اربع مائة من مزينة ثم سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة قوله «حتى اذا كنا بارض العدو وهى نهاوند» بضم النون وتخفيف الهاء وفتح الواو وسكون النون وفى اخره دال مهملة وضبط بعضهم بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان الذى بناها نوح عليه الصلاة والسلام وكانت تسمى نوح اوند يعنى عمرها نوح عليه الصلاة والسلام فابدلوا الحاء هاء وهى مدينة جنوبى همدان ولها انهار وبساتين وهى كثيرة الفواكه وتحمل فواكهها الى العراق لجودتها ومنها الى همدان اربعة عشر فرسخا وهى من بلاد عراق العجم فى حد بلاد الجبل قوله «وخرج علينا عامل كسرى فى اربعين الفا» كان هؤلاء الاربعون الفا من اهل فارس وكرمان وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اصبهان عشرون ومن اهل قم وقاشان عشرون ومن اهل اذربيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى عشرون الفا فالجملة مائة الف وخمسون الفا فارسا وكان عامل كسرى الذى على هؤلاء الجيش الفيرزان ويقال بندار ويقال ذوالحاجبين وقال ابن الاثير فى كتاب الاذواء ذوالحاجبين هو خرزاد بن هرمز من الفرس احد الامراء الاربعة الذين امرتهم الاعاجم على كورة نهاوند وكانت هذه الوقعة التى وقعت على نهاوند وقعة عظيمة وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح وقال ابن اسحق والواقدى كانت وقعة نهاوند فى سنة احدى وعشرين وقال سيف كانت فى سنة سبع عشرة وقيل فى سنة تسع عشرة وكانت هذه الوقعة اربع وقعات وفى الوقعة الثانية قتل النعمان ابن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه قوله «فقام ترجمان» بفتح التاء وضمها وضم الجيم والوجه الثالث فتحهما نحو الزعفران قوله «فقال المغيرة» وهو المغيرة بن شعبة وكان هو الترجمان وكذلك كان هو الترجمان بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى المدينة لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه قوله «وقال ما انتم

هكذا

هكذا خاطب عامل كسرى الذى هو عينه على جيشه بصيغة من لا يعقل احتقاراله قوله قال ناس من العرب اى قال المغيرة نحن ناس من العرب الى اخر ماذكره وفي رواية ابن ابى شيبة فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجئتم فان شئتم مرنا كم بكسر الميم وسكون الراء اى اعطينا كم الميرة اى الزاد ورجعتم وفى رواية الطبرى انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير ومامنعنى ان امر هؤلاء الاساورة ان ينتظموكم بالنشاب الا تقذرا لجيفكم قال المغيرة فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت مااخطات شيئا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله الينا رسوله قوله « نعرف اباه وامه » وزاد في رواية ابن ابى شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فقال النعمان يعني للمغيرة ربما اشهدك الله اى احضرك الله مثلها اى مثل هذه الشدة مع رسول الله ﷺ قوله فلم يندمك بضم الياء من الانذام يقال اندمه الله فندم والمعنى لم يندمك فيما لقيت معه من الشدة قوله ولم يخزك من الاخزاء يقال خزى بالكسر اذا ذل وهان وروى فلم يحزنك بالحاء المهملة والنون وهي رواية الاكثرين والاولى رواية المستملي وهي اوجه لوفاق ماقبله كما في حديث وفد عبدالقيس غير خزايا ولا ندامى وهذه المحاورة التي وقعت بين النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة بسبب تاخير النعمان القتال فاعتذر النعمان بقوله ولكنى شهدت القتال مع رسول الله ﷺ الى اخره وقال الكرماني مامعنى الاستدراك وابن او سطه بين كلامين متغايرين قلت كان المغيرة قصد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان فقال النعمان انك شهدت القتال مع رسول الله ﷺ لكنك ماضبطت انتظاره للهبوب وقال ابن بطال قوله ولكنى شهدت الى اخره كلام مستانف وابتداء قصة اخرى قلت الذى قاله الكرماني هو الذى يقتضيه سياق الكلام وسياقه على مالايخفى على المتامل وفي رواية الطبرى قد كان الله اشهدك امثالها والله مامنعنى ان اناجزهم الاشئ شهدته من رسول الله ﷺ وهو قوله كان اذا لم يقاتل اول النهار الى آخره قوله حتى تهب الارواح جمع ريح واصله روح قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها والتصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها وقد حكى ابن جنى جمع ريح على ارياح قوله (وتحضر الصلوات) يعني بعد زوال الشمس تدل عليه رواية ابن ابى شيبة وتزول الشمس وزاد في رواية الطبرى ويطيب القتال وفى رواية ابن ابى شيبة وينزل النصر . وفي الحديث من الفوائد منقبة النعمان ومعرفة المغيرة بن شعبة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واشتمال كلامه على بيان احوالهم الدينية والدنياوية وعلى بيان معجزات الرسول ﷺ واخباره عن المغيبات ووقوعها كما اخبر . وفيه فضل المشورة وان الكبير لانقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المفضول قد يكون اميرا على الافضل لان الزبير ابن العوام رضى الله تعالى عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا . وفيه ضرب المثل . وفيه جودة تصور الهرمزان وكذلك استشارة عمر رضى الله تعالى عنه . وفيه الارسال الى الامام بالبشارة . وفيه فضل القتال بعد زوال الشمس على ماقبله ۞

﴿ بَابٌ إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام من الموادعة وهي المصالحة والمسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اى يدع كل واحد منهما ماهو فيه قوله « هل يكون ذلك » جواب اذا اى هل يكون ماذكر من الموادعة التي يدل عليه قوله وادع قوله « لبقيتهم » اى لبقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون ۞

٤ – ﴿ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قال حدثنا وُهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قال غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم تَبُوكَ وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قبول هديته مؤذن بموادعته وكتابته ببحرهم مؤذن بدخولهم في الموادعة لان موادعة الملك موادعة لرعيته لان قوتهم به ومصالحهم اليه فلا معنى لانفراده دونهم وانفرادهم دونه عند الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا فهو عندهم . بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة فذكره (قلت) هذا القائل ذكر الاكتفاء في مواضع عديدة في المطابقة بوجه ادنى من الذي ذكرناه فماله يدعي هنا عدم الكفاية واثبات المطابقة بالوجه الذي ذكرناه اقوى واوجه من الذي ذكره لان الذي ذكرناه من الداخل والذي ذكره من الخارج وهل علم انه قصد ذلك ام لا . وسهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري ووهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس وعمرو بن يحيى بن عمارة المازني وعباس ابن سهل الساعدي وابو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر ويقال انه عم عباس الساعدي وهذا طرف حديث مضى في كتاب الزكاة مطولا بعين هذا الاسناد في باب خرص التمر وقد مضى الكلام فيه قوله (ايلة) بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وفي آخره هاء وقال ابن قرقول هي مدينة بالشام على النصف ما بين طريق مصر ومكة على شاطىء البحر من بلاد الشام قوله (وكساه) كذا هو بالواو وفي رواية ابي ذر بالفاء قوله (ببحرهم) اي بقريتهم *

﴿ بابُ الوَصاةِ بأهْلِ ذِمَّةِ رسولِ اللهِ صلي الله عليه وسلم ﴾

اي هذا باب في بيان الوصية باهل الذمة وانما اضاف الذمة الى رسول الله ﷺ لان الذمة التي هي العهد عهد بينهم وبين رسول الله ﷺ والوصاة اسم بمعنى الوصاية بفتح الواو وتخفيف الصاد بمعنى الوصية وقال الجوهري اوصيت له بشيء واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية بكسر الواو وفتحها واوصيته ووصيته توصية والاسم الوصاة وفي بعض النسخ باب الوصايا *

﴿ والذِّمَّةُ العَهْدُ والإلُّ القَرابَةُ ﴾

فسر البخاري الذمة بالعهد والذمة تجيء بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم قوله (والال) بكسر الهمزة وتشديد اللام وقد فسره بالقرابة والال ايضا الله تعالى قاله مجاهد وانكروا عليه وقيل الال الاصل الجيد والال بالفتح الشدة والله تعالى أعلم *

﴿ بابُ ما أقْطَعَ النبي ﷺ مِنَ البَحْرَيْنِ وما وعَدَ مِنْ مالِ البَحْرَيْنِ والجِزْيَةِ ولِمَنْ يُقْسَمُ الفَيْءُ والجِزْيَةُ ﴾

اي هذا باب في بيان ما اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقطع من الاقطاع بكسر الهمزة وهو تسويغ الامام شيئا من مال الله لمن يراه اهلا لذلك واكثر ما يستعمل في اقطاع الارض وهو ان يخرج منها شيئا له يحوزه اما ان يملكه اياه فيعمره او يجعل له عليه مدة والاقطاع قد يكون تمليكا وغير تمليك والاجناد يسمون مقطعين بفتح الطاء ويقال متقطعين ايضا (من البحرين) اراد به من مال البحرين لانها كانت صلحا فلم يكن في ارضها شيء قوله وما وعد عطف على ما اقطع قوله (والجزية) من عطف الخاص على العام قوله (ولمن يقسم الفيء) وقد مر ان الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد *

حدثنا

٥ - ﴿ حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير عن يحيى بن سعيد قال سمعت أنساً رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها فقال ذاك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له قال فإنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة لان لها ثلاثة اجزاء ففي الباب ثلاثة احاديث فلكل جزء حديث يطابقه على الترتيب لحديث انس هذا يدل على انه ﷺ قد اشار بذلك على الانصار فلم يقبلوا فتركه ﷺ فنزل البخاري ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه ﷺ واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله له واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي وزهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي ويحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة والحديث قد مر في كتاب الشرب في باب كتابة القطائع فانه اخرجه هناك معلقا فقال قال الليث عن يحيى بن سعيد الى اخره وهناك لفظة ليقطع لهم بالبحرين وههنا ليكتب لهم البحرين اى ليعين لكل منهم منها حصة على سبيل الاقطاع والمراد بالحصة الحصة من الجزية والخراج لان رقبتها لا تملك لان ارض الصلح لا تقسم **قوله** وذاك لهم اى ذاك المال للمهاجرين ما شاء الله على ذلك **قوله** «يقولون له» اى الانصار يقولون لرسول الله ﷺ في شانهم مصرين على ذلك حتى قال رسول الله ﷺ انكم سترون اثرة وهي بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاسم من آثر ايثارا اذا اعطى قاله ابن الاثير وفي المطالع بضم الهمزة واسكان الثاء ويروى اثرة بفتحهما وبالوجهين قيده الجياني ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون الثاء قال الازهري وهو الاستيثار اى يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل لكم في الامر نصيبا وعن ابي علي القالي ان الاثرة الشدة وبه كان يتاول الحديث والتفسير الاول اظهر وعليه الاكثر وسببه يشهد له وهو ايثار الانصار المهاجرين على انفسهم فاجابهم صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا **قوله** « حتى تلقوني » ويروى «على الحوض» *

٦ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أخبرني روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين فقال أبو بكر من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتني فأتيته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فقال لي احثه فحثوت حثية فقال لي عدها فعددتها فإذا هي خمسمائة فأعطاني ألفاً وخمسمائة ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وقد بيناه عن قريب واسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي الهروي سكن بغداد وروح بفتح الراء ابن قاسم العنبري التميمي البصري والحديث مر في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين **قوله** «عدة» اى وعد **قوله** «احثه» بضم الهمزة وكسرها من حثا يحثو حثوا وحثى يحثي حثيا وقيل الهاء فيه للسكت *

﴿ وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال أتي النبي صلى الله عليه

وسلم بمال من البحرين فقال انثروه فى المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ إذ جاءه العباس فقال يارسول الله أعطنى إنى فاديت نفسى وفاديت عقيلا قال خذ فحثا فى ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال أمر بعضهم يرفعه إلى قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه فقال أمر بعضهم يرفعه على قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فنثر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال يتبعه بصره حتى خفى علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله ﷺ وثم منها درهم ﴾

قد مضى هذا التعليق بهذا الاسناد فى كتاب الصلاة فى باب القسمة وتعليق القنو فى المسجد قوله «عقيلا» بفتح العين ابن ابى طالب وقد فادى العباس لنفسه وله يوم بدر حين صارا اسيرين للمسلمين قوله «يقله» بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام اى يحمله قوله «على كاهله» وهو ما بين الكتفين ✡

﴿ باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم ﴾

اى هذا باب فى بيان اثم من قتل معاهدا اى ذميا بغير جرم اى بغير ذنب اراد اذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس فى الحديث ولكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا عليه فى رواية ابى معاوية التى يأتى ذكرها بلفظ بغير حق وروى النسائى وابو داود من حديث ابى بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة ✡

٧ ـ ﴿ حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الحسن بن عمرو قال حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من قتل معاهدا وقوله لم يرح الى آخره يوضح ما ابهمه فى الترجمة . وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وعبد الواحد بن زياد والحسن بن عمرو الفقيمى التميمى الكوفى والفقيمى بضم الفاء وفتح القاف نسبة الى فقيم بن دارم بن مالك والحسن بن عمر وهذا ليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى الادب . والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قيس بن حفص ايضا واخرجه ابن ماجه فى الديات عن ابى كريب قالوا هذا الحديث منقطع فيما بين عبد الله بن عمرو ومجاهد بين ذلك البرديجى فى كتابه المتصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو ولم يسمع منه وقد رواه مروان بن معاوية الفزارى عن (١)
حدثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابى امية عن عبد الله بن عمرو قال الدارقطنى هو الصواب (واجيب) بان سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقى عبد الله ابن عمرو او سمعاه معا من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو وتارة عن جنادة وقالوا ايضا هذا الحديث من مسند عبد الله بن عمرو الا ان الاصيلى رواه عن الجرجانى عن الفربرى فقال عبد الله بن عمر بضم العين بغير واو ورد بانه تصحيف ✡

(ذكر معناه) قوله «معاهدا» بكسر الهاء وفتحها واراد به الذمى لانه من اهل العهد اى الامان والعهد حيث وقع هو الميثاق قوله «لم يرح» بفتح الياء والراء واصله يراح قال الجوهرى راح فلان الشيء يراحه ويريحه اذا وجد ريحه واما فى هذا الحديث فقد جعله ابو عبيد من راح يراحه وكان ابو عمرو يقول انه من راحه يريحه والكسائى يقول من راحه يريحه ومعنى الثلاث واحد قوله «اربعين عاما» هكذا هو فى رواية الجميع «اربعين عاما» الا عبد الغفار فقال

(١) هنا بياض فى جميع النسخ الخطية التى بايدينا ✡

«سبعين عاما» وكذا جاء في رواية ابي هريرة عند الترمذي مرفوعا ولفظه « الامن قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يراح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا » وروى النسائي ايضا من حديث ابي بكرة باسناد صحيح نحوه وفي الموطأ خمسمائة قال ابن بطال اما الاربعون فهي اقصى اشد العمر في قول الاكثرين فاذا بلغها ابن آدم زاد عمله ويقينه واستحكمت بصيرته في الخشوع لله تعالى على الطاعة والندم على ما سلف فهذا يجد ريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فهي حد المعترك ويعرض للمرء عندها من الخشية والندم لاقتراب اجله فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما وجه الخمسمائة فهي فترة ما بين نبي ونبي فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي ﷺ الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام (فان قلت) المؤمن لا يخلد في النار (قلت) المراد انه يجدها اول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا الكبائر وقال احمد اربعة احاديث تدور على السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله ﷺ من آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة * ومن بشر بخروج اذار بشرته بالجنة * ويوم نحركم يوم فطركم * وللسائل حق وان جاء على فرس *

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

اي هذا باب في بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب وقد مضى تفسير جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى اهل الذمة وقال الكرماني جزيرة العرب هي ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به الخاص وهو الحجاز *

﴿ وقال عمر عن النبي ﷺ اقركم ما اقركم الله به ﴾

هذا قطعة من قصة اهل خيبر وقد ذكرها البخاري موصولة في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ومضى الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني اريد أن أجليكم من هذا الأرض فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن في استقبال القبلة حتى نزل (قد نرى تقلب وجهك في السماء) الآية وامتحن مع بني النضير حين ارادوا الغدر به وان يلقوا عليه حجرا فامره الله باجلائهم واخراجهم وترك سائر اليهود وكان يرجو ان يحقق الله رغبته في ابعاد اليهود عن جواره فلم يوح اليه في ذلك شيء الى ان حضرته الوفاة فاوحى اليه فيه فقال لا يبقين دينان بارض العرب واوصى بذلك عند موته فلما كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قال من كان عنده عهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليات به والا فاني مجليكم فاجلاهم * ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وسعيد المقبري يروى هنا عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المدني مولى بني ليث . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير جميعا عن قتيبة *

(ذكر معناه) قوله «خرج» جواب بينما وقد ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذ واذا قوله «بيت المدراس» بكسر الميم وهو البيت الذي يدرسون فيه وقيل المدراس العالم التالي للكتاب وقال بعضهم الاول ارجح لان

في الرواية لاخرى حتى اتى المدراس (قلت) ماثم ترجيح لان معنى اتى المدراس اى جاء مكان دراستهم للتوراة ونحوها قوله «اسلموا» بفتح الهمزة من الاسلام قوله «تسلموا» مجزوم لانه جواب الامر وهو من السلامة وفيه الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفته ونظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم قوله «واعلموا» جملة ابتدائية كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا انى أريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله «بماله» اى بدل ماله والباء للبدلية قوله «فليبعه» جواب من والمعنى ان من كان له شيء مما لا يمكن تحويله فله ان يبيعه قوله «والا» اى وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله اى تعلقت مشيئة الله بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير لان هذا كان قبل اسلام ابى هريرة لان اباهريرة انما جاء بعد فتح خيبر قوله «ورسوله» ويروى «ولرسوله» *

٩ — ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ قال حدثنا ابن عُيَيْنَةَ عن سُلَيْمانَ بنِ أبي مُسْلِمٍ الأَحْوَلِ قال سَمِعَ سَعِيدَ ابنَ جُبَيْرٍ قال سَمِعَ ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما يَقُولُ يَوْمُ الخَمِيسِ وما يَوْمُ الخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الحَصى قُلْتُ يا ابنَ عبَّاسٍ مايَوْمُ الخَمِيسِ قال اشْتَدَّ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وجَعُهُ فقال ائْتُونى بِكَتِفٍ أكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أبَداً فَتَنازَعُوا ولا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنازُعٌ فقالوا مالَهُ أهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فقال ذَرُونى فالَّذِى أنا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونى إلَيْهِ فَأمَرَهُمْ بِثَلاثٍ قال أخرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ وأجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ والثَّالِثَةُ خَيْرٌ إمَّا أنْ سَكَتَ عَنْها وإمَّا أنْ قالَها فَنَسِيتُها: قال سُفْيانُ هٰذا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمانَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «اخرجوا المشركين» (فان قلت) الترجمة اخراج اليهود والمشرك اعم من اليهود (قلت) انما ذكر اليهود في الترجمة لان اكثرهم يوحدون الله تعالى فاذا كان هؤلاء مستحقين الاخراج فغيرهم من الكفار اولى ومحمد شيخ البخارى قال الجيانى لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام وقد ذكر في الوضوء حدثنا ابن سلام حدثنا ابن عيينة (قلت) لا يلزم من قوله في الوضوء حدثنا ابن سلام عن ابن عيينة ان يكون هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال في عدة مواضع عن محمد بن يوسف البيكندى عن ابن عيينة وروى الاسماعيلى هذا الحديث عن الحسن بن سفيان عن محمد بن خلاد الباهلى عن ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة * والحديث مر في كتاب الجهاد في باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابن عيينة الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله «قال سفيان» اى ابن عيينة هذا من قول سليمان اى الاحول المذكور فيه وقال المهلب انما امر باخراجهم خوف التدليس منهم وانهم متى رأوا عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبرى فيه من الفقه ان الشارع بين لامته المؤمنين اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلدة للمسلمين سواء كانت تلك البلدة من البلاد التى اسلم اهلها عليها او من بلاد العنوة اذا لم يكن للمسلمين بهم ضرورة اليهم مثل كونهم عمارا لاراضيهم ونحو ذلك (فان قلت) كان هذا خاصا بمدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر جزيرة العرب دون سائر بلاد الاسلام اذلو كان الكل في الحكم سواء لكان صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك (قلت) قد ذكرنا انه اذا كان للمسلمين ضرورة اليهم لا يتعرض لهم الا يرى انه ﷺ اقر يهود خيبر بعد قهر المسلمين اياهم عمارا لارضها للضرورة وكذلك فعل الصديق رضى الله تعالى عنه في يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضى الله تعالى عنه بنصارى الشام فانه اقرهم للضرورة اليهم في عمارة الارضين اذا كان المسلمون مشغولين بالجهاد *

باب

﴿باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا غدر المشركون بالمسلمين والغدر ضد الوفاء والغدر الخيانة والغدر نقض العهد ولم يذكر جواب الاستفهام لاجل الاختلاف في معاقبة المراة التى اهدت الشاة المسمومة *

١٠ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم (١) فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا إلى من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال لهم إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبي ﷺ واهدوا له على يد امراة شاة مسمومة فعفا عنها او قتلها فيه خلاف على ما نذكره الآن * وسعيد هو المقبرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي الطب عن قتيبة واخرجه النسائى ايضا في التفسير عن قتيبة به واخرجه مسلم عن انس ان امراة يهودية اتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله ﷺ فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك قال او قال على قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله ﷺ *

(ذكر معناه) قوله «اهديت للنبي ﷺ شاة» وكان الذى اتى بها امراة يهودية صرح بذلك في صحيح مسلم وقال النووى في شرح مسلم وهذه المراة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودى قلت كذا رواه الواقدى عن الزهرى وانه ﷺ قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابى وعمى وزوجى واخى قال محمد فسالت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال ابوها الحارث وعمها بشار وكان اجبن الناس وهو الذى انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم قوله «سم» بفتح السين وضمها وكسرها ثلاث لغات والفتح افصح وجمعه سمام وسموم قوله صادقى بتشديد الياء لان اصله صادقون فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله «ثم تخلفونا فيها» اى في النار واصل تخلفونا تخلفوننا فاسقاط النون من غير جازم ولا ناصب لغة وهو من خلف يخلف اذا قام مقام غيره والخلف بتحريك اللام وسكونها كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء قوله «اخسئوا» زجر لهم بالطرد والابعاد او دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسأ * قال القاضى عياض واختلفت الآثار والعلماء هل قتلها النبي ﷺ ام لا فوقع في مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا ومثله عن ابى هريرة وجابر وعن جابر من رواية ابى سلمة انه ﷺ قتلها وفي رواية ابن عباس انه ﷺ دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان اكل منها فمات بها فقتلوها وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله ﷺ قتلها وفي رواية ابى داود فامر بها فقتلت وفي لفظ قتلها وصلبها وفي جامع معمر عن الزهرى لما اسلمت تركها قال معمر كذا

قال الزهري اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وقال السهيلي قيل انه صفح عنها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها الاحين اطلع على سحرها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لاوليائه فقتلوها قصاصا فصح قولهم لم يقتلها اي في الحال ويصح قولهم قتلها اي بعد ذلك والله اعلم * وفيه ان الامام مالكا احتج به على ان القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القصاص وقال الكوفيون لا قصاص فيه وفيه الدية على العاقلة قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن عليه شيء ولا على عاقلته وقال الشافعي اذا فعل ذلك وهو مكره ففيه قولان في وجوب القود اصحهما لا * وفيه معجزة ظاهرة له عليه السلام حيث لم يؤثر فيه السم والذي اكل معه مات * وفيه ان السم لا يؤثر بذاته بل باذن الرب جل جلاله ومشيئته الا ترى ان السم اثر في بشر ولم يؤثر في النبي ﷺ فلو كان يؤثر بذاته لاثر فيهما في الحال والله اعلم *

باب الدُّعاءِ عَلَى مَنْ نَكَثَ عَهْدًا

اي هذا باب في بيان جواز الدعاء على من نكث اي نقض عهدا اي ميثاقا *

١١ - ﴿ حدثنا أبو النُّعْمانِ قالَ حدثنا ثابتُ بنُ يَزيدَ قال حدثنا عاصمٌ قال سألتُ أنساً رضي الله عنه عنِ القُنُوتِ قال قَبْلَ الرُّكوعِ فقلتُ إنَّ فلاناً يزعُمُ أنَّكَ قلتَ بعْدَ الرُّكوعِ فقال كَذَبَ ثُمَّ حدثنا عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بعْدَ الرُّكوعِ يدْعُو على أحْياءٍ منْ بَني سُلَيْمٍ قال بعثَ أربعينَ أوْ سَبْعينَ يَشُكُّ فيهِ منَ القُرَّاءِ إلى أناسٍ منَ المُشْرِكينَ فعرَضَ لهُمْ هؤُلاءِ فقتلُوهُمْ وكانَ بينَهُمْ وبينَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عهدٌ فما رأيتُهُ وَجَدَ على أحدٍ ما وَجَدَ عليهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وثابت بن يزيد بالياء آخر الحروف ووهم من قال فيه زبد بغير الياء وعاصم هو ابن سليمان الاحول وهؤلاء كلهم بصريون والحديث قد مر في كتاب الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم عن انس رضي الله تعالى عنه **قوله** «من القراء» متعلق بقوله بعث **قوله** «وجد» يقال وجد مطلوبه يجده من باب ضرب يضرب وجودا ويجده بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم ووجد في الحزن وجدا بالفتح ووجد في المال وجدا ووجدا ووجدا وجدة اي استغنى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدعو بالشر على احد من الكفار مادام يرجو لهم الرجوع والاقلاع عما هم عليه الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل ان يدعو على دوس فدعا لها بالهدى وانما دعا على بني سليم حين نكثوا العهد وغدروا لانه ايس من رجوعهم عن ضلالتهم فاجاب الله بذلك دعوته واظهر صدقه وبرهانه وهذه القصة اصل في جواز الدعاء في الصلاة والخطبة على عدو المسلمين ومن خالفهم ومن نكث عهدا وشبهه والله اعلم *

بابُ أمانِ النِّساءِ وجِوارِهِنَّ

اي هذا باب في بيان حكم امان النساء وجوارهن بكسر الجيم وضمها اي اجارتهن قال الجوهري الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها والجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واجرته بدون المد من الاجارة ويقال اجرت فلانا على فلان اذا اعنته منه ومنعته *

١٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ أخبرَنا مالكٌ عنْ أبي النَّضْرِ مَوْلى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ أنَّ أبا مُرَّةَ مَوْلى أمِّ هانِىءٍ ابنةِ أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ أمَّ هانِىءٍ ابنةَ أبي طالبٍ تقولُ ذَهبْتُ

الى رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ فوجدتُه يغتسلُ وفاطمةُ ابنتُه تسترُه فسلمتُ عليهِ فقال من هذهِ فقلتُ أنا أمُّ هانيءٍ بنتُ أبي طالبٍ فقال مرحباً بأمِّ هانيءٍ فلمّا فرغَ من غُسلِه قام فصلّى ثمانَ ركعاتٍ ملتحفاً في ثوبٍ واحدٍ فقلتُ يارسولَ اللهِ زعمَ ابنُ أمي عليٌّ أنّه قاتلٌ رجلاً قد أجرتُه فلانُ ابنُ هبيرةَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ قد أجرنا من أجرتِ ياأمَّ هانيءٍ وذلكَ ضحًى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قد اجرنا من اجرت وابو النضر بالنون والضاد المعجمة واسمه سالم بن ابى امية مولى عمر ابن عبيدالله بن معمر القرشى التيمى المدنى وابو مرة بضم الميم وتشديد الراء واسمه يزيد بن مرة مولى عقيل بن ابى طالب ويقال مولى ام هانىء وقال الداودى كان عبدا لهما فاعتقاه فينسب مرة لهذا ومرة لهذا والحديث مضى فى اوائل كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى الثوب الواحد ملتحفا به فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك ۰ وفيه من الفقه جواز امان المرأة وان من امنته حرم قتله وقد اجارت زينب بنت رسول الله ﷺ اباالعاص ابن الربيع وعلى هذا جماعة الفقهاء بالحجاز والعراق منهم مالك وابو حنيفة والشافعى واحمد وابو ثور واسحاق وهو قول الثورى والاوزاعى وشذ عبدالملك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقالا امان المراة موقوف على اجازة الامام فان اجازه جاز وان رده رد ۞

﴿ بابٌ ذِمَّةُ المسلمينَ وجوارُهم واحدةٌ يَسعَى بها أدناهُم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحدة فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتداء وجوارهم عطف عليه وخبره قوله واحدة ومعناه ان من انعقدت عليه ذمة من طائفة من المسلمين فانها واحدة في الحكم لاتختلف باختلاف العاقدين وحاصل المعنى ان كل من عقد ذمة يعنى امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا كان او حرا رجلا كان او امراة وليس لهم بعد ذلك ان يخفروه واتفق مالك والثورى والاوزاعى والليث والشافعى وابو ثور على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لايجوز امانه الا ان يقاتل واجاز مالك امان الصبى اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعى وجمهور الفقهاء وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبى غير جائز والمجنون كذلك لايصح امانه بلا خلاف كالكافر وقال الاوزاعى ان غزا الذمى مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاه والا فيرده الى مامنه قوله «وجوارهم» اى وجوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب وليس فى بعض النسخ لفظ جوارهم قوله «يسعى بها» اى بذمة المسلمين اى بامانهم ادناهم اى اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد وتدخل فيه المراة ايضا ولايدخل فيه العبد عند ابى حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون منهم ولفظ ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم رواه احمد في مسنده وقال الترمذى وروى عن على بن ابى طالب وعبدالله بن عمرو عن النبى ﷺ مثل رواية احمد ثم قال والمعنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين فهو جائز على كلهم وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبى ﷺ المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم الحديث ۞

١٣ ـ ﴿ حدثني محمدٌ قال أخبرنا وكيعٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ قال خطبنا عليٌّ فقال ماعندنا كتابٌ نقرؤُه إلا كتابُ اللهِ ومافي هذهِ الصحيفةِ فقال فيها الجراحاتُ وأسنانُ الإبلِ والمدينةُ حرمٌ ما بينَ عَيرٍ الى كذا فمن أحدثَ فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ لا يُقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ ومن تولّى غيرَ مواليهِ فعليهِ مثلُ ذلكَ وذمةُ المسلمينَ واحدةٌ فمن أخفرَ مسلماً فعليهِ مثلُ ذلكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وذمة المسلمين واحدة واما قوله يسعى بها ادناهم ففى رواية احمد وقد ذكرناه الآن ومحمد شيخ البخارى هو محمد بن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن نمير فى الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى تيم الرباب مات ابراهيم فى حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى فى باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه الى آخره وفيه وهذه الصحيفة عن النبى ﷺ وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك قوله «مابين عير» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة قوله «الى كذا» لعله احد قوله «حدثا» بفتح الدال وهو الامر المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة والمحدث بكسر الدال وهو الذى ينصر جانيا او اواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين من يقتص منه ويروى بفتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه قوله «صرف» بفتح الصاد المهملة وهو التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة قوله «فمن اخفر» بالخاء المعجمة اى فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان على من احدث فيها *

﴿ بابٌ إذَا قالوا صبأنا ولَمْ يُحْسِنُوا أسْلَمْنا ﴾

اى هذا باب فى بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبانا وارادوا به الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره هل يكون ذلك كافيا فى رفع القتال عنهم ام لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة لفظية اوغير لفظية تاتى باى لغة كانت وصبانا من صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره من قولهم صباناب البعير اذا طلع وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمى النبى ﷺ الصابى لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام *

﴿ وقال ابنُ عُمَرَ فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أبْرَأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ ﴾

اى قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخارى فى كتاب المغازى فى غزوة الفتح . واصل القصة ان خالد بن الوليد بعثه النبى ﷺ الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبى ﷺ ذلك فانكره فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبى ﷺ خالدا فى اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف ان القاضى اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد رضى الله تعالى عنه فان الاثم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم الا انهم اختلفوا فى ضمان ذلك فان كان فى قتل اوجراح ففى بيت المال وهذا قول الثورى وابى حنيفة واحمد واسحاق وقالت طائفة على عاقلة الامام او الحاكم وهذا قول الاوزاعى وابى يوسف ومحمد والشافعى وقال ابن الماجشون ليس على الحاكم شىء من الدية فى ماله ولا على عاقلته ولا فى بيت المال (فان قلت) ليس فيه ولا فى الحديث الذى ياتى لفظ صبانا فاين المطابقة قلت جرت عادته انه يترجم ببعض ما ورد فى الحديث الذى يذكره فيه *

﴿ وقال عُمَرُ إذا قال مَتَرْسْ فقدْ آمَنَهُ إنَّ اللهَ يعلَمُ الألْسِنَةَ كُلَّها وقال تَكَلَّمْ لا بَأْسَ ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق وصله عبدالرزاق من طريق ابى وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزلوا على حكم الله فانهم لا يدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذا لقى الرجل الرجل فقال لاتخف فقد امنه واذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها ولفظة مترس كلمة فارسية ومعناها لاتخف لان لفظم كلمة النفى عندهم ولفظ ترس بمعنى الخوف عندهم فاذا ارادوا ان يقولوا لواحد لاتخف يقولون باسانهم مترس واختلفوا فى ضبطها فضبطه الاصيلى بفتح الميم والتاء وسكون الراء وضبطه ابو ذر

بكسر الميم وسكون التاء وضبطه بعضهم باسكان التاء وفتح الراء واهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى في الموطا مطرس قلت الاصح ضبط الاصيلي لاغير قوله «وقال تكلم لاباس» اى قال عمر بن الخطاب للهرمزان حين اتوا به اليه وقد تقدم في الجزية والموادعة واخرجه ابن ابي شيبة عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما قدم عليه استعجم فقال له عمر تكلم لاباس عليك فكان ذلك عهدا وتامينا من عمر رضي الله تعالى عنه ❁

﴿ بابُ المُوَادَعَةِ والمُصالَحَةِ مَعَ المُشْرِكِينَ بالمالِ وغَيْرِهِ واثْمِ مَن لَمْ يَفِ بالعَهْدِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اى ان يدع كل واحد من الفريقين ماهو فيه **قوله** « وغيره » اى وغير المال نحو الاسرى **قوله** « من لم يف » ويروى من لم يوف ❁

﴿ وقَوْلِهِ وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنَحْ لَها الآيَةَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الموادعة اى وفي بيان قوله تعالى (وان جنحوا) الاية في مشروعية الصلح ومعنى جنحوا اى مالوا ويقال اى طلبوا والسلم بكسر السين الصلح قوله فاجنح امر من جنح يجنح اى مل لها اى اليها اى الى المسالمة واقبل منهم ذلك قال مجاهد نزلت في بني قريظة وفيه نظر لان السياق كله في وقعة بدر وذكرها مكشف لهذا كله وقول ابن عباس ومجاهد وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الاية منسوخة باية السيف في براءة (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الاخر) وقال ابن كثير في تفسيره فيه نظر ايضا لان اية براءة الامر بقتالهم اذا امكن ذلك فاما اذا كان العدو كثيفا فانه تجوز مهادنتهم كما دلت عليه هذه الاية الكريمة وكما فعل النبي ﷺ يوم الحديبية فلامنافاة ولا نسخ ولا تخصيص ❁

١٤ ـ ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا بِشْرٌ هُوَ ابنُ المُفَضَّلِ قال حدَّثنا يَحْيَى عنْ بُشَيْرِ بنِ يَسارٍ عنْ سَهْلِ بنِ أبي حَثْمَةَ قال انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةُ بنُ مَسْعُودِ بنِ زَيْدٍ إلى خَيْبَرَ وهيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ فَتَفَرَّقا فأتَى مُحَيِّصَةُ إلى عبدِ اللهِ بنِ سَهْلٍ وهوَ يَتَشَحَّطُ (٨) في دَمٍ قَتِيلاً فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ فانْطَلَقَ عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةُ وحُوَيِّصَةُ ابْنا مَسْعُودٍ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَتَكَلَّمُ فقال كَبِّرْ كَبِّرْ وهُوَ أحْدَثُ القَوْمِ فَسَكَتَ فَتَكَلَّما فقال أتَحْلِفُونَ وتَسْتَحِقُّونَ قاتِلَكُمْ أوْ صاحِبَكُمْ قالُوا وكَيْفَ نَحْلِفُ ولَمْ نَشْهَدْ ولَمْ نَرَ قال فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ فقالوا كَيْفَ نأخُذُ أيْمانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فَعَقَلَهُ النبيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهي يومئذ صلح وتمام المطابقة تؤخذ من قوله فعقله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من عنده لانه مصالحة مع المشركين بالمال ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة ❁ الاول مسدد ❁ الثاني بشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابو اسماعيل البصري ❁ الثالث يحيى بن سعيد الانصاري ❁ الرابع بشير بضم الباء الموحدة مصغر بشر بن يسار ضد اليمين المدني مولى الانصار ❁ الخامس سهل ابن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة واسمه عبد الله ابو محمد الانصاري المدني فهؤلاء الخمسة رواة ❁ السادس عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثي قتيل اليهود بخيبر وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخي حويصة ومحيصة ❁ السابع محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر الانصاري الخزرجي ابو سعيد المدني له صحبة وهو اخو حويصة بن مسعود ويقال فيهما جميعا بتشديد الياء وتخفيفها اسلم قبل اخيه حويصة وكان حويصة

اسن منه * الثامن عبدالرحمن بن سهل بن زيد الانصاری اخو عبد الله بن سهل المذكور * التاسع حويصة بن مسعود الانصاری ابو سعد اخو محيصة لابيه وامه *

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاری ايضا فی الصلح عن مسدد وفی الادب عن سليمان بن حرب وفی الديات عن ابی نعيم وفی الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابی اويس واخرجه مسلم فی الحدود عن عبيدالله ابن عمر عن حماد وعن عبيدالله ايضا عن بشر بن المفضل وعن عمرو الناقد وعن محمد بن المثنی وعن قتيبة وعن يحيی بن يحيی وعن القعنبی عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابوداود فی الديات عن القواريری ومحمد بن عبيد وعن ابی الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذی فی الديات ايضا عن قتيبة به وعن الحسن بن علی الخلال واخرجه النسائی فی القضاء وفی القسامة عن قتيبة به وعن ابی الطاهر بن السرح به وعن احمد بن عبدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل بن مسعود وعن عمرو بن علی وعن احمد بن سليمان فيهما وعن محمد بن اسماعيل فی القضاء وحده وفيهما عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه بن ماجه فی الديات عن يحيی بن حكيم *

﴿ذكر معناه﴾ قوله انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود الی خيبر وكانا خرجا فی اناس من اصحاب لهما يمتارون تمرا فوجد عبدالله بن سهل فی عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فدفنوه وقدموا علی رسول الله ﷺ فذكروا له شانه فحكم فيه بالقسامة وبسببه كانت القسامة قوله «وهی يومئذ صلح» ای والحال ان خيبر يوم وقوع هذه القضية صلح يعنی كانوا فی مصالحة مع النبی ﷺ قوله «وهو يتشحط فی دم» ای عبد الله يضطرب فی الدم قاله الخطابی وقال الداودی المتشحط المختضب ومادته شين معجمة وحاء مهملة وطاء مهملة قال ابن الاثير معناه يتخبط فی دمه ويضطرب ويتمرغ قوله «قتيلا» نصب علی الحال قوله «كبر كبر» ای قدم الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كرره للمبالغة قوله «اتحلفون» الهمزة فيه للاستفهام علی سبيل الاستخبار قوله «او صاحبكم» شك من الراوی قوله «تبرئكم» من الابراء ای تبرأ اليكم من دعواكم بخمسين يمينا قوله «خمسين» هكذا وقع بغير تمييزه وتقديره بخمسين يمينا قوله «فعقله النبی ﷺ» ای ادی ديته قوله «من عنده» يحتمل وجهين احدهما ان يكون من مال نفسه والآخر ان يكون من مال بيت المال المعد لمصالح المسلمين وانما عقله رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم قطعا للنزاع واصلاحا وجبرا لخواطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ادب وارشاد الی ان الاكبر اولی بالتقدمة فی الكلام * واعلم ان حقيقة الدعوی انما هی لاخيه عبدالرحمن لاحق فيها لابنی عمه وانه صلی الله تعالی عليه وسلم امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوی بل سماع صورة القصة وكيفيتها فاذا اراد حقيقتها تكلم صاحبها ويحتمل ان عبدالرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها * وفيه ان القوم اذا كان فيهم صغير ينبغی ان يتادب الصغير ولا يتقدم عليهم بالكلام ونحوه اشار اليه بقوله وهو احدث القوم ای عبدالرحمن اصغر القوم * وفيه صحة الوكالة اشار اليه بقوله فتكلما ای فتكلم محيصة وحويصة وذلك لان الحق لم يكن لهما وانما تكلما بطريق الوكالة * وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوی من جهة ان اليمين علی المدعی * وفيه ان القسامة خمسون يمينا (فان قلت) كيف عرضت اليمين علی الثلاثة وانما هی للوارث خاصة وهو اخوه (قلت) كان معلوما عندهم ان اليمين تختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم والمراد من يختص به * وفيه اثبات حكم القسامة خلافا لجماعة روی عنهم ابطال القسامة وانه لاحكم فيها ولا عمل بها قال الكرمانی منهم البخاری * وفيه من استدل علی ان القسامة توجب القصاص بقوله تستحقون دم قاتلكم منهم مالك وقال النووی معناه ثبت حقكم علی من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية * وفيه كما ذكرنا ان النبی ﷺ وداه من عنده قطعا للنزاع واستئلافا لليهود وطمعا منه فی دخولهم الاسلام وليكف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال القضية باباء اولياء القتيل من اليمين

واباءهم

وابائهم ايضامن قبول ايمان اليهود فكاد الحكم ان يكون مطولا ولكن اراد النبي ﷺ ان يوادع اليهود بالغرم عنهم لان الدليل كان متوجها الى اليهود في القتل لعبدالله واراد ان يذهب مابنفوس اوليائه من العداوة لليهود بان غرم لهم الدية اذ كان العرف جاريا ان من اخذ دية قتيله فقد انتصف وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على فدية اوهدية يؤديها المسلمون اليهم فقال لا يصح ذلك الا بضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال عدوهم او فتنة شملت المسلمين فاذا كان ذلك فلا باس به قال الوليد وذكرت ذلك لسعيد بن عبدالعزيز فقال قد صالحهم معاوية ايام صفين وصالحهم عبدالملك بن مروان لشغله بقتال ابن الزبير يؤدي عبدالملك الى طاغية ملك الروم في كل يوم الف دينار والى تراجمة الروم وانباط الشام في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يعطيهم المسلمون شيئا بحال الا ان يخافوا ان يصطلموا لكثرة العدد لانه من معاني الضرورات او يرسل مسلم فلا يخلى الا بفدية فلا باس به لانه ﷺ فدى رجلا برجلين وقال ابن بطال ولم اجد لمالك واصحابه ولا الكوفيين نصا في هذه المسئلة (قلت) مذهب اصحابنا ان للامام ان يصالحهم بمال يأخذه منهم او يدفعه اليهم اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين لقوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) والمال الذي يؤخذ منهم بالصلح يصرف مصارف الجزية ❊

﴿ بابُ فَضْلِ الوَفاءِ بالْعَهْدِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الوفاء بالعهد اي الميثاق ❊

١٥ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عن ابن شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ بن عُتْبَةَ أخْبَرَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ أبا سُفْيانَ بنَ حَرْبٍ أخبرَه أنَّ هِرَقْلَ أرْسَلَ إلَيْهِ في رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كانُوا تِجارًا بالشَّامِ في المُدَّةِ الَّتي مادَّ فيها رسولُ اللهِ ﷺ أبا سُفْيانَ في كُفَّارِ قُرَيْشٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن بذلك اعني بارساله الى ابي سفيان صدق رسول الله ﷺ لان من غدر ولم يف بعهده لا يجوز ان يكون نبيا والرسل اخبرت عن الله تعالى فضل من وفى بعهده ❊ والحديث قطعة من حديث ابي سفيان قد مر في اوائل الكتاب **قوله** «ماد» اي المدة التي هادن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها للصلح بينهما ويقال ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل الدين ❊

﴿ بابٌ هَلْ يُعْفَى عن الذِّمِّيِّ إذا سَحَرَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه هل يعفى الى آخره وجواب الاستفهام يوضحه حديث الباب ❊

﴿ وقال ابنُ وهْبٍ أخْبَرَني يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ سُئِلَ أعلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أهْلِ العَهْدِ قَتْلٌ قال بَلَغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَدْ صُنِعَ لَهُ ذلِكَ فلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ وكانَ مِنْ أهْلِ الكِتابِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني (فان قلت) الترجمة بلفظ الذمي والسؤال باهل العهد والجواب باهل الكتاب (قلت) المراد باهل الكتاب الذين لهم عهد والا فهو حربي واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى (قلت) هذا تطويل بلا فائدة وكان قوله والعهد والذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضاح لجواب الترجمة وابن وهب هو عبدالله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الايلي وهذا التعليق موصول في جامع ابن وهب **قوله** «سئل» على صيغة المجهول **قوله** «اعلى» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «ذلك» اي السحر وحكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول ابن شهاب ولكن يعاقب الا ان يقر بسحره فيقتل او يحدث حدثا فيؤخذ منه بقدر ذلك وهو قول ابي حنيفة الشافعي

وروى ابن وهب وابن القاسم عن مالك ايضا انه لايقتل بسحره ضررا على مسلم ان لم يعاهدوا عليه فاذافعلوا ذلك فقد نقضوا العهد فحل بذلك قتلهم وعلى هذا القول لاحجة لابن شهاب في انه ﷺ لم يقتل اليهودى الذى سحره لوجوه * الاول انه قد ثبت عنه انه لاينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه * الثانى ان ذلك السحر لم يضره لانه لم يتغير عليه شىء من الوحى ولا دخلت عليه داخلة في الشريعة وانما اعتراه شىء من التخيل والوهم ثم لم يتركه الله على ذلك بل تداركه بعصمته واعلمه موضع السحر واعلمه استخراجه وحله عنه كما دفع الله عنه السم بكلام الذراع * الثالث ان هذا السحر انما تسلط على ظاهره لاعلى قلبه وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض فلا يقدح فى نبوته ويجوز طروءه عليه فى امر دنياه وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر *

١٦ - ﴿ حدثنى محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثنى أبى عن عائشة أن النبي ﷺ سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئا ولم يصنعه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ سحره يهودى وعفا عنه كما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس فى الترجمة ما ذكرته قلت تتمة القصة تدل عليه ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قوله « سحر » على صيغة المجهول واسم اليهودى الذى سحره لبيد بن اعصم ذكر فى تفسير النسفى عن ابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدنت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس النبى ﷺ وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها فى بئر لبنى زريق يقال لها ذروان ويقال اروان فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر راسه ولبث ستة اشهر يرى انه ياتى النساء ولاياتيهن وجعل يذوب ولايدرى ماعراه ويخيل اليه انه يفعل الشىء ولايفعله فبيناهو نائم اذاتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند راسه مابال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال فى جف طلعة تحت راعوفة فى بئر ذروان * والجف قشر الطلع والراعوفة صخرة تترك فى اسفل البئر اذا حفرت فاذا ارادوا تنقية البئر جلس المنقى عليها فانتبه رسول الله ﷺ مذعورا فقال ياعائشة اماشعرت ان الله تعالى اخبرنى بدائى ثم بعث رسول الله ﷺ عليا والزبير وعمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهم فنزحوا ماء تلك البئر وكانه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل كلما قرا آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الاخيرة فقام رسول الله ﷺ كانما نشط من عقال وجعل جبريل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله ارقيك من كل شىء يؤذيك من عين وحاسد والله يشفيك فقالوا يارسول الله افلا ناخذ الخبيث فنقتله فقال ﷺ اما انا فقد شفانى الله واكره ان اثير على الناس شرا قالت عائشة ماغضب رسول الله ﷺ غضبا ينتقم من احد لنفسه قط الا ان يكون شيئا هو لله فيغضب لله وينتقم وسياتى هذا فى كتاب الطب عن عائشة رضى الله تعالى عنها قوله « يخيل اليه » على صيغة المجهول * وقد اعترض بعض الملحدين على حديث عائشة وقالوا كيف يجوز السحر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبى ﷺ مع حياطة الله له وتسديده اياه بملائكته وصون الوحى عن الشياطين واجيب بان هذا اعتراض فاسد وعناد للقرآن لان الله تعالى قال لرسوله (قل اعوذ برب الفلق) الى قوله فى العقد والنفاثات السواحر فى العقد كما ينفث الراقى فى الرقية حين سحر وليس فى جواز ذلك عليه مايدل على ان ذلك يلزمه ابدا اويدخل عليه داخلة فى شىء من ذاته اوشريعته وانما كان له من ضرر السحر ماينال المريض من ضرر الحمى والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل ثم زال ذلك عنه وابطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته فى الرسالة والله الموفق *

باب

﴿ بابُ ما يُحذَرُ مِنَ الغَدْرِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يحذر من سوء الغدر وهو ضد الوفاء ونقض العهد يحذر على صيغة المجهول من حذر ويحذر حذرا ويروى يحذر بالتشديد من التحذير *

﴿ وقَوْلِهِ تعالى وإنْ يُرِيدُوا أنْ يَخْدَعُوكَ فإنَّ حَسْبَكَ اللهُ الآيَةَ ﴾

وقوله بالجر عطفا على ما يحذر لانه مجرور بالاضافة تقديره وفى بيان قوله تعالى وان يريدوا اى وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا «فان حسبك الله» اى كافيك وحده وهذه الاية بعد قوله وان جنحوا للسلم وبعدها ذكر نعمة الله عليه بقوله «هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم» اى جمعها على الايمان بك وعلى طاعتك ومناصرتك (فانك ماالفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم) *

١٧ - ﴿ حدّثنا الحُمَيْدِيُّ قال حدّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ قال حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ العَلاءِ بنِ زَبْرٍ قال سَمِعْتُ بُسْرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ أنَّهُ سَمِعَ أبا إدْرِيسَ قال سَمِعْتُ عَوْفَ بنَ مالِكٍ قال أتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى غَزْوَةِ تَبُوكَ وهُوَ فى قُبَّةٍ مِنْ أدَمٍ فقال اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ثُمَّ مُوتانٌ يأخُذُ فِيكُمْ كَقُعاصِ الغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفاضَةُ المالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مائةَ دِينارٍ فَيَظَلُّ ساخِطاً ثُمَّ فِتْنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إلاَّ دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ بَنِي الأصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيأتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمانِينَ غايَةً تَحْتَ كُلِّ غايَةٍ إثْنا عَشَرَ ألْفاً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فيغدرون ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة * الاول الحميدى وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده * الثانى الوليد بن مسلم القرشى ابو العباس * الثالث عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة والراء الربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة * الرابع بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفى اخره راء ابن عبيد الله الحضرمى * الخامس ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والهمزة بعد الالف وبالذال المعجمة وقال ابن الاثير بكسر الياء اخر الحروف بعد الالف الخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون * السادس عوف ابن مالك الاشجعى مات بالشام سنة ثلاث وسبعين *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه السماع فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم شاميون الا شيخ البخارى فانه مكى وفيه عبد الله بن العلاء سمعت بسر بن عبيد الله ووقع فى رواية الطبرانى من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلاء عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله ولا يضر هذا رواية البخارى فان عبد الله بن العلاء صرح بالسماع عن بسر وكذا فى رواية ابى داود وابن ماجه وغيرهما مثل رواية البخارى ليس فيها زيد بن واقد وابو داود اخرجه فى الادب عن مؤمل بن الفضل وعن صفوان بن صالح واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «فى غزوة تبوك» كانت فى سنة (١)

قوله «وهو فى قبة من ادم» القبة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة الخرقاهة وكل بناء مدور فهو قبة والجمع قباب وقبيبة والادم بفتحتين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ قوله ستا اى ست علامات لقيام القيامة قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وقال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزى رحمه الله تعالى يغلط بعض المحدثين فيقول

(١) هنا بياض فى النسخة المطبوعة وفى بعض نسخ الخط سنة تسع من الهجرة بدل البياض *

بضم الميم والواو وانماذاك اسم الارض التى لم تحز بالزرع والاصلاح ووقع فى رواية ابن السكن ثم موتتان بلفظ التثنية ولاوجه له هنا قوله «كقعاص الغنم» بضم القاف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف صاد مهملة وهو داء ياخذ الغنم فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاءة وكذلك غيرها من الدواب وقال ابن فارس القعاص داء ياخذ فى الصدر كانه يكسر العنق وقيل هو الهلاك المعجل وبعضهم ضبطه بتقديم العين على القاف ولم ار ذلك فى شرح من شروح البخارى وما ذكره ابن الاثير وابن قرقول وغيرهما الا بتقديم القاف على العين قوله «ثم استفاضة المال» والاستفاضة من فاض الماء والدمع وغيرهما اذا كثر قوله «فيظل ساخطا» اى يبقى ساخطا استقلالا للمبلغ وتحقيرا له قوله «ثم هدنة» الهدنة بضم الهاء الصلح واصل الهدنة السكون يقال هدن يهدن فسمى الصلح على ترك القتال هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحرك فيه قوله «بنى الاصفر» هم الروم قوله «غاية» بالغين المعجمة وبالياء آخر الحروف الراية وقال ابن الجوزى رواه بعضهم بالباء الموحدة وهى الاجمة وشبه كثرة الرماح للعسكر بها فاستعيرت له يعنى ياتون قريبا من الف الف رجل قاله الكرمانى وقال غيره الجملة فى الحساب تسعمائة الف وستون الفا وقال الخطابى الغاية الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش وقال الجواليقى غاية وراية واحد لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها وهذه الست المذكورة ظهر منها الخمس موت النبى ﷺ وفتح بيت المقدس والموتان كان فى طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مات فيه سبعون الفا فى ثلاثة ايام واستفاضة المال كانت فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه. عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة استمرت بعده والسادسة لم تجىء بعد وروى ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من اولاد هرقل يقال له صمارة فيرغب الى المهدى فى الصلح وذلك لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون) ولا يبقى لرومى حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فاذاهم كذلك اذا رجل من الروم قد التفت فراى ابناء الروم وبناتهم فى القيود فرفع الصليب ورفع صوته وقال الامن كان يعبد الصليب فلينصره فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب واعز فحينئذ يغدرون وهم اولى بالغدر فيجتمع عند ذلك ملوك الروم خفية فياتون الى بلاد المسلمين وهم على غفلة مقيمين على الصلح فياتون الى انطاكية فى اثنى عشر الف راية تحت كل راية اثنى عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدى الى اهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيبعث اليه اهل الشرق انه قد جاءنا عدو من اهل خراسان شغلنا عنك فياتى اليه بعض اهل الكوفة والبصرة فيخرج بهم الى دمشق وقد مكث الروم فيها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل الله صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير فيالها من وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع قبائل سليم وفهد وغسان وطى فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر والنصر والظفر على المؤمنين ويغضب على الكافرين فعصابة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والمخلصين من عباده وليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون فتقع اسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويغنمون الاموال ويسبون النساء والاطفال وتكون ايام المهدى اربعين سنة عشر منها بالغرب واثنى عشر سنة بالمدينة واثنى عشر سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون منيته فجاءة ❊

﴿ باب كَيْفَ يُنْبَذُ إلى أهلِ العَهْدِ ﴾

اى هذا باب يبين فيه كيف ينبذ وهو على صيغة المجهول من النبذ بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة وهو الطرح والمراد هنا نقض العهد ❊

﴿ وقَوْلُهُ تعالى وإمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فانْبِذْ إلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ الآيَةَ ﴾

وقوله بالرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره وقوله تعالى هو واما تخافن الاية والجملة معطوفة على الجملة التى

قبلها

قبلها قوله « واما تخافن » خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى من قوم من المشركين قال الازهرى معناه اذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض فلا تسرع الى النقض حتى تلقى اليهم انك نقضت العهد فيكونون في علم النقض مستوين ثم اوقع بهم وقال الكسائى السواء العدل وقال ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم *

١٩ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمَانِ قال أخبرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرَنا حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفُ بالبَيْتِ عُرْيانٌ ويَوْمُ الحَجِّ الأكبرِ يَوْمُ النَّحْرِ وإنما قِيلَ الأكبرُ مِنْ أجْلِ قَوْلِ النَّاسِ الحَجُّ الأصْغَرُ فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إلى النَّاسِ في ذَلِكَ العامِ فَلَمْ يَحُجَّ عامَ حَجَّةِ الوَداعِ الذي حَجَّ فِيهِ النبيُّ ﷺ مُشْرِكٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فنبذ ابوبكر الى الناس وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان ابابكر الصديق بعثه في الحجة التى امره عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رهط يؤذن في الناس الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله « بعثنى ابو بكر » كان بعثه اياه في الحجة التى امره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله « ويوم الحج الاكبر يوم النحر » هذا قول مالك وجماعة من الفقهاء وقيل عرفة وانما قيل له الاكبر لاجل قول الناس الحج الاصغر قال الداودى يعنى العمرة وقيل انما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهلية يقفون بعرفة وتقف قريش بالمزدلفة لانهم كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر وليلة النحر اجتمعوا كلهم بالمزدلفة فقيل له يوم الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه *

﴿ بابُ إثْمِ مَنْ عاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ ﴾

اى هذا باب في بيان اثم من عاهد ثم غدر اى نقض العهد *

﴿ وقولِهِ تعالى الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فى كُلِّ مَرَّةٍ وهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴾

وقوله بالجر عطفا على قوله اثم اى وفى بيان ما جاء في تحريم نقض العهد من قوله تعالى الذين عاهدت الاية والغدر حرام باتفاق سواء كان في حق المسلم او الذمى (١)

٢٠ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قال حدثنا جَرِيرٌ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضى الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أرْبَعُ خِلالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كانَ مُنافِقاً خالِصاً مَنْ إذا حَدَّثَ كَذَبَ وإذا وَعَدَ أخْلَفَ وإذا عاهَدَ غَدَرَ وإذا خاصَمَ فَجَرَ ومَنْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حَتَّى يَدَعَها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واذا عاهد غدر ورجاله كلهم قد مروا غير مرة والحديث ايضا مر في كتاب الايمان فى باب علامة المنافق ومضى الكلام فيه هناك قوله « اربع خلال » اى اربع خصال وهو جمع خلة وهى الخصلة *

٢١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ قال أخبرنا سُفْيانُ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ إبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أبِيهِ

(١) هنا بياض فى الاصول *

عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فمن احدث فيها حدثا الى آخره لان في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلهذا استحق هؤلاء اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم التيمي يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمي والحديث قدمر غير مرة عن قريب في باب ذمة المسلمين وجوارهم وفي الحج ايضا ◆

﴿ قال أبو موسى حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة قال إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذاك قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ فيشد الله عز وجل قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم ﴾

ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ البخاري هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو خالد بن سعيد الاموي القرشي يروى عن ابيه سعيد بن عمرو وهذا التعليق كذا وقع في اكثر نسخ الصحيح وقاله ايضا اصحاب الاطراف والاسماعيلي والحميدي في جمعه وابو نعيم وفي بعض النسخ حدثنا ابو موسى والاول هو الصحيح ثم هذه الصيغة هل تحمل على السماع فيه خلاف وقال الخطيب لا تحمل على السماع الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه ووصل ابو نعيم هذا في مستخرجه من طريق موسى ابن عباس عن ابي موسى مثله قوله «اذا لم تجتبوا» من الجباية بالجيم والباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف يعني اذا لم تاخذوا من الجزية والخراج قوله «عن قول الصادق المصدوق» معنى الصادق ظاهر والمصدوق هو الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل عليه الصلاة والسلام مثلا لم يخبره الا بالصدق قال الكرماني او المصدق بلفظ المفعول قوله «تنتهك» بضم اوله من الانتهاك وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل من الجور والظلم قوله «فيمنعون ما في ايديهم» اى من الجزية وقال الحميدي اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الماضي والمراد ما يستقبل مبالغة في الاشارة الى تحقق وقوعه وروى مسلم ايضا عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجيء اليهم قفيز ولا درهم قالوا مم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة ◆

﴿ باب ﴾

اى هذا باب وقد وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وقد مر مثل هذا غير مرة ◆

٢٢ ـ ﴿ حدثنا عبدان قال أخبرنا أبو حمزة قال سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رأيكم رأيتني يوم أبي جندل

ولو

ولَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النبيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ وما وَضَعْنا أَسْيافَنا على عَواتِقِنا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنا إلاّ أَسْهَلْنَ بِنا إلى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَمْرِنا هذا ﴾

تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث ما آل امر قريش فى نقضهم العهد من الغلبة عليهم والقهر بفتح مكة فانه يوضح ان مال الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح . وعبدان قد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاى وهو محمد ابن ميمون السكرى والاعمش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وسهل ابن حنيف بن واهب الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسى بن اسماعيل وفى الخمس عن الحسن بن اسحاق وفى التفسير عن احمد بن اسحاق واخرجه مسلم فى المغازى عن جماعة والنسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان قوله «صفين» بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وهو اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين على ومعاوية وهى وقعة مشهورة قوله «اتهموا رايكم» قال ذلك يوم صفين وكان مع على رضى الله تعالى عنه يعنى اتهموا رايكم فى هذا القتال يعظ الفريقين لان كل فريق منهما يقاتل على راى يراه واجتهاد يجتهده فقال لهم سهل اتهموا رايكم فانما تقاتلون فى الاسلام اخوانكم براى رايتموه وكانوا يتهمون سهلا بالتقصير فى القتال فقال اتهموا رايكم فانى لا اقصر وما كنت مقصرا فى الجماعة كما فى يوم الحديبية قوله «رايتنى» اى رايت نفسى يوم ابى جندل بفتح الجيم وسكون النون واسمه العاص بن سهل وانما نسب اليوم اليه ولم يقل يوم الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من سائر ما جرى عليهم من سائر الامور وكان ابو جندل جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهل والده يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه فرد عليه اباجندل وهو ينادى اتردوننى الى المشركين وانا مسلم وترون مالقيت من العذاب فى الله فقام سهل الى ابنه بحجر فكسر قيده ففارت نفوس المسلمين يومئذ حتى قال عمر رضى الله تعالى عنه السنا على الحق فعلى ما نعطى الدنية على وزن فعيلة اى النقيصة والخطة الخسيسة اى لم نرد اباجندل اليهم ونقاتل معهم ولا نرضى بهذا الصلح قوله «فلو استطيع ان ارد امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم» اشار بهذا الكلام الى جواب الذين اتهموه بالتقصير فى القتال يوم صفين فقال كيف تنسبوننى الى التقصير فلو كان لى استطاعة على رد امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية لرددته ولم يكن امتناعى عن القتال يومئذ للتقصير وانما كان لاجل امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلح قوله «وما وضعنا اسيافنا الى آخره» يعنى ما جردنا سيوفنا فى الله لامر يفظعنا من افظع بالفاء والظاء المعجمة والعين المهملة قال ابن فارس فظع وافظع لغتان يقال امر فظيع اى شديد علينا الا اسهلت بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا يعنى امر الفتنة التى وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين فنزع السيف اولى من سله فى الفتنة *

٢٣ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ قال حدثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ قال حدثنا يَزِيدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ عنْ أَبيهِ قال حدثنا حَبِيبُ بنُ أَبي ثابِتٍ قال حدثني أبو وائِلٍ قال كُنَّا بِصِفِّينَ فقامَ سَهْلُ ابنُ حُنَيْفٍ فقال أَيُّها النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فإِنَّا كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ولَوْ نَرَى قِتالاً لَقاتَلْنا فجاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فقال يارسولَ اللهِ أَلَسْنا على الحَقِّ وهُمْ على الباطِلِ فقال بَلَى فقال أَلَيْسَ قَتْلانا في الجَنَّةِ وقَتْلاهُمْ في النَّارِ قال بَلَى قال فَعَلى ما نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنا أَنَرْجِعُ ولَما يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ فقال ابنَ الخَطَّابِ إِنِّي رسولُ اللهِ ولَنْ يُضَيِّعَني اللهُ أَبَدًا فانْطَلَقَ عُمَرُ إلى أبي بَكْرٍ فقال لَهُ مِثْلَ ماقالَ لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال إِنَّهُ

رسولُ اللهِ ولَنْ يُضيِّعهُ اللهُ أبدًا فنزلَتْ سورةُ الفتحِ فقرأَها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم على عُمَرَ إلى آخرِها فقال عُمَرُ يارسولَ اللهِ أوَ فتحٌ هُوَ قال نعمْ ﴾

تعلق هذا الحديث ايضا بالباب الترجم مثل تعلق الحديث السابق وعبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالمسندى ويزيد من الزيادة ابن عبد العزيز الكوفي يروى عن ابيه سياه بكسر السين المهملة و تخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء وصلا ووقفا منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف وحبيب بن ابى ثابت واسمه دينار الكوفي وابو وائل شقيق ابن سلمة **قوله** «فجاء عمر رضى الله تعالى عنه» قدمر هذا في كتاب الشروط فى باب الشروط في الجهاد **قوله** فنزلت سورة الفتح اى سورة «انا فتحنالك فتحامبينا» والمراد بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والمختار من هذه الاقاويل فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهو الصلح الذى وقع فيها بين النبي ﷺ وبين مشركى مكة فان قلت كيف كان فتحا وقد احصر وافنحر وا وحلقوا بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلما تمت الهدنة كان فتحامبينا *

٢٤ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ قال حدثنا حاتِمٌ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ أسْماءَ ابنةِ أبي بكرٍ رضى اللهُ عنهما قالَتْ قَدِمَتْ علَيَّ امِّي وهِيَ مُشْرِكَةٌ فى عَهْدِ قُرَيْشٍ إذْ عاهَدُوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ومُدَّتِهِمْ مَعَ أبيها فاسْتَفْتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنَّ أمِّي قَدِمَتْ علَيَّ وهِيَ راغِبَةٌ أفأصِلُها قال نعمْ صِلِيها ﴾

تعلق هذا الحديث بما قبله من حيث ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه وحاتم هو ابو اسماعيل ابن اسماعيل الكوفى والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب الهدية للمشركين ومضى الكلام فيه **قوله** «قدمت علىّ» بتشديد الياء **قوله** «امى» واسمها قيلة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف واسم ابيها عبد العزى واسماء وعائشة اختان من جهة الاب فقط **قوله** «ومدتهم» اى المدة التي كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ **قوله** «راغبة» اى فى ان تاخذ منى بعض المال *

﴿ بابُ المُصالحَةِ على ثلاثَةِ أيَّامٍ أوْ وَقْتٍ معلُومٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام **قوله** اووقت معلوم اى او المصالحة على وقت معلوم سواء كان ثلاثة ايام او ثلاثة اشهر او نحو ذلك *

٢٥ - ﴿ حدثنا أحمَدُ بنُ عُثمانَ بنِ حكيمٍ قال حدَّثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال حدَّثنا إبْراهيمُ ابنُ يُوسُفَ بنِ أبي إسْحاقَ قال حدَّثني أبي عنْ أبي إسْحاقَ قال حدثني البَراءُ رضى اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم لما أرادَ أنْ يَعْتَمِرَ أرْسَلَ إلى أهْلِ مَكَّةَ يَسْتأذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ فاشْتَرَطُوا عليْهِ أنْ لا يُقيمَ بِها إلاَّ ثلاثَ ليالٍ ولاَ يَدْخُلَها إلاَّ بجُلُبَّانِ السِّلاحِ ولا يَدْعُوَ منهُمْ أحداً قال فأخذَ يكتُبُ الشَّرْطَ بينَهُمْ عليُّ ابنُ أبي طالِبٍ فكَتَبَ هذا ما قاضَى عليْهِ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ فقالوا لوْ علِمْنا أنَّكَ رسولُ اللهِ لمْ نَمْنَعْكَ ولبَايَعْناكَ ولكنِ اكتُبْ هذا ما قاضَى عليْهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ فقال أنا واللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ وأنا واللهِ رسولُ اللهِ قالَ وكانَ لايكتُبُ قال فقال لِعَلِيٍّ

امحُ رسولَ اللهِ فقال عليٌّ واللهِ لا أمحاهُ أبداً قالَ فأرِنيهِ قالَ فأراهُ إيّاهُ فمحاهُ النبيُّ ﷺ بيدِهِ فلمّا دخلَ ومضى الأيّامُ أتوا علياً فقالوا مُرْ صاحبكَ فليرتحِلْ فذكرَ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ فقال نعمْ ثم ارتحلَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ان لايقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبدالله الازدى الكوفى وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى وابراهيم بن يوسف الكوفى وابوه يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق السكوفى وابو اسحاق عمرو بن عبدالله الكوفى السبيعى ومر الحديث فى كتاب الصلح فى باب كيف يكتب ومضى الكلام فيه قوله «جلبان» بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا قوله «لا امحاه» وروى لا امحوه ويقال محاه يمحوه ويمحاه ويمحيه ثلاث لغات ❊

﴿ بابُ المُوادعَةِ من غيرِ وقتٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان الموادعة اى المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت ❊

﴿ وقَوْلِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أُقِرُّكُمْ ما أقرَّكُمْ اللهُ بهِ ﴾

هذا طرف من حديث عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقدمر فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس فى امر المهادنة حد عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد فى ذلك الى الامام واهل الراى ❊

﴿ بابُ طرْحِ جِيَفِ المُشْرِكينَ فى البئرِ ولا يُؤْخَذُ لهمْ ثَمَنٌ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز طرح جيف المشركين فى البئر والجيف بكسر الجيم وفتح الياء اخر الحروف جمع جيفة قوله «ولا يؤخذ لهم ثمن» اى لا يجوز اخذ الفداء فيها من المشركين اذ كان اصحاب قليب بدر رؤساء مشركى مكة ولو مكن اهلهم من اخراجهم من البئر ودفنهم لبذلوا فى ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها ميتة لا يجوز تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها وثمن الاصنام فى حديث جابر وفى الترمذى من حديث ابن ابى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فابى النبى صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابى ليلى وقال البخارى هو صدوق ولكن لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه وذكر ابن اسحاق فى المغازى ان المشركين سالوا النبى ﷺ ان يبيعهم جسد نوفل بن عبدالله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده وقال ابن هشام بلغنى عن الزهرى انهم بذلوا فيه عشرة آلاف ❊

٢٦ - ﴿ حدثنا عبدانُ بنُ عثمانَ قال أخبرني أبي عن شُعْبَةَ عنْ أبي إسحاقَ عنْ عمْرو بن ميْمُونٍ عن عبدِ اللهِ رضى الله عنه قال بيْنا رسولُ اللهِ ﷺ ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ منْ قُرَيْشٍ منَ المُشْرِكينَ إذْ جاءَ عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ بِسلَى جَزورٍ فقذفَهُ على ظَهْرِ النبيِّ ﷺ فلمْ يرفَعْ رأسَهُ حتى جاءَتْ فاطِمَةُ عليْها السلامُ فأخذَتْ منْ ظَهْرِهِ ودعَتْ على منْ صنعَ ذلكَ فقال النبيُّ ﷺ اللهُمّ عليكَ الملأَ منْ قُرَيْشٍ اللهُمّ عليكَ أبا جَهْلِ بنَ هِشامٍ وعُتْبَةَ بنَ ربيعةَ وشَيْبَةَ بنَ ربيعةَ وعُقْبَةَ بنَ أبي مُعَيْطٍ وأُمَيَّةَ بنَ خلَفٍ أوْ أُبَيَّ بنَ خلَفٍ فلقدْ رأيتُهُمْ قُتِلوا يومَ بدْرٍ فأُلقوا في بئرٍ غيرَ أُمَيَّةَ أوْ أُبَيٍّ فإنّهُ كانَ رجلاً ضخماً فلمّا جرّوهُ تقطّعَتْ أوصالُهُ قبلَ أنْ يُلقى فى البئرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحاق مر

عن قريب والحديث مضى بهذا الاسناد في كتاب الطهارة فى باب اذا القى على ظهر المصلى قذرالى آخره قوله سلا بالسين المهملة و تخفيف اللام مقصوراهواللفافة التى يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور المنحور من الابل قوله عليك الملا اى اخذ الجماعة واهلكم ☆

﴿ باب إثم الغادرِ لِلبرِّ والفاجرِ ﴾

اى هذا باب في بيان اثم الغادر المرجل البر بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء الخير وسواء كان الغدر من بر لبر او لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر * والغادر هو الذى يواعد على امر ولايفى به يقال غدر يغدر بكسر الدال في المضارع *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد قال حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ وعن ثابتٍ عن أنسٍ عن النبي ﷺ قال لِكُلِّ غادرٍ لِواءٌ يومَ القيامةِ قال أحدُهما يُنصَبُ. وقال الآخرُ يُرى يومَ القيامةِ يُعرفُ بهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والوليد هشام بن عبدالملك الطيالسى وعبدالله هوابن مسعود قوله « وعن ثابت » قائل ذلك هوشعبة وقال الكرمانى وعن ثابت عطف على سليمان والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن ابى موسى وابى قدامة قوله « لواء » اى علم قوله « قال احدهما » اى احدالراويين عن عبدالله بنصب اى اللواء وقال الآخر يرى يوم القيامة اى يعرف به وانما قال بلفظ احدهما لالتباسه عليه ولاقدح بهذا اللفظ لان كلتا الروايتين بشرط البخارى واللواء لايمسكه الاصاحب جيش الحرب ويكون الناس تبعاله ومعنى لكل غادر لواء اى علامة يشتهربها فى الناس لان موضع اللواء شهرة مكان الرئيس *

٢٨ ـ ﴿ حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضى اللهُ عنهما قال سَمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ لِكُلِّ غادرٍ لِواءٌ يُنصبُ بِغدرتهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هوابن زيد وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه البخارى ايضافى الفتن عن سليمان بن حرب ايضا واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى الربيع قوله « بغدرته » اى بسبب غدرته فى الدنيا اوبقدر غدرته وفيه غلظ تحريم الغدر لاسيمامن صاحب الولاية العامة لان غدرته يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء وقال عياض المشهوران هذا الحديث ورد فى ذم الامام اذا غدر فى عهده لرعيته اولمقاتلته او الامامة التى تقلدها والتزم القيام بها فتى خان فيها اوترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر للامام فلاتخرج عليه ولا تتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت لامانع من ان يحمل الخبر على اعم من ذلك ☆

٢٩ ـ ﴿ حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن طاوسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَ فتحِ مكةَ لاهجرةَ ولكن جهادٌ ونيةٌ وإذا استُنفرتُم فانفروا وقال يومَ فتحِ مكةَ إنَّ هذا البلدَ حرَّمهُ اللهُ يومَ خلقَ السمواتِ والأرضَ فهوَ حرامٌ بحرمةِ اللهِ الى يومِ القيامةِ وإنهُ لم يحِلَّ القتالُ فيهِ لأحدٍ قبلي ولم يحِلَّ لى إلاَّ ساعةً من نهارٍ فهوَ حرامٌ بحرمةِ اللهِ الى يومِ القيامةِ لايُعضَدُ شوكُهُ ولا يُنفَّرُ صيدُهُ ولا يلتقِطُ لُقطتَهُ إلاَّ من عرَّفها ولا يُختلى خلاهُ فقال العبَّاسُ يارسولَ اللهِ الاَّ الإذخرَ

فانه

فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ قَالَ إِلَّا الْإِذْخِرَ ﴾

وجه مطابقته للترجمة يمكن اخذه من قوله فانفروا اذ معناه لاتغدروهم ولاتخالفوهم اذ ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحريم الغدر ووجه آخر هو ان النبي ﷺ لم يغدر في استحلال القتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له ساعة ولولا ذلك لما جاز له ، ورجال الحديث كلهم قد مضوا غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب لايحل القتال بمكة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور الى آخره واخرجه ايضا في باب لاينفر صيد الحرم ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم ☆

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب بدء الخلق ﴾

اي هذا كتاب في بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل بفتح الباء وسكون الدال وفي آخره همزة من بدأت الشيء بدءا ابتدأت به وفي العباب بدأت بالشيء بدءا ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتداء وبدأ الله الخلق وابدأهم بمعنى والخلق بمعنى المخلوق وهكذا وقع كتاب بدء الخلق بعد ذكر البسملة في رواية الاكثرين وليس في رواية ابي ذر ذكر البسملة ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ☆

﴿ بَابُ مَاجَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾

اي هذا باب في بيان وما جاء في قول الله تعالى (هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) وتمام الآية (وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) قوله (وهو الذي) اي وهو الله الذي يبدؤ الخلق اي ينشيء المخلوق ثم يعيده اي ثانيا للبعث **قوله** (وهو اهون عليه) اي الاعادة اهون عليه اي اسهل وقيل ايسر وقيل اسرع عليه وقال مجاهد وابو العالية الاعادة اهون عليه من البداية وكل هين عليه وقال الزمخشري (فان قلت) لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والمراد به الاعادة قلت معناه وان يعيده اهون عليه **قوله** (وله المثل الاعلى) اي الصفة العليا (في السموات والارض وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه ☆

﴿ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَالْحَسَنُ كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ هَيْنٌ وَهَيِّنٌ مِثْلُ لَيْنٍ وَلَيِّنٍ وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ وَضَيْقٍ وَضَيِّقٍ . أَفَعَيِينَا أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . لُغُوبٌ النَّصَبُ أَطْوَارًا طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ ﴾

الربيع بفتح الراء ضد الخريف ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف ابن عائذ بن عبدالله الثوري الكوفي من التابعين الكبار الورعين القانتين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصري وهما فسرا قوله تعالى وهو اهون عليه بمعنى كل عليه هين فحملا لفظ اهون الذي هو افعل التفضيل بمعنى هين . وتعليق الربيع وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه نحوه وتعليق الحسن وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه ولفظه واعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله تعالى هين **قوله** (هين) بتشديد الياء وهين بتخفيفها اشار بهذا الى انهما لغتان كما جاء التشديد والتخفيف في الالفاظ التي ذكرها قال الكرماني وغرضه من هذا ان اهون بمعنى هين اي لاتفاوت عندالله بين الابداء والاعادة كلاهما على السواء في السهولة قوله «افعيينا» اشار به الى قوله تعالى (افعيينا بالخلق الاول) وفسره بقوله افاعيي علينا يعني ما اعجزنا الخلق الاول حين انشأنا كم وانشأنا خلقكم وعدل عن التكلم الى الغيبة التفاتا والظاهر ان لفظ حين انشأكم وانشأنا خلقكم اشارة الى آية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى (اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم) ونقل البخاري بالمعنى حيث قال حين انشأكم بدل اذ انشأكم او هو محذوف في اللفظ واكتفى بالمفسر عن المفسر

وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (افعيينا بالخلق الاول) يقول افاعيى علينا حين انشانا كم خلقا جديدا فشكوا فى البعث وقال اهل اللغة عييت بالامر اذا لم تعرف جهته ومنه العى فى الكلام قوله لغوب النصب اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب) قال الزمخشرى اللغوب الاعياء والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه ابن ابى حاتم واخرج من طريق قتادة اكذب الله اليهود فى زعمهم انه استراح فى اليوم السابع قال وما مسنا من لغوب اى من اعياء وغفل الداودى فظن ان النصب فى كلام المصنف بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم اراحدا نصب اللام اى من الفعل وانما هو بالنصب الاحق قوله «اطوارا» اشار به الى ما فى قوله وقد خلقكم اطوارا ثم فسره بقوله طورا كذا وطورا كذا يعنى طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة ونحوها والاطوار الاحوال المختلفة واخرج الطبرى عن ابن عباس ان المراد اختلاف احوال الناس من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا فى الالوان واللغات وقال ابن الاثير الاطوار التارات والحدود واحدها طور اى مرة ملك ومرة هلك ومرة بؤس ومرة نعم قوله «عدا طوره» فسره بقوله قدره يقال فلان عدا طوره اذا جاوز قدره *

١ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ قال أخبرَنا سُفْيانُ عنْ جامِعِ بنِ شَدَّادٍ عنْ صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضى الله عنهما قال جاءَ نفرٌ منْ بَنِي تميمٍ الى النبيِّ ﷺ فقالَ يا بَنِي تميمٍ أبْشِرُوا قالوا بشَّرْتَنا فأعطِنا فتَغيَّرَ وجْهُهُ فجاءَهُ أهلُ اليَمنِ فقال يا أهلَ اليَمنِ اقْبلُوا البُشْرى اذْ لمْ يَقْبلْها بنُو تميمٍ قالوا قَبِلْنا فأخذَ النبيُّ ﷺ يُحدِّثُ بدْءَ الخَلْقِ والعَرْشِ فجاءَ رجُلٌ فقال يا عِمْرانُ راحِلَتُكَ تَفَلَّتتْ ليْتَني لمْ أقُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يحدث بدء الخلق وسفيان هو الثورى وجامع بن شداد بالتشديد ابو صخرة المحاربى الكوفى وصفوان بن محرز بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاحراز المازنى البصرى والحديث اخرجه البخارى فى المغازى عن ابى نعيم وعن عمرو بن على وفى بدء الخلق ايضا عن عمرو بن حفص وفى التوحيد عن عبدان واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله «جاء نفر» اى عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وكان قدومهم فى سنة تسع قوله «ابشروا» امر بهمزة قطع من البشارة واراد بها ما يجازى به المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم ويقال بشرهم بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقائد التى هى المبدا والمعاد وما بينهما قوله «قالوا بشرتنا» فمن القائلين بهذا الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية قوله «فاعطنا» اى من المال قوله «فتغير وجهه» اى وجه النبى ﷺ اما للاسف عليهم كيف آثروا الدنيا واما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتالفهم به قوله «فجاء اهل اليمن» هم الاشعريون قوم ابى موسى الاشعرى وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابى موسى الاشعرى فى صحبة جعفر بن ابى طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول الله ﷺ خيبر قوله «اقبلوا البشرى» حكى عياض ان فى رواية الاصيلى اليسرى بالياء آخر الحروف والسين المهملة قال والصواب الاول قوله «اذ لم يقبلها» كلمة اذ ظرف وهو اسم للزمن الماضى ولها استعمالات احدها ان تكون ظرفا بمعنى الحين وهو الغالب وهنا كذلك قوله «فاخذ النبى ﷺ» اى شرع يحدث قوله «راحلتك» الراحلة الناقة التى تصلح لان ترحل والمركب ايضا من الابل ذكرا كان او انثى ويجوز فيها الرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب فعلى تقدير ادرك راحلتك قوله «تفلتت» اى تشردت وتشمرت قوله «ليتنى لم اقم» اى قال عمران ليتنى لم اقم من مجلس رسول الله ﷺ حتى لم يفت منى سماع كلامه *

٢ ـ ﴿حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا جامع ابن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئناك لنسألك عن هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها﴾

هذا طريق اخر لحديث عمران بن الحصين مع زيادة فيه قوله « جئناك » بكاف الخطاب هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني جئنا بلا كاف قوله « نسالك » عن هذا الامر اى الحاضر الوجود ولفظ الامر يطلق ويراد به المامور ويراد به الشان والحال وكانهم سالوا عن احوال هذا العالم قوله « كان الله » ولم يكن شيء غيره وسياتي في التوحيد ولم يكن شيء قبله في رواية غير البخاري ولم يكن شيء معه ووقع هذا الحديث في بعض المواضع كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث نبه عليه الامام تقي الدين بن تيمية قوله « وكان عرشه على الماء » اى لم يكن تحته الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض (فان قلت) بين هذه الجملة وما قبلها منافاة ظاهرة لان هذه الجملة تدل على وجود العرش والجملة التي قبلها تدل على انه لم يكن شيء قلت هو من باب الاخبار عن حصول الجملتين مطلقا والواو بمعنى ثم (فان قلت) ما الفرق بين كان في كان الله وبين كان في وكان عرشه قلت كان الاول بمعنى الكون الازلي وكان الثاني بمعنى الحدث وفي قوله وكان عرشه على الماء دلالة على ان الماء والعرش كانا مبدا هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء (فان قلت) اذا كان العرش والماء مخلوقين اولا فايهما سابق في الخلق قلت الماء لما روى احمد والترمذي مصححا من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسانيد متعددة ان الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء (فان قلت) روى احمد والترمذي مصححا من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة واختاره الحسن وعطاء ومجاهد واليه ذهب ابن جرير وابن الجوزي وحكى ابن جرير عن محمد بن اسحاق انه قال اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل النور نهارا ابيض مبصرا وقيل اول ما خلق الله تعالى نور محمد ﷺ قلت التوفيق بين هذه الروايات بان الاولية نسبي وكل شيء قيل فيه انه اول فهو بالنسبة الى ما بعدها قوله « وكتب في الذكر » اى قدر كل الكائنات واثبتها في الذكر اى اللوح المحفوظ قوله « تقطع » تفعل من التقطع وهو بلفظ الماضي وبلفظ المضارع من القطع قوله « السراب » بالرفع فاعله والسراب هو الذي تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هي انتهى السراب عندها قوله « لوددت » اى لاحببت اني لو تركتها لئلا يفوت منه سماع كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال المهلب السؤال عن مبادي الاشياء والبحث عنها جائز شرعا وللعالم ان يجيب عنها بما يعلم فان خشي من السائل ايهام شك او تقصير فلا يجيبه وينهاه عن ذلك *

﴿ورواه عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول

قامَ فينا النبيُّ ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخلَ أهلُ الجنّة منازلَهم وأهلُ النار منازلَهم حفظَ ذلكَ منْ حفظَهُ ونسيَهُ منْ نسيَهُ ﴾

عيسى هو ابن موسى البخاری ابو احمد التيمی مولاهم يلقب غنجار بضم الغين المعجمة وسكون النون وبالجيم وبعد الالف راء لقب به لاحمرار خديه كان من اعبد الناس مات سنة سبع اوست وثمانين ومائة وليس له فی البخاری الا هذا الموضع ورقبة بفتح الراء والقاف والباء الموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة وبالقاف العبدی الكوفی . واعلم ان رواية الاكثرين هكذا عيسى عن رقبة وقال الجيانی سقط بينه وبين رقبة ابو حمزة السكری وهو محمد بن ميمون وقال ابو مسعود الدمشقی انما رواه عيسى يعنی ابن موسى عن ابی حمزة السكری عن رقبة وقد وصل الطبرانی هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن ابی حمزة عن رقبة ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق علی بن الحسين بن شقيق عن ابی حمزة ولكن فی اسناده ضعف **قوله** «قام فينا النبی صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما» يعنی قام على المنبر بين ذلك ما رواه احمد ومسلم من حديث ابی زيد الانصاری قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الصلاة ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد وافاد هذا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس **قوله** «حتى دخل» كلمة حتى غاية للمبدأ وللاخبار اى حتى اخبر عن دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدا والمعاش والمعاد جميعا وانما قال دخل بلفظ الماضی موضع المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق . وفيه دلالة على انه اخبر فی المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها وفی ايراد ذلك كله فی مجلس واحد امر عظيم من خوارق العادة وكيف وقد اعطی جوامع الكلم مع ذلك *

٣ — ﴿ **حدثنی** عبدُ اللهِ بنُ أبی شيبةَ عنْ أبی أحمدَ عنْ سُفيانَ عنْ أبی الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبی هُريرةَ رضی اللهُ عنه قال قال النبیُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ أُراهُ يقولُ اللهُ شتمنی ابنُ آدمَ وما ينبغی لهُ أنْ يشتمنی وتكذّبنی وما ينبغی لهُ أمّا شتمُهُ فقولُهُ إنّ لی ولدًا وأمّا تكذيبُهُ فقولُهُ ليسَ يُعيدُنی كما بدأنی ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله ليس يعيدنی كما بدأنی وهو قول منكری البعث من عباد الاوثان وابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الازدی وقيل الاسدی الزبيری نسبة الى جده مات بالاهواز فی جمادی الاولى سنة ثلاث ومائتين وكان يصوم الدهر وسفيان هو الثوری وابو الزناد بالزای والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز **قوله** «يشتمنی» بالفعل المضارع ويروى شتمنی بالماضی من الشتم وهو توصيف الشیء بما هو ازراء ونقص لا سيما فيما يتعلق بالغيرة واثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان المتداعی للحدوث قالوا ان هذا الحديث كلام قدسی ای نص الهی فی الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه بالهام واخبر النبی صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه امته بعبارة نفسه **قوله** « وتكذبنی » من باب التفعل ويروى ويكذبنی بضم الياء من التكذيب *

٤ — ﴿ **حدثنا** قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال **حدثنا** مغيرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ القرشیُّ عنْ أبی الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبی هُريرةَ رضی اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ لمّا قضى اللهُ الخلقَ كتبَ فی كتابهِ فهوَ عندَهُ فوقَ العرشِ إنّ رحمتی غلبتْ غضبی ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله لما قضى الله الخلق ومغيرة بضم الميم وكسرها والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت كلهم عن قتيبة **قوله** « لما قضى الله الخلق » قال الخطابي يريد لما خلق الله الخلق كما في قوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) اى خلقهن وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه وبه سمى القاضي لانه اذا حكم فقد فرغ مما بين الخصمين قوله « كتب في كتابه » اى امر القلم ان يكتب في كتابه وهو اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رحمتي غلبت غضبي قوله « فهو عنده » اى الكتاب عنده والعندية ليست مكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكنونا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله « فوق العرش » قال الخطابي قال بعضهم معناه دون العرش استعظاما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله تعالى (بعوضة فما فوقها) اى فما دونها اى اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ الفوق زائد كما في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين اذ الثنتان يرثان الثلثين قلت في كل منهما نظر اما الاول ففيه استعمال اللفظ في غير موضعه واما الثاني ففيه فساد المعنى لان معناه يكون حينئذ فهو عنده العرش وهذا لا يصح والاحسن ان يقال معنى قوله فهو عنده فوق العرش اى علم ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ ولا يبدل اوذكر ذلك عند الله فوق العرش ولا محذور من اضمار لفظ العلم او الذكر على ان العرش مخلوق ولا يستحيل ان يمسه كتاب مخلوق فان الملائكة حملة العرش حاملونه على كواهلهم وفيه المماسة فلا محذور ان يكون كتابه فوق العرش فان قلت ما وجه تخصيص هذا بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شيء قلت لما فيه من الرجاء الكامل واظهار ان رحمته وسعت كل شيء بخلاف غيره قوله « ان رحمتي » بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسرها ابتداء كلام يحكى مضمون الكتاب قوله « غلبت » في رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب معناه الغائي وهو لازمه وهو ارادة الانتقام ممن يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اى تعلق الرحمة سابق غالب على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد حادث وبهذا يندفع اشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواضع كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة اوغيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات فلا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك والله تعالى اعلم *

﴿ بابُ ماجاء فى سَبْعِ أرَضِينَ ﴾

هذا باب في بيان ما جاء في وضع سبع ارضين *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى أللهُ الذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰاتٍ ومِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وأنَّ اللهَ قَدْ أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْماً ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله في سبع ارضين قوله « الله » مبتدا والذي خلق خبره قوله « سبع سموات ومن الارض مثلهن » في العدد قيل ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية وقال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ليس بينها فرجة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة . وروى البيهقي عن ابي الضحى عن مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد عن مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الاية لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها وقد روى احمد والترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سماء وسماء خمسمائة عام وان سمك كل سماء كذلك وان بين كل ارض

وارض خمسمائة عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبزار من حديث ابى ذر نحوه • فان قلت روى ابوداود والترمذى من حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى اواثنتان وسبعون سنة (قلت) يجمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته وفى تفسير النسفى وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض والحائل بين كل ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تصل الدعوة اليهم قوله « لتعلموا » اللام تتعلق بخلق وقيل بيتنزل والاول اقرب وان الله تعالى قد احاط بكل شىء علما لا يخفى عليه شىء وعلما مصدر من غير لفظ الفعل اى قد علم كل شىء علما *

﴿ والسَّقْفِ المَرْفُوعِ السَّماء ﴾

هذه حكاية عما فى سورة الطور وهو (والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع) فقوله والسقف المرفوع بالرفع مبتدأ وقوله (السماء) خبره وهو تفسيره كذا فسره مجاهد رواه ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى نجيح عنه ويجوز بالجر على طريق الحكاية عما فى سورة الطور سمى السماء سقفا لانها للارض كالسقف للبيت وهو يقتضى الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف فى اللغة العربية لا يكون كريا وفيه نظر *

﴿ سَمْكَها بِناءَها ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (رفع سمكها فسواها) فى والنازعات وهنا سمكها مرفوع على الابتداء وخبره قوله بناؤها ويجوز بالنصب على الحكاية وقوله رفع سمكها اى بناءها يعنى رفع بنيانها والسمك بفتح السين المهملة وسكون الميم وهكذا فسره ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى طلحة عنه *

﴿ الحُبُكُ استِوَاوها وحُسْنُها ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى والسماء ذات الحبك ويجوز فى الحبك الرفع على الابتداء وخبره استواؤها ويجوز الجر على الحكاية والتفسير الذى فسره رواه ابن ابى حاتم من طريق عطاء بن السائب عن يزيد عن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمتين جمع حبيكة كطرق جمع طريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك كمثال وقيل الحبك الطرائق التى ترى فى السماء من آثار الغيم وروى الطبرى عن الضحاك نحوه وقيل هى النجوم اخرجه الطبرى باسناد حسن عن الحسن وروى الطبرى عن عبدالله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة *

﴿ وأذِنَتْ سَمِعَتْ وأطاعَتْ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ورواه هكذا ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس (واذنت لربها) اى اطاعت ومن طريق الضحاك اى سمعت قال النسفى وحقيقته من اذن الشىء اذا اصغى اليه اذنه للاستماع والسماع يستعمل للاسماع والاجابة كذلك الاذن اى اجابت لربها الى الانشقاق وما اراده منها *

﴿ والقَتْ أخْرَجَتْ مافِيها مِنَ المَوْتَى وتَخَلَّتْ عَنْهُمْ ﴾

اشار الى قوله تعالى بعد قوله (واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت) وحقت اى حق لها ان تطيع والقت اى طرحت ما فيها ومدت من مد الشىء فامتد وهو ان تزول جبالها وآكامها وكل امة فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها وتخلت اى خلت غاية الخلو حتى لا يبقى فى بطنها شىء كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو *

طحاها

﴿ طحاها دحاها ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (والارض وماطحاها ونفس وماسواها) واراد بقوله دحاها تفسير قوله طحاها وهكذا فسره مجاهد اخرجه عنه عبد بن حميد واخرج ابن ابى حاتم من طريق ابن عباس والسدى وغيرهما (دحاها) اى بسطها من الدحو وهو البسط يقال دحا يدحو ويدحى اى بسط ووسع ☆

﴿ بِالسَّاهِرَةِ وجهُ الأَرْضِ كانَ فِيها الحَيَوانُ نَوْمُهُمْ وسَهَرُهُمْ ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (فاذاهم بالساهرة) اى وجه الارض ولعله سمى بها لان نوم الخلائق وسهرهم فيها هكذا فسره عكرمة اخرجه عنه ابن ابى حاتم واخرج ايضا من طريق مصعب بن ثابت عن ابى حازم عن سهل بن سعد في قوله تعالى (فاذاهم بالساهرة) قال ارض بيضاء عفراء كالخبزة وعن ابن ابى حاتم المراد بها ارض القيامة وقال النسفى قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس وقال ابو العالية (فاذاهم بالساهرة) بالصقع الذى بين جبل حسبان وجبل اريحا ☆

٥ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ قال أخبرنا ابنُ عُلَيَّةَ عنْ عَلِيِّ بنِ المُبارَكِ قال حدثنا يحيى ابنُ أبي كَثيرٍ عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ بنِ الحارِثِ عنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ وكانَتْ بيْنَهُ وبَيْنَ أُناسٍ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ فَدَخَلَ عَلى عائِشَةَ فَذَكَرَ لَها ذلِكَ فقالَتْ يا أبا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الأَرْضَ فإنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أرَضِينَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من سبع ارضين وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وابن علية اسمه اسماعيل بن ابراهيم وعلية اسم امه وقد مر غير مرة ☆ والحديث قد مضى في المظالم في باب اثم من ظلم شيئا من الارض فانه اخرجه هناك عن ابى معمر عن عبدالوارث عن حسين عن يحيى بن ابى كثير الى آخره قوله «قيد شبر» بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو المقدار قوله «طوقه» على صيغة المجهول ومعنى التطويق ان يخسف الله به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه يوم القيامة كالطوق وقيل هو ان يطوق حملها يوم القيامة اى يكلف لامن طوق التقليد بل من طوق التكليف ☆

٦ ـ ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ عنْ مُوسى بنِ عُقْبَةَ عنْ سالِمٍ عنْ أبِيهِ قال قال النبيُّ ﷺ مَنْ أخَذَ شَيْئاً مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ إلى سَبْعِ أرَضِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ☆ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وسالم يروى عن ابيه عبدالله بن المبارك ☆ والحديث مضى في المظالم في باب اثم من ظلم فانه اخرجه هناك عن مسلم بن ابراهيم عن عبدالله بن المبارك ☆

٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قال حدثنا عبدُ الوَهَّابِ قال حدثنا أيُّوبُ عنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عنِ ابنِ أبي بَكْرَةَ عنْ أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال الزَّمانُ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خلقَ السَّمٰواتِ والأَرْضَ السَّنَةُ اثناعشَرَ شهْراً منها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثلاثٌ مُتَوالِياتٌ ذُو القَعْدَةِ وذُو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ ورَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمادى وشَعْبانَ ﴾

مطابقته للترجمة تاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا وعبدالوهاب الثقفى . وايوب السختيانى . وابن ابى بكرة عبدالرحمن وابوبكرة نفيع بن الحارث الثقفى وقد مضى في كتاب العلم عن ابى بكرة وفي الحج ايضا من هذا الوجه ولكن ياتى نحوه باتم منه في آخر

المغازى قوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثنى عشر شهرا الى آخره جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى فالمعنى ان الزمان فى انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذى اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض قوله «استدار» يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذى ابتدا منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور فى قوله تعالى (انما النسيء زيادة فى الكفر) وذلك ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه فى جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل دارت السنة كهيئتها الاولى وقال بعضهم انما اخر النبى صلى الله عليه وسلم الحج مع الامكان ليوافق اصل الحساب فيحج فيه حجة الوداع قوله «كهيئته» الكاف صفة مصدر محذوف اى استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السموات والارض قوله «ثلاث» متواليات انما حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالى فاعتبر لذلك تانيثه ويقال ذلك باعتبار الغرة او الليلة مع ان العدد الذى لم يذكر معه المميز جاز فيه التذكير والتانيث ويروى «ثلاثة» على الاصل قوله «ذو القعدة» مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هى ذو القعدة او اولها ذو القعدة وما بعده عطف عليه قوله «ورجب مضر» عطف على قوله «ثلاث» وليس بعطف على قوله والمحرم وانما اضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب قوله «بين جمادى وشعبان» ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء قال الزمخشرى النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا فى الاشهر فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر قال والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء الذى كان فى الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابى بكر رضى الله تعالى عنه قبلها فى ذى القعدة *

٨ ـ ﴿ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى فِى حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين واسمه فى الاصل عبد الله الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عروة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوى احد العشرة المبشرة رضى الله تعالى عنهم والحديث من قوله لسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قد مر فى المظالم فى باب اثم من ظلم شيئا من الارض قوله «اروى» بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالقصر بنت ابى اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية او تابعية قوله «زعمت» اى ادعت انه اى ان سعيد بن زيد انتقصه اى انتقصها من حقها فى ارض قوله «الى مروان» يتعلق بقوله خاصمته اى ترافعا الى مروان وهو كان يومئذ متولى المدينة وقد ترك سعيد الحق لها ودعا عليها فاستجاب الله تعالى دعاءه ومرت القصة فى المظالم *

﴿ قَالَ ابْنُ أَبِى الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِى سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

ابن ابى الزناد بكسر الزاى وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد الله مفتى بغداد واراد البخارى بهذا التعليق بيان لقاء عروة

سعيدا

سعيدا وتصريح سماعه منه الحديث المذكور وقال بعضهم وقد لقي عروة من هو اقدم من سعيد كوالده الزبير وعلي وغيرهما قلت لا يلزم من ذلك ملاقاته سعيدا من هذا الوجه

﴿ بابٌ في النُّجُومِ ﴾

اي هذا باب في بيان ماجاء في النجوم *

﴿ وقالَ قَتادَةُ ولقدْ زيَّنّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ خلقَ هذهِ النُّجُومَ لِثلاثٍ جعلها زِينَةً لِلسَّماءِ ورُجُوماً لِلشّياطِينِ وعلاماتٍ يُهْتَدى بِها فمَنْ تأوَّلَ فِيها بغيْرِ ذلكَ أخطأ وأضاعَ نصِيبَهُ وتكلَّفَ مالاعِلْمَ لهُ بهِ ﴾

هذا التعليق وصله عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن سفيان عنه وزاد في آخره وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري مامن النجوم نجم الاو يولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والدميم وقال الداودي قول قتادة في النجوم حسن الا قوله اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ورد عليه بانه لم يتعين الكفر في ذلك الا في حق من نسب الاختراع الى النجوم ، وفي ذم النجوم للخطيب البغدادي من حديث اسماعيل بن عياش عن البختري بن عبيد الله عن ابيه عن ابي ذر عن عمر مرفوعا لاتسالوا عن النجوم . ومن حديث عبد الله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه نهاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن النظر في النجوم . وعن ابي هريرة وابن مسعود وعائشة وابن عباس نحوه . وعن الحسن ان قيصر سال قس بن ساعدة الايادي هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد به الكهانة وفي كتاب الانواء لابي حنيفة المنكر في الذم من النجوم نسبة الامر الى الكواكب وانها هي المؤثرة واما من نسب التاثير الى خالقها وزعم انه نصبها اعلاما وصيرها آثارا لما يحدثه فلا جناح عليه *

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ هشِيماً مُتغيِّراً ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فاصبح هشيما تذروه الرياح) وفسر ابن عباس هشيما بقوله متغيرا ذكره اسماعيل ابن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقد جرت عادة البخاري انه اذا ذكر آية او حديثا في الترجمة ونحوها يذكر ايضا بالتبعية على سبيل الاستطراد ماله ادنى ملابسة بها تكثير اللفائدة *

﴿ والأبُّ ما يأكلُ الأنعامُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وحدائق غلبا وفاكهة وابا) وهذا ايضا تفسير ابن عباس ايضا ووصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما انبتت الارض مما تاكله الدواب ولا يا كله الناس ومن طريق عطاء والضحاك الاب كل شيء ينبت على وجه الارض وزاد الضحاك الا الفاكهة *

﴿ والأنام الخلْقُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وفسر الانام بقوله الخلق وهذا تفسير ابن عباس ايضا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الاية المذكورة والمراد بالخلق المخلوق وروى من طريق سماك عن عكرمة قال الانام الناس ومن طريق الحسن قال الجن والانس وقال الشعبي هو كل ذي روح *

﴿ برْزَخٌ حاجِبٌ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (بينهما برزخ لا يبغيان) فسره بقوله حاجب يعني حاجب بين البحرين لا يختلطان وهذا ايضا

تفسير ابن عباس وحاجب بالباء الموحدة في قول الاكثرين وفي رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاي موضع الباء من حجز بين الشيئين اذا حال بينهما *

﴿ وقال مُجاهِدٌ أَلْفافاً مُلْتَفَّةً . والغُلْبُ المُلْتَفَّةُ ﴾

اشار بهذا الى ماروى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى (وجنات الفافا) اى ملتفة وصله عنه عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح ومعنى ملتفة اى ملتفة بعضها على بعض والفاف جمع لف وقيل جمع لفيف وحكى الكسائى انه جمع الجمع وقال الطبرى اختلف اهل اللغة في واحد الالفاف فقال بعض نحاة البصرة لف وقال بعض نحاة الكوفة لف ولفيف وقال الطبرى ان كان الالفاف جمعا فواحده جمع ايضا تقول جنة لف وجنات لف قوله والغلب الملتفة اشارة الى ما في قوله تعالى (وحدائق غلبا) وفسر الغلب بقوله الملتفة وروى ابن ابى حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ما التفت والغلب ماغلظ وروى من طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل لايحمل يستظل به *

﴿ فِراشاً مِهاداً كَقَوْلِهِ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾

اشار بهذا إلى ما في قوله تعالى (وهو الذى جعل لكم الارض فراشا) وفسره بقوله مهادا وبه فسر قتادة والربيع بن انس وصله الطبرى عنهما قوله « كقوله ولكم فى الارض مستقر » اى كما فى قوله تعالى (ولكم فى الارض مستقر) اى موضع قرار وهو بمعنى المهاد *

﴿ نَكِداً قَلِيلاً ﴾

اشار بهذا إلى ما في قوله تعالى (والذى خبث لايخرج إلا نكدا) وفسر النكد بقوله قليلا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم من طريق السدى قال لايخرج إلا نكدا قال النكد الشيء القليل الذى لاينفع واخرج ابن ابى حاتم ايضا من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة التى لاتخرج منها البركة *

﴿ بابُ صِفَةِ الشَّمْسِ والقَمَرِ بِحُسْبانٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان *

﴿ قال مُجاهِدٌ كَحُسْبانِ الرَّحَى ﴾

يعنى الشمس والقمر يجريان بحسبان يعنى بحساب معلوم كجرى الرحى يعنى على حساب الحركة الرحوية الدورية وعلى وضعها والحسبان قد يكون مصدرا تقول حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع الحساب مثل الشهبان والركبان والقضبان والرهبان وقول مجاهد وصله الفريابى فى تفسيره من طريق ابن ابى نجيح عنه *

﴿ وقال غَيْرُهُ بِحِسابٍ ومَنازِلَ لاَ يَعْدُوانِها ﴾

اى قال غير مجاهد فى تفسير الآية المذكورة ان معناها يجريان بحسبان اى بقدر معلوم ويجريان في منازل لايعدوانها اى لايتجاوزان المنازل روى ذلك الطبرى عن ابن عباس باسناد صحيح وروى عبد بن حميد ايضا من طريق ابى مالك الغفارى مثله *

﴿ حُسْبانٌ جَماعَةُ حِسابٍ مِثْلُ شِهابٍ وشُهْبانٍ ﴾

قد ذكرنا الآن ان لفظ حسبان قد يكون جمعا وقد يكون مصدرا *

﴿ ضُحاها ضَوْءُها ﴾

اشار

اشار بهذا الی قوله تعالی (والشمس وضحاها) وفسر الضحی بالضوء وصله عبد بن حمید من طریق ابن ابی نجیح عن مجاهد قال (والشمس وضحاها) قال ضوؤها وقال الاسماعیلی یرید ان الضحی تقع فی صدر النهار وعنده تشتد اضاءة الشمس وروی ابن ابی حاتم من طریق قتادة والضحاك وقال ضحاها النهار وفی تفسیر النسفی (والشمس وضحاها) اذا اشرقت وقام سلطانها ولذلك قیل وقت الضحی وکان وجهه شمس الضحی وقیل الضحوة ارتفاع النهار والضحی فوق ذلك ☆

﴿أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَانِ نَسْلَخُ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ وَنُجْرِي كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾

اشار بهذا الی قوله تعالی (لاالشمس ینبغی لها ان تدرك القمر ولا اللیل سابق النهار) قال الضحاك ای لایزول اللیل من قبل مجیء النهار وقال الداودی ای لایاتی اللیل فی غیر وقته قوله «ولا اللیل سابق النهار» ای یتطالبان حثیثان ای سریعان وقال تعالی یطلبه حثیثا ای سریعا قوله «نسلخ منه النهار» ای نسلخ من اللیل النهار والسلخ الاخراج یقال سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة والمعنی اخرجنا النهار من اللیل اخراجا لم یبق معه شیء فاستعیر السلخ لازالة الضوء وکشفه عن مکان اللیل وملقی ظله قوله «و نجری» بالنون من الاجراء قوله «کل واحد منهما» ای من اللیل والنهار ولما کان السلخ اخراج النهار من اللیل وبالعکس ایضا کذلك عمم البخاری فقال بلفظ احدهما ☆

﴿وَاهِيَةٌ وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا﴾

اشار بهذا الی قوله تعالی (وانشقت السماء فهی یومئذ واهیة) وفسر الوهی بالتشقیق وهذا قول الفراء وروی الطبری عن ابن عباس واهیة متمزقة ضعیفة ☆

﴿أَرْجَائِهَا مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا فَهِيَ عَلَى حَافَتَيْهِ كَقَوْلِكَ عَلَى أَرْجَاءِ الْبِئْرِ﴾

اشار بهذا الی قوله تعالی (والملك علی ارجائها) وهو جمع الرجا مقصورا وهو ناحیة البئر والرجوان حافتا البئر ووقع فی روایة غیر الکشمیهنی فهو علی حافتیها وکانه افرد الضمیر باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروی عن قتادة فی قوله والملك علی ارجائها ای علی حافات السماء وروی الطبری عن سعید بن المسیب مثله وعن سعید بن جبیر علی حافة الدنیا وعن ابن عباس قال والملك علی حافات السماء حین تشقق

﴿أَغْطَشَ وَجَنَّ أَظْلَمَ﴾

اشار بقوله اغطش الی قوله تعالی (اغطش لیلها) وبقوله وجن الی قوله تعالی (فلما جن علیه اللیل) وفسرها بقوله اظلم فالاول تفسیر قتادة اخرجه عبد بن حمید من طریقه والثانی تفسیر ابی عبیدة ☆

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ كُوِّرَتْ تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا﴾

اشار بهذا الی قوله تعالی (اذا الشمس کورت) قال الحسن البصری معنی کورت تکور حتی یذهب ضوؤها ومعنی تکور تلف تقول کورت العمامة تکویرا اذا لففتها والتکویر ایضا الجمع تقول کورته اذا جمعته وقد اخرج الطبری من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس اذا الشمس کورت یقول اظلمت ومن طریق الربیع بن خثیم قال کورت ای رمی بها ومن طریق ابی یحیی عن مجاهد کورت قال اضمحلت ☆

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ﴾

وصله عبد بن حمید من طریق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه ☆

﴿اتَّسَقَ اسْتَوَى﴾

اشار به الی قوله تعالی والقمر اذا اتسق فسره بقوله استوی وصله عبد بن حمید ایضا من طریق منصور عنه واصل اتسق اوتسق قلبت الواو تاء وادغمت التاء فی التاء ای تجمع ضوؤه وذلک فی اللیالی البیض ﷺ

﴿ بُرُوجاً مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (تبارک الذی جعل فی السماء بروجا) وفسر البروج بالمنازل ای منازل الشمس والقمر وروی الطبری من طریق مجاهد قال البروج الکواکب ومن طریق ابی صالح قال هی النجوم الکبار وقیل هی قصور فی السماء رواه عبد بن حمید من طریق یحیی بن رافع ومن طریق قتادة قال هی قصور علی ابواب السماء فیها الحرس وعند اهل الهیئة البروج غیر المنازل فالبروج اثناعشر والمنازل ثمانیة وعشرون فکل برج عبارة عن منزلتین وثلث منها وبهذا یحصل الجواب عما قیل کیف یفسر البروج بالمنازل والبروج اثناعشر والمنازل ثمانیة وعشرون اوالمراد بالمنازل معناها اللغوی لاالتی علیه اهل التنجیم ﷺ

﴿ الحَرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ ﴾

اشار بهذا الی قوله تعالی (ولاالظل ولاالحرور) وفسر الحرور بانه یکون بالنهار مع الشمس کذا روی عن ابی عبیدة وقال الفراء الحرور الحر الدائم لیلا کان او نهارا والسموم بالنهار خاصة ﷺ

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الحَرُورُ بِاللَّیلِ والسَّمُومُ بالنَّهارِ ﴾

رؤبة بضم الراء ابن العجاج واسمه عبدالله بن رؤبة بن لبید بن صخر بن کنیف بن عمیرة بن حی بن ربیعة بن سعد ابن مالک بن سعد التمیمی السعدی من سعد تمیم البصری هو وابوه راجزان مشهوران عالمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة من رجال الاسلام وتفسیر رؤبة هذا ذکره ابو عبیدة عنه فی المجاز وقال السدی المراد بالظل والحرور فی الآیة الجنة والنار اخرجه ابن ابی حاتم عنه ﷺ

﴿ یُقَالُ یُولِجُ یُکَوِّرُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (یولج اللیل فی النهار) وفسره بقوله یکور وقال بعضهم یکور کذا یعنی بالراء فی روایة ابی ذر ورایت فی روایة ابن شبویه یکون بنون وهو الاشبه قلت الاشبه بالراء لان معنی یکور یلف النهار فی اللیل وقال ابو عبیدة یولج ای ینقص من اللیل فیزید فی النهار وکذلک النهار وروی عبد بن حمید من طریق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل فی الآخر یتقاصان ذلک فی الساعات ﷺ

﴿ وَلِیجَةٌ کُلُّ شَیْءٍ أَدْخَلْتَهُ فی شَیْءٍ ﴾

اشار بهذا الی لفظ ولیجة المذکور فی قوله تعالی (ام حسبتم ان تترکوا ولما یعلم الله الذین جاهدوا منکم ولم یتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنین ولیجة) وقد فسر ولیجة بقوله کل شیء ادخلته فی شیء ﷺ قوله ان تترکوا ای ام حسبتم ایها المؤمنون ان نترککم مهملین ولا نختبرکم بامور یظهر فیها اهل العزم والصدق من الکاذب ولهذا قال ولما یعلم الله الی قوله ولیجة ای بطانة ودخیلة بل هم فی الظاهر والباطن علی النصح لله ولرسوله فاکتفی باحد القسمین عن الآخر وقال المفسرون الولیجة الخیانة وقیل الخدیعة وقیل البطانة من غیر المسلمین وهو ان یتخذ الرجل من المسلمین دخیلا من المشرکین یفشون الیهم اسرارهم وقال ابن قتیبة کل شیء ادخلته فی شیء لیس منه فانه ولیجة ﷺ

٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ یُوسُفَ قالَ حدَّثنا سُفْیانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِیمَ التَّیْمِیِّ عنْ أبِیهِ عنْ أبی ذَرٍّ رضی الله عنهُ قالَ قالَ النبیُّ صلی الله علیه وسلم لِأبی ذَرٍّ حِینَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أتَدْرِی

أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتّٰى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوْشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِيْ مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى وَالشَّمْسُ تَجْرِيْ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفات الشمس التى تعرض عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو سير الشمس في كل يوم وليلة وليس ذلك بوجه والدليل على وجه ماقلنا ان في بعض النسخ ذكر هذا باب صفة الشمس ثم ذكر الحديث المذكور والالفاظ التى ذكرها من قوله قال مجاهد كحسبان الرحى الى هذا الحديث ليست بموجودة في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضوا عن قريب وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك ابن طارق التيمى الكوفي وهو يروى عن ابى ذر واسمه جندب بن جنادة وقد اختلف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا اشهرها ماذكرناه ❊ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن الحميدى وعن ابى نعيم وفي التوحيد عن عياش عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كريب وعن اسحاق بن ابراهيم وابى سعيد الاشج وعن اسحاق ويحيى بن ايوب وعن عبد الحميد واخرجه ابو داود فى الحروف عن عثمان والقواريرى واخرجه الترمذى فى الفتن وفى التفسير عن هناد واخرجه النسائى فى التفسير عن اسحاق بن ابراهيم ❊

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «اتدرى» الغرض من هذا الاستفهام اعلامه بذلك قوله «حتى تسجد تحت العرش» (فان قلت) ما المراد بالسجود اذ لاجبهة لها والانقياد حاصل دائما (قلت) الغرض تشبيهها بالساجد عند الغروب (فان قلت) يرى انها تغيب فى الارض وقد اخبر الله تعالى انها تغرب فى عين حمئة فاين هى من العرش (قلت) الارضون السبع فى ضرب المثال كقطب الرحى والعرش لعظم ذاته كالرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها (فان قلت) اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة فى الفلك فانه يقتضى ان الذى يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هى التى تسير وتجرى (قلت) اما اولا فلا اعتبار لقول اهل الهيئة عند مصادمة كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحق لامرية فيه وكلامهم حدس وتخمين ولامانع فى قدرة الله تعالى ان تخرج الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش فتسجد ثم ترجع (فان قلت) قال الله تعالى (وكل فى فلك يسبحون) اى يدورون (قلت) دوران الشمس فى فلكها لايستلزم منع سجودها فى اى موضع اراده الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة (قلت) هذا الاحتمال غير ناشىء عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد من قوله تحت العرش اى تحت القهر والسلطان (قلت) لماذا الهروب من ظاهر الكلام وحقيقته على انا نقول السموات والارضون وغيرهما من جميع العالم تحت العرش فاذا سجدت الشمس فى اى موضع قدره الله تعالى يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربى وقد انكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن (قلت) هؤلاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبى ﷺ وثبت عنه بوجه صحيح ولامانع من قدرة الله تعالى ان يمكن كل شىء من الحيوان والجمادات ان يسجد له قوله «فتستاذن» يدل على انها تعقل وكذلك قوله «تسجد» قال الكرمانى (فان قلت) فيم تستاذن (قلت) الظاهر انه فى الطلوع من المشرق والله اعلم بحقيقة الحال انتهى (قلت) لاحاجة الى القيد بقوله الظاهر لانه لاشك ان استئذانها هذا لاجل الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة تستاذن فى ذلك فلا يؤذن لها كما فى الحديث المذكور قوله « ويوشك ان تسجد» لفظ يوشك من افعال المقاربة وهى على انواع منها ماوضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كادوكرب واوشك كما عرف

في موضعه فعلى هذا معنى ويوشك ان تسجد ويقرب ان تسجد وقد علم ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي الا اربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع منها اوشك قوله «فلا يقبل منها» يعني لا يؤذن لها حتى تسجد قوله « وتستاذن فلا يؤذن لها » يعني تستأذن بالسير الى مطلعها فلا يؤذن لها فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) اشار بقوله فذلك الى ما تضمن قوله فانها تذهب الى آخره قوله «لمستقر لها» يعني الى مستقر لها قال ابن عباس لا يبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قال قتادة الى وقت واجل لها لا تعدوه وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وقيل الى ابعد منازلها في الغروب وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مراى عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذي اقر الله عليه امرها في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وعن ابن عباس انه قرا (لا مستقر لها) وهي قراءة ابن مسعود اي لا قرار لها فهي جارية ابدا (ذلك) الجري على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن استخراجه وتتحير الافهام في استنباط ماهو الا (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علما بكل معلوم (فان قلت) روى مسلم عن ابي ذر قال سالت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش (قلت) لا ينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده وانما اخبر عن غيب فلا نكذبه ولا نكيفه ان علمنا لا يحيط به ☆

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ المُخْتارِ قال حدثنا عَبْدُ اللهِ الدَّاناجُ قال حدَّثني أبو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال الشَّمْسُ والقَمَرُ مُكَوَّرانِ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان تكور الشمس والقمر من صفاتهما وعبد الله هو ابن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف النون وفي آخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا وهو معرب ومعناه العالم وهو بصري قوله «مكوران» اي مطويان ذاهبا الضوء وقال ابن الاثير اي يلفان ويجمعان وفي رواية كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر ثورين يكوران في النار يوم القيامة اي يلفان ويلقيان في النار والرواية ثورين بالثاء المثلثة كانهما يمسخان وقال ابن الاثير وقد روى بالنون وهو تصحيف وقال الطبري باسناده عن عكرمة عن ابن عباس تكذيب كعب في قوله هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله اكرم واجل من ان يعذب على طاعته الم تر الى قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) يعني دوامهما في طاعته فكيف يعذب عبدين اثنى الله عليهما انتهى (قلت) قد روى عن ابي هريرة وانس ايضا مثل ما روى عن كعب ☆ اما حديث ابي هريرة فقد قال الخطابي وروى في هذا الحديث زيادة لم يذكرها ابو عبد الله وهي ما حدثنا ابن الاعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج شهدت ابا سلمة حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ان الشمس والقمر ثوران يكوران في النار يوم القيامة» قال الحسن وما ذنبهما قال ابو سلمة انا احدثك عن رسول الله ﷺ وانت تقول ما ذنبهما فسكت الحسن ☆ واما ما روى عن انس فقد رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس مرفوعا «ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار» وذكره ابو مسعود الدمشقي في بعض نسخ اطرافه موهما ان ذلك في الصحيح وذكر ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الآية (وجمع الشمس والقمر) قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار فيكونان في نار الله الكبرى وقال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلة وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا فيها ورد هذا القول ما روى عن ابن مسعود مرفوعا « تكلم ربنا بكلمتين صير احداهما شمسا والاخرى قمرا وكلاهما من النور ويعادان يوم القيامة الى الجنة » وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان لله في النار ملائكة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا وآلة من آلات العذاب ☆

حدثنا

١١ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبد الرحمن ابن القاسم قال حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه كان يخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذى يعرض للشمس والخسوف الذى يعرض للقمر من صفاتهما * ويحيي بن سليمان بن يحيي ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر ومات بها سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمرو هو ابن الحارث المصرى وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث قد مضى فى اول ابواب الكسوف فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب الى آخره نحوه وقدمر الكلام فيه هناك قوله «فصلوا» اى صلاة الكسوف *

١٢ - ﴿ حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فى الحديث السابق * والحديث مضى باتم واطول منه فى باب صلاة الكسوف فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره *

١٣ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو فقرأ قراءة طويلة وهى أدنى من القراءة الاولى ثم ركع ركوعاً طويلاً وهى أدنى من الركعة الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم فعل فى الركعة الآخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال فى كسوف الشمس والقمر إنهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله * والحديث مضى فى باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث الى آخره نحوه قوله «فافزعوا» اى التجئوا الى الصلاة وذكر الله *

١٤ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عن أبي مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى مولاهم الكوفى وقيس بن ابى حازم واسمه عوف الاحمسى البجلى وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو البدوى وقال الكرمانى وفى بعضها ابن مسعود اى عبد الله وهذا وان كان صحيحا من جهة ان قيس بن ابى حازم بالزاى يروى عنه ايضا لكن الروايات

متعاضدة على ان الحديث فى مسانيد عقبة لاعبد الله ☆ والحديث مضى فى باب لاينكسف الشمس لموت احد ولالحياته والله اعلم ☆

﴿ بابُ ماجاء فى قَوْلِهِ تعالى وهُوَ الّذِى يُرْسِلُ الرِّياحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ماجاء الى آخره ☆

﴿ قاصِفًا تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ قاصفا فى قوله تعالى (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) وفسره بقوله تقصف كل شىء يعنى تاتى عليه وقال ابو عبيدة هى التى تقصف كل شىء اى تحطم وروى الطبرى من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف التى تفرق هكذا رواه منقطعا لان ابن جريج لم يدرك ابن عباس ☆

﴿ لَواقِحَ مَلاقِحَ مُلْقِحَةً ﴾

اشار به الى لفظ لواقح فى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح بالملاقح جمع ملقحة وهو من النوادر يقال القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابى عبيدة الملاقح جمع ملقحة وملقح مثل ماقال البخارى وانكره غيره فقال جمع لاقحة ولاقح على النسب اى ذات اللقاح والعرب تقول للجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتمر به فيدر كما تدر اللقحة ثم يمطر وقال ابن عباس تلقح الرياح والشجر والسحاب وتمر به وقال عبدالله بن عمر الرياح ثمانية اربع عذاب واربع رحمة فالرحمة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما فى البحر والصرصر والعقيم وهما فى البر ☆

﴿ إعْصارٌ رِيحٌ عاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأرْضِ إلى السَّماءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نارٌ ﴾

اشار بهذا الى تفسير لفظ اعصار فى قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وعن ابن عباس هى الريح الشديدة وقيل ريح عاصف فيها سموم وقيل هى التى يسميها الناس الزوبعة وعن الضحاك الاعصار ريح فيها برد شديد والذى قاله البخارى اظهر لقوله تعالى (فيه نار) وهو تفسير ابى عبيدة ☆

﴿ صِرٌّ بَرْدٌ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ صر فى قوله تعالى (ريح فيها صر) قال ابو عبيدة الصر شدة البرد ☆

﴿ نُشُرًا مُتَفَرِّقَةً ﴾

فسر نشرا الذى فى قوله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته) الذى وصفه برحمة بقوله متفرقة وهو جمع نشور وعن عاصم كانه جمع نشر وعن محمد اليمانى هو المطر ☆

١٥ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ قال حدثنا شُعْبَةُ عنِ الحَكَمِ عنْ مُجاهِدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يتضمن ريح الرحمة . والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة والحديث مضى فى الاستسقاء فى باب قول النبى ﷺ نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة الى آخره ☆

حدثنا

١٦ - ﴿ حدثنا مكيُّ بنُ إبراهيمَ قال حدثنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاء عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالتْ كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا رأى مَخِيلةً في السماء أقبلَ وأدبرَ ودخلَ وخرجَ وتغيَّرَ وجهُهُ فإذا أمطرتِ السماءُ سُرِّيَ عنهُ فعرَّفَتْهُ عائشةُ ذلكَ فقال النبيُّ ﷺ ما أدري لعلَّهُ كما قال قومٌ فلمّا رأوهُ عارضاً مستقبلَ أوديتِهم الآية ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر الريح والمطر الذى يأتى به الريح . ومكى بن ابراهيم بن بشر بن فرقد الحنظلى البلخى ولفظ مكى على صورة النسبة اسمه وليس هو منسوبا الى مكة وقد وهم الكرمانى فقال مكى نسبة الى مكة وقال فى موضع آخر كالمنسوب الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود البصرى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن يحيى بن ايوب المروزى **قوله** مخيلة بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وهى السحابة التى يخال فيها المطر **قوله** وتغير وجهه خوفا ان تصيب امته عقوبة ذنب العامة كما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا الاية (فان قلت) كيف يلتئم هذا مع قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) قلت الاية نزلت بعد هذه القصة وهذه كرامة لرسول الله ﷺ ورفع له وجه حيث لا يعذب امته وهو فيهم ولا يعذبهم ايضا وهم يستغفرون بعد ذهابه ﷺ واستنبطت الصوفية من ذلك ان الايمان الذى فى القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم مانعا منه **قوله** «فاذا امطرت السماء» قد مر الكلام فى امطر ومطر فى باب الاستسقاء وفى رواية ابى ذر بدون الالف قوله «سرى عنه» على صيغة المجهول اى كشف عنه ما خالطه من الوجل يقال سررت الثوب وسريته اذا اخلفته وسريت الجل عن الفرس اذا نزعته عنه والتشديد للمبالغة قوله فعرفته عائشة من التعريف اى عرفت النبى ﷺ ما كان عرض له قوله عارضا وهو السحاب الذى يعترض فى افق السماء *

﴿ باب ذِكرِ الملائكةِ صلواتُ اللهِ عليهم ﴾

اى هذا باب فى ذكر الملائكة وهو جمع ملك وقال ابن سيده هو مخفف عن ملأك كالشمائل جمع شمأل والحاق التاء لتانيث الجمع وتركت الهمزة فى المفرد للاستثقال وقال القزاز هو ماخوذ من الالوكة وهى الرسالة وقيل هو ماخوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك ملكا فلك ملك الموت قبض الارواح وملك اسرافيل الصور وكذا سائرهم ويفسد هذا قولهم ملائكة بالهمزة ولا اصل له على هذا القول فى الهمزة وقد جاء الملك جمعا كما فى قوله تعالى (والملك على ارجائها) والملائكة اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات ويقال جوهر بسيط ذو نطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته *

﴿ وقال أنسٌ قال عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّ جبريلَ عليهِ السلامُ عدوُّ اليهودِ من الملائكةِ ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخارى فى كتاب الهجرة عن محمد بن سلام عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس وسياتى تحقيقه ان شاء الله تعالى *

﴿ وقال ابنُ عباسٍ إنّا لنحنُ الصافّونَ الملائكةُ ﴾

هذا التعليق رواه الطبرانى مرفوعا عن عائشة بلفظ ما فى السماء الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم فذلك قوله

وانا النحن الصافون وروى ايضاعن محمد بن سعد حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس بزيادة الملائكة صافون تسبح لله عز وجل *

١٧ ـ ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ قال حدَّثنا همَّامٌ عن قَتادةَ ح وقال لى خَلِيفَةُ قال حدثنا يَزِيدُ ابنُ زُرَيْعٍ قال حدثنا سَعِيدٌ وهِشامٌ قالا حدثنا قَتادةُ قال حدَّثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ عن مالِكِ بنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنهما قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنا أنا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ واليَقْظانِ وذَكَرَ يَعْنى رَجُلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِيءَ حِكْمَةً وإيماناً فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إلى مَرَاقِّ البَطْنِ ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بماءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِيءَ حِكْمَةً وإيماناً وأُتِيتُ بِدابَّةٍ أبْيَضَ دُونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ البُراقُ فانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حتَّى أتَيْنا السَّماءَ الدُّنْيا قِيلَ مَنْ هذا قال جِبْرِيلُ قِيلَ ومَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وقَدْ أُرْسِلَ إلَيْهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ ولَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فأتَيْتُ على آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال مَرْحَباً بِكَ مِنِ ابنٍ ونَبِيٍّ فأتَيْنا السماءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ مَنْ هذا قال جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قال مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم قِيلَ أُرْسِلَ إلَيْهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ ولَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فأتَيْتُ على عِيسَى ويَحْيَى فقالا مَرْحَباً بِكَ مِنْ أخٍ ونَبِيٍّ فأتَيْنا السَّماءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ مَنْ هذا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وقَدْ أُرْسِلَ إلَيْهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ ولَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فأتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قال مَرْحَباً بِكَ مِنْ أخٍ ونَبِيٍّ فأتَيْنا السَّماءَ الرَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هذا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم قِيلَ وقَدْ أُرْسِلَ إلَيْهِ قالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ ولَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فأتَيْتُ على إدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال مَرْحَباً بِكَ مِنْ أخٍ ونَبِيٍّ فأتَيْنا السَّماءَ الخامِسَةَ قِيلَ مَنْ هذا قال جِبْرِيلُ قِيلَ ومَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وقَدْ أُرْسِلَ إلَيْهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ ولَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فأتَيْنا على هَرُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال مَرْحَباً بِكَ مِنْ أخٍ ونَبِيٍّ فأتَيْنا على السَّماءِ السَّادِسَةِ قِيلَ مَنْ هذا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم قِيلَ وقَدْ أُرْسِلَ إلَيْهِ مَرْحَباً بِهِ ولَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فأتَيْتُ على مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال مَرْحَباً بِكَ مِنْ أخٍ ونَبِيٍّ فلَمَّا جاوَزْتُ بَكَى فَقِيلَ ما أبْكاكَ قال يا رَبِّ هذا الغُلامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي فأتَيْنا السَّماءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هذا قال جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وقَدْ أُرْسِلَ إلَيْهِ مَرْحَباً بِهِ ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فأتَيْتُ على إبْراهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال مَرْحَباً بِكَ مِنِ ابنٍ ونَبِيٍّ فَرُفِعَ لِيَ البَيْتُ المَعْمُورُ فَسَألْتُ جِبْرِيلَ فقال هذا البَيْتُ المَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ إذا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إلَيْهِ آخِرَ ما عَلَيْهِمْ ورُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى فإذا نَبِقُها كأنَّهُ قِلالُ هَجَرَ ووَرَقُها كأنَّهُ آذانُ الفُيُولِ في أصْلِها أرْبَعَةُ أنْهارٍ نَهْرانِ باطِنانِ ونَهْرانِ ظاهِرانِ فَسَألْتُ جِبْرِيلَ فقال أمَّا الباطِنانِ فَفِي الجَنَّةِ وأمَّا الظَّاهِرانِ

النيل والفرات ثم فرضت علي خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت سلمت بخير فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر جبريل صريحا وهو من الكروبيين وهم سادة الملائكة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم تسعة الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال وبالباء الموحدة ابن خالد بن ابى الاسود القيسى البصرى ويقال هداب . الثانى همام بن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة . الثالث قتادة بن دعامة . الرابع خليفة ابن خياط ابو عمرو العصفرى . الخامس يزيد بن زريع ابو معاوية العيشى البصرى . السادس سعيد بن ابى عروبة واسمه مهران اليشكرى . السابع هشام بن ابى عبدالله الدستوائى . الثامن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه . التاسع مالك بن صعصعة الانصارى رضى الله تعالى عنه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى مقطعا فى اربعة مواضع بعضها فى بدء الخلق عن هدبة وخليفة وبعضها فى الانبياء عن هدبة ايضا وفى بعض النسخ عن عباد بن ابى يعلى واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى موسى عن ابن ابى عدى وعن ابى موسى عن معاذ واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن بشار وابن ابى عدى واخرجه النسائى فى الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى وعن اسماعيل ابن مسعود وغيرهم ﴿

(ذكر معناه) **قوله** «عن قتادة (ح) وقال لى خليفة» كلمة ح اشارة الى التحويل من اسناد الى آخر قبل ذكر الحديث وقيل الى الحائل بين السندين وانما قال قال لى خليفة ولم يقل حدثنى اشعارا بانه سمع منه عند المذاكرة لا على طريق التحميل والتبليغ **قوله** «عند البيت» اى الكعبة وقد مر فى اول كتاب الصلاة فى رواية ابى ذر انه قال فرج عن سقف بيتى والتوفيق بينهما هو ان الاصح كان له ﷺ معراجان او دخل بيته ثم عرج بين النائم واليقظان وظاهر حديث ابى ذر الذى مضى فى اول كتاب الصلاة انه كان فى اليقظة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق لما فى مسند احمد عن ابن عباس انه كان فى اليقظة رآه بعينه والتوفيق بينهما بان يقال ان كان الاسراء مرتين او اكثر فلا اشكال فيه وان كان واحدا فالحق انه كان فى اليقظة بجسده لانه قد انكرته قريش وانما ينكر ان كان فى اليقظة اذ الرؤيا لا تنكر ولو بابعد منه . وقال القاضى عياض اختلفوا فى الاسراء الى السموات فقيل انه فى المنام والحق الذى عليه الجمهور انه اسرى بجسده قلت اختلفوا فيه على ثلاث مقالات . فذهبت طائفة الى انه كان فى المنام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى وحق والى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافه واحتجوا فى ذلك بما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقد جسد رسول الله ﷺ وبقوله بينا انا نائم وبقول انس وهو نائم فى المسجد الحرام وذكر القصة وقال فى آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام . وذهب معظم السلف الى انه كان بجسده وفى اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد فى الشفاء عشرين نفسا قال بذلك من الصحابة والتابعين واتباعهم وهو قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين . وذهبت طائفة الى ان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح والصحيح انه اسرى بالجسد والروح فى القصة كلها وعليه يدل قوله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس فى الاسراء

بجسده وحال يقظته استحالة وقال ابن عباس هي رؤيا عين رآها لا رؤيا منام واما قول عائشة ما فقد جسده فلم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت فاذا كان كذلك تكون قد حدثت بذلك عن غيرها فلا يرجح خبرها على خبر غيرها وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وما روى شريك عن انس انه كان نائما فهو زيادة مجهولة وقد روى الحفاظ المتقنون والائمة المشهورون كابن شهاب وثابت البنانى وقتادة عن انس ولم يات احد منهم بها وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قوله وذكر اى رسول الله ﷺ قوله فاتيت على صيغة المجهول قوله بطست الطست مؤنثة وجمعها طسوس وجاء بكسر الطاء ويقال طس بتشديد السين قوله ملىء على صيغة المجهول من الماضى والتذكير باعتبار الاناء وفي رواية الكشميهنى ملآى وفى رواية غيره ملآن فالحاصل ان فيه ثلاث روايات قوله حكمة وايمانا قال الكرمانى هما معنيان والافراغ صفة الاجسام قلت كان في الطست شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمى ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وقال الطيبى لعله من باب التمثيل او تمثل له المعانى كما تمثل له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التى كانوا عليها قوله «فشق من النحر الى مراق البطن» النحر الصدر ومراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن ورق من جلده واصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقال الطيبى ما ذكر من شق الصدر واستخراج القلب وما يجرى مجراه فان السبيل في ذلك التسليم دون التعرض بصرفه الى وجه يتقوله متكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول تبرءا مما يتوهم انه محال ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق عن الامر المحال به على القدرة . واعلم ان هذا الشق غير الشق الذى كان في زمن صغره فعلم ان الشق كان مرتين قوله واتيت بدابة ابيض انما قال ابيض ولم يقل بيضاء لانه اعاده على المعنى اى بمركوب او براق قوله البراق مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو براق ويجوز بالجر على انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التى ركبها ﷺ تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شاء الله لسرعته وقيل سمى به لشدة صفائه وتلألؤ لونه ويقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين وذكر ابن ابى خالد فى كتاب الاحتفال فى اسماء الخيل وصفاتها ان البراق ليس بذكر ولا انثى ووجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال ابن اسحاق البراق دابة ابيض وفى فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره فى منتهى طرفه وقال الزبيدى فى مختصر العين وصاحب التحرير هي دابة كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها وقال الطيبى وهذا الذى قالاه يحتاج الى نقل صحيح ثم قال لعلهم حسبوا ذلك فى قوله فى حديث آخر فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء البراق واظهر منه حديث انس فى حديث آخر قول جبريل عليه الصلاة والسلام للبراق فما ركبك احد اكرم على الله منه * وعن قتادة ان رسول الله ﷺ لما اراد الركوب على البراق شمس فوضع جبريل عليه الصلاة والسلام يده على مفرقته ثم قال الا تستحى يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه قال فاستحيى حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبه * وقال ابن بطال فى سبب نفرة البراق بعد عهده بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام * وقال غيره قال جبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد ﷺ حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعنى الذهب فاخبر النبى ﷺ انه ما مسها الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهيلى * وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس ليعدله الرسول ﷺ بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعده له ذلك قر * وفى صحيح ابن حبان ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام حمله ﷺ على البراق رديفا له ثم رجعا ولم يصل فيه اى فى بيت المقدس ولو صلى لكانت سنة وهو من اظرف ما يستدل به على الارداف وفى حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا واخرج البيهقى حديث الاسراء من حديث شداد بن اوس وفيه انه صلى تلك الليلة ببيت لحم قوله حتى اتينا السماء الدنيا لم يذكر فيه مجيئه الى القدس وقد قال الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) الاية ذكر اهل السير والمفسرون

انه

انه لما ركب البراق اتى الى بيت المقدس ومعه جبريل عليه الصلاة والسلام ولما فرغ امره فيه نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس حتى يرجع عليه الى مكة **قوله** قيل من هذا او في رواية ابي ذر التي مضت في اول الكتاب فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح فهذا يدل على ان للسموات ابوابا وحفظة موكلين بها ٭ وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي ان يقول انا زيد مثلا **قوله** قال جبريل يعني قال انا جبريل **قوله** قال محمد اي قال جبريل معي محمد والظاهر ان القائل في قوله قيل في هذه المواضع خزان ابواب السماء **قوله** وقد ارسل اليه الواو للعطف وحرف الاستفهام مقدر اي اطلب وارسل اليه وفي رواية اخرى وقد بعث اليه للاسراء وصعود السموات قال الطيبي وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحي اليه وبعث نبيا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها واوفق للاستفتاح والاستيذان وقيل كان سؤالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه او للاستبشار بعروجه اذ كان من البين عندهم ان احدا من البشر لا يترقى الى اسباب السموات من غير ان يأذن الله له ويامر ملائكته باصعاده وان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يصعد بمن لم يرسل اليه ولا يفتح له ابواب السماء **قوله** مرحبا به اي بمحمد ومعناه لقي رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله به مرحبا فجعل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول انتصابه على المفعولية وعلى الثاني على المصدرية قوله ولنعم المجيء جاء المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فلنعم المجيء مجيئه قال المالكي فيه شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء او نعم المجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة **قوله** «فاتيت على ادم فسلمت عليه » وفي رواية وامر بالتسليم عليهم اي على الانبياء الذين لقيهم في السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القيام وكانوا في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وان كان افضل منه قوله من ابن ونبي كل واحد من البنوة والنبوة ظاهر وهو من قوله هذا الى قوله فرفع لي كله ظاهر الا بعض الالفاظ نفسرها فقوله فاتيت على ادريس وكان في السماء الرابعة قيل هذا معنى قوله ورفعناه مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقيل رفعناه في المنزلة والرتبة وقيل المراد من قوله ورفعناه مكانا عليا الجنة ٠(فان قلت) اذا كان في الجنة فكيف لقيه في السماء الرابعة (قلت) قيل انه لما اخبر بعروجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى السموات وما فوقها استاذن ربه في ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه به في السماء الرابعة اتفاقا لا قصدا **قوله** «مرحبا من اخ ونبي» ٠(فان قلت) كيف قال ادريس عليه الصلاة والسلام من اخ وهو جد لنوح عليه الصلاة والسلام فكان المناسب ان يقول من ابن قلت لعله قاله تلطفا وتأدبا والانبياء اخوة **قوله** « فلما جاوزت بكى» قالوا كان بكاؤه ﷺ لاجل الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم ولا ينبغي الا ان يحمل على هذا الوجه او ما يضاهي ذلك فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن عوام المؤمنين فضلا عمن اختاره الله لرسالته واصطفاه لمكالمته قوله «يارب هذا الغلام » لم يرد موسى عليه السلام بذلك استقصار شانه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوي الطري الشاب والمراد منه استقصار مدته مع استكثار فضائله وامته اتم سوادا من امته ٠ وقال الخطابي قوله «الغلام » ليس على معنى الازراء والاستصغار لشانه انما هو على تعظيم منة الله تعالى عليه بما اناله من النعمة واتحفه من الكرائم من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته وقد تسمي العرب الرجل المستجمع السن غلاما مادام فيه بقية من القوة وذلك في لغتهم مشهورة قوله «فاتيت على ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا في السماء السابعة وذكر في حديث ابي ذر في اول كتاب الصلاة انه في السادسة قيل في التوفيق بينهما بان يقال لعله وجده في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختلف في موسى ﷺ هل هو في

السادسة او السابعة والكلام فيه مثل ما مر الان قوله «فرفع لى البيت المعمور» اى كشف لى وقرب منى والرفع التقريب والعرض وقال التوربشتي الرفع تقريبك الشيء وقد قيل فى قوله «وفرش مرفوعة» اى مقربة لهم وكأنه اراد ان البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفى معناه رفع لى بيت المقدس والبيت المعمور بيت فى السماء حيال الكعبة اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وبالحاء المهملة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة قوله «لم يعودوا» ويروى لم يعتدوا قوله «آخر ما عليهم» بالرفع والنصب فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله قال صاحب المطالع الرفع اجود قوله «ورفعت لى سدرة المنتهى» قد ذكرنا الآن معنى الرفع ويروى السدرة المنتهى بالالف واللام والسدرة شجرة النبق وسميت بها لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله ﷺ وحكى عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى قوله «فاذا نبقها» كلمة اذا للمفاجاة والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل السدر ويخفف ايضا الواحدة نبقة ونبقة قوله «قلال هجر» القلال جمع قلة وقال ابن التين القلة مائتا رطل وخمسون رطلا بالرطل البغدادى والاصح عند الشافعية خمسمائة رطل وقال الخطابى القلال الجرار وهى معروفة عند المخاطبين معلومة القدر وقال ابن فارس القلة ما اقله الانسان من جرة اوجب قال وليس فى ذلك عند اهل اللغة حد محدود الا ان يأتى فى الحديث تفسير فيجب ان يسلم وعبارة الهروى القلة ما يأخذ مزادة من الماء سميت بذلك لانها تقل اى ترفع وهجر بفتح الهاء والجيم وفى اخره راء بلدة لا تنصرف للتعريف والتانيث وفى المطالع هجر مدينة باليمن هى قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل ويقال الهجر ايضا بالالف واللام قوله «كآذان الفيول» وهو جمع فيل وهو الحيوان المعروف قوله «انهار» جمع نهر بسكون الهاء وفتحها قوله «نهران باطنان» قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر قوله «ونهران ظاهران» وقد بينهما فى الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك يتفرق فى الدنيا ❁

اما النيل فبدؤه من جبال القمر بضم القاف وسكون الميم وقيل بفتح الميم تشبيها بالقمر فى بياضه وقيل ينبع من اثنى عشر عينا هناك ويجرى ثلاثة اشهر فى القفار وثلاثة اشهر فى العمران الى ان يجيء الى مصر فيفترق فرقتين عند قرية يقال لها شطنوف فيمر الغربى منه على رشيد وينصب فى البحر الملح واما الشرقى فيفترق ايضا فرقتين عند جوجر فيفترق فرقتين ايضا فتمر الغربية منهما على دمياط من غربيها وينصب فى البحر الملح والشرقية منهما تمر على اشمون طناح فينصب هناك فى بحيرة شرقى دمياط يقال لها بحيرة تنيس وبحيرة دمياط ❁

واما الفرات فاصله من اطراف ارمينية قريب من قاليقلا ثم يمر على بلاد الروم ثم يمر بارض ملطية ثم على شمشاط وقلعة الروم والبيرة وجسر منبج وبالس وجعبر والرقة والرحبة وقرقيسا وعانات والحديثة وهيت والانبار ثم يمر بالطفوف ثم بالحلة ثم بالكوفة وينتهى الى البطائح وينصب فى البحر الشرقى قالوا ومقدار جريانها على وجه الارض اربعمائة فرسخ قوله «عالجت بنى اسرائيل» اى مارستهم ولقيت منهم الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمجادلة قوله «فسله» اصله فاسأله لانه امر من السؤال فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار فسله على وزن فله قوله «فارجع الى ربك» اى الى الموضع الذى ناجيت ربك فيه قوله «فرجعت» اى الى موضع مناجاتى قوله «فسالته» اى فسالت الله التخفيف قوله «فجعلها» اى فجعل الفريضة التى قدرها اربعين صلاة قوله «ثم مثله» اى ثم قال موسى ﷺ مثله قوله «ثم ثلاثين» اى ثم جعلها ثلاثين صلاة قوله «ثم مثله» اى ثم قال موسى ﷺ مثله قوله «فجعل عشرين» اى عشرين صلاة قوله «ثم مثله» اى ثم قال موسى ﷺ مثله قوله

«فجعل

«فجعل عشرا» اى عشر صلوات قوله «فاتيت موسى ﷺ» اى في الموضع الذى لقيته فيه فقال موسى ايضا مثله قوله «فجعلها خمسا» اى خمس صلوات قوله «فقال ماصنعت» اى فقال موسى ﷺ ماذا صنعت فيما راجعت وهذه هي المراجعة الاخيرة قوله «قلت جعلها خمسا» اى خمس صلوات قوله «فقال سلمت بخير» اى فقال النبى ﷺ لموسى ﷺ سلمت بتشديد اللام من التسليم يعنى سلمت له ماجعله من خمس صلوات فلم يبق لى مراجعة لانى استحييت من ربى كما مضى في حديث ابى ذر في اول كتاب الصلاة من قوله «ارجع الى ربك قلت استحييت من ربى» يعنى من تعدد المراجعة قوله «فنودى» اى لجاء النداء من قبل الله تعالى انى قد امضيت فريضتى اى انفذت فريضتى بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين الى خمس واجزى الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر صلوات . (فان قلت) كيف جازت هذه المراجعة في باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام (قلت) لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا ولو كان واجبا قطعا لايقبل التخفيف * وفيه جواز النسخ قبل وقوعه *

«وقال همّام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ في البيت المعمور»

اى قال همام بن يحيى الذى مضى في رواة الحديث المذكور الذى روى عنه هدبة في السند الاول واشار بهذا الى ان هماما فصل في سياقة قصة البيت المعمور من قصة الاسراء وروى اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصرى عن ابى هريرة واما سعيد بن ابى عروبة وهشام الدستوائى اللذان مضيا في الطريق الثانى للحديث المذكور فانهما قد ادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس وقال بعضهم رواية همام موصولة هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبة فاقتصر الحديث الى قوله فرفع لى البيت المعمور قال قتادة حدثنا الحسن عن ابى هريرة انه راى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان وابى يعلى والبغوى وغير واحد كلهم عن هدبة مفصلا انتهى (قلت) ظاهره التعليق واخراج غيره اياه موصولا لايستلزم ان يكون ما اخرجه البخارى بصورة التعليق ان يكون موصولا وهذا ظاهر لايخفى قوله «عن الحسن عن ابى هريرة» قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابى هريرة فقيل ليحيى قد جاء في بعض الاحاديث قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشئ وقال الكرمانى الحسن ههنا روى عنه بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة *

١٨ - «حدثنا الحَسَنُ بن الرَّبِيع قال حدثنا أبو الأحْوَص عن الأعْمَش عن زَيْدِ بن وهْبٍ قال عبدُ الله حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ قال إنَّ أحَدَكُمْ يُجمَعُ خَلْقُهُ في بطنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ يكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكاً فيُؤمَرُ بأرْبَعِ كَلِماتٍ ويُقالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ ورِزْقَهُ وأجَلَهُ وشَقِيٌّ أوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فيهِ الرُّوحُ فإنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حتَّى مايَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الجَنَّةِ إلاَّ ذِرَاعٌ فيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتابُهُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ ويَعْمَلُ حتَّى مايَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّارِ إلاَّ ذِرَاعٌ فيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ»

مطابقته للترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكا لان في الحديث ذكر الملك وفي الترجمة ذكر الملائكة والملائكة انواع لا يحصى عددهم الا الله تعالى وساداتهم الاكابر اربعة جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل . ومنهم الروح قال الله تعالى (يوم يقوم الروح) ومنهم الحفظة . ومنهم الملائكة الموكلون بالقطر والنبات والرياح والسحاب .

ومنهم ملائكة القبور ، ومنهم سياحون في الارض يبتغون مجالس الذكر ، ومنهم كروبيون وروحانيون وحافون ومقربون ومنهم ملائكة تقذف الشياطين بالشهاب . ومنهم حملة العرش ، ومنهم موكلون بصخرة بيت المقدس ، ومنهم موكلون بالمدينة ، ومنهم موكلون بتصوير النطف ، ومنهم ملائكة يبلغون السلام الى النبي ﷺ من امته ، ومنهم من يشهد الحروب مع المجاهدين ، ومنهم خزان ابواب السماء ، ومنهم الموكلون بالنار ، ومنهم ملائكة يسمون الزبانية . ومنهم من يغرسون اشجار الجنة . ومنهم من يصوغون حلي اهل الجنة ، ومنهم خدم اهل الجنة . ومنهم من نصفه ثلج ونصفه نار وقد ذكر البخاري في احاديث الباب منهم جماعة كما ترجم ❊

(ذكر رجاله) وهم خمسة : الاول الحسن بن الربيع ضد الخريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني بضم بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبالراء قال ابو حاتم كنت احسب الحسن مكسور المنق لانحنائه حتى قيل انه لاينظر الى السماء حياء من الله تعالى . الثاني ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي الثالث سليمان الاعمش . الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق . الخامس عبد الله بن مسعود وهؤلاء كلهم كوفيون وقيل هذا الحديث رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة عن الاعمش الى قوله شقي اوسعيد كلام رسول الله ﷺ ومابعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبد الرحمن بن حميد الرواسي عن الاعمش فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب ورواه بطوله سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب ففصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله ﷺ ثم قال بعد ذكر الشقاوة والسعادة قال عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث . واخرجه مسلم من حديث الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله ﷺ الى آخره نحوه غير ان بعد قوله وشقي اوسعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه البخاري ايضا في القدر عن ابي الوليد وفي التوحيد عن آدم واخرجه مسلم في القدر عن ابن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان ابن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن ابي سعيد الاشج وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود عن حفص بن عمرو ومحمد بن كثير واخرجه الترمذي في القدر عن هناد وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد عن وكيع ومحمد بن فضيل وابي معاوية وعن علي بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد هذا الحديث وكان من زهاد القدرية ولا اعتبار لانكاره ❊

(ذكر معناه) **قوله** «وهو الصادق المصدوق» اى الصادق في قوله وفيما ياتيه من الوحي والمصدوق ان الله تعالى صدقه في وعده وقال الكرماني المصدوق اى من جهة جبريل عليه الصلاة والسلام او المصدق يعني بتشديد الدال المفتوحة وقال الطيبي الاولى ان تجعل هذه الجملة اعتراضية لاحالية فتعم الاحوال كلها وان يكون من عاداته ودأبه ذلك فما احسن موقعه هنا **قوله** «يجمع» على صيغة المجهول قالوا معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في اطراف المرأة تحت كل شعرة وظفر فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها **قوله** «اربعين يوما» هذه الاربعون الاولى النطفة فيها تجري في اطراف المرأة ثم تصير دما **قوله** ثم تكون علقة وهو الدم الغليظ الجامد وهذا في الاربعين الثاني اشار اليه بقوله مثل ذلك اى مثل الاول اربعين يوما **قوله** «ثم تكون مضغة» وهي قطعة من اللحم قدر ما يمضغ وهذا في الاربعين الثالث اشار اليه بقوله مثل ذلك يعني مثل الثاني اربعين يوما (فان قلت) ان الله قادر على ان يخلقه في لحة فما الحكمة في هذا المقدار قلت فيه حكم وفوائد ، منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن معتادة بذلك وربما تهلك فجعل اولا نطفة لتعتادها مدة ثم تكون علقة وهلم جرا الى الولادة . ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم في تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة

مزينا

مزينا بالفهم والفطانة . ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهياة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء قوله «ثم يبعث الله ملكا» اى بعد انتهاء الاربعين الثالثة يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات يكتبها وهي قوله ويقال له اى للملك المرسل ا كتب عمله ورزقه واجله وشقى او سعيد وكل ذلك بما اقتضت حكمته وسبقت كلمته قوله «وشقى او سعيد» كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل حكاية لصورة مايكتبه لانه يكتب شقى او سعيد قوله «ثم ينفخ فيه الروح» اى بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح . وفي صحيح مسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات الحديث فهذا يدل على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح ولفظ البخاري يدل على ان ذلك قبل نفخ الروح لان في لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلمة ثم تقتضي تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة . وقال النووي والاحاديث الباقية تقتضي الكتب عقيب الاربعين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن له فيكتب معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتعلقاته لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القران والحديث الصحيح وفي كلام العرب . وقال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بانه موكل بالرحم وانه يقول يارب هذه نطفة يارب هذه علقة وقال القاضي وقوله في الحديث الذى روى عن انس واذا اراد ان يخلق خلقا قال يارب اذكر ام انثى شقى ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة اخرى فاخبر اولا بحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة علقة كان كذا وكذا ان قلت في رواية يرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما وفي رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يارب اشقى ام سعيد وفي رواية اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا ياذن له لبضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية انس رضى الله تعالى عنه ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اى رب نطفة اى رب علقة اى رب مضغة فما الجمع بين هذه الروايات قلت للملك مراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في اوقاتها وكل وقت يقول فيه ماصارت اليه ولتصرفه وكلامه اوقات ●

احدها حين يخلقها الله نطفة ثم ينقلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقيب الاربعين الاولى فحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته ثم للملك تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء مدة هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روى اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضى ربك ماشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ماشاء ويكتب الملك وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصورها وخلق سمعها الى آخره انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر لان التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) الى قوله لحما ثم يكون للملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر قوله «حتى مايكون» حتى هي الناصبة وما نافية ولفظة يكون منصوب بحتى وما غير كافة لها من العمل قوله «الاذراع» المراد بالذراع التمثيل والقرب الى الدخول اى ما بقى بينه

وبين ان يصلها الا كن بقى بينه وبين موضع من الارض ذراع قوله «فيسبق عليه» الفاء التعقيب تدل على حصول السبق بلامهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب وماقدر عليه سبقا بلامهلة فعندذلك يعمل بعمل اهل الجنة او اهل النار قوله «فيعمل بعمل اهل النار» وفيه حذف تقديره فيدخلها وكذلك بعد قوله بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابى فيه ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيئات امارات وليست بموجبات وان مصير الامور فى العاقبة الى ماسبق به القضاء وجرى القدر وروى ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى الدرداء مرفوعا فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجعه يعنى قبره فانه مضجعه على الدوام (وماتدرى نفس باى ارض تموت)*

١٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمٍ قال أخبرنا مَخْلَدٌ قال أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرنى مُوسى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نافعٍ قال قال أبو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم وتابَعَهُ أبو عاصِمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال أخبرنى مُوسى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نافعٍ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال إذَا أحَبَّ اللهُ العَبْدَ نادَى جبريلَ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنا فأحْبِبْهُ فيُحِبُّهُ جبريلُ فيُنادِى جبريلُ فى أهلِ السَّماءِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنا فأحِبُّوهُ فيُحِبُّهُ أهلُ السَّماءِ ويُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فى الأرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله نادى جبريل عليه الصلاة والسلام. ومحمد بن سلام باللام المشددة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة مر فى الجمعة وابن جريج عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل واورد البخارى هذا الحديث من طريقين احدهما موصول وهو الى قوله وتابعه والثانى معلق وهو من قوله وتابعه ابو عاصم الى اخره وقد وصله فى الادب عن عمرو بن على عن ابى عاصم وساقه على لفظه هناك قيل هو احد المواضع التى يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ماهو عنده بواسطة لان اباعاصم من شيوخه يروى عنه كثيرا فى الكتاب وقال الطوفى ذكر البخارى الحب فى كتابه ولم يذكر البغض وهو فى رواية غيره واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه الصلاة والسلام انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض فى الارض قلت هذا اخرجه الاسماعيلى من طريق روح بن عبادة عن ابن جريج قوله «ويوضع له القبول فى الارض» يعنى عندا كثر من يعرفه من المؤمنين ويبقى له ذكر صالح ويقال معناه يلقى فى قلوب اهلها محبة مادحين مثنين عليه *وفيه ان كل من هو محبوب القلوب فهو محبوب الله بحكم عكس القضية *

٢٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ قال حدثنا ابنُ أبى مَرْيَمَ قال أخبرنا اللَّيْثُ قال حدثنا ابنُ أبى جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها زَوْجِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنَّها قالَتْ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ إنَّ المَلاَئِكَةَ تَنْزِلُ فى العَنَانِ وهُوَ السَّحابُ فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضِيَ فى السَّماءِ فتَسْتَرِقُ الشَّياطِينُ السَّمْعَ فتَسْمَعُهُ فتُوحِيهِ الى الكُهَّانِ فيَكْذِبُونَ مَعَها مائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أنْفُسِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الملائكة ومحمد هو الذى ذكر مجردا هو محمد بن يحيى الذهلى قاله الغسانى وقال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخارى وقال بعضهم هذا هو الارجح عندى فان الاسماعيلى وابا نعيم لم يجدا الحديث من غير رواية البخارى فاخرجاه عنه ولو كان عند غير البخارى لما ساق مخرجه عليهما انتهى (قلت) عدم وجدان الاسماعيلى وابى نعيم الحديث

الحديث لايستلزم ان يكون محمد هنا البخارى وهذا ظاهر لايخفى على احد ولم يجر للبخارى العادة بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد وذكر في رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبدالله الذهلى النيسابورى في فصل افراد البخارى فيمن اسمه محمد وقال روى عنه البخارى في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلى مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبدالله ينسبه الى جده ويقول حدثنا محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه * وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم وابن ابى مريم بن ابى جعفر هو عبيدالله بن ابى جعفر واسمه يسار القرشى ومحمد بن عبدالرحمن ابو الاسود والنصف الاول من هذا الاسناد بصريون والنصف الثانى مدنيون واوله هو محمد بن عبدالرحمن قوله «العنان» بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاولى السحاب قوله «فتذكر» اى الملائكة الامر الذى قضى في السماء وجوده وعدمه قوله «فتسترق» تفتعل من السرقة اى تستمع سرقة يقال استرق السمع اى استرق مستخفيا قوله «الى الكهان» بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذى يتعاطى الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وفي المغرب لما بعث النبى ﷺ وحرست السماء بطلت الكهانة *

٢١ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ قال حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ قال حدثنا ابنُ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ والأَغَرِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم إذَا كانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ كانَ عَلَى كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ مَلائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ فإذَا جَلَسَ الإمامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وجاؤُا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ملائكة» واحمد بن يونس هو ابن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفي وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وابو سلمة بن عبدالرحمن ابن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء اسمه سلمان ابو عبدالله الجهنى مولاهم المدنى كذا وقع في رواية الاكثر ابن الاغر ووقع في رواية الكشميهنى الاعرج بالعين المهملة وبالجيم في اخره والاول اشهر واخرج النسائى من وجه اخر عن الزهرى عن الاعرج وحده * والحديث مر في كتاب الجمعة في باب الاستماع الى الخطبة باتم منه فانه اخرجه هناك عن ادم عن ابن ابى ذئب عن الزهرى عن ابى عبدالله الاغر عن ابى هريرة الحديث ومضى الكلام فيه هناك *

٢٢ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدثنا سُفْيانُ قال حدثنا الزُّهْرِيُّ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال مَرَّ عُمَرُ في المَسْجِدِ وحَسَّانُ يُنْشِدُ فقال كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ وفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إلى أبي هُرَيْرَةَ فقال أَنْشُدُكَ بالله أَسَمِعْتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ قال نَعَمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بروح القدس فانه جبريل عليه الصلاة والسلام وسفيان هو ابن عيينة قوله «في المسجد» اى النبوى والواو في وحسان للحال وكذا الواو في وفيه من هو خير منك وقد مضى في باب الشعر في المسجد عن ابى سلمة بن عبدالرحمن انه سمع حسان بن ثابت يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبى ﷺ يقول يا حسان اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة نعم قوله «اسمعت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اجب عنى» اى قل جواب هجو الكفار عن جهتى *

٢٣ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ قال حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ عنِ البَرَاءِ رضى اللهُ عنه

قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وجِبْرِيلُ مَعَكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وجبريل معك والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن سليمان بن حرب وفي المغازى عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير وعن ابى بكر بن نافع وعن بندار عن غندر واخرجه النسائى في القضاء عن حميد بن مسعدة وفي المناقب عن احمد بن حفص قوله «اهجهم» امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح قوله «او هاجهم» شك من الراوى من المهاجاة ومعناه جازهم بهجوهم قوله «وجبريل معك» يعنى يؤيدك ويعينك عليه ✡

٢٤ ـ ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا جَرِيرٌ ح و حدثنا إسحاقُ قال أخبرنا وهبُ بن جَرِيرٍ قال حدَّثنا أَبِي قال سَمِعتُ حُمَيْدَ بنَ هِلَالٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضى الله عنهُ قال كأنِّي أنظُرُ إلى غُبارٍ ساطِعٍ في سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ زادَ موسى مَوْكِبَ جِبْرِيلَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله موكب جبريل عليه الصلاة والسلام وموسى بن اسماعيل التبوذكى وجرير هو ابن حازم ابو النصر الازدى البصرى واسحاق هو ابن راهويه ووهب بن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم المذكور وروى هذا الحديث من طريقين * الاول عن موسى عن جرير عن حميد عن انس * والثانى عن اسحاق عن وهب بن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال بن هبيرة العدوى ابو نصر البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن موسى بن اسماعيل ايضا قوله «في سكة بنى غنم» السكة بكسر السين المهملة وتشديد الكاف الزقاق وبنى غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصارى واخرون وقال بعضهم ووهم من زعم ان المراد هنا بنى غنم حى من بنى تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة فان اولئك لم يكونوا يومئذ بالمدينة انتهى قلت اراد بهذا الحط على الكرمانى فان القائل به هو الكرمانى قوله «زاد موسى» هو موسى بن اسماعيل المذكور واراد بهذا ان موسى زاد في المتن هذه الزيادة وقد اوصلها البخارى في المغازى عنه قوله «موكب جبريل» عليه الصلاة والسلام قال الكرمانى هو منصوب بنزع الخافض قلت الاولى ان يقال منصوب بفعل محذوف تقديره انظر موكب جبريل ونحو ذلك ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل وقال ابن التين الاحسن ان يكون مجرورا على انه بدل من لفظ غبار وقال الكرمانى ويروى وموكب جبريل بالواو والموكب نوع من السير ويقال للقوم الركوب على الابل للزينة موكب وكذلك جماعة الفرسان وقال ابن الاثير الموكب جماعة من ركاب يسيرون برفق وهم ايضا القوم الركوب للزينة والتنزه وذكره في باب وكب فدل على ان الميم زائدة وكذلك ذكره الجوهرى في باب وكب ✡

٢٥ ـ ﴿ حدثنا فَرْوَةُ قال حدَّثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ الحارِثَ بنَ هِشامٍ قال سأَلَ النبيَّ ﷺ كَيْفَ يأتِيكَ الوَحْيُ قال كلُّ ذاكَ يأتِي المَلَكُ أحياناً في مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ فَيَفْصِمُ عَنِّي وقَدْ وَعَيْتُ ما قال وهُوَ أشَدُّهُ عَلَيَّ ويَتَمَثَّلُ لِي المَلَكُ أحياناً رجلاً فَيُكَلِّمُنِي فأعِي ما يقولُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «والملك في الموضعين» وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء ابو القاسم الكندى الكوفى وهو من افراده والحديث مر في اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة الى آخره قوله «فيفصم» بالفاء اى يقطع *

٢٦ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ قال حدثنا شَيْبانُ قال حدثنا يحيى بنُ أبي كَثِيرٍ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي

هريرة

هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ أَيْ فُلُ هَلُمَّ فقال أبو بكرٍ ذاكَ الذي لا تَوَى عليهِ قال النبي صلى الله عليه وسلم أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله خزنة الجنة فانهم الملائكة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل النفقة فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن شيبان عن يحيى عن ابى سلمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «زوجين» اى درهمين او دينارين قوله «اى فل» اى يا فلان قوله «لا توى» بفتح التاء المثناة من فوق اى لا هلاك *

٢٧ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال حدثنا هِشامٌ قال أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلَمَةَ عنْ عائشةَ رضي اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها يا عائشةُ هذا جبريلُ يقرَأُ عليكِ السَّلامَ فقالتْ وعليهِ السلامُ ورحمةُ اللهِ وبَركاتُهُ تَرَى ما لا أرَى تُرِيدُ النبيَّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا جبريل * وهشام هو ابن يوسف الصنعانى اليمانى قاضيها ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاستئذان عن محمد بن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق عن ابى اليمان وفي فضل عائشة عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى واخرجه الترمذى في المناقب عن سويد بن نصر واخرجه النسائى في عشرة النساء وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد بن حاتم وعن احمد ابن يحيى قوله «يا عائشة» وروى يا عائش بالترخيم فيجوز فى الشين الضم والفتح قوله «يقرؤ» من الثلاثى ويروى يقرئك بضم الياء من المزيد فيه وفيه منقبة عظيمة لعائشة رضى الله تعالى عنها . (فان قلت) هلا واجهها جبريل كما واجه مريم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السلام لا من اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدرة فتسكن في زمن الحمل ثم بعث اليها عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا فكان خطاب الملك لها في الحالتين لتسكن ولا تنزعج * وجواب اخر ان مريم كانت خالية من زوج فواجهها بالخطاب وام المؤمنين احترمت لمكان سيد الامة كما احترم الشارع قصر عمر رضى الله تعالى عنه الذى رآه في المنام خوفا من الغيرة وهذا ابلغ فى فضل عائشة لانها اذا احترمها جبريل عليه الصلاة والسلام الذى لا شهوة له حفظا لقلب زوجها سيد الامة كان غيره فيها فى الافك ابعد * وجواب آخر انه خاطب مريم لكونها نبية على قول وعائشة لم يك كذلك * وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى الملك ولا يراه من معه * وفيه زيادة عائشة في الرد على سلام جبريل عليه الصلاة والسلام بقولها ورحمة الله وبركاته وهي سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول فى ابتداء السلام وفى رده سواء السلام عليكم * وفيه جواز سلام الاجنبى على الاجنبية اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولى تركه في هذا الزمان *

٢٨ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيمٍ قال حدثنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ ح و حدثني يحيى بنُ جَعْفَرٍ قال حدثنا وكيعٌ عن عُمَرَ بنِ ذَرٍّ عن أبيهِ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لجبريلَ ألا تَزُورُنا أكثرَ مِمَّا تَزُورُنا قال فنزلتْ . وما نَتَنَزَّلُ إلا بأمرِ رَبِّكَ لهُ ما بينَ أيدينا وما خلفَنا الآية ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لجبريل عليه الصلاة والسلام وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وتقدم في التيمم ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراده وعمر بن ذر

يروى عن ابيه ذر بن عبدالله الهمدانى الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى نعيم ايضا وفى التوحيد عن خلاد بن يحيى وفى بدء الخلق ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذى فى التفسير عن الحسين ابن حريث وعن عبد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن محمد بن اسماعيل وعن ابراهيم بن الحسن وقال الترمذى حديث حسن قوله «حدثنا عمر» بصيغة الجمع وكلمة «ح» بعده للتحويل قوله «وحدثنى» بصيغة الافراد وساق الحديث على لفظ وكيع قوله «الا تزورنا» كلمة الا هنا للعرض والتحضيض ويجوز ان تكون للتمنى قوله «فنزلت» اى نزلت الاية التى اولها (وما نتنزل الا بامر ربك) الى اخره *

٢٩ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثنى سُلَيمانُ عنْ يُونُسَ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ بنِ مَسعُودٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال أقرأنى جِبْرِيلُ على حَرْفٍ فلَمْ أزَلْ أستزيدُهُ حتى انتهى إلى سبعةِ أحْرُفٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله جبريل عليه الصلاة والسلام * واسماعيل بن ابى اويس وسليمان بن بلال ويونس ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل القرآن عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم فى الصلاة عن حرملة عن عبد بن حميد قوله «على حرف» اى على لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات قوله «فلم ازل استزيده» اى اطلب منه الزيادة على حرف واحد وفى رواية وكان ميكائيل عن شماله فنظر ﷺ الى ميكائيل كالمستشير فلم يزل يشير اليه استزده حتى قال سبعة احرف كلها شاف كاف فلهذا قيل ان المراء فى القران كفر وانه لا ينبغى ان يقول احد لبعض القران ليس هو هكذا ولا يقال ان بعض القران خير من بعض قوله «الى سبعة احرف» اى سبعة لغات من لغة العرب يعنى انها مفرقة فى القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه على انه قد جاء فى القران ما قد قرئ بسبعة وعشرة كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت ومما يبين ذلك قول ابن مسعود انى قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل * وفيه اقوال غير ذلك هذا احسنها *

٣٠ - ﴿ حدثنا مُحمدُ بنُ مُقاتِلٍ قالَ أخبرَنا عبدُ اللهِ قالَ أخبرنا يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثنى عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهُما قال كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أجْوَدَ النَّاسِ وكانَ أجْوَدَ ما يكُونُ فى رمَضانَ حينَ يَلْقاهُ جِبرِيلُ وكانَ جِبرِيلُ يَلْقاهُ فى كلِّ لَيلةٍ منْ رمضانَ فيُدارِسهُ القُرْآنَ فلَرَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ أجْوَدُ بالخَيْرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله جبريل فى الموضعين وعبدالله هو ابن المبارك والحديث قد مر فى اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبدالله عن يونس الى آخره *

﴿ ومِنْ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا مَعْمَرٌ بهذا الإسنادِ نحْوَهُ ﴾

عبدالله هو ابن المبارك هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد فيه الرواية عن شيخيه احدهما يونس والآخر معمر *

﴿ ورَوى أبو هُرَيْرَةَ وفاطِمةُ رضى اللهُ عنهما عنِ النبىِّ ﷺ أنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعارِضُهُ القُرْآنَ ﴾

اما

اما رواية ابى هريرة فوصلها البخارى فى فضائل القرآن وسياتى ان شاء الله تعالى واما رواية فاطمة فوصلها فى علامات النبوة وسياتى ان شاء الله تعالى ☆

٣١ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ قال حدثنا لَيْثٌ عن ابنِ شِهابٍ أنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزيزِ أخَّرَ العَصْرَ شيئاً فقال له عُرْوَةُ أمَا إنَّ جِبْرِيلَ قد نَزَلَ فصلَّى أمامَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال عُمَرُ اعلَمْ ما تقولُ يا عُرْوَةُ قال سمعتُ بَشيرَ بنَ أبي مسعودٍ يقولُ سمعتُ أبا مسعودٍ يقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ نَزَلَ جِبْريلُ فأمَّنى فصلَّيْتُ معهُ ثمَّ صلَّيْتُ معهُ ثمَّ صلَّيْتُ معهُ ثمَّ صلَّيْتُ معهُ ثمَّ صلَّيْتُ معهُ يَحْسُبُ بأصابِعِهِ خَمْسَ صَلَواتٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله نزل جبريل وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة يروى عن ابيه ابى مسعود واسمه عقبة بن عمرو البدرى وهذا الحديث قد تقدم فى باب مواقيت الصلاة ولكن بعبارة مختلفة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** «فصلى امام رسول الله ﷺ» اى قدامه وحكى ابن مالك انه روى بالكسر بمعنى الامام الذى يؤم الناس وقال بعضهم واستشكل بان الامام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتاويل (قلت) لا يحتاج الى هذا التعسف لان لفظ امام الذى بمعنى قدام ظرف وهو منصوب على الظرفية ☆

٣٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشارٍ قال حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن شُعْبَةَ عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن زَيْدِ بنِ وَهْبٍ عن أبي ذَرٍّ رضى اللهُ عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ قال لِي جِبْريلُ مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ باللهِ شيئاً دخَلَ الجَنَّةَ أوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ قال وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ قال وإن ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله جبريل عليه السلام ☆ وابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى القسملى وقد مر غير مرة والحديث مضى فى كتاب الاستئذان فى باب اداء الديون مضموما الى شىء آخر ومر الكلام فيه هناك **قوله** «دخل الجنة» قال الخطابى فيه اثبات دخول ونفى دخول وكل واحد منهما متميز عن الآخر بوصف او وقت والمعنى ان مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله واما لفظ لم يدخل النار فمعناه لم يدخل دخولا تخليديا و يجب التاويل بمثله جمعا بين الآيات والاحاديث **قوله** «وان» اى وان زنى وان سرق فيه دليل على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه ☆

٣٣ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعَيْبٌ قال حدثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم المَلائِكَةُ يَتَعاقَبُونَ مَلائِكَةٌ باللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بالنَّهارِ ويَجْتَمِعُونَ في صَلاةِ الفَجْرِ والعَصْرِ ثمَّ يَعْرُجُ إلَيْهِ الَّذينَ باتُوا فيكُمْ فَيَسْألُهُمْ وهُوَ أعْلَمُ فيقولُ كيفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي فيقولونَ تَرَكْناهُمْ يُصَلُّونَ وأتَيْناهُمْ يُصَلُّونَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله (الملائكة) وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز **قوله** «الملائكة» مبتدا ويتعاقبون خبره اى ياتى بعضهم عقيب بعض بحيث اذا نزلت طائفة صدرت الاخرى **قوله** «ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» يوضح معنى التعاقب **قوله** «يصلون» ويروى وهم يصلون والجملة حالية فى الوجهين وكذا الكلام فى يصلون الثانى وقد استوفينا الكلام فيه فى باب فضل صلاة العصر لانه اخرج الحديث هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج الى آخره ☆

﴿ باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا قال الامام الى آخره قالوا ليس لذكر هذا الباب هنا وجه لان جميع احاديث هذا الباب في ذكر الملائكة وهو متصل بالباب السابق ولهذا لا يوجد هذا في كثير من النسخ وكذا لم يقع في رواية ابى ذر ذكر هذا الباب قوله (آمين) مقصور وممدود ومعناه استجب قوله (فوافقت احداهما) اى احدى كلمتى آمين واخذ هذه الترجمة من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري من حديث ابى صالح عنه وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) *

٣٤ - ﴿ حدثنا محمد قال أخبرنا مخلد قال أخبرنا ابن جريج عن اسماعيل بن امية أن نافعا حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضى الله عنها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت مالنا يا رسول الله قال ما بال هذه الوسادة قالت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة يقول أحيوا ما خلقتم ﴾

مطابقته للترجمة اعنى باب ذكر الملائكة في قوله ان الملائكة وكذا المطابقة بين احاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة في ذكر الملائكة * ومحمد هذا هو محمد بن سلام ومخلد هو ابن يزيد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعن قريب مضى هكذا هؤلاء الثلاثة على نسق واحد واسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى القرشي المكي والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة الى اخره قوله (وسادة)بكسر الواو وهي المخدة وجمعها وسائد والتماثيل جمع التمثال وهو وان كان في الاصل للصورة المطلقة فالمراد منه هنا صورة الحيوان قوله (كانها نمرقة) لفظ الراوى عن عائشة والنمرقة بضم النون والراء وبكسرها وبغير هاء وقال الجوهري النمرق والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن ابى عبيد ويجمع على نمارق قوله (فقام بين البابين) ويروى بين الناس قوله (وجعل من افعال المقاربة)وهي على ثلاثة اقسام منها ما وضع للدلالة على الشروع وهي طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل عمل كان الا انه يجب ان يكون خبره جملة وههنا كذلك قوله (فقلت مالنا) ويروى فقالت مالنا يعنى ما فعلنا حتى تغير وجهك قوله (ما بال هذه النمرقة) اى ما شانها فيها تماثيل قوله (قال اما علمت) اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (يقول) اى يقول الله ويروى فيقال قوله (احيوا) بفتح الهمزة وباقى الكلام مر هناك *

٣٥ - ﴿ حدثنا ابن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله

صلى

صلى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ لا تَدخُلُ الملائِكَةُ بَيتاً فيهِ كَلبٌ ولا صُورَةٌ تَماثِيلَ ﴾

وجه مطابقة هذا الى اخر الباب قدذكرناه وابن مقاتل هو محمدبن مقاتل المروزى المجاور بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابوطلحة هوزيدبن سهل الانصارى وقال الدارقطنى وافق معمر هنا عن الزهرى جماعة وخالفهم الاوزاعى فرواه عن الزهرى عن عبيدالله عن ابى طلحة ولم يذكر ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيدالله نحو رواية الاوزاعى وفي النسائى عن معقل عن الاوزاعى كرواية الجماعة وقال هذا هو الصواب وحديث الوليد خطاثم رواه من حديث الوليد عن الاوزاعى عن الزهرى عن عبيدالله قال حدثنى ابو طلحة فذكره وروى الترمذى من حديث اسحق بن موسى الانصارى حدثنا معن حدثنا مالك عن ابى النضر عن عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة انه دخل على ابى طلحة الانصارى يعوده فوجد عنده سهل بن حنيف قال فدعا ابوطلحة انسانا ينزع نمطا تحته فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبي ﷺ ماقدعلمت قال سهل اولم يقل الاما كان رقما فى ثوب فقال بلى ولكنه اطيب لنفسى هذا حديث حسن صحيح قلت فى رواية مالك هذه مايقتضى الاتصال بين عبيد الله بن عبدالله بن عتبة وبين ابى طلحة فانه دخل على ابى طلحة وسمعه منه وهكذا في رواية محمد بن اسحق عن سالم ابى النضر عنه عند النسائى وفي رواية الستة ماخلاابا داود من رواية الزهرى ايضا ادخل ابن عباس بين عبيدالله ابن عبدالله وبين ابى طلحة فهل الحكم للرواية الزائدة اوللرواية الناقصة فاختار ابن الصلاح الحكم للناقصة لانه يصرح فيها بالاتصال واختار النسائى الزائدة لانه روى كلتيهما ورجح الزائدة ﴿

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا في بدء الخلق عن على بن عبدالله وفي المغازى عن ابراهيم بن موسى وعن اسماعيل بن ابى اويس وفي اللباس عن آدم واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى وعن عمرو الناقد وابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعن اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه الترمذى في الاستئذان عن سلمة بن شبيب والحسن بن على وعبد بن حميد واخرجه النسائى في الصيد عن قتيبة واسحق بن منصور وفي الزينة عن وهب بن بيان وعن محمد بن عبد الملك وعن يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة ﴿

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله (فيه كلب) قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد بالملائكة غير الحفظة وكذا قال النووى ان هؤلاء هم الذين يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال الخطابى انما لم يدخل فى بيت اذا كان فيه شىء من هذه مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واماماليس بحرام من كلب الصيد او الزرع او الماشية والصورة التى تمتهن فى البسط والوسائد وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وقال النووى الاظهر انه عام فى كل كلب وكل صورة ﴿ ثم قيل سبب المنع من دخول الملائكة كونها معصية فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله وفيها مايعبد من دون الله وامتناعهم من الدخول فى بيت فيه كلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة ضد لهم ولقبح رائحة الكلاب والملائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولانها ينهى عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه ودفعها اذى الشيطان قلت كل هذه في الكلب لايشفى العليل ولا يروى الغليل وهذا الخنزير اسوا حالا من الكلب مع انه ماورد فيه شىء وفى النجاسة هو انجس منه لانه نجس العين بالنص بخلاف الكلب فان فى نجاسة عينه خلافا قوله « ولا صورة تماثيل » من اضافة العام الى الخاص ﴿

٣٦ ـ ﴿ حدثنا أحمَدُ قال حدَّثنا ابنُ وهْبٍ قال أخبرنا عَمْرٌو أنَّ بُكَيْرَ بنَ الأشَجِّ حدَّثَهُ أنَّ بُسْرَ بنَ سَعِيدٍ حدَّثَهُ أنَّ زَيْدَ بنَ خالِدٍ الجُهَنيَّ رضى اللهُ عنه حدَّثَهُ ومعَ بُسْرِ بنِ

سعيدٍ عُبَيْدُ اللهِ الخَوْلانِيُّ الَّذِي كَانَ فِي حَجْرِ مَيْمُونَةَ رضى الله عنها زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال حدَّثَهُما زَيْدُ بنُ خالِدٍ أنَّ أبا طَلْحَةَ قال حدَّثه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال لا تَدْخُلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ صُورَةٌ قال بُسْرٌ فَمَرِضَ زَيْدُ بنُ خالِدٍ فَعُدْناهُ فإذا نحنُ في بيتِهِ بِسِتْرٍ فيهِ تَصاويرُ فقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الخَوْلانِيِّ أَلَمْ يُحَدِّثْنا في التَّصاويرِ فقال إنَّهُ قال إلاَّ رَقْمٌ في ثَوْبٍ ألا سَمِعْتَهُ قُلْتُ لا قال بَلَى قَدْ ذَكَرَهُ ﴾

احمد هو ابوصالح المصرى وجزم به ابو نعيم وقال الكرمانى احمد بن صالح او ابن عيسى التسترى وذكره في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبدالله بن وهب المصرى حدث عنه البخارى في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخى ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابورى احمد عن ابن وهب هو ابن اخى ابن وهب وقال ابو عبدالله بن منده كلما قال البخارى في الجامع حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح المصرى ولم يخرج البخارى عن احمد بن عبد الرحمن في الصحيح شيئا واذا حدث عن احمد بن عيسى نسبه وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصرى وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر بن الاشج بالشين المعجمة وبتشديد الجيم وقد مر في الوضوء وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة وزيد بن خالد الجهنى من مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولانى هو عبيد الله بن الاسود ويقال ابن الاسد الخولانى ربيب ميمونة زوج النبي ﷺ * والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في اللباس عن قتيبة به وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن قتيبة به وعن عثمان بن ابى شيبة وعن وهب بن بقية واخرجه النسائى في الزينة عن اسحق بن ابراهيم وعن عيسى بن حماد **قوله** (الارقم) اصل الرقم الكتابة والصورة غير الرقم وقال ابن الاثير الرقم النقش والوشم **قوله** (الاسمعته) كلمة الا بفتح الهمزة واللام المخففة ومعناها ههنا الاستفهام عن النفى **قوله** (قلت لا) اى لم اسمعه قال بلى سمعته قد ذكره اى الحديث *

٣٧ ـ ﴿ حدثنا يحيى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثني ابنُ وَهْبٍ قال حدثني عَمْرٌو عن سالِمٍ عن أبيهِ قال وَعَدَ النبيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فقال إنَّا لا نَدْخُلُ بيتاً فيهِ صُورَةٌ ولا كَلْبٌ ﴾

يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر وعمرو بفتح العين وبالواو كذا وقع في رواية الاكثرين وظن بعضهم انه عمرو بن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما والصواب عمر بضم العين وبغير واو وهو عمر ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وكذا ثبت في رواية الكشميهنى وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد **قوله** « وعد النبى » بالنصب وجبريل بالرفع فاعله يعنى وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل فلم ينزل فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السبب فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب *

٣٨ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال إذا قال الإمامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فقولوا اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحَمْدُ فإنَّهُ مَنْ وافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴾

اسماعيل بن ابى اويس وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف مولى ابى بكر بن عبد الرحمن

ابن

ابن الحارث بن هشام بن المغيرة وابو صالح عبدالله بن ذكوان والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد وقدمر الكلام فيه هناك *

٣٩ ـ ﴿ حدثنا ابراهيمُ بنُ المنذرِ قال حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ قال حدثنا أبي عنْ هِلالِ بنِ عليٍّ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي عَمْرَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ أحَدَكُمْ في صلاةٍ مادامتِ الصلاةُ تَحْبِسُهُ والملائكةُ تقولُ اللّهُمَّ اغفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ مالَمْ يقُمْ منْ صلاتِهِ أوْ يُحْدِثْ ﴾

محمد بن فليح يروى عن ابيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبدالملك غلب عليه لقبه فليح والحديث مر في كتاب الصلاة في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفي باب الحدث في المسجد **قوله** (مالم يقم من صلاته) اى من موضع صلاته الذى صلى فيه **قوله** (اويحدث) اى اومالم يحدث *

٤٠ ـ ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثنا سُفيانُ عنْ عَمْرٍو عنْ عطاءٍ عنْ صَفْوانَ بنِ يَعْلَى عنْ أبيهِ رضي الله عنه قال سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقرَأُ على المِنْبَرِ ونادَوْا يامالِكُ قال سُفيانُ في قِراءةِ عبدِ اللهِ ونادَوا يامالِ ﴾

سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح وصفوان يروى عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بالقصر ابن امية التيمي ويعرف بابن منية وهي امه ويقال جدته والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النار عن قتيبة وفي التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة وابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود في الحروف عن احمد بن حنبل واحمد بن عبدة واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة وفي التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم **قوله** « يامالك » وهو اسم خازن النار **قوله** « قال سفيان » اى قال سفيان وهو ابن عيينة الراوى **قوله** « في قراءة عبدالله » هو عبد الله بن مسعود **قوله** « يامال » مرخم حذف الكاف منه ويجوز في اللام الضم والكسر *

٤١ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبَرَنا ابنُ وَهْبٍ قال أخبَرَني يُونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدثني عُرْوَةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زَوْجَ النبيِّ ﷺ حدَّثَتْهُ أنَّها قالَتْ للنبيِّ ﷺ هلْ أتى عليكَ يومٌ كانَ أشدَّ منْ يومِ أُحُدٍ قال لقدْ لَقِيتُ منْ قومِكِ ما لَقِيتُ وكانَ أشَدُّ ما لَقِيتُ منهُمْ يومَ العَقَبَةِ إذْ عَرَضْتُ نفْسي على ابنِ عبدِ ياليلَ بنِ عبدِ كُلالٍ فلمْ يُجِبْني إلى ما أرَدْتُ فانطلَقْتُ وأنا مَهْمُومٌ على وَجْهي فلمْ أسْتَفِقْ إلا وأنا بقَرْنِ الثعالِبِ فرَفَعْتُ رأسي فإذا أنا بسَحابَةٍ قدْ أظلَّتْني فنظَرْتُ فإذا فيها جِبْريلُ فنادانِي فقال إنَّ اللهَ قدْ سمِعَ قوْلَ قومِكَ لكَ وما ردُّوا عليكَ وقدْ بعَثَ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لِتأمُرَهُ بما شئْتَ فيهمْ فنادانِي مَلَكُ الجبالِ فسلَّمَ علَيَّ ثمَّ قال يا محمَّدُ فقال ذلكَ فيما شئْتَ إنْ شئْتَ أنْ أُطْبِقَ عليهمُ الأخْشَبَيْنِ فقال النبيُّ ﷺ بلْ أرْجو أنْ يُخرِجَ اللهُ منْ أصلابِهِمْ منْ يعبُدُ اللهَ وحْدَهُ لا يُشرِكُ بهِ شيئاً ﴾

الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عبدالله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الطاهر ابن السرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد واخرجه النسائي في النعوت عن ابي الطاهر به **قوله** « يوم احد »

هو يوم غزوة احد كانت فی سنة ثلاث من الهجرة قوله «يوم العقبة» هی التی تنسب اليها جمرة العقبة وهی بمنی قوله «اذعرضت نفسی» ای حين عرضت نفسی كان ذلك فی شوال فی سنة عشر من المبعث وانه كان بعد موت ابی طالب وخديجة رضی الله تعالی عنها وذكر موسی بن عقبة فی المغازی عن ابن شهاب ان النبی ﷺ لما مات ابو طالب توجه الی الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الی ثلاثة نفر من ثقيف وهم ساداتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد قوله «علی ابن عبد ياليل» بالياء اخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء اخر الحروف وفی اخره لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وفی اخره لام واسم عبد ياليل كنانة ويقال مسعود وفی الجمهرة للكلبی عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عفرة بن عوف بن ثقيف والمذكور هنا انه ﷺ عرض نفسه علی ابن عبد ياليل والذی فی المغازی ان الذی كلمه هو عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وكان ابن عبد ياليل من اكابر اهل الطائف من ثقيف وقد روی عبد بن حميد فی تفسيره من طريق ابن ابی نجيح عن مجاهد فی قوله تعالی (علی رجل من القريتين عظيم) قال نزلت فی عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفی وعن ابن سعد كانت اقامة النبی ﷺ فی الطائف عشرة ايام وذكر ابن اسحاق وابن عقبة ان كنانة بن عبد ياليل وفد مع وفد الطائف سنة عشر فاسلموا وذكر ابو عمر فی الصحابة كذلك وذكر المدائنی ان الوفد اسلموا الا كنانة فخرج الی الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم **قوله** «علی وجهی» متعلق بقوله انطلقت ای علی الجهة المواجهة لی **قوله** «بقرن الثعالب» جمع الثعلب الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكة وقال النووی هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل بفتح الميم ويقال هو علی مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وقال عياض يقال فيه قرن غير مضاف علی يوم وليلة من مكة قال ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط وقال القابسی من سكن الراء اراد الجبل المشرف علی الموضع ومن فتحها اراد الطريق الذی يتفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة **قوله** «ملك الجبال» ای بعث الله اليك ملك الجبال وهو الملك الذی سخر الله له الجبال وجعل امرها بيده قوله «ذلك» مبتدأ وخبره محذوف ای ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه او المبتدأ محذوف ای الامر ذلك قوله «فيما شئت» كلمة ما فيه استفهامية وجزاء قوله (ان شئت مقدر) ای ان شئت افعلت قوله «ذلك فيما شئت ان شئت» كذا هو فی رواية ابی ذر عن شيخه وروی عن الكشميهنی مثله الا انه قال فما شئت وروی الطبرانی عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاری فقال يا محمد ان الله بعثنی اليك وانا ملك الجبال لتامرنی بامرك فما شئت ان شئت قوله «ان اطبق» ای بان اطبق وان مصدرية تقديره لفعلت بالطباق الاخشبين عليهم والاخشبان بالخاء والشين المعجمتين هما جبلا مكة ابو قبيس والذی يقابله قيقعان وقال الصغانی بل هو الجبل الاحمر الذی يشرف علی قيقعان ووهم من قال ثور قلت الذی قال الاخشبان ابو قبيس وثور هو الكرمانی وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل اخشب اذا كان صلب العظام عاری اللحم والمراد من قوله ان اطبق عليهم ان يلتقيا علی من بمكة فيصيران كطبق واحد عليهم قوله «بل ارجو» كذا هو فی رواية الاكثرين وفی رواية الكشميهنی انا ارجو قوله «ان يخرج الله» بضم الياء من الاخراج قوله من يعبد الله فی محل النصب لانه مفعول يخرج قوله «يعبد الله» ای يوحده قوله «لا يشرك به شيئا» تفسيره *

٤٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قال حدَّثنا أبو عَوَانَةَ قال حَدَّثَنَا أبو إسْحٰقَ الشَّيْبَانِيُّ قال سألْتُ زِرَّ ابنَ حُبَيْشٍ عنْ قَوْلِ اللهِ تعالى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنَى فأوْحَى إلى عَبْدِهِ ما أوْحَى قال حَدَّثَنَا ابنُ مَسْعُودٍ أنَّهُ رأى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَناحٍ ﴾

ابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكری وابو اسحق الشيبانی اسمه سليمان بن ابی سليمان واسمه فيروز الكوفی وزر بكسر الزای وتشديد الراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفی

اخره

اخره شين معجمة الاسدى الكوفى مات سنة اثنين وثمانين قوله (قاب قوسين) اى قدر قوسين قوله «حدثنا ابن مسعود» اى عبدالله بن مسعود وروى قال لى ابن مسعود قوله «انه» اى ان النبى ﷺ وسياتى الكلام فى سورة والنجم مبسوطا ان شاء الله تعالى ٭

٤٣ - ﴿ حدثنا حفصُ بنُ عُمَرَ قال حدثنا شُعْبَةُ عن الأعمشِ عن ابراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضى اللهُ عنه لقدْ رأى منْ آياتِ ربّهِ الكُبْرى قال رأى رفرفاً أخضرَ سدَّ أفقَ السّماء ﴾

الاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى وعلقمة بن يزيد وعبدالله بن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن قبيصة عن سفيان واخرجه النسائى فى التفسير عن عمرو بن على عن يحيى وعن عمرو بن على عن ابن مهدى قوله «رفرفا» هو ثياب خضر تبسط قال الكرمانى ويحتمل ان يكون المراد من الرفرف اجنحة جبريل عليه الصلاة والسلام بسطها كانبسط الثياب قلت هذا قول الخطابى وافق السماء اطرافها ٭

٤٤ - ﴿ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إسماعيلَ قال حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ عن ابنِ عونٍ أنبأنا القاسمُ عن عائشةَ رضى الله عنها قالتْ منْ زعمَ أنَّ محمداً رأي ربّه فقدْ أعظمَ ولكنْ قدْ رأى جبريلَ في صورتهِ وخلقهِ سادّاً ما بينَ الأفقِ ﴾

محمد بن عبدالله شيخه من افراده ومحمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك الانصارى البصرى وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان ابو عون المزنى البصرى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم قوله «فقد اعظم» اى دخل فى امر عظيم ومفعوله محذوف قوله «فى صورته» اى فى هيئته وحقيقته قوله «وخلقه» اى خلقته التى خلق عليها قوله «سادا» نصب على الحال من جبريل اى مطبقا بين افق السماء وقال احمد باسناده عن ابى وائل عن ابن مسعود قال راى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل فى صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم والتهاويل الالوان المختلفة وقال ابن الكلبى سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جبريل ان يانيه فى صورته التى خلقه الله عليها فقال له لا تستطيع ان تثبت فقال بلى فظهر له فى ستمائة جناح سد الافق جناح منها فشاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرا عظيما فصعق وذلك معنى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى) وقد ثبت ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ياتى النبى ﷺ فى صورة دحية الكلبى وتارة كان ياتيه فى صورة اعرابى واتاه مرتين فى صورته التى خلق عليها مرة منهبطا من السماء ومرة عند سدرة المنتهى وجبريل هو امين الوحى وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة ومعنى جبر عبد وايل اسم من اسماء الله تعالى ومعناه عبدالله وفيه اربعة عشر لغة ذكرتها فى التاريخ الكبير فى فصل خلق الملائكة ٭ ثم اعلم ان انكار عائشة رضى الله تعالى عنها الرؤية لم تذكرها رواية اذ لو كان معها رواية فيه لذكرته وانما اعتمدت على الاستنباط من الايات وهو مشهور قول ابن مسعود وعن ابى هريرة مثلها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه رآه بعينه روى ذلك عنه بطرق وروى ابن مردويه فى تفسيره عن الضحاك وعكرمة عنه فى حديث طويل وفيه فلما اكرمنى ربى برؤيته بان اثبت بصرى فى قلبى اجد بصرى لنوره نور العرش وروى اللالكائى من حديث حماد ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رايت ربى عزوجل ومن حديث ابى هريرة قال رايت ربى عزوجل الحديث وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يساله هل راى رسول الله ﷺ ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راه بعينيه وروى عنه ان الله تعالى اختص موسى عليه الصلاة والسلام بالكلام وابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخلة ومحمدا بالرؤية وقال الماوردى قيل ان الله قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازى وابو الليث السمرقندى هذه الحكاية عن كعب

وحكى عبدالرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه وحكى النقاش عن احمد انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه حتى انقطع نفس احمد وقال الاشعرى وجماعة من اصحابه انه راه ببصره وعيني راسه وقال كل اية اوتيها نبي من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا ﷺ وخص من بينهم بتفضيل الرؤية * فان قلت قال الله تعالى (لاتدركه الابصار) وقال (لن ترانى) قلت المراد بالادراك الاحاطة ونفى الاحاطة لايستلزم نفى نفس الرؤية وعن ابن عباس لا يحيط به ونحن نقول به وقيل لاتدركه ابصار الكفار وقيل لاتدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وليس فى الشرع دليل قاطع على استحالة الرؤية ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة واما قوله لن ترانى فمعناه فى الدنيا وذكر القاضى ابو بكر ان موسى عليه السلام راى ربه فلذلك صعق وان الجبل راى ربه فلذلك صار دكا استنبطه من قوله (ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى) ثم قال (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فراه الجبل فصار دكا وراه موسى عليه السلام فصعق *

٤٥ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قال حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قال حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ ابْنِ الْأَشْوَعِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قال قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضى الله عنها فَأَيْنَ قَوْلُهُ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَتْ ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الْأُفُقَ ﴾

محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخارى البيكندى وقد جزم به ابو على الجيانى وابو اسامة حماد بن اسامة وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفى اخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع نسب الى جده والشعبى عامر بن شراحيل ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن محمد بن عبدالله ابن نمير عن ابى اسامة نحوه. قوله «فاين» قوله ومعنى الفاء هنا اذا انكرت رؤيته فامعنى قوله ثم دنا فتدلى فقالت المراد به قربه من جبريل عليه الصلاة والسلام فان قلت ملاقاة جبريل عليه الصلاة والسلام كانت دائمة قلت لجبريل صورة خاصة خلق عليها لم يره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك الصورة الخلقية الا هذه المرة ومرة اخرى وقد ذكرناه عن قريب *

٤٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى قال حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قال حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قال قال النَّبِيُّ ﷺ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ ﴾

موسى هو ابن اسماعيل التبوذكى وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النضر الازدى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبدالله العطاردى البصرى أدرك زمن النبى ﷺ ولم يره واسلم بعد الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب مجرد بعد باب ماقيل فى اولاد المشركين مطولا بعين هذا الاسناد *

٤٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ﴾

ابو عوانة الوضاح مضى عن قريب والاعمش سليمان وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى والحديث اخرجه ايضا فى النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب

وعن

وعن ابى سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه ابوداود فيه عن محمد بن عمرو الرازى واخرجه فى الملائكة عن محمد بن العلاء *

﴿ تابعــه شُعْبَةُ وأبو حَمْزَةَ وابنُ داودَ وأبو مُعاويةَ عنِ الأعمش ﴾

اى تابع ابو عوانة شعبة بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخارى فى النكاح فى باب اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن ابى حازم عن ابى هريرة الى اخره نحوه سواء قوله «وابو حمزة» اى وتابعه ابو حمزة وهو محمد بن ميمون السكرى قوله «وابن داود» اى وتابعه ابن داود وهو عبد الله الخريبى بالخاء المعجمة وبالراء ووصل متابعته مسدد فى مسنده الكبير قوله «وابو معاوية» اى وتابعه ابو معاوية وهو محمد بن خازم بالمعجمتين ووصل متابعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا حدثنا ابو معاوية وحدثنى ابو سعيد الاشج قال حدثنى وكيع وحدثنى زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا جرير كلهم عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى اخره نحوه غير ان فى قوله فلم تأته موضع فابت فى رواية البخارى رحمه الله *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا الليثُ قال حدثنى عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال سمعتُ أبا سلمةَ قال أخبرنى جابرُ بنُ عبدِ الله رضيَ الله عنهما أنّهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ ثمّ فَتَرَ عنّى الوحْيُ فترةً فبينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً منَ السّماء فرفعتُ بصري قِبَلَ السّماء فإذا الملَكُ الذى جاءنى بحِراء قاعدٌ على كُرسيٍّ بينَ السّماء والأرض فجُئثتُ منهُ حتى هَويتُ إلى الأرض فجئتُ أهلى فقلتُ زمّلونى زمّلونى فأنزلَ الله تعالى يا أيها المدّثر إلى قوله والرّجزَ فاهجُرْ * قال أبو سلمةَ والرّجزُ الأوثانُ ﴾

رواة هذا الحديث قد مروا غير مرة على نسق واحد ومفترقين ايضا والحديث قد مر بشرحه فى اول الكتاب قوله «فجئثت منه» على صيغة المجهول من الجاث بالجيم والهمزة وبالثاء المثلثة اى رعبت وفيه لغة اخرى جثثت بثاءين مثلثتين ومعناه هويت اى سقطت قوله «والرجز الاوثان» تفسير منه بان المراد من الرجز فى قوله (والرجز فاهجر) الاوثان وهو جمع وثن وهو ماله جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر وكانت العرب تنصبها وتعبدها *

٤٩ ـ ﴿ حدثنا محمّدُ بنُ بشّارٍ قال حدثنا غُندرٌ قال حدثنا شُعبةُ عنْ قتادةَ وقال لى خليفةُ حدثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ قال حدثنا سعيدٌ عنْ قتادةَ عنْ أبي العاليةِ قال حدثنا ابنُ عمّ نبيّكُمْ يعني ابنَ عبّاسٍ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال رأيتُ ليلةَ أُسرِيَ بى موسى رجُلاً آدَمَ طُوالاً جعْدًا كأنّهُ منْ رجالِ شنُوءةَ ورأيتُ عيسى رجُلاً مرْبوعاً مرْبوعَ الخلْقِ إلى الحُمْرةِ والبَياضِ سَبِطَ الرّأسِ ورأيتُ مالِكاً خازنَ النّارِ والدّجّالَ فى آياتٍ أراهُنّ الله إيّاهُ فلا تكُنْ فى مِرْيةٍ منْ لِقائهِ ﴾

غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر ابى عبد الله البصرى صاحب الكرابيس قوله «وقال لى خليفة» هو ابن خياط هو شيخ البخارى واشار بهذا الى انه جمع بين روايتى شعبة بن الحجاج عن قتادة وسعيد ابن ابى عروبة عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد بن ابى عروبة وابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء

وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة الرياحي بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة البصرى وابو العالية الآخر يروى ايضا عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يبرى النبل وهو ايضا بصرى * والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ابن بشار عن غندر عن شعبة نحو الاول واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المثنى وعن محمد بن بشار كلاهما عن غندر به وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان عن قتادة اتم من الاول ¤

﴿ذكر معناه﴾ قوله « آدم » من الادمة وهى في الناس السمرة الشديدة وقيل هو من ادمة الارض وهى لونها وبه سمى آدم عليه الصلاة والسلام والادمة في الابل البياض مع سواد المقلتين يقال بعير آدم بين الادمة وناقة ادماء قوله « طوال » بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو ومعناه طويل قوله « جعد » اى غير سبط الشعر وقال ابن الاثير الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح معناه شديد الاسر والخلق او يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو القصير المتردد الخلق وقال الداودى لاارى جعدا محفوظا لان الطوال لايوصف بالجعودة وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول لاينافيه بل يكون الطويل جعدا او سبطا قوله « شنوءة » بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قيل هو من قحطان وقال الكرمانى شنوءة اسم قبيلة بطن من الازد طوال القامات وقال ابن هشام شنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وانما قيل ازد شنوءة لشنئان كان بينهم وهو البغض والنسبة اليه شنوى ووجه تشبيه موسى عليه الصلاة والسلام برجال شنوءة في الطول والسمرة قوله « مربوعا » اى لاقصيرا ولا طويلا قوله « مربوع الخلق » بفتح الخاء اى معتدل الخلقة مائلا الى الحمرة قوله « سبط الراس » بكسر الباء الموحدة وسكونها ومعناه مسترسل الشعر وقال النووى فتحها وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز اسكانها مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في الكتف وقال واما الجعد في صفة موسى عليه السلام فالاولى ان يحمل على جعودة الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لاجعودة الشعر لانه جاء في رواية ابى هريرة انه رجل الشعر قوله « والدجال » بالنصب اى ورايت الدجال قوله « في ايات » اى في ايات اخرى اراهن الله اياه اى النبي ﷺ قوله « فلا تكن في مرية » بكسر الميم وهو الشك قال النووى هذا استشهاد من بعض الرواة على انه ﷺ لقى موسى عليه الصلاة والسلام وقال الكرمانى الظاهر انه كلام رسول الله ﷺ والضمير راجع الى الرجال والخطاب لكل واحد من المسلمين *

﴿ قالَ أَنَسٌ وأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَحْرُسُ المَلائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ ﴾

تعليق انس رضى الله تعالى عنه وصله البخارى في اواخر الحج في فضل المدينة في باب لايدخل الدجال المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد عن عمرو عن اسحاق عن انس الحديث وتعليق ابى بكرة نفيع ابن الحارث وصله ايضا في هذا الباب عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابى بكرة عن النبي ﷺ الى اخره ¤

﴿ بابُ ما جاء في صِفَةِ الجَنَّةِ وأَنَّها مَخْلُوقَةٌ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وفي بيان انها مخلوقة وموجودة الآن * وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لاتوجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا في النار انها تخلق يوم القيامة والجنة البستان من الشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر وكانها لتكاثفها وتظللها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره كانها سترة واحدة لفرط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان *

﴿ قالَ أَبُو العالِيَةِ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الحَيْضِ والبَوْلِ والبُزاقِ ﴾

ابو

ابو العالیة هو رفیع الریاحی وقد ذکر فی الباب الذی قبله واشار بذلک الی تفسیر لفظ مطهرة فی قوله تعالی (ولهم فیها ازواج مطهرة) ووصله ابن ابی حاتم من روایة مجاهد وزاد ومن المنی والولد وفی روایة قتادة من الاذی والاثم قوله «والبزاق» ویقال بالصاد بصاق ایضا ❊

﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا أُوتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُوتُوا بِآخَرَ قَالُوا هٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ أُوتِينَا مِنْ قَبْلُ ﴾

اشار بقوله کلما رزقوا الی قوله تعالی (کلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذی رزقنا من قبل واتوا به متشابها) قوله «واوتوا باخر» ای بثمر اخر واستفید التکرار من لفظ کلما فاذا اوتوا باخر قالوا هذا الذی رزقنا من قبل وفسره بقوله اوتینا من قبل قال ابن التین هو من اوتیته اذا اعطیته وهکذا روایة الاکثرین وفی روایة الکشمیهنی اتینا من اتیته بالقصر یعنی جئته وقال ابن التین والاول هو الصواب وفی القبلیة وجهان احدهما ما رواه السدی فی تفسیره عن مالک وعن ابی صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة (قالوا هذا الذی رزقنا من قبل) قالوا انهم اوتوا بالثمرة فی الجنة فلما نظروا الیها قالوا هذا الذی رزقنا من قبل فی دار الدنیا وهکذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زید ابن اسلم والاخر ماقاله عکرمة (قالوا هذا الذی رزقنا من قبل) قال معناه مثل الذی کان بالامس وهکذا قال الربیع ابن انس قال مجاهد یقولون ما اشبهه به وقال ابن جریر وقال اخرون بل تاویل ذلک هذا الذی رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذه الشدة یشابه بعضها بعضا لقوله تعالی (واتوا به متشابها) ❊

﴿ وَأُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطُّعُومِ ﴾

فسر قوله تعالی (واتوا به متشابها) بقوله یشبه بعضه بعضا وهکذا قال ابو جعفر الرازی عن الربیع بن انس عن ابی العالیة ولکنه قال فی الطعم بالافراد وهو ایضا روایة فی الکتاب وقال ابن ابی حاتم حدثنا ابی حدثنا سعید بن سلیمان حدثنا عامر بن یساف عن یحیی بن ابی کثیر قال عشب الجنة الزعفران وکثبانها المسک ویطوف علیهم الولدان بالفواکه ویاکلونها ثم یؤتون بمثلها فیقول لهم اهل الجنة هذا الذی اتیتمونا آنفا به فیقول لهم الولدان کلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله تعالی (واتوا به متشابها) وقال ابن جریر فی تفسیره باسناده عن السدی عن ابی مالک وعن ابی صالح عن ابن عباس فی قوله متشابها یعنی فی اللون والمرای ولیس یشبه فی الطعم وقال عکرمة واتوا به متشابها یشبه ثمر الدنیا غیر ان ثمر الجنة اطیب وقال سفیان الثوری عن الاعمش عن ابی ظبیان عن ابن عباس لا یشبهه شیء مما فی الجنة مافی الدنیا الا فی الاسماء وفی روایة لیس فی الدنیا مما فی الجنة الا الاسماء رواها ابن جریر من روایة الثوری وابن ابی حاتم من روایة ابی معاویة کلاهما عن الاعمش به ❊

﴿ قُطُوفُهَا يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُا. دَانِيَةٌ قَرِيبَةٌ ﴾

اشار بهذا الی تفسیر قوله تعالی (قطوفها دانیة) وفسر قطوفها بقوله یقطفون کیف شاؤا قال الکرمانی کیف فسر القطوف بیقطفون قلت جعل قطوفها دانیة جملة حالیة واخذ لازمها وروی عبید بن حمید من طریق اسرائیل عن ابی اسحاق عن البراء قال فی قوله قطوفها دانیة یتناول منها حیث شاء وروی ابن ابی حاتم من طریق الثوری عن ابی اسحق عن البراء ایضا ومن طریق قتادة قال دنت فلا یرد ایدیهم عنها بعد ولا شوک ❊

﴿ الْأَرَائِكُ السُّرُرُ ﴾

اشار به الی الارائک فی قوله (متکئین فیها علی الارائک) وفسرها بقوله السرر وکذا فسره عبد بن حمید من طریق حصین عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائک السرر فی الحجال والارائک جمع اریکة قال ابن فارس الحجلة علی السریر لاتکون الا کذا وعن ثعلب الاریکة لاتکون الاسریرا متخذا فی قبة علیه شوار ومخدة قلت الشوار بضم الشین المعجمة

و تخفيف الواو ومتاع البيت والحجلة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار *

﴿ وقال الحسن النَّضْرَةُ فى الوُجُوهِ. والسُّرُورُ فى القَلْبِ ﴾

اشار بتفسير الحسن البصرى الى مافى قوله (ولقاهم نضرة وسرورا) واوله (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) اى فوقى الله الابرار شر ذلك اليوم الذى يخافونه من شدائده ولقاهم اى اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة فى الوجوه وهو اثر النعمة وحسن اللون والبهاء وسرورا فى القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه *

﴿ وقال مُجاهِدٌ سَلْسَبِيلاً حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ ﴾

اشار بتعليق مجاهد وتفسيره هذا الى مافى قوله تعالى (عينا فيها تسمى سلسبيلا) قوله «عينا» بدل من قوله زنجبيلا فيما قبله قوله «فيها» اى فى الجنة وقال الزجاج اى يسقون عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلامة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها وقال ابو العالية ومقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم فى الطريق وفى منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان والسلسبيل فى اللغة وصف لما كان فى غاية السلاسة يقال شراب سلسبيل وسلسل وسلسال وقد زيدت الياء فيه حتى صار خماسيا ودل على غاية السلاسة وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسنادهما عنه قوله «حديدة» بالحاء والدالين المهملات اى شديدة الجرية اى الجريان وقال عياض رواها القابسى جريدة بالجيم والراء بدل الدال الاولى وفسرها باللينة ورد عليه بان ماقاله لايعرف *

﴿ غَوْلٌ وَجَعُ البَطْنِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لافيها غول ولاهم عنها ينزفون) وفسر الغول بوجع البطن وهذا التفسير مروى عن مجاهد وعن ابن عباس وقتادة صداع *

﴿ يُنْزَفُونَ لاتَذْهَبُ عُقُولُهُمْ ﴾

فسر ينزفون بقوله لاتذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة وهذا التفسير مروى عن ابن عباس وغيره وقرىء ينزفون بكسر الزاى وفيه قولان احدهما من انزف الرجل اذا نفد شرابه والاخر يقال انزف اذا سكر وامانزف اذا ذهب عقله من الشرب فمشهور مسموع *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ دِهاقاً مُمْتَلِئاً ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى وكاسادهاقا وفسر الدهاق بقوله ممتلئا ووصله الطبرى عن ابى كريب حدثنا مروان ابن يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لغلامه اسقنى دهاقا قال فجاء بها الغلام ملاى فقال ابن عباس هذا دهاق وروى ايضا عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله كاسادهاقا قال ملاى *

﴿ كَوَاعِبَ نَوَاهِدَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى وكواعب اترابا وفسر كواعب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه والنواهد جمع ناهد وهى التى بدا نهدها يقال نهد الثدى اذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم والاتراب جمع ترب بالكسر وهو القرن *

﴿ الرَّحِيقُ الخَمْرُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (رحيق مختوم) وفسر الرحيق بالخمر وهذا التفسير وصله الطبرى من طريق على بن

ابى

ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق الخالص من كل شئ وقال مجاهد يشربها اهل الجنة صرفا وقال سعيد بن جبير وابراهيم النخعى ختامه اخر طعمه ❁

﴿ التَّسْنِيمُ يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ومزاجه من تسنيم) وفسره بقوله يعلو شراب اهل الجنة وهذا وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين وقال الجوهرى التسنيم اسم ماء فى الجنة سمى بذلك لانه جرى فوق الغرف والقصور ❁

﴿ خِتَامُهُ طِينُهُ مِسْكٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى رحيق مختوم وفسر المختوم بقوله ختامه طينه مسك وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد فى قوله ختامه مسك قال طينه مسك وفى طريق ابى الدرداء فى قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به اخر شرابهم ❁

﴿ نَضَّاخَتَانِ فَيَّاضَتَانِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فيهما عينان نضاختان) وفسر النضاختان بقوله فياضتان روى ذلك عن ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه والنضخ فى اللغة بالمعجمة اكثر من المهملة ❁

﴿ يُقَالُ مَوْضُونَةٌ مَنْسُوجَةٌ . وَمِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى على سرر موضونة وفسر الموضونة بالمنسوجة اى المنسوجة بالذهب وقيل بالجواهر واليواقيت رواه ابن ابى حاتم عن عكرمة وروى ايضا من طريق الضحاك فى قوله موضونة قال الوضين التشبيك والنسيج يقول وسطها مشبك منسوج قوله « ومنه » اى ومن هذا وضين الناقة وهو البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا ❁

﴿ والكُوبُ مالاَ أُذْنَ لهُ ولا عُرْوَةَ . والأَبارِيقُ ذَوَاتُ الآذانِ والعُرَا ﴾

اشار به الى تفسير ما فى قوله تعالى (باكواب واباريق) والاكواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب مالا اذن له ولا عروة وقيل الكوب المستدير لاعرى له ويجمع على اكواب ويجمع الاكواب على اكاويب وروى عبد ابن حميد من طريق قتادة قال الكوب دون الابريق ليس له عروة والاباريق جمع ابريق على وزن افعيل او فعليل ❁

﴿ عُرُبًا مُثَقَّلَةً واحِدُها عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وصُبُرٍ يُسَمِّيها أَهْلُ مَكَّةَ العَرِبَةَ وأَهْلُ المَدِينَةِ الغَنِجَةَ وأَهْلُ العِرَاقِ الشَّكِلَةَ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فجعلناهن ابكارا عربا اترابا) وفسر عربا بقوله مثقلة اى مضمومة الراء وقيل مرادهم بالتثقيل الضم وبالتخفيف الاسكان (قلت) ليت شعرى هذا اصطلاح من من اهل الادبية **قوله** « واحدتها » اى واحدة العرب بضم الراء عروب مثل صبور فى المفرد وصبر بضم الباء فى الجمع وذكر النسفى فى تفسيره فى قوله تعالى (فجعلناهن ابكارا) عذارى عربا عواشق محببات الى ازواجهن جمع عروب وقال الحسن العروب الملقة وقال عكرمة غنجة وقال ابن زيد شكلة بلغة مكة مغنوجة بلغة المدينة وعن زيد بن حارثة حسان الكلام وقيل حسنة الفعل وجزم الفراء بان العروب الغنجة **قوله** « العربة » بفتح العين وكسر الراء وفتح الباء واخرج الطبرى من طريق تميم بن حدلم فى قوله تعالى (عربا) قال العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعل انها لعربة ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكى قال العربة التى تشتهى زوجها **قوله** « الغنجة » بفتح الغين المعجمة وكسر النون وبالجيم من الغنج وهو التكسر

والتدلل فى المراة وقدغنجت وتغنجت قوله «والشكلة» بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ذات الدل *

﴿ وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (فروح وريحان وجنة نعيم) وفسر مجاهد روحا بجنة ورخاء وفسر الريحان بالرزق وقال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله (فروح) قال جنة (وريحان) قال رزق واخرجه البيهقى فى الشعب من طريق آدم عن ورقاء بسنده بلفظ (فروح وريحان) قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق وروى عبد بن حيد فى تفسيره حدثنا شبابة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد (فروح وريحان) قال رزق وحدثنا ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان الرزق وقيل روح طيب ونسيم وقيل الاستراحة ومن قرا بضم الراء اراد الحياة التى لاموت معها وعن الحسن الريحان ريحاننا هذا *

﴿ والمنضود الموز والمخضود الموقر حملا ويقال ايضا لا شوك له ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب) الاية وفسر قوله طلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تخليط والصواب والطلح الموز والمنضود الموقر حملا الذى نضد بعضه على بعض من كثرة حمله واستصوب بعضهم ماقاله البخارى وفى ضمنه رد على عياض والصواب ماقاله عياض لان المنضود ليس اسم الموز وانما هو صفة الطلح وقال النسفى فى تفسيره طلح شجر موز وعن السدى شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر حلى من العسل وقال النسفى ايضا حكى ان رجلا قرا عند على رضى الله تعالى عنه (وطلح منضود) فقال على وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرا (طلعها هضيم) فقيل انها فى المصحف بالحاء افلا نحولها فقال ان القرآن لايهاج اليوم ولا يحول وعن الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بادر طيب وقال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر ام غيلان وله نوار كثير طيب الرائحة (قلت) وعلى كل تقدير فى معنى الطلح فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه متراكم قد نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه وليست له ساق بارزة وقال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله قوله «والمخضود» بالمعجمتين صفة للسدر كما نطق به القرآن *

﴿ والعرب المحببات الى ازواجهن ﴾

قد ذكر العرب عن قريب وفسرها بقوله مثقلة وقال واحدتها عروب وقد مر الكلام فيه بما فيه الكفاية *

﴿ ويقال مسكوب جار ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (وماء مسكوب) وفسره بقوله جار واراد به انه توى الجرى كانه يسكب سكبا *

﴿ وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (وفرش مرفوعة) بعد قوله (وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة) وقال ابو عبيدة المرفوعة العالية يقال بناء مرفوع اى عال وروى ابن حبان والترمذى من حديث ابى سعيد الخدرى فى قوله (وفرش مرفوعة) قال ارتفاعها خمسمائة عام *

﴿ لغوا باطلا. تأثيما كذبا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) وفسر اللغو بالباطل والتأثيم بالكذب وكذا رواه الفريابى عن مجاهد *

﴿ افنان اغصان ﴾

اشار

اشار به الى مافى قوله تعالى (ذواتا افنان) وفسر الافنان بالاغصان وكذا فسره عكرمة وفى تفسير النسفى الافنان جمع فنن وهو من قولهم افنن فلان فى حديثه اذا اخذ فى فنون وعن مجاهد افنان اغصان واحدها فنن وعن عكرمة ظل الاغصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا افنان ذواتا ظلال وخص الافنان بالذكر لانها الغصنة التى تتشعب من فروع الشجرة لانها التى تورق وتثمر فنها تمتد الظلال ومنها تجتنى الثمار *

﴿ وجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ ما يُجْتَنَى قَرِيبٌ مِنْهَا ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان) وفسر جنى بما يجتنى ودان بقوله قريب منها وفى تفسير النسفى وجنا الجنتين ثمرها دان قريب يناله القائم والقاعد والنائم *

﴿ مُدْهَامَّتَانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ومن دونهما جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ، مدهامتان) يعنى ومن دون الجنتين الاولين الموعودتين (لمن خاف مقام ربه جنتان) اخريان (مدهامتان) وفسرها بقوله سوداوان من الرى وكذا روى عن مجاهد وفى تفسير النسفى مدهامتان ناعمتان سوداوتان من ريهما وشدة خضرتها لان الخضرة اذا اشتدت قربت الى السواد والدهمة السواد الغالب *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قال حدَّثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إِذا ماتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ﴾

شرع البخارى يذكر فى هذا الباب خمسة عشر حديثا مطابقات كلها للترجمة فى ذكر الجنة وفى بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة بعد هذا فى اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم فى كتاب الجنائز فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك *

٥١ ـ ﴿ حدثنا أبُو الْوَلِيدِ قال حدثنا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ قال حدثنا أبُو رَجاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال اطَّلَعْتُ فى الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها الفُقَرَاءَ واطَّلَعْتُ فى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها النِّسَاءَ ﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى وسكون الياء اخر الحروف العطاردى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبى صلى الله عليه وسلم واسلم بعد فتح مكة ولم ير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يهاجر اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن ابى الوليد ايضا عن سلم بن زرير وفى النكاح عن عثمان بن الهيثم واخرجه الترمذى فى صفة جهنم عن ابن بشار واخرجه النسائى فى عشرة النساء وفى الرقاق عن قتيبة وعن بشر بن هلال وعمران ابن موسى وفيه الاختلاف على ابى رجاء فان مسلما رواه من حديث الثقفى عن ايوب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابى الاشهب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابن ابى عروبة عن ابى رجاء عن ابن عباس قال الترمذى وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجاء سمع منهما جميعا ورواه البخارى فى النكاح من حديث عوف عن ابى رجاء وقال الترمذى وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابى رجاء عن عمران بن حصين ورواه النسائى من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد الله وهو متابع لابى رجاء عن عمران ولفظه « اقل ساكنى الجنة النساء » وفى

لفظة «عامة اهل النار النساء» وفي النسائي من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لاتدخل النساء الا كعدد هذا الغراب مع هذه الغربان وفي الاخبار للالكائي من حديث عبدالرحمن بن شبل مرفوعا «ان الفساق هم اهل النار» ثم فسرهم بالنساء قالوا يارسول الله السن امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى «ولكن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن» وقال المهلب انما تستحق النساء النار لكفرهن العشير وقال القرطبي انما كان النساء اقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن الهوى والميل الى عاجل زينة الحياة الدنيا ولنقصان عقولهن فيضعفن عن عمل الاخرة والتاهب لها لميلهن الى الدنيا والتزين بها واكثرهن معرضات عن الاخرة سريعات الانخداع راغبيين من المعرضين عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الاخرة واعمالها واما الفقراء فلما كانوا فاقدى المال الذى يتوسل به الى المعاصى فازوا بالسبق (فان قلت) فقد ظهر فضل الفقر فلم استعاذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منه (قلت) انما استعاذ من شر فتنته كما استعاذ من شر فتنة الغنى (فان قلت) ليس في الجنة عزب ولكل رجل زوجان فكيف يكون وصفهن بالقلة فى الجنة وبالكثرة فى النار (قلت) ذكر الحكيم الترمذى وغيره ان الاكثار بكون النساء اكثر اهل النار كان قبل الشفاعة فيهن فعلى كون زوجين لكل رجل يكن اكثر اهل الجنة ❁

٥٢ ـ ❁ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَريَمَ قال حدثنا اللّيثُ قال حدثني عُقيلٌ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني سَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيرَةَ رضي الله عنه قال بَينا نَحنُ عِندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذْ قال بَينا أنا نائمٌ رَأيتُني في الجنّةِ فإذَا امرَأةٌ تَتَوضّأُ إلى جانِبِ قَصرٍ فَقُلتُ لِمَن هذا القَصرُ فقالوا لِعُمَرَ بنِ الخَطّابِ فَذَكَرتُ غَيرَتَهُ فَوَلّيتُ مُدبِرًا فَبَكى عُمَرُ وقال أعلَيكَ أغارُ يارسولَ اللهِ ❁

اخرج البخارى هذا الحديث ايضا في فضل عمر رضى الله تعالى عنه عن سعيد بن ابى مريم ايضا واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الحارث المصرى عن الليث وقال الترمذى عن ابى هريرة ان النبى ﷺ قال «رايت في الجنة قصرا من ذهب فقلت لمن هذا قال لعمر بن الخطاب» قال ومعنى هذا الحديث انى دخلت البارحة الجنة يعنى رايت في المنام كانى دخلت الجنة هكذا روى في بعض هذا الحديث ويروى عن ابن عباس انه قال «رؤيا الانبياء حق» وقد روى احمد من حديث معاذ رضى الله تعالى عنه قال «ان عمر من اهل الجنة» وذلك ان النبى ﷺ كان مارای فی یقظته ومنامه سواء وانه قال «بينا انا في الجنة اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب» قوله «رايتنى» اى رايت نفسى قوله «فاذا امراة» كلمة اذا للمفاجاة قوله «تتوضؤ» قال الكرمانى تتوضؤ من الوضاءة وهي الحسن والنظافة ويحتمل ان يكون من الوضوء وقال الخطابى فاذا امراة شوهاء وانما اسقط الكاتب منه بعض الحروف فصار يتوضؤ لالتباس ذلك فى الخط لانه لاعمل في الجنة لاوضوء ولاغيره والشوهاء بالشين المعجمة قال ابوعبيد هى المراة الحسناء والشوهاء واسعة الفم والصغيرة الفم وقال ابن الاعرابى الشوهاء القبيحة وقال الجوهرى فرس شوهاء صفة محمودة ويقال يراد بها سعة اشداقها ورد عليه القرطبى وقال الرواية الصحيحة «تتوضؤ» ووضوء هذه المراة انما هو لتزداد حسنا ونورا لالانها تزيل وسخا ولاقذرا اذ الجنة منزهة عن القذر وقال ابن التين وذكر عن الشيخ ابى الحسن انه قال هذا فيه ان الوضوء موصل الى هذا القصر والنعيم قوله «فذكرت غيرته» بالفتح مصدر قولك غار الرجل على اهله من فلان وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور وجاء امراة غيراء وصيغة غيور للمبالغة ❁

حدثنا

٥٣ - ﴿ حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا همام قال سمعت أبا عمران الجوني يحدث عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون ﴾ قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران ستون ميلا ﴾

همام بتشديد الميم ابن يحيى ابى دينار البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وابو بكر اسمه عمرو بن عبد الله بن قيس بن سليم الاشعرى مات فى ولاية خالد بن عبد الله وكان اكبر من اخيه ابن بردة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن سعيد بن منصور وعن ابى غسان وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فيه عن بندار واخرجه النسائى فى التفسير عن بندار به مختصرا قوله « الخيمة » بيت مربع من بيوت الاعراب قوله « درة مجوفة » كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى والمستملى « در مجوف طوله » ويروى « من لؤلؤة » ومجوفة بالفاء وفى رواية السمرقندى بالباء الموحدة وهى المثقوبة التى قطع داخلها قوله « ثلاثون ميلا » والميل ثلث الفرسخ وروى عن ابن عباس « الخيمة درة مجوفة فرسخ فى فرسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب » وعن ابى الدرداء « الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا » وقال القرطبى يعلم من هذا الحديث ان نوع النساء المشتمل على الحور والآدميات فى الجنة اكثر من نوع رجال بنى آدم قوله « قال ابو عبد الصمد » واسمه عبد العزيز بن عبد الصمد العمى البصرى مات سنة سبع وثمانين ومائة قوله « والحارث بن عبيد » ابو قدامة بضم القاف الايادى بفتح الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالدال المهملة يعنى روى هذان الاثنان هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون ميلا بدل قول همام ثلاثون وتعليق ابى عبد الصمد وصله البخارى فى تفسير سورة الرحمن عن محمد ابن المثنى عنه وتعليق الحارث وصله مسلم ولفظه ان للعبد فى الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا

٥٤ - ﴿ حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾

الحميدى تكرر ذكره وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن سعيد بن عمرو واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر وهذا الحديث يدل على وجود الجنة لان الاعداد غالبا لا يكون الا للشىء الحاصل قوله « ما لا عين رأت » ما اما موصولة او موصوفة وعين وقعت فى سياق النفى فافاد الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) فيحمل على نفى الرؤية والعين معا او نفى الرؤية فحسب اى لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفى العين واعاضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ فى تحققه الى ان صار كالشاهد على نفى الصفة وعكسه قوله « ولا خطر على قلب بشر » هو من باب قوله تعالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) وقوله * لا يحب يهتدى بمناره * اى لا قلب ولا خطر او لا خطور فعلى الاول ليس لهم خطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اى اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع) (فان قلت) لم خص البشر هنا دون القرينتين السابقتين قلت لانهم هم الذين ينتفعون بما اعدلهم ويهتمون بشانه ويخطرونه ببالهم بخلاف الملائكة والحديث كالتفصيل للآية فانها نفت العلم والحديث نفى طرق حصوله قوله « فاقرؤا ان شئتم » قال الداودى هو من قول ابى هريرة

ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه وانه من قول النبي صلى الله عليه وسلم قوله «قرة اعين» قال الزمخشرى قوله تعالى «فلاتعلم نفس ما اخفى لهم» لاتعلم النفوس كلهن ولانفس واحدة منهن ولاملك مقرب ولانبي مرسل اى نوع عظيم من الثواب ادخره الله تعالى لاولئك واخفاه عن جميع خلائقه لايعلمه الاهو مما تقربه عيونهم ولامزيد على هذه العدة ولامطمح وراءها انتهى ويقال اقر الله عينك ومعناه ابرد الله تعالى دمعتها لان دمعة الفرح باردة حكاه الاصمعى وقال غيره معناه بلغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك فلاتستشرف الى غيره ☆

٥٥ ـ ﴿ حدثنا محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن لااختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ﴾

عبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه الترمذى فى صفة الجنة ايضا عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال حديث صحيح قوله «اول زمرة» اى جماعة قوله «تلج» اى تدخل من ولج يلج ولوجا قوله «صورتهم على صورة القمر ليلة البدر» اى فى الاضاءة وسيأتى فى الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتى سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ويجيء هنا فى الرواية الثانية والذين على آثارهم كاشد كوكب اضاءة قوله «لايبصقون» من البصاق ولايمتخطون من المخاط ولايتغوطون من الغائط وهو كناية عن الخارج من السبيلين جميعا وزاد فى صفة آدم لايبولون ولايتفلون ويأتى فى الرواية الثانية ولايسقمون وفى رواية مسلم من حديث جابر يأكل اهل الجنة ويشربون ولايبولون ولايتغوطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وفى رواية النسائى من حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال ياابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان احدكم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع قال الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس فى الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك وقال الطبرى السائل ثعلبة بن الحارث قوله «آنيتهم الذهب» وفى الرواية التى تاتى والفضة وقال فى الامشاط عكس ذلك فكانه اكتفى فى الموضعين بذكر احدهما عن الآخر قوله «امشاطهم» جمع مشط وهو مثلث الميم والافصح ضمها قوله «ومجامرهم» جمع مجمرة وهى المبخرة سميت مجمرة لانها يوضع فيها الجمر ليفوح به مايوضع فيها من البخور ومجامرهم مبتدأ والالوة خبره ويفهم منه نفس العود ولكن فى الرواية الثانية وقود مجامرهم الالوة فعلى هذا يكون المضاف هنا محذوفا وقال الكرمانى فى الجنة نفس المجمرة هى العود قلت فعلى هذا يكون المعنى وعودهم الالوة فاذا كان الالوة عودا يكون الحمل غير صحيح لان المحمول يكون غير الموضوع وقال الطيبى المجامر جمع مجمرة بكسر الميم وهو الذى يوضع النار فيه للبخور وبضم هو الذى يتبخر به واعد له الجمر ثم قال والمراد فى الحديث هو الاول وفائدة الاضافة ان الالوة هى الوقود نفسه بخلاف المتعارف فان وقودهم غير الالوة وقيل المجامر جمع والالوة مفرد فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر واجيب بان الالوة جنس وهو بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وهو العود الذى يتبخر به وروى بكسر اللام ايضا وهو معرب وحكى ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة ✿ (فان قلت) ان رائحة العود انما تفوح بوضعه فى النار والجنة لانار فيها قلت يحتمل ان يشتعل بغير نار ويحتمل ان يكون بنار لاضرر فيها ولا احراق ولادخان وقيل تفوح بغير اشتعال ويشابه ذلك مارواه الترمذى من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل فى الجنة ليشتهى الطير فيخر بين يديه مشويا (فان قلت) اى حاجة لهم الى المشط وهم مرد وشعورهم لاتتسخ واى حاجة لهم الى

البخور وريحهم اطيب من المسك قلت نعيم هل الجنة من اكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن الم جوع اوظما اوعرى اوتتن وانما هى لذات مترادفة ونعم متوالية والحكمة فى ذلك انهم ينعمون بنوع ماكانوا يتنعمون به فى دار الدنيا وقال النووى مذهب اهل السنة ان تنعم اهل الجنة على هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل فى اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعيمهم لا انقطاع له **قوله** « ورشحهم المسك » اى عرقهم كالمسك فى طيب الرائحة **قوله** « زوجتان » اى من نساء الدنيا ويؤيد هذا ما رواه احمد من وجه آخر عن ابى هريرة مرفوعا فى صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال الطيبى الظاهر ان التثنية يعنى فى قوله زوجتان للتكرير لا للتحديد كقوله تعالى (فارجع البصر كرتين) لانه قد جاء ان للواحد من اهل الجنة العدد الكثير من الحور العين قلت فيه نظر لا يخفى وقيل يجوز ان يكون يراد به نحو لبيك وسعديك فان المراد تلبية بعد تلبية وليس المراد نفس التثنية اويكون باعتبار الصنفين نحو زوجة طويلة والاخرى قصيرة اواحداهما كبيرة والاخرى صغيرة قيل استدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء فى الجنة اكثر من الرجال . (فان قلت) يعارضه قوله ﷺ فى حديث الكسوف « رايتكن اكثر اهل النار » قلت اجيب بانه لا يلزم من اكثريتهن فى النار نفى اكثريتهن فى الجنة . (فان قلت) يشكل على هذا قوله ﷺ فى الحديث الآخر اطلعت فى الجنة فرايت اقل ساكنيها النساء قلت قد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان هذا كان قبل الشفاعة ثم قوله زوجتان بالتاء وهى لغة كثرت فى الحديث والاشهر خلافها وبه جاء القرآن وهو الافصح مع ان الاصمعى كان ينكر التاء ولكن رد عليه ابو حاتم السجستانى بشواهد ذكرها **قوله** « يرى مخ سوقهما من وراء اللحم » المخ بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة ما فى داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد وفى رواية الترمذى ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وفى رواية احمد من رواية ابى سعيد ينظر وجهه فى خدها اصفى من المرآة وسوق بضم السين جمع ساق وكلمة من فى من الحسن يجوز ان تكون للتعليل وان تكون بيانية **قوله** « لا اختلاف بينهم » اى بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات **قوله** « قلوبهم » مرفوع على الابتداء وخبره قلب واحد بالاضافة فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى واحد مرفوع على انه صفة لقلب واصله على التشبيه حذفت اداته اى كقلب رجل واحد **قوله** (يسبحون الله بكرة وعشيا) هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر فى حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وامتلات بحبه ومن احب شيئا اكثر من ذكره . (فان قلت) لا بكرة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب قلت المراد منه مقدارهما اوداما نهاية التلذذون به قاله الكرمانى قلت اذا تلذذوا به داما يبقى قوله بكرة وعشيا بلا فائدة والظاهر ان تسبيحهم يكون فى هذين الوقتين . (فان قلت) كيف يعرفون هذين الوقتين بلا ليل ولا نهار قلت قد قيل ان تحت العرش ستارة معلقة تطوى وتنشر على يد ملك فاذا طواها يعلمون انهم لو كانوا فى الدنيا كان هذا نهارا واذا اسبلها يعلمون انهم لو كانوا فى الدنيا كان ليلا وانتصاب بكرة وعشيا على الظرفية ※

٥٦ - ﴿ حَدَّثنا أبو اليَمانِ قال أخْبَرَنا شُعَيْبٌ قال حدَّثنا أبُو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال أوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ والَّذِينَ على إثْرِهِمْ كأشَدِّ كَوْكَبٍ إضاءَةً قُلُوبُهُمْ على قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ ولا تَباغُضَ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ زَوْجَتانِ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما يُرَى مُخُّ ساقِها مِنْ وَرَاءِ لَحْمِها مِنَ الحُسْنِ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وعَشِيّاً لاَ يَسْقَمُونَ ولاَ يَمْتَخِطُونَ ولاَ يَبْصُقُونَ آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ والفِضَّةُ وأمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ وَقُودُ مَجامِرِهِمِ الأُلُوَّةُ • قال أبُو اليَمانِ يَعْنى العُودَ ورَشْحُهُمُ المِسْكُ ﴾

هذا طريق آخر لحديث ابي هريرة ورواته على هذا النسق قد مروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز قوله «على اثرهم» بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحها ايضا اى الذين يدخلون الجنة عقيب الاولين والذين يدخلون بعدهم كاشد كوكب اضاءة وانما افرد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكوكب يعنى اذا انقضت كوكبا كوكبا رايتهم كاشده اضاءة ٠(فان قلت) ماالفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت كلاهما تشبيهان الا ان الوجه في الثانى هو الاضاءة فقط وفي الاول الهيئة والحسن والضوء كما اذا قلت ان زيدا ليس بانسان بل هو في صورة الاسد وشجاعته وجراءته وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية قوله «آنيتهم الذهب والفضة » وفي الحديث السابق قال آنيتهم الذهب وهنا زاد الفضة وفي الامشاط ذكر بعكس ذلك فكانه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما كما ذكرناه هناك كما في قوله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله) وخصص الذهب لانه لعله اكثر من الفضة كنزا اولان الذهب اشرف اوان حال الزمرة الاولى خاصة فآنيتهم كلها من الذهب لشرفهم وهذا اعم منهم فتفاوت الاوانى بحسب تفاوت اصحابها واما الامشاط فلا تفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولا علم ثمة ان في آنية الزمرة الاولى قد تكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى وحقيقة هذه الاحوال لا يعلمها الا الله تعالى ❊

﴿ وقال مُجاهِدٌ الإِبْكارُ أَوَّلُ الفَجْرِ والعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلى أَنْ أُرَاهُ تَغْرُبَ ﴾

قوله «اراه» اى اظنه وهى جملة معترضة بين قوله الى ان وقوله تغرب وكان البخارى ظن فى اخر العشى يعنى مبدا العشى معلوم واخره مظنون وتغرب منصوب بان وتعليق مجاهد وصله عبد بن حميد والطبرى وغيرهما من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ الى ان تغيب وقال الابكار مصدر تقول ابكر فلان فى حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الفجر واما العشى فمن بعد الزوال قال الشاعر ❊

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ❊ ولا الفيء من برد العشى يذوق

قال والفيء يكون عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها ❊

٥٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ قال حدَّثنا فُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وجُوهُهُمْ على صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ﴾

ابو حازم بالحاء المهملة والزاى اسمه سلمة قوله «ليدخلن» اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو ايضا مؤكد بالنون الثقيلة وسبعون الفا فاعله قوله «اوسبعمائة الف» شك من الراوى كذا قاله ابن التين وفى حديث مسلم عن عمران بن حصين مرفوعا «يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب» وفى حديث الترمذى عن ابى امامة مرفوعا وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لاحساب عليهم ولاعذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربى عز وجل وقال غريب وفى حديث البزار من حديث انس بلفظ «مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا» وفى كتاب الشفاعة للقاضى اسماعيل من حديث انس مرفوعا «ان الله وعدنى ان يدخل الجنة من امتى اربعمائة الف» فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا فقال عمر رضى الله تعالى عنه حسبك يا ابابكر فقال دعنى ياعمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمر ان شاء الله ادخل خلقه الجنة بحثية واحدة فقال ﷺ صدق عمر وروى الكلاباذى من حديث عبدالعزيز اليمانى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله ﷺ ذات يوم فاتبعته فاذا هو فى مشربة يصلى فرايت على راسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته قال من هذه قلت عائشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال «ان آتٍ اتانى من ربى عز وجل فبشرنى ان الله تعالى يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب ولاعذاب ثم اتانى فى اليوم الثانى آت من ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولاعذاب ثم اتانى فى اليوم الثالث

ات

آت من ربی فبشرنی ان الله تعالی یدخل من امتی مکان کل واحد من السبعین الفا المضاعفة سبعین الفا بغیرحساب ولا عذاب فقلت یاربی لاتبلغ هذا امتی قال یکملون من الاعراب ممن لایصوم ولایصلی. ثم قال الکلاباذی اختلف الناس فی الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون کل مبعوث الیه ولزمته الحجة بالدعوة وهؤلاء یختلف احوالهم فنهم من بعث الیه ودعی فلم یجب کاهل الادیان من اهل الکتاب وسائر المشرکین فهؤلاء لایدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعی فاجاب ولم یتبع من جهة استعمال مالزمه بالاجابة فهو مؤمن بالاجابة الی مادعی الیه من التوحید والرسالة وان لم یستعمل ماامر به تشاغلا عنه وخلاعة وتجوزا فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة ولیسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الی مادعی واستعمل ماامر به فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهؤلاء الاعراب یجوز ان یکونوا من امة محمد صلی الله تعالی علیه وسلم من طریق الاجابة ایمانا بالله وبرسوله ولم یستعملوا مالزمهم بالاجابة فهولاء لیسوا من امته علی معنی الاتباع ومعنی یکملون من الاعراب یعنی من هؤلاء الذین آمنوا بالله ورسوله ولم یستعملوا مالزمهم بالاجابة قوله «لایدخل اولهم حتی یدخل آخرهم» معناه لایدخل آخرهم حتی یدخل اولهم والالم یدخل الآخر آخرا فیلزم الدور وهذا الدور غیر ممنوع لانه دور معیة والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم یدخلون کلهم معا صفا واحدا قوله «وجوههم کالقمر لیلة البدر» جملة حالیة وقعت بلا واو ٭

٥٨ ـ ٭ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ قال حدثنا یُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ قال حدَّثنا شَیْبانُ عنْ قَتادَةَ قال حدثنا أنسٌ رضی الله عنه قال اُهْدِیَ لِلنبیِّ صلی الله علیه وسلم جُبَّةُ سُنْدُسٍ وکانَ یَنْهَی عن الحَرِیرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْها فقال والذی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ لَمَنادِیلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ فی الجَنَّةِ أحْسَنُ مِنْ هذا ٭

عبدالله بن محمد الجعفی هو المعروف بالمسندی وهو من افراده ویونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادی مات فی سنة ثمان ومائتین وشیبان بن عبد الرحمن النحوی وکان مؤدبا لبنی داود بن علی اصله بصری وسکن الکوفة والحدیث مضی فی کتاب الهبة فی باب قبول الهدیة من المشرکین ومر الکلام فیه هناک ٭

٥٩ ـ ٭ حدثنا عَلِیُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قال حدثنا سُفْیانُ عنْ أبی حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِیِّ قال قال رسولُ الله ﷺ مَوْضِعُ سَوْطٍ فی الجَنَّةِ خَیْرٌ مِنَ الدُّنْیا وما فِیها ٭

علی بن عبدالله هو ابن المدینی وسفیان هو ابن عیینة وابو حازم سلمة بن دینار قوله « خیر من الدنیا ومافیها » قال الداودی یعنی فی الحسن والبهجة وقال غیره یعنی انه دائم لایفنی فکان افضل ممایفنی (فان قلت) لم خص السوط بالذکر (قلت) لان من شان الراکب اذا اراد النزول فی منزل ان یلقی سوطه قبل ان ینزل معلما بذلک المکان الذی یریده لئلا یسبقه الیه احد ٭

٦٠ ـ ٭ حدثنا رَوْحُ بنُ عَبْدِ المُؤمِنِ قال حدثنا یَزِیدُ بنُ زُرَیْعٍ قال حدثنا سَعِیدٌ عنْ قَتادَةَ قال حدثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ رضی اللهُ عنهُ عن النبیِّ صلی اللهُ علیه وسلم قال إنَّ فی الجَنَّةِ لَشَجَرَةً یَسِیرُ الرَّاکِبُ فی ظِلِّها مائَةَ عامٍ لا یَقْطَعُها ٭

روح بفتح الراء ابن عبد المؤمن ابو الحسن البصری المقری وهو من افراده ولیس له فی البخاری سوی هذا الحدیث الواحد ویزید من الزیادة وسعید هو ابن ابی عروبة ٭ والحدیث من افراده واخرجه الترمذی من طریق معمر عن قتادة وزاد فی آخره وان شئتم فاقرؤا (وظل ممدود)

٦١ ـ ﴿ حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح بن سليمان قال حدثنا هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقرؤا إن شئتم وظل ممدود ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب ﴾

صدر هذا الحديث مثل حديث انس المذكور قبله وفيه الزيادة وهى قوله واقرؤا الى آخره وقال الخطابى الشجرة المذكورة يقال انها طوبى وروى ابن عبد البر من حديث عتبة بن عبد السلمى مرفوعا «شجرة طوبى تشبه الجوزة» قال رجل يا رسول الله ما عظم اصلها قال «لو رحلت جذعة ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما» وروى ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابى امامة قال شجرة طوبى فى الجنة ليس فيها دار الاوفيها غصن منها الاطير حسن ولا ثمرة الاوهى فيها» قوله «فى ظلها» اى راحتها ونعيمها من قولهم عن ظليل وقيل معناه دارها وناحيتها كما يقال انا فى ظلك اى فى كنفك وانما احتيج الى هذا التاويل لان الظل المتعارف انما هو وقاية حر الشمس واذاها وليس فى الجنة شمس وانما هى انوار متوالية لا حر فيها ولا قر بل لذات متوالية ونعم متتابعة قوله «ولقاب قوس» اللام فيه مفتوحة قلنا كيد القاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعينه واو *

٦٢ ـ ﴿ حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا أبي عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأحسن كوكب درى فى السماء إضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرىء زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم ﴾

هذا احد الطرق الثلاثة فى حديث ابى هريرة المذكورة فى هذا الباب * الاول رواه عن محمد بن مقاتل * والثانى رواه عن ابى اليمان وهذا هو الثالث رواه عن ابراهيم بن المنذر ابى اسحاق الحزامى عن محمد بن فليح عن ابيه فليح بن سليمان ابن ابى المغيرة عن هلال بن على قوله «درى» فيه لغات ضم الدال وتشديد الراء والياء آخر الحروف بلا همز والثانية بالهمز والثالثة بكسر الدال مهموز ايضا وهو الكوكب العظيم البراق وسمى به لبياضه كالدر وقيل لضوئه وقيل لشبهه بالدر فى كونه ارفع النجوم كما ان الدر ارفع الجواهر *

٦٣ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال عدى بن ثابت أخبرنى قال سمعت البراء رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال لما مات إبراهيم قال إن له مرضعا فى الجنة ﴾

هذا الحديث قد مر فى كتاب الجنائز فى باب ما قيل فى اولاد المسلمين قوله «مرضعا» انما قال مرضعا ولم يقل مرضعة لان المراد التى من شانها الارضاع اعم من ان تكون فى حالة الارضاع *

٦٤ ـ ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يتراءيون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءيون الكوكب الدرى الغابر فى الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم

قال

قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ﴾

عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابو القاسم القرشى العامرى الاويسى المدينى وصفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدنى وعطاء بن يسار ضد اليمين * والحديث اخرجه مسلم فى صفة الجنة ايضا عن عبدالله بن جعفر وعن هرون بن سعيد كلاهما عن مالك قوله «عن صفوان» وفى رواية مسلم «اخبرنى صفوان» ووهم ايوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد ابن اسلم بدل صفوان ذكره الدارقطنى فى الغرائب قوله «عن ابى سعيد» وفى رواية فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة اخرجه الترمذى وصححه ابن خزيمة ونقل الدارقطنى فى الغرائب عن الذهلى انه قال لست ارفع حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابى سعيد وعن ابى هريرة قوله «يتراءيون» على وزن يتفاعلون من باب التفاعل اى يرون وينظرون وفيه معنى التكلف كما فى قول ابى البحترى تراءينا الهلال اى تكلفنا النظر اليه هل نراه ام لا وفى رواية مسلم يرون وهذا يدل على ان باب التفاعل هنا ليس على بابه قوله «الغرف» بضم الغين وفتح الراء جمع غرفة وهى العلية قوله «الغابر» بالغين المعجمة والباء الموحدة كذا هو فى رواية الاكثر بن وفى رواية الموطا الغاير بالياء آخر الحروف ومعناه الداخل فى الغروب ومعنى الغابر بالباء الموحدة الذاهب وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب و بمعنى بقى وفى رواية الاصلى العازب بالعين المهملة والزاى ومعناه البعيد وفى رواية الترمذى الغارب بالعين المهملة والراء قوله «فى الافق» قال بعضهم المراد من الافق السماء قلت الافق اطراف السماء وقال الطيبى فان قلت ما فائدة تقييد الكواكب بالدرى ثم بالغابر فى الافق قلت للايذان بانه من باب التمثيل الذى وجهه منتزع من عدة امور متوهمة فى المشبه شبه رؤية الرائى فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائى الكوكب المستضئ الباقى فى جانب الشرق او الغرب فى الاستضاءة مع البعد فلو قيل الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغروب كقوله تعالى (فاذا بلغن اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى فى الجانب الشرقى نعم على هذا التقدير كقوله * متقلدا سيفا ورمحا * وعلفته تبنا وماء باردا * اى طالعا فى الافق من المشرق وغابرا فى المغرب فان قلت ما فائدة ذكر الشرق والغرب وهلا قيل فى السماء اى فى كبدها قلت لو قيل فى السماء لكان القصد الاول بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفى ذكر المشرق او المغرب القصد الاول البعد ويلزم منه الرفعة قوله «قال بلى» وفى رواية ابى ذر بل التى للاضراب وقال القرطبى هكذا وقع هذا الحرف بلى التى اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان تلك المنازل للانبياء عليهم السلام لا لغيرهم فجواب هذا يقتضى ان تكون بل التى للاضراب عن الاول وايجاب المعنى للثانى فكأنه تسومح فيها فوضعت بلى موضع بل قوله «رجال» مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هم رجال آمنوا بالله اى حق ايمانه وصدقوا المرسلين اى حق تصديقهم والا فكل من يدخل الجنة آمن بالله وصدق رسله *

﴿ باب صفة أبواب الجنة ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجم بالصفة ولعله اراد بالصفة العدد او التسمية قلت هذا تخمين لانه لا وجه لما ذكره اما ذكر الصفة وارادة العدد ففيه ما فيه لان العدد اسم قال الجوهرى عددت الشئ عدا احصيته والاسم العدد والعديد والصفة خارجة عن ذات الشئ واما ذكر الصفة وارادة التسمية فتعسف جدا لانه لا نكتة فيه حتى يعدل عن التسمية الى ذكر الصفة والذى يظهر ان ذكره ابواب الجنة واقع فى محله لان فى الباب ذكر ثمانية ابواب فيطابق الترجمة وذكر الصفة اشارة الى قوله الريان لانه صفة للباب الذى يدخل منه الصائمون فان قلت المذكور فى الحديث يسمى الريان قلت فى الحقيقة صفة لذلك الباب لان الصائمين الذين كابدوا العطش فى الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الى الجنة يشربون من النهر الذى فيه فيروون فلا يحصل لهم الظما بعد ذلك ابدا فغلبت الاسمية على الصفة كما فى العباس والحارث ونحوهما *

﴿ وقال النبي ﷺ من أنفق زوجين دعي من باب الجنة ﴾

روى هذا التعليق مسندا موصولا في كتاب الصيام في باب الريان للصائمين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن معن عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة الحديث ومضى الكلام فيه هناك وفي الجهاد ايضا من حديث ابي هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد الحديث ☆

﴿ فيه عبادة عن النبي ﷺ ﴾

اي في هذا الباب روى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه واشار به الى ما رواه في ذكر عيسى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وروى الطبراني في معجمه من حديث ابن سلام عن ابي امامة عن عبادة بن الصامت ولفظه عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم ●

٦٥ ـ ﴿ حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال إن في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث من افراده قال الداودي هذا الحديث يبين قوله تعالى (وفتحت ابوابها) لان الواو انما تاتي بعد سبعة وقال الكوفيون الواو زائدة وهو خطأ عند البصريين لان الواو تفيد معنى العطف فلا يجوز ان تزاد قوله «الريان» اصله الرويان اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروى ريا وريا وروى ايضا مثل رضى وروويت الحديث بالفتح رواية قوله «لا يدخله الا الصائمون» مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش من صيامهم والله اعلم ●

﴿ باب صفة النار وأنها مخلوقة ﴾

اي هذا باب في بيان صفة النار يعني نار جهنم وفي بيان انها مخلوقة موجودة وفيه رد على المعتزلة وقد ذكرناه في باب صفة الجنة وقال الكرماني ما ملخصه ان النسفي لم يرو من اول الباب الى اول حديث الباب اللغات المذكورة ولم يوجد في نسخته شيء من ذلك وامثال هذه مما سمعه الفربري عن البخاري عند سماع الكتاب فالحقها هو به والاولى بوضع هذا الجامع فقدانها لا وجدانها اذ موضوعه رسول الله ﷺ من جهة اقواله وافعاله واحواله فينبغي ان لا يتجاوز البحث عن ذلك ●

﴿ غساقا يقال غسقت عينه ويغسق الجرح وكأن الغساق والغسق واحد ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (الاحميما وغساقا) قوله «ويقال غسقت عينه» اذا سال منها الماء البارد وقال الجوهري غسقت عينه اذا اظلمت وغسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر ويقال الغساق الماء البارد المنتن يخفف ويشدد وقرا ابو عمرو بالتشديد والكسائي بالتخفيف وقيل الغساق قيح غليظ قاله عبد الله بن عمرو وقال ابن دريد هو صديد تعصرهم النار فيجتمع صديدهم في حياض فيسقونه وقال ابن فارس الغساق ما يقطر من جلود اهل النار وقيل بارد يحرق كما تحرق النار وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (الاحميما وغساقا) الحميم الماء الحار والغساق ما همى وسال وفي حديث الترمذي والحاكم عن ابي سعيد مرفوعا (لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا) قوله «كأن الغساق والغسق واحد» هكذا

في

في رواية الاكثرين الفسق بفتحتين وفي رواية ابي ذر الفسيق على وزن فعيل وقد تردد البخاري في كون الفساق والفسق واحدا وليس بواحد فان الفساق ماذكرناه من المعاني والفسق الظلمة يقال غسق يغسق غسوقا فهو غاسق اذا اظلم واغسق مثله *

﴿ غِسْلِينٌ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ فِعْلِينٌ مِنَ الغَسْلِ مِنَ الجُرْحِ وَالدَّبَرِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولا طعام الا من غسلين) وقد فسره بقوله كل شيء الى آخره وهكذا قال ابو عبيدة وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار **قوله** « فعلين » اى وزن غسلين فعلين والنون والياء فيه زائدتان قوله « والدبر » بفتح الباء الموحدة وهو ما يصيب الابل من الجراحات * فان قلت بين هذه الاية وبين قوله تعالى (ليس لهم طعام الا من ضريع) معارضة ظاهرا قلت جمع بينهما بان الضريع من الغسلين او هم طائفتان فطائفة يجازون بالطعام من غسلين بحسب استحقاقهم لذلك وطائفة يجازون بالطعام من ضريع كذلك والله اعلم

﴿ وقال عِكْرِمَةُ حَصَبُ جَهَنَّمَ حَطَبٌ بالحَبَشِيَّةِ: وقال غَيْرُهُ حاصِباً الرِّيحُ العاصِفُ والحاصِبُ ماتَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ومِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ في جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُها ويُقالُ حَصَبَ فى الأرْضِ ذَهَبَ والحَصَبُ مشتق مِنْ حَصْباءِ الحِجارَةِ ﴾

تعليق عكرمة وصله ابن ابي حاتم من طريق عبدالملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابي عاصم عن ابي سعيد الاشج حدثنا وكيع عن سفيان عن عبدالملك بن ابجر سمعت عكرمة وقال ابن عرفة ان كان اراد بها حبشية الاصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت حينئذ عربية والا فليس في القران غير العربية وقال الخليل حصب ما هيء للوقود من الحطب فان لم يهيأ لذلك فليس بحصب وروى الفراء عن علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما انهما قرآها «حطب» بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس انه قراها بالضاد المعجمة قال وكانه ارادانهم الذين تسجر بهم النار لان كل شيء هيجت به النار فهو حصب قوله «وقال غيره» اى غير عكرمة حاصبا اى في قوله تعالى (او يرسل عليكم حاصبا) هو الريح العاصف الشديد كذا فسره ابو عبيدة **قوله** «والحاصب» ماترمى به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به فيها ويقال الحاصب العذاب قوله «هم حصبها» اى اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصباء الحجارة وهي الحصى قال الجوهري الحصباء الحصى وحصبت الرجل احصبه بالكسر اى رميته بالحصباء *

﴿ صَدِيدٌ قَيْحٌ ودَمٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويسقى من ماء صديد) وفسره بالقيح والدم وكذا فسره ابو عبيدة *

﴿ خَبَتْ طَفِئَتْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (كلما خبت) وفسره بقوله طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء يقال طفئت النار تطفأ طفأ وهو من باب علم يعلم من المهموز وانطفأت وانا اطفأتها وقال ابو عبيدة يقولون للنار اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد خبت فان طفيء معظم الجمر يقال خمدت وان طفيء كله يقال همدت *

﴿ تُورُونَ تَسْتَخْرِجُونَ: أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (افرأيتم النار التي تورون) وفسرها بقوله تستخرجون واصله من ورى الزند بالفتح يري وريا اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يرى بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك وريته تورية واصل

توورون توريون نقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار تورون على وزن تفعون *

﴿ لِلْمُقْوِينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقِيُّ الْقَفْرُ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (تذكرة ومتاعا للمقوين) وفسر المقوين بقوله المسافرين واشتقاقه من اقوى الرجل اذا نزل المنزل القواء وهو الموضع الذي لا احد فيه وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق الضحاك وقتادة مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اى المستحقين اى المسافر والحاضر ويقال المقوين من لا زاد له وقيل المقوى الذي له مال وقيل المقوى الذي اصحابه وابله اقوياء وقيل هو من معه دابة قوله « والقى » بكسر القاف وتشديد الياء وفسره بقوله القفر بفتح القاف وسكون الفاء وفي آخره راء وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء ويجمع على قفار *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ صِراطُ الْجَحِيمِ سَوَاءُ الْجَحِيمِ وَوَسَطُ الْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (فاهدوهم الى صراط الجحيم) وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) قال في وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله *

﴿ لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ يُخْلَطُ طَعامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم) وفسره بقوله يخلط الى اخره والشوب الخلط قال ابو عبيدة تقول العرب كل شيء خلطته بغيره فهو شوب قوله « يساط » على صيغة المجهول اى يخلط ومنه المسواط وهو الخشبة التي يحرك بها مافيه التخليط وهو بالسين المهملة *

﴿ زَفِيرٌ وشَهِيقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (فني النار لهم فيها زفير وشهيق) وفسر الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسره ابن عباس اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابى العالية قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال الداودى الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار *

﴿ وِرْداً عِطَاشاً ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وفسر الورد بالعطاش وكذا روى عن ابن عباس وروى عن مجاهد وردا منقطعة اعناقهم قال اهل اللغة الورد مصدر وورد والتقدير عندهم ذوى ورد ويحكى انه يقال الواردين الماء ورد ويقال وردى وراد كما يقال قوم زور اى زوار * فان قلت الذي يرد الماء ينافي العطش قلت لا يلزم من الورود الى الماء تناوله منه وقد جاء في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيتساقطون فيها *

﴿ غَيّاً خُسْرَاناً ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (فسوف يلقون غيا) وفسر الغي بالخسران وعن ابن مسعود الغى واد في جهنم والمعنى فسوف يلقون حر الغى وعنه واد في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم *

﴿ وقال مُجاهِدٌ يُسْجَرُونَ تُوقَدُ بِهِمِ النَّارُ ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (ثم في النار يسجرون) وفسره بقوله توقد بهم النار كانهم يصيرون وقود النار وفي رواية الاكثرين توقد لهم وفي رواية ابى ذر بهم بالباء *

ونحاس

﴿ ونحاس الصفر يصب على رؤسهم ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس) وفسر النحاس بالصفر يصب على رؤس اهل النار من الكفار واخرج عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد فى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة من نار حمراء و نحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤسهم قلت الصفر بالضم النحاس الجيد الذى يعمل منه الآنية ☆

﴿ ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (وذوقوا عذاب الحريق) وفسره بقوله باشروا الى آخره وغرضه ان الذوق هنا بمعنى المباشرة والتجربة لابمعنى ذوق الفم وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام فى المعانى كما فى قوله تعالى ايضا (فذاقوا وبال امرهم) ☆

﴿ مارج خالص من النار مرج الامير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض مريج ملتبس مرج أمر الناس اختلط مرج البحرين مرجت دابتك تركتها ﴾

اشار بقوله مارج الى مافى قوله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) ثم فسره بقوله خالص من النار وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) مامن خالص النار ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهب **قوله** (مرج الامير رعيته) يعنى تركهم حتى يظلم بعضهم بعضا **قوله** (مريج) اشار به الى مافى قوله تعالى (فى امر مريج) وفسره بقوله ملتبس ومنه قولهم مرج امر الناس بكسر الراء اذا اختلط واما مرج بالفتح فمعناه ترك وخلى ومنه قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان) اى خلاهما لايلتبس احدهما بالاخر وفى تفسير النسفى مرج البحرين يعنى ارسل البحرين العذب والملح متجاورين يلتقيان لافصل بين الماءين فى مراى العين بينهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالى وحكمته لايبغيان لايتجاوزان حديهما ولايبغى احدهما على الاخر بالممازجة ولايختلطان ولايتغيران وقال قتادة لايطغيان على الناس بالغرق وقال الحسن مرج البحرين يعنى بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهى الجزائر وقال مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام **قوله** (مرجت دابتك) بفتح الراء معناه تركتها وفى الصحاح مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها ترعى ●

٦٦ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن مهاجر أبى الحسن قال سمعت زيد بن وهب يقول سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول كان النبى ﷺ فى سفر فقال أبرد ثم قال أبرد حتى فاء الفىء يعنى للتلول ثم قال أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ﴾

مطابقته للترجمة فى **قوله** من فيح جهنم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى ومهاجر بلفظ اسم الفاعل من هاجر ابو الحسن الصائغ يعد فى الكوفيين وزيد بن وهب ابو سليمان الهمدانى الكوفى خرج الى النبى ﷺ فقبض النبى ﷺ وهو فى الطريق وابو ذر جندب بن جنادة والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب الابراد بالظهر فى شدة الحر **قوله** «حتى فاء الفىء» يعنى حتى وقع الظل تحت التلول ●

٦٧ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله من فیح جهنم وسفیان بن عینة والاعمش بن سلیمان والحدیث مر فی الصلاة فی الباب الذی ذکرناه ＊

٦٨ ـ ﴿ حدثنا أبو الیمان قال أخبرنا شعیب عن الزهری قال حدثنی أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هریرة رضی الله عنه یقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اشتکت النار إلی ربها فقالت رب أکل بعضی بعضا فاذن لها بنفسین نفس فی الشتاء ونفس فی الصیف فأشد ما تجدون فی الحر وأشد ما تجدون من الزمهریر ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله النار فان المراد منه جهنم ولیس المراد نفس النار لان جهنم فیها النار وفیها الزمهریر وهو البرد الشدید والضدان لا یجتمعان ولفظ جهنم یشملهما وعلی غیر ذلک من انواع العذاب اعاذنا الله من ذلک برحمته ورجاله علی هذا النسق قد ذکروا غیر مرة والحدیث قد مضی فی الصلاة فی الباب المذکور انفا وفیه دلالة علی ان الله تعالی یخلق فیها ادراکا وقیل ان الجنة والنار اسمع المخلوقات وان الجنة اذا سالها عبد امنت علی دعائه والنار اذا استجار منها احد امنت علی دعائه ＊

٦٩ ـ ﴿ حدثنی عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عامر هو العقدی حدثنا همام عن أبی جمرة الضبعی قال کنت أجالس ابن عباس بمکة فأخذتنی الحمی فقال أبردها عنک بماء زمزم فإن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الحمی من فیح جهنم فأبردوها بالماء أو قال بماء زمزم شک همام ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله من فیح جهنم وعبد الله بن محمد هو المسندی وابو عامر عبد الملک العقدی بفتح العین المهملة والقاف وهمام بالتشدید هو ابن یحیی البصری وابو جمرة بالجیم والراء نصر بن عمران الضبعی والحدیث اخرجه النسائی فی الطب عن الحسن بن اسحاق وفیح جهنم سطوع حرها قاله اللیث ویقال فاحت القدر اذا غلت واصله واوی وهذا من الطب النبوی الذی لا یشک فی حصول الشفاء به وکلام الحکیم الذی یخالف هذا وامثاله لغو فلا یلتفت الیه

٧٠ ـ ﴿ حدثنی عمرو بن عباس قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفیان عن أبیه عن عبایة بن رفاعة قال أخبرنی رافع بن خدیج قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول الحمی من فور جهنم فأبردوها عنکم بالماء ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله من فور جهنم وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان البصری وعبد الرحمن بن مهدی وسفیان هو الثوری یروی عن ابیه سعید بن مسروق وعبایة بفتح العین المهملة وبالباء الموحدة المخففة وبعد الالف یاء اخر الحروف ابن رفاعة بکسر الراء وتخفیف الفاء وبالعین المهملة ورافع بالفاء ابن خدیج بفتح الخاء المعجمة وکسر الدال المهملة الاوسی الانصاری الحارثی والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الطب عن مسدد واخرجه مسلم فی الطب عن هناد وعن ابی بکر بن ابی شیبة وابی بکر بن نافع ومحمد بن المثنی ومحمد بن حاتم واخرجه الترمذی والنسائی فیه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فیه عن محمد بن عبید الله قوله (من فور جهنم) ای من شدة حرها وفار ای جاش ＊

٧١ ـ ﴿ حدثنا مسدد عن یحیی عن عبید الله قال حدثنی نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم قال الحمی من فیح جهنم فأبردوها بالماء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ویحیی هو ابن سعید القطان وعبید الله بن عمر والحدیث اخرجه مسلم فی الطب عن زهیر بن حرب ومحمد بن المثنی وفی هذا الباب روی ابو نعیم من حدیث ابی عبیدة بن حذیفة عن عمته فاطمة قالت عدت

رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد حم فامر بسقاء يعلق على شجرة ثم اضطجع بجنبه فجعل يقطر الماء على فؤاده فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال (ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم) وعن طارق بن شهاب سمعت اسامة يقول قال لى رسول الله ﷺ ائتنى فى وجه الصبح بماء اصبه على لعلى اجد خفافا فاخرج الى الصلاة وروى الانصارى من حديث اسماعيل بن الحسن المكى عن الحسن عن سمرة مرفوعا «الحمى قطعة من النار» اذا حم دعا بغرفة من ماء فافرغها على قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وروى ابن ماجه من حديث الحسن عن ابى هريرة مرفوعا الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد وروى الطحاوى من حديث انس مرفوعا «اذا حم احدكم فليسنق عليه الماء البارد من السحر ثلاثا» وصححه الحاكم ‌*

٧٢ ـ ‌* حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويس قال حدثني مالكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرجِ عنْ أبي هُرَيرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال نارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سبْعينَ جُزْءًا مِنْ نارِ جهنَّمَ قيلَ يارسولَ اللهِ إنْ كانتْ لَكافيةً قال فُضِّلتْ عليْهِنَّ بتِسْعةٍ وسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حرِّها ‌*

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز **قوله** «ناركم» مبتدا وقوله جزء من سبعين جزءا خبره وكلمة من فى من نار جهنم للتبيين وفيه معنى التبعيض ايضا وفى رواية مسلم «ناركم جزء واحد من سبعين جزءا» وفى رواية احمد «من مائة جزء» والجمع بينهما ان الحكم للزائد وروى ابن ماجه من حديث انس مرفوعا «ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله عزوجل ان لايعيدها فيها» وذكر ابن عيينة فى جامعه من حديث ابن عباس «هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد» وعن ابن مسعود «ضرب بها البحر عشر مرات» وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا عن نار الدنيا مم خلقت قال من نار جهنم غير انها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ماقربت لانها من نار جهنم ومعنى قوله جزء من سبعين جزءا انه لو جمع كل مافى الوجود من النار التى يوقدها الآدميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم المذكورة بيانه لو جمع حطب الدنيا واوقد كله حتى صارت نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزءا اشد منه **قوله** «ان كانت لكافية» كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام هى المفرقة بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة والمعنى ان نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين وهى عند الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الا التقدير عندهم ما كانت الا كافية **قوله** «قال» اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جوابهم بان نار جهنم «فضلت عليها» اى على نار الدنيا ويروى عليهن كما فضلت عليها فى المقدار والعدد بتسعة وستين جزءا فضلت عليها فى الحر بتسعة وستين جزءا وقال الطيبى (فان قلت) كيف طابق لفظ فضلت وعليهن جوابا وقد علم هذا التفضيل من كلامه السابق (قلت) معناه المنع من الكفاية اى لابد من التفضيل ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وروى ابن المبارك عن معمر عن محمد بن المنذر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتهم ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام سكن ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق فى السموات السبع ملك الاخر على وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم اما علمتم انى خلقتكم للطاعة وهذه خلقتها لاهل المعصية قالوا ربنا لانأمنها حتى نرى اهلها فذلك قوله تعالى (وهم من خشية ربهم مشفقون) وعن عبدالله بن عمر مرفوعا «ان تحت البحر نارا» قال عبد ان البحر طبق جهنم ذكره ابن عبدالبر وضعفه وفى تفسير ابن النقيب فى قوله تعالى (يوم تبدل الارض) تجعل الارض جهنم والسموات الجنة ‌*

٧٣ ـ ‌* حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال حدثنا سُفْيانُ عنْ عمْرٍو قال سمعَ عطاءً يُخْبِرُ عنْ صفْوانَ بنِ يعْلى عنْ أبيهِ أنَّهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقْرأُ على المِنْبرِ ونادَوْا يامالِكُ ‌*

ذكره هذا هنا مع انه ذكره في باب ذكر الملائكة لمطابقة قوله يامالك للترجمة المذكورة لان المراد من مالك هو خازن جهنم وهناك اخرجه عن على بن عبدالله عن سفيان عن عمرو الى آخره وقد ذكرهناك وقال سفيان وقال في قراءة عبدالله يامال بالترخيم كما ذكرناه *

٧٤ ـ ﴿ حدثنا على ﴾ قال حدثنا سُفْيانُ عن الأعْمَش عنْ أبي وائِلٍ قال قِيلَ لِأُسامَةَ لَوْ أتيْتَ فُلاناً فَكلَّمْتَهُ قال إنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أنّي لا أُكَلِّمُهُ إلاّ أُسْمِعُكُمْ إنّي أُكَلِّمُهُ في السِّرِّ دُونَ أنْ أفْتَحَ باباً لا أكُونُ أوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ولا أقولُ لِرَجُلٍ أنْ كانَ عَلَيَّ أمِيراً إنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رسول اللهِ ﷺ قالوا وماسمعتَهُ يقولُ قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ يُجاءُ بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُلْقَى فى النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أقْتابُهُ فى النَّارِ فَيَدُورُ كَما يَدُورُ الحِمارُ بِرَحاهُ فَيَجْتَمِعُ أهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أيْ فُلانُ ماشأنُكَ ألَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنا بالمَعْرُوفِ وتَنْهانا عن المُنْكَرِ قال كُنْتُ آمُرُكُمْ بالمَعْرُوفِ ولا آتِيهِ وأنْهاكُمْ عنِ المُنْكَرِ وآتِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر النار التى هى جهنم وعلى هو ابن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد بن حارثة حب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن بشر بن خالد واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وابى بكر وابن نمير واسحاق وابى كريب خمستهم عن ابى معاوية وعن عثمان عن جرير *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله (لو اتيت) جواب لو محذوف او هى للتمنى فلا يحتاج الى جواب قوله (فلانا) اراد به عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قوله «فكلمته» اى فيما يقع من الفتنة بين الناس والسعى فى اطفاء نائرتها قاله الكرمانى وفى التوضيح اراد ان يكلمه فى شان اخيه لامه الوليد بن عتبة لما شهد عليه بما شهد فقيل لاسامة ذلك لكونه كان من خواص عثمان قوله «انكم لترون انى لا اكلمه» اى انكم لتظنون انى لا اكلمه قوله «الا اسمعكم» اى انى لا اكلمه الابحضوركم وانتم تسمعون واسمعكم بضم الهمزة من الاسماع ويروى الا بسمعكم بصيغة المصدر قوله «انى اكلمه سرا» اى فى السر دون ان افتح بابا من ابواب الفتن حاصله اكلمه طلبا للمصلحة لا تهييجا للفتنة لان المجاهرة على الامراء بالانكار يكون فيه نوع القيام عليهم لان فيه تشنيعا عليهم يؤدى الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة قوله «لا اكون اول من فتحه» اى اول من فتح بابا من ابواب الفتنة قوله «ان كان» بفتح الهمزة اى لان كان قوله «فتندلق اقتابه» اى تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بالسرعة ومنه دلق السيف واندلق اذا خرج من غير سل والاقتاب جمع قتب بالكسر وهى الامعاء والقتب مؤنثة وتصغيره قتيبة ومنه سمى الرجل قتيبة قوله «اى فلان» يعنى يافلان ماشانك اى ماحالك التى انت فيها قوله «الست» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «بالمعروف» وهو اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس لا ينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ماقبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر فيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا عنه هذا كله اذا امكن فان لم يمكن الوعظ سرا فليجعله علانية لئلا يضيع الحق * لما روى طارق بن شهاب قال قال رسول الله عليه الصلاة «افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» واخرجه الترمذى من حديث ابى سعيد باسناد حسن قال الطبرى معناه اذا امن على نفسه او ان يلحقه من البلاء مالاقبل له به روى ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب اسامة * وقال اخرون الواجب على من راى منكرا من ذى سلطان ان ينكره علانية كيف امكنه روى ذلك عن عمر

وابى

وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهما * وقال اخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبغى لمن امر بمعروف ان يكون كامل الخير لا وصم فيه وقد قال شعيب عليه الصلاة والسلام وما اريدان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الا انه يجب عند الجماعة ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من لا يفعل ذينك * وقال جماعة من الناس يجب على متعاطى الكاس ان ينهى جماعة الجلاس * وفيه وصف جهنم بامر عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا «يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها» ولابن وهب عن زيد بن اسلم عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا «فبينماهم يجرونها اذ شردت عليهم شردة فلولا انهم ادركوها لاحرقت من فى الجمع» *

﴿ رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ﴾

اى روى الحديث المذكور غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان الاعمش وهذا التعليق وصله البخارى فى كتاب الفتن *

﴿ باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة ابليس وفى بيان جنوده والكلام فى صفته وحقيقة امره على انواع * الاول فى اسمه هل هو مشتق اولا فقال جماعة هو اسم اعجمى ولهذا منع من الصرف للعلمية والعجمة وقال ابن الانبارى لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبرى انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره فى كلام العرب فشبهوه بالعجمى وهذا فيه نظر لان كون قلة نظيره فى كلام العرب ليس علة من العلل المانعة الاسم من الصرف وقال قوم هو اسم عربى مشتق من ابلس اذا يئس وقال الجوهرى ابلس من رحمة الله اذا يئس ومنه سمى ابليس وكان اسمه عزازيل قيل من ادعى انه عربى فقد غلط ووجهه ما ذكرناه ولكن روى الطبرى عن ابن ابى الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول من ادعى انه عربى وعن ابن عباس ان اسمه الحارث * واما كنيته فقيل كانت كنيته ابامرة وقيل ابو الغمر وقيل ابو كردوس *

النوع الثانى فى بيان اصل خلقه روى الطبرى من حديث حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التؤمة وشريك عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمى قبيلة الجن لانهم خزان الجنة وعن ابن عباس قال ابليس حى من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الملائكة كلهم من النور غير هذا الحى وعن الحسن البصرى انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة قط واحتج بقوله تعالى (الا ابليس كان من الجن) وقال مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل هو خلق منفرد من النار كما خلق آدم عليه الصلاة والسلام من الطين وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين يعملون فى الارض الفساد فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء ويقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فاستمروا على ذلك مدة ثم طغوا وافسدوا وجحدوا الربوبية وسفكوا الدماء فارسل الله اليهم جندا من السماء فقاتلوا معهم قتالا شديدا فطردهم الى جزائر البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيمن اسر عزازيل وهو اذ ذاك صبى ونشا مع الملائكة وتكلم بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ يسوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم حتى اراد الله تعالى خلق ادم واتفق له ما اتفق * وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ابليس اصل الجان والشياطين وهو ابو الكل وروى مجاهد عنه انه قال الجان ابو الجن كلهم كما ان ادم ابو البشر *

النوع الثالث فى حده وصفته * اما حده فما ذكره الماوردى فى تفسيره هو شخص روحانى خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين وقد ركبت فيهم الشهوات مشتق من الابلاس وهو الياس من الخير * واما صفته فما قاله الطبرى كان الله قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على سماء الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزائن الجنة فاستكبر على الله تعالى وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله ولعنه

وطرده عن سماواته فى العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه فى الآخرة نارجهنم انتهى وكان يقال له طاوس الملائكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال عبدالملك بن احمد باسناده عن ابن عباس قال كان ابليس يأتى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام طمعا ان يفتنه وعرف ذلك يحيى منه وكان يأتيه فى صور شتى فقال له احب ان تاتينى فى صورتك التى انت عليها فاتاه فيها فاذاهو مشوه الخلق كريه المنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولا واسنانه كلها عظم واحد وليس له لحية ويداه فى منكبيه وله يدان آخران فى جانبيه واصابعه خلقت واحدة وعليه لباس المجوس واليهود والنصارى وفى وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلاجل وفى يده جرس عظيم وعلى راسه بيضة من حديدة معوجة كالخطاف فقال يحيى ﷺ ويحك ماالذى شوه خلقتك فقال كنت طاوس الملائكة فعصيت الله فسخنى فى اخس صورة وهى ماترى قال فما هذه الكيزان قال شهوات بنى آدم قال فما هذه الجرس قال صوت المعازف والنوح قال فما هذه الخطاطيف قال اخطف بها عقولهم قال فاين تسكن قال فى صدورهم واجرى فى عروقهم قال فما الذى يعصمهم منك قال بغض الدنيا وحب الآخرة *

النوع الرابع فى اولاده وجنوده وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين واعتماده على خمسة منهم شبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور وقال مقاتل لابليس الف ولد ينكح نفسه ويلد ويبيض كل يوم ما اراد ومن اولاده المذهب وخنزب وهفاف ومرة والولهان والمتقاضى وجعل كل واحد منهم على امر ذكرته فى تاريخى الكبير ومن ذريته الاقنص وهامة بن الاقنص ويلزون وهو الموكل بالاسواق وامه طرطبة ويقال بل هى حاضنتهم ذكره النقاش قالوا باضت ثلاثين بيضة عشرة بالشرق وعشرة بالمغرب وعشرة فى وسط الارض وانه خرج من كل بيض جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والحيات واسماؤهم مختلفة كلهم عدو لبنى آدم اعاذنا الله من شرهم وله جنود يرسلهم الى اضلال بنى آدم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبرانى من حديث ابى موسى الاشعرى مرفوعا قال اذا اصبح ابليس يبعث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج الحديث وروى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة *

﴿ وقال مُجاهِدٌ يُقْذَفُونَ يُرْمَوْنَ : دُحوراً مَطْرُودِينَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب) وفسر يقذفون بقوله يرمون ودحورا بقوله مطرودين كانه جعل المصدر بمعنى المفعول جمعا وقد فسره عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد كذلك *

﴿ واصِبٌ دَائِمٌ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) وفسر الواصب بقوله دائم وقد ذكره البخارى وما بعده اتفاقا واستطرادا *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ مَدْحوراً مَطْرُوداً ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا) ووصل هذا التعليق الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عنه والمدحور مفعول من الدحر وهو الدفع والابعاد من قولك دحرته ادحره دحرا ودحورا وفى تفسير عبد بن حميد عن قتادة دحورا قذفا فى النار *

﴿ يُقالُ مَرِيداً مُتَمَرِّداً ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر مريدا بقوله متمردا *

بتك

﴿ بَتَّكَهُ قَطَعَهُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام) اى ليقطعن وفسر بتكه بمعنى قطعه وقال قتادة يعنى البحيرة وهى اذا نتجت خمسة ابطن وكان اخرها ذكرا شقوا اذنها ولم ينتفعوا بها والتقدير ولآمرنهم بتبتيك آذانهن وليبتكنها *

﴿ واسْتَفْزِزْ اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الفرسانُ والرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ واحِدُها رَاجِلٌ مِثْلُ صاحِبٍ وصَحْبٍ وتاجِرٍ وتَجْرٍ ﴾

اشاربه الى مافى قوله تعالى (واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك) وفسر قوله استفزز بقوله استخف ويريد بالصوت الغناء والمزامير وفسر الخيل بالفرسان وفسر الرجل بفتح الراء وسكون الجيم بالرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم ثم قال واحد الرجالة راجل ومثله بقوله صاحب وصحب فان الصحب جمع صاحب والتجر بفتح التاء المثناة من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل سارت فى معصية وكل رجل مشت فيها وكل ما اصيب من حرام فهو للشيطان وقال غيره مشاركته فى الاموال البحيرة والسائبة وفى الاولاد عند الغزو وعند الحروب *

﴿ لأحْتَنِكَنَّ لأسْتَأْصِلَنَّ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (لاحتنكن ذريته الا قليلا) وفسر لاحتنكن بقوله لاستاصلن من الاستئصال *

﴿ قَرِينٌ شَيْطانٌ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (فهو له قرين) وفسر القرين بالشيطان وفسره مجاهد كذلك *

٧٥ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى قال أخبرَنا عِيسَى عن هِشامٍ عن أبِيهِ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ سُحِرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم . وقال اللَّيْثُ كَتَبَ إلَىَّ هِشامٌ أنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعاهُ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ قالَتْ سُحِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتَّى كانَ يُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وما يَفْعَلُهُ حتَّى كانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعا ودَعا ثُمَّ قال أشَعَرْتِ أنَّ اللهَ أفْتانِى فِيما فيهِ شِفائِى أتانِى رجُلانِ فَقَعَدَ أحَدُهُما عِنْدَ رأسِى والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ فقال أحَدُهُما لِلآخَرِ ما وَجَعُ الرَّجُلِ قال مَطْبُوبٌ قال ومَنْ طَبَّهُ قال لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ قال فِيما ذَا قال فى مُشْطٍ ومُشاقَةٍ وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ قال فأيْنَ هُوَ قال فى بِئْرِ ذَرْوَانَ فَخَرَجَ إلَيْها النبيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فقال لِعائِشَةَ حِينَ رَجَعَ نَخْلُها كأنَّها رُؤُسُ الشَّياطِينِ فَقُلْتُ اسْتَخْرَجْتَهُ فقال لا أمَّا أنا فَقَدْ شَفانِى اللهُ وخَشِيتُ أنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ ﴾

وجه مطابقته للترجمة من حيث ان السحر انما يتم باستعانة الشيطان على ذلك وهى من جملة صفاته القبيحة وابراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازى يعرف بالصغير وعيسى هو ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن ابراهيم ابن موسى عن عيسى واخرجه النسائى فى الطب عن اسحاق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس نحوه *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «وقال الليث» هو الليث بن سعد رحمه الله وهذا التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن داود عن عيسى ابن حماد التجيبى المصرى عن الليث قوله «ووعاه» اى حفظه قوله «يخيل» على صيغة المجهول من تخيل الشيء

كذا وليس كذلك واصله الظن قوله « ذات يوم » انما لم يتصرف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم لان معنى كان ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم اى صاحبة هذا الاسم قوله « اشعرت » اى اعلمت قوله « افتانى » ويروى انبانى اى اخبرنى قوله « مطبوب » اى مسحور والطب جاء بمعنى السحر قوله « من طبه » اى من سحره قوله « فى مشط » ومشاقة المشط فيه لغات ضم الميم واسكان الشين وضمها ايضا وكسر الميم باسكان الشين والشاقة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة والقاف وقال الكرمانى مايغزل من الكتان (قلت) المشاقة مايخرج من الكتان حين يمشق والمشق جذب الشىء ليمتد ويطول قوله « وجف طلعه ذكر » الجف بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذى يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى ولهذا قيده بقوله ذكر وهو الذى يدعى بالكفرى وقال ابن فارس جف الطلع وعاؤها يقال انه شىء ينثر من جذوع النخل وقال الهروى ويروى فى مشط ومشاقة فى جف طلعة قال المشاطة الشعر الذى يسقط من الراس واللحية عند التسريح بالمشط قال وجف طلعة اى فى جوفها وقوله « ذكر » الذكر من النخل الذى يؤخذ طلعه فيجعل منه فى طلع النخلة المثمرة فيصير بذلك تمرا ولو لم يجعل فيه لكان شيصا لا نوى فيه ولا يكاد يساغ قوله « فى بئر ذروان » بفتح الذال المعجمة وسكون الراء ويروى ذى اروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح وهى بئر بالمدينة فى بستان بنى زريق بضم الزاى وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالقاف من اليهود قوله « كانها رؤس الشياطين » قال الخطابى فيه قولان احدهما انها مستدقة كرؤس الحيات والحية يقال لها الشيطان والآخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال وهو مثل فى استقباح صورتها وهول منظرها كصورة الشياطين قوله « ان يثير ذلك على الناس شرا » يريد فى اظهاره وقيل انما امتنع عن تعيين الساحر لئلا تقوم انفس المسلمين فيقع بينهم وبين قبيل الساحر فتنة قوله « ثم دفنت البئر » على صيغة المجهول * وفيه ان آثار الفعل الحرام يجب ازالتها وقد مر البحث فى هذا مستوفى فى باب هل يعفى عن الذمى اذا سحر فى اواخر الجهاد *

٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقد الشيطان على قافية راس احد من افعال الشيطان وصفاته القبيحة والحديث مضى فى كتاب التهجد بالليل فى باب عقد الشيطان على قافية الراس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وهنا اخرجه عن اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله المدنى ابن اخت مالك بن انس وهو يروى عن اخيه عبد الحميد وقدمر الكلام فيه هناك ومضى يعقد يتكلم عليه والقافية مؤخر الراس ومنه قافية الشعر قوله « وانحلت عقده » وهو جمع عقدة ولهذا اكده بقوله كلها *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله تعالى عنه قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ أَوْ قَالَ فِي أُذُنِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان بول الشيطان فى اذن الرجل النائم كل ليله من صفاته القبيحة وابو وائل شقيق وعبد الله

هو

هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص عن منصور عن ابي وائل الى آخره *

٧٨ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال أما إن أحدكم إذا أتى أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان من صفات الشيطان ضرره العام للمؤمنين وهو من صفاته الذميمة القبيحة * ورجاله قدمروا غير مرة والحديث قدمضى في كتاب الطهارة في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن على ابن عبدالله عن جرير عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك *

٧٩ ـ ﴿ حدثنا محمد قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان لا أدري أي ذلك قال هشام ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فانها تطلع بين قرني الشيطان» * محمد هو ابن سلام قاله ابونعيم وابوعلى وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان * والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «حتى تبرز» اى حتى تظهر **قوله** «ولا تحينوا» من التحين وهو طلب وقت معلوم وقرنا الشيطان جانبا راسه قوله « لا ادرى اى ذلك قال هشام » القائل بهذا هو عبدة بن سليمان وهشام هو بن عروة *

٨٠ ـ ﴿ حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن حميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال النبي ﷺ إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فان أبى فليمنعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فانما هو شيطان » وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبدالوارث بن سعيد ويونس هو ابن عبدالله العبدى البصرى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قدمر في كتاب الصلاة في باب يرد المصلي من مر بين يديه *

﴿ وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ذاك الشيطان» وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة مؤذن

البصرة وعوف الاعرابى والحديث مضى فى كتاب الوكالة فى باب اذا وكل رجلا بيين ماذكره هنا قال وقال عثمان بن الهيثم الى اخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك ●

٨١ - ﴿حدثنا يحيي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة ● والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعن هارون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابو داود فى السنة عن هرون بن معروف به واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن محمد بن منصور وعن احمد بن سعيد وعن هرون ابن سعيد **قوله** «من خلق كذا» وفى رواية مسلم «لا يزال الناس يسالون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله» **قوله** «فليستعذ بالله» وفى رواية مسلم «فليقل آمنت بالله» ولابى داود «فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الآية ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم» ومعنى فليستعذ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الواهية الشيطانية **قوله** «ولينته» اى عن الاسترسال معه فى ذلك باثبات البراهين القاطعة الحقانية على ان لا خالق له بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبى لينته اى ليترك التفكر فى هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر آخر وانما امره بذلك ولم يامره بالتامل والاحتجاج لان العلم باستغنائه عن الموجد امر ضرورى لا يقبل المناظرة له وعليه ولان السبب فى مثله احساس المرء فى عالم الحس ومادام هو كذلك لا يزيد فكره الا زيغا عن الحق ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا الالتجاء الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته وقال المازرى الخواطر على قسمين فالتى لا تستقر ولا تجلبها شبهة هى التى تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهى لا تندفع الا بالنظر والاستدلال ●

٨٢ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال حدثنى ابن أبى أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وسلسلت الشياطين وابن ابى انس اسمه نافع بن مالك ابو سهيل التيمى والحديث مر فى كتاب الصوم فى باب هل يقال رمضان اوشهر رمضان ●

٨٣ - ﴿حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال أخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال حدثنا أبى بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إن موسى قال لفتاه آتنا غداءنا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى أمر الله به﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وما انسانيه الا الشيطان والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار

والحديث

والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثة مواضع وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك *

٨٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُشِيرُ إلى المَشْرِقِ فقال ها إنَّ الفِتْنَةَ هٰهُنا إنَّ الفِتْنَةَ هٰهُنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من حيث يطلع قرن الشيطان * وهذا الحديث من افراده قوله «ها» قال الكرماني ها حرف ولم يزد على هذا شيئا (قلت) هو حرف من حروف المعجم ومن حروف الزيادة وهي حرف تنبيه قوله «من حيث يطلع قرن الشيطان» نسب الطلوع الى قرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس والغرض ان منشأ الفتن هو جهة المشرق وقد كان كما اخبر ﷺ *

٨٥ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ جَعْفَرٍ قال حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرني عَطاءٌ عنْ جابِرٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال اذا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ أوْ كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فكُفُّوا صِبْيانَكُمْ فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فاذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ العِشاءِ فخَلُّوهُمْ وأغْلِقْ بابَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللهِ وأطْفِئْ مِصْباحَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللهِ وأوْكِ سِقاءَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللهِ وخَمِّرْ إناءَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللهِ ولوْ تَعْرُضُ عليهِ شَيْئاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان الشياطين تنتشر ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده ومحمد بن عبدالله الانصاري من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وعطاء بن ابي رباح * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الاشربة عن اسحاق بن منصور وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن احمد بن عثمان وعن عمرو بن علي وعن عمرو بن دينار عن جابر *

﴿ذكر معناه﴾ قوله اذا استجنح اي اذا اظلم الليل ومادته جيم ونون وحاء وقال ابن سيده جنح الليل يجنح جنوحا وجنحا اذا اظلم ويقال اذا اقبل ظلامه والجنح بضم الجيم وكسرها لغتان وهو ظلام الليل واصل الجنح الميل وقيل جنح الليل اول ما يظلم قوله «او كان جنح الليل» وفي رواية الكشميهني او قال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استجنع بالعين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة بمعنى وجد او حصل قوله «فكفوا صبيانكم» اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكفتوا ومادته كاف وفاء وتاء مثناة من فوق ومعناه ضموهم اليكم وكل من ضممته الى شيء فقد كفته وفي رواية ولا ترسلوا صبيانكم وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت لان النجاسة التي يلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يستعصم به معدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع لهم من غيره وكذلك كل سواد ويقال ان الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النور وتشاءم به قوله «فخلوهم» بفتح الخاء المعجمة هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي بضم الحاء المهملة قوله «واغلق» من الاغلاق فلهذا يقال الباب مغلق ولا يقال مغلوق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلق بصيغة الافراد لان المراد بقوله اغلق لكل واحد وهو عام بحسب المعنى اوهو في معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فكانه قال كف انت صبيك كذا قاله الكرماني وقال بعضهم ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع قلت ليس كذلك بل الصواب ما قاله الكرماني

قوله «واطفئ» امر من الاطفاء انما امر بذلك لانه جاء في الصحيح ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وهو عام يدخل فيه السراج وغيره واما القناديل المعلقة فان خيف حريق بسببها دخلت فى الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لاباس بها لانتفاء العلة وسبب ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على خمرة فجرت الفتيلة الفارة فاحرقت من الخمرة مقدار الدرهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك نبه عليه ابن العربي وفي سنن ابى داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم قوله «واوك» امر من الايكاء وهو الشد والوكاء اسم مايشد به فم القربة وهو ممدود مهموز والسقاء بكسر السين اللبن والماء والوطب للبن خاصة والنحى للسمن والقربة للماء قوله «وخمر» امر من التخمير وهو التغطية وللتخمير فوائد صيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذى ينزل في ليلة من السنة وفي رواية ان في السنة لليلة وفي رواية يوما ينزل وباء لايمر باناء ليس عليه غطاء اوشيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول قوله «ولو تعرض عليه» شيئا بضم الراء وكسرها ومعناه ان لم تقدر ان تغطى فلا اقل من ان تعرض عليه عودا اى تعرضه عليه بالعرض وتمده عليه عرضا اى خلاف الطول قوله «شيئا» وفى رواية عودا هذا مطلق في الانية التى فيها شراب اوطعام فان قلت روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه يقول اخبرنى ابو حميد الساعدى قال اتيت النبي ﷺ بقدح لبن من النقيع ليس مخمرا فقال الا خمرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاسقية ان توكا ليلا وبالابواب ان تغلق ليلا انتهى فهذا ابو حميد قيد الايكاء والاغلاق بالليل (قلت) قال النووى ليس فى الحديث مايدل عليه والمختار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه ان تفسير الصحابى اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه فان كان مجملا يرجع الى تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لايحل له حمله على شيء الا بتوقيف وكذا لايجوز تخصيص العموم بمذهب الراوى عندنا بل يتمسك بالعموم وقد يقال ابو حميد قال امرنا وهذا رواية لاتفسير وهو مرفوع على المختار ولا تنافى بين رواية ابى حميد والرواية الاخرى فى يوم اذ ليس فى احدهما نفى للآخر وهما ثابتان (فان قلت) ماحكم اوامر هذا الباب (قلت) جميعها من باب الارشاد الى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى (واشهدوا اذا تبايعتم) وليس على الايجاب وغايته ان يكون من باب الندب بل قد جعله كثير من الاصوليين قسما منفردا بنفسه عن الوجوب والندب وينبغى للمرء ان يمتثل امره فمن امتثل امره سلم من الضرر بحول الله وقوته ومتى والعياذ بالله خالف ان كان عنادا خلد فاعله فى النار وان كان عن خطا اوغلط فلا يحرم شرب مافى الاناء او اكله والله اعلم *

٨٦ - * حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قال حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ حُيَيٍّ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالَا سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا *

مطابقته للترجمة فى قوله ان الشيطان * وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم * والحديث مر فى كتاب الاعتكاف فى باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره بنحوه ومر الكلام فيه هناك قوله «فانقلبت» من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا والمعنى هنا

فرجعت

فرجعت فقام النبي ﷺ معي ليقلبني اي لارجع الى بيتي فقام معي يصحبني قوله «على رسلكما» بكسر الراء اي على هيئتكما فاهنا شيء تكرهانه قوله «ان الشيطان يجري» قيل هو على ظاهره ان الله جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الانسان مجرى الدم وقيل استعارة لكثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كالا يفارق دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب * وفيه التحرز عن سوء الظن بالناس * وفيه كمال شفقته ﷺ على امته لانه خاف ان يلقي الشيطان في قلبهما شيئا فيهلكان فان ظن السوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر *

٨٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ عن أبي حَمْزَةَ عن الأعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بن ثابتٍ عن سُلَيْمانَ بنِ صُرَدٍ قال كُنْتُ جالساً مَعَ النبيِّ ﷺ ورَجُلانِ يَسْتَبَّانِ فأحَدُهُما احمَرَّ وجهُهُ وانْتَفَخَتْ أوْداجُهُ فقال النبيُّ ﷺ إنِّي لَأعْلَمُ كلِمَةً لوْ قالَها ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ لوْ قال أعوذُ باللهِ من الشَّيْطانِ ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ فقالوا لهُ ان النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم قال تَعَوَّذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ فقالَ وهَلْ بي جُنونٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة الخزاعي وقد مر في الغسل والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في الادب عن يحيى ابن يحيى وابي كريب وعن نصر بن علي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز قوله «يستبان» اي يتشاتمان قوله «اوداجه» جمع ودج بفتحتين وهو عرق في الحلق في الذبح وانتفاخ الاوداج كناية عن شدة الغضب (فان قلت) لكل احد ودجان وهنا ذكر الاوداج بالجمع (قلت) هذا من قبيل قوله تعالى (وكنا لحكمهم شاهدين) او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا كما جاء في الحديث ازج الحواجب قوله «ما يجد» من وجد يجد وجدا وموجدة اذا غضب ووجد يجد وجدانا اذا لقي ما يطلبه قوله «هل بي جنون» قال النووي رحمه الله تعالى هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ويحتمل انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان تذهب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيده وفي حديث عطية «الغضب من الشيطان فان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ» وعن ابي الدرداء «اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب» وقال بكر بن عبد الله «اطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم» وفي بعض الكتب قال الله تعالى «ابن آدم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت» وروى الجوزي في ترغيبه عن معاوية بن قرة قال قال ابليس انا جمرة في جوف ابن آدم اذا غضب حميته واذا رضي منيته *

٨٨ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا مَنْصورٌ عن سالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم لوْ أنَّ أحَدَكُمْ إذا أتَى أهْلَهُ قال اللهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطانَ وجَنِّبِ الشَّيْطانَ ما رَزَقْتَني فانْ كانَ بيْنَهُما ولَدٌ لمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطانُ ولَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر عن قريب في هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور الى آخره قوله «لم يضره» يعني لم يسلط عليه بالكلية والا فلا يخلو من الوسوسة *

﴿ قال وحدثنا الأعْمَشُ عنْ سالِمٍ عنْ كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ مِثْلَهُ ﴾

اي قال شعبة وحدثنا سليمان الاعمش عن سالم بن ابي الجعد واشار بهذا الى ان لشعبة شيخان فيه *

٨٩ ـ ﴿ حدثنا محمودٌ حدثنا شبابةُ حدثنا شعبةُ عنْ محمَّدِ بن زيادٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ صَلَّى صَلاةً فقال إنَّ الشَّيْطانَ عرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ عَلَيَّ فأمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَذَكَرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزى وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مفتوحة ابن سوار الفزارى المروزى والحديث مر فى كتاب الصلاة فى باب الاسير او الغريم يربط فى المسجد فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة او كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فامكننى الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخى سليمان عليه الصلاة والسلام (رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى) قال روح فرده خاسئا قوله «فذكره» اى فذكر الحديث بتمامه وهو الذى ذكرناه *

٩٠ ـ ﴿ حدثنا مُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا الأوْزاعِيُّ عنْ يَحْيَى بن أبي كَثِيرٍ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ إذَا نُودِيَ بالصَّلاَةِ أدْبَرَ الشَّيْطانُ ولَهُ ضُرَاطٌ فإذَا قُضِيَ أقْبَلَ فإذَا ثُوِّبَ بِها أدْبَرَ فإذَا قُضِيَ أقْبَلَ حتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الإنْسانِ وقَلْبِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا وكَذَا حتَّى لاَ يَدْرِي أثَلاثاً صَلَّى أمْ أرْبعاً فإذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاثاً صَلَّى أوْ أرْبعاً سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو والحديث قد مر فى اواخر كتاب الصلاة فى باب تفكر الرجل الشئ فى الصلاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر عن الاعرج عن ابى هريرة قال رسول الله ﷺ اذا اذن بالصلاة ادبر الشيطان الى اخره *

٩١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطانُ فِي جَنْبَيْهِ بإصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ غَيْرَ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجابِ ﴾

المطابقة فى هذا وفى بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم قوله «يطعن» بضم العين يقال طعن بالرمح وما اشبهه يطعن بضم العين من باب نصر ينصر وطعن فى العرض وفى النسب يطعن بفتح العين فيهما على المشهور وقيل باللغتين فيهما قوله «فى جنبيه» بالتثنية فى رواية ابى ذر والجرجانى وفى رواية الاكثرين فى جنبه بالافراد وحكى عياض ان فى كتابه من رواية الاصيلى من تحته الذى هو ضد فوق قال وهو تصحيف قوله «باصبعه» بالافراد وبالتثنية ايضا على اختلاف الروايتين فى الجنب قوله «فى الحجاب» هو الجلدة التى فيها الجنين وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزى وقيل الحجاب الثوب الذى يلف فيه المولود * وفيه فضيلة ظاهرة لعيسى وامه عليهما الصلاة والسلام واراد الشيطان التمكن من امه فنعه الله منها ببركة امها حنة بنت فاقوذ بن ماثان حيث قالت (وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) وروى عبد الرزاق فى تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول لما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام اتت الشياطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا حادث مكانكم وطار حتى بلغ خافقى الارض فلم يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شئ ثم طار فوجد عيسى قد ولد عند مدود حمار واذا الملائكة قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ولا حملت انثى ولا وضعت قط الا وانا بحضرتها الا هذه فايسوا من ان يعبدوا الاصنام فى هذه البلدة وفى لفظ بعد هذه

الليلة ولكن اتتوا بنى ادم بالخفة والعجلة. قوله الاهذه يخالف مافى الصحيح الاان يؤول واشار القاضى الى ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام فى ذلك وقال القرطبى هو قول قتادة قال وان لم يكن كذلك بطلت الخصوصية ولا يلزم من نخسه اضلال الممسوس واغواؤه فان ذلك نخس فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص الاولياء بانواع الاغواء والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم الله بقوله (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان)*

٩١ - ﴿ حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عن المُغيرةِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال قدمتُ الشأمَ فقلتُ من ههُنا قالوا أبو الدرداءِ قال أفيكم الذى أجارهُ اللهُ من الشيطانِ على لسانِ نبيهِ ﷺ ﴾

مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى والمغيرة بن مقسم الضبى وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس النخعى الكوفى واسم ابى الدرداء عويمر بن مالك الانصارى الخزرجى والحديث اخرجه البخارى هنا مختصرا جدا واخرجه بأتم منه فى فضل عمار وحذيفة عن مالك بن اسماعيل ايضا واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب على ما يجىء عن قريب فى هذا الباب وفى الاستئذان عن ابى الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن زيد بن هارون وفى مناقب ابن مسعود عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائى فى المناقب وفى التفسير عن احمد بن سليمان قوله « افيكم » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى افى العراق قوله « الذى اجاره الله » اى منعه وحماه من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضى الله عنه وسيصرح به البخارى فى الحديث الذى بعده وفى التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدرداء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار » اويكون شهد له ان الله اجاره من الشيطان *

٩٢ - ﴿ حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا شعبةُ عن مغيرةَ وقال الذى أجارهُ اللهُ على لسانِ نبيهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يعنى عمارًا ﴾

بهذا بين البخارى ان المراد من قول ابى الدرداء افيكم الذى اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر الذى هو من السابقين فى الاسلام المنزل فيه (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له مرحبا بالطيب المطيب *

﴿ قال وقال الليثُ حدثنى خالدُ بنُ يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ أن أبا الأسودِ أخبرهُ عروةُ عن عائشةَ رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال الملائكةُ تتحدثُ فى العنانِ والعنانُ الغمامُ بالأمرِ يكونُ فى الأرضِ فتسمعُ الشياطينُ الكلمةَ فتقرُّها فى أذنِ الكاهنِ كما تقرُّ القارورةُ فيزيدونَ معها مائةَ كذبةٍ ﴾

اورد هذا التعليق فى باب ذكر الملائكة قال حدثنا محمد حدثنا ابن ابى مريم اخبرنا الليث حدثنا ابن ابى جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم فانظر بينهما الى التفاوت فى الاسناد والمتن وابو الاسود فى الرواة هو محمد بن عبد الرحمن قوله « بالامر » يتعلق بقوله « تتحدث » وقوله « والعنان الغمام » جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق قوله « يكون » جملة وقعت حالا من قوله « بالامر » قوله « فتقرها » بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال ابن التين لما تقرر من ان كل فعل مضاعف متعد يكون بالضم الا احرف شواذ ليس هذا منها وقال الخطابى يقال قررت الكلام فى اذن الاصم اذا وضعت فك على صماخه فتلقيه فيه وقال الهروى انه ترديد الكلام فى اذن الابكم حتى يفهم قوله « كما تقر القارورة » يريد به تطبيق راس القارورة

براس الوعاء الذى يفرغ منها فيه وقال القابسى معناه يكون لما يلقيه الكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على الصفاء وفي التوضيح ويقال بالزاى وهو مايسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شيء وقال الكرمانى فنقرها يروى من الاقرار وقال الداودى يلقيها كما يستقر الشيء فى قراره ❊

٩٣ ـ ❊ حدثنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ حدثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ عنْ سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ عنْ أبِيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال التَّثاؤُبُ مِنَ الشَّيْطانِ فإذا تَثاءَبَ أحَدُكُمْ فلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطاعَ فإنَّ أحَدَكُمْ إذا قال هاضَحِكَ الشَّيْطانُ ❊

عاصم بن على بن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قريبة بنت محمد بن ابى بكر الصديق من اهل واسط وروى البخارى عنه فى مواضع وروى عن محمد بن عبدالله عنه فى الحدود قال مات سنة احدى وعشرين او عشرين ومائتين وقال ابن سعد مات بواسط (قلت) هو من الافراد وروى عنه محمد بن عبدالرحمن بن ابى ذئب عن سعيد القبرى عن ابيه كيسان عن ابى هريرة ❊ وقال المزى فى الاطراف حديث التثاؤب من الشيطان ثم علم علامة البخارى حرف (خ) ثم قال فى صفة ابليس عن عاصم بن على عنه به ثم علم علامة النسائى (س) ثم قال فى اليوم والليلة عن احمد بن حرب الى آخره ثم قال ورواه غير واحد عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة وسياتى ثم قال بعد ذلك لما وعده محمد بن عبدالرحمن بن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة حديث «ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب (خ) » فى الادب عن آدم وفيه وفى بدء الخلق عن عاصم بن على (د) فى الادب (ت) فى الاستيذان جميعا عن الحسن بن على (س) فى اليوم والليلة عن عمرو بن على ثم قال قال الترمذى هذا اصح من حديث ابن عجلان يعنى عن سعيد عن ابى هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابى ذئب عن سعيد عن ابى هريرة قوله «التثاؤب» مصدر من تثاءب يتثاءب والاسم الثوباء قوله «من الشيطان» وانما جعله من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وميله الى الكسل والنوم واضافه الى الشيطان لانه هو الذى يدعو الى اعطاء النفس شهواتها واراد به التحذير من السبب الذى يتولد منه وهو التوسع فى المطعم والشبع فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات قوله «فاذا تثاءب» هو فعل ماض من باب تفاعل واصله من الثأب ومادته ثاء مثلثة وهمزة وباء موحدة وتثاءب بالمد والتخفيف ويروى بالواو تثاوب وقيل لايقال تثاءب مخففا بل تثأب بالتشديد فى الهمزة وقال الجوهرى لايقال تثاوب بالواو واما حديث التثاوب فهو النفس الذى ينفتح منه الفم لدفع البخارات المختنقة فى عضلات الفك وهو انما ينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن ويورث الكسل وسوء الفهم والغفلة قوله «فليرده» اى ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخول فمه وضحكه منه قوله اذا قال ها كلمة ها حكاية صوت التثاوب فاذا قال ها يعنى اذا بالغ فى التثاؤب ضحك الشيطان فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتثاءب نبى قط وقال الداودى ان فتح فاه ولم يضمه بصق فيه وقال ها ضحك منه ❊

٩٤ ـ ❊ حدثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حدَّثنا أبُو أُسامَةَ قال هِشامٌ أخْبَرَنا عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ فصاحَ إبْلِيسُ أيْ عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فاجْتَلَدَتْ هِيَ وأُخْراهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فإذا هُوَ بأبِيهِ اليَمانِ فقال أيْ عِبادَ اللهِ أبِي أبِي فَوَاللهِ ما احْتَجَزُوا حتَّى قَتَلُوهُ فقال حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ قال عُرْوَةُ فما زالَتْ فى حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حتَّى لَحِقَ باللهِ ❊

زكرياء بن يحيى بن عمر ابى السكن الطائى الكوفى وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة يروى

عن

عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن اسحاق وفى المغازى عن عبيدالله بن سعيد كلاهما عن ابى اسامة ايضا قوله «اى عباد الله» يعنى يا عباد الله قوله «اخراكم» اى الطائفة المتاخرة اى يا عباد الله احذروا الذين من ورائكم متاخرين عنكم او اقتلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين قوله «فاجتلدت هى» اى الطائفة المتقدمة والطائفة الاخرى اى تضاربت الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين اى قاتلوا اخراكم فرجعت اولاهم فتجالدا اولى الكفار واخرى المسلمين قوله «فنظر حذيفة بن اليمان» فاذا هو بابيه يعنى اليمان بتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون بلا ياء بعدها وهو لقب واسمه حسيل مصغر الحسل بالمهملتين ابن جابر العبسى بالباء الموحدة بين المهملتين اسلم مع حذيفة وهاجر الى المدينة وشهد احدا واصابه المسلمون فى المعركة فقتلوه يظنونه من المشركين وحذيفة يصيح ويقول هو ابى لاتقتلوه ولم يسمع منه قوله «مااحتجزوا» اى ماامتنعوا منه ويقال لكل من ترك شيئا انحجز عنه قوله «غفر الله لكم» دعا لمن قتلوه من غير علم لانه عذرهم وتصدق حذيفة بديته على من اصابه ويقال ان الذى قتله هو عقبة بن مسعود نفى عنه قوله «بقية خير» اى بقية دعاء واستغفار لقاتل اليمان حتى مات وقال التيمى معناه مازال فى حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين *

٩٥ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ حدثنا أبو الأحْوَصِ عنْ أشْعَثَ عنْ أبِيهِ عنْ مَسْرُوقٍ قال قالَتْ عائِشَةُ رضى الله عنها سألْتُ النبيَّ ﷺ عن الْتِفاتِ الرَّجُلِ فى الصَّلاةِ فقال هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطانُ مِنْ صَلاةِ أحَدِكُمْ ﴾

الحسن بن الربيع بن سليمان البجلى الكوفى يعرف بالبورانى وابو الاحوص سلام بن سليم الكوفى واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة ابن ابى الشعثاء مؤنث الاشعث المذكور وقد مضى الحديث فى كتاب الصلاة فى باب الالتفات فى الصلاة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى الاحوص الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

٩٦ ـ ﴿ حدثنا أبو المُغيرةِ حدثنا الأوْزاعِىُّ قال حدثنى يَحْيَى بنُ أبي كَثِيرٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ أبى قَتادَةَ عنْ أبِيهِ عنِ النبيِّ ﷺ (و) حدثنى سُلَيْمانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حدثنا الوَلِيدُ حدثنا الأوْزاعِىُّ قال حدثنى يَحْيَى بنُ أبى كثير قال حدثنى عبْدُ اللهِ بنُ أبى قَتادَةَ عنْ أبِيهِ قال قال النبيُّ ﷺ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ والحُلُمُ مِنَ الشَّيْطانِ فإذا حَلَمَ أحَدُكُمْ حُلُماً يَخافُهُ فَلْيَبْصُقْ عنْ يَسارِهِ ولْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِنْ شَرِّها فإنَّها لا تَضُرُّهُ ﴾

اخرج هذا الحديث من طريقين * الاول عن ابى المغيرة عبد القدوس بن الحجاج مر فى باب تزويج المحرم عن عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن عبدالله بن ابى قتادة عن ابيه ابى قتادة الحارث بن الربعى الانصارى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * الثانى عن سليمان بن عبد الرحمن عن ابنه شرحبيل بن ايوب الدمشقى عن الوليد بن مسلم الدمشقى عن الاوزاعى الى آخره فالطريق الاولى اعلى ولكن فى الثانية التصريح بتحديث عبدالله بن ابى قتادة ليحيى بن ابى كثير والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن مسدد واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن اسحاق بن منصور *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «الرؤيا الصالحة» الرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين وجمعها رؤى مثل رعى يقال راى فى منامه

رؤياوفى اليقظة رأى رؤية وقد قيل ان الرؤيا ايضاتكون في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله سبحانه وتعالى (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس) ان الرؤيا ههنا في اليقظة وقال الزمخشرى الرؤيا بمعنى الرؤية الا انهامختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فلاجرم فرق بينهما بحرف التانيث وقال الواحدى الرؤيا مصدر كالبشرى الا انه لماصار اسمالهذا التخيل في المنام جرى مجرى الاسماء وقيل يجوز ترك همزها تخفيفا وقوله الصالحة اماصفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم اومخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها واماباعتبار تعبيرها ويقال لها الرؤيا الصادقة والرؤيا الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان تجرى على ظاهرها وان تجرى على الصادقة والمراد بها صحتها وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر وعلى الثانى مؤول اماعلى التغليب او يحمل على اصل اللغة واضافتها الى الله تعالى اضافة اختصاص واكرام لسلامتها من التخليط وطهارتها من حضور الشيطان **قوله** «والحلم من الشيطان» اى الرؤيا الغير الصالحة اى الكاذبة او السيئة وانما نسبت الى الشيطان لان الرؤيا الكاذبة يريه بها الشيطان ليسيء ظنه ويحزنه ويقل حظه من شكر الله ولهذا امره بالبصق عن يساره وعن ابن الجوزى الرؤيا والحلم بمعنى واحد لان الحلم مايراه الانسان فى نومه غير ان صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم **قوله** «فاذا حلم احدكم» بفتح اللام قال ابن التين وحلم بضم اللام عنه بمعنى عفى عنه وحلم بالكسر يقال حلم الاديم اذا شب قبل ان يدبغ **قوله** «حلما» مصدر بضم اللام وسكونها ويجمع على احلام في القلة وحلوم في الكثرة وانماجمع وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وهو في الاصل عبارة عما يراه الرائى في منامه حسنا كان او مكروها **قوله** «يخافه» جملة في محل النصب لانهاصفة لقوله حلما **قوله** «فليبصق» دحر الشيطان بذلك كرمى الجمار كما يتفل عند الشيء القذر يراه ولا شيء اقذر من الشيطان وذكر الشمال لان العرب عندها اتيان الشر كله من قبل الشمال ولذلك سمتها الشومى وكانوا يتشاءمون بما جاء من قبلها من الطير وايضا ليس فيها كثير عمل ولا بطش ولا اكل ولا شرب **قوله** «فانها» اى فان الحلم وانما انث الضمير باعتبار ان الحلم هو الرؤيا السيئة الكاذبة المكروهة والرؤيا المكروهة هي التى تكون عن حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التهويل والتخويف يدخله الشيطان على الانسان ليشوش عليه في اليقظة وهذا النوع هو المامور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المامور به صادقا اذهب الله عنه مااصابه من ذلك *

٩٧ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أبِي بَكْرٍ عنْ أبِي صالِحٍ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال مَنْ قال لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ علَى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ومُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطانِ يَوْمَهُ ذلِكَ حتَّى يُمْسِيَ ولَمْ يأتِ أحَدٌ بأفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلاَّ أحَدٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِنْ ذلِكَ ﴾

سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشى المخزومى المدنى وابوصالح ذكوان الزيات * والحديث اخرجه البخارى في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى فيه عن اسحاق بن موسى واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** «عدل» بفتح العين اى مثل ثواب اعتاق عشر رقاب **قوله** «حرزا» بكسر الحاء المهملة وهو الموضع الحصين ويسمى التعويذ ايضا حرزا **قوله** «يومه» نصب على الظرف **قوله** «ذلك» اشارة الى اليوم الذى دعا فيه بهذا الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار بقدرته على كل شيء **قوله** «عمل» في محل الرفع لانه صفة لقوله احد **قوله** «من ذلك» اى من العمل الذى عمله الاول *

حدثنا

٩٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بن عَبْدِ اللهِ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا أبي عن صَالِحٍ عن ابن شِهابٍ قالَ أخبرَنِي عَبْدُالحميدِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن زَيْدٍ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سَعْدِ بن أبي وقَّاصٍ أخبرَهُ أنَّ أباهُ سَعْدَ بنَ أبي وقَّاصٍ قال اسْتَأْذَنَ عُمَرُ على رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وعِنْدَهُ نِساءٌ من قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَهُ عالِيَةً أصْواتُهُنَّ فلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجابَ فأَذِنَ لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَضْحَكُ فقال عُمَرُ أضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يارسولَ اللهِ قال عَجِبْتُ مِنْ هؤُلاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجابَ قال عُمَرُ فأنْتَ يارسولَ اللهِ كُنْتَ أحَقَّ أنْ يَهَبْنَ ثُمَّ قال أيْ عَدُوَّاتِ أنْفُسِهِنَّ أتَهَبْنَنِي ولا تَهَبْنَ رسولَ اللهِ ﷺ قُلْنَ نَعَمْ أنْتَ أفَظُّ وأغْلَظُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ قال رسولُ اللهِ ﷺ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مالَقِيَكَ الشَّيْطانُ قَطُّ سالِكاً فَجّاً إلاَّ سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ ﴾

علی بن عبداللہ المعروف بابن المدینی ویعقوب بن ابراهیم یروی عن ابیه ابراهیم بن سعد بن ابراهیم بن عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه وصالح هو ابن کیسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهری * والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی فضل عمر عن عبد العزیز بن عبد الله واسماعیل بن عبد الله فرقهما واخرجه مسلم فی الفضائل عن منصور بن ابی مزاحم وعن الحسن ابن علی الحلوانی وعبد بن حمید واخرجه النسائی فی المناقب وفی الیوم واللیلة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحکم وفیه اربعة من التابعین وهم صالح ومن بعده قوله «یکلمنه» ای یکلمن رسول الله ﷺ قوله «ویستکثرنه» ای یطلبن کثیرا من کلامه وجوابه ویحتمل ان یکون من العطاء ویؤیده انه ورد فی روایة انهن یردن النفقة قوله «عالیة اصواتهن» هذه الجملة وقعت حالا من الضمیر الذی فی یکلمنه واصواتهن بالرفع لان اسم الفاعل یعمل عمل فعله وعلو اصواتهن یحمل علی انه کان قبل النهی عن رفع الصوت او یحمل علی انه لاجتماعهن حصل لغط من کلامهن او یکون فیهن من هی جهیرة الصوت او یحمل علی انهن لما علمن عفوه وصفحه سمحن فی رفع الصوت قوله «یبتدرن» ای یتسارعن والجملة حال من الضمیر الذی فی قلن قوله «ورسول الله ﷺ یضحک» جملة حالیة قوله «اضحک الله سنک» لیس دعاء بکثرة الضحک حتی یعارضه قوله تعالی (فلیضحکوا قلیلا) بل المراد لازمه وهو السرور اوالا یه لیست عامة شاملة له ﷺ قاله الکرمانی وفیه نظر والوجه هو الاول قوله یهبن بفتح الهاء من الهیبة قوله «ای عدوات» ای یاعدوات قوله «افظ واغلظ» والفظاظة والغلظ بمعنی واحد وهی عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب (فان قلت) الافظ والاغلظ یقتضی الشرکة فی اصل الفعل فیلزم ان یکون رسول الله ﷺ فظا غلیظا وقد نفی الله عنه ذلک بقوله (ولو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک) قلت لایلزم منه الانفس الفظاظة والغلظ وهو اعم من کونه فظا غلیظا لانهما صفة مشبهة یدلان علی الثبوت والعام لایستلزم الخاص او الافضل لیس بمعنی الزیادة لقوله تعالی «هو اعلم بکم اذ انشأکم من الارض» هذا کله کلام الکرمانی وفی النفس منه قلق والاوجه ان یقال انه علی المفاضلة وان القدر الذی بینهما فی رسول الله ﷺ هو ما کان اغلاظه علی الکفار والمنافقین قال الله تعالی (جاهد الکفار والمنافقین واغلظ علیهم) قوله «فجا» بفتح الفاء وتشدید الجیم هو الطریق الواسع وقیل هو الطریق بین الجبلین وقال عیاض یحتمل انه ضرب مثلا لبعد الشیطان واعوانه من عمر رضی الله عنه وانه لاسبیل لهم علیه ای انک اذا سلکت فی امر بمعروف او نهی عن منکر تنفذ فیه ولا تترکه فییاس الشیطان من ان یوسوس فیه فتترکه وتسلک غیره ولیس المراد به الطریق علی الحقیقة لان الله تعالی قال «انه یراکم هو وقبیله من حیث لاترونهم» فلا یخافه اذا فی فج لانه لایراه وقال الکرمانی (فان قلت) فیلزم من ذلک ان یکون عمر افضل من ایوب النبی علیه الصلاة والسلام اذ قال «مسنی الشیطان بنصب وعذاب» (قلت) لا اذ الترکیب لایدل الا علی الزمان الماضی

وذلك ایضا مخصوص بحال الاسلام فلیس علی ظاهره وایضا هو مقید بحال سلوك الطریق فجاز ان یلقاه فی غیر تلك الحالة انتهی قلت الجواب الاخیر موجه والذی ذكرناه آنفا اوجه من الكل والله اعلم * وفیه فضل لین الجانب والرفق * وفیه فضل عمر رضی الله تعالی عنه * وفیه حلم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم غایة مایكون * وفیه لا ینبغی الدخول علی احد الا بعد الاستئذان *

٩٩ ـ ﴿ حَدَّثَنِی إِبْرَاهِیمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِی ابْنُ أَبِی حَازِمٍ عَنْ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عِیسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ رضی الله عنه عَنِ النَّبِیِّ ﷺ قَالَ إِذَا اسْتَیْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْیَسْتَنْثِرْ ثَلاَثًا فَإِنَّ الشَّیْطَانَ یَبِیتُ عَلَى خَیْشُومِهِ ﴾

ابراهیم بن حمزة بالحاء المهملة والزای ابو اسحاق الزبیری الاسدی المدنی وابن ابی حازم عبد العزیز بن ابی حازم واسمه ثعلبة بن دینار ویزید بالیاء آخر الحروف فی اوله هو یزید بن الهاد والهاد احد اجداده لان یزید هذا هو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد ویقال یزید بن عبد الله بن شداد بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله ومحمد بن ابراهیم ابن الحارث ابو عبد الله التیمی القرشی المدنی مات سنة عشرین ومائة وعیسى بن طلحة بن عبید الله بن عثمان التیمی القرشی مات فی زمن عمر بن عبد العزیز رضی الله تعالی عنه والحدیث اخرجه مسلم فی الطهارة عن بشر بن الحكم واخرجه النسائی فیه عن محمد بن زنبور المكی **قوله** «اراه» ای اظنه **قوله** «فلیستنثر» امر من الاستنثار وهو نثر مافی الانف بنفس قاله الجوهری وقیل ان یستنشق الماء ثم یستخرج مافیه من اذی او مخاط وكذلك الانتثار وقیل فلیستنثر اكثر فائدة من قوله فلیستنشق لان الاستنثار یقع علی الاستنشاق بغیر عكس فقد یستنشق ولا یستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقیقة الاستنشاق جذب الماء بریح الانف الی اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت ومما یدل علی ان الاستنثار غیر الاستنشاق ماروی انه ﷺ قال اذا توضا احدكم فلیجعل الماء فی انفه ثم لیستنثر رواه ابو هریرة وروی انه ﷺ كان یستنشق ثلاثا فی كل مرة یستنثر وقد مر فی كتاب الطهارة فی باب الاستنثار فی الوضوء حدیث ابی هریرة من روایة ابی ادریس عنه عن النبی ﷺ انه قال من توضا فلیستنثر ومن استجمر فلیوتر وفی باب الاستجمار ایضا من روایة الاعرج عنه ان رسول الله ﷺ قال «اذا توضا احدكم فلیجعل فی انفه ماء ثم لینتثر» الحدیث ومرت زیادة الكلام فیه هناك **قوله** «علی خیشومه» بفتح الخاء المعجمة وسكون الیاء آخر الحروف وضم المعجمة قال الكرمانی هو اقصی الانف وفی التوضیح هو الانف وقال الداودی هو المنخران والیاء فیه زائدة یقال رجل اخشم اذا لم یجد رائحة الطیب وقیل الاخشم منتن الخیشوم وقیل الاخشم الذی لا یجد ریح الشیء اصلا وهو الخشام والخشم مایسیل من الخیشوم ثم ظاهر الحدیث یقتضی ان هذا یقع لكل نائم ولكن یمكن ان یقال هذا یقع لمن لم یحترس من الشیطان بشیء من الذكر فانه روی من حدیث ابی هریرة ان فی ذكر الله حرزا من الشیطان *

﴿ بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ ﴾

ای هذا باب فی بیان وجود الجن وفی بیان انهم یثابون بالخیر ویعاقبون بالشر والكلام فیه علی انواع * الاول فی وجود الجن فقال الشیخ ابو العباس بن تیمیة رحمه الله لم یخالف احد من طوائف المسلمین فی وجود الجن وجمهور طوائف الكفار علی اثبات الجن وان وجد فیهم من ینكر ذلك فكما یوجد فی بعض طوائف المسلمین كالجهمیة والمعتزلة من ینكر ذلك وان كان جمهور الطائفة وائمتها مقرین بذلك وهذا لان وجود الجن قد تواترت به اخبار الانبیاء علیهم الصلاة والسلام تواترا معلوما بالاضطرار وقال امام الحرمین فی كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثیرا من الفلاسفة وجماهیر القدریة وكافة الزنادقة انكروا الشیاطین والجن راسا ولا یبعد لو انكر ذلك من لا یتدین ولا یتشبث بالشریعة وانما العجب

من

من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الاثار وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لايرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لايرون لانهم لاالوان لهم وقال عبدالجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق الى اثبات اجسام غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق ٭

النوع الثاني في بيان ابتداء خلق الجن قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي في المبتدا حدثنا عثمان بن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبدالرحمن بن سليط القرشي عن ابن عباس عن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم بالفي سنة ويقال عمروا الارض الفي سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها وقال اسحاق بن بشر حدثني جويبر وعثمان باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى فطال بهم الامد فعصوا الله وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان فيهم ابليس وكانوا اربعة آلاف فهبطوا فنفوا بني الجان واجلوهم عنها والحقوهم بجزائر البحر وسكن ابليس والجند الذي كانوا معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها ٭

النوع الثالث في بيان خلقهم مماذا قال الله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) وروى مسلم من حديث عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم» فثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله تعالى في القرآن عن قوله (خلقتني من نار) فهذا ايضا يدل على ان اصل الجن النار (فان قلت) يجوز ان يكذب في ذلك اويظنه ولا يكون له علم به (قلت) لو لم يكن الامر على ما قاله لانزل الله تعالى تكذيبه لان عدم تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح (فان قلت) في النار من اليبس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها يحتاج الى رطوبة (قلت) فالله قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار مايصح وجود الحياة فيها مع ان اباهاشم جوز وجود الحياة مع عدم التنفس ويقول ان اهل النار لايتنفسون ٭ النوع الرابع في انهم اجسام وانهم على صور مختلفة قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لانراهم (قلنا) الرقة ليست بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم يخلق الله فينا الادراك وحكى ابو القاسم الانصاري عن القاضي ابي بكر نحن نقول انما رآهم من رآهم لان الله خلق لهم الرؤية وان من لم يخلق له الرؤية لايراهم وانهم اجساد مؤلفة وجثث وقال كثير من المعتزلة انهم اجساد رقيقة بسيطة وقال القاضي عبدالجبار اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا لانراهم لا لعلة اخرى ولو قوى الله ابصارنا او كثف اجسامهم لرايناهم وقال السهيلي الجن ثلاثة اصناف كما جاء في حديث صنف على صور الحيات وصنف على صورة كلاب سود وصنف ريح طيارة او قال هفافة ذو اجنحة وهم يتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني آدم وقال القاضي ابو يعلى ولاقدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله من صورة الى صورة اخرى واما ان يصور نفسه فذلك محال النوع الخامس في ان الجن على انواع منهم الغول وهو العفريت قالوا ان الغول حيوان لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا توحش ولم يستانس وطلب القفار ويتلون في ضروب من الصور ويتراآى في الليل وفي اوقات الخلوات لمن كان مسافرا وحده فيتوهم انه انسان ويضل المسافر عن الطريق ومنهم السعلاة وهي مغايرة للغول واكثر مايوجد في الفياق اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب السنور بالفار ومنهم الغدار وهو يوجد باكناف اليمن وربما يوجد في ارض

مصر اذا عاينه الانسان خر مغشيا عليه ومنهم الولهان يوجد في جزائر البحر وهو في صورة انسان راكب على نعامة يا كل الناس الذين يقذفهم البحر ومنهم الشق كنصف آدمي بالطول زعموا ان النسناس مركبه يظهر للناس في اسفارهم ومنهم من يانس بالادميين ولا يؤذيهم ومنهم من يختطف النساء الابكار ومنهم من هو في صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة الكلاب النوع السادس في وجه تسمية الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ما واراك من سلاح قال والحن بالحاء المهملة ضرب من الجن قال الراجز * يلعبن احوالى من حن وجن * وقال ابو عمير الزاهد الحن كلاب الجن وسفلتهم ووقع في كلام السهيلى في النتائج ان الجن يشمل الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار . النوع السابع في بيان ان الجن هل يا كلون ويشربون ويتنا كحون ويتوالدون وللناس فيه اقوال الاول . ان جميع الجن لا يا كلون ولا يشربون وهذا قول ساقط ، الثانى ان صنفا منهم يا كلون ويشربون وصنفا لا يا كلون ولا يشربون . الثالث ان جميعهم يا كلون ويشربون واختلفوا في صفة اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يدل عليه دليل وقال آخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع ويدل عليه ما رواه ابو داود من حديث امية بن مخشى وفيه ما زال الشيطان يا كل معه فلما ذكر الله تعالى استقى ما في بطنه وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يا كلون ويشربون ويتنا كحون ويتوالدون ويموتون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يا كلون ولا يشربون ولا يتنا كحون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يا كلون ويشربون ويتنا كحون ويتوالدون منهم السعالى والغول والقطرب وغير ذلك رواه ابو عمر باسناده عنه . النوع الثامن في بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى (يا معشر الجن والانس) وذكر عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا بمكلفين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعليهم عقاب ام لا . واختلف العلماء فيه على قولين . فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول ابى حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابى الدنيا حدثنا داود عن عمر والضبى حدثنا عفيف بن سلم عن سفيان الثورى عن ليث بن ابى سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا . القول الثانى انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن ابى ليلى ومالك والاوزاعى وابى يوسف ومحمد ونقل ايضا عن الشافعى واحمد وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب واتفق العلماء على ان كافر الجن يعذب في الآخرة لقوله تعالى (النار مثوا كم) واختلفوا في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال * والجمهور على انهم يدخلونها حكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابى ليلى وابى يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلفوا هل يا كلون ويشربون فروى سفيان الثورى في تفسيره عن جويبر عن الضحاك انهم يا كلون ويشربون وعن مجاهد انهم يدخلونها ولكن لا يا كلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبى الى انهم يدخلون الجنة نراهم يوم القيامة ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا * القول الثانى انهم لا يدخلون الجنة بل يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول ماثور عن مالك والشافعى واحمد وابى يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم * القول الثالث انهم على الاعراف * القول الرابع الوقف وروى الحافظ ابو سعيد عن عبد الرحمن محمد بن السكنجرودى في اماليه باسناده الى الحسن عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ قال « ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب » فسألنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجرى منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار وقال الحافظ الذهبى هذا حديث منكر جدا ثم ان مؤمنى الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع في كلام عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمؤمنى البشر فانه صرح بان الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه * النوع التاسع هل كان فيهم نبى منهم اولا فروى

الطبرى

الطبرى من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك وجهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن نبى قط ولا رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبى وابى عبيد والواحدى وذكر اسحاق بن بشر فى المبتدا عن ابن عباس ان الجن قتلوا انبيا لهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته ومن ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله تعالى (يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم) الآية النوع العاشر فى بيان فرق الجن قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا (وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا) اى مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد فى كتاب الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدى قال فى الجن قدرية ومرجئة وشيعة وحكى السدى ايضا عن اشياخه ان فى الجن المؤمن والكافر والمعتزلة والجهمية وجميع الفرق * فوائد * قال الحسن البصرى الشياطين اولاد ابليس لايموتون الامعه والجن يموتون قبله وقال اسحاق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما ابا الجن وهو الذى خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى تمن فقال اتمنى ان نرى ولانرى وان نغيب فى الثرى وان يصير كهلنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولايرون واذاماتوا غيبوا فى الثرى ولايموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبى ثم يرد الى ارذل العمر وسئل ابو البقاء العكبرى الحنبلى عن الجن هل تصح الصلاة خلفهم قال نعم لانهم مكلفون والنبى صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم *

﴿ لِقَوْلِهِ تعالى يَامَعْشَرَ الجِنِّ والإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي إلى قَوْلِهِ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

اللام فى لقوله للتعليل للترجمة لاجل الاستدلال به وجه الاستدلال ان قوله تعالى ينذرونكم يدل على العقاب وقوله (ولكل درجات مما عملوا) يدل على الثواب وتمام الاية *

﴿ بَخْساً نَقْصاً ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا» وفسر البخس بقوله نقصا قال الفراء البخس النقص والرهق الظلم فدلت الاية ان من يكفر يخاف والخوف يدل على كون الجن مكلفين لان الاية فيهم *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ وجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً قال كُفَّارُ قُرَيْشٍ المَلاَئِكَةُ بَنَاتُ اللهِ وأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ قال اللهُ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الحِسَابِ ﴾

اى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) ان كفار قريش قالوا ان الملائكة بنات الله وامهات الملائكة هن بنات سروات الجن اى ساداتهم والسروات جمع سراة جمع سرى وهو نادر شاذ لان فعلات لايجمع على فعلة كذا قاله صاحب التوضيح وليس كذلك والصواب ماقاله الجوهرى السرو سخاء فى مروءة يقال سرا يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اى صار سريا وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولايعرف غيره وجمع السراة سراوات واثر مجاهد المعلق اخرجه ابن جرير من حديث ابن ابى نجيح عنه زيادة فقال ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع ههنا امهاتهن والصواب امهاتهم مثل ماوقع فى رواية البخارى قوله قال الله تعالى «ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون» وقبله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى جعل مشركو مكة بينه اى بين الله وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله سموا الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة لله وللملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكلبى قالوا لعنهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشيطان فى عبادة الله فهو النسب الذى

جعلوه قوله «ولقد علمت الجنة انهم» ای ان قائلی هذا القول «لمحضرون» فی النار واذا فسرت الجنة بالشياطين يجوز ان يكون الضمير فی انهم للشياطين والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون يعنی ان الله يحضرهم فی النار ويعذبهم قوله «جند محضرون» هذا فی آخر سورة يس ولا تعلق له بالجن لكن ذكره لمناسبة الاحضار للحساب واول الآية واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون اشار الله تعالى بهذه الآية الى زيادة ضلالهم ونهايتها فانه كان الواجب عليهم عبادة الله شكرا لانعمه فكفروها واقبلوا على عبادة من لا يضرهم ولا ينفعهم لعلهم ينصرون ای ليمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم ای خاب املهم والامر على خلاف ما توهموا وتوقعوا وهم لهم جند محضرون لعذابهم لانهم مع اوثانهم فی النار فلا يدفع بعضهم عن بعض النار لانهم يجعلون وقود النار وقال الكرمانی ويحتمل ان يقال لفظ آلهة فی الآية متناول للجن لانهم ايضا اتخذوهم معابيد والله اعلم قلت كانه اشار بهذا الى وجه مناسبة ذكر قوله جند محضرون ههنا بما ذكره هو وقال بعضهم وقع فی رواية الكشميهنی «جند محضر» بالافراد قلت الصواب محضرون لان القران هكذا*

١٠٠ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ عن مالكٍ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ الأنصاريِّ عن أبيهِ أنه أخبرهُ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه قال لهُ إنِّي أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والباديةَ فإذا كنتَ في غَنَمِكَ وباديتِكَ فأذَّنْتَ بالصَّلاةِ فارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّداءِ فإنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شَهِدَ لهُ يومَ القيامةِ قال أبو سعيدٍ سَمِعْتُهُ من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقد مر الكلام فيه عن قريب مستقصى وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابی صعصعة الانصاری وابو صعصعة عمرو بن زيد بن عوف ابن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وكان لابی صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم اصحاب فالحارث قتل يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم مؤتة شهيدين وقيس كان على الساقة يوم بدر وشهد احدا قال ابو عمر لا يوقف له على وقت وفاته والحديث قد مضى فی كتاب الصلاة فی باب رفع الصوت بالنداء *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ جَلَّ وعزَّ وإذْ صَرَفْنا إلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ إلى قولِهِ أُولئكَ في ضَلالٍ مُبينٍ ﴾

ای هذا باب فی بيان تفسير قوله تعالى (واذ صرفنا) فعن قريب نذكر تفسير صرفنا وتمام الآية وما بعدها الى قوله اولئك فی ضلال مبين هو قوله تعالى (يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضی ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدی الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعی الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعی الله فليس بمعجز فی الارض وليس له من دونه اولياء اولئك فی ضلال مبين وانما ذكر بعض هذه الآية ثم قال الى قوله اولئك فی ضلال مبين اشارة الى امور الاول فيه دلالة على وجود الجن * الثانی اشار به الى ان فی الجن مؤمنين * الثالث اشار به الى ان المؤمنين منهم لهم الثواب والكافرين منهم عليهم العقاب قوله «واذ صرفنا» العامل فی واذ محذوف تقديره واذكر حين صرفنا اليك ونذكر معنى صرفنا حين ذكره البخاری عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من آمن ومنهم من كفر بين ان الجن ايضا منهم من آمن ومنهم من كفر وان مؤمنهم معرض للثواب وان كافرهم معرض للعقاب قوله «نفرا» مفعول صرفنا والنفر دون العشرة وملاقاة هؤلاء الجن مع النبی ﷺ حين انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خبر ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلی فمر به نفر من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان الجن كانت تسترق السمع فلما

حرست

حرست السماء ورجوا بالشهب قال ابليس ان هذا الذى حدث فى السماء لشئ حدث فى الارض فبعث سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادى نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى صلاة الغداة ويتلو القران فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا يعنى اصغوا الى قراءته **قوله** «فلما قضى» اى فلما فرغ ﷺ من تلاوته ولوا اى رجعوا الى قومهم منذرين اى محذرين عذاب الله ان لم يؤمنوا **قوله** «قالوا يا قومنا» يعنى قالوا لهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ذهب بعضهم الى انهم كانوا يهود ولهذا قالوا من بعد موسى وعن ابن عباس كانت الجن لم تسمع بامر عيسى عليه الصلاة والسلام فلذلك قالوا من بعد موسى **قوله** «مصدقا» صفة لقوله كتابا يعنى مصدقا لما بين يديه من الكتب **قوله** « يهدى الى الحق » صفة للكتاب بعد صفة وكذلك قوله الى طريق مستقيم **قوله** «قالوا » يعنى قالوا لقومهم اجيبوا داعى الله اى النبى ﷺ **قوله** « ويجركم من عذاب اليم » اى من عذاب النار وقالوا ايضا ومن لا يجب داعى الله اى الرسول ولم يؤمن به **قوله** «فليس بمعجز فى الارض» اى لا ينجى منه مهرب ولا يسبق قضاءه سابق قوله «اولياء » اى انصار يمنعونه منه وعن ابن عباس أن هؤلاء الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل كانوا اثنى عشر الفا والسورة التى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها سورة اقرا باسم ربك وذكر ابن دريد من اسماء هؤلاء الجن خمسة وهم سامر وماسر ومنسى وماسى والاحقب وذكر ابن سلام فى تفسيره عن ابن مسعود ومنهم عمرو ابن جابر وذكر ابن ابى الدنيا زوبعة ومنهم سرق وفى تفسير عبد بن حميد كانوا من نينوى واتوه بنخلة وقيل بشعب الحجون ☼

﴿ مصرفا معدلا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ولم يجدوا عنها مصرفا) وفسره بقوله معدلا وبه فسر ابو عبيدة ☼

﴿ صرفنا أى وجهنا ﴾

اشار به الى ما فى الآية المذكورة من قوله (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن) وفسر صرفنا بقوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل اقبلنا بهم نحوك وقيل الجاناهم وقيل ونقناهم بصرفنا اياهم عن بلادهم اليك والله اعلم ☼

﴿ باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ☼

﴿ قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر منها ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين وهذا التعليق اخرجه الطبرى فى تفسيره من حديث شهر ابن حوشب عنه حيث قال فى قوله تعالى «فاذا هى ثعبان مبين» وفسر الثعبان بانه الحية الذكر وقيد بقوله الذكر لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست التاء فيه للتأنيث وانما هى كتاء تمرة ودجاجة وقد روى عن العرب رايت حيا على حية اى ذكرا على انثى ☼

﴿ يقال الحيات أجناس الجنان والأفاعى والأساود ﴾

هذا من كلام البخارى وفى رواية الاصيلى الجنان اجناس وقال عياض والصواب هو الاول والجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون ايضا وقال ابن الاثير الجنان تكون فى البيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف والجان الشيطان ايضا **قوله** «والافاعى» جمع افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون افعو وجاء فى حديث ابن عباس لا باس بقتل الافعو اراد الافعى وقلب الفها واوا فى الوقف ومنهم من يقلب الالف ياء فى الوقف وبعضهم

يشدد الواو والياء وهمزته زائدة والافوعان بالضم ذكر الافاعي وكنية الافعى ابوحيان وابويحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذى يواثب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقئت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة قوله «والاساود» جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال هو اخبث الحيات ويقال له اسود سالخ لانه يسلخ جلده كل عام وفى سنن ابى داود والنسائى عن ابن عمر مرفوعا «اعوذ بالله من اسد واسود» وقيل الاسود حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كان ذا قرنين وقال ابن خالويه ليس فى كلام العرب اسماء الجنان وصفاتها الاما ذكره وعدلها نحوا من سبعين اسما منها الشجاع الارقم الاسود الافعى الابتر الاعيرج الاصلة الصل الجان الجنان والجرارة والرتيلاء وذكر الجاحظ ايضا انواعها منها المكللة الراس طولها شبران اوثلاثة ان حاذى جحرها طائر سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب فان قرب منها حدر ولم يتحرك وتقتل بصفيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب فى الحال ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان فان مسها بعصا هلك بواسطة العصا وقيل ان رجلا طعنها برمح فمات هو ودابته فى ساعة واحدة قال وهذا الجنس كثير ببلاد الترك ●

﴿ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها) اى فى ملكه وسلطانه وقال ابو عبيدة اى فى قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فى ذلك تقول ناصية فلان فى يد فلان اذا كان فى طاعته ومن ثمة كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه ●

﴿ يُقَالُ صَافَّاتٍ بُسُطٌ أَجْنِحَتَهُنَّ يَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن) اى باسطات اجنحتهن ضاربات بها وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن ●

۱۰۱ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشَامُ بنُ يُوسُف حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سالِمٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ اقْتُلُوا الحَيَّاتِ واقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ والأَبْتَرَ فإِنَّهُمَا يَطْمِسانِ البَصَرَ ويَسْقِطانِ الحَبَلَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ذا الطفيتين من جملة ما يطلق عليه اسم الدابة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى والحديث اخرجه مسلم فى الحيوان عن عبد بن حميد قوله «ذا الطفيتين» بضم الطاء وسكون الفاء هو ضرب من الحيات فى ظهره خطان ابيضان والطفية اصلها خوص المقل فشبه الخط الذى على ظهر هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد يسمى الشىء باسم ما يجاوره وقيل هما نقطتان حكاه القاضى قال الخليل وهى حية خبيثة قوله «والابتر» هو مقطوع الذنب وقال النضر بن شميل هو ازرق اللون لا تنظر اليه حامل الا القت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودى هو الافعى التى تكون قدر شبر او اكثر قليلا قوله «يطمسان البصر» اى يمحوان نوره وفى رواية ابن ابى مليكة عن ابن عمر ويذهب البصر وفى حديث عائشة فانه يلتمس البصر قوله «ويسقطان الحبل» ويروى ويستسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو الجنين وفى رواية ابن ابى مليكة التى تاتى بعد احاديث فانه يسقط الولد وفى رواية عن عائشة ستاتى بعد احاديث وتصيب الحبل وفى رواية اخرى عنها وتذهب الحبل والكل بمعنى واحد وانما امر بقتلها لان الجن لا تتمثل بها ولهذا ادخل البخارى حديث ابن عمر فى الباب ونهى عن قتل ذوات البيوت لان الجن تتمثل بها قاله الداودى

﴿ قال عَبْدُ اللهِ فَبَيْنَا أَنا أُطارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَها فَنادَانِي أَبُو لُبابَةَ لَا تَقْتُلْها فَقُلْتُ إِنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ قال إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ وهِيَ العَوامِرُ ﴾

اى

اى قال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله «اطارد حية» اى اطلبها واتبعها لاقتلها اى لان اقتلها قوله « فنادانى ابولبابة» بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى واسمه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء على الاصح ابن عبد المنذر الاوسى النقيب قاله الكرمانى وفى التوضيح اسمه بشير بفتح الباء وكسر الشين المعجمة ابن عبدالمنذر بن رفاعة بن زنبور ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الروحاء حين خرج الى بدر واستعمله على المدينة وضرب له بسهم واجره وتوفى بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه واخوه مبشر ابن عبدالمنذر شهد بدرا وقتل بها واخوهما رفاعة بن عبدالمنذر شهد العقبة وبدرا وقتل باحد وليس له عقب ذكره كله ابن سعد فى الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبدالمنذر ابولبابة الانصارى غلبت عليه كنيته واختلف فى اسمه فقيل رفاعة ابن عبدالمنذر كذا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قال ابن هشام وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان ابولبابة اسمه رفاعة بن عبدالمنذر وقال ابن اسحق كان نقيبا شهد العقبة وشهد بدرا وزعم قوم انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ الى بدر فرجعهما وامر ابا لبابة على المدينة وضرب له بسهم مع اصحاب بدر قال ابن هشام ردهما من الروحاء وقال ابو عمر قد استخلف رسول الله ﷺ ابا لبابة على المدينة ايضا حين خرج الى غزوة السويق وشهد مع رسول الله ﷺ احدا وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف فى غزوة الفتح مات فى خلافة على رضى الله تعالى عنه (قلت) ليس له فى الصحيح الا هذا الحديث قوله « قال انه نهى بعد ذلك» اى قال ابو لبابة ان النبى ﷺ نهى بعد امره بقتل الحيات عن قتل ذوات البيوت اى الـلا كنات فيها ويقال لها الجنان وهى حيات طوال بيض قلما تضر وفى رواية الترمذى عن ابن المبارك انها الحية التى تكون كانها فضة ولا تلتوى فى مشيتها قوله « وهى العوامر » قيل انه من كلام الزهرى مدرج فى الخبر وقد بينه معمر فى روايته عن الزهرى فساق الحديث وقال فى آخره وقال وهى العوامر سميت بها لطول عمرها وقال الجوهرى عمار البيوت سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثهن فى البيوت ماخوذ من العمر بالفتح وهو طول البقاء وروى مسلم من حديث ابى سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه ومعنى فحرجوا عليه ان يقال له انت فى حرج اى ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او عدت الينا ومعنى ثلاثا اى ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وان كانت فى الصحارى والاودية تقتل من غير ايذان لعموم قوله ﷺ « خمس من الفواسق يقتلن فى الحل والحرم فذكر منهن الحية وجاء فى حديث آخر « من تركهن مخافة شرهن فليس منا » ثم اعلم ان ظاهر الحديث التعميم فى البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يختص ببيوت المدن دون غيرها *

﴿ وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فَرَآنِي أَبُولُبَابَةَ أَوْزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴾

عبدالرزاق بن همام الصنعانى ومعمر هو ابن راشد اراد بهذا ان معمرا روى الحديث عن الزهرى بهذا الاسناد على الشك فى اسم الذى لقى عبدالله بن عمر ابولبابة او زيد بن الخطاب هو اخو عمر بن الخطاب لابيه وله فى الصحيح هذا الحديث استشهد باليمامة ورواية عبدالرزاق هذه رواها مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد والطبرانى من طريقه *

﴿ وتَابَعَهُ يُونُسُ وابْنُ عُيَيْنَةَ وإِسْحاقُ الْكَلْبِيُّ والزُّبَيْدِيُّ ﴾

اى تابع معمرا يونس بن يزيد على الشك فى اسم الذى لقى عبدالله بن عمر هل هو ابولبابة او زيد بن الخطاب وهذه المتابعة وصلها مسلم لم يسق لفظها وساقه ابو عوانة قوله « وابن عيينة » اى تابع معمرا ايضا فى الشك سفيان بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنى عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبى ﷺ « اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستقطان الحبل ويلتمسان البصر » قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابولبابة بن عبدالمنذر او زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت قوله « واسحاق الكلبى » اى تابع معمرا ايضا فى الشك اسحاق بن يحيى الكلبى الحمصى قوله « والزبيدى » اى تابع معمرا ايضا فى الشك محمد بن الوليد

الزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة الحمصى وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى قال اخبرنى سالم بن عبدالله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر » الحديث وفيه بينا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مر بى زيد بن الخطاب او ابو لبابة الى آخره *

﴿ وقالَ صالحٌ وابنُ أبي حفصةَ وابنُ مُجمّعٍ عن الزُّهريّ عنْ سالمٍ عن ابنِ عُمرَ رآني أبُو لُبابةَ وزَيْدُ بنُ الخطّابِ ﴾

صالح هو ابن كيسان الهذلى وابن ابى حفصة اسمه محمد بن ابى حفصة واسم ابى حفصة ميسرة البصرى وابن مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وقيل بفتحها وهو ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن يزيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصارى المدنى وهؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهرى عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر وفى روايتهم رآنى ابو لبابة وزيد بن الخطاب بواو الجمع بلا شك * اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديثه عن ابى صالح عن الزهرى بهذا الاسناد واشار به الى الاسناد الذى قبله ثم قال غير ان صالحا قال حتى رآنى ابو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهى عن ذوات البيوت. واما تعليق ابن ابى حفصة فوصله ابو احمد ابن عدى. واما تعليق ابن مجمع فوصله البغوى وابن السكن فى كتاب الصحابة والله اعلم *

﴿ بابٌ خيرُ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبالِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث فيها لازم **قوله** « شعف الجبال » بفتح الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالفاء جمع شعفة وشعفة كل شىء اعلاه ويجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا راس الجبال *

۱۰۲ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ قال حدثني مالكٌ عنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ عنْ أبيهِ عنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم يُوشِكُ أنْ يكونَ خيرَ مالِ الرَّجلِ غنمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجبالِ ومَواقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بدِينِهِ منَ الفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك الى آخره نحوه وقال الكرمانى روى بنصب خير ورفع غنم وبرفعهما وبرفع الخير ونصب الغنم ولم يذكر وجه ذلك فوجهه ان فى الاول نصب لانه خبر يكون مقدما ورفع غنم لانه اسمه وفى الثانى يكون تامة وفى الثالث رفع خير لانه اسم يكون ونصب غنم لانه خبره **قوله** « ومواقع القطر » اى المطر يعنى الاودية والصحارى وقد مضى الكلام فيه مستوفى هناك *

۱۰۳ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال رأسُ الكُفْرِ نحْوَ المشْرقِ والفخْرُ والخُيلاءُ في أهلِ الخيلِ والإبلِ والفَدّادِينَ أهلِ الوَبَرِ والسَّكينةُ في أهلِ الغَنَمِ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله في الغنم * وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز الاعرج * والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى عن مالك قوله «راس الكفر نحو المشرق» وفي رواية الكشميهني «قبل المشرق» بكسر القاف وفتح الباء اى من جهته يريد انه كان في عهده حين قال ذلك * وفيه اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة والتجبر حتى ان ملكهم مزق كتاب رسول الله ﷺ والدجال ايضا ياتي من المشرق من قرية تسمى رستاباذ فيما ذكره الطبرى ومن شدة اكثر اهل المشرق كفرا وطغيانا انهم كانوا يعبدون النار وان نارهم ما انطفات الف سنة وكان الذين يخدمونها هم السدنة خمسة وعشرون الف رجل قوله «والفخر» بالخاء المعجمة مشهور ومنه اعجاب النفس قوله «والخيلاء» بضم الخاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف مخففة وبالمد الكبر واحتقار غيره قوله «والفدادين» قال الخطابي الفدادون يفسر على وجهين ان يكون جمع الفداد وهو الشديد الصوت من الفديد وذلك من داب اصحاب الابل اذا رويته بتشديد الدال من فد اذا رفع صوته والوجه الآخر انه جمع الفدان وهو آلة الحرث وذلك اذا رويته بالتخفيف يريد اهل الحرث وقال القزاز الفدادون بتشديد الدال جمع فداد وهو من بلغت ابله مائتين والفا الى اكثر وقال ابو عبيدة نحوه وهم المكثرون من الابل جفاة واهل خيلاء وقال ابو العباس هم الجمالون والرعيان والبقارون والحمالون وقال الاصمعي هم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم واموالهم ومواشيهم قال والفديد الصوت الشديد وقال ابو عمرو الشيباني هو بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وهو عبارة عن البقر التي يحرث عليها واهلها اهل جفاء لبعدهم حكاه ابو عبيدة وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بحذف مضاف وقال القرطبي اما الحديث فليس فيه الا رواية التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين قال يريد اصحاب الحروث والمواشي قال فديدهم اصواتهم وجلبتهم وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ماهم عليه عن امور دينهم وتلهيهم عن امر الآخرة وتكون منها قساوة القلب ونحوها قوله «من اهل الوبر» بفتح الواو والباء الموحدة هو بيان الفدادين والمراد منه ضد اهل المدر فهو كناية عن سكان الصحارى قال الكرماني فان اريد الوجه الاول من الوجهين يعني اللذين ذكرهما الخطابي فهو تعميم بعد تخصيص واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال لان الخيل لا وبر لها واجيب بانه لا اشكال فيه لان قوله من اهل الوبر بيان الفدادين كما ذكرناه قوله «والسكينة في الغنم» اى السكون والطمانينة والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اى خراج معلوم *

١٠٣ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن إسماعِيلَ قال حدثني قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو وأبي مَسْعُودٍ قالَ أشارَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بيَدِه نَحْوَ اليَمَنِ فَقالَ الإيمانُ يَمانٍ هَهُنا ألا إنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلوبِ في الفَدّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أذْنابِ الإبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيْطانِ في رَبِيعَةَ ومُضَرَ ﴾

هذا الحديث وما بعده من الاحاديث التي ليس بينها وبين الترجمة المذكورة مطابقة ولا مناسبة وانما كان اللائق ان تكون هذه الترجمة لحديث ابن مسعود وابي هريرة فقط لان فيهما ذكر الغنم والبقية كان ينبغي ان تكون في الترجمة التي هي باب قول الله تعالى (وبث فيهما من كل دابة) لوجود المطابقة فيها قيل ولهذا اسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها ايضا الاسماعيلي *

﴿ذكر رجال الحديث﴾ يحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وعقبة بن عمرو الانصاري البدري وكنيته ابو مسعود * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابن المثنى عن يحيى وفي مناقب

قريش عن على بن عبدالله وفى المغازى عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكر عن ابى اسامة وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن ابى كريب وعن يحيى بن حبيب * ﴿ذكر معناه﴾ قوله « اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده نحو اليمن » لانه كان بتبوك وقال هذا القول واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن وقيل قال ﷺ هذا القول وكان بالمدينة لان كونها هو الغالب عليه وعلى هذا تكون الاشارة الى سياق اهل اليمن وقال النووى اشار الى اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبهما الى اليمن لكونهما من ناحيته قوله « الايمان يمان » انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول للانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم وهذا غريب واغرب منه قول الحكيم الترمذى انه اشارة الى اويس القرنى وقيل سبب الثناء على اهل اليمن اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم للبشرى حين لم يقبلها بنوتميم وفى رواية اتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة يريد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان فى قلوبهم ويقال الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه فاذا رق الغشاء اسرع نفوذ الشيء الى ماوراءه وقال ابو عبيد انما بدا الايمان من مكة لانها مولده ومبعثه ثم هاجر الى المدينة ويقال ان مكة من ارض تهامه وتهامة من ارض اليمن ولهذا سمى مكة وماوليها من ارض اليمن تهائم فمكة على هذا يمانية فان قلت الايمان يمان مبتدا وخبر فكيف يصح حمل اليمان عليه قلت اصله الايمان يمانى بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف كما قالوا تهامون واشعرون وسعدون قوله « الا ان القسوة وغلظ القلوب » قال السهيلى انهما المسمى واحد كقوله « انما اشكو بثى وحزنى الى الله » البث هو الحزن وقال القرطبى القسوة يراد بها ان تلك القلوب لاتلين ولا تخشع لموعظة وغلظها عدم فهمها وقدمضى تفسير الفدادين قوله « عند اصول اذناب الابل » اى انهم يبعدون عن الامصار فيجهلون معالم دينهم قاله الداودى قوله « حيث يطلع قرنا الشيطان » اى جانبا راسه وقال الخطابى ضرب المثل بقرنى الشيطان فيما لا يحمد من الامور والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد تسلط من الشيطان ومن الكفر قوله « فى ربيعة ومضر » يتعلق بقوله فى الفدادين اى المصوتين عند اذناب الابل وهو فى جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر قال الكرمانى يحتمل ان يكون فى ربيعة ومضر بدلا من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطلع قرنا الشيطان وذلك ان الشيطان ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنى راسه اى جانبيه فتقع السجدة حين تسجد عبدة الشمس لها *

١٠٤ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ قال حدثنا الليثُ عن جَعْفَرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأَعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال إذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسألوا اللهَ منْ فَضْلِهِ فإنَّها رَأَتْ مَلَكاً وإذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فتَعَوَّذُوا باللهِ منَ الشَّيْطانِ فإنَّهُ رَأَى شَيْطاناً ﴾

جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشى من اهل مصر يروى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة وهذا الحديث اخرجه الائمة الخمسة عن شيخ واحد وهو قتيبة بن سعيد فالبخارى هنا عن قتيبة عن الليث بن سعد ومسلم عنه فى الدعوات وابو داود عنه فى الادب والترمذى عنه فى الدعوات والنسائى عنه فى التفسير وفى اليوم والليلة الكل عن قتيبة عن الليث قوله « الديكة » بكسر الدال المهملة وفتح الياء آخر الحروف جمع ديك ويجمع فى القلة على ادياك وفى الكثرة على ديوك وديكة وارض مداكة ومديكة كثيرة الديوك وقال ابن سيده الديك ذكر الدجاج وعن الداودى وقد يسمى الديك دجاجة والدجاجة تقع على الذكر والانثى قوله « فانها رات ملكا » بفتح اللام فلذلك امر بالدعاء عند صياحها لتؤمن الملائكة على ذلك وتستغفر له وتشهد له بالتضرع والاخلاص فيوافق الدعوات فتقع الاجابة ومنه يؤخذ استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وفى صحيح ابن حبان « لاتسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة »

وفى

وفى رواية البزار صرخ ديك قريب من رسول الله ﷺ فقال رجل اللهم العنه فقال النبي ﷺ « مه كلا انه يدعو الى الصلاة » وللديك خاصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلى فانه يقسط اصواته فيها تقسيطا لا يكاد يخطىء ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده سواء طال الليل او قصر ☆ وفيه دلالة ان الله تعالى جعل للديك ادراكا وكذلك جعل للحمير وان كل نوع من الملائكة والشياطين موجود قطعا قوله « نهيق الحمار » وهو صوته المنكر وانما امر بالتعوذ عنده لحضور الشيطان فيخاف من شره فيتعوذ منه وروى ابو موسى الاصبهاني في ترغيبه من حديث ابى رافع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يمثل له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا على »

﴿ فائدة ﴾ قال الداودى ينبغى ان يتعلم من الديك خمسة اشياء . حسن الصوت . والقيام بالسحر . والسخاء . والغيرة . وكثرة النكاح ☆

١٠٥ ـ ﴿ حدثنا إسحٰقُ قالَ أخبرنا رَوْحٌ قال أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرنى عَطاءٌ سَمِعَ جابِرَ ابنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إذا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فاذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الأَبْوابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فانَّ الشَّيْطانَ لا يَفْتَحُ باباً مُغْلَقاً • قال وأَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ دِينارٍ سَمِعَ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ نَحْوَ ما أَخْبَرَنِى عَطاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ﴾

اسحاق هذا هو ابن راهويه كما عند ابى نعيم وقال الكرمانى هو اسحاق بن منصور (قلت) هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب المروزى وقد حدث كل من اسحاق بن راهويه واسحاق بن منصور عن روح بن عبادة فيحتمل ان يكون اسحق هذا الذى ذكره مجردا اسحاق بن راهويه او يكون اسحق بن منصور والظاهر انه اسحق بن منصور لان البخارى قال فى باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرقاق حدثنا اسحق حدثنا روح وحدث فى الصلاة فى موضعين وفى الاشربة فى غير موضع عن اسحاق بن منصور عن روح وحدث فى تفسير سورة الاحزاب وسورة (ص) عن اسحق بن ابراهيم عن روح وهو اسحاق بن راهويه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث قدمر عن قريب فى باب صفة ابليس من وجه اخر فانه رواه عن يحيى بن جعفر عن محمد ابن عبد الله الانصارى عن ابن جريج الى اخره وبين متنيهما مغايرة بزيادة ونقصان وقدمر الكلام فيه هناك قوله « قال واخبرنى عمرو بن دينار » اى قال ابن جريج واخبرنى عمرو بن دينار بهذا الحديث عن جابر بن عبد الله ولم يذكر فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطاء فى روايته عن جابر رضى الله تعالى عنه ☆

١٠٦ ـ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ عن خالِدٍ عن مُحَمَّدٍ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِى إسْرائِيلَ ولا يُدْرَى ما فَعَلَتْ وإنِّى لا أُراها إلَّا الفَأْرَ إذا وُضِعَ لَها أَلْبانُ الإبِلِ لَمْ تَشْرَبْ وإذا وُضِعَ لَها أَلْبانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ فَحَدَّثْتُ كَعْباً فقال أَنْتَ سَمِعْتَ النبيَّ ﷺ يقولُهُ قُلْتُ نَعَمْ قال لِي مِراراً أَفَقْرَأُ التَّوْراةَ ﴾

وهيب بالتصغير هو ابن خالد وخالد هو الحذاء ومحمد هو ابن سيرين وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى ومحمد بن عبد الله الازدى قوله « فقدت امة » اى طائفة منهم فقدوا لا يدرى ما وقع لهم قوله « وانى لا اراها » اى لا اظنها مسخها الله الا الفار وهو جمع فارة قوله « واذا وضع لها الى قوله شربت » دليل على ان التى مسخت هى الفار وان بنى اسرائيل لم يكونوا يشربون البان الابل والفار ايضا لا يشربها وقال

الترمذی فی تفسیر سورة یوسف باسناده قال الیهود لرسول اللہ ﷺ اخبرنا عما حرم اسرائیل علی نفسه قال اشتکی عرق النساء فلم یجد شیئا یلائمه الا لحوم الابل والبانها فلذلک حرمهما قالوا صدقت قوله الشاء جمع شاة قوله فحدثت کعبا وهو کعب بن ماتع بکسر التاء المثناة من فوق المشهور بکعب الاحبار قال الکرمانی اسلم فی خلافة الصدیق ومات فی خلافة عثمان رضی اللہ تعالی عنهما قلت کعب بن ماتع الحمیری ابو اسحاق من آل ذی رعین ویقال من ذی الکلاع ثم من بنی میتم وهو من مسلمة اهل الکتاب ادرک النبی ﷺ واسلم فی خلافة عمر بن الخطاب ویقال فی خلافة ابی بکر ویقال ادرک الجاهلیة وروی عن النبی ﷺ مرسلا وقال ابن سعد وکان علی دین یهود فاسلم وقدم المدینة ثم خرج الی الشام فسکن حمص حتی توفی بها سنة ثنتین وثلاثین فی خلافة عثمان رضی اللہ تعالی عنه قوله «یقول» جملة حالیة ای یقول النبی ﷺ قوله «قال لی مرارا» یعنی قال کعب مرارا انت سمعت النبی ﷺ قوله «قلت» القائل هو ابو هریرة افاقرأ التوراة الهمزة للاستفهام علی سبیل الانکار وفیه تعریض لکعب الاحبار بانه کان علی دین الیهود قبل الاسلام والحاصل ان اباهریرة قال انا اقرا التوراة حتی انقل منها ولا اقول الامن السماع عن رسول اللہ ﷺ وفی سکوت کعب عن الرد علی ابی هریرة دلیل علی تورعه وروی مسلم فقال حدثنی ابو کریب محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد عن ابی هریرة قال الفارة مسخ وآیة ذلک انه یوضع بین یدیها لبن الغنم فتشر به ویوضع بین یدیها لبن الابل فلا تذوقه قال له کعب اسمعت هذا من رسول اللہ ﷺ قال افانزلت علی التوراة انتهی فدل هذا صریحا علی ان الفارة مسخ ولم یکن قبل ذلک وکذا کل حیوان قیل فیه انه مسخ وان ما کان منها بعد المسخ توالد منها ٭ فان قلت جاء فی حدیث ابی سعید قال وذکر عند النبی ﷺ القردة والخنازیر فقال ان اللہ تعالی لم یجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد کانت القردة والخنازیر قبل ذلک قلت ابو هریرة وکعب لم یبلغهما هذا الحدیث فدل علی ان الممسوخ کانت قبل ما وقع من ذلک ولهذا قال ابن قتیبة انا اظن ان القردة والخنازیر هی الممسوخ باعیانها توالدت الاان یصح هذا الحدیث وارادبه حدیث ابی سعید المذکور وهو صحیح والظاهر انه ﷺ قال الذی قاله اولا ثم اعلم بعد بما رواه ابو سعید ولهذا قال صلی اللہ تعالی علیه وسلم لااراها الاالفار فکانه کان یظن ذلک ثم اعلم بانها لیست هی هی ٭

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا سَعِیدُ بْنُ عُفَیْرٍ عن ابنِ وهْبٍ قال حدثنی یُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ یُحدِّثُ عنْ عائشَةَ رضی اللہ عنها أنَّ النبیَّ صلی اللہُ علیه وسلّم قال لِلْوَزَغِ الفُوَیْسِقُ ولَمْ أسْمَعْهُ أمرَ بِقَتْلِهِ وزَعَمَ سَعْدُ بنُ أبی وقّاصٍ أنَّ النبیَّ ﷺ أمرَ بِقَتْلِهِ ﴾

ابن وهب هو عبداللہ بن وهب ویونس هو ابن یزید وابن شهاب هو محمد بن مسلم والحدیث مضی فی کتاب الحج فی باب مایقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناک عن اسماعیل بن ابی اویس عن مالک عن ابن شهاب الی آخره قوله «ولم اسمه امر بقتله» قول عائشة رضی اللہ تعالی عنها قال ابن التین لاحجة فیه اذلایلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غیرها وقد جاء عن عائشة من وجه آخر عند احمد انه کان فی بیتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم اخبر ان ابراهیم علیه الصلاة والسلام لما القی فی النار ولم یکن فی الارض دابة الااطفأت عنه النار الاالوزغ فانها کانت تنفخ علیه النار فامر النبی صلی اللہ تعالی علیه وآله وسلم بقتلها قوله «وزعم سعد بن ابی وقاص» قائل ذلک فی الظاهر عروة وزعم بمعنی قال ویحتمل ان یکون عائشة رضی اللہ تعالی عنها وهذا اقرب من حیثیة مایقتضیه الترکیب ٭

١٠٨ ـ ﴿ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أخْبرَنا ابنُ عُیَیْنَةَ حدثنا عَبْدُ الحَمِیدِ بنُ جُبَیْرِ بنِ شَیْبَةَ عنْ سعیدِ بنِ المُسَیَّبِ أنَّ أمَّ شَرِیكٍ أخْبَرَتْهُ أنَّ النبیَّ ﷺ أمرَها بِقَتْلِ الأوْزاغِ ﴾

صدقة

صدقة بن الفضل وابن عيينة هو سفيان وام شريك اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاى مصغر وقيل غزيلة وهي عامرية قرشية وقيل انصارية وقيل دوسية والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن عبيدالله بن موسى وابن سلام واخرجه مسلم في الحيوان عن ابى بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابى عمر اربعتهم عن ابن عيينة وعن ابى الطاهر بن السرح وعن محمد بن احمد وعن عبد بن حميد واخرجه النسائى في الحج عن محمد بن عبدالله بن يزيد بن العزيز واخرجه ابن ماجه في الصيد عن ابى بكر بن ابى شيبة ٭

١٠٩ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إسماعِيلَ حدثنا أبو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ قال النبيُّ ﷺ اقتلوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ فإِنَّهُ يَطْمِسُ البَصَرَ ويُصِيبُ الحَبَلَ ﴾

ابواسامة حماد بن اسامة قوله « قال النبى » ويروى قال رسول الله ﷺ وقدمضى عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث ٭

﴿ تابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أخبرنا أُسامَةُ ﴾

اى تابع ابا اسامة حماد بن سلمة فى روايته اياه عن هشام وقد وصل احمد هذه المتابعة عن عفان عنه ٭

١١٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ هِشامٍ قال حدثنى أبى عن عائِشَةَ قالَتْ أَمَرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بِقَتْلِ الأَبْتَرِ وقال إِنَّهُ يُصِيبُ البَصَرَ ويُذْهِبُ الحَبَلَ ﴾

يحيى هو القطان وهشام يروى عن ابيه عروة عن عائشة وقد مر تفسير الابتر عن قريب ٭

١١١ ـ ﴿ حدثنى عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حدثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي يُونُسَ القُشَيْرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَى قال إِنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم هَدَمَ حائِطاً لَهُ فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ حَيَّةٍ فقال انظرُوا أَيْنَ هُوَ فَنَظَرُوا فقال اقْتُلُوهُ فَكُنْتُ أَقْتُلُها لِذلِكَ فَلَقِيتُ أَبا لُبابَةَ فأَخْبَرَنِي أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لاتَقْتُلوا الجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِى طُفْيَتَيْنِ فإِنَّهُ يُسْقِطُ الوَلَدَ ويُذْهِبُ البَصَرَ فاقْتُلُوهُ ﴾

عمرو بن على بن بحر ابو حفص الصيرفي البصرى وابن ابى عدى هو محمد بن ابراهيم بن ابى عدى وابو يونس حاتم ابن مسلم البصرى القشيرى بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة قوله « سلخ حية » اى جلدها يقال انسلخ الشهر من سنته والحية من قشرها وهو بكسر الشين قوله « ابا لبابة » قد مر الكلام فيه وفى معنى حديث ابن عمر الذى روى من وجوه قوله « الجنان » بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة وقد مر الكلام فيه ايضا قوله « الا كل ابتر ذى طفيتين » (فان قلت) تقدم عن قريب اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهذا دل على انه صنف واحد (قلت) قال الكرمانى الواو للجمع بين الوصفين لابين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وايضا لامنافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد تجتمعان فيها وقد تفترقان ٭

١١٢ ـ ﴿ حدثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ حدثنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

أَنَّهُ كانَ يَقْتُلُ الحَيَاتِ فَحدَّثَهُ أَبُو لُبابَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن قتلِ جِنَّانِ البُيُوتِ فأمسَكَ عنها *

مر الكلام فيه مستوفى فليراجع *

* باب خَمسٌ مِنَ الدَّوابِّ فَوَاسِقُ يُقتَلْنَ فى الحَرَمِ *

اى هذا باب يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض دابة ودبيب و الدابة التى تركب ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله « خمس » مرفوع بالابتداء وفواسق صفته وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله « فى الحرم » يعلم منه ان جواز قتلها فى غير الحرام بالطريق الاولى *

١١٣ - * حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ حدثنا معمَرٌ عن الزُّهرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضى اللهُ عنها عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال خَمسٌ فَوَاسِقُ يُقتَلْنَ في الحَرَمِ الفأرَةُ والعَقرَبُ والحُدَيَّا والغُرَابُ والكَلْبُ العَقُورُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر فى كتاب الحج فى باب مايقتل المحرم من الدواب ومر الكلام فيه هناك قوله « والحديا » بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصورة وهو تصغير حداة على وزن عنبة وقياسه الحدية فزيد فيه الالف للاشباع وقد انكر بعضهم صيغة التصغير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه ذلك او يقال انه موضوع على صيغة التصغير وقال الجوهرى الحدأة مثال عنبة وجمعها حدا مثل عنب ولا يقال حداة ووقع فى حديث ابن عمر الاتى الحداة *

١١٤ - * حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمَةَ أخبَرنا مالِكٌ عنْ عبدِ اللهِ بنِ دِينار عن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال خَمسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وهُوَ مُحْرِمٌ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ العَقرَبُ والفَأرَةُ والكَلْبُ العَقورُ والغُرابُ والحِدَأةُ *

قد مر فى كتاب الحج فى باب مايقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر اخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « خمس من الدواب ليس فى قتلهن على المحرم جناح » *

١١٥ - * حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عنْ كَثِيرٍ عنْ عَطاءٍ عنْ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضى الله عنهُما رَفَعَهُ قالَ خَمِّرُوا الآنِيَةَ وأوْكُوا الأسقِيَةَ وَأجِيفُوا الأبْوَابَ وَاكفِتُوا صِبيانَكُمْ عِندَ العِشاءِ فإنَّ لِلجِنِّ انْتِشارًا وخَطْفَةً وَاطفُوا المَصابِيحَ عِندَ الرُّقادِ فإنَّ الفُوَيسِقَةَ رُبَّما اجتَرَّتِ الفَتيلَةَ فأحرَقَتْ أهلَ البَيْتِ *

قدمر هذا الحديث فى باب صفة ابليس عن قريب قوله « رفعه » اى الى رسول الله ﷺ لانه اعم ان يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاشار اليه وكثير ضد القليل ابن شنظير بكسر الشين المعجمة وسكون النون وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفى آخره راء ابو قرة الازدى البصرى وقال ابن معين فيه ليس بشىء وقال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث مايشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال احمد وقال ابن عدى ارجو ان تكون احاديثه مستقيمة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث قوله « خمروا » من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله « واوكوا » من الايكاء اى شدوها بالوكاء وهو الخيط قوله « واجيفوا » بالجيم

والفاء

والفامن الاجافة يقال اجفت الباب اى رددته وقال القزاز تقول جفات الباب اغلقته وقال ابن التين لم ار من ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان اجيفوا لامه فاء وجفات لامه همزة (قلت) معنى جفات مهموز اللام فرغت يقال جفات القدر اذا فرغته وفي حديث جبير انه حرم الحمر الاهلية فجفؤا القدور اى فرغوها وقلبوها وروى فاجفئوا قال ابن الاثير وهي لغة فيه قليلة وقال الجوهرى جفات القدر اذا كفاتها اوامِلتها فصببت مافيها ولا تقل اجفاتها واما الذى في حديث فاجفئوا قدورهم بما فيها فهى لغة مجهولة انتهى والذى في الحديث ذكره ابن الاثير في باب اجوف معتل العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل البيت واجاف الباب اى رده عليه ومنه الحديث «اجيفوا ابوابكم» اى ردوها قوله «وا كفتوا» بهمزة الوصل اى ضموا صبيانكم عند العشاء وامنعوهم من الحركة في ذلك الوقت من كفت الشيء ا كفته كفتا من باب ضرب يضرب اذا ضممته الى نفسك قوله «عند العشاء» ويروى «عند المساء» وفي الرواية المتقدمة «اذا جنح الليل اواذا امسيتم فكفوا صبيانكم» قوله «وخطفة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهو استلاب الشيء واخذه بسرعة يقال خطف الشيء يخطفه من باب علم وكذا اختطفه يختطفه ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل قوله «عند الرقاد» اى عند النوم قوله «فان الفويسقة» اى الفارة قوله «اجترت» بالجيم وتشديد الراء وفي رواية الاسماعيلي ربما جرت وبقية الكلام فيه مرت في باب صفة الشيطان *

﴿ قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ وحَبِيبٌ عن عَطاءٍ فإنَّ الشَّيْطانَ ﴾

اى قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبيب بن ابى قريبة ابو محمد المعلم البصرى اراد انهما رويا هذا الحديث عن عطاء بن ابى رباح كما في رواية ابن شنظير الا انهما قالا فان الشيطان بدل قول كثير بن شنظير فان الجن والتوفيق بين الروايتين بان يقال لا تحذر في القول بانتشار الصنفين وقيل هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات * اما تعليق ابن جريج فقد وصله البخارى في اول هذا الباب * واما تعليق حبيب فقد وصله احمد وابو يعلى من رواية حماد بن سلمة عن حبيب المذكور *

١١٦ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ أخبرَنا يَحْيى بنُ آدَمَ عن إسْرائيلَ عنْ مَنْصُورٍ عنْ إبْراهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ قالَ كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ فى غارٍ فنَزَلَتْ وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً فإنَّا لَنَتَلَقَّاها من فِيهِ إذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ منْ جُحْرِها فابْتَدَرْناها لِنَقْتُلَها فَسَبَقَتْنا فَدَخَلَتْ جُحْرَها فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَما وُقِيتُمْ شَرَّها ﴾

عبدة ضد الحرة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى ويحيى بن آدم بن سليمان القرشى المخزومى الكوفي صاحب الثورى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى ومنصور بن المعتمر وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس النخعى عم الاسود بن يزيد وعم ام ابراهيم وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمود بن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل به واخرجه النسائى في التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيى بن آدم به وقد مر فى كتاب الحج فى باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم قوله «وقيت» على صيغة المجهول من وقى يقى وقاية اذا حفظ (فان قلت) كان قتلهم لها خيرا لانه مامور به (قلت) هو شر بالنسبة اليها والخيور والشرور من الامور الاضافية *

﴿ وعَنْ إسْرائيلَ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْراهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عبدِ اللهِ مِثْلَهُ قالَ وَإنَّا لَنَتَلَقَّاها منْ فِيهِ رَطْبَةً ﴾

اشار بهذا الى ان اسرائيل المذكور كما روى الحديث عن منصور عن ابراهيم فكذلك رواه عن سليمان الاعمش عن

ابراهيم ولم يختلف عليه انه من رواية ابراهيم قوله «من فيه» اى من فمه قوله «رطبة» اى غضة طرية فى اول ماتلاها ووصفت التلاوة بالرطوبة لسهولتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فمه يعنى انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوتها كذا قاله الشراح (قلت) هذا كناية عن سرعة اخذهم على الفور حين سمعوه وهو يقرأ من غير تاخير ولا توان *

﴿ وتابعهُ أبو عَوَانَةَ عنْ مُغيرَةَ ﴾

اى تابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكرى فى روايته عن المغيرة بن مقسم عن ابراهيم ومتابعة ابى عوانة تاتى فى تفسير المرسلات *

﴿ وَقالَ حَفصٌ وأبُو مُعاوِيَةَ وسُلَيمانُ بنُ قَرْمٍ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبرَاهِيمَ عنِ الأسْوَدِ عنْ عَبْدِ اللهِ ﴾

حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وفى آخره ميم الضبى والاعمش سليمان اراد ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس * اما رواية حفص فوصلها البخارى فى الحج واما رواية ابى معاوية فوصلها مسلم من حديث ابى معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال «كنا مع رسول الله ﷺ فى غار» الحديث * واما رواية سليمان بن قرم فعلى الفتوح *

١١٧ ـ ﴿ حدثنا نَصرُ بنُ عَلِيٍّ قالَ أخبرنا عَبدُ الأعلَى قالَ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قالَ دخَلَتِ امرَأةٌ النّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها فلَمْ تُطْعِمْها ولَمْ تَدَعْها تأكُلُ منْ خَشاشِ الأرْضِ ﴾

نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى الازدى البصرى طلبه المستعين للقضاء ثم جاؤا بعهدة القضاء فقال اخروها الى العشى فلما خرج الى صلاة الظهر عاودوه وقال سالتكم الى العشى وعسى ان يكفى الله قالوا ثم دخل الى منزله فصلى ركعتين وسجد وسال الله ان يقبضه اليه فمات وهو ساجد رحمه الله تعالى سنة خمس ومائتين وعبد الاعلى بن عبد الاعلى والحديث مضى فى كتاب الشرب فى باب فضل سقى الماء فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر الى اخره قوله «امراة» لم يدر اسمها ووقع فى رواية انها حميرية سوداء طويلة وفى رواية اخرى امراة من بنى اسرائيل تعذب فى النار وفى اخرى لم يقل من بنى اسرائيل ولا تنافى بينهما لان طائفة من حمير كانوا من بنى اسرائيل وفى التوضيح يجوز ان تكون هذه المراة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على اصرارها على ذلك وليس فى الحديث تخليدها وروى الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان انها كانت كافرة وكذلك رواه البيهقى فى البعث والنشور عن عائشة فيكون من جملة استحقاقها النار حبس الهرة وعن القاضى فيه احتمال قوله «فى هرة» كلمة فى للتعليل اى لاجل هرة وفى رواية مسلم عن ابى هريرة من جراء هرة بفتح الجيم وتشديد الراء بالقصر والمد اى من اجل هرة والهرة انثى والهر والسنور الذكر ويجمع على هررة كقرد وقردة والهرة على هرر كقربة وقرب قوله «من خشاش الارض» بفتح الخاء وكسرها وضمها وبالشين المعجمتين وهى الحشرات * وفيه جواز اتخاذ الهرة ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلحق بها غيرها مما فى معناها وانما يجب اطعامها على من حبسها قاله القرطبى * قال النووى وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه قال بعضهم فيه نظر لانه ليس فى الخبر انها ملكها قلت فى قوله هرة لها يدل على ماقاله النووى ويدل ايضا على ان الهرة تملك خلافا لهذا القائل فانه قال الهرة لا تملك لان اللام فى هرة لها تدل على التمليك و يرد على هذا القائل *

﴿ قالَ وحدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عنْ أبي هريرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ مِثلَهُ ﴾

اى قال عبد الاعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة عن النبى ﷺ مثل الحديث المذكور

واخرجه

واخرجه مسلم هكذا وقال حدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ﷺ بمثل معناه ☆

١١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً ﴾

هؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم ● والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب اذا احرق المشرك المسلم عن ابي هريرة بغير هذا الطريق ولفظه «قرصت نملة نبيا من الانبياء» الحديث قوله «نزل نبي من الانبياء» قيل هذا النبي هو عزير ﷺ وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه الصلاة والسلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي في التفسير قوله «فلدغته نملة» بالدال المهملة والغين المعجمة اى قرصته ولذعته بالذال المعجمة والعين المهملة معناه احرقته وليس المعنى ههنا الاعلى الاول والنملة واحدة النمل وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن عجيب امره انه اذا وجد شيئا ولو قل انذر الباقين ويحتكر في زمن الصيف للشتاء واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتخذها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه غيره ويحكى ان سليمان ﷺ سال نملة ما يكفيك من الاكل في سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست في قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة فطلبها ففتح فم القارورة فاذا فيها النملة ولم تاكل الا نصفها فقال لها ما قلت ما كولي حبة قمح في سنة فقالت يا نبي الله ولكن انت ملك عظيم الشان مشتغل بالامور الكثيرة فخفت ان تنساني سنتين فاكلت نصف القمحة وادخرت نصفها للسنة الاخرى فتعجب سليمان ﷺ من امرها وادراكها وليس هذا ببدع منها فانظر ما اخبر الله عنها في سورة النمل قوله «فامر بجهازه» قال النووي بكسر الجيم وفتحها ومعناه امر بتهيئة امره في تلك النملة فاخرج اى الجهاز من تحتها اى من تحت الشجرة قوله «ببيتها» اى ببيت تلك النملة وفي رواية الزهري التي مضت في كتاب الجهاد فامر بقرية النمل فاحرقت وقرية النمل موضع اجتماعها والعرب تفرق في الاوطان فتقول لمسكن الانسان وطن وللاسد عرين وغابة وللابل عطن وللظبي كناس وللذئب وجار وللطائر عش وللزنبور كور ولليربوع نافقاء وللنمل قرية قوله «فاحرق» اى بيتها قوله «فهلا نملة واحدة» اى فهلا احرقت نملة واحدة لانها هي التي اذتك ولم يصدر من غيرها جناية قال النووي هذا الحديث محمول على انه كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة واما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار وشرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم ينقص الله لنا بالانكار ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابي النهي عن قتل النمل السليماني وقال البغوي النمل الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ وقال القرطبي ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي ﷺ انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب والذي يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من النقائص وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشية ☆

﴿ بَابٌ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الْأُخْرَى شِفَاءً ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا وقع الذباب الى اخره وترجم هذا الباب بنص الحديث الذى ساقه فى هذا الباب وانما وقع هنا فى رواية ابى ذر عن بعض شيوخه وحذف عند الباقين وحذفه اولى لان الاحاديث التى تاتى بعد هذا الحديث لاتعلق لها بذلك ولا مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما تراه ❁

١١٩ ـ ﴿ حدثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ بِلَالٍ قال حدثني عُتبَةُ بنُ مُسْلِمٍ قال أخبرني عُبَيْدُ بنُ حُنَيْنٍ قال سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه يَقولُ قال النبيُّ ﷺ إذَا وَقَعَ الذُّبابُ في شَرابِ أحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فإنَّ في إحْدَى جَناحَيْهِ دَاءً والأُخْرَى شِفاءً ❁

مطابقته للترجمة ظاهرة فانه لافرق بينهما غير انه لم يذكر فى الترجمة لفظ ثم لينزعه ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة ❁ الاول خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة وفى اخره دال ابو الهيثم البجلى الكوفى ❁ الثانى سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التيمى ❁ الثالث عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسلم مولى بنى تيم المدنى ❁ الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى زيد بن الخطاب القرشى العدوى ❁ الخامس ابو هريرة ❁

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه فى الطب قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مسلم بن خالد عن عتبة بن مسلم عن عبيد بن حنين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم «قال اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر شفاء» واخرجه عن ابى سعيد ايضا وقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن ابن ابى ذئب عن سعيد بن خالد عن ابى سلمة قال حدثنى ابو سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «احد جناحى الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع فى الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء» واخرجه النسائى مختصرا وروى الدارقطنى من حديث سعيد بن المسيب عن سليمان نحوه ومن حديث انس باسناد ضعيف وروى ابو داود ايضا من حديث المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليغمسه فان فى احد جناحيه داء والاخر شفاء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء فيغمسه كله» ويروى فليغمسه كله ❁

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «اذا وقع الذباب» الذباب جمع ذبابة قاله ابن التين وفى المنتهى الذب بالضم الذباب وجمع الذباب ذبان ولا تقل ذبانة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغربان وقال ابو هلال العسكرى الذباب واحد والجمع ذبان والعامة تقول ذبانة للواحد والذبان للجمع وهو خطأ وقال ابو حاتم السجستانى تقول هذا ذباب للواحد وذبابان فى التثنية ولا يقال ذبابة ولا ذبانة وقال ابن سيده فى المحكم لايقال ذبابة الا ان ابا عبيدة رواه عن الاحمر والصواب ذباب وفى التنزيل (وان يسلبهم الذباب شيئا) فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب فى جمع ذباب وقال الجوهرى الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة اذبة والكثرة ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال موحوشة من الوحش والمذبة ما يذب به الذباب وقال الجاحظ عمر الذباب اربعون يوما وهو فى النار وليس تعذيبا له وانما يعذب به اهل النار لوقوعه عليهم فانه لا شيء اضر على المكلوم من وقوعه على كلمه قوله فى شراب احد كم الشراب هنا يدخل فيه كل المائعات قال تعالى يخرج من بطونها شراب قلت قد ذكرنا آنفا ان فى رواية ابى داود اذا وقع الذباب فى اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شىء من الماكولات والمشروبات قوله «فليغمسه» من غمسه فى الماء اذا غطه فيه وادخله وفى رواية ابن ماجه فامقلوه فيه من المقل بالقاف وهو الغمس قال ابو عبيد اى اغمسوه فى الطعام او الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء وذلك بالهام الله تعالى وفى المغرب فى الحديث اذا وقع الذباب فى طعام احدكم فامقلوه فان فى احد جناحيه سما وفى الاخر شفاء هكذا فى الاصول واما فامقلوه ثم انقلوه فصنوع قلت فى

غالب

غالب كتب اصحابنا وقع مثل ماقال والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء كما في رواية ابن ماجه وغيره وليس فيه ثم انقلوه نعم في رواية البخاري ثم لينزعه وهو يؤدي معنى فانقلوه **قوله** «فان في احدى جناحيه» الجناح حقيقة للطائر واذا استعمل في غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى (واخفض لهما جناح الذل) وفي غالب النسخ فان في احد جناحيه داء والاخر شفاء بتذكير احد ووجه تأنيثها باعتبار ان جناح الطائر يده والتأنيث باعتبار اليد قوله «والاخرى شفاء» الثابت في كثير من النسخ وفي الاخرى باعادة حرف الجر وتركه يدل على جواز العطف على عاملين وهو راى الاخفش والكوفيين فحينئذ تكون الاخرى مجرورا عطفا على في احدى ويكون نصب شفاء مثل نصب داء والعامل في احدى حرف الجر الذي هو لفظ في والعامل في داء كلمة ان فقد شركت الواو في العطف على العاملين اللذين هما في وان وسيبويه لا يجوز ذلك يؤيده رواية اثبات حرف الجر في قوله وفي الاخرى وقيل يروى شفاء بالرفع فعلى هذا يخرج الكلام عن العطف على عاملين ولكنه على هذا يحتاج الى حذف مضاف تقديره ذو شفاء لان لفظ الاخر والاخرى يكون مبتدا وشفاء خبره ولعدم صحة الحمل يقدر المضاف وقال ابو محمد المالقي في جامعه ذباب الناس يتولد من الزبل فان اخذ الذباب الكبير وقطعت رؤسها ويحك بجسدها الشعرة التي في الاجفان حكا شديدا فانه يبرئه وان سحق الذباب بصفرة البيض سحقا ناعما وضمدت بها العين التي فيها اللحم الاحمر من داخل فانه يسكن في ساعته وان مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن وجعه انتهى قال الخطابي ما ملخصه قال بعض الجهلة المعاندين كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب وكيف تعلم الذباب ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء وما اداها الى ذلك ورد عليهم بان عامة الحيوان جمعت فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت لولا تاليف الله لها والذي الهم النحلة وشبهها من الحيوان الى بناء البيوت وادخار القوت هو الملهم للذباب ماتراه في الكتاب ۞

١٢٠ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ حدثنا إسحاقُ الأَزْرَقُ حدثنا عَوْفٌ عن الحَسَنِ وابنِ سيرينَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلَّمَ قال غُفِرَ لامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ على رأسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ قال كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ فنَزَعَتْ خُفَّها فأَوْثَقَتْهُ بخِمارِها فنَزَعَتْ لهُ مِنَ الماءِ فغُفِرَ لَها بذلِكَ ﴾

لا تتأتى المطابقة هنا الا بينه وبين الترجمة المتقدمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان هذه الترجمة ساقطة عند غير ابي ذر والحسن بن الصباح بتشديد الباء البزار ابو علي الواسطي واسحق بن يوسف الازرق الواسطي وعوف المشهور بالاعرابي والحسن البصري ومحمد بن سيرين ۞ والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان عن احمد بن عبدالله المنجوفي واخرجه النسائي فيه عن عبدالرحمن بن محمد بن سلام وفي الجنائز عن محمد بن بشار وقال صاحب التوضيح هذا الحديث سلف في الشرب من حديث ابي هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذا ذكره في الطهارة في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان فلعلهما قضيتان (قلت) هذا الحديث في المراة الموسة والحديثان المذكوران في البابين المذكورين في الرجل روى كليهما ابو صالح عن ابي هريرة وكل منهما حديث مستقل بذاته فلا وجه لقوله هذا الحديث سلف ولا لقوله لعلهما قضيتان بل هما قضيتان قطعا فان نظرنا الى الظاهر فهي ثلاثة قضايا **قوله** مومسة اي زانية ويجمع على مومسات وميامس وموامس واصحاب الحديث يقولون ميامس ولا يصح الا على اشباع الكسرة لتصير ياء وقد اختلف في اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وقال ابن الاثير كل منهما تكلف له اشتقاقا فيه بعد فذكرناها في حرف الميم لظاهر لفظها ولاختلافهم في اصلها قلت قال في باب الميم مومس ثم ذكر ماذكرناه وقال ابن قرقول الميامس والمومسات المجاهرات بالفجور والواحدة مومسة وذكره اصحاب العربية في

الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن ابن السماك الماميس بالهمزة فان صح بالهمز فهو من ماس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة وماس بين القوم افسد انتهى (قلت) اذا كان لفظ مومسة من ماس يأتى اسم الفاعل المؤنث مائسة ولايأتى من هذا الباب مومسة والذى يظهر لى أنه من مومس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر مومس والمؤنث مومسة قوله «ركى» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء هو البئر ويجمع على ركايا قوله «بذلك» اى بسبب مافعلت من السقى * وفيه دليل على قبول عمل المرتكب للكبائر من المسلمين وان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير تفضلا منه *

١٢١ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قال حدثنا سُفْيانُ قالَ حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كما أَنَّكَ هٰهُنا قالَ أخبرني عُبَيْدُ اللهِ عن ابنِ عبّاسٍ عَنْ أبي طَلْحَةَ رضى اللهُ عنهم عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قالَ لاتَدْخُلُ الملائكةُ بَيْتاً فيهِ كَلْبٌ ولاَ صُورَةٌ ﴾

على بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عيينة وعبيدالله بن عبدالله وابو طلحة زيد بن سهل الانصارى والحديث مضى عن قريب فى باب اذا قال احدكم آمين فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبدالله عن معمر عن الزهرى الى آخره قوله «كما انك ههنا» يعنى كما لاشك فى كونك فى هذا المكان كذلك لاشك فى حفظى له *

١٢٢ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ أخبرنا مالكٌ عنْ نافِعٍ عنْ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بقَتْلِ الكِلابِ ﴾

الحديث اخرجه مسلم ايضا فى البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائى فى الصيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد عن مالك واخذ مالك واصحابه وكثير من العلماء جواز قتل الكلاب الا ما استثنى منها ولم يروا الامر بقتل ماعدا المستثنى منسوخا بل محكما وتام الاجماع على قتل العقور منها واختلفوا فى قتل مالاضرر فيه فقال امام الحرمين امر الشارع اولا بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود البهيم ثم استقر الشرع على النهى عن قتل جميعها الا الاسود لحديث عبدالله بن مغفل المزنى لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها رواه اصحاب السنن الاربعة ومعنى البهيم شيطان بعيد عن المنافع قريب من المضرة وهذه امور لاتدرك بنظر ولا يوصل اليها بقياس وانما ينتهى الى ماجاء عن الشارع وقد روى ابن عبدالبر عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهى ضعفة الجن وفى لفظ السود منها جن والبقع منها جن وقال ابن الاعرابى هم سفلة الجن وضعفاؤهم وقال ابن عديس يقال كلب جنى وروى عن الحسن وابراهيم انهما يكرهان صيد الكلب الاسود البهيم واليه ذهب احمد وبعض الشافعية وقالوا لايحل الصيد اذا قتله وعند ابى حنيفة ومالك والشافعى يحل وقال ابو عمر الذى نختاره ان لايقتل منها شىء اذا لم يضر لنهيه ان يتخذ شىء فيه روح غرضا ولحديث الذى سقى الكلب ولقوله فى كل كبد حرى اجر وترك قتلها فى كل الامصار وفيها العلماء ومن لايسامح فى شىء من المنكر والمعاصى الظاهرة وما علمت فقيها من فقهاء المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جرحة ولارد قاض شهادة متخذها ومذهب الشافعى تحريم اقتناء الكلب لغير حاجة * وقال ابو عمر فى الامر بقتل الكلاب دلالة على عدما كلها الاترى الى الذى جاء عن عمر وعثمان رضى الله عنهما فى ذبح الحمام وقتل الكلاب * وفيه دلالة على افتراق حكم مايؤكل ومالايؤكل لانه ماجاز ذبحه واكله لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود منها بانه شيطان فلا حجة فيه لان الله تعالى قد سمى من غلب عليه الشر من الانس شيطانا ولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا فى الحمام شيطان يتبع شيطانه وليس فى ذلك مايدل على انهما مسخا من الجن ولان الحمامة مسخت من الجن ولان ذلك واجب قتله وقال ابن العربى فى حديث سقى الكلب يحتمل ان يكون قبل النهى عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس بناسخ له لانه لما امر بقتل الكلاب لم يامر الا بقتل كلاب المدينة لا بقتل كلاب البوادى

وهو

وهوالذى نسخ وكلاب البوادى لم يرد فيها قتل ولانسخ وظاهر الحديث يدل عليه ولانه لووجب قتله لما وجب سقيه ولا يجمع عليه حر العطش والموت كما لايفعل بالكافر العاصى فكيف بالكلب الذى لم يعص وفى الحديث الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر بقتل يهود شكوا العطش فقال لاتجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا ۞

١٢٣ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسمَاعِيلَ قال حدَّثنا هَمَّامٌ عنْ يحْيَى قال حدثني أبُو سلَمَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه حدَّثَهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أمْسَكَ كلباً يَنقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كلَّ يَوْمٍ قيراطٌ إلاَّ كلبَ حَرْثٍ أوْ كلبَ ماشِيَةٍ ﴾

يحيى هو ابن ابى كثير والحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب اقتناء الكلب للحرث ومر الكلام فيه مستوفى وقد ذكرنا ان القيراط له اصل لمقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من اجزاء عمله واما التوفيق بين قيراط فى هذا الحديث وبين قيراطين فى رواية اخرى فباعتبار التغليظ فى القيراطين لملازمته الناس او باعتبار كثرة الاذى من الكلب وقلته او باختلاف المواضع فالقيراطان فى المدينة النبوية لزيادة فضلها والقيراط فى غيرها او القيراطان فى المدينة والقيراط فى البوادى وقال الرويانى اختلفوا فى المراد بما ينقص منه فقيل ينقص مما مضى من عمله وقيل من مستقبله واختلفوا فى محل نقصانها فقيل قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من النفل وقال القرطبى اقرب ماقيل فى ذلك قولان ۞ احدهما ان جميع ماعمله من عمل ينقص لمن اتخذ مانهى عنه من الكلاب بازاء كل يوم يمسكه جزآن من اجزاء ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذى يمسكه فيه الثانى يحط من عمله عملان او من عمل يوم امسا كه عقوبة له على مااقتحم من النهى قوله الا كلب حرث وهو الزرع والماشية اسم يقع على جميع الابل والبقر والغنم واكثر مايستعمل فى الغنم ۞

١٢٤ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمَةَ قالَ حدَّثنا سُلَيْمانُ قال أخبرنى يزِيدُ بنُ خُصَيْفَةَ قالَ أخبرنى السَّائِبُ بنُ يَزِيدَ سَمِعَ سُفْيانَ بنَ أبى زُهَيْرٍ الشَّنَئِىَّ أنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ مَنِ اقْتَنَى كلباً لا يُغْنِى عَنْهُ زَرْعاً ولاَ ضَرْعاً نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كلَّ يَوْمٍ قيراطٌ فقال السَّائِبُ أنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال إىْ ورَبِّ هَذِهِ القِبلَةِ ﴾

الحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب اقتناء الكلب للزراعة وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويزيد من الزيادة ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالفاء وقد مر فيما مضى والسائب من السيب ابن يزيد من الزيادة مر فى الوضوء والشنئى بفتح الشين المعجمة وبالنون والهمزة نسبة الى شنوءة قوله «اى» بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر والاعلام المستخبر ولوعد الطالب وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام واتفق الجميع على انها لاتقع الاقبل القسم كما وقع هنا قبل قوله ورب هذه القبلة وقال الكرمانى (فان قلت) لاتعلق لبعض هذه الاحاديث بترجمة الباب (قلت) هذا اخر كتاب البدء فذكر فيه ماثبت عنده مما يتعلق بالمخلوقات وذكر صاحب التوضيح ان ذكر احاديث الكلب هنا لما اتى عن ابن عباس وغيره انها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى (قلت) اما ماذكره الكرمانى فبعيد جدا لانه لاتعلق لها اصلا بالترجمة وكونها مما يتعلق بالمخلوقات لايقتضى المناسبة لذكرها فى هذه الترجمة وهذا بعيد جدا واما ماذكره صاحب التوضيح فابعد منه جدا لان كونها من الجن يقتضى ذكرها فى باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب ذكر الجن وبينه وبين الترجمة المذكورة ثلاثة ابواب ويحتمل هذا لاتقع المطابقة والجواب الوجه ماذكرناه وهو ان هذه الترجمة وهى قوله باب اذا وقع الذباب

في شراب احدكم الى اخره ليس بموجود عند الاكثرين من الرواة فحينئذ تقع المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة في هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهي قوله باب قول الله تعالى (وبث فيهامن كل دابة) وقوله «باب خير مال المسلم» وباب «خمس من الدواب» داخلان في باب قول الله تعالى (وبث فيهامن كل دابة) « (فان قلت) فعلى هذا حديث الذباب لا يبقى له شيء من المطابقة لشيء من الابواب (قلت) قيل مطابقته لقوله باب اذا وقع الذباب ظاهرة جدا لكن يتوجه الجواب في ذلك على من لا يرى وجود هذا الباب واما ابو ذر الذي روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا لم يقع هذا الا في اخر الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع في اخر الابواب كلها بابا مستقلا فلا كلام فيه فانه باب مترجم بشيء يطابق حديثه اياه والله اعلم ☆

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

اى هذا كتاب في بيان احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا وقع في رواية كريمة وفي بعض النسخ وكذا وقع في رواية ابي علي بن شبويه نحوه وقدم الاية التي تاتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي بعض النسخ باب خلق آدم ﷺ من غير ذكر شيء غيره واما عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان ابا ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف الى بني اسرائيل واربعة آلاف الى سائر الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال قال رسول الله ﷺ بعثت على اثر ثمانية آلاف نبي منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل رواه الحافظ ابو بكر الاسماعيلي ☆

﴿ باب خَلْقِ آدمَ صلواتُ اللهِ عليهِ وذُرِّيَّتِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان خلق آدم عليه الصلاة والسلام **قوله** «وذريته» اى وفي بيان خلق ذريته وانما سمى آدم لانه خلق من ادمة الارض وهي لونها والادمة في الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان آدم خلق من اديم الارض وهو وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو اسحق الثعلبي التراب بلسان العبرية آدام فسمى آدم به وحذفت الالف الثانية وقيل انه اسم سرياني وقال الجوهري انه اسم عربي وليس بعجمي وذكر ابو منصور الجواليقي في كتاب المعرب اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام والمشهوران كنيته ابو البشر وروى الوالبي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لا يكنى في الجنة الا آدم يقال له يا ابا محمد اظهارا لشرف نبينا ﷺ ولا ينصرف آدم لانه على وزن افعل وهو معرفة وذكره الله تعالى في القرآن في سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلها من ذرا الله الخلق يذرؤهم ذرءا خلقهم قال الجوهري الذرية نسل الثقلين الا ان العرب تركت همزتها والجمع الذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا ومنه قوله تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة ☆

﴿ صَلْصالٌ طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ ﴾

اشار بقوله صلصال الى ما في قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال) ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس الصوت **قوله** «فصلصل» اى صوت وهو فعل ماض ويصلصل مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الماء يقع على الارض فتنشق و تجف ويصير له صوت **قوله**

الفخار

«الفخار» بفتح الفاء وتشديد الخاء وهوضرب من الخزف يعمل منه الجراو والكيزان وغيرها *

﴿ويُقالُ مُنتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ كما يُقالُ صَرَّ البابُ وصَرْصَرَ عِنْدَ الإغْلاقِ. مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ﴾

اراد بهذا انه جاء في اللغة صلصال بمعنى منتن ومنه صل اللحم يصل صلولا اى أنتن مطبوخا كان او نيا واشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذى هو الماضى صل فضوعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك فقيل صر صر كما يقال كبكبته في كببته بتضعيف الكاف يقال كبت الاناء اى قلبته *

﴿فَمَرَّتْ بِهِ اسْتَمَرَّ بِها الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسرها بقوله استمربها الحمل حتى وضعته والضمير في قوله فمرت به يرجع الى حواء عليها الصلاة والسلام وسياتى هذا في تفسير سورة الاعراف *

﴿أَنْ لا تَسْجُدَ أَنْ تَسْجُدَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (مامنعك الاتسجد) ثم نبه على ان كلمة لاصلة فلذلك فسره بقوله ان تسجد وقيل فيه حذف تقديره مامنعك من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذامرتك *

﴿بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وإذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إنِّي جاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً﴾

اى هذا باب في بيان قوله تعالى (واذ قال ربك) الى اخره يعني اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة الاية اخبر الله تعالى بامتنانه على بنى ادم بتنويهه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم بقوله واذ قال ربك وحكى ابن حزم عن ابى عبيدة انه زعم ان اذههنا زائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبي وكذارده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجتراء من ابى عبيدة قوله «انى جاعل في الارض خليفة» اى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى (وهو الذى جعلكم خلائف في الارض) قال اكثر المفسرين وليس المراد هنا بالخليفة ادم عليه الصلاة والسلام فقط كما قاله طائفة اذلو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه الحسد وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى نصلي ولا يصدر منا شيء خلاف ذلك فقال الله تعالى في جوابهم (انى اعلم مالا تعلمون) اى انى اعلم بالمصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التى ذكرتموها فانى ساجعل فيهم الانبياء والرسل ويوجد فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار المقربون والعلماء العاملون والخاشعون والمتبعون رسله وفى هذا المقام مقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل الترجمة *

﴿قالَ ابنُ عَبَّاسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ إلَّا عَلَيْها حافِظٌ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) ثم فسر بان لما ههنا بمعنى الا التى هى حرف الاستثناء واختلف القراء في تشديد لما و تخفيفه فقرا ابن عامر وحمزة والكسائى بالتشديد على ان تكون ان نافية وتكون لما بمعنى الا وهى لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قمت يعنون الاقمت والمعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون قرؤا بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من الثقيلة اى ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها و يحصى عليها ماتكتسب من خير

او شر وعن ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها *

﴿ فى كَبَدٍ فى شِدَّةِ خَلْقٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لقدخلقنا الانسان فى كبد) ثم فسر الكبد بقوله فى شدة خلق وهكذا رواه ابن عيينة فى تفسيره واخرجه الحاكم فى مستدركه *

﴿ ورِياشاً المالُ وقال غيرُه الرِّياشُ والرِّيشُ واحِدٌ وهُوَ ماظَهَرَ مِنَ اللِّباسِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم ورياشا » وفسر الرياش بالمال وهو قول ابن عباس رواه ابن ابى حاتم عنه من طريق على بن ابى طلحة قوله « وقال غيره » اى غير ابن عباس الى آخره قول ابى عبيدة وقيل الريش الجمال والهيئة وقيل المعاش *

﴿ ما تُمْنُونَ النُّطْفَةُ فى أَرْحامِ النِّساء ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (افرايتم ما تمنون) ثم فسره بقوله النطفة فى ارحام النساء وهذا قول الفراء ويقال منى الرجل وامنى *

﴿ وقال مُجاهِدٌ إِنَّهُ عَلى رجْعِهِ لَقادِرٌ النُّطْفَةُ فى الإِحْليلِ ﴾

يعنى قادر على رجع النطفة الى الاحليل وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث عبدالله بن ابى نجيح عن عبدالله بن ابى بكر عن مجاهد وفى لفظ الماء بدل النطفة وفى رواية ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الصبا الى القطيعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه ان الله قادر على بعثه واعادته *

﴿ كلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ السَّماءُ شَفْعٌ والوِتْرُ اللهُ عَزَّ وجلَّ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين) اى كل شيء خلقه الله تعالى فهو شفع قوله « السماء شفع » معناه انه شفع للارض كما ان الحار شفع للبارد مثلا وبهذا يندفع وهم من يتوهم ان السموات سبع فكيف يقول شفع وهذا الذى قاله هو قول مجاهد الذى وصله الطبرى ولفظه كل شيء خلقه الله شفع السماء والارض والبحر والبر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده *

﴿ فى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ فى أَحْسَنِ خَلْقٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لقدخلقنا الانسان فى احسن تقويم) ثم فسره بقوله فى احسن خلق وقيل احسن تعديل بشكله وصورته وتسوية الاعضاء وقيل فى احسن تقويم فى اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل شيء منكسا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز مديد القامة يتناول ما كوله بيمينه *

﴿ أَسْفَلَ سافِلِينَ إِلاَّ مَنْ آمَنَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا) معناه ان الانسان يكون عاقبة امره اذا لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعنى اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار فعلى هذا التفسير الاستثناء وهو قوله (الا الذين امنوا) متصل ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعنى والهرمى والزمنى لان ذاك التقويم يزول عنهم ويتبدل خلقهم فعلى هذا الاستثناء منقطع فالمعنى لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم اجر دائم غير ممنون اى غير مقطوع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة

والهرم

والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم فى حال هرمهم وخرفهم مثل الذين كانوا يعملون فى حال شبابهم وصحتهم ؛

﴿ خُسْرٍ ضَلَالٌ ثم استثنى إلا مَنْ آمَنَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ان الانسان لفى خسر) ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثنى الله تعالى من اهل الخسر الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

﴿ لَازِبٍ لَازِمٌ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) اى لازم وهكذا روى عن ابن عباس من طريق على بن ابى طلحة عنه ؛

﴿ نُنْشِئَكُمْ فِى أَىِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (وننشئكم فيما لا تعلمون) ثم فسر ذلك بقوله فى اى خلق نشاء ☆

﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نُعَظِّمُكَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ونحن نسبح بحمدك) ثم فسر ذلك بقوله نعظمك وكذا روى عن مجاهد

﴿ وقال أبو العالية فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾

ابو العالية اسمه رفيع بن مهران الرياحى ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين ودخل على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد فسر ابو العالية الكلمات فى قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) بقوله تعالى (ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وروى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصرى والربيع بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظى وخالد بن معدان وعطاء الخراسانى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو اسحاق السبيعى عن رجل من بنى تميم قال اتيت ابن عباس فسألته ما الكلمات التى تلقى آدم عليه الصلاة والسلام من ربه قال علم آدم شأن الحج ☆

﴿ فَأَزَلَّهُمَا فَاسْتَزَلَّهُمَا ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه) ثم فسره بقوله فاستزلهما اى دعاهما الى الزلة وفى تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عائدا الى الجنة فيكون المعنى كما قرأ حمزة وعاصم فازالهما اى نحاهما و يصح ان يكون عائدا على اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فازلهما اى من قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فازلهما الشيطان عنها اى بسببها ☆

﴿ وَيَتَسَنَّهْ يَتَغَيَّرْ آسِنٌ مُتَغَيِّرٌ وَالْمَسْنُونُ الْمُتَغَيِّرُ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) اى لم يتغير واشار بقوله آسن الى مافى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن) اى غير متغير واشار بقوله والمسنون الى مافى قوله تعالى (من حما مسنون) اى من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرمانى (فان قلت) ما وجه تعلقه بقصة ادم عليه السلام (قلت) ذكر بتبعية المسنون لانه قد يقال باشتقاقه منه انتهى (قلت) الداعى الى هذا السؤال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالفاظ من اول الباب الى الحديث الذى يأتى متعلق بآدم واحواله غير قوله يتسنه فانه متعلق بقضية عزير عليه السلام وغير قوله آسن فانه متعلق بالماء فلذلك سال واجاب ومع هذا قال وامثال هذه تكثر لحجم الكتاب لا لتكثير

للفوائد والله تعالى اعلم بمقصوده (قلت) لايخلو عن زيادة فائدة ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لالبيان اللغات لالفاظ القران *

﴿حَمَإٍ جَمْعُ حَمْأَةٍ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (من حماٍ مسنون) وقال الحمأ جمع حمأة ثم فسره بقوله وهو الطين المتغير وكذا فسره ابو عبيدة *

﴿يَخْصِفَانِ أَخْذُ الْخِصَافِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) ثم فسر يخصفان بقوله اخذا اى ادم وحواء عليهما السلام الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتحريك وهى الحلة التى تعمل من الخوص للتمر ويجمع على خصف ايضا بفتحتين قوله «يؤلفان الورق» اى ورق الشجر ويخصفان يعنى يلزقان بعضه ببعض ليسترا به عوراتهما و كذلك الاختصاف ومنه قرا الحسن يخصفان بالتشديد الا انه ادغم التاء فى الصاد وعن مجاهد فى تفسير قوله (يخصفان) اى يرقعان كهيئة الثوب وتقول العرب خصفت النعل اى خرزتها *

﴿وَسَوْآتُهُمَا كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجِهِمَا﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (بدت لهما سواتهما) ثم فسر السواة بانها كناية عن الفرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجيهما بالافراد ويروى وفرجيهما بالتثنية والضمير يرجع الى ادم وحواء *

﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ هٰهُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالَا يُحْصَى عَدَدُهُ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين) ثم فسر الحين بانه الى يوم القيامة وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس واشار بقوله والحين عند العرب الى اخره الى ان لفظ الحين يستعمل لمعان كثيرة والحاصل ان الحين فى الاصل بمعنى الوقت *

﴿قَبِيلُهُ جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) ثم فسر قبيله اى قبيل الشيطان بانه جيله بكسر الجيم اى جماعته الذين هو اى الشيطان منهم وروى الطبرى عن مجاهد فى قوله وقبيله قال الجن والشياطين *

١ - ﴿حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم قال خَلَقَ اللّٰهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولٰئِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لاسيما اذا كان المراد من الخليفة فى الآية المذكورة هو آدم عليه الصلاة والسلام وقد مر الكلام فيه عن قريب وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وعبد الرزاق بن همام الصنعانى اليمانى وهمام بن منبه الانبارى الصنعانى اخو وهب بن منبه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن محمد بن رافع قوله «وطوله» الواو فيه للحال قوله «ستون ذراعا» قال ابن التين المراد ذراعنا لان ذراع كل احد مثل ربعه ولو كانت بذراعه لكانت يده قصيرة فى جنب طول جسمه كالاصبع والظافر وقيل يحتمل

ان

ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال القرطبي ان الله تعالى يعيد اهل الجنة الى خلقة اصلهم الذى هو ادم عليه الصلاة والسلام وعلى صفته وطوله الذى خلقه الله عليه في الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع نفسه قال و يحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا باذرعتنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاه السماء وان الملائكة كانت تتاذى بنفسه فخفضه الله الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى ابن جرير من حديث عطاء بن ابى رباح قال لما خلق الله ادم في الجنة كان رجلاه في الارض وراسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم ويانس اليهم فهابته الملائكة حتى شكت الى الله ذلك في دعائها فخفضه الله الى الارض وقاله قتادة وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابى شيبة في كتاب العرش من حديث طلحة بن عمرو الحضرمي عن ابن عباس وروى احمد من حديث سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا « كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا » وروى ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق **قوله** « اذهب فسلم » هو اول مشروعية السلام وهو دال على ان تاكده وافشاءه سبب للمحبة الدينية ودخول الجنة العلية وقد قيل بوجوبه حكاه القرطبي ويؤخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم والافضل تعريفه فان نكره جاز وفيه الزيادة في الرد على الابتداء ولا يشترط في الرد الاتيان بالواو **قوله** « مايحيونك » من التحية ويروى مايجيبونك من الاجابة **قوله** « تحيتك » بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك **قوله** « فكل من يدخل الجنة على صورة ادم ﷺ » اى كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على صورة ادم في الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التى كان عليها من السواد ان كان من اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على صورته التى كان عليها بوصف من العاهات والنقائص **قوله** « فلم يزل الخلق ينقص » اى من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من القرن الذى قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الان *

٢ — **﴿ حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عنْ عُمَارَةَ عن أبي زُرْعَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ أوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فى السَّماءِ إضاءَةً لا يَبُولُونَ ولا يَتَغَوَّطُونَ ولاَ يَتْفِلُونَ ولاَ يَمْتَخِطُونَ أمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ ورَشْحُهُمُ المِسْكُ ومَجامِرُهُمُ الألُوَّةُ الأنْجُوجُ عُودُ الطِّيبِ وأزْواجُهُمُ الحُورُ العِينُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ واحِدٍ عَلَى صُورَةِ أبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِراعاً فى السَّماءِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله على صورة ابيهم آدم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين هو ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء واسمه هرم وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن البجلى الكوفي ومضى الحديث في باب ماجاء في صفة اهل الجنة فانه اخرجه هناك من طريقين * احدهما عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة والآخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة * وفي حديث الباب ولا يتفلون موضع ولا يبصقون في الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله الانجوج عود الطيب الانجوج بفتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفي آخره جيم آخر وفي رواية ابى ذر ويقال الالنجوج بفتح الهمزة وفتح اللام وسكون النون والباقي مثله وقال الكرماني وفيه لغتان اخريان النجج ويلنجج فلفظ الانجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو المفتوحة **قوله** « على خلق رجل واحد » بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدا محذوف اى هم على خلق رجل واحد قوله « على صورة ابيهم آدم » قال في الاول على صورة القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على صورة ادم في الطول والخلقة وبعضهم في الحسن كصورة القمر نورا واشراقا قوله « في السماء » اى في العلو والارتفاع ويسمى كل ماعلاك سماء *

٣ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قالَتْ يارسولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ الغُسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ قال نَعَمْ إِذَا رَأَتِ المَاءَ فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فقالَتْ تَحْتَلِمُ المَرْأَةُ فقال رَسولُ اللهِ ﷺ فَبِما يُشْبِهُ الوَلَدُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فبما يشبه الولد ويحيى هو ابن سعيد القطان واسم ام سلمة هند بنت ابى امية وفي اسم ام سليم اقوال قد ذكرناها وهى ام انس بن مالك والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة عن ام سلمة وهناك نعم اذا رات الماء وقوله فقالت تحتلم الى اخره من الزيادة هنا قوله «فبما يشبه الولد» ويروى فبم بدون الالف اى لو لا ان لها نطفة وماء فباى سبب يشبهها ولدها ●

٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمٍ أخبرنا الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ فأتاهُ فقال إِنِّي سائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِيٌّ قال ما أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وما أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ ومِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلى أَبِيهِ ومِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوالِهِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفاً جِبْرِيلُ قال فقال عَبْدُ اللهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ الساعَةِ فَنارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ وأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وأَمَّا الشَّبَهُ في الوَلَدِ فإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَها ماؤُهُ كانَ الشَّبَهُ لَهُ وإِذَا سَبَقَ ماؤُها كانَ الشَّبَهُ لَها قال أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ اللهِ ثُمَّ قال يارسولَ اللهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ فَجاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ البَيْتَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلاَمٍ قالُوا أَعْلَمُنا وابنُ أَعْلَمِنا وأَخْيَرُنا وابنُ أَخْيَرِنا فقال رسولُ اللهِ ﷺ أَفَرَأَيْتُمْ أَنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ قالُوا أَعاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ فقال أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ فقالُوا شَرُّنا وابنُ شَرِّنا ووَقَعُوا فِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واما الشبه الى قوله كان الشبه لها لانه فى الذرية والترجمة في خلق ادم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزارى بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء وهو مروان بن معاوية قوله «بلغ عبدالله مقدم رسول الله ﷺ المدينة» عبدالله منصوب بقوله مقدم وهو مرفوع على الفاعلية والمقدم مصدر ميمى بمعنى القدوم والمدينة نصب على الظرفية قوله «عن ثلاث» اى عن ثلاث مسائل قوله «اشراط الساعة» اى علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعلمون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابى عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال ابن الاعرابى هم الشرط والنسبة اليهم شرطى والشرطة والنسبة اليهم شرطى وفي دلائل النبوة للبيهقى ساله عن السواد الذى فى القمر بدل اشراط الساعة وفي اخره ما قالت اليهود وما قالوا في ابن سلام ثانيا بعد الاولى فقال ﷺ اجزانا الشهادة الاولى واما هذه فلا قوله «ينزع الولد الى ابيه» اى يشبه اباه و يذهب اليه قوله «فزيادة كبد حوت»

زيادة

زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنؤ طعام وامرؤه قوله « اذا غشي المراة » اي اذا جامعها قوله « بهت » بضم الباء الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البهتان ويقال بهت اي كذابون ويمارون لا يرجعون الى الحق قوله « واخيرنا » افعل التفضيل من الخير وهذا دليل من قال ان افعل التفضيل بلفظ الاخير مستعمل ويقال يروى اخبرنا بالباء الموحدة من الخبرة *

٥ ـ ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ نَحْوَهُ يَعْنِي لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حواء مضاف الى خلق ادم ﷺ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي قوله « نحوه » قال بعضهم لم يسبق المتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه فهو بمعنى اللفظ الذي ساق (قلت) هـذا ما فيه كفاية للمقصود ولا له التئام من جهة التركيب لان الذي يذوق دقائق التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكره بل الظاهر ان ههنا وقع سقط جملة لان لفظة نحوه او مثله لا يذكر الا اذا مضى حديث بسند ومتن ثم اذا اريد اعادته بذكر سند اخر يذكر سنده ويذكر عقيبه لفظ نحوه او مثله اي نحو المذكور ولا يعاد ذكر المتن اكتفاء بذكر السند فقط لان لفظ نحوه ينبئ عن ذلك والذي يظهر لي بالحدس ان البخاري روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ « لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر » ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل الى اخره وانما ذكر لفظ يعني اشارة الى ان المتن الذي ذكره عبدالله بن المبارك عن معمر بغاير المتن الذي رواه عبد الرزاق عن معمر ببعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر والبخاري روى عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكرناه هو بعينه رواية مسلم ولا مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث فهذا الذي ظهر لنا والله اعلم قوله « لم يخنز اللحم » بالخاء المعجمة وفتح النون وبالزاي اي لم ينتن ويقال ايضا خنز بكسر النون يخنز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خزن يخزن على القلب مثل جبذ وجذب وقال ابن سيده خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز اذا فسد وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيؤخذ منه بقدر ما يغني ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم ياخذون له وللسبت فان تعدوا الى اكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فساد الاطعمة عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعتدائهم في السبت وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت او لما صار الماء في افواههم دما وانتنوا بذلك سرى ذلك النتن الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفناء على الميت لحبسه اهله في بيوتهم ولولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الاغنياء عن الفقراء قوله « ولولا حواء عليها الصلاة والسلام » حواء بالمد سميت بذلك لانها ام كل حي او لانها خلقت من ضلع آدم ﷺ القصيرى اليسرى وهو حي قبل دخوله الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت كما تخرج المخلة من النواة ومعنى لولا حواء لم تخن انثى زوجها انها دعت ادم الى الا كل من تلك الشجرة وذكر الماوردي انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل شجرة الخلد التي كانت الملائكة تاكل منها *

٦ - ﴿ حدثنا أبو كُرَيْب ومُوسى بن حِزَام قالا حدثنا حُسَيْنُ بن عَلِيّ عن زَائِدَةَ عن مَيْسَرَةَ الأَشْجَعِيّ عن أبي حازِمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ اسْتَوْصُوا بالنِّساء فإنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ وإنَّ أعْوَجَ شَيْءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ فاسْتَوْصُوا بالنِّساء ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان يقال انه لما كان مشتملا على بعض احوال النساء وهن من ذرية ادم والترجمة مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تعسف فلا يخلو عن وجه ما وهذا المقدار كاف ☆

﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة ☆ الاول ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن العلاء ☆ الثاني موسى ابن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى ابو عمران الترمذي العابد ☆ الثالث حسين بن على بن الوليد ابو عبد الله الجعفى ☆ الرابع زائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو الصلت الثقفى ☆ الخامس ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى ☆ السادس ابو حازم بالحاء المهملة وبالزاى واسمه سلمان الاشجعى الغطفانى ☆ السابع ابو هريرة رضى الله عنهم ☆

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العنعنة فى اربعة مواضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان موسى بن حزام من افراد البخارى و روى عنه مقرونا بابى كريب وقد وثقه النسائى وغيره وماله فى البخارى الا هذا الموضع وفيه ميسرة وماله فى البخارى الا هذا الحديث واخر فى سورة ال عمران وحديث الباب ذكره فى النكاح من وجه اخر وفيه ان رواته كلهم كوفيون ما خلا موسى بن حزام فانه ترمذى نزل بلخ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن القاسم بن زكريا ☆

(ذكر معناه) قوله «استوصوا» اى تواصوا ايها الرجال فى حق النساء بالخير ويجوز ان تكون الباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة قال تعالى (فليستجيبوا لى) (ويستجيب الذين امنوا) وقال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية اى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى فيهن وقال الطيبى السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية من انفسكم فى حقهن بخير وقال غيره استفعل على اصله وهو طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المريض للنساء لان عائد المريض يستحب له ان يحث المريض على الوصية وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن بمعنى اقبلوا وصيتى فيهن واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن قوله «فان المراة الى اخره» هذا تعليل لما قبله وفائدته بيان انها خلقت من الضلع الاعوج هو الذى فى اعلى الضلع او بيان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل فى التقويم هو اعلى الضلع لا اسفله وهو فى غاية الاعوجاج والضلع بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع وتسكين اللام جائز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكا الى الله الوحدة فنام فراى فى منامه امراة حسناء ثم انتبه فوجدها جالسة عنده فقال من انت فقالت حواء خلقنى الله لتسكن الى واسكن اليك قال عطاء عن ابن عباس خلقت من ضلع آدم ويقال لها القصيرى وقال الجوهرى هو الضلع التى تلى الشاكلة ويسمى الواهنة وقال مجاهد انما سميت المراة مراة لانها خلقت من المرء وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان نام ادم نومة فى الجنة فخلقت حواء من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتالم ولو تالم لم يعطف رجل على امراة ابدا وقال ابن عباس لام الله تعالى موضع الضلع لحما ولما راها ادم قال اثا اثا بالله المثلثة وهو بالسريانية وتفسيره بالعربية مراة وقال الربيع بن انس خلقت حواء من طينة ادم واحتج بقوله تعالى «هو الذى خلقكم من طين» والاول اصح لقوله تعالى (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) قوله «وان ذهبت تقيمه كسرته» قيل هو ضرب مثل للطلاق اى ان اردت منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى طلاقها ويؤيده قوله فى رواية الاعرج عن ابى هريرة رضى

الله

الله تعالى عنه عند مسلم ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذى في اخلاقهن منه لان للضلع عوجا فلا يتهيا الانتفاع بهن الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلاه وفى تقيمه وفي كسرته وهى تركته التانيث لان الضلع مؤنثة وكذا يقال لم تزل عوجاء ولهذا جاء فى رواية مسلم المذكورة بهاء التانيث واجيب بان التذكير يجوز في المؤنث الذى ليس بزوج ۞

٧ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعْمَشُ حدَّثنا زَيْدُ بنُ وَهْبٍ حدَّثنا عبْدُ اللهِ حدَّثنا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلَّم وهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ إنَّ خَلْقَ أحَدِكُمْ يُجْمَعُ فى بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ يوْماً ثمَّ يكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِكَ ثمَّ يكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ ثمَّ يبعثُ اللهُ إليْهِ ملَكاً بأرْبَعِ كلِماتٍ فيُكْتَبُ عَمَلُهُ وأجَلُهُ ورِزْقُهُ وشقِيٌّ أوْ سعيدٌ ثمَّ يُنْفَخُ فيهِ الرُّوحُ فإنَّ الرَّجُلَ ليَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حتى ما يكون بيْنَهُ وبيْنَها إلاَّ ذِراعٌ فيَسْبِقُ علَيْهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجنَّةِ فيَدْخُلُ الجنَّةَ وإنَّ الرَّجُلَ ليَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجنَّةِ حتَّى ما يكُونُ بيْنَهُ وبيْنَها إلاَّ ذِراعٌ فيَسْبِقُ علَيْهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النار فيَدْخُلُ النَّارَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بنى ادم وهم ذريته والترجمة في خلق ادم وذريته وعمر بن حفص بن غياث والاعمش سليمان وزيد بن وهب الجهنى هاجر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدركه مات سنة ست وتسعين وعبدالله هو ابن مسعود ۞

﴿ ومن لطائف اسناد هذا الحديث ﴾ ان فيه صيغة التحديث بالجمع في الكل حتى قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث مضى في باب ذكر الملائكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الربيع عن ابى الاحوص عن الاعمش الى اخره وقال الكرمانى والحديث مر في الحيض (قلت) ليس كذلك والذى مر في الحيض عن انس بغير هذا الوجه والان ياتى ومر الكلام فيه هناك ۞

٨ - ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبى بَكْرِ بنِ أنَسٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال إنَّ اللهَ وكَّلَ بالرَّحِمِ ملَكاً فيَقُولُ يارَبِّ نُطْفَةٌ يارَبِّ عَلَقَةٌ يارَبِّ مضْغَةٌ فإذَا أرادَ أنْ يَخْلُقَها قال يارَبِّ أذَكَرٌ أمْ أُنْثى يارَبِّ شقِيٌّ أمْ سَعيدٌ فما الرِّزْقُ فما الأجَلُ فيُكْتَبُ كَذلِكَ في بَطْنِ أُمِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى والحديث مضى في كتاب الحيض في باب مخلقة وغير مخلقة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ان يخلقها اى يصورها ولم يذكر في هذه الرواية العمل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة والشقاوة قوله (فيكتب كذلك) الكتابة لاظهار الله ذلك للملك ولانفاذ امره وان كان قضاء الله ازليا لايحتاج الى الكتابة ۞

٩ - ﴿ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا خالِدُ بنُ الحارِثِ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أبى عِمْرانَ الجَوْنِيِّ عنْ أنَسٍ يرْفَعُهُ أنَّ اللهَ يقولُ لأهْوَنِ أهْلِ النَّارِ عذَاباً لوْ أنَّ لكَ ما فى الأرْضِ منْ شَيْءٍ أكُنْتَ

تَفْتَدِي بِهِ قال نَعَمْ قال لَقَدْ سَأَلْتُكَ ماهُوَ أَهْوَنُ مِنْ هذا وأَنْتَ في صُلْبِ آدَمَ أَنْ لا تُشْرِكَ بِي فأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة مايجرى على اهل النار وهم من ذرية ادم عليه الصلاة والسلام وقيس ابن حفص ابو محمد الدارمى البصرى مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم ابو عثمان الهجيمى البصرى . وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى صفة النار عن بندار واخرجه مسلم فى التوبة عن عبدالله بن معاذ وعن بندار قوله يرفعه اى يرفع انس الحديث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى لفظة يستعملها المحدثون فى موضع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحو ذلك قوله «لاهون اهل النار عذابا» اى لايسر اهلها من حيث العذاب يقال انه ابو طالب قوله «اكنت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «تفتدى به» من الافتداء وهو خلاص نفسه من الذى وقع فيه بدفع مايملكه قوله «ماهو اهون» كلمة ما موصولة والواو فى وانت للحال قوله «فابيت» اى امتنعت الا الشرك اتيت به *

۱۰ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بن غِياثٍ حدَّثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ قال حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُرَّةَ عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلْماً إلاَّ كانَ على ابنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِها لِأنَّهُ أوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه وهو قابيل كما نذكره هو ابن آدم من صلبه وهو داخل فى لفظ الذرية فى الترجمة وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه . والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قبيصة عن سفيان الثورى وفى الاعتصام عن الحميدى عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم فى الحدود عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبدالله ابن نمير وعن عثمان بن ابى شيبة وعن ابن ابى عمر واخرجه الترمذى فى العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن خشرم وفى المحاربة عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فى الديات عن هشام بن عمار قوله «لاتقتل نفس» على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس ابن ادم وظلما نصب على التمييز قوله «الاسمان على ابن ادم الاول» المراد من الابن هنا هو قابيل وادم الاول هو ادم النبى عليه الصلاة والسلام ابو قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل وكان عمره عشرين سنة وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة وقال الطبرى واهل العلم مختلفون فى اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن آدم وبعضهم يقول هو قاين بن ادم وبعضهم يقول هو قابيل . واختلفوا ايضا فى سبب قتله هابيل فقال عبدالله بن عمرو ان الله تعالى امر بنى آدم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه فقبل الله قربان الاول وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينماهما قاعدان اذ قالا لو قربنا فقربا قربانا فتقبل من احدهما فلت حكى السدى عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالوا كانت حواء تلد توأما فى كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها ولدته مفردا فلما كان بعد مائة سنة من هبوط ادم عليه الصلاة والسلام الى الدنيا ولدت قابيل وتوأمته اقليما ثم هابيل وتوأمته ليوذا وكان ادم يزوج ابنه اخته التى لم تكن توأمته فلما بلغ قابيل وهابيل امر الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام ان يزوج قابيل ليوذا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت من اجمل النساء قامة واجملهن واحسنهن صورة فلم يرض قابيل وقال انا احق باختى انا واختى من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا فقال ادم قربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فقرب قابيل صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر فى نفسه وقال مابالى اتقبل منى ام لا بعد ان يتزوج هابيل اختى وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا واضمر فى نفسه الرضا بالله تعالى وكان القربان اذا قبل تنزل من السماء نار بيضاء

فتا كله فنزلت نار فا كلت قربان هابيل ولم تا كل من قربان قابيل شيئا فاخذ قابيل في نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدى به اسماعيل عليه الصلاة والسلام . واختلفوا في اى موضع كان القربان فعامة العلماء على انه كان بالهند . واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فاتاه الشيطان متمثلا فاخذ طير افوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر اليه ففعل بهابيل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وروى مجاهد عنه انه رضخ راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بحديدة فقتله . واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبرى على عقبة حراء وعن المسعودى قتله بدمشق وكذا قاله الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق فقال كان قابيل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب الدم الذى على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزى والعجب من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة فما الذى اتى به الى جبل ثور وحراء وهما بمكة وما الذى اتى به الى البصرة ولم تكن اسست واين الهند ودمشق والجابية وهل وضعت التواريخ الا ليتميز الصحيح والسقيم والسالم والسليم اللهم غفرا قلت روى عن ابن عباس انه قتله على جبل نوذ بالهند وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبى عن معاوية بن عمار سألت الصادق اكان ادم يزوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله وانما هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء عليها الصلاة والسلام بنتا فسماها عناقا وهي اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد له على اثرها قابيل فلما ادرك اظهر الله له جنية يقال لها حامة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله اليه من الجنة حوراء اسمها بذلة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فاعتب قابيل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها فقال يابنى ان الله تعالى اوحى الى بذلك فقربا قربانا **قوله** «كفل» بكسر الكاف واسكان الفاء وهو النصيب والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضعف وفي التنزيل (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) واما قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) فلعله من تغليب الخير **قوله** «لانه» اى لان ابن ادم الاول اول من سن القتل اى على وجه الارض من بنى ادم فان قيل قال الله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) اجيب بان هذا جزا تاسيس فهو فعل سنه والله اعلم

باب الأرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدةٌ

اى هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجندة والان ياتى تفسيره ووجه ذكر هذه الترجمة عقيب ترجمة خلق ادم الاشارة الى ان بنى ادم مركبة من الاجسام والارواح ۞

قال وقال اللَّيْثُ عنْ يحْيَى بنِ سَعِيدٍ عنْ عَمْرَةَ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقولُ الأَرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدةٌ فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ

مطابقته للترجمة من جهة ان الترجمة جزء منه اى قال البخارى وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن هذا التعليق وصله البخارى في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث ووصله الاسماعيلى من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحيى بن ايوب وفى الحديث قصة ذكرها ابو يعلى وغيره وهي ان عمرة قالت كانت بمكة امراة مزاحة فنزلت على امراة مثلها فبلغ ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت صدق حين سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «الارواح جنود مجندة» الحديث والحديث رواه مسلم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال «الارواح جنود مجندة» الى آخره نحوه **قوله** «الارواح» جمع روح وهو الذى يقوم به الجسد ويكون به الحياة **قوله** «جنود مجندة» اى جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اجناس مجنسة وفي هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت

موجودة قبل الاجساد وانها تلتقی بعد فناء الاجساد ويؤيده «ان ارواح الشهداء فی حواصل طير خضر» **قوله** «فما تعارف منها» تعارفها موافقة صفاتها التی خلقها الله عليها وتناسبها فی اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت فی اجسادها فمن وافق قسيمه الفه ومن باعده نافره وقال الخطابی فيه وجهان . احدهما ان يكون اشارة الی معنی التشاكل فی الخير والشر وان الخير من الناس يحن الی شكله والشرير يميل الی نظيره والارواح انما تتعارف بضرائب طباعها التی جبلت عليها من الخير والشر فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتآلفت واذا اختلفت تنافرت وتناكرت . والآخر انه روی ان الله تعالی خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقی فلما التبست بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فصار كل واحد منها انما يعرف وينكر علی ما سبق له من العهد المتقدم وقال القرطبی اذا وجد احد من نفسه نفرة عمن له فضيلة او صلاح يفتش عن الموجب لها فانه ينكشف له فيتعين عليه ان يسعی فی ازالة ذلك حتی يتخلص من ذلك الوصف المذموم وكذلك القول اذا وجد فی نفسه ميلا الی من فيه شر وشبهة وشاع فی كلام الناس قولهم المناسبة تؤلف بين الاشخاص والشخص يؤلف بين شكله ولما نزل علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه الكوفة قال يا اهل الكوفة قد علمنا خياركم من شريركم فقالوا لم ذلك قال كان معنا ناس من الاخيار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاشرار وكان كما قال الشاعر ؎

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدی

﴿ وقال يحيی بن ايوب حدثنی يحيی بن سعيد بهذا ﴾

يحيی بن ايوب الغافقی المصری ويحيی بن سعيد هو الذی مضی عن قريب **قوله** «مثله» ای مثل الذی قبله وقد وصله الاسماعيلی من طريق سعيد بن ابی مريم عن يحيی بن ايوب به *

﴿ باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الی قومه ﴾

ای هذا باب معقود فی قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الی قومه) وهو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال ابن هشام بالعبرانية لامخ بفتح الميم وفی آخره خاء معجمة وبالعربية لمك وبالسريانية لمخ وتفسيره متواضع ويقال الملكان ويقال ملكان بتقديم الميم علی اللام وقال السهيلی والملك هو اول من اتخذ العود للغناء واتخذ مصانع الماء وهو ابن متوشلخ بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة واللام وفی اخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصری وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الفاسی فی قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ وهی طويلة ذكرتها فی اول معانی الاخيار فی رجال معانی الآثار بضم الميم وفتح التاء والواو وسكون الشين وكسر اللام وبالخاء المعجمة وقال السهيلی بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبط فی اخره بالحاء المهملة ومعناه فی الكلمات الرسول لان اباه كان رسولا وهو خنوخ بفتح الخاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفی اخره معجمة اخری ويقال بالحاء المهملة فی اوله ويقال بالمهملتين ويقال اخنوخ بزيادة همزة فی اوله ويقال اخنخ باسقاط الواو ويقال اهنخ بالهاء بعد الهمزة ومعناه علی الاختلاف بالعربية ادريس عليه الصلاة والسلام سمی بذلك لكثرة درسه الكتب وصحف ادم وشيث وامه اشوث وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد بالياء اخر الحروف وفتح الراء كذا ضبطه ابو عمر وكذا ضبطه النسابة الجوانی الا انه قال بالذال المعجمة وقيل يرد بفتح الياء وسكون الراء قال ابن هشام اسمه فی التوراة يارد وهو عبرانی وتفسيره ضابط واسمه فی الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره بالعربی ضبط وقيل اسمه رائد ولم يثبت وهو ابن مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز وقد يقال بالياء بلا همز ومعناه الممدح وقال ابن هشام مهليل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو اسم عبرانی واسمه بالعربية ممدوح وقال السهيلی واسمه بالسريانية فی الانجيل نابل بالنون وبالباء الموحدة وتفسيره بالعربية مسبح الله وفی زمنه كان بدء عبادة الاصنام وهو ابن قينان بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وبالنونين بينهما الف ومعناه المستولی وجاء فيه قينن وقاين واسمه

في الانجيل ماقيان وتفسيره بالعربي عيسى وهو ابن انوش بفتح الهمزة الممدودة وضم النون وفي آخره شين معجمة ومعناه الصادق ويقال اناش بكسر الهمزة وهو في اللغة العبرانية وتفسيره بالعربية انسان ويقال يانش بالياء آخر الحروف ومعناه المستوي وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسريانية شاث بالالف موضع الياء وتوفي شيث وعمره تسعمائة سنة واثني عشر سنة ودفن مع ابويه آدم وحواء في غار ابي قبيس وهو الذي بني الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لآدم عليه الصلاة والسلام وضعها الله من الجنة وكان ابوا نوح عليه الصلاة والسلام مؤمنين واسم امه قينوش بنت بركابيل بن مخوايل بن اخنوخ وذكر الزمخشري ان اسم ام نوح شمخا بنت انوش وارسل الله نوحا عليه الصلاة والسلام الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربعمائة سنة واختلفوا في مقامه على قولين احدهما بالهند قاله مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصري وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة وقال مقاتل بينه وبين آدم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة وهو اول نبي بعد ادريس عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل الساكن وقال السدي انما سمي سكنا لان الارض سكنت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبري وسمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه وقيل ان الله تعالى اوحى اليه لم تنوح لكثرة بكائه فسمي نوحا ويقال انه نظر يوما الى كلب قبيح المنظر فقال ما اقبح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يامسكين على من عبت على النقش او على النقاش فان كان على النقش فلو كان خلقي بيدي حسنته وان كان على النقاش فالعيب عليه اعتراض في ملكه فعلم ان الله تعالى انطقه فناح على نفسه وبكى اربعين سنة قاله السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف سنة واربعمائة سنة قاله ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان وقيل الف وثلاثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة قيل انه مات بقرية الثمانين وهي القرية التي بناها عند الجودي الذي ارسيت عليه السفينة وهو بقرب موصل بالشرق حكاه هرون بن المأمون وقال ابن اسحق مات بالهند على جبل نوذ وقيل بمكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليهم الصلاة والسلام بين زمزم والركن والمقام وقيل مات ببابل وقيل ببلد بعلبك في البقاع قرية يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر نوح ويعرف الآن بكرك نوح ﷺ وقال ابن كثير واما قبره فروى ابن جرير والازرقي انه في المسجد الحرام وهذا اقوى واثبت من الذي ذكره كثير من المتاخرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح ﷺ وقالوا ذكره الله في القرآن في مواضع فقيل في ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري من قوله باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وتمام الآية (فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) لما ذكر الله تعالى قصة آدم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما يتعلق بذلك شرع في ذكر قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه الصلاة والسلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحق لم يلق نبي من قومه من الاذى مثل نوح ﷺ الا نبي قتل *

﴿ قال ابنُ عَبَّاسٍ بادِئُ الرَّأْيِ ماظَهَرَ لَنا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (فقال الملأ الذين كفروا من قومه مانراك الا بشرا مثلنا ومانراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي) ثم فسر بادي الراي بقوله ماظهر لنا وقرئ بادئ بالهمزة وتركها قال الزمخشري انتصابه على الظرف والاراذل جمع الارذل وهو الدون من كل شيء وقال الزجاج الاراذل الحاكة *

﴿ أَقْلِعِي أَمْسِكي ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (وياسماء اقلعي) وفسر اقلعي بقوله امسكي وكذا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه واقلعي امر من الاقلاع واقلاع الامر الكف عنه *

﴿ وفارَ التَّنُّورُ نَبَعَ الماءُ ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی (حتی اذا جاء امرنا وفار التنور) وفسر فار بقوله نبع الماء وفار من الفور وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر والتنور اسم فارسی معرب لا تعرف له العرب اسما غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربی وعجمی وعنه انه تنور الملة وقال الحسن كان من حجارة وبه قال ابن مجاهد وابن مقاتل واختلفوا فی موضعه فقال مجاهد كان فی ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور آدم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة فار التنور بالهند ☆

﴿ وقالَ عِكْرِمَةُ وجهُ الأَرْضِ ﴾

ای قال عكرمة مولی ابن عباس التنور وجه الارض كذا رواه ابن جرير من طريق ابی اسحق الشيبانی عن عكرمة ☆

﴿ وقالَ مُجاهِدٌ الجُودِيُّ جَبَلٌ بالجَزِيرَةِ ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی (واستوت علی الجودی) ای السفينة استقرت علی الجبل الذی يسمی بالجودی وهو جبل بجزيرة ابن عمر فی الشرق ما بين دجلة والفرات ووصله ابن ابی حاتم من طريق ابن ابی نجيح عنه وزاد تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وارسيت عليه سفينة نوح عليه السلام ☆

﴿ دأْبٌ مِثْلُ حالٍ ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی (مثل داب قوم نوح) وفسر الداب بالحال وهو العادة ايضا ☆

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالی إنا أرْسَلْنا نُوحاً إلی قَوْمِهِ أنْ أنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أنْ يأْتِيَهُمْ عَذابٌ أليمٌ إلی آخِرِ السُّورَةِ ﴾

ای هذا باب فی ذكر سورة نوح عليه السلام وهی اثنتان وعشرون آية ومائتان واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الی قومه) وهو رواية الاكثرين ولم يقع فی رواية ابی ذر الا باب قول الله «ولقد ارسلنا نوحا الی قومه» **قوله** «ان انذر» ای بان انذر حذف الجار والمعنی انا ارسلنا نوحا الی قومه بان قلنا له انذر ای ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون ان مفسرة لان الارسال فيه معنی القول **قوله** «من قبل ان يأتيهم عذاب» قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الطوفان والغرق وانما قال الی اخر السورة اشارة الی ان هذه السورة كلها فی قضية نوح مع قومه ☆

﴿ واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وتَذْكِيرِی بآياتِ اللهِ إلی قَوْلِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾

هذه الاية ليست بموجودة فی الكتاب عند اكثر الرواة وتمام الاية هو قوله تعالی (فعلی الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الی ولا تنظرون فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجری الا علی الله وامرت ان اكون من المسلمين) ☆

۱۱ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ عنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِيِّ قال سالِمٌ وقال ابنُ عُمَرَ رضی اللهُ عنهما قامَ رسولُ اللهِ صلی اللهُ عليهِ وسلَّم فی النَّاسِ فأثْنَی علی اللهِ بما هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فقال إنِّی لَأُنْذِرُكُمُوهُ وما مِنْ نَبِيٍّ إلَّا أنْذَرَهُ قَوْمَهُ لقَدْ أنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ولكِنِّی أقولُ لَكُمْ فيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أنَّهُ أعْوَرُ وأنَّ اللهَ لَيْسَ بأعْوَرَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله لقد انذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك

ويونس

ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبدالله بن عمر والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي مطولا بهذا الاسناد بعينه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس هناك فقوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من ابنيه المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه قوله اني لمنذركموه من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة بمؤكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية قوله «لقد انذر نوح قومه» انما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهددهم بخلاف من سبق عليه فانهم كانوا في الارشاد كتربية الاباء الاولاد ولانه اول الرسل المشرعين (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) اولانه ابوالبشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لاغيرهم قوله «انه اعور» وقد ورد فيه كلمات متنافرة وورد انه اعور وفي رواية انها طافية وفي اخرى انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست باقية وفي اخرى انه اعور عين اليمنى وفي اخرى اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب قوله «وان الله ليس باعور» للتنزيه سبحانه وتعالى *

١٢ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا شَيْبَانُ عن يَحْيَى عن أبي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ألاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً عن الدَّجَّالِ ما حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إنَّهُ أعْوَرُ وإنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثالِ الجَنَّةِ والنَّارِ فالَّتي يَقُولُ إنَّها الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ وإنِّي أُنْذِرُكُمْ كَما أنْذَرَ بِهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ قَوْمَهُ ﴾

*مطابقته للترجمة في قوله كما انذر نوح عليه السلام قومه وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان ابن عبد الرحمن النحوي ويحيي هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن محمد بن رافع قوله «بمثال الجنة» اي بمثلها ويروى تمثال الجنة اي صورة الجنة قوله «كما انذر» وجه الشبه فيه الانذار المقيد بمجيء المثال في صحبته والا فالانذار لايختص به *

١٣ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا عَبْدُ الواحِدِ بنُ زِيادٍ حدثنا الأعْمَشُ عن أبي صالِحٍ عن أبي سَعِيدٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَجِيءُ نُوحٌ وأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللهُ تعالى هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ أيْ رَبِّ فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ لاَ ما جاءَنا مِنْ نَبِيٍّ فَيَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وأُمَّتُهُ فَنَشْهَدُ أنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وهْوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ على النَّاسِ: والوَسَطُ العَدْلُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يجيء نوح وامته والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات وابو سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف بن راشد وفي الاعتصام عن اسحاق بن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وغندر وعبد بن حميد وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ادم وعن محمد بن المثنى واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي كريب واحمد بن سنان واوله يجيء النبي ومعه الرجل قوله «اي رب» يعني يا ربي قوله «لا ما جاءنا من نبي» فان قلت قال الله تعالى (اليوم نختم على افواههم) فكيف يتكلمون بذلك قلت في يوم القيامة مواطن موطن يتكلمون فيه وموطن يسكتون قوله «فيقول محمد» اي يشهد محمد وامته قوله «فنشهد» بنون المتكلم مع الغير قوله «انه» اي ان نوحا قد بلغ اليهم امر به وباقي الحديث عند غيرهم قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن اول الامم وهم اخرهم فيقولون نشهد ان الله بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا خبركم

قوله «والوسط العدل» ويقال وسطا خيارا وهى صفة بالاسم الذى هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ﴿

۱٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِى إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حدثنا أبو حَيَّانَ عَنْ أبى زُرْعَةَ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إلَيْهِ الذِّرَاعُ وكانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْها نَهْسَةً وقال أنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيامَةِ هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ فى صَعِيدٍ واحِدٍ فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ ويُسْمِعُهُمُ الدَّاعِى وتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ فَيَقولُ بَعْضُ النَّاسِ ألاَ تَرَوْنَ إلى ما أنْتُمْ فِيهِ إلى ما بلَغَكُمْ ألاَ تَنْظُرُونَ إلى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ فيقولُ بَعْضُ النَّاسِ أبوكُمْ آدَمُ فَيأْتُونَهُ فيقولونَ يا آدَمُ أنْتَ أبو البَشَرِ خلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ونَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وأمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وأسْكَنَكَ الجَنَّةَ ألاَ تَشْفَعُ لَنا إلى رَبِّكَ ألاَ تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ وما بلَغَنا فَيقولُ رَبِّى غَضِبَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ولاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ونَهانِى عنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِى نَفْسِى اذْهَبُوا إلى غَيْرِى اذْهَبُوا إلى نُوحٍ فَيأْتُونَ نُوحاً فَيقولونَ يا نُوحُ أنْتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهْلِ الأرْضِ وسَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً أما تَرَى إلى ما نَحْنُ فِيهِ ألاَ تَرَى إلى ما بلَغَنا ألا تَشْفَعُ لَنا إلى رَبِّكَ فَيقولُ رَبِّى غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ولاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِى نَفْسِى ائْتُوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَيأْتُونِى فأسْجُدُ تَحْتَ العَرْشِ فَيُقالُ يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رأسَكَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَهْ : قال مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ لاَ أحْفَظُ سائِرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض ، واسحق بن نصر هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى وكان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخارى تارة يقول حدثنا اسحق ابن نصر فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده ومحمد بن عبيد الطنافسى الحنفى الايادى الاحدب الكوفى وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيى بن سعيد ابن حيان التيمى وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمد بن مقاتل وهنا عن اسحاق بن نصر عن ابى اسامة واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة وابن نمير واخرجه الترمذى فى الزهد عن سويد بن نصر وفى الاطعمة عن واصل ابن عبد الاعلى واخرجه النسائى فى الوليمة عن واصل بن عبد الاعلى مختصرا وفى التفسير بطوله عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه فى الاطعمة عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن على بن محمد **قوله** «فى دعوة» بفتح الدال اى فى ضيافة وبكسرها فى النسب وبضمها فى الحرب **قوله** « فرفع اليه الذراع » قال ابن التين والصواب رفعت وكذا فى الاصول رفعت الا انه جاء فى المؤنث الذى لا فرج له انه يجوز تذكيره والذراع مؤنثة ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما فى بعض النسخ بضم الذراع واما بنصبها فبين ويكون رسول الله هو رافعها **قوله** « تعجبه » اى كانت الذراع تعجب رسول الله ﷺ وكان اعجابه لها ومحبته لها لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى **قوله** « فنهس » اكثر الرواة على اهمالها وفى رواية ابن ماهان وابى ذر بالاعجام وكلاهما صحيح فالنهس بالمهملة الاخذ

باطراف

باطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاضراس وقال القزاز النهس اخذ اللحم بالاسنان بالفم وقيل هو القبض على اللحم ونثره عند اكله وقال الاصمعي هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ماذكرناه قوله «انا سيد الناس يوم القيامة» اى الذى يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة لارتفاع سودده وتسليم جيمهم له ولكون آدم وجميع ولده تحت لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيامة لاينافي السيادة في الدنيا وانما خصه به لان هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان هو سيدا يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فبالاولى ان يكون سيدا فى الدنيا ايضا. فان قلت قال ﷺ لا تخيروا بين الانبياء وقال لاتفضلونى على يونس عليه الصلاة والسلام قلت اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد آدم والفضائل لاتنسخ اجماعا فبقيت القبلية اوالذى قال في يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنع فى ذات النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لاتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف قوله فى صعيد واحد اى ارض واسعة مستوية قوله فيبصرهم الناظر اى يحيط بهم بصر الناظر لايخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويروى فينفذهم البصر بفتح الياء وبالذال المعجمة على الاكثرين ويروى بضم الياء وقال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى ياتى عليهم كلهم قلت هو كناية عن استيعابهم بالعلم والله لا يخفى عليه شيء والصواب قول من قال فيبصرهم الناظر من الخلق وعن ابى حاتم انما هو بدال المهملة اى يبلغ اولهم واخرهم وقال ابن الاثير والصحيح فتح الياء مع الاعجام قوله (ويسمعهم) بضم الياء من الاسماع قوله «الى مابلغكم» بدل من قوله الى ماانتم فيه قوله «الاتنظرون» كلمة الافي الموضعين للعرض والتحضيض وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله «من روحه» الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه كقولهم عبد الخليفة كذا قوله «ومابلغنا» بفتح الغين المعجمة هو الصحيح لانه تقدم مابلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغهم وقيل بالسكون وله وجه قوله «ربى غضب» المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووى المراد من غضب الله مايظهر من انتقامه فيمن عصاه ومايشاهده اهل الجمع من الاهوال التى لم تكن ولايكون مثلها ولاشك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله قوله «نفسى نفسى» اى نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسى مبتدا والخبر محذوف قوله «اذهبوا الى نوح» بيان لقوله اذهبوا الى غيرى قوله «انت اول الرسل» انما قالوا له ذلك لانه ادم الثانى اولانه اول رسول هلك قومه اولان ادم ونحوه خرج بقوله الى اهل الارض لانه لم تكن لها اهل حينئذ او لان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد وفي التوضيح قولهم انت اول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح قاله الداودى وروى ان ادم عليه السلام نبى عليه السلام مرسل وروى في ذلك حديث عن رسول الله ﷺ وقيل هو نبى وليس برسول وقيل رسول وليس نبيا انتهى وقال ابن بطال ادم ليس برسول نقله عنه الكرمانى (قلت) الصحيح انه نبى ورسول وقد نزل عليه جبريل وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرائع وقول ابن بطال غير صحيح واما قول من قال انه رسول وليس بنبى فظاهر الفساد لان كل رسول نبى ومن لازم الرسالة النبوة قوله «اماترى» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة الابعدها للعرض والتحضيض قوله «ائتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم» هو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك بقوله فياتونى اصله فياتوننى وحذف نون الجمع بلا جازم ولا ناصب لغة قوله «تشفع» على صيغة المجهول من التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله «قال محمد بن عبيد لااحفظ سائره» اى سائر الحديث اى باقيه لانه مطول علم من سائر الروايات وقد بينها غيره وحفظه حتى قال ابن التين وقول نوح ائتوا النبى وهم انما دلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابراهيم دلهم على موسى عليه الصلاة والسلام وموسى دلهم على عيسى عليه الصلاة والسلام وعيسى دلهم على نبينا محمد ﷺ ه وذكر الغزالى رحمه الله ان بين اتيانهم من ادم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبى حتى ياتوا نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال والرسل يوم القيامة على منابر والعلماء العاملون على كراسى وهم رؤساء اهل المحشر ومن يشفع للناس منهم رؤساء اتباع الرسل واول الشفعاء يوم القيامة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم * (فان قلت) روى ابو الزعراء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه نبيكم رابع اربعة جبريل . ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى . ثم نبيكم (قلت) قال البخاری ابو الزعراء لايتابع عليه والمشهور المعروف ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اول شافع *

۱۵ - ﴿ حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيّ بنِ نَصْرٍ أخبرنا أبو أحمدَ عن سُفْيانَ عن أبي إسْحاقَ عن الأسْوَدِ بنِ يَزِيدَ عن عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قرَأَ فهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ مِثْلَ قِرَاءَةِ العامَّةِ ﴾

وجه ذكر هذا هنا المناسبة بينه وبين قوله في الترجمة في الآية الثانية وتذكيرى بآيات الله واصل مدكر من الذكر كما نبينه عن قريب ونصر بن على بن نصر بن على الجهضمى الازدى البصرى يكنى اباعمرو وابواحمد محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو ابن درهم الزبيرى وسفيان هو الثورى وابواسحاق عمرو بن عبدالله السبيعى والاسود بن يزيد من الزيادة النخعى وعبدالله ابن مسعود رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن حفص بن عمر وعن مسدد عن يحيى وعن عبدالله عن ابيه وعن محمد عن غندر اربعتهم عن شعبة وفي احاديث الانبياء ايضا عن محمود بن غيلان وعن خلد بن يزيد عن اسرائيل وعن ابى نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن المثنى واخرجه ابوداود في الحروف عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذى في القراآت عن محمود بن غيلان به واخرجه النسائى في التفسير عن عمرو بن على **قوله** «فهل من مدكر» واوله قوله تعالى (ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابى ونذر) اى ولقد تركنا السفينة اية عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظر اوكم من سفينة كانت بعدها صارت رمادا وقال قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودى دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة فهل من مدكر متعظ معتبر وخائف عقوبتهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لايؤمن بمحمد ﷺ **قوله** «مثل قراءة العامة» يعنى قرأ رسول الله ﷺ بالادغام واهمال الدال كما هو القراءة المشهورة التى يقرؤها السبعة لابفك الادغام ولابالمعجمة كما قرأ الشواذ فات اصل مدكر الذى هو بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذتكر لانه من الذكر بالذال المعجمة فنقل ذكر الى باب افتعل فصار اذتكر واسم الفاعل منه مذتكر فقلبت التاء دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة ثم بالمهملة فابدلت المعجمة دالا مهملة ثم ادغمت الدال في الدال فصار مدكر او قال الفراء حدثنى الكسائى عن اسرائيل والعزرمى عن ابى اسحاق عن الاسود فقال قلنا لعبدالله فهل من مدكر او مذكر يعنى بالدال المهملة او بالذال المعجمة فقال اقرانى رسول الله ﷺ بالدال يعنى بالمهملة *

﴿ باب وَإنَّ إلْيَاسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ إذْ قالَ لِقَوْمِهِ ألا تَتَّقُونَ أتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أحْسَنَ الخالِقِينَ اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبائِكُمُ الأوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ فَإنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إلاَّ عِبادَ اللهِ المُخْلَصِينَ وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ يُذْكَرُ بِخَيْرٍ سَلامٌ عَلَى إلْيَاسِينَ إنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ إنَّهُ مِنْ عِبادِنا المُؤْمِنِينَ ﴾

اى هذا باب معقود فيه قوله تعالى (وان الياس الى اخره) الياس هو ابن تسبى بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران قاله ابن اسحاق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هرون وبه قال مقاتل وحكى الثعلبى عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرائيل قال عكرمة وكذا في مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبى من انبياء بنى اسرائيل وعن ابن عباس هو عم اليسع وقال اخرون بعثه الله الى بنى اسرائيل بعد مهلك حزقيل وقال وهب ان الله لما قبض حزقيل وعظم في بنى اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث

الله

الله اللهم الياس رسولا وكان الياس مع ملك من ملوك بنی اسرائيل اسمه جاب وله امراة اسمها ازبيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن اسحق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما الياس والله ما أرى ما تدعو اليه الا باطلا والله ما أدرى فلانا وفلانا فعدد ملوكا مثله من ملوك بنی اسرائيل متفرقين بالشام يعبدون الاوثان الا على مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون ما ينتقص دنياهم فيزعمون ان الياس استرجع ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان فقال الياس اللهم ان بنی اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر لی انه اوحى اليه انا جعلنا امر ارزاقهم بيدك حتى تكون انت الذی تاذن لهم فی ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشی والهوام والشجر ولما دعا عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم فكان حيثما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز فی مكان قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فيطلبونه ويلقى اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه استاذن الله فی الدعاء لهم فاذن له فجاءهم فقال ان كنتم تحبون ان الذی ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم وما تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان هی لم تفعل علمتم انكم على باطل وادعو الله تعالى ان يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم عليه من الضلالة ثم سالوا الياس الدعاء فدعا ربه فقال فطروا باسماعهم فحسنت بلادهم فلم يرجعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فدعا الله تعالى ان يقبضه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا يطير مع الملائكة وذكر الحاكم عن انس مصححا انه اجتمع مع سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فی بعض السفرات وخالفه ابن الجوزی فی تصحيحه قوله «اذ قال» ای اذكر حين قال الياس لقومه الا تتقون عذاب الله بالايمان به **قوله** «اتدعون بعلا» ای اتعبدون بعلا وهو اسم لصنم كان لهم يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدی البعل الرب بلغة اهل اليمن وهی رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا به وعظموه وله اربعمائة سادن جعلوهم انبياء فكان ابليس لعنه الله تعالى يدخل فی جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام **قوله** «وتذرون» ای تتركون الله احسن الخالقين فلا تعبدون الله ربكم قرا حمزة والكسائی وخلف ويعقوب الله بالنصب وينصبون ربكم ورب ابائكم على البدل والباقون برفعها على الاستئناف **قوله** (فكذبوه) ای الياس **قوله** (فانهم لمحضرون) فی العذاب والنار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب قوله (سلام على الياسين) ، قرا ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والقصر فمن قرا آل ياسين بالمد فانه اراد آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اراد الياس وهو اليق بسياق الاية ومن قرا الياسين فقد قيل انها لغة فی الياس مثل اسماعيل واسماعين وميكائيل وميكائين وقال الزمخشری قری على الياسين وادريسين وادراسين على انها لغات فی الياس وادريس ولعل لزيادة الياء والنون فی السريانية معنى وعن بعضهم انه قرىء الياس بترك الهمزة فی الف الياس ويجعل الالف واللام داخلين على ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف واللام •

﴿ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ ﴾

ذكره معلقا بصيغة التمريض ووصل تعليق عبد الله بن مسعود عبد بن حميد وابن ابی حاتم عنه وتعليق ابن عباس وصله جرير فی تفسيره عن الضحاك عنه واستدل بهذا ابن العربی ان ادريس لم يكن جد النوح عليه السلام وانما هو من بنی اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بنی اسرائيل واستدل على ذلك ايضا بقوله عليه السلام للنبی ﷺ ليلة المعراج مرحبا بالنبی الصالح والاخ الصالح ولو كان من احداجداده لقال له كما قال له ادم وابراهيم عليهما السلام بالابن الصالح

قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وقدذكرناعن قريب كيف ساق ابن اسحق نسبه الكريم وفيه ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند الجمهور والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ ذِكْرِ إدْرِيسَ عليهِ السَّلامُ ﴾

اى هذا باب فى بيان ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام وقد سقط هذا الباب فى رواية ابى ذر

﴿ وهُوَ جَدُّ أبي نُوحٍ ويُقالُ جَدُّ نُوحٍ عليْهِما السَّلامُ ﴾

اى ادريس جد ابى نوح لان نوحا ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله ﴿ ويقال جد نوح ﴾ هذا ليس بشىء لان جد نوح هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق على جد ابى نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس بموجود فى غالب النسخ *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالَى ورَفَعْناهُ مكاناً عَلِيًّا ﴾

وقول الله مجرور عطفا على ذكر ادريس اى وفى بيان ذكر قول الله تعالى ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾ اى رفعنا ادريس مكانا عليا وهو السماء الرابعة واستشكل بعضهم بان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشىء لانه لم يذكر انه اعلى من كل احد واجاب بعضهم بان المراد منه انه لم يرفع الى السماء من هو حى غيره ورد بان عيسى عليه الصلاة والسلام ايضا قد رفع وهو حى (قلت) هذا الرد موجه على القول الصحيح بانه رفع وهو حى واما على قول من يأخذ بظاهر قوله تعالى (انى متوفيك ورافعك الى) لا يرد الرد المذكور *

١٦ ـ ﴿ قالَ عَبْدانُ أخبرنا عبْدُ اللهِ أخْبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ ح حدثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال قال أنَسٌ كانَ أبو ذَرٍّ رضى الله عنه يُحَدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم قال فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وأنا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثمَّ غَسَلَهُ بِماءِ زَمْزَمَ ثمَّ جاءَ بِطَسْتٍ منْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وإيمانًا فأفْرَغَها فى صَدْرِي ثمَّ أطْبَقَهُ ثمَّ أخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إلى السماءِ فلمَّا جاءَ إلى السَّماءِ الدُّنْيا قال جِبْرِيلُ لِخازِنِ السَّماءِ افْتَحْ قال مَنْ هذا قال هذا جِبْرِيلُ قال معَكَ أحَدٌ قال مَعِي مُحَمَّدٌ قال أُرْسِلَ إلَيْهِ قال نَعَمْ فافْتَحْ فلمَّا عَلَوْنا السَّماءَ إذا رَجُلٌ عنْ يَمِينِهِ أسْوِدَةٌ وعنْ يَسارِهِ أسْوِدَةٌ فإذا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى فقال مَرْحَبًا بالنبيِّ الصالِحِ والإبْنِ الصالِحِ قُلْتُ مَنْ هذا يا جِبْرِيلُ قال هذا آدَمُ وهذِهِ الأسْوِدَةُ عنْ يَمِينِهِ وعنْ شِمالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فأهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أهْلُ الجَنَّةِ والأسْوِدَةُ التى عنْ شِمالِهِ أهْلُ النَّارِ فإذا نظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وإذا نظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى ثمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حتَّى أتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ فقال لِخازِنِها افْتَحْ فقال لهُ خازِنُها مِثْلَ ما قال الأوَّلُ فَفَتَحَ قال أنَسٌ فَذَكَرَ أنَّهُ وَجَدَ فى السَّمٰواتِ آدَمَ وإدْرِيسَ ومُوسَى وعِيسَى وإبْراهِيمَ ولمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنازِلُهُمْ غيرَ أنَّهُ قدْ ذَكَرَ أنَّهُ وجَدَ آدَمَ فى السَّماءِ الدُّنْيا وإبْراهِيمَ فى السَّادِسَةِ: وقال أنَسٌ فلمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بإدْرِيسَ قال مَرْحَبًا بالنبيِّ الصَّالِحِ والأخِ الصَّالِحِ فقُلْتُ مَنْ هذا قال هذا إدْرِيسُ ثمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فقال مَرْحَبًا بالنبيِّ الصالِحِ والأخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هذا قال هذا مُوسَى ثمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فقال مَرْحَبًا

بالنبيِّ الصَّالح والأخ الصَّالحِ قلتُ من هذا قال عيسى ثمَّ مررتُ بإبراهيم فقال مرحباً بالنبيِّ الصَّالح والابن الصَّالح قلتُ من هذا قال هذا إبراهيمُ قال وأخبرني ابنُ حزمٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ عُرِجَ بي حتَّى ظهرتُ لِمُستوًى أسمعُ صريفَ الأقلامِ : قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ رضى الله عنهما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ففرضَ اللهُ عليَّ خمسينَ صلاةً فرجعتُ بذلكَ حتَّى أمرَّ بموسى فقال لي موسى ما الَّذي فرضَ على أُمَّتِكَ قلتُ فرضَ عليهم خمسينَ صلاةً قال فراجعْ ربَّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تطيقُ ذلكَ فرجعتُ فراجعتُ ربِّي فوضعَ شطرَها فرجعتُ إلى موسى فقال راجعْ ربَّكَ فذكرَ مثلَهُ فوضعَ شطرَها فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُهُ فقال راجعْ ربَّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تطيقُ ذلكَ فرجعتُ فراجعتُ ربِّي فقال هي خمسٌ وهي خمسونَ لا يُبدَّلُ القولُ لديَّ فرجعتُ إلى موسى فقال راجعْ ربَّكَ فقلتُ قد استحييتُ من ربِّي ثمَّ انطلقَ حتَّى أتى السِّدرةَ المُنتهى فغشيَها ألوانٌ لا أدري ما هي ثمَّ أُدخِلتُ فإذا فيها جنابذُ اللؤلؤِ وإذا ترابُها المسكُ ✱

مطابقته للترجمة في قوله فلما مر جبريل بادريس وكذلك في قوله وجد في السموات ادريس وهذا الحديث اخرجه البخاري في اول كتاب الصلاة من طريق واحد عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث الى آخره وهنا اخرجه من طريقين ✱ الاول عن عبدان ولكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا وقع في اكثر الروايات ووقع في رواية ابي ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة عن عبد الله ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري ✱ الطريق الثاني عن احمد بن صالح بالتحديث وهو احمد ابن صالح ابو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد سمع عمه يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** « اسودة » جمع السواد وهو الشخص **قوله** « نسم بنيه » النسم بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي النفس ✱ وابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وابو حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو المشهور وقال القابسي بالياء آخر الحروف وغلطوه في ذلك وقال الواقدي بالنون واختلف في اسمه فقيل فقال ابو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك قوله « لمستوى » ويروى « بمستوى » بفتح الواو اي مصعدا قوله « حتى اتى السدرة » ويروى « حتى اتى بي السدرة » ويروى « حتى اتى الى السدرة » قوله « ثم ادخلت » على صيغة المجهول اي ادخلت الجنة ويروى « باظهار الجنة » والله اعلم ✱

باب قولِ اللهِ تعالى وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قومِ اعبدوا اللهَ الآية

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان ارسال هود عليه الصلاة والسلام الى قوم عاد ✱ وهود هو ابن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال مجاهد هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح وقيل هود بن عبد الله بن جاون الى اخره مثل الاول وقال ابن هشام هود اسمه عابر ويقال عبير بن ارفخشذ ويقال انفخشذ بن سام بن نوح وكان هود اشبه ولد آدم بآدم خلا يوسف وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهناء وعالج ووبار ويبرين وعمان الى حضرموت الى اليمن وكانت ديارهم اخصب البلاد فلما سخط الله

عليهم جملها مفاوز وكان هود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا عربا يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا) اى وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال الزمخشرى اخاهم واحدا منهم وقال مقاتل اخوهم فى النسب لا في الدين وكان عاد الذى تسمت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فراى من صلبه اربعة آلاف ولد وتزوج الف امراة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة ومائتى سنة ولما مات انتقل الملك الى اكبر ولده وهو شديد بن عاد فاقام خمسمائة سنة وثمانين سنة ثم مات فانتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد وهو الذى بنى ارم ذات العماد وكانت قبائل عاد التى تسمت به قد ملكوا الارض بقوتهم وافتخروا وقالوا (من اشد منا قوة) فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان انتم الامفترون) يعنى تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركاء *

﴿ وقَوْلِهِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ إِلَى قَوْلِهِ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله قول الله تعالى واوله (واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكنى اراكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين) . قوله واذكر يعنى يا محمد . قوله اخا عاد اى فى النسب لا في الدين **قوله** (بالاحقاف) جمع حقف بكسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احقوقف الشيء اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف وادبين عمان ومهرة وعن مقاتل كان منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مهرة اليها تنسب الجمال المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هى ارض حسمى وعن قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احيا باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشحر وعن الخليل هى الرمال العظام وعن الكلبى احقاف الجبل ما نضب عليه الماء زمان الغرق كان ينضب الماء ويبقى اثره **قوله** « النذر » جمع نذير بمعنى منذر قوله (من بين يديه ومن خلفه) المعنى مضت النذرون من بين يديه اى من قبل هود ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه والذين يبعثون بعده كلهم ينذرون نحو انذاره قوله (الا تعبدوا) يعنى انذارهم بقولهم الا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قوله « انى اخاف الى آخر الآية » كلام هود قوله (قالوا) اى قوم هود وقوله (لتافكنا) اى لتصرفنا عن آلهتنا الى دينك وهذا لا يكون قوله (فاتنا) خطاب لهود اى هات لنا من العذاب الذى توعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قوله « قال » اى هود انما العلم عند الله بوقت مجيء العذاب لا عندى وابلغكم ما ارسلت به اى الذى امرت بتبليغه اليكم وليس فيه تعيين وقت العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا مقترضين ولا سائلين غير ما اذن لهم فيه قوله (فلما راوه) اى فلما راوا ما يوعدون به قالوا هذا عارض اى سحاب عرض في افق السماء يمطر لنا منه قال هود بل هو ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب اليم تدمر اى تهلك كل شيء من نفوس عاد واموالهم باذن ربها قوله (فاصبحوا لا ترى) قرا عاصم وحمزة ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الكسائى معناه لا ترى شيء الا مساكنهم وقال الفراء لا ترى الناس لانهم كانوا تحت الرمل وانما ترى مساكنهم لانها قائمة وقرا الباقون بفتح التاء ونصب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا مساكنهم قوله (كذلك نجزى القوم المجرمين) اى من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركى العرب . ومختصر قصة هود انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى متتابعة اى ابتدات غدوة الاربعاء وسكنت في آخر الثامن

واعتزل

واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلذ النفوس * وعن مجاهد كان قد آمن معه اربعة آلاف فذلك قوله تعالى (ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه) فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن منهم في بيته اهلكته في البراري والجبال وقال السدى لما راوا ان الابل والرجال تطير بين السماء والارض في الهواء تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراءهم فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه • ثم ان هودا عليه الصلاة والسلام بقى بعد هلاك قومه ما شاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه عاش اربعمائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة وستين سنة • واختلفوا في اى مكان توفى فقيل بارض الشحر من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم الصلاة والسلام في تلك البقعة وقيل بجامع دمشق في حائط القبلة يزعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال ابن الكلبى لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا هود وصالح *

﴿ فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ وسُلَيْمَانَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى في هذا الباب روى عن عطاء بن ابى رباح ووصل هذا التعليق البخارى في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذى ارسل الريح عن مكى بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان النبى ﷺ الحديث قوله «وسليمان» اى وعن سليمان بن يسار عن عائشة ووصل هذا التعليق في تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد بن وهب اخبرنا عمرو ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت ما رايت رسول الله ﷺ ضاحكا حتى ارى منه لهواته الحديث *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شَدِيدَةٍ عَاتِيَةٍ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَتَتْ عَلَى الخُزَّانِ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً مُتَتَابِعَةً فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ أُصُولُهَا فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ بَقِيَّةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية • سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية) قوله «واما عاد» عطف على ما قبله وهو قوله (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) وقصة عاد مرت في الباب السابق وقد فسر البخارى الصرصر بقوله شديدة عاتية وعاتية من عتا يعتو عتوا اذا جاوز الحد في الشيء ومنه العاتى وهو الذى جاوز الحد في الاستكبار قوله «قال ابن عيينة» اى سفيان بن عيينة عتت اى الريح على الخزان بضم الخاء جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح يعنى عتت عليهم فلم تطعهم وجاوزت المقدار وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ما ارسل الله تعالى نسمة من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح طمت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل الصرصر شديد الصوت لها صرصرة وقيل ريح صرصر باردة من الصر كانها التى كرر فيها البرد وكثر فهى تحرق بشدة بردها قوله «سخرها» يعنى ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار قوله «حسوما» فسره البخارى بقوله متتابعة وكذا فسره ابو عبيدة وقال الصحاح كاملة لم تفتر عنهم حتى افنتهم وقال عطية حسوما كانها حسمت الخير عن اهلها وقال الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر ابن شميل حسمتهم قطعتهم وانتصاب حسوما على الحال قال الزمخشرى الحسوم اما جمع حاسم كشهود جمع شاهد واما مصدر كالكفور والشكور فان كان جمعا يكون حالا بمعنى حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر اى يحسم حسوما بمعنى يستأصل استئصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اى سخرها عليهم للاستئصال

قوله «فترى القوم فيها» اى في تلك الايام والليالى وقيل في الريح وقيل في بيوتهم قوله «صرعى» جمع صريع بمعنى ساقطة قوله «كانهم اعجاز نخل» اى جذوع نخل وقيل اصول نخل وهو مايبقى على المكان بعدقطع الجذع قوله «خاوية» اى ساقطة وشبههم باعجاز نخل لعظم اجسامهم قيل كان طولهم اثنى عشر ذراعا وقال ابو حمزة طول كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن عباس ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وقيل خاوية خالية الاصوات من الحياة وقيل خاوية من الاحشاء لان الريح اخرجت ما في بطونهم قوله «فهل ترى لهم من باقية» اى من بقية او من نفس باقية وقيل الباقية مصدر كالعاقبة اى فهل ترى لهم من بقاء *

١٧ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عرعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النبيِّ ﷺ قال نُصِرْتُ بالصَّبا واُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عرعرة بن البرند الناجي السامي البصري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب والحديث مضى في كتاب الاستسقاء في باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى آخره نحوه *

﴿ قال وقال ابنُ كثيرٍ عَنْ سفيانَ عَنْ أَبيهِ عن ابنِ أَبي نُعْمٍ عَنْ أَبي سَعيدٍ رضي الله عنه قال بَعَثَ عَلِيٌّ رضي الله عنه إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَها بَيْنَ الأَرْبَعَةِ الأَقْرَعِ بنِ حابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ المُجاشِعِيِّ وعُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزارِيِّ وزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهانَ وعَلْقَمَةَ بنِ عُلاثَةَ العامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلابٍ فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ والأَنْصارُ قالوا يُعْطِي صَنادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ ويَدَعُنا قال إِنَّما أَتَأَلَّفُهُمْ فأَقْبَلَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ ناتِئُ الجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ فقال اتَّقِ اللهَ يا مُحَمَّدُ فقال مَنْ يُطِعِ اللهَ إذا عَصَيْتُ أَيَأْمَنُنِي اللهُ على أَهْلِ الأَرْضِ فَلا تَأْمَنُونِي فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ أَحْسِبُهُ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ فَمَنَعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قال إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هذا أَوْ في عَقِبِ هذا قَوْمٌ يَقْرَؤُنَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ ويَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثانِ لَئِنْ أَنا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لاقتلنهم قتل عاد * (فان قلت) كيف المطابقة وعاد اهلكوا بريح صرصر (قلت) التقدير كقتل عاد والتشبيه لاعموم له والغرض منه استئصالهم بالكلية كاستئصال عاد لان الاضافة في قتل عاد الى المفعول (فان قلت) اذا كان من الاضافة الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد القوى لانهم كانوا مشهورين بالشدة والقوة وعلى التقدير ين المراد استئصالهم بأى وجه كان وليس المراد التعيين بشيء *

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة . الاول ابن كثير ضد القليل وهو محمد بن كثير ابو عبد الله العبدى البصرى . الثانى سفيان الثورى . الثالث ابو ه سعيد بن مسروق بن حبيب الثورى الكوفي . الرابع ابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة البجلى واسم الابن عبد الرحمن ابو الحكم البجلى الكوفي العابد . وكان من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم اخذه الحجاج ليقتله وادخله بيتا مظلما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم امر بالباب ففتح ليخرج ويدفن فدخلوا عليه واذا هو قائم يصلى فقال له الحجاج سر حيث شئت واما اسم ابى نعم فما وقفت عليه . الخامس ابو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصارى *

ذكر

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد بتمامه عن قبيصة بن عقبة وفي التوحيد ايضا عن اسحق بن نصر وفي المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة به وعن هناد بن السري وعن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير واخرجه ابوداود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي في الزكاة وفي التفسير عن هناد به وفي المحاربة عن محمود بن غيلان *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «قال» وقال ابن كثير اى قال البخاري وقال محمد بن كثير كذا روى هنا معلقا ورواه في تفسير سورة براءة بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وابن كثير هذا هو احد مشايخ البخاري روى عنه في الكتاب في مواضع وروى مسلم عن عبدالله الدارمي عنه عن اخيه حديثا في الرؤيا قوله بذهيبة بالتصغير قال الخطابي انما انثها على نية القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات وقال ابن الاثير قيل هو تصغير على اللفظ وفي رواية مسلم بعث علي رضي الله تعالى عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها الى رسول الله ﷺ وقال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبة بفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودي قال وفي رواية ابن ماهان بذهيبة على التصغير وقال ابن قرقول قوله بعث بذهب كذا الرواية عن مسلم عند اكثر شيوخنا ويقال الذهب يؤنث والمؤنث الثلاثي اذا صغر الحق في تصغيره الهاء نحو قريسة وشميسة قوله «فقسمها بين الاربعة» اى بين اربعة انفس وفي رواية مسلم فقسمها رسول الله ﷺ بين اربعة نفر قوله «الاقرع بن حابس» يجوز بالرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف اى احدهم الاقرع واما الجر فعلى انه وما بعده من المعطوف بدل من الاربعة او بيان والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء وبالعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي الدارمي احد المؤلفة قلوبهم قال ابن اسحق الاقرع بن حابس التميمي قدم على رسول الله ﷺ مع عطارد بن حاجب في اشراف بني تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وقال ابن دريد اسم الاقرع فراس وفي التوضيح بخط منصور بن عثمان الخابوري الصواب حصين وقال ابو عمر في باب الفاء من الاستيعاب فراس بن حابس اظنه من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في وفد بني تميم وفي التوضيح في كتاب لطائف المعارف لابي يوسف كان الاقرع اصم مع قرعه وعوره وفي الكامل كان في صدر الاسلام سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن في قيس وقال المرزباني هو اول من حرم القمار وكان يحكم في كل موسم وقال الجاحظ في كتاب العرجان انه كان من اشرافهم واحد الفرسان الاشراف ساير رسول الله ﷺ مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيدة كان اعرج الرجل اليسرى قتل باليرموك سنة ثلاث عشرة مع عشرة من بنيه وقال ابن دريد استعمله عبدالله بن عامر بن كريز على جيش انفذه الى خراسان فاصيب بالجوزجان قوله الحنظلي ثم المجاشعي الحنظلي نسبة الى حنظل بن مالك بن زيد مناة بن تميم والمجاشعي نسبة الى مجاشع ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله «وعيينة بن بدر» اى الثاني من الاربعة عيينة مصغر عينة بن بدر وفي مسلم عيينة بن حصن (قلت) بدر جده وحصن ابوه ففي رواية البخاري ذكره منسوبا الى جده وفي رواية مسلم ذكره منسوبا الى ابيه حصن بن بدر بن عمرو بن حويرثة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان قوله «الفزاري» بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء نسبة الى فزارة المذكورة في نسبه وفي التوضيح عيينة اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقب عيينة لانه طعن في عينه وكنيته ابو مالك اسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة بن خويلد وقاتل معه وتزوج عثمان بابنته وهو عريق في الرياسة وهو المقول فيه الاحمق المطاع قوله «وزيد الطائي» وفي مسلم وزيد الخير الطائي ثم احد بني نبهان قال النووي قال في هذه الرواية زيد الخير الطائي كذا هو في جميع النسخ الخير بالراء وقال في رواية زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله

ﷺ زيد الخير لانه لم يكن فى العرب اكثر من خيله وقال ابو عبيد وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفى لما انصرف من عند رسول الله ﷺ بالحمى وقيل توفى فى آخر خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقال ابو عمر زيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائى قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع وسماه رسول الله ﷺ زيد الخير واقطع له ارضين فى ناحيته يكنى ابامنذر وفى كتاب ابى الفرج توفى بماء الحرم يقال له فردة وقيل لما دخل على رسول الله ﷺ طرح له متكأ فاعظم ان يتكىء عليه بين يدى رسول الله ﷺ فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها فيعرف بها الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يارسول الله اعطنى مائة فارس اغزو بهم على الروم فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات وكان فى الجاهلية اسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لايدخل مكة الا معتما من خيفة النساء عليه **قوله** «ثم احد بنى نبهان» بفتح النون وسكون الباء الموحدة ونبهان هو ابن اسودان بن عمرو ابن الغوث بن طى قال الرشاطى من بنى نبهان من اصحاب النبى ﷺ زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد احنا(١) بن محلس بن ثوب بن مالك بن نابل بن نابل بن اسودان بن نبهان كان من اجمل الناس واتمهم ولما قدم على رسول الله ﷺ قال له من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير **قوله** «وعلقمة بن علاثة» بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من اشراف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم وارتد لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف ثم اسلم ايام الصديق رضى الله تعالى عنه وحسن اسلامه واستعمله عمر رضى الله تعالى عنه على حوران فمات بها **قوله** «العامرى» نسبة الى عامر بن صعصعة بن مالك بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان **قوله** (ثم احد بنى كلاب) هذا هو المذكور الآن هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الى آخر ماذكرناه **قوله** «فغضبت قريش والانصار» وليس فى رواية مسلم والانصار **قوله** « صناديد » اى رؤسائهم الرؤساء وهو جمع صنديد بكسر الصاد **قوله** « ويدعنا » بالياء آخر الحروف وكذلك فى قوله يعطى بالياء وفى رواية مسلم اتعطى صناديد نجد وتدعنا بتاء الخطاب فى الموضعين والهمزة فى اتعطى للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى تدعنا تتركنا والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى المذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وانما سمى نجدا لعلوه عن انخفاض تهامة **قوله** « انما اتالفهم » من التالف وهو المداراة والايناس ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال **قوله** « فاقبل رجل » وفى رواية مسلم فجاء رجل هذا الرجل من بنى تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه ذو الثدية وقال ابن الاثير فى كتاب الاذواء ذو الثدية احد الخوارج الذين قتلهم على بن ابى طالب رضى الله عنه بحروراء من جانب الكوفة وهو الذى قال فيه النبى ﷺ وآية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدى المراة ومثل البضعة يدردر ويقال له ذو الثدى ايضا وذو الثدية وهو حبشى واسمه نافع **قوله** « غائر العينين » اى غارت عيناه فدخلتا وهو ضد الجاحظ وقال الكرمانى غائر العينين اى داخلتين فى الراس لاصقتين بقعر الحدقة **قوله** «مشرف الوجنتين» اى غليظهما ويقال اى ليس بسهل الخد وقد اشرفت وجنتاه اى علتا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وقيل لحم الجلد وكل واحدة وجنة فاذا اعظمتا فهو موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها يعقوب وبالالف بدل الواو فهذه اربع لغات وقال ابن جنى ارى الرابعة على البدل وفى الجيم لغتان فتحها وكسرها حكاهما فى البارع عن كراع والاسكان هو الشائع فصار ثلاث لغات فى الجيم وقال ثابت هما فوق الخدين اذا وضعت يدك وجدت حجم العظم تحتها وحجمه نتوه وقال ابو حاتم هو ماتنوء من لحم الخدين بين الصدغين وكنى الانف **قوله** «ناتىء الجبين» اى مرتفعه وقيل مرتفع على ماحوله وقال النووى الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة **قوله** «كث اللحية» يعنى كثير شعرها غير مسبلة والكث بفتح الكاف وقال ابن الاثير الكثاثة فى اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث

(١) وفى نسخة رضا

اللحية

اللحية بفتح الكاف وقوم كث بالضم قوله « محلوق » وفي مسلم محلوق الراس وفي الكامل للمبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون لهذا ولا صحابه نبا وفي التوضيح وفي الحديث انه لايدخل النار من شهد بدرا ولا الحديبية حاشا رجلا معروفا منهم قيل هو حرقوص ذكره شيخنا العمري وفي التعليق انه اصول الخوارج قوله « من يطع الله اذا عصيت » اى اذا عصيته وفي مسلم من يطع الله ان عصيته قوله « فساله رجل قتله » اى فسال النبي ﷺ رجل قتل هذا القائل قوله « احسبه » اى اظن ان هذا السائل هو خالد بن الوليد كذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد من غير حسبان وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كانهما سالا جميعا قوله « فمنعه » اى منع خالدا عن القتل وذلك لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك هذا مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه ولكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتاليفا لغيرهم حتى لاينفروا قوله « من ضئضئ » بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكى اهمالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شائع في اللغة وقال ابن سيده الضئضئ والضؤضؤ الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المهملة الصئصئ والسئسئ كلاهما الاصل عن يعقوب وحكى بعضهم صئصين بوزن قنديل حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا لاصل الشيء اسماء كثيرة منها الضئضئ بالمعجمتين والمهملتين والنجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين واسكان النون وبخاء معجمة والعيص والارومة قوله « حناجرهم » جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق وقال ابن التين معناه لايرفع في الاعمال الصالحة وقال عياض لاتفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تتقبل قوله « يمرقون من الدين » وفي رواية من الاسلام اى يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء وبهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن فعيلة من الرمي بمعنى مفعوله فقال الداودي الرمية الصيد المرمى وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لايدينون للائمة ويخرجون عليهم قوله « يقتلون اهل الاسلام » كذلك فعل الخوارج قوله « ويدعون » اى يتركون اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ماله جثة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة الآدمي يعمل وينصب فيعبد وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة بلاجثة ومنهم من لم يفرق بينهما * قيل لما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسولا من عند علي رضى الله عنه جعل يعظهم فمر احدهم بتمرة لمعاهد فجعلها في فيه فقال بعض اصحابه تمرة معاهد فبم استحللتها فقال لهم عبد الله بن خباب انا ادلكم على ما هو اعظم حرمة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم علي رضى الله عنه ان اقيدونا به فقالوا كيف نقيدك به وكلنا قتله فقاتلهم على فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسة آلاف وقيل كانوا عشرة آلاف قوله « لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد » قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث والترجمة وروى قتل ثمود * فان قلت اليس قال لئن ادركتهم وكيف ولم يدع خالدا رضى الله تعالى عنه ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر ﷺ ان يكون في الزمان المستقبل وقد كان كما قال ﷺ فاول ما نجم هو في ايام علي رضى الله تعالى عنه (فان قلت) المال الذي اعطى رسول الله ﷺ اولئك المؤلفة قلوبهم من اى مال كان قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس الغنيمة وانه خاص به لقوله تعالى (قل الانفال لله والرسول) ورد بان الآية منسوخة وذلك ان الانصار لما انهزموا يوم حنين فايد الله رسوله وامده بالملائكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله الغنائم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما فعل ما امر به واختيار ابي عبيدة انه كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جائز للامام ان يصرف للاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولا ان هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولا خيبر ولا من الخمس وقد فرقها كلها *

۱۸ - ﴿ حدثنا خالِدُ بنُ يزِيدَ حدثنا إسْرَائِيلُ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ الأسْوَدِ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

قدمضى هذا في آخر باب قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا الى قومه) فانه اخرجه هناك عن نصر بن علي عن ابي احمد عن سفيان عن ابي اسحق الى آخره وهنا اخرجه عن خالد بن يزيد بن الهيثم المقرى الكاهلي الكوفي عن اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحق السبيعي عمرو بن عبدالله والله اعلم ❁

﴿ بابُ قِصَّةِ يأجوجَ ومأجُوجَ ﴾

اى هذا باب في بيان قصة ياجوج وماجوج ❁ ياجوج رجل وماجوج كذلك ابنايافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذاذكره عياض مشتقان من تاجيج النار وهي حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراءة من همز وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزهما جعل وزن ياجوج يفعولا من اجيج النار او الظليم وغيرهما وماجوج مفعولا ومن لم يهمزهما جعلهما عجميين وقال الاخفش من همزهما جعل الهمزة اصلية ومن لم يهمزهما جعل الالفين زائدتين يجعل ياجوج فاعولا من يججت وماجوج فاعولا من مججت الشيء في فمي وقال الزمخشري ياجوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة في منع الصرف العجمة والعلمية وهم من ذرية آدم بلا خلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله مجاهد وقيل انهم جيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك مثل المغول وهم اشد باسا واكثر فسادا من هؤلاء وقيل هم من ادم ولكن من غير حواء لان ادم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم متعلقون بنا من جهة الاب دون الام حكاه الثعلبي عن كعب الاحبار وحكاه النووي ايضا في شرح مسلم وغيره ولكن العلماء ضعفوه وقال ابن كثير وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكروا من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام بنص القران (قلت) جاء في الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة ياجوج وماجوج وياجيج واجيج والغيلانين والفسلين والقرانين والقوطنيين وهو الذي يلتحف اذنيه والقريطيين والكنمانيين والدفرانين والجاجونين والانطارنين والياسين ورؤسهم رؤس الكلاب وعن عبدالله بن عمر باسناد جيد الانس عشرة اجزاء تسعة اجزاء ياجوج وماجوج وسائر الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان انهم امتان في كل امة اربعمائة الف امة ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا ويروى انهم يا كلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره وليس لله خلق ينمو نماءهم في العام الواحد يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ومنهم من له قرن وذنب وانياب بارزة يا كلون اللحم النية وقال ابن عبدالبر في كتاب الامم هم امة لا يقدر احد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان تسعين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفوا الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من مشيه وثب وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمة ومنهم مشوهون وفيهم شدة وباس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر الباجي عن عبدالرحمن بن ثابت قال الارض خمسمائة عام منها ثلاثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس وروى ابن مردويه في تفسيره عن احمد بن كامل حدثنا محمد بن سعد العوفي حدثنا ابي حدثنا عمي حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال نبي الله ﷺ وذكر ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل وباسناده عن

حذيفة

حذيفة مرفوعا ياجوج امة وماجوج اربعمائة امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح الحديث وذكر ابو نعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا يا كلون مشائم نسائهم وعن علي رضي الله تعالى عنه صنف منهم في طول شبر له مخاليب وانياب السباع وتداعى الحمام وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد وآذان عظام احدها فروة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وفي التذكرة وصنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ويا كلون من مات منهم * وعن كعب الاحبار ان التنين اذا اذى اهل الارض نقله الله تعالى الى ياجوج وماجوج فجعله رزقا لهم فيجزرونها كما يجزرون الابل والبقر ذكره نعيم بن حماد في كتاب الفتن وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة مرفوعا « بعثني الله ليلة اسرى بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله تعالى فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس *

﴿ وقول الله تعالى قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ﴾

وقول الله بالجر عطفا على لفظ قصة ياجوج وماجوج * وذو القرنين المذكور في القرآن المذكور في السنة الناس بالاسكندر ليس الاسكندر اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المؤمن الذي ذكره الله في القران اسمه عبدالله بن الضحاك بن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول ايضا الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقيل مصعب بن عبدالله بن قنان بن منصور بن عبدالله بن الازد بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن قحطان وقد جاء في حديث انه من حمير وامه رومية وانه كان يقال له ابن الفيلسوف لعقله وذكر ابن هشام ان اسمه الصعب بن مراثد وهو اول التابعة وقال مقاتل من حمير وفد ابوه الى الروم فتزوج امراة من غسان فولدت له ذا القرنين عبدا صالحا وقال وهب بن منبه اسمه الاسكندر (قلت) ومن هنا يشارك الاسكندر اليوناني في الاسم وكثير من الناس يخلطون في هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهذا زعم فاسد لان الاسكندر اليوناني الذي بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد صالح ملك الارض شرقا وغربا حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم الضحاك وعبدالله بن عمر وقيل كان رسولا وقال الثعلبي والصحيح ان شاء الله كان نبيا غير مرسل ووزيره الخضر عليه الصلاة والسلام فاني يتساويان واختلفوا في زمانه فقيل في القرن الاول من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله علي رضي الله تعالى عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان بعد نمرود ولنعمة الله قاله الحسن وقيل انه من ولد اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان في الفترة بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقيل في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام والاصح انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به في الشام وقيل بمكة ولما فاته عين الحياة وحظى بها الخضر عليه السلام اغتم غما شديدا فايقن بالموت فمات بدومة الجندل وكان منزله هكذا روى عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل بشهر زور وقيل بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد وهو الاصح وقيل مات بالقدس ذكره في فضائل القدس لابي بكر الواسطي الخطيب وكان عدد ما سار في الارض في البلاد منذ يوم بعثه الله تعالى الى ان قبض خمسمائة عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل آدم عليه السلام وقال ابن عساكر بلغني انه عاش ستا وثلاثين سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة * واختلف لم سمي ذا القرنين فعن علي رضي الله تعالى عنه لما دعا قومه ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعاهم فضربوه على الايسر فمات ثم بعث * وقيل لانه بلغ قطري الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا ضفيرتين من شعر والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذؤابتان وقيل كان لتاجه قرنان وعن مجاهد كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبي *

﴿ وقول الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له

﴿ فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا فأتبع سببا الى قوله ائتونى زبر الحديد ﴾

وقول الله تعالى بالجر عطفا على قول الله الاول وفى بعض النسخ باب قول الله تعالى الى آخره ورواية ابى ذر الى قوله سببا وساق غيره الآية ثم اتفقوا الى قوله (آتونى زبر الحديد) وبعد قوله سببا هو قوله فاتبع سببا (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ❊ واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا ❊ حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ❊ قال ما مكنى فيه ربى خير فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما ❊ آتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتونى افرغ عليه قطرا ❊ فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ❊) قوله «ويسالونك» السائلون هم اليهود سالوا النبى ﷺ على جهة الامتحان وقيل ساله ابو جهل واشياعه قوله «قل» خطاب للنبى ﷺ قوله «ساتلوا عليكم» قال الزمخشرى الخطاب لاحد الفريقين قوله «منه ذكرا» اى من اخباره قوله «انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شىء» اى من اسباب كل شىء اراده من اغراضه ومقاصده فى ملكه ويقال سهلنا عليه الامر فى السير فى الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها قال على رضى الله تعالى عنه سخر الله له السحاب فحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء قوله «واتيناه من كل شىء سببا» اى علما يتسبب به الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعل له فى كل امة سلطانا وهيبة وقيل ما يستعين به على لقاء العدو ووقع فى بعض نسخ البخارى بعد قوله سببا طريقا قوله (فى عين حمئة) اى ذات حمأة ومن قرا حامية فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز ان تكون حارة وهى ذات حماة قوله «ووجد عندها قوما» اى عند العين او عند نهاية العمارة قوما لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقته الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان اذا وقعت وعن ابن السائب هناك قوم مؤمنون وقوم كافرون قوله «قلنا ياذا القرنين» من قال انه نبى قال هذا القول وحى ومن منع قال انه الهام قوله «اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا» قال الزمخشرى كانوا كفرة فخيره الله تعالى بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد فى استمالتهم فقال اما من دعوته فابى الا البقاء على الظلم العظيم الذى هو الشرك فذلك هو المعذب فى الدارين. قوله «اما من ظلم» اى اشرك **قوله** «فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا» اى منكرا وقال الحسن كان يطبخهم فى القدر **قوله** «واما من آمن» اى ترك الكفر وعمل صالحا فى ايمانه فله جزاء الحسنى اى الجنة. **قوله** «يسرا» اى قولا جميلا، قوله «ثم اتبع سببا» اى طريقا آخر يوصله الى المشرق **قوله** «لم نجعل لهم من دونها» اى من دون الشمس سترا لانهم كانوا فى مكان لا يستقر عليه البناء وكانوا فى اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم على شاطىء البحر على الماء لا يحتمل البناء فاذا طلعت عليهم الشمس دخلوا فى الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا. **قوله** «كذلك» اى كما وجد قوما عند مغرب الشمس وحكم فيهم وجد قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك. **قوله** «وقد احطنا بما لديه» اى من الجنود والآلات واسباب الملك **قوله** «خبرا» قال الزمخشرى تكثيرا وقال ابن الاثير الخبر النصيب. **قوله** «ثم اتبع سببا» اى طريقا بين المشرق والمغرب. **قوله** «حتى اذا بلغ بين السدين» اى الجبلين وجد من دونهما قوما يعنى امام السد قال الزمخشرى القوم الترك. **قوله** لا يكادون يفقهون قولا لانهم لا يعرفون غير لغتهم ثم نذكر بقية التفسير فى الفاظ البخارى ❊

﴿ واحدها زُبْرَةٌ وهى القِطَعُ ﴾

اى واحد الزبر زبرة وهى القطع وهكذا فسره ابو عبيد فقال زبر الحديد اى قطع الحديد ❊

﴿ حَتّٰى إِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ : يُقَالُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجَبَلَيْنِ وَالسُّدَّيْنِ الْجَبَلَيْنِ ﴾

قرا ابان حتی اذا سوی بتشدید الواو بحذف الالف وقال ابو عبیدة قوله « بین الصدفین » ای مابین الناحیتین من الجبلین والصدفین بضمتین وفتحتین وضمة وسکون وفتحة وضمة قوله « یقال عن ابن عباس » تعلیق بصیغة التمریض ووصله ابن ابی حاتم من طریق علی ابن ابی طلحة عن ابن عباس والسدین بضم السین وفتحها بمعنی واحد قاله الکسائی وقال ابو عمرو بن العلاما کان من صنع الله فبالضم وما کان بصنع الادمی فبالفتح وقیل بالفتح مارایته وبالضم ماتواری عنك *

﴿ خَرْجًا أَجْرًا ﴾

اشاربه الی لفظ خرجا ثم فسره بقوله اجرا وروی ابن ابی حاتم من طریق ابن جریج عن عطاء عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظیما *

﴿ قَالَ انْفُخُوا حَتّٰى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا أُصْبُبْ عَلَيْهِ رَصَاصًا وَيُقَالُ الْحَدِيدُ وَيُقَالُ الصُّفْرُ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النُّحَاسُ ﴾

قال المفسرون حتی مابین الجبلین بالحدید و نسج بین طبقات الحدید بالحطب والفحم ووضع علیها المنافیخ « قال انفخوا حتی اذا جعله نارا » ای کالنار من النفخ « قال اتونی » ای اعطونی « افرغ علیه قطرا » وفسرا البخاری قوله افرغ بقوله اصبب من صب یصب اذا اسکب وذکره بفك الادغام لان المثلین اذا اجتمعا فی کلمة واحدة یجوز فیه الادغام و الفك والادغام اکثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بکسر الرا وفتحها قوله « ویقال الحدید » ای القطر هو الحدید ویقال الصفر ای الصفر بضم الصاد وکسرها وفی المغرب الصفر النحاس الجید الذی تعمل منه الآنیة قوله « وقال ابن عباس النحاس » ای القطر هو النحاس وکذا قاله السدی *

﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ يَعْلُوهُ اسْطَاعَ اسْتَفْعَلَ مِنْ أَطَعْتُ لَهُ فَلِذٰلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾

قوله « فما اسطاعوا » ای فما قدروا ان یظهروه ای یعلوه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته وهکذا فسره ابو عبیدة **قوله** « اسطاع استفعل » اشاربه الی ان فما اسطاعوا الذی هو بفتح الهمزة وسکون السین بلا تاء مثناة من فوق جمع مفرده اسطاع وزنه فی الاصل استفعل لانه من طعت بضم الطاء وسکون العین لانه من باب فعل یفعل مثل نصر ینصر ولکنه اجوف واوی لانه من الطوع یقال طاع له وطعت له مثل قال له وقلت له ولما نقل طاع الی باب الاستفعال صار استطاع علی وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفیف بعد نقل حرکتها الی الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسکون السین واشار الی هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع ای فلاجل حذف التاء ونقل حرکتها الی الهمزة قیل اسطاع یسطیع بفتح الهمزة فی الماضی وفتح الیاء فی المستقبل ولکن بعضهم قال فی المستقبل بضم الیاء فمن فتح الیاء فی المستقبل جعله من طاع یطیع ومن ضمها جعله من طاع یطوع یقال اطاعه یطیعه فهو مطیع وطاع له یطوع ویطیع فهو طائع ای اذعن له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة علی الشیء **قوله** « وما استطاعوا له نقبا » وهو من قوله تعالی بعد قوله « فما اسطاعوا ان یظهروه » ذکره اشارة الی ان التصرف المذکور کان فی قوله فما اسطاعوا ان یظهروه واما قوله (وما استطاعوا له نقبا) فعلی الاصل من باب الاستفعال قوله « نقبا » یعنی لم یتمکنوا ان ینقبوا السد من اسفله لشدته وصلابته ولم ار شارحا حرر هذا الموضع کما ینبغی فالحمد لله علی ما اولانا من نعمه *

﴿ قَالَ هٰذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا أَلْزَقَهُ بِالْأَرْضِ وَنَاقَةٌ دَكَّاءُ لَا سَنَامَ

اما والدك كذلك من الارض مثله حتى صلب من الارض وتلبد وكان وعد ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ﴾

هذا اشارة الى السد اى هذا السد رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشرى اى هذا الاقدار والتمكين من تسويته قوله « فاذا جاء وعد ربى » يعنى فاذا دنا يوم القيامة وشارف ان ياتى جعله دكا اى الزقه بالارض بمعنى جعله مدكوكا مستويا بالارض مبسوطا وكل ماانبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقرى دكاء بالمد اى ارضا مستوية قوله « وناقة دكاء » اى لاسنام لها وكذلك يقال جمل ادك اذا كان منبسط السنام قوله « والدكداك من الارض مثله » اى الملزق بالارض المستوى بها وقال الجوهرى والدكداك من الرمل ماتلبد منه بالارض ولم يرتفع قوله « وكان وعد ربى حقا » هذا آخر حكاية قول ذى القرنين قوله « وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض » ابتداء كلام آخر اى وتركنا بعض الخلق يوم القيامة يموج اى يضطرب ويختلط بعضهم فى بعض وهم حيارى من شدة يوم القيامة ويجوز ان يكون الضمير فى بعضهم ليأجوج وماجوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين فى البلاد * وروى انهم ياتون البحر ويشربون ماءه ويا كلون دوابه ثم يا كلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن من الناس ولا ياتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا ذكره الزمخشرى فى هذه الآية وروى الترمذى من حديث السدى عن ابى هريرة وفيه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وفى تفسير مقاتل فاذا خرجوا فيشرب اولهم دجلة والفرات حتى يمر اخرهم فيقول قد كان ههنا ماء *

﴿ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال قتادة حدب أكمة ﴾

وفى بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى اخره كلمة حتى حرف ابتداء بسبب اذا لانها تقتضى جوابا هو المقصود ذكره قيل جوابه (واقترب الوعد الحق) والواو زائدة نظيره (حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها) وقيل جوابه فى قوله ياويلنا بعده التقدير (قالوا ياويلنا) وليست الواو زائدة وقيل الجواب فى قوله فاذا هى شاخصة وقرا ابن عامر فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سد ياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح السد وهم من كل حدب اى نشر من الارض وفسره قتادة بقوله حدب اكمة قوله « ينسلون » اى يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطى مع الاسراع كمشى الذئب اذا بادر والعسلان بالعين المهملة مثله *

﴿ قال رجل للنبى ﷺ رأيت السد مثل البرد المحبر قال رأيته ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابى عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يارسول الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال كيف رايته قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رايته ورواه الطبرانى من طريق سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابى بكرة ان رجلا اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابى مريم الحنفى عن ابى بكرة ان رجلا راى السد فساقه مطولا واخرجه ابن مردويه ايضا فى تفسيره عن سليمان بن احمد حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا ابو الجماهير حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن ابى بكرة الثقفى ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله انى قد رايته يعنى السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قد رايته قال وحدثنا قتادة انه قال طريقة حمراء من نحاس وطريقة سوداء من حديد قوله « مثل البرد » بضم الباء هو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة قوله « المحبر » بضم الميم وبالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسود واحمر قوله « قال رايته » اى رايته صحيحا وانت صادق فى ذلك وقال نعيم بن حماد فى كتاب الفتن حدثنا مسلمة بن على حدثنا سعيد ابن بشير عن قتادة قال رجل يارسول الله قد رايت الردم وان الناس يكذبونى فقال كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر قال صدقت والذى نفسى بيده لقد رايته ليلة الاسراء لبنة من ذهب ولبنة من رصاص وقال الحوفى فى تفسيره بعد ما بين

الجبلين

الجبلين مائة فرسخ فلما اخذ ذو القرنين في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقى كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كانه برد محبر *

١٩ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهاب عنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ أنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أبي سَلَمَةَ حدَّثَتْهُ عنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أبي سُفْيانَ عنْ زَيْنَبَ ابنَةِ جَحْشٍ رضي الله عَنْهُنَّ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم دَخَلَ عَلَيْها فَزِعاً يَقولُ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يأجُوجَ ومأجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ وَحَلَّقَ بأصْبَعِهِ الإبْهامِ والَّتي تَلِيها قالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ أنَهْلِكُ وفِينا الصَّالِحُونَ قال نَعَمْ إذَا كَثُرَ الخَبْثُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ثمانية * الاول يحيي بن بكير وهو يحيي بن عبدالله بن بكير ابوزكريا المخزومي * الثاني الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه * الثالث عقيل بضم العين ابن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس زينب بنت ابي سلمة عبدالله ابن عبد الاسد المخزومي ربيبة النبي ﷺ اخت عمر بن ابي سلمة وامهما ام سلمة زوج النبي ﷺ * السابع ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان واسمه صخر بن حرب بن امية زوج النبي ﷺ * الثامن زينب ابنة جحش بن رباب ام المؤمنين زوج النبي ﷺ *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه والليث مصريان وان عقيلا ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاث صحابيات يروي بعضهن عن بعض وهو نادر واندر منه مافي احدى روايات مسلم اربع من الصحابيات وهو انه روى اولا وقال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن ابي عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش * واخرجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد بن عبدالرحمن المخزومي وغير واحد قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش (قالت استيقظ رسول الله ﷺ من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله يرددها ثلاث مرات وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد عشرا) الحديث * واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري الى آخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان بن عيينة حفظت من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي ﷺ عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش زوجي النبي ﷺ وقال الترمذي ايضا وروى معمر هذا الحديث عن الزهري ولم يذكر فيه عن حبيبة قلت ذكر ابو عمر في الاستيعاب في كتاب النساء فقال حبيبة بنت ابي سفيان وقال ابان بن صمعة سمع محمد بن سيرين يقول حدثتني حبيبة بنت ابي سفيان سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد لم يرو عنها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابي سفيان ابنة يقال لها حبيبة والذي اظنها حبيبة بنت ام حبيبة ابنة ابي سفيان ثم ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة تاكيدا لما قاله ان حبيبة بنت ام حبيبة ام المؤمنين وليست بنت ابي سفيان وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت ام حبيبة ام المؤمنين بنت ابي سفيان

ولدتهامن زوجها عبد الله بن جحش الذى كانت عنده قبل النبى ﷺ * واخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب الفتن حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا ابن عيينة انه سمع الزهرى عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب ابنة جحش انها قالت استيقظ النبى ﷺ من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين اومائة الحديث واخرجه ايضا فى آخر كتاب الفتن عن ابى اليمان الى اخره وليس فيه ماذكر حبيبة وكذلك اخرجه فى علامات النبوة عن ابى اليمان *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «دخل عليها» اى على زينب بنت جحش قوله «فزعا» نصب على الحال وانما دخل عليها على هذه الحالة خشية ان يدركه وقتهم لما فيه من الهرج وهلاك الدين قوله «ويل للعرب» كلمة ويل للحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع فى الهلكة دعا بالويل وانما خص العرب لاحتمال انه اراد ماوقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه اراد ماسيقع من مفسدة ياجوج وماجوج ويحتمل انه اراد ماوقع من الترك من المفاسد العظيمة فى بلاد المسلمين وهم من نسل ياجوج وماجوج قوله «قد اقترب» جملة فى محل الجر لانه صفة لقوله من شر قوله «من ردم» اى من سد ياجوج وماجوج يقال ردمت الثلمة اى سددتها الاسم والمصدر سواء وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوا النقب الا يسيرا فيقولون غدا ناتى فنفرغ منه فياتون بعد الصباح فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان شاء الله ناتى فنفرغ منه فينقبونه ويخرجون اخرجه ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابى هريرة وحذيفة وفى تفسير مقاتل يغدون اليه فى كل يوم فيلحسونه حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله فيلحسونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرى ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا نرجع ان شاء الله تعالى فنفتحه الحديث قوله «وحلق باصبعه الابهام والتى تليها» يعنى جعل الاصبع السبابة فى اصل الابهام وضمها حتى لم يبق بينهما الا خلل يسير وهو من تواضعات الحساب وظاهر هذا يدل على ان الذى فعل هذا هو النبى ﷺ وقد مر فى حديث مسلم من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفى رواية البخارى ايضا فى كتاب الفتن وعقد سفيان تسعين اومائة ويأتى عن قريب فى حديث زينب ايضا فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق اصبعيه والتى تليها الحديث ولم يذكر شيئا غير هذا ويأتى ايضا فى حديث ابى هريرة قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين وظاهر هذا ايضا ان الذى عقده هو النبى ﷺ وجاء فى رواية مسلم عن ابى هريرة من طريق وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية تصرح بان العاقد هو وهيب وههنا ثلاثة اشياء . الاول فى اختلاف العاقد . والثانى فى اختلاف العدد . والثالث ان هذا الحديث يعارضه قوله ﷺ انا امة امية لا نكتب ولا نحسب فالجواب عن الاول بما اشار اليه كلام ابن العربى ان نفس العقد مدرج وليس من قوله ﷺ وانما الرواة عبروا عن الاشارة التى فى قوله ﷺ مثل هذه فى حديث الباب وغيره وذلك لانهم شاهدوا تلك الاشارة * والجواب عن الثانى ماقاله عياض المراد ان التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد والجواب عن الثالث ان قوله ﷺ انا امة الحديث لبيان صورة خاصة معينة قوله «انهلك» بالنون وكسر اللام على الصحيح ويروى بالضم قوله الخبث قال الكرمانى الخبث بفتح الخاء والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر انه المعاصى مطلقا وان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون انتهى *

٢٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد البصرى يروى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن واخرجه مسلم فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة *

حدثنى

٢١ - ﴿حدثني إسحق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد قال أبشروا فإن منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ومن ياجوج وماجوج» واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخاري ايضا في تفسير سورة الحج قوله «لبيك» مضى تفسيره في التلبية في الحج قوله «وسعديك» اى ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثنى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعديك مفردا قوله «والخير في يديك» اى ليس لاحد معك فيه شركة قوله «اخرج» بفتح الهمزة امر من الاخراج قوله «بعث النار» بالنصب مفعوله وهو بفتح الباء الموحدة وبالثاء المثلثة يعني المبعوث ويقال بعث النار حزبها وهو اخبار ان ذلك العدد من ولده يصيرون الى النار قوله «تسعمائة» قال الكرماني بالنصب والرفع (قلت) وجه النصب على التمييز ووجه الرفع على انه خبر مبتدا محذوف وفي حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين وفي الترمذي مثله عن عمران وصححه وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه واكثر ائمة البصرة على ان الحسن سمع من عمران وعن ابي موسى نحوه رواه ابن مردويه من حديث الاشعث نحوه وعن جابر نحوه رواه ابو العباس في مقامات التنزيل وفي حديث عمران اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا اكثر اهل الجنة قوله «فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها» اى فعند قول الله تعالى عز وجل لآدم عليه الصلاة والسلام اخرج بعث النار يشيب الصغير من الهول والشدة (فان قلت) يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع (قلت) اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعني لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن حملهن كما تقول العرب اصابنا امر يشيب منه الولدان قوله «رجل» روي بالرفع والنصب اما النصب فظاهر واما الرفع فعلى انه مبتدأ مؤخر وتقدير ضمير الشان محذوفا والتقدير فانه منكم رجل وكذا الكلام في الف والفا قوله «فكبرنا» اى عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر للسرور بهذه البشارة العظيمة وانما ذكر الربع اولا ثم النصف لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام فان تكرار الاعطاء مرة بعد اخرى دال على الملاحظة والاعتناء به * وفيه ايضا حملهم على تجديد شكر الله وتكبيره وحمده على كثرة نعمه قوله «او كشعرة» تنويع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او شك من الراوي وجاء فيه تسكين العين وفتحها (فان قلت) اذا كانوا كشعرة فكيف يكونون نصف اهل الجنة (قلت) فيه دلالة على كثرة اهل النار كثرة لا نسبة لها الى اهل الجنة والله تعالى اعلم *

﴿باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾

اى هذا باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى «واتخذ الله ابراهيم خليلا» وتمام الآية هو

قوله تعالى (ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا) وسبب تسميته خليلا ماذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلا من اجل انه اصاب اهل ناحية جدب فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليمتار طعاما لاهله من قبله فلم يصب عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمفازة ذات رمال فقال لو ملأت غرائري من هذا الرمل لئلا اغم اهلي برجوعي اليهم بغير ميرة وليظنوا اني اتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فتحول ما في غرائره من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحوا الغرائر فوجدوا دقيقا نقيا فعجنوا منه وخبزوه فاستيقظ فسألهم عن الدقيق الذي خبزوا منه فقالوا من الدقيق الذي جئتنا به من عند خليلك فقال نعم هو من خليلي الله فسماه الله تعالى بذلك خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبة ربه عز وجل لما قام له من الطاعة التي يحبها ويرضاها وقيل جاء من طريق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وقال ابن ابي حاتم باسناده الى عبد الله بن عمير قال كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله ما ادخلك داري بغير اذني فقال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال ملك الموت ارسلني ربي الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد لآتينه ثم لا ابرح له جارا حتى يفرق بيننا الموت قال ذلك العبد انت قال نعم قال فبم اتخذني ربي خليلا قال انك تعطي الناس ولا تسألهم * واختلفوا في نسبه فقيل انه ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم حكاه السدي عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان ساحرا وقيل ابراهيم بن تارخ بن اسوع بن ارغو بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم وقيل ابراهيم بن آزر بن الناجر بن سارغ بن والغ بن القاسم الذي قسم الارض ابن عيبر بن شالخ بن واقد بن فالخ وهو سام * وقيل آزر بن صاروج بن راغو بن فالغ بن ارفخشذ وقال الثعلبي كان اسم اب ابراهيم الذي سماه ابوه تارخ فلما صار مع نمرود قيما على خزانة آلهته سماه آزر وقيل آزر اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقب له عيب به ومعناه معوج وقيل هو بالقبطية الشيخ الهرم وقال الجوهري آزر اسم اعجمي وقال البلاذري عن الشرقي بن القطامي ان معنى آزر السيد المعين وقال وهب اسم ام ابراهيم نونا بنت كرنبا من بني سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الا هود وصالح عليهما الصلاة والسلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف ومائة وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثون سنة وكان مولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان لعنه الله تعالى ولكن اختلفوا في اي مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد مدينة نمرود قاله ابن عباس وعن مجاهد بكوثا محلة بكوفة وعن عكرمة بالسوس وعن السدي بين البصرة والكوفة وعن الربيع بن انس بكسكر ثم نقله ابوه الى كوثا وعن وهب بحران والصحيح الاول وقال محمد بن سعد في الطبقات كنية ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه الله باسماء كثيرة منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) ومنها الحنيف وهو المائل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك (قلت) هذه اوصاف له في الحقيقة ومات ابراهيم وعمره مائتا سنة وهو الاصح ويقال مائة وخمسة وسبعون سنة قاله الكلبي وقال مقاتل مائة وتسعون سنة ودفن بالمغارة التي في جبرون وهي الان تسمى بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو وسارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون الى يوم القيامة وسياتي عن قريب وقال الجواليقي ابراهيم وابرهم وابرام وابراهام ¤

﴿ وقوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً . وقوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾

وقوله عطف على المجرور في باب قول الله تعالى الاواه على وزن فعال للمبالغة فيمن يقول اوه وهو المتاوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل هو الكثير الدعاء وفى الحديث «اللهم اجعلنى لك مخبتا اواها منيبا» وعن مجاهد الاواه المنيب الفقير الموفق وعن الشعبى الاواه المسبح وعن كعب الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله تعالى *

﴿ وقال أبو مَيْسَرَةَ الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ﴾

ابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمدانى الوادعى الكوفى سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابى جحيفة فى ولاية عبيد الله بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع فى تفسيره من طريق ابى اسحق عنه *

٢٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيَانُ حدثنا المُغِيرَةُ بنُ النُّعْمَانِ قال حدثنى سَعِيدُ ابنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ثم قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً علينا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ وأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القيامةِ إِبْرَاهِيمُ وإِنَّ أُنَاساً مِنْ أَصْحَابِى يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فأقولُ أَصْحَابِى أَصْحَابِى فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ على أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ فأقولُ كما قال العَبْدُ الصَّالِحُ وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إلى قوله الحَكِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسفيان هو الثورى والمغيرة بن النعمان النخعى الكوفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى الوليد وسليمان بن حرب فرقهما وفى الرقاق عن بندار عن غندر وفى احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم فى صفة القيامة عن ابى موسى وبندار وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفى التفسير عن محمود بن غيلان ايضا واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمود بن غيلان وعن محمد بن المثنى وفى التفسير عن سليمان بن عبيد الله *

(ذكر معناه) **قوله** «انكم محشورون» جمع محشور من الحشر وهو الجمع وفى رواية مسلم انكم تحشرون ببناء المضارعة على صيغة المجهول **قوله** «حفاة» جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاة جمع قاض من حفى يحفى حفية وحفاية وامامن حفى من كثرة المشى اذا رقت قدمه فهو حف من الحفا مقصور **قوله** «عراة» جمع عار من الثياب **قوله** «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذى لم يختن وبقيت معه غرلته وهى قلفته وهى الجلدة التى تقطع فى الختان قال الازهرى وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالغين المعجمة فى الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعرم والغرلة ما يقطع من ذكر الصبى وهو القلفة وبطولها يعرف نجابة الصبى وقال ابو هلال العسكرى لا تلتقى الراء مع اللام فى العربية الا فى اربع كلمات ارل اسم جبل وورل اسم دابة وجرل هو اسم للحجارة والغرلة وقال صاحب التوضيح اهمل اربع كلمات اخرى برل الديك وهو الريش الذى يستدير بعنقه وعين اغرل اى واسع ورجل غرل مسترخى الخلق والهرل ولد (١) قاله القالى قلت لغة العرب واسعة واستقصاء هذه المادة متعسر والورل بفتحتين دابة مثل الضب والجمع ورلان والجرل بفتح الجيم وفتح الراء وكذلك الجرول والواو للالحاق بجعفر وبرل الديك بضم الباء

(١) هنا بياض بالاصل *

الموحدة وقال الجوهری برائل الدیك عفرته وهو الریش الذی یستدیر فی عنقه ولم یذکر برلا وقد برأل الدیك برألة اذا
نفش برائله وعین اغرل بالغین المعجمة ورجل غرل بفتح الغین المعجمة وکسر الراء مسترخی الخلق بالخاء المعجمة (فان
قلت) مافائدة القلفة یوم القیامة قلت المقصود انهم یحشرون کما خلقوا الاشیء معهم ولا یفقد منهم شیء حتی الغرلة تکون
معهم وقال ابن الجوزی لذة جماع الاقلف تزید علی لذة جماع المختون وقال ابن عقیل بشرة حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتکون
بشرتها ارق وموضع الحس کلما رق کان الحس اصدق کراحة الکف اذا کانت موقاة من الاعمال صلحت للحس واذا کانت
یدقصار او نجار خفی فیها الحس فلما ابانوا فی الدنیا تلك البضعة لاجله اعادها الله لیذیقهما من حلاوة فضله قال والسر فی
الختان مع ان القلفة معفو عن ماتحتها من النجس انه سنة ابراهیم علیه الصلاة والسلام * (فان قلت) روی ابوداود
من حدیث ابی سعید انه لما حضره الموت دعا بثیاب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله
وسلم یقول ان المیت یبعث فی ثیابه التی یموت فیها ورواه ابن حبان ایضا وصححه وروی الترمذی من حدیث
بهز بن حکیم عن ابیه عن جده قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم یقول انکم تحشرون رجالا
ورکبانا وتجرون علی وجوهکم ففیها معارضة لحدیث الباب ظاهرا قلت اجیب بانهم یبعثون من قبورهم فی ثیابهم التی
یموتون فیها ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثیابهم فیحشرون عراة وبعضهم یاتون الی موقف الحساب عراة ثم یکسون
من ثیاب الجنة وبعضهم حمل قوله یبعثون فی ثیابه علی الاعمال ای فی اعماله التی یموت فیها من خیر او شر قال تعالی (ولباس
التقوی ذلك خیر) وقال تعالی (وثیابك فطهر) ای عملك اخلصه وروی مسلم عن جابر رضی الله تعالی عنه مرفوعا یبعث کل
عبد علی مامات علیه وحمله بعضهم علی الشهداء الذین امر ﷺ بان یزملوا فی ثیابهم ویدفنوا بها ولا یغیر شیء من حالهم
وقالوا یحتمل ان یکون ابو سعید سمع الحدیث فی الشهداء فتاوله علی العموم وقال بعضهم ومما یدل علی حدیث الباب قوله
تعالی (ولقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم اول مرة) وقوله تعالی (کما بدأکم تعودون) ولا ملابس یومئذ الا فی الجنة وذهب
الغزالی الی حدیث ابی سعید واحتج بقوله ﷺ بالغوا فی اکفان موتاکم فان امتی تحشر فی اکفانها وسائر الامم
عراة رواه ابوسفیان مسندا واجیب عنه علی تقدیر صحته انه محمول علی امتی الشهداء واحتج الغزالی ایضا بما رواه ابو نصر
الوائلی فی الابانة من حدیث ابی الزبیر عن جابر مرفوعا احسنوا اکفان موتاکم فانهم یتباهون بها ویتزاورون فی قبورهم
واجیب بان ذلك یکون فی البرزخ کما فی نفس الحدیث فاذا قاموا خرجوا کما فی حدیث ابن عباس الا الشهداء **قوله**
ثم قرا قوله تعالی (کما بدأنا اول خلق نعیده) الایة واولها هو قوله (یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب)
ای یوم نطوی السماء طیا کطی السجل الصحیفة للکتاب المکتوب وعن علی وابن عمر رضی الله تعالی عنهم السجل ملك
یطوی کتب ابن ادم اذا رفعت الیه وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما السجل کاتب لرسول الله ﷺ وعنه ایضا السجل
یعنی الرجل فعلی هذه الاقوال الکتاب اسم الصحیفة المکتوب فیها قوله (اول خلق) مفعول لقوله نعید الذی یفسره نعیده
الذی بعده والکاف مکفوفة بما والمعنی نعید اول خلق کما بدأناه تشبیها للاعادة بالابداء فی تناول القدرة لهما علی السواء
وقیل کما بدأناهم فی بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا کذلك نعیدهم یوم القیامة نظیرها **قوله** «وعدا» مصدر مؤکد لان
قوله نعیده عدة للاعادة **قوله** «انا کنا فاعلین» ای قادرین علی مانشاء ان نفعل وقیل معناه انا کنا فاعلین ما وعدناه **قوله**
«واول من یکسی یوم القیامة ابراهیم» فیه منقبة ظاهرة له وفضیلة عظیمة وخصوصیة کما خص موسی علیه الصلاة
والسلام بانه ﷺ یجده متعلقا بساق العرش مع ان سید الامة اول من تنشق عنه الارض ولا یلزم من هذا ان یکون
افضل منه بل هو افضل من فی القیامة ولا یلزم من اختصاص الشخص بفضیلة کونه افضل مطلقا او المراد غیر
المتکلم بذلك لان قوما من اهل الاصول ذکروا ان المتکلم لا یدخل تحت عموم خطابه وروی ابن المبارك فی رقائقه من
حدیث عبد الله بن الحارث عن علی رضی الله تعالی عنه اول من یکسی خلیل الله قبطیتین ثم یکسی محمد حلة حبرة عن یمین

العرش

العرش وفي منهاج الحليمي من حديث عباد بن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى بمحمد اتى بحلة لا يقوم لها البشر لنفاسة الكسوة فكانه كسى مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم يؤتى بكسوتى فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطني فيه الاولون والآخرون وفي الاسماء والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك لكونه القى في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل مبالغة في الستر ولا سيما في الصلاة فلما فعل ذلك جوزى بان يكون اول من يستر يوم القيامة قوله « وان اناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال » بكسر الشين ضد اليمين ويراد بها جهة اليسار قوله « فاقول اصحابي اصحابي » الاول خبر مبتدا محذوف تقديره هؤلاء اصحابي واصحابي الثاني تاكيد له ويروى اصيحابي اصيحابي ووجه التصغير فيه اشارة الى قلة عدد من هذا وصفهم قوله « لن يزالوا » ويروى لم يزالوا وفي رواية مسلم الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي قوله « لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم » وفي رواية مسلم فيقال « لا تدري ما احدثوا بعدك » وقال الخطابي الارتداد هنا التاخير عن الحقوق اللازمة والتقصير فيها قيل هو مردود لان ظاهر الارتداد يقتضي الكفر لقوله تعالى (افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) اى رجعتم الى الكفر والتنازع ولهذا قال بعدا لهم وسحقا رهذا لا يقال للمسلمين بان شفاعته للمذنبين * (فان قلت) كيف خفى عليه حالهم مع اخباره بعرض امته عليه (قلت) ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبي الكبائر من امته قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفار اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة ورهبة كعيينة بن حصين جاء به ابوبكر رضي الله تعالى عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلهما ولم يسترقهما فعادوا الاسلام وقال النووي المراد به المنافقون والمرتدون وقيل المراد من كان في زمنه مسلما ثم ارتد بعده فيناديه لما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك (فان قلت) يشكل عليه بعرض الاعمال (قلت) قد ذكرنا ان الذي يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر اصحاب الاهواء وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر قوله (فاقول كما قال العبد الصالح) وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما قوله (وكنت عليهم شهيدا الى اخره) وتمام هذا الكلام من قوله (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس) الى قوله فانك انت العزيز الحكيم ومعنى قوله وكنت عليهم شهيدا اى كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب اى الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم بهم وانت على كل شيء شهيد اى شاهد لما حضر وغاب وقيل على من عصى واطاع قوله (ان تعذبهم) ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك ☆

٢٣ - ﴿ حدثنا اسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال أخبرَني أخي عبدُ الحميدِ عن ابنِ أبي ذِئبٍ عنْ سعيدٍ المَقْبُريِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال يَلْقَى ابْرَاهيمُ أباهُ آزَرَ يومَ القيامةِ وعلى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وغَبَرَةٌ فيقولُ لَهُ ابْرَاهيمُ أَلمْ أقُلْ لَكَ لاَ تَعْصِني فيقولُ أبوهُ فاليَوْمَ لاَ أعْصيكَ فيقولُ ابْرَاهيمُ يارَبِّ إنَّكَ وَعَدْتَني أنْ لاَ تُخْزِيَني يَوْمَ يُبْعَثُونَ فأيُّ خِزْيٍ

أخزى من أبي الأبعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار ﴾

مطابقته للترجمة فى ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام . واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابى اويس واسم ابى اويس عبدالله واخوه عبدالحميد بن ابى اويس يكنى ابابكر الاصبحى المدينى وابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن اسماعيل بن عبدالله قوله «قترة» اى سواد الدخان وغبرة اى غبار ولا يروى او وحش مزاجتماع الغبرة والسواد فى الوجه قال تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) ويقال القترة الظلمة وفسر ابن التين القترة بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل القترة ما يغشى الوجه من كرب وقال الزجاج القترة الغبرة معها سواد كالدخان وعن مقاتل سواد وكآبة قوله «ان لا تخزينى» من الاخزاء وثلاثيه خزاه يخزوه خزوا يعنى ساسه وقهره وخزى يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر اى ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع فى بلية وخزى ايضا يخزى خزاية اى استحيى فهو خزيان وقوم خزايا وامراة خزيا ء قوله «الابعد» اى الابعد من رحمة الله وا عما قال بافعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد وقيل هو بمعنى الباعد اى الهالك من بعد بفتح العين اذا هلك وعلى المعنيين المضاف محذوف اى من خزى ابى الابعد قوله «فاذا» كلمة مفاجاة قوله «بذيخ» بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف قوله وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن سيده والجمع اذياخ وذيوخ وذيخة والجمع ذيخات قوله «ملتطخ» صفة الذيخ اى متلطخ بالرجيع او بالطين او بالدم وحملت ابراهيم الرافة على أن يشفع فيه فارى له على خلاف منظره ليتبرا منه وفى رواية اخرى يوجد بحجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانتزع منه ابراهيم عليه السلام ❊

۲۴ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى عمرو أن بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل النبى ﷺ البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال أما هم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا إبراهيم مصور فما له يستقسم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ابراهيم فى الموضعين ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى نزل مصر وهو من افراد البخارى وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى وعمرو هو ابن الحارث المصرى وبكير مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى ايضا فى كتاب الحج فى باب من كبر فى نواحى الكعبة فانه اخرجه هناك من حديث ايوب عن عكرمة عن ابن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك قوله «البيت» اى الكعبة قوله «اما» بالتشديد قوله «هم» اى قريش وقسيم اما هو قوله هذا ابراهيم او قسيمه محذوف نحو واما صورة مريم فكذا قوله «هذا ابراهيم» اى هذا صورة ابراهيم قوله «فماله يستقسم» ا بعاد منه فى حق ابراهيم لانه معصوم منه والاستقسام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وهى القداح وقيل الاستقسام بالازلام هو الميسر وقسمتهم الجزور على الانصباء المعلومة وانما حرم ذلك لانه دخول فى علم الغيب وفيه اعتقاد انه طريق الى الحق وفيه افتراء على الله اذلم يامر بذلك ❊

۲۵ ـ ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور فى البيت لم يدخل حتى أمر بها

فمحيت

فَمُحِيَتْ ورأى إبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ عليهما السَّلَامُ بأيْدِيهِما الأزْلَامَ فقال قاتَلَهُمُ اللهُ واللهِ إنِ اسْتَقْسَمَا بالأزْلَامِ قَطُّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم وهــذا طريق اخرفى حديث ابن عباس اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء ابى اسحاق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعانى اليمانى عن معمر عن ايوب السختيانى عن عكرمة قوله «فمحيت» من المحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول قوله «قاتلهم الله» اى لعنهم الله قوله «ان استقسما» اى ما استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ٭

٢٦ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا يحيى بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ قال حدثني سَعِيدُ بنُ أبي سَعِيدٍ عنْ أبِيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قِيلَ يارسولَ اللهِ مَنْ أكْرَمُ النَّاسِ قال أتْقاهُمْ فقالوا لَيْسَ عنْ هذا نَسْألُكَ قال فيُوسُفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ اللهِ ابنِ نبيِّ اللهِ ابنِ خَلِيلِ اللهِ قالوا لَيْسَ عنْ هذا نَسْألُكَ قال فعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسْألُونَ خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلَامِ إذا فَقِهُوا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله خليل الله وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى و يحيى بن سعيد القطان وعبيدالله بتصغير العبد هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد هو المقبرى يروى عن ابيه كيسان عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضاهنا عن صدقة بن الفضل وفى مناقب قريش عن محمد بن بشار واخرجه مسلم فى المناقب عن محمد بن المثنى وزهير بن حرب وعبيدالله بن عمر واخرجه النسائى فى التفسير عن عمر بن على قوله «اتقاهم» يعنى اشدهم تقوى قال الله تعالى (ان اكرمكم عندالله اتقاكم) قوله فيوسف نبى الله اى فيوسف نبى الله اشرفهم لان معنى الكرم هنا الشرف وذلك من اتقى ربه عزوجل شرف لان التقوى تحمله على اسباب العز لانها تبعده عن الطمع فى كثير من المباح فضلا عن غيره من المآثم وماذاك الامن امره هواه وادعى القرطبى انه يخرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف ليسو النبياء اذ لو كانوا كذلك اشاركوه فى هذه المنقبة وفيه نظر لانه ذكره لكونه افضلهم لاسيا على من ادعى رسالته قوله «ابن نبى الله» هو يعقوب بن نبى الله هو اسحق بن خليـل الله هو ابراهيم عليهم الصلاة والسلام قوله «فمن معادن العرب» اى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوته فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانهم اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر النفيسة وانما قيد بقوله اذا فقهوا والحال ان كل من اسلم وكان شريفا فى الجاهلية فهو خير من الذى لم يكن له الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك فان الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل والعلم يرفع كل من لم يرفع وقوله «فقهوا» بكسر القاف معناه اذا فهموا وعلموا وهو من باب علم يعلم اعنى بكسر القاف فى الماضى وبفتحها فى المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك فمعناه صار فقيها عالما والفقه فى العرف خاص بعلم الشريعة ويختص بعلم الفروع ٭

﴿ قال أبو أُسامَةَ ومُعْتَمِرٌ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ سَعِيدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اشار بهذا التعليق عن ابى اسامة حماد بن اسامة وعن معتمر بن سليمان بن طرخان الى انهما خالفا يحيى بن سعيد القطان فى الاسناد حيث لم يرويا الا عن سعيد عن ابى هريرة ولم يذكرا الاب بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد عن ابيه عن ابى هريرة اما تعليق ابى اسامة فان البخارى وصله فى قصة يوسف عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة حماد بن اسامة ٭ واما تعليق معتمر فوصله فى قصة يعقوب عن اسحق بن ابراهيم عن المعتمر بن سليمان عن عبيدالله ٭

٢٧ ـ ﴿ حدثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثنا إسْماعِيلُ حدثنا عَوْفٌ حدَّثنا أبو رجاء حدثنا سَمُرَةُ قال قال رسولُ اللهِ

صلی اللہ علیہ وسلم أتانی اللیلة آتیان فأتینا علی رجل طویل لا أکاد أری رأسه طولا فی السماء وانه ابراهیم صلی اللہ علیہ وسلم ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وانه ابراهیم والحدیث مضی فی اخر کتاب الجنائز مطولا عن موسی بن اسماعیل عن جریر ابن ابی حازم عن ابی رجاء عن سمرة وهنا اخرجه عن مؤمل بلفظ اسم المفعول من التامیل ابن هشام البصری ختن اسماعیل بن علیة والراوی عنه عن عوف الاعرابی عن ابی رجاء عمران العطاردی عن سمرة بن جندب **قوله** « فاتینا » ای فذهبا بی حتی اتینا ٭

٢٧ ـ ﴿ **حدثنی** بیانُ بنُ عمرٍو **حدثنا** النضرُ أخبرنا ابنُ عونٍ عنْ مُجاهدٍ أنَّهُ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضی الله عنهما وذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مكتُوبٌ كافرٌ أوْ ك ف ر قال لَمْ أسْمَعْهُ ولكِنَّهُ قال أمَّا إبْرَاهِيمُ فانْظُرُوا إلى صاحِبِكُمْ وأمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ كأنِّی أنْظُرُ إلَيْهِ انْحَدَرَ فی الوادی یُكَبِّرُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اما ابراهیم علیه الصلاة والسلام وبیان بفتح الباء الموحدة وتخفیف الیاء اخر الحروف ابن عمرو ابو محمد البخاری وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شمیل وابن عون هو عبد الله بن عون والحدیث مضی فی كتاب الحج فی باب التلبیة اذا انحدر من الوادی وهنا اتم **قوله** « وذكروا له الدجال الی قال » جمل معترضة قوله « او ك ف ر » وهذه الحروف اشارة الی الكفر والصحیح الذی علیه المحققون ان هذه الكتابة علی ظاهرها وانها كتابة حقیقة جعلها الله تعالی علامة حسیة علی بطلانه تظهر لكل مؤمن كاتبا اوغیر كاتب قوله « صاحبكم » یرید به رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم نفسه قوله « فجعد » بفتح الجیم وسكون العین المهملة قال الكرمانی ناقلا عن صاحب التحریر هذا یحتمل معنیین احدهما ان یراد به جعودة الشعر ضد السبوطة والثانی جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا اصح لانه فی بعض الروایات انه رجل الشعر قوله « ادم » من الادمة وهو السمرة قوله « مخطوم » ای مزموم بالخلبة بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضمها وفتح الباء الموحدة وهی اللیفة قوله « انحدر » فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط قوله « یكبر » جملة فعلیة مضارعیة وقعت حالا من موسی علیه الصلاة والسلام ٭

٢٨ ـ ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سعیدٍ حدثنا مُغیرةُ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ القُرَشِیُّ عنْ أبی الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبی هُرَیْرَةَ رضی الله عنه قال قال رسولُ الله صلی الله علیه وسلم اخْتَتَنَ إبْرَاهِیمُ علیهِ السَّلامُ وهْوَ ابنُ ثَمانِینَ سَنَةً بالقَدُّومِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله ابراهیم علیه الصلاة والسلام وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الاستئذان عن قتیبة ایضا واخرجه مسلم فی احادیث الانبیاء علیهم الصلاة والسلام عن قتیبة به قوله « وهو ابن ثمانین سنة » جملة حالیة قال عیاض جاء هذا الحدیث من روایة مالك والاوزاعی وهو ابن مائة وعشرین سنة وعاش بعد ذلك ثمانین سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه علی ابی هریرة وقال النووی وهو متاول او مردود قلت قد اخرجه ابن حبان فی صحیحه مرفوعا وحكی الماوردی انه اختتن وهو ابن سبعین سنة وقال ابن قتیبة عاش مائة وسبعین سنة وقد ذكرنا الخلاف فیه فیما مضی عن قریب قوله « بالقدوم » فی روایة الاصیلی والقابسی بالتشدید وقال الكرمانی روی بتخفیف الدال وتشدیدها وقیل آلة النجار یقال لها القدوم بالتخفیف لاغیر واما القدوم الذی هو مكان بالشام ففیه التشدید والتخفیف فمن رواه بالتشدید اراد القریة ومن روی بالتخفیف فیحتمل القریة والآلة والاكثرون علی التخفیف وارادة الآلة ونستقصی الكلام فیه عن قریب ولما اختتن ابراهیم صار

الختان سنة ۰۰۰ ولا بها فی ذریته وهو حکم التوراة علی بنی اسرائیل کلهم ولم یزالوا یختتنون الی زمن عیسی علیه السلام غیرت طائفة من النصاری ماجاء فی التوراة من ذلك وقالوا المقصود غلفة القلب لا غلفة الذکر فترکوا المشروع من الختان بضرب من الهذیان وهو عند الشافعی واجب وعندنا کثر العلماء سنة وانما یجب بعد البلوغ ویستحب فی السابع ومحله الفروع ۞

۲۹ - ۞ حدثنا أبو الیمان أخبرنا شعیب حدثنا أبو الزناد بالقدوم مخففة ۞

ابو الیمان الحکم بن نافع الحمصی وشعیب بن ابی حمزة الحمصی وابو الزناد عبدالله بن ذکوان قوله « بالقدوم » یعنی روی ابو الزناد بالقدوم حال کونها مخففة الدال وقال القرطبی الذی علیه اکثر الرواة بالتخفیف یعنی به الآلة وهو قول اکثر اهل اللغة فی الآلة قال یعقوب الآلة لا تشدد واعلم از قوله حدثنا ابو الیمان الی قوله مخففة وقع فی غیر نسخة من روایة ابی الوقت وغیره بعد قوله وروا محمد بن عمرو عن ابی سلمة وفی نسختنا وقع مثل ما تراه فلذلك جعلنا متابعة عبدالرحمن بن اسحق ومتابعة عجلان وروایة محمد بن عمرو لشعیب الذی روی عنه ابو الیمان بالتخفیف واما علی تلك النسخ فتکون المتابعتان لقتیبة بن سعید فی کون عمر ابراهیم علیه السلام فی ثمانین سنة فیکون اتفاق هذه الروایات تدل علی ان عمره عند اختتانه کان ثمانین سنة وینبغی التنبیه فی هذا الموضع حتی لا یختلط الکلام ۞

۞ تابعه عبد الرحمن بن إسحاق عن أبی الزناد ۞

ای تابع شعیبا عبدالرحمن بن اسحق بن عبدالله الثقفی المدنی فیه مقال استشهد به البخاری وروی له فی الادب وهذه المتابعة وصلها مسدد فی مسنده عن بشیر بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابراهیم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم یعنی مخففة وقال النووی لم یختلف الرواة عند مسلم بالتخفیف ۞

۞ وتابعه عجلان عن أبی هریرة ۞

ای تابع شعیبا او عبدالرحمن بن اسحق عجلان مولی فاطمة بنت عتبة بن ربیعة القرشی والد محمد بن عجلان یعنی فی التخفیف وهذه المتابعة وصلها احمد عن یحیی القطان عن محمد بن عجلان عن ابیه عجلان عن ابی هریرة ۞

۞ ورواه محمد بن عمرو عن أبی سلمة ۞

ای وروی الحدیث المذکور محمد بن عمرو عن ابی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو یعلی فی مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن ابرهیم علی راس ثمانین سنة واختلف فی المراد بالقدوم فقیل مقیل لابراهیم علیه السلام وقیل هو قریة بالشام وقال الحازمی المخفف قریة کانت عند حلب وقیل هو اسم مجلس ابراهیم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدینة وقال ابن درید قدوم بالفتح والتخفیف ثنیة بالشراة وکذا قال البکری وحکی البکری عن محمد بن جعفر اللغوی ان المکان مشدد لا یدخله الالف واللام ومن رواه فی حدیث ابراهیم بالتخفیف فانما عنی الآلة وقال القرطبی الذی علیه اکثر الرواة بالتخفیف یعنی به الآلة وهو قول اکثر اهل اللغة وقال الجوهری القدوم الذی ینحت به مخفف ولا تقول قدوم بالتشدید وقال ابن السکیت والجمع قدوم ۞

۳۰ - حدثنا سعید بن تلید الرعینی أخبرنا ابن وهب قال أخبرنی جریر بن حازم عن أیوب عن محمد عن أبی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لم یکذب إبراهیم علیه السلام إلا ثلاثا وحدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زید عن أیوب عن محمد عن أبی هریرة رضی الله عنه قال لم یکذب إبراهیم علیه السلام إلا ثلاث کذبات ثنتین منهن فی ذات الله عز وجل قوله إنی سقیم وقوله بل فعله کبیرهم هذا وقال بینا هو ذات یوم وسارة إذ أتی علی

جبار من الجبابرة فقيل له إن ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه قال اختى فأتى سارة قال ياسارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألنى فأخبرته أنك اختى فلا تكذبيني فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعى الله لى ولا أضرك فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادعى الله لى ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال إنكم لم تأتونى بإنسان إنما أتيتمونى بشيطان فأخدمها هاجر فأتته وهو قائم يصلى فأومأ بيده مهيا قالت رد الله كيد الكافر أو الفاجر فى نحره وأخدم هاجر قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بنى ماء السماء

مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم وما المقصود الاذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين * الاول عن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعيني المصرى وهو من افراده يروى عن عبدالله بن وهب المصرى عن جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة * والثاني عن محمد بن محبوب ضد مبغوض ابى عبدالله البصرى الى آخره وهذا الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائى والبزار وابن حبان مرفوع من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان غالبا لايصرح برفع كثير من حديثه واخرجه البخارى ايضا في النكاح عن سعيد المذكور مرفوعا واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى الطاهر بن السرح واخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب البيوع فى باب شراء المملوك من الحربى عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة الى آخره وليس فيه قضية الكذب وباقى القضية فيه على اختلاف فى المتن بزيادة ونقصان قوله «الاثلاثا» اى الاثلاث كذبات كما فى الطريق الثانى وقيل الجيد ان يقال بفتح الذال فى الجمع لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لاصفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركب ركبة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد استشكل بعضهم هذا الحصر في ثلاث لانه جاء في رواية مسلم من حديث ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال اتى رسول الله ﷺ يوما بلحم فرفع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه اذهبوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث وفيه وذكر كذباته الحديث وفيه وزاد فى قصة ابراهيم قال وذكر قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله لآلهتهم «بل فعله كبيرهم هذا» وقوله (انى سقيم) وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضى ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر فى حديث الباب وقال بعضهم فى معرض الجواب الذى يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله فى الكوكب بدل قوله فى سارة والذى اتفقت عليه الطرق فى ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لايحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله فى الكوكب لايخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن اسحاق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يعد هذا شيئا لان الطفولية ليست بمحل للتكليف وان كان الثانى فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذى يتغير لا يصلح للربوبية او قاله توبيخا او تهكما بهم وكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ما قاله الماوردى اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عنه واما فى غيره فالصحيح امتناعه فيؤول ذلك بانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين اما فى نفس الامر فلا اذ معنى سقيم انى ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام او سقيم بما قدر عليه من الموت او كانت تاخذه الحمى فى ذلك الوقت * واما فعله كبيرهم فيؤول بانه اسنده اليه لانه هو السبب لذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او يوقف عند لفظ فعله اى فعله فاعله وكبيرهم هو ابتداء الكلام واما سارة فهى اخته بالاسلام واتفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب فى بعض المقامات كما انه لو طلب ظالم وديعة

لياخذها

ليا خذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف عليه قوله «ثنتين منهن» اى كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كانتا فى ذات الله تعالى اى لاجله وانما خص هاتين الثنتين لانهما فى ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا فى ذات الله لانها سبب لدفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين المذكورتين لانهما كانتا فى ذات الله محضا وقد وقع فى رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك فى ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله «بينا هو» اى ابراهيم وسارة معه قوله اذ اتى جواب بينا اذ اتى ابراهيم قوله على جبار يعنى مر على جبار من الجبابرة وفى رواية مسلم وواحدة فى شان سارة اى خصلة واحدة من الثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرىء القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلى وهو قول ابن هشام فى التيجان وقيل اسمه صادوف بالفاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سفيان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم حكاه الطبرى ويقال انه اخو الضحاك الذى ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران * وقال علماء السير اقام ابراهيم بالشام مدة فقحط الشام فسار الى مصر ومعه سارة وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا فاتى اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجرى له معه ما ذكره فى الحديث قوله «فارسل اليه» اى ارسل هذا الجبار الى ابراهيم قوله فقال من هذه اى فقال الجبار من هذه المراة قال اختى وفى رواية مسلم فارسل اليها فاتى بها فهذا يدل على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار ورواية البخارى تدل على انه ارسل اليه اولا وسال عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكره فى الحديث ثم ارسلها اليه قوله «فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيرى وغيرك» قيل يشكل عليه كون لوط معه واجاب بعضهم بان مراده بالارض الارض التى وقع له بها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فاتى الجواب المذكور كما ذكره والله اعلم قوله «فاخبرته انك اختى فلا تكذبينى» وكانت عادة هذا الجبار ان لا يتعرض الا الى ذوات الازواج فلذلك قال لها انى اخبرته انك اختى وقيل لو قال انها امرأتى لالزمه بالطلاق قوله «فلما دخلت عليه» اى فلما دخلت سارة على الجبار قوله «فاخذ» على صيغة المجهول اى اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وفى رواية مسلم فارسل اليها فاتى بها قام ابراهيم يصلى فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها فتناولها بيده فيبست الى صدره قوله الثانية «ويروى ثانية بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات قوله «فدعت» وكان دعاؤها اللهم ان كنت تعلم انى آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجى الا على زوجى فلا تسلط على الكافر قوله «فدعا بعض حجبته» بفتح الجيم والباء الموحدة جمع حاجب وفى رواية مسلم «ودعا الذى جاء بها» قوله «انكم لم تأتونى بانسان انما اتيتمونى بشيطان» وفى رواية الاعرج «ما ارسلتم الى الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم» وفى رواية مسلم «فقال انما جئتنى بشيطان ولم تاتنى بانسان فاخرجها من ارضى واعطها هاجر» والمراد من الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم قوله «فاخدمها هاجر» اى وهب لها خادما اسمها هاجر ويقال آجر بالهمز بدل الهاء وهى ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهو اسم سريانى ويقال ان اباها كان من ملوك القبط واصلها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء قوله «فاتته» اى فاتت هاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام والحال انه يصلى قوله «فاومأ بيده» اى اشار بيده قوله «مهيا» بفتح الميم وسكون الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف مقصورا وهذه رواية المستملى وفى رواية ابن السكن «مهين» بالنون فى آخره وفى رواية الاكثرين «مهيم» بالميم فى آخره والكل بمعنى واحد وهو انها كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شانك ويقال ان ابراهيم اول من قال هذه الكلمة قوله «رد الله كيد الكافر فى نحره» هذا مثل تقوله العرب لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه وفى رواية مسلم «كف الله يد الفاجر واخدم خادما»

وفي رواية الاعرج (اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة) اى جارية للخدمة ومعنى كبت رده الله خاسئا **قوله** «قال ابو هريرة فتلك امكم يابني ماء السماء» اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتبعون مواقع القطر في البوادي لاجل المواشي * وفيه حجة ان يدعي ان العرب كلهم من ولد اسماعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبطها الله تعالى لهاجر فماشوا بها فصاروا كانهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ابن ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربى بماء زمزم وهي من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلوص نسبه وصفائه فاشبه ماء السماء وقال عياض والاظهر عندي انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم عامر ماء السماء بن حارثة الفطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن من الازد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وعامر هذا هو جد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء وقال صاحب التوضيح وماذكره انما يأتي على الشاذ ان العرب جميعها من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام الاقبائل استثنيت اما الانصار فليسوا من ولد اسماعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره (قلت) قال الرشاطي ان الانصار جز آن الاوس والخزرج اخوان رفعنا نسبهما في باب الانصار فذكرناها كما ذكرها الآن وامهما قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة حكى ذلك ابن الكلبي والهمداني وسنستقصي الكلام في هذا الباب ان شاء الله تعالى عند انتهائنا الى باب ذكره البخاري بقوله باب نسبة اليمن الى اسماعيل ﷺ والله اعلم *

(ذكر ما يستفاد من الحديث) المذكور فيه مشروعية ان يقال اخي في غير النسب ويراد به الاخوة في الاسلام * وفيه قبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك * وفيه اجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص في الدعاء بالعمل الصالح * وفيه ان من نابه امر مهم من الكرب ينبغي له ان يفزع الى الصلاة * وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى نبوة سارة والجمهور على انها ليست بنبية *

٣١ - ﴿ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى أَوِ ابنُ سَلَامٍ عنهُ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ عن عَبْدِ الحَمِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ وقالَ كانَ يَنْفُخُ عَلَى إبْرَاهِيمَ عليهِ السَّلَامُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو من اكبر مشايخ البخاري وكانه شك في سماعه هذا الحديث منه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا في اماكن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعبد الحميد بن جبير مصغر الجبر ضد الكسر ابن شيبة بن عثمان الحجبي المعدود في اهل الحجاز وام شريك اسمها غزية او غزيلة والحديث مر في كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «عن ام شريك» وفي رواية ابي عاصم احدى نساء بني عامر بن لؤي ولفظ المتن انها استامرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة بالفتح ايضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم ابرص وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم ويمج في الاناء فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا تمكن من الملح تمرغ فيه ويصير ذلك مادة لتولد البرص وينحجز في الشتاء اربعة اشهر لا ياكل شيئا كالحية وبينه وبين الحية الفة كالفة العقارب والخنافس *

٣٢ - ﴿ **حدثنا** عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ قال **حدثني** إبْرَاهِيمُ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال لما نزَلَتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْنَا يارسولَ اللهِ

اينا

أيُّنَا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قال لَيْسَ كَمَا تَقولونَ لَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ بِشِرْكٍ أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إلى قَوْلِ لُقْمانَ لابْنِهِ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

اعترض الاسماعيلى فقال لا اعلم فى الحديث شيئا من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصرة للبخارى وخفى عليه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم فى الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاى الفريقين احق بالامن فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت قد سبق صاحب التوضيح بهذا الجواب وقال الكرمانى مناسبة هذا الحديث بقصة ابراهيم اتصال هذه الآية بقوله (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وكل هذا لا يجدى شيئا والكلام فى مطابقة الحديث للترجمة والترجمة هى قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واعتراض الاسماعيلى باق وقول القائل المذكور وخفى عليه الى آخره غير موجه اصلا بل هو الذى خفى عليه انه اثبت المطابقة بالجر الثقيل وابعد منه ما قاله الكرمانى والمقصود من المطابقة ان يكون فيه شئ من الفاظ الترجمة ولو كان شيئا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لا تخلو عن ذكر ابراهيم كما هو مذكور فى الترجمة ويستانس فى المطابقة من حديث رواه الحاكم عن على رضى الله عنه انه قرا هذه الاية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قال هذه فى ابراهيم واصحابه وليست فى هذه الامة وهذا الحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابى الوليد عن شعبة والآخر عن بشر بن خالد عن محمد عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن الاسود عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب ۞

﴿ باب يَزِفُّونَ النَّسَلانُ فى المَشْيِ ﴾

اى هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كالفصل من باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وقوله يزفون النسلان فى المشى انما ذكر فى رواية الحموى والكشميهنى وفى رواية المستملى والباقين باب بغير ترجمة وفى رواية النسفى لم يذكر باب وفى شرح الكرمانى باب قال الله تعالى ﴿ فاقبلوا اليه يزفون ﴾ وقال بعضهم والذى يظهر ترجيح ما وقع عند المستملى ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له (قلت) بل له معنى جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لانه من الباب السابق وقوله يزفون اشار به الى ما فى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه اى اقبلوا الى ابراهيم يزفون اى يسرعون ثم اشار بقوله النسلان فى المشى الى المعنى الحاصل من قوله يزفون وهو من زف فى مشيه اذا اسرع وكذلك النسلان هو الاسراع فى المشى يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب نسلا ونسلانا وفى حديث لقمان واذا سعى القوم نسل اى اذا عدوا الغارة او مخافة اسرع هو وقال ابن الاثير النسلان دون السعى (قلت) ومادته نون وسين مهملة ولام ۞

٣٣ - ﴿ حدثنا إسْحاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عَنْ أبي حَيَّانَ عَنْ أبي زُرْعَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال أُتِيَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلّم يَوْماً بِلَحْمٍ فقال إنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيامَةِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ فى صَعِيدٍ واحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ويَنْفُذُهُمُ البَصَرُ وتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفاعَةِ فَيأْتُونَ إبْراهِيمَ فَيَقُولونَ أنْتَ نَبِيُّ اللهِ وخَلِيلُهُ مِنَ الأرْضِ اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ فَيَقولُ فَذَكَرَ كَذَباتِهِ نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إلى مُوسَى ﴾

مطابقته لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا فى قوله انت نبى الله وخليله فى الارض وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمى تيم الرباب الكوفى وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء اسمه هرم

ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى والحديث قد مضى فى باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه عن قريب قوله «وينفذهم» رواه الاكثرون بفتح الياء وبعضهم بالضم يقال نفذنى بصره اذا بلغنى وتجاوز ويقال انفذت القوم اذا اخذتهم ومعناه انه يحيط بهم بصر الناظر لايخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفدت الشئ انفده وانفدته قوله «فذكر كذبانه تفسير قوله فيقول ﷺ

﴿ تابعهُ أنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى تابع اباهريرة فى رواية الحديث المذكور انس بن مالك بين البخارى هذه المتابعة فى التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا» الحديث ﷺ

٣٤ ـ ﴿ حدثنى أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ اللهِ حدّثنا وهبُ بنُ جريرٍ عنْ أبيهِ عنْ أيوبَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلّم قالَ يرحمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ لولا أنها عجلتْ لكانَ زمزمُ عيناً معيناً ﴾

مطابقته للباب الذى تقدم ظاهرة لانه فى قصة ابراهيم عليه السلام وحديث ابى عباس هذا اخرجه البخارى من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله سبعة ﷺ الاول احمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزى المعروف بالرباطى ﷺ الثانى وهب بن جرير الازدى البصرى ابو العباس ﷺ الثالث ابوه جرير بفتح الجيم ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدى البصرى ﷺ الرابع ايوب السختيانى ﷺ الخامس عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدى الكوفى ﷺ السادس ابوه سعيد بن جبير بن هشام الاسدى الفقيه الورع ﷺ السابع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما ﷺ

﴿ذكر الاختلاف الواقع فى هذا الاسناد﴾ هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلى من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابى بن كعب عن النبى ﷺ وزاد فى روايتهما ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه ﷺ ورواه النسائى عن احمد بن سعيد شيخ البخارى المذكور عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابى بن كعب الى آخره فاسقط عبد الله بن سعيد بن جبير وزاد ابى بن كعب ورواه النسائى ايضا عن ابى داود سليمان بن سعيد عن على بن المدينى عن وهب به وفيه قلت لابى حماد لانذكر ابى بن كعب ولاترفعه وقال انا احفظ كذا وكذا احدثنى به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابى ابن كعب ولم يرفعه قال وهب فاتيت سلام بن ابى مطيع فحدثنى بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فرددت ذلك رداشديدا ثم قال لى فابوك مايقول قلت ابى يقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله مازال الرجل من اصحابنا الحافظ قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير ﷺ وقال ابو مسعود رايت جماعة اختلفوا على وهب بن جرير فى هذا الاسناد قال الجيانى لم يذكر ابو مسعود الاهذا وانا اذكر ما انتهى الى من الخلاف على وهب وعلى غيره فى هذا الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به بزيادة ابى بن كعب ثم رواه من طريق البخارى باسقاطه ورواه على بن المدينى عنه باثباته ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكره ولا رسول الله ﷺ ورواه ابن علية عن ايوب فقال نبئت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سعى بين الصفا والمروة الحديث بطوله نحو امما رواه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابى مطيع عن ايوب عن عكرمة بن خالد ولم يذكر ابن جبير قال ابو على وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف ما عرفت فنقول اذا ميزه الناظر ميز منه ماميزه البخارى وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وفاق وانه لايدفع بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دائرا على ثقات حفاظ لايضر فلا يلتفت الى عيب

الاسماعيلى

الاسماعيلى على البخارى اخراجه رواية ايوب لاضطرابها ولايلتفت ايضا الى انكار سلام بن ابى مطيع على كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس من حال المحابر *

﴿ذكر معناه﴾ قوله « رحم الله ام اسماعيل » هى هاجر وقصتها ملخصة ماذكره السدى ان سارة زوج ابراهيم عليهما الصلاة والسلام حلفت ان لاتساكن هاجر فحملها ابراهيم واسماعيل معها الى مكة على البراق ومكة اذ ذاك عضاه وسلم وسمر وموضع البيت يومئذ ربوة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فالله امرك بهذا قال نعم فقالت اذن لايضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد نفد فعطشت وعطش الصبى فقامت وصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا اوترى انسانا فلم تسمع صوتا ولم تراحدا ثم ذهبت الى المروة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تزل تسعى بينهما حتى سعت سبع مرات واصل السعى من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع ابل يعنى اسمع ياالله قد هلكت وهلك من معى فاذا هى بجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت سرية ابراهيم تركنى وابنى ههنا قال الى من وكلكما قالت الى الله تعالى قال وكلكما الى كاف ثم جاء بهما الى موضع زمزم فضرب بعقبه ففارت عينا فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر شنتها وجعلت تستقى فيها تدخره وهى تفور فقال رسول الله ﷺ يرحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهو بفتح الميم اى سائلا جاريا على وجه الارض يقال عين معين اى ذات عين جارية والقياس ان يقال معينة والتذكير اما حملا على اللفظ اولوهم انه فعيل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء يجرى على وجه الارض *

﴿ وقال الأنصارىُّ حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ أمّا كَثِيرُ بنُ كَثِيرٍ فحدَّثنى قال إنّى وعُثمانَ بنَ أبى سُلَيْمانَ جُلوسٌ مَعَ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ فقال ماهكذا حدثنى ابنُ عبّاسٍ قال أقْبَلَ إبْراهيمُ بإسْماعيلَ وأمّه عليهمُ السّلامُ وهِىَ تُرْضِعُهُ معها شَنّةٌ لَمْ يَرْفَعْهُ ثمّ جاءَ بها إبْراهيمُ وبابْنِها إسْماعيلَ ﴾

هذا طريق ثان اخرجه معلقا عن الانصارى وهو محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس مات سنة اربع عشرة اوخمس عشرة ومائتين عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير ضد القليل فى الاثنين ابن المطلب بتشديد الطاء المهملة وكسر اللام ابن ابى وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال المهملة السهمى مر فى كتاب الشرب وعثمان بن ابى سليمان بن جبير بن مطعم القرشى قوله « جلوس » اى جالسان قوله « وامه » يعنى هاجر والواو فى وهى ترضعه للحال قوله « شنة » بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهى القربة اليابسة قوله « لم يرفعه » اى الحديث وهذا التعليق وصله ابو نعيم فى المستخرج عن فاروق بن عبدالكبير حدثنا ابو خالد عبدالعزيز بن معاوية القرشى عن الانصارى ولكنه اورده مختصرا *

۳۵ ـ ﴿ وحدثنى عبدُ اللهِ بنُ مُحمّدٍ حدثنا عبدُ الرّزّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن أيُّوبَ السَّخْتِيانىِّ وكَثِيرِ ابنِ كَثِيرِ بنِ المُطّلِبِ بنِ أبى وَداعَةَ يَزِيدُ أحَدُهُما عَلَى الآخَرِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال ابنُ عبّاسٍ أوّلَ ما اتّخَذَ النِّساءُ المِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إسْماعيلَ اتّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّىَ أثَرَها عَلَى سارَةَ ثُمّ جاءَ بها إبْراهيمُ وبابْنِها إسْماعيلَ وهِىَ تُرْضِعُهُ حَتّى وَضَعَهُما عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فى أعْلَى المَسْجِدِ وليْسَ بِمَكّةَ يَوْمَئِذٍ أحَدٌ وليْسَ بِها ماءٌ فَوَضَعَهُما هُنالِكَ ووَضَعَ عِنْدَهُما جِرابًا فيهِ تَمْرٌ وسِقاءً فيهِ ماءٌ ثُمّ قَفّى إبْراهيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إسْماعيلَ فقالَتْ يا إبْراهيمُ أيْنَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنا بِهذا الوادِى الّذِى ليْسَ فيهِ إنْسٌ ولا شَىْءٌ فقالَتْ لهُ ذلِكَ مِرارًا وجَعَلَ لا يَلْتَفِتُ

اليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه
فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون
وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت
وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر اليه فوجدت الصفا
أقرب جبل فى الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر
أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان
المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت
ذلك سبع مرات ● قال ابن عباس قال النبي ﷺ فذلك سعى الناس بينهما فلما أشرفت على
المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان
عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء
فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ما تغرف
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم
أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها
الملك لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله وكان
البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك
حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا فى أسفل
مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء
فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم إسماعيل عند
الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك أم إسماعيل وهى تحب الإنس
فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم
العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل
فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت
إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل
كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته

وسألني

وسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا فى جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبى وقد أمرنى أن أفارقك الحقى بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغى لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ماطعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألنى عنك فأخبرته فسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبرى له نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرنى بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعيننى قال وأعينك قال فإن الله أمرنى أن أبنى ههنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ماحولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة وإبراهيم يبنى حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبنى وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾

هذا من تتمة الحديث الاول لان الحديث الاول جزء يسير منه وهذا يوضح القصة كما ينبغى وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وعبد الرزاق بن همام ومعمر بن راشد (ذكر معناه) **قوله** «المنطق» بكسر الميم مايشد به الوسط اى اتخذت ام اسماعيل منطقا وكان اول الاتخاذ من جهتها ومعناه انها تزيت بزى الخدم اشعارا بانها خادمها يعنى خادم سارة لتستميل خاطرها وتجبر قلبها وفى رواية ابن جريج النطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب فى ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفى اثرها على سارة وهو معنى قوله لتعفى اثرها اى لان تعفى يقال عفا على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال لسارة حللى يمينك بان تثقبى اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع فى رواية ابن علية عند الاسماعيلى اول ما احدث العرب جر الذيول عن ام اسماعيل **قوله** « ثم جاء بها ابراهيم » قيل كان على البراق وقيل كان تطوى له الارض قوله « وهى ترضعه » الواو فيه للحال اى هاجر ترضع اسماعيل قوله « عند البيت » اى عند موضع البيت لانه لم يكن فى ذلك الوقت بيت ولا بناء . قوله « فوضعهما »

عند البيت هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى وضعهما قوله «عند دوحة» بفتح الدال والحاء المهملتين وهي الشجرة العظيمة قوله «فوق زمزم» هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوق الزمزم قوله «في اعلى المسجد» اى في اعلى مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بنى المسجد قوله «جرابا» بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد يوضع فيه الزوادة قوله «وسقاء بالنصب» عطف على جرابا وهو بكسر السين وهو قربة صغيرة وفي رواية تاتي شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة العتيقة اليابسة قوله «ثم قفى» بفتح القاف وتشديد الفاء من التقفية وهي الاعراض والتولي وقال الهروي معنى قفى ولى يعني ولى راجعا الى الشام وفي رواية ابن اسحاق فانصرف ابراهيم عليه السلام الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند البيت قوله منطلقا نصب على الحال قوله «فتبعته ام اسماعيل» وفي رواية ابن اسحق «فاتبعته» وفي رواية ابن جريج «فادركته بكدا» قوله «اذن لا يضيعنا» وفي رواية عطاء «لن يضيعنا» وفي رواية ابن جريج «حسبي» وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت «رضيت بالله» قوله «عند الثنية» بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو في الجبل كالعقبة وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل في راسه قوله «رب» يعني يا رب ويروى «ربي» بالياء هكذا رواية الكشميهني «رب» وفي رواية غيره «ربنا» كما في القرآن وهو قوله تعالى (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) قوله «بواد غير ذي زرع» هو مكة قوله «المحرم» وصف البيت بالمحرم لان الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به ولانه حرم على الطوفان اى منع منه قوله «ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم» يتعلق بقوله اسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادي الخلاء البلقع الا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم قوله (فاجعل افئدة من الناس) اى من افئدة الناس وهي جمع فؤاد وهي القلوب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل جمع وفود من الناس ولو قال افئدة الناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد بن جبير قوله «تهوي اليهم» اى تقصدهم وتسكن اليهم * قوله «وارزقهم من الثمرات» اى التي تكون في بلاد الريف حتى يحبهم الناس فقبل الله دعاءه وانبت لهم بالطائف سائر الاشجار لعلهم يشكرون النعمة قوله «حتى اذا نفد ما في السقاء» اى حتى اذا فرغ الماء الذي في السقاء قوله «وعطش ابنها» اى اسماعيل بكسر الطاء في الموضعين قيل كان عمره في ذلك الوقت سنتين وقيل كان ابنها انقطع قوله يتلوى اى يتمرغ وينقلب ظهرا لبطن ويمينا وشمالا والتلوي وجع في البطن قوله او قال يتلبط بالباء الموحدة قبل الطاء المهملة اى يتمرغ ويضرب بنفسه الارض وقال الداودي هو ان يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت قال الخليل لبط فلان بفلان الارض اذا صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد اللبط باليد والخبط بالرجل وفي رواية عطاء بن السائب فلما ظمأ اسماعيل جعل يضرب الارض بعقبيه وفي رواية معمر والكشميهني يتلمظ بالميم والظاء المعجمة قوله «ثم استقبلت الوادي» وفي رواية عطاء بن السائب والوادي يومئذ عميق قوله «تنظر» جملة وقعت حالا قوله «فهبطت» بفتح الباء قوله «ثم سعت سعي الانسان المجهود» اى الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق قوله «سبع مرات» وفي حديث ابي جهم وكان ذلك اول من سعى بين الصفا والمروة قوله «فقالت صه» بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبكسرها منونة والمعنى لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه اى اسكتي وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغثني ان كان عندك خير قوله «ثم تسمعت» اى تكلفت في السماع واجتهدت فيه وهو من باب التفعل ومعناه التكلف قوله «قد اسمعت» بفتح التاء من الاسماع قوله «غواث» بفتح الغين المعجمة في رواية الاكثرين وتخفيف الواو وفي آخره ثاء مثلثة قيل وليس في الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى ابن الانباري ضم اوله وحكى ابن قرقول كسر اوله ايضا وفي رواية ابي ذر الضم والفتح للاصيلي وضبطه الدمياطي بالضم وضبطه ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق من الغوث وجزاء الشرط محذوف تقديره ان كان عندك غواث اغثني قوله «فاذا هي بالملك» كلمة اذا للمفاجاة وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله

قال

قال وكلكا الى كاف قوله « فبحث بعقبه » البحث طلب الشيء في التراب وكانه حفر بطرف رجله قوله « او قال بجناحه » شك من الراوي قال الكرماني ومعنى قال بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي حديث على ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم قوله « حتى ظهر الماء » وفي رواية ابن جريج ففاض الماء وفي رواية ابن قانع فانبثق اى تفجر قوله « وجعلت تحوضه » اى تجعله كالحوض لئلا يذهب الماء وفي رواية ابن قانع فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهني من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الراء والاول اصوب وفي رواية عطاء بن السائب فجعلت تفحص الارض بيدها قوله « وتقول بيدها » هكذا هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل قوله « عينا معينا » قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن قانع كان الماء ظاهرا قوله « لاتخافوا الضيعة » اى الهلاك ويروى لاتخافي وفي حديث ابي جهم لاتخافي ان ينفد الماء ويروى لاتخافي على اهل هذا الوادي ظما وانها عين تشرب بها ضيفان الله وزاد في حديث ابي جهم فقالت بشرك الله بخير * وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام قوله « يبني هذا الغلام » كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيلي « يبنيه » باظهار المفعول قوله « كالرابية » وهو المكان المرتفع قوله « رفقة » بضم الراء وسكون الفاء وفتح القاف وهي الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفرهم اولا قوله « من جرهم » بضم الجيم والهاء حي من اليمن وهو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من العمالقة وفي رواية عطاء بن السائب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قوله « او اهل بيت من جرهم » شك من الراوي قوله « مقبلين » حال من الاقبال وهو التوجه الى الشيء قوله « من طريق كداء » بفتح الكاف وبالمد وكذا هو في جميع الروايات واعترض بعضهم بان كداء بالفتح والمد محل في اعلى مكة واما الذي في اسفلها بضم الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعني بالضم والقصر ورد بانه لامانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى قوله « عائفا » بالعين المهملة وبالفاء وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه قاله الخليل والعائف الرجل الذي يعرف مواضع الماء من الارض قوله « لعهدنا » اللام فيه مفتوحة للتاكيد قوله « بهذا الوادي » ظرف مستقر لا لغو قوله « ومافيه ماء » الواو فيه للحال قوله « فارسلوا جريا » بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجير وسمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله اوموكله اولانه يجري مسرعا في حوائجه قوله « او جريين » شك من الراوي هل ارسلوا واحدا اواثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع « فارسلوا رسولا » قوله « فاذاهم بالماء » كلمة اذا للمفاجاة * (فان قلت) المذكور جري بالافراد اوجريين بالتثنية فما وجه الجمع (قلت) يحتمل كون ناس اخرين مع الجري من الخدم والاتباع قوله « فاقبلوا » اى جرهم اقبلوا الى جهة الماء قوله « وام اسماعيل عند الماء » جملة حالية اى كائنة عند الماء مستقرة قوله « فقالوا » اى جرهم قالوا بعد حضورهم عند ام اسماعيل قوله « فقالت نعم » اى قالت ام اسماعيل نعم اذنت لكم بالنزول قوله « فالفى ذلك » بالفاء اى وجد قال الكرماني اى وجد ذلك الجرهمي ام اسماعيل محبة للمؤانسة بالناس وقال بعضهم فالفى ذلك اى وجد وام اسماعيل بالنصب على المفعولية ولم يبين فاعل وجد من هو وكانه خفي عليه وكذلك خفي على الكرماني حتى جعل فاعل الفى الجرهمي والفاعل اقوله فالفى هو قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرهم والمعنى فالفى استئذان جرهم بالنزول ام اسماعيل والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسماعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ماذكرنا من هذا نظير مافي قول عائشة رضي الله تعالى عنها ما الفاه السحر عندي الانائما وفسره ابن الاثير وغيره اى ما اتى عليه السحر الا وهو نائم يعني بعد صلاة الليل والفعل فيه للسحر قوله « الانس » بضم الهمزة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنسها قوله « وشب الغلام » اى اسماعيل عليه الصلاة والسلام وفي حديث ابي جهم ونشأ

اسماعيل بين ولدانهم اى ولدان جرهم قوله «وتعلم العربية منهم» اى من جرهم وقال بعضهم وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقع ذلك عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ «اول من نطق بالعربية اسماعيل (قلت) ليس فيه تضعيف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسماعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربية فالاولية امر نسبي فبالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية لا بالنسبة الى جرهم قوله « وانفسهم » قال الكرمانى انفسهم بلفظ الماضى اى رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسنى فلان فى كذا اى رغبنى فيه واعجبهم اى اعجبهم في نفاسته وقال بعضهم انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اى كثرت رغبتهم فيه انتهى (قلت) قوله افعل التفضيل غلط وماهو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير فى النهاية وحديث اسماعيل عليه الصلاة والسلام انه تعلم العربية وانفسهم اى رغبهم واعجبهم وصار عندهم نفيسا يقال انفسنى فى كذا اى رغبنى فيه قوله « زوجوه امراة منهم » قال السهيلى اسمها جداء بنت سعد وعن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفى حديث ابى جهم انها بنت صدى ولم يسمها وقال عمر بن شبة اسمها حية بنت اسعد بن عملق وعن ابن اسحق ان اسماعيل خطبها الى ابيها فزوجها منه قوله «وماتت ام اسماعيل يعنى في خلال ذلك وفي رواية عطاء بن السائب فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر عليها السلام وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسماعيل عليه الصلاة والسلام في الحجر قوله « يطالع تركته » بكسر الراء اى يتفقد حال ما تركه هناك والتركة بكسر الراء وسكونها بمعنى المتروكة والمراد بها اهله والمطالعة النظر في الامور وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحاق لان المأمور بذبحه كان عندما بلغ السعى وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المأمور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج واجاب الكرمانى بانه ليس فيه نفي مجيئه مرة اخرى قبل موتها وتزوجه قلت بل ليس فيه نفي المجىء اصلا بل فيه المجىء مرات فانه جاء في خبر ابى جهم كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام زورها اجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتى مكة ثم يرجع فيقيل فى منزله بالشام قوله « خرج يبتغى لنا » اى يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابى جهم ولكن اسماعيل يرعى ماشية ويخرج متنكبا قوسه فيرمى الصيد قوله «ثم سالها عن عيشهم» وزاد في رواية عطاء بن السائب وقال هل عندك من ضيافة قوله «فقالت نحن في ضيق وشدة» وفي حديث ابى جهم فقال لها هل من منزل فقالت لاها الله اذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاه فلا تحلب الا المصر اى الشخب واما الماء فعلى ماترى من الغلظ * الشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وبباء وحدة السيلان قوله « يغير عتبة بابه » العتبة بفتح العين المهملة من فوق والباء الموحدة وهي اسكفة الباب وهى ههنا كناية عن المراة قوله « جاءنا شيخ كذا وكذا » وفي رواية عطاء بن السائب كالمستخف بشانه قوله « فسالنا عنك » بفتح اللام قوله « ذاك ابى » اى ذاك الذى هو ابى ابراهيم قوله « وتزوج منهم اخرى » اى تزوج من جرهم امراة اخرى ذكر الواقدى ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة وقيل بشامة بفتح الباء الموحدة وبشين معجمة خفيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان اسمها رعلة بنت يشجب بن يعرب بن يوذان بن جرهم وذكر الدارقطنى ان اسمها سيدة بنت مضاض وقال الجوانى اسمها هالة بنت الحارث بن مضاض ويقال سلمى ويقال الحنفاء قوله « نحن بخير وسعة » وفي حديث ابى جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير وماء طيب قوله « اللهم بارك لهم فى اللحم والماء » وفي رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قوله « فهما لا يخلوان عليهما » اى فاللحم والماء لا يعتمد عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه والغرض ان المداومة على اللحم والماء لا يوافق الامزجة وينحرف المزاج عنهما الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى رواية الكشميهنى لا يخلوان بصيغة التثنية يقال خلوت بالشىء واختليت اذا لم تخلط به غيره ويقال اخلى الرجل

اللبن

اللبن اذا غيره وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه **قوله** «هل اتاكم من احد» وفي رواية عطاء بن السائب فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا **قوله** «ان تثبت عتبة بابك» وفي حديث ابي جهم فانه افلاح المنزل **قوله** «ان امسكك» زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور قلت ولدت له اثنى عشر رجلا وهم نابت وقيدار وادميل وميشى ومسمع وذوما وماش وازر وفطور ونافش وطميا وقيدما وكانت له ابنة تسمى نسمة **قوله** «يبرى» بفتح الياء وسكون الباء الموحدة والنبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي **قوله** «دوحة» وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول قدومهما ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من وراء زمزم **قوله** «كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد» يعني من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد قوله «ان الله امرني بامر» قيل كان عمر ابراهيم في ذلك الوقت مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة قوله «وتعينني» قال واعينك وفي رواية الكشميهني فاعينك بالفاء وفي رواية ابراهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعينني عليه قال اذن افعل بالنصب قوله اكمة بفتحتين وهي الرابية قوله «على ما حولها» يتعلق بقوله ابني قوله «رفعا القواعد» جمع قاعدة وفي رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السابعة وفي حديث ابي جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اس آدم عليه الصلاة والسلام وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زربا للغنم اسماعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فحلقت على موضع البيت كانها سحابة فحفراه يريدان اساس ادم الاول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السري حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله تعالى عنه فقال الا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع للبركة مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وان شئت انباتك كيف بني ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لي بيتا في الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي ريح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطي الحجفة وامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبقي حجر فقال ابراهيم لاسماعيل ائتني حجرا كما امرك الله قال فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به من لا يتكل على بنائك جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام من السماء فاتماه وفي رواية السدي لما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسماعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا اضعه ههنا قال يا ابت اني كسلان قال علي ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاء جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وكان آدم عليه الصلاة والسلام هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاءه اسماعيل بحجر فوجده عند الركن فقال يا ابت من جاءك بهذا قال جاء به من هو انشط منك فبنيا هما يدعوان الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه فقال (ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عبد الوهاب بن معاوية عن عبد الرحمن بن خالد عن علباء ابن احمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بنيا قواعد البيت من خمسة اجبل فقال ما لكما ولارضي فقالا نحن عبدان ماموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا بالبينة على ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسماعيل عبدان ماموران امرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر الازرقي في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم بالبيت (قلت) ريح خجوج اي شديدة المرور في غير استواء **قوله** «فتطوت» وفي رواية «فتطوقت» **قوله** «مثل الثغامة» بفتح الثاء المثلثة والغين المعجمة وهي طير ابيض كبير **قوله** «من خمسة

اجبل» وعند ابن ابى حاتم بناه من خمسة اجبل حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن ابى حاتم جبل الخمر يعنى بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان آدم بناه من خمسة اجبل حراء وطور زيتا وطور سينا والجودى ولبنان وكان ربضه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة التيمى قال سمعت انه اسس البيت من ستة اجبل من ابى قبيس ومن الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد (قلت) حراء بكسر الحاء المهملة والمد وهو جبل من جبال مكة معروف وثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة جبل من جبال مكة ولبنان بضم اللام وسكون الباء الموحدة جبل بالشام من اعظم الجبال واصله ممتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور على مسيرة سبعة ايام من مصر وهو الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زيتا جبل بالقدس والجودى جبل مطل على جزيرة ابن عمر على دجلة فوق الموصل وطور سينا اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح القاف اثنان قدس الابيض وقدس الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان على وزن قطران جبل اسود بين العرج والرويثة على يمين المار من المدينة الى مكة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفى آخره جيم قرية جامعة من اعمال الفرع على ايام من المدينة النبوية والرويثة بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وهى قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا ورضوى من جبل تهامة بينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من الينبع على يوم **قوله** «جاء بهذا الحجر» اراد به الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفى رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام وزاد فى حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبنى عليه ويرفعه اله اسماعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت **قوله** «حتى يدورا» من الدوران ويروى «حتى يدورا» من التدوير *

٣٦ ـ **«حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ **حدثنا** أبو عامرٍ عبدُ المَلِكِ بنُ عمرٍو قال **حدثنا** إبراهيمُ ابنُ نافعٍ عن كَثيرِ بنِ كثيرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال لمَّا كانَ بَيْنَ إبْرَاهِيمَ وبَيْنَ أهْلِهِ ما كانَ خَرَجَ بإسْمَاعِيلَ وأُمِّ إسْمَاعِيلَ ومعهمْ شَنَّةٌ فيها ماءٌ فجعَلَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فيَدِرُّ لبَنُها على صَبِيِّها حتى قَدِمَ مَكَّةَ فوَضَعَها تحتَ دَوْحَةٍ ثُمَّ رَجَعَ إبْرَاهِيمُ إلى أهْلِهِ فاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعِيلَ حتَّى لمَّا بلَغُوا كَدَاءً نادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ يا إبْرَاهِيمُ إلى مَنْ تَتْرُكُنا قال إلى اللهِ قالَتْ رَضِيتُ باللهِ قال فرَجَعَتْ فجعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ ويَدِرُّ لبَنُها على صَبِيِّها حتَّى لمَّا فَنِيَ الماءُ قالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فنَظَرْتُ لعَلِّى أُحِسُّ أحدًا قال فذَهَبَتْ فصَعِدَتِ الصفا فنَظَرَتْ ونَظَرَتْ هلْ تُحِسُّ أحدًا فلَمْ تُحِسَّ أحدًا فلمَّا بلَغَتِ الوَادِيَ سَعَتْ وأتَتِ المَرْوَةَ ففعَلَتْ ذلِكَ أشْوَاطًا ثُمَّ قالَتْ لوْ ذَهَبْتُ فنَظَرْتُ ما فعَلَ تعْنِي الصَّبِيَّ فذَهَبَتْ فنَظَرَتْ فإذا هُوَ على حالِهِ كأنَّهُ يَنْشَغُ لِلمَوْتِ فلَمْ تُقِرَّها نفْسُها فقالَتْ لوْ ذَهَبْتُ فنَظَرْتُ لعَلِّى أُحِسُّ أحدًا فذَهَبَتْ فصَعِدَتِ الصفا فنَظَرَتْ ونَظَرَتْ فلَمْ تُحِسَّ أحدًا حتَّى أتَمَّتْ سبعًا ثُمَّ قالَتْ لوْ ذَهَبْتُ فنَظَرْتُ ما فعَلَ فإذا هِيَ بصَوْتٍ فقالَتْ أغِثْ إنْ كان عِنْدَكَ خَيْرٌ فإذا جِبْرِيلُ قال فقال بعَقِبِهِ هكذا وغَمَزَ عَقِبَهُ على الأرْضِ قال فانْبَثَقَ الماءُ فدَهِشَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ فجعَلَتْ تَحْفِرُ قال فقال أبو القاسِمِ صلى الله عليه وسلم لوْ تَرَكَتْهُ كان الماءُ ظاهِرًا قال فجعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الماءِ ويَدِرُّ لبَنُها على صَبِيِّها قال

فمرّ ناسٌ من جُرْهُمَ ببطنِ الوادي فإذا هُمْ بطيرٍ كأنّهم أنكروا ذلكَ وقالوا ما يكونُ الطّيرُ إلاّ على ماء فبعثوا رسولَهُمْ فنظرَ فإذا هُمْ بالماء فأتاهُمْ فأخبرَهُمْ فأتوا إليها فقالوا يا أمَّ إسماعيلَ أتأذنينَ لنا أنْ نكونَ معكِ أوْ نسكُنَ معكِ فبلغَ ابنُها فنكحَ فيهم امرأةً قال ثمّ إنّهُ بدا لإبراهيمَ ﷺ فقال لأهلِهِ إنّي مُطّلعٌ تَركَتي قال فجاء فسلّمَ فقال أينَ إسماعيلُ فقالتِ امرأتُهُ ذهبَ يَصيدُ قال قُولي لهُ إذا جاء غيّرْ عتبةَ بابِكَ فلمّا جاء أخبرَتْهُ قال أنتِ ذاكِ فاذهبي إلى أهلِكِ قال ثمّ إنّهُ بدا لإبراهيمَ فقال لأهلِهِ إنّي مُطّلعٌ تَركَتي قال فجاء فقال أينَ إسماعيلُ فقالتِ امرأتُهُ ذهبَ يَصيدُ فقالتْ ألاَ تنزلُ فتطعَمَ وتشربَ فقال وما طعامُكُمْ وما شرابُكُمْ قالتْ طعامُنا اللّحْمُ وشرابُنا الماء قال اللّهُمّ باركْ لهُمْ في طعامِهِمْ وشرابِهِمْ قال فقال أبو القاسمِ ﷺ بركةٌ بدعوةِ إبراهيمَ صلى اللهُ عليهما وسلم قال ثمّ إنّهُ بدا لإبراهيمَ ﷺ فقال لأهلِهِ إنّي مُطّلعٌ تَركَتي فجاء فوافقَ إسماعيلَ منْ وراءِ زمزمَ يُصلحُ نبلاً لهُ فقال يا إسماعيلُ إنّ ربّكَ أمرَني أنْ أبنيَ لهُ بيتاً قال أطِعْ ربّكَ قال إنّهُ أمرَني أنْ تُعينَني عليهِ قال إذنْ أفعلَ أوْ كما قال قال فقاما فجعلَ إبراهيمُ يبني وإسماعيلُ يُناولُهُ الحجارةَ ويقولانِ ربّنا تقبّلْ منّا إنّكَ أنتَ السّميعُ العليمُ قال حتّى ارتفعَ البناءُ وضعُفَ الشّيخُ على نقلِ الحجارةِ فقامَ على حجرِ المقامِ فجعلَ يُناولُهُ الحجارةَ ويقولانِ ربّنا تقبّلْ منّا إنّكَ أنتَ السّميعُ العليمُ ﴾

هذا طريق ثالث لحديث ابن عباس وعبد الله بن محمد البخاري المعروف بالمسندي وابو عامر هو العقدي وابراهيم بن نافع المخزومي المكي قوله « وبين اهله » يعني سارة لما ولدت هاجر اسماعيل وقد تقدمت قصتها قوله « ما كان » اى من جنس الخصومة التي هي معتادة بين الضرائر قوله « حتى لما بلغوا » اى نادته حين البلوغ قوله « كداء » قد مر الكلام فيه مع الخلاف في ضبطه قوله « كانه ينشغ » من النشغ بالنون والشين والغين المعجمتين وهو الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشي اى يعلو نفسه كانه شهيق من شدة ما يرد عليه قوله « فلم تقرها نفسها » من الاقرار في المكان ونفسها مرفوع بانه فاعله قوله « فقال بعقبه » اى اشار به وهذا من المواضع التي يستعمل فيها قال في غير معناه قوله « فانبثق » اى انخرق وتفجر ومادته بالموحدة وثاء مثلثة وقاف قوله « تحفر » بالراء ويروى تحفن بالنون اى تملأ الكفين قوله « فبلغ » الفاء فيه فصيحة اى فاذنت فكان كذا فبلغ قوله « بدا » اى ظهر لابراهيم التوجه الى هاجر قوله « بركة » مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هي بركة او بالعكس اى زمزم بركة او في طعام مكة وشرابها بركة وسياق الكلام يدل عليه قوله « عتبة بابك » ويروى « بيتك » قوله « على نقل الحجارة » ويروى « عن نقل الحجارة » ﴿

٣٧ ـ ﴿ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدّثنا عبدُ الواحدِ حدّثنا الأعمشُ حدّثنا إبراهيمُ التّيميُّ عنْ أبيهِ قال سمعتُ أبا ذرٍّ رضي الله عنه قال قلتُ يا رسولَ اللهِ أيُّ مسجدٍ وُضعَ في الأرضِ أوّلُ قال المسجدُ الحرامُ قال قلتُ ثمّ أيٌّ قال المسجدُ الأقصى قلتُ كمْ كانَ بينَهُما قال أربعونَ سنةً ثمّ أينما أدركَتْكَ الصّلاةُ بعدُ فصَلِّهْ فإنّ الفضلَ فيهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله المسجد الحرام لانه بناء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والمراد بالترجمة التي في قوله باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) والباب المجرد الذي بعده قد قلنا انه كالفصل فالاعتبار للباب الترجيم دون المجرد وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وابراهيم التيمي هو ابن زيد يروي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداده في اهل الكوفة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمر بن حفص بن غياث في باب قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان) واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي كامل وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وعن علي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن بشر بن خالد وفيه وفي التفسير عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن علي بن محمد وعن علي بن ميمون **قوله** «اول» بضم اللام ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد ويجوز فتحها اذا كان غير منصرف ويجوز بالنصب اذا كان منصرفا والمعنى اي مسجد وضع اولا للصلاة **قوله** «ثم اي» بالتنوين اي ثم اي مسجد بني بعد المسجد الحرام **قوله** «قال» اي النبي عليه الصلاة والسلام بني بعده المسجد الاقصى قيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث فانه مقدس اي مطهر **قوله** «كم بينهما» اي بين بناء المسجد الحرام وبناء المسجد الاقصى **قوله** «اربعون سنة» اي بينهما اربعون سنة وقال ابن الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمان عليه الصلاة والسلام بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة والجواب عنه ما قاله القرطبي ان الآية الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام ابتدآ وضعهما بل كان تجديدا لما اسس غيرهما وقد روي ان اول من بنى البيت آدم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده باربعين عاما ويوضحه ما ذكره ابن هشام في كتاب التيجان ان آدم لما بنى البيت امره جبريل عليه الصلاة والسلام بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه وقال ابن كثير اول ما جعله مسجدا اسرائيل ﷺ وانما امر سليمان بتجديده واحكامه لانه اول من بنى . وذكر الثعلبي ان داود ﷺ امر بني اسرائيل ان يتخذوا مسجدا في صعيد بيت المقدس فاخذوا في بنائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه فاوحى الله الى داود انك لست بانيه ولكن لك ابن املكه بعدك اسمه سليمان فاقضي اتمامه على يديه وروي عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بيت المقدس على اساس قديم كان اسسه سام بن نوح ﷺ وذكر ابو محمد بن احمد الواسطي في تاريخ بيت المقدس ان سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير ذهبا وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناءه بعض اولياء الله تعالى قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزادا فيه ووسعاه فاضيف اليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه او غيره ولست احقق لم اضيف اليه وفي قوله فيحتمل ان يكون هو بانيه نظر لان ايليا اسم البلد فاضيف الى المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد في معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الاولى **قوله** «بعد» بضم الدال اي بعد ادراك وقت الصلاة قوله «فصله» الهاء فيه للسكت وفي رواية الكشميهني فصل بلا هاء قوله «فان الفضل فيه» اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها ✿

٣٨ - ﴿ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان ابراهيم وعمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي ابو عثمان المدني والحديث مضى في كتاب الجهاد في آخر حديث مطول في باب من غزا بصبي للخدمة قوله طلع له اي ظهر له جبل احد قوله يحبنا اما حقيقة واما مجازا ومن باب الاضمار اي يحبنا اهله قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك ✿

رواه

﴿ رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى روى الحديث المذكور عبدالله بن زيد الانصارى واخرجه البخارى موصولا في كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي ﷺ عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصارى عن عبدالله بن يزيد عن النبى صلى الله عليه وسلم الى آخره ☆

٣٨ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شِهابٍ عن سالِمِ بن عَبْدِ اللهِ أنَّ ابنَ أبي بَكْرٍ أخبرَ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عن عائشةَ رضى الله عنهم زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال ألَمْ تَرَيْ أنْ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَةَ اقتَصَرُوا عن قَواعِدِ إبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ ألا تَرُدُّها على قَواعِدِ إبْرَاهِيمَ فقال لولا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ فقال عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لَئِنْ كانَتْ عائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ما أُرَي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيانِ الحِجْرَ إلا أنَّ البيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ على قَواعِدِ إبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقته للترجمة على الوجه المذكور في الحديث السابق وابن ابى بكر هو عبدالله بن محمد بن ابى بكر اخو القاسم قتل بالحره والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك ●

﴿ وقال إسْماعِيلُ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكْرٍ ﴾

اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبدالله ابن اخت مالك بن انس اشار بهذا الى ان اسماعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابى بكر رضى الله تعالى عنه الذى فيه هو عبدالله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرج البخارى حديث اسماعيل في التفسير ☆

٣٩ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكُ بنُ أنَسٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عن أبيهِ عن عَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قال أخبرني أبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضى الله عنه أنَّهُمْ قالوا يارسولَ اللهِ كيْفَ نُصَلِّي علَيْكَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وأزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ على آلِ إبْرَاهِيمَ وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وأزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كما بارَكْتَ على آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة فى قوله كما صليت على ابراهيم وعمرو بن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف وابو حميد بضم الحاء عبدالرحمن الساعدى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الدعوات عن القعنبى واخرجه مسلم في الصلوات عن محمد بن عبدالله بن نمير وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى وعن ابى السرح واخرجه النسائى فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمار بن طالوت قوله «قولوا اللهم صل على محمد» معناه عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب في ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد قوله «كما صليت على ابراهيم» هذا ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال مالا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم وآله وانه ليس الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم

اهل البيت انه حميد مجيد قيل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الآل واجيب بان لفظ الا ل مقحم **قوله** «وبارك على محمد» اى اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من برك البعير اذا اناخ من موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول *

٤٠ ـ ﴿ **حدثنا** قَيْسُ بنُ حَفْصٍ ومُوسَى بنُ إسْماعِيلَ قالا **حدثنا** عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ زِيادٍ حدَّثنا أبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بنُ سالِمٍ الْهَمْدَانِيُّ قال **حدثني** عَبْدُ اللهِ بنُ عِيسَى سمِعَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أبي لَيْلَى قال لَقِيَنِي كَعْبُ بنُ عُجْرَةَ فقال ألا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُها مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ بلى فأهْدِها لي فقال سألْنا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقُلْنا يارسولَ اللهِ كيْفَ الصلاةُ عليكُمْ أهْلَ الْبَيْتِ فإنَّ اللهَ قَدْ علَّمنا كيْفَ نُسَلِّمُ قال قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة في **قوله** على ابراهيم في اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصري التبوذكي وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار وكعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء البلوى حليف الانصار شهد بيعة الرضوان مات سنة ثنتين وخمسين بالمدينة وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن آدم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى محمد بن المثنى وعن بندار وعن زهير بن حرب وعن محمد بن بكار واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر وعن مسدد وعن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد عزى الحافظ المزي حديث كعب بن عجرة هذا الى الصلاة وهو وهم منه وليس له ذكر في الصلاة واغتر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه وتبع صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله قوله «اهل البيت» منصوب على الاختصاص **قوله** «فان الله قد علمنا» يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته *

٤١ ـ ﴿ **حدثنا** عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنِ الْمِنْهالِ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم يُعَوِّذُ الْحَسَنَ والْحُسَيْنَ ويَقُولُ إنَّ أباكُما كانَ يُعَوِّذُ بِها إسْماعِيلَ وإسْحٰقَ أعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وهامَّةٍ ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان اباكما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير بن عبدالحميد ومنصور بن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمرو الاسدي والى هنا كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في الطب عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي في النعوت وفي اليوم والليلة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال عن عبدالله بن الحارث قال «كان النبي ﷺ يعوذ مرسل» واخرجه ابن ماجه في الطب عن ابي بكر بن خلاد وعن محمد بن سليمان *

ذكر

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** «كان النبي ﷺ يعوذ» اخبار ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بقوله كان يدل على انه ﷺ كان يكثر التعويذ بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره قوله «يعوذ من التعويذ» يقال عذت به اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا اى لجات اليه فالتعوذ والاستعاذة والتعويذ كلها بمعنى واحد يعني كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره ويقول لهما ان اباكما كان يعوذ بها اى بهذه الكلمات اسماعيل واسحاق ابنيه وبين هذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله «ان اباكما» اراد به ابراهيم كما ذكرنا واضيف اليهما لانهما من نسله قوله «بكلمات الله» اما باقية على عمومها فالمقصود ههنا كل كلمة لله واما مخصوصة بنحو المعوذتين وقال الهروى القران والتامة صفة لازمة اذ كل كلماته تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال ابن التين التام فضلها وبركتها قوله «من كل شيطان» قال الداودي يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله «وهامة» بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل واما مالا يقتل فيقال لها سوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروى الهوام الحيات وكل ذي سم يقتل وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله ﷺ لكعب بن عجرة ايؤذيك هوام راسك اراد القمل سماها هوام لانها تهم في الراس وتدب قوله «لامة» العين اللامة هي التي تصيب بسوء وقيل اللامة الملمة وانما اتى بها على فاعلة للمزاوجة ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه وقال ابو عبيد اصلها من الممت الماما بالشيء نزلت به ولم يقل ملمة كانه اراد بها ذات لمم وقال الخطابي اللامة ذات اللمم وهي كل داء مرو افة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه وقال الداودي هي كل عين تصيب الانسان اذا حلت به *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ الآيَةَ : لاَ تَوْجَلْ لاَ تَخَفْ ﴾

اى هذا باب في بيان قوله تعالى (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) الاية واشار به الى قصة من قصص ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي دخول الملائكة قوله الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط ﷺ عليه حتى حصل له الوجل منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتمام الاية قوله قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قوله «ونبئهم» اى نبيء عبادي عن ضيف ابراهيم وقصته ان الله تعالى ارسل لوطا الى قومه ينهاهم عما يرتكبون من المعاصي والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فسال لوط ربه ان ينصره عليهم فاجاب الله دعاءه وبعث اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل وقيل رفائيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم ﷺ وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف مهما امكنه فلما رآهم سر بهم لانه راى ضيفا لم يضف مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ وهو المشوى بالحجارة فقربه اليهم فامسكوا ايديهم «قال انا منكم وجلون» اى خائفون «قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم» اى يكون عليما بالدين وفسر البخاري قوله لا توجل بقوله لا تخف من وجل يوجل فهو وجل اى خائف فزع وقرا الحسن لا توجل بضم التاء من اوجله يوجله اذا اخافه وقرىء لا تاجل ولا تواجل من واجله بمعنى اوجله *

﴿ ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾

وفي بعض النسخ (واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وهذه رواية ابي ذر وقم في رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط وسقط كل ذلك للنسفي لحديث ابي هريرة عند تكملة الباب الذي قبله واما الكرماني فانه كذلك لم يذكر منه شيئا لا لفظ الباب ولا لفظ الترجمة * **قوله** «واذ قال ابراهيم» يعني اذكر يا محمد حين قال ابراهيم (رب ارني كيف تحيي الموتى) الآية وذكر المفسرون لسؤال ابراهيم عليه السلام اسبابا *منها

انه لما قال لنمرود ربى الذى يحيى ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال (رب ارنى كيف تحيى الموتى) كان الانسان يعلم الشيء ويتيقنه ولكن يحب ان يراه عيانا * ومنها انه لما بشر بالخلة سأل ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة مابشر به قاله ابن مسعود * ومنها انه انما سأل ليشاهد كيفية جمع اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصال الاعصاب والجلود بعد تمزيقها فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * ومنها ماروى عن قتادة انه قال ذكر لنا ان ابراهيم اتى على دابة توزعتها الدواب والسباع فقال رب ارنى كيف تحيى الموتى ليشاهد ذلك لان النفوس متشوقة الى المعاينة يصدقه الحديث الصحيح ليس الخبر كالمعاينة * ومنها ماقاله ابن دريد مر ابراهيم بحوت نصفه فى البر ونصفه فى البحر والذى فى البحر تأكله دواب البحر والذى فى البر تأكله دواب البر فقال ابليس الخبيث ياابراهيم متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء فقال رب ارنى كيف تحيى الموتى ليطمئن قلبى ليسكن ويهتدى باليقين الذى يستيقنه وقال ابن الحصار فى شرح القصيدة انما سأل الله ان يحيى الموتى على يديه يدل على ذلك قوله تعالى (فصرهن اليك) فاجابه على نحو ماسأل وعلم ان احدا لايقترح على الله مثل هذا فيجيبه بعين مطلوبه إلا عن رضا واصطفاء بقوله «اولم تؤمن» بانا اصطفيناك واتخذناك خليلا قال بلى * قوله كيف تحيى الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل نحو قولهم * على كيف تبيع الاحمرين ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع والآخر وهو الغالب ان يكون استفهاما وهنا كذلك وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو سؤال عن حالة شيء موجود متقرر الوجود عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة الاحياء وهو متقرر قوله (قال اولم تؤمن) يعنى باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانه اثبت الناس إيمانا ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قوله قال بلى اى بلى آمنت وبلى إيجاب لما بعد النفى قوله ولكن ليطمئن قلبى اى ليزيد سكونا وطمأنينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال لان ظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس والحسن وآخرين ليطمئن قلبى للمشاهدة كان نفسه طالبته برؤية ذلك فاذا رآه اطمأن وقد يعلم المرء الشيء من جهة ثم يطلب ان يعلمه من غيرها وقيل المعنى ليطمئن قلبى لانى اذا سألتك اجبتنى وقيل كان سؤاله على طريق الادب يعنى اقدرنى على احياء الموتى ليطمئن قلبى عن هذه الامنية فاجابه الله الى سؤاله وقال فخذ اربعة من الطير وهى الغرموق والطاوس والديك والحمامة كذا روى عن ابن عباس وعنه انه اخذ وزا ورألا وهو فرخ النعامة وديكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة كانت حمامة وديكا وطاوسا وغرابا وروى مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحماما * وفيه اشارة الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمام من النياحة * وقيل موضع النسر البط وموضع الحمام الديك والحكمة فى اختيار هذه الاربعة هى ان الطاوس خان ادم صلى الله عليه وسلم فى الجنة والبط خان يونس ﷺ حين قطع يقطينه والغراب خان نوحا ﷺ حين ارسله ليكشف حال الماء الذى عم الارض فاشتغل بالجيفة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلاجرم ان الله تعالى غير صوت الطاوس بدعاء ادم ﷺ وسلب السكون عن البط بدعاء يونس ﷺ وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح ﷺ والقى العداوة بين الديك بدعاء الياس ﷺ ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله تعالى له فصرهن اليك اى قطعهن كذا رواه مجاهد عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعلها اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ففعل ابراهيم مثل ماامر به ثم امره الله ان يدعوهن فدعاهن فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزاء من كل طير يقصد بعضها بعضا حتى قام كل طير على حدته واتينه يمشين سعيا ليكون ابلغ فى الرؤية التى سألها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ رؤسهن بيده وجعل كل طير يجيء ليأخذ رأسه من يد ابراهيم فاذا قدم ابراهيم غير رأسه يأباه واذا قدم رأسه تركب مع بقية جثته بحول الله تعالى وقوته ولهذا قال الله واعلم ان الله عزيز لايغلبه شيء ولا يمتنع منه شيء حكيم فى اقواله وافعاله فان قلت لم خص الطير من بين سائر الحيوانات قلت لان للطير ماللسائر الحيوانات وله زيادة الطيران ولان الطير هوائى ومائى وارضى فكانت الاعجوبة فى احيائه اكثر ولذا قال عيسى ﷺ انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فاختار الخفاش

لاختصاصه

لاختصاصه باشياء ليست في الطيور ☆ الحيض والحبل والطيران في الظلمة وعدم الرؤية بالنهار وله اسنان ☆ فان قلت لم خص اربعة من الطير قلت لاجل الاسطقسات الاربع التى بها قوام العالم. والجبال كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور سينين وطور زينا ☆

۴۲ - ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ صالحٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ وسعيدِ بنِ المُسيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال نحنُ أحقُّ بالشكِّ منْ إبراهيمَ إذْ قال رَبِّ أرني كيفَ تُحيي الموتى قال أولمْ تُؤمنْ قال بلى ولكنْ ليطمئنَّ قلبي : ويرحمُ اللهُ لوطاً لقدْ كانَ يأوي الى ركنٍ شديدٍ ولوْ لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفُ لأجبتُ الداعيَ ﴾

مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصرى وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى و الحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن احمد بن صالح وعن سعيد بن تليد واخرجه مسلم في الايمان وفى الفضائل عن حرملة بن يحيى واخرجه ابن ماجه في الفتن عن حرملة بن يحيى ويونس بن عبد الاعلى ☆

(ذكر معناه) قوله «نحن احق بالشك» وسقط في بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية الاحياء لافى نفس الاحياء وعن الشافعى وغيره ان الشك مستحيل في حق ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنت انا احق به من ابراهيم ﷺ وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم أشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذى تظنونه شكا فليس بشك فلو كان شكا لكنت انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكنه تطلب لمزيد اليقين وقال عياض يحتمل انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك اوانه قاله تواضعا مع ابراهيم قوله «اذ قال» اى حين قال قوله «ويرحم الله لوطا» ولوط ﷺ هو ابن هاران بن آزر وهو ابن اخى ابراهيم ﷺ وكان ممن آمن بابراهيم وهاجر معه الى مصر ثم عاد معه الى الشام فنزل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل سدوم وهى عدة قرى وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية زغر وكانت اثنتى عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون الاوثان ويأتون الفواحش ويسافد بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفاسد وذكر الله لوطا في القران في سبعة عشر موضعا وهو اسم اعجمى وفيه العلمية والعجمة ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل اسم عربى من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم ﷺ اى تعلق ولصق قوله «لقد كان يأوى الى ركن شديد» وهو اشارة الى الاية الكريمة وهى قوله تعالى (قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد) وقال الطيبى قال رسول الله ﷺ ذلك لان كلامه يدل على اقناط كلى ويأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره وكانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرا منه اذ لا ركن اشد من الركن الذى كان يأوى اليه وقال الزمخشرى معناه الى قوى استند اليه وامتنع به فيحمينى منكم شبه القوى العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته وقال النووى رحمه الله تعالى يجوز انه نسى الالتجاء الى الله في حمايته الاضياف اوانه التجأ الى الله فيما بينه وبين الله واظهر للاضياف العذر وضيق الصدر قوله «ولو لبثت» في السجن ما لبث يوسف وقد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قوله «لاجبت الداعى» يعنى لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولما قدمت العذر قال الله تعالى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك) الاية وصفه رسول الله عليه الصلاة والسلام بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وانما قال ﷺ ذلك تواضعا لانه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر

كبير ابل يزيده اجلالا وقدرا وقيل هو من جنس قوله لاتفضلونى على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم واحكم *

﴿ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء في حق اسماعيل من قوله عزوجل واذكر في الكتاب الاية وتمام الاية (وكان رسولا نبيا) قوله «واذكر» اى اذكر يا محمد (في الكتاب) اى في القران (اسماعيل انه كان صادق الوعد) قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة واختلفوا في تلك المدة فقيل حولا حتى اتاه جبريل ﷺ وقال ان الفاجر الذى وعدته بالقعود ابليس عليه اللعنة قوله (رسولا) اى الى جرهم *

٤٣ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ﷺ ما لكم لا ترمون فقالوا يارسول الله كيف نرمي وأنت معهم قال ارموا وأنا معكم كلكم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بنى اسماعيل وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفي مر في الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث قدمر في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمى ومر الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب *

﴿ باب قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ﴾

اى هذا باب في بيان ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحق بشر الله ابراهيم باسحاق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسماعيل فوضعتا معاوشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسماعيل ولابراهيم من العمر ست وثلاثون سنة قبل مولد اسحق بثلاث عشرة سنة وقال ابن الجوزى في اعمار الاعيان ان اسحاق عاش مائة وثمانين سنة وفي قول وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم في مزرعة حبرون *

﴿ فيه ابن عمر وأبو هريرة رضى الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ ﴾

قال الكرمانى فيه اى في الباب يعنى روى ابن عمر في حق اسحاق وقصته حديثا فاشار البخارى اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخارى على سنده فارسله وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخارى ونحوه قول الكرمانى (قلت) هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ماقاله ابن التين والكرمانى هو الكلام الواقع في محله وهذا الذى ذكره اوجه من كلامه الذى ذكره بالشك والتردد حيث قال كانه يشير بحديث ابن عمر الى ماسياتى في قصة يوسف وبحديث ابى هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذى يليه فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذى في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا وكذلك في حديث ابى هريرة *

﴿ باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت
إلى قوله ونحن له مسلمون ﴾

اى

اى هذا باب يذكر فيه (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون) ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله (ووصى بها ابراهيم بنيه) اى بهذه الملة وهي الاسلام ووصى يعقوب ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين من العرب ابناء اسماعيل وعلى الكفار من بنى اسرائيل ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لاشريك له فقال لهم ماتعبدون من بعدى فاخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا نعبد الهك والاية هذه من باب التغليب لان اسماعيل عم يعقوب ونقل القرطبي ان العرب تسمى العم ابا وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد اباو حجب به الاخوة وهو قول الصديق واليه ذهبت عائشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصرى وطاوس وعطاء وهو مذهب ابى حنيفة وغير واحد من علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكى مالك عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشرى «ام كنتم شهداء» هي ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء جمع شهيد يعنى الحاضر اى ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اى حين احتضر والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحى وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون مامات نبي الاعلى اليهودية وقال الزمخشرى ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعنى ان اوائلكم من بنى اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون على الانبياء ماهم منه براء *

٤٤ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمِعَ المُعْتَمِرَ عن عُبَيْدِ اللهِ عن سَعِيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال قِيلَ لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم مَنْ أكْرَمُ النَّاسِ قال أكْرَمُهُمْ أتْقاهُمْ قالوا يا نَبِيَّ اللهِ لَيْسَ عن هٰذا نَسْألُكَ قال فأكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ ابنِ خَلِيلِ اللهِ قالوا لَيْسَ عن هٰذا نَسْألُكَ قال فَعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسْألُونِي قالوا نَعَمْ قال فَخِيارُكُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُكُمْ في الإسْلامِ إذا فَقِهُوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث موافق للاية في سياق نسب يوسف والاية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته بالوصية المذكورة آنفا وهو من جملة اولاد يعقوب يوسف وليس في الانبياء على نسق نسب يوسف فانه نبى الله ابن نبى الله يعقوب بن نبى الله اسحاق ابن نبى الله ابراهيم واسحاق بن ابراهيم الراوى هو ابن راهويه والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان وعبيد الله مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في باب اوائل قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصى *

﴿ بابٌ ولُوطاً إذْ قال لِقَوْمِهِ أتأتُونَ الفاحِشَةَ وأنْتُمْ تُبْصِرُونَ أئِنَّكُمْ لَتأتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلاّ أنْ قالوا أخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ فأنْجَيْناهُ وأهْلَهُ إلاّ امْرَأتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الغابِرِينَ وأمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «ولوطا اذ قال لقومه» الى آخره ولوطا منصوب بتقدير واذكر لوطا او بتقدير ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وكلمة اذ بدل على الاول ظرف على الثاني قوله «اتاتون الفاحشة» اى الفعلة القبيحة الشنيعة وهي اللواطة قوله «وانتم تبصرون» اى واخ انكم تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها وتبصرون

من بصر القلب والله تعالى انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى وقيل وانتم تبصرون اى يبصر بعضكم بعضا لانهم كانوا فى ناديهم يرتكبونها مجاهرين بها لا يستترون عتوا منهم وتمردا وخلاعة ومجانة قوله «ائنكم لتاتون الرجال» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «شهوة» اى لاجل الشهوة قوله «تجهلون» اى عاقبة العصيان ويوم الجزاء وقيل تجهلون موضع قضاء الشهوة قال الزمخشرى (فان قلت) فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء (قلت) اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والمخاطبة فى قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبة فقيل تجهلون لان المخاطبة اقوى وارسخ اصلا من الغيبة قوله «فما كان جواب قومه» اى قوم لوط الا ان قالوا كلمة ان مصدرية اى الا قولهم قوله «يتطهرون» من ادبار الرجال يقولونه استهزاء بهم وتهكما قوله «فانجيناه» اى انجينا لوطا من العذاب وانجينا اهله الا امراته قدرناها اى جعلناها بتقديرنا وقضائنا عليها من الغابرين اى الباقين فى العذاب قوله «وامطرنا عليهم مطرا» اى الحجارة فساء مطر المنذرين الذين انذروا بالعذاب وقال الداودى انما كان المطر فى كتاب الله فهو العقاب والمذكور فى التفسير انه يقال امطر فى العذاب ومطر فى الرحمة واهل اللغة يقولون مطرت السماء وامطرت *

٤٥ ـ **حدثنا** أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إنْ كانَ لَيأوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز وهؤلاء على هذا النسق مروا مرارا كثيرة والحديث مضى عن قريب فى باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة اى انه كان قوله «الى ركن شديد» اى الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى «لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد» اى الى عشيرته لكنه لم يأو اليهم ولكنما آوى الى الله وقال النووى يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجا الى الله تعالى فى باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم *

﴿ باب فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلُونَ قالَ إنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فلما جاء الى آخره وفاعل جاء هو قوله المرسلون وهم الملائكة المرسلون من عند الله لهلاك قوم لوط قوله «آل لوط» بالنصب مفعول جاء قوله قال اى لوط عليه الصلاة والسلام قوله انكم قوم منكرون اى لا اعرفكم قالوا بل جئناك بالحق اى اليقين وانا لصادقون فى قولنا ثم حكى الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر باهلك الى اخرها *

﴿ بِرُكْنِهِ بِمَنْ مَعَهُ لِأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون واول الاية «وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه» قوله وفى موسى عطف على قوله وفى الارض ايات قوله بركنه يعنى بقومه ومن معه يعنى المنعة والعشير وقال المورج بجانبه وجميع بدنه وهو كناية عن المبالغة عن الاعراض والانكار والركن ما ركن اليه الانسان من مال وجند وقوة . قوله وقال ساحر او مجنون اى وقال فرعون موسى ساحر او مجنون وهذا الذى ذكره البخارى هنا لا وجه له لانه فى قصة موسى والترجمة فى قصة لوط عليهما الصلاة والسلام ومع هذا ان التفسير التى ذكرها هنا لم توجد الا فى رواية المستملى وحده *

﴿ تَرْكَنُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار

اشار به الى مافي قوله تعالى «ولاتركنوا الى الذين ظلموا »اى لاتميلوا اليهم وهذا ايضالاتعلق له بقصة لوط وقيل كانه ذكره هنالوجود مادة ركن. قلت هذابعيدحيث لم يذكره بعينه ماوقع في قصة لوط *

﴿فأنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «فلمارای ایدیهم لاتصل اليه نكرهم» وهذا ايضالاوجه له لان هذاالانكار في الاية من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهوغير انكار لوط عليه الصلاة والسلام وذلك لان الملائكة الاربعة الذين ذكرناهم عن قريب لما دخلوا على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في صور مردحسان جاءاليهم بعجل حنيذ فامسكوا ايديهم «فلمارای ایدیهم لاتصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط» واماانكار لوط ففي مجيء قومه اليهم كماهو المذكور في قصته

﴿يهرعون يسرعون﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «وجاءه قومه يهرعون اليه» اى جاء لوطا قومه يهرعون اى يسرعون ويهرولون وذلك ان امراة لوط هي التي اخبرتهم بمجيء هؤلاء الملائكة في صورة الرجال المردان وقصته مشهورة *

﴿دابر آخر﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع» اى اخرهم مقطوع مستاصل *

﴿صيحة هلكة﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ان كانت الاصيحة واحدة فاذاهم خامدون» وهذا ايضا لاوجه له ههنا لان هذه الاية لاتعلق لها بقصة لوط *

﴿للمتوسمين للناظرين﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ان في ذلك لايات للمتوسمين» وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسره الضحاك وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقال الفراء للمتفكرين وقال ابوعبيدة للمتبصرين وحقيقته من توسمت الشيء نظرته نظر تثبت *

﴿لبسبيل لبطريق﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «وانها لبسبيل مقيم» وفسر السبيل بالطريق وكذا فسره ابو عبيدة والضمير في قوله وانها يرجع الى مدائن قوم لوط ﷺ وقيل الى الايات

٤٦ - ﴿حدثنا محمود حدثنا ابو احمد حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر﴾

هذا قدمر في باب قوله عزوجل «واماعاد فاهلكوا بريح صرصر» ووجه مناسبة ذكره ههنا هوانه ذكر في قصة لوط وهي قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابي ونذر ثم قال «ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر» وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها في سورة القمر قوله «فهل من مدكر» بالدال المهملة المشددة ومر الكلام فيه هناك ومحمود هوابن غيلان بالغين المعجمة وابو احمد هو محمد بن عبدالله الزبيري وسفيان هو الثوري وابو اسحاق السبيعي عمرو والاسود بن يزيد وعبدالله هوابن مسعود *

﴿باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا﴾

اى هذا باب يذكر فيه بيان قول الله عزوجل (والى ثمود) اى ارسلنا الى ثمود (اخاهم صالحا) وانما قال اخاهم لان

صالحا عليه السلام كان من قبلتهم * واختلفوا في ثمود فقال الجوهري ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة مائهم وقال الزجاج الثمد الماء القليل الذي لا مادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي وكانت هذه القبيلة تنزل في وادي القرى الى البحر والسواحل واطراف الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون البنيان والمساكن فتنهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وعلوها على هيئة الدور ويقال كانت منازلهم اولا بارض كوش من بلاد عالج ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وخالفوا امر الله وعبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا مدعاهم الى الله تعالى حتى شمط ولم يتبعه منهم الا قليل يستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل صالح بن عبيد بن انيف بن ماشخ بن جادر بن جاثر بن ثمود قاله مقاتل وقيل صالح بن كانوه قاله الربيع وقيل صالح بن عبيد بن يوسف بن شالخ بن عبيد بن جاثر بن ثمود قاله مجاهد قال مجاهد كان بينه وبين ثمود مائة سنة وكان في قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وهيئاتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادنه ففار الله وهم بكسره فناداهم الصنم اقتلوا كانوه فقتلوه ورموه في مغارة فبكت عليه امرأته مدة فجاءها ملك فقال لها ان زوجك في المغارة الفلانية فجاءت اليه وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام اليها فوقعها في الحال فعلقت بصالح من ساعتها وعاد كانوه ميتا باذن الله ولما شب صالح بعثه الله الى قومه قبل البلوغ ولكنه قد راهق قاله وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة ارسله اليهم وذكره الله تعالى في القرآن في خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فلما اهلك الله قومه نزل صالح بفلسطين واقام بالرملة وقال السدي اتى صالح ومن معه من المؤمنين الى مكة واقاموا يتعبدون حتى ماتوا فقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال ابن قتيبة اقام صالح في قومه عشرين سنة ومات وهو ابن مائة وثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وست وثلاثين سنة وحكاه الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا مات في اليمن وقبره بموضع يقال له الشبوه وذكر الفربري ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام فسكنوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح وبين هود مائة سنة وبين صالح وبين ابراهيم ستمائة سنة وثلاثون سنة *

﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْحِجْرُ مَوْضِعُ ثَمُودَ . وَأَمَّا حَرْثٌ حِجْرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ الْحِجْرُ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ ﴾

قوله « كذب اصحاب الحجر » اشار به الى قوله تعالى (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو ما بين المدينة والشام واراد بالمرسلين صالحا وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن معه من المؤمنين كما قالوا الخبيبون في ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من الرسل فكانما كذبهم جميعا **قوله** « واما حرث حجر حرام » اشار به الى ما في قوله تعالى (وقالوا هذه انعام وحرث حجر) وفسر الحجر بقوله حرام وكذا فسره ابو عبيدة وحذف البخاري الفاء من جواب اما وهو قوله حرام وهو جائز **قوله** « وكل ممنوع فهو حجر محجور » اى كل شيء يمنع فهو حجر اى حرام ومنه حجر محجور اشار به الى ما في قوله تعالى (ويقولون حجرا محجورا) وقال ابو عبيدة اى حراما محرما **قوله** « والحجر كل بناء بنيته » بتاء الخطاب في آخره وروى « تبنيه » بتاء الخطاب في اوله قوله « فهو حجر » انما دخلت الفاء فيه لان قوله « وما حجرت عليه » يتضمن معنى الشرط قوله « ومنه سمي الحطيم » اى ومن قبيل هذه المادة سمي حطيم البيت اى الكعبة حجرا وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة قوله « كانه مشتق » من محطوم مثل قتيل من مقتول اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان القتيل بمعنى المقتول بمعنى فعيل ولكنه بمعنى مفعول وليس فيه اشتقاق

اصطلاحي ومعنى محطوم مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها **قوله** « ويقال للانثى من الخيل الحجر » ويجمع على حجورة **قوله** « ويقال للعقل حجر » كما في قوله تعالى (هل في ذلك قسم لذى حجر) اى لذى عقل لانه يمنع صاحبه من الوقوع في المهالك **قوله** « وحجى » بكسر الحاء وفتح الجيم مقصور وهو ايضا من اسماء العقل ومنه الحجى بمعنى الستر وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد و يحفظه من التعرض للهلاك فكذلك الستر الذى على السطح يمنع الانسان من التردى والسقوط **قوله** « واما حجر اليمامة فهو منزل » يعني اما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو اسم منزل ثمود بناحية الشام عند وادى القرى وهذا ليس له تعلق بما قبله من الالفاظ الستة ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحاء غير ما ذكره حجر القميص وفيه جاء الكسر والفتح افصح ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لغتان و يجمع على حجور وجاء في الحجر الذى بمعنى الحرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهرى الكسر افصح والحجر بفتحتين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر حجر القاضي عليه اذا منعه من التصرف في ماله وحجر بضم الحاء وسكون الجيم نبت مر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندى الذى يقال له آكل المرار وحجر بن عدى الذى يقال له الادبر واعلم ان في بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى (والى عاد اخاهم هودا) وقال بعضهم الصواب اثباته هنا يعني عقيب قوله (والى عاد اخاهم هودا) ثم ايد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروى ان نسخة الاصل من البخارى كانت ورقا غير محبوك فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافقد وقع في القران مايدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد ابعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام قلت الاعتماد على هذا الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد في كتب البخارى على ترتيب ما وضعه المصنف في تلك الايام ولا يستلزم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القران لزوم رعاية الترتيب فيه ‌*

٤٧ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ زَمْعَةَ قال سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ فقال انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ ومَنَعَةٍ في قُوَّةٍ كأبي زَمْعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة في قصة صالح عليه الصلاة والسلام والحميدى بضم الحاء المهملة عبدالله بن الزبير ابن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن عيينة وعبدالله بن زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وفتحها ابن الاسود بن المطلب ابن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشي الاسدى امه قريبة بنت ابي امية اخت ام سلمة ام المؤمنين وكان من اشراف قريش وكان يأذن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد في اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوهما الاسود كان من المستهزئين ذكروا ان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب في وجهه بورقة فعمي وكان لعبدالله ابن يسمى يزيد قتله مسرف بن عقبة صبرا يوم الحرة وقتل له بنون ايضا يوم الحرة وليس لعبدالله بن زمعة في البخارى غير هذا الحديث وقال ابو عمر وروى عنه عروة ثلاثة احاديث * احدها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يضرب احدكم المراة ضرب العبد ثم يضاجعها من اخر يومه * والثاني انه ذكر الضرطة فوعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل * والثالث حديث الباب وقد جمع عروة الثلاثة المذكورة في حديث واحد كما يجيء بيانه عن قريب *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى في التفسير ايضا عن موسى بن اسماعيل وفي الادب عن علي بن عبدالله وفي النكاح عن محمد بن يوسف واخرجه البخارى هنا بحديث عقر الناقة وفي الادب بالحديث الاول

والحديث الثانى وفى النكاح بالحديث الاول واخرجه مسلم فى صفة النار عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب واخرجه الترمذى فى التفسير عن هرون بن اسحاق وعن عبدة بن سليمان واخرجه النسائى فى التفسير ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحاق بحديث الباب وفى عشرة النساء بالحديث الاول واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن ابى بكر ابن ابى شيبة بالحديث الاول *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «وذكر الذى عقر الناقة» اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام * وقصتها هى ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى اقترحوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزة فقالوا لتكن الناقة سوداء حالكة عشراء ذات عرف وناصية وو بر فسال الله فاوحى اليه اخرج بهم الى فضاء من الارض فخرجوا فقال من اين تريدونها فاشاروا الى صخرة فقالوا من هذه فاشار اليها صالح عليه الصلاة والسلام فقال اخرجى باذن الله فتمخضت تمخض الحامل وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلاها فصيل لها فآمن من خلق ممن حضر منهم ملكهم جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يؤمنوا فنهاهم دؤاب بن عمرو وصاحب اوثانهم ورثاب بن ضمعر وكان من اشراف ثمود وفى تاريخ الفربرى قالوا لصالح عليه الصلاة والسلام لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق ويكون نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف ويكون طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فنحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا ويكون لها تبيع على صفتها وليكن حنينها بتوحيد الملك والاقرار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فآمن الملك وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا وماكه ممن لم يؤمن به منهم والقصة طويلة فآخر الامر قالوا قد ضايقتنا هذه الناقة فى الماء والكلأ فاجمعوا على عقرها كما نذكره قوله «انتدب لها رجل» من ندبه لامر فانتدب اى دعاه فاجاب قوله «ذو عز ومنعة» بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهى القوة وما يمنع به الخصم قوله «فى قوة» كذا هو فى رواية الكشميهنى والسرخسى وفى رواية الاكثرين فى قومه قوله «كابى زمعة» وهو الاسود بن المطلب وكان ذا عز ومنعة فى قومه كعاقر الناقة والتشبيه فى هذا وعاقر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلى انه كان ولد زنا وهو احمر ثمود الذى يضرب به المثل فى الشوم وكان احمر اشقر ازرق سناطا قصيرا وقال الثعلبى اسمه قديرة وقال الجوهرى اسمه قدار بالدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان فى المدينة ثمانية رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار فصار واتسعة وقال وهب وكانت الثمانية حاكة وكان الذى تولى عقرها قدار بن سالف ورماها مصدع بن مهرج وذكرهم ابن دريد فى الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع * ومصدع بن مهرج بن هزيل بن المحيا * وهزيل بن عنز بن غنم بن ميلع * وسبيع بن مكيف بن سيحان * وعرام بن نهى بن لقيط * ومهرب بن زهير بن سبيع * وسبيع بن رغام بن ملدع * وعريد بن نجد ابن مهان ورعين بن عمر بن داعر *

٤٨ - ﴿ حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن حدثنا يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا حدثنا سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر فى غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليمانى شيخ الشيخين ويحيى بن حسان منصرفا وغير منصرف ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف التنيسى مر فى الجنائز وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان بربريا قوله «لما نزل الحجر» اى منازل ثمود قوله «ويهريقوا» اى ويريقوا من الاراقة والهاء زائدة وانما امرهم ان لا يشربوا من مائها خوفا ان يورثهم قسوة او شيئا يضرهم *

﴿ ويُرْوٰى عن سَبْرَةَ بن مَعْبَدٍ وأبي الشَّمُوسِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمَرَ بإلقاء الطَّعام ﴾

سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقال ابو عمر سبرة بن معبد الجهني ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو الجهني يكنى ابا ثرية بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف وقال ابو عمر الصواب ضم الثاء يعني المثلثة وفتح الراء سكن المدينة وله بها دار ثم انتقل الى مرو وليس له في البخاري الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبراني من طريق عبد العزيز ابن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة قال قال رسول الله ﷺ لاصحابه حين راح من الحجر «من كان عجن منكم من هذا الماء عجينة او حاس به حيسا فليلقه» وابو الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وفي آخره سين مهملة البلوي بفتح الباء الموحدة واللام ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم ابن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حست حيسة اما الفمها راحلتي قال نعم *

﴿ وقال أبو ذَرٍّ عن النبي ﷺ مَنِ اعْتَجَنَ بمائه ﴾

ابو ذر اسمه جندب بن جنادة قوله «من اعتجن بمائه» اى امر من اعتجن بمائه بالالقاء ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي ﷺ انكم بواد ملعون فاسرعوا وقال من اعتجن عجينة او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد *

٤٩ - ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدثنا أنَسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيْدِ الله عن نافعٍ أنَّ عبْدَ الله ابنَ عُمَرَ رضى الله عنهما أخبَرَهُ أنَّ النَّاسَ نَزَلوا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ فاسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِها واعْتَجَنُوا بهِ فأمَرَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُهرِيقوا ما اسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِها وأنْ يَعْلِفُوا الإبِلَ العَجِينَ وأمَرَهُمْ أنْ يَسْتَقُوا مِنَ البِئْرِ الَّتي كانَتْ تَرِدُها النَّاقَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن موسى الانصاري قوله «الحجر» بالنصب على انه بدل من ارض ثمود قوله «وان يعلفوا» بفتح الياء من علفت الدابة علفا قيل امر في الحديث الماضي بالطرح وههنا قال بالتعليف واجيب بان المراد بالطرح ترك الاكل اوالطرح عند الدواب قوله «التى كانت» هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره التى كان * وفيه كراهة الاستقاء من آبار ثمود قيل ويلحق بها نظائرها من الابار والعيون التى كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على كفره واختلف في الكراهة المذكورة فقيل للتحريم وقيل للتنزيه وعلى التحريم هل يمتنع صحة التطهر من ذلك الماء ام لا والظاهر لا يمتنع *

﴿ تابَعَهُ أُسامَةُ عنْ نافِعٍ ﴾

اى تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع يعني روى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ووصل هذه المتابعة حرملة بن يحيى ابو حفص التجيبي المصري عن عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وفي آخره فامرهم ان ينزلوا على بئر ناقة صالح ﷺ فيستقوا منها *

٥٠ - حدثني مُحَمَّدٌ أخبرنا عبدُ اللهِ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله عنْ أبيهِ رضى الله عنهم أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا مَرَّ بالحِجْرِ قال لا تَدْخُلوا مساكِنَ الَّذينَ ظَلَمُوا إلاَّ أنْ تَكُونوا باكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ ما أصابَهُمْ ثمَّ تَقَنَّعَ بِرِدائِهِ وهُوَ على الرَّحْلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبدالله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عبدالله بن محمد الجعفى واخرجه النسائى فى التفسير عن سويد بن نصر **قوله** «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا» وزاد فى رواية انفسهم وقوله مساكن اعم من ان يكون مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد فى ثمود **قوله** «باكين» وفى رواية القابسى باكيين بياءين قال ابن التين وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة فى الاصل فاستثقلت وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين **قوله** «الذين ظلموا» ثمود ومن فى معناهم من سائر الامم الذين نزلت بهم المثلات **قوله** «ان يصيبكم» اى حذر ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية اى كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم وهذا اخطأ عند البصريين لانهم لا يجوزون اضمار لا قوله «ثم تقنع» اى تستر قوله «على الرحل» وهو رحل البعير *

٥١ ـ ﴿ **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا وَهْبٌ حدَّثنا أبِي سَمِعْتُ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا تَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ إلاَّ أنْ تَكُونُوا باكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أصابَهُمْ ﴾

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ووهب هو ابن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم البصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى مواضع الخسف حديث ابن عمر من وجه آخر رواه عن اسماعيل بن عبدالله عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال «لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لئلا يصيبكم ما اصابهم» والله اعلم *

﴿ بابُ أمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ام كنتم شهداء) ثبتت هذه الترجمة هنا وهى مكررة ذكرت قبل بثلاثة ابواب فانلك لا توجد فى كثير من النسخ *

٥٢ ـ ﴿ **حدثنا** إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أبِيهِ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قال الكَرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إسْحاقَ بنِ إبْراهِيمَ عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل فى وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزى الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولى الكوفى روى له الجماعة ولهم ثالث اسحاق بن منصور بن حيان الاسدى الكوفى روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد الوارث ابو سهل التنورى الحافظ الحجة روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب العوادى روى له ابو داود وقال البخارى لين وعبد الصمد بن سليمان البلخى الحافظ روى عنه الترمذى وابن خزيمة مات فى سنة ست واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروى عن ابيه عبدالله بن دينار والحديث اخرجه البخارى فى اخر هذا الباب ايضا عن عبدة بن عبد الله الصفار واخرجه فى التفسير ايضا وقال عبد الله قوله «يوسف» مرفوع لانه خبر مبتدأ وهو قوله «الكريم» والكريم ضد اللئيم وكل نفس كريم هو متناول للصالح الجيد دينا ودنيا وقال النووى واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله ﷺ «الكريم

ابن

ابن الكريم» الى آخره موزونا مقفى لاينافى (وماعلمناه الشعر) اذلم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاق اوالمراد به صنعة الشعر وفى رواية الطبرانى من طريق ابى عبيدة بن عبدالله بن مسعود «يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله» وله من حديث ابن عباس «قيل يارسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قال فما فى امتك سيد قال رجل اعطى مالا حلالا ورزق سماحة» واسناده ضعيف *

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى لَقَدْ كانَ فى يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

اى هذا باب فى بيان تفسير قوله تعالى (لقد كان فى يوسف) . ويوسف فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه * واختلفوا فيه هل هو اعجمى اوعربى فالاكثرون على انه اعجمى ولهذا لم ينصرف وقيل عربى ماخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف وهو العبد وقد اجتمعا فى يوسف عليه الصلاة والسلام فسمى به وقال مقاتل ذكر الله يوسف فى القران فى سبعة وعشرين موضعا قوله «واخوته» اى فى خبرهم قوله «ايات» اى عبر قوله «للسائلين» قيل اليهود وقيل ايات اى علامات ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته فى كل شىء للسائلين يعنى لمن سال عن قصتهم وقيل ايات على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم للذين سالوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولاقراءة كتاب وقال الزمخشرى وقرىء لاية وفى بعض المصاحف عبرة * واما اسماء اخوة يوسف . فروبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره لام وهو اكبرهم * وشمعون * ولاوى * ويهودا * ورويالون * ويسخرو يقال اى ساخر * وامهم ليا بنت لايان وهو خال يعقوب عليه الصلاة والسلام * ودانى . ونفتالى . وجادواشر . وهؤلاء من سريتين ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنا عشر نفرا *

٥٣ ـ ﴿ حدثنى عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ عن أبى أُسامَةَ عن عُبَيْدِ اللهِ قال أخبرَنى سَعيدُ بنُ أبى سَعيدٍ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أكْرَمُ النَّاسِ قال أتقاهُمْ لِلّهِ قالوا ليسَ عن هذا نَسألُكَ قال فأكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ ابنِ خَليلِ اللهِ قالوا ليسَ عن هذا نَسألُكَ قال فعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسألُونى النَّاسُ مَعادِنُ خِيارُهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فى الاسلامِ إذا فَقُهُوا ﴾

مطابقة للترجمة فى قوله اكرم الناس يوسف نبى الله وعبيد الله بضم العين ابن اسماعيل واسمه فى الاصل عبدالله ابو محمد الهبارى الكوفى وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيدالله بن عمر العمرى والحديث مضى عن قريب فى باب «ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت» * قال العلماء لما سالوا عن اكرم الناس اخبر باكرم الكرم فقال اتقاهم لان التقى كبير فى الآخرة فلما قالوا لانسالك عنه فقال يوسف نبى الله الذى جمع بين الدنيا والآخرة فلما قالوا ما قالوا فهم ان مرادهم قبائل العرب واصولهم قوله «فقهوا» بضم القاف وحكى كسرها *

٥٤ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ سَلامٍ أخبرنا عَبْدَةُ عن عُبَيْدِ اللهِ عن سَعيدٍ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ بهذا ﴾

هذا وجه آخر للحديث المذكور قال حدثنى ويروى اخبرنى محمد بن سلام اخبرنا عبدة ويروى اخبرنى عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى وقال صاحب التوضيح لعله المقبرى وشنع عليه بعض من عاصره لاشك ان سعيدا هو المقبرى بلا حرف ترج ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخارى قوله «بهذا» اي بهذا الحديث *

٥٥ - ﴿ حدثنا بدلُ بنُ المُحَبَّرِ أخبرنا شُعْبَةُ عن سَعْدِ بن إبراهيمَ قال سَمِعْتُ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ عن عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها مُرِى أبا بَكْرٍ يُصَلِّى بالنَّاسِ قالَتْ إنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ متى يَقُمْ مَقامَكَ رَقَّ فعادَ فعادَتْ قال شُعْبَةُ فقال فى الثَّالِثَةِ أو الرَّابِعَةِ إنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أبا بَكْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يوسف وبدل بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة وبالراء اليربوعى البصرى ويقال الواسطى وهو من افراده • والحديث قد مضى فى كتاب الصلاة فى باب من اسمع الناس تكبير الامام وفى الباب الذى يليه وفى باب اذا بكى الامام فى الصلاة **قوله** « مرى » امر من امر يامر واصله اؤمرى فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرى على وزن على **قوله** « اسيف » وفى رواية زائدة بعد هار قيق القلب سريع البكاء والحزن قوله « رق » اى يحصل له الرقة قوله « فعاد » اى فعاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كلامه بان قال « مرى » قوله « فعادت » اى عادت عائشة الى كلامها الاول بان قالت انه رجل اسيف وبقية الكلام مرت هناك *

٥٥ - ﴿ حدثنا الرَّبِيعُ بنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ حدثنا زائِدَةُ عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عن أبي بُرْدَةَ بنِ أبي مُوسَى عن أبيهِ قال مَرِضَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ مُرُوا أبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ فقالَتْ إنَّ أبا بَكْرٍ رَجُلٌ فقالَ مِثْلَهُ فقالَتْ مِثْلَهُ فقال مُرُوهُ فإنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ فأمَّ أبو بَكْرٍ فى حَياةِ رَسولِ اللهِ ﷺ فقالَ حُسَيْنٌ عن زائِدَةَ رَجُلٌ رَقِيقٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يوسف وزائدة بن قدامة وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعرى * والحديث مر فى كتاب الصلاة فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة **قوله** « فقالت » اى عائشة **قوله** « فقال مثله » اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما قال فى الحديث السابق قوله « فقالت مثله » اى فقالت عائشة مثل ما قالت فى الحديث السابق قوله « فقال حسين » والحسين هو ابن على الجعفى وهو المذكور فى الحديث الذى فى باب اهل العلم الذى ذكرنا آنفا وهو الراوى عن زائدة فيه *

٥٦ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اللَّهُمَّ أنْجِ عَيَّاشَ بنَ أبى رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أنْجِ سَلَمَةَ بنَ هِشامٍ اللَّهُمَّ أنْجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ اللَّهُمَّ أنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وطْأتَكَ على مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْها سِنِينَ كَسِني يُوسُفَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كسنى يوسف وهذا الاسناد بعينه على هذا النسق قد مر غير مرة ومضى الحديث فى كتاب الصلاة مطولا فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك *

٥٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أسْماءَ ابنِ أخِى جُوَيْرِيَةَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسْماءَ عن مالِكٍ عن الزُّهْرِىِّ أنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ وأبا عُبَيْدٍ أخْبَراهُ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يَرْحَمُ اللهُ لوطاً لقَدْ كانَ يأوِى إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ولَوْ لَبِثْتُ فى السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أتانِى الدَّاعِى لأجَبْتُهُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة فى قوله مالبث يوسف * وعبدالله بن محمد بن اسماء مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وجويرية مصغر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين الذكور والاناث ابن اسماء بوزن حمراء الضبعى * والحديث مضى عن قريب فى باب قوله عزوجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) ومر الكلام فيه هناك *

۵۸ ــ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمٍ أَخبرَنا ابنُ فُضَيلٍ حدثنا حُصَينٌ عن شَقيقٍ عن مَسْرُوقٍ قال سأَلتُ أُمَّ رُومانَ وهِيَ أُمُّ عائِشَةَ عمَّا قِيلَ فِيها ماقِيلَ قالَتْ بَينَما أَنا مَعَ عائِشَةَ جالِسَتانِ إِذْ وَلَجَتْ علَينا امرَأَةٌ مِنَ الأَنصارِ وهِيَ تَقولُ فَعَلَ اللهُ بِفُلانٍ وفَعَلَ قالَتْ فَقُلتُ لِمَ قالَتْ إِنَّهُ نَمَى ذِكرَ الحَدِيثِ فَقالَتْ عائِشَةُ أَيُّ حَدِيثٍ فأَخبرَتْها قالَتْ فَسَمِعَهُ أَبو بَكرٍ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَتْ نَعَمْ فَخَرَّتْ مَغشِيا علَيها فَما أَفاقَتْ إِلاَّ وعَلَيها حُمَّى بِنافِضٍ فَجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال مالِهٰذِهِ قُلتُ حُمَّى أَخَذَتْها مِن أَجلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ فَقَعَدَتْ فَقالَتْ واللهِ لَئِن حَلَفتُ لاتُصَدِّقُونِي ولَئِنِ اعتَذَرتُ لاتَعذِرُونِي فَمَثَلِي ومَثَلُكُم كَمَثَلِ يَعقُوبَ وبَنِيهِ فاللهُ المُستَعانُ على ماتَصِفُونَ فانصَرَفَ النبيُّ ﷺ فأَنزَلَ اللهُ ماأَنزَلَ فأَخبرَها فقالَتْ بِحَمدِ اللهِ لا بِحَمدِ أَحَدٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قولها فمثلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا وسياتى فى قصة الافك فى سورة النور عن عائشة بلفظ والتمست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ما اجد لى ولكم مثلا الا ابا يوسف *

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة * الاول محمد بن سلام البخارى البيكندى وهو من افراده * الثانى محمد بن فضيل مصغر فضل ابن غزوان الكوفى * الثالث حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف ابن عبدالرحمن الهلالى * الرابع شقيق بن سلمة الاسدى ابو وائل الكوفى * الخامس مسروق بن الاجدع الهمدانى الوادعى ابو عائشة الكوفى * السادس ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبدشمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع ابن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بنى غنم بن مالك بن كنانة امراة ابى بكر الصديق وام عائشة وعبدالرحمن ابنى ابى بكر وذكر فى التوضيح ام رومان دعد ويقال زينب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر *

﴿ ذكر ماقيل فى هذا السند ﴾ اختلف فيه فقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عائشة رضى الله تعالى عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادى ام رومان ماتت فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ست ونزل رسول الله ﷺ فى قبرها زاد الزبير فى ذى الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لا يتجه سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال آخرون الحديث متصل فقال ابو اسحق الحربى فى تاريخه وعلله سأل مسروق ام رومان وله خمس عشرة سنة ومات وله ثمان وسبعون سنة وهى اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله ﷺ دهرا طويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب العجب من الحربى كيف خفى عليه استحالة سؤال مسروق لها مع علو قدره فى العلم واحسب العلة التى دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما وراء ذلك فهى العلة التى دخلت على البخارى حتى خرجه اما مسلم فلم يخرجه ورجاله على شرطه واحسبه فطن لاستحالته فرده وقول الحربى سالها وله خمس عشرة سنة فعلى هذا لو كان له وقت وفاة رسول الله ﷺ بضع عشرة سنة فما الذى منعه ان يسمع من رسول الله ﷺ * ولقد انتصر بعضهم للبخارى بانه لما ذكر رواية على بن زيد بن جدعان عن القاسم ماتت ام رومان زمن رسول الله ﷺ قال فيه نظر لضعف على وانقطاع حديث القاسم ، وحديث مسروق اسند وقال ايضا الذى رواه بن سعد

اصله من الواقدی وفیه مقال وورد علیه بان الحمیدی قال کان بعض من لقینا من البغدادیین الحفاظ یقولون الارسال فی هذا الحدیث بین وقال الخطیب وقع فی کتاب فی روایة رواه مسروق عن ابی مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وکذا قاله ناصر السلامی وقال الخطیب ایضا الصواب ان یقال سئلت ام رومان علی صیغة المجهول من الماضی وهذا اشبه بالصحة لان من الناس من یکتب الهمزة الفا فی جمیع احوالها الرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقلة کتب علی صورة سألت بالالف ودون علیه ورواه وقال الکرمانی لاینفعه هذا العذر لما جاء فی حدیث الافک من المغازی قال مسروق حدثتنی ام رومان قلت قیل انه وهم فیه وقال الداودی فیه من الوهم ان ام مسطح من قریش وقالت ولجت علینا امراة من الانصار وقال الخطیب الراوی عن شقیق عن مسروق هو حصین وحصین قد اختلط فی آخر عمره فلعله روی الحدیث فی حال اختلاطه قال الخطیب ایضا وفی روایة عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحة والله اعلم *

﴿ ذکر معناه ﴾ قوله « عما قیل فیها » ای فی عائشة ما قیل من الافک قوله « اذ ولجت » ای دخلت قوله « فعل الله بفلان وفعل » ارادت الانصاریة المذکورة بفلان مسطحا بکسر المیم وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصی القرشی المطلبی یکنی اباعباد وقال ابو عمر اسمه عوف لااختلاف فی ذلک وغلب علیه مسطح وامه سلمی بنت صخر بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة وهی ابنة خالة ابی بکر رضی الله عنه وقیل ام مسطح سلمی بنت صخر بن عامر خالة ابی بکر الصدیق شهد مسطح بدرا ومات سنة اربع وثلاثین وهو ابن ست وخمسین سنة وقد قیل انه شهد صفین مع علی رضی الله عنه وهو الاکثر ولما خاض فی الافک علی عائشة ونزلت براءتها جلده رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فیمن جلد فی ذلک وکان ابوبکر ینفق علیه لقرابته وفقره فتالی ان لاینفق علیه فنزلت (ولا یاتل اولوا الفضل منکم والسعة) الایة فقال ابوبکر والله انی لاحب ان یغفر الله لی فرجع الی مسطح النفقة التی کان ینفق علیه وقال والله لاانزعها عنه ابدا قوله « انه نمی » بتشدید المیم من التنمیة وهی رفع الخبر یقال نمیت الحدیث انمیه اذا بلغته علی وجه الاصلاح وطلب الخیر فاذا بلغته علی وجه الافساد والنمیمة قلت نمیته بالتشدید کذا قاله ابو عبید وابن قتیبة وغیرهما من العلماء وقال الحربی نمی مشددة واکثر المحدثین یقولونها مخففة قال ابن الاثیر وهذا لایجوز یعنی ههنا وفی المطالع وفی روایة ابی ذر بالتخفیف قوله «بنافض» ای ملتبسة بارتعاد والنافض من الحمی هو ذات الرعدة والنفض التحریک قوله «من اجل حدیث» وهو حدیث الافک قوله «تحدث به» علی صیغة المجهول صفة لحدیث قوله « ومثلی » ای صفتی کصفة یعقوب علیه الصلاة والسلام حیث صبر صبرا جمیلا وقال (والله المستعان) قوله « ما انزل» وهو قوله تعالی (ان الذین جاؤا بالافک عصبة منکم) العشر الایات فقال لها النبی ﷺ «یاعائشة اما الله فقد برأک فقالت امها قومی الیه فقالت والله لااقوم الیه فانی ولا احمد الا الله عزوجل وهو معنی قولها نحمد الله لا نحمد احدا *

۵۹ ـ ﴿ حَدَّثَنَا یَحْیَی بْنُ بُکَیْرٍ حَدَّثَنَا اللَّیْثُ عَنْ عُقَیْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِی عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضی الله عنها زَوْجَ النَّبِیِّ صلی الله علیه وسلم أَرَأَیْتِ قَوْلَهُ حَتَّی اِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِّبُوا أَوْ کُذِبُوا قَالَتْ بَلْ کَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ فَقُلْتُ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَیْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ کَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ فَقَالَتْ یَاعُرَیَّةُ لَقَدِ اسْتَیْقَنُوا بِذَلِکَ قُلْتُ فَلَعَلَّهَا أَوْ کُذِبُوا قَالَتْ مَعَاذَ اللهِ لَمْ تَکُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِکَ بِرَبِّهَا وَأَمَّا هٰذِهِ الْآیَةُ قَالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِینَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ وَطَالَ عَلَیْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّی اِذَا اسْتَیْأَسَتْ مِمَّنْ کَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ کَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ ﴾

قوله

مارايت احدا ذكر وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث مجيء النصر في حق كل ممن ذكر فيها بعد الياس فيكون هذا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم نقول المطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء * ورجاله ذكروا غير مرة قوله « ارايت » اي اخبرني قوله وقوله اي قول الله تعالى (حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) وتمام الاية (جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين) قوله « اذا استياس الرسل » من الياس وهو القنوط ونذكر بقية الكلام فيه عن قريب قوله « وظنوا » اي الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لايليق في حق الرسل فقالت له عائشة ليس كما زعمت بل معناه ما اشارت اليه بقوله بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقريب منه ماروى عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله «فقلت» القائل هو عروة فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا وماظنوا فقال والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فردت عليه عائشة بقولها ياعرية لقد استيقنوا بذلك واشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى (وظنوا ان لاملجا من الله الا اليه) اي تيقنوا ثم عاد عروة اليها فقال او كذبوا بالتخفيف ولفظ القرآن على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم فاجابت عائشة بقولها معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه ولما لم ترض عائشة بما قاله في المؤمنين خاطبته بقولها ياعرية بالتصغير ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله « واما هذه الاية » جواب اما محذوف تقديره فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الى اخره *

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ استَيأسُوا افتعَلُوا من يئِسْتُ مِنهُ مِنْ يُوسُفَ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله « افتعلوا » يعني وزن استياسوا افتعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلوا والسين والتاء فيه زائدتان للمبالغة وقال الكرماني استياسوا استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس مقصودا فيه ولا بيان الوزن والاشتقاق (قلت) قال بعضهم في كثير من الروايات افتعلوا وقوله ان الطلب ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين فيه للطلب قال ليس الا للمبالغة كما ذكرناه نص الزمخشري عليه في قوله تعالى (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) قوله ولا بيان الوزن ايضا كلام واه لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استياسوا افتعلوا وهذا عين بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من قصور اليد في علم التصريف *

﴿ لاَ تَيأسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ مَعْناهُ الرَّجاءُ ﴾

اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى (لاتياسوا من روح الله) بمعنى الرجاء وعن قتادة اي لاتياسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عنه *

٦٠ ـ ﴿ أخبرني عَبْدَةُ حدثنا عبدُ الصَّمَدِ عنْ عبدِ الرَّحْمنِ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ الكَرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إسْحَقَ ابنِ إبْراهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ﴾

عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو من افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبدة وفي الستة عبدة بن سليمان الكلابي وعبدة ابن ابي لبابة تابعي كوفي نزل دمشق روى له الجماعة ماخلا اباداود وعبدة بن سليمان المروزي نزل المصيصة صاحب ابن المبارك روى عنه ابوداود وقيل روى عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكره غيره وعبدة بن عبد الرحيم

المروزی روی له الترمذی مات بدمشق سنة اربع واربعین ومائتین وعبدالصمد بن عبدالوارث البصری وعبد الرحمن ابن عبد الله والحدیث قدمر عن قریب فی باب (ام کنتم شهداء اذحضر یعقوب الموت) *

﴿باب قول الله تعالی عز وجل وأیوب إذ نادى ربه أنی مسنی الضر وأنت أرحم الراحمین﴾

ای هذا باب فی بیان ماذکر فی حال ایوب فی قول الله تعالی عزوجل (وایوب اذ نادی ربه) الایة * وایوب اسم اعجمی لا ینصرف للعجمة والعلمیة ذکره الله فی القران فی خمسة مواضع وقوله وایوب عطف علی ماقبله (وداود وسلیمان اذ یحکمان فی الحرث) والتقدیر واذکر ایوب کما ان التقدیر فی قوله وداود واذکر داود * واختلفوا فی نسبه فقیل ایوب ابن اموص بن رزاح بن روم بن عیصو بن اسحاق بن ابراهیم علیهما السلام نقل هذا عن کعب وابن اسحاق * وقیل ایوب ابن اموص بن زبرح بن رعویل بن عیصو * وقیل ایوب بن ساری بن رغوال بن عیصو والمشهور الاول • وقیل کان ابوه ممن امن بابراهیم علیه الصلاة والسلام یوم القی فی النار والمشهور انه من ذریة ابراهیم لقوله تعالی (ومن ذریته داود وسلیمان وایوب) الایة والمشهور ان الضمیر عائد الی ابراهیم دون نوح علیهما الصلاة والسلام وکانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزی وامه بنت لوط علیه الصلاة والسلام وکان ایوب فی زمن یعقوب وزوج ابنة یعقوب واسمها رحمة وقیل دنیا * وقیل لیا وقیل انما تزوج ایوب رحمة بنت میشا بن یوسف بن یعقوب * وقیل رحمة بنت افرائیم بن یوسف وذکر ابن الجوزی فی التبصرة انه کان فی زمن یعقوب ولکن لم یکن نبیا فی زمانه ونبیء بعد یوسف علیه السلام وقیل کان بعد سلیمان روی عن مقاتل وکان ایوب رجلا غنیا وکان له خمسمائة فدان یتبعها خمسمائة عبد لکل عبد امراة وولد وتحمل آلة کل فدان اتان لکل اتان ولد من اثنین وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلک • وقیل له ست مائة عبد ولکل عبد امراة ومال وکان له ثلاثة عشر ولدا وکان کثیر الضیافة علی مذهب ابراهیم علیه الصلاة والسلام وکان یکفل الارامل والیتامی و یحمل المنقطعین وما کان یشبع حتی یشبع الجائع ولا یکتسی حتی یکسو العاری **قوله** «واذ نادی ربه» ای حین نادی ربه ای حین دعا ربه انی مسنی الضر قرا حمزة مسنی بسکون الیاء والباقون بفتحها والضر بالضم الضرر فی النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر فی کل شیء واختلفوا فی معنی قوله انی مسنی الضر فقیل قال ذلک عند بیع امراته قرنا من شعرها لشیء اشتهاه فلم یقدر علیه * وقیل انما قال ذلک لما سمع نفرا یقولون انما اصیب هذا لذنب عظیم فعله • وقیل انما قال ذلک عند انقطاع الوحی عنه اربعین یوما مخافة الهجران • وقیل انما قال ذلک عند ما کل الدود جمیع جسده ثم اراد الدب الی قلبه • وقیل انما قال ذلک عند تاخر زوجته عنه ایاما لمرض حصل لها فلم یبق من ینظر فی امره • وقال الحسن اتی ابلیس الی امراته بسخلة فقال قولی له لیذبحها لی حتی یبرا فجاءت وحکت بذلک فقال کدت ان تهلکینی لئن فرج الله عنی لاجلدنک مائة تامرینی ان اذبح لغیر الله ثم طردها عنه وبقی وحیدا لیس له معین فقال مسنی الضر وقیل غیر ذلک (فان قلت) فلم لم یدع اول مانزل به البلاء (قلت) لانه علم امر الله فیه ولا تصرف للعبد مع مولاه اواراد مضاعفة الثواب فلم یسال کشف البلاء **قوله** «وانت ارحم الراحمین» تعریض منه بسؤال الرحمة اذ اثنی علیه بانه ارحم والطف فی السؤال حیث ذکر نفسه بما یوجب الرحمة وذکر ربه بغایة الرحمة ولم یصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم یثبت عند البخاری فی قصة ایوب شیء فاکتفی بهذا الحدیث الذی علی شرطه قلت انه اراد به حدیث الباب وفیما قاله نظر لعدم الدلیل علی عدم ثبوت غیر هذا الحدیث عنده ولا یلزم من عدم ذکره غیر هذا الحدیث ان لا یکون عنده شیء غیر هذا الحدیث علی شرطه ثم قال واصح ماورد فی قصته ما اخرجه ابن ابی حاتم وابن جریر وابن حبان والحاکم من طریق نافع بن یزید عن عقیل عن الزهری عن انس ان ایوب ﷺ ابتلی فلبث فی بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القریب والبعید الحدیث وروی احمد بن وهب عن عمه عبدالله بن وهب اخبرنا نافع عن یزید عن عقیل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ایوب مکث فی بلائه ثمان عشرة سنة وعن خالد بن دریک اصابه البلاء علی راس ثمانین سنة من عمره وعن ابن عباس مکث فی البلاء سبع سنین وکان

اصابه بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة مزبلة لبنى اسرائيل سبع سنين واشهرا وقال الطبرى وابن الجوزى رحمهم الله تعالى كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائة وستا واربعين سنة ودفن في الموضع الذى ذهب فيه بلاؤه وهو بالبثنية بالشام وقبره ظاهر بها ✡

﴿ اركض اضرب يركضون يعدون ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام «اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب» المعنى اضرب برجلك الارض وحرك هذا مغتسل فيه اضمار معناه فركض فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اى هذا ماء مغتسل بارد وشراب اى يغتسل به ويشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسى حلة وقال السدى جاءه جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها ✽ فان قلت كان يكفيه ركضة واحدة ✡ قلت الركضة الاولى لزوال الضرر . والثانية دليل الفرح والطرب بالعافية بشربة منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة جارية بان تنبع الماء من تحت الرجل فكان ذلك معجزة له **قوله** «يركضون» اشار به الى ما في قوله تعالى (اذا هم منها يركضون) وفسره بقوله يعدون وفسره الفراء بقوله يهربون ووجه ذكر هذا كون اركض ويركضون من مادة واحدة ✽

٦٠ - ﴿ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قال بَيْنَمَا أيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبُّهُ يا أيُّوبُ ألَمْ أكُنْ أغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قالَ بَلَى يا رَبِّ ولَكِنْ لا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان عقيب قوله ربى انى مسنى الضر جاء الوحى بقوله «اركض برجلك» فركض فنبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فنزل عليه رجل جراد ورواة هذا قد مروا غير مرة والحديث مر في الطهارة في باب من اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة بالالف ويضاف الى جملة وهي ايوب مبتدأ ويغتسل خبره وعريانا نصب على الحال **قوله** «خر» اى سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا ايضا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذ **قوله** «رجل» بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد كما يقال سرب من الظباء وعانة من الحمر وهو من اسماء الجماعات التى لا واحد لها من لفظها **قوله** «يحثى» بالثاء المثلثة اى يأخذ بيديه جميعا وفي رواية بشير بن نهيك يلتقط وروى ابن ابى حاتم من حديث ابن عباس فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فيأخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلأت ناحية نشر ناحية **قوله** (فناداه ربه) يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بالهام **قوله** « بلى» اى اغنيتنى **قوله** «لا غنى لى» بكسر الغين المعجمة مقصور وبلا تنوين وخبر لا يجوز ان يكون قوله لى او قوله من بركتك ويروى من فضلك وقال وهب تطاير الجراد من الماء الذى اغتسل فيه وكان له اندران احدهما القمح والآخر الشعير فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما على اندر القمح ذهبا والاخرى فضة وتطاير الجراد على الكل وانما خص الجراد لكثرته وقال الخطابى فيه دلالة على ان من نثر عليه دراهم او نحوها في املاك ونحوه انه احق بما نثر عليه وتعقبه ابن التين فقال ليس كما ذكره لانه شيء خص الله به نبيه ايوب وان ذلك شيء من فعل الآدمى فيكره فعله لانه من السرف ونازع في كونه خاصا بانه جاء من الشارع ولا سرف فيه ✽

﴿باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا كلمه ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا﴾

ای هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذلك في قول الله تعالى «واذكر في الكتاب» الى آخره وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر الى قوله نجيا فحسب قوله «واذكر» خطاب للنبي ﷺ قوله «في الكتاب» اى القرآن قوله «مخلصا» قرا الكسائي وحمزة وحفص عن عاصم بفتح اللام اى اخلصه الله وجعله خالصا من الدنس مختارا وقرا الباقون بكسر اللام اى الذى وحد الله وجعل نفسه خالصة في طاعة الله تعالى غير دنسة قوله «وناديناه» اى دعوناه وكلمناه ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين قوله «الايمن» قيل صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه جاء النداء من يمين موسى قوله «وقربناه نجيا» مناجيا قيل حتى سمع صريف القلم حين كتب له في الالواح قوله «من رحمتنا» اى من اجل رحمتنا له او بعض رحمتنا فعلى الاول قوله اخاه مفعول وهبنا وعلى الثاني بدل وهرون عطف بيان كقولك رايت رجلا اخاك زيدا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله تعالى موسى في القرآن في مائة وثمانية عشر موضعا وذكر الله هرون في احد عشر موضعا وموسى على وزن فعلى من الموس وهو حلق الشعر والميم اصلية وقال الليث اشتقاقه من الماء والشجر فموماء وساشجر لحال التابوت والماء وهو عبراني عرب وهو ابن عمران ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وذكر بعضهم عاذر بعد قاهث ونكح عمران تحيب بنت اشمويل بن بركيا بن يقشان ابن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما الصلاة والسلام وقيل اسم امهما اناحيا وقيل اباذخت وقال السهيلي اياذخا وقال ابن اسحاق تحيب وقال الثعلبي يوخابذ وهو المشهور وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة ۞

﴿يقال للواحد وللاثنين والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع أنجية يتناجون﴾

النجي بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير هو المناجي وهو المخاطب للانسان المحدث له وذكر البخاري انه يقال للواحد نجي وللاثنين نجي وللجمع نجي وفي المطالع يقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي ومثله في رواية الاصيلي في قوله تعالى «خلصوا نجيا» واوله «فلما استياسوا منه خلصوا نجيا» وفسره البخاري بقوله ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اى فلما يئسوا من يوسف خلصوا نجيا اى اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم قال الزمخشري ذوى نجوى او فوجا نجيا اى مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج انفردوا متناجين فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم وذكر البخاري هذا تاكيدا لما قبله من ان النجي يطلق على الجمع لان نجيا في الآية بمعنى المتناجين ونصب على الحال وقال الزمخشري النجى على معنيين يكون بمعنى الناجي كالعشير والسمير بمعنى العاشر والسامر ومنه قوله تعالى «وقربناه نجيا» وبمعنى المصدر الذى هو التناجي كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجي كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر قوله «والجمع انجية» اراد به ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية كما في قول الشاعر ۞

واذا ما القوم كانوا انجيه ۞ واضطرب اليوم اضطراب الارشيه

قوله «يتناجون» اشار به الى ما في قوله تعالى «الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان» الاية نزلت في اليهود وكانت بينهم وبين النبي ﷺ موادعة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من المخافة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا الى النجوى فانزل الله هذه الاية ۞

تلقف

﴿ تَلَقَّفُ تَلَقَّمُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون» وفسره بقوله تلقم وكذا فسره ابوعبيدة *

٦١ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قال قالَتْ عائِشَةُ رضي الله عنها فَرَجَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤادُهُ فانْطَلَقَتْ بِهِ إلى وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ وكانَ رَجُلاً تَنَصَّرَ يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بالعَرَبِيَّةِ فقال وَرَقَةُ ماذا تَرَى فأَخْبَرَهُ فقال وَرَقَةُ هذا النَّامُوسُ الَّذِي أنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى وإنْ أدْرَكَنِي يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً * النَّامُوسُ صاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِما يَسْتُرُهُ عنْ غَيْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا الناموس الذى انزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام وهذا قطعة من الحديث الذى رواه في اول الكتاب مطولا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقدمر الكلام فيه مستوفى قوله «والناموس» الى اخره من كلام البخارى وقدمر تحقيقه هناك فليرجع اليه من اراد ان يقف عليه *

﴿ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وهَلْ أتاكَ حَدِيثُ مُوسَى إذْ رَأى ناراً إلى قَوْلِهِ بالْوادِي المُقَدَّسِ طُوًى ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى اتيكم منها بقبس اواجد على النار هدى . فلما اتاها نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى) قوله «وهل اتاك» اى قد اتاك لان هل هنا لاتليق ان تكون للاستفهام لانه لايجوز على الله تعالى قوله «اذ راى» اى حين راى وعن وهب استأذن موسى شعيبا في الرجوع الى امه فخرج الى اهله فولدله في الطريق ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة فحاد موسى عن الطريق وقدح النار فلم تور القدحة شيئا فبينا هو يزاول ذلك ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى لاهله امكثوا امكانكم انى آنست اى ابصرت نارا لعلى آتيكم منها اى من النار بقبس اى اشملة القبس النار المقتبسة في راس عود او فتيلة او غيرها قوله «او اجد على النار هدى» يعنى من يدلنى على الطريق او ينفعنى بهداه في ابواب الدين قوله «فلما اتاها» اى فلما اتى موسى النار راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وراى نورا عظيما فخاف فالقيت عليه السكينة ونودى «ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك» قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادى قوله «انك بالوادى المقدس» اى المطهر طوى اسم وادقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالتنوين منصرفا بتاويل المكان والباقون بغير تنوين غير منصرف بتاويل البقعة وقيل للوادى المقدس طوى طوى مرتين اى قدس مرتين وقيل نودى نداءين *

﴿ آنَسْتُ أبْصَرْتُ ﴾

يعنى معنى آنست ابصرت من الايناس وهو الابصار البين الذى لاشبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشيء والانس لظهورهم وقيل الايناس ابصار مايؤنس به *

﴿ قال ابنُ عَبَّاسٍ المُقَدَّسُ المُبارَكُ ﴾

وقع هذا من قول ابن عباس الى اخر ماذكره من تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى

خاصة ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا وانما ذكره بعضهم في تفسير سورة طه وقال الكرمانى وذكر امثال هذا فى هذا الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه وقول ابن عباس وصله على ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عنه *

﴿ طُوًى اسْمُ الوَادِي ﴾

وقد ذكرناه وروى الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه سمى طوى لان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم طواه ليلا *

﴿ سِيرَتَها حالَتَها ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الاولى) وفسر السيرة بالحالة وهكذا روى عن ابن عباس وعن مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها *

﴿ والنُّهي التُّقَى ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان في ذلك لايات لاولى النهى) وفسر النهى بالتقى كذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله لاولى النهى قال لاولى التقى وعن قتادة لاولى الورع وقال الطبرى خص اولى النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار *

﴿ بِمَلْكِنا بأمْرِنا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ما اخلفنا موعدك بملكنا) وفسره بقوله بامرنا وهكذا روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اى بطاقتنا وكذا قال السدى *

﴿ هَوَى شَقِي ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى) وفسره بلفظ شقى وكلاهما ماضيان وكذا روى عن الطبرى وابن ابى حاتم *

﴿ فارِغاً إلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﷺ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) ثم فسره بقوله الا من ذكر موسى يعنى لم يخل قلبها عن ذكره وهذا وصله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومى فى تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ولفظه (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) من كل شيء الا من ذكر موسى وكذا اخرجه الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارغا من الحزن لعلمها انه لم يغرق *

﴿ رِدْءاً كَيْ يُصَدِّقَنِي ﴾

اشار بقوله رده الى ما فى قوله تعالى (واخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى رده ايصدقنى) ثم اشار الى ان التقدير فى قوله يصدقنى كى يصدقنى وروى الطبرى من طريق السدى كيما يصدقنى ومن طريق مجاهد وقتادة رده اى عونا وقال ابو عبيدة اى معينا يقال اردات فلانا على عدوه اى اكنفته واعنته وصرت له كنفا *

﴿ ويُقالُ مُغِيثاً أوْ مُعِيناً ﴾

اى يقال فى تفسير رده امغيثا بالغين المعجمة والثاء المثلثة من الاغاثة قوله «او معينا» اى او يقال معينا بالعين المهملة من الاعانة وهى المساعدة *

﴿ يَبْطُشُ ويَبْطِشُ ﴾

اشار

اشاربه الى ان لفظ يبطش فيه لغتان احداهما كسر الطاء والاخرى ضمها وهو فى قوله (فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدولهما) والكسر هى القراءة المشهورة هنا وفى قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) والضم قراءة الحسن وابن جعفر رحمهم الله تعالى *

﴿ يأتمرون يتشاورون ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن قتيبة معناه يامر بعضهم بعضا *

﴿ والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (او جذوة من النار) ثم فسرها بما ذكره ابو عبيدة والجذو مثلثة الجيم *

﴿ سنشد سنعينك ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (سنشد عضدك باخيك) وفسره بقوله سنعينك وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك به ونعينك يقال شد فلان عضد فلان اذا اعانه *

﴿ كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا ﴾

هذا من بقية تفسير سنشد عضدك وهو ظاهر *

﴿ وقال غيره كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فأفأة فهى عقدة ﴾

اشار بهذا الى تفسير عقدة فى قوله تعالى (رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى) وروى الطبرى باسناده من طريق السدى قال لما تحرك موسى اخذته آسية امرأة فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فاخذ موسى بلحية فرعون فنتفها فاستدعى فرعون بالذباحين فقالت آسية انه صبى لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجمر فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فطرح فى يده جمرة فطرحها فى فيه فاحترقت لسانه فصارت فى لسانه عقدة من يومئذ وقيل لما وضع فرعون موسى فى حجره تناول لحيته ومدها ونتف منها وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هو قصيرا او يقال لطم وجهه وكان يلعب بين يديه ويقال كان بيده قضيب صغير يلعب به فضرب به راسه فعند ذلك غضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوى المطلوب ثم جرى ما ذكرناه (فان قلت) كيف لم تحرقه النار يوم التنور التى فيها واحرقت لسانه فى هذا اليوم (قلت) لانه قال يوما لفرعون يابابا فعوقب لسانه ولم تعاقب يده لانها مدت لحية فرعون ولهذا ظهرت المعجزة فى اليد دون اللسان (تخرج بيضاء من غير سوء) وقيل لم يحترق فى التنور ليدوم له الانس بينه وبين النار ليلة التكليم وقيل انما لم تحترق يده ليجاهد بها فرعون بحمل العصا قوله «تمتمة» هى التردد فى النطق بالتاء المثناة من فوق قوله «او فأفأة» هى التردد فى النطق بالفاء *

﴿ ازرى ظهرى ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (اشدد به ازرى واشركه فى امرى) وفسر الازر بالظهر وكذا روى الطبرى عن ابن عباس *

﴿ فيسحتكم فيهلككم ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى) وفسر فيسحتكم بقوله يهلككم وهكذا روى الطبرى عن ابن عباس وقال ابو عبيدة سحت واسحت بمعنى وقال الطبرى سحت اكثر من اسحت *

﴿ المثلى تأنيث الامثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الامثل ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی (ویذهبا بطریقتکم المثلی) ومثلی علی وزن فعلی تانیث الامثل قوله (تقول بدینکم) تفسیر لقوله بطر یقتکم المثلی یعنی یرید موسی وهرون ان یذهبا بدینکم المستقیم وقیل بسنتکم ودینکم وما انتم علیه وقیل ارادا اهل طریقتکم المثلی وهم بنو اسرائیل لقول موسی ارسل معی بنی اسرائیل وقیل الطریقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذین هم قدوة لغیرهم فیقال هم طریقة قومهم وقال الشعبی معناه ویصرفا وجوه الناس الیهما وقال الزجاج یعنی المثلی والامثل ذو الفضل الذی به یستحق ان یقال هذا امثل لقومه .

﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی « فاجمعوا کیدکم ثم ائتوا صفا وقد افلح الیوم من استعلی » الخطاب لقوم فرعون من السحرة یعنی ائتوا جمیعا وقیل صفوفا لانه اهیب فی صدور الرائین وروی ان السحرة کانوا سبعین الفا مع کل واحد منهم حبل وعصا وقد اقبلوا اقبالة واحدة *

﴿ یُقَالُ هَلْ أَتَیْتَ الصَّفَّ الْیَوْمَ یَعْنِی الْمُصَلَّی الَّذِی یُصَلَّی فِیهِ ﴾

قائل هذا التفسیر ابو عبیدة فانه قال المراد من قوله صفا یعنی المصلی والمجتمع وعن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان آتی الصف امس یعنی المصلی ووجه صحته ان یجعل صفا علما لمصلی بعینه فامروا بان یاتوه اویراد ائتوا مصلی من المصلیات *

﴿ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِیفَةً لِکَسْرَةِ الْخَاءِ ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی فاوجس منهم خیفة وفسر اوجس بقوله اضمر خوفا قوله فذهبت الواو من خیفة لکسرة الخاء قلت اصطلاح اهل التصریف ان یقال اصل خیفة خوفة فقلبت الواو یاء لسکونها وانکسار ما قبلها *

﴿ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ عَلَی جُذُوعِ ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی « ولاصلبنکم فی جذوع النخل » واشار بقوله علی جذوع ان کلمة فی فی قوله « فی جذوع النخل » بمعنی علی للاستعلاء وقال هم صلبوا العبدی فی جذوع نخلة *

﴿ خَطْبُکَ بَالُکَ ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی (قال فما خطبک یاسامری) وفسر خطبک بقوله بالک وقصته مشهورة وملخصها ان موسی علیه السلام اقبل علی السامری واسمه موسی بن ظفر الذی اخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهکم واله موسی » قال له ما خطبک ای ما شانک وحالک الذی دعاک وحملک علی ما صنعت *

﴿ مِسَاسَ مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی (قال فاذهب فان لک فی الحیاة ان تقول لامساس) ای قال موسی للسامری فاذهب من بیننا فان لک فی الحیاة ای مادمت حیا ان تقول لامساس ای لا امس ولا امس وهو مصدر ماسه یماسه مماسة ومساسا فعاقبه الله فی الدنیا بالعقوبة التی لاشیء اشد منها ولا اوحش وذلک انه منع من مخالطة الناس منعا کلیا وحرم علیهم ملاقاته ومکالمته ومبایعته ومواجهته واذا اتفق ان یماس احدا رجلا او امراة حم الماس والممسوس فتحامی الناس وتحاموه وکان یصیح لامساس وعن قتادة ان بقایاهم الیوم یقولون لامساس *

﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ لَنُذْرِیَنَّهُ ﴾

اشار به الی مافی قوله تعالی « لنحرقنه ثم لننسفنه فی الیم نسفا » وفسر قوله لننسفنه بقوله لنذرینه من التذریة فی الیم

حكى ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه بالنار وذراه فى اليم *

﴿ الضحى الحر ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى » وفسر الضحى بالحر قال المفسرون هذا خطاب لادم عليه الصلاة والسلام ومعنى لا تظما لا تعطش والمعنى فى الجنة ولا تضحى اى ولا تشرق للشمس فيؤذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس وذكر هذا هنا غير مناسب لانه فى قضية ادم عليه الصلاة والسلام ولا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ قُصِّيهِ اتْبِعِي أثَرَهُ وقَدْ يَكُونُ أنْ تَقُصَّ الكَلامَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « وقالت لاخته قصيه » وفسر قصيه بقوله اتبعى اثره هكذا فسره اهل التفسير ويقال معناه استعملى خبره وهو خطاب لاخت موسى عليه الصلاة والسلام من امها واسم اخته مريم بنت عمران وافقها فى ذلك مريم بنت عمران ام عيسى ﷺ قوله « وقد يكون » الى اخره من جهة البخارى اى قد يكون معنى القص من قص الكلام كما فى قوله نحن نقص عليك احسن القصص *

﴿ عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون » وفسر قوله عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخت موسى موسى عن بعد والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها *

﴿ وعَنْ جَنابَةٍ وعَنِ اجْتِنابٍ واحِدٌ ﴾

اشار به الى ان معنى عن جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد فيقال ما اتيتنا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه سمى الجنب لبعده عن الصلاة وعن قراءة القرآن *

﴿ قال مُجاهِدٌ عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فلبثت سنين فى اهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى) وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل على قدر اى جئت لميقات قدرته لمجيئك قبل خلقك وكان موسى ﷺ مكث عند شعيب عليه الصلاة والسلام فى مدين ثمانيا وعشرين سنة عشر سنين منها مهر امرأته صفورا بنت شعيب ثم اقام بعده ثمانية عشر سنة عنده حتى ولد له فى مدين ثم جاء على قدر *

﴿ لا تَنِيا لا تَضْعُفا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى » وفسر قوله تعالى لا تنيا بقوله لا تضعفا يعنى لا تفترا من ونى ينى ونيا وهو الضعف والفتور والخطاب فيه لموسى وهرون *

﴿ مَكاناً سِوًى مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى بقوله منصف بينهم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين والباقون بكسرها قيل معناه سويا لا ساتر فيه وقيل مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل مافسره بقوله منصف بينهم اى بين الفريقين اى يستوى مسافته بين الفريقين فتكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر *

﴿ يَبَساً يابِساً ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى « فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لاتخاف دركا ولاتخشى » وفسر قوله يبسا بقوله يابسا وفى تفسير النسفى يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها *

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى » وروى الطبرى من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهو الحلى الذى استعاروه من الفرعون وليس المراد بها الذنوب وفى تفسير النسفى وقيل اثاما اى حملنا اثاما من حلى القوم لانهم استعاروه ليتزينوا فى عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها *

﴿ فَقَذَفْتُهَا أَلْقَيْتُهَا أَلْقَى صَنَعَ ﴾

فسر فقذفتها بقوله القيتها وفى رواية الكشميهنى فقذفناها والقران « ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار » قوله القى اى السامرى يعنى القى ماكان معه من الحلى وقيل ماكان معه من تراب حافر فرس جبريل ﷺ واراد بقوله صنع اخرج لهم عجلا جسدا له خوار *

﴿ فَنَسِيَ مُوسَى هُمْ يَقُولُونَ أَخْطَأَ الرَّبَّ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا فِي الْعِجْلِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى افلايرون ان لايرجع اليهم قولا ولايملك لهم ضرا ولانفعا » قوله فقالوا اى السامرى ومن وافقه قوله « فنسى موسى » اى ان يخبركم ان هذا الهه وقيل فنسى موسى الطريق الى ربه وقيل فنسى موسى الهه عندكم وخالفه فى طريق اخر قوله « هم يقولون » اى السامرى ومن معه يقولون اخطا موسى الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور يطلبه قوله « ان لايرجع اليهم فى العجل » قولا اى انه لايرجع اليهم قولا فى العجل *

٦٢ ـ ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ﴾

وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسراء الطويل الماضى غير مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة المذكور تمامها فى السيرة النبوية هو لاجل ذكر هرون فى مواضع فى الالفاظ المتقدمة *

﴿ تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى تابع قتادة ثابت البنانى وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن ابى على البصرى فى روايتهما عن انس فى ذكر هرون فى السماء الخامسة لافى جميع الحديث ولافى الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة فى صحيح مسلم من طريق شيبان عن حماد ابن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور فيها ذكر هرون فى السماء الخامسة واما متابعة عباد فرواها عنه هشام الدستوائى وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك بن صعصعة وليس لعباد ذكر فى البخارى الافى هذا الموضع *

﴿ بَابُ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ
إِلَى قَوْلِهِ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾

اى

ای هذا باب یذکر فیه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون یکتم ایمانه اتقتلون رجلا ان یقول ربی الله وقد جاءکم بالبینات من ربکم وان یك کاذبا فعلیه کذبه وان یك صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم ان الله لا یهدی من هو مسرف کذاب) وقعت هذه الترجمة هکذا بغیر حدیث فکانه اراد ان یذکر فیها حدیثا ولم یظفر به علی شرطه فبقیت کذا والله اعلم قوله (وقال رجل مؤمن) فی اسمه ستة اقوال * الاول شمعان بالشین المعجمة قال الدارقطنی لا یعرف شمعان بالمعجمة الا مؤمن آل فرعون * الثانی یوشع بن نون وبه جزم ابن التین وهو بعید لان یوشع من ذریة یوسف علیه الصلاة والسلام ولم یکن من آل فرعون * الثالث حزقیل بن برحایا وعلیه اکثر العلماء * الرابع حابوت وهو الذی التقطه اذ کان فی التابوت الخامس حبیب ابن عم فرعون قاله ابن اسحق * السادس حیز ورقاه الطبری وقال مقاتل کان قبطیا یکتم ایمانه مائة سنة من فرعون وکان له الملك بعد فرعون وکان علی بقیة من دین ابراهیم ﷺ وقال ابن خالویه فی کتاب لیس لم یؤمن من اهل مصر الا اربعة اسیة وحزقیل مؤمن آل فرعون ومریم بنت لابوس الملك التی دلت علی عظام یوسف والماشطة قوله « اتقتلون » الهمزة فیه للاستفهام الانکاری قوله « ان یقول » ای لان یقول وهذا انکار منه عظیم وتبکیت شدید وهذا کان منه نصح عظیم لهم ولم یقتصر علی بینة واحدة وهی قوله ربی الله حتی قال (وقد جاءکم بالبینات من ربکم) وحکی الله تعالی عنه ثم اخذهم بالاحتجاج علی طریقة التقسیم فقال لا یخلو من ان یکون کاذبا او صادقا (فان یك کاذبا فعلیه کذبه ای یعود علیه کذبه ولا یتخطاه ضرره وان یك صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم) ان تعرضتم قوله « مسرف » ای مشرك قال السدی ای الکذاب علی الله والله اعلم بالصواب *

باب قول الله عز وجل وهل أتاك حدیث موسی وکلّم الله موسی تکلیماً

ای هذا باب فی ذکر قول الله عز وجل وهو قوله « وهل اتاك حدیث موسی اذ رای نارا فقال لاهله امکثوا انی انست نارا لعلی آتیکم منها بقبس او اجد علی النار هدی) وقد مر الکلام فیه عن قریب قبل الباب الذی قبله قوله « وکلم الله موسی تکلیما » وقبله (ورسلا قد قصصناهم علیك من قبل ورسلا لم نقصصهم علیك وکلم الله موسی تکلیما) قوله « ورسلا منصوب علی تقدیر قصصنا رسلا وقوله (قد قصصناهم) مفسر له فحذف الناصب حتی لا یجمع بین المفسر والمفسر قوله « من قبل » ای من قبل هذه الآیة یعنی فی السور المکیة وغیرها قوله « ورسلا لم نقصصهم علیك » ای لم نسمهم لك قوله « وکلم الله موسی تکلیما » قال ابن عباس لما بین الله لمحمد صلی الله تعالی علیه وسلم امر النبیین ولم یبین امر موسی علیه السلام شکوا فی نبوته فانزل الله تعالی (منهم من کلم الله) وکلم الله موسی حقیقة لا کما زعمت القدریة ان الله تعالی خلق کلاما فی شجرة فسمعه موسی صلی الله تعالی علیه وسلم لانه لا یکون ذلك کلام الله ولو کان من غیر التاکید لاحتمل ما قالوا لان افعال المجاز لا تؤکد بذکر المصادر لا یقال اراد الجدار ان یسقط ارادة وعلم موسی انه کلام الله لانه کلام یعجز الخلق ان یأتوا بمثله قال ابن مردویه باسناده عن جویبر عن الضحاك عن ابن عباس ان الله ناجی موسی بمائة الف کلمة واربعین الف کلمة فی ثلاثة ایام کلها وصایا فلما سمع موسی کلام الادمیین مقتهم مما وقع فی مسامعه من کلام الرب وجویبر ضعیف والضحاك لم یدرك ابن عباس *

٦٣ - حدثنا إبراهیمُ بنُ موسی أخبرنا هشامُ بنُ یوسفَ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهریِّ عن سعیدِ بنِ المسیّبِ عن أبی هریرةَ رضی الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ لیلةَ أُسری بی رأیتُ موسی وإذا هو رجلٌ ضربٌ رجلٌ کأنه من رجالِ شنوءةَ ورأیتُ عیسی فإذا هو رجلٌ ربعةٌ أحمرُ کأنما خرجَ من دیماسٍ وأنا أشبهُ ولدِ إبراهیمَ به ثم أُتیتُ بإناءین فی أحدهما لبنٌ وفی الآخر خمرٌ فقال اشربْ

أَيَّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله رايت موسى عليه السلام والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذى في التفسير عن محمود بن غيلان به **قوله** «رايت» قال الطيبى لعل ارواحهم مثلت له ﷺ بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت له في نوم او يقظة **قوله** «ضرب» بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة اى نحيف خفيف اللحم **قوله** شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة وهو حى من اليمن والنسبة اليها شنائى وقال ابن السكيت ازد شنوة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى **قوله** «ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وانث بتاويل النفس **قوله** «من ديماس» بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة قال الكرمانى السرب وقيل الكن اى كانه مخدر لم يرشمسا وهو في غاية الاشراق والنضارة انتهى وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس وانما هو من علامات نبوته **قوله** «ابراهيم» اى الخليل عليه السلام والمعنى انا اشبه بابراهيم كذا قاله الكرمانى قلت كان معناه انا اشبه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول لمجرد البيان والاخيران للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وقال الداودى فى تشبيه موسى عليه السلام يعنى فى الطول وقال القزاز ما ادرى ما اراد البخارى بذلك على انه روى في صفته بعد هذا خلاف هذا فقال واما موسى فآدم جسيم كانه من رجال الزط قلت روى البخارى هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ رايت موسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سبط كانه من رجال الزط قلت هذا ليس فيه اشكال لانه ﷺ شبه موسى فى حديث الباب وهو حديث ابى هريرة بقوله كانه من رجال شنوءة يعنى في الطول وشبهه في حديث ابن عمر بقوله كانه من رجال الزط يعنى فى الطول ايضا لان الزط جنس من السودان والهنود الطوال **قوله** «ثم اتيت» على صيغة المجهول **قوله** «اخذت الفطرة» اى الاستقامة اى اخترت علامة الاسلام وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وحاملة لانواع الشر في الحال والمآل ويروى هديت الفطرة قال الطيبى اى الفطرة الاصلية التى فطر الناس عليها وجعل اللبن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت التربية *

٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ مُوسَى آدَمُ طُوَالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَقَالَ عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَذَكَرَ الدَّجَّالَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء الرياحى بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العالية آخر واسمه زياد بن فيروز ويعرف بالبراء بالتشديد نسبة الى برى السهام * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن حفص بن عمر فى باب قول الله تعالى (وان يونس لمن المرسلين) ويأتى عن قريب وفي التفسير عن بندار وفي التوحيد قال لى خليفة بن خياط واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود في السنة عن حفص ابن عمر به وقال لم يسمع قتادة من ابى العالية الا ثلاثة احاديث وهذا احدها وقال فى موضع آخر قال شعبة انما سمع قتادة من ابى العالية اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر فى الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال مرضيون **قوله** «لا ينبغى لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى» ويونس

فيه ستة اوجه ومتى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفى جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يشتهر نبى بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال الفربرى وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التى اغتسل منها ايوب فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله ان يرزقهما رجلا مباركا يبعثه الله فى بنى اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفى متى ويونس فى بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقال الكرمانى وهو ذو النون ارسله الله الى اهل الموصل وذهب قوم الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت ☆ وقالت العلماء باخبار القدماء كان يونس من اهل القرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام وعن على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيما والآخر تنوخا وكان زاهدا عابدا وقال الخطابى معنى قوله لا ينبغى لاحد الى اخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس ويحتمل ان يراد ليس لاحد ان يفضلنى عليه قال هذا منه ﷺ على مذهب التواضع والهضم من النفس وليس مخالفا لقوله ﷺ انا سيد ولد ادم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا متطاولا به على الخلق وانما قال ذلك ذاكرا للنعمة ومعترفا بالمنة واراد بالسيادة مايكرم به فى القيامة وقيل قال ذلك قبل الوحى بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم وقيل قاله زجرا عن نوهم حط مرتبته لما فى القران من قوله ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب فى تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «ليلة اسرى به» وفى رواية الكشميهنى ليلة اسرى بى على الحكاية قوله «طوال» بضم الطاء قوله «جعد الشعر» الجعد خلاف السبط لان السبوطة اكثر ها فى شعور العجم قوله «وذكر مالكا» اى وذكر النبى ﷺ ليلة اسرى به مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة فجعله بعضهم حديثين احدهما متعلق بيونس والاخر بالبقية المذكورة ☆

٦٥ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سفيانُ حدَّثَنا أَيُّوبُ السَّخْتِيانِيُّ عن ابنِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن أبيهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ وجَدَهُمْ يَصُومُونَ يوماً يَعْني عاشوراءَ فقالوا هٰذا يَوْمٌ عَظِيمٌ وهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فيهِ مُوسَى وأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصامَ مُوسَى شُكْراً لِلهِ فقال أنا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصامَهُ وأَمَرَ بِصِيامِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله نجى الله فيه موسى وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان بن عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير يروى عن ابيه وهذا الحديث مضى فى كتاب الصوم فى باب صيام عاشوراء اخرجه عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب ☆

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وَواعَدْنا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وقال مُوسَى لأَخِيهِ هٰرُونَ اخْلُفْنِي فى قَوْمِي وأَصْلِحْ ولاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ المُفْسِدِينَ ولَمَّا جاءَ مُوسَى لِمِيقاتِنا وكَلَّمَهُ رَبُّهُ قال رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إلَيْكَ قال لَنْ تَرانِى ولٰكِنْ انْظُرْ الى الجَبَلِ فإنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فلَمَّا أَفاقَ قال سُبْحانَكَ تُبْتُ إلَيْكَ وأَنا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ ﴾

ساق فى رواية كريمة هاتين الآيتين بتمامهما قوله «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة» روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما اهلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذى القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت

الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرة ايام من ذى الحجة لذلك وهو معنى قوله واتممناها بعشر قوله «فتم ميقات ربه اربعين ليلة» وميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ما قدر لعمل والوقت قد لا يقدر لعمل قوله «اربعين ليلة» نصب على الحال اى تم بالغا هذا العدد قوله «هرون» عطف بيان لاخيه قوله «اخلفنى فى قومى» يعنى كن خليفة عنى قوله «واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» يعنى ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والا فهرون عليه السلام نبى شريف كريم على الله له وجاهة وجلالة قوله «لميقاتنا» اى الوقت الذى وقتناه له وحددناه قوله «وكلمه ربه» اى من غير واسطة اخذه الشوق حتى (قال رب ارنى انظر اليك) فطلب الزيادة لما راى من لطفه تعالى به قوله «لن ترانى» يعنى اعطى جوابه بقوله لن ترانى يعنى فى الدنيا وقد اشكل حرف لن هنا على كثير من الناس لانها موضوعة لنفى التابيد فاستدل به المعتزلة على نفى الرؤية فى الدنيا والآخرة وهذا اضعف الاقوال لانه قد تواترت الاحاديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمنين يرونه فى دار الآخرة وقيل انها لنفى التابيد فى الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية فى الدار الآخرة قوله «فان استقر» اى الجبل مكانه وهو اعظم جبل لمدين قاله الكلبى يقال له زبير والمعنى اجعل بينى وبينك علما هو اقوى منك يعنى الجبل فان استقر مكانه وسكن ولم يتضعضع فسوف ترانى وان لم يستقر فلن تطيق فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهور نوره وقال الطبرى باسناده الى انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال «فلما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله دكا» وفى اسناده رجل لم يسم وروى ايضا عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل وهكذا فى رواية احمد وقال السدى عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى الا قدر الخنصر جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه وقال قتادة وقع ميتا وقال سفيان الثورى ساخ الجبل فى الارض حتى وقع فى البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر الهذلى جعله دكا انعقد فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وفى تفسير ابن كثير * وجاء فى بعض الاخبار انه ساخ فى الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة رواه ابن مردويه وقال ابن ابى حاتم باسناده عن ابى مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتى بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال ابن ابى حاتم ذكر عن عروة بن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى صما ملساء فلما تجلى تفطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف قوله «فلما افاق» يعنى من غشيته وعلى قول مقاتل ردت عليه روحه قال سبحانك تبت اليك اى من الاقدام على المسالة قبل الاذن وقيل المراد من التوبة الرجوع الى الله تعالى لا عن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الآيات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اى بانك لا ترى فى الدنيا وقيل من بنى اسرائيل وقيل ممن يذم باستعظام سؤاله الرؤية *

﴿ يقال دكه زلزله ﴾

ذكر هذا القول له تعالى (جعله دكا) وفسره بقوله زلزله والدك مصدر جعل صفة يقال ناقة دكاء اى ذاهبة السنام مستو ظهرها *

﴿ فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحدة ﴾

اشار بقوله (فدكتا) الى ما فى قوله تعالى (وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة) وكان القياس ان يقال فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض فى حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كواحدة فلذلك قيل دكتا بالتثنية *

﴿ كما قال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ملتصقتين ﴾

قال بعضهم ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام (قلت) ليس كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اراد ان نظير دكتا التى هى التثنية والقياس دككن كما ذكره من وجه (كانتا رتقا) فان القياس

ان

ان يقال فيه كن رتقالان السموات جمع والارض فى حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فقيل كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع قوله « ملتصقتين » حال من الضمير الذى فى كانتا ☼

﴿ اُشْرِبُوا ثَوْبٌ مُشَرَّبٌ مَصْبُوغٌ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (واشربوا فى قلوبهم العجل) واشار بقوله ثوب مشرب اى مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اى مصبوغ يعنى اختلط بقلبهم حب العجل كما يختلط الصبغ بالثوب و يجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب فى قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة فى حبهم العجل و قوله واشربوا فى قلوبهم العجل فيه الحذف اى حب العجل ☼

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ انْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس معنى قوله تعالى (فانبجست منه اثنتاعشرة عينا) انفجرت وانشقت وقبله (واوحينا الى موسى اذاستسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست) وفى سورة البقرة (واذاستسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتاعشرة عينا) والفاء فيه متعلقة بمحذوف تقديره فضرب فانبجست فضرب فانفجرت وهذه الفاء تسمى فاء الفصيحة لا تقع الا فى كلام بليغ ☼

﴿ وإذْ نَتَقْنا الجَبَلَ رَفَعْنا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة » الاية وفسر نتقنا بقوله رفعنا ويقال معناه قلعناه ورفعناه فوقهم كما فى قوله ورفعنا فوقهم الطور كانه ظلة وهو كل مااظلك من سقيفة او سحاب ☼ وقصته ان موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها و يعملوا بما فيها من الآصار والاثقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام فقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا استمائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها والاالقيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم ☼

٦٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى عنْ أبِيهِ عنْ أبي سَعيدٍ رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فإذَا أنا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ فَلاَ أدْرِي أفاقَ قَبْلِي أمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فاذاانا بموسى ☼ ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى وهو من افراده ☼ وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بن يحيى يروى عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابى الحسن المازنى الانصارى وهو يروى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه والحديث مضى مطولا فى الاشخاص ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم ببعض شىء لبعد العهد ☼ فقوله يصعقون من صعق الرجل اذا غشى عليه قال النووى الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاقعة بتقديم القاف على العين وقال القاضى وهذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسى عليه الصلاة والسلام قدمات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ يفيق وافاق لانه انما يقال افاق من الغشى واما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله ﷺ فلاادرى افاق قبلى فيحتمل انه ﷺ قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا ﷺ اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه الصلاة والسلام من زمرة الانبياء

عليهم الصلاة والسلام انتهى حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ في الصور النفخة الاولى وقال الداودى قوله فاكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواة في هذا الحديث وقل من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح فا كون اول من تنشق عنه الارض والانشقاق غير الافاقة كما ذكرنا *

٦٧ ـ ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجعفىُّ حدثنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا معمرٌ عن همامٍ عن أبى هريرةَ رضى اللهُ عنه قال قال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم لولا بنو إسرائيلَ لم يخنزِ اللحمُ ولولا حواءُ لم تخنْ أنثى زوجَها الدهرَ ﴾

هذا الحديث مضى في باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة) *

﴿ باب طوفانٍ من السيلِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه طوفان من السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفى قوله «طوفان» اشار به الى ما في قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات) الاية * اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخارى هو من السيل يكون من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون وروى ابن جرير باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم *

﴿ يقالُ للموتِ الكثيرِ طوفانٌ ﴾

اراد به الموت المتتابع *

﴿ القُمَّلُ الحُمنانُ يشبهُ صغارَ الحلَمِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (والقمل) المذكور في الاية وفسرها بقوله الحمنان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنونين قراد يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو جمع الحلمة وهو القراد العظيم وواحد الحمنان حمنانة وعن ابن عباس القمل السوس الذى يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذى لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع واحده قملة وهى دابة تشبه القمل تاكلها الابل فيما بلغنى *

﴿ حقيقٌ حقٌّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «حقيق على» وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره مجازه حق على ان لا اقول على الله الا الحق » هذا على قراءة التشديد في على ومن خففه فمعنى حقيق حق وقال ابو عبيدة حريص *

﴿ سُقِطَ كلُّ من ندمَ فقد سُقِطَ في يدِهِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وسقط على صيغة المجهول *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ *

حديث

﴿ حَدِيثِ الْخَضِرِ مَعَ مُوسٰى عَلَيهِمَا السَّلَامُ ﴾

اى هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فارتفاع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرورا باضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام *

٦٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسٰى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هٰذَا فِي صَاحِبِ مُوسٰى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا مُوسٰى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ لَا فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسٰى بَلٰى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجُعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ يَتْبَعُ الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ فَقَالَ مُوسٰى ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن محمد بن بكير الناقد ابو عثمان البغدادى مات بها سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدنى كان ابراهيم بالعراق قاضيا يروى عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث بعينه مر فى كتاب العلم فى باب ما ذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر فانه اخرجه هناك عن محمد بن عزير الزهرى عن يعقوب بن ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفى قوله «تمارى» اى تجادل *

٦٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسٰى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسٰى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسٰى آخَرُ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مُوسٰى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَلٰى لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ وَرُبَّمَا قَالَ فَهُوَ ثَمَّهْ وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسٰى وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ فَقَالَ هٰكَذَا مِثْلَ الطَّاقِ فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ

موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال هل أتبعك قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا إلى قوله إمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر إذ أخذ الفأس فنزع لوحا قال فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحا بالقدوم فقال له موسى ما صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فكانت الأولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئا فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض مائلا أومأ بيده هكذا وأشار سفيان كأنه يمسح شيئا إلى فوق فلم أسمع سفيان يذكر مائلا إلا مرة قال قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت إلى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان قال النبي ﷺ يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما. وقرأ ابن عباس أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان فقال ممن أتحفظه. ورواه أحد عن عمرو غيري سمعته منه مرتين أو ثلاثا وحفظته منه ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة الى اخره وقدمر هذا ايضا

ف

في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل الى اخره واخرجه عن عبد الله بن محمد المسندى عن سفيان بن عيينة عن عمرو الى اخره ومر الكلام فيه هناك ونوف بفتح النون منصرف وغير منصرف البكالى بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن دعمى بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبا قوله «كذب عدو الله» انما قال ذلك على سبيل التغليظ لا على قصد ارادة الحقيقة قوله «ومن لى به» اى ومن يتكفل لى برؤيته قوله «في مكتل» بكسر الميم وهو الزنبيل قوله «فهو ثم» بفتح الثاء المثلثة اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف قوله «ثمة» اى بالتاء المثناة من فوق كما يقال رب وربة قوله «مسجى» اى مغطى قوله «وانى» هو للاستفهام اى من اين سلام في هذه الارض التى انت فيها اذ اهلها لا يعرفون السلام قوله «بغير نول» اى بغير اجرة قوله «الا مثل ما نقص» تشبيه في الحقارة والقلة لا المماثلة من كل الوجوه وقيل هذا تشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق قوله «فلم يفجا» بالجيم قوله «بغلام» اسمه جيسون بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وضم السين المهملة وبالنون وقال الدارقطنى بالراء بدل النون قوله «ملك» اسمه هدد بفتح الهاء المهملة ابن بدد بفتح الباء الموحدة وبفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء وضم الباء قوله «امامهم» اى وراءهم قوله «او تحفظته» شك من على بن عبد الله يعنى قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو قوله «ورواه» اى ارواه همزة الاستفهام فيه محذوفة *

٧٠ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الأَصْبِهَانِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهانى بكسر الهمزة وفتحها وبالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراده وابن المبارك هو عبد الله قوله «انه» اى ان خضرا او يروى لانه قوله «على فروة» بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فانبتت وصارت خضراء بعد ان كانت جرداء وقيل اراد به الهشيم من نبات الارض اخضر بعد يبسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال عبد الله بن احمد بن حمدان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من عبد الرزاق وجزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله . والكلام فيه على انواع * الاول في اسمه فقال مجاهد اسمه اليسع بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف ابن ملكان بن يقطن بن فالغ الى آخره وقيل ايليا بن ملكان الى آخره وقيل خضرون بن عمايل بن ليفر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام قاله كعب وقال ابن اسحاق ارميا بن حلقيا من سبط هارون بن عمران وانكره الطبرى وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين بخت نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قابيل بن آدم ذكره ابو حاتم السجستانى وقال اسماعيل بن ابى اويس معمر بن عبد الله ابن نصر بن الازد * النوع الثانى في نسبه فقال الطبرى الخضر هو الرابع من ولد ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان وزير ذى القرنين وقيل هو من ولد رجل من اهل بابل ممن آمن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب جدا وقيل هو اخو الياس عليهما الصلاة والسلام وروى الحافظ بن عساكر باسناده الى السدى ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ايضا يقال انه الخضر بن ادم لصلبه وروى الدارقطنى من حديث ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه ونسئ له في اجله حتى يكذب الدجال وهو منقطع غريب وروى الحافظ بن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر رومية واباه فارسى وقيل كنيته ابو العباس * النوع الثالث في نبوته فالجمهور على انه نبى وهو الصحيح لان اشياء في قصته تدل على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن على رضى الله تعالى

عنه انه كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا * النوع الرابع في حياته فالجمهور وخصوصا مشايخ الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حي يرزق ويشاهد في الفلوات ورآه عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي وجنيد وابراهيم الخواص وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وفيه دلائل وحجج تدل على حياته ذكرناها في تاريخنا الكبير * وقال البخاري وابراهيم الحربي وابن الجوزي وابو الحسين المنادي انه مات واحتجوا بقوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) وبما روى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل او بشهر ما من نفس منفوسة او ما منكم اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية * واجاب الجمهور عن الآية بانا ما ادعينا انه يخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا فاذا نفخ في الصور مات لقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلاثمائة سنة وقد شاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحكيم بن حزام عاش مائة وعشرين سنة وغيرهما وانما اشار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ذلك الزمان لا الى ما تقوم الساعة وهو الاليق به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق كثير اكثر من مائة سنة واجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق *

﴿ قالَ الحَمُّوِيُّ قالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ حدثنا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ عنْ سُفْيانَ بِطُولِهِ ﴾

هذا وقع في رواية ابي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري **قوله** «قال الحموي» هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث المذكور مطولا *

﴿ بابٌ ﴾

اي هذا باب وقع كذا بغير ترجمة في رواية ابي ذر وقد مر نحو هذا غير مرة وهو كالفصل لما قبله *

٦٦ ـ ﴿ حدثني إسْحٰقُ بنُ نَصْرٍ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ قِيلَ لِبَنِي إسْرائِيلَ ادْخُلُوا البابَ سُجَّدًا وقُولُوا حِطَّةٌ فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أسْتاهِهِمْ وقالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ ﴾

وجه مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث انه في قضية بني اسرائيل وموسى عليه الصلاة والسلام نبيهم * واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد **قوله** «الباب» اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبلة وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك هو باب الحطة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن العربي ان القرية في الآية بيت المقدس وقال السهيلي هي اريحاء وقيل مصر وقيل بلقاء وقيل الرملة والباب الذي امروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة القبلة **قوله** «سجدا» قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكرا لتيسير الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجدة وانما معناه ما ذكرناه **قوله** «وقولوا حطة» اي مغفرة قاله ابن عباس او لا اله الا الله قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او اخطانا فاعترفنا (فان قلت) بماذا ارتفاع حطة (قلت) خبر مبتدأ محذوف تقديره امرنا حطة او مسألتنا حطة **قوله** «فبدلوا» اي غيروا لفظة حطة بان قالوا حنطا سمقاثا اي حنطة حمراء استخفافا بامر الله **قوله** «يزحفون على استاههم» وهو جمع الاست يعني دخلوا من قبل استاههم وفي رواية

النسائي

للنسائي فدخلوا يزحفون على اوراكهم اى منحرفين قوله « وقالوا حبة في شعرة » الحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهذا كلام مهمل وغرضهم فيه مخالفة ما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حطة العقوبة عنهم فلما عصوا عاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة *

٦٧ - ﴿ حدثني إسحاق بن إبراهيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر موسى صلى الله عليه وسلم فمن هذه الحيثية يؤخذ الوجه لذكره في الترجمة المذكورة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين ابو محمد البصري وعوف بن ابى جميلة المعروف بالاعرابي وليس باعرابي والحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وفي آخره سين مهملة ابن عمرو الهجري البصري . والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد وقد مضى الكلام فيه هناك * واما الكلام في الرواة فنقول اما محمد بن سيرين فان سماعه من ابى هريرة ثابت * واما الحسن فلم يسمع من ابى هريرة عند المحققين من الحفاظ ويقولون ما وقع في بعض الروايات من سماعه عنه فهو وهم واما البخاري فانه اخرجه عنه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه هنا مقرونا بغيره وماله في الكتاب الا هذا وله حديث آخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين ايضا * واما خلاس ففي سماعه عن ابى هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابى هريرة ويقال انه كان على شرطة على رضى الله تعالى عنه وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وجزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة وقال ابن ابى حاتم عن ابى زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن على من كتاب وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة على فكيف يمتنع سماعه من على رضى الله تعالى عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة على رضى الله عنه وليس بقوى يعني في على ووثقه بقية الائمة وماله في البخاري سوى هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا في تفسير سورة الاحزاب وله حديث آخر اخرجه في الايمان والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابى هريرة قوله « حييا » اى كثير الحياء قوله « ستيرا » على وزن فعيل بمعنى فاعل اى من شانه وارادته حب الستر والصون قوله ادرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوي رحمه الله عن بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير الادرة بالضم نفخة في الخصية يقال رجل ادر بين الادر بفتح الهمزة والدال

وهي التى تسميها الناس الاقليط قوله واما اقامن قبيل عطف العام على الخاص قوله «عدا بثوبه» بالعين المهملة اى مضى به مسرعا قوله «ثوبى حجر» يعنى ردثوبى ياحجر قوله ضربا اى يضرب ضربا قوله «لندبا» بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله «فوالله ان بالحجر لندبا» ظاهره انه بقية الحديث، وقدبين فى رواية همام فى الغسل انه قول ابى هريرة قوله «ثلاثا اواربعا اوخمسا» وفى رواية همام المذكورة ستة اوسبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابى هريرة الجزم بست ضربات قوله «فذلك قوله تعالى» اى ماذكر من اذى بنى اسرائيل موسى نزل فيه قوله تعالى «ياايها الذين امنوا» خطاب لاهل المدينة قوله «لاتكونوا كالذين اذواموسى» اى احذروا ان تكونوا مؤذين للنبى ﷺ كما اذى بنو اسرائيل موسى ﷺ فاظهر الله براءته مما قالوه فيه من انه ادر وقيل كان ايذاؤهم اياه ادعاؤهم عليه قتل اخيه هرون ﷺ قوله «وكان» اى موسى عند الله وجيها» اى ذاجاه ومنزلة وقيل وجيها لم يسال شيئا الا اعطاه وقرئ شاذا وكان عبدالله بالباء الموحدة وفى الحديث ان اغتسال بنى اسرائيل عراة بحضر منهم كان جائزا فى شرعهم وكان اغتسال موسى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لكونه حييا يحب الاستتار * وفيه جواز المشى عريانا للضرورة * وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة للمداواة ونحوها ، وفيه ان الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم منزهون عن النقائص والعيوب الظاهرة والباطنة ، وفيه ان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص فى خلقه فقدآذاه ويخشى عليه الكفر ، وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه الصلاة والسلام ولاسيما تاثير ضربه بالعصا على الحجر مع علمه بانه ماسار بثوبه الابامر من الله تعالى *

٦٨ ـ حدثنا أبو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عن الأَعْمَشِ قال سَمِعْتُ أَبا وَائِلٍ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ رضى اللهُ عنه قال قَسَمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قَسْمًا فقال رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بها وَجْهُ اللهِ فأَتيْتُ النبيَّ ﷺ فأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ حتى رَأَيْتُ الغَضَبَ فى وَجْهِهِ ثُمَّ قال يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بأَكْثَرَ مِنْ هذا فَصَبَرَ *

مطابقته للترجمة فى قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق مناسبة ايضا على مالايخفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قدمضى فى كتاب الجهاد فى باب ماكان النبى يعطى المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابٌ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنامٍ لَهُمْ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «يعكفون على اصنام لهم» وقبله (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم) الاية وذكرها ولم يفسرها . قوله «على قوم» قال بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقال ابن جريج وكانوا يعبدون اصناما على صورة البقر . قوله يعكفون من عكف يعكف عكوفا وهو الاقامة على الشئ والمكان ولزومهما ويقال عكف يعكف من باب ضرب يضرب وعكف يعكف من باب نصر ينصر والفاعل عاكف ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف *

﴿ مُتَبَّرٌ خُسْرانٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ماكانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران ومتبر اسم مفعول من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا اذا كسره واهلكه ومنه التبار وهو الهلاك وقال الكرمانى قوله متبر اى خاسر وقد فسر معنى المفعول بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذلك تفسير البخارى بالمصدر وتفسيره الموجه متبر مهلك وباطل ماكانوا يعملون *

وليتبروا

﴿ وليتبروا يدمروا ماعلوا ما غلبوا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (وليتبروا ماعلوا تتبيرا) وفسر ليتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ماعلوا بقوله غلبوا وذكر هذا بطريق الاستطراد *

٦٩ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم قال وهل من نبي إلا وقد رعاها ﴾

قال بعضهم مناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال آخر لا مناسبة اصلا وقال صاحب التوضيح مناسبته ظاهرة لدخول موسى عليه الصلاة والسلام فيمن رعى الغنم وقال الكرماني لعل المناسبة من حيث ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين وسياق الآية يدل عليه اى فيما يتعلق ببني اسرائيل فكذلك الانبياء عليهم السلام كانوا اولا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى (قلت) فيه تعسف وتكلف وتوجيه غير طائل ويمكن ان توجد له المطابقة وان كان لا يخلو ايضا عن بعض تكلف من حيث ان هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع في رواية النسفي وهو كالفصل للباب المترجم كما ان الابواب الثلاثة التي قبل هذا الباب كذلك بلا تراجم كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) لان فيه بيان حالة من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله « ما من نبي الا رعاها » فمن هذه الحيثية توجد المطابقة على انه وقع التصريح برعي موسى الغنم في رواية النسائي اخرجه من طريق ابي اسحق عن نصر بن حزن قال افتخر اهل الابل والشاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى راعي غنم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في الوليمة عن هرون بن عبد الله قوله « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » هذه الكينونة كانت بمر الظهران كذا جاء في بعض الروايات قوله « نجني » من جنى يجني جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر قوله « الكباث » بفتح الكاف وفتح الباء الموحدة وبعد الالف ثاء مثلثة وهو ثمر الاراك ويقال ذلك للنضيج منه كذا نقله النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من ثمر الاراك والاراك هو الحمط وقال ابو زياد الكباث يشبه التين يأكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفي المحكم هو حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباثة وقال ابو حنيفة وهو فوق حب الكزبرة وعنقوده يملأ الكفين واذا التقمه البعير فضل عن اقمته والنضيج منه يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله « قالوا اكنت ترعى الغنم » اى قالت الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم « عليكم بالاسود منه » دال على تمييزه بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم على ما الفوه (فان قلت) ما الحكمة في هذا (قلت) قال الخطابي اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في رعاء الشاه واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روى ان ايوب عليه الصلاة والسلام كان خياطا وزكرياء كان نجارا (والله اعلم حيث يجعل رسالته) وقال النووي الحكمة فيه ان يأخذوا لانفسهم بالتواضع ويصفوا قلوبهم بالخلوة ويتنقلوا من سياستها الى سياسة اممهم وقدمر بعض الكلام من هذا القبيل في اوائل كتاب الاجارة *

﴿ باب وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾

اى هذا باب يذكر فيه (واذ قال موسى لقومه) الآية ولم يذكر في هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى

التى وقعت فى القرآن من بعض قصصه عليه السلام قوله « واذ قال » اى اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه (ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة) وقصة البقرة ما ذكره ابن ابى حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان رجل من بنى اسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال ذو الرأى منهم على ما يقتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال (ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) قال فلو لم يعترضوا لاجزات عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التى امروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا انقصها من ملء جلدها ذهبا فاخذوها بملء جلدها ذهبا فذبحوها وضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك قال هذا لابن اخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئا فلم يورث قاتل بعد * ورواه ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة بنحو ذلك ورواه آدم بن ابى اياس فى تفسيره من وجه آخر وملخصه كان رجل من بنى اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له ان قريبى قتل ونادى موسى فى الناس من كان عنده فى هذا علم بينه لنا فلم يكن عندهم علم وقال القاتل انت نبى الله سل لنا ربك ان يبين لنا فسأل ربه فاوحى الله اليه (ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة) الآيات وفيه انهم اعطوا صاحب البقرة وزنها عشر مرات ذهبا فذبحوها وضربوه بالبضعة التى بين الكتفين فعاش فسالوه فبين القاتل ورواه بسند من وجه آخر عن محمد بن كعب القرظى ومحمد بن قيس ان سبطا من بنى اسرائيل لما راوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارج المدينة الا ادخلوه فاذا اصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشوف فاذا لم ير شيئا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا قال وكان رجل من بنى اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير اخيه فطالت عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن هو واصحابه قال فتشوف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئا ففتح الباب فلما راى القتيل رد الباب فناداه اخو المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم تردون الباب وكادوا ان يكون بين اخ المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فشكوا له شانهم فاوحى الله اليه ان يذبحوا بقرة القصة وقال ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها ماخوذة من كتب بنى اسرائيل وهو مما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق *

﴿ قال أبو العالية العَوانُ النَّصَفُ بَيْنَ البِكْرِ والهَرِمَةِ ﴾

ابو العالية بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحى بالياء اخر الحروف وهو فسر العوان فى قوله تعالى (انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) ورواه القرطبى عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهرى عنه قوله « لا فارض ولا بكر » يعنى لا هرمة ولا صغيرة (عوان بين ذلك) اى نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والصاد *

﴿ فاقِعٌ صافٍ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المامور بذبحها ولونها مرفوع بفاقع وعن سعيد بن جبير صفراء فاقع صافية اللون وكذا عن قتادة والحسن ونحوه وقال العوفى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنه فاقع لونها شديد الصفرة تكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير كانت صفراء القرن والظلف قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا نصر بن على اخبرنا ابو رجاء عن الحسن فى قوله (صفراء فاقع لونها) قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب * قوله « تسر الناظرين » اى تعجبهم *

﴿ لا ذَلولٌ لَمْ يُذِلّها العَمَلُ تُثيرُ الأرْضَ لَيْسَتْ بِذَلولٍ تُثيرُ الأرْضَ ولا تَعْمَلُ فى الحَرْثِ ﴾

اشار

اشار به الى ما فى قوله تعالى (لاذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث) اى هذه لاذلول يعنى ليست مذللة بالحرث ولا معدة للسقى فى السانية بل هى مكرمة حسناء صبيحة **قوله** «لم يذللها» بضم اليا من الاذلال والعمل مرفوع به **قوله** «تثير الارض» يعنى ليست بذلول فتثير الارض *

﴿ مُسَلَّمَةٌ مِنَ العُيُوبِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (مسلمة) الآية وفسرها بقوله من العيوب وقال عطاء الخراسانى مسلمة القوائم والخلق *

﴿ لَاشِيَةَ بَيَاضٌ ﴾

فسر الشية التى هى اللون بقوله بياض يعنى لابياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها بياض وقال عطاء الخراسانى لونها واحد وروى عن عطية ووهب بن منبه نحو ذلك وقال السدى (لاشية فيها) من بياض ولا سواد ولا حمرة *

﴿ صَفْرَاءُ إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ وَيُقَالُ صَفْرَاءُ كَقَوْلِهِ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾

غرضه من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كما فى قوله تعالى (جمالات صفر) فانه فسر بسود يضرب الى الصفرة فاحمل على ايهما شئت **قوله** «جمالات» جمع الجمع لانه جمع جمالة والجمالة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود ويقال للجمل الاسود اصفر لانه لايوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة *

﴿ فَادَّارَأْتُمْ اخْتَلَفْتُمْ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) وفسر بقوله اختلفتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى حذيفة عن شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد انه قال فى قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) اختلفتم وقال عطاء الخراسانى والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التدارى وهو التدافع والله اعلم *

﴿ بَابُ وَفَاةِ مُوسَى وَذِكْرُهُ بَعْدُ ﴾

اى هذا باب فى بيان وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وليس فى رواية ابى ذر ذكر لفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** «وذكره بعد» بضم الدال لانه مبنى عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفى بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه الصلاة والسلام *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قال ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قال أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قال ثُمَّ الْمَوْتُ قال فَالْآنَ قال فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قال أَبُو هُرَيْرَةَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * ويحيى بن موسى بن عبد ربه أبو زكرياء السختيانى البلخى يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وابن طاوس هو عبد الله وهذا الحديث رواه البخارى او لا موقوفا من طريق طاوس عنه ثم اورده عقيبه برواية همام عنه مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مر فى كتاب الجنائز فى باب من

احب الدفن فی الارض المقدسه قوله «صکه» ای ضربه وفی روایة مسلم جاء ملک الموت الی موسی علیه الصلاة والسلام فقال اجب ربک فلطم موسی عین ملک الموت ففقاها وفی روایة احمد کان ملک الموت یاتی الناس عیانا فاتی موسی فلطمه ففقا عینه قوله «لا یرید الموت» وفی روایة همام وقد فقا عینی فرد الله علیه عینه وفی روایة عمار فقال یارب عبدک موسی فقا عینی ولولا کرامته علیک لشققت علیه قوله «فقل له» ای لموسی یضع یده وفی روایة ابی یونس فقل له الحیاة ترید فان کنت ترید الحیاة فضع یدک قوله «علی متن ثور» بفتح المیم وسکون التاء المثناة من فوق هو الظهر وفی روایة عمار علی جلد ثور قوله بما غطت یده هکذا روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره بما غطی قوله «ای رب» بمعنی یارب قوله «ثم ماذا» ای ثم مایکون بعد هذا ای احیاة اوموت قوله «فالآن» هو ظرف زمان الحال بین الماضی والمستقبل قوله ان یدنیه بضم الیاء من الادناء ای یقربه ووجه سؤاله الادناء من الارض المقدسة هو شرفها وفضیلة مافیها من المدفونین من الانبیاء علیهم الصلاة والسلام وغیرهم فان قلت سال الادناء فلم لم یسال نفس بیت المقدس قلت لانه خاف ان یکون قبره مشهوراعندهم فیفتتن به الناس* وفیه استحباب الدفن فی المواضع الفاضلة والمواطن المبارکة والقرب من مدافن الصالحین قوله «رمیة» ای قدر رمیة کائنة بحجر قوله «الی جانب الطریق» هکذا روایة المستملی والکشمیهنی وفی روایة غیرهما من جانب الطریق قوله الکثیب بالثاء المثلثة وفی آخره باء موحدة وهو الرمل الکثیر المجتمع* واختلف اهل السیر فی موضع قبره فقیل بارض التیه وهرون کذلک ولم یدخل موسی الارض المقدسة الارمیة حجر رواه الضحاک عن ابن عباس وقال لایعرف قبره ورسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ابهم ذلک بقوله الی جانب الطریق عند الکثیب الاحمر ولو اراد بیانه لبینه صریحا وقال ابن عباس لو علمت الیهود قبر موسی وهرون لا تخذوهما الهین من دون الله وقیل بباب لد بالبیت المقدس وقیل قبره بین عالیة وعویلة عند کنیسة توماء وقیل بالوادی فی ارض مابین بصری والبلقاء وقیل قبره بدمشق ذکره ابن عساکر عن کعب الاحبار والاصح انه بالتیه قدر رمیة حجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملائکة تولوا دفنه والصلاة علیه وانه عاش مائة وعشرین سنة وقال وهب وصلی علیه جبریل علیه الصلاة والسلام وکان موته بعد موت هرون باحد عشر شهرا وکان بین وفاة ابراهیم ومولد موسی مائتان وخمسون سنة وقدمضت بقیة الکلام فی کتاب الجنائز *

﴿ قالَ وأخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمّامٍ قالَ حدثنا أبو هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ نَحْوَهُ ﴾

ای قال عبدالرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحدیث المذکور وقال بعضهم وهذا موصول بالاسناد وقد وهم من قال انه معلق قلت صورته صورة تعلیق وکونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا یلزم من اخراج غیره هذا موصولا ان یکون هذا ایضا موصولا وهو فی صورة التعلیق فافهم *

٧١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبَرَني أبُو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ وسَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال اسْتَبَّ رجُلٌ مِنَ المُسلمينَ ورجلٌ مِنَ اليَهودِ فقالَ المُسْلِمُ والذي اصْطَفَى مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم على العالَمينَ في قَسَمٍ يُقْسِمُ بهِ فقالَ اليَهوديُّ والذي اصْطَفَى مُوسَى على العالَمينَ فَرَفَعَ المُسْلِمُ عِنْدَ ذلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبَرَهُ الذي كانَ مِنْ أمْرِهِ وأمْرِ المُسْلِمِ فقالَ لا تُخَيِّرُوني على مُوسَى فإنَّ النّاسَ يَصْعَقُونَ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفيقُ فإذا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ فَلا أدْري أكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ قَبْلي أوْ كانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ ﴾

مطابقته للجزء الاخیر للترجمة وهو قوله وذکره بعد وقد تکرر ذکر رجاله علی هذا النسق والحدیث مضی فی

المصنوعات في باب مايذكر في الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفى ٭

٧٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا ابْراهيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شهابٍ عن حُمَيْدِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم احتَجَّ آدمُ ومُوسى فقالَ لَهُ مُوسَى أنتَ آدمُ الَّذِي أخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ فقال لهُ آدمُ أنتَ مُوسى الَّذِي اصطَفاكَ اللهُ بِرِسالاتِهِ وبِكَلامِهِ ثمَّ تلومُنِي على أمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أنْ اُخلَقَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ فحَجَّ آدمُ مُوسى مرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى القرشي الاويسي المديني وهو من افراده وابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني كان على قضاء بغداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم ايضا في القدر عن زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قوله «احتج موسى وآدم اى تحاجا اما ان تكون ارواحهما تحاجت اويكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كما احيا الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى سال الله تعالى ان يريه آدم عليه الصلاة والسلام فيحاجه قوله «خطيئتك اى الاكل من الشجرة المنهى عنها بقوله لاتقربا هذه الشجرة وجاز في مثله اخرجتك واخرجتـه بالخطـاب والغيبة نحو

٭ انا الذى سمتنى امى حيدره ٭ اى سمته قوله (الذى اصطفاك الله) اى جعلك خالصا صافيا عن شائبة مالا يليق بك ٭ وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قوله (ثم تلومنى) كلمة ثم بالثاء المثلثة والميم المشددة في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والمستملى بم بكسر الباء الموحدة وفتح الميم المخففة قوله « فحج آدم» بالرفع باتفاق الرواة اى غلبه بالحجة وظهر عليـه بها وقال الطيبى اى غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا بها متمكنا من تركها بل كان امرا مقضيا قوله «مرتين» متعلق بقوله قال وقال الخطابى انما حجه آدم في رفع اللوم اذليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذى تنازعاه فانما هما في ذلك سواء اذلا يقدر احد ان يسقط الاصل الذى هو القدر ولا ان يبطل الذى هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد الى احد الطرفين مذهب القدر او الجبر وفي قول آدم استقصار لعلم موسى اى اذا جعلك الله بالصفة التى انت عليها من الاصطفاء بالرسالة والكلام فكيف يسعك ان تلومنى على القدر الذى لامدفع له وحقيقته انه دفع حجة موسى التى الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والابتداء كان من موسى وعارضه بامر دفع به اللوم فكان هو الغالب وقال النووى معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلمنى وايضا اللوم شرعى لاعقلى واذا تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لو قال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط عنه الملامة قلنا هو باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين وفي لومه زجر له ولغيره واما آدم فميت خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن فى هذا القول فائدة سوى التخجيل ونحوه وقال التوربشتى ليس معنى قول آدم عليه الصلاة والسلام كتب الله على الزمه اياه واوجبه على فلم يكن لى في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى انبته في ام الكتاب قبل كونى وحكم بان ذلك كائن لامحالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار ٭

٧٣ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ عن حُصَيْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن سَعِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال خَرَجَ عَلَيْنَا النبىُّ ﷺ يَوْمًا قال عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ ورأيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ هٰذَا مُوسَى فى قَوْمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة للجزء الاخير منها وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن نمير مصغر النمر الحيوان المشهور ابو محسن الواسطى وشيخه حصين كذلك ابن عبدالرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا مطولا فى الطب عن مسدد ايضا وفى الرقاق عن عمران بن ميسرة وعن اسيد بن زيد مقرونا بحديث عمران بن ميسرة وفى الرقاق ايضا عن اسحاق واخرجه مسلم فى الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى حصين عبدالله بن احمد بطوله واخرجه النسائى فى الطب عن ابى حصين به **قوله** « سوادا » وهو الذى يعبر به عن الجماعة الكثيرة **قوله** « سد الافق » الافق بالضمتين واحد آفاق السماء والارض وهى نواحيهما وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك وقال ابن التين والذى يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر الامم بعد امة النبى ﷺ قلت ظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه الصلاة والسلام والله اعلم *

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إلى قَوْلِهِ وكانَتْ مِنَ القَانِتِينَ ﴾

اى هذا باب فى بيان آسية بنت مزاحم امراة فرعون التى ذكرها الله تعالى فى قوله (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين * ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) **قوله** (ضرب الله مثلا الى آخره مثل حال المؤمنين فى ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امراة اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامراة فرعون آسية بنت مزاحم لما غلب موسى سحرة فرعون آمنت فلما تبين ايمانها لفرعون وثبت عليه اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها فى الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فابصرت بيتها فى الجنة من درة بيضاء وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة عليها وليس فى جسدها روح فلم تجد الما من عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهى فيها تأكل وتشرب **قوله** (ومريم ابنة عمران) عطف على امراة فرعون اى وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة من كرامات الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا **قوله** (وكانت من القانتين) اى من القوم القانتين ولذلك لم يقل من القانتات وآسية هى بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقيل انها من العماليق وقيل من بنى اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلى هى عمة موسى وكانت لها فراسة حين قالت قرة عين لى ولك وانما ذكر الآية المتضمنة لقضية مريم لكونها مذكورة مع آسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر آسية *

٧٤ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ جَعْفَرٍ حدثنا وكيعٌ عن شُعْبَةَ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عن مُرَّةَ الهَمْدَانِىِّ عن أبى مُوسَى رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ومَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وإنَّ فَضْلَ عائِشَةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائِرِ الطَّعامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا لان المراد من قوله امراة فرعون هى آسية ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراده مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المرادى الاعمى الكوفى مر فى كتاب الصلاة ومرة الهمدانى هو مرة بن شراحيل الكوفى كان يصلى كل يوم الف ركعة ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه

وابو

وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضل عائشة عن عمرو بن مرزوق وفى الاطعمة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر وابى كريب وعن محمد بن المثنى وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى فى الاطعمة عن محمد بن المثنى به واخرجه النسائى فى المناقب وفى عشرة النساء عن قتيبة بقصة مريم وآسية وعن عمرو بن على كذلك وعن اسماعيل بن مسعود بقصة فضل عائشة واخرجه ابن ماجه فى الاطعمة عن محمد بن بشار بتمامه *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كمل» بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمراد من الكمال التناهى فى جميع فضائل الرجال قوله ولم يكمل من النساء الا آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان اسية ومريم نبيتان لان اكمل النوع الانسانى الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لايكون فى النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة وفى نفس الامر ان هذه الصفات موجودة فى كثير منهن فكانه قال لم تنبأ من النساء الا فلانة وفلانة * ومنع بانه لايلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق على اتمام الشئ وتناهيه فى بابه فالمراد تناهيهما فى جميع الفضائل التى للنساء. وقال الكرمانى وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنساء قلت وقد نقل عن الاشعرى ان من النساء من نبى وهن ست حواء وسارة وأم موسى وهاجر واسية ومريم وقد ثبت مجئ الملك لبعضهن فى القرآن وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها «اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين» فدخلت فى عمومه وقال القرطبى الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها قوله «وان فضل عائشة رضى الله تعالى عنها على النساء» اى على نساء هذه الامة فى الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضلية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه * وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضى افضلية خديجة رضى الله تعالى عنها على غيرها وهو ما روى من حديث على رضى الله تعالى عنه خير نسائها خديجة وسيأتى ان شاء الله تعالى * وورد ايضا ما يقتضى افضلية خديجة وفاطمة رضى الله تعالى عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبرانى وابو داود فى كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون) وله شاهد من حديث ابى هريرة رواه الطبرانى فى الاوسط واحمد فى مسنده من حديث ابى سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (حسبك من نساء العالمين باربع مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» رواه احمد والترمذى وابن عساكر. وعن ابن عباس قال «خط رسول الله عليه الصلاة والسلام فى الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ﷺ افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون» رواه النسائى وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام احمد من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله ﷺ «فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران» وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربع ثم يحتمل الاستثناء ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكونا على السواء فى الفضيلة لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول وهو ما روى ان ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امراة فرعون» رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ محفوظا بثم التى للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثناء ويقدم على ما تقدم من الالفاظ التى وردت بواو العطف التى لا تقتضى الترتيب ولا تنفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازى باسناده الى ابن عباس مرفوعا وذكره بواو العطف لا بثم التى للترتيب فخالفه اسنادا ومتنا قوله «على الثريد» هو من ثردت الخبز ثردا اذا كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم

والثريد غالبا لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «فضل عائشة على النساء» الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من اللحم والعرب قلما تجد طبيخا ولاسيما بلحم *

﴿ بابٌ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الآيَةَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) قارون اسم اعجمى مثل هارون غير منصرف للعلمية والعجمة ولو كان وزنه فاعولا لانصرف قوله «من قوم موسى» اى من عشيرته وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال * احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث. والثانى ابن خالته رواه عطاء عن ابن عباس * والثالث انه عم موسى ﷺ قاله ابن اسحق وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وكان اقرأ بنى اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامرى قال اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقربان لهارون فمالى فبغى عليه قال ابن عباس بغيه عليه هو قذفه موسى ببغية جعل لها جعلا وقال الضحاك بغيه عليه هو كفره بالله وقال قتادة هو كبره * وقال عطاء هو انه زاد في طول ثيابه شبرا قوله «وآتيناه من الكنوز» اى الاموال المدخرة قوله «ما ان مفاتحه» كلمة ما موصولة قوله «لتنوء» خبر ان والمفاتح جمع مفتاح اى مفاتح خزائنه لتنوء اى لتثقل بالعصبة وتميل بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله «لتنوء» اللام فيه للتاكيد وتنوء فعل مضارع من ناء نوءا اذا نهض به مثقلا. وروى ان مفاتح خزائن قارون كانت وقر ستين بغلا غر محجلة لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود الابل ويقال كانت من الحديد فثقلت عليه فجعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه تحمل معه حيث ما ذهب . قوله «اولى القوة» صفة العصبة . قوله «اذ قال له قومه» يعنى حين قال له قومه وكلمة اذ منصوب بقوله لتنوء . قوله «لا تفرح» يعنى لا تبطر ان الله لا يحب البطرين وقيل معناه لا تفسد ان الله لا يحب المفسدين وقيل ان الله لا يحب المرحين *

﴿ لَتَنُوءُ لَتُثْقِلُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة» وفسره بقوله لتثقل كما ذكرناه الآن *

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ اُولِى القُوَّةِ لا يَرْفَعُهَا العُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ ﴾

اى قال عبد الله بن عباس في تفسير اولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقد مر الكلام في تفسيره الآن *

﴿ يُقالُ الفَرِحِينَ المَرِحِينَ ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (ان الله لا يحب الفرحين) بان معناه المرحين. وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه *

﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) قلت قال الخليل وى وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وى اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخارى ان قوله (ويكأن الله) مثل (الم تر ان الله) وهكذا قال المفسرون ارادان معناه مثل معنى قوله (الم تر ان الله) وفي تفسير النسفى وى مفصولة عن كان وهى كلمة تنبيه على الخطاء والتندم وحكى الفراء ان اعرابية قالت لزوجها اين ابنك فقال ويكأنه وراء البيت يعنى اما ترينه وراء البيت *

يبسط

﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾

• هذا في اية اخرى واولها (قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) وذكرها لان فيها مثل مافي الآية الاولى وهو قوله (يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) ثم فسر قوله يبسط ويقدر بقوله *

﴿ يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ ﴾

قوله « يوسع » هو معنى قوله يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كما في قوله تعالى (ومن قدر عليه رزقه) اى ضاق ويقال قدر على عياله قدرا مثل قتر وقدر على الانسان رزقه قدرا مثل قتر ولم يذكر البخارى في هذا الباب الا هذه الاثار المذكورة ولم تثبت هذا الا في رواية المستملى والكشميهنى *

﴿ باب قول الله تعالى وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى (والى مدين اخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) الآية * وشعيب اسم عربى وقال مقاتل ذكره الله في القران في تسعة مواضع وهو شعيب بن يويب بن رعويل بن غيفا بن مدين بن ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال وهب بن منبه شعيب بن عيفا بن يويب بن مدين وقال الثعلبي شعيب بن بحرون بن يويب بن مدين وقال ابن اسحق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن لاوى بن يعقوب وقيل شعيب بن نويل بن رعويل بن يويب بن غيفا ابن مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل شعيب بن ضيفون بن غيفا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم ويقال جدته او امه بنت لوط وكان ممن امن بابراهيم وهاجر معه ودخل دمشق قوله « والى مدين » اى والى اهل مدين وكانوا اقواما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون المكاييل والموازين وكانوا مكاسين لايدعون شيئا الامكسوه وارسله الله اليهم فقال (ياقوم اعبدوا الله) اى وحدوه وقد قص الله قصته في القران وقال علماء السير اقام شعيب بدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى وزوجه بنته وقال ابن الجوزى ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره مائة واربعون سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سبطه وعند طبرية بالساحل قرية يقال لها حطين فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه الصلاة والسلام وقال ابو المفاخر ابراهيم بن جبريل في تاريخه ان شعيبا كان عمره ستمائة سنة وخمسين سنة *

﴿ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ وَاسْأَلِ الْعِيرَ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ ﴾

اشار بهذا الى ان معنى قوله (الى مدين) الى اهل مدين لان مدين بلد وهى مدينة شعيب على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وبها البئر التى استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب عليه الصلاة والسلام وهى الآن خراب واشار بقوله (واسأل القرية) الى ان نظير قوله تعالى (والى مدين اخاهم شعيبا) هو قوله « واسأل القرية » في ان المضاف فيهما محذوف وهو لفظ اهل وكذلك قوله (واسأل العير) اى اهل العير لان القرية والعير لايصح السؤال منهما «

﴿ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرْتَ حَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا قَالَ الظِّهْرِيُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ ﴾

اشار بقوله (وراءكم ظهريا) الى مافي قوله تعالى (واتخذتموه وراءكم ظهريا) ثم فسره بقوله لم تلتفتوا اليه والظهرى منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب كما تقول في امسى امسى بكسر الهمزة قوله « ويقال اذا لم تقض حاجته » يعنى اذا لم تقض حاجة من سالك بها تقول ظهرت حاجتى اى جعلتها وراء ظهرك وقال الجوهرى وقولهم ظهر فلان بحاجتى اذا استخف بها قوله « وجعلتنى ظهريا » يعنى يقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتنى ظهريا اى جعلتنى وراء ظهرك قوله « قال الظهرى » الظاهر ان الضمير في قال يرجع الى البخارى واشار به الى ان الظهرى بصورة النسبة يقال ايضا لمن ياخذ معه دابة او وعاء يستظهر به اى يتقوى به *

﴿ مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ ﴾

هذا فيه نظر لان في قصة شعيب هكذا (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) بمعنى مكانكم واما مكانتهم ففي سورة يس وهو قوله (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) وفي التفسير المكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام *

﴿ يَغْنَوْا يَعِيشُوا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (كان لم يغنوا فيها) ثم فسره بقوله يعيشوا لانه لما اذكر يغنوا بدون لم فسر يعيشوا ايضا بدون لم والاصل كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا ولم يقيموا بها *

﴿ تَأْسَ تَحْزَنْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فلا تأس على القوم الفاسقين) وفسر تأس بقوله تحزن ولم يذكر لفظ لا فيها وذكر هذا ليس في محله لانه في قصة موسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ آسَى أَحْزَنُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسر آسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واتندم واتوجع

﴿ وقال الحسن إنك لأنت الحليم الرشيد يستهزؤن به ﴾

اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) يستهزؤن به يعنى انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية اذ غرضهم انت السفيه الغوى لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابى حاتم من طريق ابى المليح عنه قوله « به » اى بشعيب *

﴿ وقال مُجاهد لَيْكَةُ الأَيْكَةُ ﴾

اشار به الى ما قوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) قرا بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطى الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه الصلاة والسلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة عند اهل اللغة الشجر الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة بكة وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد *

﴿ يَوْمُ الظُّلَّةِ إظلال الغمام العذابَ عليهم ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) يروى انه حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا فكان شعيب عليه الصلاة والسلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه الصلاة والسلام واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة واعلم ان البخارى لم يذكر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه ولم يقع هذا ايضا الا في رواية المستملى والكشميهنى *

بعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع الجزء الخامس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه العلامة البدر العينى امده الله بروح من عنده واسكنه فسيح جنته ويليه الجزء السادس عشر واوله (باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين) اعاننا الله على اتمام طبعه وجعله نافعا لعباده انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير *

فهرست

﴿ الجزء الخامس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى قدس الله سره ﴾

تمت الفهرست

طبع فى المطبعة العربية
٣٠ - بيت روڈ - بمقابل مسجد چینیاں والی انارکلی - لاہور پاکستان

باسمه تعالى

عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥

الجزء السادس عشر



عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة المنيرية

صورة ثانية مولانا غلام نبي تونسوي الراجي إلى مغفرة ربه القوي

طبع على نفقة العلامة الشيخ المقرئ محمد إسماعيل تونسوي

يطلب من المكتبة الرشيدية ○ شارع سركي

كوئٹه ○ بلوچستان

باكستان

الطبعة الأولى ١٤٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب قول الله تعالى وإن يونس لمن المرسلين إلى قوله وهو مليم ﴾

اى هذا باب في بيان قوله تعالى (وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم) ويونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق مقصور وقيل متى امه ولم يشتهر نبى بامه غير يونس والمسيح عليهما الصلاة والسلام وروى عبد الرزاق ان متى اسم امه ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التى اغتسل فيها ايوب عليه الصلاة والسلام فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله تعالى ان يرزقهما ولدا مباركا فيبعثه الله في بنى اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفى متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكان من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم *

﴿ قال مجاهد مذنب ﴾

هو تفسير قوله مليم هكذا رواه الطبرى من طريق مجاهد من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه وفى تفسير النسفى وهو مليم داخل في الملامة يقال رب لائم مليم اى يلوم غيره وهو احق منه باللوم وعن الطبرى المليم هو المكتسب اللوم *

﴿ المشحون الموقر ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (الى الفلك المشحون) هكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد والموقر بضم الميم وفتح القاف المملوء وقيل معناه المشحون الحمل المجهز *

﴿ فلولا أنه كان من المسبحين الآية ﴾

يعنى اتم الاية او اقرا الاية وهو قوله (للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) يعنى فلولا ان يونس كان من المسبحين اى المتزهين الذاكرين الله تعالى قبل ذلك فى الرخاء بالتسبيح والتقديس للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون) يعنى الى يوم القيامة وفى تفسير النسفى الظاهر لبثه حيا الى يوم القيامة وعن قتادة لكان بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة وقال الكلبى كان لبثه فى بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك عشرين يوما وقال عطاء سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وعن الحسن البصرى لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعيد الوقت الذى التقم فيه *

﴿ فنبذناه بالعراء بوجه الأرض وهو سقيم ﴾

اى

اى فطرحناه وفسر الفراء بوجه الارض وهكذا فسره الكلبى وقال مقاتل هو ظهر الارض وقال مقاتل بن سليمان هو البراز من الارض وقال الاخفش هو الفضاء وقال السدى هو الساحل ويقال الفراء الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمتجرد عريان قوله «سقيم» اى عليل مما حل به *

﴿ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين من غير ذات أصل الدُّبَّاء ونحوه ﴾

قوله « عليه » اى له وقيل عنده واليقطين القرع وعن ابن عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض وليس له ساق نحو القثاء والبطيخ والقرع والحنظل وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت فى عامه وقيل هو يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام به اقامة زائل لا اقامة ثابت وقيل هو الدباء * وفائدة الدباء ان الذباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله ﷺ انك لتحب القرع قال اجل هى شجرة اخى يونس وقيل هى التين وقيل هى شجرة الموز يغطى بورقها ويستظل باغصانها ويفطر على ثمارها وقال مقاتل بن حيان كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها قوله « من غير ذات اصل » صفة يقطين اى من يقطين كائن من غير ذات اصل قوله « الدباء » بالجر بدل من يقطين او بيان وليس هو مضافا اليه فافهم قوله « ونحوه » اى ونحو اليقطين القثاء والبطيخ *

﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾

اى وارسلنا يونس وفى تفسير النسفى يجوز ان يكون قبل حبسه فى بطن الحوت وهو ما سبق من ارساله الى قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه فى الاولين والغرض من قوله (الى مائة الف او يزيدون) الكثرة وقال مقاتل معناه بل يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون وعنه مبلغ الزيادة على مائة الف عشرون الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن حبان سبعون الفا *

﴿ فآمنوا فمتعناهم إلى حين ﴾

يعنى فامن قوم يونس عند معاينة العذاب قوله « فمتعناهم الى حين » اى الى اجل مسمى الى حين انقضاء آجالهم *

﴿ ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم كظيم وهو مغموم ﴾

الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى لا تكن يا محمد كصاحب الحوت وهو يونس فى الضجر والغضب والعجلة قوله (اذ نادى) اى حين دعا ربه فى بطن الحوت وهو كظيم اى مملوء غيظا من كظم السقاء اذا ملأه واشار بقوله كظيم الى ان مكظوم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فعيل وفسره بقوله وهو مغموم وقيل محبوس عن التصرف *

٧٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن سُفيانَ قال حدثني الأعمشُ ح حدثنا أبو نُعيم حدثنا سُفيانُ عن الأعمش عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يقولنَّ أحدُكُم إنِّي خيرٌ من يُونُسَ زادَ مُسَدَّدٌ يُونُسَ بنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثورى عن سليمان الاعمش والآخر عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى نعيم وعن مسدد عن قتيبة ايضا واخرجه النسائى فى التفسير عن محمود بن غيلان قال العلماء انما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لاخشى على من سمع قصته ان يقع فى نفسه تنقيص له فذكره لسد هذه الذريعة *

٧٦ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ماينبغي لعبد أن يقول أني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو العالية رفيع بن مهران والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى (وهل اتاك حديث موسى) ومضى الكلام فيه هناك *

٧٧ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئاً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً فما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي ﷺ حتى رئي في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في آخر الحديث والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى عن قريب في باب وفاة موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** «يعرض» اى يبرز متاعه للناس ليرغبوا في شرائه فاعطى له به ثمنا بخسا **قوله** «اظهرنا» مقحم وقد يوجه عدم اقحامه وهو انه جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهرا منه قدامه وظهرا وراءه فهو مكنون من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم قوله «ذمة وعهدا» يعني مع المسلمين فلم اخفر ذمتي ونقض عهدي باللطم **قوله** «لا تفضلوا بين انبياء الله» معناه لا تفضلوا بعضا بحيث يلزم منه نقص المفضول او يؤدي الى الخصومة والنزاع اولا تفضلوا بجميع انواع الفضائل وان كان رسول الله ﷺ افضل منهم مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن مطلقا وان كان فضيلة التاذين غير موجودة فيه اولا تفضلوا من تلقاء انفسكم واهوائكم فان قلت نهى ﷺ عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى عليه السلام قلت لم يفضل اذ معناه وانا لا ادري ان هذا البعث فضيلة له ام لا او جازله مالم يجز لغيره * فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على سيدنا رسول الله ﷺ قلت لئن سلمنا لا يقتضي الا تفضيله بهذا الوجه وهذا لا ينافي كونه افضل مطلقا من موسى **قوله** «بصعقته يوم الطور» وهو في قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا» فان قلت ان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وايضا قد ورد النص واجمعوا ايضا على ان رسول الله ﷺ هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة قلت المراد من البعث الافاقة بقرينة الروايات الاخر حيث قال افاق قبلي وهذه الصعقة هي غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الاكبر **قوله** «ولا اقول الى آخره» اى لا اقول من عند نفسي او قاله ﷺ تواضعا وهضما لنفسه *

٧٨ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد مر الكلام فيه عن قريب والله اعلم *

﴿ باب واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قول الله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم

حيتانهم

حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) قوله «واسألهم» اى اسأل يا محمد هؤلاء اليهود الذين بحضرتك عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله ففاجأتهم نقمته على صنيعهم واعتدائهم واحتيالهم فى المخالفة وحذر هؤلاء من كتمان صفتك التى يجدونها فى كتبهم لئلا يحل بهم ما حل باخوانهم وسلفهم قوله «عن القرية» هى ايلة وهى على شاطىء بحر القلزم وهى على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهرى انها طبرية وقيل هى مدين وروى عن ابن عباس وقال ابن زيد هى قرية يقال لها مقنتا بين مدين وعينونا قوله «اذ يعدون» اى يعتدون فيه ويخالفون فيه امر الله وهو اصطيادهم فى يوم السبت وقد نهوا عنه واذ يعدون بدل من القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون منصوبا بقوله كانت اوبقوله حاضرة قوله اذ تاتيهم كلمة اذ منصوب بقوله يعدون. قوله شرعا اى ظاهرة على الماء قاله ابن عباس قوله «كذلك نبلوهم» اى نختبرهم باظهار السمك لهم على ظهر الماء فى اليوم المحرم عليهم صيده *

﴿ يَعْدُونَ يَتَعَدَّوْنَ يَتَجاوَزُونَ فى السَّبْتِ إِذ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً شَوَارِعَ ﴾

فسر قوله تعالى «إذ يعدون» بقوله يتعدون يتجاوزون وقد فسرناه وقد فسر شرعا بقوله شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة ومادته تدل على الظهور ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره *

﴿ إلى قَوْلِهِ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ ﴾

الى متعلق بقوله شرعا وليس هو بتعلق نحوى وانما معناه اقرأ بعد قوله شرعا الى قوله كونوا قردة خاسئين وهو قوله «ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» قوله امة منهم اى جماعة من اصحاب السبت وكانوا ثلاث فرق فرقة ارتكبت المحذور واحتالوا على صيد السمك يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا للمنكرة لم تعظون قوما الله مهلكهم قوله «معذرة» قرىء بالرفع على تقدير هذه معذرة وبالنصب على تقدير نفعل ذلك معذرة الى ربكم اى فيما اخذ علينا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولعلهم يتقون اى لعلهم بهذا الانكار يتقون ماهم فيه ويتركونه ويرجعون الى الله تعالى تائبين فاذا تابوا تاب الله عليهم. قوله «فلما نسوا ما ذكروا به» اى فلما ابى الفاعلون المنكر قبول النصيحة «انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا» اى ارتكبوا المعصية. قوله فلما عتوا اى فلما تكبروا قوله «قردة» جمع قرد قوله خاسئين اى ذليلين حقيرين مهانين وروى ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس صار شبانهم قردة وشيوخهم خنازير *

﴿ بَئِيسٌ شَدِيدٌ ﴾

هكذا فسره ابو عبيدة وهكذا فسره الزمخشرى يقال بؤس يبؤس باسا اذا اشتد فهو بئيس وقرىء بئس بوزن حذر وبئس على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفاء كما يقال كبد فى كبد وبيس على قلب الهمزة ياء كذيب فى ذئب وبيئس على وزن فيعل بكسر الهمزة وفتحها وبيس على وزن ريس وبيس على وزن هين فى هين ولم يذكر البخارى فى هذا الباب حديثا *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالى وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله تعالى «وآتينا داود زبورا» وقبله (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا» وداود اسم اعجمى وعن ابن عباس هو بالعبرانية القصير العمر ويقال سمى به لانه داوى جراحات القلوب وقال مقاتل ذكره الله فى

فى القرآن فى اثنى عشر موضعا وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن عوبد بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة على وزن جعفر ابن باعر بباء موحدة وعين مهملة مفتوحة ابن سلمون بن يارب بباء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة ابن رام بن حضرون بحاء مهملة وضاد معجمة ابن فارص بفاء وفى اخره صاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ومنهم من زاد بعد سلمون بحشون بن عمينا ابن داب بن رام وقيل ارم قوله «زبورا» هو اسم الكتاب الذى انزل الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال انزل الله الزبور على داود عليه الصلاة والسلام مائة وخمسين سورة بالعبرانية فى خمسين منها مايلقونه من بخت نصر وفى خمسين مايلقونه من الروم وفى خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروى انه نزل عليه فى شهر رمضان *

﴿ الزُّبُرُ الكُتُبُ واحِدُها زَبُورٌ . زَبَرْتُ كَتَبْتُ ﴾

الزبر بضم الزاى والباء جمع زبور قال الكسائى يعنى المزبور يعنى المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور اى كتبته فهو مكتوب وقرا حمزة زبور بضم الزاى وغيره من القراء بفتحها *

﴿ ولَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنّا فَضْلاً ياجِبالُ أوِّبِى مَعَهُ ﴾

فضلا اى نبوة وكتابا هو الزبور وصوتا بديعا وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير قوله «ياجبال» بدل من قوله فضلا بتقدير قولنا ياجبال او هو بدل من قوله تعالى اتينا بتقدير قلنا ياجبال *

﴿ قالَ مُجاهِدٌ سَبِّحِى مَعَهُ ﴾

هو تفسير قوله تعالى اوبى معه يعنى ياجبال سبحى مع داود واوبى امر من التاويب اى رجعى معه التسبيح او رجعى معه فى التسبيح كلما رجع فيه لانه اذا رجعه فقد رجع وقيل سبحى معه اذا سبح وقيل هى بلسان الحبشة وقيل نوحى معه والطير تساعدك على ذلك وكان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذى يسمعه الناس من ذلك اليوم *

﴿ والطَّيْرَ ﴾

هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب على انه مفعول معه وقيل منصوب بالعطف على فضلا يعنى وسخرنا له الطير *

﴿ وأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ ﴾

اى النا لداود الحديد فصار فى يده مثل الشمع وكان سال الله ان يسبب له سببا يستغنى به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد *

﴿ أنِ اعْمَلْ سابِغاتِ الدُّرُوعَ ﴾

كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اى كما فى قوله تعالى (فاوحينا اليه ان اصنع الفلك) وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا فسر ابو عبيدة السابغات بالدروع وقال اهل التفسير اى كوامل واسعات وقرى صابغات بالصاد *

﴿ وقَدِّرْ فى السَّرْدِ المَسامِيرِ والحَلَقِ ولا تُدِقَّ المِسْمارَ فَيَتَسَلْسَلَ ولا تُعَظِّمْ فَيَفْصِمَ ﴾

فسر السرد بقوله المسامير والحلق قال المفسرون معنى قوله (وقدر فى السرد) اى لاتجعل المسامير دقاقا ولا غلاظا واشار البخارى الى ذلك بقوله ولاتدق بالدال المهملة من التدقيق ويدل عليه ماروى ابراهيم الحربى فى غريب الحديث من طريق مجاهد فى قوله (وقدر فى السرد) لاتدق المسامير فيتسلسل ولا تغلظها فيفصمها وقيل ولاترق بالراء من الرقة وهو ايضا يؤدى ذلك المعنى قوله «فيتسلسل» ويروى فيتسلل ويروى فيسلس والكل يرجع الى معنى

واحد

واحد يقال شيء سلس اى سهل ورجل سلس اى لين منقاد بين السلس والسلاسة قوله « ولا تفصم » اى المسمار فيفصم من الفصم وهو القطع *

﴿ أفرغ انزل ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ربنا افرغ علينا صبرا) وفسر افرغ بقوله انزل من الانزال قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا اى انزل علينا صبرا من عندك وهذا فى قصة طالوت وفيها قضية داود عليه الصلاة والسلام فكانه ذكر هنا لان قضيتهما واحدة وقال بعضهم افرغ انزل لم اعرف المراد من هذه الكلمة هنا (قلت) ليس هذا الموضع من المواضع التى يدعى فيها العجز والوجه فيه من المعنى والمناسبة ما ذكرناه *

﴿ بَسْطَةً زِيادَةً وفَضْلاً ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم) وهذا ايضا فى قصة طالوت والوجه فيه ما ذكرناه وقد فسر البخارى بسطة بقوله زيادة وفضلا اى زيادة فى القوة وفضلا فى المال وفى علم الحروب وهذا والذى قبله لم يقعا الا فى رواية الكشميهنى وحده *

﴿ واعمَلُوا صالِحاً إنِّى بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

فاجازيكم عليه احسن جزاء واتمه *

٧٩ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن مُحمَّدٍ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خُفِّفَ على داودَ عليه السَّلامُ القرآنُ فكانَ يأمُرُ بِدوابِّهِ فَتُسْرَجُ فيقرأُ القرآنَ قَبْلَ أنْ تُسْرَجَ دَوابُّهُ ولا يأكُلُ إلاَّ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن اسحق ابن نصر قوله « خفف » على صيغة المجهول من التخفيف قوله « القرآن » وفى رواية الكشميهنى القراءة وقال الكرمانى القرآن اى التوراة او الزبور وقال التوربشتى وانما اطلق القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال صاحب النهاية الاصل فى هذه اللفظة الجمع وكل شىء جمعته فقد قراته وسمى القرآن قرانا لانه جمع الامر والنهى وغيرهما وقد يطلق القران على القراءة وقران كل نبى يطلق على كتابه الذى اوحى اليه قوله « فكان » اى داود يامر بدوابه وفى روايته فى التفسير بدابته بالافراد و يحمل الافراد على مركوبه خاصة وبالجمع مركوبه ومراكيب اتباعه قوله « قبل ان تسرج » وفى رواية موسى فلا تسرج حتى يقرا القران والاول ابلغ . وفيه الدلالة على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الربانى وجاء فى الحديث ان البركة قد تقع فى الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووى اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار انتهى ولقد رايت رجلا حافظا قرا ثلاث ختمات فى الوتر فى كل ركعة ختمة فى ليلة القدر قوله « ولا ياكل الا من عمل يده » وهو من ثمن ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة ولا سندان وهو اول من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفائح *

﴿ رَوَاهُ مُوسى بنُ عُقْبَةَ عنْ صَفْوانَ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه ﴾

اى روى الحديث المذكور موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ووصله الاسماعيلى من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ووصله البخارى ايضا فى كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابى عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة *

٨٠ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ أنَّ سَعِيدَ بنَ

المُسَيِّبِ أَخْبَرَهُ وأَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو رضي الله تعالى عنهما قال أُخْبِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنِّي أَقُولُ واللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ ولَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ ما عِشْتُ فقال لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ واللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ ولَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ ما عِشْتُ قُلْتُ قَدْ قُلْتُهُ قال إِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وأَفْطِرْ وقُمْ ونَمْ وصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ فَقُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يا رسولَ اللهِ قال فَصُمْ يَوْماً وأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ قال قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قال فَصُمْ يَوْماً وأَفْطِرْ يَوْماً وذَلِكَ صِيَامُ داوُدَ وهُوَ عَدْلُ الصِّيَامِ قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يا رسولَ اللهِ قال لا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «صيام داود عليه الصلاة والسلام» والحديث قد مر في كتاب الصوم في باب صوم الدهر ومر الكلام فيه هناك *

٨١ - ﴿ حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حدثنا مِسْعَرٌ حدثنا حَبِيبُ بنُ أَبِي ثابِتٍ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ قال قال لي رسولُ اللهِ ﷺ أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وتَصُومُ النَّهَارَ فَقُلْتُ نَعَمْ فقال فإِنَّكَ إِذا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ ونَفِهَتِ النَّفْسُ صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ بِي قال مِسْعَرٌ يَعْنِي قُوَّةً قال فَصُمْ صَوْمَ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وكانَ يَصُومُ يَوْماً ويُفْطِرُ يَوْماً ولا يَفِرُّ إِذا لاقَى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله صوم داود ﷺ ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي آخره راء ابن كدام وابو العباس اسمه السائب من السيب المشهور بالشاعر والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب حق الاهل في الصوم وفي كتاب التهجد في باب مجرد من الترجمة قوله «هجمت» اى غارت قال الاصمعي هجمت ما في الضرع اذا حلبت كل ما فيه قوله «نفهت» بفتح النون وكسر الفاء اى ضعفت قوله «ولا يفر اذا لاقى» وجه اتصاله بما قبله هو بيان ان صومه ما كان يضعفه عن الحرب *

﴿ باب أَحَبُّ الصَّلاةِ إِلى اللهِ صَلاةُ داوُدَ ﷺ وأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلى اللهِ صِيَامُ داوُدَ كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنَامُ سُدُسَهُ ويَصُومُ يَوْماً ويُفْطِرُ يَوْماً. قال عَلِيٌّ وهُوَ قَوْلُ عائِشَةَ ما أَلْفاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نائِماً ﴾

اى هذا باب يذكر فيه احب الصلاة الى آخره قوله «قال علي» الظاهر انه علي بن المديني احد مشايخه قوله وهو قول عائشة اى قوله وينام سدسه اى السدس الاخير موافق لقول عائشة ما ألفاه السحر بالفاء اى ما وجده السحر عندي الا نائما اى الا حال كونه نائما والسحر مرفوع لانه فاعل الفاه والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي ﷺ وقد مر هذا الحديث في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر ابي عن ابي سلمة عن عائشة قالت ما ألفاه السحر عندي الا نائما تعني النبي ﷺ وقد مر الكلام فيه هناك *

٨٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عَنْ عَمْرِو بنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو قال قال لي رسولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلى اللهِ صِيَامُ داوُدَ

كانَ يَصُومُ يَوماً ويُفطِرُ يَوْماً وأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ صَلاةُ داوُدَ كانَ يَنامُ نِصفَ اللَّيْلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَهُ ﴾

الحديث والترجمة شيء واحد غير ان فيهما تقديما وتاخيرا والحديث مضى فى كتاب التهجد فى باب من نام عند السحر فانه رواه عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك ☆

﴿ باب ﴿واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوّابٌ إلى قَوْلِهِ وفَصْلَ الْخِطابِ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) قوله «واذكر عبدنا» عطف على ما قبله وهو قوله اصبر على ما يقولون خاطب الله تعالى نبيه بقوله اصبر على ما يقولون اى الكفار واذكر عبدنا داود فى صبره على العبادة والطاعة قوله «ذا الايد» اى القوة انه اواب اى راجع عن كل ما يكرهه الله تعالى قوله «بالعشى» اى باخر النهار والاشراق اوله قوله «والطير» اى وسخرنا له الطير محشورة اى مجموعة قوله «كل له» اى كل واحد من الجبال والطير له اى لداود اواب اى مطيع قوله «وشددنا ملكه» اى ملك داود وعن ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل وعنه ستة وثلاثون الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا فقد رضى نبى الله منكم وقيل ثلاثة وثلاثون الفا من بنى اسرائيل ثم ياتى عوضهم قال قتادة فكان جملة حرسه مائتان وثلاثون الف حرس قوله «واتيناه الحكمة» يعنى النبوة والزبور وعلم الشرائع والاصابة فى الامر قوله «وفصل الخطاب» الفصل التمييز بين الشيئين وقيل الكلام البين والفصل بمعنى المفصول وقيل الفصل بمعنى الفاصل والفاصل من الخطاب الذى يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفاسد وقيل فصل الخطاب هو قوله اما بعد فانه اول من قالها ☆

﴿ قالَ مُجاهِدٌ الْفَهْمَ فى الْقَضاءِ ﴾

اى قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم فى القضاء وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابة القضاء وفهمه ☆

﴿ ولاَ تُشْطِطْ لاَ تُسْرِفْ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط) وفسر لا تشطط بقوله لا تسرف قال بعضهم كذا وقع هنا قلت فكانه استبعد هذا التفسير وقد فسره السدى هكذا وفسره ايضا بقوله لا تحف وقال الفراء معناه لا تجر وروى ابن جرير من طريق قتادة فى قوله ولا تشطط اى لا تمل وعن المورج لا تفرط والشطط مجاوزة الحد واصل الكلمة من قولهم شطت الدار واشطت اذا بعدت ☆

﴿ واهْدِنا إلى سَواءِ الصِّراطِ ﴾

هو بعد قوله ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط الطريق ☆

﴿ إِنَّ هٰذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾

نذكر الاية بتمامها ثم نذكر ما ذكره البخارى من الفاظ هذه الاية وتمامها (ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب) وبعد هذه الاية (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب) قوله (ان هذا اخى) اى فى الدين او المراد اخوة الصداقة والالفة واخوة الشركة والمراد من النعجة المراة وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن النساء والعرب تفعل هذا كثيرا اتورى عن النساء بالظباء والشاه والبقر ☆

﴿ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ نَعْجَةٌ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا شَاةٌ ﴾

هذا كثير فاش فی اشعارهم وقال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج وانما هذا مثل قول الناس ماضرب زيد عمرا وما كان هناك ضرب *

﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا مِثْلُ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءُ ضَمَّهَا ﴾

اشار به الى ان معنى الكفل الضم فلذلك قال اكفلنيها مثل و كفلها زكريا ای ضم زكريا مريم بنت عمران الى نفسه وعن ابی العالية معنى اكفلنيها ضمها الى حتى اكفلها وقال ابن كيسان اجعلها كفلى ای نصيبی *

﴿ وَعَزَّنِي غَلَبَنِي صَارَ أَعَزَّ مِنِّي أَعْزَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَزِيزًا فِي الْخِطَابِ ﴾

قال ابو عبيدة فی قوله (وعزنی فی الخطاب) ای صار اعز منى فيه ويقال عزنی فی الخطاب ای المحاورة وعن قتادة معناه ظلمنی وقهرنی *

﴿ يُقَالُ الْمُحَاوَرَةُ ﴾

ای الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة *

﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾

ای قال داود وفی تفسير النسفی لقد ظلمك جواب قسم محذوف وفی ذلك استنكار لفعل خليطه وتهجين لطمعه قوله (بسؤال نعجتك) مصدر مضاف الى المفعول *

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ أَيِ الشُّرَكَاءِ لَيَبْغِي إِلَى قَوْلِهِ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾

فسر الخلطاء بالشركاء وهكذا فسره المفسرون وهو جمع خليط قوله (ليبغى) ای ليظلم قوله (الى قوله انما فتناه) قد ذكرنا الان تمام الآية *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اخْتَبَرْنَاهُ ﴾

ای قال عبد الله بن عباس معنى فتناه اختبرناه وهذا وصله ابن ابی حاتم من طريق علی بن ابی طلحة عنه *

﴿ وَقَرَأَ عُمَرُ فَتَّنَّاهُ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ﴾

هذه قراءة شاذة ونقلت هذه القراءة ايضا عن الحسن البصری وابی رجاء العطاردی *

﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾

خر راكعا ای حال كونه راكعا ای ساجدا وعبر عن السجود بالركوع لانهما بمعنى الانحناء قوله « واناب » ای رجع الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب ينيب انابة فهو منيب اذا اقبل ورجع *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَوَّامَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَسْجُدُ فِي ص فَقَرَأَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ حَتَّى أَتَى فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ فَقَالَ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله ومن ذريته داود * ومحمد شيخه هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرمانی هو اما محمد ابن سلام واما ابن المثنى واما ابن بشار على ما اختلفوا فيه انتهى وقيل يقال انه ابو موسى الزمن وهو محمد ابن المثنى البصری وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانماطی البصری والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث

اخرجه البخاری ایضا فی التفسیر عن محمد بن عبد الله وعن بندار عن غندر عن شعبة **قوله** «انسجد» بهمزة الاستفهام و بنون المتکلم مع الغیر وفی روایة المستملی و الکشمیهنی اسجد بهمزتین الاولی للاستفهام والثانیة للمتکلم وحده **قوله** « فقرا » ای ابن عباس قوله تعالی (ومن ذریته داود وسلیمان وایوب ویوسف وموسی وهرون وکذلک نجزی المحسنین) وقرا بعده خمس آیات اخری حتی قرا بعدها (اولئک الذین هدی الله فبهداهم اقتده قل لا اسالکم علیه اجرا ان هو الا ذکری للعالمین) **قوله** «فقال نبیکم» ای فقال ابن عباس وفی بعض الروایات فقال ابن عباس قوله «ممن امر» علی صیغة المجهول قوله «ان یقتدی بهم» ای بهؤلاء الرسل المذکورین فی هذه الآیات المذکورة وهم سبعة عشر نبیا قوله ومن ذریته ای ومن ذریة نوح علیه الصلاة والسلام لان قبله (ووهبنا له اسحق ویعقوب کلاهدینا ونوحا هدینا من قبل ومن ذریته داود) وانما قلنا الضمیر یرجع الی نوح لانه اقرب المذکورین وهو اختیار ابن جریر ایضا وقال آخرون ان الضمیر یرجع الی ابراهیم علیه السلام لانه الذی سیق الکلام من اجله لکن یشکل علی هذا ذکر لوط علیه السلام فانه لیس من ذریة ابراهیم علیه السلام بل هو ابن اخیه هاران بن آزر اللهم الا ان یقال انه دخل فی الذریة تغلیبا * وفی ذکر عیسی علیه السلام فی ذریة ابراهیم او نوح علی القول الآخر دلالة علی دخول ولد البنات فی ذریة الرجل لان عیسی علیه السلام انما ینسب الی ابراهیم علیه السلام بامه مریم علیها السلام فانه لا اب له *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضی الله عنهما قال لَيْسَ ص مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ورَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا ﴾

وجه ذکر هذا الحدیث عقیب الحدیث المذکور من حیث ان کلا منهما یتضمن ذکر السجود فی ص ووهیب مصغر وهب ابن خالد البصری وایوب هو السختیانی والحدیث مضی فی ابواب سجود التلاوة فی باب سجدة ص ومضی الکلام فیه هناک والله اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالی ووَهَبْنا لِدَاوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أَوَّابٌ ﴾

ای هذا باب فی بیان ما ذکر فی قول الله تعالی ووهبنا الی آخره ولیس فی بعض النسخ لفظ باب بل المذکور قول الله تعالی ووهبنا الی آخره قوله «نعم العبد» المخصوص بالمدح محذوف **قوله** «انه اواب» تعلیل لکونه ممدوحا لکونه اوابا ای رجاعا الیه بالتوبة او مسبحا مؤوبا للتسبیح ومرجعا له لان کل مؤوب اواب * ﴿ الرَّاجِعُ المُنِيبُ ﴾

هذا تفسیر الاواب وفسره بانه الراجع عن الذنوب والمنیب من الانابة وهی الرجوع الی الله بکل طاعة *

﴿ وقَوْلِهِ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾

وقوله بالجر عطف علی قول الله فی قوله باب قول الله قوله «هب لی» ای اعطنی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی یعنی من دونی وقال ابن کیسان لا یکون لاحد من بعدی وقال یزید بن وهب هب لی ملکا لا اسلبه فی باقی عمری کما سلبته فی ماضی عمری وقال مقاتل بن حیان کان سلیمان ملکا ولکنه اراد بقوله لا ینبغی لاحد من بعدی تسخیر الریاح والطیر وقیل انما سال ذلک لیکون له علما علی المغفرة وقبول التوبة حیث اجاب الله دعاءه ورد علیه ملکه وزاد فیه *

﴿ وقَوْلِهِ واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ ﴾

وقوله بالجر ایضا عطف علی قوله وهب لی ملکا قوله «واتبعوا» ای الیهود ما تتلو الشیاطین ای ما ترویه وتخبره وتحدثه الشیاطین قوله «علی ملک سلیمان» وعداه بعلی لانه ضمن معنی تتلوا تکذب وقال ابن جریر علی هنا بمعنی فی ای فی ملک سلیمان ونقله عن ابن جریج وابن اسحق قلت التضمین اولی واحسن وقال السدی ما ملخصه ان الشیاطین

كانوا يصعدون الى السماء فيسمعون من الملائكة مايكون في الارض فياتون الكهنة فيخبرون به فتحدثه الكهنة للناس فيجدونه كاقالوا وادخلت الكهنة فيه غيره فزادوامع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك وفشى في بنى اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسى الا احترق فلما مات سليمان تمثل شيطان فى صورة ادمى واتى نفرا من بنى اسرائيل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها فقال لهم الشيطان ان سليمان كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشى في الناس ان سليمان كان ساحرا فاتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء النبي ﷺ خاصموه بها فانزل الله تعالى هذه الاية (واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان) الاية *

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾

اى وسخرنا لسليمان الريح وقال فى اية اخرى فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء اى لينة حيث اصاب اى حيث اراد قوله « غدوها » اى غدو الريح شهر يعنى مسير الريح شهر فى غدوته وشهر فى روحته وقال مجاهد كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من اصطخر فيقيل بكابل وكان بين اصطخر وكابل مسيرة شهر ومابين دمشق واصطخر مسيرة شهر *

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ ﴾

اسلنا من الاسالة وفسره بقوله اذبناله من الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من نحاس كانت باليمن وقال الاعمش سيلت له كما يسال الماء وقيل لم يذب للناس لاحد قبله *

﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ مَحَارِيبَ ﴾

اى وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) • قوله ومن يزغ اى ومن يمل من الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير فى الاخرة وقيل فى الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امره ضربه ضربة احرقته *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ بُنْيَانٌ مَادُونَ الْقُصُورِ ﴾ :

فسر مجاهد المحاريب بقوله بنيان مادون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى *

﴿ وَتَمَاثِيلَ ﴾

جمع تمثال وهى الصور وكان عمل الصور فى الجدران وغيرها سائغا فى شريعتهم *

﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ كَالْحِيَاضِ لِلْإِبِلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ ﴾

الجفان جمع جفنة وهى القصعة الكبيرة شبهت بالجوابى وشبهت الجوابى بالحياض التى يجبى فيها الماء اى يجمع واحدها جابية قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق

ويقال كان يقعد على جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل ياكلون بين يديه قوله « وقال ابن عباس كالجوبة » اى الجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون الواو والباء الموحدة وهى موضع ينكشف فى الحرة وينقطع عنها *

﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ الشَّكُورُ ﴾

راسيات اى ثابتات لايحولن ولايحركن من اماكنهن لعظمهن وفى تفسير النسفى وكانت باليمن ومنه قيل للجبال رواسى

قوله

قوله « الى قوله الشكور » يعني اقرا الى قوله الشكور وهو قوله (اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) قال النسفي اى وقلنا اعملوا اشكروا يعني اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا على نعمه وشكرا في محل المصدر على تقدير اشكروا اشكر الان اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث ان معنى العمل فيه للمنعم شكر له وقيل انتصب شكرا على انه مفعول له اى اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وقيل انتصب على الحال اى شاكرين وقيل يجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به معناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ماشئتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة قوله « الشكور » المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشكور من يشكر على احواله كلها وقال السدى هو من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر *

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ عصاه فَلَمَّا خَرَّ الى قوله الْمُهِينِ ﴾

اى فلما حكمنا على سليمان بالموت مادل الجن على موته الا دابة الارض وهي الارضة وهى دويبة تاكل الخشب قوله « منسانه » اى عصاه قوله « فلما خر » اى سقط سليمان ميتا قوله « الى قوله المهين » يعني اقرا الى قوله المهين وهو قوله تعالى (تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين) قوله « تبينت الجن » جواب لما اى لما علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب قوله « في العذاب المهين » اى في العذاب الذى يهين المعذب يعني ما عملوا مسخرين وهو ميت وهم يظنونه حيا *

﴿ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) قوله « حب الخير » قال الفراء الخيل والخير بمعنى في كلام العرب والنبي ﷺ سمى زيد الخيل زيد الخير والخير المال ايضا قوله « عن ذكر ربى » قال قتادة عن صلاة العصر قوله « حتى توارت » يعني الشمس اى غابت بالحجاب وهو جبل دون القاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه وقيل معناه حتى استترت الشمس بما يحجبها عن الابصار والاضمار قبل الذكر يجوز اذا جرى ذكر الشيء او دليل الذكر وقد جرى هنا وهو قوله بالعشى وهو مابعد الزوال

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا ﴾

اول الآية (ردوها على) وهي المذكورة قبله بقوله (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) وكان سليمان عليه الصلاة والسلام صلى الصلاة الاولى ثم قعد على الكرسى وهي تعرض عليه فعرضت عليه منها تسعمائة وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق ونصيبين فاصاب منها الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان عن ابيه داود الف فرس وكان ابوه اصابها من العمالقة وقال الحسن بلغنى انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقيل ان يكمل العرض غربت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال (ردوها على فطفق مسحا) اى فاقبل يمسح بسوقها واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته قوله « يمسح اعراف الخيل وعراقيبها » والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ عند عقب الانسان *

﴿ الْأَصْفَادُ الْوَثَاقُ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (واخرين مقرنين في الاصفاد) وفسر الاصفاد بالوثاق وروى ابن جرير من طريق السدى قال مقرنين في الاصفاد ان تجمع اليدان الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد والاغلال واحدها صفد ويقال للعطاء ايضا صفد قوله (وآخرين) عطف على قوله والشياطين اى سخرنا له الشياطين وسخرنا له آخرين يعني مردة الشياطين مقرنين في الاصفاد يقال صفده اى شده واوثقه *

﴿قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر الجياد السراع﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اذعرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) ان الصافنات من صفن الفرس الى آخره يعنى مشتق منه وهو جمع صافنة وقال النسفى الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر والصفون لايكاد يكون فى الهجن وانما هو فى العراب الخلص ووصل الفريابى الى مجاهد ما قاله لكن فى روايته يديه والموجود فى اصل البخارى رجليه وصوب القاضى عياض ما عند الفريابى قوله «الجياد» السراع بكسر السين المهملة وفى التفسير الجياد المسرعة فى الجرى جمع جواد وقيل جمع جيد جمع لمابين وصفين محمودين *

﴿جسدا شيطانا﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) وفسر جسدا بقوله شيطانا وقال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح فى قوله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان عليه الصلاة والسلام كيف تفتن الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه آصف فى البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنع الله نساء سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان وكان سليمان عليه الصلاة والسلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى اعطته امراة حوتا فقطب بطنه فوجد خاتمه فى بطنه فرد الله اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر ورواه ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد ان اسمه آصر آخره راء ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ان اسم الجن صخر ومن طريق السدى كذلك انتهى (قلت) فى هذا نظر من وجوه * الاول انه يبعد من سليمان ان يناول خاتمه لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قائم به * والثانى لايليق ان يقعد شيطان على كرسى نبى مرسل الذى اعطى مالا يعطى غيره من الملك العظيم * والثالث ان آصف بالفاء فى آخره هو معلم سليمان وكاتبه فى ايام ملكه والذى اظن ان الصحيح ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون واصطفى ابنة ملكها لنفسه واحبها صورت فى بيتها صورة ابيها وكان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا خرج من بيتها كانت هى وجواريها يعبدون هذه الصورة حتى اتى على ذلك اربعون يوما وبلغ ذلك آصف بن برخيا فعتب على سليمان عليه الصلاة والسلام بسبب ذلك فعند ذلك سقط الخاتم من يده وكان كلما اعاده كان يسقط فقال له آصف انك مفتون ففر الى الله تائبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسير فى عيالك واهل بيتك بسيرك الى ان يتوب الله عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله تعالى واخذ آصف الخاتم فوضعه فى يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان الله تعالى لما قبل توبته رجع الى منزله فرد الله اليه ملكه واعاد الخاتم فى يده * وقيل المراد من الجسد ابنه وذلك انه لما ولد له قالت الشياطين نقتله والا لانعيش معه بعده ولما علم سليمان ذلك امر السحاب حتى حملت ابنه وعدى فى السحاب خوفا من مضرة الشياطين فعاتبه الله لذلك ومات الولد فالقى ميتا على كرسيه فهو الجسد الذى قال الله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) وهذا هو الانسب والاليق من غيره ويؤيده ما قاله الخليل لايقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض وقال ابن اسحق وكان الخاتم من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه الصلاة والسلام من الجنة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الخاتم الذى البسه الله آدم فى الجنة *

﴿رخاء طيبة حيث اصاب حيث شاء﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء) وفسر رخاء بقوله طيبة ويروى طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب بقوله حيث شاء بلغة حمير *

﴿فامنن اعط . بغير حساب بغير حرج﴾

اول الاية (هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب) وفسر قوله فامنن بقوله اعط والعرب تقول من على برغيف اى اعطانيه وفسر قوله بغير حساب بقوله بغير حرج وقال الحسن البصرى رحمه الله ان الله لم يعط احدا عطية الا جعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه عطاء هنيئا فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال ان اعطى اجر وان لم

يعط

يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو في امر الشياطين اى حل من شئت منهم واوثق من شئت في وثاقك ولا تبعة عليك فيما تتعاطاه ●

۸۳ ـ ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته خاسئا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الاسير يربط في المسجد ومضى الكلام فيه هناك قوله « تفلت » بتشديد اللام اى تعرض لى فلتة اى بغتة وفي قوله « فذكرت دعوة اخي سليمان » الى اخره دلالة على انه ﷺ كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه الصلاة والسلام ●

﴿ عفريت متمرد من إنس أو جان مثل زبنية جماعتها الزبانية ﴾

فسر عفريتا بقوله متمرد سواء كان من انس او من جان واشتقاقه من العفر وقال الزمخشرى العفر والعفرية والعفارية والعفريت القوى المتشيطن الذى يعفر قرنه والياء في عفرية وعفارية للالحاق بشرذمة وعذافرة والهاء فيهما للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل وفي الحديث ان الله تعالى يبغض العفرية النفرية قال ابن الاثير هو الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت قوله « مثل زبنية » بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة وكسر النون وفتح الياء اخر الحروف وفي اخره هاء ويجمع على زبانية وفي قوله عفريت مثل زبنية نظر لان مثل الزبنية العفرية لا العفريت وقال بعضهم مراد المصنف بقوله مثل زبنية انه قيل في عفريت عفرية وهي قراءة جاءت شاذة عن ابي بكر الصديق وابي رجاء العطاردى وابي السمال بالسين المهملة وباللام انتهى قلت قد تقدم من قول الزمخشرى ان عفرية لغة مستقلة وليست هي وعفرية لغة واحدة والزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرطة واشتقاقها من الزبن وهو الدفع واطلق ذلك على ملائكة النار لانهم يدفعون الكفار الى النار ويقال واحد الزبانية زبنى ويقال زابن وقيل زبانى والكل لا يخلو عن نظر ●

۸٤ ـ ﴿ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل ولم تحمل شيئا إلا واحدا ساقطا إحدى شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل الله ● قال شعيب وابن أبي الزناد تسعين وهو أصح ●

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلى الكوفي وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الرحمن ابن عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « لاطوفن » وفي رواية الحموى والمستملى لاطيفن وهما لغتان طاف بالشئ واطاف به اذا دار حلفه وتكرر عليه والطواف هنا كناية عن الجماع واللام فيه جواب قسم محذوف تقديره والله لاطوفن قوله « الليلة » نصب على الظرفية قوله « على سبعين امراة » ومضى الحديث في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد وفيه لاطوفن الليلة على مائة امراة اوتسع وتسعين وفي رواية شعيب في الايمان والنذور فقال تسعين وفي رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان فقال سبعين وفي رواية البخارى في التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة كان لسليمان ستون امراة وفي رواية احمد وابي عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة امراة وكذا

عندابن مردويه من رواية عمران بن خالد عن ابن سيرين وقدمر وجه الجمع بين هذه الروايات في كتاب الجهاد وقيل ان الستين كن حرائر ومازاد عليهن كن سرارى اوبالعكس وعن وهب كان لسليمان الف امراة ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وروى الحاكم في مستدركه من طريق ابى معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان ﷺ الف بيت من قوارير على الخشب منها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية قوله «فقال له صاحبه قل ان شاء الله تعالى» وفي رواية معمر عن طاوس على ماسياتى فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعنى الملك هذا يدل على ان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع ووقع في مسند الحميدى عن سفيان فقال له صاحبه اوالملك بالشك ومثلها في مسلم وبهذا كله يرد قول من يقول بانه هو الذى عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وابعد من هذا من قال المراد بالملك خاطره وقال النووى قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادمى قوله «الا واحدا ساقطا شقه» وفي رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وفي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذى القى على كرسيه قوله «لو قالها» اى لو قال سليمان ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد في اخره فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته اى كان يحصل له ماطلب وفي رواية البخارى من طريق معمر وكان ارجى لحاجته قوله «قال شعيب» هو شعيب بن ابى حمزة الحمصى وابن ابى الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا في روايتهما تسعين على ماسياتى في الايمان والنذور قوله «وهو الاصح» اى ماروياه من تسعين هو الاصح *

٨٥ ـ ﴿ حدثنى عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمَشُ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أبِيهِ عَنْ أبي ذَرٍّ رضى الله عنه قال قلْتُ يارسولَ اللهِ أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أوَّلَ قال المَسْجِدُ الحَرَامُ قُلْتُ ثُمَّ أيُّ قال ثُمَّ المَسْجِدُ الأقْصَى قُلْتُ كَمْ كانَ بَيْنَهُما قال أرْبَعُونَ ثُمَّ قال حَيْثُما أدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ والأرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ ﴾

مطابقته للترجمة تستانس من قوله «ثم المسجد الاقصى» لان سليمان ﷺ هو الذى بناه وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك عن ابى ذر الغفارى والحديث مضى في باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فانه روى هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن الاعمش عن ابراهيم التيمى الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله «قال اربعون» اى اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق يحمل على المقيد *

٨٦ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَثَلِي ومَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نارًا فَجَعَلَ الفَرَاشُ وهٰذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ في النَّارِ وقال كانَتِ امْرَأتانِ مَعَهُما ابْناهُما جاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْنِ إحْدَيهِما فقالَتْ صاحِبَتُها إنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ وقالَتِ الأخْرَى إنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ فَتَحاكَما إلى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتا علَى سُلَيْمانَ بنِ دَاوُدَ فأخْبَرَتاهُ فقال ائْتُونِي بالسِّكِّينِ أشُقُّهُ بَيْنَهُما فقالَتِ الصُّغْرَى لا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُها فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى. قال أبو هُرَيْرَةَ واللهِ إنْ سَمِعْتُ بالسِّكِّينِ إلاَّ يَوْمَئِذٍ وما كُنَّا نَقُولُ إلاَّ المُدْيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقال كانت امراتان الى اخره فان فيه ذكر سليمان واما تعلق الحديث الاول بحديث الترجمة

فهو

فهو ان الراوى ذكره معه كما سمعه منه وقال الكرمانى متابعة الانبياء موجبة للخلاص كما ان فى هذا التحاكم خلاص الكبرى من تلبسها بالباطل وو باله فى الآخرة وخلاص الصغرى من الم فراق ولدها وخلاص الابن من القتل وتمام الحديث الاول هو قوله فجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك مثلى ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار فتغلبونى وتقتحمون فيها ❊ وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفرائض عن ابى اليمان ايضا واخرجه النسائى فى القضاء عن عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد الرحمن ❊

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «مثلى ومثل الناس» بفتح الميم اى صفتى وحالى وشانى فى دعائهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم من التمادى على الباطل كمثل رجل الى آخره وهذا من تمثيل الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل الزيادة فى الكشف والتنبيه للبيان قوله «استوقد نارا» اى اوقد نارا يؤيده ما وقع فى رواية مسلم واحمد من حديث جابر مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا وقال بعضهم زيادة السين والتاء للاشارة الى انه عالج ايقادها وسعى فى تحصيل آلاتها قلت معنى الاستفعال الطلب ولكن قد يكون صريحا نحو استكتبته اى طلبت منه الكتابة وقد يكون تقديرا نحو استخرجت الوتد من الحائط وليس فيه طلب صريح واستوقدها هنا من هذا القبيل والنار جوهر لطيف مضئ محرق حار والنور ضوؤها قوله «الفراش» بفتح الفاء وتخفيف الراء وفى آخره شين معجمة قال الخليل يطير كالبعوض وقيل هو كصغار البق وقال الفراء هو غوغاء الجراد الذى يتفرش ويتراكم ويتهافت فى النار قوله «وهذه الدواب» عطف على الفراش وهو جمع دابة واراد بها هنا مثل البرغش والبعوض والجندب ونحوها قوله تقع فى النار خبر جعل لان جعل من افعال المقاربة يعمل عمل كان فى اقتضائه الاسم والخبر وقال النووى انه ﷺ شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم فى نار الآخرة بتساقط الفراش فى نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع فى ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال ابن العربى هذا مثل كثير المعانى والمقصود ان الخلق لا ياتون ما يجرهم الى النار على قصد الهلكة وانما ياتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يعجبه من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد جدا قوله «وقال كانت امرأتان» ليس فيه تصريح برفعه وهو مرفوع فى نسخة شعيب عند الطبرانى وغيره وفى رواية النسائى من طريق على بن عياش عن شعيب حدثنى ابو الزناد مما حدثه عبد الرحمن الاعرج مما ذكر انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ قال بينما امرأتان قوله «فتحاكما» وفى رواية الكشميهنى فتحاكمتا وفى نسخة شعيب فاختصما قوله «فقضى به للكبرى» اى المرأة الكبرى قيل ان ذلك كان على سبيل الفتيا منهما لا الحكم فلذلك ساغ لسليمان ان ينقضه ورده القرطبى بان فتيا النبى ﷺ كحكمه وهما سواء فى التنفيذ (فان قلت) اذا كان الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود قلت ان كان حكمهما بالوحى فحكم سليمان ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد فاجتهاده كان اقوى لانه بالحيلة اللطيفة اظهر ما فى نفس الامر وقال الواقدى انما كان بينهما على سبيل المشاورة فوضح لداود صحة راى سليمان فامضاه وقيل ان من شرع داود عليه الصلاة والسلام الحكم للكبرى من حيث هى كبرى. ورد بان هذا غلط لان الكبرى والصغرى وصف طردى محض لا يوجب شيء من ذلك ترجيحا لاحد المتداعيين حتى يحكم له او عليه وكذلك الطول والقصر والسواد والبياض وقال النووى ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق فلما اقرت به الصغرى عمل باقرارها وان كان الحكم قد نفذ كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه وقال ابن الجوزى وانما حكما بالاجتهاد اذ لو كان بنص لما ساغ خلافه وهو دال على ان الفطنة والفهم موهبة من الله تعالى ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص والانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يفقدون النص فانهم متمكنون من استطلاع الوحى وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطأ وعن التقصير فى الاجتهاد بخلاف غيرهم قوله «لا تفعل يرحمك الله» ووقع فى رواية مسلم والاسماعيلى من طريق ورقاء عن ابى الزناد لا يرحمك الله قال القرطبى ينبغى ان يكون على هذه

الرواية ان يقف على لا دقيقة حتى يتبين للسامع ان مابعده كلام مستانف لانه اذا وصل بما بعد لا يتوهم السامع انه دعاء عليه وانما هو دعاء له **قوله** «قال ابو هريرة» صورته صورة تعليق لكن ادعى بعضهم انه موصول بالاسناد الاول وفيه تامل **قوله** «ان سمعت» كلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اى والله ما سمعت بلفظ السكين الا يومئذ **قوله** «المدية» بضم الميم وقيل الميم مثلثة سمى السكين بها لانها تقطع مدى حياة الحيوان وسمى السكين سكينا لانه يسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويؤنث ☆

﴿ باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله إلى قوله إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد) **قوله** «الى قوله» اى اقرأ الى قوله (ان الله لا يحب كل مختال فخور) ومن قوله غنى حميد الى قوله فخور ست آيات **قوله** «الحكمة» اى العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور **قوله** «ان اشكر» قيل لان تشكر الله ويجوز ان تكون ان مفسرة اى اشكر لله والتقدير قلنا له اشكر لله وقيل بدل من الحكمة **قوله** «مختال» من الاختيال وهو ان يرى لنفسه طولا على غيره فيشمخ بانفه **قوله** «فخور» يعدد مناقبه تطاولا ، ولقمان بن باعور بن ناخور بن تارخ وهو آزر اب ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذا قاله ابن اسحاق وقال مقاتل لقمان بن عنقا بن سدون ويقال لقمان ابن ثاران حكاه السهيلي عن ابن جرير والقعنبي وقال وهب بن منبه لقمان بن عبقر بن مرثد بن صادق بن التوت من اهل ايلة ولد على عشر سنين خلت من ايام داود عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه الصلاة والسلام وقيل ابن خاله وقال ابن اسحاق عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه العلم وحكى الثعلبي عن ابن المسيب انه كان عبدا أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين من سودان مصر ذا مشافر وقال الربيع كان عبدا نوبيا اشتراه رجل من بني اسرائيل بثلاثين دينارا او نصف دينار وقال السهيلي كان نوبيا من ايلة وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان خياطا وقيل كان راعيا وقيل كان يحتطب لمولاه حزمة حطب وروى انه كان عبد القصاب وقال الواقدي كان قاضيا لبني اسرائيل فكان يسكن بلدة ايلة ومدين وقال مقاتل كان اسم امه تارات وفي تفسير النسفي واتفق العلماء انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول انه كان نبيا قال الواقدي والسدي مات بايلة وقال قتادة بالرملة ☆

﴿ ولا تصعر الاعراض بالوجه ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) وفسر تصعر بقوله الاعراض بالوجه وكانه جعل الاعراض بمعنى التصعير المستفاد من لا تصعر وهكذا فسره عكرمة اورده عنه الطبري وقال الطبري اصل الصعر داء ياخذ الابل في اعناقها حتى تلفت اعناقها عن رؤسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس المتكبر وقراءة عاصم وابن كثير ولا تصعر وقراءة الباقون ولا تصاعر وقال الطبري القراءتان مشهورتان ومعناهما صحيح ☆

۸۷ ـ ﴿ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب النبي ﷺ اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تعالى (لا تشرك بالله) الى آخره لان الله تعالى قال حكاية عن لقمان (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابراهيم هو النخعي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم ومر الكلام فيه ☆

حدثنا

٨٨ - ﴿ حدثني إسحاق أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يارسول الله أينا لا يظلم نفسه قال ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وعبدالله هو ابن مسعود وهذا طريق آخر في الحديث المذكور **قوله** «انما هو الشرك» اى الظلم المذكور في تلك الآية هو الشرك والظلم لفظ عام يعم الشرك وغيره وقد خص في الآية بالشرك ومعنى اختلاط الايمان هو ان الايمان التصديق بالله وهو لا ينافي جعل الاصنام آلهة قال الله تعالى (ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون) **قوله** «ماقال لقمان لابنه» قال السهيلي اسم ابنه باران بالباء الموحدة وبالراء وكذا قاله الطبرى والعتبي وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي اشكم **قوله** وهو يعظه جملة حالية والله اعلم *

﴿ باب واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الآية ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذجاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون) **قوله** «واضرب لهم مثلا» اى لاجلهم وقيل واضرب لاجل نفسك اصحاب القرية مثلا وحاصل المعنى اذكر لهم قصة عجيبة يعنى قصة اصحاب القرية وهي انطاكية (اذجاءها المرسلون) اى رسل عيسى وكلمة اذبدل من اصحاب القرية وكان ارسال عيسى عليه الصلاة والسلام رسله في ايام ملوك الطوائف * واختلفوا في اسم الرسولين اللذين ارسلا اولا فقال ابن اسحاق فاروص وماروص وقال وهب يحيي ويونس وقال مقاتل تومان ومالوس وقال كعب صادق وصدوق واسم الرسول الثالث شمعون الصفا راس الحواريين وهو قول أكثر المفسرين وقال كعب اسمه شلوم وقال مقاتل سمعان وقيل بولص ولم يذكر البخارى في هذا الباب حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلى الى محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي اسناده حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم صاحب يس حبيب النجار وعن السدى كان قصارا وقيل كان اسكافا وكان اسم ملك انطاكية انطيخس بن انطيخس وكان يعبد الاصنام *

﴿ فعززنا . قال مجاهد شددنا ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (فعززنا) وحكى عن مجاهد انه قال معناه شددنا يعنى قوينا الرسولين الاولين برسول ثالث وعلى يده كان الخلاص *

﴿ قال ابن عباس طائركم مصائبكم ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون) ووصل ابن ابى حاتم قول ابن عباس من طريق على بن ابى طلحة عنه به قوله (طائركم) فسره ابن عباس بقوله مصائبكم ولما قالوا (انا تطيرنا بكم) يعنى تشاءمنا بكم قالوا طائركم اى شؤمكم معكم وهو كفرهم *

﴿ باب قول الله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا إلى قوله لم نجعل له من قبل سميا ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى (كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا) الى اخره قوله «الى قوله» اى اقرأ الى قوله (لم نجعل له من قبل سميا) وهو قوله (ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي

من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا * يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيي لم نجعل له من قبل سميا) * قوله «ذكر» مرفوع بانه خبر لقوله « كهيعص » وقيل خبر مبتدا محذوف اى هذا القول الذى نتلو عليك ذكر رحمة ربك وقيل مرفوع بالابتداء والخبر مقدر تقديره فيما اوحي اليك ذكر رحمة ربك وذكر مصدر مضاف الى الرحمة وهي فاعله وعبده مفعولها قوله «خفيا» اى خافيا يخفي ذلك فى نفسه لم يطلع عليه الا الله قوله «وهن» يقال وهن يهن وهيا فهو واهن وقال الفراء وهن العظم بالفتح والكسر فى الهاء اراد ان قوة عظامه ذهبت لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل فى التركيب وقال قتادة شكى ذهاب اضراسه قوله «واشتعل الراس شيبا» اى من حيث الشيب شبه الشيب بشواظ النار فى بياضه وانارته وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه واخذه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الراس يعنى لم يقل راسى اكتفاء بعلم المخاطب انه راس زكريا ﷺ فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة قوله «ولم اكن بدعائك رب شقيا» اى بدعائى اياك شقيا اى خائبا قوله الموالى وهم الذين يلونه فى النسب وهم بنو العم والعصبة وكان عمه وعصبته شرار بنى اسرائيل فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى به فى احياء الدين قوله «عاقرا» اى عقيما لا تلد قوله «وليا» اى ولدا صالحا يحمل امر الدين بعدى قوله «يرثني» اى يرث النبوة وقيل العلم وقيل يرثهما قوله «ويرث من آل يعقوب» قال ابن عباس يرثني مالى ويرث من آل يعقوب النبوة وعنه يرثني العلم ويرث من آل يعقوب الملك فاجابه الله الى وراثة العلم دون الملك قوله «لم نجعل له من قبل سميا» يعنى لم يسم احد قبله بيحيى (فان قلت) ما وجه المدحة باسم لم يسم احد قبله ونرى كثيرا من الاسماء لم يسبق اليها (قلت) لان الله تعالى تولى تسميته ولم يكل ذلك الى ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه * واعلم ان فى زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف مع ابقاء الياء مشددة وتخفيف الياء فان مددت اوقصرت لم تصرف وان حذفت الالف مع ابقاء الياء مشددة صرفته * وزكريا بن آدن بن مسلم بن صدوق بن نحشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور بن شلوم بن بهفاشاط بن اسا بن افيا بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كذا ذكره الثعلبى وقال ابن عساكر فى تاريخه زكريا بن برخيا ويقال زكريا بن دان ويقال ابن آدن الى آخره وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان زكريا نجارا * انفرد باخراجه مسلم والله يحيى من الحياة وقال الزمخشرى كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل واختلفوا فيه لم سمى يحيى فقال ابن عباس لان الله تعالى احيى به عقر امه وقال قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوة وقيل احياه بالطاعة حتى لم يعص اصلا ولم يهم بمعصية واسم ام يحيى اشياع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم صلى الله تعالى عليهما وسلم وقال ابن اسحاق كان زكريا وابنه يحيى صلى الله تعالى عليهم وسلم آخر من بعث فى بنى اسرائيل من انبيائهم *

﴿ قال ابن عباس مثلاً ﴾

اى قال عبد الله بن عباس معنى سميا مثلا فى قوله تعالى (هل تعلم له سميا) *

﴿ يقال رضيا مرضيا ﴾

اشار به الى تفسير رضيا فى قوله «واجعله رب رضيا» بانه بمعنى مرضيا وقال الطبرى مرضيا ترضاه انت وعبادك *

﴿ عتيا عصيا عتا يعتو ﴾

اشار به الى ما فى قوله «وقد بلغت من الكبر عتيا» وفسره بقوله عصيا وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة وروى الطبرى باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادرى اكان رسول الله ﷺ يقرا عتيا او عسيا يقال قرا مجاهد عسيا بالسين وقال الجوهرى عتا الشيخ يعتو عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى وقال الاصمعى عسا الشيخ يعسو عسيا ولى وكبر مثل عتا وقال قتادة العتو نحول العظم يقال ملك عات اذا كان قاسى القلب غير لين وعن ابى عبيدة كل مبالغ فى شر او كفر فقد عتا وعسا ويقال عتا العود وعسا من اجل الكبر والطعن فى السن العالية وقراءة والكسائى * وقد بلغت من

الكبر

الكبر عتيا » بكسر العين والباقون بضمها قوله « عتا يعتو » اشاربه الى انه من باب فعل يفعل مثل غزا يغزو من معتل اللام الواوى ●

﴿ قال رب انى يكون لى غلام الى قوله ثلاث ليال سويا . ويقال صحيحا ﴾

اشاربه الى مافى قوله تعالى (قال رب انى يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) قوله « قال رب اى قال زكريا يارب انى يكون لى غلام اى من اين يكون لى غلام او كيف يكون لى غلام والحال ان امراتى عاقر وانا قد بلغت من الكبر عتيا قوله « قال كذلك » اى قال جبريل ﷺ ان الامر كذلك كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قوله هو على هين اى خلقه على هين بان ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امراتك قوله « وقد خلقتك من قبل » اى اوجدتك من قبل يحيى ولم تك شيئا لان المعدوم ليس بشىء او شيئا لا يعتد به قوله « قال رب » اى قال زكريا يارب اجعل لى آية اى علامة على حمل امراتى قوله « قال اينك » اى قال الله عز وجل علامتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا منصوب على الحال اى وانت صحيح سليم الجوارح عن سوء الخلق مابك خرس ولا بكم ودل ذكر الليالى هنا والايام فى آل عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام ولياليهن ●

﴿ فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فاوحى فاشار ﴾

اى فخرج زكرياء وكان الناس من وراء المحراب ينتظرون انه يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج اليهم زكريا متغير اللون فانكروه فقالوا له يازكريا مالك فاوحى اليهم اى اشار اليهم بيده وراسه قاله مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم فى كتاب وقيل على الارض قوله ان سبحوا او كلمة ان هى المفسرة اى صلوا لله بكرة وعشيا وهذا فى صبيحة الليلة التى حملت امراته فلما حملت امراته امرهم بالصلاة اشارة ●

﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا ﴾

اى اقرا الاية الى قوله ويوم يبعث حيا وهو (وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) قوله « يا يحيى » التقدير فوهبناله يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة وكان مامورا بالتمسك بها قوله « الحكم » اى الحكمة وهى الفهم للتوراة والفقه فى الدين صبيا اى حال كونه صبيا وعن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه سبع سنين وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له . قوله « وحنانا » قال الزجاج وآتيناه حنانا وقيل وجعلناه حنانا لاهل زمانه اى رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة . قوله « وزكاة » اى زيادة فى الخير على ما وصف وقيل طهارة من الذنوب وقيل عملا صالحا قوله « تقيا » يعنى مسلما مخلصا مطيعا قوله « وبرا » اى وبارا بوالديه لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا قوله « عصيا » اى عاصيا لربه قوله وسلام عليه اى سلام من الله عليه فى هذه الايام وانما خص التسليم والسلام بهذه الاحوال لانها اصعب الاوقات واوحشها ●

﴿ حفيا لطيفا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « انه كان بى حفيا » وفسر حفيا بقوله لطيفا وقال ابو عبيدة اى محتفيا ●

﴿ عاقرا الذكر والانثى سواء ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « وكانت امراتى عاقرا » وقال الذكر والانثى سواء يعنى يقال للرجل الذى لا يلد عاقر والمراة التى لا تلد عاقر ●

٨٩ - ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ حدثنا هَمَّامُ بنُ يَحْيَى حدَّثنا قَتادةُ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن مالكِ بنِ صَعْصَعَةَ أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم حدَّثهم عن ليلةَ أُسْرِيَ بهِ ثم صَعِدَ حتى أتى السَّماءَ الثانيةَ فاستَفْتَحَ قيلَ من هذا قال جبريلُ قيلَ ومَن معكَ قال محمدٌ قيلَ وقد أُرْسِلَ إليهِ قال نعم فلمَّا خَلَصْتُ فإذا يحيى وعيسى وهُما ابنا خالةٍ قال هذا يحيى وعيسى فسلِّمْ عليهما فسلَّمْتُ فرَدَّا ثم قالا مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان يحيى مذكور في قصة زكريا وهذا قطعة من حديث مطول قد مضى في باب ذكر الملائكة ومر الكلام فيه قوله (فلما خلصت) اى للصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها قوله (وهما) اى يحيى وعيسى ولعل القرابة التى كانت بينهما كانت سببا لكونهما في سما واحد مجتمعين *

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى واذكُرْ في الكتابِ مريمَ إذِ انتبذَتْ من أهلِها مكاناً شرقياً ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى واذكر الى اخره يعني اذكر يا محمد في الكتاب اى في القران مريم بنت عمران بن ماثان قوله (اذ انتبذت) كلمة اذ بدل من مريم بدل الاشتمال انتبذت اى اعتزلت وانفردت وجلست وتخلت للعبادة من اهلها مكانا اى في مكان شرقيا مما يلى شرقي المقدس او شرقيا من دارها وقيل قعدت في مشرفة للاغتسال من الحيض وعن الحسن البصري اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا *

﴿ إذ قالتِ الملائكةُ يا مريمُ إنَّ اللهَ يُبشِّرُكِ بكلمةٍ ﴾

قال الزمخشري اذ قالت بدل من (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك) ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على ان الاختصام والبشارة وقعا في زمان قوله (بكلمة منه) اى بولد يكون وجوده بكلمة من الله اى بقوله كن فيكون اسمه المسيح عيسى ابن مريم يعني يكون مشهورا بهذا في الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك *

﴿ إنَّ اللهَ اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمينَ
إلى قولِهِ يرزُقُ مَن يشاءُ بغيرِ حسابٍ ﴾

يخبر تعالى انه اصطفى آدم اى اختار ادم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء واسكنه جنته واصطفى نوحا صلى الله عليه وسلم وجعله اول رسول بعثه الى اهل الارض لما عبد الناس الاوثان واصطفى آل ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم ال عمران والد مريم بنت عمران ام عيسى بن مريم صلوات الله عليهم قوله «الى قوله» اى اقرا الى قوله «يرزق من يشاء» وهو «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» وبعده ثلاث ايات اخرى آخرها بغير حساب *

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ وآلُ عمرانَ المؤمنونَ من آلِ إبراهيمَ وآلِ عمرانَ وآلِ ياسينَ وآلِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم يقولُ إنَّ أولى النَّاسِ بإبراهيمَ الَّذينَ اتَّبعوهُ وهُم المؤمنونَ ﴾

اشار بهذا الى ان قوله تعالى «وآل ابراهيم وآل عمران» عام واريد به الخصوص وهو ان المراد المؤمنون من ال ابراهيم وال عمران كما قال ابن عباس قوله «وال ياسين» المراد منهم الذين في قوله تعالى «وان الياس لمن المرسلين» وقيل ادريس وقيل غيره قوله «يقول ان اولى الناس بابراهيم الى اخره» اى يقول ابن عباس «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه» وهم المؤمنون والذين لم يتبعوه لا يعدون من الال وحاصل هذا التاكيد بان المراد من هذا العموم الخصوص كما ذكرنا *

ويقال

﴿ ويقالُ آل يعقوبَ أهلُ يعقوبَ فإذا صغّروا آلَ ثم ردّوه إلى الاصلِ قالوا أُهَيلٌ ﴾

اشار بهذا الى ان اصل آل اهل الاترى انهم اذا ارادوا ان يصغروه يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ولكن فيه خلاف والذى ذكرناه هو قول سيبويه والجمهور وقيل اصل آل اول من آل يؤول اذا رجع لان الانسان يرجع الى اله فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها *

٩٠ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عنِ الزُّهرِي، قال حدثني سعيدُ بنُ المسيّبِ قال قال أبو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه سمِعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ مامِنْ بني آدَمَ مولودٌ إلاّ يمسُّهُ الشيطانُ حِينَ يُولَدُ فيَستَهِلُّ صارِخًا مِن مَسِّ الشيطانِ غيرَ مريَمَ وابنِها ثُمَّ يقولُ أبو هُرَيْرَةَ وإِنّي أُعيذُها بِكَ وذُرّيَّتَها مِنَ الشيطانِ الرَّجيم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن ابى اليمان به وقد مضى نحوه فى باب صفة ابليس عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة **قوله** «ثم يقول ابو هريرة» الى اخره موقوف عليه *

﴿ بابٌ ﴾

هو كالفصل لما قبله فلذلك جرد عن الترجمة *

﴿ وإذْ قالتِ الملائِكةُ يامَريَمُ إنَّ اللهَ اصطَفاكِ وطهَّرَكِ واصطَفاكِ على نِساءِ العالَمينَ يامَريَمُ اقنُتي لِرَبِّكِ واسجُدي وارْكَعي مَعَ الرّاكِعينَ ذلِكَ مِنْ أنباءِ الغَيبِ نُوحيهِ إليكَ وما كُنتَ لَدَيهِمْ إذْ يُلقُونَ أقلامَهُمْ أيُّهُمْ يَكفُلُ مَريَمَ وما كُنتَ لَدَيهِمْ إذْ يختَصِمونَ ﴾

هذا اخبار من الله بما خاطبت به الملائكة مريم عليها السلام عن امر الله لهم بذلك **قوله** «اصطفاك» اى اختارك وطهرك من الاكدار والوساوس واصطفاك ثانيا مرة بعد مرة على نساء العالمين **قوله** (اقنتى) امر من القنوت وهو الطاعة واسجدى واركعى الواو لاتقتضى الترتيب وقيل معناه استعملى السجود فى حالة والركوع فى حالة وقيل على حالة وكان السجود مقدما على الركوع فى شرعهم **قوله** (واركعى مع الراكعين) اى لتكن صلاتك مع الجماعة وقال مع الراكعين لانه اعم من الراكعات لوقوعه على الرجال والنساء **قوله** «ذلك» اشارة الى ماسبق من نبإ زكريا ويحيى ومريم وعيسى يعنى ان ذلك من الغيوب التى لم تعرفها الا بالوحى **قوله** (نوحيه اليك) اى نقصه عليك قوله (وماكنت لديهم) اى وماكنت يا محمد عندهم قوله «اذ يلقون اقلامهم» اى حين يلقون اى يطرحون اقلامهم وهى اقداحهم التى طرحوها فى النهر مقترعين وقيل هى الاقلام التى كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها قوله «اذ يختصمون» فى شانها تنافسا فى التكفل بها لرغبتهم فى الاجر *

﴿ يُقالُ يَكفُلُ يَضُمُّ كَفَلَها ضَمَّها مُخفّفةً لَيسَ مِنْ كَفالَةِ الدُّيونِ وشِبْهِها ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى ايهم يكفل مريم الى قوله وكفلها زكريا يعنى ضم مريم الى نفسه وماذاك الا انها كانت يتيمة قاله ابن اسحق وقال غيره ان بنى اسرائيل اصابتهم سنة جدب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة بين القولين قوله «مخففة» اى حال كون كلمة كفلها بتخفيف الفاء وفى قوله ليس من كفالة الديون نظر لان فى كفالة الديون ايضا معنى الضم لان الكفالة ضم الذمة الى الذمة فى المطالبة وقراءة التخفيف قراءة الجمهور وقراءة الكوفيين عاصم وحمزة والكسائى بالتثقيل وقرا الباقون وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالتخفيف فى كفلها وعلى التشديد فينتصب

زكريا على المفعولية وقال ابو عبيدة يقال فى كفلها زكريا بفتح الفاء وكسرها وبالكسر قرا بعض التابعين *

٩١ - ﴿ حدثنى أحمدُ بنُ أبى رجاء حدثنا النضرُ عنْ هشام قال أخبرنى أبى قال سمعتُ عبدَ الله ابنَ جعفرٍ قال سمعتُ عليّاً رضي الله عنهُ يقولُ سمعتُ النبى ﷺ يقولُ خيرُ نسائها مريمُ ابنةُ عمرانَ وخيرُ نسائها خديجةُ رضى الله عنها ﴾

مطابقته للباب المترجم فى قوله ابنة عمران (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول احمد بن ابى رجاء بالجيم واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفى الهروى . الثانى النضر بن شميل وقد مر غير مرة : الثالث هشام ابن عروة . الرابع ابوه عروة بن الزبير بن العوام . الخامس عبدالله بن جعفر بن ابى طالب . السادس على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه حدثنى احمد وفى بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع وفيه التحديث ايضا بصيغة الجمع فى موضع واحد وفيه العنعنة فى موضع واحد وفيه السماع فى موضعين وفيه القول فى موضعين وفيه قال الدارقطنى رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحاق فروياه عن هشام عن ابيه عن عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن جعفر وقد زاد فى الاسناد عبدالله بن الزبير والصواب الاول *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا فى فضل خديجة وصدقة بن الفضل واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كريب وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى المناقب عن اسحق ابن هرون واخرجه النسائى فيه عن احمد بن حرب *

(ذكر معناه) قوله «خير نسائها» اى خير نساء اهل الدنيا فى زمانها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقدمنه النحاة وعن وكيع اى خير نساء الارض فى عصرها وقال القاضى اى من خير نساء الارض وقال الكرمانى يحتمل ان يراد بقوله خير نسائها مريم نساء بنى اسرائيل وبقوله خير نسائها خديجة نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة وفى رواية النسائى من حديث ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون ورواه ابو يعلى ايضا وقدمر الكلام فيه مستقصى فى باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون) *

﴿ بابُ قولِهِ تعالى إذْ قالتِ الملائكةُ يا مريمُ إنّ الله يبشّرُكِ بكلمةٍ منهُ اسمُهُ المسيحُ عيسى ابنُ مريمَ إلى قولِهِ فإنّما يقولُ لهُ كُنْ فيكونُ ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله تعالى اذ قالت الملائكة الى اخره وفى بعض النسخ باب قول الله تعالى وليس فى بعضها الى قوله الى اخره وقدمر الكلام فى هذه الترجمة فى الباب الذى قبل الباب المجرد الذى قبل هذا الباب قوله «الى قوله» اى اقرا الى قوله (فانما يقول له كن فيكون) وهو قوله وجيها (فى الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون) قوله «وجيها» اى شريفا ذا جاه وقدر قوله (ومن المقربين) اى عند الله بالثواب والكرامة . قوله «ويكلم الناس فى المهد» يعنى صغيرا فى حجر امه وقيل فى الموضع الذى يمهد للنوم روى عنها انها قالت كنت اذا خلوت به احادثه و يحادثنى فاذا شغلنى عنه انسان يسبح فى بطنى وانا اسمع * واختلفوا هل كان نبيا فى وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل ذلك تاسيسا لنبوته * قوله (وكهلا) قال الزمخشرى فى المهد نصب على الحال وكهلا عطف عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا يعنى يكلم فى هاتين الحالتين بكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله (ومن الصالحين) اى

فى قوله وعمله * قوله (ولم يمسسنى بشر) اى لم يصبنى رجل قوله (اذا قضى امرا) اى اذا اراد تكوينه فانما يقول له كن فيكون لا يتاخر من وقته بل يوجد عقيب الامر بلا مهلة *

﴿ يُبَشِّرُكِ وَيَبْشُرُكِ واحِدٌ ﴾

الاول من باب نصر ينصر وهو قراءة حمزة والكسائى والثانى من باب التفعيل من التبشير والبشير هو الذى يخبر المرء بما يسره من خير ولا يستعمل فى الشر الا تهكما *

﴿ وجيهاً شَرِيفاً ﴾

فسر وجيها الذى فى قوله تعالى (وجيها فى الدنيا والاخرة) بقوله شريفا وقد مر تفسيره عن قريب وانتصابه على الحال *

﴿ وقال إبْرَاهِيمُ المَسِيحُ الصِّدِّيقُ ﴾

اى قال ابراهيم النخعى المسيح الصديق وكذا فسره سفيان الثورى باسناده الى ابراهيم وفيه معان اخر نذكرها الان * (فان قلت) الدجال ايضا سمى بالمسيح (قلت) اما معناه فى عيسى عليه الصلاة والسلام ففيه اقوال تبلغ ثلاثة وعشرين قولا ذكرناها فى كتابنا زين المجالس * منها ما قيل ان اصله المسيح على وزن مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين طلبا للخفة وعن ابن عباس كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ * ولا ميتا الا حيي وعنه لانه كان امسح الرجل ليس لها اخمص والاخمص من لا يمس الارض من باطن الرجل وعن ابى عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيخا بالشين المعجمة فعربت وكذا تنطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه الصلاة والسلام مسحه وقيل لحسن وجهه اذ المسيح فى اللغة جميل الوجه وقيل لانه كان يمسح الارض لانه قد يكون تارة فى البلدان وتارة فى المفاوز والفلوات وقال الداودى لانه كان يلبس المسوح * واما معناه فى الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض اى يقطعها (فان قلت) قد ذكرت هذا المعنى فى عيسى عليه الصلاة والسلام (قلت) انه كان فى هذا الوجه اشتراك بحسب الظاهر لان المسيح فى عيسى بمعنى الممسوح عن الآثام وعن كل شيء فيه قبح فعيل بمعنى مفعول وفى الدجال فعيل بمعنى فاعل لانه يمسح الارض وقيل لانه لا عين له ولا حاجب وقال ابن فارس مسيح احد شقى وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فلذلك سمى به وقيل المسيح الكذاب وهو مختص به لانه اكذب البشر فلذلك خصه الله بالشوم والعور وقيل المسيح المارد الخبيث وهو ايضا مختص به بهذا المعنى ويقال فيه مسيخ بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل الممسوخ ويقال فيه مسيح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الكَهْلُ الحَلِيمُ ﴾

كذا قاله مجاهد فى قوله (وكهلا ومن الصالحين) وقال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف فى اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين *

﴿ والأَكْمَهُ مَنْ يُبْصِرُ بالنَّهارِ ولا يُبْصِرُ باللَّيْلِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام (وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله) وقيل بعكسه وقيل هو الاعشى وقيل الاعمش *

﴿ وقال غَيْرُهُ مَنْ يُولَدُ أعْمَى ﴾

اى قال غير مجاهد الاكمه هو الذى يولد اعمى وهو الاشبه لانه ابلغ فى المعجزة واقوى فى التحدى *

٩٢ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قال سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ

عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كمن من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ﴾

مضى هذا الحديث عن قريب فى باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا) فانه اخرجه هناك عن يحيى بن جعفر عن وكيع عن شعبة الى اخره ❊

﴿ وقال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده يقول أبو هريرة على إثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ولم تركب مريم بنت عمران ❊ وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وهذا التعليق وصله مسلم عن حرملة عن ابن وهب الى اخره **قوله** « نساء قريش » كلام اضافى مبتدأ وقوله خير نساء ركبن الابل خبره وهو كناية عن نساء العرب **قوله** « احناه على طفل » يعنى اشفقه واعطفه، كان القياس ان يقال احناهن لكن قالوا العرب لا تتكلم فى مثله الامفردا وقال ابن الاثير انما وحد الضمير ذهابا الى المعنى تقديره احنى من وجد او خلق او من هناك ومثله قوله احسن الناس وجها واحسنه خلقا يريد احسنهم خلقا وهو كثير فى العربية ومن افصح الكلام واحنى على وزن افعل التفضيل من حنى يحنو او حنى يحنى ومنه الحانية وهى التى تقيم على ولدها ولا تتزوج شفقة وعطفا ويقال حنت المرأة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج بعد ابيهم ❊ وفى التوضيح وفى بعض الكتب احناه بتشديد النون وقال ابن التين ولعله ماخوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقد يكون حنينها صوتها على ما جاء فى الحديث من حنين الجذع والاصل فيه ترجيع الناقة صوتها على اثر ولدها **قوله** « وارعاه » كذلك افعل التفضيل من رعى يرعى رعاية والكلام فيه مثل الكلام فى احناه **قوله** « فى ذات يده » اى فى ماله المضاف اليه ❊ وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهى الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج فى ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره فى النفقة **قوله** « على اثر ذلك » اى على عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد به ان مريم لم تدخل فى النساء المذكورات بما ذكرن لانه قيده بركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وقال صاحب التوضيح يؤخذ من قول ابى هريرة هذا ومن ذكر البخارى له فى قصة مريم تفضيلها على خديجة وفاطمة لانهما من العرب المخصوصين بركوب الابل ❊

﴿ تابعه ابن أخي الزهري وإسحاق الكلبي عن الزهري ﴾

اى تابع يونس ابن اخى الزهرى هو ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهرى القرشى المدنى ابن اخى محمد ابن مسلم الزهرى قال الواقدى قتله غلمانه بامر ابنه وكان سفيها شاطرا للميراث فى اخر خلافة ابى جعفر فوثب غلمانه بعد سنين فقتلوه . ايضا **قوله** « واسحاق » اى وتابعه ايضا اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى روى له البخارى مستشهدا فى مواضع

اما متابعة ابن اخى الزهرى فوصلها ابو احمد بن عدى فى الكامل من طريق الدراوردى عنه ❊

واما متابعة اسحق الكلبى فوصلها الذهلى فى الزهريات عن يحيى بن صالح الوحاظى عنه ❊

﴿ باب قول الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا ...

الحقَّ إنّمـا المَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَريمَ رسولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَريمَ ورُوحٌ مِنهُ فآمِنُوا باللهِ ورُسُلِهِ ولاَ تَقُولوا ثلاثَةٌ انتَهُوا خيراً لَكُمْ إنّما اللهُ إلهٌ واحدٌ سُبحانَهُ أنْ يَكُونَ لَهُ ولَدٌ لَهُ ما في السَّمواتِ وما في الأرْضِ وكَفَى باللهِ وكيلاً ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى (ياأهل الكتاب) الى اخره وقال عياض وقع في رواية الاصيلى (قل ياأهل الكتاب) ولغيره بحذف قل وهو الصواب (قلت) نعم الصواب حذف قل هنا لان القراءة قرئت بلفظ قل في الاية الاخرى اعنى في سورة المائدة (قل ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحق) الاية وهنا من سورة النساء وليس فيه لفظ قل قوله « لاتغلوا » من الغلو وهو الافراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر وغلو النصارى قول بعضهم في عيسى هو الله وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية اوثالث ثلاثة وهم المرقوسية وغلو اليهود فيه قولهم انه ليس برشيد قوله « ولاتقولوا على الله الا الحق » اى الا القول الحق اى لاتفتروا عليه وتجعلوا له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسى عليه الصلاة والسلام فقال (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) فكيف يكون الها قوله « المسيح » مبتدأ وعيسى بدل منه او عطف بيان ورسول الله خبره وكلمته عطف عليه قوله « القاها » في موضع الحال قوله « وروح منه » اى عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فكان ورسول من رسله واضيف الروح اليه على وجه التعريف كما اضيفت الناقة والبيت الى الله قوله « فآمنوا بالله ورسله » اى امنوا بهم جميعا ولاتجعلوا عيسى الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله « انتهوا » اى عن هذه المقالة الفاحشة قوله « خيرا لكم » اى اقصدوا خيرا لكم قوله (وكفى بالله وكيلا) اى مفوضا اليه القيام بتدبير العالم ❊

﴿ قال أبُو عُبَيدٍ كَلِمَتُهُ كُنْ فَكَانَ ﴾

ابو عبيدة هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيد فسر قوله وكلمته بقوله كن فكان وعن قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه

﴿وقال غيرُهُ ورُوحٌ مِنهُ أحياهُ فَجَعَلَهُ رُوحاً ﴾

اى وقال غير ابى عبيد الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن المثنى يعنى معنى وروح منه احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه اى رسول منه وقيل محبة منه ❊

﴿ولاَ تَقُولُوا ثلاثَةٌ ﴾

اى ولاتقولوا في حق الله وعيسى وامه ثلاثة الهة بل الله اله واحد منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقان مربوبان ❊

٩٣ ـ ﴿ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ حدثنا الوَليدُ عنِ الأوْزاعيِّ قال حدثني عُمَيرُ بنُ هانِيءٍ قال حدثني جُنادةُ بنُ أبي أُميَّةَ عنْ عُبادةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال مَنْ شَهِدَ أنْ لاَ إلهَ إلاّ اللهُ وحدَهُ لاَشَريكَ لَهُ وأنَّ مُحمّداً عَبدُهُ ورسولُهُ وأنَّ عِيسى عبدُ اللهِ ورسولُهُ وكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنهُ والجَنّةَ حَقٌّ والنّارَ حَقٌّ أدخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ على ما كانَ منَ العَمَلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ❊ والوليد هو ابن مسلم الدمشقى والاوزاعى هو عبد الرحمن بن عمرو ❊ والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن داود بن رشيد عن الوليد وعن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائى في التفسير وفي اليوم والليلة عن محمود بن خالد وفي اليوم والليلة عن عمر بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور قوله «عن عبادة » وفي رواية ابن المدينى حدثنى عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة قوله « أدخله الله الجنة » جواب من وظاهره يقتضى دخوله من اى باب شاء من ابواب الجنة ❊ فان قلت قد مضى حديث ابى هريرة في بدء الخلق ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قلت انه في الاصل مخير بظاهر حديث الباب ولكنه يرى ان الذى يختص به افضل في حقه فيختاره فيدخله مختارا لامجبورا ولاممنوعا من الدخول من غيره ❊ وقال القرطبى المقصود من هذا الحديث التنبيه على ماوقع من النصارى من الضلال والفساد في عيسى وامه عليهما الصلاة والسلام ❊

﴿ قال الوليد حدثنى ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية أيها شاء ﴾

الوليد هوابن مسلم المذكور وهوموصول بالاسناد المذكور وابن جابر هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الازدى اخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وعمير هو ابن هانىء المذكور وبهذه الزيادة اخرجه مسلم ولفظه ادخله الله تعالى من اى ابواب الجنة الثمانية شاء *

﴿ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها ﴾

اى هذا باب في بيان حال مريم عليها الصلاة والسلام في قوله تعالى (واذكر في الكتاب مريم) الاية وهذه الترجمة بعينها قد تقدمت قبل هذا الباب بابين ومضى الكلام فيها *

﴿ نبذناه ألقيناه اعتزلت شرقيا مما يلي الشرق ﴾

لفظ نبذناه في قصة يونس وهو قوله تعالى (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) وروى الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى فنبذناه قال القيناه وليس لذكره ههنا مناسبة لان المذكور في قصة مريم عليها الصلاة والسلام لفظ انتبذت ومعنى انتبذت غير معنى فنبذناه على مالا يخفى واشار الى معنى انتبذت بقوله فاعتزلت شرقيا ممايلى الشرق اى اعتزلت وانفردت و تخلت للعبادة فى مكان شرقى ممايلى شرقى بيت المقدس اومكان شرقى من دارها وقد مر هذا التفسير عن قريب *

﴿ فأجاءها أفعلت من جئت ويقال ألجأها اضطرها ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فاجاءها المخاض الى جذع النخلة) واشار بقوله افعلت من جئت الى ان لفظ اجاء مزيد جاء تقول جئت اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت ان تعدى به الى غيرك تقول اجات زيدا وهنا كذلك بالتعدية لان الضمير في اجاءها يرجع الى مريم وفاعل اجاء هو قوله المخاض اى الطلق الى جذع النخلة اى ساقها وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس لها رأس ولا ثمر ولا خضرة وقصتها مشهورة قوله « ويقال الجاها اضطرها » اشارة الى ان بعضهم قال ان معنى فاجاءها الجاها يعنى الجاها المخاض الى جذع النخلة وقال الزمخشرى ان اجاء منقول من جاء الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء *

﴿ تساقط تسقط ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) وفسر تساقط بقوله تسقط قرا حمزة بفتح التاء وتخفيف السين وقرا حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف وقرا الباقون بتشديد السين اصله تتساقط ادغمت التاء في السين قوله «رطبا» تمييز جنيا غضا طريا *

﴿ قصيا قاصيا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا) وفسر قصيا بقوله قاصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو عبيدة قصيا اى بعيدا قال ابن عباس اقصى وادى بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا ولادتها من غير زوج وقرا ابن مسعود وابن ابى عبلة قاصيا وقال الفراء القاصى والقصى بمعنى قلت اصله من القصو وهو البعد والاقصى الابعد *

﴿ فريا عظيما ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا) وفسر فريا بقوله عظيما وفى تفسير النسفى لقد جئت شيئا فريا بديعا من فرى الجلد وقال ابو عبيدة كل فائق من عجب او عمل فهو فرى وقيل الفرى الولد من الزنا كالشئ المفترى وقال قطرب الفرى الجلد الجديد من الاسقية اى جئت بامر عجيب او امر جديد لم تسبق اليه *

﴿ قال ابن عباس نسيا لم أكن شيئا وقال غيره النسى الحقير ﴾

اشار

اشار به الى ما فى قوله تعالى حكاية عن مريم ﴿ قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ﴾ وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله لم اكن شيئا وروى الطبرى من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله نسيا منسيا اى لم اخلق ولم اك شيئا قوله ﴿ وقال غيره ﴾ اى غير ابن عباس النسى الحقير وهو قول السدى وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائى وابو بكر عن عاصم نسيا بكسر النون وقرا حمزة وحفص عن عاصم بفتح النون وهما لغتان وقال ابو على الفارسى الكسر اعلى اللغتين وقال ابن الانبارى من كسر النون قال النسى اسم لما ينسى بمنزلة البعض اسم لما يبعض والنسى بالفتح اسم لما ينسى ايضا على انه مصدر ناب عن الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيما مضى ومنسيا لااذكر فيما بقى ٠

﴿ وقال أبو وائل علمت مريم أن التقي ذو نهية حين قالت إن كنت تقيا ﴾

ابو وائل شقيق بن سلمة وذكر هذا فى قوله تعالى حكاية عن مريم ﴿ قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ﴾ وانما قالت مريم هذا حين رات جبريل عليه الصلاة والسلام يعنى ان كنت تقيا فانته عنى ٭ وعن ابن عباس انه كان فى زمانها رجل يقال له تقى وكان فاجرا فظنته اياه وقيل كان تقى رجلا من امثل الناس فى ذلك الزمان فقالت ان كنت فى الصلاح مثل التقى فانى اعوذ بالرحمن منك كيف يكون رجل اجنبى وامراة اجنبية فى حجاب واحد قوله ﴿ ذو نهية ﴾ بضم النون وسكون الهاء اى ذو عقل وانتهاء عن فعل التقبيح ٠

﴿ قال وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء سريا نهر صغير بالسريانية ﴾

وكيع هو ابن الجراح الرواسى الكوفى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحاق السبيعى واسمه عمرو وهو يروى عن البراء بن عازب ان السرى فى قوله تعالى ﴿ فناداها من تحتها ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا ﴾ هو النهر الصغير بالسريانية وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق الثورى والطبرى من طريق شعيب كلاهما عن ابى اسحق عن البراء موقوفا وعن ابن جريج هو الجدول بالسريانية وقيل هو نهر صغير ٠

٩٤ ـ ﴿ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته فقال أجيبها أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمص إصبعه ثم مر بأمة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون سرقت زنيت ولم تفعل ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان توجد من حيث ان الترجمة فى قضية مريم وفيها التعرض لميلاد عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم وانه كان يكلم الناس وهو فى المهد صبى والصبى رضيع والصبى الذى فى قضية جريج كذلك وكذلك كان صبى المراة الحرة وصبى الامة، وصدر الحديث الذى يشتمل على قضية جريج قد مر فى المظالم فى باب اذا هدم حائطا فليبن مثله بعين هذا الاسناد عن مسلم بن ابراهيم ومر ايضا فى اواخر كتاب الصلاة فى باب اذا دعت الام ولدها فى الصلاة وقد مر الكلام فيه هناك ولنشرح الذى ما شرح ونكرر ما شرح ايضا فى بعض المواضع لطول العهد به قوله لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة قال القرطبى فى هذا الحصر نظر قلت ليس من الادب ان يقال فى كلام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نظر بل الذى يقال فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الثلاثة قبل ان يعلم بالزائد عليها فكان المعنى لم يتكلم الا ثلاثة على ما اوحى اليه والا فقد تكلم من الاطفال سبعة ، منهم شاهد يوسف ﷺ رواه احمد والبزار والحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم فى المهد الا اربعة فذكر منها شاهد يوسف ﷺ ومنهم الصبى الرضيع الذى قال لامه وهى ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه فى النار اصبرى ياماه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابى هريرة ، ومنهم الصبى الرضيع فى قصة اصحاب الاخدود ان امراة جئ بها لتلقى فى النار فتقاعست فقال لها ياامه اصبرى فانك على الحق ومنهم يحيى ﷺ اخرج الثعلبى فى تفسيره عن الضحاك ان يحيى ﷺ تكلم فى المهد قوله «جاءته امه» وفى رواية الكشميهنى فجاءته امه وفى رواية مسلم من حديث ابى رافع كان جريج يتعبد فى صومعته فاتته امه وفى رواية لاحمد روى الحديث عمران بن حصين مع ابى هريرة ولفظه كانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو فى صلاته وفى رواية لاحمد من حديث ابى رافع فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت اى جريج اشرف على اكلمك انا امك قوله «اجيبها او اصلى» وفى الرواية التى مضت فى المظالم فابى ان يجيبها وفى رواية ابى رافع فصادفته يصلى فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يارب امى وصلاتى فاختار صلاته ورجعت ثم اتته فصادفته يصلى فقالت يا جريج انا امك فكلمنى ، وفى حديث عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه انها جاءته ثلاث مرات تناديه فى كل مرة ثلاث مرات وفى رواية الاعرج عند الاسماعيلى فقال امى وصلاتى لربى اوثر صلاتى على امى (فان قلت) الكلام فى الصلاة مبطل فكيف هذا قلت كان الكلام مباحا فى الصلاة فى شرعهم وكذلك كان فى صدر الاسلام وقيل انه محمول على انه قاله فى نفسه لا انه نطق به قوله «حتى تريه وجوه المومسات» وفى رواية الاعرج حتى تنظر فى وجوه المياميس وفى رواية ابى رافع حتى تريه المومسة بالافراد وفى حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر فى وجوه المومسات وهى جمع مومسة وهى الزانية وفى رواية الاعرج فقالت ابيت ان تطلع على وجهك لا اماتك الله حتى تنظر فى وجهك زوانى المدينة فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها ، وفى رواية وهب بن جريج بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بغى منهم ان شئتم لافتننه قالوا قد شئنا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يؤوى غنمه الى اصل صومعة جريج وفى حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفى رواية الاعرج وكانت تاوى الى صومعته راعية ترعى الغنم وفى رواية ابى سلمة وكان عند صومعته راعى ضان وراعية معزى فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت قوله «من جريج» فيه حذف ايضا تقديره فسئلت ممن هذا فقالت من جريج وفى رواية ابى رافع فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الدير وزاد فى رواية احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج نزل الى فاصابنى وزاد ابو سلمة لى فى روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتونى به قوله «وكسروا صومعته» وفى رواية ابى رافع فاقبلوا بفؤسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفى حديث عمران فاشعر حتى سمع بالفؤس فى اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم مالكم فلم يجيبوه ، فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى قوله «فسبوه» وفى رواية احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه ، وفى رواية ابى رافع عنه فقالوا اى جريج انزل فابى واخذ يقبل على صلاته فاخذوا فى هدم صومعته فلما راى ذلك انزل فجعلوا فى عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما فى الناس وفى رواية ابى سلمة فقال له الملك

ويحك

ويحك ياجريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراء تخادع الناس بعملك وفي رواية الاعرج فلما مروا به نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني قوله «وتوضأ وصلى» وفي رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فتولوا عني فتولوا عنه فصلى ركعتين ثم اتى الغلام اي ثم اتى جريج الغلام فقال له من ابوك ياغلام قال انا ابن الراعي وفي رواية ابي رافع ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند احمد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج ياغلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال جريج ابن الصبي الذي ولدته فاتى به فقال له من ابوك قال فلان وسمى اباه وقد مضى في اواخر الصلاة بلفظ قال يابابوس ومر شرحه هناك وقال الداودي هذا اسم الغلام وفي حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك (فان قلت) ما وجه الجمع بين اختلاف هذه الروايات (قلت) لا مانع من وقوع الكل فكل روى بما سمع وما قيل بتعدد القصة فبعيد قوله «نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين» وفي رواية وهب بن جرير «ابنوها من طين كما كانت» وفي رواية ابي رافع «نبني ما هدمناه من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا».

(ذكر ما يستفاد منه) فيه إيثار اجابة الام على صلاة التطوع لان اجابة الام واجبة فلا تترك لاجل النافلة وقد جاء في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه» اخرجه الحسن بن سفيان (قلت) قال الذهبي حوشب بن يزيد الفهري مجهول روى عنه ابنه يزيد في ذكر جريج الراهب وتمسك بعض الشافعية بظاهر الحديث في جواز قطع الصلاة لاجابة الام سواء كانت فرضا اونفلا والاصح عندهم انه على التفصيل وهو ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم تاذي الوالد اوالوالدة وجبت الاجابة وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافلة افضل من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال مكحول وقيل لم يقل به من السلف غيره * وفيه قوة يقين جريج وصحة رجائه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجائه بنطقه لما استنطقه وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فتكون معجزة * وفيه عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد * وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى لا تضره الفتن وفيه اثبات الكرامة للاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم * وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك * وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بهذه الامة الغرة والتحجيل في الاخرة * وفيه ان مرتكب الفاحشة لا تبقى له حرمة * وفيه ان الفزع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعضهم بهذا الحديث على ان من شرع بني اسرائيل ان المراة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وانه لا ينفع الرجل جحده ذلك الا بحجة تدفع قولها قوله «وكانت امراة» الى آخره قضية اخرى تشبه قضية جريج وامراة بالرفع فاعل كانت وهي تامة قوله «فمر بها رجل» ويروى اذمر بها راكب جمل وفي رواية احمد من رواية خلاس عن ابي هريرة رضي الله عنه فارس متكبر قوله «ذوشارة» بالشين المعجمة وبالراء المخففة اي ذو حسن وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاس «ذوشارة حسنة» قوله «قال ابو هريرة» رضي الله عنه هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل قوله «ثم مر بامة» بضم الميم وتشديد الراء على بناء المجهول وفي رواية احمد عن وهب بن جرير «بامة تضرب» وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة الاتية في ذكر بني اسرائيل «تجرر ويلعب بها» وتجرر بجيم مفتوحة بعدها راء مشددة ثم راء اخرى وفي رواية خلاس «انها كانت حبشية او زنجية وانها ماتت فجروها حتى

القوها» قوله «فقالت لم ذلك» اى قالت الام لابنها لم قلت هكذا حاصله انها سالت منه عن سبب ذلك قوله «فقال» اى الابن الراكب جبار وفى رواية احمد فقال يا امتاه اما الراكب ذو الشارة فجبار من الجبابرة وفى رواية الاعرج فانه كان جبارا قوله «سرقت زنيت» يجوز فيه الوجهان احدهما بكسر التاء لخطاب المؤنث والاخر بسكونها على الخبر وفى رواية احمد «يقولون سرقت ولم تسرق وزنيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله» وفى رواية الاعرج «يقولون لها تزنى وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله» قوله «ولم تفعل» جملة حالية اى والحال انها لم تسرق ولم تزن*

٩٥ - «حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر * حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسري به لقيت موسى قال فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي ﷺ فقال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك»

مطابقته للترجمة من حيث ان فيها التعرض لعيسى عليه الصلاة والسلام وهنا صرح بذكر عيسى عليه الصلاة والسلام والحديث مضى عن قريب فى باب قول الله تعالى (وهل اتاك حديث موسى) فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى ايضا واخرجه ههنا من طريقين * احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر * والآخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره قوله «فنعته» اى وصفه قوله «حسبته» القائل حسبته هو عبد الرزاق قوله «مضطرب» اى طويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد تقدم فى رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم قال والذى وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع فى رواية اخرى على ما يأتى الآن جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة فى الطول وقال التيمى لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل فى بعض لان الجسيم ورد فى صفة الدجال لا فى صفة موسى عليه الصلاة والسلام قوله «ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه وسط لا طويل ولا قصير*

٩٦ - «حدثنا محمد بن كثير أخبرنا إسرائيل أخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط»

مطابقته للترجمة فى ذكر لفظ عيسى عليه الصلاة والسلام واسرائيل هو ابن يونس ابن ابى اسحق السبيعى وعثمان هو ابن المغيرة الثقفى الكوفى الاعشى ويقال له عثمان بن ابى زرعة وابو زرعة هو كنية المغيرة وهو من افراد البخارى من صغار التابعين وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد وهو يروى عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقال ابو مسعود الحافظ اخطا البخارى فى قوله مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحق

ابن

ابن منصور السلولى وابن ابي زائدة و يحيى بن آدم وغيرهم عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقال الغساني اخطأ البخارى فيها قال عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس وقال التيمى قال بعضهم لا ادرى اهكذا حدث به البخارى او غلط فيه الفربرى لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس (قلت) اراد التيمى من قوله قال بعضهم ابا ذر فانه قال هكذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربرى مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادرى الى آخر ما قاله التيمى ثم قال ابو ذر لانى رايت فى جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس والذى يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد عن ابن عباس وكذا قال ابن منده بعد ان اخرج الحديث المذكور والصواب عن ابن عباس وقال بعضهم ويقع في خاطرى ان الوهم فيه من غير البخارى فان الاسماعيلى اخرجه من طريق نصر بن على عن ابى احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخارى قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته انتهى (قلت) لا يلزم من عدم تنبيهه على هذا ان يكون الوهم فيه من غير البخارى اذ البخارى غير معصوم **قوله** « جعد » اى جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبط اكثر ما فى شعور العجم **قوله** « آدم » اى اسمر **قوله** « جسيم » وقد مر فيما مضى انه ضرب اى خفيف اللحم وانه مضطرب فهذا يضاد قوله جسيم ولهذا قال التيمى كان بعض لفظ الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال والجواب عنه ان الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن تكون فيه ايضا باعتبار الطول ولهذا قال كأنه من رجال الزط لان الزط بضم الزاى وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان طوال *

٩٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حدثنا مُوسَى عَنْ نَافِعٍ قال عَبْدُ اللّٰهِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم يَوْماً بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فقال إِنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلاَ إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ وَأَرَانِى اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِى الْمَنَامِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجِلُ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا فقالوا هٰذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلاً وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطاً أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا قالوا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة على ما ذكرنا * وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض وموسى هو ابن عقبة * والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن المسيبى عن انس بن عياض وفى الفتن عن محمد ابن عباد **قوله** « بين ظهرى الناس » ويروى ظهرانى الناس بزيادة النون اى جالسا في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم مستظهرا لا مستخفيا وقد مر تفسير هذا غير مرة ويقال ان هذه اللفظة زائدة **قوله** « الا ان المسيح » كلمة الا للتنبيه كانه ينبه السامعين ليكونوا على ضبط من سماع كلامه **قوله** « اعور العين اليمنى » اى عين الجثة او الجهة اليمنى وفى رواية ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى والجمع بينهما ان يقدر فيهما ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل فى العور العيب **قوله** « كأن عينه عنبة طافية » الطافية الناتئة عن حد اختها من الطفو وهو ان يعلو الماء ما وقع فيه ويقال طافئة بالهمز اى ذاهب ضوؤها وبدون الهمز اى ناتئة بارزة وقال الخطابى العنبة الطافية هى الحبة الكبيرة التى خرجت عن حد اخواتها قلت طافية بلا همز من طفا الشيء يطفو من باب معتل اللام الواوى وبالهمزة من طفأ يطفأ من باب علم يعلم يقال طفئت النار تطفأ طفوءا واطفأتها انا (فان قلت) جاء في رواية انه جاحظ العين كانها كوكب وفي

اخرى انها ليست بناتئة ولاحجراء بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم قال الهروى ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها ليست بصلبة متحجرة وقد رويت جحراء بتقديم الجيم اى غائرة منجحرة في نقرتها وقال الازهرى هي بالخاء المعجمة دون الحاء و بالجيم في اوله ومعناها الضيقة التى لها غمص ورمص وفي رواية ابى داود الطيالسى من حديث ابى بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى ممزوجة بالدم كانها الزهرة (قلت) التوفيق بينهما بان يقال ان اختلاف الاوصاف بحسب اختلاف العينين **قوله** «واراني» بفتح الهمزة اى ارى نفسي الليلة اى في الليلة **قوله** «آدم» بالمد لانه افعل من الادمة وهي السمرة الشديدة **قوله** «من ادم الرجال» بضم الهمزة جمع ادم **قوله** «لمته» بكسر اللام وهي الشعر اذا جاوز شحم الاذنين سميت بذلك لا نها المت بالمنكبين فاذا بلغت المنكبين فهي جمة واذا قصرت عنهما فهي وفرة **قوله** «رجل الشعر» بكسر الجيم بمعنى منظف الشعر ومسرحه ومحسنه وهو من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء **قوله** «تقطر راسه ماء» وهو الماء الذى رجلها به لقرب ترجيله او هو استعارة من نضارته وجماله **قوله** «جعدا» قد ذكرنا ان الجعودة تحتمل الذم والمدح بحسب الاستعمال وهو في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم **قوله** «قططا» بفتح القاف والطاء المهملتين وقد تكسر الطاء الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر **قوله** «اعور عين اليمنى» من باب اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى **قوله** «كاشبه من رايت» بضم التاء وفتحها **قوله** «بابن قطن» بفتح القاف والطاء واسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلى الخزاعى وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس فولدت له ابا العاص ثم خلف عليها بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف عليها وهب بن عبد فولدت له اولادا ثم خلف عليها قطن بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق فولدت له عبد العزى بن قطن **قوله** «واضعا يديه» نصب على الحال *

﴿ تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ ﴾

اى تابع موسى بن عقبة عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابى اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده *

٩٨ ـ ﴿ حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَا وَاللهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى أَحْمَرُ وَلَكِنْ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هٰذَا قَالُوا هٰذَا الدَّجَّالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم * واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المكى وهو من افراده وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يروى عن ابيه عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده **قوله** «قال» اى قال عبد الله بن عمر **قوله** «لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم» اى ليس الامر كما زعمتم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام احمر ولكن قال الى آخره . وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوى وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى

عليه

عليه الصلاة والسلام وقرب ذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهي صفة مدح في حق عيسى عليه الصلاة والسلام وصفة ذم في حق الدجال كما ذكرو كان ابن عمر قد تحقق سمعه في وصف عيسى بانه آدم فجوز الحلف على غلبة الظن وان من وصفه بانه احمر قد وهم فيه قوله « بينا انا نائم » قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة الفا وانه ظرف مضاف الى جملة وهذا يدل على ان رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه المرة غير رؤيته التي ذكر في حديث ابي هريرة الذي مضى عن قريب في هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسراء ✡ (فان قلت) التي كانت في الاسراء على الاختلاف في الاسراء هل كان في النوم او في اليقظة (قلت) قد قيل انه كان في المنام ولكن الصحيح ان الاسراء كان في اليقظة وان رؤيته الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت في ليلة الاسراء كانت بالاشخاص وان زعم بعضهم انها كانت بالارواح (فان قلت) اذا كانت الرؤية في المنام فلا اشكال واذا كانت في اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال ما رواه مجاهد عن ابن عباس « اما موسى فرجل آدم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذا انحدر في الوادي » وقد تقدم في الحج وكذلك رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم موسى ليلة المعراج وهو يصلي في قبره (قلت) لا اشكال في هذا اصلا وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فالانبياء بالطريق الاولى ولا سيما في حديث ابن عباس عند مسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم كاني انظر الى موسى وكاني انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يصلوا و يحجوا و يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية قوله « يهادى بين رجلين » اي يمشي بينهما مائلا الى احد الطرفين متكئا عليهما قوله « ينطف » بكسر الطاء وضمها اي يقطر وراسه بالرفع فاعل له وقوله ماء نصب على التمييز قوله « او يهراق » شك من الراوي وهو بضم الياء وفتح الهاء وسكونها قوله « اعور عينه اليمنى » باضافة اعور الى عينه من اضافة الموصوف الى صفته كما ذكرناه عن قريب وارتفاع اعور على انه صفة لقوله رجل بعد صفة وروى الاصيلي برفع عينه بقطع اضافة اعور عنه وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كانه وقف على وصفه بانه اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كان عينه انتهى قلت لا حاجة الى هذا التخبيط حيث يذكر وجها في اعرابه ثم يقول وفيه نظر والذي يقال فيه على ما ذهب اليه الاصيلي ان تكون عينه بالرفع بدلا من قوله اعور و يجوز ان يكون ارتفاعه على انه مبتدا وخبره محذوف تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قوله « كان عينه عنبة طافية » هذا على رواية الاكثرين على ان عينه منصوبة على انه اسم كان وقوله عنبة خبره وهو بكسر العين وفتح النون والباء الموحدة وطافية صفتها اي مرتفعة وعند الاصيلي كان عينه طافية و روى كان عنبة طافية بالنصب على انه اسم كان والخبر محذوف تقديره كان في وجهه عنبة طافية والخبر مقدم على الاسم قوله « هذا الدجال » ✡ (فان قلت) كيف هذا ويحرم على الدجال دخول مكة (قلت) ذاك في زمن خروجه على الناس وايضا لفظ الحديث انه لا يدخل مكة وليس فيه نفي الدخول في الماضي قوله « قال الزهري » هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قوله « رجل » اي ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية وخزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة هو ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله « جاهلي » نسبة الى الجاهلية وهي الحالة التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك ✽

٩٩ — ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء

أولاَدُ علاَّتٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بابن مريم ورجاله بهذا النسق قدذكروا غيرمرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف والحديث من افراده قوله «وانا اولى الناس بابن مريم» اى بعيسى بن مريم اى اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشربانه يأتى من بعدى رسول اسمه احمد وقيل لانه لانبى بينهما فكانهما كانا فى زمن واحد وفيه نظر وقال الكرمانى (فان قلت) ماالتوفيق بينه وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى قلت الحديث وارد فى كونه ﷺ متبوعا والقرآن فى كونه تابعا واوله الفضل تابعا ومتبوعا انتهى وقال بعضهم مساق الحديث كمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لامنافاة ليحتاج الى الجمع فكانه اولى الناس بابراهيم كذلك هو اولى الناس بعيسى وذلك من جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قرب العهد به انتهى قلت (١) قوله «علامات» بفتح العين المهملة وتشديد اللام وفى اخره تاء مثناة من فوق وهم الاخوة لاب من امهات شتى كما ان الاخوة من الام فقط اولاد اخياف والاخوة من الابوين اولاد اعيان ومعناه ان اصولهم واحدة وفروعهم مختلفة يعنى انهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقاديات المسماة باصول الديانات كالتوحيد وسائر مسائل علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات وهى الفقهيات ويقال سميت اولاد الرجل من نسوة شتى اخوة علات لانهم اولاد ضرائر والعلات الضرائر وقيل لان التى تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم عل من هذه والعلل الشرب الثانى يقال علل بعد نهل وفى التهذيب هما اخوان من علة وهما ابناعلة وهم بنو علة وهم من علات وفى المحكم جمع العلة العلائل قوله «ليس بينى وبينه نبى» اى وبين ابن مريم وفى رواية عبدالرحمن بن ادم وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بينى وبينه نبى وبه استدل قوم على انه لم يأت نبى بعد عيسى عليه الصلاة والسلام الا نبينا ﷺ وليس الاستدلال به قويا لانه قد جاء بين عيسى ونبينا ﷺ جرجيس وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلى هذا معنى الحديث ليس بينى وبينه نبى بشريعة مستقلة وقيل ما ورد من خبر جرجيس وخالد لم يثبت والحديث الصحيح يرده

١٠٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حدثنا فُلَيحُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا هِلاَلُ بنُ عَلِيٍّ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبي عَمْرَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنا أوْلَى النَّاسِ بِعيسَى بنِ مَرْيَمَ فى الدُّنْيا والآخِرَةِ والأنْبياء إخْوَةٌ لِعلاَّتٍ أُمَّهاتُهُمْ شَتَّى ودِينُهُمْ واحِدٌ ﴾

هذا طريق اخرفى حديث ابى هريرة السابق اخرجه عن محمد بن سنان بن ابى بكر الباهلى البصرى الاعمى عن فليح بضم الفاء ابن سليمان وفليح لقبه واسمه عبدالملك عن هلال بن على بن اسامة عن عبدالرحمن بن ابى عمرة واسم ابى عمرة بشير بن عمرو بن محصن قتل مع على رضى الله عنه يوم صفين وله صحبة قوله «ودينهم واحد» اى التوحيد دون الفروع للاختلاف فيها قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ويقال دينهم اى اصول الدين واصول الطاعات واحد والكيفيات والكميات فى الطاعة مختلفة *

﴿وقال إبْراهِيمُ بنُ طَهْمانَ عنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عنْ صَفْوانَ بنِ سُلَيْمٍ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة وهو معلق وصله النسائى عن احمد بن حفص بن عبدالله النيسابورى ابى عبدالله عن ابراهيم بن طهمان واحمد هذا من شيوخ البخارى *

١٠١ ـ ﴿ وحدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا معمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي

(١) هنا بياض بالاصل *

هريرة

هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال رَأى عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فقال لَهُ سَرَقْتَ قال كَلاَّ واللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فقال عِيسَى آمَنْتُ بِاللهِ وكَذَّبْتُ عَيْنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وهمام بتشديد الميم ابن منبه والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن محمد بن رافع قوله «سرقت» قال القرطبي ظاهر هذا انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لانه رآه اخذ مالامن حرز فى خفية وقيل يحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزة الاستفهام (قلت) رايت فى بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام ورد بانه بعيد مع جزم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق وقيل يحتمل حل الاخذ لهذا الرجل بوجه من الوجوه ورد بالجزم المذكور قوله «كلا» نفى للسرقة ثم آكده بقوله والله الذى لا اله الاهو هكذا رواية الكشميهنى الاهو وفى رواية غيره الاالله وفى رواية ابن طهمان عند النسائى قال لا والذى لا اله الاهو قوله «امنت بالله» اى صدقت من حلف بالله وكذبت ماظهر لى من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ماذن له صاحبه فى اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قوله (وكذبت عينى) وفى رواية مسلم وكذبت نفسى وفى رواية ابن طهمان وكذبت بصرى وقال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة فى تصديق الحالف وقيل اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يصدق عينه او يكذب قول المدعى ٠ وفيه دليل على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الافى الحدود ٭

١٠٢ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عن ابنِ عبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رضى الله عنه يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصارَى ابنَ مَرْيَمَ فإِنَّما أنا عَبْدُهُ فَقُولوا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ابن مريم عليهما السلام ٠ والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبيدالله هو ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة واخرجه الترمذى فى الشمائل عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كلهم عن سفيان بن عيينة قوله «لاتطرونى» بضم التاء من الاطراء وهو المديح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت فى مدحه وقيل الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه قوله « كما اطرت النصارى » اى فى دعواهم فى عيسى بالالهية وغير ذلك قوله «فانما انا عبده» الى آخره من هضمه نفسه واظهاره التواضع ٭

١٠٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا صالِحُ بنُ حَيٍّ أنَّ رَجُلاً مِنْ أهْلِ خُرَاسَانَ قال لِلشَّعْبِيِّ فقال الشَّعْبِيُّ أخبرنى أبو بُرْدَةَ عن أبى مُوسَى الأشْعَرِيِّ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِذا أَدَّبَ الرَّجُلُ أمَتَهُ فأحْسَنَ تَأدِيبَها وعَلَّمَها فأحْسَنَ تَعْلِيمَها ثُمَّ أعْتَقَها فَتَزَوَّجَها كانَ لَهُ أجْرانِ وإِذا آمَنَ بِعِيسَى ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أجْرانِ والعَبْدُ إِذا اتَّقَى رَبَّهُ وأطاعَ مَوالِيَهُ فَلَهُ أجْرانِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله واذا آمن بعيسى ٠ وعبدالله هو ابن المبارك وصالح بن حى بن صالح بن مسلم الهمدانى والشعبى هو عامر بن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو موسى الاشعرى عبدالله بن قيس والحديث قدمر فى كتاب العلم فى باب تعليم الرجل امته وفى العتق وفى الجهاد ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «من اهل

خراسان» وهو الاقليم المظيم المعروف بموطن الكثير من علماء المسلمين قوله «قال الشعبى فقال الشعبى فيه السؤال محذوف وقد بينه فى رواية ابن حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبى انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبى فذكر الحديث*

۱۰۴ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين فأول من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابى ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابى فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إلى قوله العزيز الحكيم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله عيسى ابن مريم والحديث مر عن قريب فى باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك*

﴿ قال محمد بن يوسف الفربرى ذكر عن أبي عبد الله عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبى بكر فقاتلهم أبو بكر رضى الله عنه ﴾

محمد بن يوسف هو الفربرى وابو عبد الله هو البخارى نفسه وقبيصة هو ابن عقبة احد مشايخ البخارى وهذا التعليق اسنده الاسماعيلى عن ابراهيم بن موسى الجرجانى عن اسحاق عن قبيصة عن سفيان الثورى عن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب*

﴿ باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ﴾

اى هذا باب فى بيان نزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام يعنى فى اخر الزمان وكذا هو بلفظ باب فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر بغير لفظ باب*

۱۰۵ ـ ﴿ حدثنا إسحق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه واقرؤا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . واسحاق هو ابن راهويه وعن ابى على الجيانى اسحاق اما ابن راهويه واما ابن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن ابيه ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . والحديث مر فى اواخر البيوع فى باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه ولنشرح ما بقى منه قوله «والذى نفسى بيده» فيه الحلف فى الخبر مبالغة فى تأكيده قوله «ليوشكن» بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه ليقربن سريعا

قوله

قوله «فيكم» خطاب لهذه الامة قوله «حكما» اى حاكما بهذه الشريعة فان شريعة النبى ﷺ لاتنسخ وفي رواية الليث ابن سعد عند مسلم حكما مقسطا وله في رواية اماما مقسطا اى عادلا والقاسط الجائر قوله «ويقتل الخنزير» ووقع في رواية الطبرانى ويقتل الخنزير والقردة قوله «ويضع الجزية» هذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره ويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه الصلاة والسلام لايقبل الاالاسلام . (فان قلت) وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لايكون المعنى تقرر الجزية على الكفار من غير محاباة فلذلك يكثر المال قلت مشروعية الجزية مقيدة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقد قلنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لايقبل الاالاسلام وقال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فانه لايحتاج فيه الى المال فان المال يكثر حتى لايقبله احد قوله «ويفيض المال» بفتح الياء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اى يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية عطاء بن ميناوليدعون الى المال فلا يقبله احد وسببه كثرة المال ونزول البركات وتوالى الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة قوله «حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها» لانهم حينئذ لايتقربون الى الله الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال * (فان قلت) السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا ومافيها لان الاخرة خير وابقى (قلت) الغرض انها خير من كل مال الدنيا اذ حينئذ لايمكن التقرب الى الله تعالى بالمال وقال التوربشتى يعنى ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها قوله «ثم يقول ابوهريرة» الى آخره موصول بالاسناد المذكور قوله «واقرؤا ان شئتم» قال ابن الجوزى انما اتى بذكر هذه الآية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها الركعة وقال القرطبى معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذذاك وعدم الانتفاع به حتى لايقبله احد قوله «وان من اهل الكتاب» كلمة ان نافية يعنى مامن اهل الكتاب من اليهود والنصارى الاليؤمنن به . واختلف اهل التفسير في مرجع الضمير في قوله تعالى به فروى ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه يرجع الى عيسى عليه الصلاة والسلام وكذا روى من طريق ابى رجاء عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه لحى ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون وذهب اليها كثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابوهريرة ايضا صار اليه فقراءته هذه الآية الكريمة تدل عليه وقيل يعود الضمير الى الله وقيل الى النبى ﷺ والضمير في قوله قبل موته يرجع الى اهل الكتاب عند الاكثرين لما روى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس «لايموت يهودى ولا نصرانى حتى يؤمن بعيسى» فقال له عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لايموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب لقراءة ابى بن كعب رضى الله عنه الاليؤمنن به قبل موتهم اى قبل موت اهل الكتاب وقيل يرجع الى عيسى اى الاليؤمنن به قبل موت عيسى عليه السلام ولكن لاينفع هذا الايمان في تلك الحالة . (فان قلت) ما الحكمة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام والخصوصية به قلت فيه وجوه الاول للرد على اليهود في زعمهم الباطل انهم قتلوه وصلبوه . فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذى يقتلهم . الثانى لاجل دنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت فى غير التراب . الثالث لانه دعا الله تعالى لما راى صفة محمد ﷺ وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حيا حتى ينزل في آخر الزمان ويجدد امر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله . الرابع لتكذيب النصارى واظهار زيفهم فى دعواهم الاباطيل وقتله اياهم . الخامس ان خصوصيته بالامور المذكورة لقوله ﷺ انا اولى الناس بابن مريم ليس بينى وبينه نبى وهو اقرب اليه من غيره في الزمان وهو اولى بذلك *

١٠٦ ـ ﴿ حدثنا ابنُ بُكيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ نافِعٍ مَوْلى أبي قَتادَةَ

الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث بن سعد ويونس ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ونافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عياش الاقرع قال ابن حبان هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتادة لملازمته له وليس له عن ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب قوله « اذا نزل ابن مريم » اى عيسى ابن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية ابي ذر وكيفية نزوله انه ينزل وعليه ثوبان ممصران كذا رواه احمد وابو ذر عن ابي هريرة مرفوعا والممصر من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لابي نعيم « ينزل عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي تحمله غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ريطتان اذا كب راسه يقطر منه كالجمان فياتيه اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصارى كذلك انما اصحابي المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتاخر فيقول له صل فقد رضى الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا » قال وبخروجه تنقطع الامارة وفيه ايضا عن كعب « يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم فبينهم كذلك اذ سمعوا اصوتا في الغاس فاذا عيسى عليه الصلاة والسلام وتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين فيقول عيسى عليه الصلاة والسلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسى الامام بعد » * وفيه من حديث ابي هريرة « وينزل بين اذانين » وعن ابن عمر مرفوعا « المحاصرون ببيت المقدس اذ ذاك مائة الف امراة واثنان وعشرون الفا مقاتلون اذ غشيتهم ضبابة من غمام اذ تنكشف عنهم مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم » وروى مسلم من حديث ابن عمر « في مدة اقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بالارض بعد نزوله انها سبع سنين » وروى ابو نعيم في كتاب الفتن من حديث ابن عباس « ان عيسى اذ ذاك يتزوج في الارض فيقيم بها تسع عشرة سنة » وباسناده فيه منهم عن ابي هريرة « يقيم بها اربعين سنة » وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة مرفوعا مثله وعن كعب « يمكث فيهم عيسى اربعا وعشرين سنة منها عشر حجج يبشر المؤمنين بدرجاتهم في الجنة » وفي لفظ « اربعين سنة » وعن ابن عباس « يتزوج من قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم جذام فيولد له فيهم ويقيم تسع عشرة سنة لايكون اميرا ولا شرطيا ولا ملكا » وعن يزيد بن ابي حبيب « يتزوج امراة من الازد ليعلم الناس انه ليس باله » وقيل يتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ويدفن مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في قبره وقيل يدفن في الارض المقدسة وهو غريب وفي حديث عبد الله بن عمر يمكث في الارض سبعا ويولد له ولدان محمد وموسى وليس في ايامه امام ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله العلم وخلا الناس عنه فينزل وقد علم بامر الله في السماء ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس والعمل فيه في نفسه فيجتمع المؤمنون ويحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره * وقد ذهب قوم الى ان بنزوله يرتفع التكاليف لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان يامرهم وينهاهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويكون من اتباعه **قوله** « وامامكم منكم » يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالانجيل قاله الكرماني (قلت) الانجيل ليس فيه حكم فلا حاجة الى قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعة والامام من هذه الامة وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وتربية للمهابة يعني هو منكم والغرض انه خليفتكم وهو على دينكم كما تقول لولد زيد والدك يامرك بكذا ولا تقول هو وفلان يامرك وقال الطيبي اى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم قيل يعكر عليه قوله في حديث مسلم « فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء » تكرمة لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نائبا او مبتدئا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله ﷺ « ولا نبي بعدي » انتهى وفي صلاة عيسى عليه الصلاة والسلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة *

تابعه

﴿ تابعهُ عُقيلٌ والاوزاعيُّ ﴾

اى تابع يونس عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى كلاهما عن ابن شهاب فى هذا الحديث ☆ فتابعة عقيل وصلها ابن منده فى كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل رواية ابى ذر ٠ ومتابعة الاوزاعى وصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقى فى البعث وابن الاعرابى من طريقه عنه ولفظه مثل رواية يونس والله اعلم بالصواب ☆

﴿ بابُ ما ذُكِرَ عنْ بني إسْرائيلَ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما ذكر عن بنى اسرائيل اى عن ذريته من العجائب والغرائب * واسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام * واصل سبب تسمية يعقوب باسرائيل ما ذكره السدى ان اسحق اب يعقوب كان قد تزوج رفقا بنت بتويل بن ناحور بن آزر بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت لاسحق عيصو ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولها قصة عجيبة وهى انه لما قربت ولادتهما اقتتلا فى بطن امهما فاراد يعقوب ان يخرج اولا فقبل عيصو فقال عيصو والله لئن خرجت قبلى لاعترضن فى بطن امى لاقتلها فتأخر يعقوب وخرج عيصو قبله فسمى عيصو لانه عصى وسمى يعقوب لانه خرج آخرا بعقب عيصو وكان يعقوب اكبرهما فى البطن ولكن عيصو خرج قبله فلما كبرا كان عيصو احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه ثم بينهما ما يقع بين الاخوين فى مثل ذلك فخافت امه عليه من عيصو ان يوقع به فعلا فقالت يا ابنى الحق بخالك فكن عنده خشية ان يقتله عيصو فانطلق يعقوب الى خاله فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمى اسرائيل وهو اول من سرى بالليل فاتى خاله لابان ببابل وقيل بحران *

١٠٧ - ﴿ حدثنا مُوسى بنُ إسْماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانَةَ حدثنا عبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ عنْ رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ قال قال عُقبَةُ بنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ ألاَ تُحدِّثُنا ما سَمِعْتَ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ قال إنِّي سَمِعْتُهُ يَقولُ إنَّ معَ الدَّجّالِ إذا خَرَجَ ماءً وناراً فأمّا الَّذِي يَرى النّاسُ أنَّها النّارُ فماءٌ باردٌ وأمّا الذِي يَرى النّاسُ أنَّهُ ماءٌ باردٌ فنارٌ تُحْرِقُ فَمَنْ أدْرَكَ ذلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ في الَّذِي يَرى أنَّها نارٌ فإنَّهُ عَذْبٌ باردٌ قال حُذَيْفَةُ وسَمِعْتُهُ يَقولُ إنَّ رَجُلاً كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ أتاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقِيلَ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ قال ما أعْلَمُ قِيلَ لَهُ انْظُرْ قال ما أعْلَمُ شَيْئاً غيرَ أنِّي كُنْتُ أُبايِعُ النّاسَ في الدُّنْيا فأُجازِيهِمْ فأُنْظِرُ المُوسِرَ وأتَجاوَزُ عنِ المُعْسِرِ فأدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ فقال وسَمِعْتُهُ يَقُولُ إنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ المَوْتُ فلَمّا يَئِسَ مِنَ الحَياةِ أوْصى أهْلَهُ إذا أنا مُتُّ فاجْمَعُوا لِي حَطَباً كَثِيراً وأوْقِدُوا فِيهِ ناراً حَتّى إذا أكَلَتْ لَحْمِي وخَلَصَتْ إلى عَظْمِي فامْتُحِشَتْ فَخُذُوها فاطْحَنُوها ثُمَّ انْظُرُوا يَوْماً راحاً فاذْرُوهُ فِي اليَمِّ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللهُ فقال لهُ لِمَ فَعَلْتَ ذلِكَ قال مِنْ خَشْيَتِكَ فَغَفَرَ اللهُ لهُ . قال عُقْبَةُ بنُ عَمْرٍو وأنا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذلِكَ وكان نَبّاشاً ﴾

هذا الحديث مشتمل على ثلاثة احاديث: الاول حديث الدجال. والثانى والثالث فى رجلين كل واحد فى رجل والمطابقة للترجمة فى الثانى والثالث والحديث الثانى قد مضى فى كتاب البيوع فى باب من انظر موسرا فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور عن ربعى بن حراش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وهنا اخرج الثلاثة عن موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى عن ابى عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى عن عبد الملك بن عمير الكوفى عن ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفى آخره شين معجمة الغطفانى وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت وعقبة بن عمرو الانصارى المعروف بالبدرى وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ثم ان البخارى روى

هذا الحديث عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة كما رايته وهو الصواب كما قال ابو ذر لا كما وقع فى بعض نسخه حدثنا مسدد ووقع فى كلام الجيانى انه ساقه اولا بكماله عن مسدد ثم ساق الخلاف فى لفظه من المتن عن موسى والذى فى الاصول ماذكره سياقة واحدة لا كما قاله وهذا الموضع موضع تنبه وتيقظ قوله «ماء» منصوب لانه خبر ان ونار اعطف عليه قوله «يرى» بفتح الياء وضمها هذا من جملة فتنته امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله «قال حذيفة» شروع فى الحديث الثانى قوله «وسمعته يقول» اى سمعت النبى ﷺ يقول قوله «فاجازيهم» اى اتقاضاهم الحق والمجازى المتقاضى يقال تجازيت دينى عن فلان اذا تقاضيته وحاصله اخذ منهم واعطى ووقع فى رواية الاسماعيلى واجازفهم من المجازفة ووقع فى اخرى واحاربهم بالحاء المهملة والراء وكلاهما تصحيف قوله «فقال وسمعته» شروع فى الحديث الثالث ويروى وقال بالواو قوله «وخلصت» بفتح اللام اى وصلت قوله «فامتحشت» اى احترقت وهو على صيغة بناء الفاعل كذا ضبطه الكرمانى وضبطه بعضهم على بناء صيغة المجهول وله وجه وهو من الامتحاش ومادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة والمحش احتراق الجلد وظهور العظم قوله «يوما راحا» اى يوما شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال يوم ريح بالتشديد وقال الخطابى يوم راح اى ذو ريح كما يقال رجل مال اى ذو مال قوله «فاذروه» امر من الاذراء يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اى اطارته قوله «قال عقبة بن عمرو» وهو ابو مسعود البدرى وانا سمعته يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهر الكلام يقتضى ان الذى سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير تثبت انه سمع الجميع فانه اورده فى الفتن فى قصة الذى كان يبايع الناس من حديث حذيفة وقال فى اخره قال ابو مسعود ولنا سمعته وكذلك فى حديث الذى اوصى بنيه كما ستقف عليه فى حديث فى اواخر هذا الباب قوله «وكان نباشا» ظاهره انه من زيادة ابى مسعود فى الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق ربعى عن حذيفة قال توفى رجل كان نباشا فقال لاولاده احرقونى فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وابى مسعود معا والله اعلم ❊

١٠٨ ـ «حدثنى بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنى معمر ويونس عن الزهرى قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله أن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا»

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعنة الله على اليهود لانهم من بنى اسرائيل وهم اقدم من النصارى ❊ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السختيانى المروزى وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب مجرد عقيب باب الصلاة فى البيعة ومضى الكلام فيه قوله «لما نزل برسول الله ﷺ» يعنى الموت ❊

١٠٩ ـ «حدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت أبا حازم قال قاعدت أبا هريرة رضى الله عنه خمس سنين فسمعته يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وإنه لا نبى بعدى وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم»

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمد بن بشار هو بندار و محمد بن جعفر هو غندر وفرات بضم الفاء و تخفيف الراء وفي اخره تاء مثناة من فوق ابن ابی عبد الرحمن القزاز بفتح القاف و تشديد الزاى الاولى البصرى ثم الكوفى وابو حازم بالحاء المهملة والزاى اسمه سلمان الاشجعى . والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن محمد بن بشار به وعن ابی بکر بن ابی شيبة وعبدالله ابن براد واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «قاعدت اباهريرة» انما ذكره بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابى هريرة ولاجل تعلقه بالآخر جاء متعديا لان اصله لازم كما فى قولك كارمت زيدا فان اصله لازم نحوه قوله «تسوسهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام» اى تتولى امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وذلك لانهم كانوا اذا اظهروا الفساد بعث الله نبيا يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من حكم التوراة قوله «خلفه نبى» بفتح اللام المخففة يعنى يقوم مقام الاول والخلف بفتح اللام وسكونها كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر قال الله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة) قوله «لا نبى بعدى» يعنى لا يجيء بعدى نبى فيفعل ما يفعلون قوله «خلفاء» جمع خليفة قوله «فيكثرون» بالثاء المثلثة من الكثرة وحكى عياض عن بعضهم بالباء الموحدة وهو تصحيف ووجهان المراد اكبار قبايح فعلهم قوله «فوا» بالضم امر الجماعة من وفى يفى والامر منه ف فيافوا واصله اوفوا واصله اوفيوا انتقلت حركة الياء الى ماقبلها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار اوفوا ثم حذفت الواو اتباعا لحذفها في المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة فصار افوا ثم حذفت الهمزة للاستغناء عنها فصار فوا على وزن عوا قوله «بيعة الاول فالاول» معناه اذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثانى باطلة يحرم الوفاء بها سواء عقدوا للثانى عالمين بعقد الاول او جاهلين وسواء كانا في بلدين او اكثر وسواء كان احدهما في بلد الامام المنفصل ام لا ولم يبين حكم الثانى في هذا وهو مبين في رواية اخرى فاضربوا عنقه وفي رواية اخرى فاضربوه بالسيف كائنا من كان قوله «اعطوهم حقهم» اى اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم ●

١١٠ - ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا أبو غسّانَ قال حدثني زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي سَعيدٍ رضي اللهُ عنهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وذِراعاً بِذِراعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنا يا رسولَ اللهِ اليَهُودَ والنَّصارَى قال فَمَنْ ﴾

وجه المطابقة بين حديث الباب و بين الترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله سنن من قبلكم لانه يشمل بنى اسرائيل وغيرهم وسعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف مر في الصلاة وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى . والحديث اخرجه البخارى في الاعتصام عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم في القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم لانه قال في كتاب القدر وحدثنى عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابى مريم الذى اخرجه البخارى عنه ووصله عنه راوى كتابه ابراهيم بن سفيان فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن ابى مريم قوله «لتتبعن» بضم العين وتشديد النون قوله «سنن من قبلكم» اى طريق الذين كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج وقال الكرمانى وروى بالضم قوله «شبرا بشبر» نصب بنزع الخافض تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصى لا في الكفر وكذلك قوله «لو سلكوا جحر ضب» بضم الجيم وسكون الحاء والضب دويبة تشبه الورل تاكله الاعراب والانثى ضبة وتقول العرب هو قاضى الطير والبهائم يقولون اجتمعت اليه اول ما خلق الله الانسان فوصفته له فقال الضب تصفين خلقا ينزل الطير من السماء ويخرج الحوت من الماء فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا

مخالب فليحتفر ووجه التخصيص بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا فی مثل هذا الضيق الردیء لوافقوهم قوله «اليهود» وهم قوله «اليهود» يعنی قالوا يا رسول الله هم اليهود والنصاری قوله «قال فمن» ای قال رسول الله ﷺ فمن غيرهم وهذا استفهام علی وجه الانكار ای ليس المراد غيرهم *

١١١ ـ ﴿ حدثنا عِمْرانُ بنُ مَيْسَرَةَ حدثنا عبدُ الوارِثِ حدثنا خالِدٌ عنْ أبي قِلابَةَ عنْ أنسٍ رضي الله عنه قال ذَكَرُوا النَّارَ والنَّاقُوسَ فذَكَرُوا اليَهُودَ والنَّصارَى فأُمِرَ بِلالٌ أنْ يَشْفَعَ الأذانَ وأنْ يُوتِرَ الإقامَةَ ﴾

ذكر هذا الحديث هنا يمكن ان يكون لاجل ذكر اليهود فيه وهم من بنی اسرائيل وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب بدء الاذان بعين هذا الاسناد والمتن عن عمران بن ميسرة وكذلك مضى مختصرا من غير هذا الطريق عن انس في باب الاذان مثنى مثنى وباب الاقامة واحدة وعبد الوارث الثقفی وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد *

١١٢ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ أبي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّها كانَتْ تَكْرَهُ أنْ يَجْعَلَ يَدَهُ في خاصِرَتِهِ وتَقُولُ إنَّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ ﴾

وجه ذكره هنا هو الوجه المذكور في الحديث السابق وسفيان بن عيينة والاعمش بن سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصور وهو مسلم بن صبيح قوله «ان يجعل» ای المصلی وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال الصلاة والدليل عليه مارواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخاری فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلاة وقالت انما يفعل ذلك اليهود وفي رواية الاسماعيلی من طريق زيد بن هارون عن سفيان هو الثوری بهذا الاسناد يعنی وضع اليد على الخاصرة وهو في الصلاة والخاصرة الشاكلة ويقال هو فعل الجبابرة ويقال هو استراحة اهل النار ويقال هو فعل من دهته مصيبة ويقال لما طرد الشيطان نزل الى الارض مختصرا *

﴿ تابَعَهُ شُعْبَةُ عنِ الأعْمَشِ ﴾

ای تابع سفيان شعبة في رواية هذا الحديث عن سليمان الاعمش ووصل هذه المتابعة ابن ابی شيبة من طريقه *

١١٣ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عنْ رسولِ الله ﷺ قال إنَّما أجَلُكُمْ في أجَلِ مَنْ خَلا مِنَ الأُمَمِ ما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وإنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُ اليَهُودِ والنَّصارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً فقالَ مَنْ يَعْمَلُ لي إلى نِصْفِ النَّهارِ على قِيراطٍ قِيراطٍ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ إلى نِصْفِ النَّهارِ على قِيراطٍ قِيراطٍ ثُمَّ قال مَنْ يَعْمَلُ لي مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إلى صَلاةِ العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ فَعَمِلَتِ النَّصارَى مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إلى صَلاةِ العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ ثُمَّ قال مَنْ يَعْمَلُ لي مِنْ صَلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ على قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ قال ألاَ فأنْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ على قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ ألاَ لَكُمُ الأجْرُ مَرَّتَيْنِ فَغَضِبَتِ اليَهُودُ والنَّصارَى فقالُوا نَحْنُ أكْثَرُ عَمَلاً وأقَلُّ عَطاءً قال الله هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً قالُوا لا قال فإنَّهُ فَضْلي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ ﴾

وجه المطابقة ماذكر فيما قبله ومثل هذا الحديث مضى في كتاب الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه

هناك عن عبدالعزيز بن سعد عن ابن شهاب عن مسلم بن عبدالله عن ابيه قوله «من خلا» اى من مضى قوله «عمالا» بضم العين جمع عامل *

١١٤ ـ * حدثنا علىُّ بنُ عبدِالله حدثنا سُفيانُ عن عمرٍو عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال سَمِعتُ عُمَرَ رضى الله عنه يقولُ قاتَلَ اللهُ فلاناً ألم يعلَمْ أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم قال لعنَ اللهُ اليهودَ حُرِّمتْ عليهم الشُّحومُ فجمَلوها فباعُوها *

وجه المطابقة في ذكر اليهود . وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لايذاب شحم الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قاتل الله» اى لعن الله قوله «فجملوها» بالجيم اى اذابوها *

* تابَعهُ جابرٌ وأبو هُرَيْرةَ عن النبيِّ ﷺ *

اى تابع ابن عباس جابر بن عبدالله . ووصل هذه المتابعة البخارى ايضا في اواخر البيوع في باب بيع الميتة والاصنام قوله «وابو هريرة» اى وتابعه ابو هريرة ايضا ووصل هذه المتابعة البخارى ايضا في باب لايذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبدان عن عبدالله بن يونس الى اخره *

١١٥ ـ * حدثنا أبو عاصمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخْلَدٍ أخبرَنا الأوزاعىُّ حدثنا حَسّانُ بنُ عطيّةَ عن أبى كَبْشَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو أنّ النبيَّ ﷺ قال بلِّغوا عنّى ولو آيةً وحدِّثوا عن بنى إسرائيلَ ولا حرجَ ومن كذَبَ علىَّ متعمِّدًا فليتبوَّأْ مقعدَهُ من النّارِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة * والاوزاعى عبدالرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولى اسمه هو كنيته * والحديث اخرجه الترمذى ايضا فى العلم عن محمد بن يوسف وعن عبدالرحمن بن ثابت قوله «ولو آية» اى علامة ظاهرة فهو تتميم ومبالغة اى ولو كان المبلغ فعلا او اشارة و نحوها قال القاضى البيضاوى انما قال اية اى من القران ولم يقل حديثا فان الايات مع تكفل الله بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الاولى وقيل انما قال اية ليسارع كل سامع الى تبليغ ماوقع له من الآى ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ماجاء به ﷺ قوله «وحدثوا عن بنى اسرائيل» يعنى بما وقع لهم من الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد ببنى اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا بعيد وفيه تضييق وقال مالك المراد جواز التحديث عنهم بما كان من امر حسن اما ماعلم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل ماورد فى القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم باى صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال فى التحديث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل فى التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد قوله «ولا حرج» اى ولا ضيق عليكم فى الحديث عنهم وانما قال ولا حرج لانه كان قد تقدم منه ﷺ الزجر عن الاخذ عنهم والنظر فى كتبهم ثم حصل التوسع فى ذلك وكان النهى قبل استقرار الاحكام الشرعية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن فى ذلك لما فى ذلك من الاعتبار عند سماع الاخبار التى وقعت فى زمانهم * وقيل لاحرج اى لاتضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا * وقيل لاحرج فى ان لا تحدثوا عنهم لان قوله اولا حدثوا صيغة امر يقتضى الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولاحرج اى فى ترك التحديث عنهم * وقيل المراد رفع الحرج عن حاكى ذلك لما فى اخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم (اذهب انت وربك فقاتلا) وقولهم (اجعل لنا الها) قلت قوله صيغة امر يقتضى الوجوب ليس ذلك على اطلاقه وانما الامر انما يقتضى الوجوب بصيغته اذا تجرد عن القرائن وهنا قوله ولاحرج قرينة على انه

لیس بواجب ولا هو للندب وقال الکرمانی الامر للاباحة اذ لا وجوب ولا ندب فیه بالاجماع **قوله** « ومن کذب علی » الی اخره قد مر نحوه فی کتاب العلم فی باب اثم من کذب علی النبی ﷺ فان البخاری روی فی هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهم علی بن ابی طالب والزبیر بن العوام وانس بن مالک وسلمة بن الاکوع وابو هریرة وروی ایضا فی الجنائز فی باب ما یکره من النیاحة عن المغیرة وروی ایضا ههنا عن عبد الله بن عمرو وقد تکلمنا هناک بما فیه الکفایة **قوله** « فلیتبوأ » بکسر اللام هو الاصل وبالسکون هو المشهور وهو امر من التبوء وهو اتخاذ المباءة ای المنزل وقال الجوهری تبوأت منزلا ای نزلته ✻

١١٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزیزِ بنُ عبدِ الله قال حدثنی إبراهیمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال قال أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ إنَّ أبا هُریرةَ رضی الله عنه قال إنَّ رسولَ الله صلی الله علیه وسلّم قال إنَّ الیهودَ والنصارَی لا یَصبُغونَ فَخالِفوهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله الیهود ۔ وصالح هو ابن کیسان والحدیث اخرجه النسائی فی الزینة عن عبید الله بن سعد بن ابراهیم **قوله** « لا یصبغون » ای شیب الشعر وهو مندوب الیه لانه ﷺ امر بمخالفتهم (فان قلت) ورد النهی عن ازالة الشیب قلت لا تعارض بینهما هنا لان الصبغ لا یقتضی الازالة وقیل المراد بالازالة النتف وسئل مالک عن النتف فقال ما علمه حراما وترکه احب الی والاذن فیه مقید بغیر السواد لما روی مسلم من حدیث جابر انه ﷺ قال غیروه وجنبوه السواد وروی ابو داود من حدیث ابن عباس مرفوعا « یکون قوم فی آخر الزمان یخضبون کحواصل الحمام لا یجدون ریح الجنة » ورواه الحاکم ایضا وصححه والحدیث صحیح ولکن الکلام فی رفعه ووقفه وعلی تقدیره ترجیح وقفه فمثله لا یدرک بالرای فحکمه الرفع ولهذا اختار النووی ان الصبغ بالسواد یکره کراهة تحریم وعن الحلیمی ان الکراهة خاصة بالرجال دون النساء فیجوز ذلک للمراة لاجل زوجها وقال مالک الحناء والکتم واسع والصبغ بغیر السواد احب الی ویستثنی من ذلک المجاهد اتفاقا ✻ وقد اختلف هل کان صلی الله تعالی علیه واله وسلم یصبغ فقال ابن عمر فی الموطأ اما الصفرة فرایت رسول الله ﷺ یصبغ بها وانا احب ان اصبغ وقیل کان یصفر لحیته وقیل اراد بالصفرة فی حدیث ابن عمر صفرة الثیاب وقیل صبغ مرة وقال مالک لم یصبغ صلی الله تعالی علیه واله وسلم ولا علی ولا ابی بن کعب ولا ابن المسیب ولا السائب بن یزید ولا ابن شهاب قال والدلیل علی انه ﷺ لم یصبغ ان عائشة قالت کان ابو بکر رضی الله تعالی عنه یصبغ فلو کان صبغ لبدات به وقال مالک والصبغ بالسواد ما سمعت فیه شیئا وغیره من الصبغ احب الی والصبغ بالحناء والکتم واسع ✻

١١٧ ـ ﴿ حدثنی محمدٌ قال حدثنی حجّاجٌ حدثنا جریرٌ عن الحسنِ حدثنا جُندُبُ بنُ عبدِ الله فی هذا المسجدِ وما نسینا منذُ حدثنا وما نخشی أنْ یکونَ جُندُبٌ کَذَبَ علی رسولِ الله ﷺ قال قال رسولُ الله ﷺ کان فیمنْ کانَ قبلَکُمْ رَجُلٌ به جُرحٌ فجزِعَ فأخذَ سِکّیناً فحزَّ بها یدَهُ فما رَقأ الدَّمُ حتی ماتَ قال اللهُ تعالی بادرَنی عبدی بنفسِهِ حرَّمتُ علیهِ الجنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله کان فیمن کان قبلکم لانه اعم من ان یکون من بنی اسرائیل او من غیرهم ومحمد شیخ البخاری قال ابن السکن هو محمد بن معمر بن ربعی القیسی البصری وعلیه الاکثر کذا نقله عن الفربری وقال ابو عبد الله الحاکم هو محمد بن یحیی الذهلی وحجاج هو ابن منهال وجریر هو ابن حازم والحسن هو البصری والحدیث مضی فی الجنائز فی باب ما جاء فی قاتل نفسه باتم منه ومضی الکلام فیه هناک **قوله** « فی هذا المسجد » اراد به مسجد البصرة **قوله** « منذ حدثنا »

بفتح

بفتح الدال واشاربه الى تحققه لما حدث به قوله «ومانخشى ان يكوى جندب كذب» فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب مامون من قبلهم ولاسيما على النبى صلى الله عليه وسلم قوله «به جرح» بضم الجيم وسكون الراء وتقدم في الجنائز بلفظ به جراح ووقع في رواية مسلم ان رجلا خرجت به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وهي حبة تخرج في البدن وكانه كان به جرح ثم صار قرحة او كان كلاهما قوله «فجزع» اى لم يصبر على الالم قوله «فحز» بالحاء المهملة وتشديد الزاى اى قطع قوله «فما رقأ» بالقاف والهمزاى لم ينقطع الدم بقال رقا اى سكن وانقطع قوله «بادرنى عبدى بنفسه» كناية عن استعجاله الموت قوله «حرمت عليه الجنة» تغليظا وكان استحل فكفر اوالمراد جنة معينة كالفردوس مثلا اوالمعنى حرمت عليه الجنة ان شئت استمرار ذلك *

﴿حديثُ أبْرَصَ وأقْرَعَ وأعمى في بَنِي إسْرَائيلَ﴾

اى هذا فى بيان حديث ابرص واقرع وهوالذى ذهب شعر راسه من آفة قوله «فى بنى اسرائيل» اى الكائنين فى بنى اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الى آخره *

١١٨ ـ ﴿حدثني أحْمَدُ بنُ إسْحاقَ حدثنا عَمْرُو بنُ عاصِمٍ حدثنا هَمّامٌ حدثنا إسْحاقُ بنُ عَبدِ اللهِ قال حدثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبي عَمْرَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم * وحدثني مُحَمَّدٌ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ أخبرَنا هَمّامٌ عنْ إسْحاقَ بنِ عبدِ اللهِ قال أخبرني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبي عَمْرَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ إنَّ ثلاثَةً في بَني إسْرائِيلَ أبْرَصَ وأقْرَعَ وأعْمى بَدَا للهِ أنْ يَبْتَلِيَهُمْ فبَعَثَ إلَيْهِمْ مَلَكاً فأتى الأبْرَصَ فقال أيُّ شيْءٍ أحَبُّ إلَيْكَ قال لَوْنٌ حَسَنٌ وجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَني النّاسُ قال فَمَسَحَهُ فذَهَبَ عنْهُ فأعْطِيَ لَوْناً حَسَناً وجِلْداً حَسَناً فقال أيُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ قال الإبِلُ أوْ قال البَقَرُ هُوَ شَكَّ في ذلِكَ أنَّ الأبْرَصَ والأقْرَعَ قال أحَدُهُما الإبِلُ وقال الآخَرُ البَقَرُ فأعْطِيَ ناقَةً عُشَراءَ فقال يُبارَكُ لكَ فيها وأتى الأقْرَعَ فقال أيُّ شيْءٍ أحَبُّ إلَيْكَ قال شَعَرٌ حَسَنٌ ويَذْهَبُ عَنِّي هذا قَدْ قَذِرَني النّاسُ قال فَمَسَحَهُ فذَهَبَ وأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً قال فأيُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ قال البَقَرُ قال فأعْطاهُ بَقَرَةً حامِلاً وقال يُبارَكُ لكَ فيها وأتى الأعْمى فقال أيُّ شيْءٍ أحَبُّ إلَيْكَ قال يَرُدُّ اللهُ إلَيَّ بَصَرِي فأُبْصِرُ بِهِ النّاسَ فمَسَحَهُ فرَدَّ اللهُ إلَيْهِ بَصَرَهُ قال فأيُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ قال الغَنَمُ فأعْطاهُ شاةً والِداً فأُنْتِجَ هذانِ ووَلَّدَ هذا فكانَ لِهذا وادٍ مِنْ إبِلٍ ولِهذا وادٍ مِنْ بَقَرٍ ولِهذا وادٍ مِنَ الغَنَمِ ثُمَّ إنَّهُ أتى الأبْرَصَ في صُورَتِهِ وهَيْئَتِهِ فقال رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبالُ في سَفَرِي فلا بَلاغَ اليَوْمَ إلاّ باللهِ ثُمَّ بِكَ أسألُكَ بالّذي أعْطاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ والجِلْدَ الحَسَنَ والمالَ بَعِيراً أتَبَلَّغُ عَلَيْهِ في سَفَرِي فقال لهُ إنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ فقال لهُ كأنِّي أعْرِفُكَ ألَمْ تَكُنْ أبْرَصَ يَقْذَرُكَ النّاسُ فَقِيراً فأعْطاكَ اللهُ فقال لَقَدْ وَرِثْتُ كابِراً عنْ كابِرٍ فقال إنْ كُنْتَ كاذِباً فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنْتَ وأتى الأقْرَعَ في صُورَتِهِ وهَيْئَتِهِ فقال لهُ مِثْلَ ما قال لِهذا فرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ

مارَدَّ عليه هذا فقال إن كُنتَ كاذِبًا فصيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنتَ وأَتَى الأعمى في صورتِهِ فقال رجلٌ مِسكينٌ وابنُ سَبيلٍ وتقطَّعتْ بِيَ الحِبالُ في سَفَري فلا بَلاغَ اليومَ إلاَّ باللهِ ثُمَّ بكَ أسألُكَ بالَّذي رَدَّ عليكَ بَصَرَكَ شاةً أتَبلَّغُ بِها في سَفَري فقال قد كُنتُ أعمى فَرَدَّ اللهُ بَصَري وفَقيرًا فقد أغناني فَخُذْ ماشِئتَ فَواللهِ لا أجهَدُكَ اليومَ بِشَيءٍ أخَذتَهُ للهِ فقال أمسِكْ مالَكَ فإنَّما ابتُليتُم فقد رَضِيَ اللهُ عَنكَ وسَخِطَ على صاحِبَيكَ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث واخرجه من طريقين (ورجالهما ثمانية) الاول احمد بن اسحاق بن الحصين ابو اسحق السلمى السرماری بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وقيل بسكونها نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخاری وهو من اقران البخاری و افراده مات يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين ومائتين الثانی عمرو بفتح العين المهملة ابن عاصم بن عبيد الله القيسی الكلابی البصری ☼ الثالث همام بن يحيی العوذی الازدی البصری ☼ الرابع اسحق بن عبدالله بن ابی طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاری ابن اخی انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة وليس له فی البخاری عن عبدالرحمن بن ابی عمرة سوی هذا الحديث وآخر فی التوحيد ☼ الخامس عبد الرحمن بن ابی عمرة واسمه عمرو بن محصن الانصاری النجاری قاضی اهل المدينة ☼ السادس ابو هريرة رضی الله عنه ☼ السابع فی السند الثانی محمد كذا مجردا قال الجيانی لعله محمد بن يحيی الذهلی ويقال انه البخاری نفسه والدليل عليه انه روی عن عبد الله بن رجاء وهو احد مشايخه روی عنه فی اللقطة وغيرها بلا واسطة ☼ الثامن عبد الله بن رجاء بن المثنی البصری ابو عمرو مات سنة تسع عشرة ومائتين ☼ والحديث اخرجه البخاری ايضا فی الايمان والنذور وقال عن عمرو بن عاصم واخرجه مسلم فی آخر الكتاب عن شيبان بن فروخ ☼

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «بدالله» بتخفيف الدال المهملة بغير همزة كذا ضبطه بعضهم ثم قال ای سبق فی علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال فی حق الله تعالی وقال الكرمانی وقد روی بعضهم بدا الله وهو غلط وقال صاحب المطالع ضبطناه علی متقنی شيوخنا بالهمزة ای ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا وقال الخطابی معناه قضی الله ان يبتليهم لان القضاء سابق وفی رواية مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم ای يختبرهم ويروی يبليهم باسقاط التاء المثناة من فوق قوله «قد قذرنی الناس» بكسر الذال المعجمة ای كرهنی الناس ويروی قد قذرونی الناس من باب اكلونی البراغيث كذا قاله الكرمانی قوله فسحه ای مسح علی جسمه قوله فاعطی علی صيغة المجهول قوله فقال وای المال وفی رواية الكشميهنی ای المال بلا واو قوله او قال البقر شك فی ذلك وصرح فی رواية مسلم ان الذی شك هو اسحق بن عبدالله بن ابی طلحة راوی الحديث قوله فاعطی ناقة ای الذی تمنی الابل اعطی ناقة عشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ممدودا وهی الحامل التی اتی عليها فی حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الی ان تلد وبعد ما تضع وهی من انفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع بضم الياء وفی رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضی واظهار الفاعل قوله فسحه ای فسح علی عينيه قوله شاة والد ای ذات ولد وقال الجوهری شاة والدای حامل والشاة تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة وهو فی معنی الجمع قوله فانتج هذان ای صاحبا الابل والبقر كذا وقع انتج وهی لغة قليلة والفصيح عند اهل اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة ای حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس ای ولدت فهی نتوج ولا يقال منتج قوله «وولد هذا» بتشديد اللام المفتوحة ای صاحب الشاة وراعی عرف الاستعمال حيث قال فی الابل والبقر انتج وفی الغنم ولد قوله من الغنم ويروی من غنم قوله فی صورته ای فی الصورة

التى كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص قوله رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل قال ابن التين قوله الملك له رجل مسكين الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب قوله الحبال بكسر الحاء المهملة و بعدها باء موحدة مخففة جمع حبل اراد به الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق وقيل العقبات قال الكرمانى ويروى بالجيم وقيل هو تصحيف وفى التوضيح ويروى الحيل جمع حيلة يعنى لم يبق لى حيلة قوله اتبلغ عليه وفى رواية الكشميهنى اتبلغ به وهو بالغين المعجمة من البلغة وهى الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى يقال تبلغ بكذا اى اكتفى به قوله يقذرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم قوله فقيرا نصب على الحال قوله كابرا عن كابر هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لكابر عن كابر وفى رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال بعضهم اى كبيرا عن كبير فى العز والشرف قلت اخذه من كلام الكرمانى وليس كذلك وانما المعنى ورثت هذا المال عن آبائى واجدادى حال كون كل واحد منهم كابرا عن كابر اى كبيرا ورث عن كبير قوله «فصيرك الله» وانما اورده بلفظ الفعل الماضى لارادة المبالغة فى الدعاء عليه وانما دخلت الفاء فيه لانه دعاء قوله «فوالله لا اجهدك اليوم» بالجيم والهاء كذا فى رواية كريمة واكثر روايات مسلم اى لا اشق عليك فى رد شىء تطلبه منى او تاخذه وقال عياض رواية البخارى لم تختلف انه لا احمدك بالحاء المهملة والميم يعنى لا احمدك على ترك شىء تحتاج اليه من مالى وقوله رواية البخارى لم تختلف ليس كذلك فان رواية كريمة بالجيم والهاء كما ذكرناه وقال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدك بالحاء المهملة وتشديد الدال بغير ميم اى لا امنعك قال وهذا تكلف وقال الكرمانى ما حاصله انه يحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد الميم اى لا اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد على اى يمتن ويكون المعنى هنا لا امتن عليك يقال من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس قوله انما ابتليتم اى انما امتحنتم قوله فقد رضى الله عنك الى آخره ويروى ورضى عنك على بناء المجهول وكذلك سخط مثله وكان الاعمى خير الثلاثة قال الكرمانى رحمه الله ولا شك ان مزاجه كان اقرب الى السلامة من مزاجهما لان البرص لا يحصل الا من فساد المزاج وخلل فى الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر ايضا بخلاف العمى فانه لا يستلزم فساده فقد يكون من امر خارجى *

﴿ باب أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «ام حسبت» الى اخره ولم يذكر فى هذا الباب الا تفسير بعض ما وقع فى قصة اصحاب الكهف وليس فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى لفظ باب وليس فى رواية النسفى لا باب ولا غيره من الترجمة وهذا هو الصواب لان الكتاب فى الحديث لا فى التفسير *

﴿ الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِى الْجَبَلِ ﴾

هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابى حاتم واختلف فى مكان الكهف فقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بالقرب من ايلة وقيل بارض نينوى وقيل بالبلقاء والاخبار التى تكاثرت انه ببلاد الروم وهو الصحيح فقيل بالقرب من طرسوس وقيل بالقرب من ابلستين وكان اسم مدينتهم افسوس واسم ملكهم دقيانوس وقال السهيلى مدينتهم يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان وانهم سيحجون البيت اذا نزل عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام وذكر ابن مردويه فى تفسيره من حديث حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدى وذكر مقاتل فى تفسيره اسم الكهف ما نجلوس *

﴿ وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴾

اشار به الى تفسير الرقيم فالذى فسره منقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما رواه الطبرانى من حديث

علی بن ابی طلحة عنه قوله «من الرقم» اشار به الی ان اشتقاق الرقیم والمرقوم من الرقم وهو الکتابة وفی الرقیم اقوال اخر فعن ابی عبیدة الرقیم الوادی الذی فیه الکهف وعن کعب الاحبار اسم القریة رواه الطبری وعن انس ان الرقیم اسم الکلب رواه ابن ابی حاتم وکذا روی عن سعید بن جبیر وقیل الرقیم اسم الصخرة التی اطبقت علی الوادی الذی فیه الکهف وقیل هو الغار وعن ابن عباس الرقیم لوح من رصاص کتبت فیه اسماء اصحاب الکهف لما توجهوا عن قومهم ولم یدروا این توجهوا ❁

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا ﴾

اشار به الی ما فی قوله تعالی (وربطنا علی قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض) وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وهکذا فسره ابو عبیدة ❁

﴿ شَطَطًا إِفْرَاطًا ﴾

اشار به الی ما فی قوله تعالی (لن ندعو من دونه الٰها لقد قلنا اذا شططا) قوله «شططا» منصوب علی انه صفة مصدر محذوف تقدیره لقد قلنا اذا قولا شططا ای ذا شطط وهو الافراط فی الظلم والابعاد من شط اذا بعد وعن ابی عبیدة شططا ای جورا وغلوا ❁

﴿ الْوَصِيدُ الْفِنَاءُ وَجَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ ﴾

اشار به الی ما فی قوله تعالی (وکلبهم باسط ذراعیه بالوصید) وفسر الوصید بقوله الفناء بکسر الفاء والمد وهکذا فسره ابن عباس وکذا روی عن سعید بن جبیر وقال الزمخشری الوصید الفناء وقیل العتبة وقیل الباب قوله «وجمعه» ای وجمع الوصید وصائد ووصد بضم الواو وسکون الصاد ویقال الاصید کالوصید روی ابن جریر عن ابی عمرو بن العلاء ان اهل الیمن وتهامة یقولون الوصید واهل نجد یقولون الاصید قوله «مؤصدة» اشارة الی ما فی قوله تعالی نار مؤصدة وفسره بقوله مطبقة وهذا ذکره استطرادا لانه لیس فی سورة الکهف ولکنه لما کان الاشتقاق بینهما من واد واحد ذکره هنا والذی ذکره هو المنقول عن ابی عبیدة قوله «اصد الباب» ای اغلقه ویقال فیه اوصد ایضا بمعنی یقال بالثلاثی وبالمزید ❁

﴿ بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ ﴾

اشار به الی ما فی قوله تعالی «وکذلک بعثناهم لیتساءلوا بینهم» الآیة وفسره بقوله احییناهم وهکذا فسره ابو عبیدة ❁

﴿ أَزْكَى أَكْثَرُ رَيْعًا ﴾

اشار به الی ما فی قوله تعالی «فلینظر ایها ازکی طعاما فلیأتکم برزق منه» وفسر ازکی بقوله اکثر ریعا قال الزمخشری ایها ای اهلها کما فی قوله «واسأل القریة» ازکی طعاما احل واطیب او اکثر وارخص ❁

﴿ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ﴾

اشار به الی ما فی قوله تعالی (فضربنا علی اذانهم فی الکهف سنین عددا) وفی الحقیقة اخذ لازم القرآن وفسره بلازمه اذ لیس الذی ذکره لفظ القرآن ولا ذلک معناه قال الزمخشری ای ضربنا علیها حجابا من ان تسمع یعنی انمناهم انامة ثقیلة لا تنبههم فیها الاصوات ❁

﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ ﴾

اشار به الی ما فی قوله تعالی (سیقولون ثلاثة رابعهم کلبهم ویقولون خمسة سادسهم کلبهم رجما بالغیب) وفسر الرجم بالغیب بقوله لم یستبن وعن قتادة معناه قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال ابو عبیدة الرجم ما لم تستیقنه من الظن ❁

وقال

﴿ وقال مجاهد تقرضهم تتركهم ﴾

اى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى «تقرضهم» فى قوله تعالى (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) الآية وفسر تقرضهم بقوله تتركهم واصل القرض القطع والتفرقة من قولك قرضته بالمقراض اى قطعته والمعنى هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج وقيل تصيبهم يسيرا ماخوذ من قراضة الذهب والفضة وهوماخوذ منها بالمقراض اى تعطيهم الشمس اليسير من شعاعها وقيل معناه تحاذيهم وهو قول الكسائى والفراء *

﴿ حديث الغار ﴾

اى هذا بيان حديث الغار الذى آوى اليه ثلاثة نفر ممن كانوا قبلنا قيل وجه المناسبة فى ذكر حديث الغار عقيب حديث ابرص واقرع واعمى هو انه ورد ان الرقيم المذكور فى قوله تعالى (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم) هو الغار الذى آوى اليه الثلاثة المذكورون وذلك فيما رواه البزار والطبرانى باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبى ﷺ يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا فى كهف فوقع الجبل على باب الكهف فاوصد عليهم الحديث قلت يحتمل انه ذكر هذا عقيب ذاك لان هؤلاء الثلاثة كانوا فى زمن بنى اسرائيل يدل عليه ما رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر ان ثلاثة نفر من بنى اسرائيل الحديث ذكره فى الدعاء *

۱۱۹ ـ ﴿ حدثنا اسماعيل بن خليل اخبرنا على بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لى اجير عمل لى على فرق من ارز فذهب وتركه وانى عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره انى اشتريت منه بقرا وانه اتانى يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لى انما لى عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لى فابطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدا واهلى وعيالى يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواى فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ابنة عم من احب الناس الى وانى راودتها عن نفسها فابت الا ان آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتنى من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك

فَفَرَّجَ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا ﴾

وجه المطابقة قدذكر الآن . واسماعيل بن خليل ابو عبدالله الخزاعى الكوفى وقدمضى هذا الحديث في الاجارة في باب من استاجر اجيرا فترك اجره اخرجه عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر ومضى ايضافي البيوع فى باب اذا اشترى شيئالغيره عن يعقوب بن ابراهيم عن ابى عاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضافي البيوع فى باب اذازرع بمال قوم عن ابراهيم بن المنذر عن ابى ضمرة عن موسى ابن عقبة عن نافع عن عبدالله بن عمر ولم يخرج البخارى هذا الحديث الامن رواية ابن عمر وكذلك مسلم وفي الباب عن انس عند الطبرانى وعن ابى هريرة عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير عند احمد وعن على وعقبة بن عامر وعبدالله ابن عمرو ابن العاص وعبدالله بن ابى اوفى عند الطبرانى وقد ذكرنا في كل موضع بما فتح الله تعالى ونذكر هنا بعض شيء وما علينا ان وقع بعض تكرار فان التكرير يفيد تكرار السك عند التضوع قوله « ممن كان قبلكم » يعنى من بنى اسرائيل كما فى رواية الطبرانى التى ذكرناها آنفا قوله « يمشون » فى محل الرفع لانه خبر مبتدا وهو قوله ثلاثة نفر واضيف بينما الى هذه الجملة وقوله اذ اصابهم جواب بينما قوله « فاووا الى غار » بقصر الهمزة يقال اوى بنفسه مقصور واويته انا بالمد وقيل يجوز هنا القصر والمد وفى رواية احمد والطبرانى وابى يعلى والبزار فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر يتجافى حتى مايرون منه وفى رواية سالم بن عبدالله بن عمر عن ابيه عند البخارى حتى اواهم المبيت بنصب المبيت على المفعولية ووجهه بان دخول الغار من فعلهم فحسن ان ينسب الايواء اليهم وفى رواية مسلم من هذا الوجه فاواهم المبيت برفع المبيت على الفاعلية قوله « فانطبق عليهم » اى باب الغار ومضى فى المزارعة فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفى رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفى رواية الطبرانى من حديث النعمان بن بشير اذ وقع الحجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار قوله « انه » اى الشان قوله « فليدع كل رجل منكم » وفى رواية موسى بن عقبة انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله ومثله فى رواية مسلم وفى البيوع ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفى رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفى حديث ابى هريرة وانس جميعا فقال بعضهم عفى الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم وفى حديث النعمان بن بشير (انكم لن تجدوا شيئا خيرا لكم من ان يدعو كل امرىء منكم بخير عمل عمله قط) قوله « فقال واحد منهم » وفى رواية ابى ذر وابى الوقت والنسفى وقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم قوله « ان كنت تعلم » على خلاف مقتضى الظاهر لانهم كانوا جازمين بان الله علم بذلك فلا مجال لحرف الشك فيه واجيب بانهم لم يكونوا عالمين بان لاعمالهم اعتبارا عند الله ولا جازمين فقالوا ان كنت تعلم لها اعتبارا ففرج عنا قوله « على فرق » بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة اصع قوله « من ارز » فيه ست لغات قد ذكرناها فيما مضى قوله « عمدت » اى قصدت قوله « اشتريت منه بقرا » قال الكرمانى فان قلت فيه صحة بيع الفضولى قلت هذا شرع من قبلنا ثم ليس فيه ان الفرق كان معينا ولم يكن فى الذمة وقبضه الاجير ودخل فى ملكه بل كان هذا تبرعا منه له انتهى قلت لا حاجة اصلا الى هذا السؤال لان بيع الفضولى يجوز اذا اجازه صاحب المتاع فلا يقال من اول الامر ان البيع غير صحيح قوله « فانساخت » اى انشقت وانكره الخطابى لان معنى انساخ بالمعجمة و يقال انصاخ بالصاد المهملة بدل السين اى انشق من قبل نفسه قال والصواب انساحت بالحاء المهملة اى اتسعت ومنه ساحة الدار قال وانصاح بالصاد المهملة بدل السين اى تصدع يقال للبرق قيل الرواية بالخاء المعجمة صحيحة وهى بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد قد قلبت سينا ولا سيما مع الخاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع فى حديث سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفى حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفى حديث على فانصدع الجبل حتى طمعوا فى الخروج ولم يستطيعوا وفى حديث ابى هريرة وانس فزال ثلث الحجر قوله « اللهم ان كنت تعلم انه كان لى » كذا فى

رواية

رواية الا كثرين وفي رواية ابي ذر بحذف انه قوله «ابوان» من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن ابي اوفى قوله «شيخان كبيران» وزاد في رواية ابي ضمرة عن موسى بن عقبة ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار وآوي اليهما بالليل قوله «فابطات عنهما ليلة» وفي رواية سالم فناى بي طلب شيء يوما فلم ارح عليهما حتى ناما والشيء لم يفسر ماهو في هذه الرواية وقد بين في رواية مسلم من طريق ابي ضمرة ولفظه وانه ناى بي ذات يوم الشجر والمراد انه بعد عن مكانه الذي يرعى فيه على العادة لاجل الكلا فذلك ابطاؤ يفسره ايضا حديث علي فان الكلا تناءى علي اي تباعد والكلا العشب الذي يرعى الغنم منه قوله «واهلي» مبتدا وعيالي عطف عليه وخبره يتضاغون بضاد وغين معجمتين من الضغاء بالمد وهو الصياح وقال الداودي يريد بالاهل والعيال الزوجة والاولاد والرقيق والدواب واعترض عليه ابن التين فقال لا معنى للدواب هنا قلت تدخل الدواب في العيال بالنظر الى المعنى اللغوي لان معنى قولهم عال فلان اي انفق عليه وجاء في رواية سالم وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فهذا يقوي ما ذكرناه قوله «من الجوع» اي بسبب الجوع * وفيه رد على من قال لعل صياحهم كان بسبب آخر غير الجوع قوله «فكرهت ان اوقظهما» وفي حديث علي ثم جلست عند رؤسهما بانائي كراهية ان اوقظهما او اوذيهما وفي حديث انس كراهية ان ارد وسنهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما قوله «ليستكنا» من الاستكانة اي ليضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم قوله لشربتهما اي لاجل عدم شربهما وقال الكرماني ويروى ليستكنا يعني بتشديد النون اي يلبثا في كنهما منتظرين لشربهما قوله «فابت» اي امتنعت وفي رواية موسى بن عقبة فقالت لا تنال ذلك منها حتى قوله بمائة دينار وفي رواية سالم فاعطيتها عشرين ومائة دينار وطلب المائة منها والزيادة من قبل نفسه او الراوي الذي لم يذكر الزيادة طرحها وفي حديث ابن ابي اوفي مالا ضخما قوله «فلما قعدت بين رجليها» وفي حديث ابن ابي اوفي وجلست منها مجلس الرجل من المراة قوله «لا تفض» بالفاء والضاد المعجمة اي لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكرا (فان قلت) في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا (قلت) يحمل على انها ارادت بالخاتم الفرج والالف واللام في الخاتم عوض عن الياء اي خاتمي قوله الا بحقه اي الحلال ارادت انها لا تحل له الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي فقالت اذ كرك الله ان لا ترتكب مني ما حرم الله عليك قال انا احق ان اخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقي وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها ☆

باب

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في اكثر النسخ لفظ باب ☆

١٢٠ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ بينا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَها إذْ مَرَّ بِها رَاكِبٌ وهِيَ تُرْضِعُهُ فقالَتِ اللَّهُمَّ لاَتُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هٰذا فقال اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ثُمَّ رَجَعَ في الثَّدْيِ ومُرَّ بامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ ويُلْعَبُ بِها فقالَتِ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَها فقال اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَها فقال أمَّا الرَّاكِبُ فإنَّهُ كافِرٌ وأمَّا المَرْأَةُ فإنَّهُمْ يَقُولُونَ لَها تَزْنِي وتَقولُ حَسْبِيَ اللهُ ويَقُولُونَ تَسْرِقُ وتَقولُ حَسْبِيَ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان وقوع هذا كان في ايام بني اسرائيل وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز

الاعرج ومضی الحدیث فی باب (واذکر فی الکتاب مریم) عن قریب ومر الکلام فیه هناک **قوله** «مر» بلفظ المجهول **قوله** «تجرر» بالراء ✽

١٢١ ـ **حدثنا** سَعِيدُ بنُ تَلِيدٍ **حدثنا** ابنُ وَهْبٍ قال أخبرنی جَرِيرُ ابنُ حازِمٍ عنْ أيُّوبَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عنْ أبی هُرَيْرَةَ رضی الله عنه قال قال النبیُّ ﷺ بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ إذْ رَأتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغايا بَنِی إسْرائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَها فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَها بِهِ ✽

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعید هو سعید بن عیسی بن سعید بن تلید بفتح التاء المثناة من فوق وکسر اللام ابو عثمان الرعینی المصری وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصری والحدیث اخرجه مسلم فی الحیوان **قوله** یطیف بضم اوله من اطاف یطیف بمعنی طاف یطوف طوفا وهو الدوران حول الشیٔ قوله برکیة بفتح الراء وکسر الکاف وتشدید الیاء آخر الحروف وهی البئر مطویة کانت اوغیر مطویة وغیر المطویة یقال لها جاب وقلیب وقیل الرکی البئر قبل ان تطوی فاذا طویت فهی الطوی قوله «بغی» بفتح البا الموحدة وکسر الغین المعجمة وتشدید الیاء وهی الزانیة وتجمع علی بغایا قوله موقها بضم المیم وسکون الواو وفی آخره قاف قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق هو الذی یلبس فوق الخف ویقال له الجرموق ایضا وهو فارسی معرب «به» فی روایة الکشمیهنی ولیس هو فی روایة غیره وقد مضی فی کتاب الشرب عن ابی هریرة نحو هذا ولکن القضیة للرجل وکذا وقع فی الطهارة فی شان الرجل قال بعضهم یحتمل تعدد القضیة (قلت) بل یقطع بانه قضیتان احداها للرجل والاخری للمرأة وانما یقال یحتمل تعدد القضیة ان لو کانت لواحد فافهم ✽

١٢٢ ـ **حدثنا** عبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ حُمَيْدِ ابنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ بنَ أبی سُفْيانَ عامَ حَجَّ علَى المِنْبَرِ فَتَناوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كانَتْ فی يَدَیْ حَرَسِیٍّ فقال يا أهْلَ المَدِينَةِ أيْنَ عُلَماؤُكُمْ سَمِعْتُ النبیَّ ﷺ يَنْهَى عنْ مِثْلِ هٰذِهِ ويقُولُ إنَّما هَلَكَتْ بَنُو إسْرائِيلَ حِينَ اتَّخَذَها نِساؤُهُمْ ✽

مطابقته للترجمة فی قوله انما هلکت بنو اسرائیل ✽ والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی اللباس عن اسماعیل واخرجه مسلم فی اللباس عن یحیی بن یحیی عن مالک وعن ابن ابی عمر وعن حرملة بن یحیی وعن عبد بن حمید واخرجه ابو داود فی الترجل عن القعنبی به واخرجه الترمذی فی الاستئذان عن سوید بن نصر واخرجه النسائی فی الزینة عن قتیبة عن سفیان به ✽

✽ ذکر معناه ✽ **قوله** «عام حج» وفی روایة للبخاری عن سعید بن المسیب اخر قدمة قدمها وکان ذلک فی سنة احدی وخمسین وهی آخر حجة حجها معاویة فی خلافته **قوله** «علی المنبر» حال من معاویة والمراد به منبر رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم **قوله** «قصة» بضم القاف وتشدید الصاد المهملة وهی شعر الراس من جهة الناصیة وهنا المراد منه قطعة من قصصت الشعر ای قطعته قوله «حرسی» منسوب الی الحراس احد الحرس وهم الذین یحرسون السلطان قال الکرمانی الواحد حرسی لانه قد صار اسم جنس فنسب الیه ولا تقل حارس الا ان تذهب به الی معنی الحراسة دون الجنس ویطلق الحرسی ویراد به الجندی قوله «فقال اهل المدینة» ای یا اهل المدینة وفی اکثر النسخ لفظ یا غیر محذوفة قوله «این علماؤکم» قال بعضهم فیه اشارة الی ان العلماء اذ ذاک فیهم کانوا اقلوا وهو کذلک لان غالب الصحابة یومئذ کانوا اقدماتوا وکان رای جهال عوامهم صنعوه واذ ذاک اراد ان یذکر علماءهم ویؤنبهم بما ترکوه من الانکار فی ذلک (قلت) ان کان غالب الصحابة ماتوا فی ذلک الوقت فقد قام مقامهم اکثر منهم جماعة من التابعین الکبار

والصغار

والصغار واتباعهم ولم يكن معاوية قصد هذا المعنى الذى ذكره هذا القائل وانما كان قصده الانكار عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي هذا اعتناء الولاة بازالة المنكرات وتوبيخ من اهملها قوله « ويقول » عطف على قوله وينهى اى يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها » اى حين اتخذ القصة نساؤهم وكان هذا اسباب هلاكهم فدل على ان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه مع ما انضم الى ذلك مما ارتكبوا من المعاصى هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر ٭

١٢٣ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدثنا ابْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن أبِيهِ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال إنَّهُ قَدْ كانَ فِيما مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وإنَّهُ إنْ كانَ في أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فإنَّهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيما مضى قبلكم من الامم ٭ وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى الاويسى المدينى وهو من افراده وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروى عن عمه ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضل عمر رضى الله تعالى عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائى في المناقب عن محمد بن رافع والحسن بن محمد قوله « انه » اى ان الشان قد كان فيما مضى قبلكم من الامم اراد بنى اسرائيل قوله « محدثون » بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابى المحدث الملهم الذى يلقى الشىء في روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشىء بباله فيكون وهى منزلة جليلة من منازل الاولياء وقيل المحدث هو من يجرى الصواب على لسانه وقيل من تكلمه الملائكة وقال الترمذى اخبرنى بعض اصحاب ابى عيينة قال محدثون يعنى مفهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يصيبون اذا ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعنى متفرسون وقال النووى حاكيا عن البخارى يجرى الصواب على السنتهم وهذه المعانى متقاربة قوله « وانه » اى وان الشان ان كان في امتى منهم اى من المحدثين فانه عمر بن الخطاب قال ﷺ ذلك على سبيل التوقع وقد وقع ذلك بحمد الله تعالى ٭ وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ٭ وفيه كرامة الاولياء وانها لا تنقطع الى يوم الدين ٭

١٢٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي عَدِيٍّ عنْ شُعْبَةَ عنْ قَتادَةَ عنْ أبي الصِّدِّيقِ النَّاجِي عنْ أبي سَعِيدٍ رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال كانَ في بَنِي إسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ إنْساناً ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فأتَى رَاهِباً فسَألَهُ فقال لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قال لا فقَتَلَهُ فجَعَلَ يَسْألُ فقال لهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وكَذَا فأدْرَكَهُ المَوْتُ فناءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَها فاخْتَصَمَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلائِكَةُ العَذابِ فأوْحَى اللهُ إلى هَذِهِ أنْ تَقَرَّبِي وأوْحَى اللهُ إلَى هَذِهِ أنْ تَباعَدِي وقال قِيسُوا ما بَيْنَهُما فوُجِدَ إلى هَذِهِ أقْرَبَ بِشِبْرٍ فغُفِرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الصديق بكسر المهملتين وتشديد الثانية واسمه بكر بن قيس اوبكر بن عمرو الناجى بالنون وتخفيف الجيم وتشديد الياء نسبة الى ناجية بنت غزوان اخت عتبة بن لؤى وهى قبيلة كبيرة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث . والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن بندار به وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابى موسى واخرجه ابن ماجه في الديات عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله « ثم خرج يسأل » اى عن التوبة والاستغفار وفي رواية مسلم من طريق هشام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله « فأتى راهبا » الراهب واحد رهبان النصارى وهو الخائف والمتعبد . قيل فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه

كما ص عليه في القرآن **قوله** «فقال له هل من توبة» يعني فقال للراهب هل من توبة لي وفي بعض النسخ فقال له توبة وقال بعض شراحه حذف اداة الاستفهام وفيه تجريد لان حق القياس ان يقول الى توبة قلت ليس هـذا بتجريد وانما هو التفات وقوله لان حق القياس غير موجه لانه لا قياس هنا وانما يقال فى مثل هذا الان مقتضى الظاهر ان يقال كذا **قوله** «فقتله» اى قتل الراهب الذى ساله واجابه بلا **قوله** «فجعل يسال» اى من الناس ليدلوه على من ياتى اليه فيساله عن التوبة **قوله** «فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا» وزاد في رواية هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبدالله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت **قوله** «فادركه الموت» اى في الطريق والفاء فيه فصيحة تقديره فذهب الى تلك القرية فادركه الموت والمراد ادراك امارات الموت **قوله** «فناء» بنون ومد وبعد الالف همزة اى مال بصدره الى ناحية تلك القرية التى توجه اليها للتوبة والعبادة وقيل فنى على وزن سعى بغير مد اى بعد فعلى هذا المعنى بعد عن الارض التى خرج منها وقيل قوله فناء بصدره مدرج والدليل عليه انه قال في آخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت ناء بصدره قوله «فاختصمت فيه» وزاد في رواية هشام فقالت ملائكة الرحمة جاءنا تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمى فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو لها قوله «فاوحى الله الى هذه» اى الى القرية المتوجه اليها ان تقربى كلمة ان تفسيرية قوله «واوحى الى هذه» اى الى القرية المتوجه منها ان تباعدى قوله «قيسوا ما بينهما» اى ما بين القريتين وقال بعضهم متعجبا وقعت لى تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في الكبير للطبرانى قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرة واسم القرية الاخرة كفرة قلت هـذا ليس محل التعجب والاستغراب فان اسمها مذكور في مواضع كثيرة وقد ذكرها ابو الليث السمرقندى في تنبيه الغافلين قوله «فوجد الى هذه» اى الى القرية التى توجه اليها قوله «فغفر له» اى غفر الله له . (فان قيل) حقوق الآدميين لا تسقط بالتوبة بل لا بد من الاسترضاء واجيب بان الله تعالى اذا قبل توبة عبده يرضى خصمه . وفى الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس وقال القاضى مذهب اهل السنة ان التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب وماروى عن بعضهم من تشديد فى الزجر وتقنيط عن التوبة فانما روى ذلك لئلا تجترىء الناس على الدماء قال الله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فكل مادون الشرك يجوز ان يغفر له واما قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) فمعناه جزاؤه ان جازاه وقد لا يجازى بل يعفو عنه واذا استحل قتله بغير حق ولا تاويل فهو كافر يخلد فى النار اجماعا . وفيه فضل العالم على العابد لان الذى افتاه اولا بان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ماوقع من ذلك القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكثير واما الثانى فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق النجاة . وفيه حجة من اجاز التحكيم وان المحكمان اذا رضيا جاز عليهما الحكم . وفيه ان للحاكم اذا تعارضت عنده الاحوال وتعذرت البينات ان يستدل بالقرائن على الترجيح . وفيه من جواز الاستدلال على ان في بنى آدم من يصلح للحكم بين الملائكة . وفيه رجاء عظيم لاصحاب العظائم *

١٢٥ ـ ﴿ حدثنا عَلِىُّ بنُ عبدِاللهِ حدثنا سُفيانُ حدثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عنْ أبي سلمةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال صَلّى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصُّبحِ ثُمَّ أقْبَلَ على النّاسِ فقال بَيْنا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إذْ رَكِبَها فضَرَبَها فقالَتْ إنّا لَمْ نُخلَقْ لِهذا إنّما خُلِقْنا لِلْحَرْثِ فقالَ النّاسُ سُبْحانَ اللهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ فقال فإنّي أُومِنُ بِهذا أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ وما هُما ثَمَّ وبَيْنَما رَجُلٌ فى غَنَمِهِ إذْ عَدا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْها بِشاةٍ فَطَلَبَ حَتّى كأنّهُ اسْتَنْقَذَها مِنهُ فقال لَهُ الذِّئْبُ هذا

استنقذتها

استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم قال فانى اومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بينا رجل وبينما رجل لانهما من بنى اسرائيل وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز يروى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر ابو مسعود ان اباسلمة سقط من رواية على بن عبدالله وذكر خلف وغيره انه لم يسقط والحديث مضى في المزارعة في باب استعمال البقر للحراثة عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن ابى سلمة عن ابى هريرة وليس فيه الاعرج وقد مضى الكلام فيه قوله «اذ ركبها» جواب بينا قوله «وما هما ثم» اى ليس ابوبكر وعمر حاضرين هناك قوله «هذا» اى هذا الذئب استنقذتها ويروى استنقذها ويكون المعنى هذا الرجل قوله «من لها يوم السبع» اى من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهبة فيبقى السبع راعيا لها وقد مضى بقية الكلام فى المزارعة ﴿

﴿ وحدثنا علي حدثنا سفيان عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله ﴾

هذا طريق آخر اشار به الى انه سمعه من شيخه على بن عبدالله مفرقا ولسفيان فيه شيخان احدهما ابو الزناد عن الاعرج والآخر عن مسعر بكسر الميم ابن كدام عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابى سلمة وفى كل من الاسنادين رواية القرين عن قرينه لان الاعرج قرين ابى سلمة لانه شاركه فى اكثر شيوخه وسفيان ابن عيينة قرين مسعر لانه شاركه فى اكثر شيوخه وان كان مسعر اكبر سنا من سفيان ﴿

١٢٦ ـ ﴿ حدثنا إسحاق بن نصر أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد قال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين فيه من بنى اسرائيل واسحاق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى . والحديث اخرجه مسلم فى القضاء عن محمد بن رافع قوله «عقارا» العقار اصل المال من الارض وما يتصل بها وعقر الشيء اصله ومنه عقر الارض بفتح العين وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل وقال ابن التين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته قوله «جرة» وهى من الفخار ما يصنع من المدر قوله «ولم ابتع منك» اى ولم اشتر منك الذهب قوله «فتحاكما الى رجل» ظاهره انهما حكما ذلك الرجل لكن فى حديث اسحاق بن بشير التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس قوله «الكما ولد» بفتح الواو واللام والمراد به جنس الولد لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحدا والمعنى الكل واحد منكما ولد ويجوز بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع فيكون المعنى الكما اولاد ويجوز كسر الواو ايضا . (فان قلت) جاء انفقوا وانكحوا بصيغة الجمع وقوله تصدقا بصيغة التثنية قلت لان العقد لابد فيه من شاهدين فيكونان مع الرجلين اربعة وهو جمع والنفقة قد يحتاج فيها الى المعين كالوكيل فيكون ايضا جمعا واما وجه التثنية فى الصدقة فلان

الزوجين مخصوصان بذلك * وفى الحديث اشارة الى جواز التحكيم وفى هذا الباب خلاف فقال ابو حنيفة ان وافق راى المحكم راى قاضى البلد نفذ والا فلا واجازه مالك والشافعى بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك راى قاضى البلد ام لا وقال القرطبى هذا الرجل الذى تحاكما اليه لم يصدر منه حكم على احدهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما ولما ارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما وحكى المازرى خلافا عندهم فيما اذا ابتاع ارضا فوجد فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك للبائع او للمشترى فان كان من انواع الارض كالحجارة والعمد والرخام فهو للمشترى وان كان كالذهب والفضة فان كان من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين المسلمين فهو لقطة وان جهل ذلك كان مالا ضائعا فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه والا صرف الى الفقراء والمساكين وفيما يستعان به على امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال ابن التين فان كان من دفائن الاسلام فهو لقطة وان كان من دفائن الجاهلية فقال مالك هو للبائع وخالفه ابن القاسم فقال ان ما فى داخلها بمنزلة ما فى خارجها وقول مالك احسن لان من ملك ارضا باختطاط ملك ما فى باطنها وليس جهله به حين البيع يسقط ملكه فيه *

١٢٧ ـ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثنى مالكٌ عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ وعن أبى النَّضرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ عن أبيهِ أنهُ سمعهُ يسألُ أُسامةَ بنَ زيدٍ ماذا سمعتَ من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى الطاعونِ فقال أُسامةُ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم الطاعونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ على طائفةٍ من بنى إسرائيلَ أو على مَنْ كانَ قبلَكُمْ فإذا سمعتُمْ بهِ بأرضٍ فلا تَقْدَمُوا عليهِ وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتمْ بها فلا تخرجُوا فِرارًا منهُ * قال أبو النضرِ لا يُخرِجُكُمْ إلا فِرارًا منهُ *

مطابقته للترجمة فى قوله على طائفة من بنى اسرائيل * وابو النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى المدنى * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى ترك الحيل عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى واخرجه مسلم فى الطب عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذى فى الجنائز عن قتيبة واخرجه النسائى فى الطب عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين عن ابى القاسم عن مالك قوله « فى الطاعون » اى فى حال الطاعون وشانه وهو على وزن فاعول من الطعن غير انه عدل عن اصله ووضع دالا على الموت العام المسمى بالوباء وقال الخليل الوباء هو الطاعون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم فيها مختلفة فقالوا كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا وقيل الطاعون هو الموت الكثير وقيل بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود ما حوله او يخضر ويحصل معه خفقان القلب والقىء ويخرج فى المراق والآباط قوله « رجز » اى عذاب كائن على من كان قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به فى حديث آخر قوله « فلا تقدموا » بفتح الدال عليه اى على الطاعون الذى وقع بارض وذلك لان المقام بالموضع الذى لا طاعون فيه اسكن للقلوب قوله « فرارا منه » اى لاجل الفرار من الطاعون وذكر ابن جرير الخلاف عن السلف فى الفرار منه وذكر عن ابى موسى الاشعرى انه كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا فى هذا الرجز فى الشعاب والاودية ورؤس الجبال فبلغ معاذا فانكره وقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان فى حصار بنى عوف طعن فمات * واما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانه رجع من سرغ ولم يقدم عليه حين قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة لنفس الانسان وتاول من فر انه لم ينه عن الدخول والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدر ولكن مخافة الفتنة ان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره وهذا من نحو النهى

عن

عن الطيرة وعن ابن مسعود هو فتنة على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول اقمت فمت وانما فر من لم يات اجله واقام من حضر اجله وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها (الفرار منه كالفرار من الزحف) ويقال قلما فر احد من الوباء فسلم ۞ ويكفى فى ذلك موعظة قوله تعالى (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت) الآية قال الحسن خرجوا حذرا من الطاعون فاماتهم الله فى ساعة واحدة وهم اربعون الفا وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتابه كانت العرب تقول اذا دخل احد بلدا وفيها وباء فانه ينهق نهيق الحمار قبل دخوله فيها اذا فعل امن من الوباء (فان قلت) عدم القدوم عليه تاديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان يؤمر وينهى عنه (قلت) قال ابن الجوزى انه لم يؤمن على القادم عليه ان يظن اذا اصابه ان ذلك على سبيل العدوى التى لا صنع للمدر فيها نهى عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات العذر وترك التعرض لما فيه من تزلزل الباطن وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج الاصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم قوله « قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرار امنه » كذا هو بالنصب ويجوز رفعه واستشكلهما القرطبى لانه يفيد بحكم ظاهره انه لا يجوز لاحد ان يخرج من الوباء الا من اجل الفرار وهذا محال وهو نقيض المقصود من الحديث فلاجرم قيده بعض رواة الموطا بكسر الهمزة وسكون الفاء ورده ابانه لا يقال افر افرارا وانما يقال فر فرارا وقيل الا هنا غلط من الراوى والصواب حذفها وقيل انها زائدة كما فى قوله تعالى (ما منعك ان لا تسجد) اى ما منعك ان تسجد ووجه طائفة النصب على الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فاباح الخروج لغرض آخر كالتجارة ونحوها ۞

١٢٨ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدثنا دَاوُدُ بنُ أَبِي الفُرَاتِ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ عنْ يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ عنْ عائشةَ رضى الله عنها زَوجِ النَّبيِّ ﷺ قالَتْ سأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن الطَّاعُونِ فأَخْبَرَنِي أنَّهُ عَذابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى منْ يَشاءُ وأنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فى بَلَدِهِ صابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أنَّهُ لا يُصيبُهُ إلاّ ما كَتَبَ اللهُ لَهُ إلاّ كانَ لَهُ مِثْلُ أجْرِ شَهيدٍ ﴾

هذا الحديث من جنس الحديث السابق فلذلك ذكره عقيبه فتفهم المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه مطابق المطابق والمطابق للمطابق للشىء مطابق لذلك الشىء ۞ وداود بن ابى الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتاء المثناة من فوق المروزى ثم البصرى مات سنة سبع وستين ومائة وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة مصغر بردة ابن الحصيب بالمهملتين قاضى مرو تقدم فى الحيض ويحيى بن يعمر بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالراء البصرى النحوى القاضى ايضا بمرو التابعى الجليل ۞ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن موسى بن اسماعيل ايضا وفى الطب عن اسحق عن حبان بن هلال وفى القدر عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسائى فى الطب عن العباس ابن محمد وعن ابراهيم بن يونس قوله «ليس من احد» كلمة من زائدة قوله «فيمكث فى بلده» اى يستقر فيه ولا يخرج قوله «صابرا» حال وكذا قوله محتسبا اما من الاحوال المترادفة او المتداخلة وكذلك قوله يعلم حال قوله « الا كان له » استثناء من قوله احد ۞ وفيه بيان عناية الله تعالى بهذه الامة المكرمة حيث جعل ما وعد عذابا لغيرهم رحمة لهم ۞

١٢٩ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدثنا لَيْثٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائشةَ رضي الله عنها أنَّ قُرَيْشًا أهَمَّهُمْ شأْنُ المَرْأةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ فقال ومنْ يُكَلِّمُ فِيها رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا ومنْ يَجْتَرِئُ علَيْهِ إلاّ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ حِبُّ رسولِ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسامَةُ فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها ❁

مطابقته للترجمة فی قوله « انما اهلك الذين من قبلكم » لان المراد منهم بنو اسرائيل والدليل عليه قوله فی بعض طرقه ان بنی اسرائيل كانوا ❁ والحديث اخرجه البخاری ايضا فی فضل اسامة عن قتيبة وفی الحدود عن ابی الوليد واخرجه مسلم فی الحدود عن قتيبة و محمد بن رمح واخرجه ابو داود فيه عن يزيد بن خالد وقتيبة واخرجه الترمذی فيه والنسائی فی القطع جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فی الحدود عن محمد بن رمح قوله « اهمهم » ای أحزنهم قوله « شان المراة » ای حال المراة المخزومية وهی فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بنت اخی ابی سلمة عبد الله بن عبد الاسد وكانت سرقت حليا وكان ذلك فی غزوة الفتح وقتل ابوها كافرا يوم بدر وكان حلف ليكسرن حوض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقاتل حتى وصل اليه فادركه حمزة رضی الله عنه وهو يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء قوله « فقالوا » ای قريش قوله « فيها » ای فی المراة المخزومية ای لاجلها قوله « ومن يجترىء عليه » ای ومن يتجاسر عليه بطريق الادلال قوله « حب رسول الله صلى الله عليه وسلم » بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ای محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « اتشفع » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله « انهم » بفتح الهمزة قوله « وايم الله » اختلف فی همزته هل هی للوصل او للقطع وهو من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزته وتكسر قال ابن الاثير وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم ❁ وفيه النهی عن الشفاعة فی الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه الى الامام ❁ وفيه منقبة ظاهرة لاسامة رضی الله تعالى عنه

۱۳۰ ـ ❁ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رجلا قرأ وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلا كما محسن ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ❁

مطابقته للترجمة فی قوله فان من كان قبلكم اختلفوا ❁ وآدم هو ابن ابی اياس وعبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة والنزال بفتح النون وتشديد الزای وباللام سبق مع الحديث فی كتاب الخصومات فانه اخرج هذا الحديث هناك عن ابی الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الى اخره قوله « قرا » ويروی قرا آية وقد مر الكلام فيه هناك ❁

۱۳۱ ـ ❁ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق قال عبد الله كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ❁

مطابقته للترجمة فی قوله نبيا من الانبياء والظاهر انه من انبياء بنی اسرائيل وقال النووی هذا النبی الذی حكى النبی صلى الله تعالى عليه وسلم ما جرى له من المتقدمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هو نوح عليه الصلاة والسلام فان قومه كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومی فانهم لا يعلمون (قلت) على قوله لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان الترجمة فی بنی اسرائيل ونوح عليه الصلاة والسلام قبل بنی اسرائيل بمدة متطاولة وقال القرطبی ان النبی صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحاكی والمحكی (قلت) هذا ايضا نحوه ❁ وعمر بن حفص شيخ البخاری يروی

عن

عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعى الكوفى قاضيها وهو يروى عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى استتابة المرتدين واخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن نمير وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن ابن نمير به *

١٣٢ - ﴿ حدثنا أبو الوَليدِ حدثنا أبو عَوانَةَ عنْ قَتادَةَ عنْ عُقْبَةَ بن عبْدِ الغافِرِ عنْ أبى سَعيدٍ رضى اللهُ عنه عن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّ رَجُلاً كانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مالاً فقال لِبَنيهِ لَمَّا حُضِرَ أيَّ أبٍ كُنْتُ لَكُمْ قالوا خيْرَ أبٍ قال فإنِّى لَمْ أعْمَلْ خيْرًا قطُّ فإذا مُتُّ فأحْرِقُونى ثُمَّ اسْحَقُونى ثُمَّ ذَرُّونى فى يَوْمٍ عاصِفٍ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فقال ما حَمَلَكَ قال مَخافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ان رجلا كان قبلكم * وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين الوضاح ابن عبد الله اليشكرى وعقبة بن عبد الغافر ابو نهار الازدى الكوفى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وحديث آخر مضى فى الوكالة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن موسى بن اسماعيل وفى التوحيد عن عبد الله ابن ابى الاسود واخرجه مسلم فى التوبة عن عبيد الله بن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن ابى موسى وعن ابن ابى شيبة قوله «رغسه الله» بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اى اعطاه الله وقيل اى اكثر ماله وبارك فيه وهو من الرغس وهو البركة والنماء والخير ورجل مرغوس كثير المال والخير وقيل رغس كل شيء اصله فكانه جعل له اصلا من المال وقيل يروى راسه الله مالا بالسين المهملة وقال ابن التين هذا غلط فان صح فهو بشين معجمة من الريش والرياش وهو المال قلت فى رواية مسلم راشه الله بالراء والشين المعجمة من الريش وهو المال قوله «لما حضر» على صيغة المجهول اى لما حضره الموت قوله «فى يوم عاصف» اى عاصف ريحه اى شديد قوله «ما حملك» اى اى شيء حملك على هذه الوصية قوله «مخافتك» اى حملتنى مخافتك اى لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف وقال الكرمانى ارتفاعه بانه مبتدا محذوف الخبر او بالعكس ويروى بالنصب على نزع الخافض اى لاجل مخافتك قلت الذى ذكرناه اوجه وانسب على مالا يخفى على المعرب قوله «فتلقاه» بالقاف عند ابى ذر اى استقبله برحمته وقال ابن التين لا اعلم للفاء وجها الا ان يكون اصله فتلففه رحمته فلما اجتمعت الماآت الثلاث ابدلت الاخيرة الفا فصار تلفاه ويروى فتلافاه وهى رواية الكشميهنى *

﴿ وقال مُعاذٌ حدَّثَنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ قال سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ عبْدِ الغافِرِ سَمِعْتُ أبا سَعيدٍ الخُدْرِيَّ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ﴾

هذا التعليق وصله مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبرى عن ابيه حدثنا ابى حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت ابا سعيد الخدرى يحدث عن النبى ﷺ «ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله تعالى مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به اولا ولين ميراثى غيركم اذا انامت فاحرقونى واكبر ظنى انه قال ثم اسحقونى واذرونى فى الريح فانى لم ابتهر عند الله خيرا وان الله يقدر على ان يعذبنى قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وذرى فقال الله تعالى ما حملك على ما فعلت قال مخافتك قال فما تلافاه غيرها *

٢٣٣ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانَةَ عنْ عبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عنْ رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ قال قال عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ ألاَ تُحَدِّثُنا ما سَمِعْتَ مِنَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ إنَّ رَجُلاً

حَضَرَهُ المَوتُ لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَباً كَثِيرًا ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّونِي فِي اليَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحٍ فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ لِمَ فَعَلْتَ قَالَ خَشْيَتَكَ فَغَفَرَ لَهُ قَالَ عُقْبَةُ وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا حضره الموت وهذا الحديث مضى في اول باب ماذكر عن بنی اسرائيل باتم منه فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابی عوانة عن عبدالله بن عمير عن ربعى بن حراش الى آخره وهنا اخرجه عن مسدد عن ابی عوانة الوضاح وهذا هكذا رواية الكشميهنى وابوذر وصوب رواية الاكثرين وهى عن موسى بن اسماعيل التبوذكى وذكر ابو نعيم في المستخرج انه عن موسى ومسدد جميعا لانهما قد سمعا من ابی عوانة وقد ذكرنا هناك ماتيسر لنا من لطف الله وفضله فلنذكر هنا ما يجلب من الفوائد أحسنها واخصرها فقوله (قال عقبة) هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدرى لا عقبة بن عبدالغافر المذكور آنفا ولا يلتبس عليك قوله (الا تحدثنا) كلمة الا هنا للعرض والتحضيض ومعناها طلب الشیء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث والا هذه تختص بالفعلية قوله «قال سمعته» اى قال عقبة سمعت حذيفة يقول قال النبی ﷺ قوله «اوصى الى اهله ويروى اوصى اهله قوله «ثم اوروا» امر للجمع بفتح الهمزة من اورى يورى ايراء يقال ورى الزند يرى اذا خرجت ناره واوراه غيره اذا استخرج ناره قوله «اذا خلصت» بفتح اللام اى وصلت قوله فذرونى بضم الذال وتشديد الراء من ذروت الشيء اذروه ذروا اذا فرقته قوله «فى اليم» اى فى البحر قوله (فی يوم حار) اوراح هذا على الشك في رواية النسفى وعند ابی الهيثم حار فقط بالراء اى شديد الحر قال الجوهری حر النهار فيه لغتان تقول حررت يا يوم بالفتح وحررت بالكسر وا حر النهار لغة فيه سمعها الكسائى قوله «اوراح» اى ذی ريح شديدة وفي رواية المروزی حاز بحاء مهملة وزای مشددة ومعناه يحز ببرده اوحره وكذا قيده الاصيلى وابوذر وفي رواية القابسى في يوم حان بالنون واقتصر ابن التين على هذه الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحون ريح يحن كحنين الابل قال فعلى هذا يقرا فى يوم حان بتشديد النون يريد حان ريحه وفي التوضيح وتبعه بعض شيوخنا فاقتصر عليه في شرحه واهمل الباقی قوله (فجمعه الله) ای جمع جسده لان التحريق والتفريق انما وقع عليه وهو الذی يجمع ويعاد عند البعث وفي حديث سلمان الفارسی عند ابی عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع من طرف العين قوله (فقال لم فعلت) اى فقال الله تعالى لذلك الرجل لم فعلت هذا قال من خشيتك اى من اجل خشيتى منك قوله (فغفرله) (فان قلت) ان كان هذا الرجل مؤمنا فلم شك فی قدرة الله تعالى حيث قال فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه احدا على ما ياتى عن قريب فی حديث ابی هريرة رضی الله تعالى عنه وان لم يكن فكيف غفرله قلت كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى قدر مخففا ومشددا حكم وقضى او ضيق وقال النووی قيل ايضا انه على ظاهره ولكن قاله غير ضابط لنفسه وقاصد لمعناه بل قاله فى حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسی لا يؤاخذ عليهما او انه كان فی زمان ينفعه مجرد التوحيد او كان فی شرعهم جواز العفو عن الكافر وقال الخطابی (فان قلت) كيف يغفرله وهو منكر للقدرة على الاحياء (قلت) ليس بمنكر انما هو رجل جاهل ظن انه اذا صنع به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث قال من خشيتك علم منه انه رجل مؤمن فعل ما فعل من خشية الله ولجهله حسب ان هذه الحيلة تنجيه قوله «وقال عقبة» اى عقبة بن عمرو ابو مسعود البدری وانا سمعته يقول اى النبی صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ وَقَالَ فِي يَوْمٍ رَاحٍ ﴾

اشار بهذا الى ان موسى بن اسماعيل التبوذكى خالف مسددا فى لفظه من الحديث المذكور وهی قوله فی يوم راح لان فی رواية مسدد فى يوم حار على ما مر عن قريب *

حدثنا

١٣٤ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبْرَاهِيم بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال كانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكانَ يَقولُ لِفَتاهُ إذَا أتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجاوَزْ عنهُ لَعَلَّ اللهَ أنْ يَتَجاوَزَ عنَّا قال فَلَقِيَ اللهَ فَتَجاوَزَ عنهُ ﴾

مطابقته للترجمة في اول الحديث وقدمضى هذا الحديث في البيوع في باب من انظر معسرا فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن الزبيدى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله الى آخره نحوه غير ان فيه كان تاجرا يداين الناس *

١٣٥ - ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ حدثنا هِشامٌ أخبَرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال كانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ علَى نفْسِهِ فلَمَّا حضَرَهُ المَوْتُ قال لِبَنِيهِ إذَا أنا مُتُّ فأحْرِقُونِي ثُمَّ اطحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي في الرِّيحِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ علَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذابًا ماعَذَّبَهُ أحدًا فلَمَّا ماتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فأمَرَ اللهُ الأرْضَ فقال اجْمَعِي مافِيكِ مِنْهُ فَفَعَلَتْ فإذَا هُوَ قائِمٌ فقال ماحَمَلَكَ علَى ماصَنَعْتَ قال يارَبِّ خَشْيَتُكَ فغَفَرَ لهُ وقال غَيْرُهُ مَخافَتُكَ يارَبِّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فكان رجل مسرف على نفسه وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وكان قاضيها قوله «ثم ذروني» بفتح الذال وتخفيف الراء اى اتركوني وهو امر من يذر والعرب اماتوا ماضيه وفى رواية الكشميهنى ثم اذروني بفتح الهمزة فى اوله من اذرت الريح الشىء اذا فرقته بهبوبها قوله فوالله لئن قدر على قدمضى معناه عن قريب قوله فعل به ذلك اى الذى اوصى به الرجل قوله وقال غيره المراد من لفظ الغير هو عبدالرزاق فان هشاما روى عن معمر عن الزهرى بلفظ خشيتك وروى عبدالرزاق عن معمر بلفظ مخافتك بدل خشيتك ومعناهما واحد وبقية معانى الفاظ الحديث قد مرت عن قريب *

١٣٦ - ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ أسْماءَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسْماءَ عنْ نافِعٍ عن عبدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال عُذِّبَتِ امْرَأةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْها حتَّى ماتَتْ فَدَخَلَتْ فِيها النَّارَ لاَ هِيَ أطْعَمَتْها ولا هِيَ سَقَتْها إذْ حَبَسَتْها ولاَ هِيَ تَرَكَتْها تأكُلُ مِن خَشاشِ الأرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان وضع الحديث هنا يدل على ان تلك المراة من بنى اسرائيل وعبدالله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعى البصرى ابن اخى جويرية بن اسماء وهو شيخ مسلم ايضا وجويرية مصغر جارية بالجيم ابن اسماء بن عبيد ابن مخراق الضبعى البصرى والحديث مر في اواخر بدء الخلق في باب خمس من الدواب ومر ايضا نحوه في الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم فى الحيوان وفى الادب عن عبدالله بن محمد المذكور ومر الكلام فيه هناك قوله «في هرة» اى بسبب هرة وقد تجيء كلمة فى للسببية كما فى نحو فى النفس المؤمنة مائة ابل قوله خشاش الارض بالمعجمات وفتح الخاء وهى حشرات الارض وهوامها *

١٣٧ - ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ عنْ زُهَيرٍ حدثنا منْصُورٌ عنْ رِبْعِيِّ ابنِ حِرَاشٍ حدثنا أبو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنَّ مِمَّا أدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إذا لَمْ تَسْتَحِي فافْعَلْ ماشِئْتَ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من اول الحديث لان المراد من الناس الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم فافهم. واحمد ابن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفى وزهير هو ابن معاوية الكوفى ومنصور هو ابن المعتمر الكوفى وربعى ابن حراش مر عن قريب وابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى وهذا هو المحفوظ وحكى الدارقطنى فى العلل رواية ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبدالملك فقال عن ربعى عن حذيفة ورواه ايضا ابو مالك الاشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة قيل لا يبعد ان يكون ربعى سمعه من ابى مسعود ومن حذيفة جميعا. والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن احمد ابن يونس واخرجه ابو داود فى الادب عن القعنبى واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن عمرو بن رافع **قوله** (ان مما ادرك الناس) بالرفع والنصب اى مما ادركه الناس او مما بلغ الناس قوله (من كلام النبوة) اى مما اتفق عليه الانبياء اى انه مما ندب اليه الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لانه أمر اطبقت عليه العقول وفى رواية ابى داود واحمد وغيرهما من كلام النبوة الاولى وفى بعض نسخ البخارى هكذا ايضا **قوله** (فافعل ماشئت) ويروى فاصنع ماشئت. وفيه اوجه. احدها اذا لم تستح من العتب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك حسنا كان أو قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ. الثانى ان يحمل الامر على بابه تقول اذا كنت آمنا فى فعلك ان تستحى منه لجريك فيه على الصواب وليس من الافعال التى يستحى منها فاصنع ماشئت. الثالث معناه الوعيد اى افعل ماشئت تجازى به كقوله عزوجل (اعملوا ماشئتم) الرابع لا يمنعك الحياء من فعل الخير. الخامس هو على طريق المبالغة فى الذم اى تركك الحياء اعظم مما تفعله واعلم ان الجملة اعنى قوله اذا لم تستح اسم ان على تقدير القول اوخبره على تاويل من التبعيضية بلفظ البعض ولفظ اصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديدى اى اصنع ماشئت فان الله يجزيك *

١٣٨ - ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ أخْبرني سالِمٌ أنَّ ابنَ عُمَرَ حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال بَيْنَما رَجُلٌ يَجُرُّ إزارَهُ مِنَ الخُيَلاءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فى الأرْضِ إلى يَوْمِ القيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث لان الرجل الذى فيه من الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم وقيل هذا الرجل هو قارون وهو من بنى اسرائيل. وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وهو من افراده وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد الايلى والزهرى هو محمد بن مسلم وسالم هو ابن عبدالله ابن عمر والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن وهب بن بيان **قوله** بينما ظرف مضاف الى جملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به **قوله** من الخيلاء هو التكبر والتبختر مع الاعجاب **قوله** يتجلجل اى يتحرك فى الارض والجلجلة الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شئ خلطت بعضه ببعض فقد جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسيخ فى الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق *

﴿ تابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع يونس عبدالرحمن بن خالد فى روايته عن محمد بن مسلم الزهرى وعبدالرحمن هذا هو ابو خالد الفهمى مولى الليث ابن سعد بن عوف روى عنه الليث وكان واليا لهشام على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعزل سنة تسع عشرة وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث عن عبدالرحمن *

حدثنا

١٣٩ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب قال حدثني ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فغدا لليهود وبعد غد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم يغسل رأسه وجسده ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من بني اسرائيل وغيرهم . وابن طاوس هو عبدالله يروى عن ابيه طاوس . والحديث مضى في اول كتاب الجمعة من وجه آخر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج انه سمع اباهريرة الى آخره وهنا زيادة على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى آخره قوله نحن الآخرون اي في الدنيا السابقون في الاخرة قوله بيد بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان كثير المال بيد انه بخيل ويجيء بمعنى الا وبمعنى لكن وقال الملكي المختار عندي في بيد ان يجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الامفهوم منها ولا دليل على اسميتها و المشهور استعمالها متلوة بان كما في الحديث والاصل فيه بيد ان كل امة فحذف ان وبطل عملها قال ابو عبيد وفيه لغة اخرى ميد بالميم وجاء في الحديث (انا افصح العرب ميد اني من قريش وقال الطيبي قيل معنى بيد على انه وعن المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قوله اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه انه فرض يوم للجمع للعبادة ووكل الى اختيارهم فمالت اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد وهدانا الله الى يوم الجمعة الذي هو افضل الايام قوله على كل مسلم الى اخره المراد به يوم الجمعة لانه في كل سبعة ايام يوم واشار بقوله يغسل راسه وجسده الى الاغتسال يوم الجمعة فانه له فضلا عظيما حتى صرح في الحديث الصحيح انه واجب واليه ذهب مالك وآخرون *

١٤٠ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا غير اليهود وإن النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اليهود لانهم من بني اسرائيل وقد مر نحوه من حديث معاوية عن قريب في هذا الباب غير انه من وجه اخر قوله « قدمة » بفتح القاف وكان ذلك في سنة احدى وخمسين قوله « كبة » بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة من الغزل وقال الجوهري الكبة الجروهو من الغزل تقول منه كببت الغزل اي جعلته كبا وفي الحديث الذي مضى قصة من شعر قوله « سماه الزور » الزور الكذب والتزيين بالباطل ولاشك ان وصل الشعر منه وفيه طهارة شعر الآدمي *

﴿ تابعه غندر عن شعبة ﴾

اى تابع ادم شيخ البخاري غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وفي آخره راء وهو لقب محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل مسلم هذه المتابعة وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب (قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ماكنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود ان رسول الله ﷺ بلغه فسماه الزور) وقال مسلم وجاء رجل بعصا على راسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعني مايكثر النساء اشعارهن من الخرق والله تعالى اعلم بالصواب *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كِتابُ المَناقِبِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان المناقب وهو جمع المنقبة وهى ضد المثلبة ووقع فى بعض النسخ باب المناقب والاول اولى لان الكتاب يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة تتعلق باشياء كثيرة على ما لا يخفى ☆

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْنا كُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعلنا كُمْ شعُوبا وقبائِلَ لِتعارَفُوا إنَّ أكْرَمكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقا كُمْ وقَوْلِهُ واتَّقُوا اللهَ الَّذى تَسَّاءلُونَ بِهِ والأرْحامَ إنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى (يا ايها الناس) الى اخره ذكر هذا ليبنى عليه تفسير الشعوب والقبائل وما يتعلق بها واعلم ان هذه الآية الكريمة نزلت فى ثابت بن قيس وقوله الرجل الذى لم يفسح له ابن فلانة فقال رسول الله ﷺ من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله قال انظر فى وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله ﷺ ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا فى الدين والتقوى فانزل الله فى ثابت هذه الآية قوله «من ذكر» ادم عليه السلام «وانثى» حواء عليها السلام» وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم احد الا وهو يدلى مايدلى به الآخر سواء بسواء فلا وجه للتفاخر والتفاضل فى النسب قوله «وجعلنا كم شعوبا» وهى رؤس القبائل وجمهورها قيل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبائل تجمع العمائر والعمائر تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل ٭ خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب شعوبا لان القبائل تتشعب منها وقال صاحب المنتهى الشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والروم شعب والترك شعب وفى الموعب الشعب مثال كعب وعن ابن الكلبى بالكسر وفى نوادر الهجرى لم يسمع فصيحا بكسر الشين وفى المحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم وفى تهذيب الازهرى اخذت القبائل من قبائل الراس لاجتماعها وفى الصحاح قبائل الراس هى القطع المشعوب بعضها الى بعض تصل بها الشؤن وقال الزجاج القبيلة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام كالسبط من ولد اسحاق عليه الصلاة والسلام سموا بذلك ليفرق بينهما ومعنى القبيلة من ولد اسماعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شىء واحد قبيل اخذ من قبائل الشجرة وهى اغصانها وذكر ابن المبارية فى كتابه تلك المعانى ان القبائل من ولد عدنان مائتان وسبع واربعون قبيلة والبطون من ولده مائتان واربعة واربعون بطنا والافخاذ خمسة عشر فخذا غير اولاد ابى طالب ٭ وذكر اهل اللغة ان الشعوب مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم ثم العمائر جمع عميرة ثم البطون جمع بطن ثم الافخاذ جمع فخذ وقسم الجوانى العرب الى عشر طبقات الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط قوله «لتعارفوا» اى ليعرف بعضكم بعضا فى قرب النسب وبعده فلا يعترى الى غير ابائه لا ان يتفاخروا بالآباء والاجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت فى الانساب ثم بين الفضيلة التى بها يفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله تعالى فقال (ان اكرمكم عند الله اتقاكم» وقال مجاهد لتعارفوا ليقال فلان ابن فلان وقرا ابن عباس لتعرفوا وانكره بعض اهل اللغة قوله (وقوله تعالى واتقوا الله الذى) الى اخره اى اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك والربيع وغير واحد الذى تساءلون به اى كما يقال اسألك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا الله الذى به تعاقدون وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن زوروها وصلوها والارحام جمع رحم وقرا عبدالله بن يزيد المقرى والارحام بالضم على الابتداء والخبر محذوف اى الارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير واتقوا الارحام وقرئ بالجر ايضا عطفا على قوله به وفيه خلاف فاجازه

الكوفيون

الكوفيون ومنعه البصريون لانه لايجوز عندهم العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار قوله «ان الله كان عليكم رقيبا» اى مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم *

﴿ وما يُنْهَى عن دَعْوَى الجاهليَّةِ ﴾

عطف على قوله وقول الله الذى هو عطف على قول الله المجرور وباضافة الباب اليه اى باب فيما ينهى عن دعوى الجاهلية وهى الندبة على الميت والنياحة وقيل قولهم يالفلان وقيل الانتساب الى غير ابيه وقد عقد له بابا عن قريب يأتى ان شاء الله تعالى *

﴿ الشُّعُوبُ النَّسَبُ البَعيدُ : والقَبائِلُ دُونَ ذَلِكَ ﴾

اراد بالنسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك قوله «والقبائل دون ذلك» مثل قريش وتميم *

١ - ﴿ حدثنا خالِدُ بنُ يَزِيدَ الكاهِلِيُّ حدَّثنا أبو بَكْرٍ عنْ أبي حصينٍ عنْ سعيد بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما وجَعلْنا كُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا : قال الشُّعُوبُ القَبائِلُ العِظامُ والقَبائِلُ البُطُونُ ﴾

مطابقته للاية التى هى الترجمة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب والقبائل وقد فسر ابن عباس الشعوب بالقبائل العظام وفسر القبائل بالبطون وذلك لان الشعوب تجمع القبائل وذكر عن ابن عباس ايضا ان القبائل الافخاذ فعلى هذا ان القبائل التى فسرها بالبطون تجمع الافخاذ . وخالد بن يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلى الكوفى وهو من افراده والكاهلى نسبة الى كاهل بكسر الهاء ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة لان جماعة كثيرة من اهل الكوفة ينتسبون اليه وابو بكر هو ابن عياش ابن سالم الاسدى الكوفى الحناط بالنون وفى اسمه اقوال كثيرة والاصح ان اسمه كنيته وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدى الكوفى *

٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ قال حدثنى سَعِيدُ بنُ أبي سَعِيدٍ عنْ أبيهِ عنْ أبي هرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قِيلَ يارسول اللهِ مَنْ أكْرَمُ النَّاسِ قال أتْقاهُمْ قالوا لَيْسَ عنْ هذَا نَسألُكَ قال فَيُوسُفُ نَبيُّ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى وسعيد يروى عن ابيه ابى سعيد كيسان المقبرى . والحديث مر فى باب (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) فانه اخرجه هناك باتم منه ومر الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبى فى نسق واحد ولا يعلم غيره بذلك *

٣ - ﴿ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حدثنا عبْدُ الوَاحِدِ حدثنا كُلَيْبُ ابنُ وائِلٍ قال حدَّثَتْنى رَبِيبَةُ النبيِّ ﷺ زَيْنَبُ ابْنَةُ أبي سلَمَةَ قال قُلْتُ لها أرأيْتِ النبيَّ ﷺ أكانَ مِنْ مُضَرَ قالَتْ فَمِمَّنْ كانَ إلاَّ مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الا من مضر فانه من الشعوب وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وعبد الواحد هو ابن زياد وكليب مصغر كلب ابن وائل بالهمز تابعى وسط كوفى واصله من المدينة وليس له فى البخارى غير هذا الحديث قوله «ارايت» اى اخبرنى قوله «ا كان من مضر» الهمزة فيه للاستفهام قوله «فمن كان» بالفاء رواية الكشميهنى ورواية

غيره بلا فاء ويجيء تفسيره عن قريب *

٤ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا كُلَيبٌ حدثتني ربيبةُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وأظنُّها زينبَ قالتْ نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُقَيَّرِ والمُزَفَّتِ وقُلتُ لها أخبِريني النبيُّ ﷺ مِمَّنْ كانَ مِنْ مُضَرَ كانَ قالتْ فَمِمَّنْ كانَ إلاَّ مِنْ مُضَرَ كانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور، وموسى ابن اسماعيل التبوذكي قوله «واظنها زينب» الظاهر ان قائله موسى لان قيس بن حفص في الرواية السابقة قد جزم بانها زينب وشيخهما واحد (فان قلت) قد اخرج الاسماعيلي هذا الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبدالواحد قال ولا اعلمها الا زينب قلت فعلى هذا الشك فيه من شيخه عبدالواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها اخرى قوله قالت نهى النبي ﷺ انما ذكرت النهي عن هذه الاشياء هنا لانها روت الحديث على هذه الصورة قوله «الدباء» بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالمد القرع واحدها دباة والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره ميم وهي جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر الى المدينة واحدها حنتمة والمقير المطلي بالقار وهو الزفت وعن ابي ذر صوابه النقير بالنون وكسر القاف قوله «اخبريني» خطاب من كليب لزينب قوله «النبي» مبتدا وخبره هو قوله ممن كان يعني من اي قبيلة قوله «من مضر» كان همزة الاستفهام فيه مقدرة اي امن مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة هو ابن نزار بن معد بن عدنان واشتقاق مضر من المضيرة وهو شيء يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك سميت مضر الحمراء وقال ابن سيده سمي مضر لانه كان مولعا بشرب اللبن الماضر اي الحامض وهو اول من سن للعرب الحداء للابل لانه كان حسن الصوت فسقط يوما من بعيره فوثبت يده فجعل يقول وايداه وايداه فاعنقت له الابل وامه سودة بنت عك وقيل حبيبة بنت عك وكان على دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام وقال ابن حبيب حدثنا ابو جعفر عن ابي جريج عن عطاء عن ابن عباس قال مات اددوا لد عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس غيلان وتميم واسد وضبة على الاسلام على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا تذكروهم الا كما يذكر به المسلمون وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعند الزبير بن بكار من حديث ميمون ابن مهران عن ابن عباس يرفعه لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروى انه ﷺ قال ان الله عز وجل اختار هذا الحي من مضر قوله «فمن كان الا من مضر» كلمة الا استثناء منقطع اي لكن كان من مضر او الاستثناء من محذوف اي لم يكن الا من مضر والهمزة محذوفة من كان وممن كان كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار قوله «كان من ولد النضر» النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بلفظ اسم الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبائل وهذا بطن منه والنضر اسمه قيس سمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة وكنية النضر ابو يخلد كني بابنه يخلد، وعلم من هذا ان معرفة الانساب لا يستغنى عنها وقد جاء الامر بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم من حديث العلاء بن خارجة المدني قال رسول الله ﷺ «تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم» وروى ابو هريرة عن النبي ﷺ مثله وصححه وقال ابو عمر روى عن النبي ﷺ انه قال «كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وان دق» وروى عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه مثله وقال ﷺ «من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله» وقد روى من الوجوه الصحاح عن رسول الله ﷺ ما يدل على معرفته بانساب العرب وروى الترمذي مصححا من حديث عبدالله بن عمرو خرج رسول الله ﷺ وفي يده اليمنى

كتاب وفي اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم * وقال ابو محمد الرشاطي الحض على معرفة الانساب ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالغ ابن حزم في ذلك وقال لا ينكر حق معرفة النسب الا جاهل او معاند * وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا رسول الله ﷺ هو محمد بن عبد الله القريشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الى المدينة فمن يشك فيه اهو قريشي او يماني او تميمي او اعجمي فهو كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل فيلزمه ان يتعلم ذلك ويلزم من بحضرته تعليمه ومن الفرض في علم النسب ان يعرف المرء ان الخلافة لا تجوز الا من ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وان يعرف كل من يلقاه بنسب في رحم محرمه ليجتنب ما حرم عليه وان يعرف كل من يتصل به برحم يوجب ميراثا او صلة اونفقة او عقدا او حكما فمن جهل هذا فقد اضاع فرضا واجبا عليه لازما له من دينه واما الذي يكون معرفته من النسب فضلا في الجميع وفرضا على الكفاية فمعرفة اسماء امهات المؤمنين واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين حبهم فرض فقد صح انه ﷺ قال آية الايمان حب الانصار وآية المنافق بغض الانصار *

٥ ـ ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَيَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو والحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين قوله « معادن » اي كمعادن والحديث الآخر يوضحه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا فان تفقه وصل الى غاية الشرف وكانت لهم اصول في الجاهلية يستنكفون عن كثير من الفواحش قوله اذا فقهوا يعني اذا فهموا امور الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف يفقه بفتحها اذا فهم وعلم وفقه يفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منهما قوله تجدون خير الناس في هذا الشان اي في الخلافة او في الامارة قوله اشدهم بالنصب على انه مفعول ثان لتجدون قوله له اي لهذا الشان قوله كراهية نصب على التميز ويروى كراهة (فان قلت) كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهته لذلك (قلت) المراد اذا تساووا في سائر الفضائل او يراد من الناس الخلفاء او الامراء او معناه من خيرهم بقرينة الحديث الذي بعده فان فيه تجدون من خير الناس بزيادة كلمة من كانه قال تجدون اكره الناس في هذا الامر من خيارهم والكراهة بسبب علمه بصعوبة العدل فيها والمطالبة في الآخر فهو هذا في الذي ينال الخلافة والامارة من غير مسالة فقد اذا نالها بمسالة فامره اعظم لانه لا يعان عليها وهذا القسم اكثر في هذا الزمان قوله ذا الوجهين مفعول ثان لقوله تجدون شر الناس وذو الوجهين هو المنافق وهو الذي يمشي بين الطائفتين بوجهين يأتي لاحداهما بوجه ويأتي للاخرى بخلاف ذلك وقال الله تعالى (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) قال المفسرون مذبذبين يعني المنافقين متحيرين بين الايمان والكفر فلا هم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولا هم مع الكفار ظاهرا وباطنا بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل الى هؤلاء وتارة يميل الى هؤلاء وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايتهما تتبع *

٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا الْمُغِيرَةُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عن أبي

هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فى هَذَا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ وكافِرُهُمْ تبعٌ لِكافِرِهِمْ والنَّاسُ مَعادِنُ خيارُهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فى الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَـذَا الشَّأْنِ حتَّى يَقَعَ فِيهِ ﴾

هذا طريق آخر لحديث ابى هريرة المذكور رواه مختصرا ومطولا. والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامى المدنى وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن القعنبى وفيه وفى الفضائل عن قتيبة قوله (الناس تبع لقريش) قال الخطابى يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم على سائر العرب وتقديمهم فى الامارة وبقوله مسلمهم تبع لمسلمهم الامر بطاعتهم اى من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معنى كافرهم تبع لكافرهم فهو اخبار عن حالهم فى متقدم الزمان يعنى انهم لم يزالوا متبوعين فى زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجيج ويطعمونهم فحازوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله خيارهم اذا فقهوا ان من كانت له مأثرة وشرف فى الجاهلية واسلم وفقه فى الدين فقد احرز مأثرته القديمة وشرفه الثابت الى ما استفاده من المزية بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم اخبر ان خيار الناس هم الذين يجدون الامارة ويكرهون الولاية حتى يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين احدهما انهم اذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص زالت عنهم محاسن الاخيار اى صفة الخيرية كقوله من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين والاخر ان خيار الناس هم الذين يكرهون الامارة حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقلدوها زال معنى الكراهة فلم يجز لهم ان يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من امورها اى اذا وقعوا فيها فعليهم ان يجتهدوا فى القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كاره لها *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله *

٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِى عبدُ المَلِكِ عَنْ طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما إِلاَّ المَوَدَّةَ فى القُرْبَى قال فقال سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلَّم فقال إِنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلاَّ ولَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِى وبَيْنَكُمْ ﴾

وجه ذكر هذه عقيب الحديث السابق أن المذكور فيه ان الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم على غيرهم والمذكور فى هذا انه لم يكن بطن من قريش الا وللنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قرابة فيقتضى هذا تفضيله على الكل ويحيى هو القطان وعبد الملك هو ابن ميسرة ابو زيد الزراد وهذا الحديث ذكره فى التفسير فى (حم عسق) حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله (الا المودة فى القربى) فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبى ﷺ لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة واخرجه الترمذى ايضا فى التفسير عن ابن بشار به وقال حسن صحيح واخرجه النسائى فيه عن اسحاق بن ابراهيم عن غندر به قوله «الا المودة فى القربى» وقبله (قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) لما اوحى الله تعالى الى النبى ﷺ هذا الكتاب الشريف قال قل لهم يا محمد لا اسألكم عليه اى لا اطلب من هذا التبليغ المال والجاه ولا نفعا عاجلا ولا مطلوبا حاضرا لئلا يتوهم انه ﷺ يطلب من هذا التبليغ حظا من الحظوظ وعن قتادة اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا

فأنزل الله تعالى هذه الآية يحثهم على مودته ومودة اقربائه قوله « الا المودة في القربى » يجوز ان يكون استثناء متصلا اى لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان لا تؤذوا اهل قرابتى ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابتــه قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهــم في المودة ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اى لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم ان تودوا قرابتى الذين هم قرابتك ولا تؤذوهم . واختلف المفسرون في ذلك على اقوال . احدها محبة قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم وهم اهل بيته من آل هاشم فمن بعــدهم من اهل البيت . والثانى مودة قريش . والثالث المراد على وفاطمة وولداها ذكر في ذلك عن رسول الله ﷺ وبه قال ابن عباس . والرابع قاله عكرمة كانت قريش تصل الرحم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وبه قطعته فقال « صلونى كما كنتم تفعلون » فالمعنى لكن اذكركم قرابتى . والخامس مودة من يتقرب الى الله عزوجل وهو راى الصوفية قوله « الا ان تصلوا » اى الا صلة الارحام قوله « فنزلت عليه » اى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت) هذا لم ينزل (قلت) نزل معناه وهو قوله تعالى (الا المودة في القربى) وتقــديره الا المودة ثابتة في اهل القربى وقيــل الضمير في نزلت راجع الى الآية التى فيها الا المودة فى القربى وقوله الا ان تصلوا تفسير لها .

٨ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عنْ إسماعيلَ عنْ قَيْسِ بن أبي مسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قال منْ هَهُنا جاءَتِ الفِتَنُ نَحْوَ المَشْرِقِ والجَفاءُ وغِلَظُ القُلوبِ فى الفَدّادِينَ أهْلِ الوَبَرِ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنابِ الإِبِلِ والبَقَرِ فى رَبِيعةَ ومُضَرَ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فى ربيعة ومضر فانهما قبيلتان وللمفسر الكرمانى هذا الحديث والذى بعده قال (فان قلت) ما وجه مناسبتهما بالترجمة قلت ضرورة ان الناس باعتبار الصفات كالقبــائل وكون الاتقى منهم فيها اكرم وفي القلب منه الا يخفى على الفطن . وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابى حازم البجلى وابو مسعود هو عقبة بن عمرو الانصارى البدرى قوله « يبلغ به النبى ﷺ » انما قال كذلك لانه اعم من انه سمع من النبى ﷺ او من غيره عنه قوله « نحو المشرق » هو بيان او بدل لقوله ههنا قوله « فى الفدادين » بالتشديد وهم الذين تعلو اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم و بالتخفيف هى البقرة التى تحرث واحدها فدان مشــددا وقال ابن الاثير يقال فدا الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان قوله « اهل الوبر » اى اهل البوادى والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفى آخره راء هو وبر الابل سمى بذلك لانهم يتخذون بيوتهم منه قوله « عند اصول اذناب الابل » هو عبارة عن جلبتهم عند سوقها قوله « فى ربيعة ومضر » بدل من الفدادين .

٩ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخْبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخْبرَنى أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ الفَخْرُ والخُيَلاءُ فى الفَدّادِينَ أهْلِ الوَبَرِ والسَّكِينَةُ فى أهْلِ الغَنَمِ والإِيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ ﴾

مر الكلام فى وجه المطابقة فى اول الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى عن ابى اليمان به قوله « والخيلاء » بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب يقال فيه خيلاء ومخيلة اى كبر ومنه اختال فهو مختال وقال الداودى قوله « والفخر والخيلاء فى الفدادين » وهم انما نسب اليهم الجفاء وهما فى اصحاب الخيل قوله « والسكينة » هو السكون والوقار قوله « يمان » اصله يمنى حذف احدى اليائين وعوض منهما الالف فصار يمان وهى اللغة الفصحى ثم يمانى ثم يمانى بزيادة الالف ذكرها سيبويه وحكى الجوهرى وصاحب المطالع

وغيرهما عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني بالياء المشددة وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان يمان عن ظاهره من حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة * وحكى ابو عبيد فيه اقوالا ٠ احدها انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن ٠ والثاني المراد مكة والمدينة فانه يروى ما في الحديث انه ﷺ قال « هذا الكلام وهو بتبوك ومكة ومدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان ونسبها الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن * والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره واعترض عليه الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح فقال ما ملخصه انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما ترك ظاهر الحديث * منها قوله عليه السلام (اتاكم اهل اليمن) والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم * ومنها قوله عليه السلام (جاء اهل اليمن) وانما جاء حينئذ غير الانصار فحينئذ لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة لان من اتصف بشيء وقوى قيامه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتميزه به وكمال حاله فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وليس في ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ « ان الايمان ليأرز الى الحجاز » و يروى « الايمان في اهل الحجاز » لان المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه **قوله** « والحكمة يمانية » الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله عز وجل المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك اوزجرتك اودعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهى حكمة وحكم ومنه قوله ﷺ « ان من الشعر حكمة » وفي بعض الروايات حكما *

﴿ قالَ أَبو عبدِ اللهِ سُمِّيتِ اليَمَنَ لأَنَّها عنْ يَمِينِ الكَعْبَةِ والشَّأْمَ عنْ يَسارِ الكَعْبَةِ والمَشْأَمَةُ المَيْسَرَةُ واليَدُ اليُسْرَى الشُّؤْمَى والجانِبُ الأَيْسَرُ الأَشْأَمُ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ **قوله** « سميت اليمن » لانها عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور وقال الرشاطى سمى بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس وقيل سمى بيمن بن قحطان وقيل سمى بيعرب بن قحطان لان يعرب اسمه يمن فلذلك قيل ارض يمن قوله « والشأم » اى سميت الشام لانها عن يسار الكعبة وقيل سمى بشامات هناك حمر وسود وقيل سمى بسام بن نوح عليه الصلاة والسلام لانه اول من اختطه وكان اسم سام شام بالشين المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمى من لغة بنى حام وتفسيره بالعربى خير طيب وقال البكرى الشام مهموز وقد لا يهمز وفي المطالع قال ابو الحسين بن سراج الشام بهمزة ممدودة وابا ها كثرهم فيه الا في النسب اعنى فتح الهمزة كما اختلف في اثبات الياء مع الهمزة الممدودة فاجازه سيبويه ومنعه غيره لان الهمزة عوض من ياء النسب فعلى هذا يقال شامي وشآم في الرجل كما يقال يماني ويمان قوله « والمشأمة الميسرة » الميم فيهما زائدة لان اشتقاقهما يدل على ذلك لانهما من الشؤم واليسار قال الجوهرى المشأمة الميسرة وكذلك الشأمة والشؤم نقيض اليمن قوله « واليد اليسرى » يعنى تسمى بالشومى قاله ابو عبيدة وكذلك قال الجانب الايسر الاشام ومادة الكل من الشؤم وهو نقيض اليمن كما ذكرناه *

﴿ بابُ مَناقِبِ قُرَيْشٍ ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب قريش والكلام فيه على انواع ٠ الاول من هو الذى تسمى بقريش من اجداد النبى ﷺ فقال الزبير قالوا قريش اسم فهر بن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمى فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه وعن ابن شهاب اسم فهر الذى سمته امه قريش وانما نبذته بهذا كما يسمى الصبي غرارة وشملة واشباه ذلك وقال

ابن

ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملأ الكف وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروى يذكر ويؤنث وقال السهيلى الفهر من الحجارة الطويل وكنية فهر ابو غالب وهو جماع قريش وقال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قريشى ومن لم يكن من ولده فليس بقريشى وهذا قول الجمهور ولحديث الاشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله ﷺ فى وفد من كندة قال فقلت يارسول الله انا نزعم انكم منا قال فقال رسول الله ﷺ «نحن بنو النضر بن كنانة لانقفوا منا ولا ننتفى من ابينا» قال فقال الاشعث بن قيس فوالله لااسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه الامام احمد وابن ماجه . قوله «لانقفوا منا» من قولهم قفوت الرجل اذا قذفته صريحا وقفوت الرجل اقفوه قفوا اذا رميته بامر قبيح وقيل قصى هو قريش وقال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له قريش ولم يسم احد قريشا قبله والقولان الاولان حكاهما غير واحد من ائمة علم النسب كابى عمر بن عبد الله والزبير بن بكار ومصعب وابى عبيدة والصحيح الذى عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح هو فهر . النوع الثانى فى وجه التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولا . الاول انه من التقرش وهو التكسب والتجارة وكانت قريش يتقرشون فى البياعات وهذا قاله ابن هشام . الثانى ماقاله ابن اسحاق انما سميت قريش قريشا لتجمعها من تفرقها يقال للتجمع التقرش . الثالث ماقاله ابن الكلبى كان النضر يسمى قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجاتهم فيسدها وكان بنوه يقرشون اهل الموسم اى يفتشون عن حاجاتهم فيرفدونهم بما يبلغهم الى بلادهم . الرابع ان لفظ قريش تصغير قرش وهو دابة فى البحر لاتمر بشىء من الغث والسمين الا اكلته قاله ابن عباس رواه البيهقى . الخامس انه جاء النضر بن كنانة فى ثوب له مجتمعا قالوا قد تقرش فى ثوبه . السادس انه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اى شديد . السابع قاله الزهرى انه نبذته امه بقريش كما ذكرناه . الثامن قاله الزبير سمى نضر قريشا برجل يقال له قريش بن بدر بن مخلد بن النضر كان دليل بنى كنانة فى تجاراتهم . التاسع ماقيل ان قصيا قرشها اى جمعها فسمى قريشا وجمعا ايضا . العاشر سميت قريش بذلك لتجمعهم فى الحرم . الحادى عشر من تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور . الثانى عشر من تقارشت الرماح اذا تداخلت فى الحرب . الثالث عشر من اقرش به اذا سعى به ووقع فيه . الرابع عشر من اقرشت الشجة اذا صدعت العظم ولم تهشمه . الخامس عشر من تقرش فلان الشىء اذا اخذه اولا فاولا . النوع الثالث فيما جاء فيهم فروى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ انه قال «من يريد هوان قريش اهانه الله» وعن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله ﷺ «ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفانى من بنى هاشم» رواه مسلم وكانت لقريش فى الجاهلية مكارم منها السقاية والعمارة والرفادة والعقاب والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة وكانوا يسمون آل الله وجيران الله والنسبة الى قريش قريشى وعن الخليل قرشى ايضا فان اردت بقريش الحى صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه *

١٠ - «حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ»

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن ابى اليمان ايضا واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن خالد بن خلى قوله «وهو عنده» حال من محمد بن جبير قوله

«فى وفد من قريش» ايضا حال قوله «ان عبدالله» بفتح ان والعامل فيه قوله بلغ قوله «من قحطان» هو ابن عامر ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واسمه مهزم قاله ابن ماكولا وقيل قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام وقيل هو هود وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل هو من سلالة اسماعيل عليه الصلاة والسلام حكاه ابن اسحاق وغيره وقال بعضهم هو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيذار بن نبت بن اسماعيل عليه الصلاة والسلام وبنو قحطان هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم من قحطان والعرب ثلاثة فرق عرب عاربة وعرب متعربة وعرب مستعربة فاما العرب العاربة فهم تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح . عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار . واما العرب المتعربة فهم بنو قحطان والعرب المستعربة هم بنو اسماعيل عليه الصلاة والسلام وزعمت العرب ان قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به اذ هو اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن واول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا قوله «ولا تؤثر» اى ولا تروى قوله والامانى جمع امنية وقال ابن الجوزى الامانى بمعنى التلاوة كان المعنى اياكم وقراءة ما فى الصحف التى تؤثر عن اهل الكتاب مالم يات به الرسول عليه الصلاة والسلام وكان ابن عمرو قرا التوراة ويحكى عن اهلها الا انه حدث به عن سيدنا رسول الله ﷺ اولو حدث عنه لما استطاع احد رده لانه لم يكن متهما وقال ابن التين انكار معاوية عليه لانه حمل حديثه على ظاهره وقد يخرج القحطانى فى ناحية من نواحى الاسلام ويحمل حديث معاوية على الاكثر قوله ان هذا الامر فى قريش اراد به الخلافة قال الكرمانى (فان قلت) فما قولك فى زماننا حيث ليس الحكومة لقريش (قلت) فى بلاد العرب الخلافة فيهم وكذا فى مصر خليفة انتهى قلت هذا الذى ذكره ليس بشيء فمن قال ان فى بلاد العرب خلافة ومن هو هذا الخليفة وليس فى مصر الامن يسمى خليفة بالاسم وليس له حل ولا ربط ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه امر بضرب عنقه وروى الامام احمد وابو داود والترمذى والنسائى عن سفينة مولى رسول الله ﷺ ان رسول الله ﷺ قال (الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا) وفى رواية ثم يؤتى الله ملكه من يشاء وهكذا وقع . فان خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان رضى الله تعالى عنه اثنا عشر سنة الا اثنى عشر يوما وخلافة على رضى الله عنه خمس سنين الا شهرين وتكملة الثلاثين بخلافة الحسن بن على رضى الله عنهما نحوا من ستة اشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام اربعين من الهجرة * فان قلت يعارض حديث سفينة مارواه مسلم من حديث جابر بن سمرة لايزال هذا الدين قائما ما كان اثنى عشرة خليفة كلهم من قريش الحديث قلت قيل ان الدين لم يزل قائما حتى ولى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش واراد بهذا خلافة النبوة ولم يرد انه لايوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثنى عشر خليفة عادلين من قريش وان لم يوجدوا على الولاء وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة فى ثلاثين سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدى بامر الله العباسى ومنهم المهدى المبشر بوجوده فى آخر الزمان قوله «الا كبه الله» وهذا الفعل من الشواذ لان الفعل يتعدى بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد ورباعيه لازم قال الله تعالى (افمن يمشى مكبا على وجهه) قوله «ما اقاموا الدين» اى مدة اقامتهم الدين ويحتمل ان يكون معناه انهم لم يقيموه فلا تسمع لهم وقيل يحتمل ان لايقام عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم وقد اجمعوا على انه اذا دعا الى كفر او بدعة يقام عليه وان غصب الاموال وانتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعرى مرة نعم ومرة لا *

١١ - «حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَزَالُ هَـٰذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ»

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة لقريش وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعاصم بن محمد يروى عن ابيه محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى ۞ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن احمد ابن يونس واخرجه مسلم فى المغازى عن احمد بن يونس قوله «هذا الامر» اى الخلافة قوله «مابقى منهم» وفى رواية مسلم ما بقى من الناس ولما كان الناس تبعا لقريش فى الجاهلية ورؤساء العرب كانوا ايضا تبعا لهم فى الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهى مستمرة لهم الى آخر الدنيا مابقى من الناس اثنان وقد ظهر ماقاله ﷺ فمن زمنه الى الآن الخلافة فى قريش من غير مزاحمة لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان الخلافة فى قريش فاسم الخلافة باق ولو كان بمجرد التسمية ۞

١٢ ـ ﴿ حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقيْلٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قال مَشَيْتُ أنا وعُثْمانُ بنُ عفَّانَ فقال يارسولَ اللهِ أعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وتَرَكْتَنا وإنَّما نَحْنُ وهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إنَّما بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ واحِدٌ ﴾

هذا الحديث بعينه قد مضى فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس للامام غير انه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير عن الليث وقدم الكلام فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثنى يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبى ﷺ لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل الى اخره ۞

﴿ وقال اللَّيْثُ حدَّثني أبو الأسْوَدِ مُحَمَّدٌ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ قال ذَهَبَ عبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ مَعَ اناسٍ منْ بَنِي زُهْرَةَ إلى عائِشَةَ وكانَتْ أرَقَّ شَيْءٍ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسولِ اللهِ ﷺ ﴾

هذا التعليق مختصر من حديث يأتى بعد حديث واحد ذكره متصلا فقال حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى ابو الاسود الى آخره واخرجه ابو نعيم ايضا عن ابى احمد عن قتيبة بن سعيد حدثنا الليث فذكره قوله (من بنى زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره ابن الكلبى ووقع فى الصحاح ومعارف ابن قتيبة ان زهرة امراة نسب اليها ولدها دون الاب وهو غريب لاجماع اهل النسب على خلافه وقال ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو زهر الارض وما اشبهه ويكون من الشىء الزاهر المضىء من قولهم ازهر النهار اذا اضاء قوله وكانت اى عائشة ارق شىء لقرابتهم اى لقرابة بنى زهرة من رسول الله ﷺ وذلك من جهة ان امه كانت منهم لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وسيتضح معنى هذا الحديث فى الحديث الذى يأتى بعد حديث واحد فى هذا الباب ۞

١٣ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ سَعْدٍ ح قال يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا أبي عنْ أبيهِ قال حدَّثني عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ هُرْمُزَ الأعْرَجُ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قُرَيْشٌ والأنْصارُ وجُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأسْلَمُ وأشْجَعُ وغِفارُ مَوالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ ورسُولِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وقال ابن مسعود الدمشقى رواية يعقوب بن ابراهيم لهذا الحديث تخالف رواية سفيان الثورى فى المتن والاسناد لان الثورى يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج عن ابى هريرة ويعقوب يرويه عن ابيه ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ الذى يأتى بعد هذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد عن ابراهيم

عن الاعرج كما رواه البخاري عقيب حديث الثوري وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد والد يعقوب معروف بالرواية عن صالح ابن كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه عن هذا تارة كما رواه البخاري وعن هذا تارة كما رواه مسلم في صحيحه قوله « وقال يعقوب » وقع في بعض النسخ قبل هذا قال ابو عبد الله قال يعقوب وابو عبد الله هو البخاري نفسه وعلق رواية يعقوب بن ابراهيم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري نفسه معلقا قوله « قريش » قد مر الكلام فيه عن قريب قوله « والانصار » يريد بالانصار الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الازد دراء بكسر الدال وبالمد والقصر وقد تفتح الدال من قولهم ازدى اليه دراء يدا وكان معطاء فكثر استعمالهم اياه حتى جعلوه اسما والاصل اسدى فقلبوا السين زايا ليطابق الدال في الجهر وعن يعقوب وابي عبيد اسد افصح من الازد وقال يحيي بن معين هما سواء وهي جرثومة من جراثيم قحطان وبابهم واسع وفيهم قبائل وعمائر وبطون وافخاذ الخزاعة وغسان وبارق والعتيك وغامد وشبهها قوله « وجهينة » بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود بضم السين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف ويقال الحافي بن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك ابن حمير بن سبا وقال ابن دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ في الوجه والجسم وبه سمي جهينة قوله « ومزينة » بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون هي بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة وهي ام عثمان واوس بن عمرو بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واولادهما ينسبون الى مزينة وقال ابن دريد مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضاء والجمع مزن قوله « واسلم في خزاعة » وهو ابن افصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد . وفي مذحج اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج . وفي بجيلة اسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث والله اعلم من اراد النبي ﷺ بقوله هذا قوله « واشجع » هو ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر واشجع من الشجع وهو الطول يقال رجل اشجع وامراة شجعاء والاشجع العقد الثاني من الاصابع والجمع اشاجع قوله « وغفار » بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي اخره راء هو ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة . واما الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي فهو من ولد نقيلة بن مكيل اخي غفار فنسب الى اخي جده وكثيرا تصنع العرب ذلك اذا كان اشهر من جده وقال ابن دريد هو من غفر اذا استر ومنه قولهم يغفر الله لك قوله « موالي » خبر المبتدأ اعني قوله قريش وما بعد قريش عطف عليه اي انصاري والمختصون بي وقال ابو الحسن روي بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف اما ان يكون بغير ياء او يضيفهم الى نفسه بتشديد الياء وقال الداودي اراد من اسلم من هذه القبائل لم يجر عليه رق ولا ولاء وقيل قوله موالي لانهم ممن بادروا الى الاسلام ولم يسبوا فيرقوا كغيرهم من قبائل العرب وقال يونس اي هم اولياء الله مثلا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم قوله « ليس لهم مولى دون الله ورسوله » اي غير الله ورسوله والمولى وان كان له معان كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والولي والمتكفل بمصالحهم والمتولي لامورهم *

١٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئاً مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللهِ تَصَدَّقَتْ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا فَقَالَتْ أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَبِأَخْوَالِ

رسول

رسول الله ﷺ خاصةً فامتنعت فقال له الزُهريون اخوال النبي ﷺ منهم عبد الرحمن ابن الاسود بن عبد يغوث والمسور بن مخرمة اذا استاذنا فاقتحم الحجاب ففعل فارسل اليها بعشر رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين فقالت وددت انى جعلت حين حلفت عملاً اعمله فافرغ منه ﴾

هذا الحديث المتصل يوضح الحديث المعلق المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث وهو قوله وقال الليث حدثنى ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير الى اخره وقد ذكرناه هناك بقولنا وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذى ياتى بعد حديث واحد في هذا الباب . وتوضيحه من الخارج ان عبدالله بن الزبير بن العوام هو ابن اخت عائشة رضى الله تعالى عنها لان امه اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما وامها ام العزى قيلة او قتيلة بنت عبد العزى وام عائشة ام رومان بنت عامر فاسماء اخت عائشة من الاب وكانت عائشة تحب عبدالله بن الزبير غاية المحبة وكان احب الناس اليها بعد النبي ﷺ وبعد ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكان عبدالله يبر اليها كثيرا وكانت عائشة كريمة جدا لا تمسك شيئا و بلغها ان عبدالله قال والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها فقالت على نذران كلمته وبقية الكلام تظهر من تفسير الحديث فقوله ابو الاسود هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشى الاسدى المدنى يتيم عروة بن الزبير لان اباه اوصى به اليه فقيل له يتيم عروة لذلك قوله « ينبغى ان يؤخذ على يديها » اى تمنع من الاعطاء و يحجر عليها وفي رواية للبخارى تاتى في الادب والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها قوله « فقالت ايؤخذ على يدى » فيه حذف تقديره و لما بلغ عائشة ماقاله عبدالله بن الزبير من الحجر عليها قالت ايؤخذ على يدى يعنى ايحجر عبدالله على فغضبت من ذلك فقالت على نذر ان كلمته قوله « فاستشفع » اى عبدالله اليها اى الى عائشة وفيه حذف ايضا تقديره و لما بلغ عبدالله بن الزبير غضب عائشة من كلام عبدالله وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع اليها لترضى عليه فامتنعت عائشة ولم ترض بذلك قوله « فقال له الزهريون » اى فلما امتنعت عائشة عن قبول الشفاعة قال لعبدالله الجماعة الزهريون وهم المنسوبون الى زهرة واسمه المغيرة بن كلاب وقد ذكرناه عن قريب قوله « اخوال النبي ﷺ » لان امه عليه السلام كانت من بنى زهرة لانها بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة قوله « منهم » اى من الزهريين عبدالرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبدمناف القرشى الزهرى وامه امنة بنت نوفل بن اهيب بن عبدمناف بن زهرة وهو ابن خال النبي ﷺ ادرك النبي ﷺ ولا تصح له رؤية ولا صحبة ذكره ابن حبان في الثقات قوله « والمسور بن مخرمة » بكسر الميم في الابن وبفتحها في الاب ابن نوفل بن اهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى له ولابيه صحبة قوله « اذا استاذنا » يعنى اذا استاذنا على عائشة في الدخول عليها فاقتحم الباب اى ارم نفسك فيه من غير استئذان ولا روية يقال اقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير تثبت ولا روية واراد بالحجاب الستارة التى تضرب بين عائشة وبين المستاذنين للدخول عليها قوله « ففعل » اى فعل عبدالله بن الزبير ماقاله الزهريون من اقتحام الباب قوله « فارسل اليها بعشر رقاب » فيه حذف تقديره لما شفع الزهريون في عبدالله عند عائشة رضيت عليه ثم ارسل عبدالله بعشر عبيد وجوار اليها لاجل ان تعتق ما ارادت منهم كفارة ليمينها فاعتقت عائشة جميعهم ثم لم تزل عائشة تعتق حتى بلغ عتقها اربعين رقبة للاحتياط في نذرها قوله فقالت وددت الى آخره معناه انى نذرت مبهما وهو يحتمل ان يطلق على اكثر مما فعلت فلو كنت نذرت نذرا معينا لكنت تيقنت بانى اديته و برئت ذمتى وحاصل المعنى انها تمنت لو كان بدل قولها على نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من الاعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف لفظ على نذر فانه مبهم لم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين واردات الزيادة عليه في كفارته وذكر الكرمانى هنا وجهين آخرين . احدهما ان عائشة تمنت ان يدوم لها العمل الذى عملته للكفارة يعنى يكون دائما ممن اعتق ابدالها . والاخر انها قالت ياليتنى كفرت حين حلفت ولم تقع الهجرة والمفارقة

في هذه المدة وقال بعضهم بعد من قال هذين الوجهين قلت لم يبين هذا القائل وجه البعد فيهما وليس فيهما بعد بل الاقرب هذا بالنسبة الى قوة دين عائشة وغاية ورعها على مالا يخفى **قوله** اعمله صفة لقوله عملا **قوله** فافرغ منه يجوز بالرفع اى فانا افرغ منه ويجوز بالنصب اى فان افرغ منه . واختلف العلماء في النذر المبهم المجهول فذهب مالك الى انه ينعقد ويلزم به كفارة يمين وقال الشافعي مرة يلزمه اقل مايقع عليه الاسم وقال مرة لاينعقد هذا اليمين وصحح في مسلم كفارة النذر كفارة يمين وفي لفظ له من نذر نذرا ولم يسمه فعليه كفارة يمين ولعل عائشة رضي الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها لم تقل هكذا ولم تعتق اربعين رقبة اوتاولت وقال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل تمام الثلاث اى ثلاثة ايام من الهجر وكيف وقع الحنث عليها بمجرد دخول عبد الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون المسلم الزهريون عليها ردت السلام وعبد الله في جلتهم فوقع الحنث قبل ان اقتحم الحجاب قيل فيه نظر لانه كان يجوز لها رد السلام عليهم اذا نوت اخراج عبد الله فلا تحنث بذلك *

﴿ بابٌ نَزَلَ القُرآنُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه انه نزل القرآن بلسان قريش اى بلغتهم *

١٥ ـ ﴿ حدّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا إبْراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن أنسٍ أنَّ عُثمانَ دَعا زَيْدَ بنَ ثابتٍ وعبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ وسَعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الحارثِ بنِ هِشامٍ فَنَسَخُوها في المَصاحِفِ. وقالَ عُثمانُ لِلرَّهْطِ القُرَشيِّينَ الثَّلاثةِ إذا اختَلَفتُمْ أنتُمْ وزَيْدُ بنُ ثابتٍ في شَيْءٍ مِنَ القُرآنِ فاكْتُبوهُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ فإنَّما نَزَلَ بِلِسانِهِمْ فَفَعَلوا ذلكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف * والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن موسى بن اسماعيل وعن ابى اليمان عن شعيب واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن الهيثم ابن ايوب **قوله** وسعيد بن العاص بن احيحة القرشي الاموي المدني قال ابن سعد قبض النبي ﷺ وهو ابن تسع سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عربية القران اقيمت على لسانه وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي وقال الواقدي كان ابن عشر سنين حين قبض النبي ﷺ **قوله** فنسخوها الضمير المنصوب فيه يرجع الى الصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولا يقال انه اضمار قبل الذكر لان هذا الحديث قطعة من حديث اخر طويل اخرجه البخاري في الفضائل وفيه فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف الحديث والمصاحف جمع مصحف والمصحف الكراسة وحقيقتها مجمع الصحف **قوله** الرهط القرشيين هم عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث واما زيد بن ثابت فهو ليس بقرشي بل هو انصاري خزرجي **قوله** اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت قال الداودي يعني اذا اختلفتم فيه من الهجاء ليس من الاعراب وقال ابو الحسن اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد انه اراد بالوجهين الاترى ان لغة اهل الحجاز ماهذا بشرا ولغة تميم بشر **قوله** فاكتبوه اى فاكتبوا الذى اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله تعالى (وماارسلنا من رسول الا بلسان قومه) وقوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قريش فيكتب بلسانهم **قوله** «فانما نزل بلسانهم» اى فان القران انما نزل بلسان قريش وقال الداودي ولما اختلفوا في التابوت فقال زيد ابن ثابت التابوه وقال اولئك الثلاثة التابوت امرهم عثمان رضي الله عنه ان يكتبوه بلسان قريش التابوت **قوله** ففعلوا ذلك اى ما امرهم به عثمان رضي الله عنه *

باب

﴿ بابُ نِسبَةِ اليَمَنِ الى إِسماعيلَ ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام و نسبة ربيعة ومضر الى اسماعيل عليه السلام متفق عليها واما اليمن فجماع نسبتهم تنتهى الى قحطان وقدمر الكلام في قحطان عن قريب *

﴿ منهُمْ أَسْلَمُ بنُ أَفْصَى بنُ حارِثَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عامِرٍ مِنْ خُزاعَةَ ﴾

اى من اهل اليمن اسلم بفتح اللام ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها صاد مهملة مقصورة قيل وقع في رواية الجرجانى افعى بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ابن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة ابن عمرو بفتح العين ابن عامر بن حارثة ابن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وقال الرشاطى يقال الازد بالزاى والاسد بالسين **قوله** من خزاعة فى محل النصب على الحال من اسلم بن افصى وافصى هو خزاعة وبهذا احترز عن اسلم الذى في مذحج وفي بجيلة وقال الرشاطى اسلم بفتح اللام ابن افصى وهو خزاعة بن حارثة وساقه مثل ماذكرنا الآن اما الذى في مذحج فهو اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة ابن مذحج واما الذى في بجيلة فهو اسلم بن عمرو بن لؤى بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث بن بجيلة *

١٦ - ﴿ **حدثنا** مُسددٌ حدثنا يَحْيىَ عنْ يزيدَ بن أبي عُبَيْدٍ حدثنا سلَمَةُ رضى اللهُ عنهُ قالَ خرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ على قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَناضَلُونَ بالسُّوقِ فقال ارْمُوا بَنِي إسْماعيلَ فإِنَّ أباكُمْ كانَ رامِياً وأنا معَ بَني فُلانٍ لِأحَدِ الفَرِيقَيْنِ فأمسَكُوا بِأيْديهِمْ فقالَ مالَهُمْ قالُوا وكَيْفَ نَرْمي وأنْتَ معَ بَني فُلانٍ قال ارْمُوا وأنا مَعَكُمْ كلِّكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروى عن مولاه سلمة. والحديث مضى في باب قول الله تعالى (واذكر في الكتاب اسماعيل) فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن يزيد الى اخره قوله يتناضلون اى يترامون *

﴿ بابٌ ﴾

هذا كالفصل لماقبله وليس بموجود فى كثير من النسخ *

١٧ - ﴿ **حدثنا** أبو مَعْمَرٍ **حدثنا** عبدُ الوارِثِ عنِ الحُسَيْنِ عنْ عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ قال **حدثني** يَحْيىَ بنُ يَعْمَرَ انَّ أبا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حدَّثَهُ عنْ أبي ذرٍّ رضى اللهُ عنهُ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أبيهِ وهُوَ يَعْلَمُهُ إلاَّ كَفَرَ ومَنِ ادَّعى قَوْماً لَيْسَ لَهُ فيهِمْ فلْيَتَبَوَّأْ مقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للباب المترجم من حيث التضاد والمقابلة لان بالضد تتبين الاشياء لان في الحديث ذكر النسب الحقيقى الصحيح وفي هذا ذكر النسب الباطل وفيه زجر وتوبيخ لمدعيه (ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث بن سعيد والحسين هو ابن الواقد المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها وفي آخره راء وابو الاسود ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال الواقدى اسمه عويمر بن ظويلم وقيل غير ذلك قاضى البصرة وهو اول من تكلم في النحو والديلى بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبفتح الهمزة وبضم الدال واسكان الواو وبفتح الهمزة اربع لغات وابو ذر جندب بن جنادة الغفارى وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد * والحديث

اخرجه البخاری ایضا فی الادب عن ابی معمر ایضا واخرجه مسلم فی الایمان عن زهیر بن حرب **قوله** «عن الحسین» وفی روایة مسلم حدثنا حسین المعلم **قوله** «عن ابی ذر» وفی روایة الاسماعیلی حدثنی ابوذر **قوله** «لیس من رجل» کلمة من زائدة وذکر الرجل باعتبار الغالب والا فالمرأة کذلک **قوله** «ادعی» ای انتسب لغیر ابیه ویروی «الی غیر ابیه» **قوله** «وهو یعلمه» جملة حالیة ای والحال انه یعلم انه غیر ابیه وانما قید بذلک لان الاثم یتبع العلم وفی بعض النسخ «الا کفر بالله» ولم تقع هذه اللفظة فی روایة مسلم ولا فی غیر روایة ابی ذر قالوجه علی عدم هذه اللفظة ان المراد بالکفر کفران النعمة او لایراد ظاهر اللفظ وانما المراد المبالغة فی الزجر والتوبیخ او المراد انه فعل فعلا یشبه فعل اهل الکفر والوجه علی تقدیر وجود هذه اللفظة فهو ان یحمل علی انه ان کان مستحلا مع علمه بالتحریم قوله «ومن ادعی قوما» ای ومن انتسب الی قوم قوله «لیس له فیهم نسب» ای لیس لهذا المدعی فی هذا القوم نسب ای قرابة ولیس فی روایة الکشمیهنی لفظة نسب وفی روایة مسلم «ومن ادعی مالیس له فلیس منا» وهذه اعم من روایة البخاری ولکن یحتاج فیها الی تقدیر واولی مایقدر فیه لفظ نسب لوجوده فی بعض الروایات قوله «فلیتبوأ مقعده» ای لینزل منزله من النار او فلیتخذ منزلا بها وهو اما دعاء واما خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقد یجازی وقد یعفی عنه وقد یتوب فیسقط عنه هذا فی الآخرة اما فی الدنیا فان جماعة قالوا اذا کذب علی النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم لاتقبل توبته ☆ منهم احمد بن حنبل وعبدالله بن الزبیر الحمیدی وابوبکر الصیرفی وابو المظفر السمعانی ☆ وفی الحدیث تحریم الانتفاء من النسب المعروف والادعاء الی غیره وفیه لابد من العلم للبحث فیما یرتکب الرجل من النفی او الاثبات وفیه جواز اطلاق لفظ الکفر علی المعاصی لاجل الزجر والتغلیظ ☆

١٨ - «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّصْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَي أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَالَمْ تَرَ أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَالَمْ يَقُلْ»

وجه المطابقة فیه مثل الوجه الذی ذکرناه علی راس الحدیث الماضی وعلی بن عیاش بتشدید الیاء اخر الحروف وبالشین المعجمة الالهانی الحمصی وهو من افراده وحریز بفتح الحاء المهملة وکسر الراء ابن عثمان الحمصی من صغار التابعین وعبدالواحد بن عبدالله الدمشقی النصری بفتح النون وسکون الصاد المهملة منسوب الی نصر بن معاویة بن بکر ابن هوازن وهو ایضا من صغار التابعین ولیس له فی البخاری سوی هذا الحدیث الواحد وجده کعب بن عمیر ویقال بشر بن کعب وعبدالواحد هذا ولی امرة الطائف لعمر بن عبدالعزیز ثم ولی امرة المدینة لیزید بن عبدالملک وکان محمود السیرة ومات وعمره مائة وبضع سنین ومن لطائف هذا الاسناد انه من عوالی البخاری وان فیه روایة القرین عن القرین من التابعین وانه من افراد البخاری **قوله** «الفرا» بکسر الفاء مقصور وممدود جمع فریة وهی الکذب والبهت تقول فری بفتح الراء فلان کذا اذا اختلق یفری بفتح اوله فری بالفتح وافتری اختلق قوله «ان یدعی الرجل» ای ان ینتسب الی غیر ابیه قوله «اویری عینه» بضم الیاء وکسر الراء من الاراءة وعینه منصوبة به قوله «مالم تر» مفعول ثان وضمیر المنصوب فیه محذوف تقدیره مالم تره وحاصل المعنی ان یدعی ان عینیه رأتا فی المنام شیئا وما راتاه وفی روایة احمد وابن حبان والحاکم من وجه اخر عن واثلة ان یفتری الرجل علی عینیه فیقول رایت ولم تره فی المنام شیئا ☆ (فان قلت) ان کذبه فی المنام لایزید علی کذبه فی الیقظة فلم زادت عقوبته (قلت) لان الرؤیا جزء من النبوة والنبوة لاتکون الاوحیا والکاذب فی الرؤیا یدعی ان الله اراه مالم یره واعطاه جزءا من النبوة ولم یعطه والکاذب علی الله اعظم فریة ممن کذب علی غیره قوله «اویقول» من مضارع قال وفی روایة المستملی «اوتقول» علی وزن تفعل بفتح القاف وتشدید الواو المفتوحة ومعناه افتری قوله «مالم یقل» مفعول یقول ای مالم یقل الرسول وفی الحدیث تشدید الکذب فی هذه الامور الثلاثة ☆

حدثنا

١٩ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قال سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يقُولُ قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القَيْسِ عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا يارسولَ اللهِ إنَّا مِنْ هٰذَا الحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ حالَتْ بَيْنَنا وبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ فَلَسْنا نَخْلُصُ إلَيْكَ إلاَّ فى كلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ فَلَوْ أَمَرْتَنا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ ونُبَلِّغُهُ مَنْ ورَاءَنا قال آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وأنْهاكُمْ عن أرْبَعٍ الإيمانِ باللهِ شَهادَةِ أنْ لاَ إلٰهَ إلاَّ اللهُ وإقامِ الصَّلاَةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وأنْ تُؤَدُّوا إلى اللهِ خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ وأنْهاكُمْ عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ ﴾

ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستانس فى ذلك بذكر ربيعة ومضر فان نسبتهما الى اسماعيل لا كلام فيها والحديث مر فى كتاب الايمان فى باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن على بن الجعد عن شعبة عن ابى جمرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعى ☆

٢٠ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى الله عنهما قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ وهْوَ علَى المِنْبَرِ ألاَ إنَّ الفِتْنَةَ هٰهُنا يُشيرُ إلى المَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ ﴾

ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابى حمزة وكلاهما حمصيان والحديث مر عن قريب فى باب صفة ابليس عليه اللعنة ☆

﴿ بابُ ذِكْرِ أسْلَمَ وغِفارَ ومُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ وأشْجَعَ ﴾

اى هذا باب فى بيان ذكر اسلم الى آخره وهذه خمس قبائل كانت فى الجاهلية فى القوة والمكانة دون غيرها من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه فصار الشرف اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب ☆

٢١ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ قُرَيْشٌ والأنْصارُ وجُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأسْلَمُ وغِفارُ وأشْجَعُ مَوالِي لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ ورسُولِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى فى باب مناقب قريش ومر الكلام فيه هناك مستوفى ☆

٢٢ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ عن أبِيهِ عنْ صالِحٍ حدثنا نافِعٌ أنَّ عَبْدَ اللهِ أخْبَرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال علَى المِنْبَرِ غِفارُ غَفَرَ اللهُ لَها وأسْلَمُ سالَمَها اللهُ وعُصَيَّةُ عصَتِ اللهَ ورسُولَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة وبتكرار الراء ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدنى وهو من افراد البخارى ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن نافع مولى ابن عمر والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن

حرب **قوله** غفار بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحى ولا يصرف باعتبار القبيلة **قوله** غفر الله لها اما ان يراد به الدعاء واما على بابه خبر **قوله** واسلم سالمها الله من المسالمة وترك الحرب او هو دعاء بان الله يصنع بهم ما يوافقهم او سالمها بمعنى سلمها الله نحو قاتله الله بمعنى قتله الله وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وهو من الاتفاقات اللطيفة وقال الخطابى يقال ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعا لهاتين القبيلتين لان دخولهما فى الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فاحب رسول ﷺ ان يمحو عنهم تلك السبة وان يعلم ان ما سلف منهم مغفور لهم **قوله** وعصية بضم العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهى قبيلة ولكنه ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وفى آخره فاء اخرى بن امرىء القيس بن بهثة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وبالثاء المثلثة ابن سليم بضم السين وانما قال ﷺ عصت الله ورسوله لانهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة بعثهم رسول الله ﷺ سرية فقتلوهم وكان يقنت عليهم فى صلاته ويلعن رعلا وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله ❊

٢٣ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عنْ أيُّوبَ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال أَسْلَمُ سالَمَها اللهُ وغِفارُ غفَرَ اللهُ لَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن السلام كذا ثبت عند ابى على بن السكن فى غير هذا الحديث وفى التلويح قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلى قيل قوله ابن يحيى وهم لان الذهلى لم يدرك عبدالوهاب الثقفى (قلت) هذا نفى يحتاج الى بيان وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين واخرجه مسلم فى الفضائل عن محمد بن المثنى وغيره ❊

٢٤ ـ ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيانُ ❊ وحدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا ابنُ مَهْدِيٍّ عنْ سُفْيانَ عنْ عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبى بَكْرَةَ عنْ أبِيهِ قال النبىُّ صلى الله عليه وسلَّمَ أرَأيْتُمْ إنْ كانَ جُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأسْلَمُ وغِفارُ خَيْرًا مِنْ بَنى تَمِيمٍ وبَنى أسَدٍ ومِنْ بَنى عَبْدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ ومِنْ بَنى عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ فقال رجلٌ خابُوا وخَسِرُوا فقال هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنى تَميمٍ ومِنْ بَنى أسَدٍ ومِنْ بَنى عَبْدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ ومِنْ بَنى عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريقين ❊ احدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن عبدالملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفى كان على قضاء الكوفة بعد الشعبى عن عبدالرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ❊ والثانى عن محمد بن بشار عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى الى آخره ❊ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى هذا الباب عن بندار عن غندر وفى النذور عن عبدالله بن محمد عن وهب بن جرير واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكرة وابن المثنى وآخرين واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن غيلان **قوله** «ارايتم» اى اخبرونى والخطاب للاقرع بن حابس على ما يأتى عقيب هذا الحديث **قوله** «من بنى تميم» هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان وفيهم بطون كثيرة جدا **قوله** «وبنى اسد» هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا اعدادا كثيرا وارتدوا بعد وفات النبى ﷺ مع طلحة بن خويلد وارتد بنو تميم ايضا مع سجاح التى ادعت النبوة **قوله** «ومن بنى عبدالله بن غطفان» بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء وهو ابن سعد بن قيس غيلان بن مضر وكان اسم عبدالله بن غطفان فى الجاهلية عبدالعزى فغيره النبى ﷺ عبدالله وبنوه يعرفون ببنى المحولة **قوله** «ومن

بنى

بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة» بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء ابن قيس غيلان وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطير وفيه بطون كثيرة وافخاذ قوله «فقال رجل» هو الاقرع بن حابس التميمى قوله «فقال هم خير» اى فقال النبى ﷺ هم خير اى جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بنى تميم الى اخره وخيريتهم بسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم الاخلاق ورقة القلوب٭

۲۵ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن مُحَمَّدِ بنِ أَبِى يَعْقُوبَ قال سَمِعْتُ عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أَبِى بَكْرَةَ عن أبيه أَنَّ الأَقْرَعَ بنَ حابِسٍ قال لِلنبىِّ صلى الله عليه وسلم إنَّما بايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وغِفارَ ومُزَيْنَةَ وأَحْسِبُهُ وجُهَيْنَةَ: ابنُ أبى يَعْقُوبَ شَكَّ قال النبىُّ ﷺ أَرَأَيْتَ إنْ كانَ أَسْلَمُ وغِفارُ ومُزَيْنَةُ وأَحْسِبُهُ وجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِى تَمِيمٍ وبَنِى عامِرٍ وأَسَدٍ وغَطَفانَ خابُوا وخَسِرُوا قال نَعَمْ قال والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن ابى يعقوب وهو محمد بن عبدالله بن ابى يعقوب نسب الى جده الضبى البصرى من بنى تميم قوله «انما بايعك» بالباء الوحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف وروى تابعك بالتاء المثناة من فوق وبعد الالف باء موحدة قوله «ابن ابى يعقوب شك» هو مقول شعبة اى محمد بن ابى يعقوب المذكور هو الذى شك فى قوله وجهينة فظهر من هذا ان الرواية الاولى بلاشك وان ذلك ثابت فى الخبر قوله «ارايت» اى اخبرنى والخطاب للاقرع بن حابس قوله «ان كان اسلم» خبر ان هو قوله خابوا وخسروا ولكن همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا وكذا هو فى رواية مسلم بهمزة الاستفهام قوله «قال نعم» اى قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله «قال» اى النبى ﷺ والذى نفسى بيده انهم اى ان اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم اى من بنى تميم وبنى عامر واسد وغطفان قوله لخير منهم وفى رواية لاخير منهم على وزن افعل التفضيل وهى لغة قليلة والمشهور الخير وكذا فى رواية الترمذى وفى رواية مسلم والذى نفسى بيده انهم خير منهم بدون لام التاكيد ولفظ خير على اصله بدون نقله الى افعل التفضيل ولم ار احدا من شراح البخارى حرر هذا الموضع كما ينبغى فنهم من ترك حل التركيب اصلا وطاف من بعيد ومنهم من كاد ان يخبط فلله الحمد والمنة على ما اتضح لنا منه المراد٭

۲٦ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدٍ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال أَسْلَمُ وغِفارُ وشَىْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ أوْ قال شَىْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ أوْ قال يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ أَسَدٍ وتَمِيمٍ وهَوازِنَ وغَطَفانَ ﴾

هذا الطريق موقوف على ابى هريرة واخرجه مسلم مرفوعا فقال حدثنى زهير بن حرب ويعقوب الدورقى قالا حدثنا اسماعيل يعنيان ابن علية حدثنا ايوب عن محمد عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لاسلم وغفار وشىء من مزينة وجهينة اوشىء من جهينة اومزينة خير عندالله قال احسبه قال يوم القيامة من اسد وغطفان وهوازن وتميم انتهى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين قوله «قال قال اسلم» الظاهر ان فاعل قال الاول ابوهريرة وفاعل قال الثانى هو النبى ﷺ ولكن لم يذكره ابوهريرة فلاجل هذا جاء فى صورة الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح اصطلاح محمد بن سيرين اذا قال عن ابى هريرة قال قال ولم يسم فاعل قال الثانى فالمراد به النبى ﷺ فحينئذ يكون الحديث مرفوعا كما فى رواية مسلم فانه صرح فى روايته بفاعل قال الثانى كما ذكر قوله «اسلم» مبتدا ومابعده

عطف علیه وقوله خیرعندالله خبره قوله وشیء من مزینة وجهینة یعنی بعضا منهم وهذا تقیید للمطلق فی حدیث ابی بکرة الماضی قبله قوله اوقال شیء من جهینة او مزینة شك من الراوی یعنی قال شیء منهما اوقال شیء اما من هذا واما من ذلك یعنی شك فی انه جمع بینهما اواقتصر علی احدهما قوله « او قال یوم القیامة » شك من الراوی هل قال خیر عند الله او قال خیر یوم القیامة وهذا ایضا تقیید لما اطلق فی حدیث ابی بکرة لان ظهور الخیریة انما یکون یوم القیامة قوله « من اسد » یتعلق بقوله خیر لان استعمال لفظ خیر بکلمة من فی اکثر المواضع کما عرف فی موضعه فافهم ٭

﴿ بابُ ابْنُ اخْتِ القَوْمِ ومَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ ﴾

ای هذا باب فی بیان ان ابن اخت القوم ومولی القوم منهم قال بعضهم ای فیما یرجع الی المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الی المیراث ففیه نزاع انتهی (قلت) ظاهر الکلام مطلق یتناول الکل وهذا الباب وقع ههنا فی روایة کریمة وغیرها وکذا فی نسختنا المعتمد علیها ووقع عند ابی ذر قبل باب قصة البحش ٭

٢٧ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضي اللهُ عنهُ قال دَعا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم الأنْصارَ فقال هَلْ فِيكُمْ أحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ قالوا لاَ إلاَّ ابنُ أُخْتٍ لَنا فقال رسولُ اللهِ ﷺ ابنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم یذکر حدیث مولی القوم منهم مع ذکره فی الترجمة فقیل لانه لم یقع له حدیث علی شرطه ورد علی هذا القائل بانه قد اورد فی الفرائض من حدیث انس ولفظه مولی القوم من انفسهم والمراد به المولی الاسفل لا الاعلی فیکون عدم ذکره ایاه هنا اکتفاء بما ذکره هناك ورواة الحدیث المذکور قد مضوا غیر مرة والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی المغازی عن بندار عن غندر وعن آدم عن شعبة عن قتادة واخرجه مسلم فی الزکاة عن ابی موسی وبندار واخرجه الترمذی فی المناقب عن بندار به واخرجه النسائی فی الزکاة عن اسحاق بن ابراهیم قوله «دعا النبی ﷺ الانصار» ویروی الانصار خاصة قوله «الا ابن اخت لنا» وهو النعمان بن مقرن کما اخرجه احمد من طریق شعبة عن معاویة بن قرة فی حدیث انس هذا قوله «ابن اخت القوم منهم» استدلت به الحنفیة فی توریث الخال وذوی الارحام اذا لم یکن عصبة ولا صاحب فرض مسمی وبه قال احمد ایضا وهو حجة علی مالك والشافعی فی تحریمهما الخال وذوی الارحام وللحنفیة احادیث اخر . منها ما اخرجه الطبرانی من حدیث عتبة بن غزوان ان النبی ﷺ قال یوما لقریش هل فیکم من لیس منکم قالوا لا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم» . ومنها ما اخرجه الطبرانی ایضا من حدیث عمرو بن عوف ان النبی ﷺ «دخل بیته قال ادخلوا علی ولا یدخل علی الا قرشی فقال لهم هل معکم احد غیرکم قالوا معنا ابن الاخت والمولی قال حلیف القوم منهم ومولی القوم منهم» واخرج احمد نحوه من حدیث ابی موسی والطبرانی نحوه من حدیث ابی سعید . ومنها حدیث عائشة «الخال وارث من لا وارث له» اخرجه البخاری وفی الباب ایضا حدیث المقدام بن معدی کرب رضی الله عنه .

﴿ بابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ و فِيهِ إسْلامُ أبي ذَرٍّ رضي اللهُ عنهُ ﴾

ای هذا باب فی ذکر قصة زمزم وفی ذکر اسلام ابی ذر رضی الله تعالی عنه وهذا الباب وقع هنا فی روایة کریمة وغیرها ووقع عند ابی ذر قبل باب قصة الحبش ٭

٢٨ ـ ﴿ حدثنا زَيْدٌ هوَ ابنُ أخْزَمَ قال أبو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ حدّثني مُثَنَّى بنُ سَعيدٍ القَصيرُ قال حدّثني أبو جَمْرَةَ قال قال لَنا ابنُ عبَّاسٍ ألاَ أُخْبِرُكُمْ بإسْلاَمِ أبي ذَرٍّ قال قُلْنا بَلَى قال قال

قال

أبو ذرٍّ كنتُ رجلاً من غفارٍ فبلغنا أنّ رجلاً قد خرج بمكّةَ يزعمُ أنّهُ نبي فقلتُ لأخي انطلقْ إلى هذا الرجلِ كلّمْهُ وائتني بخبرِه فانطلقَ فلقيَهُ ثمّ رجعَ فقلتُ ما عندكَ فقال واللهِ لقدْ رأيتُ رجلاً يأمرُ بالخيرِ وينهى عن الشرِّ فقلتُ لهُ لم تشفِني من الخبرِ فأخذتُ جراباً وعصاً ثمّ أقبلتُ إلى مكّةَ فجعلتُ لا أعرفُهُ وأكرهُ أنْ أسألَ عنهُ وأشربُ من ماءِ زمزمَ وأكونُ في المسجدِ قال فمرّ بي عليٌّ فقال كأنّ الرجلَ غريبٌ قال قلتُ نعم قال فانطلقْ إلى المنزلِ قال فانطلقتُ معهُ لا يسألُني عن شيءٍ ولا أُخبرُهُ فلمّا أصبحتُ غدوتُ إلى المسجدِ لأسألَ عنهُ وليس أحدٌ يخبرُني عنهُ بشيءٍ قال فمرّ بي عليٌّ فقال أما نالَ للرجلِ يعرفُ منزلَهُ بعدُ قال قلتُ لا قال انطلقْ معي قال فقال ما أمرُكَ وما أقدمَكَ هذهِ البلدةَ قال قلتُ لهُ إنْ كتمتَ عليَّ أخبرتُكَ قال فإنّي أفعلُ قال قلتُ لهُ بلغنا أنّهُ قد خرجَ ههنا رجلٌ يزعمُ أنّهُ نبيٌّ فأرسلتُ أخي ليكلّمَهُ فرجعَ ولم يشفِني من الخبرِ فأردتُ أنْ ألقاهُ فقال لهُ أما إنّكَ قد رشدتَ هذا وجهي إليهِ فاتّبعني ادخلْ حيثُ أدخلُ فإنّي إنْ رأيتُ أحداً أخافُهُ عليكَ قمتُ إلى الحائطِ كأنّي أُصلحُ نعلي وامضِ أنتَ فمضى ومضيتُ معهُ حتّى دخلَ ودخلتُ معهُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ لهُ اعرضْ عليَّ الإسلامَ فعرضَهُ فأسلمتُ مكاني فقال لي يا أبا ذرٍّ اكتمْ هذا الأمرَ وارجعْ إلى بلدِكَ فإذا بلغكَ ظهورُنا فأقبلْ فقلتُ والذي بعثكَ بالحقِّ لأصرخنَّ بها بينَ أظهرِهم فجاءَ إلى المسجدِ وقريشٌ فيهِ فقال يا معشرَ قريشٍ إنّي أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وأشهدُ أنّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فقاموا فضُربتُ لأموتَ فأدركني العبّاسُ فأكبَّ عليَّ ثمّ أقبلَ عليهم فقال ويلَكُم تقتلونَ رجلاً من غفارٍ ومتجرُكُم وممرُّكُم على غفارٍ فأقلعوا عنّي فلمّا أنْ أصبحتُ الغدَ رجعتُ فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمسِ فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فصُنِعَ بي مثلُ ما صُنِعَ بالأمسِ وأدركني العبّاسُ فأكبَّ عليَّ وقال مثلَ مقالتِهِ بالأمسِ قال فكان هذا أوّلَ إسلامِ أبي ذرٍّ رحمهُ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفى ابو ذر به في المدة التى اقام فيها بمكة واما قصة اسلامه فظاهرة من هذا الباب هكذا وقع فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر عن الحموى وحده ذكر قصة اسلام ابى بكر فقط ووقع هذا الباب ايضا عند ابى ذر بعد قصة خزاعة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة. الاول زيد بن اخزم بسكون الخاء المعجمة وفتح الزاى ابو طالب الطائى الحافظ البصرى قتله الزنج زمان خروجهم فى البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وهو من افراد البخارى. الثانى سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القتبة بفتح القاف والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة ابو قتيبة الشعيرى الخراسانى سكن بصرة ومات بها فى حدود المائتين. الثالث مثنى ضد المفرد ابن سعيد القصير ضد الطويل القسام الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصرى. الرابع ابو جمرة بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران الضبعى البصرى. الخامس عبدالله بن عباس. والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عمرو بن العباس

عن ابن مهدی واخرجه مسلم فی الفضائل عن ابراهیم بن محمد بن عرعرة ۰
(ذکر معناه) قوله «الا اخبرکم» کلمة الا للتنبیه علی شیء یقال قوله «من غفار» قد ذکرنا انه اذا ارید به الحی ینصرف واذا ارید به القبیلة لاینصرف قوله «فبلغنا ان رجلا قد خرج بمکة» وفی روایة مسلم لما بلغ اباذر مبعث النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم بمکة قال لاخیه الحدیث قوله «یزعم انه نبی حال من رجلا» لایقال انه نکرة فلا یقع الحال منه لانا نقول قد تخصص بالصفة وهو قوله قد خرج بمکة قوله «فقلت لاخی انطلق الی هذا الرجل» وفی روایة مسلم قال لاخیه ارکب الی هذا الوادی فاعلم لی علم هذا الرجل الذی یزعم انه یاتیه الخبر من السماء واسمع قوله ثم ائتنی واسم اخیه انیس قوله «کلمه» فیه حذف تقدیره فاذا رایته واجتمعت به کلمه وائتنی بخبره وفی روایة مسلم واسمع قوله ثم ائتنی قوله «فانطلق» ویروی فانطلق الاخ وفی روایة الکشمیهنی فانطلق الآخر وهو اخوه انیس قال عیاض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار علی احدهما فانه لایعرف لابی ذر الا اخ واحد وهو انیس قوله «فلقیه» ای فلقی النبی صلی الله علیه وسلم ثم رجع الی اخیه وفی روایة مسلم فانطلق الاخر حتی قدم مکة وسمع من قوله ثم رجع الی ابی ذر قوله «رایت رجلا یامر بالخیر وینهی عن الشر» وفی روایة مسلم رایته یامر بمکارم الاخلاق وکلاما ماهو بالشعر قوله «فقلت له» ای لاخی لم تشفنی من الخبر من الشفاء ای لم تجئنی بجواب یشفینی من مرض الجهل قوله «فاخذت جرابا» بالجیم وعصا وفی روایة مسلم ماشفیتنی فیما اردت فتزود وحمل شنة له فیها ماء حتی قدم مکة قوله «ثم اقبلت الی مکة» فجعلت لااعرفه یعنی لاادری به قریش فیؤذوه وفی روایة مسلم فاتی المسجد فالتمس النبی صلی الله علیه وسلم ولایعرفه وکره ان یسال عنه حتی ادرکه یعنی اللیل فاضطجع قوله فمر بی علی رضی الله تعالی عنه وهو علی بن ابی طالب فقال کان الرجل غریب وفی روایة مسلم فرآه علی فعرف انه غریب قوله قال فانطلق الی المنزل ای قال علی له انطلق معی الی منزلنا قال ابوذر فانطلقت معه لایسالنی عن شیء ولااخبره وفی روایة مسلم فلما رآه تبعه فلم یسال واحد منهما صاحبه عن شیء حتی اصبح قوله «فلما اصبحت غدوت الی المسجد لاسال عنه» ای عن النبی صلی الله علیه وسلم ولیس احد یخبرنی عنه بشیء وفی روایة مسلم بعد قوله حتی اصبح ثم احتمل قربته وزاده الی المسجد فظل ذلک الیوم ولایری النبی صلی الله علیه وسلم حتی امسی فعاد الی مضجعه قوله «قال فمر بی علی رضی الله تعالی عنه فقال امانال للرجل یعرف منزله» یقال نال له اذا آن له ویروی ماآنی وفی روایة مسلم ما آن ان یعلم منزله ویروی بدون همزة الاستفهام فی اللفظة ای ماجاء الوقت الذی یعرف به منزل الرجل بان یکون له مسکن معین یسکنه ویروی یعرف بلفظ المبنی للفاعل ویحتمل ان یرید علی رضی الله تعالی عنه بهذا القول دعوته الی بیته للضیافة ویکون اضافة المنزل الیه بملابسة اضافته له فیه کما قال الشاعر

ذرینی قلت بالله حلفة * لتغنی عنی ذا انابك اجمعا

او یرید ارشاده الی ماقدم له وقصده یعنی اما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به کالاجتماع برسول الله صلی الله علیه وسلم مثلا وکالدخول فی منزله ونحوه وانما قال لا فی قوله قلت لا علی التقدیر الاول اذ لم یکن قصده التوطن ثمة وعلی الثانی اذ کان عنده امراهم من ذلک وهو التفتیش عن مقصوده وعلی الثالث اذ خاف من الاظهار وقال الکرمانی ماذا فاعل نال قلت یعرف فی تقدیر المصدر نحو تسمع بالمعیدی خیر من ان تراه قلت التقدیر ان تسمع بالمعیدی ای سماعك بالمعیدی خیر من رؤیته وهنا التقدیر ما نال للرجل ان یعرف منزله قوله ماامرك وما اقدمك هذه البلدة وفی روایة مسلم الا تحدثنی ما الذی اقدمك هذا البلد قوله «ان کتمت علی اخبرتك» وفی روایة مسلم ان اعطیتنی عهدا ومیثاقا لترشدنی فعلت قوله «قال فانی افعل» ای قال علی فانی افعل ماذکرته وفی روایة مسلم ففعل قوله «قد رشدت» من رشد یرشد من باب علم یعلم رشدا بفتحتین ورشد یرشد من باب نصر ینصر رشدا بضم الراء وسکون الشین وارشدته انا والرشد خلاف الغی قوله «هذا وجهی الیه» ای هذا توجهی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاتبعنی وفی روایة مسلم فقال انه حق وهو

رسول

رسول الله فاذا اصبحت فاتبعني قوله «ادخل حيث ادخل» امر وادخل مضارع قوله «قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت» وفي رواية مسلم فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي قوله «فمضى» اي علي رضي الله عنه فمضيت معه حتى دخل اي علي رضي الله عنه قوله «بين ظهورهم» وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم قوله وقريش فيه حال اي في المسجد قوله الى هذا الصابئ من صبا يصبؤ اذا انتقل من شيء الى شيء وكانوا يسمون من اسلم صابئا قوله «فضربت» على صيغة المجهول قوله لاموت اي لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت وفي رواية مسلم فضربوه حتى اضجعوه قوله «فاكب علي» اي رمى نفسه علي قوله فاقلعوا اي كفوا عني * وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر ولكن الظاهر انه بعد البعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي رضي الله تعالى عنه من مخاطبته لابي ذر وتضيفه اياه والاصح ان سنه حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك فظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر بعد البعث بمدة باكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي مافعله وروى عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس ابي ذر اخرجه مسلم مطولا جدا وفيه مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس رضي الله تعالى عنه اقتصر في حكايته عن ذلك والله اعلم *

﴿ بابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسماعيل عليه الصلاة والسلام ام لا وعن ذكر نسبه وقد مضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب *

٢٩ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني سليمانُ بنُ بلالٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ عن أبي الغَيْثِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لاتقومُ السَّاعةَ حتَّى يَخْرُجَ رجلٌ مِن قَحْطانَ يَسوقُ النَّاسَ بِعَصاهُ ﴾

مطابقته للترجمة في ذكر اسم قحطان وثور بلفظ الحيوان المعروف ابن زيد الديلي المدني مر في الجمعة وابو الغيث وهو المطر اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع الاسود القرشي العدوي المدني * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن عبد العزيز ايضا واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة قوله رجل لم يدر اسمه عند الاكثرين لكن القرطبي جزم انه جهجاه الذي وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق آخر عن ابي هريرة بلفظ «لاتذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه واخرجه عقيب حديث القحطاني قوله «يسوق الناس بعصاه» كناية عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعي الغنم بعصاه وفي التوضيح حديث القحطان يدل على انه خليفة ولكنه يحمل على تغلبه وروى نعيم بن حماد في الفتن عن ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ماهو دونه قيل هذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى ابن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين انتهى (اقلت) اذا كان القحطاني في زمن عيسى كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه السلام على ان في رواية ارطاة ابن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة *

﴿ بابُ ما يُنْهى عَنْ دَعْوَى الجاهِلِيَّةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ذم ما ينهى من دعوى الجاهلية وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة المجهول ودعوى الجاهلية هي الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان يا آل فلان فيجتمعون وينصرون القاتل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك *

٣٠ ـ ﴿ حدثنا محمد أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي ﷺ وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي ﷺ فقال فما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي ﷺ دعوها فإنها خبيثة وقال عبد الله بن أبي ابن سلول أقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي ﷺ لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ما بال دعوى الجاهلية ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة * الاول محمد كذا وقع محمد غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو محمد بن سلام نص عليه في المستخرج وكذا قاله ابو علي الجياني وجزم به الدمياطي ايضا الثاني مخلد بفتح الميم واللام ابن يزيد من الزيادة ابو الحسن الحراني الجزري مات سنة ثلاث وتسعين ومائة * الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وقد تكرر ذكره * الرابع عمرو بن دينار القرشي الاثرم المكي * الخامس جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما والحديث من افراده قوله « غزونا » هذه الغزوة هي غزوة يرالمسيع وفي مسلم قال سفيان يرون ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست من الهجرة قوله « ثاب » بالثاء المثلثة قال الكرماني اي اجتمع معه ناس وقال الداودي معناه خرج والذي عليه اهل اللغة ان معنى ثاب رجع قوله « لعاب » قيل معناه مطال وقيل كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وقيل مزاح واسمه جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله « فكسع » بفتح الكاف والسين المهملة والعين المهملة من الكسع وهو ان تضرب بيدك او برجلك دبر انسان ويقال هو ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل هو ضربك بالسيف على مؤخره وفي الوعب كسعه بما ساءه اذا تكلم فرميته على اثر قوله بكلمة تسوؤه بها قوله « انصاريا » اي رجلا انصاريا وهو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي قوله « حتى تداعوا » اي حتى استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم في ذلك والدعوى الانتماء وكان اهل الجاهلية ينتمون بالاستغاثة الى الآباء وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابي ذر تداعوا بالتثنية قال بعضهم والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو قلت الذي قال بالواو اخرجه على الاصل قوله يا للانصار ويروى يا آل الانصار قال النووي كذا في معظم نسخ البخاري بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها بوصلها وفي بعضها يا آل بهمزة ثم لام مفصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة قال والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعو المهاجرين واستغيث بهم قوله « ما بال دعوى الجاهلية » يعني لا تداعوا بالقبائل بل تداعوا بدعوة واحدة بالاسلام ثم قال ما شأنهم اي ما جرى لهم وما الموجب في ذلك قوله « دعوها » اي دعوا هذه المقالة اي اتركوها اودعوا هذه الدعوى ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اي فان هذه الدعوة خبيثة اي قبيحة منكرة كريهة مؤذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل على الباطل وتؤدي الى النار كما جاء في الحديث « من دعا بدعوى الجاهلية فليس منا وليتبوأ مقعده من النار » وتسميتها دعوى الجاهلية لانها كانت من شعارهم وكانت تأخذ حقها بالعصبية فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضاء بالاحكام الشرعية اذا تعدى انسان على آخر حكم الحاكم بينهما والزم كلا ما لزمه وقال السهيلي من دعا بدعوى الجاهلية يتوجه للفقهاء فيه ثلاثة اقوال . احدها يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع يا لعامر

الثاني

الثانى فيه الجلد دون العشرة اسواط لنهيه ﷺ ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب مايراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد قيل فى القول الاول الذى ذكره السهيلى فيه نظر لان ابا الفرج الاصبهانى وغيره ذكروا ان النابغة لما سمع بالعامر اخذ عصاه وجاء مغيثا والعصا لاتعد سلاحا يقتل قوله وقال عبد الله بن ابى بن سلول الى آخره انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجير اله من غفار يقال له جهال كان معه فرس يقوده لحوض لعمر حوضا فبينما هو قائم على الحوض اذا قبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهنى وسماه ابو عمر سنان بن تميم وكان حليفا لعبد الله بن ابى فقاتله فتداعيا بقبائلهما فقال عبد الله بن ابى اقد تداعوا علينا (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل) واما قوله تعالى فى سورة المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدنية ليخرجن الاعز منها الا ذل فقد قال النسفى فى تفسيره يقولون اى المنافقون عبد الله بن ابى واصحابه والله لئن رجعنا من غزاة بنى لحيان ثم بنى المصطلق وهو حى من هذيل الى المدينة ليخرجن الاعز عنى به نفسه منهامن المدينة الاذل يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد كذب عدو الله قوله فقال عمر رضى الله تعالى عنه الانقتل بالنون ويروى بالتاء المثناة من فوق قوله « هذا الخبيث » ارادبه عبد الله ابن ابى وقد بينه بقوله لعبدالله واللام فيه يتعلق بقوله قال عمر اى قال لاجل عبدالله وقال الكرمانى او اللام للبيان نحو هيت لك وفى بعضها يعنى عبدالله وقال بعضهم اللام بمعنى عن (قلت) قال هذا بعضهم فى قوله (وقال الذى كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا اليه) ورده ابن مالك وغيره وقالوا اللام ههنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله « فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا اى لانقتل قوله يتحدث الناس الى اخره كلام مستقل وليس له تعلق بكلمة لا فافهم قوله انه اى النبى ﷺ كان يقتل اصحابه ويتنفر الناس عن الدخول فى الاسلام ويقول بعضهم لبعض مايؤمنكم اذا دخلتم فى دينه ان يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم فلاتسلموا انفسكم اليه للهلاك فيكون ذلك سبيلا لنفور الناس عن الدين ۞

۳۱ - ﴿ حَدَّثَنِى ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنه عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسماعيل العابد الشيبانى الكوفى وهو من افراد البخارى وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب ليس منا من ضرب الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ۞

﴿ وعَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النبيِّ ﷺ قال لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وشَقَّ الجُيُوبَ ودَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ ﴾

هذا معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش فى الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن الحارث بن عبد الكريم اليامى بالياء آخر الحروف الكوفى وابراهيم هو النخعى ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى فى كتاب الجنائز فى باب ليس منا من شق الجيوب حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان قال حدثنا زبيد اليامى عن ابراهيم عن مسروق عن عبدالله الى آخره ۞

﴿ باب قِصَّةِ خزاعةَ ﴾

اى هذا باب فى بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاى المخففة وفتح العين المهملة قال الرشاطى خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد هذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مضر يقول هو عمرو بن ربيعة بن قمعة ويحتج بحديث

رواه ابو هريرة ان النبی ﷺ قال لاکثم بن ابی الجون الخزاعی رایت عمرو بن لحی بن قمعه بن خندف يجر قصبه فی النار وجمع بعضهم بين القولين اعنی نسبة خزاعة الی اليمن والی مضر فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحی فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلی هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبنی وقال صاحب الموعب خزاعة اسمه عمرو بن لحی ولحی اسمه ربيعة سمی خزاعة لانه انخزع فلم يتبع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمن بولده وسمی عمرو مزيقيا لانه مزق الازد فی البلاد وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفی التيجان لابن هشام انخزعت خزاعة فی ايام ثعلبة المتقاء بن عمرو بعد وفاة عمرو وفی التلويح قيل لهم ذلك لانهم تخزعوا من بنی مازن بن الازد فی اقبالهم معهم ايام سيل العرم لما صاروا الی الحجاز فافترقوا فصار قوم الی عمان وآخرون الی الشام قال حسان بن ثابت رضی الله تعالی عنه ☆

فلما قطعنا بطن مر تخزعت ☆ خزاعة منا فی جموع كراكر

وانخزعت ايضا بنو افصی بن حارثة بن عمرو وافصی هو عم عمرو بن لحی وقال الكلبی انما سموا خزاعة لان بنی مازن ابن الازد لما تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن علی ماء عند زبيد يقال له غسان فمن شرب منه فهو غسانی واقبل بنو عمرو بن لحی فانخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم وملك وملكان بنو افصی بن حارثة فانخزعوا ايضا فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد واول من سماهم هذا الاسم جدع بن سنان الذی يقال فيه خذ من جدع ما اعطاك وذلك انه لما راهم قد تفرقوا قال ايها الناس ان كنتم كلما اعجبتكم بلدة اقامت منكم طائفة كما انخزعت خزاعتكم هذه اوشكتم ان يا كلكم اقل حی واذل قبيل ☆

۳۲ - ﴿ حدثنی إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدثنا يحيَى بنُ آدمَ أخبرَنا إسرائيلُ عنْ أبی حَصِينٍ عنْ أبی صالحٍ عنْ أبی هُرَيْرَةَ رضی الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله عليهِ وسلم قال عَمْرُو بنُ لُحَیّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِنْدِفَ أبو خُزَاعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو مشهور بابن راهويه ويحيی بن ادم بن سليمان ابو زكريا القرشی الكوفی صاحب الثوری واسرائيل بن يونس بن ابی اسحاق السبيعی وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدی وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من افراده قوله «عمرو بن لحی» مبتدأ وخبره قوله ابو خزاعة ولحی بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء قوله «ابن قمعة» بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها مع سكون الميم قوله «ابن خندف» بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وفتحها وبالفاء وهو ام القبيلة فلا تنصرف وقمعة منسوب الی الام والا فابوه اسمه الياس بن مضر قال قائلهم ☆ امهتی خندف والياس ابی ☆ واسم خندف ليلی بنت حلوان ابن عمران بن الحاف من قضاعة لقبت بخندف لمشيتها بالخندفة وهي الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم قوله «ابو خزاعة» ای هو حی من الازد ☆

۳۳ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِیّ قال سَمِعْتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ قال البَحِيرَةُ التی يُمْنَعُ دَرُّها للطَّواغيتِ ولاَ يَحْلُبُها أحَدٌ منَ النَّاسِ. والسَّائِبَةُ التی كانُوا يُسَيِّبُونَها لآلِهَتِهِمْ فَلاَ يُحْمَلُ عليْها شیْءٌ قال وقال أبو هُرَيْرَةَ قال النبی ﷺ رأيْتُ عَمْرَو بنَ عامِرِ بنِ لُحَیّ الخُزَاعیَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فی النَّارِ وكانَ أوَّلَ منْ سَيَّبَ السَّوائِبَ ﴾

اول هذا الحديث موقوف علی سعيد بن المسيب رواه البخاری عن ابی اليمان الحكم بن نافع الحمصی عن شعيب بن

ابی

ابى حزة الحمصى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب واخره عنه عن ابى هريرة عن النبى ﷺ على ما نذكره مفصلا * اما البحيرة فهى التى يمنع درها اى لبنها للطواغيت اى لاجلها وهى جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس فى الضلال وكان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوها وحرموا ركوبها ودرها فلا تطرد عن ماء ولا عن مرعى لتعظيم الطواغيت وتسمى تلك الناقة البحيرة * واما السائبة فهى ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فناقتى سائبة وجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها هذا هو المشهور وقد خصصه البخارى بقوله والسائبة التى كانوا يسيبونها لالهتهم اى لاصنامهم التى كانوا يعبدونها وبعد ذلك لا يحمل عليها شىء وفى التلويح والسائبة هى الانثى من اولاد الانعام كلما كان الرجل يسيب لالهته ماشاء من ابله وبقره وغنمه ولا يسيب الاانثى فظهورها واولادها واصوافها واوبارها للالهة والبانها ومنافعها للرجال دون النساء قاله مقاتل وقيل هى الناقة اذا تابعت بين عشر اناثا لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السائبة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها وتلك البحيرة لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله عز وجل ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النساء فلا يذقن من لبنها شيئا ولا ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء فى اكلها قوله «وقال وقال ابو هريرة» اى قال سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره وهو موصول بالاسناد الاول قوله «يجر قصبه» بضم القاف وسكون الصاد المهملة وهى الامعاء وقال ابن الاثير القصب بالضم المعاء وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن من الامعاء قوله «وكان» اى عمرو بن عامر اول من سيب السوائب وهو جمع سائبة وروى محمد بن اسحق بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم التيمى ان اباصالح السمان حدثه انه سمع اباهريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول لاكثم رايت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار انه اول من غير دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام فنصب الاوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامى قال وحدثنى بعض اهل العلم ان عمرو بن لحى خرج من مكة الى الشام فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق فرآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التى اراكم تعبدون قالوا له هذه نعبدها ونستمطر بها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونى منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه ويقال كان عمرو بن لحى حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسو فى المواسم فربما نحر فى الموسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة آلاف حلة حتى انه اللات الذى يلت السويق للحجيج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات ويقال ان اللات كان من ثقيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت ولكنه دخل فى الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمى اللات ودام امر عمرو وامر ولده على هذا بمكة ثلاثمائة سنة وذكر ابو الوليد الازرقى فى اخبار مكة ان عمرا فقأ عين عشرين بعيرا وكانوا من بلغت ابله الفا فقأ عين بعير واذا بلغت الفين فقأ العين الاخرى قال الراجز

وكان شكر القوم عند المنن * كى الصحيحات وفقأ الاعين

وهو الذى زاد فى التلبية الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وذلك ان الشيطان تمثل فى صورة شيخ يلبى معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو بن لحى فقال ما هذا فقال الشيخ تملكه وما ملك فانه لا باس به فقالها عمرو فدانت بها العرب * واما تفسير الوصيلة فى رواية ابن اسحق فهى الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبحوه واهدوه للآلهة وان كانت انثى استحيوها وان كانت ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاها فلم يذبحوها وقال مقاتل وكانت المنفعة للرجال دون النساء فان وضعت ميتا اشترك فى اكله الرجال

والنساء قال الله تعالى (وان يكن ميتة فهم فيه شركاء) * واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده فبلغ ذلك عشرة اواقل من ذلك قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولا ينحر ابدا الى ان يموت فتاكله الرجال والنساء *

﴿ بابُ قِصةِ زَمْزَمَ وجَهْلِ العَرَبِ ﴾

اى هذا باب في قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لابى ذر وفى رواية غيره ما وقع الا باب جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم يذكر فيه اصلا زمزم وما يتعلق به وقد وقع في بعض النسخ باب قصة اسلام ابى ذر قبل هذا الباب *

٣٤ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا أبو عَوانَةَ عنْ أبى بِشْرٍ عنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال إذا سَرَّكَ أنْ تَعلَمَ جَهْلَ العَرَبِ فاقْرَأْ مافوقَ الثَّلاثينَ ومائةٍ في سُورَةِ الأنْعامِ قدْ خَسِرَ الَّذينَ قَتَلُوا أوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ إلى قَوْلِهِ قَدْ ضَلُّوا وما كانُوا مُهْتَدِينَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله جهل العرب واما الجزء الاول منها فلا ذكر له هنا اصلا كما ذكرنا آنفا وابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى البصرى * والحديث من افراد البخارى ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن ايوب حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه قوله «اذا سرك» من سره الامر سرورا اذا فرح به قوله (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا مارزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانو مهتدين) وقد اخبر الله تعالى (ان الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم) اى من غير علم اتاهم في ذلك وحرموا مارزقهم الله من الانعام والحرث افتراء على الله حيث قالوا ان الله امركم بهذا قد ضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة * اما في الدنيا فخسروا اولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم وحرموا اشياء ابتدعوها من تلقاء انفسهم * واما في الاخرة فيصيرون الى شر المنازل بكذبهم على الله وافترائهم وعن ابن عباس نزلت هذه الاية في ربيعة ومضر والذين كانوا يدفنون بناتهم احياء في الجاهلية من العرب قال قتادة كان اهل الجاهلية يقتلون بناتهم مخافة السبى عليهم والفاقة الا ما كان من بنى كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك *

﴿ بابُ مَنِ انْتَسَبَ الى آبائهِ في الإِسْلامِ أوِ الجاهِلِيَّةِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز انتساب من انتسب الى ابائه الذين مضوا في الاسلام او في الجاهلية وكره بعضهم ذلك مطلقا ومحل الكراهة انما كان اذا ذكره على طريق المفاخرة والمشاجرة * وقد روى الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما باسناد حسن من حديث ابى ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة اباء كفار يريد بهم عزا وكرامة فهو عاشرهم في النار *

﴿ وقال ابنُ عُمَرَ وأبو هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ إنَّ الكَرِيمَ ابنَ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إسْحاقَ بنِ إبْراهِيمَ خَليلِ الله ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نسب يوسف الى اٰبائه كان ذلك دليلا على جوازه لغيره في مثل ذلك واما تعليق عبد الله بن عمر وابى هريرة فقد مر كلاهما في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

وقال

﴿ وقال البراء عن النبي ﷺ أنا ابن عبد المطلب ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث انه ﷺ انتسب الى جده عبد المطلب وتعليق البراء قطعة من حديث مضى مطولا موصولا في كتاب الجهاد في باب من صف اصحابه عند الهزيمة ☆

۳۵ ـ ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني عدي ببطون قريش ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبي ﷺ عشيرته بلسبة كل قبيلة الى ابائها ☆ وحفص بن غياث بن طلق ابو عمر النخعي الكوفي قاضيها يروى عن الاعمش وهو سليمان بن مهران ☆ والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن على بن عبد الله ومحمد بن سلام فرقهما وعن ابي يوسف بن موسى واخرجه مسلم في الايمان عن ابي كريب عن ابي اسامة وعن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية واخرجه الترمذي في التفسير عن هناد واحمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب وفيه وفي اليوم والليلة عن ابي كريب قوله «يابني فهر» بكسر الفاء وسكون الهاء ابن مالك ابن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا بنو عدي بفتح العين المهملة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر رهط عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله «ببطون قريش» وفي رواية الكشميهني لبطون قريش باللام وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بانذار الاقرب فالاقرب من قومه وبدا في ذلك بمن هو اولى بالبدء ثم بمن يليه وان يقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث من مرسلات ابن عباس لان الاية نزلت في مكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين والله اعلم ☆

﴿ وقال لنا قبيصة أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي ﷺ يدعوهم قبائل قبائل ﴾

هذا الطريق آخر في الحديث المذكور وانما قال قال لنا قبيصة لانه سمعه منه في المذاكرة ☆ وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري وحبيب بن ابي ثابت اسمه قيس بن دينار ابو يحيى الكوفي والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان وفي اليوم والليلة عن محمود بن غيلان قوله يدعوهم اي يدعو عشيرته قبائل قبائل بان قال يابني فلان يابني فلان بما يعرف به كل قبيلة كما يأتي توضيحه في الحديث الآتي ☆

۳٦ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب أخبرنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله اشتروا انما قال اشتروا انفسكم مع انهم البائعون قال الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لانهم مشترون انفسهم باعتبار التخليص من العذاب بائعون باعتبار تحصيل الثواب قوله عمة رسول الله عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب وفيه انه ﷺ ناداهم طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها ☆ وفيه ان قريشا كلهم من الاقربين ☆ وفيه بداءته صلى الله تعالى عليه وسلم بقومه فاذا قامت

حجة عليهم قامت على من سواهم ممن امر بتبليغه ، وفيه فضل صفية رضی الله تعالى عنها . وفيه تكنية المراة حيث قال يا ام الزبير بن العوام ٭

﴿ بابُ قِصَّةِ الحَبَشِ ﴾

ای هذا باب فی بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الاشيئا نزرا من قصة الحبشة وذكر ابن اسحاق قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى كتابه والحبش والحبشة جنس من السودان والجمع الحبشان مثل حمل وحملان قاله الجوهری وهم من اولاد حام بن نوح عليه الصلاة والسلام وكانوا سبع اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان والحبش على انواع الدهلك وناصع والزيلع والسكوكر والفافور واللابة والقوماطين ودرقلة والقرنة والحبش بن كوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وقصتهم مشهورة ٭

﴿ وقَوْلِ النبيِّ ﷺ يابَنِي أرْفِدَةَ ﴾

وقول مجرور لانه عطف على قوله قصة الحبش وارفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جدلهم وقيل ارفدة اسم امه وقد مضى هذا اللفظ فی حديث طويل فی كتاب العيدين فی باب الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان يوم عيد يلعب فيه السودان فاما سالت يعنی عائشة رسول الله ﷺ واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامنی وراءه خدی على خده وهو يقول دونكم يابنی ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبی ٭

٣٧ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ أبا بَكْرٍ رضی الله عنه دَخَلَ عَلَيْها وعِنْدَها جارِيَتانِ فی أيَّامِ مِنًى تُغَنِّيانِ وتُدَفِّفانِ وتَضْرِبانِ والنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ فانْتَهَرَهُما أبو بَكْرٍ فَكَشَفَ النبيُّ ﷺ عنْ وجْهِهِ فقال دَعْهُما يا أبا بَكْرٍ فإنَّها أيَّامُ عيدٍ وتِلْكَ الأيَّامُ أيَّامُ مِنًى وقالَتْ عائِشَةُ رَأيْتُ النبيَّ ﷺ يسْتُرُنی وأنا أنْظُرُ إلى الحَبَشَةِ وهُمْ يَلْعَبُونَ فی المَسْجِدِ فزَجَرَهُمْ عُمَرُ فقالَ النبيُّ ﷺ دَعْهُمْ أمْنًا بَنِي أرْفِدَةَ يَعْنِي مِنَ الأمْنِ ﴾

مطابقته للترجمة الاولى فی قوله الى الحبشة وفی الثانية فی قوله بنی ارفدة ورجاله قد تكرر ذكرهم وهذا الحديث قد مضى فی العيدين فی باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله فی ايام منى تغنيان ويروى فی ايام منى تدفان وتضربان وليس فيه تغنيان قوله فانها ای فان ايام منى ايام عيد ايام فرح وسرور وقيل هذا يدل على ان ايام العيد اربعة ايام ورد بانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم ثانی يوم العيد او ثالثه فاذا كان كذلك فهو من ايام منى ولا يقال انه على عمومه لان دعوى العموم فی الافعال غير صحيحة عند الاكثرين لانها قصة عين قوله متغش ويروى متغشی والكل بمعنى واحد من قولهم تغشى ای تغطى بثوبه قوله فزجرهم ای فزجر ابو بكر الحبشة الذين يلعبون قوله دعهم ای اتركهم آمنين ويجوز ان يكون امنا مفعولا مطلقا ای ائمنوا امنا ليس لاحدان يمنعكم ونحوه قوله بنی ارفدة ای يابنی ارفدة قوله يعنی من الامن والغرض من ذكر لفظ يعنی بيان انه مشتق من الامن الذی هو ضد الخوف لامن الايمان ٭

﴿ بابُ منْ أحبَّ أنْ لا يُسَبَّ نَسَبُهُ ﴾

ای هذا باب فی بيان من احب ان لا يسب ای لا يشتم نسبه ای اهل نسبه ٭

٣٨ ـ ﴿ حدثنی عُثْمانُ بنُ أبِي شَيْبَةَ حدثنا عَبْدَةُ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضی الله عنها قالَتِ اسْتأذَنَ حَسَّانُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فی هِجاءِ المُشْرِكِينَ فقال كَيْفَ بِنَسَبی فقال حَسَّانُ لأسُلَّنَّكَ

منهم كما تسل الشعرة من العجين ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال كيف بنسبي فانه ﷺ لم يرد ان يهجى نسبه مع هجو الكفار وعبدة هو ابن سليمان وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عثمان بن ابى شيبة ايضا وفى الادب عن محمد بن سلام واخرجه مسلم فى الفضائل عن عثمان بن ابى شيبة قوله « كيف بنسبى » اى كيف بنسبى مجتمعا بنسبهم يعنى كيف تهجو قريشا مع اجتماعى معهم فى النسب وفى هذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو النقص من الآباء قوله « لاسلنك منهم » اى لاخلصن نسبك منهم اى من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وقال الكرمانى اى لاتلطفن فى تخليص نسبك من هجوهم بحيث لايبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو قوله « كما تسل الشعرة » ويروى « الشعر » وانما عين الشعر والعجين لانه اذا سل من العجين لايتعلق به شىء ولاينقطع لنعومته بخلاف ما اذا سل من شىء صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروى انه لما استاذن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى هجاء المشركين قال له ائت ابابكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبى فاتاه حسان ثم رجع فقال له قد خلص لى نسبك *

﴿ وعن أبيه قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ ﴾

اى وعن ابى هشام وهو عروة بن الزبير وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه البخارى فى الادب عن محمد بن سلام عن عبدالله بهذا الاسناد وقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه فى الادب المفرد قوله « كان ينافح » بكسر الفاء بعدها حاء مهملة ومعناه يدافع يقال نافحت عن فلان اى خاصمت عنه ويقال نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب وقيل للعطاء نفح كان المعطى يضرب السائل به *

﴿ باب ماجاء فى أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب فى بيان ماجاء من اسماء النبى ﷺ وفى بعض النسخ فى اسماء رسول الله ﷺ *

﴿ وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله من بعدى اسمه أحمد ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله ماجاء وقوله « وقوله من بعدى اسمه احمد » بالجر ايضا عطفا على قول الله وكانه اشار بما ذكر من بعض الايتين الى ان اشهر اسماء النبى ﷺ محمد واحمد فمحمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناها اذا احمدنى احد فانت احمد واذا احمدت احدا فانت محمد وقال عياض كان رسول الله ﷺ احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع فى الوجود لان تسميته احمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القرآن العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك فى الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحامدين فجمعت له معانى الحمد وانواعه وقيل اسمه فى السموات احمد وفى الارضين محمود وفى الدنيا محمد وقيل الانبياء كلهم حامدون لله تعالى ونبينا احمد اى اكثر حمدا لله منهم وقيل الانبياء كلهم محمودون ونبينا احمد اى اكثر مناقبا واجمع للفضائل قوله « محمد رسول الله » محمد اما خبر مبتدا محذوف اى هو محمد لتقدم قوله هو الذى ارسل رسوله واما مبتدا ورسول الله عطف بيان والذين معه اى اصحابه عطف على المبتدا وقوله اشداء خبر عن الجميع ويجوز ان يكون استئنافا محمد مبتدا ورسول الله خبره والذين معه مبتدا واشداء خبره ويجوز ان يكون والذين معه فى محل الجر عطفا على قوله بالله فى قوله وكفى بالله والجمهور على ان المراد من قوله والذين معه الصحابة وقيل هم الانبياء اجمعون فيكون التقدير محمد رسول الله والذين معه رسل الله فيحسن الوقف على معه قوله « اشداء » جمع شديد ومعناه يغلظون على الكفار وعلى من

خالف دينهم وان كانوا آباءهم او ابناءهم قوله «من بعدى اسمه احمد » وقبله (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد) وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى صلى الله تعالى عليه وسلم ياروح الله فهل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء

٣٩ ـ ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى آخره نون ابن عيسى القزاز مر فى الوضوء والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى اليمان عن شعيب واخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمرو عن حرملة بن يحيى وعن عبد الملك بن شعيب وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذى فى الاستئذان عن سعيد بن عبد الرحمن وفى الشمائل عن غير واحد واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن شعيب البغدادى عن معن بن عيسى به قوله «عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه » كذا وقع موصولا عند معن ابن عيسى عن مالك وقال الاكثرون عن مالك عن الزهرى عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية ابن اسماء عند الاسماعيلى ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابى عوانة واخرجه الدارقطنى فى الغرائب عن آخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر ورواه البخارى ايضا موصولا فى التفسير من رواية شعبة ورواه الترمذى ايضا موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهرى ؛ قوله «لى خمسة اسماء » فيه سؤالان * الاول انه قصر اسماءه على خمسة واسماؤه اكثر من ذلك وقد قال ابو بكر بن العربى فى شرح الترمذى عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وكذا للرسول * والثانى ان قوله الماحى ونحوه صفة لا اسم * الجواب عن الاول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفى الزيادة وقيل انما اقتصر عليها لانها موجودة فى الكتب القديمة ومعلومة للامم السالفة وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبى عليه الصلاة والسلام وانما ذكره الراوى بالمعنى ورد عليه لتصريحه فى الحديث بذلك وقيل معناه ولى خمسة اسماء لم يسم بها احد قبلى وقيل معناه ان معظم اسمائى خمسة * والجواب عن الثانى ان الصفة قد يطلق عليها الاسم كثيرا قوله «انا محمد» هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلى فى الروض لا يعرف فى العرب من تسمى محمدا قبل النبى عليه الصلاة والسلام الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد رد عليه ومنهم من عد ستة ثم قال ولا سابع لهم ثم عدهم فذكر منهم هؤلاء الثلاثة وزاد عليهم محمد بن خزاعى السلمى ومحمد بن مسلمة الانصارى ومحمد بن براء البكرى ورد عليه ايضا بجماعة تسموا بمحمد وهم محمد بن عدى ابن ربيعة السعدى روى حديثه البغوى وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن اليحمد الازدى ذكره المفجع البصرى فى كتاب المنقذ ومحمد بن خولى الهمدانى ذكره ابن دريد ومحمد بن حرماز ذكره ابو موسى فى الزيل ومحمد بن عمرو ابن مغفل بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الفاء وباللام ومحمد الاسيدى ومحمد الفقيمى ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد ابن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عتوارة الليثى قوله «وانا احمد» هذا هو الثانى من الخمسة ويروى وانا محمد واحمد بغير لفظة وانا قوله «وانا الماحى هذا هو الثالث من الخمسة قيل اراد بقوله الذى يمحو الله بى الكفر من جزيرة العرب وقال الكرمانى محو الكفر اما من بلاد العرب ونحوها وفيه نظر لانه وقع فى رواية عقيل ومعمر يمحو الله بى الكفرة وفى رواية نافع بن جبير وانا الماحى فان الله يمحو به سيئات من اتبعه (قلت) قوله هذا عام يتناول كفر كل احد فى كل ارض قوله «وانا الحاشر » هذا هو الرابع من الخمسة وقد فسره بقوله الذى يحشر الناس على قدمى اى على اثرى اى انه يحشر قبل

الناس

الناس ويوافق هذا لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبى ويقال معناه على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر ويقال معناه لانبى بعدى قوله «قدمى» ضبطوه بتخفيف الياء وتشديدها مفردا ومثنى قوله «وانا العاقب» هذا هو الخامس وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهرى الذى ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحيما وقال البيهقى في الدلائل قوله «وقد سماه الله» الى آخره مدرج من قول الزهرى وفي دلائل البيهقى العاقب يعنى الخاتم وفي لفظ الماحى والخاتم وفي لفظ فانا حاشر فبعثت مع الساعة نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد وعند مسلم في حديث ابى موسى الاشعرى ونبى التوبة ونبى الملحمة وعن ابى صالح قال صلى الله تعالى عليه وسلم «انما انا رحمة مهداة» وقال ابو زكريا العنبرى لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة اسماء في القران العظيم قال الله عز وجل (محمد رسول الله) وقال (ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد) وقال (وانه لما قام عبدالله) يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن وقال (طه) وقال (يس) يعنى يا انسان والانسان هنا العاقل وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال البيهقى وزاد عبدة وسماه في القران رسولا نبيا اميا وسماه (شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) وسماه مذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا وعن كعب قال الله عز وجل لمحمد ﷺ عبدى المتوكل المختار وعن حذيفة بسند صحيح برفعه «انا المقفى ونبى الرحمة» وعن مجاهد قال ﷺ «انا رسول الرحمة انا رسول الله الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع» وفي كتاب الشفاء وانا رسول الراحة ورسول الملاحم وانا قثم والقثم الجامع الكامل وفي القران المزمل والمدثر والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق والمبين والامين وقدم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم وداعى الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقى والمصلح والظاهر والصادق والمصدوق والهادى وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وروح الحق وهو معنى البارقليط فى الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذى يفرق بين الحق والباطل وماذماذ معناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذى ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا وفي التوراة احيد ذكره ابن دحية بمد الالف وكسر الحاء ومعناه احيد امتى عن النار وقيل معناه الواحد وقال عياض معناه صاحب القضيب اى السيف وفي الدر المنظم للعزفى من اسمائه المصدق المسلم الامام المهاجر العامل اذن خير الآمر الناهى المحلل المحرم الواضع الرافع المجير وقال ابن دحية اسماؤه وصفاته اذا بحث عنها تزيد على الثلاثمائة وقد ذكرنا عن ابن العربى ان اسماءه بلغت الفا كاسماء الله تعالى *

٤٠ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بن عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الاعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ الا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّى شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً ويَلْعَنُونَ مُذَمَّماً وأنا مُحَمَّدٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وانا محمد وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عيينة وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز قوله «الا تعجبون» كلمة الا للتنبيه وكان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبى ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولوا مذمم ومذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذى يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره وانا اسمى محمد كثير الخصال الحميدة والهم الله اهله ان يسموه به لما علم من حميد صفاته وفي المثل المشهور الالقاب تنزل من السماء وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لاشىء عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك ورد عليه بانه لا يدل على النفى ولا على الاثبات فلا يتم الاستدلال به *

﴿ بابُ خاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ ﴾

ای هذا باب فی بیان معنی الخاتم من اسمائه انه خاتم النبیین *

٤١ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حدثنا سَلِيمُ حدثنا سَعِيدُ بنُ مِيناءَ عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ رضی الله عنهما قال قال النبيُّ صلی الله علیه وسلم مَثَلِي ومَثَلُ الأنْبِياءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دارًا فأكْمَلَها وأحْسَنَها إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَها ويَتَعَجَّبُونَ ويَقُولُونَ لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان فی طریق من طرق الحدیث عند الاسماعیلی من روایة عثمان عن سلیم بن حیان فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبیاء علیهم الصلاة والسلام * ومحمد بن سنان بکسر السین المهملة وتخفیف النون وبعد الالف نون اخری ابو بکر العوفی الباهلی الاعمی وهو من افراده وسلیم بفتح السین المهملة وکسر اللام ابن حیان بفتح الحاء المهملة وتشدید الیاء آخر الحروف وسعید بن میناء بکسر المیم وسکون الیاء آخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحدیث اخرجه مسلم فی فضائل النبی ﷺ عن ابی بکر بن ابی شیبة وعن محمد بن حاتم واخرجه الترمذی فی الامثال عن محمد ابن اسماعیل البخاری به وقال صحیح غریب من هذا الوجه قوله «مثلی» مبتدأ ومثل الانبیاء عطف علیه وقوله «کمثل رجل» خبره والمثل ما یضرب به الامثال وفی الجمهرة المثل النظیر والشبه هنا واحد والمشبه به متعدد فکیف یصح التشبیه ووجهه انه جعل الانبیاء کلهم کواحد فیما قصد فی التشبیه وهو ان المقصود من تعیینهم ما تم الا باعتبار الکل فکذلک الدار لم یتم الا بجمیع اللبنات ویقال ان التشبیه هنا لیس من باب تشبیه المفرد بالمفرد بل هو تشبیه تمثیلی فیؤخذ وصف من جمیع احوال المشبه ویشبه بمثله من احوال المشبه به فیقال شبه الانبیاء وما بعثوا به من ارشاد الناس الی مکارم الاخلاق بدار اسس قواعده ورفع بنیانه وبقی منه موضع لبنة فنبینا ﷺ بعث لتتمیم مکارم الاخلاق کانه هو تلک اللبنة التی بها اصلاح ما بقی من الدار قوله «الا موضع لبنة» بفتح اللام وکسر الباء الموحدة وجاز اسکانها مع فتح اللام وکسرها وهی القطعة من الطین تعجن وتیبس ویبنی بها بناء فاذا احرقت تسمی اجرة قوله «ولولا موضع اللبنة» بالرفع علی انه مبتدأ وخبره محذوف ای لولا موضع اللبنة یوهم النقص لکان بناء الدار کاملا کما فی قولک لولا زید لکان کذا ای لولا زید موجود لکان کذا ویجوز ان تکون لولا تحضیضیة لا امتناعیة وفعله محذوف ای لولا ترک موضع اللبنة او سوی ویجوز موضع بالنصب ای لولا ترکت ایها الرجل موضعها ونحو ذلک ووقع فی روایة همام عند احمد الا وضعت ههنا لبنة فیتم بنیانک *

٤٢ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال إنَّ مَثَلِي ومَثَلَ الأنْبِياءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فأحْسَنَهُ وأجْمَلَهُ إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ويَعْجَبُونَ لَهُ ويَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ قال فأنا اللَّبِنَةُ وأنا خاتِمُ النَّبِيِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . وابو صالح ذکوان الزیات والحدیث اخرجه مسلم فی فضائل النبی صلی الله تعالی علیه وسلم عن یحیی بن ایوب وقتیبة وعلی بن حجر واخرجه النسائی فی التفسیر عن علی بن حجر ثلاثتهم عن اسماعیل بن جعفر عنه به قوله «من زاویة» قال الداودی هی الرکن وفی روایة همام عند مسلم الا موضع لبنة من زاویة من زوایاها فظهر ان المراد انها مکملة محسنة والا لاستلزم ان یکون الامر بدونها ناقصا ولیس کذلک فان شریعة کل نبی بالنسبة الیه کاملة فالمراد منه هنا النظر الی الاکمل بالنسبة الی الشریعة المحمدیة مع ما مضی من الشرائع . وفیه ضرب الامثال للتقریب للافهام وفضل النبی ﷺ علی سائر الانبیاء وان الله ختم به المرسلین واکمل به شرائع الدین *

باب

باب وفاة النبي ﷺ

اى هذا باب فى بيان وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابى ذر وسقطت من رواية النسفى *

۴۳ ـ حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا اللَّيثُ عنْ عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عنْ عائشةَ رضى اللهُ عنها أنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم تُوُفِّيَ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ وقال ابنُ شهابٍ وأخبرنى سعيدُ بنُ المُسيَّبِ مِثلَهُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به **قوله** «توفى وهو ابن ثلاث وستين» هذا هو الاصح فى سنه وقد ذكره البخارى فى آخر الغزوات وترجم عليه هذه الترجمة ايضا وروى ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقى وهو قول سعيد بن المسيب والشعبى وابى جعفر محمد بن على واحدى الروايتين عن انس وروى عن انس «انه توفى على راس الستين» وصححها الحاكم فى الاكليل واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى بن جعدة والنخعى وروى مسلم من حديث عمار بن ابى عامر عن ابن عباس «انه توفى وهو ابن خمس وستين» وصححه ابو حاتم الرازى ايضا فى تاريخه واما البخارى فذكره فى تاريخه الصغير عن عمار ثم قال ولا يتابع عليه وكان شعبة يتكلم فى عمار وفيه نظر من حيث ان ابن ابى خيثمة ذكره ايضا من حديث على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم حدثنا على فذكره ولو اعله البخارى ما ذكره البيهقى من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس لكان صوابا الا ان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفى تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنة ونصف وفى كتاب عمر بن شبة احدى واثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين وروى البزار من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه توفى فى احدى وعشر بن من رمضان ولما ذكر الطبرى قول الكلبى وابى مخنف انه صلى الله تعالى عليه وسلم توفى فى ثامن ربيع الاول قال هذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التى قبله كانت تسعة وعشرين يوما وفى التوضيح وهذا قول انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ومحمد بن عمرو الاسلمى والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابى معشر عن محمد بن قيس قالوا ذلك ايضا حكاه البيهقى والقاضى ابو بكر بن كامل فى البرهان وقال السهيلى فى الروض اتفقوا انه توفى ﷺ يوم الاثنين وقالوا كلهم فى ربيع الاول غير انهم قالوا او قال اكثرهم فى الثانى عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة فى حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذى الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت واما الاحد فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثانى عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن الخوارزمى توفى ﷺ فى اول يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله ﷺ «مرض يوم السبت لاثنين وعشرين ليلة من صفر بدا به وجعه عند وليدته ريحانة وتوفى فى اليوم العاشر» وعند ابى معشر عن محمد بن قيس اشتكى ﷺ يوم الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من صفر فى بيت زينب بنت جحش فشكت ثلاثة عشر يوما وعند الواقدى عن ام سلمة زوج النبى ﷺ «انه بدىء به ﷺ وجعه فى بيت ميمونة زوجته» وقال اهل الصحيح باجماع انه توفى يوم الاثنين قال اهل السير مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحى وقال الواقدى كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما **قوله** «وقال ابن شهاب» وهو محمد بن مسلم الزهرى واخبرنى سعيد بن المسيب مثله اى مثل ما اخبر عروة عن عائشة وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب

بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب و يحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضى الله تعالى عنها والله تعالى اعلم ☀

﴿ باب كُنْيَةِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان كنية النبى ﷺ الكنية بضم الكاف وسكون النون ماخوذة من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذ ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد شاعت الكنى بين العرب و بعضها يغلب على الاسم كابى طالب وابى لهب ونحوهما وقد يكنى واحد بكنية واحدة فاكثر ومنهم من يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالكنية والاسم واللقب كلها من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر باب او ام واللقب ما يشعر بمدح اوذم وكان النبى ﷺ يكنى بابى القاسم وهو اكبر اولاده وعن ابن دحية كنى رسول الله ﷺ بابى القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة ويكنى ايضا بابى ابراهيم باسم ولده ابراهيم الذى ولد فى المدينة من مارية القبطية وروى البيهقى من حديث انس انه لما ولد ابراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية جاريته كاد يقع فى نفس رسول الله عليه الصلاة والسلام منه حتى اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك ابا ابراهيم وفى رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفى التوضيح وله كنية ثالثة وهو ابو الارامل ☀

٤٤ ـ ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أنَسٍ رضى اللهُ عنهُ قال كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فى السُّوقِ فقال رَجُلٌ يا أبا القاسِمِ فالْتَفَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال سَمُّوا باسْمِي ولاَ تَكْتَنُوا بكُنْيَتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب ما ذكر فى الاسواق اخرجه من طريقين احدهما عن ادم بن مالك والاخر عن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك ☀

٤٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخْبرَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سالِمٍ عَنْ جابِرٍ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال تَسَمَّوْا باسْمى ولاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتمر وسالم هو ابن ابى الجعد والحديث مضى باتم منه فى الخمس فى باب قول الله عز وجل (فان لله خمسه) فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابى الوليد عن شعبة والاخر عن محمد ابن يوسف عن سفيان ☀

٤٦ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عَنْ أيُّوبَ عَنِ ابنِ سِيرِينَ قال سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قال أبو القاسِمِ ﷺ سَمُّوا باسْمى ولاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه فى الادب عن على بن عبد الله ايضا واخرجه مسلم فى الاستئذان عن ابى بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود فى الادب عن مسدد وابى بكر بن ابى شيبة قوله «قال ابو القاسم» وفيه نكتة لطيفة على ما لا يخفى على الفطن قوله «سموا باسمى» بفتح السين وتشديد الميم المضمومة امر للجماعة من التسمية والله اعلم ☀

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب اذا قدرنا هكذا يكون معربا والا فلا لان الاعراب لا يكون الا فى التركيب وهذا وقع كذا بغير ترجمة وقال بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فصلا من الذى قبله بل هو طرف من الحديث الذى بعده ولعل هذا من تصرف الرواة

النبى

انتهى قلت لانسلم انه لايصلح ان يكون فصلا من الذى قبله بل هو صالح جيد لذلك لان الالفاظ التى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب بها يا محمد يا اباالقاسم يارسول الله والادب بل الاحسن ان يخاطب بيارسول الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه وقال هذا القائل ايضا نعم وجهه بعض شيوخنا فانه اشار الى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنية لكن لاينبغى ان ينادى بشىء منها بل يقال له يارسول الله كما خاطبته خالة السائب لما انت به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى (قلت) اراد ببعض شيوخه صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين بن الملقن وقوله ولا يخفى تكلفه تكلف بل هو قريب مما ذكرنا وهو توجيه حسن وهذا احسن من نسبته الى تصرف الرواة *

٤٧ ـ ﴿ حدثنى إسْحَاقُ بنُ ابْرَاهيمَ أخبرنا الفَضلُ بنُ مُوسَى عن الجُعَيْدِ بن عبْدِ الرَّحْمٰنِ رأيْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ ابنَ أرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلا فقال قدْ علِمْتُ ما مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِى وبَصَرِى إلاَّ بِدُعاءِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم إنَّ خالَتِى ذَهَبَتْ بى إلَيْهِ فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنَّ ابنَ اخْتى شاكٍ فادْعُ اللهَ قال فَدَعا لِى ﷺ ﴾

توجه المطابقة بينه وبين الباب المترجم قبله بما ذكرنا الآن واسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والفضل بن موسى الشيبانى وشيبان قرية من قرى مرو المروزى والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره دال مهملة ابن عبد الرحمن ويقال الجعد ايضا الكندى المدنى والسائب بن يزيد من الزيادة ابن سعد الكندى ويقال الاسدى ويقال الليثى ويقال الهذلى وقال الزهرى هو من الازد عداده فى كنانة له ولابيه صحبة توفى بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن ست وتسعين وفى الحديث المذكور عن اسحاق لم يذكر الاهنا فقط بخلاف الحديث الآتى على مانبينه ان شاء الله تعالى قوله ابن اربع وتسعين هذا يدل على انه رآه فى سنة اثنتين وتسعين فيكون عاش بعد ذلك سنتين وهو الاشهر وابعد من قال انه مات قبل التسعين وقال ابن ابى داود وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قوله جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اى قويا صلبا قوله معتدلا اى معتدل القامة كونه معمرا قوله مامتعت به على صيغة المجهول قوله سمعى بدل من الضمير الذى فى به وبصرى عطف عليه قوله شاك فاعل من الشكوى وهو المرض قوله فادع الله اى ادع الله له وهكذا يروى ايضا وقال عطاء بن السائب كان مقدم راسه اسود وهو هو لانه ﷺ مسحه وامه علية بنت شريح الحضرمية ومخرمة ابن شريح خاله *

﴿ بابُ خاتمِ النُّبُوَّةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة خاتم النبوة وهو الذى كان بين كتفى النبى ﷺ وكان من علاماته التى كان اهل الكتاب يعرفونه بها *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ حدثنا حاتِمٌ عن الجُعَيْدِ بن عبْدِ الرَّحْمٰنِ قال سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ قال ذَهَبَتْ بِى خالَتِى الى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أُخْتى وَقِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِى ودَعا لِى بالبَرَكَةِ وتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ الى خاتَمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فنظرت الى خاتم بين كتفيه . ومحمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت المدنى مشهور بكنيته وهو من افراده . وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة بعد الالف ابن اسماعيل ابو اسماعيل

السكوفي سكن المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس وقدمر الكلام فيه هناك «وقع» بفتح الواو وكسر القاف اى وجع وقد مضى في كتاب الطهارة بلفظ وجع وقيل يشتكى رجله ويروى بلفظ الماضي *

﴿ قال ابنُ عُبَيْدِ اللهِ الحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ * قال إِبْرَاهِيم بن حَمْزَةَ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ ﴾

ابن عبيدالله هو شيخه محمد بن عبيدالله المذكور انفا واشار به الى انه فسر الحجلة التى وقع فى هذا الحديث لان فيه فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة على ما ياتى فى باب الدعاء للصبيان من كتاب الدعاء (فان قلت) لم تقع هذه اللفظة هنا فى الحديث المذكور فاوجه تفسيرها ههنا قلت الظاهر انه لما روى هذا الحديث عن شيخه محمد بن عبيدالله وقع السؤال فى المجلس عن كيفية الخاتم فقال هو اعنى ابن عبيدالله او غيره وهو مثل زر الحجلة فسئل هو عن معنى الحجلة فقال من حجل الفرس الذى بين عينيه وهذا هو الوجه فى هذا وليس مثل ما قال بعضهم هكذا وقع وكانه سقط منه شيء لانه يبعد من شيخه محمد ابن عبيدالله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها فى سياقه ذكر وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها كذلك انتهى قلت قوله كانه سقط ليس موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة فى نفس حديث السائب بن يزيد ولكنها ليست بمذكورة ههنا وهي مذكورة فيه فى الطريق الاخر الذى اخرجه فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء للصبيان فلا معنى لقوله وكانه كان فيه مثل زر الحجلة لانه لا محل للشك والوجه فيه ما ذكرناه فافهم ومع هذا تفسيره من حجل الفرس الذى بين عينيه بمعنى البياض فيه نظر لان المعروف الذى بين عيني الفرس انما هو غرة والذى فى قوائمه هو التحجيل ولئن سلمنا ان يكون هذا التفسير صحيحا فليس له معنى ان اراد البياض لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر قوله «وقال ابراهيم بن حمزة» هو ابو اسحاق الزبيرى الاسدى المدينى وهو ايضا من مشايخ البخارى روى عنه فى غير موضع مات سنة ثلاثين ومائتين واشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيدالله المذكور الا انه خالفه فى هذه اللفظة فقال مثل زر الحجلة مثل ما وقع فى نفس الحديث وسياتى عنه موصولا فى كتاب الطب ان شاء الله تعالى وقد امعنا فى هذا الباب الكلام فى كتاب الطهارة فليرجع اليه هناك من اراد الوقوف عليه والله اعلم *

﴿ بابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة النبي ﷺ يعنى فى خلقه وخلقه *

٤٩ - ﴿ حدثنا أبو عاصمٍ عنْ عُمَرَ بن سَعيدِ بن أبي حُسَيْنٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عنْ عُقْبَةَ ابنِ الحارِثِ قال صَلَّى أبو بَكْرٍ رضى الله عنه العَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشي فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيانِ فَحَمَلَهُ على عاتِقِهِ وقال بِأَبِي شَبِيهٌ بالنَّبِيِّ لا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر شبه الحسن بالنبي فى خلقه بالفتح وهي صفته ﷺ ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة . الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل . الثانى عمرو بن سعيد بن ابى حسين النوفلى القرشى . الثالث عبدالله بن ابى مليكة بضم الميم . الرابع عقبة بن الحارث بن عامر القرشى النوفلى ابو سروعة المكى (١)

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع وفيه العنعنة فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصرى والبقية كلهم مكيون وفيه عن ابن ابى مليكة وفى رواية الاسماعيلى اخبرنى ابن ابى مليكة وفى اخرى حدثنى وفيه عن عقبة بن الحارث وفى رواية الاسماعيلى اخبرنى عقبة بن الحارث والحديث اخرجه

(١) هنا بياض بالنسخة المطبوعة وفى النسخ الخطية التى بايدينا لم يذكر الشارح . الخامس وهو ابو بكر الكلام غير ملتئم *

البخاری ایضا فی فضل الحسن رضی الله تعالی عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه النسائی فی المناقب عن محمد ابن عبدالله المخرمی *

﴿ذکر معناه﴾ قوله «ثم خرج یمشی» وزاد الاسماعیلی فی روایة بعد وفاة النبی ﷺ بلیالی وعلی رضی الله تعالی عنه یمشی الی جانبه قوله وقال بابی ای قال ابو بکر رضی الله تعالی عنه بابی ای افدیه بابی او هو مفدی بابی وقال الکرمانی بابی قسم وفیه نظر قوله شبیه بالنبی ای هو شبیه بالنبی ﷺ لاشبیه بعلی یعنی اباه ابن ابی طالب قوله وعلی یضحك جملة حالیة وضحکه یدل علی انه وافق ابابکر رضی الله تعالی عنه علی ان الحسن کان یشبه النبی ﷺ وقال ابو عمر رضی الله عنه کان المشبهون برسول الله ﷺ خمسة وهم جعفر بن ابی طالب والحسن بن علی وقثم بن العباس وابو سفیان ابن الحارث والسائب ابن عبید رضی الله تعالی عنهم وقد قیل فی ذلك شعر *

بخمسة شبه المختار من مضر * یاحسن ماخولوا من شبهه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفی قثم * وسائب وابی سفیان والحسن

وفی عیون الاثر وممن کان یشبهه ﷺ عبدالله بن عامر بن کمب بن ربیعة بن حبیب بن عبدشمس راه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صغیر فقال هذا یشبهنا وذکر فی المراة منهم مسلم بن معتب وانس بن ربیعة بن مالك البیاضی البصری من بنی اسامة بن لؤی وکان اشبه الناس برسول الله ﷺ فی خلقه وخلقه وکان انس بن مالك اذا راه عانقه وبکی وقال من اراد ان ینظر الی رسول الله ﷺ فلینظر الی هذا وبلغ معاویة بن ابی سفیان خبره فاستقدمه فلما دخل علیه قام واعتنقه وقبل مابین عینیه واقطعه مالا وارضا فرد المال وقبل الارض * وفی الحدیث فضیلة ابی بکر ومحبته لآل النبی ﷺ وفیه ترك الصبی الممیز یلعب لان الحسن اذ ذاك کان ابن سبع سنین وقد سمع من النبی صلی الله تعالی علیه واله وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول علی مایلیق لمثله فی ذلك الزمان من الاشیاء المباحة بل یحمل علی مافیه تمرین وتنشیط ونحو ذلك *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضى اللهُ عنه قال رأيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وكانَ الحسَنُ يُشْبِهُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وزهیر هو ابن معاویة واسماعیل هو ابن ابی خالد الاحمسی البجلی الکوفی وابو جحیفة بضم الجیم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبدالله السوائی بضم السین المهملة وبالواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الی بنی سواءة بن عامر والحدیث اخرجه مسلم فی صفة النبی ﷺ وفی فضائله عن واصل بن عبد الاعلی وعن سعید بن منصور وعن محمد ابن عبدالله واخرجه الترمذی فی الاستئذان عن واصل بن عبد الاعلی به وعن محمد بن بشار مختصرا واخرجه النسائی فی المناقب عن عمرو بن علی عن یحیی به *

٥١ ـ ﴿ حدثني عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا ابنُ فُضَيْلٍ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خالِدٍ قال سَمِعْتُ أَبا جُحَيْفَةَ رضى اللهُ عنه قال رأيْتُ النبيَّ صلى الله عليْه وسلم وكانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليْهما السَّلامُ يُشْبِهُهُ قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ صِفْهُ لي قال كانَ أَبْيَضَ قدْ شَمِطَ وأمَرَ لَنا النبيُّ ﷺ بِثَلاثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا قال فَقُبِضَ النبيُّ ﷺ قبْلَ أنْ نَقْبِضَها ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث المذکور باتم منه اخرجه عن عمرو بن علی بن بحر بن ابی حفص الباهلی البصری الصیرفی عن محمد بن فضیل بالتصغیر الی اخره قوله «قد شمط» بفتح الشین المعجمة وکسر المیم ای صار شعره واسه السواد مخالطا بالبیاض قوله فامر لنا ای له ولقومه من بنی سواءة وکان امرهم بذلك علی سبیل جائزة الوفد قوله بثلاث عشرة ویروی

بثلاثة عشر وقال ابن التين وكان حقه ان يقول ثلاث عشرة وهو ظاهر قوله «قلوصا» بفتح القاف وضم اللام وهي الانثى من الابل وقيل هي الطويلة القوائم وقال الداودي هي الثنية من الابل **قوله** «فقبض النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان نقبضها» اى قبل ان نقبض تلك القلائص وفيه اشعار ان ذلك كان قرب وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما سياتي عن قريب (فان قلت) هل قبضوها بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام (قلت) نعم روى الاسماعيلي من طريق محمد بن الفضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر رضي الله عنه قال من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة فليجيء فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها ❁

٥٢ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ رجاء حدثنا إسْرَائيلُ عن أبي إسْحاق عن وَهْبٍ أبي جُحَيْفَةَ السُّوائِيّ قال رَأيْتُ النبيَّ ﷺ ورأيْتُ بَياضاً مِنْ تحتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَة ﴾

هذا طريق اخر عن عبد الله بن رجاء بن المثنى الغداني البصري عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي **قوله** «العنفقة» بالجر على انه بدل من الشفة ويجوز بالنصب على ان يكون بدلا من قوله بياضا قال ابن سيده في المخصص هي ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعرا ولم يكن وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى من الشعر وقال القزاز هي تلك الهمزة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هي الشعيرات بينهما ولذلك يقولون في التحلية نقي العنفقة وقال ابو بكر العنفقة خفة الشيء وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدل هذا على ان العنفقة الشعر وانه سمي بذلك لقلته وخفته وفي هذا الحديث بين موضع البياض والشمط ❁

٥٣ ـ ﴿ حدثنا عِصامُ بنُ خالِدٍ حدثنا حَرِيزُ بنُ عُثْمانَ أنَّهُ سألَ عَبْدَ اللهِ بنَ بُسْرٍ صاحِبَ النبيِّ ﷺ قال أرَأيْتَ النبيَّ ﷺ كانَ شَيْخاً قال كانَ في عَنْفَقَتِهِ شَعَراتٌ بِيضٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ٠ وعصام بكسر العين المهملة ابن خالد ابو اسحق الحمصي الحضرمي مات سنة بضع عشرة ومائتين من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وهو من افراد البخاري وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاى ابن عثمان السامي مات سنة ثلاث وستين ومائة وعبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي اخره راء ٠ والحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر منها ومن افراده ايضا **قوله** «ارايت النبي» يجوز فيه وجهان ٠ احدهما ان يكون ارايت بمعنى اخبرني ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتداء وقوله «ا كان شيخا» خبره على تاويل هل يقال فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبي مرفوع على انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الآخر ان يكون ارايت استفهاما تقديره هل رايت النبي اكان شيخا فيكون النبي منصوبا على المفعولية ويؤيد هذا ما رواه الاسماعيلي من وجه آخر عن حريز بن عثمان قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ بحمص والناس يسألونه فدنوت منه وانا غلام فقلت انت رايت رسول الله ﷺ قال نعم قلت اشيخ كان رسول الله ﷺ ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت له ا كان رسول الله ﷺ صبغ قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك **قوله** «شعرات بيض» الشعرات جمع شعرة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع ابيض وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون زائدا على عشرة (قلت) سمعت بعض الاساتذة الكبار ان عدد الشعرات البيض التي كانت على عنفقته سبعة عشر شعرة والله اعلم ❁

٥٤ ـ ﴿ حدثني ابنُ بُكَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ عن خالِدٍ عن سَعيدِ بنِ أبي هِلالٍ عن رَبيعَةَ ابنِ أبي عبدِ الرَّحْمنِ قال سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ يَصِفُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ قال كانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ لَيْسَ بالطَّوِيلِ ولا بالقَصيرِ أزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بأبْيَضَ أمْهَقَ ولا آدَمَ لَيْسَ بجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سَبْطٍ رَجِلٍ اُنْزِلَ عليهِ وهُوَ ابنُ أرْبَعينَ فلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنينَ يُنْزَلُ عليهِ وبالمَدِينَةِ عَشْرَ

سنين

سِنِينَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ قَالَ رَبِيعَةُ فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير تصغير بكر وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث هو ابن سعد المصري وخالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الرأى والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفى اللباس عن اسماعيل عن مالك واخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر وعن القاسم بن زكرياء واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة عن مالك وعن اسحق بن موسى عن معن عن مالك واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن مالك به مختصرا ه

(ذكر معناه) قوله «كان ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اى مربوعا والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة قوله «ليس بالطويل ولا بالقصير» تفسير ربعة اى ليس بالطويل البائن المفرط فى الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش هو عيب فى الرجال والنساء وسياتى فى حديث البراء عن قريب انه كان مربوعا ووقع فى حديث ابى هريرة عند الذهلي فى الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب قوله «ازهر اللون» اى ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا فى مسلم من حديث انس من وجه اخر قال كان النبي ﷺ ابيض مشربا بياضه بحمرة وقيل الازهر ابيض اللون ناصعا قوله «ليس بابيض امهق» كذا وقع فى الاصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق ابيض لا فى الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال رؤبة المهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ امهق فى بعض النسخ وهو الاظهر وفى الموعب الامهق البياض الجصي وكذلك الامقه وقيل هو بياض فى زرقة وامرأة مهقاء ومقهاء وقال بعضهم الشديد البياض وعن ابن دريد هو بياض سمج لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفى التهذيب بياض ليس بنير وفى الجامع بياض شديد مفتح وقيل هو شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض ولا الآدم فقد وهم وليس بصواب ورد عليه بان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء فى حديث انس اخرجه احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي ﷺ «كان اسمر» وفيه روايات كثيرة مختلفة فعند النظر يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالط الحمرة والمنفي مالا يخالطه وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وبهذا يظهر ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهه بما ذكرناه عن الكرماني آنفا قوله «ليس بجعد قطط» الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط بفتحتين والجعودة فى الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل والقطط شديد الجعودة وفى التلويح الشعر القطط شبيه بشعر السودان قوله «ولا سبط» بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة من السبوطة وهي ضد الجعودة والحاصل انه وسط بين الجعودة والسبوطة ويقال يعني شعره ليس بهاتين الصفتين وانما فيه جعدة بصقلة قوله «رجل» بفتح الراء وكسر الجيم وقيل بفتحها وقيل بسكونها وهو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو رجل اى مسترسل وقيل منسرح وفى حديث الترمذي عن على رضي الله تعالى عنه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ووقع عند الاصيلي رجل بالجر قيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جر بالمجاورة ويروى فى بعض الروايات رجل بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف قوله «انزل عليه» يعني الوحي وفى رواية مالك بعثه الله قوله «وهو ابن اربعين سنة» جملة حالية يعني وعمره اربعون سنة وهو قول الاكثرين وقيل انزل عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرة ايام وقيل وشهرين وذلك يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل

لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابى قلابة نزل عليه الوحى لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودى يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحاق ابتدأ بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بغتة وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبعمائة واربعة وعشرين عاما من سنى ذى القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل فى اول ربيع وفى تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوى على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحى اليه بعد اثنتين واربعين سنة وقال الواقدى وابن ابى عاصم والدولابى فى تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفى تاريخ ابى عبد الرحمن العتقى وهو ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك حين حمى الوحى وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث سنين قبل جبريل ﷺ وانكر ذلك الواقدى وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل ﷺ وزعم السهيلى ان اسرافيل ﷺ وكل به ﷺ تدربا وتدريجا لجبريل كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة **قوله** «فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه» اى الوحى وهذا يقتضى انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه آخر عن انس انه ﷺ عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة الذى مضى عن قريب وبه قال الجمهور والله اعلم **قوله** «وليس فى راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء» يعنى دون ذلك فان قلت روى ابن اسحق بن راهويه وابن حبان والبيهقى من حديث ابن عمر «كان شيب رسول الله ﷺ نحوا من عشرين شعرة بيضاء فى مقدمه» فهذا وحديث انس يقتضى ان يكون اكثر من عشرة الى مادون عشرين وحديث عبد الله بن بسر الماضى يدل على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة وقد ذكرنا عن قريب ان جمع القلة لا يزيد على عشرة قلت التوفيق بين هذا ان حديث ابن بسر فى شعرات عنفقته ومازاد على ذلك يكون فى صدغيه كما فى حديث البراء رضى الله تعالى عنه (فان قلت) روى ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس فى اثناء حديث قال لم يبلغ ما فى لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة وروى ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال «ما كان فى راس النبى ﷺ ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة» وروى ابن ابى خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن فى لحية رسول الله ﷺ عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم فى المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت ما اقبل من شيبه فى راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة قلت هذه اربع روايات عن انس كلها تدل على ان شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بان مادون العشرين كان سبع عشرة او ثمان عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنفقته والزائد عليها يكون فى بقية لحيته لانه قال فى الرواية الثالثة لم يكن فى لحية رسول الله ﷺ عشرون شعرة بيضاء واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون العشرة على العنفقة بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث الاخر فى بقية لحيته وكون حميدا اشار الى عنفقته سبع عشرة ليس يفهم ذلك من نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما ذكرنا من التوفيق واما الرواية الرابعة التى رواها الحاكم فلا تنافى كون العشرة على العنفقة والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تامل **قوله** «قال ربيعة» هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «فسالت» قيل يمكن ان يكون المسؤل عنه انسا ويدل عليه ما رواه محمد ابن عقيل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبى ﷺ فانى رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الاثر قد لون من الطيب الذى كان يطيب به شعر رسول الله ﷺ فهو الذى غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه بقوله احمر من الطيب يعنى لم يخضب والله اعلم *

٥٥ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ عن رَبِيعَةَ بنِ أَبى عبدِ الرحمنِ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنه أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم لَيْسَ بالطَّوِيلِ البائِنِ ولاَ بالقَصِيرِ ولا بالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ ولَيْسَ بالآدَمِ ولَيْسَ بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ بَعَثَهُ اللهُ

عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَّاهُ اللهُ وَلَيْسَ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر فى حديث انس من رواية ربيعة بن ابى عبد الرحمن والكلام فيه قد مر عن قريب وهذا الحديث يقتضى انه عاش ستين سنة وروى مسلم من وجه آخر عن انس انه عاش ثلاثا وستين سنة وهذا موافق لحديث عائشة رضى الله تعالى عنها الماضى عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسماعيلى لابدان يكون الصحيح احدهما (قلت) كلاهما صحيح ويحمل رواية الستين على الغاء الكسر *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حدثنا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً وَأَحْسَنَهُ خَلْقاً لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزى المعروف بالرباطى مات يوم عاشوراء او النصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبد الله السلولى الكوفى وابراهيم بن يوسف بن اسحق يروى عن ابيه يوسف بن اسحق ويوسف يروى عن جده ابى اسحق السبيعى واسمه عمرو بن عبد الله لان اسحاق يقال انه مات قبل ابيه ابى اسحق والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابى كريب **قوله** « واحسنه خلقا » بفتح الخاء المعجمة فى رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) ووقع فى رواية الاسماعيلى « واحسنه خلقا وخلقا » **قوله** « البائن » بالباء الموحدة من بان اى ظهر على غيره اوفارق من سواه *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَساً هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَا إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِى صُدْغَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وهمام بن يحيى العوذى البصرى والحديث اخرجه الترمذى فى الشمائل عن بندار واخرجه النسائى فى الزينة عن ابى موسى **قوله** « شىء » اى من الشيب يريد انه لم يبلغ الخضاب لانه لم يكن له شى من الشيب الاقليلا فى صدغيه لم يحتج الى التخضيب قوله « فى صدغيه » الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلى عليه صدغا (فان قلت) روى ابن عمر فى الصحيحين انه راى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصبغ من الصفرة (قلت) صبغ فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وكلاهما صادقان (فان قلت) هذا الحديث يدل على ان بعض الشيب كان فى صدغيه وفى حديث عبد الله بن بسر كان على عنفقته (قلت) يجمع بينهما بما رواه مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال « لم يخضب رسول الله ﷺ وانما كان البياض فى عنفقته وفى الصدغين وفى الراس نبذ اى متفرق » (فان قلت) اخرج الحاكم من حديث عائشة انها قالت « ماشانه الله ببيضاء » (قلت) هذا محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شى من حسنه ﷺ

٥٨ ـ ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعاً بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ إِلَى مَنْكِبَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق مر الآن والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن ابى الوليد مختصرا

واخرجه مسلم فی الفضائل عن ابی موسی وبندار واخرجه ابو داود فی اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذی فی الاستئذان والادب عن بندار ببعضه وفی الشمائل عن بندار بتمامه وعن احمد بن منیع واخرجه النسائی فی الزینة عن علی بن الحسین وعن یعقوب بن ابراهیم الدورقی قوله «مربوعا» وهو معنی قوله ربعة فی الاحادیث السابقة قوله «بعید ما بین المنکبین» ای عریض اعلی الظهر ووقع فی حدیث ابی هریرة عند ابن سعد رحب العدر قوله «اذنه» بالافراد وفی روایة الکشمیهنی «اذنیه» بالتثنیة وفی روایة الاسماعیلی تکاد جمته تصیب شحمة اذنیه قوله «قال یوسف بن ابی اسحق» نسبه الی جده لانه ذکر الاب واراد الجد مجازا وقال الکرمانی الضمیر فی ابیه یرجع الی اسحاق لا الی یوسف لان یوسف لا یروی الا عن الجد قوله «الی منکبیه» ای یبلغ الجمة الی منکبیه وهذا التعلیق قد اسنده قبل عن احمد بن سعد عن اسحق بن منصور حدثنا ابراهیم بن یوسف حدثنا ابی عن ابی اسحاق عن البراء ولکنه اختصره وقال الداودی قوله «یبلغ شحمة اذنیه» مغایر لقوله منکبیه وردبان المراد ان معظم شعره کان عند شحمة اذنه وما استرسل منه متصل الی المنکب او یحمل علی حالتین *

٥٩ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زُهيرٌ عنْ أبي إسْحاقَ قال سُئِلَ البَرَاءُ أكانَ وجهُ النبيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ قال لا بلْ مِثْلَ القَمَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعیم الفضل بن دکین وزهیر هو ابن معاویة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبیعی والحدیث اخرجه الترمذی فی المناقب عن سفیان بن وکیع قوله «اکان» الهمزة فیه للاستفهام علی سبیل الاستخبار قوله «مثل السیف» یحتمل انه اراد مثل السیف فی الطول قال البراء لا بل مثل القمر فی التدویر ویحتمل انه اراد مثل السیف فی اللمعان والصقال فقال البراء لا بل مثل القمر الذی فوق السیف فی ذلك لان القمر یشمل التدویر واللمعان بل التشبیه به ابلغ لان التشبیه بالقمر لوجه الممدوح شائع ذائع وکذا بالشمس وقد اخرج مسلم من حدیث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اکان وجه رسول الله ﷺ مثل السیف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستدیرا وقد اشار بقوله مستدیرا الی انه جمع التدویر مع کونه مثل الشمس والقمر فی الاشراق واللمعان والصقال فکانه نبه فی حدیثه انه جمع الحسن والاستدارة وهذا الحدیث یؤید الاحتمالین المذکورین *

٦٠ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ منصورٍ أبو عليٍّ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعْوَرُ بالمَصِّيصَةِ حدثنا شُعْبَةُ عنِ الحَكَمِ قال سَمِعْتُ أبا جُحَيْفَةَ قال خرَجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بالهاجِرَةِ إلى البَطْحاءِ فتَوَضَّأَ ثُمَّ صلَّى الظُّهْرَ ركْعَتَيْنِ والعَصْرَ ركْعَتَيْنِ وبيْنَ يَدَيْهِ عنَزَةٌ وزَادَ فيهِ عَوْنٌ عنْ أبيهِ عنْ أبي جُحَيْفَةَ قال كانَ يَمُرُّ مِنْ ورَائِها المَارَّةُ وقامَ النَّاسُ فجَعَلُوا يأخُذُونَ يَدَيْهِ فيَمْسَحُونَ بها وُجُوهَهُمْ قال فأخَذْتُ بيَدِهِ فوَضَعْتُها علَى وجْهِي فإذا هِيَ أبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وأطْيَبُ رائِحَةً مِنَ المِسْكِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن منصور ابو علی الصوفی البغدادی وهو من افراده ولم یخرج عنه غیر هذا الحدیث والحکم بفتحتین ابن عتیبة بضم العین المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقد مر غیر مرة وهذا الحدیث مر فی کتاب الطهارة فی باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة الی آخره ومر ایضا فی کتاب الصلاة فی باب الصلاة الی العنزة فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة قال حدثنا عون بن ابی جحیفة قال سمعت ابی قال «خرج علینا رسول الله ﷺ» الحدیث وقد مر الکلام فیه هناك قوله بالمصیصة بکسر المیم وتشدید الصاد المهملة وکسرها وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الصاد الثانیة وفی آخرها هاء وهی مدینة مشهورة بناها ابو

جعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذى تسميه القوم جاهان وقال البكرى ثغر من ثغور الشام قلت رايتها فى سفرتى الى بلاد الروم وغالبها خراب وهى فى بلاد الارمن بالقرب من مدينة تسمى اذنة وانما قال بالمصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله ترمذى ومات ببغداد سنة ست ومائتين قوله «بالهاجرة» وهى نصف النهار عند اشتداد الحر قوله «الى البطحاء» وهو المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى قوله «عنزة» بفتح النون الطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج قوله «قال شعبة» هو متصل بالاسناد المذكور قوله «وزاد فيه عون» اى زاد الحكم فى اسناد الحديث حدثنا عون عن ابيه عن ابى جحيفة ويأتى هذا فى اخر الباب وقال الكرمانى وما وقع فى بعض النسخ عون عن ابيه عن ابى جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابى جحيفة والصواب نقص الاب (قلت) فى كتاب الصلاة الذى ذكرناه الان قال حدثنا شعبة قال حدثنا عون ابن ابى جحيفة عن ابيه قال سمعت ابى قال خرج علينا رسول الله ﷺ الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابى جحيفة فلفظ عن ابيه حشو لاطائل تحته والصواب ترك هذه اللفظة قوله «فاذا هى» اى يده ابرد من الثلج والحكمة فيه ان برودة يده تدل على سلامة جسده من العلل والعوارض قوله «واطيب رائحة من المسك» قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب فى كثير من الاوقات مبالغة فى طيب ريحه لملاقاة الملائكة واخذ الوحى الكريم ومجالسة المسلمين وروى احمد فى مسنده من حديث وائل بن حجر «اتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب منه ثم مج فى الدلو ثم فى البئر ففاح منها مثل ريح المسك» وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا مر فى طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله ﷺ من هذه الطريق» *

٦١ - ﴿ حدثنا عَبْدَانُ حدثنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم أجْوَدَ النّاسِ وأجْوَدُ ما يكُونُ فى رمضانَ حينَ يلْقاهُ جِبْرِيلُ وكانَ جِبْرِيلُ عليْـهِ السّلامُ يلْقاهُ فى كلِّ ليْلَةٍ منْ رَمضانَ فيُدارِسُهُ القُرْآنَ فلَرسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم أجْوَدُ بالخَيْرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى كونه ﷺ موصوفا بالجود. وعبدان هو عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد الايلى والزهرى محمد بن مسلم وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة وهذا الحديث مرفى اوائل باب كيف كان بدء الوحى فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن عبدان ايضا الى آخره نحوه والاخر عن بشر بن محمد عن عبدالله الى اخره وقدمر الكلام فيه مستقصى واخرجه ايضا فى كتاب الصيام فى باب اجود مايكون النبى ﷺ يكون فى رمضان فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس الى اخره **قوله** اجود الناس اى اعطاهم واكرمهم **قوله** من الريح المرسلة اى المبعوثة لنفع الناس *

٦٢ - ﴿ حدثنا يَحْيى حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرنى ابنُ شِهابٍ عن عُرْوَةَ عنْ عائشَةَ رضى اللهُ عنها أنّ رسولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ علَيْها مَسْرُوراً تَبْرُقُ أسارِيرُ وجْهِهِ فقال ألَمْ تَسْمَعِى ما قال المُدْلِجِىُّ لِزَيْدٍ وأُسامَةَ ورَأى أقْدامَهُما إنّ بعْضَ هٰذِهِ الأقْدامِ منْ بعْضٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله تبرق اسارير وجهه فان هذا من جملة صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحيى اما ابن موسى بن عبدربه السختيانى البلخى الذى يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر ابن اعين البيكندى وكلاهما من افراد البخارى وكلاهما رويا عن عبد الرزاق بن همام عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق قوله مسرورا حال اى فرحان قوله تبرق بضم الراء اى تضئ وتستنير من الفرح قوله «اسارير وجهه» الاسارير جمع الاسرار وهو جمع السرر وهي الخطوط التي تكون في الجبين وبرقانها يكون عند الفرح قوله «فقال المتسمى» اى قال النبي ﷺ لعائشة المتسمى ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى المشددة ونسبته الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقائف هو من يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر ويقتاف قيافة مثل قفا الاثر واقتفاه وكانت الجاهلية تقدح في نسب اسامة بن زيد لكونه اسود وزيد ابيض فرءاهما مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القائف بالحاق نسبه وكانت العرب تعتمد قول القائف ويعترفون بحقية القيافة فرح رسول الله ﷺ لكونه زجرا لهم عن الطعن في النسب وكانت ام اسامة بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى وامه ام ايمن حاضنة النبي ﷺ وكان يسمى حب النبي ﷺ واختلفوا في العمل بقول القائف فاثبته الشافعي واستدل بهذا الحديث والمشهور عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر ونفاه ابو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تقف ماليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على وجوب الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك ولم يحتج النبي ﷺ في ذلك الى قول احد وانما تعجب النبي ﷺ من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله ﷺ الانكار عليه لانه لم يتعاط في ذلك اثبات مالم يكن ثابتا *

٦٣ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله استنار وجهه الى اخره وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المديني يكنى ابا الخطاب وعبد الله بن كعب بن مالك الانصاري روى عن ابيه كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم ابن كعب بن سلمة السلمي الخزرجي الانصاري المدني *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه السماع في موضع واحد وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان وعقيلا ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية الابن عن الاب عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وسياتي بطوله في المغازي واخرجه في مواضع مختصرا ومطولا ففي الماضي اخرج في الوصايا قطعة وفي الجهاد قطعة وفي الذي ياتي في وفود الانصار وفي موضعين من المغازي وفي اربعة مواضع من التفسير وفي الاحكام مطولا ومختصرا واخرجه مسلم في التوبة عن ابي الطاهر وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر واخرجه النسائي فيه عن سليمان وعن محمد بن جبلة ومحمد بن يحيى ومحمد بن معدان قوله «فلما سلمت» وجوابه محذوف تقديره قال رسول الله ﷺ كذا وكذا قوله «وهو يبرق وجهه» جملة حالية ومعنى يبرق يلمع قوله «اذا سر» على صيغة المجهول من السرور قوله «استنار» اى اضاء وتنور قوله «كانه قطعة قمر» اى كان الموضع الذي تبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر *

حدثنا

٦٤ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ عنْ عَمْرٍو عنْ سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال بُعِثْتُ منْ خَيْرِ قُرونِ بَنِي آدمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حتَّى كُنْتُ مِنَ القَرْنِ الَّذي كُنْتُ فيهِ ﴾

مطابقته للترجمة في كونه من خير قرون وهو صفة من صفاته ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى من القارة حليف بنى زهرة اصله مدنى سكن الاسكندرية وعمرو هو ابن ابى عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرجه الاه **قوله** «قرون» جمع قرن وهو الناس المجتمعون فى عصر واحد وقيل مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة **قوله** «قرنا فقرنا» اى نقيت من خير القرون او افضلها واعتبرت قرنا فقرنا من اوله الى آخره فهو حال للتفضيل بخير القرون قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين **قوله** «كنت فيه» ويروى كنت منه *

٦٥ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخْبَرَني عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عَبْدِ اللهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ وكانَ المُشْرِكونَ يَفْرُقونَ رُؤُسَهُمْ فَكانَ أهْلُ الكِتابِ يَسْدِلُونَ رُؤُسَهُمْ وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أهْلِ الكِتابِ فيما لَمْ يُؤْمَرْ فيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَقَ رسولُ اللهِ ﷺ رأسَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه فى الاخير فرق راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الهجرة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفى اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم فى الفضائل عن منصور بن ابى مزاحم ومحمد بن جعفر وعن ابى الطاهر واخرجه ابو داود فى الترجل عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذى فى الشمائل عن سويد بن نصر واخرجه النسائى فى الزينة عن محمد بن سلمة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** «يسدل شعره» بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اى يترك شعر ناصيته على جبينه وقال النووى قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة بضم القاف وبالصاد المهملة **قوله** «وكان المشركون يفرقون» بضم الراء وكسرها اى يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم **قوله** «يحب موافقة اهل الكتاب» لانهم اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان وقيل لانه كان مامورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه شئ وقال الكرمانى احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف لانه قال كان يحب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكانت الموافقة واجبة انتهى (قلت) الذى قاله ضعيف لان المحققين من العلماء قالوا شرع من قبلنا يلزمنا الا اذا قصه الله بالانكار **قوله** «ثم فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم راسه» اى شعر راسه يعنى القاه الى جانبى راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت «انا فرقت لرسول الله ﷺ راسه» اى شعر راسه على يافوخه *

٦٦ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ عنْ أبي حَمْزَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ أبي وائلٍ عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عبدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو رضي اللهُ عنهما قال لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا وكانَ يَقُولُ إنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخْلاقًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزى وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكرى المروزى والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة ومسروق بن الاجدع * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمر بن حفص واخرج حديث حفص بن عمر فى مناقب عبد الله بن

مسعود واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن حرب وعثمان بن ابى شيبة وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن ابى سعيد الاشج واخرجه الترمذى فى البر عن محمود بن غيلان قوله «لم يكن النبى ﷺ فاحشا» من الفحش واصله الزيادة بالخروج عن الحد قوله «ولامتفحشا» اى ولا متكلفا فى الفحش حاصله انه لم يكن الفحش له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذى من طريق ابى عبدالله الجدلى قال سالت عائشة رضى الله تعالى عنها عن خلق النبى ﷺ فقالت «لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا فى الاسواق ولا يجزىء بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح» قوله «احسنكم اخلاقا» وفى رواية مسلم «احاسنكم» وحسن الخلق اختيار الفضائل فيه وترك الرذائل وهو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم وعند مسلم من حديث عائشة «كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه» ☆

٦٧ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها أنها قالَتْ ماخُيِّرَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أمْرَيْنِ إلاَّ أخَذَ أيْسَرَهُما مالَمْ يَكُنْ إثْماً فانْ كانَ إثْماً كانَ أبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وما انْتَقَمَ رسولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إلاَّ أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلهِ بِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن القعنبى واخرجه مسلم فى الفضائل عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابوداود فى الادب عن القعنبى به مختصرا قوله «ماخير» على صيغة المجهول قوله «بين امرين» اى من امور الدنيا يدل عليه قوله «مالم يكن اثما» لان امور الدين لا اثم فيها قوله «ايسرهما» اى اسهلهما قوله «مالم يكن اثما» اى مالم يكن الاسهل اثما فانه حينئذ يختار الاشق قال الكرمانى (فان قلت) كيف يخير رسول الله ﷺ فى امرين احدهما اثم (قلت) التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه مالم يؤد الى اثم كالتخيير فى المجاهدة فى العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث ينجر الى الهلاك لا تجوز قوله «وما انتقم لنفسه» اى خاصة (فان قلت) امر بقتل عقبة بن ابى معيط وعبدالله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه (قلت) هم كانوا مع اذاهم لرسول الله ﷺ كانوا ينتهكون حرمات الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم اذا اوذى فى غير السبب الذى يخرج الى الكفر كما عفا عن ذلك الاعرابى الذى جفا فى رفع صوته عليه وعن ذاك الآخر الذى جبذ برداءه حتى اثر فى كتفه وحمل الداودى عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قوله «الا ان تنتهك» هذا استثناء منقطع اى لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث انس رضى الله تعالى عنه فيه «وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى» وفى الحديث الاخذ بالاسهل والحث على العفو والانتصار للدين وانه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى ☆

٦٨ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عنْ ثابتٍ عنْ أنسٍ رضى الله عنه قالَ مامَسِسْتُ حريرًا ولاَ دِيباجاً ألْيَنَ مِنْ كَفِّ النبىِّ ﷺ ولاَ شَمِمْتُ رِيحاً قَطُّ أوْ عَرْفاً قَطُّ أطْيَبَ مِنْ رِيحِ أوْعَرْفِ النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وحماد هو ابن زيد وفى بعض النسخ وقع هكذا والحديث من افراده واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه قوله «مامسست» بسينين مهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا الكلام فى شممت قوله «ولا ديباجا» وفى المغرب الديباج

النوب

الثوب الذى سداه ولحمته ابريسم وعندهم اسم للمنقش والجمع دبابيج (قلت) فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف الخاص على العام قوله «والين من كف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم» اى انعم (فان قلت) هذا يعارضه ماروى من حديث هند بن ابى هالة الذى اخرجه الترمذى فى صفة النبى ﷺ فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اى غليظهما فى خشونة (قلت) قيل اللين فى الجلد والغلظ فى العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ويؤيده مارواه الطبرانى والبزار من حديث معاذ رضى الله تعالى عنه «اردفنى النبى ﷺ خلفه فى سفر فما مسست شيئا قط الين من جلده ﷺ» قوله «اوعرفا» هو شك من الراوى لان العرف بفتح العين وسكون الراء بعدها فاء هو الريح ايضا قوله «من ريح اوعرف النبى ﷺ» وهذا ايضا شك من الراوى وقوله «من ريح» بكسر الحاء بلا تنوين لانه فى حكم المضاف تقديره من ريح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اومن عرفه وهذا كما فى قول الشاعر * بين ذراعى وجبهة الاسد * تقديره بين ذراعى الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيئا والاصل عدمه قيل ووقع فى بعض النسخ اوعرقا بفتح الراء وبالقاف وكلمة او على هذا تكون للتنويع دون الشك والمعروف من الرواية هى الاولى *

٦٩ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضى اللهُ عنه قال كانَ النبيُّ ﷺ أَشَدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة ويحيى هو القطان وعبدالله بن ابى عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق مولى انس بن مالك مر فى الحج والحديث اخرجه البخارى ايضا عن بندار عن يحيى وابن مهدى وفى الادب عن على بن ابى الجعد وعن عبدان عن عبيدالله واخرجه مسلم فى فضائل النبى ﷺ عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن بندار قوله «حياء» نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف مايعاب اويذم والعذراء البكر لان عذرتها وهى جلدة البكارة باقية قوله «فى خدرها» بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اى فى سترها ويقال الخدر ستر يجعل للبكر فى جنب البيت (فان قلت) مبنى امر العذراء على الستر فما فائدة قوله فى خدرها (قلت) هذا من باب التعميم للمبالغة لان العذراء فى الخلوة يشتد حياؤها اكثر مماتكون خارجة عن الخدر لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ثم محل الحياء فيه ﷺ فى غير حدود الله ولهذا قال للذى اعترف بالزنا انكتها لم يكن *

٧٠ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا يَحْيى وابْنُ مَهْدِيٍّ قالا حدثنا شُعْبَةُ مِثْلَهُ وإذَا كَرِهَ شَيْئاً عُرِفَ في وَجْهِهِ ﴾

هذا طريق فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو عن بندار عن يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدى كلاهما رويا عن شعبة قوله «مثله» اى مثل الحديث المذكور سندا ومتنا واخرجه الاسماعيلى من رواية ابى موسى محمد ابن المثنى عن عبدالرحمن بن مهدى بسنده وقال فيه سمعت عبدالله بن ابى عتبة يقول سمعت اباسعيد الخدرى يقول الخ قوله «واذا كره شيئا عرف فى وجهه» هذه زيادة محمد بن بشار على رواية مسدد المذكورة ومعنى عرف فى وجهه انه لايواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته لذلك *

٧١ - ﴿ حدثني عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ أخبرنا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبي حازِمٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال ماعابَ النبيُّ ﷺ طَعاماً قَطُّ إنِ اشْتَهاهُ أَكَلَهُ وإلاَّ تَرَكَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفاته الحسنة وابو حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمان الاشجعى وليس هو اباحازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن محمد بن

كثير واخرجه مسلم في الاطعمة عن احمد بن يونس وعن ابی كريب وابن المثنی وعن يحيی بن يحيی وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذی في البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار قوله «والا» ای وان لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة *

٧٢ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عنْ جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ عن الأعْرَجِ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مالِكٍ بنِ بُحَيْنَةَ الأسْدِيِّ قال كان النبيُّ ﷺ إذا سَجَدَ فَرَّجَ بيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إبْطَيْهِ قال وقال ابنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا بَكْرٌ بَياضَ إبْطَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله بياض ابطيه لان هذا ايضا من صفاته الجليلة * والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز ومضى الحديث فی كتاب الصلاة فی باب يبدی ضبعيه ويجافی فی السجود قوله «مالك» بالتنوين قوله «ابن بحينة» صفة لعبدالله لا لمالك وبحينة بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام عبدالله فجمع فی نسبه بين الاب والام قوله «الاسدی» بسكون السين ويقال فيه الازدی بالزای الساكنة وهذا مشهور فی هذه النسبة يقال بالزای وبالسين قوله «فرج بين يديه» يعنی فتح ولم يضم مرفقيه اليه وهذه سنة السجود قوله «حتی نری» بنون المتكلم مع الغير قوله «وقال ابن بكير» وهو يحيی بن عبدالله بن بكير قال بالاسناد المذكور قوله «بكر» هو بكر بن مضر المذكور اراد ان يحيی بن بكير زاد لفظة بياض علی لفظة ابطيه وفی رواية قتيبة حتی نری ابطيه بدون لفظة بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض انه لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده وقيل لدوام تعاهده له لا يبقی فيه شعر (فان قلت) فی رواية مسلم حتی رأينا عفرة ابطيه (قلت) لا تنافی بينهما لان العفرة هی البياض ليس بالناصع وهذا شان المغابن يكون لونها فی البياض دون لون بقية الجسد *

٧٣ ـ ﴿ حدثنا عبدُ الأعلَی بنُ حَمَّادٍ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سعيدٌ عنْ قَتادَةَ أنَّ أنَساً رضی الله عنه حدَّثَهُمْ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ لا يَرْفَعُ يدَيْهِ فی شَيْءٍ مِنْ دُعائِهِ إلاَّ فی الإسْتِسْقاءِ فإنَّهُ كانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بياضُ إبْطَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله حتی يری بياض ابطيه وسعيد هو ابن ابی عروبة والحديث قد مر فی كتاب الاستسقاء فی باب رفع الامام يده فی الاستسقاء قوله «كان لا يرفع الی اخره» ظاهره انه لم يرفع الا فی الاستسقاء وليس كذلك بل ثبت الرفع فی الدعاء فی مواطن فيؤول علی انه لم يرفع الرفع البليغ فی شیء من دعائه الا فی الاستسقاء فانه كان يرفع الرفع البليغ حتی يری بياض ابطيه *

﴿ وقال أبو موسَى دَعا النبيُّ ﷺ ورَفَعَ يدَيْهِ ورأيْتُ بَياضَ إبْطَيْهِ ﴾

ابو موسی هو محمد بن المثنی يعرف بالزمن العنبری شيخ البخاری ومسلم وهذا طرف علقه من حديث سياتی موصولا فی المناقب فی ترجمة ابی عامر الاشعری *

٧٤ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سابِقٍ حدَّثنا مالِكُ بنُ مِغْوَلٍ قال سَمِعْتُ عَوْنَ بن أبی جُحَيْفَةَ ذَكَرَ عنْ أبيهِ قال دُفِعْتُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وهْوَ بالأبْطَحِ فی قُبَّةٍ كانَ بالهاجِرَةِ خَرَجَ بِلالٌ فَنادَى بالصَّلاةِ ثُمَّ دَخَلَ فأخْرَجَ فَضْلَ وَضُوءِ رسولِ اللهِ ﷺ فوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يأخُذونَ مِنْهُ ثُمَّ دَخَلَ فأخْرَجَ العَنَزَةَ وخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ كأنِّی أنْظُرُ إلى وَبِيصِ

سافيه

﴿ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة﴾

مطابقته للترجمة في قوله كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة وفي بعض النسخ الحسن ابن الصباح البزار بتقديم الزاى على الراء وهو واسطى سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بدون الواسطة في الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة ابن عاصم ابو عبدالله البجلي الكوفي وابو جحيفة اسمه وهب وقد مر عن قريب وقد مر الحديث في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس **قوله** «دفعت الى النبي ﷺ على صيغة المجهول يعني وصلت اليه من غير قصد قوله «وهو بالابطح» جملة حالية والابطح ابطح مكة وهو مسيل واديها ويجمع على البطاح والاباطح قوله في قبة ايضا حال قوله بالهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر قوله فاخرج من الاخراج قوله افضل وضوء النبي عليه السلام بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضا به قوله فاخرج العنزة وهو مثل نصف الرمح او اكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها ☆

٧٥ ـ ﴿حدثني الحسن بن صباح البزار حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الذي سمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته او مفرداته او حروفه لعدها والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم والحسن بن الصباح هذا هو الذي مضى في الحديث السابق وقيل لا بل غيره لان الحسن بن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نسبة الى جده وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه ابو داود في العلم عن محمد بن منصور الطوسي نحوه وذكر فيه قصة ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قوله « لو عده العاد » اي لو عد العاد حديثه اي كلمات حديثه لعده اي لقدر على عده فالشرط والجزاء متحدان ظاهرا ولكنه من قبيل قوله (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقد فسر بلا تطيقوا عدها و بلوغ اخرها ☆

﴿وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت ألا يعجبك أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله ﷺ يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم﴾

هذا التعليق وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث **قوله** « ابو فلان » كذا في رواية كريمة والاصيلي وفي رواية الاكثرين ابا فلان اما الرواية الاولى فلا اشكال فيها واما الثانية فعلى لغة من قال لا ولو رماه بابا قبيس قيل المراد به ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيلي من حديث ابن وهب عن يونس الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس ووقع في رواية احمد ومسلم وابي داود من هذا الوجه الا اعجبك من ابي هريرة ووقع للقابسي الا فلان فاتي فعل ماض من الاتيان وفلان فاعله وهو تصحيف قاله بعضهم ثم علل بقوله لانه تبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفى **قوله** وكنت اسبح يجوز ان يكون على ظاهره من التسبيح الذي هو الذكر ويجوز ان يكون مجازا عن صلاة التطوع **قوله** لم يكن يسرد اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا اي كان يتكلم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل التاني لئلا يلتبس على المستمع وفي رواية الاسماعيلي عن ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله ﷺ فصلا يفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان

لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان اقتصر فتزد حم القوافي على *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله *

﴿ كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي ﷺ ﴾
هذا وصله البخاري عن محمد بن عبادة عن يزيد بن هرون عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر في كتاب الاعتصام وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودة ابو الوليد المكي **قوله** تنام عينه وفي رواية الكشميهني تنام عيناه بالتثنية وقد مر الكلام فيه في كتاب التهجد في باب قيام النبي ﷺ بالليل في حديث عائشة مطولا وفيه « فقلت يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتنام قبل ان توتر فقال ياعائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي *

٧٦ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً فقلت يارسول الله تنام قبل أن توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والخصال الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا المتن قد مضى في كتاب التهجد كالحديث الذي ذكرناه الآن *

٧٧ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في مسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن هرون بن سعيد الايلي **قوله** ثلاثة نفر هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام (قلت) الذي يظهر لي ان هؤلاء الثلاثة كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل لاني رايت في كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا عليه والبراق معهم **قوله** قبل ان يوحى اليه قيل ليس في اكثر الروايات هذه اللفظة وان تلك محفوظة فلم يانه عقيب تلك الليلة بل بعدها بسنتين لانه انما اسرى به قبل الهجرة بثلاثة سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة قوله ايهم هو اي الثلاثة محمد وكان ﷺ نائما بين اثنين او اكثر وقد قيل كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب قوله اوسطهم هو النبي ﷺ وكان نائما بينهما قوله خذوا خيرهم اي لاجل ان يعرج به الى السماء قوله فكانت تلك اي كانت القصة تلك الحكاية لم يقع شيء آخر قوله فيما يرى قلبه اي بين النائم واليقظان (فان قلت) ثبت في الروايات الاخرى انه في اليقظة (قلت) ان قلنا بتعدده

فظاهر و ان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيه مايدل على كونه نائما فى القصة كلها والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ بابُ علاماتِ النُّبُوّةِ فى الإسلام ﴾

اى هـذا باب فى بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة انما لم يقل معجزات النبوة لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة لاتكون الاعند التحدى بخلاف الكرامة قوله «فى الاسلام» اى فى زمن الاسلام

٧٨ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليدِ حدثنا سَلْمُ بنُ زَرِيرٍ سمعتُ أبا رجاءٍ قال حدثنا عِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ فأدْلجوا ليلتَهم حتّى إذا كانَ وجْهُ الصُّبحِ عرّسوا فغلبتْهم أعينُهم حتى ارتفعتِ الشمسُ فكانَ أوّلَ من استيقظَ من منامِهِ أبو بكرٍ وكانَ لا يُوقَظُ رسولُ اللهِ ﷺ من منامِهِ حتى يستيقظَ فاستيقظَ عمرُ فقعدَ أبو بكرٍ عندَ رأسِهِ فجعلَ يُكبّرُ ويرفعُ صوتَهُ حتى استيقظَ النبيُّ ﷺ فنزلَ وصلّى بنا الغداةَ فاعتزلَ رجلٌ من القومِ لم يُصلِّ معنا فلمّا انصرفَ قال يا فلانُ ما يمنعُكَ أن تُصلّيَ معنا قال أصابتْني جنابةٌ فأمرهُ أن يتيمّمَ بالصعيدِ ثمّ صلّى وجعلني رسولُ اللهِ ﷺ في رُكوبٍ بينَ يديهِ وقد عطِشنا عطشاً شديداً فبينما نحنُ نسيرُ إذا نحنُ بامرأةٍ سادلةٍ رجليها بينَ مزادتينِ فقلنا لها أينَ الماءُ فقالتْ إنّه لا ماءَ فقلنا كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ قالتْ يومٌ وليلةٌ فقلنا انطلقي إلى رسولِ اللهِ ﷺ قالتْ وما رسولُ اللهِ فلم نُملّكْها من أمرِها حتى استقبلنا بها النبيَّ ﷺ فحدّثتْهُ بمثلِ الذي حدّثتْنا غيرَ أنّها حدّثتْهُ أنّها مُؤتِمةٌ فأمرَ بمزادتيها فمسحَ في العَزْلاوَينِ فشربنا عِطاشاً أربعينَ رجلاً حتى روِينا فملأنا كلَّ قِربةٍ معنا وإداوةٍ غيرَ أنّهُ لم نسقِ بعيراً وهي تكادُ تَنِضُّ من المِلْءِ ثمّ قال هاتوا ما عندَكم فجُمِعَ لها من الكِسَرِ والتمرِ حتى أتتْ أهلَها قالتْ لقيتُ أسحرَ الناسِ أو هو نبيٌّ كما زعموا فهدى اللهُ ذاكَ الصِّرْمَ بتلكَ المرأةِ فأسلمتْ وأسلموا ﴾

مطابقته للترجمة فى تكثير الماء القليل ببركته ﷺ وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى وقدمر فى بدء الخلق وابو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبى ﷺ واسلم بعد الفتح ولم ير النبى ﷺ ولم يهاجر اليه والحديث مر فى كتاب التيمم فى باب الصعيد الطيب وضوء المسلم باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله «فادلجوا» من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا فى اخر الليل يقال ادلجوا بتشديد الدال قوله «عرسوا» من التعريس وهو نزول القوم آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة قوله «وكان لايوقظ» على صيغة المجهول قوله «فجعل يكبر» اى فجعل ابو بكر يكبر رافعا صوته وقد تقدم فى كتاب التيمم ان عمر رضى الله تعالى عنه هو الذى كان يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا وقع فى مسلم فى الصلاة من حديث عوف الاعرابى عن ابى رجاء ان عمر كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولامنافاة اذ لامنع للجمع بينهما لاحتمال ان كلامنهما فعل ذلك قوله «فى ركوب» بالضم جمع راكب وبفتحها مايركب قوله «سادلة» اى

مرسلة رجليها يقال سدل ثوبه اذا ارخاه قوله «مزادتين» تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاى وهى الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر من القربة قوله «أيه» بلفظ الحروف المشبهة بالفعل ويروى ايها وقال الجوهرى ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ويروى ايهات على وزن هيهات ومعناه قوله «مؤتمة» من ايتمت المرأة اذا صار اولادها ايتاما فهى مؤتمة بكسر التاء ويروى بفتحها قوله «فسح فى العزلاوين» هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فسح بالعزلاوين وهى تثنية عزلاء بسكون الزاى وبالمد وهو فم القربة قاله بعضهم (قلت) العزلاء فم المزادة الاسفل قوله «فشربنا عطاشا» اى شربنا حالة كوننا عطاشا قوله «اربعين» بالنصب رواية الكشميهنى وجه النصب انه بيان لقوله عطاشا ويروى اربعون بالرفع اى ونحن اربعون نفسا قوله «حتى روينا» بفتح الراء وكسر الواو من الرى قوله «تبض» بكسر الباء الموحدة بعدها الضاد المعجمة المثقلة اى تسيل وقال ابن التين تبض اى تنشق فيخرج منه الماء يقال بض الماء من العين اذا نبع وحكى القاضى عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو اللمعان وفيه بعد ويروى تنض بالنون عوض الباء الموحدة وروى ابوذر عن الكشميهنى تنصب من الانصباب ويروى تنضرج من الضرج بالضاد المعجمة والراء والجيم وهو الشق ويروى تيصر بتاء مثناة من فوق مفتوحة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وصاد مهملة وراء ذكر الشيخ ابوالحسن ان معناه تنشق قال ومنه صير الباب اى شقه ورده ابن التين وهو اجدر بالرد لان فيه تكلفا من جهة الصرف وغير موجود فى شىء من الروايات قوله «ذلك الصرم» بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهو ابيات مجتمعة تزول على الماء *

٧٩ - ﴿حدثنى محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا ابنُ أبى عَدِيٍّ عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ رضى اللهُ عنهُ قال أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ وهو بالزَّوْراءِ فوضعَ يدَهُ فى الإناءِ فجعلَ الماءُ ينبعُ من بينِ أصابعِهِ فتوضَّأَ القومُ قال قتادةُ قلتُ لأنسٍ كم كنتُمْ قال ثلاثَمائةٍ أو زُهاءَ ثلاثمائةٍ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم البصرى وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابى موسى قوله «وهو بالزوراء» جملة حالية والزوراء بفتح الزاى وسكون الواو وبالراء وبالمد موضع بسوق المدينة ووقع فى رواية همام عن قتادة عن انس «شهدت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء وعند بيوت المدينة» اخرجه ابو نعيم وعند ابى نعيم من رواية شريك بن ابى نمر عن انس انه هو الذى احضر الماء وانه احضره الى النبى ﷺ من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة قوله «والماء ينبع» اما انه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه يكثر فى ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم فى الاعجاز من نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم ويجوز فى باء ينبع الضم والفتح والكسر قوله «زهاء» بضم الزاى ممدودا المقدار *

٨٠ - ﴿حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضى اللهُ عنهُ أنهُ قال رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وحانَتْ صلاةُ العصرِ فالتُمِسَ الوَضُوءُ فلم يجدوهُ فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بوَضوءٍ فوضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَهُ فى ذلكَ الإناءِ فأمرَ النَّاسَ أن يتوضَّؤُا منهُ فرأيتُ الماءَ ينبعُ من تحتِ أصابعِهِ فتوضَّأَ النَّاسُ حتَّى توضَّؤُا من عندِ آخرِهِمْ﴾

هذا طريق آخر فى حديث انس وقد مضى هذا فى كتاب الطهارة فى باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه قوله «من عند آخرهم» كلمة من هنا بمعنى الى وهى لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض *

حدثنا

٨١ ـ ﴿حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ مُبارَكٍ حدثنا حزْم قال سَمِعتُ الحَسَنَ قال حدثنا أنسُ بنُ مالِكٍ رضى اللهُ عنه قال خرَجَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم فى بعْضِ مَخارِجِه ومعَهُ ناس مِنْ أصْحابِه فانطلَقُوا يَسيرُونَ فحَضرَتِ الصلاةُ فلَمْ يجِدُوا ماء يتَوضَّئُونَ فانطَلَقَ رَجلٌ مِنَ القَوْمِ فجاءَ بقَدَحٍ مِنْ ماءٍ يَسيرٍ فأخذَهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم فتَوضَّأ ثُمَّ مَدَّ أصابِعَهُ الأرْبَعَ علَى القدَحِ ثُمَّ قال قُومُوا فتَوضَّئُوا فتَوضَّأ القَوْمُ حتَّى بَلَغُوا فيما يُريدُونَ مِنَ الوَضُوءِ وكانوا سَبْعينَ أوْ نَحْوَهُ﴾

هذا الحديث لانس ايضا من وجه آخر عن عبدالرحمن بن المبارك بن عبدالله العبسى وهو من افراده ويروى عن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى ابن ابى حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين ومائة وهو يروى عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله « خرج النبى ﷺ فى بعض مخارجه » اراد به بعض اسفاره قوله « ومعه » الواو فيه للحال *

٨٢ ـ ﴿حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سَمِعَ يَزيدَ أخبرَنا حُمَيْدٌ عنْ أنسٍ رضى اللهُ عنه قال حضَرَتِ الصلاةُ فقامَ مَنْ كانَ قَريبَ الدّارِ مِنَ المَسْجِدِ يتَوضّأُ وبقِيَ قَوْمٌ فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بمِخْضَبٍ مِنْ حِجارَةٍ فيهِ ماءٌ فوَضَعَ كَفَّهُ فصَغُرَ المِخضَبُ أنْ يَبْسُطَ فيهِ كفَّهُ فضَمَّ أصابِعَهُ فوَضَعَها فى المِخْضَبِ فتَوضَّأ القَوْمُ كلُّهُمْ جَميعاً قُلْتُ كَمْ كانُوا قال ثمانُونَ رَجلا﴾

هذا طريق رابع فى حديث انس الاول عن قتادة والثانى عن اسحق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها مغايرة واضحة فى المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك فدل هذا كله على تعدد القضية وقال القرطبى قصة نبع الماء من اصابعه ﷺ تكررت منه فى عدة مواضع فى مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى قال ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه * وعبدالله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزى ويزيد من الزيادة ابن هارون بن زادان ابو خالد الواسطى والحديث من افراده قوله «بمخضب» بكسر الميم وبالمعجمتين المركن وهو اناء من حجارة يغسل فيها الثياب ويسمى الاجانة ايضا *

٨٣ ـ ﴿حدثنا موسَى بنُ إسْماعيلَ حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا حُصَيْنٌ عنْ سالِمِ بنِ أبى الجَعْدِ عنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال عَطِشَ النّاسُ يوْمَ الحُدَيْبِيَةِ والنبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بيْنَ يدَيْهِ رَكْوَةٌ فتَوضَّأ فجَهَشَ النّاسُ نَحْوَهُ فقال مالَكُمْ قالُوا ليْسَ عِنْدَنا ماءٌ نتَوضَّأُ ولا نَشْرَبُ إلّا ما بيْنَ يدَيْكَ فوَضَعَ يدَهُ فى الرَّكْوَةِ فجعَلَ الماءُ يَثُورُ بيْنَ أصابِعِهِ كأمْثالِ العُيُونِ فشَرِبْنا وتَوضَّأنا قُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قال لوْ كُنّا مِائَةَ ألْفٍ لَكَفانا كُنّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم ابو زيد القسملى المروزى سكن البصرة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن السلمى الكوفى وسالم بن ابى الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسمه رافع الاشجعى الكوفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن يوسف بن عيسى واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير وعن رفاعة ابن الهيثم وعن ابى موسى وبندار وعن عثمان بن ابى شيبة واسحاق بن ابراهيم واخرجه النسائى فى الطهارة عن اسحاق بن ابراهيم وفى التفسير عن على بن الحسين قوله « يوم

الحديبية ﴾ وهي غزوة الحديبية وكانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة مثال دويهية وهي بئر على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقال الخطابي سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هنالك وقال ابن اسحاق خرج رسول الله ﷺ في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه ناس من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وكان معه من الهدى سبعون بدنة وكانوا خمس عشرة مائة على ما ذكره جابر وعن البراء كنا مع النبي ﷺ اربع عشرة مائة رواه البخاري ايضا على ما يجيء الآن وقال ابن اسحاق كانوا سبعمائة وانما قال كذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث ان البدن كانت سبعين بدنة قوله بين يديه ركوة بفتح الراء وهي اناء صغير من جلد يشرب منها الماء والجمع ركا قوله فجهش الناس بفتح الجيم والهاء بعدها شين معجمة وهو فعل ماض والناس فاعله ومعناه اسرعوا الى اخذ الماء والفاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون الفاء وقال الكرماني وجهش من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء قوله «يثور» بالثاء المثلثة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني يفور بالفاء موضع الثاء وهما بمعنى واحد *

٨٤ ـ ﴿ حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عنْ أبي إسحاقَ عنْ البَراءِ رضي الله عنه قال كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مائَةً والحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْناها حتَّى لَمْ نَتْرُكْ فيها قَطْرَةً فَجلَسَ النبيُّ ﷺ على شفيرِ البِئْرِ فَدعا بماءٍ فَمَضْمَضَ ومَجَّ في البِئْرِ فَمَكَثْنا غَيْرَ بَعيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنا حتَّى رَوِينا ورَوِيَتْ أَوْ صَدَرَتْ رِكابُنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبدالله عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله اربع عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا واربعمائة لكن قد يستعمل ترك الالف واعتبار المآت ايضا وكذلك الكلام في رواية جابر كنا خمس عشرة مائة والقياس ان يقال الفا وخمسمائة وكذلك الكلام في رواية مسلم من حديث اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن اربع عشرة مائة وفي التوضيح في قول جابر كنا خمس عشرة مائة قال ابن المسيب هذا وهم وكانوا اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك واكثر الرواة وقيل كانوا ثلاث عشرة مائة فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول من يزيد على هذا مائة او ينقص مائة على عدد من انضم الى المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المضافين اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم اتباعا قوله على شفير البئر اي حده وطرفه قوله ورويت بكسر الواو قوله اوصدرت اي رجعت قوله ركابنا بكسر الراء اي الابل التي تحمل القوم *

٨٥ ﴿ ـ حدثنا عبدُالله بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عنْ إسحاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ يَقولُ قال أبو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ضَعِيفًا أعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ قالَتْ نَعَمْ فأخْرَجَتْ أقْراصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أخْرَجَتْ خِمارًا لَها فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ولاثَتْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أرْسَلَتْنِي إلى رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم في المَسْجِدِ ومَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ أرْسَلَكَ أبُو طَلْحَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ قال بِطَعامٍ فقُلْتُ نَعَمْ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فانْطَلَقَ وانْطَلَقْتُ بَيْنَ أيْدِيهِمْ حتَّى جِئْتُ أبا طَلْحَةَ فأخْبَرْتُهُ فقال أبو طَلْحَةَ يا أُمَّ سُلَيْمٍ قدْ جاءَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بالنَّاسِ ولَيْسَ عِنْدَنا ما نُطْعِمُهُمْ

فقالت

فقالت اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ فانطَلَقَ أبو طَلْحَةَ حتَّى لَقِيَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأقبَلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وأبو طَلْحَةَ معَهُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ هلُمِّي يا أمَّ سُلَيْمٍ ما عِندَكِ فأتَتْ بِذلِكَ الخبزِ فأمرَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ وعَصَرَتْ أمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فأدَمَتْهُ ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ فيهِ ما شاءَ اللهُ أنْ يَقُولَ ثمَّ قال ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فأذِنَ لهمْ فأكلوا حتَّى شَبِعُوا ثمَّ خرَجُوا ثمَّ قال ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فأذِنَ لهمْ فأكلُوا حتَّى شَبِعُوا ثمَّ خرَجُوا ثمَّ قال ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فأذِنَ لهُمْ فأكلُوا حتَّى شَبِعُوا ثمَّ خرَجُوا ثمَّ قال ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فأكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ حتَّى شَبِعُوا والقَوْمُ سَبْعُونَ أوْ ثمانُونَ رجلاً ●

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس رضى الله تعالى عنه واخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن اسماعيل وفى النذور عن قتيبة واخرجه مسلم فى الاطعمة عن يحيى ابن يحيى واخرجه الترمذى فى المناقب عن اسحاق بن موسى واخرجه النسائى فى الوليمة عن قتيبة ●

﴿ذكر معناه﴾ قوله ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل بالقرائن وفى روايه احمد عن انس ان اباطلحة راى رسول الله ﷺ طاويا وفى رواية ابى يعلى عن انس ان اباطلحة بلغه انه ليس عند رسول الله ﷺ طعام فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير فعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به وفى رواية مسلم عن انس قال راى ابو طلحة رسول الله ﷺ مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وفى رواية لمسلم عن انس قال جئت رسول الله ﷺ فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابى طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شىء الحديث وفى رواية ابى نعيم عن محمد بن كعب عن انس جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شىء فانى مررت على رسول الله ﷺ وهو يقرىء اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع قوله «فاخرجت اقراصا من شعير» وعند احمد من رواية محمد ابن سيرين عن انس قال عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته وفى رواية للبخارى تاتى عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من شعير جرشته ثم عملته وفى رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن ابى ليلى عن انس اتى ابو طلحة بمدين من شعير فامر به فصنع طعاما فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت لا منافاة لاحتمال تعدد القصة او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من الاصل كان صاعا فافردت بعضه لعياله وبعضه للنبى ﷺ قوله «ولاثتنى» من الالتياث وهو الالتفاف ومنه لاث العمامة على راسه اى عصبها واصله من اللوث بالثاء المثلثة وهو اللف ومنه لاث به الناس اذا استداروا حوله والحاصل انها لفت بعضه على راسه وبعضه على ابطه وفى الاطعمة للبخارى عن اسماعيل بن اويس عن مالك فى هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبى وردتنى ببعضه يقال دس الشىء يدسه دسا اذا ادخله فى الشىء بقهر وقوة قوله «قال فذهبت به» اى قال انس فذهبت بالخبز الذى ارسله ابو طلحة وام سليم قوله ارسلك ابو طلحة بهمزة ممدودة للاستفهام على وجه الاستخبار قوله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمن معه اى من الصحابة قوموا ظاهر هذا انه ﷺ فهم ان اباطلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن معه قوموا ● فان قلت اول الكلام يقتضى ان اباطلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس قلت يجمع بينهما بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه النبى ﷺ فياكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حول النبى ﷺ استحيى وظهر له ان يدعوا النبى ﷺ ليقوم معه وحده الى المنزل ● وهنا وجه آخر وهو انه يحتمل ان يكون ذلك على راى من ارسله عهد اليه انه اذا راى كثرة الناس ان يستدعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشىء وقد عرفوا ايثار النبى صلى الله عليه وسلم وانه لا يأكل وحده وروايات مسلم تقتضى ان اباطلحة استدعى النبى ﷺ فى هذه الواقعة ففى رواية سعد بن سعيد عن انس بعثنى ابو طلحة الى النبى ﷺ لادعوه وقد جعل له طعاما وفى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى عن

انس امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع للنبي ﷺ لنفسه خاصة ثم ارسلتني اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا رسول الله ﷺ وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم وروى ابو نعيم من حديث يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال لي ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله ﷺ فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك وروى احمد من حديث النضر بن انس عن ابيه قالت لي ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل له ان رايت ان تغدى عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب فقال «يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني» قوله «وليس عندنا ما نطعمهم» اى قدر ما يكفيهم قوله فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك عمدا لتظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها قوله «فانطلق ابو طلحة حتى لقى رسول الله عليه الصلاة والسلام» وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال «يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته ام سليم» وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن انس عن ابيه فدخلت على ام سليم وانا مندهش وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ان ابا طلحة قال يا انس فضحتنا وللطبراني في الاوسط فجعل يرميني بالحجارة قوله «هلمي يا ام سليم» كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية هلم وهي لغة حجازية فان عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد بذلك طلب ما عندها قوله «عكة» بضم العين المهملة وتشديد الكاف اناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله ﷺ سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتميع قوله «فادمته» اى جعلته اداما للمفتوت تقول ادم فلان الخبز باللحم يادمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اى اصلحته بالادام قوله «ائذن لعشرة» اى ائذن بالدخول لعشرة انفس انما اذن لعشرة عشرة ليكون ارفق بهم فهذا يدل على انه ﷺ دخل منزل ابي طلحة وحده وجاء بذلك صريحا في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله ﷺ الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل (فان قلت) في رواية يعقوب ادخل على ثمانية ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعا امي ودعا ابا طلحة فاكلنا حتى شبعنا قلت هذا يحمل على تعدد القصة واكثر الروايات عشرة عشرة سوى هذه فانه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم قوله «فاكلوا» وفي رواية مبارك بن فضالة فوضع يده في وسط القرص قال كلوا بسم الله فاكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعي قوله «والقوم سبعون او ثمانون» كذا وقع بالشك وفي غير هذا الموضع الجزم بالثمانين وفي رواية مبارك بن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية لاحمد كانوا نيفا وثمانين وفي رواية مسلم من حديث عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وافضلوا ما بلغوا جيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهدينا لجيراننا وفي رواية لسعد بن ابي سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان *

٨٦ - * حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله ﷺ ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل *

مطابقته

مطابقته للترجمة فی نبع الماء من بين اصابعه وفی تسبيح الطعام بين يديه وهم يسمعونه وابو احمد محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيری الاسدی الكوفی وقدمر غير مرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابی اسحق السبيعی ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعی وعلقمة هو ابن القيس وعبدالله هو ابن مسعود رضی الله تعالیٰ عنه والحديث اخرجه الترمذی ايضا فی المناقب عن محمد بن بشار قوله «كنا نعد الآيات» وهی الامور الخارقة للعادة قوله «وانتم تعدونها تخويفا» ای لاجل التخويف فكان ابن مسعود انكر عليهم عد جميع الآيات تخويفا فان بعضها يقتضی بركة من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها يقتضی تخويفا من الله ككسوف الشمس والقمر قوله «فی سفر» جزم البيهقی انه فی الحديبية لكن لم يخرج مايصرح به وعند ابی نعيم فی الدلائل ان ذلك كان فی غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيی بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم فی هذا الحديث قال كنا مع رسول الله ﷺ فی غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبدالله التمس لی ماء فاتيته بفضل ماء فی اداوة قوله «حی علی الطهور» ای هلموا الی الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها ويراد الفعل ای تطهروا قوله «والبركة» مرفوع بالابتداء وخبره قوله من الله وهو اشارة الی ان الايجاد من الله تعالیٰ قوله لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» ای فی حالة الاكل وذلك فی عهد رسول الله صلی الله تعالیٰ عليه وسلم *

۸۷ ـ «حدثنا أبو نُعَيم حدثنا زَكَرِيَّاءُ قال حدثنی عامرٌ قال حدثنی جابرٌ رضی الله عنه أنَّ أباهُ تُوُفِّیَ وعليهِ دَيْنٌ فأتيتُ النبیَّ ﷺ فقلتُ إنَّ أبی تَرَكَ عليهِ دَيْنًا وليسَ عِندِی إلاَّ ما يُخرِجُ نَخلُهُ ولا يَبلُغُ ما يُخرِجُ سِنينَ ما عليهِ فانطَلِقْ مَعی لِكيلا يُفحِشَ علَیَّ الغُرَماءُ فمَشَی حَولَ بَيدَرٍ مِنْ بَيادِرِ التمرِ فدَعا ثُمَّ آخَرَ ثُمَّ جَلَسَ عليهِ فقال انزِعُوهُ فأوفاهُمُ الذی لهُم وبَقِیَ مِثلُ ما أعطاهُم »

مطابقته للترجمة من حيث حصول البركة الزائدة بمشيه حول البيادر حتی بلغ ما اخرج نخله ماعليه وفضل مثل ذلك وهذه ايضا من معجزاته صلی الله تعالیٰ عليه وسلم * وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابی زائدة وعامر هو الشعبی والحديث مضی مطولا ومختصرا فی مواضع فی الاستقراض وفی الجهاد وفی الشروط وفی البيوع وفی الوصايا ومر الكلام فی الجميع قوله «الا ما يخرج نخله» من الاخراج وكذلك قوله ولا يبلغ ما يخرج من الاخراج قوله «سنين» ای فی مدة سنتين وهی تثنية سنة ويروی بصيغة الجمع قوله «ماعليه» مفعول قوله ولا يبلغ ای ماعلی ابی من الدين قوله «لكيلا يفحش» من الافحاش قوله «علی» بتشديد الياء قوله «الغرماء» بالرفع فاعل يفحش قوله «فمشی حول بيدر» فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الی الحائط فمشی حول بيدر بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة كالجرن للحب قوله «فدعا» ای فی ثمره بالبركة قوله «ثم آخر» ای ثم مشی حول بيدر آخر فدعا قوله «فقال انزعوه» ای انزعوه من البيدر قوله «وبقی مثل ما اعطاهم» ای مثل ما اعطی اصحاب الديون وفی رواية مغيرة وبقی تمری كانه لم ينقص منه شیء ووقع فی رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل علی تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان منه لليهودی ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودی اشياء اخر من اصناف اخری فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الدين الذی اوفاه *

۸۸ ـ «حدثنا موسیٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا مُعتَمِرٌ عن أبيهِ حدثنا أبو عُثمانَ أنَّهُ حدَّثَهُ عبدُ الرحمنِ ابنُ أبی بكرٍ رضی الله عنهما أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناسًا فُقَراءَ وأنَّ النبیَّ صلی الله عليه وسلم قال مرَّةً مَنْ كانَ عِندَهُ طَعامُ اثنينِ فليَذهَبْ بثالِثٍ ومَنْ كانَ عِندَهُ طَعامُ أربعةٍ فليَذهَبْ بخامِسٍ أو سادِسٍ أو كما قال وإنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ وانطَلَقَ النبیُّ صلی الله عليه وسلم

بعشرة وأبو بكر وثلاثة قال فهو أنا وأبي وأمي ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت أبي بكر وأن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك قال أو عشيتهم قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت فقال ياغنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا أطعمه أبداً قال وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر قال لامرأته يا أخت بني فراس قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل ففرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث معهم قال أكلوا منها أجمعون أو كما قال ﴾

قيل لامطابقة بينه وبين الترجمة هنا لان الترجمة في علامات النبوة والحديث في كرامة الصديق واجيب بانه يجوز ان تظهر المعجزة على يد الغير اواستفيد الاعجاز من آخره حيث قالوا كلوا منها اجمعون ﴿ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان وهو من صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان التي مضت في كتاب الصلاة حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا ابي وابو عثمان هو عبدالرحمن بن مل النهدي بفتح النون والحديث مضى في اواخر كتاب مواقيت الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف قوله «ان اصحاب الصفة» هي مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لاماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت اويسافر قوله «فليذهب بثالث» اى من اهل الصفة وفي رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها لسياق باقي الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذي عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان ياكله في خمسة وحينئذ لايكفيهم ولايسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب معه بواحد فانه حينئذيا كله من ثلاثة واجاب النووي عنه بان التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة اوفليذهب بتمام ثلاثة قوله وابو بكر وثلاثة اى وانطلق ابو بكر وثلاثة معه وانما كرر بثلاثة لان الغرض من الاول الاخبار بان ابابكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر واما الثاني فهو مما يقتضي سوق الكلام على ترتيب القصة ذكره قوله قال اى قال عبدالرحمن بن ابي بكر قوله «فهو انا» اى الشان انا وابي وامي في الدار والمقصود منه بيان ان في منزله هؤلاء فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام عبدالرحمن هي ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدي فمات بعد ان قدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبدالرحمن وعائشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعائشة معها واما عبدالرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الى هدنة الحديبية فقدم في سنة سبع اواول سنة ثمان واسم امرأته اميمة بنت عدي بن قيس السهمية وهي والدة اكبر اولاد عبدالرحمن ابي عتيق محمد رضي الله تعالى عنهم قوله ولا ادري هل قال القائل هو ابو عثمان الراوي عن عبدالرحمن كانه شك في ذلك قوله وخادمي بالاضافة وفي رواية الكشميهني بغير اضافة قوله بين بيتنا وبيت ابي بكر يعني خدمتها مشتركة بين بيتنا وبيت ابي بكر وقوله بين ظرف للخادم قوله ان ابا بكر تعشى عند النبي ﷺ وفي مسلم قال وان ابابكر اى قال عبدالرحمن وان ابابكر تعشى عند النبي ﷺ قوله ثم لبث اى

مكث

مكث عند النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم حتی صلی العشاء وفیما تقدم فی باب السمر مع الاهل ثم لبث حتی صلیت العشاء الاخرة وکذا فی روایة مسلم قوله ثم رجع ای ثم رجع ابوبکر الی منزله هذا الذی یفهم من ظاهر الروایة والرواة ما اتفقوا علی هذا لان فی روایة الاسماعیلی ثم رکع بالکاف ای ثم صلی النافلة والحاصل علی هذا ان ابابکر مکث عند النبی ﷺ حتی صلی العشاء ثم صلی النافلة فلبث ابو بکر عنده حتی تعشی اوحتی نعس یعنی اخذ فی النوم علی ما نذکره الان قوله فلبث معناه فلبث عند النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم بعد ان رجع الیه حتی تعشی رسول اللہ ﷺ وفی روایة مسلم ثم رجع فلبث حتی نعس رسول اللہ ﷺ من النعاس الذی هو مقدمة النوم وقال بعضهم شرح الکرمانی یعنی هذا الموضع بان المراد انه لما جاء بالثلاثة الی منزله لبث فی منزله الی وقت صلاة العشاء ثم رجع الی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فلبث عنده حتی تعشی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم وهذا لا یصح لانه یخالف صریح قوله فی حدیث الباب وان ابابکر تعشی عند النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم انتهی قلت لم یقل الکرمانی هذا مثل الذی ذکره وانما قال (فان قلت) هذا یشعر بان التعشی عند النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم کان بعد الرجوع الیه وما تقدم بانه کان بعده (قلت) الاول بیان حال ابی بکر رضی اللہ تعالی عنه فی عدم احتیاجه الی الطعام عند اهله والثانی هو سوق القصة علی الترتیب الواقع او الاول تعشی الصدیق والثانی تعشی الرسول صلی اللہ تعالی علیہ وسلم والاول من العشاء بکسر العین والثانی منه بفتحها انتهی هذا لفظ الکرمانی فلینظر المتامل هل نسبة هذا القائل عدم الصحة الی الکرمانی صحیحة ام لا وحل ترکیب هذا الحدیث یحتاج الی دقة نظر وتامل کثیر **قوله** «اوضیفك» شك من الراوی وعلی هذا فالضیف کانوا ثلاثة فکیف قال بالافراد فکانه اشار الی ان الضیف اسم جنس یطلق علی القلیل والکثیر وقال الکرمانی او الضیف مصدر یتناول المثنی والجمع (قلت) لا یصح هذا الفساد المعنی **قوله** «اوعشیتهم» وفی روایة الکشمیهنی اوما عشیتهم بزیادة ما النافیة وکذا فی روایة مسلم والاسماعیلی والهمزة للاستفهام والواو للعطف علی مقدر بعد الهمزة ویروی اوعشیتیهم بالیاء الساکنة بعد تاء الخطاب قوله «قالت ابوا» ای امتنعوا الی ان تجیء مرفقا به لظنهم انه لا یجد عشاء فصبر واحتی یاکل معهم قوله «قد عرضوا» بفتح العین ای قد عرض الاهل والخدم قوله فغلبوهم ای ان آل ابی بکر رضی اللہ عنه عرضوا علی الاضیاف العشاء فامتنعوا فعالجوهم فامتنعوا حتی غلبوهم وبقیة الکلام مرت فی باب السمر مع الاهل قوله «فذهبت» ای قال عبد الرحمن فذهبت وفی روایة مسلم قال فذهبت انا قوله «فاختبأت» ای اختفیت خوفا منه **قوله** «فقال یاغنثر» بضم الغین المعجمة وسکون النون وفتح الثاء المثلثة وفی آخره راء معناه الجاهل وقیل غنثر الذباب واراد به التغلیظ علیه حیث خاطبه بشیء فیه التحقیر وقدمر فی الصلاة کلام کثیر فیه فلیرجع الیه هناك قوله «فجدع» ای جدع ابو بکر بفتح الجیم وتشدید الدال المهملة وفی آخره عین مهملة ای دعا بالجدع وهو قطع الانف والاذن ونحو ذلك قوله «وسب» ای شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط فی حق الاضیاف قوله «وقال کلوا» ای قال ابو بکر کلوا وفی روایة الصلاة کلوا لا هنیئا وکذا فی روایة مسلم انما قاله لما حصل له من الحرج والغیظ بترکهم العشاء بسببه وقیل انه لیس بدعاء انما هو خبر ای لم تهنؤا به فی وقته قوله «فقال لا اطعمه ابدا» وقال القرطبی کل ذلك من ابی بکر علی ابنه ظنا منه انه فرط فی حق الاضیاف فلما تبین له ان ذلك کان من الاضیاف ادبهم بقوله کلوا لا هنیئا وحلف ان لا یطعمه وفی روایة الجریری فقال انما انتظرتمونی والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون والله لا نطعمه ابدا حتی تطعمه وفی روایة ابی داود من هذا الوجه فقال ابو بکر فما منعکم قالوا مکانك قال والله لا اطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ار من الشر کالليلة ویلکم ما انتم لم لا تقبلون عنا قراکم هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولی من الشیطان فاکل واکلوا قوله الاولی من الشیطان اراد به یمینه قال القاضی وقیل معناه اللقمة الاولی من اجل قمع الشیطان وارغامه ومخالفته فی مراده بالیمین وقال النووی فیه ان من حلف علی یمین فرای غیرها خیرا منها فعل ذلك وکفر عن یمینه کما جاءت به الاحادیث الصحیحة قوله وایم الله ای قال عبد الرحمن وایم الله هذا من الفاظ الیمین وهو مبتدا وخبره محذوف ای وایم الله قسمی وهمزته همزة وصل لا یجوز قطعه عند الاکثرین وقد اطلنا الکلام فیه فی التیمم فی باب

الصعيد الطيب قوله «الاربا من اسفلها» اى زاد من اسفلها اى من الموضع الذى اخذت منه قوله «فاذاشىء» اى فاذا هو شىء كما كان اواكثر ويروى لهافاذاهى شىء اى البقية اوالاطعمة قوله «قال لامرأته اى قال ابو بكر رضى الله عنه لامراته يا اخت بنى فراس قال النووى معناه يامن هى من بنى فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وفى آخره سين مهملة قال القاضى فراس هوابن غنم بن مالك بن كنانة وقد تقدم ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهواخو فراس بن غنم فلعل ابابكر نسبها الى بنى فراس لكونهم اشهر من بنى الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا وقيل المعنى يااخت القوم المنتسبين الى بنى فراس قوله قالت لاوقرة عينى كلمة لازائدة للتاكيد ويحتمل ان تكون نافية وثمة محذوف اى لاشىء غير ما اقول وهو قولها وقرة عينى والواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء يعبر بها عن المسرة ورؤية مايحب الانسان وقد طولنا الكلام فيه فى كتاب الصلاة فى باب السمر مع الاهل والضيف قوله لهى الآن اكثر بالثاء المثلثة وقيل بالباء الموحدة قوله ثلاث مرات وقيل ثلاث مرار قوله فا كل منها اى من الاطعمة قوله انما كان الشيطان يعنى انما كان الشيطان الحامل على يمينه التى حلفها وهى قوله والله لااطعمه وفى رواية مسلم انما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه وهذا اقرب قوله فاصبحت عنده اى اصبحت الاطعمة التى فى الجفنة عند النبى ﷺ على حالها وانما لم يا كلوا منها فى الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مدة طويلة قوله «عهد» اى عهد مهادنة ويروى وكانت بيننا والتانيث باعتبار المهادنة قوله فمضى المهداى مضت مدة العهد قوله ففرقنا من التفريق فالراء فيه مفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبى ﷺ وكلمة نامفعوله والفاء فيه فاء الفصيحة اى فجاؤا الى المدينة اى جعل كل رجل مع اثنى عشرة فرقة وفى رواية مسلم فعرفنا بالعين المهملة والراء المشددة اى جعلنا عرفاء نقباء على قومهم وفيه دليل لجواز تعريف العرفاء على العساكر ونحوها وفى سنن ابى داود العرافة حق ولما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش على الامام ونحوها باتخاذ العرفاء فان قلت جاء فى الحديث العرفاء فى النار (قلت) هو محمول على العرفاء المقصرين فى ولايتهم المرتكبين فيها مالا يجوز وقال الكرمانى وفى بعض الروايات فقرينا بقاف وراء وياء آخر الحروف من القرى وهى الضيافة وقال بعضهم ولم اقف على ذلك قلت لايلزم من عدم وقوفه على ذلك الانكار عليه لان من لم يقف على شىء اكثر ممن وقف عليه قوله اثنا عشر رجلا وفى رواية مسلم اثنى عشر بالنصب وهو ظاهر واما رواية الرفع فعلى لغة من يجعل المثنى بالالف فى الاحوال الثلاث ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران قوله غير انه بعث اى غير ان النبى ﷺ بعث معهم نصيب اصحابهم اليهم قوله او كما قال شك من ابى عثمان والمعنى ان جميع الجيش اكلوا من تلك الاطعمة التى ارسلها ابو بكر الى النبى ﷺ فى الجفنة فظهر بذلك ان تمام البركة فيها كانت عند النبى ﷺ والذى وقع فى بيت ابى بكر رضى الله عنه كان ظهور اوائل البركة فيها والفوائد التى استفيدت من الحديث المذكور ذكرناها فى باب السمر مع الاهل والضيف *

٨٩ ـ ﴿حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ وعَنْ يُونُسَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال أصابَ أَهْلَ المَدِينَةِ قَحطٌ عَلَى عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ فَبَيْنا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذْ قامَ رجُلٌ فقال يارسولَ اللهِ هَلَكَتِ الكُرَاعُ هَلَكَتِ الشَّاءُ فادْعُ اللهَ يَسْقِينا فَمَدَّ يَدَيْهِ ودعا قال أنَسٌ وإنَّ السَّماءَ كَمِثْلِ الزُّجاجَةِ فَهاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحابًا ثُمَّ اجْتَمَعَ ثُمَّ أرْسَلَتِ السَّماءُ عَزالِيَها فَخَرَجْنا نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أَتَيْنا مَنازِلَنا فلَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ إلى الجُمُعَةِ الاخرى فقامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فقال يارسولَ اللهِ تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ فادْعُ اللهَ يَحْبِسْهُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قالَ حَوالَيْنا ولاَ عَلَيْنا فَنَظَرْتُ إلى السَّحابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ المَدِينَةِ كأنَّهُ إكْلِيلٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه هذا الحديث فى كتاب الاستسقاء مطولا ومختصرا من عشرة وجوه * الاول عن

محمد

محمد عن ابي ضمرة عن شريك بن عبدالله بن ابي نمر عن انس بن مالك ﷺ والثانى عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن شريك عن انس ﷺ والثالث عن مسدد عن ابى عوانة عن قتادة عن انس ﷺ والرابع عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن شريك عن انس ﷺ والخامس عن اسماعيل عن مالك عن شريك عن انس ﷺ والسادس عن الحسن بن بشر عن معافى بن عمران عن الاوزاعى عن اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة عن انس ﷺ والسابع عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن شريك عن انس ﷺ والثامن عن محمد بن ابى بكر عن معتمر عن عبيد الله بن ثابت عن انس ﷺ والتاسع عن ايوب بن سليمان معلقا عن ابى بكر بن ابى اويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس ﷺ والعاشر عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك عن الاوزاعى عن اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة عن انس ﷺ والوجه الحادى عشر اخرجه فى كتاب الجمعة عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن اسحق بن عبدالله عن انس ﷺ والثانى عشر اخرجه فى الجمعة ايضا من طريقين كما اخرجه ههنا نحوه من طريقين احدهما عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبدالعزيز ابن صهيب عن انس رضى الله تعالى عنه . والآخر عن مسدد عن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد البصرى عن ثابت عن انس والحاصل ان لحماد اسنادين احدهما عال والاخر نازل وذكر البزار ان حمادا انفرد بطريق يونس بن عبيد فالطريقان اخرجهما ابو داود فى الصلاة عن مسدد باسناده نحوه قوله « قحط » اى جدب يقال قحط المطر وقحط بكسر الحاء وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط الناس اذا لم يمطروا قوله « على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اى على زمنه وايامه قوله « اذ قام » جواب بينا قوله « رجل » قيل هو خارجة بن حصن الفزارى قوله « الكراع » بضم الكاف وحكى عن رواية الاصيلى كسرها وخطى . والمراد به الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشاه وقد يطلق على غيرها والشاه جمع شاة واصل الشاة شاهة فحذفت لامها وقال ابن الاثير جمع الشاة شاه وشياه وشوى قوله « كمثل الزجاجة » اى فى شدة الصفاء ليس فيه شىء من السحاب ومن الكدورات قوله « فهاجت » اى ثارت ريح انشات سحابا وفى التوضيح فيه نظر انما يقال نشأ السحاب اذا ارتفع وانشاه الله ومنه ينشىء السحاب الثقال اى يبديها قوله « عزاليها » جمع عزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاى وهو فم الراوية من اسفلها وفى الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما فى الصحارى وقد مر عن قريب « قوله منازلنا » ويروى منزلنا بالافراد قوله « فلم تزل تمطر » بضم التاء اى لم تزل السماء تمطر ويجوز ان يكون لم نزل بنون المتكلم وكذلك نمطر ولكن على صيغة المجهول قوله « اوغيره » اى اوغير ذلك الرجل الذى قام فى تلك الجمعة شك فيه انس وتارة يجزم بذلك الرجل وبقية الكلام مرت فى كتاب الاستسقاء قوله تصدع » وفى رواية الاصيلى تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين قوله « اكليل » بكسر الهمزة وهو شبه عصابة مزينة بالجواهر وهو التاج وكانت ملوك الفرس تستعملها ﷺ

٩٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى حنين الجذع ويحيى بن كثير ضد القليل ابن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبرى بسكون النون البصرى مات بعد المائتين وابو حفص بالمهملتين عمر بن العلاء بن عمارة البصرى المازنى وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ بن العلاء لا عمر وقيل لم تقع تسمية ابى حفص بعمر بن العلاء الا فى رواية البخارى والظاهر انه هو الذى سماه وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال حدثنا ابو حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد فى ترجمة ابى حفص فى الكنى فساقه من طريق عبدالله بن رجاء الغدانى حدثنا ابو حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلاء به ثم

اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلاء ابى غسان قال وكذا ذكر البخارى فى التاريخ ان معاذ بن العلاء يكنى اباغسان قال الحاكم الله اعلم انهما اخوان احدهما يسمى عمرو والآخر يسمى معاذا وحدثا معا عن نافع بحديث الجذع او احدى الطريقين غير محفوظ لان المشهور ان العلاء ابو عمرو صاحب القرا آت وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا فى هذا الحديث المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر فى البخارى ذكر فى هذا الموضع واما ابو عمرو ابن العلاء فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القرا آت بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له فى البخارى ايضا رواية ولا ذكر الا فى هذا الموضع واختلف فى اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلاء فاخرج حديثه الترمذى وحديث الباب اخرجه الترمذى فى الصلاة عن عمرو بن على الفلاس عن عثمان بن عمر ويحيى بن كثير ابى غسان العنبرى كلاهما عن معاذ بن العلاء به وقال المزى وقيل ان قوله عمر بن العلاء وهم والصواب معاذ بن العلاء كما وقع فى رواية الترمذى قوله « الى جذع » اى مستندا اليه قوله « فاتاه » اى فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الجذع فمسح يده عليه وفى رواية الاسماعيلى فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم افعل لما سكن وفى حديث ابن عباس عند الدارمى بلفظ « لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة » وفى حديث انس عند ابى عوانة وابن خزيمة وابى نعيم « والذى نفسى بيده لو لم التزمه لمازال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امر به فدفن » وفى حديث ابى سعيد عند الدارمى « فامر به ان يحفر له ويدفن » (فان قلت) وفى حديث ابى بن كعب « فاخذ ابى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد رفاتا » (قلت) هذا لاينافى ما تقدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابى بن كعب

﴿ وقال عبْدُ الْحَمِيدِ أخْبَرَنا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ أخبرَنا مُعاذُ بنُ العَلاءِ عنْ نافِعٍ بِهَـذَا ﴾

هذا التعليق اخرجه عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى فى مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وعبدالحميد ماترجمه احد من رجال البخارى ولكن المزى ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبدالحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمان بن عمر بن فارس البصرى ومعاذ بضم الميم ابن العلاء بالمد المازنى اخو ابى عمرو بن العلاء

﴿ ورَواهُ أبو عاصِمٍ عنِ ابنِ أبى روَّادٍ عنْ نافِـعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النبىِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل احد مشايخ البخارى الكبار عن عبدالعزيز بن ابى رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون المروزى وهذا التعليق وصله البيهقى من طريق سعيد بن عمرو عن ابى عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن على عن ابى عاصم مختصرا ✿ ب

٩١ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا عبدُ الواحِدِ بنُ أيْمَنَ قال سَمِعْتُ أبى عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ رضى الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَقومُ يوْمَ الجُمُعَةِ إلى شَجَرَةٍ أوْ نَخْلَةٍ فقالَتِ امْرَأةٌ منَ الأنْصارِ أوْ رَجُلٌ يارسولَ اللهِ ألا نَجْعَلُ لكَ مِنبَرًا قال إنْ شِئْتُمْ فجعلوا لهُ مِنبَرًا فلَمَّا كانَ يوْمُ الجُمُعَةِ دُفِعَ إلى المِنْبَرِ فصاحتِ النَّخْلَةُ صِياحَ الصَّبىِّ ثمَّ نَزَلَ النبىُّ ﷺ فضمَّهُ إلَيْهِ تَئِنُّ أنِينَ الصَّبىِّ الَّذى يُسَكَّنُ قال كانَتْ تَبْكى علَى ما كانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ✿ وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومى مولى ابى عمرو ومولى ابن ابى عمرو المكى يروى عن ابيه ايمن الحبشى عند البخارى وحده والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب النجار فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن عبدالوحد بن ايمن الى اخره قوله الى شجرة اونخلة

شك

شك من الراوى واخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك قوله « امراة من الانصار اورجل شك من الراوى وقد مضى الكلام فيه فى الجمعة وقال مالك غلام لرجل من الانصار وهو غلام سعد بن عبادة وقال غيره غلام لامراة من الانصار اوالعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان قوله «فلما كان يوم الجمعة» اى وقت الخطبة قوله دفع بضم الدال وفى رواية الكشميهنى بضم الراء قوله فضمه اليه اى الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع وفى رواية الكشميهنى فضمها اى الشجرة او النخلة قوله يسكن على صيغة المجهول من التسكين *

۹۲ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سُلَيْمان بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني حفصُ بن عُبَيْدِ الله بن أنسِ بن مالكٍ أنّهُ سمع جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما يقولُ كانَ المسجدُ مسقوفاً على جذوعٍ من نخلٍ فكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا خطبَ يقومُ الى جذعٍ منها فلمّا صُنِعَ له المنبرُ وكانَ عليه فسمعنا لذلك الجذعِ صوتاً كصوتِ العِشارِ حتى جاء النبيُّ ﷺ فوضعَ يدَهُ عليها فسكنتْ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث جابر رضى الله عنه اخرجه عن اسماعيل بن ابى اويس عن اخيه ابى بكر عبد الحميد عن سليمان ابن بلال القرشى التيمى عن يحيى بن سعيد الانصارى عن حفص بن عبيد الله وروايته عنه من رواية الاقران لانه فى طبقته. وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى والحديث اخرجه فى الجمعة فى باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن ابى مريم عن محمد ابن جعفر بن ابى كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبد الله ولم يسمه وذكر ابو مسعود ان البخارى انما قال فى حديث محمد بن جعفر عن يحيى عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر يقول فيه عن يحيى عن عبيد الله بن حفص ابن انس فقال البخارى عن ابن انس ليكون اقرب الى الصواب قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله «الى جذع منها اى من تلك الجذوع وكان اذا خطب يستند الى جذع منها قوله «كصوت العشار» بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عشراء وهى الناقة التى اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وفى حديث جابر عند النسائى من الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج انتهى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التى انتزع منها ولدها وفى حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الوالدة وفى روايته الاخرى عند الدارمى خار ذلك الجذع كخوار الثور وفى حديث ابى بن كعب عند احمد والدارمى وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمى من حديث بريدة ان النبى ﷺ قال له اختر اغرسك فى المكان الذى كنت فيه كما كنت يعنى قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك فى الجنة فتشرب من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فتاكل منك اولياء الله تعالى فقال للنبى ﷺ اختار ان تغرسنى فى الجنة *

۹۳ - ﴿ حدثنا محمدُ بن بشّارٍ حدثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شعبةَ * وحدثني بِشرُ بن خالدٍ حدثنا محمدٌ عن شعبةَ عن سُلَيْمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يحدّثُ عن حذيفةَ أنّ عمرَ بن الخطّابِ رضى الله عنه قال أيُّكم يحفظُ قولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنةِ فقال حذيفةُ أنا أحفظُ كما قال قال هاتِ إنّكَ لجرىءٌ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتنةُ الرجلِ فى أهلِهِ ومالِهِ وجارِهِ تُكفّرُها الصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ قال ليستْ هذهِ ولكنِ التى تموجُ كموجِ البحرِ قال يا أميرَ المؤمنينَ لا بأسَ عليكَ منها إنّ بينكَ وبينها باباً مغلقاً قال يُفتحُ

الْبَابُ أَوْ يُكْسَرُ قَالَ لَا بَلْ يُكْسَرُ قَالَ ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ قُلْنَا عَلِمَ الْبَابَ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَنِ الْبَابُ قَالَ عُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن النبي ﷺ عن الامور الاتية بعده وهذا ايضا معجزة من معجزاته واخرجه من طريقين ۞ الاول عن محمد بن بشار وابن ابی عدی وهو محمد بن ابراهيم بن ابی عدی ابو عمرو البصری واسم ابی عدی ابراهيم عن شعبة ۞ والثانی عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكری الفرائضی عن محمد بن جعفر الذی يقال له غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابی وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان العبسی والحديث مر فی اول كتاب مواقيت الصلاة فی باب الصلاة كفارة عن مسدد عن يحيی ابن سعيد وفی الزكاة عن قتيبة ومضی الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شیء **قوله** «فی الفتنة» المراد بالفتنة مايعرض للانسان من الشر او ان يأتی لاجل الناس بما لا يحل له او يخل بما يجب عليه **قوله** «هات» تقول هات يا رجل بكسر التاء ای اعطنی وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتی وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين قال الخليل اصل هات من آتی يؤتی فقلبت الالف هاء **قوله** «لجریء» من الجراءة وهو الاقدام علی الشیء من غير تخوف **قوله** «فتنة الرجل فی اهله» بالميل اليهن او عليهن فی القسمة والايثار **قوله** «وماله» ای وفی ماله بالاشتغال به عن العبادة وبحبسه عن اخراج حق الله تعالی **قوله** «وجاره» ای وفی جاره بالحسد والمفاخرة والمزاحمة فی الحقوق وانما خص الرجل بالذكر لانه فی الغالب صاحب الحكم فی داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال فی الحكم وذكرهنا ثلاثة اشياء ثم انه ذكر ثلاثة اشياء تكفرها فذكر من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهی عن المنكر **قوله** «ليست هذه» ای ليست الفتنة التی اريدها هذه ولكن اريد الفتنة التی تموج كموج البحر وموج البحر يكون عند اضطرابه وهيجانه وكنی بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وقوله الفتنة منصوب بلفظ اريد المقدر قوله «قال ياامير المؤمنين ای قال حذيفة لعمر رضی الله تعالی عنه ياامير المؤمنين لاباس عليك منها ای من هذه الفتنة التی تموج كموج البحر **قوله** «ان بينك وبينها» ای وبين هذه الفتنة بابا مغلقا يعنی لا يخرج منها شیء فی حياتك وفيه تمثيل الفتن بالدار وحياة عمر بالباب الذی لها مغلق وموته بفتح ذلك الباب فمادامت حياة عمر موجودة فالباب مغلق لا يخرج منها شیء فاذا مات فقد انفتح الباب فخرج مافی تلك الدار **قوله** قال لا بل يكسر ای قال حذيفة لايفتح بل يكسر قوله قال ذلك ای قال عمر ذلك احری ای اجدر قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع فی الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتی يجبر انتهی وقيل انما قال عمر ذلك اعتمادا علی ما عنده من النصوص الصريحة فی وقوع الفتن فی هذه الامة ووقوع الباس بينهم الی يوم القيامة وقد وافق حذيفة علی روايته هذه ابو ذر فروی الطبرانی باسناد رجاله ثقات انه لقی عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدی ياقفل الفتنة وفيه ان اباذر قال لا تصيبكم فتنة مادام فيكم واشار الی عمر رضی الله تعالی عنه قوله «انی حدثته» من بقية كلام حذيفة قوله «بالاغاليط» جمع اغلوطة وهو مايغالط به يعنی حدثته حديثا صدقا محققا من كلام النبی ﷺ لاعن اجتهاد ولاعن رای قوله «فهبنا ان نساله» من كلام ابی وائل ای خفنا ان نسال حذيفة وامرنا مسروق بن الاجدع فساله ای فسال مسروق حذيفة ومسروق من كبار التابعين ومن اخصاء اصحاب حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما من كبار الصحابة وفی ذلك مايدل علی حسن تادبهم مع كبارهم ۞

حدثنا

٩٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامور الآتية بعده فوقعت من ذلك اشياء وستقع اخرى وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن وهذا الحديث يتضمن اربعة احاديث اولها قتال الترك اورده من وجهين احدهما قوله «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر» والآخر قوله «وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه» الى قوله المطرقة وقدمر هذان في كتاب الجهاد في باب قتال الترك وباب الذين ينتعلون الشعر الثاني هو قوله وتجدون الى قوله فيه قوله «لهذا الامر» اى الامارة والحكومة الثالث قوله «والناس معادن الى قوله في الاسلام» وقد مر هذا في باب المناقب عن ابى هريرة عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عمارة عن ابى زرعة عن ابى هريرة الرابع هو قوله «وليأتين» الخ ولنتكلم في بعض الفاظه وان كان مكررا لزيادة الفائدة قوله «في الحديث الاول تقاتلوا قوما نعالهم الشعر» وفي الثاني «تقاتلوا الترك» وهما جنسان من الترك كثيران وقيل المراد من القوم الاكراد فوصف الاول بان نعالهم الشعر وقيل المراد طول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوها من شعر مضفور وفي رواية لمسلم «يلبسون الشعور» وزعم ابن دحية ان المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء ووصف الثاني بصغر العيون كانها مثل خرق المسلة وبحمرة الوجه كان وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف فقال ذلف الانوف والذلف بضم الذال المعجمة جمع اذلف وروى بالمهملة ايضا وهو صغر الانف مستوى الارنبة وقيل الذلافة تشمير الانف عن الشفة العليا وجاء فطس الانوف والفطاسة انفراش الانف قوله «كالمجان» وهو جمع مجن وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء وقال عياض الصواب فيه المطرقة بتشديد الراء وذكر ابن دحية عن شيخه ابى اسحق ان الصواب سكون الطاء وفتح الراء وهي التي اطرقت بالعقب اى البست حتى غلظت فكانها ترس على ترس ومنه طارقت النعل اذا ركبت جلدا على جلد وخرزته *

٩٥ ـ ﴿ حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ﴾

هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابى هريرة اخرجه عن يحيى بن موسى الذي يقال له خت او هو يحيى ابن جعفر البيكندى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه عن ابى هريرة قوله خوز بضم الخاء المعجمة وبالزاي قال الكرماني خوز بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عند اهلها هو بين خراسان وبحر الهند وبين عراق العجم وسجستان والمعنى لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اهل خوز واهل كرمان قوله من الاعاجم يعني هؤلاء الصنفين من الاعاجم قيل فيه اشكال لان هؤلاء ليسوا من الترك وورد بانه لا اشكال

فيه لان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولامانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة مع اختلاف الجنس وقال الكرماني هذان الا قليمان ليسوا على هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيمابعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيهاموضع يقال له كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين الموضعين وقال الطيبي لعل المراد بهما صنفان من الترك فان احداصول احدهما من خوز واحداصول الاخرمن كرمان وقال ابن دحية خوز قيدناه في البخاري بالزاى وقيده الجرجاني خور كرمان بالراء المهملة مضاف الى كرمان وصوبه الدارقطني بالراء مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا اضيف خور فبالمهملة لاغير واذا عطفت كرمان عليه فبالزاى لاغير وفي التلويح هما جنسان من الترك وكان اول خروج هذا الجنس متغلبا في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فعاثوا في البلاد واظهروا في الارض الفساد وخربوا جميع المدائن حتى بغداد وربطوا خيولهم الى سوارى الجوامع كما في الحديث وعبروا الفرات وملكوا ارض الشام في مدة يسيرة وعزموا على دخولهم الى مصر فخرج اليهم ملكها قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر كما كان لطالوت فانجلوا عن الشام منهزمين وراوا مالم يشاهدوه منذ زمان ولاحين وراحوا خاسرين اذلاء صاغرين والحمد لله رب العالمين ثم انهم في سنة ثمان وتسعين ملك عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها عيث عباد الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسرهم كسر اليس معه انجبار وتفلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبئس القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذى ذكره ليس على الاصل والوجه لان هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولامن كرمان وانما هؤلاء من اولاد جنكزخان وكان ابتداء ملكه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ولم يزل في الترقي الى ان صار يركب في نحو ثمان مائة مقاتل وافسد في البلاد وكان قد استولى على سمرقند وبخارى وخوارزم الذى كرسيها تبريز والرى وهمدان ولم يكن هو دخل بغداد وانما خرب بغداد وقتل الخليفة هلاون بن طلوخان بن خرخان المذكور وقتل الخليفة المستعصم بالله وقتل من اهله وقرابته خلق كثير وشغر منصب الخلافة بعده وكان قتله في سنة ست وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك توجه هلاون الى حلب في سنة سبع وخمسين وستمائة ودخلها في اوائل سنة ثمان وخمسين وستمائة وبقى السيف مبذولا ودم الاسلام ممطولا سبعة ايام ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا لايحصون وسبوا من النساء والذرارى زهاء مائة الف ثم رحل هلاون من حلب ونزل على حمص وارسل اكبر نوابه كتبغانو مع اثنى عشر طومان كل طومان عشرة الاف الى مصر لياخذها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر فتجهز وخرج ومعه مقدار اثنى عشر الف نفس مقاتلين في سبيل الله فتلاقوا على عين جالوت فنصره الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصرته يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل كتبغانو في المعركة وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلهم العرب في البرارى والمفاوز وقال صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح انه في سنة ثمانمائة وتسعين ويسمى غازان الى اخر ماذكرناه عن قريب قلت هذا ايضا كلام فيه خباط وهذا غازان بالغين والزاى المعجمتين يسمى ايضا قازان بالقاف موضع الغين واسمه محمود تولى مملكة جنكزخان في العراقين وماوراءها بعد بيدوش طرغاى بن هلاون وكان قتل لسوء سيرته وقازان بن ارغون بن ابغا بن هلاون مات في سنة ثلاث وسبعمائة والملك الناصر محمد بن قلاو لم يجتمع بقازان ولاحصلت بينهما الملاقاة ولاوقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة قازان في سنة سبعمائة ثم عاد لاجل الغلاء والشتاء المفرط والبرد الشديد الذى قتل غالب الغلمان والاتباع ثم خرج في سنة ثنتين وسبعمائة لاجل حركة التتار وحصل القتال بينه وبين قطلوشاه من اكبر امراء قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين منصورا قوله فطس الانوف بضم الفاء جمع افطس وقد فسرناه عن قريب

تابعه

﴿ تَابَعَهُ غَيْرُهُ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ﴾

اى تابع غير يحيى شيخ البخارى فى روايته عنه عن عبد الرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة اسحاق بن راهويه *

۹٦ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ قال قال إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنِى قَيْسٌ قال أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه فقال صَحِبْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فى شَىْءٍ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّى فِيهِنَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وقال هٰكَذَا بِيَدِهِ بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وهُوَ هٰذَا الْبَارِزُ * وقال سُفْيَانُ مَرَّةً وهُمْ أَهْلُ الْبَازِرِ ﴾

هذا طريق آخر من حديث ابى هريرة اخرجه عن على بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة والحديث اخرجه مسلم فى الفتن عن ابى كريب عن ابى اسامة ووكيع كلاهما عن اسماعيل نحوه. قوله « ثلاث سنين » كذا وقع فى النسخ وفيه نظر لان اباهريرة قدم فى خيبر سنة سبع وكانت خيبر فى صفر ومات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين وزيادة ويؤكد هذا ما قال حميد بن عبد الرحمن صحبت رجلا صحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابوهريرة اخرجه احمد وغيره ووجه ما ذكره البخارى بوجوه * الاول كانه اعتبر المدة التى لازم فيها النبى ﷺ الملازمة الشديدة ولم يعتبر الايام التى وقع فيها سفر النبى ﷺ من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته فيها ليست كملازمته له فى المدينة * الثانى اعتبر المدة التى وقع له فيها الحرص الشديد من السماع والضبط وما عداها لم يكن فيها هكذا * والثالث انه وقع له الحرص فى مدة اربع سنين وزيادة ولكن اقواه واشده كان فى ثلاث سنين والله اعلم. قوله « لم اكن فى شىء » بفتح الشين المعجمة وسكون الياء وفى آخره همزة واحد الاشياء وهذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لم اكن فى سنى بكسر السين المهملة وكسر النون على اضافة جمع السنة الى ياء المتكلم واراد فى مدة عمرى. قوله « احرص » افعل التفضيل والمفضل عليه والمفضل كلاهما هو ابوهريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة ومفضل عليه باعتبار باقى سنى عمره. قوله « على ان اعى » اى احفظ. قوله « بين يدى الساعة » اى قبلها مثل « مصدقا لما بين يدى من التوراة ». قوله « وهو هذا البارز » بفتح الراء بعدها زاى هكذا قيده الاصيلى فى الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القابسى معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اى الظاهرون فى براز من الارض وقال الكرمانى قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون فى البارز اى الصحراء ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالمة. قوله « وقال سفيان » اى ابن عيينة وهم اهل البازر بفتح الزاى بعدها الراء قيل هو السوق بلغتهم (قلت) البازر بالزاى اولا ثم الراء اسم السوق بلغة العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قول سفيان المشهور من الرواية تقديم الراء على الزاى وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوى من البارز وهو السوق *

۹۷ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حدثنا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ وتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار النبى ﷺ عن القتال مع قومين قبل ان يقع وشىء من ذلك وقع وشىء سيقع وهذا الحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب قتال الترك عن ابى النعمان عن جرير بن حازم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

۹۸ ـ ﴿ حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار من النبي ﷺ عن امر سيقع وهو ايضا من علامات نبوته ﷺ وقد مضى نحوه في الجهاد في باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف هو ابو اليمان قوله « ثم يقول الحجر » ويروى حتى يقول الحجر قوله « ورائي » اى اختفى خلفي *

۹۹ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزون فيقال فيكم من صحب الرسول ﷺ فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب الرسول ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابى ابن الصحابى يروى عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ومضى الكلام فيه هناك *

۱۰۰ ـ ﴿ حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبئت عنها قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ يخرج ملء كفه ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزى الاحول وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بن خراشة ابو الحسن المازنى

مات

مات اول سنة اربع ومائتين واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وسعد ابو مجاهد الطائى وهو من افراد البخارى ومحل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائى وفى هذا السند التحديث بصيغة الجمع فى موضع والعنعنة فى موضع والباقى كله اخبرنا والى الان لم يقع مثل هذا والحديث مضى فى الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد قوله الفاقة اى الفقر قوله الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الراء بلد معروف قديما مجاور الكوفة قوله انبئت على صيغة المجهول اى اخبرت قوله الظعينة بالظاء المعجمة المراة فى الهودج وهو فى الاصل اسم الهودج قوله حتى تطوف بالكعبة وفى رواية احد من غير جوار احد قوله فاين دعار طى بضم الدال المهملة وتشديد العين المهملة جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد الفاسق والمراد قطاع الطريق وقال الجواليقى والعامة يقولون بالذال المعجمة والمعروف بالمهملة وطىء قبيلة مشهورة واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا قوله قد سعروا البلاد اى اوقدوا نار الفتنة فى البلاد وهو مستعار من سعرت النار اذا اوقدتها قوله لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام وتشديد النون قوله كسرى بكسر الكاف وفتحها علم من ملك الفرس قوله قال كسرى بن هرمز اى قال عدى مستفهما عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى فى نفسه فى ذلك الوقت وقوله ﷺ بذلك كان فى زمنه قوله لترين على صيغة المعلوم باللام المفتوحة والنون المشددة وهو خطاب لعدى والرجل منصوب به قوله يخرج بضم الياء من الاخراج قوله فلا يجد احدا يقبله لعدم الفقراء فى ذلك الزمان قيل يكون ذلك فى زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل يحتمل ان يكون هذا اشارة الى ما وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه لما رواه البيهقى فى الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولى عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما نبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس وقال البيهقى فيه تصديق ما روينا فى حديث عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه انتهى قيل هذا ارجح من الاول لقوله فى الحديث ولئن طالت بك حياة قوله وليلقين بفتح الياء آخر الحروف وباللام المفتوحة والنون المشددة ولفظة الله منصوبة به واحدكم بالرفع فاعله قوله وافضل عليك من الافضال اى ولم افضل عليك منه قوله ولو بشقة تمرة بكسر الشين هذا رواية المستملى بشقة بالتاء فى الموضعين وفى رواية غيره بشق تمرة بدون التاء فى شق وهو النصف قوله ولئن طالت بكم الى اخره من كلام عدى بن حاتم *

١٠١ - ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا سَعدانُ بن بِشرٍ حدثنا أبو مجاهدٍ حدثنا مُحِلُّ بنُ خَليفةَ سمعتُ عَدِيًّا كُنتُ عندَ النبيِّ ﷺ ﴾

عبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندى وابو عاصم الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وسعدان بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهنى الكوفى وليس له فى البخارى ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده وهذا السند بهؤلاء الرجال وتحديثه قد مر فى الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد *

١٠٢ - ﴿ حدثنى سَعيدُ بنُ شُرَحبيلٍ حدثنا لَيثٌ عن يزيدَ عن أبى الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم خرَجَ يومًا فصلَّى على أهلِ أُحُدٍ صلاتَهُ على الميّتِ ثُمَّ انصرَفَ الى المِنبَرِ فقال إنّى فَرَطُكُمْ وأنا شهيدٌ عليكُمْ إنّى واللهِ لأنظُرُ الى حوضِى الآنَ وإنّى قد أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ وإنّى واللهِ ما أخافُ بعدِى أنْ تُشرِكوا ولكنْ أخافُ أنْ تنافَسوا فيها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من ثلاثة مواضع من قوله انى والله لانظر الى حوضى الى آخره ولا يخفى على الفطن ذلك

وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الكندى مات سنة ثنتى عشرة ومائتين ويزيد هو من الزيادة وهو ابن ابى حبيب وابو الخير وهو مرثد بن عبدالله ورجال هذا الحديث كلهم مصريون وهذا الحديث قدمر فى كتاب الجنائز فى باب الصلاة على الشهداء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث الى آخره نحوه قوله «ان النبى ﷺ خرج يوما» وفى بعض النسخ عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ خرج يوما قيل حذف فيه لفظ انه قلت يكون تقديره عن النبى ﷺ انه خرج وقيل هذه اللفظة تحذف كثيرا من الخط ولابد من التلفظ بها قوله «فرطكم» بفتح الراء وهو الذى يتقدم الواردة فيهيء لهم الارشاء والدلاء ونحوها قوله «اعطيت مفاتيح خزائن الارض» وقال الكرمانى وفى بعضها خزائن مفاتيح الارض والاول اظهر قوله «ان تنافسوا» اصله ان تتنافسوا فحذفت احدى التائين من التنافس وهو الرغبة فى الشيء والانفراد به وكذلك المنافسة *

١٠٣ ـ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ اُسامَةَ رضى الله عنهُ قال أشْرَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم على اطُمٍ مِنَ الآطامِ فقال هَلْ تَرَوْنَ ما أرَى إنِّي أرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ مَواقِعَ القَطْرِ *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب على الناس وابو نعيم الفضل بن دكين وابن عيينة هو سفيان ابن عيينة والحديث قد مضى فى اواخر الحج فى باب آطام المدينة فانه اخرجه هناك عن على عن سفيان الى اخره قوله « على اطم » الاطم يخفف و يثقل والجمع آطام وهو حصون لاهل المدينة والتشبيه بمواقع القطر فى الكثرة والعموم اى انها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة قال الكرمانى وهذا اشارة الى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها *

١٠٤ ـ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أبِي سَلَمَةَ حدَّثَتْهُ أنَّ اُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أبِي سُفْيانَ حدَّثَتْها عنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم دَخَلَ عَلَيْها فَزِعاً يَقُولُ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَيْلٌ للعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ ومأجُوجَ مِثْلُ هذا وحَلَّقَ بإصْبَعِهِ وبالَّتِي تَلِيها فقالَتْ زَيْنَبُ فقُلْتُ يارسولَ اللهِ أنَهْلِكُ وفينا الصّالِحُونَ قال نَعَمْ إذَا كَثُرَ الخَبَثُ *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وقد شاهده هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو اليمان الحكم بن نافع وفيه ثلاث صحابيات وهى زينب بنت ابى سلمة ربيبة النبى ﷺ واسم ابى سلمة عبدالرحمن بن عبدالاسد وام حبيبة زوج النبى ﷺ واسمها رملة بنت ابى سفيان وزينب بنت جحش زوج النبى ﷺ وفى مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات وقد مضى الحديث فى احاديث الانبياء فى باب قصة ياجوج وماجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله « فزعا » اى خائفا مما اخبر به انه يصيب امته قوله « ويل » كلمة تقال لمن وقع فى هلكة ولا يترحم عليه وويح كلمة تقال لمن وقع فى هلكة يترحم عليه قوله « للعرب » يعنى للمسلمين لان اكثر المسلمين العرب ومواليهم قوله « من ردم ياجوج وماجوج » اى من سدهم قوله « باصبعه » اى الابهام وقد صرح به فى كتاب الانبياء فى باب ويسالونك عن ذى القرنين قوله « انهلك وفينا الصالحون » ارادت ايقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث اى الزنا وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون *

وعن

﴿ وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث أن أم سلمة قالت استيقظ النبي ﷺ فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ﴾

هو عطف على الزهري في الحديث السابق متصل به في الاسناد واورده مختصرا وتمامه يأتي في الفتن عن ابي اليمان المذكور آنفا قوله «ماذا انزل من الخزائن قال الداودي الخزائن الكنوز والفتن ههنا القتال الذي يكون بين المسلمين وقيل خزائن الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو *

١٠٥ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون عن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال لي إني أراك تحب الغنم وتتخذها فأصلحها وأصلح رعامها فإني سمعت النبي ﷺ يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال أو سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يأتي على الناس زمان الى آخره وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز ابن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها قال الكرماني وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانه صفة لابي سلمة قلت وقال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون فسمى بذلك هو وولده فيعرفون جميعا بالماجشون وسمى بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوين فسمى بالفارسية لما يكون فيه خمر شبه وجنتاه بالخمر فعرب به اهل المدينة فقالوا الماجشون و يعقوب بن ابي سلمة هو عم عبد العزيز المذكور وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة ينسب الى جده وروايته لهذا الحديث عن ابيه لا عن ابي صعصعة فافهم واول الحديث مضى في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقوله «يأتي على الناس زمان الى اخره» في باب خير مال المسلم غنم ولكن فيها بعض زيادة ونقص في المتن يعرف عند النظر وقوله رعامها بضم الراء و تخفيف العين المهملة وهو المخاط يقال شاة رعوم بها ماء يسيل من انفها الرعام اي نع الرعام منها ويروى رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي قوله شعف الجبال بالشين المعجمة قوله او سعف الجبال بالسين المهملة شك من الراوي وهو جمع سعفة في راس الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما في السين المهملة او المعجمة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا يبس يسمى سعفة بالسين المهملة واذا كان رطبا فهي شطبة والشعف بالشين المعجمة راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس شعفة *

١٠٦ - ﴿ حدثنا عبد العزيز الأويسي حدثنا إبراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة وعبد العزيز هو ابن عبد الله ابن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة نسبة

الى اويس احد اجداده وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة من التابعين اثنان منهما مذكوران بالابن والثالث بالكنية والحديث اخرجه مسلم قوله «فتن» بكسر الفاء جمع فتنة قوله «ومن يشرف» بضم الياء اخر الحروف من الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع اليه والتعرض له ويروى من تشرف على وزن تفعل من الماضي وكذا في رواية مسلم قوله «تستشرفه» اى تقلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اى تستهلكه وقيل من طلع لها بشخصه طالعته بشرها قوله «ملجأ» اى موضعا يلتجيء اليه فليعذبه وهو امر للغائب من عاذ به قوله «اومعاذا» شك من الراوى وهو بمعنى ملجا ايضا وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب التعلق بها ٭

﴿ وعن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الا أن أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله ﴾

هو باسناد حديث ابى هريرة الى الزهرى وشيخ الزهرى هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى المدنى الضرير ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته ويقال اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن حارثة يكنى اباعبد الله وعبد الرحمن هذا تابعى على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده فى الصحابة واخوه عبد الله بن مطيع الذى ولى الكوفة مذكور فى الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له فى البخارى الا هذا الحديث ونوفل بن معاوية بن عروة الكنانى الديلى وهو من مسلمة الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له فى البخارى غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوى عنه ٭ والحديث اخرجه مسلم ايضا عن عمرو الناقد والحسن الحلوانى وعبد بن حميد قوله « مثل حديث ابى هريرة هذا » اشار به الى الحديث السابق الذى رواه ابو هريرة قوله « الا ان ابابكر » اى شيخ الزهرى قوله « يزيد من الصلاة الى آخره » قيل يحتمل ان يكون زاده مرسلا ويحتمل ان يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع قوله « من الصلاة » المراد بها صلاة العصر وقد صرح بذلك النسائى فى روايته قوله « اهله وماله » بالنصب فيهما وهو من وتره حقه اى نقصه ٭

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون أثرة وأمور تنكرونها قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التى ستقع ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن مسدد واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى سعيد الاشج وعن ابى كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابى شيبة الكل عن الاعمش واخرجه الترمذى فى الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به قوله « اثرة » بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء اى استبداد واختصاص بالاموال فيما حقه الاشتراك قوله « تؤدون الحق الذى عليكم » قيل المراد بالحق السمع والطاعة للائمة ولا يخرج عليهم قوله « وتسألون الله الذى لكم » ٭ (١)

(١) هنا بياض بالاصل

حدثنا

١٠٨ ـ ﴿ حدثني محمدُ بن عبدِ الرَّحيم حدثنا أبو مَعْمَرٍ إسماعيلُ بن إبراهيم حدثنا أبو أُسامَةَ حدثنا شعبَةُ عن أبي التَّيَّاحِ عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قالوا فما تأمُرُنا قال لَوْ أنَّ النَّاسَ اعتَزَلوهُم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن المغيبات ✽ ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة مر في الوضوء وابو معمر بفتح الميمين اسمه اسماعيل بن ابراهيم المذلي الهروى البغدادى مات سنة ست وثلاثين ومائتين وهو احد مشايخ البخارى ومسلم وروى البخارى عنه ههنا بواسطة وهو صاعقة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وابو اسامة حماد ابن اسامة وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعى مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى ✽ والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقى قوله « يهلك » بضم الياء من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله وقوله « هذا الحى » بالرفع فاعله يعنى بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم يتخبط احوال الناس قوله « لو ان الناس » جزاؤه محذوف تقديره لكان خيرا او نحو ذلك ويجوز ان تكون لو للتمنى فلا تحتاج الى جواب ✽

﴿ قال محمودٌ حدثنا أبو داودَ أخبرنا شُعْبَةُ عن أبي التَّيَّاحِ سمعتُ أبا زُرْعَةَ ﴾

محمود هو ابن غيلان هو احد مشايخ البخارى المشهورين وابو داود سليمان الطيالسى ولم يخرج له البخارى الا استشهادا واراد بذلك تصريح ابى التياح بسماعه من ابى زرعة ✽

١٠٩ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بن محمدٍ المكيُّ حدثنا عمرُو بن يحيى بن سعيدٍ الأُمويُّ عن جدِّهِ قال كُنْتُ مَعَ مَرْوانَ وأبي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أبا هريرةَ يقولُ سمعتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يقولُ هَلاكُ أُمَّتي على يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فقال مرْوانُ غِلْمَةٌ قال أبو هريرةَ إنْ شِئْتَ أنْ أُسَمِّيَهُمْ بَني فُلانٍ وبَني فُلانٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ✽ واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المكى ويقال الزرقى المكى وعمرو بن يحيى ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو امية القرشى سمع جده سعيد بن عمرو اباعثمان القرشى الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان ابن ابنه عمرو من افراد البخارى وكذلك احمد بن محمد من افراده ✽ والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن عن موسى بن اسماعيل قوله « الصادق في نفسه » والمصدوق من عند الله والمصدق من عند الناس قوله « غلمة » بكسر الغين جمع غلام جمع قلة والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرمانى تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لا مانع من تعجبه من ذلك مع لعنه عليهم فلا وجه لنسبته الى التغفل قوله « ان شئت » خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطاب له ولمن كان معه او يكون له للتعظيم ✽

١١٠ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن موسى حدثنا الوليدُ قال حدثني ابنُ جابرٍ قال حدثني بُسْرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ قال حدثني أبو إدريسَ الخَوْلانيُّ أنَّهُ سمعَ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمانِ يقولُ كانَ النَّاسُ يَسْألونَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنِ الخَيْرِ وكُنْتُ أسألُهُ عنِ الشَّرِّ

مخافةَ أنْ يُدْرِكَني فقلتُ يارسولَ اللهِ إنَّا كنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ فجاءنا اللهُ بهذا الخيرِ فهلْ بعدَ هذا الخيرِ منْ شرٍّ قال نعمْ قلتُ وهلْ بعدَ ذلكَ الشرِّ منْ خيرٍ قال نعمْ وفيهِ دَخَنٌ قلتُ وما دَخَنُهُ قال قومٌ يهدُونَ بغيرِ هَدْيي تعرفُ منهمْ وتُنكِرُ قلتُ فهلْ بعدَ ذلكَ الخيرِ منْ شرٍّ قال نعمْ دُعاةٌ إلى أبوابِ جهنَّمَ منْ أجابَهمْ إليها قذفُوهُ فيها قلتُ يارسولَ اللهِ صِفْهُمْ لنا فقال همْ منْ جِلْدَتِنا ويتكلَّمُونَ بألسنتِنا قلتُ فما تأمرُني إنْ أدركَني ذلكَ قال تلزمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهمْ قلتُ فإنْ لمْ يكنْ لهمْ جماعةٌ ولا إمامٌ قال فاعتزلْ تلكَ الفِرَقَ كلَّها ولوْ أنْ تعضَّ بأصلِ شجرةٍ حتى يُدْرِكَكَ الموتُ وأنتَ على ذلكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذى ذكرناه فيما قبل * ويحيى بن موسى بن عبد ربه السختيانى البلخى الذى يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشى الاموى ابو العباس الدمشقى وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مر فى الصلاة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن عبيد الله بضم العين مصغر الحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وابو ادريس اسمه عائذ الله بالعين المهملة وبالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولانى وهؤلاء الاربعة شاميون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن ابى موسى محمد بن المثنى به واخرجه مسلم قال المزى فى الفتن وليس كذلك وانما اخرجه فى كتاب الامارة والجماعة عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن على بن محمد ببعضه قوله «مخافة» نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية قوله «دخن» بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان فى النار وقيل الدخن الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين الدخن الحقد وقال ابو عبيد تفسيره فى الحديث الآخر وهو قوله لاترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفى الجامع هو فساد فى القلب وهو مثل الدغل وقال النووى المراد من الدخن ان لاتصفو القلوب بعضها لبعض ولاترجع الى ما كانت عليه من الصفاء قوله «بغير هدى» بالتنوين ويروى بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ويروى بغير هديى باضافة الهدى الى ياء المتكلم قوله «تعرف منهم وتنكر» قال القاضى عياض الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذى يعرف منهم وينكر الامراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة او ضلالة كالخوارج ونحوهم قوله «دعاة» بضم الدال جمع داع قوله «من جلدتنا» قال الكرمانى اى من العرب وقال الخطابى اى من انفسنا وقومنا والجلد غشاء البدن واللون انما يظهر فيه وقال الداودى من بنى آدم وقال الشيخ ابو الحسن اراد انهم فى الظاهر مثلنا معنا وفى الباطن مخالفون لنا فى امورهم وجلدة الشىء ظاهره قوله «ولو ان تعض» اى ولو كان الاعتزال بان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض بالاسنان وهو من باب عضض يعضض مثل مس يمس ومنه قوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه) فادغمت الضاد فى الضاد فصار عض يعض وحكى القزاز ضم العين فى المضارع مثل شد يشد قوله «وانت على ذلك» الواو فيه للحال *

١١١ ـ ﴿ حدثنى محمدُ بنُ المثنَّى قال حدثنى يحيى بنُ سعيدٍ عنْ إسماعيلَ حدثنى قيسٌ عنْ حذيفةَ رضى الله عنه قال تعلَّمَ أصحابى الخيرَ وتعلَّمتُ الشرَّ ﴾

هذا طريق آخر من حديث حذيفة اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى عن قيس بن ابى حازم عنه قوله «تعلم» على وزن تفعل ماض من التعلم واصحابى فاعله والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل ايضا اى وتعلمت انا الشر والمعنى اصحابى كانوا يسالون من ابواب الخير ويتعلمون الخير وانا كنت

اخاف على نفسي من ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر *

١١٢ - ﴿ حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن الغيب قوله «فئتان» بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين قوله دعواهما اى دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا رضي الله تعالى عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتخلف عن بيعته اهل الشام وقال الكرماني دعواهما واحدة اى يدعي كل منهما انه على الحق وخصمه مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطئا كما كان بين علي ومعاوية وكان علي رضي الله تعالى عنه هو المصيب ومخالفه مخطىء معذور في الخطأ لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر انتهى وفيه نظر وهو موضع التامل بل الاحسن السكوت عن ذلك *

١١٣ - ﴿ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ﴾

هذا الطريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور وفيه زيادة وهي قوله تكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولا تقوم الساعة حتى يبعث الى آخره قوله مقتلة عظيمة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اى قتل عظيم فان كان المراد من الفئتين فئة علي وفئة معاوية كما زعموا فقد قتل بينهما وحكى ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البراء قال قتل بصفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام فمن اصحاب امير المؤمنين علي خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكى من ابن سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة او سبعة اشهر وكان القتال بينهم سبعين زحفا قال وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا قوله حتى يبعث على صيغة المجهول اى حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين **قوله** دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تاكيد **قوله** «قريبا» نصب على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة بعد صفة **قوله** من ثلاثين اى ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار رواه ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار (قلت) ومنهم طليحة بن خويلد وسجاح التميمية والحارث الكذاب وجماعة في خلافة بني العباس وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشاة جنون او سوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة قلت خرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن في آخر زمن النبي ﷺ وقتل الاسود قبل ان يموت النبي ﷺ وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وخرج طليحة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقيل ان سجاح تابت والمختار بن عبيد الله الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير

ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه وقتل في سنة بضع وستين والحارث خرج في خلافة عبد الملك ابن مروان فقتل *

١١٤ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَني أبو سلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه قال بَيْنما نحنُ عِندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهوَ يَقْسِمُ قَسْماً إذ أتاهُ ذُو الخُوَيصِرةِ وهوَ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ فقال يارسولَ اللهِ اعدِلْ فقال ويلَكَ ومَنْ يَعدِلُ إذا لم أعدِلْ قد خِبتَ وخسِرتَ إن لم أكُنْ أعدِلُ فقال عمرُ يارسولَ اللهِ ائذَنْ لي فيهِ فأضرِبَ عُنُقَهُ فقال دَعْهُ فإنَّ لهُ أصحاباً يَحقِرُ أحدُكُمْ صلاتَهُ مَعَ صلاتِهِمْ وصِيامَهُ مَعَ صِيامِهِمْ يقرؤُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهمُ منَ الرَّمِيَّةِ يُنظَرُ إلى نَصلِهِ فلا يُوجَدُ فيهِ شيءٌ ثمَّ يُنظَرُ إلى رِصافِهِ فما يُوجَدُ فيهِ شيءٌ ثمَّ يُنظَرُ إلى نَضِيِّهِ وهوَ قِدْحُهُ فلا يُوجَدُ فيهِ شيءٌ ثمَّ يُنظَرُ إلى قُذَذِهِ فلا يُوجَدُ فيهِ شيءٌ قد سبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أسْوَدُ إحدَى عَضُدَيْهِ مِثلُ ثَدْيِ المرْأةِ أو مِثلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ويَخرُجُونَ على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ ● قال أبو سعيدٍ فأشهَدُ أنِّي سمِعتُ هذا الحديثَ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ وأشهَدُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ قاتلَهُمْ وأنا معَهُ فأمَرَ بذلِكَ الرَّجُلِ فالتُمِسَ فأُتِيَ بهِ حتَّى نظَرْتُ إليهِ على نَعْتِ النبيِّ ﷺ الَّذي نَعَتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم وفي استابة المرتدين عن عبدالله بن محمد وفي فضائل القران عن عبدالله بن يوسف واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن المثنى به وعن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واحمد بن عبدالرحمن واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن عبدالاعلى واخرجه ابن ماجه في السنة عن ابي بكر بن ابي شيبة *

(ذكر معناه) الكلام في بينما قدمر غير مرة **قوله** وهو يقسم الواو فيه للحال **قوله** اتاه ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الصاد المهملة وبالراء وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم غنائم هوزان جاءه ذو الخويصرة التميمي اصل الخوارج فقال اعدل قال هذا غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الخويصرة رجل صحابي من بني تميم وهو الذي قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قسم قسمه اعدل انتهى ولما ذكره السهيلي عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي انه حرقوص بن زهير الكعبي من سعد تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب العراق مع الفرس ايام عمر رضي الله تعالى عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو الثدية الذي قتله علي رضي الله تعالى عنه بالنهر وان ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف ان ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي حمل على علي رضي الله تعالى عنه ليقتله فقتله علي رضي الله تعالى عنه قوله «وقد خبت» بلفظ المتكلم وبالخطاب اي خبت انت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل والفتح اشهر واوجه قوله «فقال عمر» اي ابن الخطاب وقال في موضع اخر فقال خالد بن الوليد ائذن لي في قتله ولا مانع ان يكون كل منهما استأذن في ذلك قوله «فان له اصحابا» الفاء فيه ليس للتعليل في ترك القتل في كون الاصحاب له وان استحق

القتل

القتل بل لتعقيب الاخبار اى قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم وغاية ما فى الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله ﷺ لايقتلهم لئلا يقال ان محمدا ﷺ يقتل اصحابه قوله « لايجاوز تراقيهم » التراقى جمع ترقوة وهو عظم واصل ما بين نقرة النحر والعاتق وفى رواية « لايجاوز حناجرهم » قوله « يمرقون » من المروق وهو الخروج وان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لايكون فيه حجة والى هذا مال الخطابى قوله « من الرمية » على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمى شبه مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعة خروجه لقوة الرامى لايعلق من جسد الصيد بشىء قوله « الى نصله » وهو حديدة السهم قوله « الى رصافه » بكسر الراء وبالصاد المهملة ثم بالفاء وهو العصب الذى يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفة بالحركات الثلاث قوله « الى نضيه » بفتح النون وحكى ضمها وبكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف وقد فسره فى الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابى وقال ابن فارس سمى بذلك لانه برى حتى عاد نضوا اى هزيلا وحكى الجوهرى عن بعض اهل اللغة ان النضى النصل والاول اولى قوله « الى قذذه » بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة وهو جمع قذة وهى واحدة الريش الذى على السهم يقال اشبه به من القذة بالقذة لانها تحذى على مثال واحد قوله « قد سبق الفرث » اى قد سبق السهم بحيث لم يتعلق به شىء من الفرث والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرث السرجين ما دام فى الكرش ويقال الفرث ما يجتمع فى الكروش مما تاكله ذوات الكروش وقال القاضى يعنى نفذ السهم فى الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق شىء منه به قوله « آيتهم » اى علامتهم قوله « او مثل البضعة » بفتح الباء الموحدة اى مثل قطعة اللحم قوله « تدردر » بدالين وراءين مهملات اى تضطرب وهو فعل مضارع من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقيل تدردر تجىء وتذهب ومنه دردر الماء قوله « على خير فرقة » بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى اخره راء اى على افضل فرقة اى طائفة وهذه رواية الكشميهى وفى رواية غيره على حين فرقة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف ثم نون وفرقة بضم الفاء على هذه الرواية اى على زمان فرقة اى افتراق وقال القاضى خير فرقة اى افضل طائفة هم على رضى الله تعالى عنه واصحابه وخير القرون وهو الصدر الاول قوله « فالتمس » على صيغة المجهول اى فطلب قوله « على نعت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اى على وصفه الذى وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو خارج وضارب فعلى هذا لايقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشىء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم تكن لشىء مخصوص كالعظيم والكريم (قلت) فلذلك قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هنا على نعت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فافهم فان فيه دقة ●

١١٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمد بنُ كَثيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ خَيْثَمَةَ عنْ سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ قال قال عَلِيٌّ رضى اللهُ عنهُ إذَا حدَّثْتُكُمْ عنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليْه وسلَّمَ فَلأَنْ أخِرَّ مِنَ السَّماءِ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أكْذِبَ علَيْهِ وإذَا حدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فإنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يأتى فى آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثاءُ الأسْنانِ سُفَهاءُ الأحْلاَمِ يَقُولونَ مِنْ خيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلاَمِ كمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لاَ يُجاوِزُ إيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ فأيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فاقْتُلُوهُمْ فإنَّ قَتْلَهُمْ أجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف

وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ورث مائتي الف وانفقها على اهل العلم وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وقد مر في اول كتاب اللقطة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن محمد بن كثير عن سفيان ايضا وفي استتابة المرتدين عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن عبد الله بن نمير وابي سعيد الاشج وعن اسحق بن ابراهيم وعن عثمان بن ابي شيبة وابي بكر بن ابي كريب وزهير وعن ابي بكر بن نافع ومحمد بن ابي بكر السكل عن الاعمش عن خيثمة واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن كثير واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن بشار ولم يذكر صدر الحديث **قوله** فلان اخر من الخر وروهو الوقوع والسقوط **قوله** خدعة بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والظاهر اباحة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل قوله حدثاء الاسنان اي الصغار وقد يعبر عن السن بالعمر والحدثاء جمع حديث السن وكذا يقال غلمان حدثان بالضم قوله سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل قوله يقولون من قول خير البرية اي من السنة وهو قول محمد ﷺ خير الخليقة قال الكرماني ويروى من خير قول البرية اي من القران ويحتمل ان تكون الاضافة من باب مايكون المضاف داخلا في المضاف اليه وحينئذ يراد به السنة لا القرآن هو كما قال الخوارج لا حكم الا الله في قضية التحكيم وكانت كلمة حق ولكن ارادوا بها باطلا قوله يمرقون اي يخرجون وقد مر عن قريب قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق قوله فان قتلهم اجر لمن قتلهم هذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يشغلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين ﴿

١١٦ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى عن إِسْمَاعِيلَ حدثنا قَيْسٌ عن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ قال شَكَوْنا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ في ظِلِّ الكَعْبَةِ قُلْنا لَهُ أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنا أَلاَ تَدْعُو اللهَ لَنا قال كانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ في الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجاءُ بالمِنْشارِ فيُوضَعُ على رَأْسِهِ فَيُشَقُّ باثْنَتَيْنِ وما يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عن دِينِهِ ويُمْشَطُ بأَمْشاطِ الحَدِيدِ مادُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ومايَصُدُّهُ ذٰلِكَ عن دِينِهِ واللهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأَمْرَ حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ لا يَخافُ إِلاَّ اللهَ أَوِ الذِّئْبَ على غَنَمِهِ ولٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وبالتاء المثناة من فوق كان سادس ستة في الاسلام مات بالكوفة رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن مسدد وفي مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحميدي واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن عون وعن خالد بن عبد الله واخرجه النسائي في العلم عن عبدة ابن عبد الرحمن وفي الزينة عن يعقوب بن ابراهيم وابن المثنى ببعضه قوله وهو متوسد والواو فيه للحال وبردة منصوبة به وهي نوع من الثياب معروف وكذلك البرد قوله الا تستنصر اي الا تطلب النصرة من الله لنا على الكفار وهذا بيان لقوله شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض قوله بالمنشار بكسر الميم وسكون النون وهو آلة نشر الخشب ويقال ايضا الميشار بالياء آخر الحروف الساكنة موضع النون من نشرت الخشبة اذا قطعتها قوله «مادون لحمه» اي تحت لحمه او عند لحمه قوله «ليتمن» بفتح اللام وبالنون الثقيلة قوله «من صنعاء الى حضرموت» قال الكرماني وصنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبلد قاعدة اليمن ومدينته العظمى وحضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم بلدة ايضا باليمن وجاز في مثله بناء الاسمين وبناء الاول واعراب الثاني (فان قلت) لامبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان

قلت

(قلت) الغرض بيان انتفاء الخوف من الكفار على المسلمين و يحتمل ان يراد بها صنعاء الروم او صنعاء دمشق قرية في جانبها الغربي في ناحية الربوة قال الجوهري حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى كلامه (قلت) قال ياقوت في المشترك صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه دمشق في كثرة البساتين و المياه وصنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس و اتصلت حيطانها بالعقيبة وهي محلة في ظاهر دمشق قلت قوله لا نهما بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعاء ثلاث مراحل و بين حضرموت والشحر اربعة ايام وبينه و بين عدن مسافة بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعاء وحضرموت اكثر من اربعة ايام قوله او الذئب عطف على لا اسم الاعظم و ان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدر قوله ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا فان من كان قبلكم قاسوا ما ذكرنا فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليقوى صبرهم على الاذى *

١١٧ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا أَزْهَرُ بنُ سَعْدٍ حدثنا ابنُ عَوْنٍ قال أَنبأَني مُوسَى ابنُ أَنَسٍ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم افْتَقَدَ ثابِتَ بنَ قَيْسٍ فقال رجلٌ يارسُولَ اللهِ أنا أعْلَمُ لكَ عِلْمَهُ فأتاهُ فَوَجَدَهُ جالِساً في بَيْتِهِ مُنَكِّساً رَأْسَهُ فقال ماشأْنُكَ فقال شَرٌّ كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النبيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فأتَى الرَّجلُ فأخْبَرَهُ أَنَّهُ قال كَذَا وكَذَا فقال مُوسَى بنُ أَنَسٍ فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشارَةٍ عَظِيمَةٍ فقال اذْهَبْ إلَيْهِ فَقُلْ لهُ إنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ولَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر لا يطلع عليه الا النبي ﷺ واخبر النبي ﷺ انه يعيش حميدا ويموت شهيدا فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها قال انس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا و نحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل *

(ذكر رجاله) وهم خمسة ، علي بن عبدالله المعروف بابن المديني ، وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي ابن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة ثلاث ومائتين ، وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان ابو عون المزني البصري ، وموسى بن انس بن مالك قاضي البصرة ، وانس بن مالك رضي الله تعالى عنه *

(ذكر معناه) قوله «انبأني موسى بن انس» ووقع في رواية ابي عوانة ورواية عبدالله بن احمد عن ابن عون عن ثمامة بن عبدالله بن انس بدل موسى بن انس واخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت (ياايها الذين امنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) قعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوى ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة قوله «افتقد ثابت بن قيس» وقيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج وكان خطيب الانصار وخطيب النبي عليه الصلاة والسلام وقد ذكرنا انه قتل باليمامة شهيدا قوله «فقال رجل» قيل هو سعد بن معاذ لما روى مسلم من وجه آخر من طريق حماد عن ثابت عن انس فسأل النبي عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ماشان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى فان قلت الآية المذكورة نزلت في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك في سنة خمس قلت اجيب عن ذلك بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله (لاتقدموا بين يدي الله ورسوله) وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة لما روى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال سعد بن عبادة يارسول الله هو جاري الحديث

قیل هو اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبیلة ثابت بن قیس فهو اشبه ان یکون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبیلة اخری قوله «انا اعلم لك» هکذا روایة الاکثرین وقال الکرمانی کلمة الا للتنبیه او تکون الهمزة فی الا للاستفهام وفی بعضها انا اعلم (قلت) کان النسخ التی وقعت عنده الا اعلم موضع انا اعلم فلذلك قال کلمة الا للتنبیه او تکون الهمزة فی الا للاستفهام ثم اشار الی روایة الاکثرین وهی انا اعلم بقوله وفی بعضها انا اعلم قوله لك ای لاجلك قوله علمه ای خبره قوله فاتاه ای فاتی الرجل المذکور ثابت بن قیس فوجده جالسا فی بیته وقوله جالسا ومنکسا حالان مترادفان او متداخلان وراسه منصوب بقوله منکسا قوله ماشانك ای ماحالك قوله فقال شر ای فقال ثابت حالی شر قوله کان یرفع صوته هذا التفات ومقتضی الحال ان یقول کنت ارفع صوتی ولکنه التفت من الحاضر الی الغائب قوله فقد حبط عمله ای بطل وکان القیاس فیه ایضا ان یقول فقد حبط عملی وکذا قوله وهو من اهل النار والقیاس فیه وانا من اهل النار قوله فاتی الرجل فاخبره ای فاتی الرجل النبی صلی الله علیه وسلم فاخبره انه قال کذا وکذا وکان ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی جلس فی بیته وقال انا من اهل النار وفی روایة لمسلم فقال ثابت انزلت هذه الآیة ولقد علمتم انی من ارفعکم صوتا قوله فقال موسی بن انس وهو الراوی المذکور عن ابیه انس قوله فرجع المرة الآخرة ای فرجع الرجل المذکور ویروی المرة الاخری قوله ببشارة بضم الباء وکسرها والکسر اشهر وهی الخبر السار سمیت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله فقال اذهب الیه بیان البشارة ای فقال النبی ﷺ للرجل المذکور اذهب الی ثابت بن قیس فقل له الی اخره فان قلت فیه زیادة العدد علی المبشرین بالجنة قلت التخصیص بالعدد لا ینافی الزائد والمراد بالعشرة الذین بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة وکیف لا والحسن والحسین وازواج النبی ﷺ من اهل الجنة قطعا ونحوهم *

۱۱۸ ـ ﴿ حدثنی مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رضی الله عنهما قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم فقال اقْرَأْ فُلَانُ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان فیه اخباره ﷺ عن نزول السکینة عند قراءة القران وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبیعی والحدیث اخرجه مسلم فی الصلاة عن ابی موسی وبندار کلاهما عن غندر وعن ابی موسی عن عبد الرحمن بن مهدی وابی داود واخرجه الترمذی فی فضائل القران عن محمود بن غیلان قوله « قرا رجل » هو اسید بن حضیر قوله « الکهف » ای سورة الکهف قوله « تنفر » بکسر الفاء من النفرة قوله « فسلم » ای دعا بالسلامة کما یقال اللهم سلم او فوض الامر الی الله ورضی بحکمه او قال سلام علیك قوله « ضبابة » هی سحابة تغشی الارض کالدخان وقال ابن فارس الضبابة کل شیء کالغبار وقال الداودی قریب من السحاب وهو الغمام الذی لا یکون فیه مطر قوله « اوسحابة » شك من الراوی قوله « غشیته ای احاطت به قوله « فلان » ای یافلان معناه کان ینبغی ان تستمر علی القران وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستکثر من القراءة قوله « فانها » ای فان الضبابة المذکورة هی السکینة واختلفوا فی معناها فقیل هی ریح هفافة ولها وجه کوجه الانسان وقیل هی الملائکة وعلیهم السکینة والمختار انها شیء من مخلوقات الله تعالی فیه طمانینة ورحمة ومعه ملائکة یستمعون القران *

۱۱۹ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ حدثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضی الله عنه إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا فَقَالَ لِعَازِبٍ ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي قَالَ فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

صلی

صلى اللهُ عليه وسلّم قال نعم أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائمُ الظهيرة وخلا الطريقُ لا يمرُّ فيه أحدٌ فرُفعت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ لم تأتِ عليه الشمسُ فنزلنا عنده وسوّيتُ للنبي صلى اللهُ عليه وسلم مكاناً بيدي ينام عليه وبسطتُ فيه فروةً وقلتُ نم يارسولَ الله وأنا أنفضُ لك ما حولك فنام وخرجتُ أنفضُ ما حولَه فإذا أنا براعٍ مقبلٍ بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثلَ الذي أردنا فقلتُ لمن أنتَ ياغلامُ فقال لرجلٍ من أهل المدينة أو مكة قلتُ أفي غنمك لبنٌ قال نعم قلتُ أفتحلبُ قال نعم فأخذ شاةً فقلتُ انفضِ الضرعَ من التراب والشعرِ والقذى قال فرأيتُ البراء يضربُ إحدى يديه على الأخرى ينفضُ فحلب في قعبٍ كثبةً من لبنٍ ومعي إداوةٌ حملتُها للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم يرتوي منها يشربُ ويتوضأُ فأتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فكرهتُ أن أوقظه فوافقتُه حين استيقظ فصببتُ من الماء على اللبن حتى بردَ أسفلُه فقلتُ اشربْ يارسول الله قال فشربَ حتى رضيتُ ثم قال ألم يأنِ للرحيل قلتُ بلى قال فارتحلنا بعد ما مالتِ الشمسُ واتبعنا سراقةُ بن مالكٍ فقلتُ أُتينا يارسولَ الله فقال لا تحزنْ إنّ اللهَ معنا فدعا عليه النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم فارتطمتْ به فرسُه إلى بطنها أُرى في جلَدٍ من الأرض شكَّ زهيرٌ فقال إني أُراكما قد دعوتما عليَّ فادعوا لي فاللهُ لكما أن أردَّ عنكما الطلبَ فدعا له النبيُّ ﷺ فنجا فجعل لا يلقى أحداً إلا قال كفيتُكم ما هنا فلا يلقى أحداً إلا ردّه قال ووفى لنا ❊

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه معجزة ظاهرة لاتخفى على متامل (ذكر رجاله) وهم خمسة ❊ الاول محمد ابن يوسف ابواحمد البخاري البيكندي سكن بغداد وهو من افراده وصغار شيوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه ❊ الثاني احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابوالحسن الحراني يعرف بالورتنيسي بفتح الواو وسكون الراء وفتح المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتنيس احد اجداده وهو ابراهيم ابواحمد الحاكم اسم الورتنيس ابراهيم ❊ الثالث زهير بن معاوية ابو خيثمة الجعفي ❊ الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي ❊ الخامس البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهم ❊

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفي رواية اخبرنا احمد بن زيد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان احمد بن يزيد انفرد به البخاري دون الخمسة وفيه ان زهير بن حرب هو الذي روى هذا الحديث تاما عن ابي اسحق وابوه خديج واسرائيل وروى شعبة منه قصة اللبن خاصة وقد رواه عن ابي اسحق مطولا ايضا حفيده يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها ❊

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** جاء ابوبكر اي الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار **قوله** فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس وقيل الرحل اصغر من القتب واشتراه بثلاثة عشر درهما **قوله** فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اي يحمل الرحل معي **قوله** قال فحملت معه اي قال البراء فحملت الرحل معه وفي رواية اسرائيل التي تاتي في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان عازبا امتنع من

ارسال ابنه مع ابى بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث وهى زيادة ثقة مقبولة قوله وخرج ابى يتتقد ثمنه اى يستوفيه قوله «حين سريت» سرى واسرى لغتان بمعنى السير فى الليل قال الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا) وقال (والليل اذا يسر) قوله اسرينا ليلتنا يعنى سرينا ليلا وذلك حين خرجا من الغار وكانا لبثا فى الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغداى بعض الغد والعطف فيه كمافى قوله علفتها تبنا وماء باردا. اذ الاسراء انما يكون بالليل قوله حتى قام قائم الظهيرة اى نصف النهار وهو استواء حالة الشمس وسمى قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه قائم واقف وفى رواية اسرائيل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا اى دخلنا فى وقت الظهيرة قوله وخلا الطريق هذا يدل على انه كان فى زمن الحر وقيل فى قوله على حين غفلة من اهلها اى نصف من النهار قوله فرفعت لنا صخرة اى ظهرت لابصارنا ورفعت على صيغة المجهول قوله وبسطت فيه فروة وهو الجلد الذى يلبس وقيل المراد بها قطعة حشيش مجتمعة ويقوى المعنى الاول مافى رواية ابى يوسف بن ابى اسحاق ففرشت له فروة معى قوله وانا انفض لك ماحولك يعنى من الغبار ونحو ذلك حتى لا يثيره عليه الريح وقيل معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع مافيه ويؤيده قوله فى رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولى هل ارى من الطلب احدا والنفضة قوم يبعثون فى الارض ينظرون هل بها عدو او خوف قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هذا شك من الراوى وهو احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع فى رواية خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك فان قلت كيف وجه هذا قلت المراد من المدينة فى رواية مسلم هى مكة ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا فى المراعى هذه المسافة البعيدة ووقع فى رواية اسرائيل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يؤيد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك قوله «افى غنمك لبن» بفتح اللام والباء الموحدة وحكى عياض ان فى رواية لبن بضم اللام وتشديد الباء الموحدة جمع لابن اى هل فى غنمك ذوات لبن قوله «افتحلب قال نعم» اى احلب واراد بهذا الاستفهام امعك اذن من صاحب الغنم فى الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة فبهذا يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعى بغير اذن مالك الغنم واجيب هنا بجواب آخر وهو ان ابابكر عرف مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته له او لاذنه العام بذلك وقيل كان الغنم لحربى لا امان له وقيل كانوا مضطرين قوله «انفض الضرع» اى ثدى الشاة قوله «والقذى» بفتح القاف وفتح الذال المعجمة مقصورا وهو الذى يقع فى العين يقال قذت عينه اذا وقع فيها القذى كانه شبه مايصير فى الضرع من الاوساخ بالقذى فى العين قوله «فى قعب» هو القدح من الخشب قوله «كثبة» بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة اى قطعة من لبن قدر ملء القدح وقيل قدر حلبة خفيفة وقال الهروى والقزاز كل ماجمعته من طعام اولبن اوغيرهما فهى كثبة قال الهروى بعد ان يكون قليلا قوله «اداوة» بكسر الهمزة وهى تعمل من جلد يستصحبه المسافر قوله «يرتوى منها» اى يستقى قوله «يشرب» حال قوله «فوافقته حتى استيقظ» اى وافق اتيانى وقت استيقاظه ويروى حتى تانيت به حتى استيقظ قوله «حتى برد» بفتح الراء وقال الجوهرى بضمها قوله «حتى رضيت» اى طابت نفسى لكثرة ماشرب قوله «الم يان للرحيل» اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بكر رضى الله تعالى عنه الم يان وقت الارتحال قوله واتبعنا سراقة ابن مالك بن جعشم واتبعنا بفتح العين فاعل ومفعول وسراقة بالرفع فاعله وفى رواية اسرائيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة قوله اتينا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله فارتطمت به اى بسراقة فرسه ومعنى ارتطمت غاصت قوائمها فى تلك الارض الصلبة وارتطم فى الوحل اى دخل فيه واحتبس ورطمت الشيء اذا ادخلته فارتطم قوله ارى بضم الهمزة اى اظن وهو لفظ زهير الراوى وفى رواية مسلم الشك من زهير يعنى هل قال هذه اللفظة ام لا قوله فى جلد بفتح الجيم واللام وهو الصلب من الارض المستوى قوله فقال انى اراكما اى قال سراقة للنبى ﷺ ولابى بكر انى اراكما قد دعوتما على فادعوا الى فالله لكما قوله «فالله» بالرفع مبتدا وقوله لكما خبره اى ناصر لكما قوله «ان اردعنكما» اى ادعوا لان ارد فهو علة للدعاء ويروى بنصب لفظة الله اى

فاشهد الله لاجلسكما ان اردعنكما الطلب وقيل بالجر ايضا بنزع الخافض والتقدير اقسم بالله لكما بان ارد الطلب وهو جمع طالب وفي شرح السنة اقسم بالله لكما على الرد قوله «فنجا» اى من الارتطام قوله الا قال كفيتكم ويروى كفيتم قوله ماهنا يعني ماهنا الذى تطلبونه قوله فلا يلقى احدا الارده بيان قوله ماهنا قوله ووفى لنا اى وفى سراقة بما وعده من رد الطلب • وفي هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم وفضيلة لابي بكر رضى الله تعالى عنه • وفيه خدمة التابع للمتبوع واستصحاب الركوة في السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل الجليل اذا نام يدافع عنه وقال الخطابى استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين على الاخذ على الحديث لان عازبا لم يحمل الرحل حتى يحدثه ابو بكر بالقصة وليس الاستدلال صحيحا لان هؤلاء اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها وياخذون عليها اجرا واما ما التمسه ابو بكر من تحميل الرحل فهو من باب المعروف والعادة المقررة ان تلامذة التجار يحملون الاثقال الى بيت المشترى ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه افادة القصة قال تعالى اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون •

١٢٠ ـ ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ مُخْتارٍ حدَّثنا خالدٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ على أعرابيٍّ يَعُودُهُ قال وكانَ النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ على مريضٍ يَعُودُهُ قال لا بَأْسَ طَهُورٌ إنْ شاءَ اللهُ فقال لهُ لا بَأْسَ طَهُورٌ إنْ شاءَ اللهُ قال قُلْتَ طَهُورٌ كلاَّ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ أوْ تَثُورُ على شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القُبُورَ فقال النبيُّ ﷺ فَنَعَمْ إذاً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فنعم اذا وذلك من حيث ان الاعرابى لما رد على النبي صلى الله عليه وسلم قوله لاباس طهور ان شاء الله مات على وفق ماقاله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ووجه دخوله في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضي ايراده في علامات النبوة اخرجه الطبرانى وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس رضى الله عنه وفي اخر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما اذا ابيت فهى كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الند الاميتا انتهى (قلت) الذى ذكرنا اوجه لان الذى ذكره هو حاصل قوله فنعم اذا وتوجيه المطابقة من نفس الحديث اوجه من توجيهها من حديث اخر هل البخارى وقف عليه ام لا وهل هو على شرطه ام لا • وعبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة الانصارى الدباغ مر في الصلاة وخالد هو ابن مهران الحذاء والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن اسحق عن خالد وفي التوحيد عن محمد بن عبد الله واخرجه النسائي في الطب وفي اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله قوله «على اعرابى» قال الزمخشرى في ربيع الابرار اسم هذا الاعرابى قيس فقال في باب الامراض والعلل دخل النبي ﷺ على قيس بن ابى حازم يعوده فذكر القصة وقال بعضهم لم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابى حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات في زمن النبي ﷺ وقيس لم ير النبي ﷺ في حياته انتهى قلت عدم رؤيته ذلك لا ينافى رؤية غيره مع ان بعضهم قال انه راى النبي ﷺ يخطب قوله «يعوده في الموضعين» جملة حالية قوله «ان شاء الله» بمعنى الدعاء قوله (قال قلت) اى قال الاعرابى مخاطبا للنبي ﷺ قلت طهور قوله «كلا» اى ليس بطهور فابى وسخط فلاجرم اماته الله قوله «اوتثور» بالثاء المثلثة شك من الراوى قوله «تزيره» بضم التاء المثناة من فوق من ازاره اذا حمله على الزيارة قوله «فنعم اذا» اى نعم بزارة القبور حينئذ ويجوز ان يكون الشارع قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور ان شاء الله دعاء له بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بمدة وقال صاحب التوضيح في قوله لاباس طهور فيه دلالة على ان الطهور هو المطهر خلافا لابي حنيفة في قوله الطهور هو الطاهر قلت ليت شعرى من نقل هذا عن ابى حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود •

١٢١ - ﴿حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه﴾

مطابقته للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي ﷺ في لفظ الارض اياه مرات لانه لما ارتد عاقبه الله تعالى بذلك لتقوم الحجة على من يراه ويدل على صدق الشارع * وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد البصرى وعبد الوارث بن سعيد البصرى وعبد العزيز بن صهيب ابو حمزة البصرى وهؤلاء كلهم بصريون والحديث من افراده قوله « نصرانيا » منصوب على انه خبر كان ويروى نصرانى بالرفع على ان كان تامة ولم يدر اسمه لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بنى النجار . قوله « فعاد نصرانيا » في رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه قوله « فكان يقول » اى فكان هذا النصرانى يقول مايدرى محمد الاما كتبت له وفي رواية الاسماعيلى كان يقول ماارى يحسن محمد الاما كنت اكتب له وروى ابن حبان عن ابى هريرة نحوه قوله « فاماته الله » وفي رواية ثابت « فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم » قوله « وقد لفظته الارض » اى رمته من القبر الى الخارج ولفظته بكسر الفاء وبفتحها وقال القزاز في جامعه كل ماطرحته من يدك فقد لفظته ولا يقال بكسر الفاء وانما يقال بالفتح *

١٢٢ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال وأخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا * والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن حرملة بن يحيى والحديث قدمر في الخمس من وجه آخر عن ابى هريرة في باب قول النبي ﷺ « احلت لكم الغنائم » وقدمر في اوائل الكتاب الكلام في كسرى وقيصر والمعنى لايبقى كسرى بالعراق و قيصر بالشام ولما فتحت عراق والشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفقت كنوزهما في سبيل الله مثل ما اخبر به النبي ﷺ

١٢٣ - ﴿حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله﴾

قبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثورى والحديث قدمضى في الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قوله « رفعه » ويروى « يرفعه » اى يرفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله « اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده » هذا المقدار هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر بعده « واذا هلك

قيصر

قيصر فلا قيصر بعده قوله «وذكر» اى وذكر بعد قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله اى فى ابواب البر والطاعات

١٢٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن عبدِ الله بن أبي حُسينٍ حدثنا نافعُ بنُ جُبيرٍ عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال قدِمَ مُسيلِمةُ الكذابُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فجعلَ يقولُ إنْ جعلَ لى محمدٌ الأمرَ من بعدِهِ تبعتُهُ وقدمها فى بشرٍ كثيرٍ من قومِهِ فأقبلَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعهُ ثابتُ بن قيسِ بنِ شمّاسٍ وفى يدِ رسولِ الله ﷺ قطعةُ جريدٍ حتى وقفَ على مسيلمةَ فى أصحابِهِ فقال لو سألتنى هذهِ القطعةَ ما أعطيتُكها ولن تعدوَ أمرَ الله فيكَ ولئن أدبرتَ ليعقرنَّكَ الله وإنى لأراكَ الذى اريتُ فيكَ ما رأيتُ فأخبرنى أبو هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال بينما أنا نائمٌ رأيتُ فى يدىَّ سِوارَينِ من ذهبٍ فأهمَّنى شأنُهما فأوحىَ إلىَّ فى المنامِ أن انفخهما فنفختُهما فطارا فأولتُهما كذابَينِ يخرجانِ بعدى فكانَ أحدُهما العنسىَّ والآخرُ مسيلمةَ الكذابَ صاحبَ اليمامةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاولتهما كذابين الى اخره لان فيه اخبارا عنه ﷺ بامر قد وقع بعضه فى ايامه وبعضه بعده فان العنسى قتل فى ايامه ومسيلمة قتل بعده فى وقعة اليمامة قتله وحشى قاتل حمزة رضى الله تعالى عنه * (فان قلت) قال يخرجان بعدى ومسيلمة خرج بعده واما العنسى فانه خرج فى ايامه (قلت) معنى قوله بعدى يعنى بعد ثبوت نبوتى او بعد دعواى النبوة * وا والیمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابى حمزة الحمصى وعبدالله بن ابى حسين هو عبدالله بن عبدالرحمن ابن ابى حسين النوفلى مر فى البيع ونافع بن جبير بن مطعم مر فى الوضوء * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى اليمان ايضا واخرجه مسلم فى الرؤيا عن محمد بن سهل عن ابى اليمان به واخرجه الترمذى فيه عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى عن ابى اليمان بقصة الرؤيا دون قصة مسيلمة وقال غريب واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور عن ابى اليمان *

(ذكر معناه) قوله « قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ » اى على زمنه وكان قدومه فى سنة تسع من الهجرة وهى سنة الوفودات قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفد بنى حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلى هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير ابن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن همان بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل اباهرون وكان قد تسمى بالرحمان وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف ابوابا من النيرنجات فكان يدخل البيضة فى القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعى ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدى وكان وفد بنى حنيفة بضعة عشر رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن على وعلى بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا فى دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا ينثر لهم فلما قدموا المسجد واسلموا وقد خلفوا مسيلمة فى رحالهم ولما ارادوا الانصراف اعطاهم جوائزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة بمثل ما اعطاهم لما ذكروا انه فى رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال عنه فقال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لى من بعده وبهذه الكلمة تشبث قبحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال انى اشتركت معه

فی الامر ثم جعل یسجع لھم السجعات مضاھیا للقرآن فاستقمت علی ذلک بنو حنیفة وقتل فی ایام ابی بکر الصدیق فی وقعة الیمامة قتله وحشی قاتل حمزة کما ذکرناه وکان عمره حین قتل مائة وخمسین سنة **قوله** فاقبل الیه رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم تالفا له ولقومه رجاء اسلامھم ولیبلغ ما انزل الیه وقال القاضی عیاض یحتمل ان سبب مجیئه ان مسیلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مکافاة قال وکان مسیلمة حینئذ یظھر الاسلام وانما ظھر کفره بعد ذلک **قوله** ومعه ثابت بن قیس بن شماس خطیب رسول اللہ ﷺ وکان یجاوب الوفود عن خطبھم قوله وفی ید رسول اللہ ﷺ الواو فیه للحال قوله لن تعدو امر اللہ فیک ای حکمه فیما املته من النبوة وھلاکک دون ملکک او فیما سبق من قضاء اللہ تعالی وقدره فی شقاوتک ویروی لن تعد بحذف الواو للجزم والجزم بلن لغة حکاھا الکسائی قوله ولئن ادبرت ای عن طاعتی لیعقرنک اللہ ای لیقتلنک ویھلکک واصله من عقر الابل ضرب قوائمھا بالسیف وجرحھا وکان کذلک قتله اللہ عز وجل یوم الیمامة قوله وانی لاراک بضم الھمزة ای لاظنک الشخص الذی رایت فی المنام فی حقک ما رایته **قوله** فاخبرنی ابو ھریرة ای قال ابن عباس اخبرنی ابو ھریرة ان رسول اللہ ﷺ الی آخره وفی مسلم وانی لاراک الذی اریت قبل ما اریت وھذا ثابت یجیبک عنی ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسالت عن قول رسول اللہ ﷺ وانی لاراک الذی اریت فاخبرنی ابو ھریرة ان النبی ﷺ قال بینما انا نائم رایت فی یدی سوارین الحدیث وھذا یعد من مسند ابی ھریرة دون ابن عباس فلذلک ذکره الحافظ المزی فی مسند ابی ھریرة قوله سوارین من ذھب بضم السین وکسرھا وقال النووی قال اھل اللغة اسوار ایضا بضم الھمزة وفیه ثلاث لغات وفی التوضیح قوله من ذھب للتاکید لان السوار لا یکون الا من ذھب فان کان من فضة فھو قلب قوله فاھمنی شانھما ای احزننی امرھما قوله ان انفخھما ای انفخ السوارین وھو امر من النفخ فلما امر بالنفخ نفخھما وتاویل نفخھما انھما قتلا بریحه ای ان الاسود ومسیلمة قتلا بریحه والذھب زخرف یدل علی زخرفھما ودلا بلفظیھا علی ملکین لان الاساورة ھم الملوک وفی النفخ دلیل علی اضمحلال امرھما وکان کذلک قوله فاولتھما ای السوارین قوله یخرجان بعدی قال النووی ای یظھران شوکتھما ومحاربتھما ودعواھما النبوة والا فقد کانا فی زمنه انتھی وقد ذکرنا ان المراد بعد دعوای النبوة او بعد ثبوت نبوتی قوله فکان احدھما ای احد السوارین فی التاویل العنسی بفتح العین المھملة وسکون النون وبالسین المھملة وھو نسبة الاسود الصنعانی الذی ادعی النبوة وقیل اسمه عبلة بفتح العین المھملة وسکون الباء الموحدة ابن کعب وکان یقال له ذو الحمار لانه زعم ان الذی یاتیه ذو الحمار قتله فیروز الصحابی الدیلمی بصنعاء دخل علیه فحطم عنقه وھذا کان فی حیاة رسول اللہ ﷺ فی مرضه الذی توفی فیه علی الاصح والمشھور وبشر رسول اللہ ﷺ الصحابة بذلک ثم بعده حمل راسه الیه وقیل کان ذلک فی زمن الصدیق رضی اللہ تعالی عنه والعنسی نسبة الی عنس قال الرشاطی اسمه زید بن مالک بن ادد ومالک ھو جماع مذحج قال ابن درید العنس الناقة الصلبة قوله والاخر ای السوار الاخر فی التاویل مسیلمة الکذاب قوله الیمامة بفتح الیاء اخر الحروف وتخفیف المیمین وھی مدینة بالیمن علی اربع مراحل من مکة شرفھا اللہ ومرحلتین من الطائف قیل سمیت بذلک باسم جاریة زرقاء کانت تبصر الراکب من مسیرة ثلاثة ایام یقال ھو ابصر من زرقاء الیمامة فسمیت الیمامة لکثرة ما اضیف الیھا والنسبة الیھا یمامی *

۱۲۵ ـ ﴿ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِی بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِی بُرْدَةَ عَنْ أَبِی مُوسَی أُرَاهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی اللّٰہ علیه وسلم قَالَ رَأَیْتُ فِی الْمَنَامِ أَنِّی أُهَاجِرُ مِنْ مَکَّةَ إِلَی أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِی إِلَی أَنَّهَا الْیَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِیَ الْمَدِینَةُ یَثْرِبُ وَرَأَیْتُ فِی رُؤْیَایَ هَذِهِ أَنِّی هَزَزْتُ سَیْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِیبَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَی فَعَادَ أَحْسَنَ مَا کَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللّٰهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ

المؤمنین

المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ماجاء الله به من الخير وثواب الصدق الذى آتانا الله بعد يوم بدر ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن رؤياه الصدق ووقوعها مثل ماعبرها به وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف ثم دال مهملة ابن عبدالله بن ابى بردة بضم الباء الموحدة يروى عن جده ابى بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابى موسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس. والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى غير موضع من المغازى وعلامات النبوة والتعبير عن ابى كريب محمد بن العلاء واخرجه مسلم فى الرؤيا عن ابى كريب وعبدالله بن براد واخرجه النسائى فيه عن موسى بن عبدالرحمن واخرجه ابن ماجه فيه عن محمود بن غيلان اربعتهم عن ابى اسامة عنه به قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قوله وهل بفتح الهاء يعنى وهمى واعتقادى ويجوز فيه اسكان الهاء مثل نهر ونهر يقال وهلت الى الشىء اذا ذهب وهمك اليه يقال وهل يهل وهلا وعن ابى زيد وهلت فى الشىء وعنه اهل وهلا اذا نسيت وغلطت فيه وضبطه بكسر الهاء قوله او الهجر بفتح الجيم وهى مدينة باليمن وهى قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام بينها وبين البحرين عشر مراحل قوله فاذاهى المدينة كلمة اذا للمفاجاة وهى ترجع الى ارض بها نخل وهو مبتدا والمدينة بالرفع خبره قوله يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح الياء آخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء ثم باء موحدة والنهى الذى ورد عن تسمية المدينة بيثرب انما كان للتنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من لايعرفها وفى التوضيح وقد نهى عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة وسببه مافيه من معنى التثريب والشارع من شانه تغيير الاسماء القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهى كما انه سماها فى القرآن اخبارا به عن تسمية الكفار لها قبل ان ينزل تسميتها قوله «وثواب الفتح» اراد بالفتح فتح مكة اوهو مجاز عن اجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قوله «بقرا» قال النووى قد جاء فى بعض الروايات هكذا رايت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد قوله «والله خير» قال القاضى ضبطنا والله خير برفع الهاء والراء على المبتدا والخبر قيل معناه ثواب الله خير اى صنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم فى الدنيا والاولى قول من قال انه من جملة الرؤيا فانها كلمة سمعها فى الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تاويله لها بقوله ﷺ فاذا الخير ماجاء الله به قوله «وثواب الصدق» الى اخره يريد به بعد احد ولا يريد ما كان قبل احد قوله بعد يوم بدر قال القاضى بضم دال بعد وبنصب يوم قال وروى بنصب الدال ومعناه ماجاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وتفرق البدو عنهم هيبة لهم *

۱۲٦ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت مارأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى ﷺ فسألتها فقالت أسر إلى أن جبريل كان يعارضنى القرآن فى كل سنة مرة وإنه عارضنى العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى وإنك أول أهل بيتى لحاقا بى فبكيت فقال أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر عن حضور اجله ومن حيث انه اخبر ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وابونعيم

الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابى زائدة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب مر فى الزكاة وعامر هو الشعبى وفى بعض النسخ لفظ الشعبى مذكور ومسروق بن الاجدع والحديث . اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان عن موسى بن اسماعيل وفى فضائل القرآن واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كامل الجحدرى وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير واخرجه النسائى فى الوفاة عن محمد بن معمر وفى المناقب عن على بن حجر وفى اوله زيادة قوله كان مشيتها بكسر الميم لان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة قوله مشى النبى ﷺ بالرفع لانه خبر كان بالتشديد وكان ﷺ اذا مشى كانه ينحدر من صبب اى من موضع منحدر قوله اوشماله شك من الراوى قوله يعارضنى القران من المعارضة وهى المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اى قابلت به قوله «ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن اى كان الفرح قريب الحزن قوله لافشى من الافشاء وهو الاظهار قوله حتى قبض متعلق بمحذوف اى لم يقل حتى قبض قوله ولا اراه الاحضر اجلى بضم الهمزة اى ولا اظنه الاان موتى قرب وبكاؤها فى هذه الرواية كان من اجل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ماأراه الاحضر اجلى وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة نساء اهل الجنة او سيدة نساء المسلمين واما بكاؤها فى الرواية التى تاتى الآن كان لاجل قوله انه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه وضحكها كان لاجل انه قال فاخبرنى انى اول اهل بيته اتبعه وماتت فاطمة بعده ﷺ بستة اشهر قالت عائشة وذلك فى رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعده بثلاثة اشهر وفيه ان المرء لايحب البقاء بعد محبوبه قال ابن عمر فى عاصم *

فليت المنايا كن خلفن عاصما * فعشن جميعا اوذهبن بناما

وفيه ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قال الكرمانى فهى افضل من خديجة وعائشة رضى الله تعالى عنهما قلت المسألة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الاان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبى ﷺ عرفا ودخول المتكلم فى عموم كلامه مختلف فيه عند الاصوليين *

۱۲۷ ـ ﴿ حدثنى يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ أبِيهِ عنْ عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّها قالَتْ دَعاالنبيُّ ﷺ فاطِمَةَ ابْنَتَهُ فى شَكْوَاهُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ فَسارَّها بِشَىْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعاها فَسارَّها فَضَحِكَتْ قالَتْ فَسَأَلْتُها عنْ ذَلِكَ فقالَتْ سارَّنِى النبيُّ ﷺ فأخْبَرَنِى أنَّهُ يُقْبَضُ فى وجَعِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سارَّنِى فأخْبَرَنِى أنِّى أوَّلُ أهْلِ بَيْتِهِ أتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ ﴾

هذا طريق آخر من وجه آخر فى حديث عائشة المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات الحجازى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وابراهيم يروى عن ابيه سعد المذكور عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها واخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن بسرة بنت صفوان عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم فى فضائل فاطمة رضى الله تعالى عنها عن منصور بن ابى مزاحم عن ابراهيم بن سعد المذكور وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه به واخرجه النسائى فى المناقب عن محمد بن رافع عن سليمان بن داود الهاشمى عن ابراهيم بن سعد به قوله فى شكواه اى فى مرضه وبقية الكلام مرت فى الحديث السابق *

۱۲۸ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبِى بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال كانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضى الله عنه يُدْنِى ابنَ عَبَّاسٍ فقال لهُ عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ إنَّ لَنا أبْنَاءً مِثْلَهُ فقال إنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابنَ عَبَّاسٍ عنْ هٰذِهِ الآيَةِ إذَا جاءَ

نصر

نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ فقال أَجَلُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَعلَمَهُ إِيَّاهُ قال ما أَعْلَمُ مِنْها إِلاَّ ما تَعلَم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اعلمه اياه اى اعلم النبى ﷺ ابن عباس ان هذه السورة فى اجل رسول الله ﷺ وهذا اخبار قبل وقوعه ووقع الامر كذلك وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى النعمان وفى التفسير عن موسى بن اسماعيل وفى المغازى ايضا عن محمد بن عرعرة ايضا واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد وقال حسن صحيح قوله يدنى اى يقرب وفيه التفات قوله ان لنا ابنا مثله اى مثل ابن عباس فى العمر وغرضه انا شيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك قال اقربه واقدمه من جهة علمه * والعلم يرفع كل من لم يرفع * قوله «من حيث تعلم» اى من اجل انك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل قوله «اجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى مجىء النصر والفتح ودخول الناس فى الدين علامة وفاة النبى ﷺ اخبر الله رسوله بذلك *

١٢٩ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ سُلَيْمانَ بنِ حَنْظَلَةَ بنُ الْغَسِيلِ حدثنا عِكْرِمَةُ عن ابنِ عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ فى مَرَضِهِ الَّذِى ماتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَّبَ بِعِصابَةٍ دَسْماءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النّاسَ يَكْثُرُونَ ويَقِلُّ الأَنْصارُ حَتَّى يَكُونُوا فى النّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فى الطَّعامِ فَمَنْ وَلِىَ مِنْكُمْ شَيْئاً يَضُرُّ فِيهِ قَوْماً وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ فَكانَ آخِرَ ذَلِكَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار بعده وان منهم من يتولى امور الناس وانه وصى اليهم بما ذكر فيه وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن ابى عامر الراهب قد مر فى الجمعة قوله ابن الغسيل ويروى حنظلة الغسيل بدون لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة لعبد الرحمن فافهم وحنظلة من سادات الصحابة وهو معروف بغسيل الملائكة فسألوا امرأته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتأخر للاغتسال وكان يوم احد فقاتل حتى قتل قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعنى بابنه حنظلة المقتول ببدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله ﷺ بان الملائكة غسلته فسمى حنظلة الغسيل والحديث اخرجه فى الجمعة عن اسماعيل بن ابان عن ابن الغسيل وقد مر الكلام فيه هناك قوله بعصابة دسماء قال الخطابى اى بعصابة سوداء قوله بمنزلة الملح وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما فى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى الطعام او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام قوله فكان ذلك آخر مجلس الى آخره من كلام ابن عباس قوله جلس به ويروى جلس فيه *

١٣٠ ـ ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ حدثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِىُّ عن أَبِى مُوسَى عن الحَسَنِ عن أَبِى بَكْرَةَ رضى اللهُ عنه قال أَخْرَجَ النَّبِىُّ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ الحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى المِنْبَرِ فقال ابْنِى هٰذا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اخبر بان الحسن رضى الله تعالى عنه يصلح به بين الفئتين من المسلمين وقد وقع مثل ما اخبر فانه ترك الخلافة لمعاوية وارتفع النزاع بين الطائفتين وعلى بن عبد الله المعروف بالمسندى ويحيى بن آدم بن سليمان

الكوفي صاحب الثوری وحسين بن علی بن الوليد الجعفی بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الی جعفی ابن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهری ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو موسی اسرائيل بن موسی البصری نزل الهند والحسن هو البصری وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفی والحديث اخرجه البخاری ايضا فی الصلح وقد مضی الكلام فيه هناك قوله ذات يوم معناه قطعة من الزمان ذات يوم قوله ابنی دليل علی ان ابن البنت يطلق عليه الابن، ولا اعتبار بقول الشاعر *

بنونا بنوا ابنائنا وبناتنا * بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قوله فئتين ای طائفتين *

١٣١ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عن أيُّوبَ عن حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ عن أنَسِ ابنِ مالكٍ رضی الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى جعفرًا وزَيْدًا قَبْلَ أنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ وعَيْناهُ تَذْرِفانِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اخبر بقتل جعفر بن ابی طالب وزيد بن حارثة بموته قبل ان يجیء خبرهما وهذا من علامات النبوة وسياتی بيان ذلك فی غزوة مؤتة مفصلا ان شاء الله تعالی وايوب هو السختيانی وحميد بضم الحاء المهملة ابن هلال بن هبيرة ابو نصر البصری ومضی الحديث فی الجنائز عن ابی معمر عبد الله بن عمرو ومضی الكلام فيه هناك قوله «خبرهم» ويروی خبرهما ای خبر جعفر وزيد والضمير فی الرواية الاولی يرجع اليهما والی من قتل معهما او المراد اهل مؤتة وماجری بينهم قوله وعيناه الواو فيه للحال ای وعينا رسول الله ﷺ تذرفان بالذال المعجمة والراء المكسورة يعنی تسيلان دمعا *

١٣٢ - ﴿ حدثني عَمْرُو بنُ عبّاسٍ حدثنا ابنُ مَهْدِيٍّ حدثنا سُفْيانُ عن مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عنْ جابِرٍ رضی اللهُ عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ هَلْ لَكُمْ مِنْ أنْماطٍ قُلْتُ وأنّي يَكُونُ لَنا الأنْماطُ قال أما إنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الأنْماطُ فأنا أقولُ لَها يَعْني امْرَأتَهُ أخِّرِي عَنِّي أنْماطَكِ فَتَقُولُ ألَمْ يَقُلِ النبيُّ ﷺ إنَّها سَتَكُونُ لَكُمُ الأنْماطُ فأدَعُها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اخبر بانه سيكون لهم الانماط وقد كان ذلك وهی جمع نمط بفتحات وهو بساط له خمل رقيق ، وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان البصری من افراده يروی عن عبد الرحمن بن مهدی بن حسان الازدی البصری يروی عن سفيان الثوری والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن المثنی واخرجه الترمذی فی الاستئذان عن محمد بن بشار قوله « هل لكم من انماط » انما قال النبی ﷺ ذلك لجابر لما تزوج قوله « وانی يكون » ای ومن اين يكون لنا الانماط قوله « اما » بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهی من مقدمات اليمين وطلائعه كقول الشاعر * اما والذی لا يعلم الغيب غيره * ولما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه قوله « فانا اقول لها » ای قال جابر انا اقول لها يعنی لامراته قوله « فتقول » ای امراته قوله « فادعها » ای اتركها بحالها مفروشة

١٣٣ - ﴿ حدثني أحْمَدُ بنُ إسْحاقَ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى حدثنا إسْرائيلُ عنْ أبي إسْحاقَ عنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضی الله عنه قال انْطَلَقَ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ مُعْتَمِرًا قال فَنَزَلَ عَلى أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ أبي صَفْوانَ وكانَ أُمَيَّةُ إذا انْطَلَقَ إلى الشّامِ فَمَرَّ بالمَدِينَةِ نَزَلَ عَلى سَعْدٍ فقال أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ انْتَظِرْ حَتَّى إذا انْتَصَفَ النَّهارُ وغَفَلَ النّاسُ انْطَلَقْتُ

فَطفقتَ فبَينَا سعدٌ يَطوفُ إذا أبو جهلٍ فقال مَنْ هٰذا الذِي يَطوفُ بالكَعْبَةِ فقال سَعدٌ أنا سَعْدٌ فقال أبو جهلٍ تَطوفُ بالكَعْبَةِ آمِناً وقدْ أويتُمْ مُحمّدًا وأصحابَهُ فقال نعمْ فتلاحيا بَينَهُما فقال أُميَّةُ لِسعدٍ لا ترْفعْ صَوتَكَ عَلى أبي الحَكمِ فإنّهُ سَيِّدُ أهلِ الوادِي ثُمّ قال سَعدٌ واللهِ لَئِنْ منَعْتَني أنْ أطُوفَ بالبَيْتِ لأقطعَنَّ مَتجرَكَ بالشّامِ قال فجعلَ أُميَّةُ يقولُ لِسعدٍ لا ترفعْ صوتَكَ وجعلَ يُمسِكُهُ فغَضِبَ سَعدٌ فقال دَعْنا عنكَ فإنّي سَمِعْتُ مُحمّدًا ﷺ يزعُمُ أنّهُ قاتِلُكَ قال إيّايَ قال نعمْ قال واللهِ ما يَكذِبُ مُحمّدٌ إذا حدّثَ فرَجَعَ إلى امرأتِهِ فقال أما تَعلَمِينَ ما قال لِي أخي اليَثرِبيُّ قالتْ وما قال قال زعَمَ أنّهُ سمِعَ مُحمّدًا يزعُمُ أنّهُ قاتِلِي قالتْ فواللهِ ما يَكذِبُ مُحمّدٌ قال فلمّا خرَجُوا إلى بَدرٍ وجاءَ الصّرِيخُ قالتْ لهُ امرأتُهُ أما ذكَرْتَ ما قال لكَ أخُوكَ اليَثرِبيُّ قال فأرادَ أنْ لا يَخرُجَ فقال لهُ أبو جهلٍ إنّكَ مِنْ أشرافِ الوادِي فسِرْ يوماً أوْ يومَينِ فسارَ يومَينِ معَهُمْ فقتَلهُ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اخبر بقتل امية بن خلف فقتل فى وقعة بدر قتله رجل من الانصار من بنى مازن وقال ابن هشام قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه وهو امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول احمد بن اسحق بن الحصين بن جابر ابو اسحق السلمى السرمارى وسرمار قرية من قرى بخارى * الثانى عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسى الكوفى وهو احد مشايخ البخارى * الثالث اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى * الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى * الخامس عمرو بن ميمون الازدى الكوفى ادرك الجاهلية * السادس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وقد اخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى اول المغازى فى باب ذكر النبى ﷺ من يقتل ببدر

﴿ذكر معناه﴾ قوله سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك الاوس الانصارى الاشهلى يكنى ابا عمرو واسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدى مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه قوله معتمر انتصب على الحال وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله ﷺ قوله فنزل اى سعد بن معاذ حين دخل مكة لاجل العمرة على امية ابن خلف بن وهب يكنى بابى صفوان من كبار المشركين قوله وكان امية اذا انطلق الى الشام يعنى لاجل التجارة فمر بالمدينة لانها على طريقه فنزل على سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه وكان مؤاخيا معه قوله وقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس لانه وقت غفلة وقائلة انطلقت فطفت بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد وفى رواية البخارى فى اول المغازى فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لى ساعة خلوة لعلى ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار قوله « فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل » يعنى قد حضر وفى رواية المغازى فاذا به اى فخرج ابو امية بسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان يعنى يقول لامية من هذا معك قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعنى لسعد الا اراك تطوف بمكة آمنا يعنى حال كونك آمنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابى صفوان مارجعت الى اهلك سالما « قوله الصباة » بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع صابى مثل قضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واصحابه الذين هاجروا

الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه قوله « فتلاحيا » اى تخاصما وتنازعا وقيل تسابا يعنى سعد بن معاذ وابو جهل قوله « على ابي الحكم » بفتحتين هو عدو الله ابو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي وكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابى جهل قوله « فانه سيد اهل الوادى » اى فان اباجهل سيد اهل الوادى اراد به اهل مكة قوله « ثم قال سعد » اى لابى جهل والله لئن منعتنى من ان اطوف اى من طواف البيت لاقطعن متجرك بالشام اى تجارتك وفي رواية المغازى اما والله لئن منعتنى هذا لامنعنك ماهو اشد عليك منه طريقك على المدينة قوله « فقال دعنا عنك » اى فقال سعد لامية بن خلف دعنا عنك اى اترك محاماتك لابى جهل فانى سمعت محمدا يزعم انه قاتلك والخطاب لامية وفي المغازى دعنا عنك يا امية فو الله لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « انه قاتلك » وفي رواية « انهم قاتلوك » قال بمكة قال لا ادرى قوله « قال اياى » اى قال امية اياى قال سعد نعم اياك قوله « فرجع الى امراته » اى فرجع امية الى امراته وفي رواية المغازى ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع الى اهله قال ياام صفوان الم ترى ما قال لى سعد وهنا قال لها انعلمين ما قال لى اخى اليثربى اراد به سعدا فنسبه الى يثرب مدينة الرسول ﷺ وانما قال له اخى يعنى في المصاحبة دون النسب ولا الدين قوله « قال فوالله مايكذب محمد » اى قال امية مايكذب محمد لانه كان موصوفا عندهم بالصدق والامانة وان كانوا لايصدقونه قوله « فلما خرجوا » اى اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ قال في التوضيح فيه تقديم وتاخير وهو ان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر واخبرهم انه ﷺ واصحابه خرجوا الى عير ابى سفيان فخرجت قريش اشرين بطرين موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا ينحرون يوما عشرة من الابل ويوما تسعة والصريخ فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اى المستغيث قوله « فاراد ان لايخرج » اى اراد امية ان لايخرج من مكة مع قريش الى بدر وفى المغازى فقال امية والله لااخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا اباصفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتنى فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية ياام صفوان جهزينى فقالت له يا اباصفوان او نسيت ماقال لك اخوك اليثربى قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية جعل لاينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عزوجل ببدر وانما سقت مافى المغازى لانه كالشرح لماهنا وقد ذكر الكرمانى هنا شيئا بغير نظر ولا تامل حتى نسب بذلك الى التغفل عند بعض الشراح وهو انه قال (فان قلت) اين ما اخبر به سعد من كون ابى جهل قاتله اى قاتل امية (قلت) ابو جهل كان السبب فى خروجه فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا انتهى وانما حمله على هذا الامر العجيب لانه فهم ان قول سعد لامية انه قاتلك اى ان اباجهل قاتلك وليس كذلك وانما اراد سعد ان النبى ﷺ هو الذى يقتل امية فلما فهم هذا الفهم استشكل ذلك بكون ابى جهل على دين امية ثم تعسف بالجواب كذلك ٭

١٣٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِى صَعِيدٍ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِى النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عما راه في المنام في امر خلافة الشيخين وقد وقع مثل ماقال على ما نذكره ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق بلا خلاف ٭ وعبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الخوارزمى القرشى مولاهم المدنى وهو من افراده وعبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامى المدنى يروى عن ابيه

المغيرة

المغيرة بن عبد الرحمن وهو يروى عن موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدينى الامام وهو يروى عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن احمد بن يونس واخرجه مسلم فى الفضائل عن احمد بن يونس به واخرجه الترمذى فى الرؤيا عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فيه عن يوسف ابن سعيد قوله «فى صعيد» هو فى اللغة وجه الارض قوله «ذنوبا» بفتح الذال المعجمة وهو الدلو وهو الدلو الممتلىء ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم قوله «او ذنوبين» شك من الراوى قوله «وفى بعض نزعه» اى فى استقائه قوله «ضعف» بفتح الضاد المعجمة وضمها لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وانما هو اخبار عن حال ولايته فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال ولقصر مدته فانها سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هى كلمة يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة قوله «ثم اخذها» اى الذنوب وقال الداودى اى فاخذ الخلافة (قلت) لفظ الخلافة غير مذكور وانما الذنوب التى استحالت غربا كناية عن خلافة عمر رضى الله تعالى عنه قوله «فاستحالت بيده غربا» اى تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيم يستقى به البعير فهى اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما حصلت له لطول ايامه وما فتح الله له من البلاد والاموال والغنائم فى عهده وانه مصر الامصار ودون الدواوين وقال النووى هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبى ﷺ اذ هو صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابو بكر رضى الله تعالى عنه سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضى الله عنه فاتسع الاسلام فى زمنه فقد شبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذى به حياتهم وصلاحهم وسقيهما قيامهما بمصالحهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم قوله «عبقريا» بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف والعبقرى هو الحاذق فى عمله وهذا عبقرى قومه اى سيدهم وقيل اصل هذا من عبقر وهى ارض يسكنها الجن فصار مثلا لكل منسوب الى شىء غريب فى جودة صنعته وكمال رفعته وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة فينسب اليها كل شىء جيد وقال الخطابى العبقرى كل شىء يبلغ النهاية فى الخير والشر قوله «يفرى فريه» يفرى بكسر الراء وفريه بفتح الفاء وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف ويروى فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء اى يعمل عملا مصلحا ويقطع قطعة مجيدا يقال فلان يفرى فريه اذا كان ياتى بالعجب فى عمله وقال الخليل يقال فى الشجاع مايفرى احد فريه مخففة الياء ومن شدد اخطا يقال معناه ما كل احد يفرى على عمله قوله «حتى ضرب الناس بعطن» والعطن مبرك الابل حول موردها لتشرب عللا بعد نهل وتستريح منه وقال القاضى ظاهر لفظ حتى ضرب الناس انه عائد الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل يعود الى خلافتهما لان بتدبيرها وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الامر لان ابابكر جمع شملهم وابتدا الفتوح وتكامل فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه قوله «وقال همام» اى همام ابن منبه عن ابى هريرة عن النبى ﷺ ذنوبين يعنى من غير شك وهذا تعليق وصله البخارى فى التعبير من هذا الوجه من غيره *

١٣٥ - ﴿ حَدَّثنى عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِىُّ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أَبِى حدثنا أَبُو عُثْمَانَ قال أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم وعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فقال النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم لِأُمِّ سَلَمَةَ مَنْ هٰذَا أَوْ كَمَا قال قال قَالَتْ هٰذَا دِحْيَةُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَيْمُ اللهِ مَاحَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِىِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُخْبِرُ جِبْرِيلَ أَوْ كَمَا قال قال فَقُلْتُ لِأَبِى عُثْمَانَ مِمَّنْ سَمِعْتَ هٰذَا قال مِنْ اسامة بن زَيْدٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الذى كان يخبر النبى ﷺ بالغيبات فكان علما من اعلام نبوته وعباس بتشديد الباء الموحدة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصرى وهو من افراده مات سنة ثمان وثلاثين

ومائتين والنرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلاباذي نرس لقب احد اجداد عباس المذكور وكان اسمه نصر فقال له بعض النبط نرس بدل نصر فبقي لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمي وكان راسا في العلم والعبادة كابيه مات سنة سبع وثمانين ومائة وابوه سليمان بن طرخان التيمي من السادة تابعي مات سنة ثلاث واربعين ومائة وابو عثمان اسمه عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ولد في زمن النبي ﷺ وهذا الحديث ياتي في فضائل القران واخرجه مسلم في فضائل ام سلمة رضي الله تعالى عنها **قوله** انبئت على صيغة المجهول اي اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال في اخر الحديث سمعته من اسامة بن زيد **قوله** وعنده ام سلمة جملة حالية واسمها هند بنت ابي امية احدى زوجات النبي ﷺ **قوله** فجعل اي جبريل يحدث النبي ﷺ ثم قام **قوله** او كما قال اي النبي ﷺ **قوله** قال قالت اي قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بكسر الدال المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الناس وكان جبريل عليه السلام ياتي رسول الله ﷺ على صورته ويظهر لغيره ﷺ على صورته وربما لا يراه الا رسول الله ﷺ **قوله** بخبر جبريل عليه الصلاة والسلام بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة ويروى يخبر جبريل على لفظ المضارع من اخبر ويروى ايضا خبر جبريل بدون باء الجر **قوله** قال فقلت لابي عثمان اي قال سليمان بن طرخان والد معتمر المذكور لابي عثمان عبد الرحمن المذكور ممن سمعت هذا اي هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبي ﷺ وكان يسمى حب النبي ﷺ واستعمله النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة وتوفي في آخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة رضي الله تعالى عنه *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الاية واول الاية (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) الاية اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول ﷺ كما يعرف احدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا قاله القرطبي ويروى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لعبد الله بن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من السماء بنعته فعرفته واني لا ادري ما كان من امه وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم من بين ابناء الناس لا يشك احد ولا يتمارى في معرفة ابنه اذا رآه من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقق والايقان العلمي ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي ﷺ وهم يعلمون اي والحال انهم يعلمون الحق (فان قلت) ما وجه دخول هذا الباب المترجم في ابواب علامات النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار في الحديث الى حكم التوراة والنبي ﷺ سالهم عما في التوراة في حكم من زنى والحال انه لم يقرا التوراة ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات النبوة *

١٣٦ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما * قال عبد الله فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة ﴾

مطابقته

وجه المطابقة قد ذكرناه الآن والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن ابي الطاهر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معمر عنه به مختصرا واخرجه النسائي في الرجم عن قتيبة عنه بتمامه قوله «فذكروا له» اي للنبي ﷺ قوله «ان رجلا منهم» اي من اليهود وامراة زنيا وفي رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ رجم في الزنا يهوديين رجل وامراة زنيا فاتت اليهود الى رسول الله ﷺ بهما الحديث قوله «ما تجدون في التوراة» هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله ﷺ قد اوحى اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشياء او انه اخبره بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف عليه حين كتموه قوله «في شان الرجم» اي في امره وحكمه قوله «فقالوا نفضحهم» اي نكشف مساويهم والاسم الفضيحة من فضح فلان فلانا اذا كشف مساويه وبينها للناس وفي رواية مسلم «نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما» قوله «ونحملهما» بالحاء واللام في اكثر الروايات وفي بعضها «نجملهما» بالجيم المفتوحة وفي بعضها «نحممهما» بميمين وكله متقارب فمعنى نحملهما يعني على الجمل ومعنى الثاني نجعلهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم قوله «فقال عبد الله بن سلام» بتخفيف اللام ابن الحارث وهو اسرائيلي من بني قينقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصين فغيره وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث واربعين في ولاية معاوية بالمدينة شهد له الشارع بالجنة قوله «ان فيها» اي ان في التوراة الرجم على الزاني قوله فوضع احدهم اي احد اليهود وهو عبد الله بن صوريا الاعور وقال المنذري انه ابن صوري وقيده بعضهم بكسر الصاد قوله «يحنأ» بفتح الياء اخر الحروف وسكون الحاء المهملة وفتح النون وبالهمزة في اخره قال الخطابي من حنيت الشيء احنيه اذا اعطيته والمحفوظ بالجيم والهمزة من جنأ الرجل على الشيء يجنأ اذا اكب عليه قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية قوله «يقيها» من وقى يقي وقاية وهو الحفظ من وصول الحجارة اليها *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فمنه ان الشافعي واحمد احتجا به ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابي حنيفة ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله ﷺ «من اشرك بالله فليس بمحصن» والجواب عن الحديث ان ذلك كان بحكم التوراة قبل نزول اية الجلد في اول ما دخل ﷺ المدينة فصار منسوخا بها * ومنه وجوب حد الزنا على الكافر ومنه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل لا يخاطبون بها وقيل هم مخاطبون بالنهي دون الامر * ومنه ان الكفار اذا تحاكموا الينا حكم القاضي بينهم بحكم شرعنا قاله النووي (قلت) اختلف العلماء في الحكم بينهم اذا ارتفعوا الينا اواجب علينا ام نحن فيه مخيرون فقالت جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخير ان شاء حكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطاء والشعبي والنخعي وروي عن ابن عباس في قوله (فان جاؤك) قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة قال عامر والنخعي ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وقال ابن القاسم ان تحاكم اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضا من اساقفهما فان كره ذلك اساقفهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضي الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما وقال الزهري مضت السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال آخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى «وان احكم بينهم بما انزل الله» ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الآية التي قبل هذه روي ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان بن حسين والحكم عن مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد قوله وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر ابن عبد العزيز والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جاءت المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المراة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك *

﴿ باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ﴾

اى هذا باب في بيان سؤال المشركين من اهل مكة ان يريهم النبي ﷺ آية اى معجزة خارقة للعادة فاراهم النبي ﷺ انشقاق القمر وهي معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يعادلها شيء من ايات الانبياء لانه ظهر في ملكوت السماء والخطب فيه اعظم والبرهان به أظهر لانه خارج عن جملة طباع مافي هذا العالم من العناصر ●

١٣٧ ـ ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي ﷺ اشهدوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك ان كفار مكة سالوا رسول الله ﷺ ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر وفي لفظ فقال القوم هذا سحر ابن ابي كبشة فاسالوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار فسالوهم فقالوا رايناه قد انشق وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي يروى عن سفيان بن عيينة عن عبدالله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو عبدالله بن يسار المكي صاحب التفسير عن مجاهد عن ابي معمر بفتح الميمين واسمه عبدالله ابن سخبرة الازدي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبدالله وعن الحميدي وفي التفسير ايضا عن مسدد وفي انشقاق القمر عن عبدان وعن عمر بن حفص بن غياث واخرجه مسلم في التوبة عن عمرو الناقد وزهير ابن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن عمر بن حفص بن غياث وعن منجاب بن الحارث وعن عبيدالله بن معاذ وعن بشر بن خالد وعن محمد بن بشار واخرجه الترمذي في التفسير عن علي بن حجر وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وعن عبيد الله بن سعيد وروى الترمذي ايضا من حديث عبدالله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى فانشق القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله ﷺ اشهدوا اقتربت الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح قوله على عهد رسول الله ﷺ اى على زمنه وفي ايامه قوله «شقتين» بكسر الشين وفتحها ويروى شقين قوله اشهدوا من الشهادة انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض لامرين احدهما قد ذكرنا صحة قول السفار برؤية ذلك والاخر لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز نقله لشدة تهم في الكذب لما كانت علينا حجة إذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ماه ومن مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب اوجبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم ●

١٣٨ ـ ﴿ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك ● ح وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر ﴾

اخرج

اخرج هذا الحديث من طريقين احدها عن عبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى عن يونس هو ابن محمد المؤدب البغدادى عن شيبان هو ابن عبدالرحمن النحوى عن قتادة عن انس * والثانى عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاى وفتح الراء العيشى البصرى عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم فى التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد قوله ان اهل مكة اراد به الكفار من قريش ☆

١٣٩ ـ ﴿ حدثنى خَلَفُ بنُ خالِدٍ القُرَشِيُّ حدثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عن جعفرِ بنِ رَبيعَةَ عن عِراكِ بنِ مالِكٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما أنّ القَمَرَ انشقَّ فى زَمانِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

خلف بن خالد القرشى المصرى يروى عن بكر بن مضر بن محمد القرشى المصرى ثم الكنانى المدنى يروى عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشى المصرى يروى عن عراك بن مالك الغفارى ثم الكنانى المدنى يروى عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة يروى عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن يحيى بن بكير وفى انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم فى التوبة عن موسى بن قريش وهذا كما رايت اخرج البخارى فى انشقاق القمر هنا عن ثلاثة من الصحابة احدهم عبدالله بن مسعود وقد اخرج البخارى حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده فى التفسير من طريق ابراهيم عن ابى معمر بتمامه وفيه فقال النبى ﷺ اشهدوا وروى ابو نعيم فى الدلائل من طريق عتبة بن عبدالله ابن عتبة عن عبيدالله بن عبدالله بن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذى بمنى ونحن بمكة والثانى انس بن مالك فانه لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين بالمدينة والثالث ابن عباس وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد * وفى الباب عن جماعة من الصحابة منهم عبدالله بن عمر اخرج حديثه الترمذى من حديث مجاهد عنه قال «انفلق القمر على عهد رسول الله ﷺ» وقال رسول الله ﷺ «اشهدوا» وقال هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذى ايضا من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا اسحرنا محمد فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك بمنى فرايت الجبل بين فرجتى القمر ومنهم على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال انشق القمر ونحن مع النبى ﷺ ومنهم حذيفة بن اليمان روى عنه ايضا كذلك ☆

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا وقع فى الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال بعضهم كان حق هذا الباب ان يكون قبل كل من البابين اللذين قبله قلت لا يحتاج الى هذا الكلام ولا الاعتذار عنه لان البابين اللذين قبله من علامات النبوة ايضا وهذا الباب المجرد فى نفس الامر ملحق بما الحق به البابان اللذان قبله ☆

١٤٠ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا مُعاذٌ قال حدثنى أبى عن قَتادَةَ حدثنا أنسٌ رضى اللهُ عنه أنّ رجلَيْنِ مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ خَرَجا مِنْ عِنْدِ النبيِّ ﷺ فى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ومَعَهُما مِثْلُ المِصْباحَيْنِ يُضيئانِ بَيْنَ أيْدِيهِما فلَمّا افْتَرَقا صارَ مَعَ كلِّ واحِدٍ مِنْهُما واحِدٌ حتّى أتى أهْلَهُ ﴾

كرامة احد من الصحابة وممن كان بعدهم من معجزات النبى ﷺ ويلحق بها * ومحمد بن المثنى يروى عن معاذ بن هشام

وهو یروی عن ابیه هشام بن ابی عبداللہ الدستوائی واسم ابی عبداللہ سنبر وهو یروی عن قتادة والحدیث بعینه سندا ومتنامر فی باب مجرءبین ابواب المساجد ومثل هذا هو المکرر حقیقة وهو قلیل وقدمر الکلام فیه والرجلان فی الحدیث اسید بن حضیر وعباد بن بشر ☆

١٤١ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسْودِ حدثنا يحْيي عنْ إسماعيلَ حدثنا قيسٌ سمعْتُ المُغيرةَ بنَ شُعبةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم قال لاَ يَزالُ ناسٌ منْ أُمتي ظاهِرِينَ حتى يأْتِيَهمْ أمْرُ اللهِ وهمْ ظاهِرُونَ ﴾

هذا ملحق بابواب علامات النبوة وفیه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف مازال بحمد اللہ تعالی فی زمن النبی ﷺ الی الآن ولا یزول حتی یاتی امر اللہ المذکور فی الحدیث وعبداللہ بن ابی الاسود واسم ابی الاسود حمید بن الاسود البصری ویحیی القطان واسماعیل بن ابی خالد البجلی الکوفی وقیس بن ابی حازم والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الاعتصام عن عبیداللہ بن موسی وفی التوحید عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم فی الجهاد عن ابی بکر بن ابی شیبة وعن محمد بن عبد اللہ بن نمیر وعن ابن ابی عمر **قوله** ظاهرین من ظهرت ای علوت والواو فی قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت به الحنابلة علی انه لایجوز خلو الزمان عن المجتهد قوله حتی یاتیهم امر اللہ قال النووی هو الریح الذی یاتی فیاخذ روح کل مؤمن ومؤمنة ویروی حتی تقوم الساعة ای تقرب الساعة وهو خروج الریح ویروی لاتزال الطائفة من امتی وهو فی مسلم کذلک قال البخاری واما هذه الطائفة فهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم یکونوا اهل الحدیث فلا ادری من هم قال القاضی انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن یعتقد مذهب اهل الحق وقال النووی یحتمل ان هذه الطائفة مفرقة من انواع المؤمنین فنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد ومنهم آمرون بالمعروف وناهون عن المنکر ومنهم انواع اخری من اهل الخیر ولا یلزم ان یکونوا مجتمعین بل قد یکونوا متفرقین فی اقطار الارض قال وفیه دلیل لکون الاجماع حجة وهو اصح مایستدل به من الحدیث واما حدیث لاتجتمع امتی علی ضلالة فضعیف ✽

١٤٢ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا الوَليدُ قال حدثنا ابنُ جابرٍ قال حدثني عُمَيْرُ بنُ هانئٍ أنّهُ سَمِعَ مُعاويةَ يقولُ سمعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم يقولُ لا يزالُ منْ أُمّتي أُمّةٌ قائمةٌ بأمْرِ اللهِ لا يضُرُّهمْ منْ خذَلهمْ ولاَ منْ خالَفَهمْ حتى يأْتِيَهمْ أمْرُ اللهِ وهمْ على ذلِكَ قال عُمَيْرٌ فقال مالِكُ بنُ يُخامِرَ قال مُعاذٌ وهمْ بالشّامِ فقال مُعاويةُ هذا مالِكٌ يزْعُمُ أنّهُ سمِعَ مُعاذًا يقولُ وهمْ بالشّامِ ﴾

الکلام فی مطابقته للترجمة مثل الکلام فی الحدیث الماضی والحمیدی بضم الحاء عبداللہ بن الزبیر بن عیسی نسبة الی حمید احد اجداده والولید هو ابن مسلم القرشی الاموی الدمشقی وابن جابر هو عبدالرحمن بن یزید من الزیادة ابن جابر الازدی الشامی وعمیر مصغر عمرو بن هانی بالنون بعد الالف الشامی مر فی التهجد ومعاویة بن ابی سفیان الاموی والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی التوحید عن الحمیدی عن الولید واخرجه مسلم فی الجهاد عن منصور بن ابی مزاحم قوله عمیر هو ابن هانیء الراوی قوله فقال مالک بن یخامر بضم الیاء آخر الحروف وبالخاء المعجمة الخفیفة وبعد الالف میم مکسورة الشامی من کبار التابعین وقیل ان له صحبة ولیس بصحیح وماله فی البخاری الا هذا الحدیث قوله قال معاذ هو معاذ بن جبل قوله وهم بالشام هذا مقول معاذ ای الامة القائمة بامر اللہ مستقرون بالشام قوله فقال معاویة هو ابن ابی سفیان قوله هذا مالک هو مالک بن یخامر المذکور قوله سمع معاذا یعنی ابن جبل وحدیث مالک هذا غیر مرفوع ✽

حدثنا

١٤٣ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله أخبرنا سفيان حدثنا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة أن النبي ﷺ أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفيان كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فأتيته فقال شبيب إني لم أسمعه من عروة قال سمعت الحي يخبرونه عنه ولكن سمعته يقول سمعت النبي ﷺ يقول الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة قال وقد رأيت في داره سبعين فرسا: قال سفيان يشتري له شاة كأنها أضحية ﴾

فيه من علامات النبوة ما في قوله فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه يظهر ذلك عند التامل ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى ابن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف السلمي الكوفي من صغار التابعين الثقات وماله في البخاري غير هذا الحديث الرابع عروة بن الجعد او ابن ابي الجعد البارقي بالباء الموحدة نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابي قال الشعبي اول من قضى على الكوفة عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضي الله تعالى عنه استعمله على الكوفة قبل ان يستقضي شريحا رضي الله تعالى عنه الخامس الحسن بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلي الكوفي الفقيه كان على قضاء بغداد في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال بعضهم الحسن بن عمارة احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم قلت سفيان الثوري من اقرانه وروى عنه ايضا سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني ويحيى بن سعيد القطان واخرون من اكابر المحدثين وفي التهذيب قال عيسى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت ايوب بن سويد يقول كنت عند سفيان الثوري فذكر الحسن بن عمارة فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو عندي خير منك قال وكيف ذاك (قلت) جلست منه غير مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال ايوب ماذكر سفيان الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير حتى فارقته وقال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزي قال سمعت علي ابن يونس المروزي يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ماظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة *

﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه ابو داود في البيوع عن مسدد وعن الحسن بن الصباح واخرجه الترمذي فيه عن احمد ابن سعيد الدارمي واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن احمد بن سعيد وعن ابي بكر بن ابي شيبة واما حديث الخيل فقد اخرجه البخاري في الجهاد وفي الخمس وقد ذكرنا هناك مايتعلق به *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « سمعت الحي » اي قبيلته المنسوبين الى بارق نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقاء وهذه العبارة تقتضي ان يكون سمعه من جماعة واقلهم ثلاثة وقال الخطابي والبيهقي واخرون هذا الحديث غير متصل لان احدا من الحي لم يسم وفي التوضيح وفيه جهالة الحي كما ترى فهو غير متصل والشافعي توقف فيه في بيع الفضولي وقال ان صح قلت به كذا في البويطي وحكى المزني عن الشافعي انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقي وانما ضعفه الشافعي لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحي وهم غير معروفين وفي موضع اخر انما قال الشافعي لما في اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقي انما سمعه من الحي يخبرونه عنه وقال في موضع اخر الحي الذي اخبر شبيب ابن غرقدة عن عروة لانعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب الحديث في قبول الاخبار وقال المنذري في اختصاره للسنن

تخريج البخاري لهذا الحديث في صدر حديث الخير معقود في نواصي الخيل يحتمل ان يكون سمعه من علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب سماعه من عروة حديث الشاة وانما سمعه من الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله ﷺ « الخير معقود بنواصي الخيل » ويشبه ان الحديث لو كان على شرطه لاخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته في الحديث الذي يشتمل على احكام ان يذكره في الابواب التي تصلح له ولم يخرجه الاهنا وذكر بعده حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم فدل ذلك على ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصرا على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة انتهى (قلت) قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكره يسكر عليه ذكره بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال الكرماني (فان قلت) فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس به او لما كان ذلك ثابتا بالطريق المعين المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام او اراد نقله بوجه ما كذا فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به انتهى قلت كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوي اذا كان معروفا عندهم بانه لا يروي الا عن عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد قوله اعطاه دينارا أي اعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعروة دينارا ليشتري له به شاة وفي رواية احمد وغيره عن عروة بن الجعد قال عرض للنبي ﷺ جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله « فدعا له بالبركة في بيعه » وفي رواية احمد فقال « اللهم بارك له في صفقته » قوله « وكان لو اشترى التراب لربح فيه » وفي رواية احمد قال « لقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي » قال وكان يشتري الجواري ويبيع قوله « قال سفيان » يعني ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله « كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث » اي الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة وقد ذكرنا عن قريب ترجمة الحسن وما للحسن في البخاري الا هذا الموضع قوله « قال » اي الحسن بن عمارة سمعه شبيب عن عروة قوله « فاتيته » اي قال سفيان اتيت شبيبا فلما جاء ساله قال شبيب اني لم اسمعه اي الحديث من عروة قال اي عروة سمعت الحي يخبرونه عنه اي يخبرون الحديث عن عروة وقال بعضهم اراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من الحي ولم يسمع عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم انتهى (قلت) لم تجر عادة البخاري ان يذكر في صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف ولو ثبت عنده ضعفه لا كتفى بحديث الخيل كما كتفى به مسلم في صحيحه والكلام في سماعه من الحي قد مر عن قريب على انه قد وجد له متابع من رواية احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير ابن الخريت عن ابي لبيد قال حدثني عروة البارقي قال « دفع الى رسول الله ﷺ دينارا لاشتري له شاة فاشتريت له شاتين فبعت احداهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الى النبي ﷺ فذكر له ما كان من امره فقال له « بارك الله لك في صفقة يمينك الحديث (فان قلت) سعيد بن زيد ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو الوليد ليس بمعروف العدالة قلت سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمازة بضم اللام ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وقال سمع من علي وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واثنى عليه ثناء حسنا وقال الكرماني (فان قلت) الحسن بن عمارة كاذب يكذب فكيف جاز النقل عنه (قلت) ما اثبت شيء بقوله من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه انتهى (قلت) قد ابشع في العبارة فلم يكن من داب اهل العلم ان يذكر شخصا عالما باتفاقهم فقيها استفتى ما في زمانه علما ورئاسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعي في ذلك له ولامثاله اريحية التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه قوله « قال سفيان يشتري له شاة » اي قال

سفيان

سفيان بن عيينة ايضا وهو ايضا موصول بالاسناد الاول قوله « في داره » اى فى دار عروة و القائل بالرؤية هو شبيب قوله «له » اى لرسول ﷺ قوله « كانها اضحية» الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان و قد احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة و اسحق و مالك فى المشهور عنه على جواز بيع الفضولى لان عروة لم يكن وكيلا الا فى الشراء و قال الكرمانى و الجواب عنه احتمال ان يكون وكيلا مطلقا فى البيع و الشراء انتهى قلت هذا عجيب يترك الظاهر حقيقة و يعمل بالاحتمال و عن الشافعى قولان فى بيع الفضولى و قد ذكرناه عن قريب و فى التوضيح و اختلف قول المالكية فيما اذا امر بشراء سلعة بكذا فوجد سلعتين فى صفة ما امر به و ثمنهما امر ان يشترى به واحدة و قد رضى بشراء واحدة به فقال ابن القاسم الآمر مخير ان شاء اخذ واحدة بحصتها من الثمن و يرجع ببقية الثمن على المامور و ان شاء اخذهما جميعا و قال اصبغ عند ابن حبيب تلزمان الآمر جميعا و قال عبد الملك فى مبسوطه ان شاء الآمر اخذهما جميعا او تركهما جميعا ❊

١٤٤ ـ ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قال أَخْبرنى نافعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَوَاصِيها الخَيْرُ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة كما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة و هو اخباره عن امر مستمر الى يوم القيامة و يحيى هو ابن سعيد القطان و عبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب و الحديث مر فى الجهاد فى باب الخيل معقود فى نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع الى آخره نحوه و قد مر الكلام فيه هناك ❊

١٤٥ ـ ﴿ **حدثنا** قَيْسُ بنُ حَفْصٍ **حدثنا** خالِدُ بنُ الحارِثِ **حدثنا** شُعْبَةُ عن أَبى التَّيَّاحِ قال سَمِعْتُ أَنَساً عن النبىِّ ﷺ قال الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَواصِيها الخَيْرُ ﴾

مطابقته لما قبله ظاهرة ❊ و قيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى و هو من افراده و خالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمى البصرى و ابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق و تشديد الياء آخر الحروف و بعد الالف حاء مهملة و اسمه يزيد بن حميد و قد مر الحديث فى الجهاد فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابى التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « البركة فى نواصى الخيل » و قد مر الكلام فيه ❊

١٤٦ ـ ﴿ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالِكٍ عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عن أَبى صالِحٍ السَّمَّانِ عن أَبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه عن النبىِّ ﷺ قال الخَيْلُ لِثَلاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ و لِرَجُلٍ سِتْرٌ و عَلىٰ رَجُلٍ وِزْرٌ فأَمَّا الَّذِى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها فى سَبيلِ اللهِ فأَطالَ لَها فى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ وما أَصابَتْ فى طِيَلِها مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَناتٍ و لَوْ أَنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ كانَتْ أَرْواثُها حَسَناتٍ و لَوْ أَنَّها مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ و لَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَها كانَ ذٰلِكَ حَسَناتٍ لَهُ و رَجُلٌ رَبَطَها تَغَنِّياً و سِتْراً و تَعَفُّفاً و لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فى رِقابِها و ظُهُورِها فَهِىَ لَهُ كَذٰلِكَ سِتْرٌ و رَجُلٌ رَبَطَها فَخْراً و رِياءً و نِواءً لِأَهْلِ الإِسْلامِ فَهِىَ وِزْرٌ و سُئِلَ النبىُّ ﷺ عن الحُمُرِ فقال ما أُنْزِلَ عَلَىَّ فيها إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الجامِعَةُ الفاذَّةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾

وجه المطابقة فى ذكره عقيب ابواب علامات النبوة يمكن ان يقال فيه ان فيه من جملة ما اخبر به ما وقع كما اخبر و قد مضى هذا الحديث بعين هذا الاسناد عن عبد الله بن مسلمة عن مالك و بعين هذا المتن فى الجهاد فى باب الخيل لثلاثة و هذا هو المكرر الحقيقى و قد مضى الكلام فيه مستوفى و المرج بالجيم الموضع الذى يرعى فيها الدواب و الطيل بكسر الطاء المهملة و فتح الياء آخر الحروف الحبل الذى يطول للدابة لترعى فيه و الاستنان العدو و الشرف الشوط و اصله المكان العالى قوله « ارواثها »

وفي كتاب الشرب اثارها وفي الجهاد جمع بينهما والنواء بكسر النون وبالمد المناواة وهي العداوة والحر بضم الحاء المهملة جمع الحار قال الكرماني وكثيرا يصحفون بالخر بالمعجمة اى في صدقة الخر ❊

۱٤٧ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أيوب عن محمد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما رأوه قالوا محمد والخميس وأحالوا إلى الحصن يسعون فرفع النبي ﷺ يديه وقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ﴾

وجه المطابقة فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خيبر فوقع كما اخبر وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين ❊ والحديث مضى في الجهاد في باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان الى آخره قوله « والخميس » اى الجيش وسمى به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله « واحالوا » بالحاء المهملة اى اقبلوا وقيل تحولوا قال ابو عبد الله يقال احال الرجل الى مكان كذا تحول اليه وقال الخطابي حلت عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابى ذر بالجيم قال في التوضيح وليس بشيء وقال الكرماني واحالوا بالحاء المهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان قوله « يسعون » حال قوله « فرفع النبى ﷺ يديه » قال الكرماني قال البخاري لفظ فرفع النبى ﷺ يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا قوله « خربت خيبر » اى اى ستخرب في توجهنا اليها

۱٤۸ - ﴿ حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن أبي الفديك عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يارسول الله إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه قال ﷺ ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد ﴾

وجه المطابقة فيه ان فيه علامة من علامات النبوة على ما لا يخفى وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المديني وابن ابى فديك هو محمد بن اسماعيل واسم ابى فديك بضم الفاء دينار الديلي المديني وابن ابى ذئب بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب واسمه هشام المدني والمقبرى بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابى سعيد واسم ابيه كيسان المدني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب من حفظ العلم عن ابى مصعب احمد بن ابى بكر عن محمد بن ابراهيم عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قوله « فما نسيت حديثا بعد » وهناك « فما نسيت شيئا بعده » ❊

﴿ باب في فضائل أصحاب النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والفضائل جمع الفضيلة وهى خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل في اللغة الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة مركبة منهما فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجيء على لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبى ﷺ وفي رواية ابى ذر وحده فضائل اصحاب النبى ﷺ هكذا بدون لفظ باب والمراد بالفضائل الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قاله الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهى في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب من صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره وفرهة وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان ❊

ومن

﴿ وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَآهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ ﴾

اشار بهذا الى تعريف الصاحب وفيه اقوال ٭ الاول ما اشار اليه البخارى بقوله من صحب النبى ﷺ اورآه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرمانى يعنى الصحابى مسلم صحب النبى ﷺ اورآه وضمير المفعول للنبى ﷺ والفاعل للمسلم على المشهور الصحيح و يحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا ٭ فان قلت الترديد ينافى التعريف قلت الترديد فى اقسام المحدود يعنى الصحابى قسمان لكل منهما تعريف ٭ فان قلت اذا صحبه فقد رآه قلت لايلزم اذ عبدالله بن ام مكتوم صحابى اتفاقا مع انه لم يره انتهى قلت من فى محل الرفع على الابتداء وهى موصولة وصحب صلتها وقوله اوراه عطف عليه اى اوراى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الصاحب ويحتمل العكس كما قاله الكرمانى لكن الاول اولى ليدخل فيه مثل ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة فى محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفاء لتضمن المبتدا الشرط وقوله من المسلمين قيد ليخرج به من صحبه اورآه من الكفار فانه لايسمى صحابيا قيل فى كلام البخارى نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من الاعتراض ان يقال الصحابى من لقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صبابة ونحوهم ومنهم من اشترط فى ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما ونحوه من احداث الصحابة . القول الثانى انه من طالت صحبته له وكثرت مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعانى عن الاصوليين وقال ان اسم الصحابى يقع على ذلك من حيث اللغة والظاهر قال واصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود فى الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم فى المسانيد وقال الآمدى الاشبه ان الصحابى من رآه وحكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعى واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل والكثير وفى كلام ابى زرعة الرازى وابى داود مايقتضى ان الصحبة اخص من الرؤية فانهما قالا فى طارق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة قال شيخنا ويدل على ذلك ماروواه محمد بن سعد فى الطبقات عن على بن محمد عن شعبة عن موسى السينانى قال اتيت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه فقلت انت آخر من بقى من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد بقى قوم من الاعراب فامامن اصحابه فانا آخر من بقى قال ابن الصلاح اسناده جيد ٭ القول الثالث ماروى عن سعيد بن المسيب انه لايعد الصحابى الامن اقام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سنة او سنتين وغزامعه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق يوجب ان لايعد من الصحابة جرير بن عبدالله البجلى ومن شاركه فى فقد ظاهر مااشترطه فيهم ممن لانعلم خلافا فى عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن ابن المسيب لايصح لان فى اسناده محمد بن عمر الواقدى وهو ضعيف فى الحديث ٭ القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الآمدى عن عمرو بن بحر ابى عثمان الجاحظ من ائمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مامون ولا يوجد هذا القول لغيره ٭ القول الخامس انه من رآه مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدى عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ شاذ وقد مر عن قريب ٭ القول السادس انه من ادرك زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسلم وان لم يره وهو قول يحيى بن عثمان المصرى فانه قال فيمن دفن اى بمصر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممن ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجيشانى واسمه عبد الله بن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم الى المدينة فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه باتفاق اهل السير وممن حكى هذا القول من الاصوليين القرافى فى شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد ابويه ٭

﴿ فائدة ﴾ وتعرف الصحبة اما بالتواتر كابى بكر و عمر وبقية العشرة وخلق منهم واما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابى كحميمة بن ابى حيمة

الدوسی الذی مات باصبهان مبطونا فشهدله ابوموسی الاشعری انه سمع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وحکم له بالشهادة ذکر ذلك ابو نعیم فی تاریخ اصبهان واما باخباره عن نفسه انه صحابی بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هکذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطیب وقال شیخنا لابد من تقیید ما اطلق من ذلك بان یکون ادعاؤه لذلك یقتضیه الظاهر اما لو ادعاه بعد مضی مائة سنة من حین وفاته صلی الله تعالی علیه وسلم فانه لایقبل وان کان قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله صلی الله تعالی علیه وسلم فی الحدیث الصحیح ارایتم لیلتکم هذه فانه علی راس مائة سنة لایبقی احد ممن علی وجه الارض یرید انخرام ذلك القرن فان ذلك فی سنة وفاته صلی الله تعالی علیه وسلم وقد اشترط الاصولیون فی قبول ذلك منه ان یکون عرفت معاصرته للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال الآمدی فلو قال من عاصره انا صحابی مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه ۞

١٤٩ ـ ﴿ حدثنا عَلِیُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفیانُ عن عَمْرٍو قال سَمِعْتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضی اللهُ عنهما یقولُ حدثنا أبو سَعِیدٍ الخُدْرِیُّ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ یأتی علی النّاسِ زمانٌ فیغزو فِئامٌ من النّاسِ فیقولونَ أفیکم مَنْ صاحَبَ رسولَ اللهِ ﷺ فیقولون لهم نعم فیُفتحُ لهم ثم یأتی علی النّاسِ زمانٌ فیغزو فِئامٌ من النّاسِ فیُقالُ هل فیکم من صاحَبَ أصحابَ رسولِ اللهِ صلی اللهُ علیه وسلّم فیقولونَ نعم فیُفتحُ لهم ثم یأتی علی النّاسِ زمانٌ فیغزو فِئامٌ من النّاسِ فیُقالُ هل فیکم من صاحَبَ من صاحَبَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ فیقولونَ نعم فیُفتحُ لهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلی بن عبدالله المعروف بابن المدینی وسفیان هو ابن عیینة وعمرو هو ابن دینار وفیه روایة الصحابی عن الصحابی والحدیث مضی فی الجهاد فی باب من استعان بالضعفاء والصالحین فی الحرب فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن محمد عن سفیان عن عمرو الی آخره ومضی الکلام فیه هناك قوله «فئام» بکسر الفاء الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة تقول فیام بلا همزة ۞

١٥٠ ـ ﴿ حدثنی إسحاقُ حدثنا النَّضْرُ أخبرنا شُعْبةُ عن أبی جَمْرَةَ سمعتُ زَهْدَمَ بنَ مُضَرِّبٍ قال سمعتُ عِمْرانَ بنَ حُصَیْنٍ رضی اللهُ عنهما یقولُ قال رسولُ اللهِ ﷺ خیرُ أُمّتی قَرْنی ثم الّذین یَلُونَهم ثم الّذین یَلُونَهم :قال عِمْرانُ فلا أدری أذکر بعدَ قولِه قَرْنَیْنِ أو ثلاثًا ثم إنّ بعدَکم قومًا یَشْهَدُونَ ولا یُسْتَشْهَدُونَ ویَخُونُونَ ولا یُؤْتَمَنُونَ ویَنْذِرُونَ ولا یَفُونَ ویَظْهَرُ فیهم السِّمَنُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ۞ واسحق هو ابن راهویه و بذلك جزم ابن السکن وابونعیم فی المستخرج وقال الکرمانی اسحق اما ابن ابراهیم واما ابن منصور والنضر بفتح النون وسکون الضاد المعجمة ابن شمیل مصغر الشمل بالمعجمة مر فی الوضوء وابو جمرة بفتح الجیم وبالراء نضر بن عمران صاحب ابن عباس وزهدم بفتح الزای وسکون الهاء وفتح الدال المهملة وفی آخره میم بن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضریب بالضاد المعجمة الجرمی بفتح الجیم والحدیث مضی فی کتاب الشهادات فی باب لایشهد علی جور ومضی الکلام فیه هناك قوله «خیر امتی قرنی» ای اهل قرنی وهم الصحابة والقرن اهل زمان واحد متقارب اشترکوا فی امر من الامور المقصودة واختلف فی القرن من عشرة الی مائة وعشرین والاکثرون علی انه ثلاثون سنة قوله ثم الذین یلونهم ای القرن الذی بعدهم وهم التابعون قوله فلا ادری شك عمران بعد قرنه هل ذکر قرنین اوذکر ثلاثة وجاء اکثر طرق هذا الحدیث بغیر شك وروی مسلم من حدیث عائشة قال رجل یارسول الله ای الناس خیر قال القرن الذی انا فیه ثم الثانی ثم الثالث وروی الطیالسی من حدیث عمر یرفعه خیر امتی القرن الذی انا فیه والثانی ثم

الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة ورواه ابن ابي شيبة والطبرانی اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الاان جعدة بن هبيرة مختلف في صحبته فان قلت روى ابن ابي شيبة من حديث عبدالرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله ﷺ ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم اوخير ثلاثاولن يخزى الله امة انااولها والمسيح آخرها وروى ابن عبدالبر من حديث عمر رضى الله تعالى عنه رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يرونى قلت لايقاوم المسند الصحيح والثانى ضعيف قوله ثم ان من بعد كم قوما بنصب قوما عند الاكثرين ويروى قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف انتهى قلت الاحتمال الاول ابعد من الثانى والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره ان بعدكم يجیء قوم قوله يشهدون ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة الزور قوله ويخونون ولا يؤتمنون قيل يطلبون الامانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا ممن يوثق بهم قوله «وينذرون» بضم الذال وكسرها قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يكثرون بماليس فيهم من الشرف وقيل يجمعون الاموال من اى وجه كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه مايتكسبه واما الخلقى فلا ٭

١٥١ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرَنا سُفْيانُ عن مَنْصُورٍ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهادَةُ أحَدِهِمْ يَمِينَهُ ويَمِينُهُ شَهادَتَهُ ٭ قال إبْرَاهِيمُ وكانُوا يَضْرِبُونا عَلَى الشَّهادَةِ والعَهْدِ ونَحْنُ صِغارٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعی وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن قيس بن عمرو السلمانی بفتح السين وسكون اللام المرادی قال العجلی هو جاهلی اسلم قبل وفاة النبی صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين وكان اعور والحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن مضى في الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور وهذا مكرر حقيقة غيران هنا لفظ ونحن صغار ليس هناك قوله ويمينه شهادته اى ويسبق يمينه شهادته قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة وترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون اوهو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدرى بايهما يبتدی فكانهما يتسابقان لقلة مبالاته في الدين قوله يضربونا وروى يضربوننا اى على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين ٭

﴿ بابُ مَناقِبِ المُهاجِرِينَ وفَضْلِهِمْ ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة الى الله تعالى وقيل المراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب في رواية ابى ذر ٭

﴿ مِنهُمْ أبو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أبي قُحافَةَ التَّيْمِيُّ رضى الله عنهُ ﴾

اى من المهاجرين ومن سادتهم ابو بكر رضى الله تعالى عنه وجزم البخارى بان اسمه عبد الله وهو المشهور وفي التلويح كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمى في الاسلام عبد الله وكانت امه تقول

يارب عبد الكعبه ٭ استمع به يا ربه ٭ فهو بصخر اشبه

وصخر اسم ابى امه واسمها سلمى بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن

لؤی بن غالب وکانت تکنی ام الخیر قوله « ابن ابی قحافة » بضم القاف وتخفیف الحاء المهملة وبعد الالف فاء واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب والباقی ذکرناه الآن یلتقی مع رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی مرة ابن کعب اسلم ابواه وامه ایضا هاجرت وذلک معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابویه وجمیع اولاده وسمی ایضا الصدیق فی الاسلام لتصدیقه النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وذکر بن سعد ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم «لما اسری به قال لجبریل علیه الصلاة والسلام ان قومی لایصدقونی فقال له جبریل یصدقک ابو بکر وهو الصدیق » وعن ابراهیم النخعی کان یسمی الاواه وکان یسمی ایضا عتیقا لقدمه فی الاسلام وفی الخیر وقیل لحسنه وجماله وسئل ابو طلحة لم سمی ابو بکر عتیقا فقال کانت امه لایعیش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البیت ثم قالت اللهم ان هذا عتیقک من الموت فهبه لی وقال ابن المعلی فکانت امه اذا نقزته قالت

عتیق ماعتیق * ذو المنظر الانیق

رشفت منه ریق * کالزرنب العتیق

وقیل سمی بالعتیق لانه عتیق من النار وفی ربیع الابرار للزمخشری قالت عائشة رضی الله تعالی عنها کان لابی قحافة ثلاثة من الولد اسماؤهم عتیق ومعتق ومعیتق وفی الوشاح لابن درید کان یلقب ذو الخلال لعباءة کان یخللها علی صدره وقال السهیلی وکان یلقب امیر الشاکرین واجمع المؤرخون وغیرهم علی انه یلقب خلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم حاشی ابن خالویه فانه قال فی کتاب لیس الفرق بین الخلیفة والخالفة ان الخالفة الذی یکون بعد الرئیس الاول قالوا لابی بکر انت خلیفة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال انی لست خلیفة ولکنی خلیفته کنت بعده ای بقیت بعده واستخلفت فلانا جعلته خلیفتی وقدردوا علیه ذلک وولی ابو بکر الخلافة بعد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم سنتین ونصفا وقیل سنتین واربعة اشهر الاعشر لیال وقیل ثلاثة اشهر الاخمس لیال وقیل ثلاثة اشهر وسبع لیال وقیل ثلاثة اشهر واثنی عشر یوما وقیل عشرین شهرا واستکمل بخلافته سن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستین سنة وصلی علیه عمر بن الخطاب فی المسجد ودفن لیلا فی بیت عائشة مع رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ونزل فی قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبید الله وابنه عبد الرحمن بن ابی بکر وتوفی یوم الاثنین وقیل لیلة الثلاثاء لثمان وقیل لثلاث بقین من جمادی الاولی سنة ثلاث عشرة من الهجرة *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالی لِلْفُقَراءِ المهاجرینَ الَّذِینَ أُخْرِجوا مِنْ دِیارِهِمْ وأَمْوالِهِمْ یَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْوانًا ویَنْصُرُونَ اللهَ ورسُولَهُ أُولَئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ . وقال اللهُ تعالی إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إلی قَوْلِهِ إِنَّ اللهَ مَعَنا ﴾

وقول الله بالجر عطفا علی قوله مناقب المهاجرین المجرور باضافة الباب الیه وعلی قول ابی ذر وقول الله بالرفع لانه عطف علی لفظ مناقب المرفوع علی انه خبر مبتدا محذوف ای هذه مناقب المهاجرین قوله تعالی للفقراء المهاجرین قال الزمخشری للفقراء بدل من قوله لذی القربی والمعطوف وهو قوله (ما افاء الله علی رسوله من اهل القری فلله وللرسول ولذی القربی) قوله « الذین اخرجوا » ای اخرجهم کفار مکة من دیارهم قوله « یبتغون فضلا » ای یطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه قوله « وینصرون الله » ای دین الله وشرع نبیه قوله « اولئک هم الصادقون » ای حققوا اقوالهم بافعالهم اذ هجروا دیارهم لجهاد اعداء الله تعالی قوله تعالی « الا تنصروه » یعنی الا تنصروا رسوله فان الله ناصره ومؤیده وحافظه وکافیه کما تولی نصره اذا اخرجه الذین کفروا قوله « الی قوله ان الله معنا » فی روایة الاصیلی وکریمة هکذا الی قوله ان الله معنا ویروی الآیة وتمامها (اذا اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سکینته علیه وایده بجنود لم تروها وجعل کلمة الذین کفروا السفلی وکلمة الله هی العلیا والله عزیز حکیم) قوله « اذا اخرجه » ای

حین

حين اخرج النبي ﷺ القوم الذين كفروا وهم اهل مكة من كفار قريش قوله ثاني اثنين حال من الضمير المنصوب في اذا اخرجه الذين كفروا يقال ثاني اثنين يعني احد الاثنين وهما رسول الله ﷺ وابو بكر الصديق يروى ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وقرىء ثاني اثنين بالسكون قوله «اذهما» بدل من قوله اذ اخرجه والغار نقب في اعلى ثور جبل من جبال مكة منها على مسيرة ساعة قوله «اذيقول» بدل ثان وصاحبه هو ابو بكر وقالوا من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة قوله فانزل الله سكينته اي تاييده ونصره عليه اي على رسول الله ﷺ في اشهر القولين وقيل على ابي بكر روى عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال قوله وايده بجنود اي الملائكة قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن عباس اراد بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله (والله عزيز) في انتقامه من الكافرين (حكيم) في تدبيره *

﴿قالَتْ عائِشَةُ وأبُو سَعيدٍ وابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهُمْ وكانَ أبو بَكْرٍ مَعَ النبيِّ ﷺ في الغارِ﴾

اما قول عائشة فسيأتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله ﷺ بغار في جبل ثور واما قول ابي سعيد فقد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله ﷺ انت اخي وصاحبي في الغار واما قول ابن عباس فقد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي ﷺ الحديث وفيه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار *

۱۵۲ ـ * ﴿حدثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عنِ البَرَاءِ قال اشْتَرَى أبُو بَكْرٍ رضي الله عنه مِنْ عازِبٍ رَحْلاً بِثَلاثَةَ عَشَرَ دِرْهَماً فقال أبُو بَكْرٍ لِعازِبٍ مُرِ البَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إليَّ رَحْلِي فقال عازِبٌ لا حَتَّى تُحَدِّثَنا كَيْفَ صَنَعْتَ أنْتَ ورسولُ اللهِ ﷺ حينَ خَرَجْتُما مِنْ مَكَّةَ والمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ قال ارْتَحَلْنا مِنْ مَكَّةَ فأحْيَيْنا أوْ سَرَيْنا لَيْلَتَنا ويَوْمَنا حتَّى أظْهَرْنا وقام قائِمُ الظَّهِيرَةِ فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أرَى مِنْ ظِلٍّ فآوِي إلَيْهِ فإذا صَخْرَةٌ أتَيْتُها فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَها فَسَوَّيْتُهُ ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فيه ثمَّ قُلْتُ لَهُ اضْطَجِعْ يا نَبِيَّ اللهِ فاضْطَجَعَ النبيُّ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقْتُ أنْظُرُ ما حَوْلِي هَلْ أرَى مِنَ الطَّلَبِ أحَداً فإذا أنا بِراعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إلى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْها الَّذِي أرَدْنا فَسَألْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَنْ أنْتَ يا غُلامُ قال لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ فَقُلْتُ هَلْ في غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ قال نعَمْ قُلْتُ فَهَلْ أنتَ حالِبٌ لَبَناً قال نَعَمْ فأمَرْتُهُ فاعْتَقَلَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ أمَرْتُهُ أنْ يَنْفُضَ ضَرْعَها مِنَ الغُبارِ ثُمَّ أمَرْتُهُ أنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فقال هكَذا ضَرَبَ إحْدَى كَفَّيْهِ بالأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إداوَةً على فَمِها خِرْقَةٌ فَصَبَبْتُ على اللَّبَنِ حتَّى بَرَدَ أسْفَلُهُ فانْطَلَقْتُ بِهِ إلى النبيِّ ﷺ فَوافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ فَقُلْتُ لَهُ اشْرَبْ يارسولَ اللهِ فَشَرِبَ حتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قُلْتُ قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يارسولَ اللهِ قال بَلَى فارْتَحَلْنا والقَوْمُ يَطْلُبُونا فَلَمْ يُدْرِكْنا أحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُراقَةَ بنِ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ على فَرَسٍ لَهُ فَقُلْتُ هذا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنا يا رسولَ اللهِ فَقال لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان فيه فضيلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه . وعبد الله بن رجاء بالجيم والمد ابن المثنى

الفدانى ابو عمرو البصرى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى يروى عن جده ابى اسحاق واسمه عمرو بن عبدالله الكوفى والبراء بن عازب بن الحارث الانصارى الخزرجى الاوسى والحديث مضى عن قريب فى باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا مايحتاج اليه قوله اوسرينا شك من الراوى من السرى وهو المشى فى الليل قوله حتى اظهرنا كذا عند ابى ذر بالالف واسقطها غيره والصواب الاول اى صرنا فى وقت الظهر قوله قلت قد آن الرحيل اى دخل وقته وقد تقدم فى علامات النبوة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الم يان الرحيل ولا منافاة لجواز اجتماعهما قوله هذا الطلب جمع الطالب قوله ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسماعيلى هذا الحديث عن ابى خليفة عن عبدالله بن رجاء شيخ البخارى فزاد فيه فى آخره ومضى رسول الله ﷺ وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة *

﴿ تُرِيحُونَ بِالْعَشِيِّ وَتَسْرَحُونَ بِالغَدَاةِ ﴾

هذا اشارة الى تفسير قوله (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) ولا مناسبة لذكره هنا اصلا الا انه ذكر فى رواية الكشميهنى وحده والصواب ان يذكر هذا عند حديث عائشة فى قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليها ولا مناسبة له فى حديث البراء الا انه لم يذكر فيه هذه اللفظة *

١٥٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حدثنا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وأنا فى الغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا فَقَالَ مَاظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابى بكر رضى الله تعالى عنه ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بينهما الف ابو بكر العوقى الباهلى الاعمى وهو من افراده وهمام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيبانى البصرى وثابت هو ابن اسلم البصرى ابو محمد البنانى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الهجرة عن موسى بن اسماعيل وفى التفسير عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمى واخرجه الترمذى فى التفسير عن زياد بن ايوب قوله «عن ثابت» فى رواية حبان بن هلال فى التفسير عن همام حدثنا ثابت قوله «عن انس عن ابى بكر» فى رواية حبان بن هلال حدثنا انس حدثنى ابو بكر قوله «قلت للنبى ﷺ وانا فى الغار» وفى رواية حبان المذكورة فرايت آثار المشركين وفى رواية موسى بن اسماعيل عن همام فرفعت رأسى فاذا انا باقدام القوم قوله «ماظنك باثنين الله ثالثهما» اراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالاثنين نفسه وابابكر ومعنى ثالثهما بالقدرة والنصرة والاعانة وفى رواية موسى بن اسماء فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان الله ناصرهما ومعينهما والله تعالى اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم سُدُّوا الأَبْوَابَ إِلَّا بابَ أَبِي بَكْرٍ قالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول النبى ﷺ الى اخره هذا وصله البخارى فى الصلاة بلفظ سدوا عنى كل خوخة فى المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه فى الصلاة فى باب الخوخة والممر فى المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لا يبقين فى المسجد باب الا سد الا باب ابى بكر والثانى عن عبدالله بن محمد الجعفى ولفظه سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة ابى بكر ومر الكلام فيه هناك *

حدثنى

١٥٤ - ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا أبو عامرٍ حدثنا فُلَيحٌ قال حدثني سالمٌ أبو النَّضرِ عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال خطبَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ وقال إنَّ اللهَ خيَّرَ عبدًا بينَ الدنيا وبينَ ما عندَه فاختارَ ذلكَ العبدُ ما عندَ اللهِ قال فبكى أبو بكرٍ فعجبنا لبكائِه أن يُخبرَ رسولُ اللهِ ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ هو المُخيَّرَ وكانَ أبو بكرٍ أعلمَنا به فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ من أمنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتِه ومالِه أبا بكرٍ ولو كنتُ متخذًا خليلاً غيرَ ربي لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ولكن أُخوَّةُ الاسلامِ ومودَّتُه لا يبقينَ في المسجدِ بابٌ إلاَّ سُدَّ إلاَّ بابَ أبي بكرٍ ﴾

هذا الحديث قد مضى فى كتاب الصلاة فى باب الخوخة والممر فى المسجد وقد اخرجه عن محمد بن سنان كما ذكرناه الآن وهو يروى عن فليح وهنا اخرجه عن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر ابو جعفر الجعفى البخارى المعروف بالمسندى عن ابى عامر العقدى واسمه عبدالملك بن عمرو البصرى عن فليح بضم الفاء ابن سليمان الخزاعى وكان اسمه عبدالله وفليح لقبه وهو يروى عن سالم ابى النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشى التيمى المدنى عن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة عن ابى سعيد الخدرى وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «بين الدنيا وبين ما عنده» وفى لفظ «بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده» **قوله** «وكان ابو بكر اعلمنا به» اى بالنبى ﷺ **قوله** «ان من امن الناس» ويروى «ان امن الناس» **قوله** «ابا بكر» بالنصب فى رواية الاكثرين وروى ابو بكر بالرفع وتكلم الشراح فى وجه الرفع بالتعسفات فلا يحتاج الى ذلك بل وجه الرفع ان صح على رواية «ان امن الناس» بدون لفظة من ولفظ امن افعل تفضيل من المن وهو العطاء والبذل والمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المنة وروى الترمذى من حديث ابى هريرة بلفظ «ما لاحد عندنا يد الا كافاناه عليها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله تعالى يوم القيامة» وروى الطبرانى من حديث ابن عباس «ما احد اعظم منى يدا من ابى بكر واسانى بنفسه وماله وانكحنى ابنته» وفى حديث مالك بن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجنى ابنته وواسانى بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق بلالا وحملنى الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر وجاء عن عائشة مقدار المال الذى انفقه ابو بكر رضى الله تعالى عنه فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين الف درهم وروى عن الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ابو بكر ما ترك دينارا ولا درهما **قوله** ولو كنت متخذا خليلا قال الداودى لا ينافى هذا قول ابى هريرة وابى ذر وغيرهما اخبرنى خليلى ﷺ لان ذلك جائز لهم ولا يجوز لاحد منهم ان يقول انا خليل النبى ﷺ ولهذا يقول ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم واختلف فى معنى الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذى ليس فى انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقيل اصل الخلة الاستصفاء وسمى ابراهيم خليل الله لانه يوالى فيه ويعادى فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهى الحاجة فسمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليلا لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل غيره وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التى توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد عليهما السلام بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربى فلم يتخذه وقد اطلق صلى الله تعالى عليه وسلم

المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم*واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل عليهما السلام واصل المحبة الميل الى مايوافق المحب ولكن هذا فى حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهى درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال فى الحديث «فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به» ولا ينبغى ان يفهم من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفاء القلب واخلاص الحركات له*ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما فى الفرق بين المحبة والخلة بكلام طويل ملخصه الخليل يصل بالواسطة من قوله (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض) والحبيب يصل لحبيبه به من قوله (فكان قاب قوسين او ادنى) والخليل الذى تكون مغفرته فى حد الطمع من قوله (والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين) والحبيب الذى مغفرته فى حد اليقين من قوله عز وجل (ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تاخر) والخليل قال ولا تخزنى يوم يبعثون والحبيب قيل له يوم لايخزى الله النبى فابتدا بالبشارة قبل السؤال والخليل قال فى المحبة حسبى الله والحبيب قيل له (ياايها النبى حسبك الله) والخليل قال (واجعل لى لسان صدق) والحبيب قيل له (ورفعنا لك ذكرك) اعطى بلا سؤال والخليل قال (واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام) والحبيب قيل له (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) **قوله** «ولكن اخوة الاسلام» اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف نحو افضل من كل اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل وقع فى بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الالف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة فى كلام العرب ولكن وجدت فى بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة فى سائر الروايات وقال ابن مالك فى توجيهه نقلت حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها ولا يجوز مع اثبات الهمزة الاسكون النون فقط انتهى قلت هذا توجيه بعيد لايوافق الاصول **قوله** «لايبقين» بفتح اوله وبنون التاكيد وروى بالضم واضافة النهى الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهى عن ابقائه فكان المعنى لاتبقوه حتى لاتبقى **قوله** «الاسد» على صيغة المجهول **قوله** «الا باب ابى بكر» استثناء مفرغ ومعناه لاتبقوا بابا غير مسدود الا باب ابى بكر فاتركوه بغير سد وفى رواية الطبرانى من حديث معاوية فى آخر هذا الحديث فانى رايت عليه نورا (فان قلت) روى النسائى من حديث سعد بن ابى وقاص قال (امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسد الابواب الشارعة فى المسجد وترك باب على رضى الله تعالى عنه) واسناده قوى وفى رواية الطبرانى فى الاوسط زيادة وهى فقالوا يارسول الله (سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها) ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد عن ابن عباس فهذا يخالف حديث الباب (قلت) جمع بينهما بان المراد بالباب فى حديث على الباب الحقيقى والذى فى حديث ابى بكر يراد به الخوخة كما صرح به فى بعض طرقه وقال الطحاوى فى مشكل الاثار بيت ابى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وبيت على لم يكن له باب الامن داخل المسجد قلت فلذلك لم ياذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد ان يمر من المسجد وهو جنب الا لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه لان بيته كان فى المسجد ورواه اسمعيل القاضى فى احكام القرآن وقال الخطابى وابن بطال وغيرهما فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لابى بكر رضى الله تعالى عنه*وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولاسيما وقد ثبت ان ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى الوقت الذى امرهم فيه ان لايؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لايطلبن احد الخلافة الا ابابكر فانه لاحرج عليه فى طلبها والى هذا مال ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبى عليه الصلاة والسلام لانه حسم بقوله سدوا عنى كل خوخة فى المسجد اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وعن انس رضى الله تعالى عنه قال وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بستانا وجاء آت فدق الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدى قال

فقلت يارسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبي عليه الصلاة والسلام قال ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر قلت اعلمه قال نعم قال فخرجت فاذا عمر رضى الله تعالى عنه فبشرته ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان قال فدخل الى النبي ﷺ فقال اني والله مانسيت ولا تمنيت ولامسست ذكري بيد بايعتك قال هو ذاك رواه ابو يعلى الموصلى من حديث المختار بن فلفل عن انس وقال هذا حديث حسن *

﴿ بابُ فَضْلِ أبي بَكْرٍ بعْدَ النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل ابي بكر رضى الله تعالى عنه بعد فضل النبي ﷺ وليس المراد البعدية الزمانية لان فضل ابي بكر كان ثابتا في حياته ﷺ *

١٥٥ ـ ﴿ حدثنا عبْدُ العزيزِ بنُ عبْدِ اللهِ حدثنا سُلَيْمانُ عنْ يحْيَى بنِ سَعيدٍ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ في زَمَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فَنُخَيِّرُ أبا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ رضي الله عنهمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فضل ابي بكر ثبت في ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فضل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المدني وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون قوله «نخير» اى كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بابي بكر اى لا نجعل له مثلا وفي رواية الترمذي «كنا نقول ورسول الله ﷺ حي ابو بكر وعمر وعثمان» وقال حديث صحيح غريب ور... الطبراني بلفظ «كنا نقول ورسول الله ﷺ حي افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان يسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره» وعلى هذا اهل السنة والجماعة *

﴿ بابُ قَوْلِ النبي ﷺ لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً قالهُ أبو سَعيدٍ ﴾

اى هذا باب في بيان قول النبي ﷺ واشار بهذا الى حديث ابي سعيد الخدري الذي سبق قبل باب واحد ...

١٥٦ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا أيُّوبُ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما عنِ النبي صلى الله عليهِ وسلَّم قال لوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِي خَليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ ولَكِنْ أخِي وصاحِبِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * ومسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري ووهيب تصغير وهب بن خالد البصري وايوب هو السختياني قوله «لاتخذت ابابكر» عدم اتخاذه ابابكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا من الناس فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة من النبي ﷺ لاحد من الناس (فان قلت) اخرج ابو الحسن الحربي في فوائده عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول «انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا» (قلت) هذا لا يقاوم الذي في الصحيح ولا يعارضه على انه يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب انه سمع النبي ﷺ يقول قبل ان يموت بخمس «اني ابرا الى الله تعالى ان يكون لي منكم خليل» (فان قلت) ان ثبت حديث ابي بن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث جندب (قلت) يحمل على انه برىء من ذلك تواضعا

لربه واعظامالهثم اذن الله له فى ذلك اليوم لما رآه من تشوقه اليه واكرامالابى بكر بذلك فلا يتنافى الخبران قوله «ولكن اخى وصاحبى» اى ولكن هو اخى فى الدين وصاحبى فى السراء والضراء والحضر والسفر وفى رواية خيثمة فى فضائل الصحابة عن احمد بن ابى الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخارى فيه ولكن اخى وصاحبى فى الله تعالى ٭

١٥٧ ـ ﴿حدثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ وموسى قالا حدثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ وقال لو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتَّخذتُهُ خليلاً ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ أفضلُ﴾

هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس اخرجه عن معلى بن اسد وموسى بن اسماعيل التبوذكى الى اخره كذا فى اكثر الروايات التبوذكى وهو الصواب ووقع فى رواية ابى ذر وحده التنوخى وهو تصحيف قوله «ولكن اخوة الاسلام افضل» قال الداودى لااراه محفوظا وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون المخاللة افضل من المخاللة دون اخوة الاسلام وان لم يكن قوله لو كنت متخذا خليلا غير ربى صحيحا لم يجز ان يقال اخوة الاسلام افضل وليس يقضى فى هذا باخبار الاحاد ٭

﴿حدثنا قُتَيبةُ حدثنا عبدُ الوهّابِ عن أيوبَ مثلَهُ﴾

هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السختيانى عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من افراده ٭

١٥٨ ـ ﴿حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ أخبرنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيكةَ قال كتبَ أهلُ الكوفةِ إلى ابنِ الزُّبيرِ في الجَدِّ فقال أمّا الذي قال رسولُ اللهِ ﷺ لو كنتُ مُتَّخِذاً من هذه الأمّةِ خليلاً لاتَّخذتُهُ أنزلَهُ أباً يعني أبا بكرٍ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابى بكر حيث اجاب بان الجد كالاب فى استحقاق الميراث ٭ وابن ابى مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة وقدمر عن قريب والحديث من افراده قوله «كتب اهل الكوفة» اى بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة قوله «فى الجد» اى فى مسالة الجد وميراثه قوله «اما الذى» جواب اماهو قوله انزله والفاء فيه محذوفة اى انزل ابوبكر الجد منزلة الاب فى الارث وحاصله انه قال فى جوابهم اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه «لو كنت متخذا خليلا لاتخذته» جعل الجد كالاب وانزله منزلته فى استحقاق الميراث يريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب ابى حنيفة وعند الشافعى ومالك انه يقاسم الاخوة مالم ينقصه ذلك عن الثلث وهو قول زيد ٭

﴿ باب ﴾

اى هذا باب وهذا كالفصل لما قبله ٭

١٥٩ ـ ﴿حدثنا الحُمَيديُّ ومحمّدُ بنُ عبدِ اللهِ قالا حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ عن محمّدِ ابنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ عن أبيهِ قال أتتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فأمرَها أن ترجِعَ إليهِ قالت أرأيتَ إن جئتُ ولم أجِدْكَ كأنّها تقولُ الموتَ قال عليه السلامُ إن لم تجِدِيني فأْتي أبا بكرٍ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى فضله ٭ وفيه اشارة ايضا الى انه هو الخليفة من بعده واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة من بعده مارواه الطبرانى من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلى فى معجمه من حديث سهل

ابن

ابن ابی حثمة قال بايع النبي ﷺ اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم ساله من يقضيه بعده قال عمر رضی اللہ تعالی عنه الحديث والحميدى هو عبدالله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبدالله بن محمد بن زيد القرشى الاموى وكلاهما من افراده وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف رضی اللہ تعالی عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاحكام عن عبدالعزيز بن عبدالله وفي الاعتصام عن عبيدالله بن سعد واخرجه مسلم في الفضائل عن عباد بن موسى وعن حجاج بن الشاعر واخرجه الترمذى في المناقب عن عبد بن حميد قوله «ارايت» اى اخبرنى قوله «ان جئت ولم اجدك» كانها كنت عن موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومرادها ان جئت فوجدتك قدمت ماذا اعمل وفى رواية الاسماعيلى فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وفي رواية الحميدى في الاحكام كانها تعنى الموت ☆

۱٦۰ ـ ﴿حدثني أَحْمَدُ بنُ أبي الطَّيِّبِ حدثنا إسْماعيلُ بنُ مُجالِدٍ حدثنا بَيَانُ بنُ بِشْرٍ عنْ وَبْرَةَ ابنِ عبْدِ الرَّحْمنِ عنْ هَمَّامٍ قال سَمِعْتُ عَمَّارًا يقُولُ رأيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وما مَعَهُ إلاَّ خَمْسَةُ أعْبُدٍ وامْرأتانِ وأبو بَكْرٍ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في ابي بكر فضيلة خاصة لسبقه فى الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاحرار واحمد بن ابي الطيب اسمه سليمان المروزى البغدادى روى عنه البخارى هذا الحديث واسماعيل بن مجالد بالجيم ابن عمير الهمدانى الكوفى وليس له عند البخارى الا هذا الحديث الواحد وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمسى بالمهملتين التابعى ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها ابن عبدالرحمن الحارثى وهمام بن الحارث النخعى الكوفى مر في الصلاة وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وعمار هو ابن ياسر رضی اللہ تعالی عنه ☆ والحديث اخرجه البخارى ايضا في اسلام ابى بكر عن عبد الله عن يحيى بن معين قوله «ومامعه» اى ممن اسلم قوله «الاخمسة اعبد» وهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر فانه اسلم قديما مع ابى بكر وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحاق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وعبيد بن زيد الحبشى وذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبدالله بن داود ان النبى صلى الله عليه وسلم (ورثه من ابيه هو وام ايمن) وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمراتان خديجة وام الفضل زوج العباس رضی اللہ تعالی عنهم وقيل المراتان خديجة وام ايمن اوسمية (قلت) عمار بن ياسر مولى بنى مخزوم وامه سمية بنت خياط وكان هو وابوه يعذبون فى الله (فمر بهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يعذبون وقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة) وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح بن عدى الحبشى وقيل اوس وقيل هو مزورثه النبى صلى الله عليه وسلم عن امه وقيل عن ابيه وقيل كان لعبدالرحمن بن عوف فوهبه للنبى ﷺ ☆

۱٦۱ ـ ﴿حدثني هِشامُ بنُ عَمَّارٍ حدثنا صَدَقَةُ بنُ خالِدٍ حدثنا زَيْدُ بنُ وَاقِدٍ عنْ بُسْرِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عنْ عائِذِ اللهِ أبي إدْرِيسَ عنْ أبي الدَّرْداءِ رضي اللهُ عنه قال كُنْتُ جالِسًا عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ إذْ أقْبَلَ أبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أبْدَى عنْ رُكْبَتِهِ فقال النَّبيُّ ﷺ أمَّا صاحِبُكُمْ فقَدْ غامَرَ فَسَلَّمَ وقال يارسولَ اللهِ إنَّهُ كانَ بَيْنِي وبَيْنَ ابنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ فأسْرَعْتُ إلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ فَسألْتُهُ أنْ يَغْفِرَ لِي فأبَى عَلَيَّ فأقْبَلْتُ إلَيْكَ فقال يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يا أبا بَكْرٍ ثلاثًا ثُمَّ إنَّ عُمَرَ نَدِمَ فأتَى مَنْزِلَ أبي بَكْرٍ فَسألَ أثَمَّ أبو بَكْرٍ فقالُوا لا فأتَى إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبيِّ صلى الله

عليه وسلم يتمعّرُ حتى أشفَقَ أبو بكرٍ فجثا على رُكبتيهِ فقال يارسولَ اللهِ واللهِ أناكُنتُ أظلَمَ مرّتينِ فقال النبيُّ ﷺ إنّ اللهَ بعثني إليكُم فقلتُم كذَبتَ وقال أبو بكرٍ صدَقَ وواساني بنفسِهِ ومالِهِ فهل أنتُم تاركو لي صاحبي مرّتينِ فما أوذِيَ بعدَها ❁

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام بن عمار بن نصير ابو الوليد السلمى الدمشقى وصدقة بن خالد ابو العباس مولى ام البنين بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف الدمشقى ثقة قليل الحديث وليس له في البخارى غير هذا الحديث وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة الحضرمى الشامى وعائذ الله بالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولانى بفتح الخاء المعجمة وبالنون وكنيته ابو ادريس وهؤلاء كلهم شاميون والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن عبد الله قيل انه ابن حماد الايلى وهو من افراده قوله « عن بسر بن عبيد الله » وفي رواية عبد الله بن العلاء عند البخارى في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سالت ابا الدرداء قوله « اما صاحبكم » وفي رواية الكشميهنى اما صاحبك بالافراد قوله « فقد غامر » بالغين المعجمة اى خاصم ولابس الخصومة ونحوها من الامور يقال دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها وغمر الحرب ونحوها والمغامر الذى يرمى بنفسه في الامور والحروب وقيل من المعاجلة اى سارع قوله « فسلم » بتشديد اللام من السلام ووقع عند ابى نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به وقسيم اما محذوف نحو واما غيره فلا اعلمه قوله « أثم » بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اى أهنا ابو بكر قوله « شيء » وفي رواية التفسير بيني وبينه محاورة بالحاء المهملة اى مراجعة قوله « ندمت » زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله « فسألته ان يغفر لى » وفي رواية التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه قوله « فابى على » زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره قوله « ثلاثا » اى اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله « يتمعر » بالعين المهملة المشددة اى تذهب نضارته من الغضب واصله من المعر وهو الجدب يقال امعر المكان اذا اجدب ويقال معناه يتغير لونه من الضجر ويقال ذهب رونقه حتى صار كالمكان الامعر قوله « حتى اشفق ابو بكر » اى حتى خاف ابو بكر ان يكون من رسول الله ﷺ الى عمر ما يكره قوله « فجثا » بالجيم والثاء المثلثة اى برك على ركبتيه قوله « اناكنت اظلم » اى من عمر في القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه كان البادى قوله مرتين اى قال ذلك القول مرتين وقال الكرمانى مرتين ظرف لقال اولقوله كنت قوله وواسانى وفي رواية الكشميهنى وحده واوسانى والاول اوجه لانه من المواساة قوله تاركو لى صاحبى وفي رواية التفسير تاركون « لى » على الاصل قوله لى فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص وذلك جائز كقول الشاعر ❁

فرشني بخير لا اكونن ومدحتى ❁ كناحت يوما صخرة بعسيل

(قلت) رشنى امر من راش يريش يقال رشت فلانا اصلحت حاله والواو في ومدحتى للمصاحبة اى مع مدحتى والاستشهاد فيه في قوله يوما فانه ظرف فصل به بين المضاف وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة وهو قضيب الفيل قاله الجوهرى وبهذا يرد على ابى البقاء حيث يقول (ان حذف النون من خطا الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز في هذين الموضعين ولا وجه لانكاره لوقوع مثل هذه كثيرا في الاشعار وفي القران ايضا في قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم قوله فما اوذى بعدها اى فما اوذى ابو بكر بعد هذه القضية لاجل ما اظهره النبى ﷺ لهم من تعظيمه ابا بكر رضى الله تعالى عنه ❁ وفي هذا الحديث فوائد الدلالة على فضل ابى بكر على جميع الصحابة وليس ينبغى للفاضل ان يغاضب من هو افضل منه وجواز مدح الرجل في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان

والاغترار

والاغترار ٭ وفيه ماطبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع الى الاول لقوله تعالى (ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا) ٭ وفيه ان غير النبي ﷺ ولو بلغ في الفضل الغاية فليس بمعصوم ٭ وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى ابيه اوجده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابى بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله ﷺ الا ان كان ابن ابى طالب يريد ان ينكح ابنتهم ٭ وفيه ان الركبة ليست بعورة ٭

١٦٢ ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قال خَالِدٌ الْحَذَّاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قال حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قال عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ فقال أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قال ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك لان كون احب الناس الى النبي ﷺ ابا بكر يدل على ان له فضلا كثيرا وانه افضل الناس بعد النبي ﷺ ٭ وعبد العزيز بن المختار ابو اسماعيل الانصاري الدباغ وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون الا الصحابي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق بن شاهين واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن ابراهيم ابن يعقوب وبندار واخرجه النسائي فيه عن ابى قدامة عبيد الله بن سعيد **قوله** خالد الحذاء حدثنا هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا وتقدير الكلام حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد الحذاء عن ابى عثمان **قوله** ذات السلاسل بسينين مهملتين والمشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكرى وضبطها ابن الاثير بالضم ثم فسره بمعنى السلسال اى السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمى بذلك لانهم كانوا مبعوثين الى ارض بها رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل سنة سبع كذا صححه ابن ابى خالد في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم في سنة ثمان في جمادى الاخرة وذكر ابن اسحق ان ام العاص بن وائل كانت من بلى فبعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرب يستنفر الى الاسلام يستالفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض حذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما يأتى الباقى في المغازى وقال ابن التين سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وعن يونس عن ابن شهاب قال هى مشارق الشام الى بلى وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وكندة وبلقين وصحنان وكفار العرب ويقال لها بدر الآخرة وقال ابن سعد وهى وراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام **قوله** «فقلت اى الناس احب اليك» هذا السؤال من عمرو انما كان لما وقع فى نفسه حين امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فساله لذلك **قوله** «فعد رجالا» ويروى فعدد رجالا يحتمل ان يكون منهم ابو عبيدة ابن الجراح على ما اخرجه الترمذى من حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اى اصحاب رسول الله ﷺ كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت» قيل يحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابى عبيدة ٭

١٦٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فقال مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ

لها راعٍ غيري وبينا رجلٌ يسوقُ بقرةً قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت إني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله فقال النبي ﷺ فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ❁

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قدمر في باب ماذكر عن بني اسرائيل في باب مجرد بعد حديث الغارفانه رواه عن ابی هريرة بغير هذا الطريق وفيه تقديم وتأخير وقدمر الكلام في بينما وبينا غير مرة **قوله** «راع» مرفوع بالابتداء متصف بقوله في غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذئب **قوله** «يوم السبع» بضم الباء الموحدة و يروى بالسكون وبقية الكلام قدمرت هناك ❁

١٦٤ ـ ❁ حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ماشاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن ❁

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ رآه في المنام وهو ينزع من القليب وذكره قبل عمر وهو يدل على سبق ابی بكر على عمر وان عمر من بعده وامامنه في النزع فلا يدل على النقص لان ايامه كانت قصيرة على ماذكرنا ❁ وعبدان هو عبدالله بن عثمان وشيخه عبدالله بن المبارك والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حرملة بن يحيى وقد مرنظيره في علامات النبوة عن عبدالله بن عمر ومر الكلام فيه هناك مستوفى والقليب بئر يحفر فيقلب ترابها قبل أن تطوى والغرب الدلو اكبر من الذنوب والعبقری كل شیء يبلغ النهاية به والعطن مناخ الابل ❁

١٦٥ ـ ❁ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم أذكر عبد الله من جر ازاره قال لم أسمعه ذكر إلا ثوبه ❁

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء ❁ وفيه فضيلة لابی بكر حيث شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له بما ينافي مايكره ❁ وعبد الله شيخ شيخ البخاری هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاری ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وفي الادب عن علی بن عبدالله عن سفيان واخرجه ابوداود في اللباس عن النفيلی عن زهير واخرجه النسائي في الزينة عن علی بن حجر **قوله** «خيلاء» ای كبرا وتبخترا وانتصابه على انه مفعول له ای لاجل الخيلاء **قوله** «لم ينظر الله اليه» ای لا يرحمه فالنظر هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل في المخلوق يقال لا ينظر اليه زيد فهو كناية **قوله** «يسترخی» لعل عادته انه عند المشی يميل الى احد الطرفين الاان يحفظ نفسه عن ذلك **قوله** «فقلت لسالم» القائل هو موسى بن عقبة **قوله** «اذكر» فعل ماض دخلت عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله **قوله** «فقال» ای فقال سالم لم اسمع عبدالله ذكر فی حديثه الا ثوبه ❁

حدثنا

١٦٦ ـ ﴿حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيبٌ عن الزُّهري قال أخبرني حُمَيدُ بن عبدِ الرَّحمٰنِ بن عوفٍ أنَّ أبا هُرَيرَةَ رضي اللهُ عنه قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ مَنْ أنفَقَ زَوجَينِ مِن شيءٍ مِنَ الأشياء في سَبيلِ الله دُعِيَ مِنْ أبوابِ يعني الجَنَّة يا عَبدَ اللهِ هذا خيرٌ فمَنْ كانَ مِنْ أهلِ الصَّلاةِ دُعِيَ من بابِ الصَّلاةِ ومَنْ كانَ مِنْ أهلِ الجهادِ دُعِيَ من بابِ الجهادِ ومَنْ كانَ مِنْ أهلِ الصَّدَقةِ دُعِيَ من بابِ الصَّدَقةِ ومن كانَ مِنْ أهلِ الصِّيام دُعِيَ من بابِ الصِّيامِ وبابِ الرَّيَّانِ قال أبو بكرٍ ما علَى هذا الذي يُدعَى من تِلكَ الأبوابِ مِنْ ضَرورةٍ وقال هَلْ يُدعَى منها كُلِّها أحدٌ يارسولَ اللهِ قال نعم وأرجو أنْ تكونَ منهم يا أبا بكرٍ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وارجو ان تكون منهم يا ابابكر ورجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقع محقق * وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين من طريق آخر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هناك قوله «في سبيل الله» اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره قوله «هذا خير» يعني فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ يحتمل ذلك قوله «باب الريان بدل او بيان عما قبله وذكر هنا اربعة ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلاشك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد عن روح بن عبادة عن الاشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لايدخله الا من عفا عن مظلمة ، ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لاحساب عليه ولا عذاب * واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذي مايومي اليه ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى (قلت) ما فيه من طريق الظن والحسبان ولاتنحصر الابواب التي اعدت للدخول منها لاصحاب الاعمال الصالحة من انواع شتى وليس المراد منه الابواب الثمانية التي دل القرآن على اربعة منها والحديث على اربعة اخرى وانما المراد من تلك الابواب هي الابواب التي هي في داخل الابواب الثمانية قوله « ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب اي من احد تلك الابواب وفيه اضمار وهو من توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما عامان وكلمة ما للنفي قوله من ضرورة اي من ضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لن دخل من اي باب دخلها فان قلت روى مسلم من حديث عمر من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث فتحت له ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء (قلت) لامنافاة بينه وبين ما تقدم وان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة على سبيل التكريم ثم عند دخوله لايدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم *

١٦٧ ـ ﴿حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُلَيمانُ بنُ بِلالٍ عنْ هِشامِ بن عُروَةَ عنْ عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها زَوجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم أن رسولَ اللهِ ﷺ ماتَ وأبو بكرٍ بالسُّنْحِ قال إسماعيلُ يَعني بالعالِيَةِ فقامَ عُمَرُ يقولُ واللهِ ما ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ قالتْ وقال عُمَرُ واللهِ ما كانَ يَقَعُ في نَفسي إلا ذاكَ ولَيَبعَثَنَّهُ اللهُ فَلَيَقطَعَنَّ أيدِيَ رجالٍ وأرجُلَهُمْ فجاءَ أبو بكرٍ فكَشَفَ عن رسولِ اللهِ ﷺ فقَبَّلَهُ قال بأبي أنتَ وأُمِّي طِبتَ حَيًّا ومَيِّتًا واللهِ الذي نَفسي بيَدِهِ لا يُذيقُكَ اللهُ المَوتَتَينِ أبدًا ثُمَّ خَرَجَ فقال أيُّها الحالِفُ علَى رِسلِكَ فلَمَّا تَكَلَّمَ أبو بكرٍ جلَسَ عُمَرُ فحَمِدَ اللهَ أبو بكرٍ وأثنَى عليهِ وقال ألا مَن كانَ يَعبُدُ مُحمَّدًا ﷺ فإنَّ مُحمَّدًا ﷺ

قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الأنصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله ✽ وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت شخص بصر النبي ﷺ ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا وقص الحديث قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين ✽

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابي بكر على سائر الصحابة حيث قدم على الكل فصار خليفة رسول الله ﷺ

﴿ذكر رجال الحديث﴾ وهم خمسة ✽ الاول اسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك بن انس ✽ الثانى سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي ✽ الثالث هشام بن عروة ✽ الرابع ابوه عروة بن الزبير ابن العوام ✽ الخامس عائشة ام المؤمنين ✽

﴿ذكر الرجال الذين فيه﴾ ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ✽ وسعد بن عبادة بن دليم ابن حارثة الانصارى الساعدى وكان نقيب بنى ساعدة عند جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابا بكر ولا عمر وسار الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله قيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور يزار الى اليوم ✽ وابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عميا ✽ وحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى ابن المنذر بن الجموح الانصارى السلمى وهو القائل يوم السقيفة ✽ انا جذيلها المحكك ✽ وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير ✽ مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ✽ وعبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعرى الشامى مات سنة تسع وسبعين ومائة ✽ والزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامى الحمصى الزبيدى وقال ابن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن سبعين سنة ✽ وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث من افراده ✽

﴿ذ كرممناه﴾ قوله «وابو بكر بالسنح» بضم السين المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد البكرى بضم النون وقال انه منازل بنى الحارث بن الخزرج بالعوالى بينه وبين المسجد النبوى ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما وكان ابو بكر نازلا بها ومعه اسماء ابنته وسكن هناك ابو بكر لما تزوج ابنة خارجة الانصارية قوله «قال اسماعيل» هو شيخ البخارى المذكور وهو ابن ابى اويس قوله «يعنى بالعالية» اراد تفسير قول عائشة بالسنح العالية والعوالى اماكن باعلى اراضى المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها علوى على غير قياس قوله «والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم» انما حلف عمر رضى الله عنه على هذا بناء على ظنه حيث ادى اجتهاده اليه قوله قالت اى عائشة رضى الله عنها قوله ذلك اى عدم الموت قوله وليبعثنه الله اى ليبعثن الله محمدا فى الدنيا فليقطعن ايدى رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته قوله فجاء ابو بكر اى من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقدمر فى اول الجنائز قالت عائشة اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى قوله «بابى انت وامى» اى انت مفدى بابى وامى قوله «حيا وميتا» اى فى حالة حياتك وحالة موتك قوله «لا يذيقك الله الموتتين» بضم الياء من الاذاقة واراد بالموتتين الموت فى الدنيا والموت فى القبر وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان فلذلك ذكرهما بالتعريف وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم لا يموتون فى قبورهم بل هم احياء واما سائر الخلق فانهم يموتون فى القبور ثم يحيون يوم القيامة ومذهب اهل السنة والجماعة ان فى القبر حياة وموتا فلا بد من ذوق الموتتين لكل احد غير الانبياء «وقد تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتتين من انكر الحياة فى القبر وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم واجاب اهل السنة عن ذلك بان المراد به نفى الحياة اللازم من الذى اثبته عمر رضى الله عنه بقوله ليبعثنه الله فى الدنيا ليقطع ايدى القائلين بموته فليس فيه نفى موت عالم البرزخ قوله «ثم خرج» اى ثم خرج ابو بكر من عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «على رسلك» بكسر الراء وسكون السين المهملة اى اتئد فى الحلف او كن على رسلك اى التؤدة لا تستعجل قوله «الا من كان» كلمة الا هنا للتنبيه على شىء يأتى او يقوله قوله «فنشج الناس» بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم يقال نشج الباكى اذا غص فى حلقه البكاء وقيل النشيج بكاء معه صوت نقله الخطابى وقيل هو بكاء بترجيع كما يردد الصبى بكاءه فى صدره وقال ابن فارس نشج الباكى غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب والنحيب بكاء مع صوت قوله «فى سقيفة بنى ساعدة» وهو موضع سقف كالسباط كان مجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد قوله «فقالوا» اى الانصار منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بناء على عادة العرب ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم ولم يعلموا حينئذ ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الخلافة فى قريش» اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق قوله «خشيت ان لا يبلغه ابو بكر» خشيت بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف ويروى «حسبت» بالحاء والسين المهملتين من الحسبان وفى رواية ابن عباس «قد كنت زورت» اى هيأت وحسنت مقالة اعجبتنى اريد ان اقدمها بين يدى ابى بكر وكنت ادارى منه بعض الحد اى الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه قوله «فتكلم ابلغ الناس» بنصب ابلغ على الحال وابلغ افعل التفضيل والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام فالحال فى الاصطلاح هى الامور الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص ويجوز الرفع على الفاعلية كذا قاله بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اولى فالتقدير فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلى النصب اوجه ليكون تاكيدا لمدحه وصرف الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفى رواية ابن عباس قال عمر رضى الله تعالى عنه ما ترك كلمة اعجبتنى فى تزويرى الا قالها فى بديهته وافضل حتى سكت قوله «فقال فى كلامه» اى فقال ابو بكر فى جملة كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء كانه اراد بهذا ان الامارة اعنى الخلافة لا تكون الا فى المهاجرين واراد بقوله انتم الوزراء انتم المستشارون فى الامور وتابعون للمهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة

والمشورة والاتباع فقال حباب بن المنذر لا واللہ لا نفعل یعنی لا نرضی ان تکون الامارة فیکم بل منا امیر ومنکم امیر اراد ان یکون امیر من المهاجرین وامیر من الانصار فلم یرض ابو بکر بذلك وهو معنی قوله فقال ابو بکر لا یعنی لا نرضی بما تقول لکنا نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بین وجه خصوصیة المهاجرین بالامارة بقوله هم اوسط العرب دارا ای قریش اوسط العرب دارا ای من جهة الدار واولها مکة وقال الخطابی اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخیر والاشرف ومنه یقال فلان من اوسط الناس ای من اشرفهم واحسبهم ویقال هو من اوسط قومه ای خیارهم قوله «واعربهم احسابا» بالباء الموحدة فی اعربهم ای اشبه شمائل وافعالا بالعرب ویروی «اعرقهم» بالقاف موضع الباء من العراقة وهی الاصالة فی الحسب وکذا یقال فی النسب والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب وهو الافعال وهو ماخوذ من الحساب یعنی اذا حسبوا مناقبهم فمن کان یعد لنفسه ولابیه مناقب اکثر کان احسب قوله «فبایعوا عمر» هذا قول ابی بکر یقول للمهاجرین والانصار بایعوا عمر او بایعوا اباعبیدة انما قال هذا الکلام حتی لا یتوهموا ان له غرضا فی الخلافة واضاف الی عمر اباعبیدة حتی لا یظنوا انه یحابی عمر فلما قال ابو بکر هذه المقالة قال عمر رضی اللہ تعالی عنه بل نبایعك انت فقام وبایعه وبایع الناس قوله «فقال قائل» ای من الانصار قتلتم سعدا یعنی سعد بن عبادة وقال الکرمانی هو کنایة عن الاعراض والخذلان لا حقیقة القتل وقال بعضهم یرد هذا ما وقع فی روایة موسی بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطؤه فقال عمر اقتلوه قتله اللہ انتهی قلت لا وجه لهذا الرد المذکور لانه لیس المراد من قول عمر اقتلوه حقیقة القتل بل المراد منه ایضا الاعراض عنه وخذلانه کما فی الاول ومعنی قول عمر قتله اللہ دعاء علیه لعدم نصرته للحق ومخالفته للجماعة لانه تخلف عن البیعة وخرج من المدینة ولم ینصرف الیها الی ان مات بالشام کما ذکرناه عن قریب قوله «وقال عبد اللہ بن سالم» قد ذکرناه وهذا تعلیق لم یذکره البخاری الا معلقا غیر تام وقد وصله الطبرانی فی مسند الشامیین قوله «شخص بصر النبی ﷺ» من الشخوص وهو ارتفاع الاجفان الی فوق وتحدید النظر وانزعاجه قوله «فی الرفیق الاعلی» ای الجنة قاله صاحب التوضیح قلت الرفیق جماعة الانبیاء علیهم السلام الذین یسکنون اعلی علیین وهو اسم جاء علی فعیل وهو الجماعة کالصدیق والخلیط یقع علی الواحد والجمع ومنه قوله تعالی (وحسن اولئك رفیقا) (فان قلت) ما متعلق فی الرفیق الاعلی قلت محذوف یدل علیه السیاق نحو ادخلونی فیهم وذلك قاله حین خیر بین الموت والحیاة فاختار الموت قوله «وقص الحدیث» ای قص القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق واراد بالحدیث ما قاله عمر من قوله انه لم یمت ولن یموت حتی یقطع ایادی رجال من المنافقین وارجلهم وما قال ابو بکر من قوله انه مات وتلا الایتین کما مضی قوله «قالت» ای عائشة رضی اللہ تعالی عنها قوله «من خطبتهما» ای من خطبة ابی بکر وعمر وکلمة من للتبعیض ومن الاخری فی قوله ومن خطبة زائدة قوله «لقد خوف عمر» الی آخره بیان الخطبة التی نفع اللہ بها قوله «وان فیهم لنفاقا» ای ان فی بعضهم لمنافقین وهم الذین عرض بهم عمر رضی اللہ عنه فی قوله الذی سبق عن قریب قیل وقع فی روایة الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین وان فیهم لتقی فقیل انه من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فیهم لنفاقا تصحیف فصیره لتقی کانه استعظم ان یکون فی المذکورین نفاق وقال القاضی عیاض لا ادری هو اصلاح منه او روایة فعلی الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سیما عند الحادث العظیم الذی اذهل عقول الاکابر فکیف بضعفاء الایمان فالصواب ما فی النسخ واللہ اعلم.

۱۶۸ - «حدثنا محمد بن کثیر أخبرنا سفیان حدثنا جامع بن أبی راشد حدثنا أبو یعلی عن محمد بن الحنفیة قال قلت لأبی أی الناس خیر بعد رسول اللہ ﷺ قال أبو بکر قلت ثم من قال ثم عمر وخشیت أن یقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا الا رجل من المسلمین»

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفیان هو الثوری وجامع هو ابن ابی راشد الطیر فی الکوفی وابو یعلی بفتح الیاء آخر الحروف

وسکون

وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر اسمه منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل ضد الابشار ابن يعلى الثورى الكوفى ومحمد بن الحنفية هو محمد بن على بن ابى طالب يكنى اباالقاسم وشهرته بنسبة امه وهى من سبى اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن دؤل بن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين برضوى ودفن بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة والحديث اخرجه ابوداود فى السنة عن شيخ البخارى الى آخره نحوه قوله «قلت لابى اى الناس خير» وفى رواية الدارقطنى عن منذر عن محمد بن على قلت لابى يا ابى من خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال اوما تعلم يا ابنى قلت لا قال ابو بكر قوله «وخشيت» قيل لم خشى من الحق واجيب بانه لعل عنده بناه على ظنه ان عليا خير منه وخاف ان عليا يقول عثمان خير منى قوله «ما انا الا رجل من المسلمين» وهذا القول منه على سبيل الهضم والتواضع * وفيه خلاف بين اهل السنة والجماعة فنهم من فضل عليا على عثمان والاكثرون بالعكس ومالك توقف فيه *

١٦٩ - ﴿حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا أَلاَ تَرَي مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ قَالَتْ فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما هى باول بركتكم يا آل ابى بكر والحديث قد مر فى كتاب التيمم فى اوله فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن قتيبة عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف اسم للمفازة فى الاصل والمراد بها هنا موضع خاص قريب من المدينة وكذلك ذات الجيش بالجيم والياء آخر الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة مصغر اسد وحضير بضم الحاء المهملة مصغر حضر ضد السفر *

١٧٠ - ﴿حدثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ﴾

هذا لا يدل على فضل ابى بكر على الخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم فلا مطابقة بينه وبين الترجمة الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته على الحرمة فى حق ابى بكر اقوى وآكد لانه قد تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبى ﷺ فمن هذه الحيثية يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة للترجمة * والاعمش هو سليمان وذكوان بالذال المعجمة ابو صالح الزيات السمان * والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن عثمان بن ابى شيبة وعن

ابی سعید الاشج وعن ابی کریب وعن ابی موسی وبندار وعن عبیداللہ بن معاذ واخرجه ابوداود فی السنة عن مسدد واخرجه الترمذی فی المناقب عن الحسن بن علی الخلال وعن محمود بن غیلان واخرجه النسائی فیه عن محمد بن هشام واخرجه ابن ماجه فی السنة عن محمد بن الصباح وعن علی بن محمد وعن ابی کریب قوله « لاتسبوا اصحابی » خطاب لغیر الصحابة من المسلمین المفروضین فی العقل جعل من سیوجد کالموجود ووجودهم المترقب کالحاضر هکذا قرره الکرمانی ورد علیه بعضهم ونسبه الی التغفل بانه وقع التصریح فی نفس الخبر بان المخاطب بذلک خالد بن الولید وهو من الصحابة الموجودین اذذاک بالاتفاق (قلت) نعم روی مسلم حدثنا عثمان بن ابی شیبة حدثنا جریر عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی سعید قال کان بین خالد بن الولید وبین عبدالرحمن شیء فسبه خالد فقال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم « لاتسبوا احدامن اصحابی » الحدیث ولکن الحدیث لایدل علی ان المخاطب بذلک خالد والخطاب للجماعة ولا یبعد ان یکون الخطاب لغیر الصحابة کما قاله الکرمانی ویدخل فیه خالد ایضا لانه ممن سب علی تقدیر ان یکون خالد اذ ذاک صحابیا والدعوی بانه کان من الصحابة الموجودین اذذاک بالاتفاق یحتاج الی دلیل ولایظهر ذلک الامن التاریخ قوله « انفق مثل احد ذهبا » ای مثل جبل احد الذی بالمدینة زاد البرقانی فی المصافحة من طریق ابی بکر بن عیاش عن الاعمش کل یوم قوله « مابلغ مداحدهم » ای المدمن کل شیء وهو بضم المیم فی الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراقی عند الشافعی واهل الحجاز وهو رطلان عند ابی حنیفة واهل العراق وقیل اصل المدمقدر بان یمد الرجل یدیه فیملا کفیه طعاما وانما قدره به لانه اقل ما کانوا یتصدقون به فی العادة وقال الخطابی یعنی ان المدمن التمر الذی یتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة الیه افضل من الکثیر الذی ینفقه غیرهم مع السعة وقد یروی مداحدهم بفتح المیم یرید الفضل والطول وقال القاضی وسبب تفضیل نفقتهم ان انفاقهم انما کان فی وقت الضرورة وضیق الحال بخلاف غیرهم ولان انفاقهم کان فی نصرته صلی الله تعالی علیه وسلم وحمایته وذلک معدوم بعده وکذا جهادهم وسائر طاعاتهم قوله « ولا نصیفه » فیه اربع لغات نصف بکسر النون وبضمها وبفتحها ونصیف بزیادة الیاء مثل العشر والعشیر والثمن والثمین وقیل النصف هنا مکیال یکال به ●

﴿ تَابَعَهُ جَرِيرٌ وعَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ وأَبُو مُعَاوِيَةَ ومُحَاضِرٌ عنِ الأَعْمَشِ ﴾

ای تابع شعبة جریر بن عبدالحمید فی روایته عن سلیمان الاعمش عن ابی سعید الخدری وحدیث جریر عن الاعمش قدذکرناه عن قریب وعبدالله بن داود ای وتابعه ایضا عبدالله بن داود بن عامر بن الربیع الهمدانی ابوعبدالرحمن المعروف بالخریبی سکن الخریبة محلة بالبصرة وهی بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وحدیثه عن الاعمش رواه مسدد فی مسنده رواه عنه قوله « وابومعاویة » ای تابعه ابومعاویة بن محمد بن خازم بالمعجمتین الضریر وحدیثه عن الاعمش عن احمد فی مسنده هکذا رواه مسلم عن ابی معاویة عن الاعمش عن ابی صالح هو ذکوان ولکن عن ابی هریرة قوله « ومحاضر » ای وتابعه محاضر بضم المیم وبالحاء المهملة وبالضاد المعجمة علی وزن مجاهد ابن المورع بالراء المکسورة مرفی آخر الحج وحدیثه عند ابی الفتح الحداد فی فوائده من طریق احمد بن یونس الضبی عن محاضر فذکره مثل روایة جریر لکن قال بین خالد بن الولید وبین ابی بکر بدل عبدالرحمن بن عوف وقول جریر اصح ●

۱۷۱ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ حدثنا يَحْيَى بنُ حَسَّانَ حدثنا سُلَيْمَانُ عنْ شَرِيكِ بنِ أَبِي نَمِرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال أخبرني أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ في بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ولَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا قال فَجَاءَ المَسْجِدَ فَسَأَلَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا خَرَجَ وَوَجَّهَ هَهُنَا فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ

أَرِيسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ وبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتّي قَضَى رسُولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلّم حاجتَهُ فَتَوضأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسّطَ قُفَّهَا وكَشَفَ عَنْ ساقَيْهِ ودلاّهما فى البِئْرِ فَسَلّمْتُ عَلَيْهِ ثُمّ انصرفْتُ فجلستُ عِنْدَ البابِ فَقُلْتُ لأَ كُونَنّ بوّابَ رسولِ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلّم اليَوْمَ فجاءَ أبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البابَ فَقُلْتُ مَنْ هذا فقال أبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ يارسولَ اللّٰهِ هذا أبُو بَكْرٍ يَسْتَأذِنُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجنّةِ فأقبلْتُ حتّى قُلْتُ لأبِى بَكْرٍ ادْخُلْ ورسُولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم يُبَشِّرُكَ بالجنّةِ فَدَخَلَ أبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ مِنْ يَمِينِ رسولِ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم مَعَهُ فى القُفِّ ودلّى رِجْلَيْهِ فى البِئْرِ كما صَنَعَ النّبىّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم وكَشَفَ عَنْ ساقَيْهِ ثُمّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وقد تَرَكْتُ أخِى يَتَوضّأُ ويَلْحَقُنى فَقُلْتُ إنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أخاهُ يأْتِ بِهِ فإذا إنْسانٌ يُحَرِّكُ البابَ فَقُلْتُ مَنْ هذا فقال عُمَرُ ابنُ الخطّابِ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمّ جِئْتُ إلى رسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَسَلّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هذا عُمَرُ ابنُ الخطّابِ يَسْتَأذِنُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجنّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وبَشّرَكَ رسُولُ اللّٰهِ ﷺ بالجنّةِ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فى القُفِّ عَنْ يَسارِهِ ودلّى رِجْلَيْهِ فى البِئْرِ ثُمّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ إنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يأْتِ بِهِ فجاءَ إنْسانٌ يُحَرِّكُ البابَ فَقُلْتُ مَنْ هذا فقال عُثْمانُ بنُ عَفّانَ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ فَجِئْتُ إلى رسولِ اللّٰهِ ﷺ فأخْبَرْتُهُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجنّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وبَشّرَكَ رسُولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم بالجنّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وُجاهَهُ مِنَ الشّقِّ الآخَرِ. قال شَرِيكٌ قال سَعِيدُ بنُ المُسَيّبِ فأوّلْتُها قُبُورَهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التصريح بفضيلة هؤلاء الثلاثه ابو بكر وعمر وعثمان وان ابا بكر افضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة وبجلوسه على يمين النبى ﷺ والغرض من ايراده فى مناقب ابى بكر خاصة الاشارة الى هذا الوجه

(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد بن مسكين بن نميلة اليمامى يكنى اباالحسن وهو شيخ مسلم ايضا. الثانى يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا التنيسى حكى البخارى عن حسن بن عبد العزيز انه مات سنة ثمان ومائتين . الثالث سليمان بن بلال ابو ايوب وابو محمد القرشى التيمى مولى القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة . الرابع شريك بن عبد الله بن ابى نمر بلفظ الحيوان المشهور ابو عبد الله القرشى و يقال الليثى من انفسهم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده * الخامس سعيد بن المسيب * السادس ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه واسمه عبدالله بن قيس. والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن سعيد بن ابى مريم واخرجه مسلم فى الفضائل عن محمد بن مسكين به وعن الحسن بن على الحلوانى وابى بكر بن ابى اسحاق *

﴿ذكر معناه﴾ قوله لالزمن باللام المفتوحة وبالنون الثقيلة للتاكيد وكذلك قوله لاكونن قوله «وجه» بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضى هكذا فى رواية الاكثرين ومعناه توجه او وجه نفسه وفى رواية الكشميهنى بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اى جهة كذا وقال الكرمانى وفى بعضها اى فى بعض الرواية وجهته يعنى بالرفع وهو مبتدا

وههنا خبره قوله اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة وهو بستان بالمدينة معروف قريب من قباء وفي هذا البئر سقط خاتم النبي ﷺ من اصبع عثمان رضي الله تعالى عنه وهو منصرف وان جعلته اسما لتلك البقعة يكون غير منصرف للعلمية والتانيث قوله وتوسط قفها اي صار في وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووي هو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التي جعلت حول البئر والجمع قفاف ويقال القف اليابس و يحتمل ان يكون سمي به لان ما ارتفع حول البئر يكون يابسا دون غيره غالبا قوله «فدلاهما» اي ارسلهما قوله «فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب وزاد فيه ولم يامرني به وقال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يامره فان قلت وقع في رواية ابي عثمان التي تاتي في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي ﷺ دخل حائطا وامره بحفظ باب الحائط واخرج ابو عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك على هذا الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم جاء فقعد على قف البئر وروى الترمذي من طريق ابي عثمان عن ابي موسى وقال لي يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخلن على احد قلت وجه الجمع بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي ﷺ بان يحفظ عليه الباب *فان قلت يعارض هذا قول انس رضي الله تعالى عنه لم يكن له بواب وقد سبق في كتاب الجنائز قلت مراد انس انه لم يكن له بواب مستمر مرتب لذلك على الدوام قوله على رسلك بكسر الراء على هينتك وهو من اسماء الافعال ومعناه اتئد قوله وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج احمد في مسنده عنه حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستئذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل ان ينزل قوله تعالى (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا) واعترض عليه باستبعاد ما قاله وذلك لانه وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستاذن فعرف من هذا ان معنى قوله يحرك الباب يعني مستاذنا لا دافعا قوله بشره بالجنة زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله تعالى قوله فقال عثمان الى قوله فقال ائذن له وفي رواية ابي عثمان ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له قوله على بلوى تصيبك وهي البلية التي صار بها شهيد الدار وفي رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس قوله فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها اي مقابله قوله قال شريك هو شريك بن ابي نمر الراوي وهو موصول بالاسناد الماضي قوله فاولتها قبورهم اي اولت هؤلاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة بقبورهم والتاويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لا من جهة ان احدهما في اليمين والآخر في اليسار واما عثمان فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة *

١٧٢ — ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فقال اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وصديق على ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله تعالى عنه عن مسدد واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد ايضا واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عن يحيى به وعن عمرو بن علي عن يحيى ويزيد ابن زريع به قوله «صعد احدا» هو الجبل المعروف بالمدينة (فان قلت) وقع لابي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء جبل بمكة قال بعضهم والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة قلت الاختلاف فيه من سعيد فان في مسند

الحارث بن اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال احدا وحراء بالشك ولكن لاشك في تعدد القصة فان احد رواه من طريق بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح وابا يعلى رواه من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح واخرجه مسلم من حديث ابى هريرة فذكر انه كان على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة قوله « وابو بكر » عطف على الضمير المرفوع الذى فى صعد وهذا لاخلاف فيه لوجود قوله احدا وهو الحائل واما اذا كان بغير الحائل ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى قوله فرجف اى اضطرب احدبهم قوله « اثبت » امر من ثبت قوله احد بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا احد قوله صديق هو ابو بكر قوله وشهيدان هما عمر وعثمان *

١٧٣ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ حدثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حدثنا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وفى نَزْعِهِ ضَعْفٌ واللهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فى يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ * قال وَهْبٌ العَطَنُ مَبْرَكُ الإِبِلِ يقولُ حَتَّى رَوِيَتِ الإِبِلُ فَأَنَاخَتْ ﴾

وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان فيه اشارة الى ان الخلافة بعده صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بكر رضى الله تعالى عنه وتقديمه على عمر وغيره يدل على انه افضل منه واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبدالله المروزى المعروف بالرباطى مات يوم عاشوراء او النصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية بالجيم ابو رافع النميرى يعد فى البصريين والحديث مضى قبل باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الحديث فى اواخر علامات النبوة قوله بينا انا على بئر اى فى المنام وقال البيضاوى البئر اشارة الى الدين الذى هو منبع ماء حياة النفوس قوله رويت بكسر الواو يعنى ان معنى قوله حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت *

١٧٤ - ﴿ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حدثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حدثنا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ رَحِمَكَ اللهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴾

وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابى بكر لفضله على عمر وغيره لتقدمه فى كل شىء حتى فى ذكره ﷺ والوليد بن صالح الفلسطينى النخاس بالنون والخاء المعجمة الضبى مولاهم البغدادى فيه كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل لانه كان من اصحاب الراى قرأ آه يصلى فلم تعجبه صلاته وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وعيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى الهمدانى الكوفى وعمر بضم العين بن سعيد

ابن ابی حسین النوفلی القرشی المکی وابن ابی ملیکة بضم المیم هو عبدالله بن عبیدالله بن ابی ملیکة المکی قوله « لوانف» اللام فیه للتاکید مفتوحة قوله « وقد وضع » الواو فیه للحال قوله رحمك الله الخطاب فیه لعمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه قوله لارجو اللام فیه هی الفارقة بین ان المخففة والنافیة قوله وابو بکر عطف علی الضمیر المتصل بدون التاکید وفیه خلاف بین البصریین والکوفیین فالحدیث یرد علی المانعین بدون التاکید *

۱۷۵ ـ ﴿ حدثنی مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قال سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وهو يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقاً شَدِيداً فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ ﷺ فقال أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فجاء ابو بکر حتی دفعه عنه الی آخره * ومحمد بن یزید من الزیادة البزاز بتشدید الزای الاولی الکوفی کذا قاله الکرمانی رحمه الله وقال بعضهم قیل هو ابو هاشم الرفاعی وهو مشهور بکنیته وقال الحاکم والکلاباذی هو غیره ووقع فی روایة ابن السکن عن الفربری محمد بن کثیر وهو وهم نبه علیه ابو علی الجیانی لان محمد بن کثیر لا تعرف له روایة عن الولید وهو الولید بن مسلم وقال ابو علی هکذا هذا الاسناد فی روایة ابی زید وابی احمد عن الفربری محمد بن یزید والقول قول ابی زید ومن تابعه والاوزاعی عبد الرحمن بن عمرو ویحیی بن ابی کثیر الیمامی الطائی واسم ابی کثیر صالح من اهل البصرة سکن الیمامة ومحمد بن ابرهیم بن الحارث ابو عبدالله التیمی القرشی المدنی مات سنة عشرین ومائة والحدیث یاتی فی باب مالقی النبی ﷺ واصحابه من المشرکین بمکة من وجه آخر عن الولید بن مسلم قوله « عقبة بن ابی معیط » بضم المیم وفتح العین المهملة الاموی قتل یوم بدر کافرا بعد انصرافه ﷺ منه بیوم * وفیه منقبة عظیمة لابی بکر رضی الله تعالی عنه *

﴿ باب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رضی الله عنه ﴾

ای هذا باب فی بیان مناقب عمر بن الخطاب وفی غالب النسخ لیست فیه لفظ باب هکذا مناقب عمر بن الخطاب ای هذا مناقب عمر بن الخطاب والمناقب جمع منقبة وقد مر بیانها وعمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزی بن رباح بن عبدالله بن رزاح بن عدی بن کعب بن لؤی بن غالب القرشی العدوی ابو حفص امیر المؤمنین وامه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسکون النون ویقال خیثمة بالخاء المعجمة وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ثم بالمیم وهو الاشهر والاول اصح وهی بنت هاشم ذی الرمحین ابن المغیرة بن عبیدالله بن عمر بن مخزوم والنبی صلی الله تعالی علیه وسلم هو الذی کناه بابی حفص وکانت حفصة اکبر اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق قیل اول من لقبه به النبی ﷺ رواه ابن سعد من حدیث عائشة وقیل اهل الکتاب اخرجه ابن سعد عن الزهری وقیل جبریل علیه الصلاة والسلام ذکره البغوی *

۱۷۶ ـ ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضی اللهُ عنهما قال قال النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فقال هَذَا بِلَالٌ وَرَأَيْتُ قَصْراً بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فقال لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فقال عُمَرُ بِأُمِّي وَأَبِي يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله ورايت قصرا الى آخره وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابي سلمة وفي رواية ابي ذر عبد العزيز بن الماجشون بزيادة لفظ ابن وقدمر تفسير الماجشون وهو لقب جده ويلقب به اولاده * والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن الفرج واخرجه النسائي في المناقب عن نصير بن الفرج قوله «رايتني» اى رايت نفسي ودخلت الجنة جملة حالية قوله «فاذا» كلمة اذا للمفاجاة قوله «بالرميصاء» وهو مصغر الرمصاء مؤنث الارمص بالراء والصاد المهملة ولقبت بها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وهي بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة ابن خالد بن زيد الانصارية زوجة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وهي ام انس بن مالك خالة رسول الله ﷺ من الرضاعة وهي اخت ام حرام بنت ملحان وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابي طلحة قوله «خشفة» بفتح المعجمتين والفاء اى حركة ووزنا ومعنى قاله بعضهم وفي التوضيح هو بفتح الخاء وسكون الشين وحكى شمر فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح الخاء وسكون الشين الحس والحركة وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت له صوتا او حركة وقيل واصله صوت دبيب الحيات وقال الفراء الخشفة الصوت الواحد والخشفة الحركة اذا وقع السيف على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم قوله «فقال هذا بلال» القائل يحتمل ان يكون جبريل عليه الصلاة والسلام او ملكا من الملائكة ويحتمل ان يكون بلالا نفسه قوله «بفنائه» بكسر الفاء وبالمد امام وتدمع القصر من جوانبه من خارج وقال الداودي قد يقال للقصر نفسه فناء قوله «فقال لعمر» وفي رواية الكشميهني «فقالوا» القائل اما جبريل كما قلنا والقائلون جمع من الملائكة ويروى فقالت اى الجارية قوله «بابي وامي» اى انت مفدى بهما او افديك بهما قوله «اعليك اغار» هذا من القلب لان الاصل اعليها اغار منك وقال الكرماني والاصل ان يقال امنك اغار عليها ثم اجاب بان لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه مستعليا عليك اغار عليها مع ان كون الاصل ذلك ممنوع فلا محظور فيه *

١٧٧ ـ ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ أخبرنا الليثُ قال حدثني عُقيلٌ عن ابنِ شهاب قال أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال بينا نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ قال بينا أنا نائمٌ رأيتُني في الجنَّةِ فإذا امرأةٌ تتوضَّأُ إلى جانبِ قصرٍ فقلتُ لِمَنْ هذا القصرُ فقالوا لِعُمَرَ فذكرتُ غيرتَه فوليتُ مُدبِراً فبكى عمرُ وقال أعليكَ أغارُ يارسولَ الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة بهذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك *

١٧٨ ـ ﴿ حدثني محمدُ بنُ الصلتِ أبو جعفرٍ الكوفيُّ حدثنا ابنُ المباركِ عن يونسَ عن الزهريِّ قال أخبرني حمزةُ عن أبيهِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال بينا أنا نائمٌ شربتُ يعني اللبنَ حتى أنظرُ إلى الريِّ يجري في ظُفُري أو في أظفاري ثم ناولتُ عمرَ فقالوا فما أوَّلتَه يارسولَ الله قال العلمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق الاسدي الكوفي مات سنة سبع عشرة ومائتين وابن المبارك هو عبد الله وحمزة بالمهملة والزاي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب * والحديث مضى في كتاب العلم في باب فضل العلم فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك *

١٧٩ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُميرٍ حدثنا محمدُ بنُ بِشرٍ حدثنا عبيدُ الله قال حدثني أبو بكرِ بنُ سالمٍ عن سالمٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال

أُرِيتُ فى المَنَامِ أَنِّى أَنزِعُ بِدَلوِ بَكرَةٍ على قَلِيبٍ فجاءَ أبو بَكرٍ فنَزَعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبَينِ نَزعاً ضَعِيفاً واللهُ يَغفِرُ له ثم جاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فاستَحالَتْ غَرباً فلَمْ أَرَ عَبقَرِيّاً يَفرِى فَرِيَّهُ حتى رَوِيَ النَّاسُ وضَرَبُوا بِعَطَنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعبيدالله هو ابن عمر العمرى وابو بكر بن سالم هو ابن عبدالله بن عمر وهو من اقران الراوى عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابو سالم فمعدود من كبارهم وهو احد الفقهاء السبعة وليس لابى بكر بن سالم فى البخارى غير هذا الموضع وثقه العجلى ولايعرف له راو الاعبيدالله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخارى فى المتابعات والحديث مضى من طريق الزهرى عن سالم ومضى فى فضل ابى بكر من طريق صخر عن نافع عن ابن عمر ومضى فيه ايضا من طريق ابن المسيب عن ابى هريرة نحوه **قوله** بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة باسكان الكاف وحكى فتحها وقيل بكرة مثلثة الباء قلت البكرة باسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهى الشابة اى الدلو التى يستقى بها واما بتحريك الكاف فالمراد الخشبة المستديرة التى تعلق فيها الدلو *

﴿ قال ابنُ جُبَيرٍ العَبقَرِيُّ عِتاقُ الزَّرابِىِّ : وقال يَحيَى الزَّرابِىُّ الطَّنافِسُ لها خَمْلٌ رَقِيقٌ مَبثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ ﴾

ابن جبير هو سعيد بن جبير وهذا تعليق وصله عبد بن حميد من طريقه قوله «عتاق الزرابى» اى حسان الزرابى وهو جمع عتيق وهو الكريم الرائع من كل شئ * ووقع فى رواية الاصيلى وكريمة وبعض النسخ عن ابى ذر هنا قال ابن نمير والمراد به محمد بن عبدالله بن نمير شيخ البخارى فيه وقال الكرمانى هو اولى اذ هو الراوى له قوله وقال يحيى قال الكرمانى اى القطان اذ هو ايضا راوى هذا الحديث ومرآنفا فى مناقب ابى بكر وقال بعضهم هو يحيى بن زياد الفراء ذكر ذلك فى كتاب معانى القران له وظن الكرمانى انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستدل الى كون الحديث ورد فى روايته كما تقدم فى مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه قلت استناد الكرمانى اقوى ولايلزم من ذكر الفراء الزرابى فى كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب ما قاله الكرمانى لان كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع فى الفاظ الاحاديث التى يروونها قوله الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذى له خمل رقيق والخمل بفتح الخاء المعجمة والميم بعدها لام الاهداب قوله رقيق اى غير غليظة قوله مبثوثة اشار به الى ما فى قوله تعالى (وزرابى مبثوثة) وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور قلت هذه دعوى بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخارى ولهذا قال هو ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابى الواردة فى القرآن فى قوله تعالى (وزرابى مبثوثة) وكلامه هذا يدل على انه من كلام البخارى وانه يرد عليه نسبته الى يحيى فافهم *

١٨٠ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا يَعقُوبُ بنُ إبراهِيمَ قال حدثنى أبى عن صالِحٍ عن ابنِ شِهابٍ أخبرنى عبدُ الحَمِيدِ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سَعدٍ أخبَرَهُ أنَّ أباهُ قال حدثنى عبدُ العَزِيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبراهِيمُ بنُ سَعدٍ عن صالِحٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عبدِ الحَمِيدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ زَيدٍ عن مُحَمَّدِ بنِ سَعدِ بنِ أبى وقاصٍ عن أبِيهِ قال استَأذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وعِندَهُ نِسوَةٌ مِن قُرَيشٍ يُكَلِّمنَهُ ويَستَكثِرنَهُ عالِيَةً أصواتُهُنَّ على صَوتِهِ فلَمَّا استَأذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قُمْنَ فبادَرنَ الحِجابَ فأَذِنَ له رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فدَخَلَ

عمر

عُمَرُ ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم يَضحكُ فقال عمرُ أضحكَ اللهُ سِنَّكَ يارسولَ اللهِ فقال النبيُّ ﷺ عَجِبتُ مِنْ هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عِندي فلمّاسَمِعنَ صَوتَكَ ابتَدَرنَ الحِجابَ فقال عمرُ فأنتَ أحقُّ أنْ يَهَبنَ يارسولَ اللهِ ثمّ قال عمرُ ياعَدُوّاتِ أنفُسِهنَّ أتَهَبنَني ولا تَهَبنَ رسولَ اللهِ ﷺ فقُلنَ نَعَمْ أنتَ أفظُّ وأغلَظُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إيهاً يا ابنَ الخطّابِ والّذي نَفسي بيَدِهِ مالَقِيَكَ الشّيطانُ سالِكاً فَجّاً قطُّ إلاّ سَلَكَ فَجّاً غيرَ فَجِّكَ *

مطابقته للترجمة في قوله والذى نفسى بيده الى آخره * واخرج هذا الحديث من طريقين * احدهما عن على بن عبدالله عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب كان واليا لعمر ابن عبدالعزيز على الكوفة يروى عن محمد بن سعد بن ابى وقاص وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين على نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قرينان وعبد الحميد ومحمد بن سعد وهما قرينان وقد مر الحديث بهذا الطريق في باب صفة ابليس وجنوده * والطريق الاخر عن عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاويسى المدنى عن ابراهيم بن سعد المذكور عن صالح بن كيسان الى اخره قوله «وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن كذا قاله بعضهم وقال النووى يستكثرنه اى يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لحوائجهن وفي التوضيح يستكثرنه يردن العطاء وقد ابان في موضع آخر ذلك انهن يردن النفقة وقال الداودى المراد انهن يكثرن الكلام عنده وقال بعضهم هو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة (قلت) الذى قاله النووى اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الى الكلام الذى يدل عليه يكلمنه وثمة قرينة تؤيد هذا وهو ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يكن يرى بالخطاب لازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اى عدوات انفسهن في حضرة النبى ﷺ بل الظاهر انهن غير ازواج النبى ﷺ جئن لاجل حوائجهن كما قاله النووى او كثرن الكلام كما قاله الداودى ورد كلامه ليس له وجه ولا يصلح ان يكون حديث جابر مؤيدا لما ذهب اليه هذا القائل لان حديث سعيد غير حديث جابر ولئن سلمنا ان يكون معناهما واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان تكون تلك النسوة ازواج النبى ﷺ لاحتمال ان تكون ازواج تلك النسوة غائبين ولم يكن عندهن شيء فجئن الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات على مالا يخفى قوله «عالية» بالنصب على الحال و يجوز الرفع على ان يكون صفة لنسوة واما علو اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله تعالى (لاترفعوا اصواتكم) واما انه كان باعتبار اجتماع اصواتهن لان كلام كل واحدة منهن بانفرادها اعلى من صوته صلى الله عليه وسلم قوله «فبادرن» اى اسرعن قوله واضحك الله سنك لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو السرور والفرح قوله «يهبننى» بفتح الهاء اى يوقرننى ولا يوقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «افظ واغلظ» من الفظاظة والغلاظة وهما من افعل التفضيل وهو يقتضى الشركة في اصل الفعل فان قلت كيف ذلك في النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت باعتبار القدر الذى في النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اغلاظة على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى (فان قلت) يعارض هذا قوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (قلت) الذى في الآية يقتضى ان لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد ذلك عند الانكار على الكفار كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لكون افعل على بابه (قلت) اراد بالبعض الكرمانى فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع في كلام العرب قوله «ايها» بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالهاء المفتوحة المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء

المنونة والفرق بينهما ان معنى الاول لاتبتدئنا بحديث ومعنى الثانی زدنا حديثاماوفيه لغة اخرى وهی ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا مماعهدناوقال الجوهری ايه يعنی بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وقال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا وقال الجوهری ايضا وان اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وقال ابن الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهی مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حديثا واذا قلت ايها بالنصب فانما يراد بها نامره بالسكوت وقال الطيبی الامر بتوقير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايه استزادة منه فی طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذی نفسی بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضی مقالته وحمد فعاله قوله فجا ای طريقا واسعا * وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضی الله تعالى عنه لان هذا الكلام يقتضی ان لا سبيل للشيطان عليه الا ان ذلك لايقتضی وجوب العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان من ان يشاركه فی طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ماتصل اليه قدرته هكذا قرره بعضهم قلت هذا موضع التامل لان عدم سلوك الطريق الذی يسلك فيه عمر رضی الله تعالى عنه انما كان لاجل خوفه لا لاجل معنى آخر والدليل عليه ما رواه الطبرانی فی الاوسط من حديث حفصة بلفظ ان الشيطان لايلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه انتهى فالذی يكون حاله مع عمر هكذا كيف لايمنع من الوصول اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسة بنی آدم ما هو الا بانه يجری فی عروق بنی آدم مثل ما يجری الدم فالذی يهرب منه ويخر على وجهه اذا رآه كيف يجد طريقا اليه وماذاك الا خاصة له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما وبهذا لاندعی العصمة لانها من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حدثنا قَيْسٌ قال قال عَبْدُ اللّٰهِ مازِلْنا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ رضی اللّٰهُ عنه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابی خالد وقيس هو ابن ابی حازم وعبد الله هو ابن مسعود رضی الله تعالى عنه * واخرجه البخاری ايضا فی اسلام عمر رضی الله تعالى عنه عن محمد بن كثير عن سفيان قوله مازلنا اعزة الى اخره لما فيه من الجلد والقوة فی امر الله تعالى وروى ابن ابی شيبة والطبرانی من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلی حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضی الله تعالى عنه *

١٨١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللّٰهِ حدثنا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وأنا فِيهِمْ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي فَإِذَا عَلِيٌّ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقال ماخَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللّٰهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ وَأَيْمُ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللّٰهُ مَعَ صاحِبَيْكَ وحَسِبْتُ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ذَهَبْتُ أنا وأبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ودَخَلْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ وخَرَجْتُ أنا وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر الى آخره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابی حسين النوفلی القرشی المكی وابن ابی مليكة اسم ابيه عبد الله بن ابی مليكة وقد مر هؤلاء غير مرة والحديث مر عن قريب فی مناقب ابی بكر فانه اخرجه هناك عن الوليد بن صالح عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد

ال

الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله «وضع عمر على سريره» يعنى لاجل الفضل قوله «فتكنفه الناس» بالنون والفاء اى احاطوا به من جميع جوانبه والا كناف النواحى قوله «فلم يرعنى» بضم الراء اى لم يخوفنى ولم يفجانى قوله «اخذ» على وزن فاعل وفى رواية الكشميهنى اخذ بلفظ الفعل الماضى قوله «فاذا على» اى فاذا هو على بن ابى طالب رضى الله عنه وكلمة اذا المفاجاة قوله «احب» بالنصب والرفع قاله الكرمانى وغيره ولم يذكر احد وجههما قلت اما النصب فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدا محذوف قوله «وايم الله» اى يمين الله قوله «مع صاحبيك» اراد بهما النبى واابابكر قوله «وحسبت انى» يجوز بفتح الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت واما الكسر فعلى الاستئناف التعليلى اى كان فى حسابى لاجل سماعى قول رسول الله ﷺ *

١٨٢ ـ «حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ قال وقال لِي خَلِيفَةُ حدَّثنا مُحَمَّدُ ابن سَوَاء وكَهْمَسُ بنُ المِنْهالِ قالا حدثنا سعيدٌ عن قَتادَةَ عن أنسِ بن مالِكٍ رضى اللهُ عنه قال صَعِدَ النبيُّ ﷺ إلى أُحُدٍ ومعَهُ أبُو بكرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ فرَجَفَ بِهِمْ فضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قال اثْبُتْ أُحُدُ فما عليكَ إلاَّ نَبِيٌّ أوْ صِدِّيقٌ أوْ شَهِيدانِ *

مطابقته للترجمة فى ذكر عمر واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد بن مسرهد عن يزيد بن زريع بضم الزاى وفتح الراء عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس * والاخر بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط احد شيوخه عن محمد بن سواء بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد النضرى البصرى السدوسى مات سنة سبع وثمانين ومائة يروى هو وكهمس بن المنهال كلاهما عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس فى البخارى غير هذا الموضع وسقط جميع ذلك من رواية ابى ذر واقتصر فيه على طريق يزيد بن زريع وقدمر الحديث فى مناقب ابى بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة قوله «اثبت احد» يعنى يا احد قوله «او شهيد» كان مقتضى الظاهر ان يقول شهيدان ولكن معناه ما عليك غير هؤلاء الاجناس اى لا يخلو عنهم وقيل شهيد فعيل يستوى فيه المثنى والجمع ويروى الانبى وصديق بالواو او شهيد باو ولان فيه تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة حالهما لان النبوة والصديقية حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة والاولان حقيقة والثانى مجاز ويروى بلفظ او فيهما كما فى المتن هنا وقيل او بمعنى الواو *

١٨٣ ـ «حدثنا يَحْيى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثني ابنُ وَهْبٍ قال حدثني عُمَرُ هُوَ ابنُ مُحَمَّدٍ أنَّ زَيْدَ بنَ أسْلَمَ حدَّثَهُ عن أبِيهِ قال سألَنِي ابنُ عُمَرَ عن بَعْضِ شأنِهِ يَعْنِي عُمَرَ فأخْبَرْتُهُ فقال ما رَأيْتُ أحَداً قَطُّ بَعْدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مِنْ حِينَ قُبِضَ كانَ أجَدَّ وأجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ *

مطابقته للترجمة فى قوله ما رايت احدا الى اخره * ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى سكن مصر وابن وهب هو عبد الله ابن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وزيد بن اسلم ابو اسامة يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبى اليمن قال الواقدى ابو زيد الحبشى البجاوى بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو ومن بجاوة من سبى اليمن اشتراه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر الصديق ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله «عن بعض شانه» اى عن بعض شان عمر قوله «فقال» اى ابن عمر قوله «بعد رسول الله ﷺ» اى بعده فى هذه الخصال او بعد موته قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعنى اجد فى الامور قوله واجود افعل ايضا من الجود يعنى

ولا اجود في الاموال قوله حتى انتهى من عمر بن الخطاب » يعني حتى انتهى الى آخر عمره حاصله انه لم يكن احد اجد منه ولا اجود في مدة خلافته *

١٨٤ ـ ﴿ حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أنَسٍ رضي الله عنه أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ عن السَّاعةِ فقال مَتَى السَّاعَةُ قال وماذا أعْدَدْتَ لَها قال لا شَيْءَ إلاَّ أنِّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ﷺ فقال أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ قال أنَسٌ فما فرِحْنا بشَيْءٍ فرَحَنا بقَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ قال أنَسٌ فأنا أُحِبُّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأبا بَكْرٍ وعُمَرَ وأرْجُو أنْ أكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إيَّاهُمْ وإنْ لَمْ أعْمَلْ بِمِثْلِ أعْمالِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قول انس فانه قرن ابابكر وعمر بالنبي ﷺ في العمل والحديث اخرجه مسلم في الادب عن ابي الربيع قوله « ان رجلا » قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر وسياتي في الادب من طريق اخر عن انس ان السائل هنا اعرابي ووقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما اعددت لها قال بعضهم فدل على ان السائل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد (قلت) لا دليل واضح هنا لاحتمال تعدد السائلين قوله « فما فرحنا » بكسر الراء بصيغة الفعل الماضي قوله « فرحنا » بفتح الراء والحاء مصدر اى كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض قوله « معهم » اى مع النبي وابى بكر وعمر (فان قلت) الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس في درجة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعه (قلت) المراد المعية في الجنة اى ارجو ان اكون في دار الثواب لا العقاب ونحن ايضا نحبهم ونرجو ذلك من الله الكريم *

١٨٥ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسُولُ الله ﷺ لَقَدْ كانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فإنْ يَكُ في أُمَّتِي أحَدٌ فإنَّهُ عُمَرُ • زادَ زَكَرِيَّاءُ بنُ أبي زائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لَقَدْ كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَني إسْرائِيلَ رِجالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أنْ يَكُونُوا أنْبِياءَ فإنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أحَدٌ فعُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن ابيه سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ومضى هذا في باب ما ذكر عن بني اسرائيل فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز ابن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة الى اخره واصحاب ابراهيم بن سعد كلهم رووا بهذا الاسناد عن ابي هريرة الا عبد الله بن وهب فانه خالفهم فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عائشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابي هريرة لا عن عائشة . وزكريا بن ابي زائدة ذكره كما ذكره البخاري كما ياتي الان (فان قلت) قال محمد بن عجلان عن سعيد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي (قلت) قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان اباسلمة سمعه من عائشة ومن ابي هريرة جميعا قوله « زاد زكرياء » الى اخره معلق وفي روايته زيادتان احداهما بيان كونهم من بني اسرائيل والاخرى تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء وتعليق زكرياء وصله الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما قوله « محدثون » وبروى ناس محدثون وقد مر تفسير محدثون هناك قوله « لقد كان

قبلكم

قبلكم» ويروى لقد كان فيمن كان قبلكم قوله «يكلمون» قال الكرمانى يعنى الملائكة تكلمهم فعلى هذا يكلمون على صيغة المجهول قوله «فان يكن من امتى» ويروى فى امتى قوله «احد» وفى رواية الكشميهنى من احد قوله «فعمر» اى فهو عمر وكلمة ان ليست للشك فان امته افضل الامم فاذا كان موجودا فبالاولى أن يكون فى هذه الامة بل للتاكيد كقول الاجير ان عملت لك فوفنى حقى ٭

﴿ قال ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما مامِنْ نَبيٍّ ولاَ مُحدَّثٍ ﴾

اشار بهذا الى قراءة ابن عباس فى قوله تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى) الاية فانه زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث ٭

۱۸٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ حدثنا اللَّيثُ حدَّثنا عُقيلٌ عن ابنِ شهابٍ عن سَعيدِ ابنِ المُسيَّبِ وأبى سلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ قالا سَمِعْنا أبا هريرةَ رضى اللهُ عنهُ يقولُ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَيْنَما رَاعٍ فى غنَمِهِ عدَا الذِّئبُ فأخذَ مِنْها شاةً فطَلَبها حتَّى استَنْقذَها فالتَفتَ إليهِ الذِّئبُ فقال لهُ مَنْ لها يَومَ السَّبُعِ لَيْسَ لها رَاعٍ غيْرِي فقال النَّاسُ سُبْحانَ اللهِ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فإنِّى أُومِنُ بِهِ وأبُو بكْرٍ وعُمَرُ وما ثَمَّ أبو بكْرٍ وعُمَرُ ﴾

هذا الحديث مضى فى مناقب ابى بكر فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى اخره وذكر فيه قصة البقرة ومضى الكلام فيه هناك ٭

۱۸۷ ـ ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثنا اللَّيثُ عنْ عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرنى أبو أُمامةَ بنُ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِى رضى اللهُ عنه قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ بَيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا علَيَّ وعليْهِمْ قُمُصٌ فَمِنْها مايَبْلُغُ الثُّدِيَّ ومِنها مايَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وعُرِضَ علَيَّ عُمَرُ وعلَيْهِ قَميصٌ اجْتَرَّهُ قالوا فما أوَّلْتَهُ يارسولَ اللهِ قال الدِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عمر رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب تفاضل اهل الايمان فى الاعمال فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبيد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قمص» بضم الميم وسكونها جمع قميص قوله «الثدى» بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى قوله «اجتره» يعنى يسحبه لطوله قوله «قالوا» اى الحاضرون من الصحابة وسياتى فى التعبير ان السائل فى ذلك ابو بكر رضى الله تعالى عنه فان قلت يلزم منه ان يكون عمر افضل من ابى بكر قلت خص ابو بكر من عموم قوله عرض على الناس ويحتمل ان ابا بكر لم يكن فى الذين عرضوا والله اعلم ٭

۱۸۸ ـ ﴿ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحمَّدٍ حدثنا إسْماعيلُ بنُ إبْراهيمَ حدثنا أيُّوبُ عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ قال لمَّا طُعِنَ عُمَرُ جعَلَ يألَمُ فقال لهُ ابنُ عبَّاسٍ وكأنَّهُ يُجَزِّعُهُ ياأميرَ المُؤمِنينَ ولَئِنْ كانَ ذَاكَ لقَدْ صَحِبْتَ رسولَ اللهِ ﷺ فأحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فارَقْتَهُ وهُوَ عنْكَ راضٍ ثمَّ صَحِبْتَ أبا بكْرٍ فأحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فارَقْتَهُ وهُوَ عنْكَ راضٍ ثمَّ صَحِبْتَ صَحَبتَهُمْ فأحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ولَئِنْ فارَقْتَهُمْ لَتُفارِقَنَّهُمْ وهُمْ عنْكَ راضُونَ قال أمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ

رسولِ اللهِ ﷺ ورضاهُ فإنّما ذاكَ منٌّ منَ اللهِ تعالى مَنَّ بِهِ عليَّ وأمّا ماذ كرتَ من صُحبةِ أبي بكرٍ ورضاهُ فإنّما ذاكَ منٌّ منَ اللهِ جلَّ ذِكرُهُ منَّ بهِ عليَّ وأمّا ما ترى من جزعي فهوَ من أجلِكَ وأجلِ أصحابِكَ واللهِ لو أنّ لي طِلاعَ الأرضِ ذهباً لافتديتُ بِهِ من عذابِ اللهِ عزّ وجلّ قبلَ أن أراهُ قال حمّادُ بنُ زيدٍ حدثنا أيوبُ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن ابنِ عبّاسٍ دخلتُ على عمرَ بهذا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد صحبت رسول الله ﷺ الى قوله اما ماذكرت من صحبة رسول الله ﷺ وذلك ان له فضلا عظيما من حيث انه صحب رسول الله ﷺ وفارقه وهو عنه راض وكذلك مع ابی بكر وبقية الصحابة رضى الله عنهم والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن ابو همام الخاركی بالخاء المعجمة وبالراء البصری وهو من افراده واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وعلية بضم العين امه وقدمرت غير مرة وايوب هو السختيانی وابن ابی مليكة بضم الميم هو عبد الله والمسور بن مخرمة بكسر الميم فی الابن وفتحها فی الاب ولهما صحبة والحديث من افراده قوله «لما طعن عمر» طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة ضربه فی خاصرته وهو فی صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذی الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله «وكانه يجزعه» ای وكان ابن عباس يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الزای ای ينسبه الى الجزع ويلومه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما فی قوله تعالى (حتى اذا فزع عن قلوبهم) ای ازيل عنهم الفزع قوله «ولئن كان ذاك» هكذا فی رواية الاكثرين وفی رواية الكشميهنی ولا كل ذلك ای لاتبالغ فی الجزع فيما انت فيه وقال الكرمانی ولا كان ذلك هكذا قاله ثم قال هذا دعاء ای لايكون ماتخاف منه من العذاب ونحوه او لايكون الموت بهذه الطعنة قوله «ثم فارقته» ای ثم فارقت رسول الله ﷺ هذه رواية الكشميهنی وفی رواية غيره ثم فورقت بحذف الضمير المنصوب قوله «وهو عنك راض» الواو فيه للحال قوله «ثم صحبت صحبتهم» بفتح الصاد والحاء وهو جمع صاحب واراد به اصحاب النبی ﷺ وابی بكر قال بعضهم هذا فی رواية بعضهم وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع فی موضع التثنية (قلت) لايتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب النبی ﷺ وابو بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم فزيد فيه صحبة الذی هو الجمع قوله «فان ذلك من» بفتح الميم وتشديد النون ای عطاء وفی رواية الكشميهنی فانما ذلك قوله «فهو من اجلك» ای جزعی من اجلك واجل اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن تقع بعده وفی رواية ابی ذر عن الحموی والمستملی اصيحابك بالتصغير قوله «طلاع الارض» بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام ای ملء الارض قال الهروی ای مايملأ الارض حتى يطلع ويسيل وقال ابن سيده طلاع الارض ماطلعت عليه الشمس وكذا قاله ابن فارس وقال الخطابی طلاعها ملؤها ای مايطلع عليها ويشرق فوقها من الذهب قوله «قبل ان اراه» ای العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذی وقع له فی ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية قوله «قال حماد بن زيد» الى آخره معلق ووصله الاسماعيلی من رواية القواريری عن حماد بن زيد *

۱۸۹ - ﴿ حدثنا يوسفُ بنُ موسى حدثنا أبو أسامةَ قال حدثني عُثمانُ بنُ غياثٍ حدثنا أبو عُثمانَ النهديُّ عن أبي موسى رضي اللهُ عنه قال كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ من حيطانِ المدينةِ فجاءَ رجلٌ فاستفتحَ فقال النبيُّ ﷺ افتحْ لهُ وبشّرهُ بالجنّةِ ففتحتُ لهُ فإذا هوَ أبو بكرٍ فبشّرتُهُ بما قال النبيُّ ﷺ فحمِدَ اللهَ ثمّ جاءَ رجلٌ فاستفتحَ فقال النبيُّ ﷺ افتحْ لهُ وبشّرهُ بالجنّةِ ففتحتُ لهُ فإذا هوَ عمرُ فأخبرتُهُ بما قال النبيُّ ﷺ فحمِدَ اللهَ ثمّ استفتحَ رجلٌ

فقال

قال لي افتح له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ثم قال الله المستعان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء وبعد الالف ثاء مثلثة الراسبي ويقال الباهلي من اهل البصرة وابو عثمان النهدي بفتح النون عبد الرحمن بن مل والحديث مضى عن قريب في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن ابي موسى الاشعري مطولا من غير هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفي قوله (المستعان) اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه *

١٩٠ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة والاتحاد ولولا ان في عمر فضلا عظيما لما اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده * ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة ثمان اوسبع وثلاثين ومائتين وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وحيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما ياء ساكنة اخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة ابو زرعة الحضرمي المصري الفقيه العابد الزاهد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على المشهور وقيل بفتحها واسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في النذور عن يحيى ابن سليمان ايضا باتم منه *

﴿ باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف وكنيته ابو عمرو الذي استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله رزقه الله من رقية بنت رسول الله ﷺ وحكى ابن قتيبة ان بعض من ينتقصه يكنيه ابي ليلى يشير الى لين جانبه وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم احدا اسبل سترا على ابنتي نبي غيره وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث على رضي الله تعالى عنه انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذو النورين وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ *

﴿ وقال النبي ﷺ من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان ﴾

هذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بئرا عن عبدان عن ابيه عن شعبة الى اخره ووصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبدان ولفظ البخاري عنه ان عثمان رضي الله عنه قال الستم تعلمون ان رسول الله ﷺ « قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها » الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان ﴾

اى وقال النبی ﷺ الی اخرہ قد مر فی الباب المذكور آنفا فی الحدیث المذكور فیه وجیش العسرة هو غزوة تبوك وسمیت بها لانها كانت فی زمان شدة الحر وجدب البلاد وفی شقة بعیدة وعدد كثیر قوله فجهزه عثمان ای جهز جیش العسرة وقال الكرمانی فجهزه بتسعمائة وخمسین بعیرا وخمسین فرسا وجاء الی النبی ﷺ بالف دینار *

١٩١ ـ ﴿ حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمّادٌ عنْ أيوبَ عنْ أبي عثمان عنْ أبي موسى رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم دَخَلَ حائِطاً وأمرَني بِحفْظِ بابِ الحائطِ فَجاءَ رَجلٌ يَستأذِنُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجنَّةِ فإذَا أبو بَكْرٍ ثمَّ جاءَ آخرُ يَستأذِنُ فقال ائْذَنْ لهُ وبَشِّرْهُ بالجنَّةِ فإذَا عُمَرُ ثمَّ جاءَ آخرُ يَستأذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثمَّ قال ائْذَنْ لهُ وبَشِّرْهُ بالجنَّةِ على بَلْوَى سَتُصيبهُ فإذَا عُثْمانُ بنُ عفّانَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زید وفی بعض النسخ مذكور وایوب هو السختیانی وابو عثمان عبد الرحمن ابن مل وابو موسى عبد الله بن قیس الاشعری * والحدیث مضى عن قریب فی اخر الباب الذی قبله قوله هنیهة بالتصغیر واصلها من الهنة كنایة عن الشیء من نحو الزمان وغیره واصلها هنوة وتصغیرها هنیة وقد تبدل من الیاء الثانیة هاء فیقال هنیهة ای شیء قلیل *

﴿ قال حمّادٌ وحدثنا عاصمٌ الأحْوَلُ وعليُّ بنُ الحَكَمِ سَمِعا أبا عُثْمانَ يُحدِّثُ عنْ أبي موسى بنَحْوِهِ وزادَ فيهِ عاصمٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ قاعِداً في مَكانٍ فيهِ ماءٌ قدِ انْكَشَفَ عنْ رُكْبَتَيْهِ أوْ رُكْبَتِهِ فلَمّا دَخلَ عثمانُ غَطّاها ﴾

حماد هذا هو ابن زید عند الاكثرین ووقع فی روایة ابی ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الى اخره والاول هو الاصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقیة منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو * وعلی بن الحكم بفتحتین ابو الحكم البنانی البصری مات سنة احدى وثلاثین ومائة وقد مر فی الاجارة فی باب عسب الفحل ولما اخرج الطبرانی هذا الحدیث قال فی آخره قال حماد فحدثنی علی بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان یحدث عن ابی موسى نحوا من هذا واما حدیث حماد بن سلمة فقد اخرجه ابن ابی خیثمة فی تاریخه لكن عن علی بن الحكم وحده واخرجه عن موسى ابن اسماعیل وكذا اخرجه الطبرانی من طریق حجاج بن منهال كلهم عن حماد بن سلمة عن علی بن الحكم وحده به ولیست فیه هذه الزیادة قوله «او ركبته» شك من الراوی ووهم الداودی هذه الروایة فقال هذه الروایة وهم وقد ادخل بعض الرواة حدیثا فی حدیث انما اتى ابو بكر الى رسول الله ﷺ وهو فی بیته منكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم اتى عمر كذلك ثم استاذن عثمان فغطى النبی ﷺ فخذه فقیل له فی ذلك فقال ان عثمان رجل حیی فان وجدنی على تلك الحالة لم یبلغ حاجته وایضا فان عثمان اولى بالاستحیاء لكونه ختنه فزوج البنت اكثر حیاء من ابی الزوجة بوضحه ارسال علی رضی الله تعالى عنه لیسال عن حكم المذی *

١٩٢ ـ ﴿ حدثني أحْمَدُ بنُ شَبيبِ بنِ سَعيدٍ قال حدثني أبي عنْ يُونُسَ قال ابنُ شِهابٍ أخبرَني عُرْوَةُ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعَبْدَ الرَّحْمنِ ابنَ الأسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ قالا ما يَمنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ عُثْمانَ لأخيهِ الوَليدِ فقدْ أكثرَ النّاسُ فيهِ فقَصَدْتُ لِعُثْمانَ حتّى خَرَجَ إلى الصَّلاةِ قُلْتُ إنَّ لي إلَيْكَ حاجَةً وهِيَ نَصيحَةٌ لكَ قال يا أيُّها المَرْءُ

قال معمرٌ أراه قال أعوذُ باللهِ مِنكَ فانصرفتُ فرجعتُ إليهم إذ جاء رسولُ عثمانَ فأتيتُهُ فقالَ مانصيحتكَ فقلتُ إنَّ اللهَ سبحانهُ بعثَ محمدًا صلى الله عليه وسلم بالحقِّ وأنزلَ عليهِ الكتابَ وكُنتَ ممن استجابَ للهِ ولرسولهِ صلى الله عليه وسلم فهاجرتَ الهجرتينِ وصحبتَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ورأيتَ هديَهُ وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوليدِ قال أدركتَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قُلتُ لا ولكن خلصَ إليَّ من علمِهِ مايخلُصُ إلى العذراءِ في سترِها قال أمَّا بعدُ فإنَّ اللهَ بعثَ محمدًا صلى اللهُ عليهِ وسلم بالحقِّ فكنتُ ممن استجابَ للهِ ولرسولهِ ﷺ وآمنتُ بما بُعثَ بهِ وهاجرتُ الهجرتينِ كما قلتَ وصحبتُ رسولَ اللهِ ﷺ وبايعتُهُ فواللهِ ماعصيتُهُ ولاغششتُهُ حتى توفاهُ اللهُ ثمَّ أبو بكرٍ مثلهُ ثمَّ عمرُ مثلهُ ثمَّ استُخلفتُ أفليسَ لي من الحقِّ مثلُ الذي لهم قلتُ بلى قال فما هذهِ الأحاديثُ التي تبلغني عنكم أمَّا ماذكرتَ من شأنِ الوليدِ فسنأخذُ فيهِ بالحقِّ إن شاءَ اللهُ ثمَّ دعا عليًا فأمرهُ أن يجلدهُ فجلدهُ ثمانينَ ﴾

مطابقته للترجمة توخذ من قوله ثم دعا عليا رضى الله تعالى عنه الى آخره من حيث انه اقام الحد على اخيه فهذا فيه دلالة على مراعاة الحق ◈ وفيه منقبة من مناقبه ◈ واحمد بن شبيب بن سعيد ابو عبدالله الحبطى البصرى وابو ه شبيب ابن سعيد يروى عن يونس بن يزيد روى عنه ابنه هنا وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة ابن الخيار النوفلى الفقيه والمسور بن مخرمة بفتح الميم في الاب وكسرها في الابن وقدمر اعن قريب وعبدالرحمن بن الاسود بن عبديغوث بفتح الياء آخر الحروف وضم الغين المعجمة وفى اخره ثاء مثلثة القرشى الزهرى المدينى وهو من افراد البخارى قوله مايمنعك الخطاب لعبيدالله بن عدى وفى رواية معمر عن الزهرى التى تاتى في هجرة الحبشة قالا مايمنعك ان تكلم خالك لان عبيد الله هذا هو ابن اخت عثمان بن عفان قوله لاخيه اى لاجل اخيه وفي رواية الكشميهنى في اخيه الوليد ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وكان الوليد هذا اخاعثمان لامه وعقبة هو ابن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية بن عبدشمس وكان عثمان رضى الله تعالى عنه ولى الوليد الكوفة وكان عاملا بالجزيرة على عويها وكان على الكوفة سعد بن ابى وقاص وكان عثمان ولاه لما ولى الخلافة بوصية من عمر رضى الله تعالى عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة كما ذكرناه ثم عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبدالله بن مسعود كان على بيت المال فى الكوفة فاقترض منه سعد مالا فجاء يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد من الجزيرة وولاه الكوفة قوله «فقد اكثر الناس فيه» اى في الوليد يعنى اكثروا فيه من الكلام فى حقه بسبب ماصدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وكان سكرانا وبلغ الخبر بذلك الى عثمان وترك اقامة الحد عليه فتكلموا بذلك فيه واذكروا ايضا على عثمان عزل سعد بن ابى وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام مالم يتفق منه شئ للوليد بن عقبة ثم لما ظهر لعثمان سوءسيرته عزله ولكن اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من يشهد عليه بذلك فلما ظهر له الامر امر باقامة الحد عليه كما نذكره وروى المداينى من طريق الشعبى ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه قوله «فقصدت» القائل هو عبيدالله بن عدى حاصل المعنى انه قصد الحضور عند عثمان حتى خرج الى الصلاة وفي رواية الكشميهنى حين خرج والمعنى على هذه الرواية صادف عبدالله وقت خروج عثمان الى الصلاة وعلى الرواية الاولى انه جعل قصده منتظرا خروج عثمان قوله وهى نصيحة لك الواو فيه للحال ولفظة هى ترجع الى الحاجة قوله «قال» اى

قال عثمان یاایها المرء منك یخاطب بذلك عبیدالله بن عدی تقدیره اعوذبالله منك وقد صرح معمر بذلك فی روایته فی هجرة الحبشة علی ماياتی واشار الیه ههنا بقوله قال معمر اراه قال اعوذبالله منك ای قال معمر بن راشد البصری وکان قد سکن الیمن قوله «اراه» ای اظنه قال ایها المرء اعوذبالله منك وقال ابن التین انما استعاذ منه خشیة ان یکلمه بشیء یقتضی الانکار علیه وهو فی ذلك معذور فیضیق بذلك صدره قوله فانصرفت ای من عند عثمان رضی الله تعالی عنه قوله فرجعت الیهم ای الی المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الاسود ومن کان عندهما وفی روایة معمر فانصرفت فحدثتهما ای المسور وعبدالرحمن بن الاسود ومن کان عندهما بالذی قلت لعثمان فقالا قد قضیت الذی علیك قوله اذ جاء رسول عثمان کلمة اذ للمفاجاة وفی روایة معمر فبینما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقال لی قد ابتلاك الله فانطلقت قوله فاتیته ای فاتیت عثمان فقال ما نصیحتك اراد بها ما فی قوله لما جاء الیه وقال له ان لی الیك حاجة وهی نصیحة لك قوله «فقلت» اشار به الی تفسیر تلك النصیحة بالفاء التفسیریة وهی من قوله ان الله سبحانه الی قوله ادرکت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قوله «وکنت» بفتح تاء الخطاب یخاطب به عثمان وکذا بفتح التاء فی قوله هاجرت وصحبت ورایت واراد بالهجرتین الهجرة الی الحبشة والهرجة الی المدینة قوله «ورایت هدیه» بفتح الهاء وسکون الدال ای رایت طریقته قوله «وقد اکثر الناس فی شان الولید» ای اکثروا فیه الکلام بسبب شربه الخمر وسوء سیرته وزاد معمر فی روایته عقیب هذا الکلام وحق علیك ان تقیم علیه الحد قوله «قال ادرکت رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم» ای قال عثمان لعبید الله بن عدی یخاطب بقوله ادرکت رسول الله ﷺ وفی روایة معمر فقال لی یا ابن اختی وفی روایة صالح بن الاخضر عن الزهری عند عمر بن شبه هل رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه وبالرؤیة رؤیة الممیز له ولم یرد نفی الادراك بالعین فانه ولد فی حیاة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وقال ابن ماکولا ولد علی عهد النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وقتل ابوه یوم بدر کافرا وقال ابن سعد فی طبقة الفتحیین والمدائنی وعمر بن شبة فی اخبار المدینة ان هذه القصة المحکیة ههنا وقعت لعدی ابن الخیار نفسه مع عثمان رضی الله تعالی عنه والله اعلم **قوله** «قلت لا» ای ما رایته ولکن ادرکت زمانه **قوله** «خلص» بفتح اللام یقال خلص فلان الی فلان ای وصل الیه وضبطه بعضهم بضم اللام واظنه غیر صحیح وفی حدیث المعراج فلما خلصت لمستوی ای وصلت وبلغت وقد ضبط بفتح اللام **قوله** «الی العذراء» وهی البکر واراد عبیدالله بن عدی بهذا الکلام ان علم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لم یکن مکتوما ولا خاصا بل کان شائعا ذائعا حتی وصل الی العذراء المخدرة فی بیتها فوصوله الیه مع حرصه علیه بالطریق الاولی **قوله** «کما خلص» بفتح التاء خطاب لعبیدالله بن عدی ووجه التشبیه فیه بیان حال وصول علم رسول صلی الله تعالی علیه وسلم یعنی کما وصل علم الشریعة الیها من وراء الحجاب فوصوله الیه بالطریق الاحری **قوله** «ثم ابو بکر مثله» اراد ثم صحبت ابابکر رضی الله تعالی عنه وما عصیته وما غششته مثل ما فعلت مع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم **قوله** «ثم عمر مثله» یعنی ثم صحبت عمر ایضا فما فعلت شیئا من ذلك **قوله** «ثم استخلفت» علی صیغة المجهول **قوله** «افلیس لی» الهمزة فیه للاستفهام علی سبیل الاستخبار ای اولیس لی علیکم من الحق مثل الذی کان لهم علی **قوله** «قلت بلی» القائل هو عبیدالله بن عدی قوله «فما هذه الاحادیث» جمع احدوثة وهی ما یتحدث به وهی التی کانوا یتکلمون بها من تاخیره اقامة الحد علی الولید قوله «ثم دعا علیا» هو علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه فامره ان یجلده ای فامر عثمان علیا ان یجلد الولید بن عقبة ویجلده بالضمیر المنصوب فی روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره ان یجلد بلا ضمیر قوله «فجلده ثمانین» وفی روایة معمر فجلد الولید اربعین جلدة قیل هذه الروایة اصح من روایة یونس والوهم فیه من الراوی عنه شبیب بن سعید والمرجح لروایة معمر ما رواه مسلم من طریق ابی ساسان قال شهدت عثمان اتی بالولید قد صلی الصبح رکعتین ثم قال ازیدکم فشهد علیه رجلان احدهما حمران یعنی مولی عثمان بن عفان انه قد شرب الخمر فقال عثمان قم یا علی فاجلده فقال علی قم یا حسن فاجلده فقال الحسن

ول

ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبدالله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي ﷺ اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الى انتهى (فان قلت) من الشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية (قلت) قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف الازدي وابا مورع الاسدي ابو زينب اسمه زهير بن الحارث بن عوف بن كاسي الحجر وقال ابو عمر من ذكره في الصحابة فقد اخطأ ليس له شيء يدل على ذلك وابو المورع (١) وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد ولى الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة وكانت تولية عثمان سعيد بن العاص الكوفة في سنة ثلاثين من الهجرة وفتح سعيد هذا طبرستان في هذه السنة وقال الواقدي لما ولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وقدمها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من آثار الوليد الفاسق فانه نجس فاغسلوه ثم ظهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات * واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الانبذة ثمانون جلدة وقال الشافعي اربعون جلدة وبه قال احمد في رواية لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب في الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر اربعين قلنا ما رواه كان بجريدتين والنعلين فكان كل ضربة بضربتين والذي يدل على هذا قول ابي سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا رواه احمد *

١٩٣ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ حدثنا شاذَانُ حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال كُنَّا في زَمَنِ النبيِّ ﷺ لا نَعْدِلُ بأبي بَكْرٍ أحَداً ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمانَ ثمَّ نَتْرُكُ أصْحابَ النبيِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بَيْنَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ان عثمان افضل الناس بعد الشيخين * ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابو سعيد مات ببغداد في رمضان سنة تسع واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفي اخره نون واسمه الاسود ابن عامر ويلقب بشاذان اصله شامي سكن بغداد وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة عن الاسود بن عامر به قوله لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثلا له ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك قوله ثم نترك اصحاب النبي ﷺ ارادوا انهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا يتعرض لاصحاب النبي ﷺ بعدم بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل هؤلاء الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به قوله لا نفاضل اي في نفس الامر تفسير قوله ثم نترك يعني لا نحكم بعدم بتفضيل احد على احد ونسكت عنهم وقال الخطابي وجه هذا انه اريد به الشيوخ وذووا الاسنان وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر شاورهم وكان علي رضي الله تعالى عنه في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراء بعلي رضي الله تعالى عنه ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان لان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قلت وقد تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم

(١) هنا بياض في نسخ الخط والطبع التي بايدينا *

اهل بدر علی من لم یشهدها وقال الکرمانی ما ملخصه لا حجة فی قوله کنا نترك لان الاصولیین اختلفوا فی صیغة کنا نفعل لا فی صیغة کنا لا نفعل لتصور تقریر السؤال فی الاول دون الثانی وعلی تقدیر ان یکون حجة فما هو من العملیات حتی یکفی فیه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه ما هو اقوی منه ثم قال ویحتمل ان یکون ابن عمر اراد ان ذلك کان وقع له فی بعض ازمنة النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فلا یمنع ذلك ان یظهر بعد ذلك ولئن سلمنا عمومه لکن انعقد الاجماع علی افضلیة علی بعد عثمان انتهی قلت فی دعواه الاجماع نظر لان جماعة من اهل السنة یقدمون علیا علی عثمان رضی الله تعالی عنهما ❊

❊ تابَعَهُ عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ عنْ عبدِ العَزیزِ ❊

ای تابع شاذان عبدالله بن صالح کاتب اللیث الجهنی المصری وقیل عبدالله بن صالح بن مسلم العجلی الکوفی فی روایته عن عبدالعزیز بن ابی سلمة الماجشون باسناده المذکور وکلاهما من مشایخ البخاری ❊

١٩٤ ـ ❊ حدثنا مُوسَى بنُ إسماعیلَ حدَّثنا أبُو عوانَةَ حدثنا عُثْمانُ هُوَ ابنُ مَوْهَبٍ قال جاءَ رَجلٌ مِنْ أهْلِ مِصْرَ حجَّ البَیْتَ فَرأی قَوْماً جُلُوساً فقال مَنْ هؤلاءِ القَوْمُ قال هؤلاءِ قُرَیْشٌ قال فَمَنِ الشَّیْخُ فِیهِمْ قالُوا عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قال یا ابنَ عُمَرَ إنِّی سائِلُكَ عنْ شَیْءٍ فَحَدِّثْنی عنهُ هلْ تَعْلَمُ أنَّ عُثْمانَ فَرَّ یَوْمَ أُحُدٍ قال نعمْ فقال تَعْلَمُ أنَّهُ تَغَیَّبَ عنْ بَدْرٍ ولمْ یَشْهَدْ قال نعمْ قال هلْ تَعْلَمُ أنَّهُ تَغَیَّبَ عنْ بَیْعَةِ الرِّضْوانِ فَلمْ یَشْهَدْها قال نعمْ قال اللهُ أكْبَرُ قال ابنُ عُمَرَ تَعالَ أُبَیِّنْ لَكَ أمَّا فِرارُهُ یَوْمَ أُحُدٍ فأشْهَدُ أنَّ اللهَ عَفا عنْهُ وغَفَرَ لهُ وأمَّا تَغَیُّبُهُ عنْ بَدْرٍ فإنَّهُ كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ علیهِ وسلّمَ وكانَتْ مَرِیضَةً فقال لهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ علیه وسلّم إنَّ لَكَ أجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَهُ وأمَّا تَغَیُّبُهُ عنْ بَیْعَةِ الرِّضْوانِ فَلَوْ كانَ أحَدٌ أعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمانَ لَبَعَثَهُ مَكانَهُ فَبَعَثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ علیه وسلّم عُثْمانَ وكانَتْ بَیْعَةُ الرِّضْوانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمانُ إلى مَكَّةَ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ علیه وسلم بِیَدِهِ الیُمْنَى هذِهِ یَدُ عُثْمانَ فَضَرَبَ بِها عَلَى یَدِهِ فقال هذهِ لِعُثْمانَ فقال لهُ ابنُ عُمَرَ اذْهَبْ بِها الآنَ مَعَكَ ❊

مطابقته للترجمة من حیث ان فیه فضیلة عظیمة لعثمان وهو ان الله عفا عنه وغفر له وحصل له السهم والاجر وهو غائب ولم یحصل ذلك لغیره واشار النبی ﷺ الی یده الیمنی وقال هذه ید عثمان وهذا فضل عظیم اعطاه الله ایاه ❊ وابو عوانة بفتح العین المهملة الوضاح ابن عبدالله الیشکری وعثمان هو ابن عبدالله بن موهب بفتح المیم وسکون الواو وضبطه الکرمانی بفتح الهاء وضبطه بعضهم بکسرها وبعدها باء موحدة تابعی وسط من طبقة الحسن البصری وهو ثقة باتفاقهم وفی الرواة اخر یقال له عثمان بن موهب تابعی ایضا بصری لکنه اصغر منه روی عن انس وروی عنه زید الحباب وحده اخرج له النسائی قوله جلوسا ای جالسین قوله قال قریش ای هم قریش ویروی قالوا قریش بصیغة الجمع فعلی الاول قال واحد من القوم الذین کانوا هناك قوله فمن الشیخ ای الکبیر الذی یرجعون الیه فی قوله قوله قالوا عبدالله ابن عمر ای کبیرهم هو عبدالله بن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنهما قوله هل تعلم الی اخره مشتمل علی ثلاث مسائل سال ابن عمر عنها والذی یظهر انه کان متعصبا علی عثمان رضی الله تعالی عنه فلذلك قال الله اکبر مستحسنا ولکن اراد ان یبین معتقده فیه لما اجاب عبدالله بن عمر عن کل واحدة منها بجواب حسن مطابق لما کان فی نفس الامر قوله فاشهد ان الله

عفا

عفا عنه وغفر له انما قال ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم قوله يوم التقى الجمعان هو يوم احد والجمعان النبى ﷺ مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع كفار قريش قوله ببعض ما كسبوا اى ببعض ذنوبهم السالفة قوله ولقد عفا الله عنهم اى عما كان منهم من الفرار وروى البيهقى فى دلائل النبوة من حديث عمار بن غزية عن ابى الزبير عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم احد وبقى معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد فى الجبل الحديث وقال ابن سعد وثبت رسول الله ﷺ يعنى يوم احد ما زال يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وقال البخارى لم يبق مع رسول الله ﷺ الا اثنا عشر رجلا على ما ياتى ان شاء الله تعالى وقال البلاذرى ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت ابن ابى الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف قوله تحته بنت رسول الله ﷺ وهى رقية وروى الحاكم فى المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبى ﷺ عثمان واسامة بن زيد على رقية فى مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن ثابت بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قوله «مكانه» اى مكان عثمان قوله «هذه يد عثمان» اى بدلها قوله «على يده» اى اليسرى قوله «فقال هذه» اى البيعة لعثمان اى عن عثمان قوله «اذهب بها الان معك» اى اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان رضى الله تعالى عنه وقال الطيبى قاله ابن عمر تهكما به اى توجها تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك ۞

١٩٥ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَساً رضى الله عنه حَدَّثَهُمْ قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُحُداً وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ وَقَالَ اسْكُنْ أُحُدُ أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان احدهما هو عثمان رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث وقع هنا عند الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر والخطيب قبل حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن شاذان فى هذا الباب ومر فى مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه هناك قوله «فرجف» اى اضطرب احد وقال ويروى فقال بالفاء اى فقال النبى ﷺ قوله «احد» بضم الدال لانه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وروى حراء فان صحت رواية انس بلفظ حراء فالتوفيق بينهما يكون بالحمل على التعدد ووقع لفظ حراء فى حديث ابى هريرة اخرجه مسلم قال كان رسول الله ﷺ على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال ﷺ اهدأ فما عليك الا نبى وصديق وشهيد وفى رواية او سعد ۞

﴿باب قِصَّةِ الْبَيْعَةِ وَالاِتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضى الله عنه وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ رضى الله عنه﴾

اى هذا باب فى بيان قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب واتفاق الصحابة على تقديم عثمان بن عفان فى الخلافة قوله «وفيه مقتل عمر بن الخطاب» لم يوجد الا فى رواية السرخسى والبيعة بفتح الباء الموحدة عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة فان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره ۞

۱۹٦ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق قالا حملناها أمراً هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق قال قالا لا فقال عمر لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب قال إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان إذا مر بين الصفين قال استووا حتى إذا لم ير فيهن خللاً تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفاً الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقاً فقال إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا قال كذبت بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول أخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلموا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال ردوا علي الغلام قال ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه قال إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأد عني هذا المال انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم

المؤمنين

لِلمُؤْمِنِينَ أميرًا وقل يَستأذِنُ عُمرُ بنُ الخطَّابِ أنْ يُدفَنَ مع صاحبيهِ فسلَّمَ واستأذنَ ثمَّ دخلَ عليها فوجدها قاعدةً تبكي فقال يقرأُ عليكِ عُمرُ بنُ الخطَّابِ السلامَ ويستأذِنُ أنْ يُدفَنَ مع صاحبيهِ فقالتْ كُنتُ أُريدُهُ لِنفسي ولأُوثِرَنَّهُ بِهِ اليومَ على نفسي فلمَّا أقبلَ قيلَ هذا عبدُ اللهِ ابنُ عُمرَ قدْ جاءَ قال ارفعوني فأسندهُ رَجُلٌ إليهِ فقال ما لديكَ قال الذي تُحبُّ يا أميرَ المؤمنينَ أذِنتْ قال الحمدُ للهِ ما كانَ مِنْ شيءٍ أهمَّ إليَّ مِنْ ذلكَ فإذا أنا قضيتُ فاحملوني ثمَّ سلِّمْ فقلْ يستأذِنُ عُمرُ بنُ الخطَّابِ فإنْ أذِنتْ لي فأدخلوني وإنْ ردَّتني رُدُّوني إلى مقابرِ المسلمينَ وجاءتْ أمُّ المؤمنينَ حفصةُ والنساءُ تسيرُ معها فلمَّا رأيناها قُمنا فولجتْ عليهِ فبكتْ عندهُ ساعةً واستأذنَ الرجالُ فولجتْ داخلاً لهمْ فسمعنا بُكاءَها مِنَ الداخلِ فقالوا أوصِ يا أميرَ المؤمنينَ استخلفْ قال ما أجِدُ أحقَّ بهذا الأمرِ مِنْ هؤلاءِ النفرِ أو الرهطِ الذينَ تُوفِّيَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهوَ عنهمْ راضٍ فسمَّى عليًّا وعُثمانَ والزُّبيرَ وطلحةَ وسعدًا وعبدَ الرحمنِ وقال يَشهدُكُم عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ وليسَ لهُ مِنَ الأمرِ شيءٌ كهيئةِ التعزيةِ لهُ فإنْ أصابتِ الإمرةُ سعدًا فهوَ ذاكَ وإلاَّ فليستعِنْ بهِ أيُّكُمْ ما أُمِّرَ فإنِّي لمْ أعزِلْهُ عنْ عجزٍ ولا خيانةٍ وقال أُوصي الخليفةَ مِنْ بعدي بالمهاجرينَ الأوَّلينَ أنْ يعرفَ لهمْ حقَّهُمْ ويحفظَ لهمْ حُرمتَهُمْ وأُوصيهِ بالأنصارِ خيرًا الذينَ تبوَّؤا الدارَ والإيمانَ مِنْ قبلِهِمْ أنْ يُقبلَ مِنْ مُحسنِهِمْ وأنْ يُعفى عنْ مُسيئِهِمْ وأُوصيهِ بأهلِ الأمصارِ خيرًا فإنَّهُمْ ردءُ الإسلامِ وجُباةُ المالِ وغيظُ العدوِّ وأنْ لا يُؤخذَ منهُمْ إلاَّ فضلُهُمْ عنْ رِضاهُمْ وأُوصيهِ بالأعرابِ خيرًا فإنَّهُمْ أصلُ العربِ ومادَّةُ الإسلامِ أنْ يُؤخذَ مِنْ حواشي أموالِهِمْ وتُرَدَّ على فُقرائِهِمْ وأُوصيهِ بذمَّةِ اللهِ وذمَّةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أنْ يُوفى لهمْ بعهدِهِمْ وأنْ يُقاتَلَ مِنْ ورائِهِمْ ولا يُكلَّفوا إلاَّ طاقتَهُمْ فلمَّا قُبِضَ خرجنا بهِ فانطلقنا نمشي فسلَّمَ عبدُ اللهِ ابنُ عُمرَ قال يستأذِنُ عُمرُ بنُ الخطَّابِ قالتْ أدخِلوهُ فأُدخِلَ فوُضِعَ هنالكَ معَ صاحبيهِ فلمَّا فُرِغَ مِنْ دفنِهِ اجتمعَ هؤلاءِ الرهطُ فقال عبدُ الرحمنِ اجعلوا أمرَكُمْ إلى ثلاثةٍ منكُمْ فقال الزُّبيرُ قدْ جعلتُ أمري إلى عليٍّ فقال طلحةُ قدْ جعلتُ أمري إلى عُثمانَ وقال سعدٌ قدْ جعلتُ أمري إلى عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ فقال عبدُ الرحمنِ أيُّكُما تبرَّأَ مِنْ هذا الأمرِ فنجعلُهُ إليهِ واللهُ عليهِ والإسلامُ لينظُرَنَّ أفضلَهُمْ في نفسِهِ فأُسكِتَ الشيخانِ فقال عبدُ الرحمنِ أفتجعلونَهُ إليَّ واللهُ عليَّ أنْ لا آلُو عنْ أفضلِكُمْ قالا نعمْ فأخذَ بيدِ أحدِهِما فقال لكَ قرابةٌ مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم والقدمُ في الإسلامِ ما قدْ علمتَ فاللهُ عليكَ لئنْ أمَّرتُكَ لتعدِلَنَّ ولئنْ أمَّرتُ عُثمانَ لتسمعَنَّ ولتُطيعَنَّ ثمَّ خلا بالآخرِ فقال لهُ مثلَ ذلكَ فلمَّا أخذَ الميثاقَ قال ارفعْ يدكَ يا عُثمانُ فبايعَهُ فبايعَ لهُ عليٌّ وولجَ أهلُ الدارِ فبايعوهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث يشتمل على جميع ما فى الترجمة وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى وابو عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفى وعمرو بن ميمون الاودى ابو عبدالله الكوفى ادرك الجاهلية وروى عن جماعة من الصحابة وكان بالشام ثم سكن الكوفة وقدمضى قطعة من هذا الحديث فى كتاب الجنائز فى باب ماجاء فى قبر النبى ﷺ *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «قبل ان يصاب» اى قبل ان يقتل بايام اى اربعة لماسياتى قوله «حذيفة بن اليمان» وهو حذيفة بن حسيل ويقال احسل بن جابر ابو عبدالله العبسى حليف بنى الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه حالف اليمانية قوله «وعثمان بن حنيف» بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء ابن واهب الانصارى الاوسى الصحابى وهو احد من تولى مساحة سواد العراق بامر عمر بن الخطاب وولاه ايضا السواد مع حذيفة بن اليمان قوله «قال كيف فعلتما» اى قال عمر لحذيفة وعثمان كيف فعلتما فى ارض سواد العراق توليتما مسحها قوله «اتخافان ان تكونا حملتما الارض» اى هل تخافان بان تكونا اى من كونكما قد حملتما الارض اى ارض العراق مالا تطيق حمله وذلك لانه كان بعثهما يضربان الخراج عليها والجزية على اهلها فسالهما هل فعلا ذلك ام لا فاجاباه قالا حملناها امراهى اى الارض المذكورة وهو فى محل الرفع على الابتداء قوله له اى لما حملناها مطيقة خبر المبتدا يعنى ماحملناها شيئا فوق طاقتها وروى ابن ابى شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت اى جعلت خراجها ضعفين وروى من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم وقال الكرمانى ويروى اتخافا بحذف النون تخفيفا وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم قوله قال انظر اى قال عمر انظرا فى التحميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحذر لانه مستلزم للنظر قوله قال قالا لا اى قال عمرو بن ميمون قال حذيفة وعثمان ماحملنا الارض فوق طاقتها قوله «فما اتت عليه» اى على عمر رضى الله تعالى عنه الارابعة اى صبيحة رابعة ويروى الاالاربعة اى اربعة ايام حتى اصيب اى حتى طعن بالسكين قوله «قال انى لقائم» اى قال عمرو بن ميمون انى لقائم فى الصف ننتظر صلاة الصبح قوله «ما بينى وبينه» اى ليس بينى وبين عمر رضى الله عنه تعالى عنه الا عبدالله بن عباس وفى رواية ابى اسحق الا رجلان قوله غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة اى صبيحة الطعن قوله فيهن اى فى الصفوف وفى رواية الكشميهنى فيهم اى فى اهل الصفوف قوله او النحل شك من الراوى اى او سورة النحل قوله او اكلنى الكلب شك من الراوى واراد بالكلب العلج الذى طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة ويكنى ابو لؤلؤة واسمه فيروز قوله حتى طعنه يعنى طعنه ثلاث مرات وفى رواية ابى اسحق فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلنى وروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهرى قال كان عمر رضى الله تعالى عنه لا ياذن لسبى قد احتلم من دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينتفع به الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ماخراجك بكثير من جنب ماتعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالى فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر رضى الله تعالى عنه على من معه فقال توعدنى العبد فلبث ليالى ثم اشتمل على خنجر ذى راسين نصابه وسطه فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة فلما دنا عمر منه وثب عليه وطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلته وروى مسلم من طريق مهران بن ابى طلحة ان عمر خطب فقال رايت كان ديكا نقرنى ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلى قوله فطار العلج بكسر العين المهملة وسكون اللام وفى آخره جيم وهو الرجل من كفار العجم وهذه القصة كانت فى اربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا وفى رواية ابى

اسحق

اسحق اثنى عشر رجلا منهم وهو ثالث عشر ومنهم كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة قوله مات منهم سبعة اى سبعة انفس وعاش الباقون قوله فلما راى ذلك رجل قيل هو من المهاجرين يقال له حطان التيمى اليربوعى قوله برنسا بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون وهى قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل فى راسه وفى رواية ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابو لؤلؤة نفرا فاخذ ابا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم ابن عتبة الزهريان ورجل من بنى سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا فى ذلك وروى ابن سعد عن الواقدى باسناد آخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز راس ابى لؤلؤة قوله فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقال الكرمانى رمى رجل من اهل العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه لا يستطيع ان يتحرك قتل نفسه قوله فقدمه اى فقدم عمر عبد الرحمن بن عوف للصلاة بالناس وقد كان ذلك بعدان كبر عمر وقال مالك قبل ان يدخل فى الصلاة قوله صلاة خفيفة فى رواية ابن اسحق باقصر سورتين من القرآن انا اعطيناك واذا جاء نصر الله والفتح قوله قال يا ابن عباس انظر من قتلنى وفى رواية ابن اسحق فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا عبد الله ابن عباس اخرج فناد فى الناس اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا قوله قال الصنع اى قال عمر اهو الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون اى الصانع وفى رواية ابن ابى شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون وقال فى الفصيح رجل صنع اليد واللسان وامراة صناع اليد وفى نوادر ابى زيد الصناع يقع على الرجل والمراة وكذلك الصنع وكان هذا الغلام نجارا وقيل نحاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا قوله «منيتى» بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف اى موتى هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ميتتى بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اى قتلتى على هذا النوع فان الميتة على وزن الفعلة بكسر الفاء وقد علم ان الفعلة بالكسر للنوع وبالفتح للمرة قوله رجل يدعى الاسلام وفى رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انه لا يغفر له ابدا قوله قد كنت انت وابوك خطاب لابن عباس وفى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبى فغلبتمونى قوله فقال ان شئت فعلت اى فقال ابن عباس ان شئت يخاطب به عمر وفعلت بضم التاء وقد فسره بقوله اى ان شئت قتلنا وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضى الله تعالى عنه لا يامره بقتلهم قوله «كذبت» هو خطاب من عمر لابن عباس وهذا على ما الفوا من شدة عمر فى الدين وكان لا يبالى من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز يقولون كذبت فى موضع اخطات قلت هنا قرينة فى استعمال كذبت موضع اخطات غير موجه قوله فاحتمل الى بيته قال عمرو بن ميمون فبعد ذلك احتمل عمر الى بيته قوله فاتى بنبيذ فشرب المراد بالنبيذ هنا تمرات كانوا ينبذونها فى ماء اى ينقعونها لاستعذاب الماء من غير اشتداد ولا اسكار قوله فخرج من جوفه اى من جرحه وهكذا رواية الكشميهنى وهى الصواب وفى رواية ابن شهاب فاخبرنى سالم قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحى قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشيب النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرة قال فدعوت طبيبا آخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعن ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر صدقنى ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجاء الناس يثنون عليه وفى رواية الكشميهنى فجعلوا يثنون عليه وفى رواية ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه واتاه كعب اى كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين وانى فى جزيرة العرب قوله وجاء رجل شاب وفى رواية كتاب الجنائز التى تقدمت وولج عليه شاب من الانصار قوله وقدم بفتح القاف اى فضل وجاء بكسر القاف ايضا بمعنى سبق فى الاسلام ويقال معناه بالفتح سابقة ويقال لفلان قدم صدق اى اثرة حسنة وقال الجوهرى القدم السابقة فى الامر قوله ما قد علمت فى محل الرفع على

الابتداء وخبره مقدما هو قوله لك قوله «ثم شهادة» بالرفع عطفا على ماقد علمت ويجوز بالجر ايضا عطفا على قوله من صحبة قال الكرمانی ويجوز بالنصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف قلت تقديره ثم استشهدت شهادة ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول به تقديره ثم رزقت شهادة قوله «وددت» اى احببت او تمنيت قوله «ان ذلك كفاف» اى ان الذى جرى كفاف بفتح الكاف وهو الذى لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه ويقال معناه ان ذلك مكفوف عنى شرها وقيل معناه لا ينال منى ولا انال منه وقوله لا على ولا لى اى رضيت سواء بسواء بحيث يكف الشر عنى لا عقابه على ولا ثوابه لى قوله «اذا ازاره» كلمة اذا للمفاجاة قوله «ابقى لثوبك» بالباء الموحدة من البقاء هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره انقى بالنون بدل الباء قوله «ابن اخى» اى يا ابن اخى فى الاسلام قوله «مال آل عمر» لفظة آل مقحمة اى مال عمر ويحتمل ان يريد رهطه قوله «فى بنى عدى» بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى لعمر رضى الله تعالى عنه ابو قبيلته وهم العدويون قوله ولا تعدهم بسكون العين اى لا تتجاوزهم فان قلت روى عمر بن شبة فى كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا مولى ابن عمر قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف قلت قيل هذا لاينفى ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفى الدين عنه قوله ولا تقل امير المؤمنين فانى لست اليوم امير المؤمنين قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قوله ولاوثرن به على نفسى اى اخصه بما سأله من الدفن عند النبى ﷺ واترك نفسى قيل فيه دليل على انها كانت تملك البيت ورد بانها كانت تملك السكنى الى ان توفيت ولا يلزم منه التمليك بطريق الارث لان امهات المؤمنين محبوسات بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتزوجن الى ان يمتن فهن كالمعتدات فى ذلك وكان الناس يصلون الجمعة فى حجر ازواجه وروى عن عائشة فى حديث لا يثبت انها استاذنت النبى ﷺ ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها وانى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع الا قبرى وقبر ابى بكر وعمر وعيسى بن مريم قوله ارفعونى اى من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله فاسنده رجل اليه اى اسند عمر رجل اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت ان كان مستند هذا القائل فى الاحتمال المذكور كون ابن عباس فى القضية فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون عمرو بن ميمون لقوله فيما مضى فانطلقنا معه قوله اذنت اى عائشة قوله «فقل يستاذن» هذا الاستئذان بعد الاذن فى الاستئذان الاول لاحتمال ان يكون الاذن فى الاستئذان الاول فى حياته حياء منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد عمر ان لا يكرهها فى ذلك قوله حفصة هى بنت عمر بن الخطاب قوله فولجت عليه اى دخلت على عمر رضى الله تعالى عنه فبكت من البكاء هذه رواية الكشميهنى ورواية غيره فلبثت اى مكثت قوله فولجت داخلا لهم اى فدخلت حفصة داخلا لهم على وزن فاعل اى مدخلا كان لاهلها قوله من الداخل اى من الشخص الداخل قوله وسعدا هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (فان قلت) سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهما راض (قلت) اما سعيد فهو ابن عم عمر رضى الله تعالى عنه فلعله لم يذكره لذلك او لانه لم يره اهلا لها بسبب من الاسباب واما ابو عبيدة فمات قبل ذلك قوله «يشهدكم عبد الله بن عمر» اى يحضركم ولكن ليس له من الامر شيء وانما قال هذا مع اهليته لانه راى غيره اولى منه قوله كهيئة التعزية له قال الكرمانى هذا من كلام الراوى لا من كلام عمر رضى الله تعالى عنه وقال بعضهم فلم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع الاحتمال قلت لم يبين وجه الاحتمال ماهو ولا ثمة فى كلامه ما يدل على الجزم قوله فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وفى رواية الكشميهنى الامارة قوله سعدا هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قوله فهو ذاك يعنى هو محله واهل له قوله «والا» اى وان لم تصب الامرة سعدا قوله فليستعن به اى بسعد قوله «ايكم» فاعل «فليستعن» قوله ما امر اى مادام اميرا وامر على صيغة المجهول من التامير قوله فانى لم اعزله اى لم اعزل سعدا يعنى عن الكوفة عن عجز اى عن التصرف ولا عن خيانة فى المال قوله وقال اى عمر اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين قال الشعبى هم من ادرك بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلى القبلتين قوله ان يعرف بفتح الهمزة اى بان يعرف قوله «يحفظ» بالنصب عطفا على

ان

ان يعرف قوله الذين تبوؤا الدار اى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين قوله والايمان فيه اضمار اى وآثروا الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا لان الايمان ليس بمكان فيتبوا فيه والتبوء التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار آمنوا قبل المهاجرين بل قبل مجىء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم قوله رده الاسلام بكسر الراء اى عون الاسلام الذى يدفع عنه قوله وجباة الاموال بضم الجيم وتخفيف الباء جمع جابى كالقضاة جمع قاضى وهم الذين كانوا يجبون الاموال اى يجمعونها قوله وغيظ العدو اى يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله الافضلهم اى الا مافضل عنهم وفى رواية الكشميهنى ويؤخذ منهم والاول هو الصواب قوله من حواشى اموالهم اى التى ليست بخيار ولا كرام قوله بذمة الله المراد به اهل الذمة قوله «وان يقاتل من ورائهم» يعنى اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون لدفعهم عنهم وقد استوفى عمر رضى الله تعالى عنه فى وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربى ولا يوصى به واما ذمى وقد ذكره والمسلم اما مهاجرى او انصارى او غيرهما وكلهم اما بدوى واما حضرى وقد بين الجميع قوله «ولا يكلفوهم الا طاقتهم» اى من الجزية قوله «فانطلقنا» وفى رواية الكشميهنى فانقلبنا اى رجعنا قوله «فسلم عبدالله بن عمر» اى على عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «فقالت» اى عائشة قوله «ادخلوه» بفتح الهمزة من الادخال قوله «فادخل» على صيغة المجهول وكذلك فوضع قوله «هناك» اى فى بيت عائشة عند قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر ابى بكر رضى الله تعالى عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف فى صفة القبور الثلاثة المكرمة فالاكثرون على ان قبر ابى بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر ابى بكر وقيل ان قبره صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابى بكر حذاء منكبه وقبر عمر حذاء منكبى ابى بكر وقيل قبر ابى بكر عند رأس النبى ﷺ وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر ابى بكر عند رجل النبى ﷺ وقبر عمر عند رجل ابى بكر وقيل غير ذلك قوله «الى ثلاثة منكم» اى فى الاختيار ليقل الاختلاف قوله «قال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان» هذا يصرح ان طلحة قد كان حاضرا (ان قلت) قد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر (قلت) لعله حضر بعد ان مات وقبل ان يستمر امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدائنى انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله «والله عليه والاسلام» بالرفع فيهما لان لفظة الله مبتدأ وقوله عليه خبره ومتعلقه محذوف اى والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك قوله «لينظرن» بلفظ الامر للغائب قوله افضلهم فى نفسه بنصب اللام اى ليتفكر كل واحد منهما فى نفسه ايهما افضل ويروى بفتح اللام جوابا للقسم المقدر قوله فاسكت الشيخان بفتح الهمزة بمعنى سكت ويروى بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين على وعثمان قوله افتجعلونه اى امر الولاية قوله والله بالرفع على انه مبتدأ وخبره هو قوله على الله رقيب اى شاهد على قوله ان لا آلو اى بان لا آلو اى بان لا اقصر عن افضلكم قوله فاخذ بيد احدهما هو على رضى الله تعالى عنه يدل عليه بقية الكلام قوله والقدم بكسر القاف وفتحها قوله ما قد علمت صفة او بدل عن القدم قوله فالله عليك اى فالله رقيب عليك قوله لئن امرتك بتشديد الميم قوله وان امرت بتشديد الميم قوله ثم خلا بالآخر وهو الزبير رضى الله عنه ايضا قوله «وولج اهل الدار» اى ودخل اهل المدينة *

وفى هذا الحديث فوائد * فيه شفقة عمر رضى الله تعالى عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا * وفيه اهتمامه بامور الدين باكثر من اهتمامه بامر نفسه * وفيه الوصية باداء الدين * وفيه الاعتناء بالدفن عند اهل الخير * وفيه المشورة فى نصب الامام وان الامامة تنعقد بالبيعة * وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله ابن بطال ثم علله بقوله لانه لو لم يجز لهم لم يجعل عمر رضى الله تعالى عنه الامر شورى بين ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض * وفيه الملازمة بالامر بالمعروف على كل حال * وفيه اقامة السنة فى تسوية الصفوف * وفيه الاحتراز من تثقيل الخراج والجزية وترك ما لا يطاق *

﴿ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضى الله عنه ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب على بن ابى طالب بن عبد المطلب المكنى بابى الحسن كناه بذلك اهله وكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابى تراب لما رآه فى المسجد نائما ووجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخارى من حديث سهل بن سعد فى ابواب المساجد وهنا ايضا يأتى عن قريب وروى ابن اسحق انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ذلك فى غزوة العسيرة وصححه الحاكم وقال ابن اسحق حدثنى بعض اهل العلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما سماه بذلك لانه كان اذا عاتب على فاطمة رضى الله تعالى عنها فى شىء يأخذ ترابا فيضعه على راسه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا راى التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب وام على رضى الله تعالى عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهى اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصارت من كبار الصحابيات وماتت فى زمن النبى ﷺ ‏

﴿ وقال النبي ﷺ لعلي أنت مني وأنا منك ﴾

هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب اخرجه مطولا فى باب عمرة القضاء على ماسياتى ان شاء الله تعالى وفيه قال لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا قوله «انت» مبتدا ومنى خبره ومتعلق الخبر خاص وكلمة منى هذه تسمى بمن الاتصالية ومعناه انت متصل بى وليس المراد به اتصاله من جهة النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان اب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شقيق ابى على رضى الله تعالى عنه وكذلك الكلام فى قوله وانا منك وفى حديث آخر «انت منى بمنزلة هرون من موسى» ومعناه انت متصل بى ونازل منى منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبينه بقوله الا انه لانبى بعدى يعنى ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لانها تلى النبوة فى المرتبة ثم انها اما ان تكون فى حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى عليهما السلام فتبين ان يكون فى حياته عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول من النبى ﷺ كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم وهذا الحديث اخرجه الترمذى من حديث عمران بن حصين بلفظ ان عليا منى وانا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى ثم قال حسن غريب لانعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان واخرجه ابو القاسم اسماعيل بن اسحق بن ابراهيم البصرى فى فضائل الصحابة من حديث بريدة مطولا فقال النبى ﷺ لى لاتقع فى على فان عليا منى وانا منه ومن حديث الحكم بن عطية حدثنا محمد بن على بن ابى طالب ان على بن ابى طالب وجعفرا وزيدا دخلوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «فقال اما انت ياجعفر فاشبه خلقك خلقى واما انت ياعلى فانت منى وانا منك» وفى حديث ابى رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يارسول الله ‏

﴿ وقال عمر توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض ﴾

هذا التعليق تقدم قريبا فى وفاة عمر رضى الله تعالى عنه مسندا عند قوله ما احدا حق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى عليا الحديث ‏

١٩٧ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتكي عينيه يارسول الله قال فأرسلوا إليه فأتوني به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى

الاسلام

الإِسلامِ وأخبِرْهُمْ بِما يجِبُ عليهِمْ مِنْ حقِّ اللهِ فيهِ فواللهِ لأنْ يهدِيَ اللهُ بِك رجُلاً واحِدًا خيرٌ لكَ مِنْ أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضيلة على رضى الله تعالى عنه وشجاعته * وفيه معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بفتح خيبر على يد من يعطى له الراية . وعبد العزيز هو ابن ابى حازم سلمة بن دينار سمع اباه اباحازم والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب فضل من اسلم على يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن عبد القارى عن ابى حازم عن سهل بن سعد الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله « كلهم رجوا » ويروى يرجون قوله « يدوكون » بالدال المهملة و بالكاف اى يخوضون من الدوكة وهو الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا فى اختلاط ودوران وقيل يخوضون ويتحدثون فى ذلك ويروى يذكرون بالذال المعجمة من الذكر قوله « فارسلوا » على صيغة الماضى المبنى للفاعل قوله « فاتى به » على صيغة المجهول والضمير فى به يرجع الى على رضى الله تعالى عنه ويروى فارسلوا على صيغة الامر من الارسال فاتونى به على صيغة الامر ايضا من الاتيان قوله ودعاله ويروى فدعاله بالفاء قوله فاعطاه ويروى واعطاه بالواو ويروى فاعطى على صيغة المجهول والراية العلم قوله انفذ بضم الفاء اى امض قوله على رسلك اى على هينتك قوله حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم والنعم بفتحتين والابل الحمر هى احسن اموال العرب يضربون بها المثل فى نفاسة الشىء وليس عندهم شىء اعظم منه وتشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الفهم والافذرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها باسرها وامثالها معها وفى التلويح . ومن خواصه اى خواص على رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابو الشاه انه كان اقضى الصحابة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التى فى الكعبة المشرفة اصعده النبى ﷺ برجليه على منكبيه وانه حاز سهم جبريل عليه الصلاة والسلام بتبوك فقيل فيه *

على حوى سهمين من غير ان غزا * غزاة تبوك حبذا سهم مسهم

وان النظر الى وجهه عبادة روته عائشة رضى الله تعالى عنها وانه احب الخلق الى الله بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه انس فى حديث الطائر وسماه النبى صلى الله عليه وسلم يعسوب الدين وسماه ايضا رز الارض وقد رويت هذه اللفظة مهموزة وملينة ولكل واحد منهما معنى فمن همز اراد الصوت والصوت جمال الانسان فكانه قال انت جمال الارض والملين هو المنفرد الوحيد كانه قال انت وحيد الارض وتقول رززت السكين اذا رسخته فى الارض بالوتد فكانه قال انت وتد الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح ووصف وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تولى تسميته وتغذيته ايامابريقه المبارك حين وضعه *

١٩٨ ـ ﴿ حدثنا قُتيبةُ حدثنا حاتِمٌ عنْ يزِيدَ بنِ أبي عُبيدٍ عنْ سلمةَ قال كانَ عليٌّ قدْ تخلَّفَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في خيبرَ وكانَ بِهِ رمَدٌ فقال أنا أتخلَّفُ عنْ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فخرَجَ عليٌّ فلحِقَ بالنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فلمَّا كانَ مساءُ الليلةِ التي فتحها اللهُ في صباحِها قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم لأُعطِينَّ الرَّايةَ أوْ ليأخذنَّ الرَّايةَ غدًا رجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ ورسُولُهُ أوْ قال يُحِبُّ اللهَ ورسُولَهُ يفتحُ اللهُ عليهِ فإذا نحنُ بِعليٍّ وما نرجُوهُ فقالُوا هذا عليٌّ فأعطاهُ رسولُ اللهِ ﷺ ففتحَ اللهُ عليهِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق من حيث المعنى اخرجه ايضا عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد من الزيادة ابن ابی عبید مولی سلمة بن الاکوع عن مولاه سلمة بن الاكوع والحديث مر في الجهاد في باب ماقيل في لواء النبي صلی الله تعالى عليه وآله وسلم فانه اخرجه هناك بهؤلاء الرواة بعينهم وبعين هذا المتن وقدمر الكلام فيه هناك وفي الاكليل للحاكم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ابابكر الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يك فتح فبعث عمر رضی الله تعالى عنه فلم يك فتح فاعطاه علی بن ابی طالب رضی الله تعالى عنه قال رواه جماعة من الصحابة غير سهل ابو هريرة وعلى وسعد بن ابی وقاص والزبير بن العوام والحسن بن علی وابن عباس وجابر ابن عبدالله وعبدالله بن عمر وابو سعيد الخدرى وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاری وبريدة وعامر بن ابی وقاص وآخرون **قوله** اوليا خذن شك من الراوی وكذا قوله اوقال يحب الله ورسوله وفي الحديث الماضی بصق في عينيه ولم يذكر هنا في حديث سلمة ويروى قال على فوضع راسی في حجره ثم بصق في الية راحتيه ثم دلك بهاعينی ثم قال اللهم لايشتكی حرا ولا قرا قال على فما اشتكيت عينی لاحرا ولاقرا حتی الساعة وفي لفظ دعاله بست دعوات اللهم اعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قوله فاعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ای رايته وقال ابن عباس فكانت راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك في المواطن كلها مع على رضی الله تعالى عنه وفي حديث جابر بن سمرة (قالوا يارسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال من عسى ان يحملها يوم القيامة الامن كان يحملها في الدنيا على بن ابی طالب) وفي كتاب ابی القاسم البصری من حديث قيس بن الربيع عن ابی هرون العبدی عن ابی سعيد ان النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يارسول الله تاذن لی ان اقول في علی شعرا قال قل قال

وكان على ارمد العين يبتغی ✽ دواء فلما لم يحس مداويا
حباه رسول الله منه بتفلة ✽ فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطى الراية اليوم صارما ✽ فذاك محب للرسول مواتيا
يحب النبی والاله يحبه ✽ فيفتح هاتيك الحصون التواليا
فاقضی بها دون البرية كلها ✽ عليا وسماه الوزير المواخيا

١٩٩ ـ ✽ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ فَضَحِكَ قَالَ وَاللهِ مَاسَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وما كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَطْعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ ✽

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على فضيلة على رضی الله تعالى عنه وعلو منزلته عند النبی صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لانه مشى اليه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه كان وقع بين علی وفاطمة شیء فلذلك خرج الى المسجد واضطجع فيه صرح بذلك في رواية البخاری التی مضت في كتاب الصلاة حيث قال النبی صلى الله تعالى عليه وسلم «لفاطمة اين ابن عمك قالت كان بينی وبينه شیء فغاضبنی فخرج» ولم يقل الحديث . وابو حازم

اسمه

اسمه سلمة بن دينار وقد مر عن قريب والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن عبد العزيز الى آخره قوله «هذا فلان لامير المدينة» اى كنى بفلان عن امير المدينة والاسم يراد بالكنية وتطلق التسمية على التكنية ووقع في رواية الاسماعيلي هذا فلان بن فلان قوله «يدعو عليا» اراد انه يذكر عليا بشيء غير مرضى قوله «قال فيقول ماذا قال» اى قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الذى كنى به عن امير المدينة قوله «قال يقول له» اى قال ابو حازم يقول فلان لعلى ابو تراب فضحك اى سهل وقال والله الى آخره قوله فاستطعمت الحديث سهلا اى سألت من سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع بينهما حصول الذوق فمن الطعام الذوق الحسي ومن التحدث الذوق المعنوى قوله «يا ابا عباس» بتشديد الباء الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد ويروى يا ابا العباس بالالف واللام قوله «وخلص التراب» اى وصل الى ظهره قوله «فجعل» اى النبي ﷺ يمسح التراب عن ظهره اى عن ظهر على رضى الله تعالى عنه قوله مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس * وفيه جواز النوم في المسجد واستلطاف الغضبان وتواضع النبي ﷺ ومنزلة على رضى الله تعالى عنه ✽

٢٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حدثنا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قال جاءَ رَجُلٌ إِلَى ابنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمانَ فَذَكَرَ عَنْ مَحاسِنِ عَمَلِهِ قال لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قال نَعَمْ قال فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحاسِنَ عَمَلِهِ قال هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ثُمَّ قال لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قال أَجَلْ قال فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ قال انْطَلِقْ فاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ ✽

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم ساله عن على فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الحميدة فيدل على ان له فضلا وفضيلة * ومحمد بن رافع بن ابى زيد القشيرى النيسابورى شيخ مسلم ايضا وحسين هو ابن على بن الوليد الجعفى الكوفي وزائدة هو ابن قدامة وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي والحديث من افراده قوله فذكر محاسن عمله اى عمل عثمان والمحاسن جمع حسن على غير القياس كانه جمع محسن وكانه ذكر للرجل انفاق عثمان في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة وغير ذلك من محاسنه قوله لعل ذاك يسوءك اى لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم يسوءنى قوله فارغم الله بانفك الباء فيه زائدة يقال ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام اى اذله واهانه والرغام في الاصل التراب فكانه يقول اسقطك الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام قوله ثم ساله عن على اى ثم سال ذلك الرجل عبد الله بن عمر عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فذكر عبد الله محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا اليهودى وغير ذلك قوله قال هو ذاك بيته اى قال عبد الله هو اى على الذى بيته كان اوسط بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشير بذلك الى ان لعلى منزلة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث ان بيته اوسط بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل احسنها بناء قوله ثم قال اى عبد الله لعل ذاك يسوءك قال الرجل اجل اى نعم يسوءنى ثم رد عليه عبد الله بقوله ارغم الله بانفك مثل ما قال في الاول ثم قال انطلق اى اذهب من عندى فاجهد على بتشديد الياء جهدك اى ابلغ غايتك في هذا الامر واعمل في حقى ما تستطيع وتقدر فانى قلت حقا وقائل الحق لا يبالى بما يقال في حقه من الاباطيل وفى رواية عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال الرجل فانى ابغضه قال ابن عمر ابغضك الله ✽

٢٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قال حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ شَكَتْ ما تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحا فَأَتَى النبيَّ صلى اللهُ عليه

وسلم سبْىٌ فانطلقتْ فلمْ تجدْهُ فوجدتْ عائشةَ فأخبرتْها فلمَّا جاء النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أخبرتْهُ عائشةُ بمجيء فاطمةَ فجاء النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إلينا وقدْ أخذْنا مضاجعَنا فذهبْتُ لأقومَ فقال على مكانِكما فقعدَ بيننا حتى وجدْتُ بَرْدَ قدميْهِ على صدْرِى وقال ألاَ أُعلِّمُكما خيْراً مِمَّا سألْتُمانى إذا أخذْتُما مضاجعَكما تُكبِّرا أرْبعاً وثلاثينَ وتُسبِّحا ثلاثاً وثلاثينَ وتحمَدا ثلاثةً وثلاثينَ فهْوَ خيْرٌ لكما مِنْ خادِمٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بين على وفاطمة فى الفراش فامرهما بعدم القيام وهذا يدل على ان لعلى منزلة عظيمة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق تصغير عتبة وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن بن ابى ليلى واسم ابى ليلى يسار ضد اليمين وقيل بلال وقال ابن الاثير فى جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابى ليلى فانما يعنون به عبد الرحمن بن ابى ليلى واذا اطلقه الفقهاء يعنون به محمد بن عبد الرحمن والحديث قد مر فى الخمس فى باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله ﷺ قوله على مكانكما اى الزما مكانكما ولا تفارقاه قوله فقعد من كلام على اى فقعد النبى ﷺ بيننا قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتحضيض قوله تكبر بلفظ المضارع وترك النون وحذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة جازمة وهى لغة شاذة ويروى فكبرا على صيغة الامر وبقية الكلام مرت هناك ۞

٢٠٢ ـ حدثنى محمدُ بنُ بشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سعْدٍ قال سمِعْتُ ابْراهيمَ بنَ سعْدٍ عنْ أبيهِ قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِعَلِيٍّ أما ترْضى أنْ تكُونَ منِّى بِمنْزِلةِ هرُونَ مِنْ موسى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ۞ وسعد هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ۞ والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عنه به واخرجه النسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة جميعا عن بندار به قال الخطابى هذا انما قاله لعلى حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفنى مع الذرية فقال اما ترضى الى آخره فضرب له المثل باستخلاف موسى هرون على بنى اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هرون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وانما كان خليفته فى حياته فى وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به قوله ان تكون منى اى نازلا منى منزلته والتاء زائدة وهذا تعلق به الرافضة فى خلافة على وقد مر تحقيق الكلام فيه عند قوله ﷺ لعلى انت منى وانا منك فى اول الباب ۞

٢٠٣ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ قال أخبرنا شُعْبَةُ عنْ أيُّوبَ عنِ ابنِ سيرِينَ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عَلِيٍّ رضى اللهُ عنه قال اقْضُوا كمَا كُنْتُمْ تقْضُونَ فإنِّى أكْرَهُ الاخْتِلافَ حتى يكُونَ لِلنَّاسِ جماعةٌ أوْ أمُوتَ كما ماتَ أصْحابى فكانَ ابنُ سيرِينَ يرَى أنَّ عامةَ مايُرْوَى على عَلِيٍّ الكَذِبُ ﴾

هذا الحديث مقدم على حديث سعد المذكور فى رواية ابى ذر ومؤخر فى رواية الباقين والامر فى ذلك سهل وايوب هو السختيانى وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلمانى والحديث من افراده قوله « قال اقضوا كما كنتم تقضون » اى قال على لاهل العراق اقضوا اليوم كما كنتم تقضون قبل هذا ۞ وسبب ذلك ان عليا لما قدم الى العراق قال كنت رايت مع عمر ان تعتق امهات الاولاد وقد رايت الان ان يسترققن فقال عبيدة رايك يومئذ فى الجماعة احب الى من رايك اليوم فى الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تقضون وخشى ما وقع فيه من تاويل اهل العراق وروى

اقضوا

افضوا على ما كنتم تقضون قوله فانى اكره الاختلاف يعنى ان يخالف ابابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال الكرمانى اختلاف الامة فلم كرهه قلت المكروه الاختلاف الذى يؤدى الى النزاع والفتنة قوله حتى تكون للناس جماعة او اموت انما قال او اموت بكلمة او مع ان الامرين كلاهما مطلوبان لانه لاينافى الجمع بينهما قوله فكان ابن سيرين اى محمد ابن سيرين قوله ان عامة ما يروى على على ويروى عن على وهو الاوجه قوله وعامة ما يروى مبتدا وخبره هو قوله الكذب وانما قال ذلك لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه ليس لهم ذلك ولا سيما الرافضة منهم فان عامة ما يروون عنه كذب واختلاق قوله او اموت يجوز بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز بالرفع على ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير او انا اموت وفى بيع امهات الاولاد اختلاف فى الصدر الاول فروى عن على وابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعى ورواية عن احمد وقد صح عن على رضى الله تعالى عنه الميل الى قول الجماعة وروى عن ابن عباس انه عليه السلام قال من وطىء امة فولدت فهى معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجه والدار قطنى *

﴿ بابُ مَناقِبِ جَعْفَرِ بن أبى طالِب الهاشِمِىِّ رضى اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب جعفر بن ابى طالب اخ على بن ابى طالب شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤتة على ما يجىء بيانه ان شاء الله تعالى سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار وذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام النجاشى ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة على ما يجىء بيانه ولما قطعت يداه فى غزوة مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة مع الملائكة رضى الله تعالى عنه ولفظة باب هنا وفيما بعده من الابواب كلها سقطت فى رواية ابى ذر وثبتت فى رواية الباقين *

﴿ وقالَ النبى ﷺ أشْبَهْتَ خَلْقِى وخُلُقِى ﴾

هذا التعليق رواه البخارى موصولا مطولا فى باب عمرة القضاء من حديث البراء ومر الكلام فى اول مناقب على رضى الله تعالى عنه فى قوله انت منى وانا منك *

٢٠٤ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ أبى بَكْرٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إبْراهِيمَ بن دِينارٍ أبُوعَبْدِ اللهِ الجُهَنِىُّ عن ابنِ أبى ذِئْبٍ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أنَّ النَّاسَ كانُوا يَقُولُونَ أكْثَرَ أبُوهُرَيْرَةَ وإنِّى كُنْتُ ألْزَمُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِشِبَعِ بَطْنِى حَتَّى لا آكُلُ الخَمِيرَ ولاَ ألْبَسُ الحَبِيرَ ولاَ يَخْدُمُنِى فُلانٌ ولا فُلانَةُ وكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بالحَصْباءِ مِنَ الجُوعِ وإنْ كُنْتُ لأسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِىَ مَعِى كَىْ يَنْقَلِبَ بِى فَيُطْعِمَنِى وكانَ أخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بنُ أبى طالِبٍ كانَ يَنْقَلِبُ بِنا فَيُطْعِمُنا ما كانَ فى بَيْتِهِ حَتَّى إنْ كانَ لَيُخْرِجُ إلَيْنا العُكَّةَ الَّتى لَيْسَ فِيها شَىْءٌ فَنَشُقُّها فَنَلْعَقُ ما فِيها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وكان اخير الناس الى آخره لان هذا منقبة حسنة . واحمد بن ابى بكر واسمه قاسم بن الحارث ابن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشى الزهرى ومحمد بن ابراهيم بن دينار يروى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب عن سعيد المقبرى وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن عبد الرحمن بن ابى شيبة عن ابن ابى فديك قوله اكثر ابو هريرة اى فى رواية الحديث قوله بشبع اى بسبب شبع بطنى

وفی روایة الکشمیهنی لشبع بطنی ای لاجل شبع بطنی بکسر الشین وفتح الباء قوله حتی لا آکل هذه روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره حین لا آکل وهو الاوجه قوله الخمیر بفتح الخاء المعجمة وکسر المیم وهو الخبز الذی خمر وجعل فی عجینه الخمیرة ویروی الخبیز بکسر الباء الموحدة وفی آخره زای وهو الخبز المادوم والخبزة بضم المعجمة وسکون الباء الموحدة وبالزای الادم قوله ولا البس الحبیر بفتح الحاء المهملة وکسر الباء الموحدة وبالراء فی آخره الجدید والحسن وقیل الثوب المحبر کالبرود الیمانیة وقال الهروی الحبیر ثیاب تصبغ بالیمن ویروی ولا البس الحریر قوله فلان وفلانة اراد به من یخدم من الذکور والاناث قوله وکنت الصق بطنی وفائدة الصاق البطن بالحصباء انکسار حرارة شدة الجوع وقوله وان کنت لاستقریء الرجل قال بعضهم ای اطلب منه القری فیطعمنی ای اطلب منه القراءة قال ووقع بیان ذلک فی روایة لابی نعیم فی الحلیة عن ابی هریرة انه وجد عمر فقال اقرئنی فظن انه من القراءة فاخذ یقرئه القرآن ولم یطعمه قال وانما اردت منه الطعام انتهی قلت هذا الذی قاله غیر صحیح ویظهر فساده من قوله کنت لاستقریء الرجل الایة هی معی ای والحال ان تلک الایة معی وهی جملة اسمیة وقعت حالا بغیر واو وقال الکرمانی ای الایة معی ای کنت احفظها والحاصل ان اباهریرة یقول لو احد من الناس انی اطلب قراءة آیة من القرآن والحال انه یحفظها ولکن یتخیل فی قصده من هذا ان یؤدیه الی بیته فیطعمه شیئا وهو معنی قوله کی ینقلب بی ای یرجع بی الی منزله فیطعمنی شیئا والدلیل علی هذا مارواه الترمذی من حدیث ابی هریرة ان کنت لاسال الرجل عن الایة وانا اعلم بها منه ماساله الالیطعمنی شیئا واستدلال هذا القائل علی المعنی الذی فسره بما رواه ابو نعیم لایفیده اصلا لانه قضیة اخری مخصوصة بما وقع بینه وبین عمر رضی الله تعالی عنه والذی هنا اعم من ذلک قوله وکان اخیر الناس علی وزن افعل التفضیل وفی روایة الکشمیهنی وکان خیر الناس لغتان فصیحتان مستعملتان قوله «للمساکین» وفی روایة الکشمیهنی للمسکین بالافراد وهو جنس یتناول المساکین وکان جعفر یسمی بابی المساکین وکان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یکنیه بهذا قوله «ما کان فی بیته» فی محل النصب لانه مفعول ثان لیطعمنا قوله حتی ان کان» کلمة ان هذه مخففة من المثقلة قوله «لیخرج» بضم الیاء من الاخراج والعکة بالنصب مفعوله وهی بضم العین المهملة وتشدید الکاف وعاء السمن قوله «فنلعق» بنون المتکلم مع الغیر من لعق یلعق من باب علم یعلم لعقا بفتح اللام وهو اللحس فان قلت بین قوله لیس فیها شیء وبین قوله فنلعق منافاة ظاهرا قلت لامنافاة لان معنی قوله لیس فیها شیء یعنی یمکن اخراجه منها بغیر قطعها ومعنی قوله فنلعق یعنی بعد الشق نلعق مما یبقی فی جوانبها فافهم*

۲۰۰ - * حدثنی عمرو بن علی حدثنا یزید بن هرون أخبرنا إسماعیل بن أبی خالد عن الشعبی أن ابن عمر رضی الله عنهما کان إذا سلم علی ابن جعفر قال السلام علیک یا ابن ذی الجناحین *

مطابقته للترجمة من حیث ان اطلاق ذی الجناحین علی جعفر منقبة عظیمة وقد روی الطبرانی باسناد حسن من حدیث عبدالله بن جعفر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم هنیئا لک ابوک یطیر مع الملائکة فی السماء وعن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال رایت جعفر بن ابی طالب یطیر مع الملائکة رواه الترمذی والحاکم وعن ابی هریرة عن النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال مر بی جعفر اللیلة فی ملأ من الملائکة وهو مخضب الجناحین بالدم اخرجه الترمذی والحاکم باسناد علی شرط مسلم واخرجاه ایضا عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرایت فیها جعفر ایطیر مع الملائکة وفی طریق آخر عنه ان جعفر ایطیر مع جبریل ومیکائیل له جناحان عوضه الله من یدیه وحدیث ابن عمر هذا اخرجه البخاری عن عمرو بن علی بن بحر ابی حفص الباهلی البصری الصیرفی وهو شیخ مسلم ایضا عن یزید من الزیادة ابن هرون الواسطی عن اسماعیل بن ابی خالد واسم ابی خالد سعد ویقال کثیر الکوفی عن عامر

الشعبی

الشعبي عن عبدالله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد بن ابي بكر المقدمي واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان عن يزيد بن هرون ❊

﴿ قال أبُو عَبدِ اللهِ الجَناحانِ كلُّ ناحيتَينِ ﴾

ابو عبدالله هو البخاري نفسه وهذا وقع في رواية النسفي وحده واشار بهذا الى ان الجناحين يطلقان لكل ناحيتين يعني لكل جنبين ومنه يقال جنح الطريق جانبه وجنح القوم ناحيتهم وقال الجوهري وجناح الطير يده ❊

﴿ ذِكرُ العبَّاسِ بنِ عبدِالمطَّلِبِ رضي الله عنه ﴾

اى هذا ذكر عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اسن من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بسنتين اوبثلاث وكان اسلامه على المشهور بعد فتح مكة وقيل قبل ذلك وهذه الترجمة مع حديثها سقط من رواية ابي ذر والنسفي والله اعلم ❊

٢٠٦ ـ ﴿ حدثنا الحسَنُ بنُ مُحمَّدٍ حدثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِاللهِ الأنصاريُّ حدثني أبي عبدُ اللهِ ابنُ المُثنَّى عن ثُمامَةَ بنِ عبدِاللهِ بنِ أنَسٍ عن أنَسٍ رضي الله عنهُ أنَّ عُمرَ بنَ الخطَّابِ كانَ إذا قَحطُوا استَسقَى بالعبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ فقالَ اللَّهُمَّ إنَّا كُنَّا نَتوَسَّلُ إليكَ بِنَبيِّنا ﷺ فتَسقِينا وإنَّا نَتوَسَّلُ إليكَ بِعَمِّ نَبيِّنا فاسقِنا قالَ فيُسقَونَ ﴾

مطابقته لهذه الترجمة ظاهرة ، والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن عبدالله الانصاري يروي عن ابيه عبدالله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الاستسقاء في باب سؤال الناس الامام الاستسقاء وقد مر الكلام فيه هناك ❊

﴿ بابُ مَناقِبِ قَرابَةِ رسولِ اللهِ ﷺ ومَنقَبَةِ فاطِمَةَ عَلَيها السَّلامُ بِنتِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبدالمطلب ممن صحب النبي ﷺ منهم اوراه من ذكر او انثى وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة وجعفر واولاده عبدالله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبدالمطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبدالمطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبدالله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبدالرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس ❊

تموا بتمام فصاروا عشره ❊ يارب فاجعلهم كراما بررہ

ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وآمنة وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وابناء المغيرة والحارث ولعبدالله بن الحارث هذا رؤية وكان يلقب ببه بباءين موحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبدالمطلب اسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف قوله «ومنقبة فاطمة» بالجر عطفا على المناقب وهي ضد المثلبة وقال الطيبي المنقبة طريق منفذ في الجبال واستعير للفعل الكريم اما لكونه تاثيرا له او لكونه منهجا في رفعه

قلت لم يقع في رواية ابي ذر هذه اللفظة اعنى منقبة فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة تكنى بام ابيها انكحها عليا بعد وقعة احد وهي بنت خمس عشرة وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي رضي الله تعالى عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ※

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنة ﴾

هذا التعليق مر موصولا في اواخر باب علامات النبوة فليرجع اليه ※

٢٠٧ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرِيِّ قال حدثني عروةُ بنُ الزُّبَيرِ عن عائشةَ أنَّ فاطِمَةَ عَلَيها السَّلامُ أرسلَت الى أبي بَكرٍ تَسألُهُ مِيراثَها من النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما أفاءَ اللهُ على رَسولِهِ صلى الله عليه وسلم تطلُبُ صَدَقَةَ النبيِّ ﷺ التي بالمدينةِ وفَدَكٍ وما بَقِيَ مِن خُمُسِ خَيبَرَ فقال أبو بَكرٍ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لا نُورَثُ ما تَرَكنا فهو صَدَقَةٌ إنَّما يأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِن هذا المالِ يعني مالَ اللهِ لَيسَ لَهُم أن يَزيدُوا على المأكَلِ وإنّي واللهِ لا أُغَيِّرُ شَيئاً مِن صَدَقاتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم التي كانَت عَلَيها في عَهدِ النبيِّ ﷺ ولأعملَنَّ فيها بِما عَمِلَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قال إنّا قد عَرَفنا يا أبا بَكرٍ فَضِيلَتَكَ وذَكَرَ قَرابَتَهُم مِن رسولِ اللهِ ﷺ وحَقَّهُم فَتَكَلَّمَ أبو بَكرٍ فقال والذي نفسي بِيَدِهِ لَقَرابَةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أن أصِلَ مِن قَرابَتي ﴾

مطابقته للترجمة تستأنس من قوله لقرابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره ※ وابو اليمان بفتح الياء اخر الحروف الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث مر بأتم من هذا في اول كتاب الخمس قوله « تطلب صدقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » ان قيل كيف تطلب الصدقة وهي لجميع المؤمنين يقال ان معناه تطلب ما هي صدقة في الواقع ملك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب اعتقادها قال الكرماني فلفظ الصدقة هو لفظ الراوي قوله « لانورث » قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا قوله لانورث ※ وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابقى رباعه لقوت اهله في حياته ومماته وما يعرض له من امور المسلمين ※ وفيه ان خيبر خمست ※ وفيه انه كان له في الخمس حظ ※ وفيه ان لبني هاشم حقا في مال الله وهو من الفيء والخمس والجزية وشبه ذلك ليتنزهوا عن الصدقة قوله « فتشهد » علي قال صاحب التوضيح وهذا الى آخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع آخر قوله « فتكلم ابو بكر » الى آخره قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ※

٢٠٨ ـ ﴿ أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهّابِ حدثنا خالِدٌ حدثنا شعبةُ عن واقِدٍ قال سمِعتُ أبي يُحَدِّثُ عن ابنِ عُمَرَ عن أبي بكرٍ رضي اللهُ عنهم قال ارقُبُوا مُحَمَّداً ﷺ في أهلِ بَيتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وهو من افراده ※ وخالد هو ابن الحارث ابن سليم بن الهجيمي البصري وواقد بكسر القاف وبالدال المهملة ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه محمد عن عبد الله بن عمر عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما عن يحيى بن معين وصدقة بن الفضل قوله « ارقبوا » امر للناس يعني احفظوا محمدا في اهل بيته فلا

تؤذوهم ولاتسبوهم واهل بيته هم فاطمة والحسن والحسين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتى اوهم مع ازواجه لانه هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق ٭

٢٠٩ ـ حدثنا أبو الوليد حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن عَمرو بن دينارٍ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن المِسوَرِ بن مَخْرَمَةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال فاطمةُ بَضْعَةٌ مِنّي فمَنْ أغْضَبَها أغْضَبَني ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ٭ وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى البصرى وابن عيينة هو سفيان بن عينة تصغير عين وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة وقد مر غير مرة والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وقدمر عن قريب ٭ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن قتيبة وفى الطلاق عن ابى الوليد واخرجه مسلم فى الفضائل عن احمد بن يونس وقتيبة وعن ابى معمر واخرجه ابو داود فى النكاح عن احمد بن يونس وقتيبة واخرجه الترمذى فى المناقب عن قتيبة واخرجه النسائى عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن عيسى بن حماد قوله «بضعة» بفتح الباء وهى القطعة من الشيء ٭

٢١٠ ـ ﴿ حدثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدثنا إبراهيم بنُ سعدٍ عن أبيه عن عُروَةَ عن عائشة رضي اللهُ عنها قالت دَعا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم فاطمةَ ابنتَهُ في شكواهُ الّذي قُبِضَ فيها فَسارَّها بِشَيءٍ فبَكَت ثُمَّ دَعاها فَسارَّها فَضَحِكَت قالت فَسألتُها عن ذلكَ فقالت سارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرَني أنَّهُ يُقبَضُ في وجَعِهِ الّذي تُوُفّيَ فيهِ فَبَكَيتُ ثُمَّ سارَّني فأخبرَني أنّي أوّلُ أهلِ بيتِهِ أتبعُهُ فضَحِكتُ ﴾

هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن عن يحيى بن قزعة مضى فى اواخر باب علامات النبوة وهذا تكرار بلا زيادة فائدة ولهذا لم يقع فى رواية ابى ذر ولم يذكره النسفى ايضا وكذلك الحديث الذى قبله لم يقع فى روايتيهما لانه ياتى مطولا كما ذكرنا ٭

﴿ بابُ مناقبِ الزُّبيرِ بنِ العَوّامِ رضي اللهُ عنهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب القرشى الاسدى ابو عبد الله يجتمع مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصى وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى ﷺ وهو احد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل فى جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وقبره بوادى السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز ٭

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ هوَ حَوارِيُّ النبيِّ ﷺ ﴾

هذه قطعة من حديث سياتى فى تفسير براءة من طريق ابن ابى مليكة قوله «الحوارى» بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر رواه الترمذى عن سفيان بن عيينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحوارى قال الخالص وعن ابن الكلبى الحوارى الخليل وقيل الصافى (فان قلت) الصحابة كلهم انصار رسول الله عليه الصلاة والسلام خلصاء فما وجه التخصيص به (قلنا) هذا قاله حين قال يوم الاحزاب من ياتينى بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من ياتينى بخبر القوم فقال انا وهكذا مرة ثالثة ولاشك انه فى ذلك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره ٭

﴿ وسُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ ﴾

هذا من كلام البخاري اراد به حواري عيسى عليه الصلاة والسلام ووصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس به وقال ابو ارطاة كانوا قصارين فسموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وبهاؤها واصل الحوار عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء ودقيق حواري وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه وقيل الحواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل كانوا صباغين وقال الثعلبي كانوا اصفياء عيسى واولياءه وانصاره ووزراءه وكانوا اثني عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس ويحنس واندرايس وفيلبس وابرثلماوتنا وأتوماس ويعقوب بن خلقانا ونشيمس وقنانيا ويوذس فهؤلاء حواريو عيسى عليه الصلاة والسلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم ﴿

٢١١ ـ ﴿ حدثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ قال أخبرني مَرْوانُ بنُ الحَكَمِ قال أصابَ عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ رُعافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعافِ حتَّى حَبَسَهُ عن الحَجِّ وأوْصَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ رجُلٌ منْ قُرَيْشٍ قال اسْتَخْلِفْ قال وقالُوهُ قال نعَمْ قال ومَنْ فَسَكَتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أحْسِبُهُ الحَارِثَ فقال اسْتَخْلِفْ فقال عُثْمانُ وقالوا فقال نعَمْ قال ومَنْ هُوَ فَسَكَتَ قال فَلَعَلَّهُمْ قالُوا الزُّبَيْرَ قال نعَمْ قال أمَا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّهُ لَخَيْرُهُمْ ما عَلِمْتُ وإنْ كانَ لأحَبَّهُمْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اما والذي نفسي بيده الى اخره ❊ وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلي القطواني الكوفي وعلي بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره الحافظ المزي في مسند عثمان رضي الله تعالى عنه واخرجه النسائي في المناقب عن معاوية بن صالح قوله رعاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان بالنصب مفعوله قوله سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين وكان للناس فيها رعاف كثير قوله استخلف اي اجعل لك خليفة من بعدك قوله قال وقالوه اي قال عثمان وقال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه قوله قال ومن اي قال عثمان ومن استخلفه فسكت الرجل قوله «فدخل عليه» اي على عثمان قوله «الحارث» يعني ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر قوله «فقال استخلف» اي فقال الحارث لعثمان استخلف قوله وقال وقالوا اي وقال عثمان وقال الناس هذا قوله فقال نعم اي فقال الحارث نعم قالوا هذا القول قوله «قال ومن هو» اي قال عثمان من هو الخليفة الذي قالوا انى استخلفه قوله «فسكت» اي الحارث قوله «قال فلعلهم قالوا الزبير» اي قال عثمان رضي الله تعالى عنه فلعل هؤلاء قالوا هو الزبير بن العوام قوله «قال نعم» اي قال الحارث قالوا هو الزبير بن العوام قوله «قال اما والذي» اي قال عثمان اما وحق الله الذي نفسي بيده انه اي الزبير لخيرهم اي لخير هؤلاء قوله ما علمت يجوز ان تكون ما مصدرية اي في علمي ويجوز ان تكون موصولة ويكون خبر مبتدا محذوف تقديره هو الذي علمت والضمير المنصوب الذي يرجع الى الموصول محذوف تقديره علمته قال الداودي يحتمل ان يكون المراد من الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله ﷺ لا نفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير رضي الله تعالى عنهما قوله «وان كان» كلمة ان مخففة من

الثقيلة

الثقيلة تقديره وانه كان لاحبهم اى لاحب هؤلاء الذين اشاروا على عثمان بالاستخلاف ويروى بدون اللام الفارقة وهو لغة *

٢١٢ - ﴿حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أبي سمعت مروان بن الحكم كنت عند عثمان أتاه رجل فقال استخلف قال وقيل ذاك قال نعم الزبير قال أما والله إنكم لتعلمون إنه خيركم ثلاثاً﴾

مطابقته للترجمة في قوله انه خيركم وعبيد بن اسماعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى واسمه فى الاصل عبدالله وهو من افراد البخارى وابو اسامة يروى عن هشام وهو يروى عن ابيه عروة وهو يروى عن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية قوله «قال وقيل ذلك» اى قال عثمان او قيل ذلك اشاربه الى الاستخلاف الذى يدل عليه قوله استخلف ويروى ذاك بدون اللام وهمزة الاستفهام مقدرة قبل واو وقيل قوله «الزبير» اى الذى قيل بان يستخلف هو الزبير ابن العوام قوله «اما» بفتح الهمزة و تخفيف الميم وهى كلمة استفتاح بمنزلة الاوتكثر قبل القسم قوله «ثلاثا» اى قالها ثلاث مرات *

٢١٣ - ﴿حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إن لكل نبي حواري و إن حواري الزبير بن العوام﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده ومر تفسير الحوارى عن قريب *

٢١٤ - ﴿حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أو هل رأيتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله ﷺ قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال فداك أبي وأمي﴾

مطابقته للترجمة فى قوله جمع لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره فان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير فداك ابى وامى منقبة عظيمة له * واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى * والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسماعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن على ابن مسهر قال اسماعيل اخبرنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابى سلمة يوم الخندق مع النسوة فى اطم حسان وكان يطاطى لى مرة فانظر والطاطى له مرة فينظر فكنت اعرف ابى اذا مر على فرسه فى السلاح الى بنى قريظة قال واخبرنى عبدالله بن عروة عن عبدالله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابى فقال ورايتنى يابنى قلت نعم قال اما والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابى وامى وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابى سلمة فى الاطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وساق الحديث يعنى حديث ابن مسهر فى هذا الاسناد ولم يذكر عبدالله بن عروة فى هذا الحديث ولكن ادرج القصة فى حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير قوله «يوم الاحزاب» هو يوم الخندق لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك قوله «جعلت» على صيغة المجهول قوله وعمر بن ابى سلمة واسم ابى سلمة عبدالله بن عبد الاسد القرشى المخزومى ابو حفص المدنى ربيب رسول الله ﷺ قوله «فى النساء» اى بين النساء قوله «يختلف» اى يجئ ويذهب وفى رواية الاسماعيلى مرتين او ثلاثا قوله «وهل رايتنى يابنى» قال نعم

فيه صحة سماع الصغير وانه لايتوقف على اربع اوخمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر اوثلاث واشهر وقد مر الكلام فيه فى كتاب العلم فى باب مايصح سماع الصغير قوله فداك ابى وامى *

۲۱۵ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ حَفْصٍ حدثنا ابنُ المُبارَكِ أخبرَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ أنَّ أصْحابَ النَّبيِّ ﷺ قالوا للزُّبيرِ يومَ وَقْعَةِ اليَرْمُوكِ ألا تَشُدُّ فَنَشُدَّ معكَ فحمَلَ عليهِمْ فضرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ على عاتِقِهِ بينَهُما ضَرْبَةٌ ضُرِبَها يومَ بَدْرٍ: قال عُرْوَةُ فكُنْتُ أُدْخِلُ أصابِعي في تِلْكَ الضَّرَباتِ ألْعَبُ وأنا صَغيرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعلى بن حفص المروزى سكن عسقلان وابن المبارك هو على بن المبارك الهنائى البصرى قوله يوم اليرموك بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفى آخره كاف قال الصاغانى فى العباب اليرموك موضع بناحية الشام وهو يفعول قلت هو موضع بين اذرعات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك فى سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبرى وقال محمد بن اسحق كانت فى رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابى عبيد والوليد وابن لهيعة والليث وابى معشر انها كانت فى سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال ابن الكلبى كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين وكان رأس عسكر هرقل ماهان الارمنى وراس عسكر المسلمين اباعبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه وكانت بينهم خمس وقعات عظيمة فاخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعث ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بحذيفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار وغنم المسلمون غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان المسلمون خمسة واربعين الفا وقيل ستة وستين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم اربعة الاف وكانت الروم فى تسعمائة الف وكان جبلة بن الايهم مع عرب غسان فى ستين الفا والله اعلم قوله الا تشد كلمة الا للتحضيض والحث وتشد بضم الشين المعجمة اى الاتشد على المشركين فلله در الزبير بن العوام فيما فعل فى هذه الوقعة وكذلك خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه والشد فى الحرب الحملة والجولة قوله فحمل عليهم اى فحمل الزبير على الروم والقرينة دالة عليه قوله فضربوه اى فضرب الروم الزبير رضى الله تعالى عنه قوله بينهما اى بين الضربتين قوله ضربها على صيغة المجهول *

باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

اى هذا باب فى بيان مناقب طلحة بن عبيدالله وفى بعض النسخ باب ذكر طلحة بن عبيدالله وفى رواية ابى ذر مناقب طلحة بدون لفظة باب * وعبيدالله هو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع رسول الله ﷺ فى مرة بن كعب ومع ابى بكر الصديق فى تيم بن مرة وعددما بينهم من الاباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد واسم امه الصعبة بنت الحضرمى اخت العلاء بن الحضرمى اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبرى من طريق ابن عباس قال اسلمت ام ابى بكر وام عثمان وام طلحة وام عبدالرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمى بسهم وروى من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف فى عمره فالاكثرون على انه كان خمسا وسبعين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يدى ابى بكر الصديق واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض *

وقال

﴿ وقال عمر توفي النبي ﷺ وهو عنه راض ﴾

قدمر هذا التعليق عن قريب في قصة البيعه وفيه مقتل عمر رضى الله تعالى عنه مطولا مسندا وهو قول عمر ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن *

٢١٦ - ﴿ حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا معتمر عن أبيه عن أبي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد عن حديثهما ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان طلحة بقي مع رسول الله ﷺ يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفيه منقبة عظيمة له ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروى عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدى قوله في بعض تلك الايام اراد به يوم احد قوله غير طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق قوله عن حديثهما يعنى يروى ابو عثمان هذا من حديث طلحة وسعد ارادانهما حدثاه بذلك *

٢١٧ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . وخالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي خالد هو اسماعيل واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز الاحمسى البجلي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه عوف الاحمسى البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي ﷺ قوله التي وقى بها يعنى يوم احد وقد صرح بذلك على بن مسهر عن اسماعيل عند الاسماعيلى وروى الطبرى من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم ومن حديث انس رضى الله تعالى عنه انه وقى رسول الله ﷺ لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسى من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما قال ثم اتينا طلحة يعنى يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا هو قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام قوله قد شلت بفتح الشين تشل ذكره ثعلب قال الشنتمرى هو بطلان في اليد او الرجل من آفة تعتريها وليس معناه قطعت كما ذكره ابن سيده قال الزمخشرى اذا استرخت وقال كراع هو تقبض في الكف واصله شللت على وزن فعلت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامة تقول شلت يده بالضم وهو خطأ وقال اللحيانى ومنهم من يقول شلت يعنى بالضم وهو قليل وعن ابن الاعرابى لا يقال شلت يعنى بالضم الا في لغة رديئة وفي العويص لابن سيده اشلت يده بالالف وقال ابو الشاء ومن خواص طلحة بن عبيد الله ان رسول الله ﷺ اذا لم يره قال مالي لا ارى المليح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يوم احد غيره وعن المبرد كان يقال لطلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات وخلف مالا جزيلا ثلاثين الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة نحو العشرين *

﴿ باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب سعد بن ابي وقاص الزهرى احد العشرة ويكنى ابا اسحاق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان سابع سبعة في الاسلام وهو الذى كوف الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على يديه اكثر فارس مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى المدينة

ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو آخر العشرة وفاة فى سنة خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات ثلاث وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله اعلم ٭

﴿ وبنو زُهْرَةَ أخْوالُ النبيِّ ﷺ ﴾

لان ام النبى ﷺ آمنة منهم واقارب الام اخوال ٭

﴿ وهو سعدُ بنُ مالك ﴾

اشار به الى ان اسم ابى وقاص والد سعد هو مالك بن وهب ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبدمناف بن زهرة ابن كلاب بن مرة يجتمع مع النبى ﷺ فى كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت وامه حمنة بنت سفيان ابن امية بن عبد شمس لم تسلم ٭

۲۱۸ ـ ﴿ حدثنى محمدُ بنُ المُثنى حدثنا عبدُ الوهّابِ قال سَمِعْتُ يحيي قال سَمِعتُ سَعيدَ بن المسيَّبِ قال سَمِعتُ سعدًا يقولُ جمعَ لِى النبيُّ ﷺ أبوَيْهِ يومَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . وعبدالوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفى ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن مسدد وعن قتيبة واخرجه مسلم فى الفضائل عن محمد بن المثنى به وعن قتيبة ومحمد بن رمح عن القعنبى واخرجه الترمذى فى الاستئذان وفى المناقب عن قتيبة واخرجه النسائى فى السنة عن محمد بن رمح به وعن هشام بن عمار قوله جمع لى اى فى التفدية بان قال فداك ابى وامى ٭

۲۱۹ ـ ﴿ حدثنا مكّيُّ بنُ ابراهيمَ حدثنا هاشمُ بنُ هاشمٍ عنْ عامرِ بنِ سعدٍ عنْ أبيهِ قال لقدْ رأيتُني وأنا ثُلثُ الإسلامِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام وهو منقبة عظيمة . وهشام بن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص الزهرى يعد فى اهل المدينة وهو يروى عن عامر بن سعد وابن ابى وقاص يروى عن ابيه سعد قوله «لقد رايتنى» اى رايت نفسى والحال وانا ثلث الاسلام اراد به انه ثالث من اسلم اولا واراد بالاثنين ابابكر وخديجة او النبى ﷺ وابابكر والظاهر انه اراد الرجال الاحرار لان اباعمر ذكر فى الاستيعاب انه سابع سبعة فى الاسلام وقد تقدم فى ترجمة الصديق حديث عمار رايت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومامعه الاخمسة اعبد وابوبكر فهؤلاء ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار اوقال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم فى ابتداء الامر كان يخفى اسلامه فبهذا الاعتبار قال وانا ثالث الاسلام ٭

۲۲۰ ـ ﴿ حدثنى ابراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرنا ابنُ أبى زائدةَ حدثنا هاشمُ بنُ هاشمِ بنِ عُتْبةَ بنِ أبى وقّاصٍ قال سَمِعتُ سَعيدَ بنَ المُسيّبِ يقولُ سمِعتُ سعدَ بنَ أبى وقّاصٍ يقولُ ما أسْلَمَ أحدٌ إلاّ فى اليومِ الّذى أسْلمْتُ فيهِ ولقدْ مكثْتُ سبْعةَ أيّامٍ وإنّى لثُلثُ الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمى الفراء ابو اسحاق يعرف بالصغير يروى عن يحيى بن زكريا بن ابى زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمدانى الكوفى القاضى قوله ما اسلم احد ظاهره انه لم يسلم احد قبله وهذا مشكل لانه قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل هذا على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد روى ابن منده فى المعرفة من طريق ابى بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد فى اليوم الذى اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه لانه لا مانع ان لا يشاركه احد فى الاسلام يوم اسلم ولا ينافى هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم قوله ولقد مكثت الى آخره هذا ايضا على مقتضى اطلاعه كما ذكرنا عن قريب ٭

تابعه

﴿ تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم ﴾

اى تابع ابن ابى زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن هاشم واسند البخارى هذه المتابعة في اسلام سعد رضى الله تعالى عنه على ما يأتى ان شاء الله تعالى ويروى ابو اسامة حدثنا هاشم *

٢٢١ ـ ﴿ حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعدا رضى الله عنه يقول إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وكنا نغزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الإسلام لقد خبت إذا وضل عملى وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا لا يحسن يصلى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له • وعمرو بفتح العين ابن عون بفتح العين وبالنون مر فى الصلاة روى عنه البخارى هنا بلا واسطة وفى بعض المواضع يروى عنه بواسطة عبدالله بن محمد المسندى وخالد بن عبدالله بن عبد الرحمن الطحان الواسطى يروى عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى عن قيس بن ابى حازم عن سعد بن ابى وقاص • والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن عبدالله بن محمد وفى الرقاق عن مسدد واخرجه مسلم فى اخر الكتاب عن يحيى بن حبيب وعن محمد بن عبدالله ابن نمير وعن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذى فى الزهد عن محمد بن بشار وعن عمرو بن اسماعيل واخرجه النسائى فى المناقب عن محمد بن المثنى وفى الرقائق عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى السنة عن على بن محمد **قوله** انى لاول العرب رمى كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هى اول سرية بعثها رسول الله ﷺ فى السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عيرا لقريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة اى مضاربة ومحاربة وكان سعد اول من رمى وكانوا ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد له اللواء وهو اول لواء عقده رسول الله ﷺ فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموى وكان هو على المشركين وهذا اول قتال جرى فى الاسلام واول من رمى اليوم هو سعد وفيه قال *

الاهل جاء رسول الله انى * حميت صحابتى بصدور نبلى
فما يعتد رام من معد * بسهم مع رسول الله قبلى

قوله «كما يضع» اى يضع عند قضاء الحاجة اى يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف **قوله** «ماله خلط» بكسر الخاء المعجمة اى لا يختلط بعضه ببعض لجفافه **قوله** «تعزرنى على الاسلام» اى تؤذينى والمعنى تعلمنى الصلاة وتعيرنى بانى لا احسنها **قوله** «لقد خبت» من الخيبة اى ان كنت محتاجا الى تعليمهم فقد ضل عملى فيما مضى خاشئا من ذلك **قوله** «وكانوا» اى بنو اسد **قوله** «وشوا به» بالشين المعجمة اى سعوا به اى بسعد يقال وشى به يشى وشاية اذا نم عليه وسمى به فهو واش وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث باللطف والسؤال وقد مرت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلى فى صفة الصلاة *

﴿ باب ذكر أصهار النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان ذكر اصهار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ ذكر اصهار رسول الله ﷺ وليس فيه ذكر لفظ باب • واصهاره هم الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المراة ومنهم من يخصه وقال الجوهرى الاصهار اهل بيت المراة وعن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان

والاختان جمع ختن وهو کل من کان من قبل المراة مثل الاب والاخ وهم الاختان هکذا عند العرب واما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته *

﴿ منهم أبو العاص بن الربيع ﴾

ای من اصهار النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم ابو العاص واسمه لقیط مقسم بکسر المیم وقیل هشیم ویلقب جرو البطحا ابن الربیع بن الربیعة بن عبد العزی بن عبد شمس بن عبد مناف ویقال باسقاط الربیعة وهو مشهور بکنیته وامه هالة بنت خویلد اخت خدیجة وکان ابن خالتها وتزوج زینب بنت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قبل البعثة وهی اکبر بنات رسول الله تعالی علیه وسلم وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشرکین وفدته زینب فشرط علیه النبی ﷺ ان یرسلها الیه فوفی له بذلك فهذا معنی قوله فی آخر الحدیث ووعدنی فوفی لی ثم اسر ابو العاص مرة اخری فاجارته زینب فاسلم فردها النبی ﷺ الی نکاحه وقال ابو عمر وکان الذی اسر ابا العاص عبد الله بن جبیر بن النعمان الانصاری فلما بعث اهل مکة فی فداء اسارائهم قدم فی فداء اخوه عمرو بن الربیع بمال دفعته الیه زینب بنت رسول الله ﷺ من ذلك قلادة لها کانت لخدیجة امها قد ادخلتها بها علی ابی العاص حین بنی علیها ثم هاجرت زینب مسلمة وترکته علی شرکه فلم یزل کذلك مقیما علی الشرك حتی کان قبیل الفتح خرج بتجارة الی الشام ومعه اموال من اموال قریش فلما انصرف قافلا لقیته سریة لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم امیرهم زید بن حارثة وکان ابو العاص فی جماعة عیر قریش وکان زید فی نحو سبعین ومائة راکب فاخذوا ما فی تلك العیر من الثقل واسروا ناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا ثم اقبل من اللیل حتی دخل علی زینب فاستجار بها فاجارته ودخل رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم علی زینب وقال اکرمی مثواه ثم ردوا علیه ما اخذوا منه فلم یفقد منه شیئا فاحتمل الی مکة فادی الی کل احد ماله ثم خرج حتی قدم علی رسول الله ﷺ مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ابنته علیه فقیل ردها علیه علی النکاح الاول قاله ابن عباس وروی من حدیث عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده ان رسول الله ﷺ ردها علیه بنکاح جدید وبه قال الشعبی وولدت له امامة التی کان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یحملها وهو یصلی وولدت له ایضا ابنا اسمه علی کان فی زمن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم مراهقا ویقال انه مات قبل وفاة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم واستشهد ابو العاص فی وقعة الیمامة *

۲۲۲ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني علي بن حسين أن المسور ابن مخرمة قال إن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعلی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنهم مات فی سنة اربع او خمس وتسعین والحدیث مضی فی الخمس فی باب ماذکر من درع النبی ﷺ قوله وبنت ابی جهل * اسمها جویریة بالجیم وقیل الجیلة وقیل العوراء وکان علی رضی الله تعالی عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما انکر النبی ﷺ اعرض عن الخطبة فیقال تزوجها عتاب بن اسید وانما خطب النبی ﷺ لیشیع الحکم المذکور بین الناس ویاخذوا به اما علی سبیل الایجاب واما علی

سبیل

سبيل الاولوية وادعى الشريف المرتضى الموسوى في غرره ان خطبة على لابنة ابى جهل موضوع فلا يستوى سماعه ورد عليه بانه ثبت في الصحيح فى حديث المسور بن مخرمة واخرجه الترمذى عن عبد الله بن الزبير وصححه قوله وهذا على ناكح بنت ابى جهل وفى رواية الطبرانى عن ابى زرعة عن ابى اليمان وهذا على ناكحا بالنصب على الحال المنتظرة واطلاق اسم الناكح عليه مجاز باعتبار ما كان قصد اليه قوله فحدثنى وصدقنى كانه اراد بذلك انه كان شرط على ابى العاص ان لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالثناء عليه بالوفاء والصدق قوله وصدقنى بتخفيف الدال المفتوحة قوله بضعة بفتح الباء الموحدة وفى رواية للحاكم مضغة منى بالميم يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها وقال صحيح الاسناد *

﴿ وزَادَ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ حَلْحَلَةَ عن ابنِ شِهابٍ عن عَلِيٍّ عن مِسْوَرٍ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم وذَكَرَ صِهْرًا لهُ مِنْ بَنِى عبدِ شَمْسٍ فأثنى عليهِ في مُصاهَرَتِهِ إيَّاهُ فأحْسَنَ قال حَدَّثنى فَصَدَقَنِى وَوَعَدَنى فَوَفَى لى ﴾

هذه الزيادة قد تقدمت فى كتاب الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد الجرمى عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلى عن ابن شهاب عن على بن الحسين الى اخره وقد تقدم الكلام فيه هناك *

﴿ باب مَناقِبِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ مَوْلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبى اسر زيد فى الجاهلية فاشتراه حكيم ابن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منها ويقال خرجت به امه تزور قومها فاتفق غارة فيهم فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين ووفدوا به الى سوق عكاظة فعرضوه على البيع فاشتراه حكيم بن حزام بالزاى لخديجة باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهبته له ثم ان خبره اتصل باهله فحضر ابوه حارثة فى فدائه فخيره النبى صلى الله عليه وسلم بين المقام عنده والرجوع اليه فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه حاضنته ام ايمن ضد الايسر فولدت له اسامة ومن فضائله ان الله سماه فى القران وهو اول من اسلم من الموالى فاسلم من اول يوم تشرف برؤية النبى صلى الله عليه وسلم وكان من الامراء الشهداء ومن الرماة المذكورين وله حديثان وقال ابن عمر ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزلت (ادعوهم لآبائهم) وذكر ابن منده فى معرفة الصحابة عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ اعنى يوم جاء ابوه ياخذه بالفداء *

﴿ وقال البَرَاءُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنْتَ أخونا ومَوْلانا ﴾

هذا قطعة من حديث البراء اخرجه مطولا فى كتاب الصلح فى باب كيف يكتب هذا ما صالح الى آخره *

۲۲۳ ـ ﴿ حدثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ قال حدثنى عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْثاً وأمَّرَ عليهمْ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بعضُ النَّاسِ في إمارَتِهِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ تَطْعَنُوا فى إمارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فى إمارَةِ أبيهِ مِنْ قَبْلُ وايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقاً لِلإمارَةِ وإنْ كانَ لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ وإنَّ هذا لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ بَعْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا. وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده قوله «بعثا» بفتح الباء الموحدة

وسكون العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو السرية قوله «وامر» بتشديد الميم قوله «فطعن» يقال طعن بالرمح وباليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما قوله «بعض الناس» منهم عياش بن ابى ربيعة المخزومى قوله «في امارته» بكسر الهمزة قوله «في امارة ابيه» وهى امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة قوله «وان كان لخليقا» اى ان زيدا كان خليقا بالامارة يعنى انهم طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في الآخر انه كان جديرا لائقا بها فكذلك حال اسامة . وفيه جواز امارة الموالى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل للمصلحة وقال الكرمانى الاحب بمعنى المحبوب (قلت) ماظهر لى وجه العدول عن معنى التفضيل ومع هذا ذكره بكلمة من التبعيضية *

۲۲٤ - ﴿ حدثنا يَحْيىَ بنُ قَزَعَةَ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ قائِفٌ والنبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم شاهِدٌ وأُسامَةُ بنُ زَيْدٍ وزَيْدُ بنُ حارِثَةَ مُضْطَجِعانِ فقال إنَّ هٰذِهِ الأقْدامَ بَعْضُها مِن بَعْضٍ قال فَسُرَّ بِذٰلِكَ النبيُّ ﷺ وأعْجَبَهُ فأخْبَرَ بِهِ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها ﴾

مطابقته للترجمة تستانس من قوله فسر بذلك النبى ﷺ الى اخره * والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن منصور بن ابى مزاحم قوله قائف هو الذى يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات ويراد به ههنا مجزز بالجيم وتشديد الزاى الاولى المدلجى وابعد من قال بالحاء المهملة وحكى فتح الزاى الاولى والصواب الكسر لانه جز نواصى العرب وهو ابن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكنانى المدلجى ودخوله على عائشة اماقبل نزول الحجاب او بعده وكان من وراء حجاب قوله فاعجبه واخبر به عائشة لعله لم يعلم انها علمت ذلك او اخبرها وان كان علم بعلمها تاكيدا للخبر اونسى انها علمت ذلك وشاهدته معه وقدمر الكلام في حكم القائف في باب صفة النبى ﷺ في الحديث الذى اخرجه عن يحيى عن عبدالرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه الحديث *

﴿ بابُ ذِكْرِ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ ﴾

اى هذا باب في ذكر اسامة بن زيد قال الكرمانى قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الاتى *

۲۲٥ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ قُرَيْشاً أهَمَّهُمْ شأنُ المَخْزُومِيَّةِ فَقالُوا مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إلاَّ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ حِبُّ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من يجترئ عليه الى اخره والحديث مر بأتم منه في باب ماذكر في بنى اسرائيل ومر الكلام فيه هناك قوله « شان المخزومية » اى امرها وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابوسلمة عبدالله بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم قوله «حب» الحب بكسر الحاء بمعنى المحبوب *

﴿ وحدثنا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيانُ قال ذَهَبْتُ أسْألُ الزُّهْرِيَّ عنْ حَدِيثِ المَخْزُومِيَّةِ فَصاحَ بِي

قلت

قُلْتُ لِسُفْيَانَ فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فقال إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ﴾

هذا طريق اخر في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه عن على بن عبدالله المعروف بابن المدينى عن سفيان ابن عيينة الى اخره قوله قال وجدته اى قال سفيان وجدت هذا الحديث في كتاب كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص الاموى عن محمد بن مسلم الزهرى ٭ الوجادة ان يوقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية مافيها فله ان يقول وجدت او قرات بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقى الاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال قوله « تركوه » يعنى احدثوا ذلك بعد انبيائهم قوله « لو كانت » يعنى لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد ٭

﴿ باب ﴾

اى هذا باب وهو كالفصل لماقبله وليس هذا في كثير من النسخ بموجود ٭

۲۲٦ ـ حدثني الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ حدثنا الْمَاجِشُونُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قال نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْماً وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فقال انْظُرْ مَن هَذَا لَيْتَ هَذَا عِنْدِي قال لَهُ إِنْسَانٌ أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ قال فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قال لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة بطريق الالحاق ٭ والحسن بن محمد بن الصباح ابو على الزعفرانى وهو من افراده ويحيى بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابو عباد الضبعى البصرى والماجشون هو عبدالعزيز بن عبدالله بن ابى سلمة والحديث من افراده قوله وهو في المسجد الواو فيه للحال قوله يسحب (۱) قوله ليت هذا عندى اى قريبا منى حتى انصحه واعظه وقد روى عبدى بالباء الموحدة وكانه على هذا كان اسود اللون مثل العبيد السود قوله « له انسان » اى قال لعبدالله بن عمر شخص اماتعرف هذا ياابا عبدالرحمن وهو كنية عبدالله بن عمر قوله « محمد بن اسامة » اى اسامة بن زيد قوله « فطاطا ابن عمر » اى طاطأ راسه اى خفضه قوله « لاحبه » انما قال ذلك لما كان يعلم من محبة رسول الله ﷺ لاسامة ولابيه زيد بن حارثة ولذريتهما فانه قاس محمد المذكور على ابيه وعلى جده حيث كانا محبوبين لرسول الله ﷺ ٠

۲۲۷ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أَبِي حدثنا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضى الله عنهما حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ

(۱) هنا بياض بالنسخ التى بايدينا ٠

أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدى والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل الحسن عن مسدد وفي الادب عن عبد الله بن محمد وعن على بن المدينى واخرجه النسائى رحمه الله في المناقب عن ابى قدامة وعن الحسن بن قزعة وعن قتيبة وعن سوار بن عبد الله قوله « والحسن » هو ابن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما قوله « احبهما » بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الباء المشددة قوله « أحبهما » بضم الهمزة وضم الباء وفيه منقبة عظيمة لاسامة بن زيد والحسن بن على *

﴿ وقال نُعَيْمٌ عن ابنِ المُبارَكِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني مَوْلًى لِأُسامَةَ بنِ زَيْدٍ أنَّ الحَجَّاجَ بنَ أَيْمَنَ بنِ أُمِّ أَيْمَنَ وكانَ أَيْمَنُ بنُ أُمِّ أَيْمَنَ أخا أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ لِأُمِّهِ وهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ فرآهُ ابنُ عُمَرَ لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ ولا سُجُودَهُ فقال أَعِدْ * قال أبو عبدِ اللهِ و حدثني سُلَيْمانُ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ نَمِرٍ عن الزُّهْرِيِّ حدثني حَرْمَلَةُ مَوْلَى اسامة ابنِ زَيْدٍ أنَّهُ بَيْنَما هُوَ مَعَ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ إذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ ولا سُجُودَهُ فقال أَعِدْ فلَمَّا وَلَّى قال لي ابنُ عُمَرَ مَنْ هذا قُلْتُ الحَجَّاجُ بنُ أَيْمَنَ ابنِ أُمِّ أَيْمَنَ فقال ابنُ عُمَرَ لَوْ رأى هذا رسولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ فَذَكَرَ حُبَّهُ وما وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ قال أو زادَني بَعْضُ أصْحابي عن سُلَيْمانَ وكانَتْ حاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

نعيم بضم النون هو حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الخزاعى المروزى الاعور الرفاء الفارض احد شيوخ البخارى وفي التهذيب روى عنه البخارى مقرونا بغيره سكن مصر ومات بسر (١) من راى مسجونا في محنة سنة ثمان وعشرين ومائتين قاله ابو داود وقال ابراهيم بن محمد نفطويه كان مقيدا فجر باقياده والقى في حفرة لم يكفن ولم يصل عليه فعل ذلك به صاحب ابن ابى داود وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق في امتحان القرآن مع البويطى مقيدين فمات نعيم بالسكر بسامرة وابن المبارك هو عبد الله ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد يروى عن محمد بن مسلم الزهرى ومولى اسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم سمع اسامة وعلى بن ابى طالب روى عنه ابو جعفر محمد بن على والزهرى في مواضع والحجاج بن ايمن بن عبيد ابن عمرو بن هلال الانصارى الخزرجى وقيل الحبشى من موالى الخزرج ابن ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخو اسامة لامه قال ابن اسحق استشهد يوم حنين وله ابن اسمه حجاج وذكره الذهبى ايضا في تجريد الصحابة وتزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوى وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبى ﷺ ورثها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبى صلى الله عليه وسلم قليلا واسمها بركة بفتح الباء الموحدة اعتقها ابو النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهى ام ايمن غلبت عليها كنيتها هاجرت الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وقال الواقدى كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبى صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر باسناده الى سليمان بن ابى شيخ كانت بركة لام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يقول ام ايمن امى بعد امى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها وكان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يزورانها في منزلها كما كان النبى ﷺ يزورها *

(١) قوله سر من راى اسم بلد سماها بذلك المعتصم *

ذكر

﴿ذکر معناه﴾ قوله «وهو رجل» ای ایمن رجل من الانصار وقد ذکرناه الآن قوله «فرآه ابن عمر» رای معطوف علی شیء مقدر وهو خبر ان الحجاج بن ایمن رآه عبد الله بن عمر فرآه یقصر فی صلاته وهو معنی قوله لایتم رکوعه ولا سجوده قوله «فقال اعد» ای قال عبد الله بن عمر للحجاج اعد صلاتك وفی روایة الاسماعیلی فقال یاابن اخی اتحسب انك قد صلیت انك لم تصل فاعد صلاتك قوله «قال ابو عبدالله» هو البخاری نفسه حدثنی سلیمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبیل بن ایوب الدمشقی عن الولید بن مسلم القرشی الاموی الدمشقی عن عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وکسر المیم الیحصبی بلفظ مضارع حصب الدمشقی عن محمد بن مسلم الزهری عن حرملة الی آخره قوله «بینماهو» قیل فیه تجرید کان حرملة قال بینما انا فجرد من نفسه شخصا فقال بینماهو وقیل فیه التفات من الحاضر الی الغائب قوله «فلما ولی» ای الحجاج قوله قال لی ابن عمر یا حرملة من هذا قلت الحجاج بن ایمن قوله «لاحبه» یعنی لحبته ایمن وامه ام ایمن ولاسامة بن زید قوله «وماولدته امه» کذا ثبت فی روایة ابی ذر بواو العطف والضمیر علی هذا لاسامة فی قوله فذکر حبه ای میله الی ایمن یعنی حبه ایاه وفی روایة غیر ابی ذر فذکر حبه ماولدته ام ایمن فعلی هذا فالضمیر للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم وماولدته هو المفعول والمراد بماولدته ام ایمن ماولدته من ذکر وانثی قال الکرمانی فذکر حبه ای حب ایمن واولاد ام ایمن والفاعل محذوف ای رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم او حب رسول الله لهامقرونا باولادها فهو مضاف الی الفاعل قوله «وزادنی بعض اصحابی» ای قال البخاری وزادنی بعض اصحابی علی مامر قیل هو اما یعقوب بن سفیان فانه رواه فی تاریخه عن سلیمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذکور وزاد فیه وکانت ام ایمن حاضنة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم واما الذهلی فانه اخرجه فی الزهریات عن سلیمان ایضا وکان هذا القدر لم یسمعه البخاری من سلیمان فحمله عن بعض اصحابه فبین ماسمعه ممالم یسمعه فلله دره مااdق تحریره وما اشد تحبیره *

﴿ بابُ مَناقِبِ عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ الخَطّابِ رضی اللهُ عنهما ﴾

ای هذا باب فی بیان مناقب ابی عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب المکی المدنی اسلم قدیما مع ابیه قبل ان یبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمکثرین منهم وامه زینب ویقال رایطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخیه قدامة بن مظعون الجمیم صحبة مات بمکة فی سنة ثلاث وسبعین وعمره ست وثمانون سنة وقیل کان سبب موته ان الحجاج دس علیه من مس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الی ان مات *

۲۲۸ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عُمرَ رضی الله عنهما قال كانَ الرَّجُلُ في حياةِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم إذا رأى رُؤْيا قصَّها على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم فتمنَّيْتُ أنْ أرى رُؤْيا أقُصُّها على النبيِّ ﷺ وكُنْتُ غُلاماً أعْزَبَ وكُنْتُ أنامُ في المَسْجِدِ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ فرأيْتُ في المَنامِ كأنَّ مَلَكَيْنِ أخذاني فذَهَبا بي إلى النّارِ فإذا هيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ وإذا لها قَرْنانِ كَقَرْنَيِ البِئْرِ وإذا فيها ناسٌ قد عَرَفْتُهُمْ فجعلْتُ أقولُ أعوذُ باللهِ من النّارِ أعوذُ باللهِ من النّارِ فلقيَهُما مَلَكٌ آخرُ فقال لي لن تُرَعْ فقصَصْتُها على حفصةَ فقصَّتْها حفصةُ على النبيِّ ﷺ فقال نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصلّي من اللَّيْلِ قال سالمٌ فكانَ عبدُ اللهِ لا يَنامُ من اللَّيْلِ إلاّ قليلاً ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله صلی الله علیه وسلم نعم الرجل عبدالله وقول الملك الثالث لن ترع * واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهیم بن نصر ابو ابراهیم السعدی البخاری وکان ینزل مدینة بخاری بباب بنی سعد ووقع فی روایة ابی

ذر وحده هكذا حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر واراد بمحمد البخاري نفسه وقدمر في كتاب الصلاة في باب فضل من تعار من الليل من حديث نافع عن ابن عمر مطولا وفيه قصة رؤية الملكين بمعنى ما في ذلك قوله «رؤيا» بدون التنوين يختص بالنام كالرؤية باليقظة فرقوا بينهما بحرفي التانيث اى الالف المقصورة والتاء قوله «اعزب» وهو الذى لااهل له ويروى عزبا قوله «واذا لهاقرنان» كلمة اذا للمفاجاة والقرنان تثنية قرن واراد بهما الطرفين قوله «لن ترع بالجزم» كذا في رواية القابسي وقال ابن التين هى لغة قليلة يعنى الجزم بلن وقال القزاز ولا احفظ له شاهدا وفي رواية الاكثرين بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه (قلت) لن ترع ايضا الوجه لان الجزم بلن لغة حكاها الكسائى ومعناه لاتخف ❊

٢٢٩ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ حدثنا ابنُ وهْبٍ عنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ عنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لَها إنَّ عبْدَ اللهِ رجُلٌ صالِحٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان قول النبي ﷺ ان عبد الله رجل صالح منقبة عظيمة له ❊ ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفي سكن مصر يروى عن عبد الله بن وهب المصرى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهرى وفيه رواية التابعى عن التابعى وفيه رواية الصحابى عن الصحابية وهو ايضا رواية الاخ عن اخته ❊

﴿ بابُ مَناقِبِ عمَّارٍ وحُذَيْفَةَ رضي الله عنهما ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ويكنى عمار بابى اليقظان العنسى بالنون وامه سمية بضم السين المهملة مصغر ❊ اسلم هو وابوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيدة في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار الى ان قتل في وقعة صفين وكان مع على بن ابى طالب مع الفئة العادلة وحذيفة بن اليمان بن جابر ابن عمرو العبسي بالباء الموحدة حليف بنى عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان ومات بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وقيل انما جمع البخاري بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابى الدرداء في حديث واحد ❊

٢٣٠ ـ ﴿ حدثنا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا إسْرائِيلُ عنِ المُغِيرَةِ عنْ إبْراهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ قال قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لي جَلِيساً صالِحاً فأتَيْتُ قَوْماً فجَلَسْتُ إليْهِمْ فإذَا شَيْخٌ قَدْ جاءَ حتَّى جلَسَ إلى جَنْبِي قُلْتُ مَنْ هذَا قالُوا أبُو الدَّرْداءِ فَقُلْتُ إنِّي دَعَوْتُ الله أنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيساً صالِحاً فيَسَّرَكَ لِي قال مِمَّنْ أنْتَ قُلْتُ مِنْ أهْلِ الكُوفَةِ قال أوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابنُ أُمِّ عَبْدٍ صاحِبُ النَّعْلَيْنِ والوِسادِ والمِطْهَرَةِ وفِيكُمُ الَّذِي أجارَهُ الله مِنَ الشَّيْطانِ علَى لِسانِ نَبِيِّهِ ﷺ أوَلَيْسَ فِيكُمْ صاحِبُ سِرِّ النبيِّ ﷺ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ أحَدٌ غيْرَهُ ثُمَّ قال كيْفَ يَقْرَأُ عبْدُ الله واللَّيْلِ إذَا يَغْشَى فقَرَأْتُ علَيْهِ واللَّيْلِ إذَا يَغْشَى والنَّهارِ إذَا تَجَلَّى والذَّكَرِ والأنْثَى قال والله لقَدْ أقْرَأنِيها رسولُ الله ﷺ مِنْ فِيهِ إلَى فِيَّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وفيكم الذى اجاره الله من الشيطان لان المراد به هو عمار بن ياسر وفي قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان المراد به حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى والمغيرة هو ابن مقسم ابو هشام الضبى الكوفي وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس النخعى قوله فجلست اليهم اى حتى انتهى جلوسي اليهم قوله فاذا شيخ كلمة اذا للمفاجاة قوله «قالوا ابو الدرداء» واسمه عويمر بن عامر الانصارى الخزرجي الفقيه الحكيم مات بدمشق سنة

اثنتين

اثنين وثلاثين قوله «قال ممن انت» ويروى فقال بفاء العطف قوله «اوليس عندكم ابن ام عبد» اراد به عبد الله بن مسعود لان امه ام عبد بنت عبدود بن سواء مات ابن مسعود بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة اثنين وثلاثين قيل كان مراد ابي الدرداء من هذا السؤال انه فهم من علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لا يحتاج الى غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه قوله «صاحب النعلين» اى نعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن مسعود هو الذي كان يحمل نعلي النبي ﷺ ويتعاهدها قوله « والوساد» وفي رواية شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد بالدال ووقع في رواية الكشميهني والوسادة ورواية السواد اوجه لان السواد السرار براءين بكسر السين فيهما والوساد المخدة وقال الجوهري السواد السرار تقول ساودته مساودة وسوادا اى ساررته واصله ادناء سوادك من سواده وهو الشخص قوله «والمطهرة» بكسر الميم الاداوة وكل اناء يتطهر به وفي رواية السرخسي والمطهر بغير هاء وكان النبي ﷺ خصص ابن مسعود بنفسه اختصاصا شديدا كان لا يحجبه رسول الله ﷺ اذا جاء ولا يخفى عنه سره وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان ﷺ يقول اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان كذا هو بواو العطف في رواية الكشميهني وفي رواية غيره افيكم بهمزة الاستفهام وفي رواية شعبة اليس فيكم اومنكم بالشك ومعنى قوله الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه وفي رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد في روايته يعني عمار او اراد به قوله ﷺ ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه على الكفر بسبه ﷺ قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما رواه الترمذي قوله اوليس فيكم الهمزة فيه للاستفهام قوله صاحب سر النبي ﷺ اراد به حذيفة فانه ﷺ اعلمه امورا من احوال المنافقين وامورا من الذي يجري بين هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه قوله الذي لا يعلم كذا هو في رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلمه وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا فلا قوله كيف يقرا عبد الله يعني بن مسعود قوله والذكر والانثى اى و كان يقرأ بدون وما خلق وهذه خلاف القراءة المتواترة المشهورة ويقال قرا عبد الله والذكر والانثى انزل كذلك ثم انزل وما خلق فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبتوه وهذا كظن عبد الله ان المعوذتين ليستا من القران والله اعلم *

٢٣١ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ مُغيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قال ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قال اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيساً صالحاً فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فقال أَبُو الدَّرْدَاءِ مِمَّنْ أَنْتَ قال مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قال أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ قال قُلْتُ بَلَى قال أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا قُلْتُ بَلَى قال أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صاحِبُ السِّوَاكِ أَوِ السِّرَارِ قال بَلَى قال كَيْفَ كانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى قُلْتُ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى قال مازَالَ بِي هَؤُلاءِ حَتَّى كادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو في نفس الامر يفسر بعضه بعض الحديث السابق قوله قال ممن انت ويروى فقال لي ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه ويروى من الشيطان يعني على لسان نبيه قوله أو السرار شك من الراوي قوله يستنزلوني ويروى يستنزلونني قوله من رسول الله ويروى من نبي الله ﷺ والله اعلم *

﴿ باب مناقب أبي عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح رضى الله عنه ﴾

ای هذا باب فی بیان مناقب ابی عبیدة واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن اهیب بن ضبة بن الحارث بن فهر یجتمع مع النبی ﷺ فی فهر بن مالک وعددما بینهما من الآ باء متفاوت جدا بخمسة آباء فیکون ابو عبیدة من حیث العدد فی درجة عبدمناف ومنهم من ادخل فی نسبه بین الجراح وهلال ربیعة فیکون علی هذا فی درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبدالله بن الملاء بن عامر بن عمیرة بن الودیعة بن الحارث بن فهر ویقال امیمة بنت جابر بن عبدالعزی من بنی الحارث بن فهر وهو امین هـذه الامة وقتل ابوه یوم بدر کافرا ویقال انه هو الذی قتله ومات ابو عبیدة وهو امیر علی الشام من قبل عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه مات سنة ثمان عشرة فی طاعون عمواس وقبره بغور بیسان عند قریة تسمی عمتا وصلی علیه معاذ بن جبل ☆

٢٣٢ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بن عَلِيٍّ حدثنا عَبْدُ الاعلى حدثنا خالِدٌ عن أبي قِلابَةَ قال حدثني أنسُ بنُ مالِكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً وإنَّ أمِينَنا أيَّتُها الأُمَّةُ أبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ٭ وعمرو بن علی بن بحر ابو حفص الباهلی البصری الصیرفی وهو شیخ مسلم ایضا وعبد الاعلی ابو محمد الســامی البصری وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بکسر القاف وتخفیف اللام واسمه عبدالله بن زید الجرمی ٭ والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی المغازی عن ابی الولید وفی خبر الواحد عن سلیمان بن حرب واخرجه مسلم فی الفضائل عن ابی بکر وزهیر واخرجه النسائی فی المناقب عن حید بن مسعدة قوله « امیننا » الامین الثقة الرضا قوله « ایتها الامة » صورته صورة النداء لکن المراد منه الاختصاص ای امیننا مخصوصین من بین الامم ابو عبیدة فعلی هذا یکون منصوبا علی الاختصاص وقال القاضی هو بالرفع علی النداء والافصح ان یکون منصوبا علی الاختصاص والامانة مشترکة بین ابی عبیدة وغیره من الصحابة لکن المقصود بیان زیادتها فی ابی عبیدة والنبی صلی الله تعالی علیه وسلم خص کل واحد من کبار الصحابة بفضیلة واحدة ووصفه بها فاشعر بقدر زائد فیها علی غیره ویوضح ذلک ما رواه الترمذی من حدیث قتادة عن انس بن مالک رضی الله تعـالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم « ارحم امتی بامتی ابو بکر واشدهم فی امر الله عمر واصدقهم حیاء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زید بن ثابت واقرؤهم ابی بن کعب ولکل امة امین وامین هذه الامة ابو عبیدة بن الجراح ورواه ابن حبان ایضا ☆

٢٣٣ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي إسْحَاقَ عن صِلَةَ عن حُذَيْفَةَ رضی اللهُ عنه قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِأهْلِ نَجْرَانَ لَأَبْعَثَنَّ يَعْنِي عَلَيْكُمْ يَعْنِي أميناً حَقَّ أمِينٍ فأشْرَفَ أصْحابُهُ فَبَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ رضي اللهُ تعالى عنهُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله حق امین ٭ وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبیعی وصلة بکسر الصاد المهملة وتخفیف اللام هو ابن زفر العبسی الکوفی مات فی زمن مصعب بن الزبیر ٭ والحـدیث اخرجه البخاری ایضا فی خـبر الواحـد عن سـلیمان بن حرب وفی المغازی عن بندار وعن العباس بن سهل واخرجـه مسلم فی الفضائل عن ابی موسی وبندار وعن اسحق بن ابراهیم واخرجه الترمذی فی المناقب عن محمود بن غیلان واخرجه النسائی فیه عن اسحق بن ابراهیم به وعن نصر بن علی واسماعیل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فی السنة عن بندار به وعن علی بن محمد قوله « عن حذیفة » قال ابو مسعود الدمشقی هکذا قال یحیی بن آدم فیه عن اسرائیل عن ابی اسحق عن صلة عن حذیفة ویحیی امام وقال غیره عن اسرائیل عن ابی اسحق عن صلة عن ابن مسعود وحذیفة اصح قوله « لاهل نجران »

بفتح

بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها العاقب واسمه عبدالمسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وعمرو وعبدالله وكان وفد نجران سنة تسع كما ذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى ولم يسلموا اذ ذاك ثم لم يلبث السيد والعاقب الايسيرا حتى اتيا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلما وقال ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وثلاثة منهم يؤول اليهم امرهم وهم العاقب والسيد وابو حارثة احد بنى بكر بن وائل اسقفهم وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوى دخلوا في تجمل وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم وكان المتكلم اباحارثة والسيد والعاقب وسالوه ان يرسل معهم امينا فبعث معهم اباعبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق قوله «لابعثن» اى لما سالوا ان يرسل اليهم امينا قال لابعثن امينا حق امين قوله «يعنى عليكم» يعنى امينا رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر لابعثن حق امين وفي رواية مسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين قوله «فاشرف اصحابه» اى تطلعوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين الموعود في الحديث لاحرصا على الولاية من حيث هي وفي رواية مسلم فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فبعث اباعبيدة» وفي رواية ابى يعلى قم يا اباعبيدة فارسله معهم *

﴿ باب مناقب مصعب بن عمير ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب مصعب * ذكر مناقب مصعب بن عمير ولم يذكر فيه شيئا وكانه لم يجد شيئا على شرطه وبيض له وفي بعض النسخ ذكر مصعب بن عمير ليس الا * ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى يكنى اباعبدالله كان من اجلة الصحابة وفضلائهم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين وكان يدعى القارى والمقرئ ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قمئة الليثى فيما قال ابن اسحق وهو يومئذ ابن اربعين سنة او ازيد شيئا واسلم بعد دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدعو الى الاسلام في دار الارقم فدخل واسلم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة يصلى فاخبر به قومه وامه فاخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشة وهاجر الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا *

﴿ باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب ابى محمد الحسن وابى عبدالله الحسين رضى الله تعالى عنهما وفضائلهما لاتعد ومناقبهما لاتحد وترك الحسن الخلافة لله تعالى لالعلة ولالذلة ولالقلة وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال يصلح الله به بين طائفتين وهما طائفته وطائفة معاوية ومات بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الاطهر واحد واما الحسين فقتله سنان بكسر السين المهملة وبالنونين ابن انس النخعى يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثرين وقيل بعد ذلك ومولد الحسين في شعبان سنة اربع من الهجرة في قول الاكثرين *

﴿ قال نافع بن جبير عن ابى هريرة عانق النبى ﷺ الحسن ﴾

نافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء وهذا التعليق قد مضى موصولا مطولا فى كتاب البيوع في باب ماذكر فى الاسواق *

٢٣٤ - ﴿ حدثنا صَدَقَةُ حدثنا ابنُ عُيينَةَ حدَّثنا أبو موسى عن الحَسَنِ سَمِعَ أبا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم على المِنْبَرِ والحَسَنُ إلى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إلى النَّاسِ مَرَّةً وإليهِ مَرَّةً ويقولُ ابني هذا سَيِّدٌ ولَعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا سيد ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة: صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وابو موسى اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره والحسن هو البصري وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة الثقفي والحديث مضى في الصلح في باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما الى اخره ومضى الكلام فيه هناك *

٢٣٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا المُعْتَمِرُ قال سَمِعْتُ أبي قال حدثنا أبو عُثْمانَ عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يأخُذُهُ والحَسَنَ ويقولُ اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُما فأحِبَّهُما أوْ كما قال ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * والمعتمر يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي ووقع في الادب من وجه آخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان وقال الاسماعيلي كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه قيل بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليأخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما قوله «انه كان» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأخذه اي يأخذ اسامة فيه التفات او تجريد قوله « والحسن » اي ويأخذ الحسن ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع قوله «او كما قال» شك من الراوي *

٢٣٦ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إبْراهِيمَ قال حدثني حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عليهِ السَّلامُ فَجُعِلَ في طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ وقال في حُسْنِهِ شَيْئاً فقال أنَسٌ كانَ أشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وكانَ مَخْضُوباً بالوَسْمَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * ومحمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحر اخو ابي الحسن علي بن اشكاب العامري البغدادي مات يوم الثلاثاء يوم عاشوراء سنة احدى وستين ومائتين ببغداد وهو من افراده والحسين بن محمد بن بهرام ابو احمد التميمي المروزي المعلم نزل ببغداد مات سنة اربع عشرة ومائتين وجرير ابن حازم ومحمد هو ابن سيرين والحديث من افراده قوله أتي بضم الهمزة على صيغة المجهول وعبيد الله بن زياد بن ابي سفيان وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف هو الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وهو الذي يقال له زياد ابن ابيه ويقال له زياد بن سمية بضم السين المهملة وهي امة كانت للحارث والد ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وقال ابن معين و يقال لعبيد الله بن مرجانة وهي امه وقال غيره وكانت مجوسية وقال البخاري وكانت مرجانة سبية من اصفهان وكان زياد من اصحاب علي رضي الله تعالى عنه فلما استلحقه معاوية صار من اشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب واولاده وعبيد الله ابنه هو الذي سير الجيش لقتال الحسين رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية ابن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس وراسهم الحر بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير الكوفي ثم جرى ما جرى فآخر الامر قتل الحسين * واختلفوا في قاتله فقيل الحصين بن نمير وقيل مهاجر بن اوس التميمي وقيل كثير

ابن

ابن عبدالله الشعبي وقيل شمر بن ذى الجوشن وقيل سنان بن ابى اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين ودفعه الى خولى بن يزيد وكان سنان طعنه فوقع ثم قال لخولى احتز راسه فاراد ان يفعل فارعد وضعف فقال له سنان فت الله عضدك وابان يديك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين ثم حملوا راس الحسين وروس القتلى من اصحابه الى عبيد الله بن زياد وهو بالكوفة وكانت الروس اثنين وسبعين راسا حمل خولى بن يزيد راس الحسين وحملت كندة ثلاثة عشر راسا وهوازن عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة ومذحج احد عشر وكان مع الروس والسبايا شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد ثم نذكر الان ما جرى بعد ان قدموا براس الحسين على هذا اللعين عبيدالله ابن زياد قوله «فجعل» على صيغة المجهول اى جعل راس الحسين رضى الله تعالى عنه فى طست بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال الجوهرى الطست الطس بلغة طى ابدل من احدى السينين تاء للاستثقال وفى المغرب بالشين المعجمة الطشت مؤنثة وهى اعجمية والطس تعريبها والجمع طساس وطسوس وقد يقال الطسوت قوله «فجعل ينكت» اى فجعل عبيدالله بن زياد ينكت اى يضرب بقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالتاء المثناة من فوق وفى رواية الترمذى وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له فى انفه وفى رواية الطبرانى من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا فى يده فى عينيه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله ﷺ فى موضعه قوله فقال فى حسنه شيئا وفى رواية الترمذى رحمه الله ما رايت مثل هذا حسنا لم يذكر فقال انس كان اشبههم برسول الله ﷺ اى اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه آخر عن انس قال فقلت له انى رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض انتهى وقال سبط ابن الجوزى اما كان لرسول الله ﷺ على انس من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ما وقع من قرع ثنايا الحسين بالقضيب لكن الفحل زيد بن ارقم فانه انكر عليه فروى الطبرى عن ابى مخنف عن سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد بن ارقم لا يجحم عن نكته بالقضيب فقال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضخ الشيخ يبكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله فقلت ما الذى قال قالوا مر بنا وهو يقول انتم يا معاشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضى بالذل والعار قلت فلله در زيد بن ارقم الانصارى الخزرجى من اعيان الصحابة غزا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع على بن ابى طالب وكان من خواص اصحابه ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدى ابراهيم بن الاشتر يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن ابى عبيدة الثقفى ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جيء براسه وبروس اصحابه وطرحت بين يدى المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الروس حتى دخلت فى فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت فى منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه بين الروس ثم ان المختار بعث براس ابن زياد وروس الذين قتلوا معه الى مكة الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبدالله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين قوله وكان اى الحسين مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون السين المهملة وجاء فتحها وهو نبت يختضب به يميل الى سواد ٭

٢٣٧ - ﴿ حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرنى عدي قال سمعت البراء رضى الله عنه قال رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ٠ وعدى بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت الانصارى مر فى الايمان والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن عبيدالله بن معاذ وعن ابى بكر بن نافع وبندار واخرجه الترمذى فى المناقب عن بندار به وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن على بن الحسين الدرهمى قوله والحسن الواو فيه للحال ووقع فى رواية الاسماعيلى من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن اوالحسين بالشك ثم ذكر انا اكثر اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك قوله على عاتقه وهو اسم لما بين المنكب والعنق قوله يقول جملة حالية قوله انى احبه بضم الهمزة وكسر الحاء قوله فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب ٭

٢٣٨ - ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبى حسين عن ابن أبى مليكة عن عقبة بن الحارث قال رأيت أبا بكر رضى الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي يضحك ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وحمل الحسن الى اخره ٠ وعبدان هو عبدالله لقب لعبدان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابى سعيد حسين القرشى النوفلى يروى عن عبدالله بن ابى مليكة بضم الميم وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف ابو سروعة القرشى المكى سمع النبى ﷺ وهو من افراده قوله وحمل الحسن الواو فيه للحال وكذا الواو فى قوله وهو يقول قوله بابى شبيه وقدمر هذا فى اول باب صفة النبى ﷺ من حديث عقبة بن الحارث ومعنى بابى مفدى اى هو مفدى بابى قوله شبيه مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف تقديره هو شبيه بالنبى قوله ليس شبيه روى بالرفع وبالنصب فوجه الرفع على ان ليس بمعنى لا العاطفة يعنى لا شبيه بعلى وقال ابن مالك اصله ليس شبيه ويكون شبيه اسم ليس وخبرها الضمير المتصل المحذوف استغناء عن تلفظه بنيته ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو الضمير الذى فيه وخبرها قوله شبيها فان قلت هذا يعارض قول على رضى الله تعالى عنه فى صفة النبى ﷺ لم ارقبله ولا بعده مثله قلت يحمل المنفى على عموم الشبه والمثبت على معظمه ٭

٢٣٩ - ﴿ حدثني يحيى بن معين وصدقة قالا أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا ﷺ فى أهل بيته ﴾

هذا الحديث مر عن قريب فى باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن عبد الوهاب عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف ابن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ٭

٢٤٠ - ﴿ حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضى الله عنهما ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم يكن احد اشبه بالنبى ﷺ منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمى الفراء ابو اسحاق الرازى وقدمر فى مواضع وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعانى يروى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه معلقا

فقال

فقال وقال عبد الرزاق الى آخره واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمد بن يحيى الذهلى عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح قيل انما قصد البخارى بهذا التعليق بيان سماع الزهرى له من انس وقيل هذا يعارض ما رواه محمد بن سيرين عن انس وقد مضى عن قريب ولفظه كان اى الحسن اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووفق بينهما بان الذى وقع فى رواية الزهرى هنا فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبى ﷺ من اخيه الحسين والذى وقع فى رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد ان كلا منهما كان اشد شبها فى بعض اعضائه فقد روى الترمذى وابن حبان من طريق هانى بن هانى عن على قال كان الحسن اشبه برسول الله ﷺ ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه بالنبى ﷺ ما كان اسفل من ذلك *

٢٤١ - ﴿ حدثنى محمدُ بنُ بشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن محمدِ بنِ أبى يعقوبَ سمعتُ ابنَ أبى نُعْمٍ سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ وسألهُ عن المحرمِ قال شعبةُ أحسبهُ يقتلُ الذُّبابَ فقال أهلُ العراقِ يسألونَ عن الذُّبابِ وقد قتلوا ابنَ ابنةِ رسولِ اللهِ ﷺ وقال النبىُّ ﷺ هما ريحانتايَ من الدُّنيا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن فضل الحسين ظاهر وغندر هو محمد بن جعفر ومحمد بن ابى يعقوب هو محمد ابن ابى عبد الله بن ابى يعقوب الضبى البصرى وينسب الى جده وابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة الترمذى اسمه عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذى فى المناقب عن عقبة بن مكرم العمى الضبى قوله عن المحرم اى بالحج والعمرة يعنى سال رجل ابن عمر عن حال المحرم يقتل الذباب حالة الاحرام. فى الادب فى رواية مهدى بن ميمون عن ابن ابى يعقوب وساله رجل وقيل فى رواية ابى ذر فساله ورد هذا بان فى رواية الترمذى ان رجلا من اهل العراق سال قوله «قال شعبة احسبه يقتل الذباب» اى اظنه سال عن المحرم يقتل الذباب ووقع فى رواية ابى داود الطيالسى عن شعبة بغير شك فان قلت وقع فى رواية مهدى ابن ميمون فى الادب مثل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين قوله فقال اهل العراق اى قال عبد الله بن عمر الى اخره انما قال متعجبا حيث يسالون عن قتل الذباب ويتفكرون فيه وقد كانوا اجترؤا على قتل الحسين بن على وابن بنت رسول الله ﷺ وهذا شىء عجيب يسالون عن الشىء اليسير ويفرطون فى الشىء الخطر العظيم قوله «هما» اى الحسن والحسين ريحانتاى كذا فى رواية الاكثرين بالتثنية وفى رواية ابى ذر بالافراد والتذكير اعنى هما ريحانى وجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل فكانهم من جملة الرياحين وقال الكرمانى الريحان الرزق او المشموم قلت لا وجه هنا ان يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى وروى الترمذى من حديث انس ان النبى ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وروى الطبرانى فى الاوسط من طريق ابى ايوب قال (دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاى من الدنيا اشمهما) *

﴿ بابُ مناقبِ بلالِ بنِ رباحٍ مولى أبى بكرٍ رضى الله عنهما ﴾

ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسم امه حمامة كانت لبعض بنى جمح وقد مضى بيانه فى البيوع فى باب الشراء والبيع مع المشركين وذكر ابن سعد انه كان من مولدى السراة وكان ابو بكر اشتراه بخمس اواق *

﴿ وقال النبىُّ ﷺ سمعتُ دَفَّ نعليكَ بين يدىَّ فى الجنةِ ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث مضى فی صلاة الليل والدف بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء السير اللين ويقال الخفق وانما قال بين يدی ليبين انه يفعل ذلك *

٢٤٢ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ أخبَرَنا جابِرُ ابنُ عبْدِ اللهِ رضی الله عنهما قال كانَ عُمَرُ يَقُولُ أبُو بَكْرٍ سَيِّدُنا وأعْتَقَ سَيِّدَنا يَعْني بِلالاً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهی منقبة عظيمة * وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن عبد الله بن ابی سلمة الماجشون واسم ابی سلمة دينار قوله واعتق سيدنا السيد الاول حقيقة والسيد الثانی مجاز لانه قاله تواضعا ويقال معناه انه من سادة هذه الامة وليس انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لا تثبت الافضلية *

٢٤٣ - ﴿ حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ عنْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ حدثنا إسْماعِيلُ عنْ قَيْسٍ أنَّ بِلالاً قال لأبي بَكْرٍ إنْ كُنْتَ اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فأمْسِكْني وإنْ كُنْتَ إنَّما اشْتَرَيْتَنِي لِلّهِ فَدَعْنِي وعَمَلَ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فدعنی وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان قصده التجرد الى الله والاشتغال بعمله وهو منقبة غير قليلة * وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد ذكر غير مرة ومحمد بن عبيد الطنافسی مر فی بدء الخلق واسماعيل هو ابن ابی خالد وقيس هو ابن حازم قوله ان كنت اشتريتنی الى آخره هذا القول من بلال كان فی خلافة ابی بكر وصرح بذلك فی رواية احمد عن ابی اسامة عن اسماعيل بلفظ قال بلال لابی بكر حين توفی رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فدعنی ای فاتركنی وفی رواية ابی اسامة فذرنی وهو بمعنى دعنی قوله وعمل الله ای مع عمل الله وفی رواية الكشميهنی فدعنی وعمل لله وفی رواية ابی اسامة فذرنی اعمل لله وذكر الكرمانی اراد بلال ان يهاجر من المدينة فمنعه ابو بكر ارادة ان يؤذن فی مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انی لا اريد المدينة بدون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احتمل مقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاليا عنه وقال ابن سعد فی الطبقات ان بلالا قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط فی سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقی فاقام معه بلال حتى توفی فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفی بها فی طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم *

﴿ باب ذِكْرِ ابنِ عَبَّاسٍ رضی اللهُ عنهما ﴾

ای هذا باب فيه ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبی صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وفی غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما لم يقل مناقب ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له بابا فی كتاب العلم حيث قال باب قول النبی صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ثم ذكر عنه انه قال ضمنی رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا *

٢٤٤ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ عنْ خالِدٍ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال ضَمَّنِي النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إلى صَدْرِهِ وقال اللّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ وقال اللّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ حدثنا مُوسى حدثنا وُهَيْبٌ عنْ خالِدٍ مِثْلَهُ ﴾

قد ذكرنا الآن ان هذا الحديث قد تقدم فی كتاب العلم واخرجه هنا ايضا من ثلاث طرق * الاول عن مسدد عن

عبد

عبدالوارث بن سعيد العنبرى البصرى عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس * الثانى عن ابى معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبدالله بن عمرو المنقرى التميمى المقعد عن عبدالوارث الى اخره * الثالث عن موسى ابن اسماعيل التبوذكى عن وهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابى بكر البصرى عن خالد الحذاء قوله الحكمة اى العلم وقيل اتقان الامور وفى بعض النسخ والحكمة الاصابة من غير النبوة قوله مثله اى مثل ماروى ابو معمر *

باب مناقب خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه

اى هذا باب فى بيان مناقب ابى سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح الياء اخر الحروف والقاف والظاء القائمة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ابى بكر جميعا فى مرة بن كعب وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت فى جمادى الاولى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك فى رمضان وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه بحمص وقيل بالمدينة والاول اصح سنة احدى وعشرين وقال صاحب التوضيح قال الصديق رضى الله تعالى عنه حين احتضر والنسوة يبكين دعهن تهريق دموعهن على ابى سليمان فهل قامت النساء عن مثله قلت هذا غلط فاحش يظهر بالتامل وقال الزبير بن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم ايوب بن سلمة ،

٢٤٥ ـ ﴿ حدثنا احمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله : واحمد بن واقد هو احمد بن عبدالملك بن واقد بكسر القاف ابو يحيى الحرانى وينسب الى جده وايوب السختيانى والحديث تقدم فى الجنائز عن ابى معمر وفى الجهاد عن يوسف ابن يعقوب الصفار وفى علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفى المغازى عن احمد بن واقد ايضا ومر الكلام فيه هناك اعنى فى الجنائز وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابى طالب وابن رواحة هو عبدالله قوله « تذرفان » اى تسيلان دمعا قوله « حتى اخذ » ويروى اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ سمى سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله تعالى صبه الله تعالى على الكفار »

باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة رضى الله عنه

اى هذا باب فى بيان مناقب سالم مولى ابى حذيفة * اما سالم فقال ابو عمر سالم بن معقل يكنى اباعبدالله كان من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو معدود فى المهاجرين لانه لما اعتقه مولاته زوج ابى حذيفة والى اباحذيفة وتبناه فلذلك عد فى المهاجرين وهو معدود ايضا فى الانصار فى بنى عبيد لعتق مولاته الانصارية زوج ابى حذيفة له فهو يعد فى قريش من المهاجرين لما ذكرنا وفى الانصار لما وصفنا وفى العجم لما تقدم ذكره ايضا ويعد فى القرآن ايضا مع ذلك وكان يؤم المهاجرين بقباء فيهم عمر رضى الله تعالى عنه قبل ان يقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وقد روى انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان يفرط فى الثناء عليه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد آخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه اخى بينه وبين ابى بكر ولا يصح وروى عن

عمر انه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى قال ابو عمر هذا عندی علی انه کان يصدر فيها عن رايه والله اعلم قال وکان ابو حذيفة قد تبنى سالما فكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابى حذيفة حتى نزلت (ادعوهم لابائهم) وکان سالم عبد الثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاولى ومن فضلاء نساء الصحابة قلت ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل اسمها عمرة بنت يعار وعن ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار ويعار بضم الياء اخر الحروف وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابی حذيفة بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد راس احدهما عند رجلی الاخر وذلك سنة اثنتی عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة فاختلف في اسمه فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی العبشمی کان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين وهاجر الهجرتين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم للدعاء فيها الى الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا كما ذكرناه الان وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة *

٢٤٦ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عن إبْرَاهِيمَ عن مَسْرُوقٍ قال ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو فقال ذَاكَ رَجُلٌ لاأَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ ما سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ اسْتَقْرِؤُا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ وسالِمٍ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَةَ وأُبَیِّ بنِ كَعْبٍ ومُعاذِ بنِ جَبَلٍ قال لاأَدْرِی بَدَأَ بأُبَیٍّ أَوْ بِمُعاذٍ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وسالم مولی ابی حذيفة وابراهيم هو النخعی ومسروق هو ابن الاجدع * والحديث اخرجه البخاری ايضا فی مناقب ابی بن كعب عن ابی الوليد وفی فضائل القرآن عن حفص بن عمر وفی مناقب معاذ بن جبل عن محمد بن بشار وفی مناقب عبد الله بن مسعود عن حفص بن عمر واخرجه مسلم فی الفضائل عن ابی بكر بن ابی شيبة وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذی فی المناقب عن هناد واخرجه النسائی فيه وفی فضائل القرآن عن بشر بن خالد وعن آخرين **قوله** « ذكر » على صيغة المجهول **قوله** « عبد الله » اراد به عبد الله بن مسعود **قوله** « استقرئوا » ای اطلبوا القراءة من اربعة انفس **قوله** « من عبد الله الى اخره » بيان للاربعة **قوله** « فبدابه » ای بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام بالمقدم وتفضيله على غيره ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة هو انهم كانوا اكثر ضبطا للفظ القرآن واتقن للاداء وان كان غيرهم افقه فی المعانی منهم وقيل لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وقيل لانه يؤخذ منهم وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لايدل على ان غيرهم لم يجمعه **قوله** « او بمعاذ » ويروی او بمعاذ بن جبل *

﴿ باب مناقب عبد الله بن مسعود رضی الله عنه ﴾

ای هذا باب فی بيان مناقب عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم ويقال بن شمخ بن فار بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلی وامه ام عبد بنت عبدود بن سوا من هذيل ايضا اسلمت وصحبت وابوه مات فی الجاهلية وعبد الله اسلم قديما وقد روى ابن حبان من طريقه انه کان سادس ستة فی الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ وقد ذكرناه عن قريب مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات بالكوفة والاول اصح *

حدثنا

٢٤٧ ـ ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفاحشا وقال إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقا وقال استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عبد الله بن مسعود * والحديث مر في الباب الذي قبله غير انه زاد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي ﷺ وسليمان هو الاعمش بن مهران وابو وائل من الوبل بالياء اخر الحروف اسمه شقيق **قوله** « فاحشا » اى متكلما بالقبيح ولا متفاحشا اى ولا متكلفا للتكلم به *

٢٤٨ ـ حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب الله قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال أقرأنيها النبي ﷺ فاه إلى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري والمغيرة بن مقسم الكوفي وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مر في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله تعالى عنهما من طريقين ومر الكلام فيه هناك **قوله** « استجاب » اى دعائي **قوله** « يردوني » ويروى يردونني على الاصل اى من قراءة والذكر والانثى الى قراءة وما خلق الذكر والانثى *

٢٤٩ ـ ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو الاسود بن يزيد * والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن ابن بشار واخرجه النسائي فيه عن بندار **قوله** « السمت » وهو الهيئة الحسنة والهدى بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة والمذهب والدل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والشمائل وكانه ماخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وهي اسم امه وقد مر عن قريب *

٢٥٠ ـ ﴿ حدثني محمد بن العلاء حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لمانرى الى آخره * ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق الهمدانى السبيعى يروى عن ابيه يوسف ابن اسحاق وهو يروى عن جده ابى اسحاق السبيعى والحديث اخرجه البخارى فى المنازى عن عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر واخرجه مسلم فى الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعن آخرين واخرجه الترمذى فى المناقب عن ابى كريب به واخرجه النسائى فيه عن عبدة بن عبدالله وعن محمد بن بشار قوله قدمت انا واخى قد ذكرنا فى مناقب ابى بكر ان لابى موسى اخوين ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر قوله مانرى يجوز ان يكون حالا من فاعل مكثنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينا قوله لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية اى لاجل رؤيتنا دخول عبدالله بن مسعود ودخول امه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبى ﷺ • وفيه دلالة على فضله وخيره *

﴿ بابُ ذِكْرِ مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفْيانَ رضى اللهُ عنهما ﴾

اى هذا باب فيه ذكر ابى عبدالرحمن معاوية بن ابى سفيان واسمه صخر ويكنى ايضا اباحنظلة بن حرب بن ابى امية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمعاوية وابوه من مسلمة الفتح وقيل انه اسلم زمن الحديبية واسلمت امه ايضا بعده وكتب معاوية للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وولى امرة دمشق عن عمر بن الخطاب بعد موت اخيه يزيد بن ابى سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك فى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلى والحسن ثم اجتمع عليه الناس فى سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية *

۲۵۲ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ بِشْرٍ حدثنا المُعافَى عنْ عُثْمانَ بنِ الأسْوَدِ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قال أوْتَرَ مُعاوِيَةُ بَعْدَ العِشاءِ بِرَكْعَةٍ وعِنْدَهُ مَوْلًى لابْنِ عبَّاسٍ فأتَى ابنَ عبَّاسٍ فقال دَعْهُ فإنَّهُ قدْ صَحِبَ رسولَ الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية • وفيه دلالة ايضا على فضله من حيث انه صحب النبى ﷺ • والحسن بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو مسلم بن المسيب ابو على البجلى الكوفى مات سنة احدى وعشرين ومائتين والمعافى بلفظ اسم المفعول من المعافاة بالمهملة والفاء ابن عمران الازدى الموصلى يكنى ابامسعود احد الاعلام من الثقات النبلاء ولقد لقى بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثورى وكان يلقب بياقوتة العلماء وكان الثورى شديد التعظيم له مات سنة خمس اوست وثمانين ومائة وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم فى الاستسقاء وعثمان بن الاسود بن موسى المكى وابن ابى مليكة عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة واخرجه البخارى ايضا عن ابن ابى مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة على ما يجيء الآن قوله «وعنده مولى لابن عباس» وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزى فى كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن ابى يزيد عن كريب قوله «فاتى ابن عباس فقال دعه» فيه حذف تقديره فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال الفاء فيه فصيحة وهى التى تفصح عن المقدر المذكور قوله «دعه» اى اترك القول فيه والانكار عليه فانه صحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانه عارف بالفقه *

۲۵۳ - ﴿ حدثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا نافِعُ بنُ عُمَرَ حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ قِيلَ لابْنِ عبَّاسٍ هلْ لَكَ في أميرِ المُؤمِنِينَ مُعاوِيَةَ فإنَّهُ ما أوْتَرَ إلاَّ بِواحِدَةٍ قال أصابَ إنَّهُ فَقِيهٌ ﴾

هذا

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحى وقد تقدم في العلم قوله « الابواحدة » اى بركعة واحدة قوله «اصاب» اى السنة قوله انه اى ان معاوية فقيه يعني يعرف ابواب الفقه ☼

٢٥٤ - ﴿ حدثني عَمرُو بنُ عبَّاسٍ حدثنا مُحمَّدُ بنُ جعفر حدثنا شُعبَةُ عن أبي التَّيَّاحِ قال سَمِعْتُ حُمْرَانَ بنَ أبانَ عنْ مُعاويَةَ رضي الله عنه قال إنَّكُمْ لَتُصلُّونَ صلاةً لقَدْ صَحِبْنا النبيَّ ﷺ فَما رَأيْناهُ يُصلِّيهما ولقَدْ نَهَى عَنْهُما يَعْني الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته فان قلت قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الاسناد نص عليه اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو بن عباس ابو عثمان البصرى وهو من افراده ومات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعى البصرى وحمران بضم الحاء المهملة ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان والحديث من افراده وقد مر هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس وقد مر الكلام فيه هناك ☼

﴿ باب مَناقِبِ فاطِمَةَ عليها السَّلامُ ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب فاطمة بنت النبي ﷺ وامها خديجة بنت خويلد ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبنى الكعبة وكان بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بسبع سنين وستة اشهر وانكحها رسول الله ﷺ على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد وقعة احد وقيل تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة باربعة اشهر ونصفا وبنى بها بعد تزويجه اياها بتسعة اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن على يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج على رضي الله تعالى عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدائنى وصلى عليها العباس وقال الكرماني غسلها على وصلى عليها ودفنها ليلا وبوصيتها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله ﷺ بيسير وقال محمد بن على بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما ☼

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أهْلِ الجَنَّةِ ﴾

هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة وقد مر الكلام فيه هناك وغيره ☼

٢٥٥ - ﴿ حدثنا أبُو الوَليدِ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أغْضَبَها أغْضَبَنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة. وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي يروي عن سفيان بن عيينة والحديث مر في باب ذكر اصهار النبي ﷺ باتم منه ومضى الكلام فيه قوله بضعة مني بفتح الباء الموحدة وبضمها على قول وبكسرها ايضا واستدل به البيهقي على ان من سبها فانه يكفر ☼

﴿ باب فَضْلِ عائِشَةَ رضي الله عنها ﴾

ای هذا باب فی بیان فضل عائشة رضی الله تعالی عنها هی الصدیقة بنت الصدیق رضی الله تعالی عنهما قیل انما قال البخاری ذکر معاویة ومناقب فاطمة وفضل عائشة لانه اراد بذکر الفضل مراعاة لفظ الحدیث فی حقها واما الذکر فهو اعم من المناقب وامها ام رومان بنت عامر بن عویمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله ﷺ بمکة قبل الهجرة بسنتین فی قول ابی عبیدة وقیل قبلها بثلاث سنین وقیل بسنة ونصف وهی بنت ست سنین وبنی بها بالمدینة بعد منصرفه من وقعة بدر فی شوال سنة اثنتین من الهجرة وهی بنت تسع سنین ومات النبی ﷺ ولها نحو ثمان عشرة سنة وعاشت بعده قریبا من خمسین سنة واکثر الناس الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحکام والآداب شیئا کثیرا حتی قیل ان ربع الاحکام الشرعیة منقولة عنها روی لها عن رسول الله ﷺ الف حدیث وعشرة احادیث ولم تلد للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم وسألته ان تکتنی فقال اکتنی بابن اختک قالت ام عبد الله ٭

۲۵۶ ـ ﴿ حدثنا یحیی بن بکیر حدثنا اللیث عن یونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ یوماً یا عائش هذا جبریل یقرئک السلام فقلت وعلیه السلام ورحمة الله وبرکاته تری مالا اری ترید رسول الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان سلام جبریل علیها یدل علی ان لها فضلا عظیما واستدل به بعضهم لفضل خدیجة علی عائشة لان الذی ورد فی حق خدیجة ان النبی ﷺ قال لها «ان جبریل یقرئک السلام من ربک» وهنا السلام من جبریل خاصة ویحیی بن بکر هو یحیی بن عبد الله بن بکیر المخزومی المصری وهذا روی له مسلم ایضا ویونس بن یزید وابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف والحدیث مر فی بدء الخلق ومر الکلام فیه هناک قوله «یا عائش» مرخم یجوز فی الشین الضم والفتح قوله «تری» خطاب لرسول الله ﷺ واوضحه بقوله ترید رسول الله ﷺ ٭

۲۵۷ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة قال وحدثنا عمرو اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کمل من الرجال کثیر ولم یکمل من النساء الا مریم بنت عمران وآسیة امرأة فرعون وفضل عائشة علی النساء کفضل الثرید علی سائر الطعام ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وفضل عائشة الی آخره واخرج هذا الحدیث من طریقین الاول عن آدم بن ابی ایاس عن شعبة عن عمرو بن مرة الی آخره ٭ الثانی عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة بضم المیم وتشدید الراء الاعمی الکوفی عن مرة الهمدانی الکوفی عن ابی موسی عبد الله بن قیس الاشعری رضی الله تعالی عنه والحدیث مضی فی قصة موسی فی باب قول الله تعالی (وضرب الله مثلا) الآیة ومضی الکلام فیه هناک قوله «کمل» بتثلیث المیم قوله «ولم یکمل» ای من نساء عصرها وقال ابن حبان الافضلیة التی یدل علیها هذا الحدیث وغیره مقیدة بنساء النبی صلی الله تعالی علیه وسلم حتی لا یقع بینه وبین قوله افضل نساء اهل الجنة خدیجة وفاطمة تعارض ظاهرا ٭

۲۵۸ ـ ﴿ حدثنا عبد العزیز بن عبد الله قال حدثنی محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع انس بن مالک رضی الله عنه یقول سمعت رسول الله ﷺ یقول فضل عائشة علی النساء کفضل الثرید علی الطعام ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ٭ وعبد العزیز بن عبد الله بن یحیی ابو القاسم القرشی العامری الاویسی المدینی ومحمد بن جعفر ابن ابی کثیر وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ابو طوالة الانصاری والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الاطعمة

من

عن عمرو بن عون ومسدد واخرجه مسلم في الفضائل عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى ، قتيبة وعلى بن حجر واخرجه الترمذي في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الوليمة عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن حرملة بن يحيى قوله «الثريد» في الاصل الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اى كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وقال ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما بلحم ويقال الثريد احد اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر ما في نفس اللحم انتهى (قلت) علم من هذا ان الثريد طعام متخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على سائر الطعام انما كان في زمنهم لانهم قلما كانوا يجدون الطبيخ ولا سيما اذا كان باللحم واما في هذا الزمان فاطعمة معمولة من اشياء كثيرة متنوعة فيها من انواع اللحوم ومعها انواع الخبز الحوارى فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر لا يخفى *

٢٥٩ - ﴿حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ المَجِيدِ حدثنا ابنُ عَوْنٍ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ أنَّ عائِشَةَ اشْتَكَتْ فَجاءَ ابنُ عَبَّاسٍ فقال يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ وعَلَى أبي بَكْرٍ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة عظيمة وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو عبد الله البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابن المثنى نحوه قوله «اشتكت» اى ضعفت قوله «تقدمين» بفتح الدال قوله «على فرط» بفتح الفاء والراء وهو المتقدم من كل شيء ويقال الفرط الفارط اى السابق الى الماء والمنزل قوله «صدق» صفة فرط اى صادق وهو عبارة عن الحسن قال تعالى «في مقعد صدق» قوله «على رسول الله ﷺ» بدل منه بتكرير العامل وحاصل المعنى ان النبي ﷺ وابا بكر قد سبقاك وانت تلحقينهما وهما قد هيآ لك المنزل في الجنة فلا تحملي الهم وافرحي بذلك *

٢٦٠ - ﴿حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ سمعتُ أبا وائِلٍ قال لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا والحَسَنَ إلى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خَطَبَ عَمَّارٌ فقال إنِّي لأَعْلَمُ أنَّها زَوْجَتُهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ولكِنَّ اللهَ ابْتَلاكُمْ تَتَّبِعُونَهُ أوْ إيَّاها﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انها اى ان عائشة زوجته اى زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا والاخرة وفي هذا فضل عظيم لها وغندر هو محمد بن جعفر والحكم وابن عتيبة وابو وائل هو شقيق قوله «بعث علي» اى علي بن ابي طالب وكان علي رضي الله تعالى عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى بيوم الجمل بالجيم قوله «ليستنفرهم» اى ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو الاستنجاد والاستنصار قوله «خطب» جواب لما قوله «انها» اى ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا والاخرة وروى ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة قوله «تتبعونه» اي تتبعون عليا او تتبعون اياها اى عائشة قيل الضمير المنصوب في تتبعونه يرجع الى الله تعالى والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه (فان قلت) خاطب الله تعالى ازواج النبي ﷺ بقوله (وقرن في بيوتكن) ولهذا قالت ام سلمة لا يحركني ظهر بعير حتى القى الله تعالى (قلت) كانت عائشة

رضی الله تعالی عنها متاولة هی وطلحة والزبیر وکان مرادهم ایقاع الاصلاح بین الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضی الله تعالی عنه ۞

۲۶۱ ـ ﴿ حدثنا عبید بن اسماعیل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابیه عن عائشة رضی الله عنها انها استعارت من اسماء قلادة فهلکت فارسل رسول الله صلی الله علیه وسلم ناسا من اصحابه فی طلبها فادرکتهم الصلاة فصلوا بغیر وضوء فلما اتوا النبی صلی الله علیه وسلم شکوا ذلک الیه فنزلت آیة التیمم فقال اسید بن حضیر جزاک الله خیرا فوالله ما نزل بک امر قط الا جعل الله لک منه مخرجا وجعل للمسلمین فیه برکة ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من قوله جزاک الله خیر الی اخره ۞ وابو اسامة حماد بن اسامة یروی عن هشام بن عروة عن ابیه عروة بن الزبیر والحدیث مرسل لان عروة تابعی والحدیث مر بطوله فی اول کتاب التیمم قوله «من اسماء» هی اخت عائشة والقلادة والعقد بکسر العین واحد وهو کل ما یعقد ویعلق فی العنق (فان قلت) قالت فی الروایة الاخری عقدا لی وهذا یخالف قولها استعارت (قلت) لا مخالفة فی الحقیقة لانها ملک لاسماء واضافته فی تلک الروایة الی نفسها لکونه فی یدها قوله «فهلکت» ای ضاعت قوله «اسید» بضم الهمزة وفتح السین وحضیر بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة الانصاری الصحابی قوله «فصلوا بغیر وضوء» قال النووی فیه دلیل علی ان من عدم الماء والتراب یصلی علی حاله وللشافعی فیه اربعة اقوال اصحها انه یجب علیه ان یصلی ویجب ان یعیدها والثانی تحرم علیه الصلاة وتجب الاعادة والثالث لا تجب علیه ولکن تستحب ویجب القضاء الرابع تجب الصلاة ولا تجب الاعادة وهذا مذهب المزنی وعند ابی حنیفة یمسک عن الصلاة ولا یجب علیه التشبه وعند ابی یوسف ومحمد یجب التشبه ولا خلاف فی القضاء ۞

۲۶۲ ـ ﴿ حدثنی عبید بن اسماعیل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابیه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما کان فی مرضه جعل یدور فی نسائه ویقول این انا غدا این انا غدا حرصا علی بیت عائشة قالت عائشة فلما کان یومی سکن ﴾

هذا الاسناد بعین الاسناد الاول وهو ایضا مرسل قیل ظاهره کذا ولکن قول عائشة فی اخر الحدیث قالت عائشة یوضح ان کله موصول قوله «فی مرضه» ای مرضه الذی مات فیه وفی روایة مسلم قالت ان کان رسول الله ﷺ لیتفقد یقول این انا الیوم این انا غدا استبطاء لیوم عائشة وهنا حرصا ای لاجل حرصه علی بیت عائشة قوله «فلما کان یومی سکن» قال الکرمانی سکن ای مات او سکت عن هذا القول وقال بعضهم الثانی هو الصحیح والاول خطأ صریح قلت الخطأ الصریح تخطئته لان فی روایة مسلم فلما کان یومی قبضه الله بین سحری ونحری والسحر بفتح السین وضمها واسکان الحاء الرئة وما تعلق بها ۞

۲۶۳ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن ابیه قال کان الناس یتحرون بهدایاهم یوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبی الی ام سلمة فقلن یا ام سلمة والله ان الناس یتحرون بهدایاهم یوم عائشة وانا نرید الخیر کما تریده عائشة فمری رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یامر الناس ان یهدوا الیه حیث ما کان او حیث ما دار قالت فذکرت ذلک ام سلمة للنبی ﷺ قالت فاعرض عنی فلما عاد الی ذکرت له ذاک فاعرض عنی فلما

سکان

كانَ فى الثَّالِثةِ ذَكَرْتُ لَهُ فقال يا أُمَّ سَلَمَةَ لا تُؤْذِينِى فى عائِشَة فإِنَّهُ واللهِ مانَزَلَ علىَّ الوَحْىُ وأنا فى لِحافِ امْرأةٍ مِنْكُنَّ غيرَها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لاتؤذينى فى عائشة الى اخره ﴿ وعبدالله بن عبدالوهاب ابو محمد الحجبى البصرى مات فى سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراده وحماد هو ابن زيد وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر فى كتاب الهبة فى باب قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك قوله «يتحرون» اى يقصدون ويجتهدون قوله وانا نريد الخير «بنون المتكلم مع الغير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند وقدمر غير مرة قوله «قرى» اى قولى وبه يستدل على ان العلو والاستعلاء لايشترط فى الامر قوله «فى لحاف» وهو اسم مايتغطى به قال الكرمانى والمتون بهذا الكتاب من الشيوخ رضى الله عنهم ضبطوه فقالوا ههنا منتصف الكتاب اى كتاب البخارى ، وباب مناقب الانصار هو ابتداء النصف الآخير منه ﴿

﴿ بابُ مَناقِبِ الأنْصارِ ﴾

اى هذا باب فى مناقب الانصار والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف والنصير الناصر وجمعه نصر مثل صاحب وصحب والانصار اسم اسلامى سمى به النبى ﷺ الاوس والخزرج وحلفاءهم والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ابن قضاعة وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن ﴿

﴿ وقَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ والذينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ والإيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إلَيْهِمْ ولاَ يَجِدونَ فى صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾

وقول الله عزوجل بالجر عطفا على قوله مناقب الانصار لانه مضاف مجرور باضافة الباب اليه وفى النسخ التى لم يذكر فيها لفظ باب يكون مرفوعا لانه يكون عطفا على لفظ المناقب ايضا لانه حينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مناقب الانصار يعنى هذا الذى نذكره مناقب الانصار قوله والذين تبوؤا اى اتخذوا ولزموا والتبوؤ فى الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء قوله «والايمان» فيه اضمار اى وآثروا الايمان وهذا من قبيل قول الشاعر ﴿ علفتها تبنا وماء باردا ﴿ وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسما المدينة واحتج بالآية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس بمكان قوله «من قبلهم» اى من قبل المهاجرين قوله يحبون من هاجر اليهم اى من المسلمين حتى بلغ من محبتهم ان نزلوا لهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم قوله حاجة اى حسدا وغيظا مما اوتى المهاجرون وقد مرشىء من ذلك فى اوائل مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه ﴿

٢٦٤ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعيلَ حدثنا مَهْدِى بنُ مَيْمُونٍ حدثنا غَيْلانُ بنُ جَرِيرٍ قال قُلْتُ لأنَسٍ أرَأيْتُمْ اسْمَ الأنْصارِ كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ أمْ سَمَّاكُمُ اللهُ قال بَلْ سَمَّانا اللهُ كُنَّا نَدْخُلُ علَى أنَسٍ فَيُحَدِّثُنا مَناقِبَ الأنْصارِ ومَشاهِدَهُمْ ويُقْبِلُ علَىَّ أوْ علَى رَجُلٍ مِنَ الأزْدِ فَيَقُولُ فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذا وكَذا كَذا وكَذا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث اخرجه البخارى ايضا فى آخر ايام الجاهلية عن ابى النعمان محمد ابن الفضل واخرجه النسائى فى التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله «ارايتم» اى اخبرونى انكم قبل القرآن كنتم تسمون بالانصار ام لا قوله «بل سمانا الله» كما فى قوله تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) قوله

(كنا ندخل على انس » اى بالبصرة قوله «فيقبل على» اى مخاطبا لى من الاقبال وعلى بتشديد الياء قوله «او على رجل» شك من الراوى اى او يقبل انس على رجل من الازد والظاهر ان المراد به هو غيلان المذكور لانه من الازد و يحتمل ان يكون غيره من الازد فان قلت فعلى التقدير بن قال انس فعل قومك بالخطاب الى غيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس قومه من الانصار قلت هذا باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم قوله فعل قومك كذا اى يحكى ما كان من ما ثرهم فى المغازى ونصر الاسلام قوله كذا وكذا واعلم ان كذا ترد على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء فى الحديث يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا *

٢٦٥ - ﴿ حدثنى عُبَيْدُ بنُ إسْمَاعِيلَ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أَبيهِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ كانَ يَوْمُ بُعاثَ يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَدِمَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وقد افْتَرَقَ مَلَأُهُمْ وقُتِلَتْ سَرَواتُهُمْ وجُرِّحُوا فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فى دُخُولِهِمْ فى الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث مثل ما فى الحديث السابق وسنده بعينه مضى فى الباب السابق والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الهجرة عن عبيد الله بن سعيد *

﴿ذكر معناه﴾ قوله بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفى آخره ثاء مثلثة وهو يوم من ايام الاوس والخزرج معروف وقال العسكرى روى بعضهم عن الخليل بن احمد بالغين المعجمة وقال ابو منصور الازهرى صحفه ابن المظفر وما كان الخليل ايخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر النووى ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بغين معجمة وحكى القزاز فى الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلى رواه بالوجهين يعنى بالعين المهملة والمعجمة وان الذى وقع فى رواية ابى ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال انه حصن على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان اسم يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المدينى بعاث حصن للاوس وقال ابن قرقول وهو على ليلتين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وكان فارسهم ويقال انه ركز الرمح فى قدمه يوم بعاث وقال اترون انى افر فقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له واقم وكان رئيس الخزرج يومئذ وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال فى الواعى بقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفى الجامع كانه سمى بعاثا لنهوض القبائل بعضها الى بعض وقال ابو الفرج الاصبهانى ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك قوله «يوما قدمه الله لرسوله» اى قدم ذلك اليوم لاجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احياء لاستكبروا عن متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات الخير وذكر ابو احمد العسكرى فى كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس سنين قوله «فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى المدينة وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملأهم اى جماعتهم قوله سرواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو اى خيارهم واشرافهم والسروات جمع السراة وهو جمع السرى وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الاثير السرى النفيس الشريف وقيل السخى ذو مروءة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السرو انتهى قلت السرو سخاء فى مروءة يقال سرا

يسر ووسري بالكسر يسرى سروا فيهما وسر ويسر وسراوة اى صار سريا قال الجوهري جمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح ويروى وحرجوا بفتح الحاء المهملة وكسر الراء و بالجيم من الحرج وهو فى الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق قوله فقدمه الله اى فقدم الله ذلك اليوم لرسوله اى لاجله قوله فى دخولهم فى الاسلام كلمة فى ههنا للتعليل اى لاجل دخولهم اى دخول الانصار الذين بقوا من الذين قتلوا يوم بعاث فى الاسلام وجاء فى بمعنى التعليل فى القرآن والحديث اما القرآن فقوله تعالى (فذلكن الذى لمتنني فيه) واما الحديث فقوله ﷺ «ان امراة دخلت النار فى هرة» *

٢٦٦ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الأنصار قال فقال ما الذى بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذى بلغك قال أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم لو سلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادى الأنصار أو شعبهم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال او لا ترضون الى اخره فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف وفى اخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الزكاة عن محمد بن الوليد واخرجه النسائى فى المناقب عن اسحق بن ابراهيم قوله «يوم فتح مكة» يعنى عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين قوله واعطى قريشا الواو فيه للحال قوله والله الى قوله ترد عليهم مقول الانصار قوله ان هذا اشارة الى الاعطاء الذى دل عليه قوله واعطى قريشا قوله ان سيوفنا تقطر من دماء قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرضت الناقة على الحوض والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا و يجوز ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دماء قريش تقطر دماءهم قوله وكانوا لا يكذبون يعنى الانصار قوله هو الذى بلغك يعنى الذى بلغك نحن قلناه ولا ننكره قوله لسلكت اراد بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعة لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمتابعة له واجبة على كل مؤمن ومؤمنة قوله او شعبهم بكسر الشين وسكون العين المهملة وهو الطريق فى الجبل و يجمع على شعاب واما الشعب بالفتح فهو ما تشعب من قبائل العرب والعجم و يجمع على شعوب *

﴿ باب قول النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت من الأنصار قاله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قول النبى ﷺ الى اخره وقال محيى السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى ومعناه لولا ان الهجرة امر دينى وعبادة مامور بها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعريض بانه لا فضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضى الله عنهم وملخصه لولا فضل على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم قوله قاله عبد الله بن زيد اى ابن عاصم بن كعب ابو محمد الانصارى البخارى المازنى رضى الله عنه واخرج هذا المعلق بتمامه موصولا فى المغازى فى باب غزوة الطائف عن موسى بن اسماعيل عن وهيب

عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ٭

٢٦٧ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أوْ قالَ أبو القاسِمِ صلى اللهُ عليه وسلم لَوْ أنَّ الأنصارَ سَلَكُوا وادِياً أوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ في وادِي الأنْصارِ ولَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأنْصارِ، فقال أبو هُرَيْرَة رضى اللهُ عنهُ ما ظَلَمَ بأبي وأُمِّي آوَوْهُ ونَصَرُوهُ أوْ كَلِمَةً أُخْرَى ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جزءا هو الترجمة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث اخرجه النسائي في المناقب نحوه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ما ظلم اى رسول الله ﷺ في هذا القول قوله بابي وامي اى هو مفدى بابى وامى قوله آووه بيان لما قبله من الايواء اى آوى الانصار رسول الله ﷺ بمعنى ضموه اليهم واحاطوا به واتخذوا له منزلا قوله او كلمة اخرى اى قال ابو هريرة كلمة اخرى مع قوله آووه ونصروه وهي قوله وواسوه بالمال واصحابه ايضا بامو الهم ٭

﴿ بابُ إخاءِ النبيِّ ﷺ بيْنَ المُهاجِرِينَ والأنْصارِ ﴾

اى هذا باب في بيان اخاء النبي ﷺ وهو من قولهم واخاه مواخاة واخاء اى اتخذه اخا ٭

٢٦٨ - ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ عبْدِ اللهِ قال حدثني إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ أبيهِ عنْ جَدِّهِ قال لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بيْنَ عبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَوْفٍ وسعْدِ بنِ الرَّبِيعِ قال لِعَبْدِ الرَّحْمنِ إنِّي أكْثَرُ الأنْصارِ مالاً فأقْسِمُ مالِي نِصْفَيْنِ ولِي امْرَأتانِ فانْظُرْ أعْجَبَهُما إلَيْكَ فَسَمِّها لِي أُطَلِّقْها فإذا انْقَضَتْ عِدَّتُها فتَزَوَّجْها قال بارَكَ اللهُ لَكَ في أهْلِكَ ومالِكَ أيْنَ سُوقُكُمْ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقاعَ فَما انْقَلَبَ إلاَّ ومعَهُ فَضْلٌ مِنْ أقِطٍ وسَمْنٍ ثُمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ثُمَّ جاءَ يَوْماً وبِهِ أثَرُ صُفْرَةٍ فقال النبيُّ ﷺ مَهْيَمْ قال تَزَوَّجْتُ قال كَمْ سُقْتَ إلَيْها قال نَواةً مِنْ ذَهَبٍ أوْ وَزْنَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ شَكَّ إبْراهِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في اول كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الى آخره قوله وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجي الانصاري العقبي النقيب البدري استشهد يوم احد رضى الله تعالى عنه وقينقاع بفتح القافين وسكون الياء آخر الحروف وضم النون وفي آخره عين مهملة قوله الغدو والغدوات كقوله تعالى (بالغدو والآصال) اى فعل مثله في كل صبيحة يوم قوله « مهيم » بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفي اخره ميم اى ما حالك وما شانك وما الخبر قوله « نواة » وهي خمسة دراهم قوله « اووزن » شك من الراوى وهو ابراهيم بن سعد المذكور ٭

٢٦٩ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أنسٍ رضى اللهُ عنهُ أنَّهُ قال قَدِمَ عَلَيْنا عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عَوْفٍ وآخَى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بيْنَهُ وبَيْنَ سعْدِ

ابن

ابن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله ﷺ مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ماسقت فيها قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد واسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصارى المدنى كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وبعضه مر في كتاب الكفالة في باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) بعين هذا الاسناد قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اى لطخ من الطيب ونحوه وأكثر المباحث تقدم هناك وفيه الامر بالوليمة والاشهر استحبابها وهي الطعام الذي يصنع عند العرس ☆

۲۷۰ ـ ﴿ حدثنا الصلت بن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قالت الأنصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال تكفونا المؤنة وتشركونا في التمر قالوا سمعنا وأطعنا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله سمعنا واطعنا وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في المزارعة في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل فانه اخرجه هناك عن الحكم بن نافع عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قوله وبينهم يعني وبين المهاجرين قوله تكفونا ويروى تكفوننا على الاصل وكذا الوجهان في تشركونا قوله قالوا اى الانصار رضى الله تعالى عنهم ☆

﴿ باب حب الأنصار من الإيمان ﴾

اى هذا باب في بيان حب الانصار ☆

۲۷۱ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ أو قال قال النبي ﷺ الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن ثابت الانصارى الكوفي والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى وعبد الله بن محمد واخرجه ابن ماجه في السنة عن على بن محمد وعمرو بن عبد الله وقال ابن التين يريد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له البغض فليس داخلا في ذلك واستحسن هذا بعضهم وقال غيره هذا مما لا يجوز فهو آثم وقال الداودى هو من الكبائر وليس من النفاق ☆

۲۷۲ ـ ﴿ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن أنس ابن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار ﴾

مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان حب الانصار فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن عبد الرحمن بن عبدالله بن جبر عن انس الى اخره وعبد الله بن عبد الله هو الصحيح وما وقع عن عبدالله بن عبدالله ابن جبر لايصح وقال ابن منجويه اهل العراق يقولون في جده جبر ولايصح وانما هو جابر بن عتيك الانصارى المدنى *

﴿ باب قول النبي ﷺ للأنصار أنتم أحب الناس إلي ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قول النبي ﷺ للانصار انتم احب الناس الى والحكم باحبية الانصار اليه من الناس لاينافي احبية احد اليه من غير الانصار لان الحكم للكل بشيء لاينافى الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من احب الناس اليك فافهم *

٢٧٣ - ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس فقام النبي ﷺ ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلي قالها ثلاث مرار ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله انتم من احب الناس الى وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعدى البصرى وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز بن صهيب والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن عبد الرحمن بن المبارك قوله «حسبت» الشك فيه من الراوى والعرس بضم العين المهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويؤنث قوله «ممثلا» بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر الثاء المثلثة من باب التفعيل اى منتصبا قائما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذى ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثى انتهى (قلت) كان غرضه الانكار على الذى وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه هنا مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله واما مثل الذى هو ثلاثى فهو لازم غير متعد وفي رواية النكاح ممتنا بفتح التاء المثناة من فوق وبالنون من المنة اى متفضلا عليهم *

٢٧٤ - ﴿ حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام ابن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها فكلمها رسول الله ﷺ فقال والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي مرتين ﴾

الترجمة مذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الدورقى وهو شيخ مسلم ايضا وهشام بن زيد بن انس بن مالك سمع جده انسا والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن بندار عن غندر وفي النذور عن اسحق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى في المناقب عن ابى كريب به وعن محمد بن عبد الاعلى قوله «فكلمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى ابتداها بالكلام تانيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سالته *

﴿ باب أتباع الأنصار ﴾

اى هذا باب فى اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع واراد بهم الحلفاء والموالى لانهم اتباع الانصار وليسوا بانصار *

٢٧٥ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قالت الأنصار لكل نبي أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا

منا

منّا فدعا به فنميتُ ذلكَ إلى ابن أبي ليلى قال قد زعم ذلك زيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة تظهر من معناه وعمرو هو ابن مرة بن عبد الله ابو عبد الله الجملي احد الاعلام الكوفي الضرير قال ابو حاتم ثقة يرى الارجاء مات سنة ست عشرة ومائة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب الانصارى وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابى معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة ابن عمرو بن كعب بن عامر بن زيد مناة انصارى خزرجى مات في ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك في حدود سنة خمسين قوله «ان يجعل اتباعنا» اى يقال اللهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك قوله «فدعا به» اى بما سالوه من ذلك وفي الرواية التى تاتى بلفظ اللهم اجعل اتباعهم منهم قوله «فنميت» اى رفعته ونقلته وهو بتخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافساد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة قوله «الى ابن ابى ليلى» وهو عبد الرحمن بن ابى ليلى قوله «قد زعم ذلك زيد» اى قال ذلك زيد واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول وزيد هو زيد بن ارقم وجزم به ابو نعيم في المستخرج وقيل يحتمل ان يكون غير زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وماذكره ابو نعيم هو الصحيح *

٢٧٦ ـ ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا عمرو بنُ مرّةَ قال سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً من الأنصارِ قالتِ الأنصارُ إنّ لكلِّ قومٍ أتباعاً وإنّا قد اتّبعناكَ فادعُ الله أن يجعلَ أتباعنا منّا قال النبيُّ ﷺ اللهمّ اجعلْ أتباعهم منهم: قال عمرٌو فذكرتُه لابن أبي ليلى قال قد زعمَ ذاك زيدٌ قال شعبةُ أظنُّه زيدَ بنَ أرقمَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن ادم بن ابى اياس الى اخره وهو من افراد البخارى قوله «رجلا من الانصار» نصب على انه بيان او بدل من ابا حمزة وابو حمزة يروى عن حذيفة مرسلا وعن زيد بن ارقم وعنه عمرو بن مرة فقط قوله «قال شعبة اظنه» اى اظن قول ابن ابى ليلى ذلك زيد انه زيد بن ارقم وظنه صحيح فانه زيد بن ارقم كما ذكرناه *

﴿ باب فضل دور الأنصار ﴾

اى هذا باب في بيان فضل دور الانصار والدور بالضم جمع دار قال ابن الاثير هي المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد هنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة دارا وسمى ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف اى اهل الدور قال واما قوله ﷺ (وهل ترك لنا عقيل من دار) فانما يريد به المنزل لا القبيلة *

٢٧٧ ـ ﴿ حدثني محمدُ بنُ بشّارٍ حدثنا غُندرٌ حدثنا شعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن أبي أُسيدٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيرُ دورِ الأنصارِ بنو النجّارِ ثمّ بنو عبدِ الأشهلِ ثمّ بنو الحارثِ بنِ خزرجٍ ثمّ بنو ساعدةَ وفي كلّ دورِ الأنصارِ خيرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة الساعدى رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في مناقب سعد بن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى موسى واخرجه الترمذى في المناقب عن محمد بن بشار به واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى عن غندر به قوله «خير دور الانصار» اى خير قبائلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج والخزرج اخو الاوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء

ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن يشجب ابن ملكان بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان فعلان من القحط وهو الشدة ويقال شيء قحيط اي شديد وسمي تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل جرحه رجل بالقدوم فسمي النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابي ايوب ومنهم ابو قيس صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار النجاري ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبي ﷺ المدينة اسلم فحسن اسلامه واما الطائفة النجارية فتنتسب الى حسين النجار اخذ عن بشر بن غياث المريسي القائل بخلق القرآن قوله «ثم بنو عبد الاشهل» هم من الاوس وعبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن اوس بن حارثة وبقية النسب قد مرت الان وقال ابن دريد زعموا ان الاشهل صنم والنسبة اليه اشهلي منهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل قوله «ثم بنو الحرث بن خزرج» والخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج المذكور قوله «ثم بنو ساعدة» هم من الخزرج المذكور ايضا وساعدة بن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة الانصاري الخزرجي الشاعر (قلت) ابو حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي كذا قاله الدارقطني وقال ابو عمر حليمة باللام موضع الزاي وقال الخطيب خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي ويقال خزيمة بكسر الزاي قوله «وفي كل دور الانصار خير» المذكور هنا لفظ خير في الموضعين (الاول) قوله خير دور الانصار ولفظ خير فيه بمعنى افعل التفضيل اي افضل دور الانصار اي قبائلهم كما ذكرنا والثاني قوله «وفي كل دور الانصار خير» ولفظ خير فيه على اصله اي في كل دور الانصار اي في قبائلهم خير وان تفاوتت مراتبهم *

﴿ فقال سَعْدٌ ما أرَي النبيَّ ﷺ إلاَّ قَدْ فَضَّلَ علَينا فَقِيلَ قَدْ فَضَّلَكُمْ على كَثيرٍ ﴾

اي قال سعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو من بني ساعدة قوله «ما ارى» يجوز بفتح الهمزة من الرؤية وبضمها بمعنى الظن قوله «قد فضل علينا» اي قد فضل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علينا بعض القبائل وانما كان ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بني ساعدة الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة قوله «فقيل قد فضلكم على كثير» اي على كثير من القبائل الغير المذكورين من الانصار *

﴿ وقال عبدُ الصَّمَدِ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا قَتادَةُ سَمِعْتُ أنَساً قال أبُو أُسَيْدٍ عن النبيِّ ﷺ بِهذا وقال سَعْدُ بنُ عُبادَةَ ﴾

عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري وهذا التعليق ذكره موصولا في مناقب سعد بن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد عن شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «خير دور الانصار بنو النجار» الحديث ويأتي عن قريب ان شاء الله تعالى قوله «وقال سعد بن عبادة» اي صرح بان سعدا في قوله قال سعد ما ارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو سعد بن عبادة *

۲۷۸ ـ ﴿ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ الطَّلْحِيُّ حدثنا شَيْبانُ عن يَحْيَى قال أبُو سَلَمَةَ أخبرني أبُو أُسَيْدٍ أنهُ سمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ خَيْرُ الأنْصارِ أوْ قال خَيْرُ دُورِ الأنْصارِ بَنُو النَّجَّارِ وبَنُو عَبْدِ الأشْهَلِ وبَنُو الحارِثِ وبَنُو ساعِدَةَ ﴾

هذا طريق آخر عن ابی اسيد عن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم اخرجه عن سعد بن حفص ابی محمد الطلحی الكوفی عن شيبان بن عبد الرحمن النحوی عن يحيی بن ابی كثير واسم ابی كثير صالح اليمامی الطائی عن ابی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابی اسيد مالك بن ربيعة واخرجه البخاری ايضا فی الادب عن ابی قبيصة عن سفيان واخرجه مسلم فی الفضائل عن يحيی بن يحيی وعن عمرو بن علی واخرجه النسائی فی المناقب عن عمرو بن علی وآخرين ٭

۲۷۹ ـ ﴿ حدثنا خَالِدُ بنُ مُخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ قال حدثنی عَمْرُو بنُ يَحْيَی عن عَبَّاسِ بنِ سَهْلٍ عن أبی حُمَيْدٍ عن النبیِّ ﷺ قال إنَّ خَيْرَ دُورِ الأنْصارِ دارُ بَنِی النَّجَّارِ ثُمَّ بَنِی عَبْدِ الأشْهَلِ ثُمَّ دارُ بَنِی الحارِثِ ثُمَّ بَنِی ساعِدَةَ وفی كُلِّ دُورِ الأنْصارِ خَيْرٌ فَلَحِقْنا سَعْدَ بنَ عُبادَةَ فقال أبو أُسَيْدٍ ألَمْ تَرَ أنَّ نَبِیَّ اللهِ ﷺ خَيَّرَ الأنْصارَ فَجَعَلَنا أخيراً فأدْرَكَ سَعْدٌ النبیَّ ﷺ فقال يارسولَ اللهِ خُيِّرَ دُورُ الأنْصارِ فَجُعِلْنا آخِراً فقال أوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلی وقد تكرر ذكره وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيی بن عمارة وعباس بن سهل بن سعد وابو حميد الساعدی الانصاری المدنی فی اسمه اقوال ومضی هذا الحديث فی كتاب الزكاة مطولا فی باب خرص التمر فانه اخرجه عن سهل بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيی عن عباس بن سهل الساعدی عن ابی حميد الساعدی الحديث قوله «فلحقنا» بلفظ المتكلم وقائله هو ابو حميد وسعد بن عبادة بالنصب مفعوله ويروی «فلحقنا» بصيغة الماضی ونا مفعوله وسعد بن عبادة بالرفع فاعله قوله «فقال ابو اسيد» ويروی «فقال يا با اسيد» علی صورة المنادی المحذوف منه حرف النداء قوله «الم تر ان نبی الله» وفی رواية الكشميهنی الم تر ان رسول الله قوله «خير الانصار» ای فضل بين الانصار بعضهم علی بعض قوله «فجعلنا» بصيغة الماضی ونا مفعوله قوله «اخيرا» يعنی فی الذكر قوله «فادرك» فعل ماض وسعد بالرفع فاعله والنبی بالنصب مفعوله قوله «خير» علی صيغة المجهول ای فضل بعض الانصار علی بعض فجعلنا ايضا علی صيغة المجهول قوله «آخرا» ای فی الذكر قوله «اوليس بحسبكم» بسكون السين المهملة ای اوليس كافيكم بحسب السبق الی الاسلام وبحسب المساعی فی اعلاء كلمة الله قوله «ان تكونوا» ای بان تكونوا ای كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعنی افعل التفضيل وهو تفضيلهم علی باقی القبائل فافهم ٭

﴿ بابُ قَوْلِ النبیِّ ﷺ لِلأنْصارِ اصْبِرُوا حَتَّی تَلْقَوْنِی علی الحَوْضِ
قالهُ عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ عن النبیِّ ﷺ ﴾

ای هذا باب فی بيان قول النبی صلی الله تعالی عليه وسلم مخاطبا للانصار الی آخره قوله «علی الحوض» ای الكوثر قوله «قاله عبد الله بن زيد» ای ابن عاصم المازنی رضی الله تعالی عنه وهذا التعليق وصله البخاری باتم من هذا فی غزوة حنين علی ما سيجیء ان شاء الله تعالی ٭

۲۸۰ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ قَتادَةَ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ قال يارسولَ اللهِ ألا تَسْتَعْمِلُنِی كما اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً قال سَتَلْقَوْنَ بَعْدِی أُثْرَةً فاصْبِرُوا حَتَّی تَلْقَوْنِی علی الحَوْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال قد مر عن قريب فرادی ومجموعا والحديث اخرجه البخاری ايضا فی الفتن عن محمد بن عرعرة واخرجه مسلم فی المغازی عن ابی موسی وبندار وعن يحيی بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذی فی الفتن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائی فی المناقب عن محمد بن عبد الاعلی قوله الا تستعملنی

ای الاتجعلنی عاملاعلی الصدقة اومتولیاعلی بلدقوله کما استعملت فلانا ای کاستعمالك فلانا قیل هوعمروبن العاص قوله اثرة بضم الهمزة وسکون الثاء المثلثة وفتح الراء وفی روایة الکشمیهنی اثرة بفتح الهمزة والثاء قال ابن الاثیر الاثرة الاسم من آثر یوثر ایثارا اذا اعطی ارادانه یستأثر علیکم فیفضل غیرکم فی نصیبه من الفیء والاستئثار الانفراد بالشیء وقال الکرمانی الاثرة الاستئثار لنفسه والاستقلال والاختصاص یعنی ان الامراء یخصصون انفسهم بالاموال ولایعتبرکونکم فیها قلت وقع الامر کما وصف صلی الله تعالی علیه وآله وسلم وهو من جملة ما اخبربه من الامور التی تاتی بعده صلی الله تعالی علیه وسلم ۞

٢٨١ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قال سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضی الله عنه يَقُولُ قال النبيُّ ﷺ لِلأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمُ الْحَوْضُ ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث المذکور عن انس نفسه والذی قبله عنه عن اسید وروایة الصحابی عن الصحابی وفیه روایة قتادة عن انس وههنا عن هشام بن زید بن انس بن مالك فانه یروی عن جده انس رضی الله عنه قوله « وموعدکم الحوض » ای حوض النبی ﷺ ۞

٢٨٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضی الله عنه حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قال دَعَا النبيُّ صلی الله علیه وسلم الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ فقالوا لا إِلاَّ أَنْ تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا قال إِمَّا لا فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أُثْرَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله فاصبروا وعبدالله بن محمد ابو جعفر البخاری المعروف بالمسندی وسفیان هو ابن عیینة ویحیی ابن سعید الانصاری والحدیث قدمر فی الجزیة فی باب ما اقطع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم من البحرین فانه اخرجه هناك عن احمد بن یونس عن الزهری عن یحیی بن سعید عن انس وفی الشرب ایضا عن سلیمان بن حرب قوله حین خرج معه ای حین خرج یحیی ای سافر معه ای مع انس قوله الی الولید بن عبدالملك بن مروان وکان انس قد توجه من البصرة حین اذاه الحجاج الی دمشق یشکوه الی الولید بن عبدالملك فانصفه منه قوله الی ان یقطع بضم الیاء اخر الحروف من الاقطاع وهو ان یعطی الامام قطعة من الارض وغیرها قوله البحرین تثنیة بحر اسم بلد بساحل الهند قوله امالا بکسر الهمزة وتشدید المیم وفتح اللام اصله ان مالا تریدوا اولاتقبلوا فادغمت النون فی المیم وحذف فعل الشرط وقد تمال کلمة لا وقد روی بفتح الهمزة من ان ماقیل هو خطا الاعلی لغة بعض بنی تمیم فانهم یفتحون الهمزة من اماحیث وردت وقیل اللام من قوله امالا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصیلی فی البیوع من الموطا بکسر اللام والمعروف فتحها قوله فانه ای فان اقطاع المال سیصیبکم حال کونه اثرة بمعنی استئثار الغیر علیکم واستئثار المقطع بکسر الطاء لنفسه وعدم الالتفات الی غیره کما هو فی غالب اهل هذا الزمان فافهم فانه موضع الدقة ۞

﴿ بابُ دُعَاءِ النبيِّ ﷺ أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ ﴾

ای هذا باب فی بیان دعاء النبی صلی الله تعالی علیه وسلم للانصار والمهاجرین بقوله اصلح الانصار والمهاجرة وقد ذکرنا ان الانصار جمع نصیر بمعنی ناصر کشریف یجمع علی اشراف والمهاجرة بکسر الجیم الجماعة المهاجرون الذین هاجروا من مکة الی المدینة ۞

حدثنا

٢٨٣ ﴿حدثنا آدمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا أبو إياسٍ مُعاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ

لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَه • فأصْلِحِ الأنْصارَ والمُهاجِرَه

مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابى اياس وابو اياس الراوى عن انس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة معاوية بن قرة بن اياس المزنى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازى عن بندار وابى موسى عن غندر واخرجه النسائى فى الرقاق عن اسحاق بن ابراهيم ☆

﴿وعن قَتادَةَ عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ وقال فاغْفِرْ للأنْصارِ﴾

هذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه الترمذى والنسائى من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا قوله مثله اى مثل الحديث الاول قوله وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روى هذا الحديث عن ثلاثة من الشيوخ (الاول) عن ابى عباس بلفظ فاصلح الانصار (والثانى) عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار (والثالث) عن حميد الطويل على ما ياتى الان بلفظ فاكرم الانصار مع بيان ان ذلك كان فى الخندق ☆

٢٨٤ - ﴿حدثنا آدمُ حدثنا شُعْبَةُ عن حُمَيْدٍ الطَّويلِ سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه قال كانَتِ الأنْصارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا • عَلَى الجِهادِ ما حَيِينا أبَدَا

فأجابَهُمْ اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ • فأكْرِمِ الأنْصارَ والمُهاجِرَهْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة • والحديث مضى في الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر واخرجه النسائى في المناقب عن احمد بن سليمان ☆

٢٨٥ - ﴿حدثنى مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ حدثنا ابنُ أبي حازِمٍ عن أبِيهِ عن سَهْلٍ قال جاءَنا رسولُ اللهِ ﷺ ونَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ ونَنْقُلُ التُّرابَ عَلَى أكْتادِنا فقال رسولُ اللهِ ﷺ

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ • فاغْفِرْ لِلْمُهاجِرِينَ والأنْصارِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان الاموى القرشى المدنى وابن ابى حازم عبد العزيز يروى عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد بن مالك الانصارى الساعدى له ولابيه صحبة • والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازى عن القعنبى واخرجه النسائى في المناقب وفي الرقاق عن قتيبة قوله «على اكتادنا» جمع كتد بالتاء المثناة من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفى رواية الكشميهنى «اكبادنا» بالباء الموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلى الكبد ☆

﴿بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى ويُؤْثِرُونَ عَلَى أنْفُسِهِمْ ولَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى الخ انما ذكر هذه الاية بناء على انها نزلت في الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها نزلت فى رجل انصارى على ما يجيء بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها فيمن يسمى بالانصارى مفردا او بالانصار جمعا واختلفوا في سبب نزولها على ما نذكره الان قوله «ويؤثرون» من آثرته بكذا

اى خصمة اى يؤثرون باموالهم ومساكنهم اى لاعن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله «ولوكان بهم خصاصة» اى فقر وحاجة ☆

٢٨٦ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ داوُدَ عنْ فُضَيْلِ بنِ غَزْوانَ عنْ أبي حازمٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فبعثَ إلى نسائهِ فقُلْنَ ما معَنا إلا الماءُ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مَنْ يَضُمُّ أوْ يُضيفُ هذا فقال رَجُلٌ منَ الأنصارِ أنا فانطَلَقَ بهِ إلى امرَأتِهِ فقال أكرِمى ضَيْفَ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقالَتْ ما عِنْدَنا إلاّ قُوتُ صِبْيانى فقال هَيِّئى طَعامَكِ وأصْبِحى سِراجَكِ ونَوِّمى صِبْيانَكِ إذا أرادُوا عَشاءً فهَيَّأتْ طَعامَها وأصْبَحَتْ سِراجَها ونَوَّمَتْ صِبْيانَها ثُمَّ قامَتْ كأنَّها تُصْلِحُ سِراجَها فأطفأتْهُ فجعلاَ يُرِيانِهِ أنَّهما يأكُلانِ فباتا طاوِيَيْنِ فلمَّا أصبحَ غدَا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فقال ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أوْ عَجِبَ مِنْ فِعالِكُما فأنزَلَ اللهُ ويُؤثِرُونَ عَلَى أنفُسِهِمْ ولوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ومَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾

قدذكرنا ان المطابقة موجودة وعبدالله بن داود بن عامر الهمدانى الكوفى سكن الحديبية بالبصرة وهومن افراده وفضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الكوفى وابو حازم بالحاء والزاى اسمه سلمان الاشجعى ولايشتبه عليك بابى حازم سلمة بن دينار المذكور فى اخر الباب الذى قبله والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم فى الاطعمة عن زهير بن حرب وابى كريب واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابى كريب واخرجه النسائى فيه عن هناد عن وكيع قوله فبعث الى نسائه اى يطلب منهن مايضيف الرجل به قوله فقلن ما معنا اى ماعندنا الاالماء قوله من يضم اى يجمعه الى نفسه فى الاكل قوله او يضيف شك من الراوى من اضاف يضيف يقال ضفت الرجل اذانزلت به فى ضيافة واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفنى اذا انزلنى قوله فقال رجل من الانصار قيل هذاابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدى لانه لماذكر حديث ابى هريرة قال فى رواية ابن فضيل فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة زيد بن سهل وقال الخطيب لااراه زيد بن سهل بل اخر تكنى اباطلحة قلت كانه استبعد ان يكون ابو طلحة هوزيد بن سهل لانه كان اكثر الانصار مالابالمدينة وقال القاضى اسماعيل فى احكام القران هو ثابت بن قيس بن الشماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين عبر عليه ثلاثة ايام لا يجدمايفطر به حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس وقال ابن بشكوال قيل هو عبدالله بن رواحة وذكر النحاس فى تفسير هذه الآية انها نزلت فى ابى المتوكل الناجى وردعليه بان ابا المتوكل تابعى وقيل هو ابو هريرة راوى الحديث نسب ذلك الى البحترى القاضى احد الضعفاء التر وكين قوله «قوت صبيانى» ويروى صبيان بدون الاضافة قوله «واصبحى سراجك» بهمزة القطع اى اوقديه اونوريه قوله «فجعلا يريانه» بضم الياء من الاراءة قوله «انهما» اى ان الانصارى وامرأته هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره كانهما بالكاف قوله «طاويين» حال تثنية طاو وهو الجائع الذى يطوى ليله بالجوع قوله «ضحك الله» يراد بالضحك لازمه لان الضحك لايصح على الله عزوجل وهو الرضا بذلك وكلماجاء هكذامن امثاله يراد لوازمها قوله «اوعجب» شك من الراوى وهو كذلك يراد لازمه وهو الرضا بهذا الفعل قوله «فانزل الله» هذاهو الاصح فى سبب نزول هذه الاية وذكر الواحدى عن ابن عمر قال اهدى لرجل من الصحابة راس شاة فقال ان اخى وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت (ويؤثرون على

انفسهم

انفسهم ولو كان بهم خصاصة » قوله « ومن يوق شح نفسه » قال الزمخشري ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرىء ومن يوق بتشديد القاف واصله من الوقاية وهي الحفظ والشح بالضم والكسر وقد قرىء بهما اللوم وان تكون النفس كزة حريصة على المنع وقيل الشح والبخل بمعنى واحد وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما في يد الغير والبخل بما في يده وقيل البخيل اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع ابدا فالشح اعم ☆

﴿ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ اقبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتجاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « اقبلوا من محسن الانصار و تجاوزوا عن مسيئهم » اى لا تؤاخذوه باساءته ☆

٢٨٧ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أبُو عَلِيٍّ حدثنا شاذَانُ أخُو عَبْدَانَ حدثنا أبي أخبرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ عنْ هِشامِ بنِ زَيْدٍ قال سَمِعْتُ أنسَ بنَ مالِكٍ يقُولُ مَرَّ أبُو بَكْرٍ والعَبَّاسُ رضي اللهُ عنهما بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ الأنْصارِ وهُمْ يَبْكُونَ فقال ما يُبْكِيكُمْ قالوا ذَكَرْنا مَجْلِسَ النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم مِنَّا فَدَخَلَ على النبيِّ ﷺ فأخبَرَهُ بِذلِكَ قال فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقدْ عَصَبَ على رأسِهِ حاشِيَةَ بُرْدٍ قال فَصَعِدَ المِنْبَرَ ولمْ يَصْعَدْهُ بعْدَ ذلِكَ اليَوْمِ فَحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عليْهِ ثُمَّ قال أُوصِيكُمْ بالأنْصارِ فإنَّهُمْ كَرِشِي وعَيْبَتِي وقدْ قَضَوُا الَّذِي عليْهِمْ وبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ فاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتَجاوَزُوا عنْ مُسِيئِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في اخر الحديث لانه عين الترجمة ومحمد بن يحيى ابو علي اليشكري المروزي الصائغ بالغين المعجمة كان احد الحفاظ روى عنه مسلم والنسائي ايضا وقال ثقة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل مات قبل البخاري باربع سنين (قلت) نعم لان البخاري مات في سنة ست وخمسين ومائتين وشاذان بالمعجمتين اسمه عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اخو عبدان وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخاري في صحيحه عن عبدان وادرك شاذان ولكنه روى عنه هنا بواسطة وابوهما عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخاري ومسلم وروى عنه شاذان عند البخاري في غير موضع وهشام بن زيد بن انس بن مالك روى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائي ايضا عن شيخ البخاري محمد بن يحيى المذكور في المناقب قوله « والعباس » هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مرورهما بمجلس من مجالس الانصار في مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « وهم يبكون » جملة حالية قوله « فقال ما يبكيكم » يحتمل ان يكون هذا القائل ابا بكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم والذي يظهر لي انه العباس (قلت) لا قرينة هنا تدل على ذلك ثم قوى ما قاله من انه العباس بالحديث الثاني الذي يأتي الان الذي رواه ابن عباس فقال هذا من رواية ابنه يعني ابن عباس فكانه سمع ذلك منه (قلت) هذا ابعد من ذلك لان الوصية في حديث ابن عباس اعم من الوصية التي في حديث العباس لانها في حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث ابن عباس فاين ذا من ذاك حتى يكون هذا دليلا على ان القائل في قوله فقال ما يبكيكم هو العباس من غير احتمال ان يكون ابا بكر رضي الله تعالى عنه قوله « ذكرنا مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » لانهم كانوا يجلسون معه وكان ذلك في مرض النبي ﷺ فخافوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك قوله « فدخل على النبي ﷺ » اى فدخل هذا القائل ما يبكيكم على النبي ﷺ فاخبره بذلك اى بما شاهده من بكائهم قوله « قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » القائل يحتمل ان يكون القائل

مايبكيكم ويحتمل ان يكون الراوى وهو انس رضى الله تعالى عنه وهذا هو الاظهر قوله « وقد عصب » الواو فيه للحال وعصب بتخفيف الصاد ومصدره عصب وهو متعد وكذا عصب بالتشديد ومصدره تعصيب يقال عصب راسه بالعصابة تعصيبا قوله «حاشية برد» بالنصب مفعول عصب وفى رواية المستملى حاشية بردة والبرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله «كرشى» بفتح الكاف وكسر الراء وعيبتى بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثانى ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما فى ارادة اختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة وقال الخطابى يريد أنهم بطانتى وخاصتى ومثله بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون به بقاؤه وقد يكون المراد بالكرش اهل الرجل وعياله والعيبة التى يخزن فيها المرء حر ثيابه اى انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الموجز الذى لم يسبق اليه قوله «قد قضوا الذى عليهم» وهو ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا على ان يؤوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله «وبقى الذى لهم» وهو دخول الجنة قوله «فاقبلوا» اى اذا كان الامر كذلك فاقبلوا من محسنهم اى من محسن الانصار قوله «وتجاوزوا» قد ذكرنا ان معناه لا تؤاخذوهم بالاساءة والتجاوز عن المسىء مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم وفضيلة عزيزة لهم *

٢٨٨ - * حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ حدثنا ابْنُ الغَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما يَقُولُ خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ وعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وتَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كالمِلْحِ فى الطَّعَامِ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ويَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ *

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث واحمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودى الكوفى وهو من افراده وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة والحديث مضى فى كتاب صلاة الجمعة فى باب من قال فى الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابان عن ابن الغسيل قوله خرج النبى ﷺ اى من البيت الى المسجد قوله وعليه الواو فيه للحال قوله متعطفا نصب على الحال اى مرتديا والعطاف الرداء قوله بها اى بالملحفة قوله وعليه الواو فيه ايضا للحال قوله عصابة دسماء العصابة بالكسر ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة والدسماء السوداء ومنه الحديث الآخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسمة وقال الداودى الدسماء الوسخة من العرق والغبار قوله فان الناس يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين سمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون قوله حتى يكونوا كالملح فى الطعام يعنى من القلة ووجه التشبيه بين الانصار والملح هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا فى البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا للمهاجرين فمن ولى منكم امرا يضر فيه اى فى ذلك الامر احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم اى محسن الانصار والذين ملكوا من بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك من بنى امية ومن بنى العباس كلهم من اولاد المهاجرين *

٢٨٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ قَتَادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضى اللهُ عنه عن النبيّ ﷺ قال الأَنْصارُ كَرِشِي وعَيْبَتِي والنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ ويَقِلُّونَ فاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتَجاوَزُوا عنْ مُسِيئِهِمْ ﴾

هؤلاء الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى وبندار والترمذى ايضا عن بندار فى المناقب والنسائى عن حرمى بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس عن اسيد بن حضير **قوله «ويقلون»** اى الانصار *

﴿ بابُ مَناقِبِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ رضى اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم واعجام الذال ابن النعمان بن امرىء القيس ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى ثم الاشهلى وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبنى عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا فكان من اعظم الناس بركة فى الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف فيه وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن العراقة فى اكحله فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة *

٢٩٠ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أَبى إِسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضى الله عنه يقولُ أُهْدِيَتْ للنبيّ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ فَجَعَلَ أَصْحابُهُ يَمَسُّونَها ويَعْجَبُونَ مِنْ لِينِها فقال أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هذهِ لَمَنادِيلُ سعدِ بنِ مُعاذٍ خيرٌ مِنْها أَوْ أَلْيَنُ. رَوَاهُ قَتادَةُ والزُّهْرِيُّ سَمِعا أَنَسَ بنَ مالِكٍ عنِ النبيّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لمناديل سعد بن معاذ خير منها وجاء فيه لمناديل سعد فى الجنة احسن ماترون وفيه منقبة عظيمة له وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى وبندار وعن محمد بن عمرو **قوله** اهديت كان الذى اهداها اكيدر دومة كما بينه فى حديث انس فى كتاب الهدية فى باب قبول الهدية من المشركين وفيه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة احسن من هذا وتخصيص سعد به قيل لانه كان يحب ذلك الجنس من الثوب اولاجل كون اللامسين المتعجبين من الانصار فقال مناديل سيدكم خير منها قال الطيبى مناديل جمع منديل وهو الذى يحمل فى اليد وقال ابن الاعرابى وغيره هو مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ لانه يندل به انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هى تتبذل فى انواع من المرافق يتمسح بها الايدى وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها مايهدى وتتخذ لفائف للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فماظنك بعليتها قوله رواه قتادة روايته وصلها البخارى فى الهبة والزهرى اى ورواه الزهرى ايضا ووصل البخارى روايته فى اللباس على ماسيأتى ان شاء الله تعالى *

٢٩١ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا فَضْلُ بنُ مُساوِرٍ خَتَنُ أَبى عَوانَةَ حدثنا أَبُو عَوانَةَ عنِ الأَعْمَشِ عنْ أَبى سُفْيانَ عنْ جابِرٍ رضى اللهُ عنه سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ ﴾

اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة له وفضل بن مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة بالسين المهملة وهي المواثبة والمقاتلة ابو مساور البصري من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو ختن ابي عوانة وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاخ والاب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته وهو يروى عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان الاعمش عن ابي سفيان طلحة بن نافع المكي * والحديث اخرجه مسلم عن عمرو الناقد واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد قوله « واهتز العرش » العرش في اللغة السرير فان كان المراد به السرير الذي حمل عليه فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان رجف احد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول الله ﷺ واصحابه وان كان المراد به عرش الله تعالى فيراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بقدومه ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت وقال الكرماني اقول ويحتمل ان يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة والله على كل شيء قدير قلت فيه تامل وقال الطيبي قالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع منه كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة *

﴿ وعنِ الأعْمَشِ حدثنا أبو صالحٍ عنْ جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ فقالَ رَجُلٌ لِجابرٍ فإنَّ البَرَاءَ يقُولُ اهْتَزَّ السَّرِيرُ فقالَ إنَّهُ كانَ بيْنَ هذَيْنِ الحَيَّيْنِ ضَغائِنُ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقُولُ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ لِموْتِ سعْدِ بنِ مُعاذٍ ﴾

هو عطف على الاسناد الذي قبله اي وروى ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن جابر بن عبدالله واشار البخاري برواية الاعمش عن ابي صالح عن جابر الى انه لا يخرج لابي سفيان المذكور الا مقرونا بغيره او استشهادا قوله « مثله » اي مثل حديث ابي سفيان عن جابر قوله « فقال رجل » لم يدر من هو قال لجابر بن عبدالله راوي الحديث كيف تقول اهتز العرش فان البراء بن عازب يقول اهتز السرير قوله « فقال » اي قال جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والنين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد وقال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر بالفضل للاوس ورد عليه بان البراء ايضا اوسي يعرف ذلك بالنظر في نسبه لان نسبهما ينتهي الى الاوس فاذا كان كذلك لا ينسب البراء الى غرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله اذ كثيرا يطلق ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح في عدالته كما لا يلزم بذلك القول قدح في عدالة جابر وقد روى اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورميثة واسماء بنت يزيد بن السكن وعبدالله بن بدر وابن عمر بلفظ « اهتز العرش فرحا بسعد » ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابي وقاص في كتاب ابي عروبة الحراني وفي الاكليل بسند صحيح « ان جبريل عليه السلام اتى النبي ﷺ حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر بموته اهلها » وعند الترمذي مصححا عن انس « لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما اخف جنازته » وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال « ان الملائكة كانت تحمله » زاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال ﷺ « لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل اليوم » وكان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رائحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك *

حدثنا

٢٩٢ - ﴿ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي ﷺ قوموا الى خيركم او سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله او بحكم الملك ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمت بحكم الله وابو امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف الاوسي الانصاري ادرك النبي ﷺ ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي ﷺ شيئا مات سنة مائة والحديث قد مضى في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره وقد مضى الكلام فيه قوله «ان اناسا» ويروى «ان ناسا» وهم بنو قريظة وقد صرح به هناك قوله فارسل اليه اي «فارسل النبي ﷺ الى سعد قوله «قريبا من المسجد» اراد به المسجد الذي اعده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ايام محاصرته لبني قريظة والذي ظن انه المسجد النبوي فقد غلط والصواب ما ذكرناه وفي رواية ابي داود «فلما دنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهو يؤيد ما ذكرناه حيث لم يقل من مسجد النبي ﷺ قوله «الى خيركم» ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار وان كان اعم منه فاما بان لم يكن في المجلس من هو خير منه واما بان يراد به السيادة الخاصة اي من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها قوله «او سيدكم» شك من الراوي وكذلك قوله او بحكم الملك وهناك بحكم الملك بلا شك وقال الكرماني الملك بكسر اللام وفتحها (قلت) اما الكسر فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه الصلاة والسلام واخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ۞

﴿ باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما ﴾

اي هذا باب في بيان منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء اخر الحروف ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على الاصح وحمله عمر حتى وضعه في قبره بالبقيع وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن وقش بن رغبة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث ابن الخزرج الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين فقد غلط ۞

٢٩٣ - ﴿ حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثنا همام اخبرنا قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مسلم الطوسي البغدادي وهو من افراده وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم ابن يحيى العوذي الشيباني البصري قوله «ان رجلين خرجا من عند النبي ﷺ» قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر انتهى (قلت) رواية معمر تاتي الآن ورواية حماد كذلك معلقتين ولكن في ظهور هما من روايتهما نظر على ما نذكره ان شاء الله تعالى ۞

﴿ وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وقال حماد

أخبرنا ثابت عن أنس كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ

تعليق معمر بن راشد وصله عبدالرزاق في مصنفه عنه ومن طريقة الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصا فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتعليق حماد بن سلمة وصله احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد ابن بشر كانا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر ووجه النظر الذي نبهنا عليه هو ان حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالملقين غير جازم بذلك لاحتمال كون الرجلين غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر والذي اتفق للرجلين المذكورين اتفق ايضا الاسيد وعباد وقال هذا القائل المذكور ايضا ان البخاري جزم به في الترجمة واشار الى حديثهما وفيه ايضا نظر لاحتمال تعدد الاحتمال لتعدد اصحاب القضية كما ذكرنا *

﴿ باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادبن سعد بن علي بن اسد ابن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار وآخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن مسعود واسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اميرا للنبي ﷺ على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بغور بيان في شرقيه وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسبت الطاعون اليها لانه اول ما بدا منها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك وبه كان يكنى *

۲۹٤ ـ ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومعاذ بن جبل وكان ينبغي ان يقال باب منقبة معاذ لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في مناقب سالم مولى ابو حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم واخرجه من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو في باب مناقب عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان منقبة سعد بن عبادة بن دليم بن ابي حارثة بن ابي صريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا الحارث وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه *

﴿ وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا ﴾

هذا

هذا قطعة من حديث طويل في قضية الافك ذكره في التفسير في سورة النور وقيل تمام هذه القطعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابى بن سلول قالت يعني عائشة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فو الله ما علمت على اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلى الا معى فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن حتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا الحديث قوله وكان اى سعد بن عبادة قوله قبل ذلك اى قبل حديث الافك وظاهره انه ليس في حديث الافك مثل ما كان ولكن لم يكن مرادها الغض منه لان سعدا لم يكن منه في تلك المقالة الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة فيه ان شاء الله تعالى ☆

٢٩٥ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ حدثنا عبدُ الصَّمَدِ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا قَتادَةُ قال سَمِعْتُ أنَسَ ابنَ مالِكٍ رضي اللهُ عنه قال قال أبو أُسَيْدٍ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَيْرُ دُورِ الأنصارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأشْهَلِ ثُمَّ بَنُو الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ ثُمَّ بَنُو ساعِدَةَ وفي كُلِّ دُورِ الأنصارِ خَيْرٌ فقال سَعْدُ بنُ عُبادَةَ وكانَ ذا قِدَمٍ في الإسلامِ أرَى رسولَ اللهِ ﷺ قد فَضَّلَ علينا فقيلَ له قد فَضَّلَكُمْ على ناسٍ كَثِيرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه المروزى وهو الصحيح والحديث مضى في باب فضل دور الانصار فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ☆

﴿ بابُ مَناقِبِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضي اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب ابى بن كعب بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى النجارى يكنى ابا المنذر وابا الطفيل وكان من السابقين من الانصار شهد العقبة وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة ☆

٢٩٦ ـ ﴿ حدثنا أبو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عن إبْراهِيمَ عن مَسْرُوقٍ قال ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو فقال ذاكَ رَجُلٌ لا أزالُ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأ بِهِ وسالِمٍ مَوْلَى أبي حُذَيْفَةَ ومُعاذِ بنِ جَبَلٍ وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث مر في باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب الى آخره ☆

٢٩٧ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ قال سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتادَةَ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال النبيُّ ﷺ لِأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ إنَّ اللهَ أمَرَنِي أنْ أقْرَأَ عليكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قال وسَمَّانِي قال نَعَمْ قال فَبَكَى ﴾

مطابقته للترجمة اظهر ما يكون وهي منقبة عظامية لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله ﷺ القرآن عليه

وسماه عمر رضی الله تعالی عنه سید المسلمین وقد تکرر ذکر رجاله لاسیما علی هذا النسق والحدیث اخرجه فی التفسیر ایضا عن غندر واخرجه مسلم فی الصلاة وفی الفضائل عن ابی موسی وبندار واخرجه الترمذی فی المناقب عن بندار واخرجه النسائی فیه عن محمد بن عبد الاعلی وفی التفسیر عن ابراهیم بن الحسن قوله قال النبی ﷺ لابی بن کعب ان الله امرنی ان اقرا علیك وفی روایة لاحمد من حدیث علی بن زید عن عمار بن ابی عمار عن ابی حیة لما نزلت لم یکن قال جبرائیل علیه السلام لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان ربك امرك ان تقرئها ابیا فقال له ان الله امرنی ان اقرئك هذه السورة فبکی والحکمة فی امره بالقراءة علیه هی انه یتعلم ابی الفاظه وکیفیة ادائه ومواضع الوقوف فکانت القراءة علیه لتعلیمه لالیتعلم منه وانه یسن عرض القرآن علی حفاظه المجودین لادائه وان کانوا دونه فی النسب والدین والفضیلة ونحو ذلك او ان ینبه الناس علی فضیلة ابی ویحثهم علی الاخذ عنه وتقدیمه فی ذلك وکان کذلك وصار بعد النبی صلی الله تعالی علیه وسلم راسا واماما مشهورا فیه قوله «لم یکن الذین کفروا» تخصیص هذه السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظیمة وقال القرطبی خص هذه السورة بالذکر لما احتوت علیه من التوحید والرسالة والاخلاص والصحف و لکتب المنزلة علی الانبیاء علیهم السلام وذکر الصلاة والزکاة والمعاد وبیان اهل الجنة والنار مع وجازتها وقیل لان فیها رسول من الله یتلو صحفا مطهرة قوله «قال وسمانی الله» ای قال ابی وسمانی الله یعنی هل نص علی باسمی او قال اقرا علی واحد من اصحابك فاخترتنی انت قال نعم ای قال النبی ﷺ نعم ان الله سماك وفی روایة الطبرانی عن ابی بن کعب قال نعم باسمك ونسبك فی الملأ الاعلی وقال القرطبی وفی روایة الله سمانی لك بهمزة الاستفهام علی التعجب منه اذ کان ذلك عنده مستبعدا لان تسمیته تعالی له وتبیینه لیقرأ علیه النبی صلی الله تعالی علیه وسلم تشریف عظیم فلذلك بکی من شدة الفرح والسرور وقال النووی قیل بکاؤه خوفا من تقصیره علی شکر هذه النعمة العظیمة وروی الحاکم مصححا من حدیث زر بن حبیش عن ابی بن کعب ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قرا علیه لم یکن وقرا فیها ان الدین عند الله الحنیفیة لا الیهودیة ولا النصرانیة ولا المجوسیة من تعجل خیرا فلن یکفره والله اعلم *

﴿ باب مناقب زید بن ثابت رضی الله عنه ﴾

ای هذا باب فی بیان مناقب زید بن ثابت بن الضحاك بن زید بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاری النجاری ابو سعید ویقال ابو خارجة المدنی وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم المدینة وهو ابن احدی عشرة سنة وکان یکتب الوحی لرسول الله ﷺ وکان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوی توفی سنة خمس واربعین بالمدینة او سنة ست وخمسین *

۲۹۸ - ﴿ حدثنی محمد بن بشار حدثنا یحیی حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضی الله عنه جمع القرآن علی عهد النبی ﷺ اربعة کلهم من الانصار ابی ومعاذ بن جبل وابو زید وزید ابن ثابت قلت لانس من ابو زید قال احد عمومتی ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان جمع زید بن ثابت القرآن علی عهد النبی ﷺ منقبة عظیمة ویحیی هو ابن سعید القطان والحدیث اخرجه مسلم فی الفضائل عن ابی موسی وعن یحیی بن حبیب واخرجه الترمذی فی المناقب عن بندار عن یحیی واخرجه النسائی فیه عن محمد بن یحیی وفی فضائل القرآن عن اسحاق بن ابراهیم وعن بندار عن یحیی قوله جمع القرآن ای استظهره حفظا قوله «وابو زید» قال ابن المدینی اسمه اوس وعن یحیی بن معین هو ثابت بن زید بن مالك الاشهلی وقیل هو سعد بن عبید بن النعمان وبذلك جزم الطبرانی عن شیخه ابی بکر بن صدقة قال هو الذی کان یقال له القاری وکان علی القادسیة واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو والدعمیر بن سعد وعن الواقدی هو قیس بن السکن بن

قیس

قيس بن زعور بن حرام الانصاري ويرجحه قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس بن مالك بن النضر ابن ضمضم بالمعجمة ابن زيد بن حرام قوله عمومتي اي اعمامي وفي الاستيعاب افتخر الحيان فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة والذي حمته الدبر عاصم والذي اهتز لموته العرش سعد ومن شهادته بشهادة رجلين خزيمة وقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ وابي وزيد وابوزيد (فان قيل) غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفاء الاربعة (واجيب) بان مفهوم العدد لاينفي الزائد وقيل جمعوه حفظا عن ظهر القلب (فان قيل) كيف جمعوه كله وقد نزل بعض القرآن بقرب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) بانهم حفظوا ذلك البعض ايضا قبل الوفاة (فان قلت) هذا يعارض حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي تقدم استقرئوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ واسقط في حديث الباب ابن مسعود وسالم وزاد زيد بن ثابت وابا زيد قلت لامعارضة لانه لايلزم من الامر باخذ القراءة عنهم ان يكون كلهم استظهر جميع القرآن وقيل لايؤخذ بمفهوم حديث انس لانه لايلزم من قوله جمعه اربعة ان لايكون جمعه غيرهم فامله اراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا هذه القبيلة وهي الانصار *

باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك شهد المشاهد كلها وهو احد النقباء مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه وقال ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وعاش بعد رسول الله ﷺ اربعين سنة يسرد الصوم وروى عن انس انه مات في البحر غازيا *

٢٩٩ - ﴿ حدثنا أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارث حدثنا عبدُ العزيز عن أنس رضي اللهُ عنه قال لمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ انهزمَ النَّاسُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وأبو طلحةَ بينَ يدَي النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُجَوِّبٌ به عليه بحَجَفَةٍ لهُ وكانَ أبو طلحةَ رجلاً رامياً شديداً لقدْ يكسِرُ يومئذٍ قوسينِ أو ثلاثاً وكانَ الرَّجلُ يمرُّ ومعهُ الجَعْبَةُ من النَّبلِ فيقولُ انثُرْها لأبي طلحةَ فأشرفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ينظرُ إلى القومِ فيقولُ أبو طلحةَ يانبيَّ اللهِ بأبي أنتَ وأمي لا تُشرِفْ يُصيبكَ سهمٌ من سهامِ القومِ نحري دونَ نحرِكَ ولقدْ رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُليمٍ وإنَّهما لمُشمِّرتانِ أرى خَدَمَ سُوقِهما تنقُزانِ القِرَبَ على متونِهما تُفرِغانِه في أفواهِ القومِ ثمَّ ترجعانِ فتملآنِها ثمَّ تجيئانِ فتُفرِغانِها في أفواهِ القومِ ولقدْ وقعَ السيفُ من يدَي أبي طلحةَ إمَّا مرَّتينِ وإمَّا ثلاثاً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث في مواضع على مالا يخفى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري مولاهم المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب ورجاله كلهم بصريون ومضى بعض هذا الحديث في الجهاد في باب غزو النساء مع الرجال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه قوله وابو طلحه الواو فيه للحال وهو مبتدأ وقوله «مجوب» خبره وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة وفي اخره باء موحدة ومعناه مترس عليه يقيه بالجوبة وهو الترس قوله عليه اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « بحجفة » متعلق بقوله مجوب والحجفة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم والفاء ايضا وهي الترس اذا كان من جلد ليس فيها خشب قوله راميا اي راميا بالقوس قوله شديدا يعني موصوفا بشدة الرمي وهكذا في رواية الاكثرين شديدا بالنصب وبعده لقد

یکسر بلام التاکید وکلمة قد للتحقیق ویکسر یفعل بالتشدید لیدل علی کثرة الکسر وهذه الصیغة تاتی متعدیة ولازمة ویروی شدید القد باضافة لفظ الشدید الی لفظ القد بکسر القاف وتشدید الدال وهو السیر من جلد غیر مدبوغ ومعناه شدید وتر القوس فی النزع والمد وبهذا جزم الخطابی وتبعه ابن التین وعلی هذه الروایة یقرا قوسان بالرفع علی انه فاعل یکسر علی ان یکون یکسر لازما قوله اوثلاثا ویروی اوثلاث ایضا بالرفع عطفا علیه وکلمة او للشک من الراوی ویروی شدید المد بالمیم المفتوحة والدال المشددة قوله من النبل ای السهام قوله فیقول ای فیقول النبی صلی الله تعالی علیه وسلم انشرها من النشر بالنون المفتوحة وسکون الشین المعجمة من انتشار الماء وتفرقه ویروی انثرها من النثر بالنون المفتوحة وسکون الثاء المثلثة ومعناهما واحد قوله فاشرف من الاشراف وهو الاطلاع من فوق قوله لاتشرف مجزوم لانه نهی ای لاتطلع قوله «یصبك» مجزوم لانه جواب النهی نحو لاتدن من الاسد یاکلك ویروی تصیبك علی تقدیر السهم یصیبك قوله «سهم» بیان المحذوف ومن سهام القول بیان ان السهم من العدو قوله «نحری دون نحرك» ای صدری عند صدرك ای اقف انا بحیث یکون صدری کالترس لصدرك هکذا فسره الکرمانی قلت الاوجه ان یقال هذا نحری قدام نحرك یعنی اقف بین یدیك بحیث ان السهم اذا جاء یصیب نحری ولایصیب نحرك قوله «وام سلیم» بضم السین المهملة وفتح اللام وسکون الیاء اخر الحروف وهی زوجة ابی طلحة وام انس بن مالك وخالة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من الرضاع قوله «لمشمرتان» تثنیة علی صیغة الفاعل من شمرت ثیابی اذا رفعتها واللام فیه للتاکید قوله «خدم» بالنصب قوله لانه مفعول اری وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهی الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا کان قبل نزول آیة الحجاب قوله «تنقزان» بالنون الساکنة والقاف المضمومة وبالزای من النقز وهو النقل وقال الداودی ای تنقلان وقال الخطابی انما هو تزفران ای تحملان قال واما النقز فهو الوثب البعید وقال ابن قرقول تزفران بالزای والفاء والراء یقال ازفرلنا القرب ای احملها ملأی علی ظهرك وفی المطالع تنقزان القرب علی ظهورهما هکذا جاء فی حدیث ابی معمر قال البخاری وقال غیره تنقلان وکذا رواه مسلم قیل معنی تنقزان علی الروایة الاولی تثبان والنقز الوثب والقفز کانه من سرعة السیر وضبط الشیوخ القرب بنصب الباء ووجهه بعید علی الضبط المتقدم واما مع تنقلان فصحیح وکان بعض شیوخنا یقرا هذا الحرف بضم باء القرب ویجعله مبتدا کانه قال والقرب علی متونهما والذی عندی فی الروایة اختلال ولهذا جاء البخاری بعدها بالروایة البینة الصحیحة وقد تخرج روایة الشیوخ بالنصب علی عدم الخافض کانه قال تنقزان القرب ای تحرکان القرب بشدة عدوهما بها فکانت القرب ترتفع وتنخفض مثل الوثب علی ظهورها قوله علی متونهما ای علی ظهورهما وهو بضم المیم جمع متن وهو الظهر قوله تفرغانه بضم التاء یقال افرغت الاناء افراغا وفرغته بالتشدید تفریغا اذا قلبت مافیه ✽

﴿ بابُ مَناقِبِ عبدِ اللهِ بنِ سَلاَمٍ رضی اللهُ عنه ﴾

ای هذا باب فی بیان مناقب عبدالله بن سلام بتخفیف اللام ابن الحرث الاسرائیلی ثم الانصاری من بنی قینقاع ویکنی ابا یوسف وهو من ذریة ابن یوسف الصدیق علیه الصلاة والسلام وقال ابو عمر وکان حلیفا للانصار ویقال کان حلیفا للقواقلة من بنی عوف بن الخزرج وکان اسمه فی الجاهلیة الحصین فلما اسلم سماه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عبدالله وتوفی بالمدینة فی خلافة معاویة سنة ثلاث واربعین وهو احد الاحبار اسلم اذ قدم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم المدینة وروی ابو ادریس الخولانی عن یزید بن عمیرة انه سمع معاذ بن جبل رضی الله تعالی عنه یقول سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول لعبدالله بن سلام انه عاشر عشرة فی الجنة وقال ابو عمر هذا حدیث حسن الاسناد صحیح ✽

٣٠٠ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ یُوسُفَ قالَ سَمِعْتُ مالِکاً یُحَدِّثُ عنْ أبی النَّضْرِ مَوْلَی عُمَرَ بنِ

عبید

عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قالَ ماسَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلاَّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ قال وفيه نَزَلَتْ هذه الآيَةُ وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ الآيَةَ قال لا أَدْرِي قال مالِكٌ الآيَةَ أَوْ فِي الحَدِيثِ ﴾

مطابقته للترجمة لاتخفى فان فيه منقبة عظيمة له وابو النضر بالضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى المدنى قال الواقدى توفى فى زمن مروان بن محمد والحديث اخرجه مسلم فى فضائل عبدالله بن سلام عن زهير بن حرب واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور قوله «عن ابى النضر» وفى رواية ابى يعلى عن يحيى بن معين عن ابى مسهر عن مالك حدثنى ابو النضر قوله «عن عامر» وفى رواية عاصم بن مهجع عن مالك وعند الدارقطنى سمعت عامر بن سعد قوله «عن ابيه» هو سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة وفى رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطنى سمعت ابى قوله ماسمعت النبى ﷺ قيل كيف قال سعد هذا وقد علم انه قال ذلك فيه وفى باقى العشرة واجاب عنه الخطابى بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم يرلنفسه من الاستحقاق ماراه لاخيه وقال ابن التين هذا غير بين لانه نفى باقى العشرة بقوله قلت الاوجه ان يقال لفظ ماسمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره وقال الكرمانى التخصيص بالعدد لايدل على نفى الزائد او المراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة المبشرون بها فى مجلس واحد اولم يقل لاحد غيره حال مشيه على الارض ولابد من التاويل وكيف لاوالحسنان وازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل اهل بدر ونحوهم من اهل الجنة قطعا انتهى قال وفيه نزلت اى وفى عبدالله بن سلام نزلت هذه الاية (وشهد شاهد من بنى اسرائيل) وفى التفسير الشاهد هو عبدالله بن سلام وتمام الآية على مثله (فآمن واستكبرتم ان الله لايهدى القوم الظالمين) وقال الزمخشرى الضمير فى مثله للقران اى على مثله فى المعنى وهو ما فى التوراة من المعانى المطابقة لمافى القران من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بنى اسرائيل على كونه من عند الله ومن جملة من قال ان الشاهد هو عبد الله بن سلام الحسن البصرى ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبى وقالا السورة مكية يعنى سورة الاحقاف يعنى السورة التى فيها الاية المذكورة قال الشعبى واسلم عبدالله بن سلام قبل موته صلى الله تعالى عليه وسلم بعامين واختلفا فى المراد بالاية فقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام وقال الشعبى هو رجل من اهل الكتاب واجيب بانه يجوز ان تكون الاية مدنية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة يعنى سورة الاحقاف مكية الا ايتان مدنيتان منهما هذه الاية وقال ابن عباس ومقاتل الشاهد ابن يامين وروى السدى عن ابن عباس انها نزلت فى عبدالله بن سلام وابن يامين واسمه عمير بن وهب النضرى وروى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان اسمه ميمون بن يامين وفيه نزلت هذه الاية وقال الذهبى فى تجريد الصحابة يامين بن يامين الاسرائيلى اسلم وكان من بنى النضر وقيل يامين بن عمر وقال فى باب الميم ميمون بن يامين قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم قوله «قال لاادرى» اى قال عبد الله بن يوسف الراوى عن مالك لاادرى قال مالك الاية عند الرواية او كانت هذه الكلمة مذكورة فى جملة الحديث فلايكون خاصا بمالك رضى الله تعالى عنه وقيل هذا الشك من القعنبى احد الرواة عن مالك وليس بصحيح بل هو عبدالله بن يوسف وروى اسماعيل بن عبد الله الملقب بسمويه فى فوائده هذا عن عبدالله بن يوسف ولم يذكر هذا الكلام عنه وكذا رواه الاسمعيلى من وجه اخر عن عبدالله بن يوسف والدارقطنى ايضا عنه فى غرائب مالك من وجهين اخرين واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ اخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده فى الايمان من طريق اسحق بن يسار عن عبدالله بن يوسف الحديث والزيادة والذى يظهر من هذا الاختلاف انها مدرجة *

٣٠١ — ﴿حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ

ابن عُبَادٍ قال كُنْتُ جالِساً فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلى وجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ فقالُوا هذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِما ثُمَّ خَرَجَ وتَبِعْتُهُ فقُلْتُ إنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قالُوا هذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ قال واللهِ ما يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أنْ يقُولَ مالاَ يَعْلَمُ وسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ رَأَيْتُ رُؤْيا عَلى عَهْدِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلَّمَ فَقَصَصْتُها عليهِ ورَأَيْتُ كأنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِها وخُضْرَتِها وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وأَعْلاهُ فِي السَّماءِ فِي أَعْلاهُ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِي ارْقَهْ قُلْتُ لا أَسْتَطِيعُ فأتانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيابِي مِنْ خَلْفِي فَرَقِيتُ حتَّى كُنْتُ فِي أَعْلاها فأخَذْتُ بالعُرْوَةِ فَقِيلَ لِي اسْتَمْسِكْ فاسْتَيْقَظْتُ وإنَّها لَفِي يَدِي فَقَصَصْتُها عَلى النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم قال تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإسْلامُ وذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإسْلامِ وتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى فأنْتَ عَلى الإسْلامِ حَتَّى تَمُوتَ وذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلامٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة ❊ الاول عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ❊ الثانى ازهر بسكون الزاى وفتح الهاء ابن سعد الباهلى مولاهم السمان بتشديد الميم البصرى يكنى ابابكر مات سنة ثلاث ومائتين ❊ الثالث عبدالله بن عون بن ارطبان ابو عون البصرى ❊ الرابع محمد بن سيرين ❊ الخامس قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصرى قتله الحجاج صبرا واخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم فى فضائل عبدالله بن سلام عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عمرو بن جبلة ❊

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كنت جالسا فى مسجد المدينة» وفى رواية مسلم قال «كنت بالمدينة فى ناس فيهم بعض اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل فى وجهه اثر من خشوع» قوله «تجوز فيهما» اى خفف وتكلف الجواز فيهما قوله «ثم خرج وتبعته» وفى رواية مسلم «فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استانس قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا قوله «قال والله لا ينبغى لاحد ان يقول ما لا يعلم» وفى رواية مسلم «قال سبحان الله ما ينبغى لاحد» وهذا انكار من عبدالله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل ان هؤلاء بلغهم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك اوانه كره الثناء عليه بذلك تواضعا او غرضه انى رايت رؤيا على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وهذا لا يدل على النص بقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على انى من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار قوله «لم ذلك» اى لاجل ما قالوا ذلك القول قوله «ذكر» اى عبدالله بن سلام قوله «ارقه» بهاء السكت فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ارق بدون الهاء وهو امر من رقى يرقى من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره رقى بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء قوله «فاتانى منصف» بكسر الميم وسكون النون وهو الخادم وفى رواية الكشميهنى بفتح الميم والاول اشهر قوله «فرفع ثيابى» وفى رواية مسلم «ثم قال بثيابى من خلفى» ووصف انه رفعه من خلفه بيده قوله «فرقيت» بكسر القاف على المشهور وحكى فتحها قوله «فاستيقظت» وفى رواية مسلم «ولقد استيقظت» قوله «وانها» الواو فيه للحال اى وان العروة فى يدى معناه انه بعد الاخذ استيقظ فى الحال قبل الترك لها يعنى استيقظت حال الاخذ من غير فاصلة بينهما او ان اثرها فى يدى كان يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة بعد كانها تستمسك شيئا مع انه لا بعد ورفى التزام كون العروة فى يده عند الاستيقاظ لشمول قدرة الله لنحوه قوله «الاسلام» يريد به جميع ما يتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان الخمسة اوكلمة الشهادة وحدها ويريد بالعروة الوثقى الايمان قال تعالى (ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) والوثقى على وزن فعلى من وثق به ثقة ووثوقا اى ائتمنه واوثقه ووثقه بالتشديد احكمه قوله «وذلك الرجل عبدالله بن سلام»

يحتمل

يحتمل ان يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوى *

﴿وقال لى خَلِيفَةُ حدثنا مُعاذٌ حدثنا ابنُ عَوْنٍ عن مُحَمَّدٍ حدثنا قَيْسُ بنُ عُبَادٍ عن ابنِ سَلَامٍ قال وصيفٌ مَكانَ مِنصَفٍ﴾

اى قال لى خليفة بن خياط وهو احد شيوخه حدثنا معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى قاضى البصرة حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا قيس بن عباد المذكور فى الرواية السابقة عن عبد الله بن سلام انه قال فاتا فى وصيف مكان منصف والوصيف بمعناه وهو الخادم الصغير غلاما كان او جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور روى مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ حدثنا ابن عون الى آخره نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر مطولا بالفاظ غير ما فى الرواية الاولى *

٣٠٢ ـ ﴿حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن سَعِيدِ بنِ أبي بُرْدَةَ عن أبيهِ قال أتَيْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيتُ عبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ رضى الله عنه فقال ألا تَجِيءُ فأُطْعِمَكَ سَوِيقاً وتَمْرًا وتَدْخُلَ فى بَيْتٍ ثُمَّ قال إنَّكَ بأرْضٍ الرِّبا بِها فاشٍ إذا كانَ لَكَ عَلى رَجُلٍ حَقٌّ فأهْدَى إلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ أوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلا تأخُذْهُ فإنَّهُ رِبًا ولَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وأبُو داوُدَ ووَهْبٌ عن شُعْبَةَ البَيْتَ﴾

مطابقته للترجمة من وجهين (احدهما) من حيث انه علم منه ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل فى بيت عبد الله وفيه تعظيم له (والآخر) من حيث انه امر بترك قبول هدية المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن ابى بردة يروى عن ابيه ابى بردة بضم الباء الموحدة عامر بن ابى موسى الاشعرى قاضى الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين سنة قوله «وتدخل فى بيت» التنوين فيه للتعظيم اى بيت عظيم مشرف بدخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وهو احد وجهى المطابقة على ما ذكرنا قوله «بارض» اى ارض العراق اى انك مقيم بارض قوله «الربا بها فاش» جملة اسمية من المبتدا والخبر فى محل الجر لانها صفة لارض ومعنى فاش ظاهر وشائع كثير من الفشو قوله «حمل تبن» بكسر الحاء قوله «او» فى الموضعين للتنويع قوله «قت» بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب قوله «فانه ربا» اى فان قبول هدية المستقرض جار مجرى الربا من حيث انه زائد على ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون راى عبد الله بن سلام انه عنده حقيقة الربا وعلى كل حال الورع والزهد والتقوى ينفى ذلك قوله «ولم يذكر النضر» بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل واشار بهذا الى ان النضر ابن شميل واباداود سليمان الطيالسى ووهب بن جرير لما رووا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ «و تدخل فى بيت» *

﴿باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضى الله عنها﴾

اى هذا باب فى بيان تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى تجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى قصى وهى من اقرب نسائه اليه فى النسب ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها الا ام حبيبة قال الزبير كانت خديجة تدعى فى الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم والاصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤى تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سنة خمس وعشرين من مولده فى قول الجمهور وقال ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنت اربعين سنه واقامت معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهى بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن ثلاثين وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين

وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمر قول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت ابى طالب بثلاثة ايام توفيت فى شهر رمضان ودفنت فى الحجون وذكر البيهقى ان اباها خويلد هو الذى زوجه اياها وذكر ابن الكلبى انه زوجها اياه عمها عمرو بن اسد وذكر ابن اسحاق ان الذى زوجه اياها اخوها عمرو بن خويلد وكانت قبل النبى ﷺ عند ابى هالة بن النباش بن زرارة التميمى حليف بنى عبد الدار وقال الزبير اسمه مالك وقال ابن منده زرارة وقال العسكرى هند وقال ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هند ومات ابو هالة فى الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومى ثم خلف عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يختلفوا انه ولدله منها اولاده كلهم الا ابراهيم وقال ابن اسحاق ولدت خديجة له زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فالثلاثة هلكوا فى الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه ﷺ فان قلت كيف قال باب تزويج النبى ﷺ خديجة وكان يقتضى الكلام ان يقال باب تزوج النبى ﷺ من باب التفعل لا من باب التفعيل وهذا يقتضى ان يكون التزويج لغيره قلت قد وقع فى بعض النسخ باب تزوج النبى ﷺ خديجة على الاصل ولكن فى اكثر النسخ بلفظ تزويج فوجهه ان يقال ان التفعيل يجيء بمعنى التفعل ولهذا يقال القدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج النبى ﷺ خديجة من نفسه **قوله** وفضلها اى وفى بيان فضل خديجة رضى الله تعالى عنها *

۳۰۳ ـ ﴿ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخبرنا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ۝ ح **وحَدَّثَنِي** صَدَقَةُ أَخبرنا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن محمد بن سلام البخارى البيكندى وهو من افراده عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (الثانى) عن صدقة بن الفضل المروزى عن عبدة الى اخره وفيه رواية تابعى عن تابعى هشام عن ابيه ورواية صحابى عن صحابى عبد الله بن جعفر عن عمه على بن ابى طالب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى باب (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك) ومضى الكلام فيه هناك قال القرطبى الضمير يعنى فى نسائها عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والشان يعنى به نساء الدنيا وقال الطيبى الضمير (الاول) يرجع الى الامة التى كانت فيها مريم عليها الصلاة والسلام (والثانى) الى هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى ووقع فى رواية مسلم عن وكيع عن هشام فى هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضمير ين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبى ايضا وقال الكرمانى والضمير يرجع الى الارض وقال بعضهم والذى يظهر لى ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم وكانه قال مريم خير نسائها اى نساء زمانها وكذا فى خديجة قلت هذا فيه تعسف من وجوه (الاول) تقديم الخبر لغير نكتة غير طائل والثانى اضافة النساء الى مريم غير صحيحة (والثالث) فيه الحذف وهو غير الاصل *

۳۰٤ ـ ﴿ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ

فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَايَسَعُهُنَّ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصرى وقد نسب الى جده والحديث من افراده قوله كتب الى هشام يعنى هشام بن عروة ابن الزبير ووقع عند الاسماعيلى من وجه آخر عن الليث حدثنى هشام بن عروة وقيل لعل الليث لقى هشاما بعد ان كتب اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان مذهب الليث ان الكتابة والتحديث سواء او نقل عنه الخطيب ذلك قوله ماغرت بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلاهاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وجاء فى حديث ان امراة غيرى على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلى اغار غيرة فانا غائر وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وكانت عائشة تغار من نساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن تغار من خديجة اكثر وذلك لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبى مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها قوله «هلكت قبل ان يتزوجنى» اى ماتت خديجة قبل ان يتزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعائشة ويأتى عن قريب بيان المدة ان شاء الله تعالى واشارت عائشة بذلك الى ان خديجة لو كانت حية فى زمانها لكانت غيرتها منها اكثر واشد قوله «وامره الله ان يبشرها» اى امر الله تعالى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبشر خديجة ببيت من قصب بفتحتين قال الجوهرى هو انابيب من جوهر وقال النووى المراد به قصب اللؤلؤ المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب هنا اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جاء فى رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة قلت يارسول ومابيت من قصب قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه السمرقندى فى صحيح مسلم مجوبة وروى الخطابى مجوبة بضم الجيم اى قطع داخلها فتفرغ وخلا من قولهم جبت الشىء اذا قطعته وروى ابو القاسم بن مطير باسناده عن فاطمة رضى الله تعالى عنها سيدة نساء العالمين انها قالت يارسول الله اين امى خديجة قال فى بيت من قصب لالغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية امراة فرعون قالت يارسول الله امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت» (فان قلت) قال من قصب ولم يقل من لؤلؤ ونحوه (قلت) هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال والنساء ذكر الجزاء بلفظ العمل والعرب تسمى السابق محرز القصب (فان قلت) كيف بشرها ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام فى الجنة كما فى حديث ابن عمر عند الترمذى (قلت) قيل ببيت زائد على مااعده الله لها من ثواب اعمالها وقال الخطابى البيت هنا عبارة عن قصر الابرى قد يقال لمنزل الرجل بيته ويقال فى القوم هل هو اهل بيت شرف وعز وقال السهيلى ماملخصه انه من باب المشاكلة لانها كانت ربة بيت فى الاسلام ولم يكن على وجه الارض بيت اسلام الابيتها حين امنت وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما قيل من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة لم يرد مثله فى كونه مسجدا ولا فى صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان اى كما بنى بنى له قوله «وان كان» كلمة ان مخففة من المثقلة ويراد بها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام فى قولها ليذبح قوله «فيهدى» فى خلائلها بالخاء المعجمة جمع خليلة وهى الصديقة وهذا ايضا من اسباب الغيرة لمافيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله «منها» اى من الشاة قوله «مايسعهن» اى مايسع لهن كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى والحموى «مايتسعهن» اى مايتسع لهن وفى رواية النسفى «مايشبعهن» من الاشباع قيل ليس فى روايته كلمة ما *

۳۰۵ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَاغِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَاغِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ

الله ﷺ إياها قالَتْ وتزوَّجني بعدَها بثلاثِ سنينَ وأمرَهُ ربُّهُ عزَّ وجلَّ أوْ جبريلُ عليهِ السلامُ أنْ يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ﴾

هذا طريق اخر في حديث عائشة المذكور عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي بضم الراء وهمزة بعد الراء وسين مهملة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر في الحدود وفيه زيادة قوله «وتزوجني بعدها» اى بعد موت خديجة بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف قوله «او جبريل» شك من الراوي *

٣٠٦ ـ ﴿ حدثني عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ حسَنٍ حدثنا أبي حدثنا حفصٌ عنْ هشامٍ عن أبيهِ عنْ عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ ماغرْتُ على أحدٍ مِنْ نساءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ماغرْتُ على خديجةَ وما رأيتُها ولكنْ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ ذِكرَها وربَّما ذبحَ الشَّاةَ ثمَّ يُقطِّعُها أعضاءً ثمَّ يبعثُها في صدائقِ خديجةَ فربَّما قلْتُ لهُ كأنَّهُ لمْ يكنْ في الدُّنيا امرأةٌ إلاَّ خديجةُ فيقولُ إنَّها كانَتْ وكانَتْ وكانَ لي منها ولدٌ ﴾

هذا طريق اخر في حديث عائشة المذكور اخرجه عن عمر بن محمد بن حسن المعروف بابن التل بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام الاسدي الكوفي مات في شوال سنة خمسين ومائتين يروي عن ابيه محمد بن حسن بن الزبير ابي جعفر الاسدي الكوفي هو وابنه من افراد البخاري وهو يروي عن حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الاسناد نازل لانه يروي عن حفص بن غياث بواسطة شخص وهنا روى عنه بواسطة اثنين وليس في البخاري لعمر الاهذا الحديث واخر في الزكاة وقدمر وهو من صغار شيوخه والحديث اخرجه مسلم في فضل خديجة ايضا عن سهل بن عثمان واخرجه الترمذي في البر عن ابي هشام الرفاعي قوله «ومارايتها» جملة حالية وفي رواية مسلم «ولم ادركها» والمعنى مارايتها عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولاادركتها عنده ورؤيتها اياها كانت ممكنة وكذلك ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة بنت ست سنين ولكن نفيها الرؤية والادراك بالقيد المذكور قوله « كانه لم يكن» وفي رواية الكشميهني « كان لم يكن» بحذف الهاء قوله «انها كانت» اى ان خديجة كانت وكانت اى كانت فاضلة وكانت عاملة وكانت تقية ونحوها ذلك قوله وكان لي منها اى من خديجة ولد وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجة الا ابنه ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب *

٣٠٧ ـ ﴿ حدثنا مسدَّدٌ قالَ حدَّثنا يحيى عنْ إسماعيلَ قالَ قُلْتُ لعبدِ اللهِ بنِ أبي أوْفى رضي الله عنهما بشَّرَ النبيُّ ﷺ خديجةَ قالَ نعمْ ببيتٍ منْ قصبٍ لاصخَبَ فيهِ ولاَ نصَبَ ﴾

يحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وعبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة الاسلمي لهما صحبة قوله بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة اى هل بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واداة الاستفهام محذوفة قوله قال نعم اى قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر في رواية جرير عن اسماعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ماقال لخديجة قال قال بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب وقد

مر

مرالكلام فيه هناك والقصب قدمر تفسيره والصخب بالمهملة والمعجمة المفتوحتين الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب وذكر الصخب والنصب ايضا من باب المشاكلة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعاها الى الايمان اجابته سريعا ولم تحوجه الى ان يصخب كما يصخب الرجل اذا تعصت عليه امراته ولا ان ينصب بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه وازاحت بما لها كل كدر ونصب فوصف منزلها الذى بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها *

۳۰۸ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ هٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَاصَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من مراسيل الصحابة لان اباهريرة لم يدرك خديجة ولاايامها وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن قعقاع وابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلى اسمه هرم وقيل عبدالله وقيل غير ذلك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر وابى كريب وابن نمير واخرجه النسائى فى المناقب عن عمرو بن على **قوله** عن ابى هريرة وفى رواية مسلم سمعت اباهريرة **قوله** اتى جبريل وعند الطبرانى ان ذلك كان وهو بحراء **قوله** قد انت وفى رواية مسلم قداتتك اى توجهت اليك قوله فيه ادام اوطعام او شراب شك من الرواى وعند الطبرانى انه كان حيسا وقوله فاذاهى اتتك اى وصلت اليك قوله فاقرا عليها السلام اى سلم عليها من ربها ومنى فان قلت كيف ردت الجواب قلت بين ذلك الطبرانى فى روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائى من رواية انس قال قال جبريل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام يعنى فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يارسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفى رواية ابن السنى زيادة وهى قولها وعلى من سمع السلام الاالشيطان فان قلت فلم ماقالت وعلى الله السلام كما قالت وعلى جبريل وعليك يارسول الله قلت لان الله هو السلام وهو اسم من اسمائه فلا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين الا يرى ان بعض الصحابة لما قالوا فى التشهد السلام على الله نهاهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام دعاء ايضا بالسلامة فلا يصلح ان يرد به على الله ففيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة ادرا كها مثل هذا (فان قلت) لما ردت الجواب بما ذكرنا هل كان جبريل عليه السلام حاضرا (قلت) بلى كان حاضرا فردت عليه وردت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لايستحق الدعاء بذلك *

﴿ وقال إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتِ اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذٰلِكَ فَقَالَ اللّٰهُمَّ هَالَةَ قَالَتْ فَغِرْتُ فَقُلْتُ مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة من حيث دلالته على التزوج بطريق اللزوم وقال الكرمانى المراد من الترجمة لفظ وفضلها كما تقول اعجبنى زيد وكرمه وتريد اعجبنى كرم زيد (قلت) على قوله لايوجد فى الباب للجزء الاول من الترجمة حديث يطابقها واسماعيل بن خالد ابو عبدالله الخزاز الكوفى روى عنه البخارى ومسلم وقال البخارى جاءنا نعيه سنة خمس

وعشرين ومائتين قوله «وقال اسماعيل» صورته صورة التعليق في النسخ كلها لكن الحافظ المزي قال حديث استاذنت هالة وذكر الحديث ثم قال حينئذ في فضل خديجة عن اسماعيل بن خليل فهذه العبارة تدل على انه روى عنه فتقتضي اتصاله واخرجه مسلم في الفضائل عن سويد بن سعيد واخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور قوله «استاذنت هالة» بالهاء وتخفيف اللام وهي اخت خديجة وكلتاهما بنتا خويلد بن اسد وكانت زوج الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس والد ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرت في الصحابة وقد هاجرت الى المدينة لان استيذانها كان بالمدينة قوله «فعرف استئذان خديجة» اى تذكر استئذانها لشبه صوتها بصوت خديجة قوله «فارتاع لذلك» من الروع اى فزع ولكن المراد لازمه وهو التغير ويروى فارتاح بالحاء المهملة اى اهتز لذلك سرورا قوله فقال اللهم هالة بالنصب تقديره يا الله اجعلها هالة فتكون هالة منصوبا على المفعولية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه هالة وروى المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي ﷺ في قابلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة ثم قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة قوله «قالت» اى عائشة فغرت من الغيرة فقلت ماتذكر من عجوز من عجائز قريش ارادت به خديجة قوله حمراء الشدقين بالحاء المهملة والراء والشدق بالكسر جانب الفم ارادت انها عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق بشدقها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثات وقال القرطبي قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روى بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى وهو تصحيف قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روى كلاهما ولم يذكر المعنى ايضا قوله «خيرا منها» اى من خديجة وقال ابن التين في سكوت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة رضي الله تعالى عنهما الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطبري وغيره الغيرة تسامح للنساء مايقع منهن ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليها ولهذا لم يزجر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عائشة عن ذلك (قلت) فعلى هذا سكوته ﷺ على المقالة المذكورة لا يدل على افضلية عائشة على خديجة على انه جاءت رواية بالرد لهذه المقالة وهي مارواه احمد والطبراني من رواية ابن ابي نجيح عن عائشة انها قالت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير *

﴿باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه﴾

اى هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما ياء آخر الحروف ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلي نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير وكنيته ابو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال انه يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبراني في الاوسط من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي ﷺ باربعين يوما وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين يوما وقيل الصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع اوسنة عشر *

٣٠٩ - ﴿ حدثنا إسحاق الواسطي قال حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه ماحجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني الا ضحك ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه واسحق هو ابن شاهين الواسطى ابن بشر وهو من افراد البخارى وخالد هو بن عبدالله بن عبد الرحمن الطحان الواسطى من الصالحين وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر بالباء الموحدة المكسورة الاحمسى المعلم وقيس هو بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى والحديث مضى فى الجهاد فى باب من لا يثبت على الخيل باتم منه ✡

﴿ وَعَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ أَوِ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ قَالَ فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ قَالَ فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ ﴾

فيه ايضا ذكر جرير وخبره وفيه المطابقة وفيه اكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له حيث دعا له ولاحمس وهو بالمهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا ابن بجيلة بنت مصعب المذكور آنفا قوله «وعن قيس» هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابى حازم والحديث مضى باتم منه فى الجهاد فى باب البشارة فى الفتوح ومضى الكلام فيه هنالك ولكن نتكلم ببعض شىء لطول العهد من هناك فنقول **قوله** بيت وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه صنم يدعى بالخلصة بالخاء المعجمة المفتوحة وباللام المفتوحة وحكى سكونها واليمانية بتخفيف الياء على الاصح وقال النووى فيه اشكال اذ كانوا يسمونها بالكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهى الكعبة المكرمة التى بمكة شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز فلابد من تاويل اللفظ بان يقال كان يقال لها الكعبة اليمانية والتى بمكة الكعبة الشامية وقد يروى بدون الواو فمعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما لموضع والآخر لآخر وقال القاضى ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرمانى الضمير في له راجع الى البيت والمراد به بيت لاصنم كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى التاويل بالعدول عن الظاهر **قوله** «مريحى» من الاراحة بالراء المهملة ❁

﴿ باب ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل وقيل حسل وانما قيل له اليمان لانه حالف اليمانية وحسل بن جابر بن اسد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العبسى حليف بنى الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة اميرا على المدائن استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سكن الكوفة وقال الذهبى مات بدمشق وقد ذكره البخارى فيما مضى فى مناقب عمار وحذيفة رضى الله تعالى عنهما **قوله** «العبسى» بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ❁

٣١٠ ـ ﴿ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي فَقَالَتْ فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ قَالَ أَبِي فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن خليل عن قريب مضى وسلمة بن رجاء بفتح اللام ابو عبدالرحمن الكوفى والحديث

من افراده قوله «هزم» على صيغة المجهول قوله «بينة» اى ظاهرة قوله اخراكم اى اقتلوا اخراكم او انصروا اخراكم قال ذلك ابليس تغليطا وتلبيسا والخطاب للمسلمين او للمشركين فاجتلدت يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك اجتلدوا قوله «ابى ابى» بالتكرار يعنى هذا ابى هذا ابى يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوه فقتلوه يظنونه من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه قوله «فقالت» اى عائشة قوله «ما احتجزوا» اى ما انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوه اى اباحذيفة قوله «قال» اى هشام بن عروة قال ابى اى عروة وفصل هذا من حديث عائشة فصار مرسلا قوله «منها» اى من هذه الكلمة اى بسببها وهى قول حذيفة غفر الله لكم قوله «بقية خير حتى لقى الله عزوجل» يؤخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه فى طول حياته وهذا الباب والذى قبله وقعا فى بعض النسخ قبل باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله تعالى عنها *

باب ذِكْرِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ رضى الله عنها

اى هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف ومنعه بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة ابن عبد شمس وهى والدة معاوية بن ابى سفيان قتل ابوها ببدر كما سياتى وشهدت هى مع زوجها ابى سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة رضى الله تعالى عنه عم النبى صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة فقتله وحشى بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابى سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومى ثم طلقها فى قصة جرت ثم تزوجها ابو سفيان فانجبت عنده وماتت فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه *

٣١٦ ـ وقال عبدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا يونُسُ عنِ الزُّهرِىِّ حدَّثني عُرْوةُ أنَّ عائشةَ رضى الله عنها قالتْ جاءتْ هِندُ بنْتُ عُتبةَ قالتْ يارسولَ اللهِ ما كانَ علَى ظَهرِ الارضِ من أهلِ خِباء أحبُّ إلَىَّ أنْ يَذِلُّوا منْ أهلِ خِبائِكَ ثُمَّ ما أصبحَ اليَومَ علَى ظَهرِ الأرضِ أهلُ خِباء أحبَّ إلَىَّ أن يَعِزُّوا منْ أهلِ خِبائِكَ قالَتْ وأيضاً والذى نَفسِى بِيَدِهِ قالَتْ يارسولَ اللهِ انَّ أبا سُفْيانَ رجلٌ مِسِّيكٌ فهلْ علَىَّ حَرَجٌ أنْ أُطعِمَ منَ الذى لهُ عِيالَنا قالَ لا أُراهُ إلاَّ بالمَعرُوفِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر هند وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وقد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن محمد بن مقاتل وفى الايمان والنذور عن يحيى بن بكير واخرجه هنا معلقا وكلام ابى نعيم فى المستخرج يقتضى ان البخارى اخرجه موصولا ووصله البيهقى عن عبدان قوله «خباء» هى الخيمة التى من الوبر او الصوف على عمودين او ثلاثة وقال الكرمانى يحتمل ان تريد به نفسه صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بذلك اجلالا له واهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره قوله «قال وايضا والذى نفسى بيده» هذا جواب لهند بتصديق ما ذكرته يعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا ستزيدين فى ذلك ويتمكن الايمان فى قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن غضبه وهذا المعنى اولى واوجه من الاول بيان ذلك من جهة طرف الحب والبغض فقد كان فى المشركين من هو اشد اذى للنبى صلى الله عليه وسلم من هند واهلها وكان فى المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبى صلى الله عليه وسلم منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفسر بما ذكرناه اولا قوله قالت يارسول الله اى قالت هند يارسول الله ان اباسفيان تعنى زوجها والد معاوية رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهى صيغة مبالغة اى بخيل جدا شحيح قوله «هل على» بتشديد الياء استفهام على سبيل الاستعلام اى هل على حرج او اثم ان اطعم اى بان اطعم من الاطعام قوله من الذى له اى من المال الذى لابى سفيان قوله عيالنا بالنصب لانه مفعول اطعم بضم الهمزة قوله «قال لا» اى قال النبى صلى الله عليه وسلم لا ارى ذلك اى الاطعام الا بالمعروف اى بقدر الحاجة

والضرورة

والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار الفقراء ومنهم من احتج به على جواز الحكم للغائب ورد ذلك بان هذا كان افتاء لا احكاما ⁂

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

اى هذا باب فى بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر العدوى وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه لان عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وعمرو الذى هو والد زيد اخو خطاب والد عمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سعيد بن المسيب مات وقريش تبنى الكعبة قبل نزول الوحى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس سنين وعن زكريا السعدى انه لما مات دفن باصل حراء وعند ابن اسحاق انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعند الزبير بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل يريده فقتله اهل ميفعة وقال البكرى وهى قرية من ارض البلقاء بالشام ويقال كان زيد سكن حراء وكان يدخل مكة سرا ثم سار الى الشام يسال عن الدين فسمته النصارى فمات (فان قلت) ما حكمه من جهة الدين (قلت) ذكره الذهبى فى تجريد الصحابة وقال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث امة وحده وعن جابر رضى الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة فى الجاهلية ويقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ويسجد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر ذاك امة وحده بينى وبين عيسى ابن مريم عليهما السلام رواه ابن ابى شيبة وروى محمد بن سعد من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال قال لى زيد بن عمرو انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبد وان كانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بنى اسماعيل يبعث ولا ارانى ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبى وان طالت بك حياة فاقرأه منى السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبى ﷺ بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته فى الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد وفيه قال سالت انا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال الباغندى عن ابى سعيد الاشج عن ابى معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ «دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين» وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس فى شىء من الكتب (فان قلت) لم ذكر البخارى هذا الباب فى كتابه (قلت) اشار به الى ان النبى ﷺ لقيه قبل ان يبعث وذكر فى شانه ما ذكره حتى ان الذهبى وغيره ذكروه فى الصحابة وقال صاحب التوضيح ميل البخارى اليه قلت فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة ⁂

٣١٢ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ حدثنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدثنا موسى حدثنا سالِمُ بْنُ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهُما أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بأَسْفَلِ بَلْدَحَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم الوَحْيُ فَقُدِّمَتْ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم سُفْرَةٌ فأَبَى أَنْ يأْكُلَ منها ثُمَّ قالَ زَيْدٌ إنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصابِكُمْ ولاَ آكُلُ إلاَّ ما ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبائِحَهُمْ ويَقُولُ الشَّاةُ خَلَقَها اللهُ وأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّماءِ الماءَ وأَنْبَتَ لَها مِنَ الأَرْضِ ثُمَّ تَذْبَحُونَها عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ إنْكارًا لِذَلِكَ وإعْظامًا لَهُ ⁂

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور ومحمد بن ابی بكر بن علی بن عطاء بن مقدم ابو عبدالله المعروف بالمقدمی البصری يروی عن فضيل بن سليمان النميری البصری يروی عن موسی بن عقبة بن ابی عياش الاسدی المدنی عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبدالله والحديث اخرجه البخاری ايضا فی الذبائح عن معلی بن اسد واخرجه النسائی فی المناقب عن احمد بن سليمان قوله بلدح بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وفی اخره حاء مهملة قال البكری هو موضع فی ديار بنی فزارة وهو واد فی طريق التنعيم الی مكة قوله «فقدمت» علی صيغة المجهول قوله «سفرة» قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل فی جلد مستدير فنقل اسم الطعام الی الجلد وسمی به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قوله «فابی» ای ابی زيد ای امتنع ان يا كل منها وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبی صلی الله تعالی عليه وسلم فابی ان يا كل منها فقدمها النبی صلی الله تعالی عليه وسلم لزيد بن عمرو فابی ان يا كل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا انا لا نا كل ما ذبح علی انصابكم انتهی والانصاب جمع النصب قال الكرمانی وهو ما نصب فعبد من دون الله عز وجل قلت هی احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام وقال الكرمانی هل اكل رسول الله ﷺ منها قلت جعله فی سفرة رسول الله ﷺ لا يدل علی انه كان يا كله وكم شیء يوضع فی سفرة المسافر مما لا يا كله هو بل يا كل من معه وانما لم ينه الرسول صلی الله تعالی عليه وسلم من معه عن ا كله لانه لم يوح اليه اذ ذاك ولم يؤمر بتبليغ شیء تحريما وتحليلا حينئذ انتهی قلت لو اطلع الكرمانی علی كلام القوم لما احتاج الی هذا السؤال والجواب وقد ذكرنا الان عن ابن بطال ما يغنی عن ذلك وقوله ايضا فی سفرة رسول الله ﷺ غير صحيح لان السفرة كانت لقريش كما مر الان وقال السهيلی ان قلت كيف وفق زيد الی ترك اكل ذلك وسيدنا اولی بالفضيلة فی الجاهلية لما ثبت من عصمته قلت عنه جوابان (احدهما) انه ليس فی الحديث انه ﷺ ا كل منها وانما فيه ان زيدا لما قدمت اليه ابی ثانيهما ان زيدا انما فعل ذلك برای راه لا بشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك فی الاسلام وقال الخطابی امتناع زيد من ا كل ما فی السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذی فيها مما ذبح علی الانصاب وقد كان رسول الله ﷺ ايضا لا يا كل من ذبائحهم التی كانوا يذبحونها لاصنامهم فاما ذبائحهم لما كلهم فلم نجد فی الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا فی ا كل الميتة لان قريشا كانوا يتنزهون ايضا فی الجاهلية عن الميتة مع انه اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصاری يذبحون ويشركون فی ذلك الله تعالی قوله «وان كان زيد بن عمرو» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «كان يعيب بفتح الياء قوله «انكارا» نصب علی التعليل واعظا ما عطف عليه *

﴿ قَالَ مُوسَى حَدَّثَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يُحَدِّثُ بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتْبَعُهُ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ فَقَالَ إِنِّى لَعَلِّى أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِى فَقَالَ لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ قَالَ زَيْدٌ مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ فَهَلْ تَدُلُّنِى عَلَى غَيْرِهِ قَالَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا قَالَ زَيْدٌ وَمَا الْحَنِيفُ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَقَالَ لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ قَالَ مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنَا أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تَدُلُّنِى عَلَى غَيْرِهِ قَالَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا قَالَ وَمَا

الحنيف

الحَنِيفُ قال دِينُ ابْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يهُودِيًا ولا نَصْرَانيًا ولا يَعْبُدُ الاَّ اللهَ فَلَمَّا رَأى زَيْدٌ قَوْلَهُم فى ابراهيمَ عليهِ السَّلامُ خَرَجَ فلمَّا برزَ رَفَعَ يدَيْهِ فقالَ اللَّهُمَّ اِنِّى اُشْهِدُكَ أنِّي عَلَى دِينِ إبْرَاهِيمَ ﴾

موسى هو ابن عقبة المذكور الذى روى عن سالم وظاهره التعليق ولهذا قال الاسماعيلى ما ادرى هذه القصة الثانية من رواية الفضيل عن موسى ام لا وقيل هو موصول بالاسناد المذكور وفيه نظر لايخفى قوله ويتبعه بالتشديد من الاتباع ويروى عن الكشميهنى يبتغيه من الابتغاء بالغين المعجمة وهو الطلب قوله املى كلمة لعل للترجى تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها هنا ياء المتكلم وخبرها قوله ان ادين قوله فاخبرنى اى عن حال دينكم وكيفيته قوله من غضب الله المراد من غضب الله هو ايصال العذاب قوله فذكر مثله اى مثل ماذكر لعالم اليهود قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده من رحمته وطرده عن بابه لان اللعنة فى اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهود واللعنة بالنصارى لان الغضب اردى من اللعنة فكان اليهود احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق قوله « وانا استطيع » اى والحال ان لى قدرة على عدم حمل ذلك قوله « فلما برز » اى لما ظهر خارجا عن ارضهم قوله انى اشهدك بكسر الهمزة قوله انى على دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة وفى حديث سعد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله عزوجل *

﴿ وقالَ الليْثُ كتَبَ الَى هِشَامٌ عنْ أبيهِ عنْ أسْماءَ بنْتِ أبى بَكْرٍ رضى اللهُ عنهما قالَتْ رأيْتُ زيْدَ بنَ عمْرِو بنِ نُفَيْلٍ قائِماً مُسْنِدًا ظهْرَهُ إلَى الكَعْبَةِ يقُولُ يا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ واللهِ مامِنْكُمْ على دينِ ابْرَاهِيمَ غيْرِى وكانَ يُحْيِى المَوْؤُدَةَ يقُولُ للرَّجُلِ اذا أرادَ أنْ يقْتُلَ ابْنَتَهُ لاتقتُلْها أنا أكْفيكَها مَؤُنَتَها فيأخُذُها فإذا ترَعْرَعَتْ قال لأبيها إنْ شئْتَ دفَعْتُها اليْكَ وإنْ شئْتَ كفَيْتُكَ مَؤُنَتَها ﴾

اى قال الليث بن سعد كتب الى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابى داود عن عيسى بن حماد المعرف بزغبة عن الليث الى اخره واخرجه النسائى فى المناقب عن الحسين بن منصور بن جعفر عن ابى اسامة عن هشام بن عروة قوله « مامنكم على دين ابرهيم عليه السلام غيرى » وفى رواية ابى اسامة كان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ورواية ابن ابى الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل مايذبح على النصب وفى رواية ابن اسحاق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجود اليك لعبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحتيه قوله وكان يحيى الموؤدة الاحياء هنا مجاز عن الابقاء وهو على وزن مفعولة من الواد وهو القتل كان اذا ولد لاحدهم فى الجاهلية بنت دفنها فى التراب وهى حية يقال وادها يئدها وأدا فهى موءودة وهى التى ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز وفى الحديث الوئيد فى الجنة اى الموءود فعيل بمعنى مفعول وزعم بعض العرب انهم كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وقول الله عزوجل هو الحق ولاتقتلوا اولادكم من املاق اى خشية املاق اى فقر وقلة وذكر النقاش فى تفسيره انهم كانوا يئدون من البنات من كانت منهن زرقاء اوهرشاء اوشيماء اوكشحاء تشاؤما منهم بهذه الصفات قلت هرشاء من التهريش وهو مقاتلة الكلاب والشيماء من التشاؤم والكشحاء من الكشاحة وهو اضمار العداوة قوله « انا اكفيكها مؤنتها » كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر انا اكفيك مؤنتها قوله « فاذا ترعرعت » براءين وعينين مهملتين اولاهما مفتوحة اى تحركت ولشات *

﴿ باب بُنْيانِ الكَعْبَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان بنيان الكعبة على يد قريش فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من

طریق خالد بن عرعرة عن علی رضی اللہ تعالی عنہ فی قصة بناء ابراهیم علیہ الصلاة والسلام البیت قال فمر علیہ الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر علیہ الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر علیہ الدهر فانهدم فبنته قریش ورسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم یومئذ شاب فلما ارادوا ان یضعوا الحجر الاسود اختصموا فیہ فقالوا الحکم بیننا اول من یخرج من هذہ السکة فکان النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم اول من خرج منها فحکم بینهم ان یجعلوہ فی ثوب ثم یرفعہ من کل قبیلة رجل وذکر ابو داود الطیالسی فی الحدیث انهم قالوا نحکم اول من یدخل من باب بنی شیبة فکان النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم اول من دخل منہ فاخبروہ فامر بثوب فوضع الحجر فی وسطہ وامر کل فخذان یاخذ بطائفة من الثوب فرفعوہ ثم اخذہ فوضعہ بیدہ وذکر الفاکهی ان الذی اشار علیهم ان یحکموا اول داخل ابو امیة بن المغیرة المخزومی اخو الولید واختلفوا فی اول من بنی الکعبة فقیل اول من بناها الملائکة لیطوفوا خوفا من اللہ حین قالوا (اتجعل فیها من یفسد فیها الآیة وقیل اول من بناها ادم علیہ السلام ذکرہ ابن اسحق وقیل اول من بناها شیث علیہ السلام وکان فی عهد ادم البیت المعمور فرفع وقیل رفع وقت الطوفان وقیل کانت تسعة اذرع من عهد ابراهیم علیہ السلام ولم یکن لها سقف ولما بناها قریش قبل الاسلام زادوا فیها تسعة اذرع فکانت ثمان عشرة ذراعا ورفعوا ابابها من الارض لا یصعد الیها الا بدرج او سلم وذلک حین سرق دویک مولی بنی ملیح مال الکعبة واول من عمل لها غلقان تبع ثم لما بناها ابن الزبیر زاد فیها تسعة اذرع اخری فکانت سبعا وعشرین ذراعا وعلی ذلک هی الی الآن *

۳۱۳ ـ ﴿ حدثنی مَحْمُودٌ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال أخبرنی ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرنی عَمْرُو بنُ دِينارٍ سَمِعَ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضی اللهُ عنهما قال لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ ذَهَبَ النبيُّ صلی اللهُ عليه وسلّم وعبّاسٌ يَنْقُلانِ الحِجارَةَ فقال عَبّاسٌ لِلنبيِّ صلی اللهُ عليه وسلم اجْعَلْ إزارَكَ علی رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الحِجارَةِ فَخَرَّ إلی الأرضِ وطَمَحَتْ عَيْناهُ إلی السَّماءِ ثُمَّ أفاقَ فقال إزاري إزاري فَشَدَّ عليهِ إزارَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما بنیت الکعبة ومن قوله ینقلان الحجارة لان نقلها کان للبناء و محمود هو ابن غیلان بفتح الغین المعجمة وسکون الیاء اخر الحروف وابن جریج هو عبد الملک بن عبد العزیز المکی * والحدیث من مراسیل الصحابة مضی فی کتاب الحج فی باب فضل مکة وبنیانها فانہ اخرجہ هناک عن عبد اللہ بن محمد عن ابی عاصم عن ابن جریج الخ نحوہ قولہ «لما بنیت» علی صیغة المجهول یعنی لما بناها قریش فی عهد النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم قولہ «یقیک» ای یحفظک من الوقایة قولہ «فخر» فیہ حذف تقدیرہ ففعل ما قالہ عباس فخر ای فسقط الی الارض وفی حدیث ابی الطفیل الذی تقدم فی الحج فبینا رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم ینقل الحجارة معهم اذ انکشفت عورتہ فنودی یا محمد غط عورتک فذلک اول ما نودی فما رؤیت لہ عورة بعد ولا قبل قولہ «وطمحت عیناہ» ای ارتفعت قولہ «ازاری ازاری» هکذا هو مکرر ای ناولونی ازاری *

۳۱۴ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ وعُبَيْدِ اللهِ بنِ أبي يَزِيدَ قالا لَمْ يَكُنْ علی عَهْدِ النبيِّ ﷺ حَوْلَ البَيْتِ حائِطٌ كانوا يُصَلُّونَ حَوْلَ البَيْتِ حَتّی كانَ عُمَرُ فَبَنی حَوْلَهُ حائِطاً قال عُبَيْدُ اللهِ جَدْرُهُ قَصِيرٌ فَبَناهُ ابنُ الزُّبَيْرِ ﴾

مطابقتہ للترجمة ظاهرة فی قولہ فبنی حولہ حائطا الخ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسی وعبید اللہ بن ابی یزید من الزیادة مولی اهل الکوفة المکی وهو عمرو بن دینار تابعیان لم یدرکا عهد النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فهو من باب الارسال

وقیل

وقيل منقطع قوله « على عهد النبي ﷺ » اي على زمنه قوله « حتى كان عمر » اي زمان خلافته وهو ايضا منقطع لانهما لم يدركا عمر رضي الله تعالى عنه ايضا قوله « جدره » بفتح الجيم اي جدار وهو مبتدا وقوله « قصير » خبره والجملة صفة لقوله حائطا واغرب الكرماني بقوله جدره بفتح الجيم بلفظ المفرد منصوبا وقصيرا حال اي بنى عمر جدره قصيرا والذي قلنا اوجه قوله « فبناه ابن الزبير » اي بنى البيت عبد الله بن الزبير مرتفعا طويلا وهذا المقدار من الحديث موصول وقد مضى عن قريب طول البيت وكيف كان اولا *

﴿ بابُ أيَّامِ الجاهليَّةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ايام الجاهلية وهي الايام التي كانت قبل الاسلام قال بعضهم اي ما كان بين مولد النبي ﷺ والمبعث وفيه نظر وقال الكرماني ايام الجاهلية هي مدة الفطرة التي كانت بين عيسى ورسول الله عليهما الصلاة والسلام وسميت بها لكثرة جهالاتهم قلت هذا هو الصواب *

٣١٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيىٰ قال هِشامٌ حدثني أبي عنْ عائشَةَ رضي الله عنها قالَتْ كانَ عاشُوراءُ يَوْماً تَصومُهُ قُرَيْشٌ في الجاهِلِيَّةِ وكانَ النبيُّ ﷺ يَصومُهُ فلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صامَهُ وأمَرَ بِصِيامِهِ فلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ كانَ مَنْ شاءَ صامَهُ ومَنْ شاءَ لا يَصومُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تصومه قريش في الجاهلية ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير * والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة ومضى الكلام فيه هناك *

٣١٦ - ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا ابنُ طاوُسٍ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كانُوا يَرَوْنَ أنَّ العُمْرَةَ في أشْهُرِ الحَجِّ مِنَ الفُجُورِ في الأرْضِ وكانُوا يُسَمُّونَ المُحَرَّمَ صَفَراً ويَقُولُونَ إذا بَرَا الدَّبَرْ وعَفا الأثَرْ حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ قال فقَدِمَ رسُولُ الله ﷺ وأصْحابُهُ رابِعَةً مُهِلِّينَ بالحَجِّ وأمَرَهُمُ النبيُّ ﷺ أنْ يَجْعَلُوها عُمْرَةً قالُوا يا رسُولَ الله أيُّ الحِلِّ قال الحِلُّ كُلُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون ان العمرة الى قوله قال فقدم لان ما ذكر فيه كله من افعال الجاهلية ومسلم هو ابن ابراهيم ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه * والحديث مضى في كتاب الحج في باب التمتع والافراد فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله « يسمون المحرم صفرا » اي يجعلونه مكانه في الحرمة وذلك هو النسيء المشهور بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر وهلم جرا قوله « الدبر » بالدال المهملة وفتح الباء الموحدة وهو الجرح الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه قوله « وعفا الاثر » اي انمحى اثر الدبر قوله « رابعة » اي صبح رابعة من شهر ذي الحجة او ليلة رابعة قوله « مهلين » حال قوله « واي الحل » اي اي شيء من الاشياء يحل لنا قوله « الحل كله » اي يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع *

٣١٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفْيانُ قال كانَ عَمْرٌو يقُولُ حدثنا سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ قال جاءَ سَيْلٌ في الجاهِلِيَّةِ فَكَسا ما بَيْنَ الجَبَلَيْنِ قال سُفْيانُ ويَقُولُ إنَّ هذا الحَدِيثَ لَهُ شأنٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية وعلى بن عبدالله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسماعيلي حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن المسيب التابعي الكبير الفقيه ومسيب هو ابن حزن بن ابي وهب بن عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابو محمد المدني مات سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وهو يروى عن ابيه المسيب بتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وحكى كسرها وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة وكان تاجرا وقال النووى قال الحفاظ لم يروعن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد على الحاكم ابي عبدالله الحافظ فيما قال لم يخرج البخارى عن احد ممن لم يروعنه الا راو واحد قال ولعله اراد من غير الصحابة والمسيب هو ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفي اخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية وقال ابو عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحزن «ما اسمك» قال حزن قال رسول الله ﷺ «انت سهل» فقال اسم سمانى به ابى ويروى انه قال له انما السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة تعرف فينا حتى اليوم وفيه اخرج البخارى ايضا في الادب عن اسحق بن نصر وعلى بن عبدالله ومحمود وعلى ما سيجىء ان شاء الله تعالى قوله «في الجاهلية» اى قبل الاسلام قوله «فكسا ما بين الجبلين» اى غطى ما بين جبلى مكة المشرفين عليها قوله «قال سفيان» هو الراوى قوله «ويقول» اى عمرو المذكور قوله «شان» اى قصة طويلة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان يأتى من فوق الردم باعلى مكة فيخربه فتخوفوا ان يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة قال الكرمانى الحكمة في ان البيت ضبط في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام من الغرق ورفع الى السماء وفي هذا السيل قد غرق انه لعله كان ذلك عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى (قلت) هذا تصرف عجيب لانه لما جاء الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما اهبط الله آدم عليه السلام الى الارض اتى اليه من الهند وقيل لما آل الامر الى شيث بنى الكعبة وذكر ابن هشام ان الماء لم يعله حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقى في الهواء الى السماء وان نوحا عليه الصلاة والسلام طاف به هو ومن معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ٭

۳۱۸ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ حدثنا أبو عَوَانَةَ عنْ بَيانٍ أبي بِشْرٍ عنْ قَيْسِ بنِ أبي حازِمٍ قال دَخَلَ أبو بَكْرٍ على امْرَأةٍ مِنْ أحْمَسَ يُقالُ لَها زَيْنَبُ فَرَآها لا تَكَلَّمُ فَقال مالَها لاتَكَلَّمُ قالُوا حَجَّتْ مُصْمِتَةً قال لَها تَكَلَّمِي فإنَّ هذا لا يَحِلُّ هذا مِنْ عَمَلِ الجاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمَتْ فقالَتْ مَنْ أنْتَ قال امْرُؤٌ مِنَ المُهاجِرِينَ قالَتْ أيُّ المُهاجِرِينَ قال مِنْ قُرَيْشٍ قالَتْ مِنْ أيِّ قُرَيْشٍ أنْتَ قال إنَّكِ لَسَؤُولٌ أنا أبو بَكْرٍ قالَتْ ما بَقاؤُنا على هذا الأمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجاهِلِيَّةِ قال بَقاؤُكُمْ عَلَيْهِ ما اسْتَقامَتْ بِكُمْ أئِمَّتُكُمْ قالَتْ وما الأئِمَّةُ قال أما كانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وأشْرافٌ يَأمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ قالَتْ بَلَى قال فَهُمْ أُولَئِكِ عَلَى النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبدالله اليشكرى وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر المكنى بابى بشر الاحمسى المعلم الكوفي وابن ابى حازم بالحاء المهملة وبالزاى اسمه عوف قدم الى المدينة طالبا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما قبض وقد مر غير مرة قوله دخل ابو بكر يعنى الصديق رضى الله تعالى عنه قوله من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهى قبيلة من بجيلة ورد على ابن التين في قوله امرأة من الحمس وهم من قريش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبدالله بن جابر الاحمسى عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا

الحديث

الحديث وذكر ابن منده في تاريخ النساء له ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروت عن ابى بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسماعيل بن ابى خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قيل الجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها وبنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى قوله مصمتة بلفظ اسم الفاعل بمعنى صامتة يعنى ساكتة يقال اصمت اصماتا وصمت صموتا وصمتا وصماتا والاسم الصمت بالضم قوله فان هذا اى ترك الكلام لا يحل قوله هذا اى الصمات من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا على ان من حلف لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها بالكفارة وقال ابن قدامة في المغنى ليس من شريعة الاسلام صمت الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابى بكر وبحديث على رضى الله تعالى عنه يرفعه لايتم بعد احتلام ولا يصمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء وبهذا قال الشافعي واصحاب الراى ولا نعلم فيه خلافا فان قلت روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من صمت نجا واخرج ابن ابى الدنيا مرسلا برجال ثقاة ايسر العبادة الصمت قلت الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شيء من ذلك والصمت المنهى عنه ترك الكلام عن الحق لمن يستطيعه وكذا المباح الذي يستوى طرفاه قوله انك بكسر الكاف لانه خطاب لزينب المذكورة قوله سؤل اى كثيرة السؤال وصيغة فعول يستوى فيها المذكر والمؤنث واللام فيه للتاكيد قوله الامر الصالح اى دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم وقت البقاء بالاستقامة اذهم باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية الكشميهني ما استقامت لكم وقال المغيرة كنا في بلاء شديد نعبد الشجر والحجر ونمص الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب السموات رسولا منا فامرنا بعبادة الله وحده وترك ما يعبد اباؤنا وذكر الحديث وما كانوا عليه على عهد ابى بكر رضى الله تعالى عنه من الامر واجتماع الكلمة وان لا يظلم احد احدا *

٣١٩ - ﴿حدثني فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ العَرَبِ وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي المَسْجِدِ قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ •

وَيَوْمُ الوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا • أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَا يَوْمُ الوِشَاحِ قَالَتْ خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ فَسَقَطَ مِنْهَا فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الحُدَيَّا وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا فَأَخَذَتْ فَاتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي إِذْ أَقْبَلَتِ الحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ فَأَخَذُوهُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول الاترى ان الذين اتهموا هذه المراة السوداء كيف جفوها وعذبوها وبالغوا فيه حتى فتشوا في قبلها قوله فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخاري والحديث مضى في ابواب المساجد في باب نوم المراة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة عن هشام الخ باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله حفش

بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وفي آخره شين معجمة وهو البيت الضيق الصغير قوله والوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شيء ينسج عريضا من اديم وربما رصع بالجوهر والخرز وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها قوله من تعاجيب ربنا ويروى من تباريح ربنا والتعاجيب العجائب لا واحد لها من لفظها والتباريح جمع تبريح وهو المشقة والشدة قوله الا انه ويروى على انه قوله « من بلدة الكفر » ويروى من دارة الكفر قوله « الحديا » مصغر الحداة على وزن العنبة قوله « وازت » اي حاذت ❊

۳۲۰ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم قال ألاَ مَنْ كانَ حالفاً فلا يَحْلِفْ إلاّ باللهِ فكانتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بآبائها فقال لا تَحْلِفوا بآبائِكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالآباء لانه من افعال الجاهلية والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور عن يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر وكلمة الا للتنبيه فتدل على تحقق ما قبلها قوله « من كان حالفا » يعني من اراد ان يحلف لتا كيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي به غيره وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لان احلف بالله تعالى مائة مرة فآثم خير من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته وسواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة (فان قلت) قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله (والصافات) (والذاريات) (والعاديات). (قلت) ان لله تعالى ان يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها قوله « فكانت قريش تحلف بابائها » بان يقول واحد منهم عند ارادة الحلف وابي افعل هذا او وابي لا افعل او يقول وحق ابي او وتربة ابي ونحو ذلك فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك فقال لا تحلفوا بابائكم لان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت) وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بابائكم قال النووي (فان قيل) هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (افلح وابيه ان صدق) (فجوابه) ان هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين وقال غيره بل هي من جملة ما يزاد في الكلام لمجرد التقرير والتأكيد ولا يراد بها القسم كما تزاد صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد الى النداء ❊

۳۲۱ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثني ابنُ وهْبٍ قال أخبرني عَمْرٌو أنَّ عبدَ الرَّحْمٰنِ ابنَ القاسمِ حدَّثَهُ أنَّ القاسِمَ كانَ يَمْشِي بيْنَ يَدَيِ الجَنازَةِ ولاَ يَقُومُ لها ويُخْبِرُ عنْ عائِشَةَ قالَتْ كانَ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَها يَقُولُونَ إذا رَأَوْها كُنْتِ في أهْلِكِ ما أنْتِ مَرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة في لفظ اهل الجاهلية ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي سكن مصر قال المنذري قدم مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله « كان يمشي بين يدي الجنازة » وفيه خلاف فعند الشافعية المشي امام الجنازة افضل وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة وبه قال في رواية وعنه الافضل ان تكون المشاة امامها والركبان خلفها وبه قال احمد قوله « ولا يقوم لها » اي ولا يقوم القاسم اي للجنازة ويخبر عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان اي اهل الجاهلية يقومون لها اذا راو الجنازة والظاهر ان امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عائشة فرات ان ذلك من افعال اهل الجاهلية ولكن الشارع فعله واختلف في نسخه فقالت الشافعية ومالك هو منسوخ بجلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم والمختار انه باق وبه قال ابن الماجشون قال

هو

هو على التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق وقال ابو حنيفة اذا تقدمها لم يجلس حتى تحضر ويصلى عليها قوله « كنت فى اهلك ما انت مرتين » كلمة ما موصولة وبعض صلته محذوف اى الذى انت فيه كنت فى الحياة مثله ان خير الخير وان شرا فشر وذلك فيما كانوا يدعون من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويجوز ان تكون كلمة ما استفهامية اى كنت فى اهلك شريفا مثلا فاى شىء انت الآن ويجوز ان يكون ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اى كنت مرة فى القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هى الا حياتنا الدنيا ●

۳۲۲ ـ ﴿ حدثنى عَمْرُو بنُ عَبَّاسٍ حدثنا عبدُ الرَّحمٰنِ حدثنا سُفْيَانُ عنْ أبى إسْحَاقَ عنْ عَمْرِو ابن مَيْمُونٍ قال قال عُمَرُ رضى اللّٰه عنه إنَّ المُشْرِكِينَ كانُوا لاَ يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ فَخالَفَهُمُ النبيُّ ﷺ فأفاضَ قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وعمرو بن عباس بتشديد الباء الموحدة ابو عثمان البصرى وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدى بن حسان العنبرى البصرى وسفيان هو الثورى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى وعمرو بن ميمون الاودى ابو عبد الله الكوفى ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة والحديث قد مضى فى الحج فى باب متى يدفع من جمع قوله « لا يفيضون » من الافاضة وهى الدفع هنا وكل دفعة افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهى المزدلفة قوله « حتى تشرق » بفتح التاء وضم الراء كذا ضبطه ابن التين والمشهور بضم التاء وكسر الراء قوله على ثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وهو جبل معروف عند مكة ●

۳۲۳ ـ ﴿ حدثنى إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ قال قُلْتُ لأبى أُسامَةَ حدَّثكُمْ يَحْيَي بنُ المُهَلَّبِ حدثنا حُصَيْنٌ عنْ عِكْرِمَةَ وكأساً دِهاقاً قال مَلأَى مُتَتابِعَةً ● قال وقال ابنُ عبَّاسٍ سَمِعْتُ أبى يَقُولُ فى الجاهِلِيَّةِ اسْقِنا كأساً دِهاقاً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فى الجاهلية واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة ويحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبالباء الموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون البجلى الكوفى قال الكلاباذى روى عنه ابو اسامة حدثنا موقوفا فى ايام الجاهلية وما له فى البخارى سوى هذا الموضع وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى وعكرمة مولى ابن عباس قوله وكاسا دهاقا يعنى روى حصين عن عكرمة فى تفسير قوله تعالى (وكاسا دهاقا) قال ملأى متتابعة من غير انقطاع وقيل ملأ اليد بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها يقال ادهقت الكاس اى ملأتها ومعنى دهاقا مملوءة قوله قال اى قال عكرمة قال ابن عباس وهو موصول بالاسناد المذكور قوله « سمعت ابى » هو العباس بن عبد المطلب قوله فى الجاهلية ارادانه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم لان ابنه عبد الله لم يدرك الجاهلية التى هى قبل البعثة لانه لم يولد الا بعد البعث بنحو عشر سنين ●

۳۲۴ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عنْ عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عنْ أبى سَلَمَةَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللّٰه عنه قال قال النبىُّ صلى اللّٰه عليه وسلم أصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَها الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ

أَلاَ كُلُّ شَىْءٍ ما خَلاَ اللّٰهَ باطِلٌ ● وكادَ امَيَّةُ بنُ أبى الصَّلْتِ أنْ يُسْلِمَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من لبيد وامية شاعر جاهلى اما لبيد فهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري شاعر من فحول الشعراء مفلق متقدم في الفصاحة مجيد فارس جواد حكيم يكنى اباعقيل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو عند بن سلام من الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة وفد بني جعفر فاسلم وحسن اسلامه وقال ابن قتيبة قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والاسلام مات بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقال مالك بن انس بلغني انه عاش مائة واربعين سنة وقيل مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم بالاخبار لم يقل شعرا منذ اسلم واما امية فهو ابن ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة ابن عوف بن عقدة بن غيرة بن ثقيف ابو عثمان ويقال ابو الحكم قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان صالحا وقال الواقدي وكان قد تنبأ في الجاهلية في اول زمانه وانه كان في اول عمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراد الله بقوله (واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) الاية وكان شاعرا مجيدا الا انه لقراءته الكتب المنزلة كان ياتي في شعره باشياء لاتعرفها العرب فلذلك كانت العلماء لاتحتج بشعره وقال ابو الفرج وقيل لما بعث رسول الله ﷺ اخذ امية ابنيه وهرب بهما الى اليمن ثم عاد الى الطائف ومات في السنة الثانية من الهجرة *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين الثاني سفيان بن عيينة * الثالث عبد الملك بن عمير الكوفي الرابع * ابو سلمة بن عبد الرحمن الخامس ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابن بشار وفي الرقاق عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في الشعر عن محمد بن الصباح وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذي في الاستيذان عن علي بن حجر وفي الشمائل عن محمد بن بشار واخرجه بن ماجه في الادب عن محمد بن الصباح *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «اصدق كلمة» اصدق افعل التفضيل تدل على المبالغة في الصدق وفي رواية البخاري ومسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى اخره ورويناهذه الرواية ايضا من طريق الترمذي وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة اصدق بيت قاله الشاعر وان اصدق بيت قالته الشعراء وكلها في الصحيح ومنها اشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك في شرحه للتسهيل وكلها من وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر خوف خائف وموت مائت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه قوله «كلمة» فيه اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع قوله «الا كل شيء» كلمة الا حرف استفتاح فتصدر بها الجملة الاسمية والفعلية ولفظ كل اذا اضيف الى النكرة يقتضي عموم الافراد واذا اضيف الى المعرفة يقتضي عموم الاجزاء يظهر ذلك في كل رمان ما كول وكل الرمان ما كول فالاول صحيح دون الثاني قوله «ماخلا الله» كلمة خلا وعدا اذا وقعا صلة لما المصدرية وجب ان يكونا فعلين لان الحرف لايوصل بالحرف فوجب ان يكونا فعلين فوجب النصب ولفظة الله منصوبة بقوله خلا وقوله «كل شيء» مبتدا وقوله باطل خبره ومعناه ذاهب من بطل الشيء يبطل بطلا وبطلا وبطولا وبطلانا ومعناه كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام فان قلت الطاعات والعبادات حق لامحالة وكذا قوله ﷺ في دعائه في الليل انت الحق وقولك الحق والجنة والنار حق فكيف توصف هذه الاشياء بالبطلان قلت المراد من قوله ماخلا الله اي ماخلاه وخلا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك وجواب آخر الجنة والنار انما يبقيان بابقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما وكل شيء سوى الله يجوز عليه الزوال لذاته وكل شيء لايزول فبابقاء الله تعالى والنصف الاخير للبيت * وكل نعيم لامحالة زائل * وهو من قصيدة من الطويل وجملتها عشرة ابيات ذكرناها في شرح الشواهد الكبرى وتكلمنا بما فيه الكفاية قوله «وكاد امية بن ابي الصلت» ولفظة كاد من افعال المقاربة وهو ماوضع لدنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه تقول

كادزيد يخرج وكادان يخرج اى قلوب امية الاسلام ولكنه لم يسلم وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة ابن سويد قال «ردفت رسول الله ﷺ يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابى الصلت شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره» وروى ابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابى الصلت اخت امية اتت النبى ﷺ فانشدته من شعر امية قال لقد كادان يسلم في شعره *

٣٢٥ - « حدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سُليمانَ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عبدِ الرحمن ابن القاسم عن القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت كانَ لأبي بكرٍ غلامٌ يُخرجُ له الخراجَ وكانَ أبو بكرٍ يأكلُ من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكلَ منه أبو بكرٍ فقالَ له الغلامُ تدري ما هذا فقالَ أبو بكرٍ وما هو قالَ كُنتُ تكهّنتُ لإنسانٍ في الجاهليةِ وما أُحسنُ الكهانةَ إلاّ أني خدعتُهُ فلقيني فأعطاني بذلكَ فهذا الذي أكلتَ منهُ فأدخلَ أبو بكرٍ يدهُ فقاءَ كلَّ شيءٍ في بطنِه »

مطابقته للترجمة في قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية واسماعيل هو ابن ابى اويس واسمه عبدالله المدنى ابن اخت مالك ابن انس واخوه عبدالحميد يكنى ابا بكر المدنى وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي المدنى ويحيى بن سعيد هو الانصارى قاضى المدينة قوله « يخرج » بضم الياء من الاخراج ارادانه يأتى له بما يكسبه من الخراج وهو مايقرره السيد على عبده من مال يدفعه اليه من كسبه قوله « كنت تكهنت » من الكهانة وهو اخبار عما سيكون من غير دليل شرعى وكان هذا كثيرا في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبى ﷺ قوله « وما احسن » الواو فيه للحال قوله « فاعطانى بذلك » اى بمقابلة ماتكهنت له قوله « فقاء » اى استفرغ كل ما اكل منه واتما قاء لان حلوان الكاهن منهى عنه والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام وقال ابن التين والله تعالى وضع ما كان في الجاهلية ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل اوقيمته ان لم يكن مما يقضى فيه بالمثل *

٣٢٦ - « حدثنا مُسدّدٌ حدثنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال أخبرني نافعٌ عن ابنِ عُمرَ رضى الله عنهما قال كانَ أهلُ الجاهليةِ يتبايعونَ لحومَ الجزورِ إلى حَبلِ الحَبلةِ قالَ وحَبلُ الحَبلةِ أن تُنتجَ الناقةُ ما في بطنها ثمَّ تحملَ التي نُتجت فنهاهُمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ذلكَ »

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيدالله هو ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم والحديث مضى في كتاب البيوع في باب بيع الغرر وحبل الحبلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى *

٣٢٧ - « حدثنا أبو النعمانِ حدثنا مهديٌّ قال حدثنا غيلانُ بنُ جريرٍ كُنّا نأتي أنسَ بنَ مالكٍ فيحدّثنا عن الأنصارِ وكانَ يقولُ لي فعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا وفعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا »

مطابقته للترجمة من حيث ان قوله فعل قومك كذا وكذا الى آخره يحتمل ان يشير به الى ماصدر عنهم من الوقائع في الجاهلية فان قلت يحتمل ايضا ان يشير به الى ماصدر عنهم من الوقائع في الاسلام فلا يطابق الترجمة قلت يحتمل الاعم منهما ايضا فالمطابقة بهذا المقدار كافية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى ومهدى هو ابن ميمون المعولى الازدى البصرى وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم المعولى الازدى

البصرى مات فى سنة تسع وعشرين ومائة والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن اسحاق بن ابراهيم عن المخزومى عن مهدى نحوه *

القسامة فى الجاهلية

اى هذا بيان القسامة التى كانت فى الجاهلية واقرت فى الاسلام والقسامة اقسام المتهمين بالقتل على نفى القتل عنهم وقيل هى قسمة اليمين عليهم وعند الشافعى قسمة اولياء الدم الايمان على انفسهم بحسب استحقاقهم الدم او اقسامهم ولا يلزم عليهم تحليف اهل الجاهلية المدعى عليهم اذ لا حجة فى فعلهم وفى بعض النسخ باب القسامة فى الجاهلية وهذه الترجمة ثبتت عند اكثر الرواة عن الفربرى ولم تقع عند النسفى *

٣٢٨ - ﴿ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا قَطَنٌ أبُو الهَيْثَمِ حدثنا أبُو يَزِيدَ المَدَنِيُّ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال إنَّ أوَّلَ قَسَامَةٍ كانَتْ فى الجَاهِلِيَّةِ لَفِينا بَنِى هاشِمٍ كانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رجلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى فانْطَلَقَ معَهُ فى إبِلِهِ فَمَرَّ رجلٌ بِهِ مِنْ بَنِى هاشِمٍ قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوالِقِهِ فقال أغِثْنى بعِقالٍ أشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوالِقِى لاتَنْفِرُ الإبِلُ فأعْطاهُ عقالا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوالِقِهِ فلمَّا نَزَلوا عُقِلَتِ الإبِلُ إلاَّ بَعِيرًا واحِدًا فقالَ الَّذِى اسْتَأْجَرَهُ ماشأنُ هذَا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإبِلِ قال لَيْسَ لهُ عِقالٌ قال فأيْنَ عِقالُهُ قال فحذَفَهُ بِعَصًا كان فِيها أجَلُهُ فَمَرَّ بِهِ رجلٌ مِنْ أهْلِ اليَمَنِ فقال أتَشْهَدُ المَوْسِمَ قال ما أشْهَدُ ورُبَّما شَهِدْتُهُ قال هَلْ أنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّى رِسالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ قال نعَمْ قال فَكُنْتَ إذا أنْتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ فَنادِ يا آلَ قُرَيْشٍ فإذا أجابُوكَ فَنادِ يا آلَ بَنِى هاشِمٍ فإنْ أجابُوكَ فَسَلْ عنْ أبِى طالِبٍ فأخْبِرْهُ أنَّ فُلانًا قَتَلَنى فى عِقالٍ وماتَ المُسْتَأْجَرُ فلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أتاهُ أبُو طالِبٍ فقال مافعَلَ صاحِبُنا قال مَرِضَ فأحْسَنْتُ القِيامَ علَيْهِ فَوَلِيتُ دَفْنَهُ قال قَدْ كانَ أهْلَ ذاكَ مِنْكَ فَمَكُثَ حِيناً ثُمَّ انَّ الرَّجُلَ الَّذِي أوْصَى إلَيْهِ أنْ يُبْلِغَ عنْهُ وَافَى المَوْسِمَ فقال يا آلَ قُرَيْشٍ قالُوا هذِهِ قُرَيْشٌ قال يا آلَ بَنِى هاشِمٍ قالُوا هذِهِ بَنُو هاشِمٍ قال أيْنَ أبُو طالِبٍ قالُوا هذَا أبُو طالِبٍ قال أمَرَنِى فُلانٌ أنْ أُبْلِغَكَ رِسالَةً أنَّ فُلانًا قتَلَهُ فى عِقالٍ فأتاهُ أبُو طالِبٍ فقالَ لهُ اخْتَرْ مِنَّا إحْدَى ثَلاثٍ إنْ شِئْتَ أنْ تُؤَدِّىَ مِائَةً مِنَ الإبِلِ فإنَّكَ قَتَلْتَ صاحِبَنا وإنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ فإنْ أبَيْتَ قَتَلْناكَ بِهِ فأتَى قَوْمَهُ فقالُوا نَحْلِفُ فأتَتْهُ امْرَأةٌ مِنْ بَنِى هاشِمٍ كانَتْ تَحْتَ رجلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لهُ فقالَتْ يا أبا طالِبٍ أُحِبُّ أنْ تُجِيزَ ابْنِى هذَا برَجُلٍ مِنَ الخَمْسِينَ ولاَ تُصْبِرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأيْمانُ فَفَعَلَ فأتاهُ رجُلٌ مِنْهُمْ فقال يا أبا طالِبٍ أرَدْتَ خَمْسِينَ رجلاً أنْ يَحْلِفُوا مَكانَ مِائَةٍ مِنَ الإبِلِ يُصِيبُ كُلَّ رجُلٍ بَعِيرانِ هذانِ بَعِيرانِ فاقْبَلْهُما عَنِّى ولاَ تُصْبِرْ يَمِينِى حَيْثُ تُصْبَرُ الأيْمانُ فقَبِلَهُما وجاءَ ثَمانِيَةٌ وأرْبَعُونَ فحَلَفُوا قال ابنُ عبَّاسٍ فوالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ما حالَ الحَوْلُ ومِنَ الثَّمانِيَةِ وأرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر عبدالله بن عمرو المقعد وقد تكرر ذكره وعبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة وقطن بالقاف والطاء المهملة ثم النون هو ابن كعب ابو الهيثم القطعى بضم القاف البصرى وابو يزيد من الزيادة المدنى البصرى ويقال له المدينى بزيادة الياء آخر الحروف ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا عرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوى عنه فى البخارى الا هذا الحديث واخرجه النسائى فى القسامة عن محمد بن يحيى عن معمر نحوه *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «ان اول قسامة» اى فى حكم ابى طالب واختلفوا فى اول من سن الدية مائة من الابل فقال ابن اسحق عبد المطلب وقيل القلمس وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل اخاه لامه فوداه مائة من الابل من ماله وقال ابن الكلبى وثب ابن كنانة على على بن مسعود فقتله فوداه خزيمة بمائة من الابل فهى اول دية كانت فى العرب وقيل قتل معاوية بن بكر بن هوازن اخاه زيدا فوداه عامر بن الضرب مائة من الابل فهى اول دية كانت فى العرب قوله «لفينا» فى محل الرفع لانه خبر لقوله اول قسامة واللام فيه لتاكيد معنى الحكم بها قوله «بنى هاشم» مجرور لانه بدل من الضمير المجرور قال الكرمانى انه منصوب على الاختصاص وقال بعضهم يحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف حرف النداء قلت لا وجه لان يكون منصوبا على التمييز لان التمييز ما يرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع اى ما وضعه الواضع مبهما وليس فى قوله لفينا ابهام بوضع الواضع ولا وجه ايضا لان يكون منصوبا على النداء لان المنادى غير النادى وهنا قوله بنى هاشم هو معنى قوله «لفينا» والوجه ما ذكرناه قوله «كان رجل من بنى هاشم» هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير بن بكار فى هذه القصة وسماه ابن الكلبى عامرا قوله «استاجره رجل» قال الكرمانى وفى بعضها حذف المفعول وجاء على الوجهين هكذا استاجر رجل فى رواية الاصيلى وابى ذر وفى رواية كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب قوله «من فخذ اخرى» بكسر الخاء المعجمة وقد تسكن والفخذ اقل البطن الاقل من العمارة الاقل من الفصيلة الاقل من القبيلة ونص الزبير بن بكار على ان المستاجر المذكور هو خداش بن عبدالله بن ابى قيس العامرى وخداش بكسر الخاء المعجمة وبدال مهملة وشين معجمة قوله «قربه» اى بالاجير قوله «عروة جوالقه» بضم الجيم وكسر اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها وهو فارسى معرب واصله كواله والجمع الجوالق بفتح الجيم والجواليق بزيادة الياء آخر الحروف قوله «اغثنى» من الاغاثة بالغين المعجمة والثاء المثلثة ومعناه اعنى بالعين المهملة والنون قوله «بعقال» بكسر العين المهملة وهو الحبل قوله «فحذفه» فيه حذف تقديره فاعطيته فحذفه بالحاء المهملة ويروى بالمعجمة اى رماه والحذف الرمى بالاصابع قوله «كان فيها اجله» اى فاصاب مقتله واشرف على الموت بدليل قوله فربه رجل من اهل اليمن قبل ان يقضى قوله اتشهد الموسم اى موسم الحج ومجتمعهم قوله مرة من الدهر اى وقتا من الاوقات قوله قال فكنت بضم الكاف وسكون النون من الكون هكذا رواية ابى ذر والاصيلى وفى رواية الاكثرين فكتب من الكتابة وهو الاوجه وفى رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابى طالب يخبره بذلك قوله يا آل قريش الهمزة للاستغاثة قوله يا آل بنى هاشم وفى رواية الكشميهنى يا بنى هاشم قوله قتلنى فى عقال اى بسبب عقال قوله ومات المستاجر بفتح الجيم قوله اهل ذاك بالنصب ويروى ذلك قوله وافى الموسم اى اتاه قوله ابن ابو طالب هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره من ابو طالب قوله ان فلانا قتله ويروى فتسكه بالفاء والكاف قوله احدى ثلاث يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيء اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا فى ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك قيل فيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث انها اول قسامة ورد بانه يمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب قوله ان شئت ان تؤدى ويروى تؤدى بدون لفظة ان قوله فانك الفاء فيه للسببية قوله حلف فعل ماض وخمسون بالرفع فاعله قوله فاتته امراة من بنى هاشم هى زينب بنت

علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزيز بن ابى قيس العامرى واسم ولدها منه حويطب مصغرا بمهملتين وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسيأتى حديثه فى كتاب الاحكام قوله «ان تجيز ابنى هذا» بالجيم والزاى اى تهبه ما يلزمه من اليمين وقال صاحب جامع الاصول ان كان تجير بالراء فمعناه تؤمنه من اليمين وان كان بالزاى فمعناه تاذن له فى ترك اليمين قوله «ولا تصبر يمينه» بالصاد المهملة وبالباء الموحدة المضمومة قال الجوهرى صبر الرجل اذا حلف صبرا اذا حبس على اليمين حتى يحلف والمصبورة هى اليمين وقال الخطابى معنى الصبر فى الايمان الالزام حتى لا يسعه ان لا يحلف وحاصل معنى صبر اليمين هو ان يلزم المامور بها ويكره عليها قوله «حيث تصبر الايمان» اى بين الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن هذا استدل الشافعى على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا او هو ما يجب فيه الزكاة قيل لا يدرى كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعى ان الشافعى استدل لذلك بهذه القضية قوله «فحلفوا» زاد ابن الكلبى حلفوا عند الركن ان خداشا برىء من دم المقتول قوله «قال ابن عباس والذى نفسى بيده» قال ابن التين كان الذى اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قيل يعنى انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذى اخبره بذلك هو النبى صلى الله عليه وسلم وهذا وجه دخول هذا الحديث فى الصحيح قوله «فما حال الحول» اى من يوم حلفوا قوله «ومن ثمانية واربعين» وفى رواية ابى ذر ومن الثمانية وعند الاصيلى والاربعين قوله «عين تطرف» بكسر الراء اى تتحرك وزاد ابن الكلبى وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وكان فى الجاهلية ان من ظلم احدا يعجل له عقوبته وروى الفاكهى من طريق ابن ابى نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم قال عمر رضى الله تعالى عنه كان يفعل بهم ذلك فى الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة *

۳۲۹ - ﴿ حدثنى عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا أبُو اسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ كانَ يَوْمُ بُعاثَ يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فَقَدِمَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقَدِ افْتَرَقَ مَلاؤُهُمْ وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وجُرِّحُوا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فى دُخُولِهِمْ فى الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان يوم بعاث كان فى الجاهلية وعبيد بن اسماعيل كان اسمه فى الاصل عبد الله ويكنى ابا محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى فى باب مناقب الانصار بعين هذا الاسناد والمتن عن عبيد الى آخره ومضى الكلام فيه *

﴿ وقال ابنُ وَهْبٍ أخبرنا عمْرٌو عنْ بُكَيْرٍ بنِ الأشَجِّ أنَّ كُرَيْباً مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قالَ لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الوَادِى بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ سُنَّةً إنَّما كانَ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَها ويَقُولُونَ لاَ نُجِيزُ البَطْحاءَ إلاَّ شَدًّا ﴾

اى قال عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصرى عن بكير مصغر بكر بالباء الموحدة ابن الاشج بفتح المعجمة وشد الجيم وهو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى بنى مخزوم كان من صلحاء اهل المدينة وهذا تعليق وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله «ليس السعى» المراد منه السعى اللغوى وهو العدو اى ليس الاسراع فى السعى ببطن الوادى بين الصفا والمروة سنة وفى رواية الكشميهنى بسنة بباء الجر وقال ابن التين خولف فيه

ابن

ابن عباس بل قالوا انه فريضة قلت اراد ابن عباس ان شدة السعي ليس بسنة ولا يريد بذلك نفي سنية السعي المجرد وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعي بين الصفا والمروة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه قوله «لا تجيز» بضم النون اي لا تقطع البطحاء بمسيل الوادي يقال اجزته اي خلفته وقطعته ويقال جزت الموضع اي سرت فيه واجزته خلفته وقطعته وقيل اجزته بمعنى جزته ويروى لا تجوز البطحاء اي لا تتجاوزها الا شدا وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اي لا تجيز اجازة شدا اي بقوة وعدو شديد ويجوز ان يكون حالا بمعنى شادين *

٣٣٠ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا سُفْيَانُ أخبرنا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أبا السَّفَرِ يَقُولُ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ يا أيُّها النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي ما أقُولُ لَكُمْ وأسْمِعُونِي ما تَقُولُونَ ولاَ تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قال ابنُ عَبَّاسٍ قال ابن عَبَّاسٍ مَنْ طافَ بالبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وراءِ الحِجْرِ ولاَ تَقُولُوا الحَطِيمُ فإنَّ الرَّجُلَ في الجاهِلِيَّةِ كانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أوْ نَعْلَهُ أوْ قَوْسَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان الرجل في الجاهلية وسفيان هو ابن عيينة ومطرف على صيغة الفاعل من التطريف ابن طريف بالطاء المهملة الحارثي وابو السفر بالسين المهملة والفاء المفتوحتين واسمه سعيد بن يحمد بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الكوفي الهمداني قوله «اسمعوا» اسماع ضبط واتقان قوله «ما اقول» مفعول اسمعوا قوله «واسمعوني» بفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع قوله «ماتقولون» مفعول ثان لقوله اسمعوني قوله «ولا تذهبوا» اي قبل ان تضبطوا فتقولوا قال ابن عباس بلا ضبط ولا اتقان قوله «قال ابن عباس» كلام مستقل وليس بتكرار وهو مقول قوله اسمعوا مني ما اقول لكم وقوله «من طاف» مقول قوله قال ابن عباس قوله «من وراء الحجر» بكسر المهملة وهو المحوط الذي تحت الميزاب قوله «ولا تقولوا الحطيم» لانه من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم اذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون اي يدفعون نعلا او سوطا او قوسا الى الحجر علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم امتعتهم وقيل انما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجا منه وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبي سمي الحطيم حطيما لما يحجر عليه او لانه قصر به عن بناء البيت واخرج عنه قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمي به لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقيل الحطيم هو بئر الكعبة التي كان يلقى فيها ما ينذر لها وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وقيل من زمزم الى الحجر يسمى حطيما قوله فيلقي بضم الياء من الالقاء وهو الرمي قوله سوطه او نعله او قوسه كلمة او فيه للتنويع والتقدير يلقي في الحطيم *

٣٣١ - ﴿ حدثنا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ حدثنا هُشَيْمٌ عنْ حُصَيْنٍ عنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ قال رَأيْتُ في الجاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ علَيْها قِرَدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوها فَرَجَمْتُها مَعَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون ابن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله الرفاء الفارض المروزي سكن مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمي الواسطي وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وعمرو بفتح العين ابن ميمون قدم عن قريب قوله «قردة» بكسر القاف وسكون الراء وهي الحيوان المشهور وتجمع على قرود وقردة ايضا بكسر القاف وفتح الراء

كما في متن الحديث قوله قد زنت حال من قردة المفردة فان قلت كيف ذكر قوله اجتمع مع ان فاعله جماعة وهو قوله قردة وكذلك ذكر الضمير المرفوع في رجوها وفي قوله معهم قلت (اما الاول) فلوقوع الفصل بين الفعل والفاعل (واما الثاني) فباعتبار ان الراوی كان بين القردة فغلب المذكر على المؤنث واصل هذه القصة ماذكرها الاسماعيلي مشروحة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها من تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومی اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجوها فلقد رايت الرجم في غير بنی آدم وقال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقی فيهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود في البهائم عند جماعة اهل العلم منكر ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات في الجن والانس دون غيرهما وقال الكرمانی يحتمل ان يقال كانوا من الانس فسخوا قردة وتغيروا عن الصورة الانسانية فقط وكان صورته صورة الزنا والرجم ولم يكن ثمة تكليف ولا حد وانما ظنه الذی ظن في الجاهلية مع ان هذه الحكاية لم توجد في بعض نسخ البخاری وقال الحميدی في الجمع بين الصحيحين هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاری وان ابامسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس هذا في نسخ البخاری اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة في كتاب البخاری وقال بعضهم في الرد على ابن التين بانه ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لانسل له ويعكر عليه بما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبی صلى الله تعالى عليه وسلم لما اوتى بالضب قال لعله من القرون التی مسخت وقال في الفار فقدت امة من بنی اسرائيل لااراها الاالفار واليه ذهب ابو اسحاق الزجاج وابو بكر بن العربی حيث قالا ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ واجيب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك قبل الوحی اليه بحقيقة الامر في ذلك وفيه نظر لعدم الدليل عليه وقال في الرد على ابن عبد البر بانه لايلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واجيب عنه بالجواب الاول من جوابی الكرمانی في ذلك وقال في الرد على الحميدی بقوله وما قاله الحميدی مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التی وقفنا عليها ورد عليه بان وقوف الحميدی على الاصول اكثر واصح من وقوف هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى بحالهما ولو كان في اصل البخاری هذا الحديث لم يجزم بنفيه عن الاصول قطعا وجزما على انه غير موجود في رواية النسفی وقال هذا القائل ايضا وتجويز الحميدی ان يزاد في صحيح البخاری ماليس منه ينافی ماعليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع مااورده البخاری في كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه قلت فيه نظر لان منهم من تعرض الى بعض رجاله بعدم الوثوق وبكونه من اهل الاهواء ودعوى الحكم بتصحيح جميع مااورده البخاری فيه غير موجهة لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل قاطع ويرد ماقاله ايضا بان النسفی لم يذكر هذا الحديث فيه *

۲۳۲ - ﴿ حدثنا عَلِیُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عن عُبَيْدِ اللهِ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ رضی اللهُ عنهما قال خِلاَلٌ مِنْ خِلاَلِ الجاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فی الأَنْسابِ والنِّياحَــةُ ونَسِیَ الثَّالِثَةَ : قال سُــفْيانُ ويَقُولُونَ إِنَّهــا الاِسْتِسْقاءُ بالأَنْواءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينی وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله تصغير عبد بن ابی يزيد المكی مولى آل قارظ بن شيبة الكنانی وثقه ابن المدينی وابن معين وآخرون وكان مكثرا قال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة قوله خلال ای خصال ثلاث من خصال الجاهلية * (احدها) الطعن في الانساب كطعنهم في نسب اسامة

وثانيها

(وثانيها) النياحة على الاموات قوله (ونسى الثالثة) اى نسى عبيدالله الراوى الخلة الثالثة * ووقع ذلك فى رواية ابن ابى عمر عن سفيان ونسى عبدالله الثالثة فعين الناسى اخرجه الاسماعيلى قوله قال سفيان اى ابن عيينة احد الرواة يقولون انها اى الخلة الثالثة هى الاستسقاء بالانواء وهو جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا وقد مر الكلام فيه مستقصى فى كتاب الاستسقاء *

باب مَبْعَثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم

اى هذا باب فى بيان مبعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمبعث مصدر ميمى من البعث وهو الارسال ﴿ مُحَمَّدٍ ﴾ بالجر عطف بيان للنبى وهو على صيغة اسم المفعول من باب التفعيل صيغت للمبالغة وقال ابن اسحق كانت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحدث انها اوتيت حين حملت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ وفيه فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه فى التوراة احمد وذكر البيهقى فى الدلائل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عمل له مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته قال محمدا قالوا فما رغبت به عن اسماء اهل بيتك قال اردت ان يحمده الله فى السماء وخلقه فى الارض * ﴿ ابنِ عَبْدِ اللهِ ﴾

لاخلاف فى اسمه انه عبدالله قال الواقدى ولد عبد الله فى ايام كسرى انوشروان لاربعة عشرين سنة خلت من ملكه وكنيته ابو احمد واختلفوا فى زمان موته فقيل انه مات ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاملة به امه وقال عامة المؤرخين انه مات قبل ولادته بشهر او بشهرين وقال مقاتل بعد ولادته بثمانية و عشرين شهرا وقيل بعد ولادته بسبعة اشهر وقال الواقدى واثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل وكانت وفاته بالمدينة فى دار النابغة عند اخواله من بنى النجار ويقال انه دفن فى دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوى وهو من اخوال عبد المطلب وكان ابوه عبد المطلب بعثه يمتار له تمرا من المدينة وقيل انه خرج فى تجارة الى الشام فى عير لقريش فمرض بالمدينة شهرا ومات وقال الواقدى توفى عبدالله وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك ام ايمن وكانت تحضن رسول الله ﷺ وعبدالله شقيق ابى طالب ﴿ ابنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴾ اسمه شيبة الحمد عند الجمهور لجوده وقيل شيبة لقبه لقب به لشيبة كانت فى راسه ويقال اسمه عامر وكنيته ابو الحارث كنى باسم ولده الحارث وهو اكبر اولاده وله كنية اخرى وهى ابو البطحاء وامه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار وانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما لما مر بالمدينة فى تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن لبيد المذكور آنفا فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه ولما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة ثم خرج فى تجارة فاخذها معه وهى حبلى وتركها فى المدينة ودخل الشام ومات بغزة ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبة فاقام عند اخواله بنى النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فاخذه خفية من امه فذهب به الى مكة فلما رآه الناس وراءه على الراحلة قالوا من هذا معك فقال عبدى ثم جاؤا فهنوه به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك فغلب عليه وحكى الواقدى عن مخرمة بن نوفل الزهرى قال توفى عبد المطلب فى السنة الثامنة من مولد النبى ﷺ ودفن فى الحجون واختلفوا فى سنه فقيل ثمانون سنة قاله الواقدى وقيل مائة وعشر سنين وعشرة اشهر وقال هشام مائة وعشرون ﴿ ابنِ هاشِمٍ ﴾ اسمه عمرو وسمى به لهشمه الثريد مع اللحم لقومه فى زمن المجاعة وكان اكبر ولد ابيه وعن ابن جرير انه كان توأم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة وشقيقهم الثالث المطلب وكان اصغر ولد ابيه وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال ورابعهم نوفل من ام اخرى وهى واقدة بنت عمرو المازنية وقد ذكرنا ان هاشما مات بغزة

﴿ ابن عَبْدِ مَنَافٍ ﴾ اسمه المغيرة كنيته ابو عبد شمس وكان يقال له قمر البطحاء لجماله وانما لقبته به امه حبى بنت خليل بن حبشية بن سلول بن خزاعة وذلك لانها اخدمته مناف وكان صنما عظيما لهم

﴿ ابن قُصَيٍّ ﴾ اسمه زيد وهو تصغير قاص سمى به لانه قصى عن قومه وكان في بنى عذرة مع اخيه لامه وذلك لان امه تزوجت بعد ابيه بربيعة بن حزام بن عذرة فسافر بها الى بلاده وابنها صغير فسمى بقصى لذلك ثم عاد الى مكة وهو كبير وامه فاطمة بنت سعد بن سيل بن حالة وكان قصى حاز شرف مكة وامرها وكان سيدا مطاعا رئيسا معظما وبنى دارا لازاحة الظلامات وفصل الخصومات سماها دار الندوة ولما مات دفن بالحجون

﴿ ابن كِلَابٍ ﴾ اسمه حكيم وكان مولعا بالصيد واكثر صيده بالكلاب ولذلك لقب به ويقال اسمه عروة قاله ابو البركات وامه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر

﴿ ابن مُرَّةَ ﴾ هو منقول من وصف الحنظلة ويجوز ان تكون الهاء للمبالغة فيكون منقولا من وصف الرجل بالمرارة وقيل هو ماخوذ من القوة والشدة وامه مخشية وقيل وحشية بنت سفيان بن محارب بن فهر

﴿ ابن كَعْبٍ ﴾ قيل هو منقول من الكعب الذى هو قطعة من السمن وهى الكتلة الجامدة فى الزق او في غيره من الظروف اومن كعب القدم وهو اشبه وقال السهيلى قيل سمى بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى ارخوا بموته وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام

﴿ ابن لُؤَيٍّ ﴾ بضم اللام وبالهمزة قول الاكثرين وهو تصغير لائى وهو الثور الوحشى وقال ابن دريد من لواء الجيش وهو ممدود وان كان من لوى الرجل فهو مقصور وامه عاتكة بنت مخلد بن النضر بن كنانة وهى احد العواتك اللاتى ولدت رسول الله ﷺ وقيل بل امه سلمى بنت عمرو بن ربيعة الخزاعية

﴿ ابن غَالِبٍ ﴾ يكنى ابا تيم وامه ليلى بنت الحارث ابن تيم بن سعد بن هذيل بن مدركة

﴿ ابن فِهْرٍ ﴾ بكسر الفاء قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملأ الكف اونحوه وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروى يذكر ويؤنث وقال السهيلى الفهر من الحجارة الطويل وكنيته ابو غالب وهو جماع قريش في قول الكلبى وقال على بن كيسان فهر هو ابو قريش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش

﴿ ابن مَالِكٍ ﴾ كنيته ابو الحارث وامه عاتكة بنت غزوان

﴿ ابن النَّضْرِ ﴾ اسمه قيس سمى بالنضر لوضاءته وجماله واشراق لون وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر وكنية النضر ابو مخلد كنى بابنه مخلد

﴿ ابن كِنَانَةَ ﴾ هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد والكنانة الجعبة وكنيته ابو النضر وامه عوانة بنت سعد بن قيس

﴿ ابن خُزَيْمَةَ ﴾ تصغير خزمة بفتح المعجمتين واحدة الخزم بالتحريك وهو شجر يتخذ من لحائه الحبال وقال الزجاج يجوز ان يكون من الخزم بفتح الخاء وسكون الزاى تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت فى انفه الخزام

﴿ ابن مُدْرِكَةَ ﴾ اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحاق عامر واسم اخيه طابخة عامر فاصطاد صيدا فبينما هما يطبخانه اذ نفرت الابل فذهب عامر في طلبها حتى ادركها وجلس الاخر يطبخ فلما راحا على ابيهما ذكر اله ذلك فقال لعامر انت مدركة وقال لاخيه عمرو انت طابخة

﴿ ابن الياس ﴾ بكسر الهمزة عند ابن الانبارى وجعله موافقا لاسم الياس النبى ﷺ فان الياس النبى بكسر الهمزة لاغير وقال غيره بفتح الياء وسكون الهمزة ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة وهو اول من اهدى البدن الى البيت وقال السهيلى ويذكر عن النبى ﷺ انه قال لاتسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع تلبية

النبى

النبي ﷺ في صلبه ويقال الياس لقب له واسمه الياسين وهو اول من لقب به وقال الواقدي ويقال الناس بالنون وهو وهم وامه الرباب بنت حيدة بن معد بن عدناز ويقال هو اول من وضع الركن في البيت بعد الطوفان وكانت بنو اسماعيل قد غيرت معالم ابراهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن من البيت وتركوه في ابي قبيس فرده الياس الى موضعه ﴿ ابن مُضَرَ ﴾ من المضيرة وهو شيء يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمراء وقيل لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وهو اول من سن الحداء لانه كان حسن الصوت وامه سودة بنت عك وقيل خبية بنت عك بخاء معجمة وباء موحدة ﴿ابن نِزَارِ﴾ بفتح النون ويقال بكسرها وهو الاصح من النزر وهو الشيء القليل وكان ابوه حين ولد له نظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة وفرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا كله نزر في حق هذا المولود فسمي نزار الذلك وامه معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن هلينبة ابن دوه بن جرهم وقال السهيلي ويقال اسمها ناعمة ويكنى نزار ابا اياد وقيل ابا ربيعة ﴿ ابن مَعَدٍّ ﴾ بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال وقال ابن الانباري فيه ثلاثة اقوال (الاول) ان يكون مفعلا من العد (والثاني) ان يكون فعلا من معد في الارض اذا فسد (والثالث) ان يكون من المعد بن وهما موضع عقبي الفارس من الفرس وقال ابو ذر الهروي معد من تمعدد اذا اشتد ويقال تمعدد ايضا اذا ابعد في الذهاب وام معد مهدد وقيل مهاد بنت لهم وقيل اللهم بن جلحت وفي رواية خليد بن طسم بن يلمع بن اسليحيا بن لوذان بن سام بن نوح عليه السلام ﴿ ابن عَدْنَانَ ﴾ على وزن فعلان من عدن اذا اقام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه على طلب جواهره واقتصر البخاري في ذكر نسبه الشريف على هذا ولم يذكره الى ادم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه الى هنا وما وراء ذلك فيه اختلاف كثير جدا واختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل عليه السلام من الآباء فقيل سبعة ابا بينهما وقيل تسعة وقيل خمسة عشر ابا وقيل اربعون واخذوا ذلك من كتاب رخيا وهو يورخ كاتب ارمياء عليه السلام وكان قد حملا معد بن عدنان الى جزيرة العرب ليالي بخت نصر فاثبت رخيا في كتبه نسبة عدنان فهو معروف عند اخبار اهل الكتاب وعلمائهم مثبت في اسفارهم والذي عليه ائمة هذا الشان في نسب عدنان قالوا عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب ابن يشجب بن نبت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن اختوخ وهو ادريس عليه السلام ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام *

٣٣٣ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاء حدثنا النَّضْرُ عَنْ هِشامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال اُنْزِلَ عَلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَكَثَ بِها عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجاء واسمه عبدالله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور يزار وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني وهشام هو ابن حسان البصري وعكرمة مولى ابن عباس قوله « انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اي الوحي قوله « وهو ابن اربعين » اي وعمره اربعون سنة فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفي فيكون عمره ثلاثا وستين سنة هذا حاصل كلام ابن عباس وروى ابن سعد من رواية عمار بن ابي عمار عن ابن عباس اقام النبي ﷺ بمكة خمس عشرة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع

امدت وثمان سنين يوحى اليه وكذا ذكره الحسن وعن ابن جبير عن ابن عباس نزل القران بمكة عشرا او خمسا يعني سنين وكثر وعن الحسن ايضا انزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة (قلت) قول البخاري هو قول الاكثر وكان النزول يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل لتسع وقيل لاربع وعشرين ليلة فيها ذكره ابن عساكر وعن ابى قلابة نزل عليه القران لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودى يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق ابتداء التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبع مائة واربعة وعشرين عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوى على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحى اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابى عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به اولا ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به تدريبا وتدريجا لجبريل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة *

﴿ باب مالقيَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ من المُشركين بمكة ﴾

اى هذا باب في بيان مالقي النبي ﷺ ومالقى اصحابه من اذى المشركين حال كونهم بمكة *

٣٣٤ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا بَيانٌ وإسْماعِيلُ قالا سَمِعْنا قَيْساً يقُولُ سَمِعْتُ خَبَّاباً يَقُولُ أتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَهُ وهْوَ في ظِلِّ الكَعْبَةِ وقَدْ لَقِينا مِنَ المُشْرِكينَ شِدَّةً فقُلْتُ ألا تَدْعُو الله فقَعَدَ وهْوَ مُحْمَرٌّ وجْهُهُ فقال لقَدْ كانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشاطِ الحَدِيدِ مادُونَ عِظامِهِ مِنْ لَحْمٍ أوْ عَصَبٍ مايَصْرِفُهُ ذَلِكَ عنْ دِينِهِ ويُوضَعُ المِنْشارُ على مَفْرِقِ رأسِهِ فَيُشَقُّ باثْنَيْنِ مايَصْرِفُهُ ذَلِكَ عنْ دِينِهِ ولَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمْرَ حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ مايَخافُ إلا الله ● زادَ بَيانٌ والذِّئْبَ على غَنَمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولقد لقينا من المشركين شدة والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر الاحمسى المعلم الكوفي واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق ابن حنظلة مولى خزاعة والحديث مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسماعيل عن قيس عن خباب ومضى الكلام فيه هناك قوله وهو متوسد الواو فيه للحال قوله برده بهاء الضمير رواية الكشميهني وفي رواية غيره بردة بتاء الافراد قوله «وهو في ظل الكعبة» الواو فيه للحال اى والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قوله وقد لقينا الواو فيه ايضا للحال وان كان يحتمل غيره قوله «وهو محمر وجهه» الواو فيه للحال قيل من اثر النوم وقال ابن التين من الغضب وهو الاوجه قوله «من كان» بفتح الميم وسكون النون موصول واراد بهم الانبياء الذين تقدموا واتباعهم قوله «ليمشط» على صيغة المجهول قوله «بمشاط الحديد» بكسر الميم في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني «بامشاط» بفتح الهمزة وسكون الميم وكلاهما جمع مشط بضم الميم وكسرها وانكر ابن دريد الكسر في المفرد قوله «ذلك» اى قتلهم المسلمين من المشط او الامشاط وكلاهما مصدر قوله «ويوضع المنشار» بكسر الميم وسكون النون وهي الآلة التي ينشر بها الاخشاب ويروى «الميشار»

بكسر

بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بهمز ولا يهمز قوله « باثنتين » ويروى باثنتين قوله ذلك اى وضع المنشار على مفرق راسه قوله وليتمن الله بضم الياء اخر الحروف وكسر التاء المثناة من فوق من الاتمام واللام فيه للتاكيد ولفظ الله مرفوع فاعله قوله هذا الامر اى امر الاسلام قوله من صنعاء الى حضرموت الصنعاء صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه بدمشق فى كثرة البساتين والمياه وحضرموت بلد عامر باليمن كثير التمر بينه وبين الشحر اربعة ايام وهى بليدة قريبة من عدن بينه وبين صنعاء ثلاث مراحل قوله زاد بيان اى زاد بيان الراوى فى حديثه والذئب بالنصب عطف على المستثنى منه لا على المستثنى كذا قاله الكرمانى وقال بعضهم ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف على غنمه الا الذئب لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا فى الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون فى آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا تصرف عجيب لان مساق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم اوغيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون فى اخر الزمان الى اخره غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فان الرعاة كانوا امنين من الذئاب فى ايامه حتى انهم ماعرفوا موته رضى الله تعالى عنه الا بعدوان الذئب على الغنم ولئن سلمنا ان ذلك فى زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وزمن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله فهو محسوب من زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ينزل وهو تابع للنبى ﷺ كما عرف فى موضعه *

٣٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه قال قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ فَسَجَدَ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلاَّ سَجَدَ إِلاَّ رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ وقال هَذَا يَكْفِينِي فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِاللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان امتناع الرجل المذكور فيه عن السجدة مع المسلمين ومخالفته اياهم نوع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والاسود هو ابن زيد النخعى وعبد الله هو ابن مسعود وقال صاحب التوضيح قال الداودى لعله عبد الله بن عمرو او عبد الله بن عمرو فى نسبة ذلك الى الداودى نظر والحديث مضى فى اول ابواب سجود القراءة فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله رجل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن مغيرة قوله بعد اى بعد ذلك *

٣٣٦ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنه قال بَيْنَا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ فقال النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ شُعْبَةُ الشَّاكُّ فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهى ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى فى اواخر كتاب الوضوء فى باب

إذا القى على ظهر المصلى قذر الوجيفة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بسلى» بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا الجلدة الرقيقة يكون فيها الولد من المواشى قوله «عليك الملأ» اى الزم جماعتهم واشرافهم اى اهلكهم *

٣٣٧ - * حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ أَبْزَى قَالَ سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ الْآيَةَ فَهَذِهِ لِأُولَئِكَ وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ إِلَّا مَنْ نَدِمَ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التى حرم الله لانه لم يك فى ايصالهم الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم اياهم وقال بعضهم والغرض منه اى من هـذا الحديث الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين من القتل والتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالاسلام انتهى قلت اراد بذلك بيان وجه المطابقة للترجمة فلا مطابقة بينهما بالوجه الذى ذكره اصلا لان الترجمة ليست بمعقودة لما ذكره وعثمان بن ابى شيبة هو اخو ابى بكر ابن ابى شيبة وابو شيبة اسمه ابراهيم وهو جدهما لانهما ابنا محمد بن ابى شيبة وكلاهما من شيوخ البخارى ومسلم وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفى وعبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى مقصورا مولى خزاعة كوفى ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى خلفه مر فى التيمم * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن آدم وعن عبدان وعن سعد بن حفص وحديثه اتم واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر وعن هرون بن عبد الله واخرجه ابو داود فى الفتن عن يوسف بن موسى واخرجه النسائى فى المحاربة وفى التفسير عن محمد بن المثنى به قوله «أو قال حدثنى الحكم» اى اوقال منصور حدثنى الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير الحاصل ان منصورا شك فى روايته بين سعيد وبين الحكم حيث قال حدثنى سعيد بن جبير اوقال حدثنى الحكم عن سعيد بن جبير قوله ماامرهما اى ماالتوفيق بينهما حيث دات الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا قوله «ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق» كذا وقع فى الرواية والذى وقع فى التلاوة هو (ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق) كذا فى سورة الفرقان قوله فقال لما انزلت جواب ابن عباس وهو ان الاية التى فى الفرقان وهى الاولى فى حق الكفار والتى فى سورة النساء وهى الثانية فى حق المسلمين وفى رواية مسلم عن سعيد بن جبير قال امرنى عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فسالته فقال لم ينسخها شيء وعن هذه الاية (والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق) نزلت فى اهل الشرك وفى رواية له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية بمكة (والذين لايدعون مع الله الها اخر الى قوله فيـه مهانا فقال المشركون وما يغنى عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التى حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله تعالى (الا من تاب وامن وعمـل عملا صالحا) الى اخر الاية قال فاما من دخل فى الاسلام وعقل ثم قتل فلا توبة له وفى رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت هذه الاية التى فى الفرقان والذين لايدعون مع الله الها اخر ولايقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق الى اخر الاية قال هذه اية مكية نسختها اية مدنية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وحاصل الكلام ان ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما

عنهما قال ان قاتل النفس عمدا بغير حق لاتوبة له واحتج في ذلك بقوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وادعى ان هذه الاية مدنية نسخت هذه الاية المكية وهي (والذين لايدعون مع الله الها اخر) الاية هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى (ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووي وماروى عن بعض السلف مما يخالف هذا فمحمول على التغليظ والتحذير من القتل وليس في هذه الاية التي احتج بها ابن عباس تصريح بانه يخلد وانما فيها انه جزاؤه ولايلزم منه ان يجازى قوله «فذكرته لمجاهد» اى قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبير فقال الامن ندم يعني قال الاية الثانية مطلقة فتقيد بقوله الامن ندم الامن تاب حملا للمطلق على المقيد ☆

۳۳۸ ـ ﴿ حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة اظهر مايكون وعياش بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري والوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي يروى عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مر في مناقب ابي بكر رضى الله تعالى عنه فانه أخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الخ نحوه قوله أخبرني باشد شيء الخ قيل هذا يعارضه حديث عائشة انه ﷺ قال لها وكان اشد مالقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف واجيب بان عبد الله ابن عمرو اخبر بما رآه ولم يكن حاضرا القصة التي وقعت بالطائف وماجاء عن احد من الصحابة بخلاف حديث الباب فيحمل على التعدد ☆

﴿ تابعه ابن إسحاق ☆ ۳۳۹ ـ حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو ☆ ﴾

اى تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحق في روايته عن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عروة (قلت) لعبد الله بن عمرو وكلاهما قالا عبد الله بن عمرو واخرج هذه المتابعة احمد في مسنده من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق الخ نحوه ☆

﴿ وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمرو بن العاص ﴾

اى قال عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة قيل لعمرو بن العاص هكذا خلف هشام بن عروة اخاه يحيى ابن عروة في اسم الصحابي فان يحيى قال عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص وتعليق عبدة اسنده ابو عبد الرحمن في كتابه عن هناد عنه به من مسند عمرو بن العاص في كتاب التفسير ☆

﴿ وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص ﴾

اى قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهذا التعليق وصله البخاري في خلق افعال العباد على مايجيء ان شاء الله تعالى واخرجه ابو القاسم في معجمه عن عبد بن عباد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن عبدة به ☆

باب اسلام ابی بکر الصدّیق رضی الله عنه

ای هذا باب فی بیان اسلام ابی بکر الصدیق رضی اللہ تعالی عنہ ☆

٣٤٠ ـ حدثنی عبد الله بن حماد الآملی قال حدثنی یحیی بن معین حدثنا اسماعیل بن مجالد عن بیان عن وبرة عن همام بن الحارث قال قال عمار بن یاسر رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بکر

مطابقتہ للترجمۃ فی قولہ وابو بکر من حیث انہ یفہم منہ ان ابابکر اسلم قبل الرجال وعبداللہ بن حماد ہکذا وقع منسوبا فی روایۃ ابی ذر الہروی وہو من اقران البخاری بل اصغر منہ ووقع فی روایۃ غیرہ غیر منسوب وقال الکرمانی ہو عبداللہ ابن محمد المسندی وقیل ہو عبداللہ بن محمد الاملی ونسبتہ الی امل بفتح الہمزۃ وضم المیم وہو امل جیحون مات بامل حین خرج من سمرقند فی رجب سنۃ ثلاث وسبعین ومائتین وہو روی عن البخاری ایضا ویحیی بن معین بفتح المیم وکسر العین ابن عون ابو زکریا البغدادی اصلہ من سرخس روی عنہ البخاری ومسلم ایضا وقال مات بالمدینۃ فی ذی القعدۃ سنۃ ثلاث وثلاثین ومائتین وغسل علی اعواد النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم وحمل علی نعش رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم وبیان بفتح الباء الموحدۃ وتخفیف الیاء اخر الحروف ابن بشر وقدمر عن قریب ووبرۃ بفتح الواو والباء الموحدۃ ابن عبدالرحمن السلمی ابو العباس یعد فی الکوفیین وہمام بن الحارث النخعی الکوفی مات فی ولایۃ الحجاج ☆ والحدیث مضی فی مناقب ابی بکر رضی اللہ تعالی عنہ فانہ اخرجہ ہناک عن محمد بن ابی الطیب عن اسماعیل بن مجالد الخ ومضی الکلام فیہ ہناک ☆

باب اسلام سعد رضی الله عنه

ای ہذا باب فی بیان اسلام سعد بن ابی وقاص ووقع فی بعض النسخ سعد بن ابی وقاص ہکذا منسوبا ☆

٣٤١ ـ حدثنی اسحاق اخبرنا ابو اسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعید بن المسیب قال سمعت ابا اسحاق سعد بن ابی وقاص یقول ما اسلم احد الا فی الیوم الذی اسلمت فیه ولقد مکثت سبعة ایام وانی لثلث الاسلام

مطابقتہ للترجمۃ فی قولہ ولقد مکثت الخ لانہ یدل علی انہ من السابقین فی الاسلام قیل قد اسلم قبلہ کثیر ابوبکر وعلی وخدیجۃ وزید ونحوہم واجیب بانہ لعلہم اسلموا فی اول النہار وہو اخرہ وقیل کیف یکون ثلث الاسلام وقد اسلم مقدما علیہ اکثر من اثنین واجیب بان ذلک نظرا الی اسلام البالغین ☆ والحدیث مضی فی باب مناقب سعد ہذا فانہ اخرجہ ہناک عن مکی بن ابراہیم عن ہاشم بن ہاشم عن سعید بن المسیب عنہ واخرجہ ہنا عن اسحق ہو ابن ابراہیم بن النصر السعدی البخاری عن ابی اسامۃ حماد بن اسامۃ عن ہاشم ہو ابن ہاشم بن عتبۃ بن ابی وقاص وقد مر الکلام فیہ ہناک ●

باب ذکر الجن

ای ہذا باب فیہ ذکر الجن وتقدم الکلام فی الجن فی اوائل بدء الخلق ☆

وقول الله تعالی قل اوحی الی انه استمع نفر من الجن

وقول اللہ بالجر عطف علی قولہ ذکر الجن قولہ «قل اوحی» یعنی قل یا محمد ای اخبر قومک مالیس لہم بہ علم ثم بین فقال اوحی الی ای اخبرت بالوحی من اللہ انہ ای الامر والشان وکلمۃ ان بالفتح مع اسمہ وخبرہ فی محل الرفع لانہ قام مقام

فاعل

فاعل اوحى استمع القرآن فحذف لان ما بعده يدل عليه والاستماع طلب السماع بالاصغاء اليه **قوله** «نفر من الجن» اى جماعة منهم ذكر واقي التفسير وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل كانوا من جن الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة وكانوا من اليمن وكانوا يهودو قيل كانوا مشركين * واعلم ان الاحاديث التى وردت فى هذا الباب اعنى فيما يتعلق بالجن تدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات * الاولى قيل فيها اغتيل واستطير والتمس * الثانية كانت بالحجون * الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع فى الجبال * الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفى هؤلاء الليالى حضر ابن مسعود وخط عليه * الخامسة كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام * السادسة كانت فى بعض اسفاره وحضرها بلال بن الحارث وقال ابن اسحق لما آيس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله فيما ذكر لى سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن) الى قوله اليم ثم قال تعالى (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) الى آخر القصة من خبرهم فى هذه السورة (فان قلت) فى الصحيحين ان ابن عباس قال ما قرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث (قلت) هذا النفى من ابن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة فى صلاة الفجر ولم يرد به نفى الرؤية والتلاوة مطلقا وقال القرطبى معنى حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة فعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله تعالى بقوله (قل اوحى الى انه استمع) ويقال عبد الله بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها وحفظها وعبد الله بن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدى كانت فى سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس كان فى حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وقيل يجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبى ﷺ *

٣٤٢ ـ ﴿ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِى قَالَ سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مَنْ آذَنَ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ فَقَالَ حَدَّثَنِى أَبُوكَ يَعْنِى عَبْدَ اللهِ أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بالتصغير ابن سعيد ابو قدامة السرخسى وهو ابو سعيد الاشج ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى آخره نون ابن عبد الرحمن وهو يروى عن ابيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومسروق هو ابن الاجدع وفى الاصل اجدع لقبه واسمه عبد الرحمن **قوله** «من اذن» اى من اعلم النبى ﷺ بالجن فى ليلة استماع القران **قوله** «فقال حدثنى ابوك» اى قال مسروق لعبد الرحمن حدثنى بذلك ابوك يعنى عبد الله بن مسعود **قوله** «اذنت بهم» اى اذنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن شجرة بالرفع لانه فاعل آذنت وفى مسند اسحق بن راهويه سمرة موضع شجرة وروى البيهقى فى دلائل النبوة باسناده الى عبد الله بن مسعود انه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من هناك شجرة فقال لهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون قالوا نعم فدعاها النبى ﷺ فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تجر اغصانها قال لها النبى ﷺ اتشهدى انى رسول الله قالت اشهد انك رسول الله (فان قلت) ما فيه من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روى فى الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير (قلت) المراد من فقده غير الذى علم بخروجه (فان قلت) ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على انه فقده والتمسه وبات ليلة وفى هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط الذى خطه

صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر (قلت) اذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة لا يبقى اشكال وقد ذكرنا انها كانت متعددة

٣٤٣ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال أنا أبو هريرة فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هما من طعام الجن الى آخره وموسى بن اسماعيل المنقري الذي يقال له التبوذكي وقد مر غير مرة وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب الاستنجاء بالحجارة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيى الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله ابغني اى اطلب لي احجارا وهو من الثلاثي من باب رمى يرمى يقال بغيتك الشيء اى طلبته لك وابغيته اى اعنتك على طلبه قوله استنفض بها اى استنجي بها وهو من نفض الثوب لان المستنجي ينفض عن نفسه الاذى بالحجر اى يزيله ويدفعه قوله وفد جن نصيبين الوفد القوم يقدمون ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة اعني جزيرة ابن عمر في الشرق ووقع في كلام ابن التين انها في الشام وهو وهم وغلط قوله طعاما اى حقيقة وذلك بعد ان يفضل من الانس وطعاما هكذا رواية السرخسي وفي رواية غيره طعما قيل بالشم يكتفون قلت للناس في اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال (احدها) ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط (الثاني) ان صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا منهم لا يأكلون ولا يشربون وعن وهب خالص الجن ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والغيلان والقطرب وغيرها (الثالث) ان جميع الجن يأكلون ويشربون لظاهر الاحاديث الصحيحة وعمومها واختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد به الاحاديث الصحيحة •

بقدرة الله تعالى وحسن معونته قد وفقنا الله تعالى على اتمام طبع الجزء السادس عشر من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة البدر العيني امده الله برحمته واسكنه فسيح جنته • ويليه الجزء السابع عشر واوله باب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وفقنا الله وجميع المحبين للعلم لتمام طبع باقي الكتاب آمين •

فهرست

﴿ الجزء السادس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه للعلامة بدر الدين العينى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ﴾

صحيفة

له في ظل السكينة

١٤٥ حديث علي بن عبدالله عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله انا اعلم لك علمه

١٤٦ حديث محمد بن بشار عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قرا رجل الكهف وفي الدار الدابة

١٤٦ حديث محمد بن يوسف سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي

١٤٩ حديث معلى بن اسد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ دخل على اعرابي يعوده

١٥٠ حديث ابي معمر عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وآل عمران

١٥١ حديث ابي اليمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته

١٥٢ حديث محمد بن العلاء عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل

١٥٣ حديث ابي نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي

١٥٤ حديث محمد بن عرعرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس

١٥٥ حديث ابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء

صحيفة

١٥٦ حديث عمرو بن عباس عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل لكم من انماط

حديث احمد بن اسحق عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا

١٥٨ حديث عبدالرحمن بن ابي شيبة عن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين في صعيد

١٥٩ حديث عباس بن الوليد قال سمعت ابي حدثنا ابو عثمان قال انبئت ان جبريل عليه السلام اتى النبي ﷺ وعنده ام سلمة

١٦٠ باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

حديث عبدالله بن يوسف عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله ﷺ فذكروا له ان رجلين منهم وامراة زنيا

١٦٢ باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ اية فاراهم انشقاق القمر

حديث عبدالله بن محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سألوا رسول الله ﷺ ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر

١٦٣ حديث محمد بن المثنى ان رجلين من اصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة

١٦٤ حديث الحميدي انه سمع معاوية يقول سمعت النبي ﷺ يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم

١٦٥ حديث علي بن عبدالله عن عروة ان النبي ﷺ اعطاه دينارا يشتري له به شاة

١٦٧ حديث عبدالله بن مسلمة عن النبي ﷺ قال الخيل لثلاثة

١٦٨ باب فضائل اصحاب النبي ﷺ

١٦٩ ومن صحب النبي ﷺ او راه من المسلمين فهو من اصحابه

١٧٠ حديث اسحاق ان رسول الله ﷺ قال خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

(تمت الفهرست)

طبع فی المطبعة العربیة

۳۰- ایک روڈ، بالمقابل شپ چیمبرز، پرانی انارکلی، لاہور۔ پاکستان